نام كتاب: نسمة السحر

نويسنده: ضياء الدين يوسف بن يحيي الحسني اليمني الصنعاني‏

تاريخ وفات مؤلف: 1121 ه‏

موضوع: تراجم عمومي‏

زبان: عربي‏

تعداد جلد: 3

ناشر: دار المورخ العربي‏

مكان چاپ: بيروت‏

سال چاپ: 1420 ه / 1999 م‏

نوبت چاپ: اول‏

ملاحظات: كامل سلمان الجبوري‏

ص: 7

[المجلد الاول‏]

مقدمة المحقق‏

الحسني الصنعاني و كتابه نسمة السحر

- أسرته الكريمة.

- نسبه الشريف.

- ولادته و نشأته.

- أساتذته.

- مؤلفاته.

- أقوال العلماء فيه.

- شعره.

- نثره.

- وفاته.

- مصادر ترجمته.

- كتابه «نسمة السحر».

- مصادر المؤلف في جمع مادة الكتاب.

- تقاريظ الكتاب.

- النسخ المخطوطة من نسمة السحر.

- النسخ المعتمدة في تحقيق المجلد الأول.

- صور الصفحات الأولى و الأخيرة من مخطوطات الكتاب المعتمدة.

- منهجي في التحقيق.

- شكر و تقدير.

ص: 9

الحسني الصنعاني‏

أسرته الكريمة:

ينتمي إلى أسرة كريمة شريفة، تنتسب إلى أكرم البيوت و أشرفها، لها باع طويل في العلم و الأدب، إضافة إلى تولّي الرعيل الأول منهم الإمامة و الرئاسة و الإمارة و القضاء في اليمن، و هي زيدية المعتقد، سوى المؤلف نفسه، فهو إمامي إثنا عشري‏[[1]](#footnote-1).

و ممن برز منهم في العصور المتأخرة مضافا إلى المؤلف نفسه:

1- والده السيد يحيى بن الحسين بن الإمام المؤيد باللّه محمد.

ترجم له ولده (المؤلف) برقم 188.

2- أخوه السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن الإمام المؤيد باللّه محمد.

ترجم له أخوه (المؤلف) برقم 74.

3- ولده السيد إسحاق بن يوسف بن يحيى بن الحسين بن الإمام المؤيد باللّه محمد.

ترجمه والده (المؤلف)، ضمن ترجمة: (علي بن محمد التهامي) برقم 113.

نسبه الشريف:

هو السيد العلامة البليغ، الشاعر الناثر، ضياء الدين، أبو إسحاق، يوسف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) البدر الطالع 2/ 372- 373.

ص: 10

ابن يحيى بن أبي علي الحسين بن الإمام المؤيد باللّه أبي الحسين محمد بن المنصور باللّه أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد ابن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه ابن الحسن الرضي المثنى بن الإمام الحسن المجتبى بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السّلام.

و أمه السيدة الشريفة، نفيسة بنت علي بن المؤيد بن القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد الحسنية، المتوفاة يوم الخميس 10 جمادى الأولى سنة 1078 ه، و كانت من فضليات نساء زمانها عقلا و دينا و كرما، و والدها والي صنعاء، و كان عادلا كريما.

ولادته و نشأته:

ولد بمدينة صنعاء باليمن في جمادى الأولى سنة 1078 ه. و نشأ فيها، و حقّق علوم العربية و الأصولين و المنطق، و شارك في الطب، و تضلع في الأدب، و نثر و نظم فأجاد.

و حجّ و أقام بمكة نحو سنتين، و امتدح الأشراف، و أفاد ما لا.

و كاتب السيد صدر الدين علي بن أحمد بن معصوم الحسيني المدني الشيرازي، ثم لقيه بمكة المشرفة في سنة 1114 ه.

و قد أشار إلى مكانته العلمية في أرجوزة له منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إنني لأحفظ القرآنا |  | غيبا يهزّ لفظه الصفوانا |
| و أحفظ النحو و علم الصرف‏ |  | حفظا له يمشي النحاة خلفي‏ |
| و الشعر و البيان و المعاني‏ |  | و المنطق المذكور في اليونان‏ |
| ثم البديع و الحديث و اللغه‏ |  | و الطب و التاريخ عمن بلغه‏ |
| و أعلم الجدال و التفسيرا |  | فاسأل به عن فطنتي خبيرا |
| و أحفظ الأخبار و الأنسابا |  | و الفقه و الأصول و الحسابا |
| ولي من الشعر الغريب الممتنع‏ |  | ما لو زهير ذاقه إثري تبع‏ |
| من كل غرّا حلوة النظام‏ |  | ما صاغها قبلي أبو تمام‏ |
|  |  |  |

ص: 11

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إن أردت النثر فالبلابل‏ |  | تشدو به إذ تورق الخمائل‏ |
| و الفاضل المصري عنه قاصر |  | و منتقى مروان فيه حائر |
| هذا و ما خيّرت من عرفاني‏ |  | أكثر مما قصه لساني‏[[2]](#footnote-2) |
|  |  |  |

أساتذته:

تتلمذ على جماعة من العلماء و الأدباء، أبرزهم:

1- أبوه المولى السيد يحيى بن الحسين بن المؤيد المتوفى بشهارة في صفر سنة 1090[[3]](#footnote-3).

2- أخوه الفاضل السيد زيد بن يحيى بن الحسين‏[[4]](#footnote-4).

3- الزاهد الصوفي الحافظ السيد الحسن بن الحسين بن الإمام القاسم‏[[5]](#footnote-5).

4- السيد بدر الدين، محمد بن الحسين بن الحسن بن القاسم‏[[6]](#footnote-6).

و قد ذكر في ترجمة الحكيم محمد صالح الجيلاني‏[[7]](#footnote-7) الإمامي نزيل اليمن إن (السيد محمد) ممن أخذ الطب عنه و أخذت أنا من السيد محمد.

5- القاضي العلامة أحمد بن ناصر بن عبد الحق اليمني‏[[8]](#footnote-8).

و غيرهم.

مؤلفاته:

1- نسمة السحر- هذا الكتاب- و قد أفردنا له بابا سياتي الحديث عنه.

2- طلوع الضياء: ديوان شعر أخيه زيد بن يحيى بن الحسين، جمعة المترجم.

3- أرجوزة في سيرته.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 2/ 955- 956.

(2) ترجمه المؤلف في النسمة برقم 188.

(3) ترجمه المؤلف برقم 74.

(4) ترجمه المؤلف برقم 45.

(5) ترجمه أيضا برقم 153.

(6) ترجمه أيضا برقم 157.

(7) ترجمه أيضا برقم 23.

ص: 12

أقوال العلماء فيه:

- قال القاضي أحمد بن محمد الحيمي في ترجمته له ب (طيب السمر):

«أتم اللّه عليه ما كان آملا، و علمه من تأويل الأحاديث ما عدّ به كاملا، فهو من منهل العلم قد عب، و في رياض الفصاحة يرتع و يلعب، إلا أن زمانه ولع له بالعناد، و أنزل كتائب حربه بكل ناد، فألقى من الهم في غيابات جبه، و كاد يهلك لو لا أن رأى برهان ربه، الخ»[[9]](#footnote-9).

- و قال السيد إبراهيم بن زيد بن جحاف في ترجمته له ب (زهر الكمائم):

«لبس برد المجد و اشتمل عليه، و روى حديث المكارم فاتصل به و إليه، المشهور بالفضائل، و الذي زان اللّه بوجوده صدور المحافل، و ظهرت معجزاته في المشارق و المغارب، و أقرت له بالسبق الأشراف و الأعاجم و الأعارب، أريحي كريم الطباع. له في النظم و النثر أطول باع»[[10]](#footnote-10).

- و قال العلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني في ترجمته له ب (البدر الطالع):

«مال إلى الأدب، و نظم الشعر، و صنف نسمة السحر، في ذكر من تشيع و شعر، ذكر فيه جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين، و من أهل عصره و من يقرب من أهل عصره، و هو كتاب حسن لو لا ما شابه من التسخط على أهل عصره، و رميهم بكل عيب، و التنويه بذكر العبيديين و غيرهم من الرافضة، و انتقاص الأئمة و أكابر السادة الذين هم عنصره و أهل بيته و ذوو قرابته، و هو إمامي المعتقد، و لم يكن في أهل بيته من هو كذلك فإن والده كان زيديا و كذلك سائر قرابته، و بالجملة فكتابه المذكور من أحسن الكتب المصنفة في الأدب و أنفسها، الخ»[[11]](#footnote-11).

- و قال السيد إبراهيم الحوثي في ترجمته له ب (نفحات العنبر):

«العالم الشاعر الأديب المؤرخ، حقق في علوم العربية و الأصولين و المنطق‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 2/ 956- 957.

(2) نشر العرف 2/ 956- 957.

(3) البدر الطالع 2/ 372- 373.

ص: 13

و شارك في الطب و تضلع من الأدب، و نثر و نظم فأجاد، و أدركته حرفة الأدب، و قصد المهدي صاحب المواهب، و صادف وفد العجم في الأبهة العظيمة على صاحب المواهب، فخالطهم صاحب الترجمة، و أنسوا به كلية الأنس، لما رأوا من أدبه و نقادته و مشاركته في العلوم العقلية و الطبية و موافقته لهم في الاعتقاد، فمنع عن مخالطتهم، و أمر بالرحيل من المواهب إلى صنعاء، و كان له ولد يسمى إسحاق و كان شديد الحب له فلم يلبث إلا يسيرا حتى توفي الولد، فاشتدت أحزانه و تضاعفت أشجانه و كره المقام بصنعاء، و قد نظم أرجوزة في سنة 1115 تدل على أحواله، و كان العامل على صنعاء من جهة صاحب المواهب في ذلك الأوان السيد شرف الدين القاسم المنجم و هو مشهور بالظلم، و صادف مع ذلك الأزمة الشديدة، و بلغ قيمة القدح الحنطة بصنعاء سبعة ريالات و لا يتحصل إلا بمشقة عظيمة، و لم تطل أيام الأزمة بل بقيت نحو أربعة أشهر. و قد استعمل في أرجوزته بعض ألفاظ ساقطة و مستهلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يلو مني في قلقي صديقي‏ |  | لجهله حالي على التحقيق‏ |
| يقول ما تنفك ذا هموم‏ |  | تحاول الرحلة نحو الروم‏ |
| و كل ما نرضاه لا ترضاه‏ |  | فما الذي من دوننا تهواه‏ |
| و إنما الدنيا بلاغ زائل‏ |  | و كل هم عندها فراحل‏ |
| و إنما ثغر بعض الناس‏ |  | فلا يرى الحية في الديماس‏ |
| و كثر النصح بمثل هذا |  | حتى أملّ نصحه و آذى‏ |
| قلت له يا صاحب الفضول‏ |  | ارجع إلى الواجب و المعقول‏ |
| و اعلم بأني قد بلوت دهري‏ |  | فلن أراه عالما بقدري‏ |
| و إنما يعرف فضل الفاضل‏ |  | و يجعل العالم فوق الجاهل‏ |
| إلا الذي سمت به الأعراق‏ |  | و لم يدنس أمه السحاق‏ |
| كخالد و جعفر و يحيى‏ |  | و الفضل من زيّن عيش الدنيا |
| أيجهل الدهر اللئيم الغادر |  | مناقبي و هي المثال السائر |
|  |  |  |

ثم ساق ما أثبتناه بأول هذه الترجمة من أبيات هذه الأرجوزة ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا سيما و ليس حولي حرّ |  | ينصرني إذا غزاني الدهر |
| و إنما في بلدي قرود |  | بهم علينا تشمت اليهود |
| و لن أحب يا حبيبي صنعا |  | فأهلها بي قد أساءوا صنعا |
|  |  |  |

ص: 14

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم ينزلوني منزلي المعروفا |  | و قد رجحت فيهم ألوفا |
| مدينة قليلة الخيرات‏ |  | و أهلها بالجهل كالأموات‏ |
| أسعارها غالية عزيزه‏ |  | و الحبة الحمرا بها إبريزه‏ |
| تراهم في سوقها أفواجا |  | كأنهم لحبها دجاجا |
| و الماء فيها شاسع المنال‏ |  | ينال بالحبال و الرجال‏ |
| لا دجن يرى بها و لا نهر |  | و لا كمام للربى و لا ثمر |
| و ربما يرى بها الشعير |  | يأكله سكانها الحمير |
| و لا شعوب شاقني و لا نقم‏ |  | أدخلت .....[[12]](#footnote-12) حرم‏ |
| و لا سناع السوء و المحاقره‏ |  | و زبطان فهو منها فاقره‏ |
| و مذبح الشؤم و لا عطان‏ |  | منازل يأوى به الشيطان‏ |
| وحدة و ماؤها حميس‏ |  | و هو الذي في مذهبي خسيس‏ |
| و من يرى غبرة دار سالم‏ |  | و لم يذم عد في البهائم‏ |
| و دار سلم عندها و الجردا |  | جردها رب السماء جردا |
| و بيت بوس ثم بيت حنبص‏ |  | أهل الوجوه الموحشات الرخص‏ |
| و قد ذكرت الآن حاقر أمه‏ |  | و ما عليّ واجبا من شتمه‏ |
| كأنه أير الحمار القائم‏ |  | و حوله أكامه البهائم‏ |
| و إن نظرت في الجبال ضينا |  | حسبته ما بيننا مأبونا |
| موليا بالإليتين نحوها |  | لأير جربان القويم دلها |
| و صرف بدمه ما أحرى‏ |  | كأحدب غار العمان بحرا |
| و إن ترجّ سفح صنعا للعلف‏ |  | أشبهت من يبغى اللآلى بالصدف‏ |
| التبن في العزة مثل الكيميا |  | يناله من حاز علم السيميا |
| فمن يمّون فرسا أو عيرا |  | يقصيهما ثم يسير سيرا |
| و إن يكن في ملك شخص بقره‏ |  | لبطنها من التراب قرقره‏ |
| إن أبصرت في دهرها قوس قزح‏ |  | كادت تطير نحوها من الفرح‏ |
| تحسبه وسط السماء قضبا |  | لكنها لا تستطيع الوثبا |
| صاحبها يعدها خزانه‏ |  | و أستها في البيت جبّخانه‏ |
| لأن ما يجمع من أشياها |  | تجعله المرأة في خباها |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بياض في نشر العرف.

ص: 15

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعده لخبزها و قيدا |  | من بعد ما تعصده عصيدا |
| و إن غدت واردة للماء |  | خافت عليها سارق الخراء |
| هذا الذي جرى بها هو العجب‏ |  | و إنما يظلمها سوق الحطب‏ |
| فإنه من عزة كالمندل‏ |  | بالشقري النذل أو من حنظل‏ |
| و إن قصدت اللحم في باب اليمن‏ |  | وجدت ذا القرنين عزّى ذا يزن‏ |
| في حلقه حويدر و الراعي‏ |  | كاتبه و الثور ذو الكلاع‏ |
| فقرنه يباع بالدينار |  | و ظلفه بدرهم للشاري‏ |
| و الجمل الذابح فيه مفتري‏ |  | يجعله عند السما للمشتري‏ |
| فلا ينال لحمة صغيره‏ |  | حتى ببذل الدرة الكبيره‏ |
| يهم من حسرته الذي أتى‏ |  | يأكل ما قد يراه ميتا |
| أف لهذي البلدة المشومه‏ |  | فإنها منتنة كالثومه‏ |
| قد لعبت بأهلها السوداء |  | و لا بها بيضا و لا صفراء |
| وجوههم من جهدها مغبره‏ |  | و في القلوب كلها كالجمره‏ |
| في كل يوم غارة للدوله‏ |  | عليهم و عسكر وصوله‏ |
| يحكم في أعيانها شاويش‏ |  | مثل الحمار أكله حشيش‏ |
| و إن أتاه أمرد بفقحته‏ |  | حكّمه في ماله و عيشته‏ |
| و إن أتاه أشيب أو أشمط |  | يصفعه بنعله و يربط[[13]](#footnote-13) |
|  |  |  |

شعره:

و قد جمعت منه مما أورده بين ثنايا كتابه (نسمة السحر) و ما أورده له صاحب (نشر العرف) في ترجمته له، و منه:

- قال يرثي أخاه زيد بن يحيى بن الحسين المتوفى سنة 1104 عن عمر لا يتجاوز الثلاثين سنة، بقصيدة أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بعد الأحبة ما في العيش من أرب‏ |  | ولّى التجلّد و التسليم للنوب‏ |
| كيف الأمان و ذي الدنيا تخاتلنا |  | و ليس منها سوى التمويه و الكذب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 2/ 957- 960.

ص: 16

و هي طويلة، و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني أهيم بسلوى ثم يزعجني‏ |  | ذكرى لزيد خليل المجد و الأدب‏ |
| هوى الشقيق الذي ودّعته فغدت‏ |  | تنهلّ كالورد أجفاني بمنسكب‏ |
| خلّ فقدت به ما ليس واجده‏ |  | من الفضيلة في الأعجام و العرب‏[[14]](#footnote-14) |
|  |  |  |

ورثاه أيضا بقصيدة أخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى ثراك غزير الدمع لا المطر |  | يا وارد الخلد و الأحشاء في السّعر |
| راحوا بنعشك و الأملاك تحمله‏ |  | لو كوشفوا لرأوا جبريل بالبصر |
| و قطّعت عقدها الجوزاء من أسف‏ |  | و عزّت الشهب أفق المجد في القمر |
| رحلت عنا على كره و ليس لنا |  | رجا الأياب كما يرجى أخو السّفر |
| أبكيتنا بدموع كالعقيق جرت‏ |  | أو كالذي نظمت عيناك من درر |
| لهفي لأحجار لحد فوقك انتظمت‏ |  | من بعد نظمك سلك الزهر و الزهر |
| دجى سروري و قد ودعتني عجلا |  | وداع مرتحل ما لذّ بالعمر |
| يا زيد بعدك وجه الأنس منكسف‏ |  | و كيف يسفر وجه عن هلال عري‏ |
| تنشي رثاءك أشعاري و لؤلؤها |  | مما بفضلك قد قلّدته فكري‏ |
| بلغت غاية ما تعلو الكرام به‏ |  | فخصّصت عمرك الأيام بالقصر |
| حلّيت جيد الليالي بالنظام جلا |  | هذا و خدّك لم يلتف بالشعر |
| أنت الفقيد الذي أنست محاسنه‏ |  | ما خلد الأذكيا في سالف العصر |
| و كنت حجة أهل البيت قاطبة |  | فكيف أمسيت فيهم غير منتظر |
| أبكي عليك و قلبي يلتظي حزنا |  | أجارك منه من بجري و من شرري‏ |
| يا سفح صنعا تعزّى عن سناك فقد |  | دعاه بالرغم منّا داعي القدر |
| يا جربة الروض طيبي بالربيع ثرى‏ |  | فقد تزينت بعد الجدب بالنهر |
| لا تطلبي الغيم سقيا قد كفاك همى‏ |  | دمعي عن البحر و الفيّاضة الغدر |
| ما بعد فقدك في صنعاء من إرب‏ |  | لذي الحجى و لا في ربعها النضر |
| كانت بك الجنة الخضراء مثمرة |  | و مذ ثوى نهرها أقوت من الشجر |
| قد كنت ماء حياة النازلين بها |  | وليها قعدتها جيرة الخضر[[15]](#footnote-15) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 707.

(2) كذا في الأصل.

ص: 17

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عليك فلتبك عين المجد ما بقيت‏ |  | و تلطم الخد كف العلم و النظر |
| تقصفت بعدك السمر اللدان و ما |  | أرضى المجالد حدّ الصارم الذكر |
| و أي عين عليه غير باكية |  | و أي قلب عليه غير منفطر |
| لكنه الدهر لا يبقي على أحد |  | و إنما عيشنا من جملة الغرر |
| لم ينج منه الذي ما بات يرقبه‏ |  | و ليس يسلم منه صاحب الحذر[[16]](#footnote-16) |
|  |  |  |

- قال يرثي ولده إسحاق‏[[17]](#footnote-17)، و كان شديد الحب له، فلم يلبث إلّا يسيرا حتى توفي، فاشتدت أحزانه و تضاعفت أشجانه، بقصيدة مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضاقت علي رحيبة الأوطار |  | و مضى اصطبار حشاشتي و وقاري‏ |
| لما ارتحلت إلى البلا قسرا و ما |  | قد كنت تدري شدّة الأقسار |
|  |  |  |

منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اللّه ما أبكي لحزني و الجوى‏ |  | و حرارتي و شواظ قلبي الواري‏ |
| إلا لسقمك و الذي قاسيته‏ |  | تلقاي من ضيق و حرّ أوار |
| عشر و خمس ذوّبتك كأنها |  | نار تذّوب منك صفو نضار |
| حتى اغتديت و كنت بدرا كاملا |  | مثل الهلال عشيّة الإفطار |
| بأبي أنينك ذاك مل‏ء مسامعي‏ |  | و تململ اليمنى و ذات يسار |
| و شكاك لي بضعيف صوتك علة |  | و إجابتي بالمدمع المدرار |
| ألبست ثوب الدّا و كنت مؤملا |  | لبس القباء مرّصع الأزرار |
| و قصفت غصنا حين أورق و ابتدت‏ |  | تفتر منه مباسم الأنوار |
| و سقيت سمّ الحادثات و لم يفد |  | إطفاؤه بمدامعي الأنهار |
| علل قوين على ضعيف باهت‏ |  | و عقرنه و هربن بالعقّار |
| خفقان قلب و التهاب جوانح‏ |  | منعاه طيب الليل و الأبكار |
| يا وحشتي لنحيل جسم ذابل‏ |  | أودت به الأخطار كالخطّار |
| و جميل وجه كان جنّة خاطري‏ |  | و فقدته فعرفت طعم النار |
| لم يبق منه السقم غير بقيّة |  | لو لا الأنين خفت على الزوّار |
| و دعوت لي قبل الوداع و ليتها |  | قبلت لك الدعوات في الأسحار |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المقطوعة في ترجمة زيد برقم 74، و بعضها في نشر العرف 1/ 707.

(2) ذكره المؤلف ضمن الترجمة رقم 113.

ص: 18

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليلات أدعو اللّه في ستر الدجى‏ |  | ببقاك و هو غناي يا ديناري‏ |
| و تؤمن الدمعات و هي سواقط |  | درر على خدّي و سمط دراري‏ |
| و اللّه ما خيري و قد فارقتني‏ |  | إلّا لحوقك نحو تلك الدار |
| لا قدّس العمر الذي هو واصلي‏ |  | من بعد ما حجبوك بالأحجار |
| و على لذيذ العيش إذ ودعتني‏ |  | مني سلام الموجع المنهار |
| قد كنت لي الذخر النفيس فقدته‏ |  | في فاقتي العظمى و في إقتاري‏ |
| ما لي دعوتك في الظلام مرددا |  | إسحاق فاستعجمت عن أخباري‏ |
| ما لي حسبتك باردا من بعد ما |  | أمسيت من حمّاك في إسعار |
| ما بال نرجس مقلتيك مغمّضا |  | هذا أوان تفتّح الأزهار |
| أشربت كاس الموت قبلي راضيا |  | أم ذقته بالعنف و الإجبار |
| عكس القضا ظنّي و كنت مؤملا |  | أن ليس غيرك لي يكون مواري‏ |
| ما لي نبذتك بالعزاء و لم يكن‏ |  | نبذ العزيز صنائع الأحرار |
| لو أنني مكّنت كان بمهجتي‏ |  | مثواك لم أنبذك كالغدّار |
| من لي برؤيا ما نقلت إليه من‏ |  | أنس تسرّ به و حسن جوار |
| هل تمرح الأطفال حولك مثلما |  | قد كنت لا تنفك إلف صغار |
| من وارثي إذ ذقت ما أسقيته‏ |  | و من الذي تحيى به أشعاري‏ |
| و بقاي بعدك مثل موتي قبله‏ |  | أقبح بعيش الحزن و الأكدار |
| كنت الحياة فمذ توّلت غضّة |  | ماذا الذي أبغيه في الآثار |
| ركناي ثلّا، عمّك الماضي و قد |  | اتبعته كتتابع الأقمار |
| أما السلوّ فلست من أصحابه‏ |  | و لحاقك المرجو من الجبّار[[18]](#footnote-18) |
|  |  |  |

- و له قصيدة كتبها إلى السيد إبراهيم بن زيد بن جحاف بعد إطلاعه على ديوان شعره الموسوم (العارض الوكّاف) فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقسمت أنك بالصبابة أعلم‏ |  | فعلام تبخل بالوصال و تظلم‏ |
| يا قامة الرمح التي هي فتنة |  | يا مقلة السيف الذي هو أصرم‏ |
| رفقا بصبّ صبّ فيك مدامعا |  | في لون خدّك عنمها لا ينجم‏ |
| أربيع كل الناظرين ملاحة |  | ما وصل عاشقك الكظيم محرم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 2/ 961- 963، ترجمه المؤلف برقم 113.

ص: 19

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خاطرت فيك بمهجتي و أظنها |  | إن لم تجد بوصالها لا تسلم‏ |
| زر في الظلام و لا تخف من حاسد |  | و عنيت شعرك فهو ليل أسحم‏ |
| إن كنت تنكر ما فعلت فإنني‏ |  | أنكرت لكن مدمعي يتكلم‏ |
| و حياة وجهك و هو روض زاهر |  | ينمو بدمعي فوقه و هو الدم‏ |
| ما مرّ في أملي السلوّ و إنما |  | للعاذلين مكائد لا تفهم‏ |
| و معلم لي بالسلوّ عدمته‏ |  | هل فاز بالعقل الرصين معلم‏ |
| و يقول لي ما فزت منه بلفظة |  | جهلا و قلبي بالغرام مكلم‏ |
| أو كان للعشاق سهم في الهوى‏ |  | فأنا الذي لي من رناه أسهم‏ |
| يا خدّه و رضابه إن طبتما |  | يوما فإنكما الصفاء و زمزم‏ |
| و لقد بليت بما لك هو بالهوى‏ |  | لحشاشتي إن لم يرقّ متمم‏ |
| الشمس طلعته و فوق لحاظه‏ |  | قوس و عاذله المثقل مرزم‏ |
| و مولّع بالروض يسكن ظلّه‏ |  | و الحور في ظل الجنان تخيّم‏ |
| باكرته في شهر نيسان به‏ |  | و الرعد كالشادي الجهير يزمزم‏ |
| و الماء يصفو و الطيور بعودها |  | تشدو فما إسحاق إذ يترنم‏ |
| و كأنما جسم السما في غيمها |  | و البرق ثوب بالنضار مرقم‏ |
| و ترى النسيم العنبري في ضعفه‏ |  | ينشي النفوس إذا غدا يتنسم‏ |
| و الغصن مرتعش و أحسب أنه‏ |  | ظن المئاه بها صوارم تحسم‏ |
| و الراح و الندمان حفوا حولها |  | فكأنها شمس حوتها أنجم‏ |
| ما ذاقها الساقي الظريف بإصبع‏ |  | إلّا غدت بعقيقها تتختم‏ |
| و إذا علا فيها الحباب فحبذا |  | خدّ يقبله هنالك مبسم‏ |
| أو مبسم المحبوب أسفر بعد ما |  | قد كان قبل بورده يتلثم‏ |
| للّه عيشي و الزمان مساعد |  | و الدهر يحجم إن رآني أقدم‏ |
| و العاذلون يقود لي ساعيهم‏ |  | و الدهر يمضي ما أريد و يبرم‏ |
| و صبابتي مثل النسيم لطافة |  | أو نظم إبراهيم و هو الأقدم‏ |
| بحر يرينا جوهرا من لفظه‏ |  | و البحر يلفظ بالجمان و ينعم‏ |
| بفصاحة سحبان فيها باقل‏ |  | خطبا و نظم ما ادعاه مسلم‏ |
| أصلى حواسده لظى من فضله‏ |  | عجبا و ما نار الخليل تؤلّم‏ |
| حقا لقد حسد الأواخر من مضى‏ |  | و تحسروا لو أدركوا و تجرموا |
| و لقد حلى جيد الزمان بماجد |  | (لجواهر الإحسان) فيه ينظم‏ |
|  |  |  |

ص: 20

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (و العارض الوكّاف) من أوصافه‏ |  | و كتابه عنه لذاك يترجم‏ |
| وصف حكى البستان إلا أنه‏ |  | في كل فصل زهره لا يعدم‏ |
| متأخر التاريخ إلا أنه‏ |  | كمحمد في فضله متقدم‏ |
| سجع المطوق ليس يطرب عنده‏ |  | و ابن السنا من نوره يتظلّم‏ |
| يا نجل زيد زادك الرحمن من‏ |  | هذي الفضائل ما يجل و يعظم‏ |
| حركت فكرتي التي قد شابهت‏ |  | دهري جمودا فاغتدت تتضرم‏ |
| لما رأيتك قد نظمت بدائعا |  | علمتني الأدب الذي لا يعلم‏ |
| هزتني العروى‏[[19]](#footnote-19) لما عودته‏ |  | فيما مضى و العود أحمد يزعم‏ |
| فنظمت سهلا و اطرحت معانيا |  | خوف التكلف بعضها لا يفهم‏ |
| و الشعر أبيض كله لكنه‏ |  | درر إذا ما تنتقده و سمسم‏ |
| أو كالبروق تضي‏ء في جنح الدجى‏ |  | و لبعضها ماء و بعض معدم‏ |
| عرف المعاني من تكامل فضله‏ |  | و الجاهلون عن المعاني قد عموا |
| فرأيت حزما أن أصون عقودها |  | و السيف في الغمد الحصين يكرم‏ |
| حتى سمعت بأن ما حاولته‏ |  | من كل فضل في يمينك مبرم‏ |
| و الكون معمور و للرحمن في‏ |  | هذي الخليقة حجة لا تكتم‏ |
|  |  |  |

إلى أن قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن كنت قدّمت الخليل لفضله‏ |  | علما فإبراهيم فيه معلّم‏ |
| قدمته و هو النسيب على الورى‏ |  | و على الحقيقة فالنسيب مقدم‏ |
| و اسلم و دم و اعذر محبا جهده‏ |  | ما قد تراه و ودّه لك أعظم‏[[20]](#footnote-20) |
|  |  |  |

- و قال مجيبا السيد جمال الدين هاشم بن يحيى الحسني الصنعاني على قصيدة بعثها إليه المذكور في سنة 1111 ه مباديا من الطويل، و القافية من المتواتر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا لم يفض في حبّه نهر أجفاني‏ |  | فما أكثر الدعوى لديّ و أجفاني‏ |
| غزال يحاكي خصره و جفونه‏ |  | نحولي و سقمي و اصطباري و كتماني‏ |
| تعشقته بدرا و مرّ بي الدجى‏ |  | و بدري و بدر الأفق في الحسن سيّان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في نشر العرف.

(2) نشر العرف 1/ 26- 28.

ص: 21

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و باينني الواشي عليه و واصلت‏ |  | دموعي و كان الخير في رأي إنساني‏ |
| و لم يحل إلّا مبسما مثل عقده‏ |  | يفصّل من دمعي عليه بمرجان‏ |
| و شمس محيا خصّها اللّه بالبها |  | و فاض و حسن الشمس يأتي بميزان‏ |
| و ما لي أنصار على عاذلي به‏ |  | و قد جئته من وجه بدر بحسّان‏ |
| تصدى لألحاظ سحرن جنانه‏ |  | و لو لا العيون النجل ما كان عنّاني‏ |
| و حيّا الحيا أيّامنا أيمن الحمى‏ |  | لو ان المنى يثني لنا عيشنا الهاني‏ |
| ليالي فودي أسود مثل حالنا |  | بطلعة واش بالحبايب غيران‏ |
| عسى نسمة جادت بها راحة الصّبا |  | ففاض بها دمعي يخبّر عن شاني‏ |
| ستهدي إلى من بان طيّ ضمائري‏ |  | و تأتي بمثل المسك نشرا عن البان‏ |
| فقدما سعت ما بين لبنى و قيسها |  | و أهدت إلى ميّ أحاديث غيلان‏ |
| و للّه أيّاما قصفنا بظلّها |  | و رحنا و بتنا بين قصف و أغصان‏ |
| محت رقبة الأيام تبييض لهونا |  | و كان لها في عهدنا عين نعسان‏ |
| و لم يبق إلّا مدمعي مثل خمرنا |  | و إلّا حنيني في الدياجي كألحان‏ |
| أعاتب قلبي كيف ما فاض بعده‏ |  | على أنه قد سال في مدمعي القاني‏ |
| و لا أرتضي غير الهوى لي مذهبا |  | و إن كنت من تبريحه بين نيراني‏ |
| و لي من زفيري خير خلّ منادم‏ |  | و من أدمعي في و جنتي خير جيران‏ |
| و دون الكثيب الفرد فرد محاسن‏ |  | حلى فحموا منه الجمال بمرّان‏ |
| رأوا خدّه التفّاح و الغصن قدّه‏ |  | فخافوا على روض البها خلسة الجاني‏ |
| رقبت له الجوزاء ليلا أرى به‏ |  | سقامي و لا يرجى لإصباحه الواني‏ |
| و شبّهت فيه النجم نورا و رفعة |  | بنظم الكريم الهاشمي خير عدنان‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أديب على العاصي تباعد شأوه‏ |  | و أربى بحسن النظم فاستغرب الداني‏ |
| إذا كان للعليا حبيبا فبيته‏ |  | يسير مسير الشمس في كل ديوان‏ |
| هو الشمس إشراقا و ما أنا قائل‏ |  | و كيوان نحس حاز رفعة كيوان‏ |
| و ما مثله قسّ و كيف و كفّه‏ |  | و فكرته للتبر و الدرّ سحبان‏[[21]](#footnote-21) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) من ترجمة المؤلف برقم 184، و بعضها في نشر العرف 2/ 791- 792.

ص: 22

نثره:

عاش المترجم له في عصر كان كتابه يتهالكون على اصطياد السجعة حتى و لو ضحّوا بالمعنى من أجلها، و لو نظرنا إليه من هذه الزاوية لوجدناه في الطليعة من بين كتاب تلك الفترة. فقد صدّر كل ترجمة من تراجم كتابه بمقطع من السجع يثني فيه و يمتدح صاحب الترجمة، و قد يضع بين ثنايا الترجمة شيئا من رسائله و مقاماته، و لا حاجة إلى تقديم نموذج منه هنا، لأنه ميسور في ثنايا هذا الكتاب.

وفاته:

توفي بصنعاء في ربيع الأول سنة 1121 ه. و دفن بالمقبرة التي هي في جنوبي صنعاء، قريب من تربة وهب بن منبه، بالمقبرة الجديدة، و هو أول من دفن فيها، عن ثلاث و أربعين سنة من مولده، رحمه اللّه تعالى.

مصادر ترجمته:

الأدب اليمني- عصر خروج الأتراك 189.

الأعلام- ارجوزة- خ‏

أعلام العرب ط 2/ 3/ 133- 134.

أعلام المؤلفين الزيدية- ج- لعبد السلام عباس الوجيه.

أعيان الشيعة 52/ 96.

إيضاح المكنون 2/ 645.

البدر الطالع 2/ 372- 375.

تأريخ الأدب العربي، لبروكلمان 2/ 453، (ذ) 2/ 552.

الجواهر المضيئة- خ 111.

ديوان الهبل/ أعلام الديوان 594، 595، 608.

زهر الكمائم- خ-.

طبق الحلوى/ ه 32.

ص: 23

طيب السمر- خ-.

مصفى المقال 507.

منية الراغبين 476- 477.

المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث 45- 46.

مؤلفات الزيدية 3/ 102، 4/ 249.

نشر العرف 2/ 955- 959.

نفحات العنبر- خ-.

هدية العارفين 2/ 568.

- ترجمة كتبها الشيخ آغا بزرك الطهراني بمنتصف شوال 1335 ه، في آخر نسمة السحر ج 2.

ترجمة كتبها القاضي محمد بن محمد بن يحيى زبارة بمحرم 1351 ه، في آخر نسمة السحر ج 1.

ص: 25

[تعريف بالكتاب‏]

نسمة السحر كتاب (نسمة السحر بذكر من تشيّع و شعر) معروف في الأوساط الأدبية، و قد تردد ذكره كمصدر أدبيّ مهم لا يستغنى عنه.

و بالرغم من أن عنوان الكتاب يبيّن بوضوح مضامينه و موضوعه، فالمؤلف التزم ترجمة كل من كان شاعرا شيعيا بالفكرة و المعتقد، و اقتصر فيه على من كان منهم في الفرق الشيعية الثلاث: الإمامية، و الزيدية، و الإسماعيلية، و عرض فيه بعض أخبارهم و نماذج من شعرهم، و وشّاه بما عرف عنه من القدرة على الاستطرادات الأدبية الرائعة، و الاستدراكات العلمية المفيدة، و ذكر الحوادث التأريخية، و المواعظ و النكات و الطرائف، و أورد الكثير من الشواهد المختارة نظما و نثرا، ما يشرح الخواطر، و يبهج النفوس، و يوسّع المدارك، فهو بحق دائرة معارف يحتاجه الطالب، و لا يستغني عنه العالم، كما ترجم لغيرهم عند ورود ذكره ضمنا، و بالإضافة إلى ذلك فقد ترجم لجماعة كبيرة من علماء عصره و أدبائه الذين عاصرهم و التقى بهم، و أورد لبعضهم نماذج جيّدة من الشعر، و قد راجع بعضهم بشعره، و هو في أثناء ذلك يورد الشواهد الشعرية الرائقة، و الحكايات الطريفة المسليّة، و النقد المؤيد بالحقائق العلمية.

إنتهى من تأليفه- كما ذكر- سنة 1111 ه، ثم ضمّ إليه ملحقاته إلى حين وفاته.

و إن لم يكن الحسني الصنعاني هو الوحيد الذي سلك هذا المسار، فقد سبقه جماعة من المؤلفين في وضع تراجم للشعراء الشيعة، و هم كثيرون، و منهم‏

ص: 26

المرزباني في (أخبار شعراء الشيعة)[[22]](#footnote-22)، و ابن أبي طي‏ء الذي وضع رسالة في «أخبار شعراء الشيعة»[[23]](#footnote-23). فللكتاب أهمية خاصة، و بالغة جدا، يدلّنا على ذلك كثرة الناقلين عنه و المعتمدين عليه، أو المشيرين إليه من الباحثين كما تقدم، و ليس بعيدا أن يكون هذا الأثر مصدرا لكل من كتب عن شعراء الشيعة.

فمن الذين اعتمدوا عليه:

1- السيد عباس الموسوي المكي (ت حدود 1180 ه)، في كتابه «نزهة الجليس» في الشعراء الذين ترجم لهم.

2- الشيخ يوسف البحراني (ت 1186 ه) في «كشكوله».

3- القاضي الشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت 1250 ه) في كتابه «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع».

4- السيد محمد باقر الخوانساري (ت 1313 ه) في كتابه «روضات الجنات» بمواضع كثيرة.

5- السيد حسن الصدر (ت 1354 ه) «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام» ص 186 و ما بعدها.

6- السيد محسن الأمين العاملي (ت 1371 ه) في كتابه «أعيان الشيعة».

7- القاضي محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسني الصنعاني (ت 1381 ه) في مؤلفاته «نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف» و غيره.

8- الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت 1389 ه) في نقولاته و تراجمه (انظر الذريعة 9/ قسم الدواوين و غيره».

9- الشيخ عبد الحسين الأميني (ت 1370 ه) في كتابيه (شهداء الفضيلة) و (الغدير المجلد 4، 11) و غيرهما.

10- الأستاذ علي الخاقاني (ت 1398 ه) في كتابيه «شعراء الحلة» و «شعراء الغري».

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) حققه و علق عليه الشيخ محمد هادي الأميني و طبع في النجف 1388 ه/ 1968 م.

(2) الذريعة 8/ قسم الرسائل.

ص: 27

11- الأستاذ محمد جميل شلش، في رسالته للماجستير (الحماسة في شعر الشريف الرضي) ص 12، 87، 91- 92 في ثقافة الشريف و مؤلفاته و مذهبه.

12- الدكتور محسن غياض، في رسالته للماجستير «التشيع و أثره في شعر العصر العباسي الأول».

و من هنا تبرز أهمية هذا الكتاب باعتباره مصدرا مهما يمكن أن يضاف إلى تلكم المصادر العربية الشعرية الكثيرة الباحثة في تراجم الشعراء، المشهورة.

مصادر المؤلف في جمع مادة كتابه:

لقد أفاد الصنعاني من المصادر المتقدمة عليه و المتضمنة لأخبار الشعراء و غيرها، و التي حصل عليها- و قد رتبتها حسب سني وفيات مؤلفيها- و منها:

1- طبقات الشعراء: لأبي عبد اللّه محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة 231 ه.

2- كتاب الحماسة: لأبي تمّام، حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة 232 ه.

3- الشعر و الشعراء.

4- عيون الأخبار: و كلاهما لابن قتيبة، أبي محمد، عبد اللّه بن مسلم الدينوري، ت 276 ه.

5- طبقات الشعراء: لابن المعتّز، عبد اللّه بن محمد المعتز باللّه العباسي، ت 296 ه.

6- مروج الذهب و معادن الجوهر: لأبي الحسن، علي بن الحسين المسعودي، ت 346 ه.

7- الأمالي: لإسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، ت 356 ه.

8- الأغاني.

9- مقاتل الطالبيين: و كلاهما لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي الأصفهاني، ت 356 ه.

ص: 28

10- الموشّح: لأبي عبيد اللّه محمد بن عمران المرزباني، ت 378 أو 384 ه.

11- عيون أخبار الرضا: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق) ت 381 ه.

12- الفرج بعد الشدّة: للقاضي المحسن بن علي التنوخي، ت 384 ه.

13- الأوائل.

14- جمهرة الأمثال: و كلاهما لأبي هلال، الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكري، ت بعد 395 ه.

15- مثالب الوزيرين: لأبي حيّان، علي بن محمد التوحيدي، ت نحو 400 ه.

16- نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي، أبي الحسن، محمد بن الحسين الموسوي العلوي البغدادي ت 406 ه.

17- سيرة السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين، المعروف ب (اليميني):

لأبي النصر، محمد بن عبد الجبار العتبي، ت 427 ه.

18- يتيمة الدهر: لأبي منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري الثعالبي، ت 429 ه.

19- شرح قصيدة السيد الحميري المذهبة.

20- غرر الفوائد و درر القلائد «أمالي المرتضى»: و كلاهما للشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي البغدادي، ت 436 ه.

21- سقط الزند: لأبي العلاء، أحمد بن عبد اللّه بن سليمان المعرّي، ت 449 ه.

22- تأريخ بغداد: للخطيب أبي بكر بن علي بن ثابت البغدادي، ت 463 ه.

23- الرسالة القشيرية: لعبد الكريم بن هوازن القشيري، ت 465 ه.

24- دمية القصر و عصرة أهل العصر: لعلي بن الحسن الباخرزي، ت 467 ه.

25- المحاسن و المساوى‏ء: لإبراهيم بن محمد البيهقي، من علماء القرن الخامس الهجري.

ص: 29

26- الحلل في شرح أبيات الجمل، طبع باسم «الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل»: لعبد اللّه بن محمد بن السيد البطليوسي، ت 521 ه.

27- قلائد العقيان في محاسن الأعيان: للفتح بن محمد بن عبد اللّه بن خاقان، ت 528 ه.

28- الكشاف: لأبي القاسم، جار اللّه، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ت 538 ه.

29- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لعلي بن بسّام الأندلسي، ت 542 ه.

30- النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية: لعمارة بن أبي الحسن علي الحكمي اليمني، ت 569 ه.

31- خريدة القصر و جريدة العصر.

32- السيل و الذيل «و هو ذيل خريدة القصر»: و كلاهما لعماد الدين، محمد بن محمد الكاتب الأصبهاني ت 597 ه.

33- شذور العقود في تأريخ العهود: لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، ت 597 ه.

34- أطواق الحمامة، في شرح قصيدة ابن عبدون البسّامة: لعبد الملك بن عبد اللّه بن بدرون المغربي، ت بعد 608 ه.

35- شرح نهج البلاغة.

36- القصائد السبع العلويات: و كلاهما لابن أبي الحديد، عز الدين، أبي حامد المدائني، ت 656 ه.

37- الأنباء في تأريخ الأطباء، طبع باسم «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»:

لأحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة، ت 668 ه.

38- وفيات الأعيان: لشمس الدين، أبي العباس، أحمد بن محمد بن خلكان، ت 681 ه.

39- سير النبلاء: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت 748 ه.

ص: 30

40- مفتاح دار السعادة: لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، ت 751 ه.

41- شرح الجهورية.

42- الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم، و قد طبع باسم «الغيث المسجم في شرح ...».

43- الوافي بالوفيات: جميعها. لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي، ت 764 ه.

44- ديوان ابن نباتة المصري.

45- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: كلاهما لجمال الدين، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن نباتة المصري، ت 768 ه.

46- حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين الدميري، ت 808 ه.

47- كنز العرفان في فقه القرآن: للمقداد السيوري الحلي، ت 826 ه.

48- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لجمال الدين، أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة، ت 828 ه.

49- شرح البديعية.

50- كشف اللثام عن التورية و الاستخدام.

51- خزانة الأدب: جميعها، لتقي الدين، أبي بكر علي بن محمد بن حجة الحموي، ت 837 ه.

52- الخطط المقريزية المسمى بالمواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار: لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، ت 845 ه.

53- الفصول المهمة في فضائل الاثنى عشر الأئمة: لعلي بن محمد بن أحمد المكي، ابن الصباغ المالكي، ت 855 ه.

54- معجم ابن فهد: لعمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير القرشي الهاشمي المكي، ت 885 ه.

ص: 31

55- تذكرة أولي الألباب: لداود بن عمر الأنطاكي، ت 1008 ه.

56- الكشكول: لبهاء الدين، محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، ت 1031 ه.

57- ريحانة الألبا و زهرة الحياة الدنيا، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، ت 1069 ه.

58- قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر، و هو (ديوان الهبل)، ت 1079 ه.

59- سمط اللآل في شعراء الآل: لأبي الحسن إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم الحسني الطالبي، ت 1080 ه.

60- أنوار الربيع في شرح أنواع البديع.

61- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: كلاهما، للسيد علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين الحسيني المدني، ابن معصوم، ت 1120 ه.

تقاريظ الكتاب:

و قد قرظ الكتاب و أثنى عليه عدد كبير من العلماء و الأدباء، و منهم:

- السيد جمال الدين، هاشم بن يحيى الحسني الصنعاني المعروف بالشامي، نثرا و نظما. و قد أوردهما المؤلف في ترجمته.

- السيد الإمام المنصور باللّه، أبو محمد، يوسف بن المتوكل على اللّه أبي علي، إسماعيل بن الإمام المنصور القاسم، و قد كتبه بخطّه على نسخة الكتاب، كما ذكر في ترجمته.

- القاضي جمال الدين علي بن صالح بن أبي الرجال، و قد كتبه بخطه على نسخة المؤلف الثانية، و هو مؤرخ في ذي الحجة سنة 1119 ه.

- القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي الشبامي- انظر التقريظ ضمن ترجمته برقم 21-.

إضافة إلى العدد الآخر ممّن قرظوه ضمن ترجمتهم للمؤلف، أو عند ذكر مصنفات كتب الأدب ...

ص: 32

النسخ المخطوطة من نسمة السحر:

و نظرا لأهمية الكتاب، فقد زخرت مكتبات العالم بنسخ عديدة منه في خزائنها، رغم قصر الفترة الزمنية من تأليفه حتى يومنا هذا. و من خلال تتبعي لخزائن المخطوطات و فهارسها، فقد عرضت للقارى‏ء الكريم تواجد بعض نسخه و مواصفاتها بما تيسّر لديّ من المراجع و هي:

1- نسخة المؤلف، و تقع في جزأين، كتبها المؤلف بخطه، ثم صارت للقاضي أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق.

2- نسخة المؤلف الثانية، و تقع في جزأين، استنسخها- لحساب المؤلف- جماعة من الورّاقين عن النسخة السابقة، و توارثتها عائلة المؤلف، و سيأتي الحديث عنها لكونها نسخة الأصل في تحقيقنا.

3- الجزء الأول، بخط يمني واضح، كتبه إسماعيل بن الحسين بن يحيى بن أحمد الحمزي الكوكباني نقلا عن نسخة المؤلف، سنة 1114 ه.

يقع في 405 صفحة، و مسطرته 28 سطر 11 19 سم.

(الآصفية بحيدر آباد في الهند برقم 43 تراجم).

منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، رقم الفلم 3154[[24]](#footnote-24).

4- نسخة كاملة في مجلد واحد، بخط أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن صالح المعروف بأبي الرجال، كتبها سنة 1121 ه.

تقع في 338 ورقة و مسطرتها 30 سطرا.

(توبنجن بألمانيا برقم 7423- 131)[[25]](#footnote-25).

5- الجزء الأول، بخط نسخي جيد مشكل، كتب يوم الأربعاء 19 ربيع الأول سنة 1163 ه.

يقع في 253 ورقة، و مسطرته 19 سطرا 32 22 سم.

(المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم تاريخ 200)[[26]](#footnote-26).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فهرست المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية- قسم التاريخ ج 2/ ق 3/ 220.

(2) ن. م.

(3) فهرست مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء 704.

ص: 33

6- الجزء الثاني، نسخة كتبها حسين إسحاق، يوم الأربعاء 27 شهر شعبان سنة 1170 ه. و هي بخط جميل، تقع في 418 صفحة من القطع الكبير.

من مخطوطات مكتبة السيد عبد الحسين آل طعمة في كربلاء[[27]](#footnote-27).

7- الجزء الأول، بخط يمني جيّد، سنة 1177 ه، كتبه القاسم بن محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن الحسين بن أمير المؤمنين.

يقع في 252 ورقة، و مسطرته 24 سطرا 15 21 سم.

(خدابخش بتنه الهند برقم 2477).

منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، رقم الفلم 3089[[28]](#footnote-28).

8- الجزء الأول، بخط نسخي جيد حديث، في يوم الخميس 19 جمادى الأولى سنة 1191 ه.

يقع في 270 ورقة، و مسطرته 24 سطر 35 22 سم.

(المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم تاريخ 199)[[29]](#footnote-29).

9- نسخة بخط نسخي نفيس، كتبت سنة 1196 ه، قوبلت و نقلت عن نسخة منسوخة بخط المؤلف، بتاريخ شهر صفر 1197 ه. و المقابلة بخط علي محمد الأمير و توقيعه.

(المكتبة الغربية بالجامع بصنعاء، برقم تاريخ 198)[[30]](#footnote-30).

10- الجزء الثاني، مكتوب بخط يمني من القرن الثاني عشر، يقع في 560 صفحة، و مسطرته 25 سطرا 11 19 سم.

(الآصفية بحيدر آباد في الهند، برقم 44 تراجم).

منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، رقم الفلم 3154[[31]](#footnote-31).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مخطوطات كربلاء 86.

(2) فهرست المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية- قسم التاريخ ق 3/ ج 2/ 220.

(3) فهرست مخطوطات المكتبة الغربية 704.

(4) ن. م.

(5) فهرست المخطوطات المصورة ن. ص.

ص: 34

11- الجزء الثاني، بقلم يمني معتاد، مكتوب في القرن الثاني عشر، يقع في 275 ورقة، و مسطرته 25 سطرا 15 21 سم.

(خدابخش بتنه الهند برقم 2478).

منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، رقم الفلم 3089[[32]](#footnote-32).

12- الجزء الثاني، نسخة منه تقع ب 481 صفحة كتبت سنة 1189 ه محفوظة بمكتبة السيد يحيى بن محمد بن عباس الوجيه باليمن.

13- الجزء الثاني، بقلم نسخي متوسط، كتبت في يوم السبت 13 شهر محرم 1215 ه.

يقع في 158 ورقة، و مسطرته 28 سطرا 23 16 سم.

(المكتبة الغربية، برقم 201)[[33]](#footnote-33).

14- الجزء الثاني، بخط الشيخ علي بن محمد رضا بن موسى آل كاشف الغطاء، بتاريخ 7 محرم 1324 ه.

(مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف، برقم 76).

منه نسخة مصورة في مكتبة الإمام الحكيم العامة، برقم مصورات‏[[34]](#footnote-34).

15- الجزء الثاني، كتب في 6 جمادى الثانية 1324 ه/ تموز 1906.

(جامعة كامبردج- مكتبة برلين، برقم 7423)[[35]](#footnote-35).

16- الجزء الأول، بخط محمد بن أحمد بن عبدان الثور. كتب في يوم الخميس 7 شهر محرم سنة 1351 ه. مسطرته 18 25 سم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فهرست المخطوطات المصورة ن. ص.

(2) فهرست مخطوطات المكتبة الغربية 704.

(3) شعراء الحلة ط 2/ 2 ه/ 449- 450، فهرست المخطوطات المصورة في مكتبة الإمام الحكيم بالنجف.

(4) فهرست مكتبة برلين، المجلد 6/ 502- 503، بروكلمان 2/ 403، المخطوطات الشيعية في مجموعة ادوارد براون، مجلة الموسم الهولندية.

(5) فهرس دار الكتب المصرية 7/ 238.

(6) فهرست المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية، قسم التاريخ، ج 2/ ق 1/ 278، 2/ 32، 3/ 321.

ص: 35

(دار الكتب المصرية، برقم 8318 أدب، 527 ق)[[36]](#footnote-36).

منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، رقم الفلم 210[[37]](#footnote-37).

نسخة أخرى منه مصورة في مكتبة الإمام الحكيم بالنجف برقم مصورات)[[38]](#footnote-38).

نسخة أخرى منه في مكتبة آل كاشف الغطاء بالنجف برقم 89 4.

17- نسخة كاملة، بخط محمد بن أحمد الثور سنة 1352 ه، تقع في 562 صفحة قياس 24 18 سم.

من مخطوطات مصلحة الآثار العامة المخزونة في جامع السيدة أروى بنت أحمد بصنعاء، و هي من مخطوطات عائلة آل حميد الدين 5.

18- الجزء الأول، كتبه عبد اللّه بن محمد حسين التبريزي في النجف على حساب السيد محسن الأمين العاملي في شهر جمادى الثاني سنة 1353 ه.

نسخة مصورة منه في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامة في النجف الأشرف برقم 2149/ 8.

منقولة على نسخة دار الكتب المصرية المذكورة بتسلسل 15.

19- الجزء الثاني، كتبه عبد اللّه بن محمد حسين التبريزي في النجف على حساب السيد محسن الأمين العاملي، في شهر جمادى الثاني سنة 1353 ه.

نسخة مصورة منه في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامة في النجف الأشرف، برقم 2150/ 2.

منقولة على نسخة الشيخ علي بن محمد رضا كاشف الغطاء، المذكورة بتسلسل 13.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فهرست المخطوطات المصورة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف.

(2) شعراء الحلة ط 2/ 2/ ه 449- 450.

(3) نفائس خطية من اليمن، بقلم حميد مجيد هدو، مجلة المورد البغدادية مج 1 لسنة 1392 ه/ 1972 م ع 3 و 4/ 201، مخطوطات عربية من صنعاء، للكاتب نفسه، مجلة المورد البغدادية مج 3 لسنة 1394 ه/ 1974 م ع 2/ 280.

ص: 36

20- الجزء الثاني، كتبه عبد الرزاق فليح البغدادي، على حساب عباس العزاوي المحامي، في آذار 1938 م. يقع في 1334 صفحة بقطع الوزيري.

منقولة على نسخة السيد عبد الحسين آل طعمة، المذكورة بتسلسل 6.

محفوظة في دار الآثار للمخطوطات ببغداد برقم 11517.

21- نسخة كاملة، كتبها الشيخ محمد السماوي.

كانت من مخطوطات مكتبة الشيخ محمد رضا فرج اللّه بالنجف الأشرف‏[[39]](#footnote-39)، و قد استفاد منها الأستاذ محمد جميل شلش في مصادر دراسته برسالته (الحماسة في شعر الشريف الرضي)[[40]](#footnote-40).

ثم بيعت مكتبة الشيخ فرج اللّه بعد وفاة ابنه الشيخ جعفر، و لست أدري أين استقرت هذه النسخة؟

22- نسخة خزانة الدكتور حسين علي محفوظ في الكاظمية.

ذكرها عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين 13/ 343[[41]](#footnote-41).

كما صنع الشيخ أغا بزرك الطهراني فهرسا للنسمة أسماه: «نزهة البصر في فهرس نسمة السحر» و عدّد فيه المترجمين في الجزء الأول 112، و في الثاني 85 و المجموع 197 رجلا[[42]](#footnote-42).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) شعراء الحلة ط 2/ 2/ ه 449- 450.

(2) الحماسة في شعر الشريف الرضي.

(3) سألت فضيلة الأستاذ الدكتور محفوظ عن هذه النسخة، فذكر أن ما عنده هو فهرست و ملاحظات نقلها عن النسمة، حسب حاجته، و ليس نسخة كما ذكر.

(4) الذريعة 8/ قسم الرجال.

و الواقع أن المترجمين في الجزء الأول 86، و في الثاني 112، و المجموع 198 رجلا.

اعتمدت في كتابة هذه المقدمة على المصادر التالية، إضافة إلى قائمة مصادر ترجمة المؤلف المذكورة في نهاية ترجمته:

الذريعة 24/ 154- 155، فهرست المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية- قسم التاريخ- إعداد عبد البديع و فؤاد سيد، فهرست مكتبة برلين المجلد 6، المخطوطات الشيعية في مجموعة ادوارد براون، مج الموسم الهولندية، فهرست مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء اعداد أحمد محمد عيسوي و محمد سعيد المليح ط القاهرة- مصر 1978، شعراء الحلة ط 2/ 2/ ه 449- 450، مع مخطوطة نسمة السحر للصنعاني بقلم طه هاشم محمد، مجلة البلاغ الكاظمية السنة 5/ 1395 ه/ 1975 م، ع 9/ 57- 60، الآثار المخطوطة في النجف بقلم علي الخاقاني. مجلة الأقلام البغدادية، السنة 1/ ع 4.

ص: 37

و هناك «مختصر نسمة السحر» ورد في كتاب مراجع تاريخ اليمن.

النسخ المعتمدة في تحقيق المجلد الأول:

اعتمدت في عملي بتحقيق المجلد الأول على ثلاث نسخ هي:

1- نسخة المؤلف الثانية و التي ورد وصفها بتسلسل 2.

و عليها تملك المؤلف، ثم تملك إسماعيل بن صالح بن عبد اللّه بالشراء، ثم المحسن بن الحسين في رمضان 1133، ثم بيعها من قبل زكية بنت المحسن بن الحسين بن أمير المؤمنين على إسماعيل بن صالح بن عبد اللّه ثانية في رمضان 1149، ثم تملك الصادق بن أمير المؤمنين المهدي سنة 1192 ه.

و في بداية النسخة تقريظ للقاضي جمال الدين علي بن صالح بن أبي الرجال مؤرخ في ذي الحجة سنة 1119 ه.

النسخة محفوظة في المكتبة الوطنية باستانبول، رقمها 2393.

منها نسخة مصورة يحتفظ بها سماحة العلامة المحقق السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان في النجف الأشرف، تفضل مشكورا بإعارتنا إياها فكانت الأساس في عملنا، و قد أشرت إليها بنسخة الأصل، و رمزت لها بحرف- أ-.

2- نسخة دار الكتب المصرية، المذكورة في نسخ النسمة بتسلسل 15، و قد تفضل مشكورا السيد جواد الحكيم مدير مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف بتقديم نسخة مصورة، جعلتها مرادفا للنسخة السابقة.

و قد رمزت لها بحرف- ب-.

3- نسخة السيد محسن الأمين العاملي- المذكورة في نسخ النسمة بتسلسل 17.

و قد تفضل مشكورا الأستاذ علي جهاد الحساني مدير مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامة في النجف الأشرف بتصوير نسخة منها.

و قد رمزت لها بحرف- ج-.

جزاهم اللّه خير الجزاء.

ص: 38

النسخ المعتمدة في تحقيق المجلد الثاني:

اعتمدت في عملي بتحقيق المجلد الثاني على ثلاث نسخ هي:

1- نسخة المؤلف الثانية و التي ورد وصفها بتسلسل 2.

و عليها عبارة: «في ملك مؤلفه الفقير إلى كرم اللّه يوسف بن يحيى، استنسخه بخط جماعة من الوراقين من نسخته الأصل التي صارت للقاضي العالم أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق رحمه اللّه تعالى».

و في آخر هذا المجلد قصيدة للعلامة الوجيه عبد الرحمن بن يحيى ...

النسخة محفوظة في المكتبة الوطنية باستانبول، رقمها 2393.

منه نسخة مصورة يحتفظ بها سماحة العلامة الثبت السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان في النجف الأشرف، تفضل مشكورا بإعارتنا إياها، فكانت الأساس في عملنا، و قد أشرت إليها بنسخة الأصل، و رمزت لها بحرف- أ-.

2- نسخة الشيخ علي آل كاشف الغطاء- صاحب الحصون- المذكورة بتسلسل 13 في نسخ النسمة.

و قد تفضل السيد جواد الحكيم مدير مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف بتقديم نسخة مصورة، جعلتها مرادفا للنسخة السابقة.

و قد رمزت لها بحرف- ب-.

3- نسخة دار الآثار للمخطوطات ببغداد و هي نسخة المحامي عباس العزاوي المذكورة بتسلسل 19 في نسخ النسمة.

و قد رمزت لها بحرف- ج-.

ص: 39

() المجلد الأول/ صفحة العنوان من نسخة الأصل- أ-

ص: 40

() المجلد الأول/ الصفحة الأولى من نسخة الأصل- أ-.

ص: 41

() المجلد الأول/ الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل- أ-.

ص: 42

() المجلد الأول/ صفحة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية- ب-.

ص: 43

() المجلد الأول/ الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية- ب-.

ص: 44

() المجلد الأول/ الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية- ب-.

ص: 45

() المجلد الأول/ صفحة العنوان من نسخة الأمين- ج-.

ص: 46

() المجلد الأول/ الصفحة الأولى من نسخة الأمين- ج-.

ص: 47

() المجلد الأول/ الصفحة الأخيرة من نسخة الأمين- ج-.

ص: 48

() المجلد الثاني/ صفحة العنوان من نسخة الأصل- أ-.

ص: 49

() المجلد الثاني/ الصفحة الأولى من نسخة الأصل- أ-.

ص: 50

() المجلد الثاني/ الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل- أ-.

ص: 51

() المجلد الثاني/ صفحة العنوان من نسخة كاشف الغطاء- ب-.

ص: 52

() المجلد الثاني/ الصفحة الأولى من نسخة كاشف الغطاء- ب-.

ص: 53

() المجلد الثاني/ الصفحة الأخيرة من نسخة كاشف الغطاء- ب-.

ص: 54

() المجلد الثاني/ صفحة العنوان من نسخة العزاوي- ج-.

ص: 55

() المجلد الثاني/ الصفحة الأولى من نسخة العزاوي- ج-.

ص: 56

() المجلد الثاني/ الصفحة الأخيرة من نسخة العزاوي- ج-.

ص: 57

منهجي في التحقيق:

1- صححت الأخطاء التي وقفت عليها مهما كان منشؤها، و أشرت إلى ذلك في الهامش.

2- حفاظا على الأمانة العلمية فقد أبقيت النص كاملا دون حذف حرف واحد، بما في ذلك من المجون و الأدب المكشوف، فلم أشأ أن أحذف شيئا منه كما يفعل بعض المحققين و الناشرين، تحرجا منهم و تأثما و حرصا على مكارم الأخلاق، هكذا هو ظنهم. إني لم أؤلف و إنما حققت نصّا كتبه صاحبه في زمن كان فيه الناس أشدّ تحرّجا من هذا الزمن الذي نعيش فيه، فلم يكن من حقي أن أتصرف في كتب الناس، فيجيئوا يوم الحساب يتعلقون بمن ظلمهم يجادلونه عن أنفسهم، و اللّه يعلم بما في الضمائر.

3- قابلت النصوص مع أصولها على قدر المتيسّر، و أقصد بالأصول المصادر التي اقتبس المؤلف منها تلك النصوص و أشرت إلى مواضعها، و لم أشر إلى كل الاختلافات بين النصوص، لأن المؤلف تصرّف و اقتبس و اختصر مع محافظته على المعنى، أما إذا كان ما في الكتاب يخلّ بالمعنى من جراء تصحيف أو تحريف فقد أثبت مكانه الصحيح و أشرت إلى ذلك في الهامش أيضا، و ما أضفت إليه وضعته بين معقوفين.

4- بالرغم من أن نسخة الأصل جيّدة الخط، واضحة الكتابة، فإن بعض الكلمات فيها كانت مطموسة و أخرى غير واضحة، اهتديت إلى قراءتها بواسطة مقابلتي للنسختين ب، ج، و مع هذا فإن ناسخي ب و ج لم يهتديا

ص: 58

لقراءة بعضها فرسموها كما هي، و أنا الآخر أبقيتها كما هي و أشرت إليها بالهامش بعبارة «كذا في الأصل».

5- قمت في بداية العمل بتفسير كل لفظة يفتقر إلى معرفتها المبتدئون، ثم عدلت عن ذلك و اقتصرت على تفسير الألفاظ التي ربما وقف عندها الكثير من القرّاء.

6- ترجمت في بداية الأمر كل علم من أعلام الكتاب، و عرّفت كل كتاب، و كل موضع ورد ذكره في الكتاب، و لما رأيت أن التراجم و التعريفات و الشروح قد أثقلت الكتاب و طغت عليه طغيانا بحيث أفقدته مزيّته فقد ألغيتها و اكتفيت بوضع قائمة بمصادر ترجمة كل شاعر ممن ترجمهم المؤلف، و ترجمت مختصرا لكل شخص استشهد المؤلف بشي‏ء من شعره، و ذكرت معظم المصادر التي ترجمت لذلك الشخص. كما عرّفت ببعض الشخصيات التي وردت اسماؤها ضمن الحوادث و الأخبار التأريخية أو المجالس الأدبية بما تيسر لي عنها، معوّلا في الأعم على كتاب الأعلام للزركلي، و معجم المؤلفين لكحالة، و هوامش كتاب أنوار الربيع لابن معصوم، لأن في هذه الكتب تراجم مختصرة تفي بالغرض، و في عقب كل ترجمة قائمة بالمصادر التي ترجمت لذلك العلم.

7- عند تعذّر معرفة الشاعر أما لورود لقبه فقط، أو كنيته لوحدها، أو بسبب تصحيف اسمه، أو لقلة المصادر المتوفرة لدي، توقفت عن ترجمته ريثما أعثر عليها، و لئلا يكون ذلك التنقيب و التباطؤ في العمل عقبة في توقف إنجاز الكتاب و تهيئته للطبع، و أرجأت بعض التراجم لإثباتها- عند العثور عليها- في الطبعة الأخرى إن شاء اللّه.

8- قمت بتحريك بعض المقطوعات الشعرية، و ذكرت وزنها الشعري بما تيسّر لي و جعلته بين معقوفين.

9- استعملت في الهوامش الرموز التالية، إضافة إلى رموز النسخ التي ذكرتها عند موضوع (النسخ المعتمدة في التحقيق):

خ: مخطوط.

مج: المجلد.

ص: 59

ط: الطبعة، محل الطبع.

ع: العدد.

ص: الصفحة.

د ت: بدون تاريخ.

شكر و تقدير:

لا يسعني إلّا أن أسجّل شكري و امتناني لجميع من ساهم و أعان على تحصيل أصول الكتاب و تصوير مخطوطاته و تقديم مراجع تحقيقه، و أخصّ منهم بالذكر:

- سيدي العلامة المحقق الثبت، حجة الإسلام السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان- النجف الأشرف.

- الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي- مدير دار الآثار للمخطوطات- بغداد.

- الأستاذ علي جهاد الحساني- مدير مكتبه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامة- النجف الأشرف.

- السيد جواد الحكيم- مدير مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف.

- العلامة الجليل، حجة الإسلام الشيخ باقر شريف القرشي مؤسس مكتبة الإمام الحسن عليه السّلام العامة في النجف الأشرف.

و لكافة العاملين في هذه المؤسسات الكريمة.

سائلا العلي القدير لهم و لي و لسائر العاملين في حقل إحياء التراث و المعرفة، كل توفيق و عون و تسديد.

و ختاما؛

سيدي القاري‏ء الكريم‏

بالوقت الذي أعترف فيه بقصوري عن أن أقدم لك عملا متكاملا، فهذا «نسمة السحر» بين يديك، يسعدني- و أيم الحق- إني بذلت في سبيل إخراجه بهذا الشكل و على هذه الصورة جهدا مضنيا لا يقدره إلّا من مارس أمثال هذه الأعمال، و رحم اللّه القائل:

ص: 60

«لا يعرف الشوق إلّا من يكابده».

و كل الذي أطمعني فيه من كرمك، أن لا تحرمني من دعواتك إلى اللّه سبحانه و تعالى بأن يعينني على تحقيق بعض المراجع المخطوطة من تراثنا، و أن يرزقني و إيّاك حسن العاقبة في الدارين، و يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم.

كما أرجو منك- يا سيدي- التجاوز عما تلمسه من هفوات، و أخالها قليلة بالنسبة لجسامة العمل، و حسبي إني كنت مخلصا في عملي.

(رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ).

و اللّه من وراء القصد، و هو حسبي و نعم الوكيل.

العراق- الكوفة كامل سلمان الجبوري‏

في يوم الخميس 17 ربيع الأول 1419 ه

11 حزيران 1998 م‏

ص: 61

[مقدمة المولف‏]

نسمة السّحر بذكر من تشيّع و شعر و هو الجزء الأول‏ تأليف الفقير إلى اللّه يوسف بن يحيى بن الحسين المؤيد باللّه محمد بن المنصور باللّه أبي محمد القاسم بن محمد بن علي الحسني الصنعاني المولد و النشأة

تجاوز اللّه عن زلله، و ختم له بصالح عمله في ملك مؤلفه المذكور سامحه اللّه و غفر له‏

ص: 63

بسم اللّه الرّحمن الرحيم‏ رب يسّر و أعن يا كريم‏ الحمد للّه الذي أشعر شيعة الحق بالأدب من أتّباع كتابه المنظوم، و جعلهم عصابة قافية لحبيبه الذي خصّه بالشعراء و القصص في سفر مرقوم، حمد مغترف من بحر فضله المديد البسيط، معترف بإحاطته بالضمير، و اللّه على كل شي‏ء محيط، و الصلاة المنسجمة و السلام المطابق على أفصح قائل، و أصدق ناطق، أبي القاسم المبعوث إلى الأمة القائل: «إن من البيان لسحرا، و إن من الشعر لحكمة»[[43]](#footnote-43) و آله الذين انتظم بهم و به بيت المجد فما أقوى، و حاكت خلائقهم النسيم، و أحلامهم رضوى، و ما انتشى البان من نسمة السحر فماد، و ما رقى خطيب الأغصان، فتصفح أوراقه و حرّك الأعواد.

قال مؤلفه، يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد عفى اللّه عنه: إني لم أزل منذ رزقت العزيمة و فارقت التمائم، و جاريت بالفكرة السليمة عليلات النسائم، ذا ولع بالأدب و لا ولع النسيم ببانة الجرعا، و كلف بالشعر المحبّب إلى القلوب كالدينار طبعا، و لا برحت راتعا من سواده على البياض في الحدق،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي، و تخريجه، و حلال الشعر و حرامه، و الروايات التي ساقها في ذلك عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

أيضا انظر: زهر الآداب 1/ 8، المزهر للسيوطي 2/ 291، تاج العروس/ مادة (حكم).

ص: 64

مؤلفا منه بما هو أحلى من ذهب الخدود و أرّق، أجد في كل فصل منه ما هو أفضل من الربيع و أكرم من جعفر، و أشهى من العيون الفواتر إلى القلوب و أسحر، و لما حلى بفكري سكّره المكرّر و علق، و انفتح لي منه ديباج زينة تجدد و ما خلق، لازمت التأريخ ملازمة العاذل للعاشق، و طرق فكري منه ما سما قدرا، فعوّذته بالسماء و الطارق، و رأيت كتب الفضلاء السلف الأعيان، التي أودعوها نظارا ما برح نظيرا على صرف الزمان، و علمت بما مرّ لي منها فحلا عليّ مرّه إن من درى أخبار من قبله أضاف أعمارا إلى عمره، و إن الإنسان و إن تقدم حديث، و الدهر و إن خلته نقيا مسافرا ببنيه حثيث، و إن أولئك النبلاء قد رفعوا لنا ميزان الرجال بلسان القلم، و نصبوا بارتفاع هممهم لكل مضاف إليهم من البيان نارا على علم، فوقع في خلدي أن أجمع جماعة، تقدموا في هذه الصناعة، و تفرقت‏[[44]](#footnote-44) أعصارهم فجمعهم الأدب، و «يد اللّه مع الجماعة»، و خصصت بالجمع السالم، كل متشيّع بولاية الوصي عالم، و ذكرت فيه من تقدم بالفضل في العصر الأخير، و من وقفت على عصره من نظمه عتقت فهي القديم القصير، و لم أذكر غير المشاهير، إذ لا يدخل بين الصقور العصافير، متمسكا فيه بطيب الانصاف، رافضا للتحامل و الإعتساف، أنظر إلى ما يقول لا من يقول، مقتديا بقول إمامي وصي الرسول: «و الناس من آدم و هو من الصلصال»، و العصامي‏[[45]](#footnote-45) لا العظامي عند الفعال.

و لا أفرد بذكر غير من هو على الشرط المقدّم، و قد أذكر تبعا من السنيّة من صلى في حلبة القريض حتى لان له طرفه و سلم، ليجري في بحر الشيعة على الشريعة[[46]](#footnote-46)، و جمعت فيه خلقا كثيرا، ليكون لي و للأولياء روضة و غديرا، و اقتصرت في الأغلب على من نظم العقود الشعرية من هذه العصابة الأدبية، إذ حصر أدباء الأولياء يعجز كل حاصر، و كل شاعر أديب و ليس كل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل يجنبها عبارة: «تأخرت».

(2) في هامش الأصل: «ذكر الإمام أبو القاسم الزمخشري، أن الحجاج سأل رجلا: أعصامي أنت أم عظامي؟ قال: كلاهما، أراد بالعصامي من سودته نفسه و فعاله، إشارة إلى قول عصام الباهلي للنعمان بن المنذر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نفس عصام سوّدت عصاما |  | و علّمته الكرّ و الأقداما |
|  |  |  |

و العظامي من يفتخر بمن صار عظاما من آبائه».

(3) في هامش الأصل: «الشريعة: الطريق إلى النهر».

ص: 65

أديب شاعر، فجاء كما قلت فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حوى دررا لو قلّد الأفق مثلها |  | لأطفى من الشمس المنيرة عينها |
| إذا نظرته الخود قالت سطوره‏ |  | بني الفهم أين الفرق بيني و بينها |
| أليس سوادي و البياض تقارنا |  | فأبطلن من سحر العقول جفونها |
| ولي بالمعاني ما يشابه خدّها |  | و لست ملولا للمحبين دونها |
| و يحملني الملك المتوّج دائما |  | إذا حملت كفّاه حينا يمينها |
|  |  |  |

و لم أحبس عنان أدهم القلم عن فائدة استطراد به لها فعل الكميت، و نادرة لا يكون لها غير القلب بيت، يرتاح لها القاري، و يحمد بها صباحه الساري «فلّذات الهوى في التنقل»، و التزام جادّة الجدّ فيه مما يثقل، فقام لنديمه مقام الراح على الأقاح، أو على الوجوه الصباح وقت الإصطباح، و ذكرت فيه النسبة إلى البلدان و العشائر، و ميّزت بين الإقليم الأول و الثاني إلى السابع تمييز فهم شاعر، إلّا ما شذّ عني نسبه أو نسبته و هو القليل، ناقلا ذلك عن الفضلاء أهل التحصيل، فصار كما قلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتاب إذا ما الشمس أكسف وجهها |  | أغار محيّاها من الحسن مقياسا |
| و لو لمح الروض النضير جماله‏ |  | لما وصف المنثور و الورد و الآسا |
| و يسكر قاريه فيحسب ذاهلا |  | بأن رقيم الطرس يضمر شمّاسا |
| و إن شئت ربّ الملك أولاك قيصرا |  | و إن شئت ربّ الحرب أولاك حباسا |
| و كم ملك سامي المحل يريكه‏ |  | نديما و ما يرضى الكواكب جلاسا |
| و ذي أدب لو تجحد الشمس فضله‏ |  | لأضحى لها و هي المنيرة طمّاسا |
| يحلي السها حلي الغزالة مدحه‏ |  | و يضحي لقرص الشمس بالذم بسّاسا |
| كتاب يعيد المرء بالأنس مسفرا |  | إذا ما تلاه باسر الوجه عبّاسا |
|  |  |  |

و أردت مع التبرك بذكر شيعة ذلك الإمام الآخذ بحكمة الحكيم السهروردي‏[[47]](#footnote-47) في قوله:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عمر بن محمد بن عبد اللّه بن عموية. أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السهروردي: فقيه شافعي. مفسر. واعظ من كبار الصوفية. مولده في «سهرورد» سنة 539 ه و وفاته ببغداد سنة 632 ه كان شيخ الشيوخ ببغداد. و أوفده الخليفة إلى عدة جهات رسولا. و أقعد في آخر عمره، فكان يحمل إلى الجامع في محفة. له كتب، منها «عوارف المعارف- ط».-

ص: 66

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم‏ |  | إن التشبّه بالكرام فلاح‏ |
|  |  |  |

و الشعر مباح، لأن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و الأئمة المعصومين و السلف الصالح كلهم سمعوه و أقرّوه و أجازوا عليه، و قد أعطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم كعبا[[48]](#footnote-48) البردة، و حقن دمه بعد إباحته لأجل اللّامية بل العينية، و للّه درّ بعض المصريين حيث قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد قال كعب في النبي قصيدة |  | و قلنا عسى في مدحه نتشارك‏ |
| فإن شملتنا بالجوائز رحمة |  | كرحمة كعب فهو كعب مبارك‏ |
|  |  |  |

و سمع من العباس رحمه اللّه أبياته القافية، و كان يجيز بالكثير الطيّب مع فوز مادحه بالجنة كرما وجودا، و أما لئام وقتنا مع أن مادحهم في النار لكذبه ثم لا يعطونه أجرة الخط، و لا كفّارة الكذب، و أجاز الرضا عليه السّلام دعبلا[[49]](#footnote-49) و إبراهيم الصولي‏[[50]](#footnote-50) و غيرهما كما سيأتي، و كل ذلك دليل إباحته، و كان لأمير المؤمنين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في:

وفيات الأعيان 1/ 298، 367 و التكملة لوفيات النقلة- خ الجزء التاسع و الأربعون، و الحوادث الجامعة 74 و الشذرات 5: 153 و البداية و النهاية 13: 138 و 143 و طبقات الشافعية 5: 143 و الكتبخانة7 :370 و788 :1 .S .kcorB وIN 6 .loV sneirO ، الأعلام ط 4/ 5/ 62.

(1) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرّب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له «ديوان شعر- ط» كان ممن اشتهر في الجاهلية. و لما ظهر الإسلام هجا النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم و أقام يشبّب بنساء المسلمين، فهدر النبيّ دمه، فجاءه «كعب» مستأمنا، و قد أسلم، و أنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

|  |
| --- |
| «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول» |

فعفا عنه النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم و خلع عليه بردته. و هو من أعرق الناس في الشعر و للإمام أبي سعيد السكري «شرح ديوان كعب بن زهير- ط» و لفؤاد البستاني «كعب بن زهير- ط»، توفي سنة 24 و قيل 26 ه.

ترجمته في:

خزانة الأدب للبغدادي 4: 11 و 12 و فيه أن البردة النبوية بيعت في أيام المنصور الخليفة العباسي بأربعين ألف درهم، و بقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول، و الشعر و الشعراء 61 و ابن سلام 20 و ابن هشام 3: 32 و عيون الأثر 2: 208 و المشرق 14: 470 و جمهرة أشعار العرب 148 و سمط اللآلي 421 و انظر:68 :1 .S ,) 38 (32 :1 .kcorB ، الأعلام ط 4/ 5/ 226.

معجم الشعراء/ 230، الأغاني 17/ 87- 97، عيون الأثر 2/ 208، تاريخ آداب اللغة لزيدان 1/ 183، أعيان الشيعة 43/ 146، أنوار الربيع 2/ ه 77.

(2) انظر ترجمته تحت رقم (72).

(3) انظر ترجمته تحت رقم (1).

ص: 67

علي عليه السّلام شعراء، منهم: أبو الأسود[[51]](#footnote-51) و النجاشي‏[[52]](#footnote-52).

و هو عند العرب غاية الفخر، و منتهى الفضيلة، و كانوا يلقون كسرى بالسيوف كما في ذي قار و لا يلقون الشعراء إلّا بالخضوع التام، و كانوا به يرفعون و به يضعون.

قال القاضي الرشيد في الرسالة الحقيبية: إنما وضع باهلة عند العرب هجاء من هجاهم، و رفع بني غني و هو أخو باهلة من مدحه.

و عند اليونانيين من الفلاسفة: أنه قضايا تتأثر به النفس انقباضا عند قبحه، و انبساطا عند حسنه، و لا يشترط فيما شمله جدّهم الوزن، و إنما الشرط التخييل و تحسين الصوت مما يزيده.

و الرجز، قيل: إنه من الشعر، و قيل: لا، لأن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم ارتجز بيتين يوم الخندق و لا يجوز أن يكون شاعرا، للآية[[53]](#footnote-53).

و الموشّح شي‏ء اخترعه المغاربة و لا تعرفه العرب، ثم تبعهم أهل مصر و الشام و الجزيرة و العراق و اليمن، إلّا أن ما نظمه المغاربة غير ملحون بل رقيق الحواشي، و غيرهم وضع شيئا اشترط فيه اللحن و هو حلو يشوق و يروق، و منه الرباعيات و الموّال و غير ذلك، و ملاك الأمر لمن أراد التأليف تقديم حسن النيّة حتى لا يؤاخذ بقوله، و لا يراعى فيه هوى مخلوق بما يسخط الخالق، كمن لا يبالي إن ألّف لملك بما قال، فإنه يخلد قوله إن حقا و إن كذبا، و قد ذكر أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي في الرسالة[[54]](#footnote-54): إن الجاحظ رؤي في المنام فقيل له: ما فعل اللّه بك؟ فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا تكتب بكفّك غير شي‏ء |  | يسرّك في القيامة أن تراه‏ |
|  |  |  |

و ليس لملك و لا رئيس يحب تخليد الذكر و الشهرة شي‏ء أنفس و لا أبقى من الشعر، و بهذا كانت العرب تنافس فيه، و اعتبر حال سيف الدولة فإنه كان بيده بعض مملكة الشام فصار بعد فنائه كأنّه حيّ خالد يعرفه العامي و السوقي، كيف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) انظر ترجمته تحت رقم (91).

(2) انظر ترجمته تحت رقم (136).

(3) إشارة إلى قوله تعالى: (وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ) سورة يس:

الآية 69.

(4) الرسالة القشيرية 2/ 721.

ص: 68

غيرهما!، ثم إن من ملك أكثر المعمور و لم يعن بالشعر و لا قرب أهله كتيمور لنك و غيره من ملوك الترك، لمّا ماتوا ماتت أخبارهم عن العالم، و للّه البقاء.

و ذكرت فيه من فرق الشيعة ثلاثا: الإثنا عشرية، و الإسماعيلية، و الزيدية، و رجلا أو رجلين من الكيسانية، و لم أدّع الحصر للشعراء منهم، و لا للشعر، بل أذكر ما وقفت عليه مما رقّ وراق مع اختصار في غالبه، و من أخبارهم ما يستملح، و بعض وفيات من مات منهم، و التزمت في كل ترجمة استعمال فقرات من السجع على سبيل التقريظ من ضوع الفكرة، و أرجو أن يكون خيرا لي في الأولى و الأخرى، ببركة من ألّفته في محبته، و رتبته على حروف المعجم اقتداء بأفاضل أئمة اللغة و التأريخ، و سمّيته:

نسمة السحر بذكر من تشيّع و شعر[[55]](#footnote-55)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هذا الموضع من مقدمة الكتاب:

وردت التسمية: «.. في ذكر من تشيّع و شعر ..» و ما اثبتناه من الصفحة الأولى من الكتاب.

ص: 69

حرف الهمزة

ص: 71

[1] أبو العباس، إبراهيم بن العباس بن صول بن بشتكين الصولي البغدادي المولد و الدار، مولى المهلب، الكاتب، الشاعر، المشهور[[56]](#footnote-56).

فاضل سخّرت له القوافي، و هو إبراهيم تسخير الرخاء لسليمان، فتلّعب بالمعاني الحسان تلعب الصبا بالأفنان، فاق بسحر نظامه القائلين، و لا غرو فهو من الكرام الكاتبين، و له ديوان شعر[[57]](#footnote-57) و ديوان رسائل، و كان كاتبا في أيام المأمون و أيام المعتصم و الواثق و المتوكّل.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(2) ترجمته و أخباره في: معجم الأدباء 1/ 164، تاريخ بغداد 6/ 117، الأغاني 10/ 42- 84، وفيات الأعيان 1/ 44- 47، البداية و النهاية 10/ 344، شذرات الذهب 2/ 102، مروج الذهب 2/ 299- 301، سلم الوصول 21، الوزراء و الكتاب، الأوراق، الأنساب للسمعاني، عيون أخبار الرضا 2/ 142، معالم العلماء، الوافي بالوفيات 5/ 41، الفهرست لابن النديم 182، النجوم الزاهرة 2/ 315، أمراء البيان 244- 277، الغرر و الدرر 1/ 482- 488، الكنى و الألقاب 2/ 397، الطليعة للسماوي- خ- ترجمة رقم 4، شعراء بغداد 1/ 29- 43، أعيان الشيعة 5/ 277- 304، 6/ 16- 18، تأريخ شعراء سامراء 8- 14، إعتاب الكتاب 146.

(1) له ديوان شعر، تأليف أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن العباس، بروايته و رواية أبي عبيد اللّه محمد بن عمران المرزباني، يقع في 38 ورقة، نسخته محفوظة في دار الآثار ببغداد برقم 1354. و نشر له العلامة الميمني ديوانا في الطرائف الأدبية 126- 194.

ص: 72

و كان شيعيا يستعمل التقيّة في أيام المتوكل و يعدّ من شعراء أبي الحسن الرضا عليه السّلام و له فيه أمداح أشهرها حين عهد له المأمون بالخلافة، و له قصيدة رثى فيها أبا عبد اللّه الحسين عليه السّلام و أنشدها بين يدي الرضا عليه السّلام، و لم يذكر الأصفهاني إلّا مطلعها و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أزالت عزاء القلب بعد التجلّد |  | مصارع أبناء النبيّ محمد |
|  |  |  |

فأجازه عنها الرضا عليه السّلام بعشرة آلاف درهم مما ضربت باسمه‏[[58]](#footnote-58).

و قال أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي‏[[59]](#footnote-59)، المحدث الشيعي في عيون أخبار الرضا التي صنفها للصاحب: حدثنا الحسين بن إبراهيم الباقطاني‏[[60]](#footnote-60) قال: كان إبراهيم بن العباس صديقا لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرضا عليه السّلام وقت منصرفه عن خراسان، و فيه شي‏ء بخطه، فكانت النسخة عنده إلى أن ولي إبراهيم ديوان الضياع للمتوكل، و كان قد تباعد ما بينه و بين إبراهيم فعزله إبراهيم عن ضياع كانت بيده، و طالبه بمال و شدّد عليه، فدعا إسحاق بعض من يثق به و قال له: إمض إلى إبراهيم فأعلمه أن شعره في الرضا كله عندي بخطه و غير خطه، فإن لم يترك المطالبة عني لأوصلنه إلى المتوكل، فعاد الرجل إلى إبراهيم برسالته، فضاقت به الدنيا حتى أسقط عنه المطالبة، و أحرق إسحاق كل ما عنده من شعر بعد أن حلف كل منهما لصاحبه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 10/ 63، انظر عيون أخبار الرضا 2/ 142.

(2) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي، و يعرف بالشيخ الصدوق: محدث إمامي كبير، لم ير في القميين مثله، ولد سنة 306 ه، و نزل بالري و ارتفع شأنه في خراسان، و توفي سنة 381 ه و دفن في الري. له نحو ثلاثمائة مصنف، منها «الاعتقادات- ط» و «من لا يحضر» الفقيه- ط» و غيرهما.

ترجمته في:

روضات الجنات 557- 560 و النجاشي 276 و فهرست الطوسي 156 و دائرة المعارف الإسلامية 1: 94 و الذريعة 2: 226 و 315 ثم 7: 162 و معجم المطبوعات 43 و321 :1 .S .kcorB و دار الكتب 5: 275، الأعلام ط 4/ 6/ 274.

(3) الباقطان: قرية بالعراق، و النسبة إليها باقطاني، و ثم أيضا قرية يقال لها باقطينا، و النسبة إليها باقطيني.

ص: 73

قال الباقطاني: فحدثني علي بن يحيى المنجم‏[[61]](#footnote-61) قال: قال لي أبي، أنا كنت السفير بينهما حتى أخذت الشعر و أحرقه إبراهيم بحضرتي‏[[62]](#footnote-62).

قال: و حدثني أحمد بن ملحان قال: كان لإبراهيم إبنان اسمهما الحسن و الحسين يكنيان بأبي محمد و أبي عبد اللّه، فلما ولي المتوكل أسمى الأكبر إسحاقا و كنّاه أبا محمد، و سمّى الآخر عبّاسا و كنّاه أبا الفضل، فزعا[[63]](#footnote-63).

قال أبو بكر الصولي، و هو من رهط إبراهيم: حدثني أحمد بن إسماعيل الخصيب قال: ما شرب إبراهيم بن العباس و لا موسى بن عبد الملك الأصبهاني الكاتب‏[[64]](#footnote-64)- الآتي ذكره- النبيذ قط حتى ولي المتوكل فشرباه، فكانا يتعمدان أن يجمعا القينات و المخنثين و يشربان بين أيديهم كل يوم ثلاثاء ليشيع الخبر بشربهما[[65]](#footnote-65).

و له أخبار كثيرة في توقيه، ليس هذا موضع ذكرها.

حدثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال: لما ولي الرضا العهد، خرج إليه إبراهيم بن العباس و دعبل‏[[66]](#footnote-66) و أخوه رزين و كانوا لا يفترقون، فقطعت عليهم الطريق، فالتجوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حميرا كانت تحمل الشوك، فقال إبراهيم:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم: نديم المتوكل العباسي. خص به و بمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد. يفضون إليه بأسرارهم و يأمنونه على أخبارهم، و يجلس بين أيدي أسرّتهم.

و كان راوية للأشعار و الأخبار، شاعرا محسنا ولد سنة 201 ه و توفي بسامراء سنة 275 ه. ورثاه عبد اللّه بن المعتز، له كتب، منها «أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصلي» و «كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين». و كان أبوه «يحيى» فارسي الأصل، أسلم على يد المأمون.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 3/ 373- 374 و المرزباني 286، و سمط اللآلي 525 و فيه من أمالي القالي:

علي بن يحيى أدرك المأمون، ورثاه.

الأعلام ط 4/ 5/ 31.

(2) عيون أخبار الرضا 2/ 148- 149، الغرر و الدرر 1/ 485.

(3) عيون أخبار الرضا 2/ 149.

(4) ترجمه المؤلف برقم (176).

(5) عيون أخبار الرضا 2/ 149.

(6) ترجمه المؤلف برقم (70).

ص: 74

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعيدت بعد حمل الشّو |  | ك حمالا من الخزف‏ |
| نشاوى لا من الخمر |  | بل من شدّة الضّعف‏ |
|  |  |  |

ثم قال لرزين: أجز أنت!

فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلو كنتم على ذاك‏ |  | تصيرون إلى النّصف‏ |
| تساوت حالكم فيه‏ |  | و لم تبقوا على الخسف‏ |
|  |  |  |

ثم قال لدعبل: أجز قولنا!

فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا فات الذي فات‏ |  | فكونوا من ذوي الظّرف‏ |
| و خفّوا انتصف اليوم‏ |  | فإني بائع خفّي‏[[67]](#footnote-67) |
|  |  |  |

و قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني: إن صولا جد إبراهيم كان ملكا من ملوك الترك بناحية جرجان‏[[68]](#footnote-68) ففتح يزيد بن المهلب‏[[69]](#footnote-69) مدينته و أسلم على‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني: 10/ 59- 60.

(2) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان و خراسان، فبعض يعدّها من هذه و بعض يعدها من هذه، قيل: إن أول من أحدث بنائها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، و قد خرج منها خلق كثير من الأدباء و العلماء و الفقهاء و المحدثين، و لها تأريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي، قيل هي قطعتان: إحداهما المدينة الأخرى بكرآباذ و بينهما نهر كبير يجري يحتمل أن تجري فيه السفن.

«معجم البلدان 2/ 119».

(3) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولد سنة 53 ه، ولي خراسان بعد وفاة أبيه (سنة 83 ه) فمكث نحوا من ست سنين، و عزله عبد الملك بن مروان بحرب بينه و بين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك في مكان يسمى (العقر) بين واسط و بغداد، سنة 102 ه.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 6/ 278- 309، و خزانة البغدادي 1: 105، و التنبيه و الإشراف 277، و رغبة الآمل 4: 189، و الجهشياري: انظر فهرسته، و معجم ما استعجم 950، و اليعقوبي 3: 52، و ابن خلدون 3: 64، 69، 76، و ابن الأثير 5: 29، و الطبري 8: 151، يقول المشرف: و في الطبري 6: 354- 5، 393: ولي خراسان سنة 82 و عزل سنة 85، وهبة الأيام للبديعي 253- 267 و انظر ترجمة «الهديل بن زفر» المتقدمة في 9: 72، و في أعمار الأعيان- خ، يزيد، و زياد، و مدرك بنو المهلب ابن أبي صفرة و لدوا في سنة واحدة و قتلوا في سنة واحدة، و كلهم-

ص: 75

يده منهم موالي يزيد، و كان محمد بن صول من رجال الدولة العباسية و دعاتها[[70]](#footnote-70).

و أما إبراهيم بن العباس و أخوه عبد اللّه فكانا من الكتّاب، و كان عبد اللّه أسّنهما و أشدّهما، و إبراهيم آدبهما و أحسنهما شعرا، و كان يقول الشعر و يختاره و يسقط أوّله، ثم يسقط الوسط، و يسقط ما سبق إليه فلا يدع من القصيدة إلّا اليسير و ربما لم يدع إلّا بيتا أو بيتين، و كان إبراهيم و أخوه من صنايع ذي الرئاستين، و تنقّل إبراهيم في الأعمال إلى أن مات بسرّ من رأى‏[[71]](#footnote-71).

و كان دعبل يقول: لو تكسّب إبراهيم بالشعر لتركنا في غير شي‏ء[[72]](#footnote-72).

و أخبر أبو بكر الصولي قال: انصرف إبراهيم بن العباس يوما من دار المتوكل فقال لنا: أنا و اللّه مسرور بشي‏ء، فقلت له: و ما ذاك أعزّك اللّه؟ قال:

كان أحمد بن المدبّر، رفع إلى أمير المؤمنين إن بعض عماله اقتطع مالا و كان صادقا فيما قال، و ما كنت قد رأيت الهلال على وجه أمير المؤمنين إلّا تلك الساعة، فدعوت له و ضحك، فقال لي: إن أحمد بن المدبّر قد رفع على عاملك أنه اقتطع من المال كذا و كذا، فعلمت أنه صادق و ضاقت عليّ الحجة، و خفت أن أحقق قوله ذلك إن اعترفت ثم لا أرجع منه إلى شي‏ء فيعود عليّ الغرم فعدلت عن إقامة الحجة إلى تدبير الحيلة، فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ردّ قولي و صدّق الأقوالا |  | و أطاع الوشاة و العذّالا |
| أتراه يكون شهر صدود |  | و على وجهه رأيت الهلالا |
|  |  |  |

فتهلل و قال: لا يكون و اللّه كذلك، فبحياتي يا إبراهيم زد فيهما بيتين حتى يغنّى فيهما، فقلت: نعم يا سيدي، على أن يطالب صاحبي بقول أحمد، فقال‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- عاش ثماني و أربعين سنة «و في أنباء نجباء الأبناء 124 ما موجزه: «أراد المهلب أن يمتحن فطنة ولده يزيد في حال غلوميته، فقال له: يا بني ما أشد البلاء؟ قال: يا أبة معاداة العقلاء، و مسألة البخلاء، و تأمر اللوماء على الكرماء، فسر المهلب، و قال: إن بقيت يا بني لترمين الغرض الأقصى» و الأعلام ط 4/ 8/ 189- 190.

(1) الأغاني 10/ 52.

(2) ن. م. 10/ 53- 54.

(3) ن. م. 10/ 54، وفيات الأعيان 1/ 46.

ص: 76

للوزير: تقبل في المال قول صاحبه، فسررت للظفر و اغتممت لبطلان المال و ذهابه بهذه الحيلة، و لعله قد جمع في زمن طويل و بعد تعب شديد[[73]](#footnote-73).

\*\*\* قلت: و هذا من سحر الشعر و فيه تورية من الحيلة بالشعر ما حكى محمد ابن السائب الشاعر الأنطاكي قال: كنت مع جماعة من الشعراء قصدوا إسحاق بن أيوب التغلبي أمير الموصل و الجزيرة مادحين له و مؤملين فضله، فلم يعطنا شيئا و طال مقامنا لديه، و كان يعشق بدعة جارية عريب المأمونية، فقلت: و اللّه لأخدعنه، و توصّلت حتى وقفت بين يديه فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تدرون ما قالت لأترابها |  | في السرّ منّا بدعة العالم‏ |
|  |  |  |

قال: فأقبل عليّ و هشّ إليّ و قال: ويلك ما قالت:

فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باللّه إن صغتنّ لي خاتما |  | فأنقشن إسحاق على الخاتم‏ |
|  |  |  |

فارتاح و طرب و اهتزّ و تهلل، و قال: مليح و اللّه ما قالت، ثم أمر بمائة دينار و حملني على فرس رابع بمركب ثقيل، و البسني خلعة سنية، و قال: هذا لك في كل سنة، و لم يعط أحدا من الشعراء غيري.

و كان إسحاق قد أسر صبيا من أبناء بطارقة الروم بديع الجمال فأهداه إلى بدعة فكان يحمل عودها و يحضر معها فقال فيه بعض شعراء وقته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجب الناس من رقاعة إسحا |  | ق و فعل أتاه غير جميل‏ |
| حيث أهدى إلى الغزالة ظبيا |  | ذا قوام لدن و خدّ أسيل‏ |
| أتراه يعفّ عنها إذا ما |  | [قد] خلوا للعناق و التقبيل‏ |
| فكأني بذيل بدعة قد صا |  | ر لصيقا للقرطق المحلول‏ |
| قلت لا تنكروا فإن له عذ |  | را صحيح القياس غير عليل‏ |
| بعدت دارها و قام عليه‏ |  | فاشتهى أن ينالها برسول‏ |
|  |  |  |

\*\*\*

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 10/ 71.

ص: 77

و من شعر إبراهيم و هو معنى غريب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنّ امرءا ضنّ بمعروفه‏ |  | عنّي لمبذول له عذري‏ |
| ما أنا بالراغب في عرفه‏ |  | إن كان لا يرغب في شكري‏[[74]](#footnote-74) |
|  |  |  |

و قال لأبي جعفر محمد بن عبد الملك الزيّات وزير الإمام الواثق و كان يعادي إبراهيم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا جعفر خف خفضة بعد رفعة |  | و قصّر قليلا من مدى غلوائكا |
| لأن كان هذا اليوم يوما حويته‏ |  | فإن رجائي في غد كرجائكا[[75]](#footnote-75) |
|  |  |  |

و له و هو من الحكم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلّ النّفاق لأهله‏ |  | و عليك فالتمس الطّريقا |
| و اذهب بنفسك لا ترى‏ |  | إلّا عدوّا أو صديقا[[76]](#footnote-76) |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أميل مع الذّمام على ابن أميّ‏ |  | و آخذ للصديق من الشقيق‏ |
| أفرّق بين معروفي و بيني‏ |  | و أجمع بين مالي و الحقوق‏ |
| فأن ألفيتني حرّا مطاعا |  | فأنك واجدي عبد الصديق‏[[77]](#footnote-77) |
|  |  |  |

و قد أجاد ما شاء، و فيه من صناعة البديع المقابلة.

و كتب إلى الزيّات يعاتبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كنت أخي بإخاء الزما |  | ن فلما نبا صرت حربا عوانا |
| و كنت أذمّ إليك الزما |  | ن فأصبحت فيك أذمّ الزمانا |
| و كنت أعدّك للنائبا |  | ت فأصبحت أطلب منك الأمانا[[78]](#footnote-78) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 10/ 54.

(2) ن. م. 10/ 55.

(3) ن. م. 10/ 56، 70- 71.

(4) ن. م. 10/ 57.

(5) ن. م. 10/ 69، وفيات الأعيان 1/ 46، ديوان الصولي 166.

ص: 78

و له في الفضل بن سهل‏[[79]](#footnote-79):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسد ضار إذا هيّجته‏ |  | و أب برّ إذا ما قدرا |
| يعرف الأبعد أن أثرى و لا |  | يعرف الأدنى إذا ما افتقرا[[80]](#footnote-80) |
|  |  |  |

و هذان البيتان يطرب [لهما] الجماد، و لم أسمع في الشعر بأمدح منهما و لا أجزل في حسن الصناعة في المقابلة بين ثلاثة، لأن لا يعرف في قوة الجهل.

و له يهني‏ء ذا الرئاستين الحسن بن سهل‏[[81]](#footnote-81) بصهره المأمون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هنتك أكرومة حللت نعمتها |  | سرّت وليّك و اجتثّت أعاديكا |
| ما كان يحيى بها إلّا الإمام و ما |  | كانت إذا قرنت بالخلق تعدوكا[[82]](#footnote-82) |
|  |  |  |

و قال صاحب الأغاني: إن إبراهيم صنع ثلاثة أبيات و نحلها النابغة، فلم يشك من سمعها إنها للنابغة إلّا إن كان من روى جميع شعره، حتى أخبرهم إنها له و هي:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: وزير المأمون و صاحب تدبيره. اتصل به في صباه و أسلم على يده (سنة 190 ه) و كان مجوسيا. و صحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة و قيادة الجيش معا، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب و السياسة) مولده في سرخس (بخراسان) سنة 154 ه و وفاته فيها سنة 202 ه. قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل: إن المأمون دسهم له و قد ثقل عليه أمره. و كان حازما عاقلا فصيحا، من الأكفاء. أخباره كثيرة.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1: 413، و الوزراء و الكتاب: انظر فهرسته. و المرزباني 313، و الكامل لابن الأثير 6: 85 و 118، و تاريخ بغداد 12: 339 و اللباب 1: 445، و فيه التنبيه إلى أن السمعاني، في الأنساب، تكلم عن الحسن بن سهل و هو يعني أخاه الفضل.

الأعلام ط/ 4/ 5/ 149.

(2) الأغاني 10/ 79.

(3) الحسن بن سهل بن عبد اللّه السرخسي، أبو محمد: وزير المأمون العباسي، و أحد كبار القادة و الولاة في عصره ولد سنة 166 ه. اشتهر بالذكاء المفرط، و الأدب و الفصاحة و حسن التوقيعات، و الكرم. و هو والد بوران (زوجة المأمون) و كان المأمون يجله و يبالغ في إكرامه، و للشعراء فيه أماديح. أصيب بمرض السويداء سنة 203 ه، فتغير عقله حتى شد في الحديد، ثم شفي منه قبل زواج المأمون بابنته (سنة 210 ه) و توفي في سرخس (من بلاد خراسان) سنة 236 ه.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1: 141، و غربال الزمان- خ- و تاريخ بغداد 7: 319 و ابن الوردي 1: 217، الأعلام ط 4/ 2/ 192.

(4) الأغاني 10/ 80.

ص: 79

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لنا إبل كوم يضيق بها الفضا |  | و يفترّ عنها أرضها و سماؤها[[83]](#footnote-83) |
| فمن دونها أن تستباح دماؤنا |  | و من دوننا أن تستباح دماؤها |
| حمى و قرى فالموت دون لقائها |  | و أهون شي‏ء يوم حقّ فناؤها[[84]](#footnote-84) |
|  |  |  |

قلت: و لا يشتبه شعر شاعر بشعر النابغة إلّا و هو في طبقته.

و قال أبو الفرج: لما انحرف محمد بن عبد الملك الزيات‏[[85]](#footnote-85) عن إبراهيم، تحاماه الناس، و كان الحارث بن بسخير[[86]](#footnote-86) صديقه فهجره أيضا فكتب إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تغيّر لي فيمن تغيّر حارث‏ |  | و كم من أخ قد غيّرته الحوادث‏ |
| أحارث أن شوركت فيك فطالما |  | غنينا و ما بيني و بينك ثالث‏[[87]](#footnote-87) |
|  |  |  |

و قال: لما أتاه خبر موت ابن الزيّات في تنور العذاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمّا أتاني خبر الزيّات‏ |  | و إنّه قد صار في الأموات‏ |
| أيقنت أن موته حياتي‏[[88]](#footnote-88) |  |  |

و شعره كثير بديع، و قد ذكرت منه ما لو تلاه لأفاق به الصريع.

و روى أبو الفرج في الأغاني: إن المتوكل بعث إلى إبراهيم يأمره أن يصف له‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الكوم: الأبل الضخمة العظيمة السنام، الواحدة أكوم، و الأنثى كوماء.

(2) الأغاني 10/ 73.

(3) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات. كان أبوه من تجار الكرخ ببغداد. و كان هو أديبا عالما بالنحو و شاعرا مجيدا. استوزر للمعتصم و الواثق، و لما تولى المتوكل و كان حاقدا عليه لم يتعجل قتله، بل استوزره مدة. و بعد أن صفى أمواله عذبه أربعين يوما في التنور الذي كان ابن الزيات يعذب فيه المصادرين، حتى مات، و هو تنور من حديد في داخله مسامير محددة قائمة مثل رؤوس المسال، فإذا انقلب الداخل فيه أو تحرك من حرارة العقوبة، تدخل المسامير في جسمه. كانت وفاته سنة 233 ه من آثاره: ديوان رسائل و ديوان شعر.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 4/ 182، و الوافي بالوفيات 4/ 32، و شذرات الذهب 2/ 78، الكنى و الألقاب 1/ 295، النجوم الزاهرة 2/ 271، الأغاني 23/ 51- 80، معجم الشعراء 365، أنوار الربيع 1/ ه 322- 323.

(4) هكذا ورد في الأصل، و في الأغاني 10/ 55: «بسخنّر».

(5) الأغاني 10/ 55.

(6) ن. م.

ص: 80

القدور الإبراهمية، و هو كان أبدع صنعها على عادته في الإبداع، و قدرته على الإختراع، فكتب له صفتها و كتب له في ذكر الأباريز وزن دانق و نسي أي شي‏ء هو، فلما وصلت إليه الصفة اغتاظ ثم قال لعلي بن يحيى صاحب المصلى: أحلف بحياتي أن تقول له ما آمرك به، ففعل فقال: ارجع إليه و قل له: وزن دانق من أي شي‏ء؟ أمن بظر أمك‏[[89]](#footnote-89)، قال علي: فدخلت إليه، فقلت: أتيتك في رسالة عزيز عليّ أن أؤديها، قال: هاتها، فأدّيتها، فقال: ارجع إليه فقل له: يا سيدي إن علي ابن يحيى صديقي و أخي، فإن رأيت أن تجعل الدانق من بظر أمي و أمه تفضلت بذلك، فقلت: قبّحك اللّه و أنا أيش ذنبي، قال: أديت الرسالة و هذا جوابها، فوصلت إلى المتوكل، فلما رآني قال: إيه ما جئت به؟ قلت: قبّح اللّه ما جئت به، و أخبرته بالجواب فضحك حتى فحص برجليه و جعل يشرب عليه بقيّة يومه، فإذا لقيته قال: يا علي وزن دانق من أي شي‏ء، فأقول: لعنة اللّه على إبراهيم‏[[90]](#footnote-90).

و قال أبو الفرج: أخبر من رأى إبراهيم و قد لبس سواده يقول لغلامه هات ذاك السيف الذي ما ضرّ اللّه به أحدا غيري‏[[91]](#footnote-91). و هذا دليل لطفه و دماثة أخلاقه.

\*\*\* و العرس الذي هنّأ به إبراهيم ذا الرئاستين الحسن بن سهل لما زوّج ابنته خديجة الملقبة بوران بالمأمون و بنى بها المأمون في شهر رمضان بفم الصلح‏[[92]](#footnote-92)، و هو عرس لم يعمل مثله ملك في الإسلام، صار تأريخا، و أوقد لما جلبت عليه من جملة الشموع شمعة عنبر وزنها أربعون منّا بالبغدادي في تور ذهب، فامتلأ المجلس بدخانها حتى ضجّ الخليفة و قال: هذا سرف، و كان الفراش من ذهب منسوج له بريق من الشموع فكأنه برق تلألأ، و نثرت جدّتها أم الحسن عليها مائة حبّة درّ من الكبار النفيسة، و كان ممن حضر بنات الخلفاء كعليّة بنت المهدي‏[[93]](#footnote-93)،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أمن بظر أمك: سبّ كان يجري على ألسنة العرب في القديم.

(2) الأغاني 10/ 65- 66.

(3) ن. م. 10/ 67.

(4) فم الصلح: هو نهر كبير فوق واسط بينها و بين جبّل عليه عدة قرى، و فيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون، و فيه بنى المأمون ببوران، و قد نسب إليه جماعة من الرواة و المحدثين و غيره، و هو الآن خراب إلّا قليلا. «معجم البلدان 4/ 276».

(5) علية بنت المهدي بن المنصور، من بني العباس: أخت هارون الرشيد. أديبة شاعرة، تحسن-

ص: 81

و حمدونة بنت الرشيد، و عدّة منهن فيهن زبيدة، و ألبستها زبيدة البدلة الجوهر التي وهبها لها الرشيد و لم تمد واحدة منهن يدها إلى النثار، فقال المأمون: شرفن أبا محمد و أكرمنها فأخذت كل واحدة منهن حبّة و بقى سائره يلوح على الحصير الذهب، فقال المأمون: قاتل اللّه الحسن بن هاني كأنه شاهد هذا حيث يقول في الحباب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن كبرى و صغرى من فواقعها |  | حصباء درّ على أرض من الذهب‏[[94]](#footnote-94) |
|  |  |  |

ثم جمعه كله بيده و وضعه في حجرها و قال لها: سليني حوائجك، فصمتت، فقالت لها جدّتها: كلمي سيّدك، فسألته أن يرضى عن إبراهيم بن المهدي‏[[95]](#footnote-95)، فقال: قد فعلت، و سألته أن يأذن لزبيدة بالحج، فأذن لها.

و قيل: إن المأمون لما دخل بها أرادها، فقالت: أَتى‏ أَمْرُ اللَّهِ فَلا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- صناعة الغناء. من أجمل النساء و أظرفهن و أكملهن فضلا و عقلا و صيانة. كان أخوها إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها. و كان في جبهتها اتساع يشين وجهها فاتخذت عصابة مكللة بالجوهر، لتستر جبينها، و هي أول من اتخذها. و كانت مشغولة باللهو و الطرب، و كان أخوها الرشيد يبالغ في إكرامها و يجلسها معه على سريره و هي تأبى ذلك و توفيه حقه. تزوجها موسى بن عيسى العباسي. و قد لا يكون من التاريخ ما يقال عن صلتها بجعفر بن يحيى البرمكي. لها «ديوان شعر» و في شعرها إبداع و صنعة. مولدها سنة 160 ه و وفاتها سنة 210 ه ببغداد.

ترجمتها في:

الأغاني 10: 201، وفوات الوفيات 2/ 197، و النجوم الزاهرة 2: 191، و الدر المنثور 349، و شذرات 1: 311، و وقعت وفاتها في البصائر و الذخائر (ص 74): سنة 220 ه، خلافا للمصادر الأخرى. و أشعار أولاد الخلفاء 55- 83 و فيه طائفة من شعرها. و في كتاب «تراجم إسلامية» ص 22 أن قصة «غرام العباسة و جعفر» كانت مستقى لبعض كتاب الخيال الغربيين، فنشرت عنها عدة قصص، منها ما نشره «لاهارب»eprahaL بالفرنسية، و فون هامارremmaH noV بالألمانية. و انظر أعلام النساء 1067- 1074 و يلاحظ ما أورد ياقوت 3:

200. الأعلام ط 4/ 5/ 35.

(1) ديوان أبي نؤاس.

(2) إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد اللّه المنصور، العباسي الهاشمي، أبو إسحاق، و يقال له ابن شكلة: الأمير، أخو هارون الرشيد. في ترجمته طول و في أخباره كثرة. ولد سنة 162 ه في بغداد و نشأ فيها، و ولاه الرشيد إمرة دمشق، ثم عزله عنها بعد سنتين، ثم أعاده إليها فأقام فيها أربع سنين. و لما انتهت الخلافة إلى المأمون كان إبراهيم قد اتخذ فرصة اختلاف الأمين و المأمون للدعوة إلى نفسه، و بايعه كثيرون ببغداد، فطلبه المأمون، فاستتر، فأهدر دمه، فجاءه مستسلما، فسجنه ستة أشهر، ثم طلبه إليه و عاتبه على عمله، فاعتذر، فعفا عنه. و كانت خلافته ببغداد سنتين إلا خمسة و عشرين يوما (202- 204 ه) و تغلب على الكوفة و السواد، و المأمون-

ص: 82

تَسْتَعْجِلُوهُ)[[96]](#footnote-96)، فعرف إنها حاضت، و لما أصبح دخل عليها أحمد بن يوسف الكاتب فقال: هنأ اللّه أمير المؤمنين بما أخذ من الأمير باليمن و البركة، و شدة الحركة، و الظفر في المعركة، فأنشده المأمون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فارس ماض بحربته‏ |  | عارف بالطعن في الظّلم‏ |
| رام أن يدمي فريسته‏ |  | فاتّقته من دم بدم‏ |
|  |  |  |

فعرض له أحسن ما يكون من التعريض.

و رأيت في تأريخ القاضي الأديب الفاضل أحمد بن خلكان: أن أبا إسحاق إبراهيم [بن محمد][[97]](#footnote-97) بن عرفة المنبوز بنفطويه‏[[98]](#footnote-98) النحوي الأديب، قال: كنت عند

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- بخراسان. و أقام في استتاره ست سنين و أربعة أشهر و عشرة أيام و ظفر به المأمون سنة 210 ه.

و كان أسود حالك اللون، عظيم الجثة. و ليس في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا، و لا أجود شعرا. و كان سخي الكف. حاذقا بصنعة الغناء. و أمه جارية سوداء اسمها «شكلة» نسبه إليها خصومه. مات في سر من رأى سنة 224 ه. و صلى عليه المعتصم.

ترجمته في:

ابن خلكان 1/ 39، و الأغاني 10/ 121- 184 و 94، و لسان الميزان 1: 98، و تاريخ بغداد 6: 142، و أشعار أولاد الخلفاء 17- 49 و فيه طائفة كبيرة من شعره، الأعلام ط 4/ 1/ 59- 60.

(1) سورة النحل: الآية 1.

(2) ما بين المعقوفين من الوفيات.

(3) إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد اللّه المعروف بنفطويه، من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة: إمام في النحو. و كان فقيها، رأسا في مذهب داود، مسندا في الحديث ثقة، جالس الملوك و الوزراء، و أتقن حفظ السيرة و وفيات العلماء، مع المروءة و الفتوة و الظرف. ولد بواسط (بين البصرة و الكوفة) سنة 244 ه و مات ببغداد سنة 323 ه و كان على جلالة قدره تغلب عليه سذاجة الملبس، فلا يعني بإصلاح نفسه. و كان دميم الخلقة، يؤيد مذهب «سيبويه» في النحو فلقبوه «نفطويه» و نظم الشعر و لم يكن بشاعر، و إنما كان من تمام أدب الأديب في عصره أن يقول الشعر. له عدة كتب، منها «كتاب التاريخ» و «غريب القرآن» و «كتاب الوزراء» و «أمثال القرآن» و لا نعلم عن أحدها خبرا.

ترجمته في:

الفهرست لابن النديم. و معجم الأدباء 1/ 254- 272. و وفيات الأعيان 1/ 47- 49، و نزهة الألبا 326، و لسان الميزان 1: 109، و فيه «نفطويه على وزن سيبويه» و تاريخ بغداد 6: 159 و إنباه الرواة 1: 176 و جاء اسمه في مخطوطة «الألقاب» لابن الفرضي: «محمد بن إبراهيم» خلافا لسائر المصادر؟، الأعلام ط 4/ 1/ 61.

ص: 83

الوزير القاسم بن عبيد اللّه بن وهب وزير الإمام المقتدر مع جماعة من الأعيان، فجاء إليه غلام أسرّ إليه شيئا، فتهلل وجهه و قام مسرعا إلى دار الحرم، فلبث قليلا ثم عاد إلينا منكسرا، فلما قعد سألناه، فقال: إن فلانة المغنية كانت تتردد إلينا و لها جارية من جواريها أعجبتني فسألتها أن تبيعها مني بما احتكمت، فلم تفعل، فألححت فلم تجب، فجاء الغلام الذي رأيتم الساعة و أخبرني إنها أهدتها إلي فأخذني السرور، و لم أملك نفسي، و نهضت مبادرا لافتضاضها فإذا بها قد حاضت ساعة دخولها، فأصابني غمّ شديد على ما فاتني منها، فأنشدته ارتجالا:

«فارس ماض بحربته ... الخ».

فانجلى همّه و أمر لي بجائزة.

قلت: يمكن أن نفطويه أنشد بيتي المأمون لتشابه الواقعتين، لأن الرواة أطبقوا أنهما للمأمون.

و كان الحسن بن سهل ينفق مدة إقامة المأمون عنده بفم الصلح أربعين يوما على ستة و ثلاثين ألف صلاح، فما الظن بغيرهم من الرؤساء و الجند و الرعية، و نادى برئت الذمة ممن أوقد نارا في مضربه لطبيخ، و قام بالجميع من ما له، و لما عزّ الحطب أمرهم بغمس الحصير في حياض الزيت و إيقاده.

و أقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلك المكارم لا قعبان من لبن‏ |  | شيبا بماء فعادا بعد أبوالا |
|  |  |  |

و عتبه المأمون في كثرة الإنفاق، فقال: يا أمير المؤمنين إن اللّه قد رفع قدرك فوق كل أحد فأردت أن يكون نكاحك بقدر رفعتك، و ليس ما أنفقته من مال سهل، إنما جميع ذلك مما أنعمت به من مالك.

قال الثعالبي و غيره: و نثر الحسن رقاعا باسم ضياع له و عقار و بساتين على الكتّاب و الحاشية و العامة، فكل من أصاب رقعة منها أشهد له بما فيها و سجّل له، و بلغت نفقة الحسن في أربعين يوما عشرة آلاف ألف دينار، فلما ارتحل المأمون أمر له بعشرة آلاف ألف دينار و أقطعه الصلح و صوغ له خراج مصر.

ص: 84

و قال روح بن مقاتل: لما أعرس المأمون ببوران كتبت إليه حظيته عريب‏[[99]](#footnote-99) المغنية الأديبة تهنئه بقولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنعم تخطتك عيون الردى‏ |  | بزف بوران مدى الدهر |
| بيضة خدر لم يزل نجمها |  | بنجم مأمون الورى يجري‏ |
| حتى استقر الملك في حجرها |  | بورك في ذلك من حجر |
| يا سيدي لا تنس عهدي و ما |  | أطلب شيئا غير ما تدري‏ |
|  |  |  |

فوقّعت بوران على الرقعة فقالت: قد عرفت ما تريد، ثم قالت: يا أمير المؤمنين أنعم بالأذن في زفّها إليك فهو و اللّه مكافأتها على شعرها، فقال: ذلك إليك فزّفت عريب إليه، فسرّ المأمون بما اجتمع له من الألف بين حظيته و زوجته.

و سأذكر شيئا من نبأ عريب فيما يأتي إن شاء اللّه تعالى.

\*\*\* و أما ذو الرئاستين أبو محمد الحسن بن سهل، و أخوه الفضل فكانا من الكرم و الفضل و بسطة اليد في الدنيا و الحظ عند الخليفة و الشجاعة و الأدب و العلم، خاصة علم النجوم فأن الفضل كان إماما مبرزا فيه، و استوزر المأمون الفضل و هو يومئذ أمير بخراسان قبل أن يلي الخلافة، ثم مدة فتنة الأمين و بعدها قتله.

ثم استوزر الحسن بعد قتل الفضل، و كان الحسن شديد الشفقة على الفضل، فلما قتل الفضل أصابه بسبب تكاثف الحزن سودا حتى قيّد بسببها،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و هي عريب المأمونية، شاعرة مغنية، أديبة من أعلام العارفات بصنعة الغناء و الضرب على العود، قيل: هي بنت جعفر بن يحيى البرمكي، نشأت في قصور الخلفاء من بني العباس، و أعجب بها المأمون، فقرّبها حتى نسبت إليه، و قيل: سرقت لما نكب البرامكة و هي صغيرة فاشتراها الأمين ثم إشتراها المأمون، كانت تلعب الشطرنج،. يقال: أنها صنعت ألف صوت في الغناء، ماتت بسامراء سنة 277 ه/ 890 م، لغنائها «ديوان» مفرد.

ترجمتها في:

الأغاني ط الثقافة 21/ 58، ابن الأثير/ حوادث سنة 277، الدر المنثور 331، نزهة الجليس 1/ 300، المستطرف من أخبار الجواري 37، الاعلام ط 4/ 4/ 227- 228.

ص: 85

و كان الفضل متشيّعا و هو الذي حسّن للمأمون عقد العهد للرضا عليه السّلام ثم عظم حاله حتى ضايق المأمون في جارية أراد شراءها فقتله غيلة و هو بالحمام بمدينة سرخس يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين و قيل ثلاث و مائتين رحمه اللّه تعالى، ثم أظهر الحزن و قتل قتلته.

و مما يؤثر من إصابته في النجوم أنه عقد لواء لذي اليمينين طاهر بن الحسين‏[[100]](#footnote-100) لما وجّهه المأمون لقتال أخيه الأمين و هو يومئذ بمدينة مرو، و قال:

عقدت لك لواء لا ينحل خمسا و ستين سنة، فخرج طاهر في أربعة آلاف فارس فلقيه علي بن عيسى بن ماهان في مائة ألف فارس أو يزيدون بالسيوف المحلّاة و العدة المذهبة حتى أن الأرض لتشرق بهم، فقتله طاهر و فض جيشه النهام و استباحه، و لم يبرح طاهر و بنوه في ولايات و سعادة حتى نجم الصفار فأزال ملكهم من ساذباج نيسابور، و قبض على أولاد أولاده يوم الأحد الثاني من شهر شوال سنة تسع و خمسين و مائتين، و هي آخر تلك المدة التي حدّدها الفضل.

و العجب الأخير من إصاباته أن المأمون طالب والدته بما خلّف فأحضرت إليه صندوقا من جملة المخلّف مختوما، و إذا داخله صندوق صغير، ففتحه فإذا فيه درج من حرير و داخله رقعة مكتوب عليها بخطّه: بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو الطيّب، و أبو طلحة: من كبار الوزراء و القواد، أدبا و حكمة و شجاعة. و هو الذي وطد الملك للمأمون العباسي. ولد في بوشنج (من أعمال خراسان) سنة 159 ه و سكن بغداد، فاتصل بالمأمون في صباه، و كانت لأبيه منزلة عند الرشيد. و لما مات الرشيد و ولي الأمين، كان المأمون في مرو، فانتدب طاهرا للزحف إلى بغداد، فهاجمها و ظفر بالأمين و قتله (سنة 198 ه) و عقد البيعة للمأمون، فولاه شرطة بغداد، ثم ولاه الموصل و بلاد الجزيرة و الشام و المغرب، في السنة نفسها (198) و خراسان (سنة 205 ه) و كان في نفس المأمون شي‏ء عليه، لقتله أخاه «الأمين» بغير مشورته. و لعله شعر بذلك. فلما استقر في خراسان، قطع خطبة المأمون، يوم جمعة، فقتله أحد غلمانه في تلك الليلة، بمرو، و قيل: مات مسموما سنة 207 ه. و لقب بذي اليمينين لأنه ضرب رجلا بشماله، فقدّه نصفين، أو لأنه ولي العراق و خراسان، لقبه بذلك المأمون. و كان أعور. له «وصية- خ» لأحد أبنائه، في دار الكتب.

ترجمته في:

وفيات الأعيان: 2/ 517- 523 و الشعور بالعور- خ، و غربال الزمان- خ. و البداية و النهاية 10: 260 و ابن الأثير 6: 129 و الطبري 10: 265 و شذرات 2: 16 و ما فبلها. و تاريخ بغداد 9: 353 و الديارات 91- 95 و النجوم الزاهرة: 149- 152 و 155 و 160 و 178 و 183 و دار الكتب 3: 435، الاعلام ط 4/ 3/ 221.

ص: 86

ما قضاه الفضل بن سهل على نفسه، قضى أنه يعيش ثماني و أربعين سنة، ثم يقتل بين ماء و نار، و كان عمره ما ذكره‏[[101]](#footnote-101).

\*\*\* و سرخس: بفتح المهملة و الراء و إسكان الخاء المعجمة و بعدها سين مهملة أيضا، مدينة مشهورة من إقليم خراسان.

و مرو: مشهورة منه أيضا، و هما مروان: أحدهما مرو الروذ أضيفت إلى نهر بشطّها، و الأخرى و هي العظمى مرو الشاهجان، و هي إحدى قواعد المملكة، فإنها متسّعة.

و الصلح: بفتح الصاد المهملة و إسكان اللام و بعدها حاء مهملة، نهر كبير بناحية بغداد و عليه قرى عامرة كثيرة و ضياع.

و خراسان: من الأقليم الخامس.

\*\*\* و ذكر الأصبهاني: إن إبراهيم الصولي توفى بسرّ من رأى في نصف شعبان سنة ثلاث و أربعين و مائتين، رحمه اللّه تعالى‏[[102]](#footnote-102).

[2] أبو الحسن، إبراهيم بن أحمد اليافعي، الشيخ الشاعر المشهور الصنعاني المولد و الدار و الوفاة[[103]](#footnote-103).

فاضل تخال الشفاه شعره حبابا فترشفه رشفا، و تحسبه العيون الرياض فلا ترفع عنه طرفا، لا تسجع الورقا بدون نسيبه، و لا يترنم الوامق بسواه في مجلس حبيبه، أحلى من الحور في عيون الغيد، و من الوتر في كف ساجع غرّيد، طالما بذلت الملوك عينها لجوهره، و سمح السامع لأسود طرسه بأبيضه و أحمره.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 4/ 42.

(2) الأغاني 10/ 54، وفيات الأعيان 1/ 46، 47.

(3) ترجمته في: البدر الطالع 1/ 7- 8، نفحات العنبر، نشر العرف 1/ 5- 11.

ص: 87

و أصله من يافع، و ولد و نشأ بصنعاء، فكان على منهج أهلها الزيدية في المذهب، لا في الشعر، فإنه أصبح لموطاه مالكا، و كان له دكان يحظى به العمائم و الأردية أحيانا، و يجتمع إليه بها من له شغف بشعره، و في مذهبي الكلامي أنه لا يجوز أن يقدم عليه شاعر في وقته جزالة و رقّة و متانة و حسن سبك، (للناس فيما يعشقون مذاهب)، و كان إنشاده مطربا، و لا غرو فهو إبراهيم، و لا يملّ جليسه حديثه، فهو عقله المستوقن، كما أن شعره نزهة المطمئن، و كان فيه تصوّف و ميل إلى فيض الصوفية، و يحفظ ديوان الشيخ سراج الدين عمر بن الفارض‏[[104]](#footnote-104).

و اليافعي صوفي لا سيما روض رياحين الأدب مع لطف طبع، و قناعة على الفاقة التي أصابته لما كسد شعره بكساد شعار الدولة، و لم يبق للفضل رسم، و لا للشعر اسم، و لو أردت الكلية لقلت و لا لكل العلوم سهم، و كانت عينه بالماضين قريرة، فبلي بالأصمّين الكبر و بخلهم، كما بلي بقتل الشيخ و فقد الجراب أبو هريرة[[105]](#footnote-105)، و لزم بيته و هجره بصنعاء، و أصبح لا يجد مع اللئام بعد الكرام صنعاء، و قد جاوز الثمانين و بلغها، و نثل كفانة فكره و استفرغها، و إذا اضطر إلى مدح أحد من الخلق غير بعض مخالص عتيقه و مدحه على حرف و ما بقي له إلا الجوهر المنضود، و أين أين المشتري، و أصبح و هو متنبي‏ء الشعر شقيا بكل تنبال اليد بحتري‏[[106]](#footnote-106)، و ودّ لو كان كسالف وقته المذهب خطا أو أنه أدرك كما أمّل من المتأخرين بالمعينين خطا، و دام كذلك بصنعاء حتى أدركه الأجل بها يوم السبت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو حفص عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد و النشأة، المعروف بابن الفارض. ولد بالقاهرة سنة 576 ه. كان شاعرا صوفيا زاهدا، يأوي إلى المساجد المهجورة، وقورا إذا مشى أزدحم عليه الناس لالتماس البركة، و إذا حضر مجلسا استولى على أهله السكون. جاور مكة المكرمة خمسة عشر عاما للعبادة، ثم رجع إلى مصر.

له ديوان شعر كله رائق لطيف. توفي بالقاهرة سنة 632 ه و دفن في سفح جبل المقطم.

ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 454- 456، و الكنى و الألقاب 1/ 369، و السمو الروحي في الأدب الصوفي/ 361، و النجوم الزاهرة 6/ 288- 290، أنوار الربيع 1/ ه 46.

(2) في هامش الأصل: «كان لأبي هريرة جراب فيه تمر، زعم أنه أعطاه إياه رسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و أمره أن يأكل منه و لا ..... فما زال يأكل منه حتى قتل عثمان فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للناس هم ... اليوم عثمان‏ |  | نفد الجراب و قتل الشيخ عثمان‏ |
|  |  |  |

ذكره الثعالبي.

(3) في هامش الأصل: «البحتري: القصير».

ص: 88

الثالث و العشرين من شهر رجب سنة عشر و مائة و ألف.

أنشدني لنفسه يمدح السيد الملك أبا يحيى محمد بن الحسن بن المنصور باللّه و يلقب بالهادي و امرأته، فكتب لي منها ما بقي بخطّه سنة ثمان و مائة و ألف و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا العذيب بدا فقل بشراكا |  | و الزم إخائي لا عدمت أخاكا |
| و اسمع حمامات الحمى إذ نحن من‏ |  | شجوي و نحن بربعه نتشاكا |
| باتت تقول مدامعي لسجوعها |  | لي دونك الفضل الجزيل بذاكا |
| أمساك مثل مساي أجرى عندما |  | لا أستطيع لبثّه إمساكا |
| أجرى دما لدمى نصبن لمهجتي‏ |  | يوم الوداع من الرنا إشراكا |
| يا صاحبي قد صاح لي داعي الهوى‏ |  | فدع العتاب و ما إليه دعاكا |
| ألم الفراق ألم بي و بمهجتي‏ |  | فعسى ترق لما أقول عساكا |
| باللّه إن جزت العقيق و سفحه‏ |  | فأقم هناك به النزول هناكا |
| و أقل بظلّ الضال فيه مسلما |  | عنّا و شرّف بالتحية فاكا |
| هل أنت يا وادي العقيق كما مضى‏ |  | زاه و من ثمر الجنان جناكا |
| لا زلت بالأحباب معمورا و مغمو |  | را غنا و عداك مكر عداكا |
| و الاك من نوّ الربيع وليّه‏ |  | و نعيم و سميّ الحيا حياكا |
| و سقى رباك رباب غيث مسرّة |  | ينمو و يملأ بالغنا مغناكا |
| و إذا الربيع جفاك ربع أحبتي‏ |  | محلا فمن مقلي الغزار سقاكا |
| و الذاريات دما و هن مدامعي‏ |  | و العاديات بنا و هنّ و ماكا |
| ما أقلعت تلك الربوع و لم تغظ |  | إلّا قلوب عواذل تشناكا |
| و لكم أبيت مساهدا و مشاهدا |  | للنجم أرقب من سماك سماكا |
| أو كلّ إبراهيم يرقب كوكبا |  | مهما بدا و يسامر الأفلاكا |
| كلف بريمك مذ عرفت مكلفا |  | لا أستطيع عن الغرام فكاكا |
| يا ريم وادي المنحنى كم قائل‏ |  | لي في غرامك ما نهاك نهاكا |
| ما لي و للعذال فيك عدمتهم‏ |  | ما لي و روحي يا حبيب فداكا |
| قد عنّفوا من لو قطعت فؤاده‏ |  | و قليته ما أمّ نهج سواكا |
| من غير ما جرم فتكت بصارم‏ |  | من لحظك الفتاك من أفتاكا |
|  |  |  |

ص: 89

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و طحنت حبّات القلوب تعمّدا |  | برحى الهوى و أذقتها برحاكا |
| لم أجن من خدّيك وردا ناضرا |  | فلما جنيت و ما رشفت لماكا |
| لا و الذي من مقلتيك برى لنا |  | نبلا لكي نبلى بها و براكا |
| ما كنت أحسب أن حبك متلفي‏ |  | أبدا و لا أنّ الهوان هواكا |
| لم ترع لي عهدا و لا ودا و لا |  | إلّا و لم يك قاتلي إلّاكا |
| لولاك واليت العذول و إنه‏ |  | أعدا العدى يا منيتي لولاكا |
| أو سنة سنة الكرى منفيّة |  | عن عين من ينوي يقبل فاكا |
| أرضيت تمرضنا و أنت طبيبنا |  | بالبعد ما أرضاك في مرضاكا |
| أنت الطبيب فلا تزدني بعد ذا |  | بعدا فدائي ذا جعلت فداكا |
| و اخش الذي كيوان مع مريخه‏ |  | صارا لنعلي أخمصيه شراكا |
| عز الهدى الهادي الذي بحسامه‏ |  | أضحى لكل معاند فتاكا |
| ملك ترى من صفحه و صفاحه‏ |  | و يمينه الإنجاء و الإهلاكا |
| لو شاء أن الشاء مع ريم الفلا |  | تمسي و تصبح لا ترى إنهاكا |
| حبر إذا استمليته مسترشدا |  | علما تفرد في الملا أملاكا |
| ملك له تعنو الملوك مهابة |  | و بسرّه تستنزل الأملاكا |
| بالمسلمين أبرّ من آبائهم‏ |  | فإذا سمعت به أتيت أباكا[[107]](#footnote-107) |
|  |  |  |

و هي طويلة إلّا أن الشيخ إبراهيم أنسيها و أذهله عنها من صرف الزمان ما أذهل عبيد بن الأبرص‏[[108]](#footnote-108) يوم بؤس النعمان. و دفن ذهبه النفيس لما وقع من الجهل بالأدب ما وقع من الطوفان، و صار هو و شعره في مصرنا الهرمين، و الدهر أبو الهول في رفضه للحسنين.

و أما ما تضمّنته من الجناس الممتنع السهل، فهو شاهد له بالفضل،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 8- 9.

(2) عبيد بن الأبرص بن عوف (و قيل عون) الأسدي من مضر، شاعر جاهلي فحل. شهد مقتل حجر ابن الحارث الكندي أبي امري‏ء القيس عندما ثار عليه بنو أسد، ثم عمر كثيرا إلى أن قتله النعمان ابن ماء السماء في أيام بؤسه، و ذلك حوالي سنة 550 م و قيل 555 م.

ترجمته في: الشعر و الشعراء/ 187، الاغاني 23/ 85- 101، جمهرة أشعار العرب/ 173، تاريخ آداب اللغة لزيدان 1/ 130، شرح القصائد العشر للتبريزي/ 535، مختارات ابن الشجري 2/ 33، شعراء النصرانية قبل الإسلام/ 596، أنوار الربيع 2/ ه 66.

ص: 90

و لحاسده بالجهل، و بالجملة فهو حامل لواء الشعر باليمن، و من جحد اقسم حاكم الذوق أنه يمين.

و حدثني أيضا بالخضراء سنة سبع [و مائة و ألف‏] قال: وفدت أنا و الأديب أحمد بن محمد الينبعي- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[109]](#footnote-109)- إلى السيد الأمير علي ابن المتوكل و هو بناحية اليمن الأسفل فامتدحناه بقصيدتين، فاستحسن القصد، و أكرم الوفد، و أثنى على الشعر، و وعد بالبرّ، و لكن لم تنتج جائزة ذلك المنطق المشروح بالتهذيب، و لا كانت في السرعة كذهن الأديب، فكتبت إليه أعاتبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جمال الهدى إنّا نظمنا قصائدا |  | حكمت لنا فيها و أنت المقلّد |
| و عندك للنقدين ذهن و راحة |  | فذا ناقد شعرا و هاتيك تنقد |
| و هل نحن إلّا عصبة أدبيّة |  | نقيم الثنا فيمن نشاء و نقعد |
| و لو هجت البدر المنير لأوضحت‏ |  | به وضحا و هو الرفيع المسوّد |
| فإياك و الشبح المطاع فإنه‏ |  | لشرأب منه الهجا يتولد[[110]](#footnote-110) |
|  |  |  |

و قلت أنا: و بيت التقليد يدلّ على إجتهاده في فن الأدب دلالة الشرار على اللهب، و ليس هذا الشعر بعتاب، بل زأر ليث كاسر الأنياب.

و جاء لي في أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سامحته لما بليت بحبّه‏ |  | و رأيته بمدامعي متقلدا |
|  |  |  |

و في قول اليافعي: «و لو هجت البدر المنير» إشارة إلى قول ابن الرومي‏[[111]](#footnote-111):

[من الخفيف‏]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ربّ عرض مبرّء عن خناء |  | دنّست فيه حادثات الهجاء |
| لو أراد الأديب أن يهجو البد |  | ر رماه بالخطّة الشّنعاء |
| قال: يا بدر، أنت تغدر بالساري، |  | و تغري بزورة الحسناء |
| نمش في بياض وجهك يحكي‏ |  | كلفا فوق وجنة برصاء |
| يعتريك المحاق في كل شهر |  | فترى كالقلامة الحجناء |
| لا لأجل المديح بل خيفة الهج |  | و أخذنا جوائز الأمراء[[112]](#footnote-112) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 26.

(2) نشر العرف 1/ 7.

(3) علي بن العباس بن جريح، ترجمه المؤلف برقم 105.

(4) كاملة في ديوان ابن الرومي 1/ 135.

ص: 91

و قال ابن الرومي أيضا في معنى تقبيح الحسن بواسطة سحر الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في زخرف القول تزيين لصاحبه‏ |  | و الحق قد يعتريه بعض تغيير |
| تقول: هذا مجاج النحل تمدحه‏ |  | و إن تعجب قلت‏[[113]](#footnote-113): ذا قى‏ء الزنابير |
| مدح و ذم و ما جاوزت حدّهما |  | سحر البيان يري الظلماء كالنور |
|  |  |  |

و في شعر ابن الرومي معنى قول الفلاسفة الذي قدّمناه في الشعر، لأنهم رسموه بالقضايا المتخيّلة التي تنفعل بها النفس قبضا و بسطا، فإذا قيل: العسل مجاج النحل انبسطت و نشطت له، و إن قيل: هو قي‏ء الزنابير انقبضت و كرهته.

إلّا أنه لا يعجبني ذم البدر المنير، و أي شي‏ء أحسن منه، و به يشبّه وجه الحبيب، و لا ذمّ الورد النفيس الذي هو سلطان النور و به يشبّه الخدّ.

و بالغ ابن سناء الملك المصري‏[[114]](#footnote-114) فذمّ الشمس و قال فيها من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بصقة المشرق وقت الضحى‏ |  | و سلحة المغرب وقت الأصيل‏ |
|  |  |  |

و سيأتي تمامها، و قوله:

|  |
| --- |
| (والاك من نوء الربيع) |

وليّة النوء: النجم الذي يكون مع طلوعه المطر و الغيم كالسماك و الأسد و الشعراء، و قيل هو عبارة عن طلوع كوكب من المشرق و غروب آخر من المغرب فهو أخصّ من القول الأول، و الولي مطر الربيع لأنه يلي الوسمي و هو فعيل بمعنى فاعل لأنه يلي مطر الشتاء.

و مما أستحسنه من شعري في معنى ذكر الولي قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الروض أشرق حين جاد غضونه‏ |  | دمع الغمامة بعد عام محمل‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) «قلت» زيادة في الأصل.

(2) القاضي السعيد هبة اللّه بن جعفر بن المعتمد سناء الملك محمد السعدي، المعروف بابن سناء الملك، ولد سنة 550 ه كان كثير التنعم وافر الثروة، إشتهر في النظم و النثر الجيدين و سنه دون العشرين. جرت بينه و بين القاضي الفاضل مراسلات كثيرة. توفي بالقاهرة سنة 608 ه. من آثاره:

روح الحيوان، و فصوص الفصول، و ديوان رسائل، و ديوان شعر مطبوع.

ترجمته في: وفيات الأعيان 6/ 61- 66، و معجم الأدباء 19/ 265، و شذرات الذهب 5/ 35، و النجوم الزاهرة 6/ 204، و هدية العارفين 2/ 506، أنوار الربيع 1/ ه 287- 288.

ص: 92

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كاد يتلف بالظما لكنه‏ |  | نال الشفا لما تبرّك بالولي‏ |
|  |  |  |

و للشيخ إبراهيم اليافعي و الشيخ الأديب إبراهيم بن صالح الهندي‏[[115]](#footnote-115) في القاضي أبي الفرج البصري الشاعر، و كان مضحكا بالدعوى العريضة مع ركّة شعره، فذم اليمن و مدح بشعره امرأة، و بلغها أنه دخل إلى ذي جبلة و عليه عباءة مرجوخة خضراء، و هناك جاموس توهّم أن العباءة قتّ أو حشيش فنطح القاضي، أنشد لي الشيخ إبراهيم برداع سنة ست و مائة و ألف قال: لما بلغتنا قصّته قلت أنا و الشيخ إبراهيم فيها هذه الأبيات و كتبناها إليه، فكل صدورها للهندي، و أعجازها- بفتح الهمزة و كسرها- لي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلقل ركابك و اترك التعريسا |  | حتى تجوز المربع المأنوسا |
| و انزل بجبلة حبذا من بلدة |  | تحكي ببهجة حسنها الفردوسا |
| حفت بها الأنهار حتى شمرت‏ |  | ساقا فحاكت في البها بلقيسا |
| و بها سليمان و خاتم ملكه‏ |  | سيف يفيض به طلى و رؤوسا |
| قد أمن الغزلان في فلواتها |  | حتى لقد سكن الغزال الخيسا |
| و من العجائب و العجائب جمة |  | و الدهر مثخن جرحه لا يوسا |
| أن الفتى القاضي أبا فرج غدا |  | في دهره لا يأمن الجاموسا |
| جاموس حرث قد نحاه بكلكل‏ |  | كالطور دك و ما أتاه موسى‏ |
| يا قاضي الأدباء بل يا فاضلا |  | في المكرمات و في الفخار رئيسا |
| صبرا لحادثة أتت من أقرن‏ |  | أصبحت فيها معلفا و نسيسا |
| فالمرء قد يزهو برونق لبسه‏ |  | فدع التلبس و اترك التلبيسا[[116]](#footnote-116) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) إبراهيم بن صالح الهندي المهتدي اليمني الصنعاني الحنفي، من شعراء اليمن البارزين في عصره، له «ديوان شعر» في مجلد ضخم، رآه الشوكاني، و «براهين الإحتجاج» مفاخرة بين القوس و البندق. أصله من الهند، ولد و نشأ بصنعاء و مات بروضة حاتم من أعمالها سنة 1101 ه، قدم أبوه إلى اليمن و أسلم في صنعاء، و لإبراهيم مدائح في معاصريه من أئمة اليمن، و أقصاه المهدي صاحب المواهب، فانطقع إلى العبادة.

ترجمته في: البدر الطالع 1/ 16، هدية العارفين 1/ 34 و فيه: توفي سنة 1099، نفحات العنبر، مرآة الحرمين، سلافة العصر 477- 487، نشر العرف 1/ 29- 40.

(2) نشر العرف 1/ 9- 10.

ص: 93

و النكتة في موسى، و أقرن، و مقلبا، و بسيسا لا تخفى، و تشبيه الحسن ببلقيس جاء في شعر أبي سعيد و أبي عثمان الخالديين‏[[117]](#footnote-117) الشاعرين المشهورين، قالا في قصيدة يتشكران فيها حسن صنيع سيف الدولة و قد بعث لهما وصيفة و وصيفا مع كل واحد منهما، كان فيها ثياب و كيس دنانير و بدرة، فقالا من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يعد شكرك في البرية مطلقا |  | إلّا و مالك في النوال حبيس‏ |
| خوّلتنا مما أجادت حوكة |  | مضر و ذادت حسنه تنليس‏ |
| و حبوتنا بدرا و شمسا أشرقت‏ |  | بهما لدنيا الظلمة الحنديس‏ |
| رشأ أتانا و هو حسنا يوسف‏ |  | و غزالة هي بهجة بلقيس‏ |
| هذا و لم تقنع بذاك و هذه‏ |  | حتى بعثت المال و هو نفيس‏ |
| أتت الوصيفة و هي تحمل بدرة |  | و أتى على ظهر الوصيف الكيس‏ |
| فغدا لنا من فضلك المطعو |  | م و المشروب و المنكوح و الملبوس‏ |
|  |  |  |

فقال لهما سيف الدولة أحسنتما إلّا في لفظة المنكوح، فليست مما يخاطب بها الملوك، و عدّ هنا من جيّد انتقاد سيف الدولة.

و أنشدني السيد الأديب بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحسيني المؤيدي من حفظه للشيخ أبي الحسن اليافعي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها أبا يحيى محمد بن الحسن الممدوح سابقا بالكافيّة:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هما الأخوان أبو بكر محمد- و هو الأكبر- و أبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن سعيد بن وعلة، من بني عبد القيس، و قد نسبا إلى الخالدية و هي قرية من قرى الموصل، و قيل إلى أحد أجدادهما و إسمه خالد. كلاهما شاعر مجيد، و أديب بارع، و كاتب بليغ، و كلاهما من خواص سيف الدولة الحمداني، و كانا معا مسؤولين عن خزانة كتبه. و كانا ينظمان الشعر و يصنفان الكتب مشتركين، و لا ينفردان إلا نادرا. فمن آثارهما المشتركة: التحف و الهدايا، و الاشباه و النظائر، و المختار من شعر بشار، و أخبار أبي تمام و محاسن شعره، و أخبار شعر البحتري، و أخبار شعر ابن الرومي، و أخبار شعر مسلم بن الوليد، و ديوان شعرهما. توفي أبو عثمان سعيد سنة 371 ه و توفي أبو بكر محمد سنة 380 تقريبا. و هناك إختلافات كثيرة سنذكرها عند ذكر المصادر.

ترجمهما في: أعيان الشيعة 35/ 99 و 47/ 107 و فيه: توفي محمد سنة 386، و فوات الوفيات 1/ 346 و فيه: توفي سعيد في حدود الأربعمائة و معجم الأدباء 11/ 208 و فيه (سعد بن هاشم)، و يتيمة الدهر 2/ 183، و فهرست ابن النديم/ 246، و الذريعة 9/ 283 و فيه: توفي سعيد بعد أخيه محمد، و اللباب 1/ 339، مقدمة كتاب التحف و الهدايا بقلم سامي الدهان، و فيه توفي سعيد بعد محمد، أنوار الربيع 3/ ه 222.

ص: 94

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعيدوا على سمعي الحديث و كرروا |  | قديم اللقا و الوقت كالعيش أخضر |
| حديث به هام الفؤاد صبابة |  | و في الحب ما يسبي القلوب و يسحر |
| حديث المصلّى و المحصب من منى‏ |  | منازل بالتقوى تشاد و تعمر |
| منازل هام الصب حبا بذكرها |  | و لم يسبه ظبي من الغيد أحور |
| أهيم بذكر المنحنى و سويلع‏ |  | و أنشق أنفاس الصباحين تعبر |
| و ما همت في قدّ وجيد و مقلة |  | و لا راقني ثغر شنيب معطّر |
| ولعت بها ما عشت لست بقائل‏ |  | مقالة ملّال ثناه التضجر |
| قفي و انظري يا اسم هل تعرفينه‏ |  | أهذا المعيديّ الذي كان يذكر |
| لئن كان إياه لقد حال بعدنا |  | عن العهد و الإنسان قد يتغير |
| أميل إلى ذكر الغضا ثم أنثني‏ |  | و نيرانه في مهجتي تتسعر |
| و أصبو إلى وادي العقيق و سفحه‏ |  | على وجنتي من مقلتي يتحدر |
| مهابط وحي اللّه مطلع نوره‏ |  | ففي سوحها الآيات تتلى و تنشر |
| منازل ساداتي الذين هم هم‏ |  | علي و سبطاه شبير و شبر |
| بهم عصمتي مهما دعيت لموقف‏ |  | مهول به كل الخلائق تذعر |
| و قد نصب الميزان أكبر شاهد |  | لإمضاء أمر اللّه و اللّه أكبر |
| و أنّى فرار لي و قد و هن القوى‏ |  | و قد ضمّني في مهمه البعث محشر[[118]](#footnote-118) |
|  |  |  |

و فيها رقّة و طريقة ظريفة في الغزل، إلّا أن الاستخدام في بيت الغضا أخذه من قول البحتري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فسقا الغضا و الساكنيه و إن هم‏ |  | شبّوه بين جوانحي و ضلوعي‏[[119]](#footnote-119) |
|  |  |  |

و إنّما مدّ الغضا للضرورة و الاستخدام في بيت السفح، أخذه من قول الشيخ جمال الدين بن نباتة[[120]](#footnote-120):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 7.

(2) ديوان البحتري.

(3) هو أبو بكر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن نباته المصري. ولد بالقاهرة سنة 686 ه و نشأ بها. رحل إلى دمشق سنة 716 و تردد على حلب و حماة، و مدح الرؤساء. كان من الشعراء الكتاب البارزين في عصره. توفي في البيمارستان المنصوري بالقاهرة في سنة 768 ه. من آثاره: سوق الرقيق، و مطلع الفوائد في الأدب، و سجع المطوق في التراجم، و سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، و الرسالة الشهابية في الصناعة الطبيّة و النخلة الأنسية في الرحلة القدسية.-

ص: 95

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا لم تغض مني العيون فلا رأت‏[[121]](#footnote-121) |  | منازله بالقرب تزهو و تزهر |
| و إن لم تواصل غادة السفح مقلتي‏ |  | فلا غادها عيش بمغناه أخضر[[122]](#footnote-122) |
|  |  |  |

و الذي أظن أن الشيخ إبراهيم أراد معارضتها على وزنها و روّيها، و لا بأس بذكر بعضها فإنّها غرّة في جبين القصائد و أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صحا القلب لو لا نسمة تتخطّر |  | و لمعة برق بالغضا تتسعّر |
| و ذكر جبين البابلية إذ بدا |  | هلال الدجى و الشي‏ء بالشي‏ء يذكر |
| سقى اللّه أكناف الغضا سائل الحيا |  | و إن كنت أسقى أدمعا تتحدر |
| و عيشا نضا عنه الزمان بياضه‏ |  | و خلّفه في الرأس يزهو و يزهر |
| تغير ذاك العيش مع من أحبه‏ |  | و من ذا الذي يا عزّ لا يتغير |
| و كان الصبى ليلا و كنت كحالم‏ |  | فيا أسفي و الشيب كالصبح يسفر |
| يعللني تحت العمامة كتمه‏ |  | فيعتاد قلبي حسرة حين أحسر |
| و ينكرني ليلي و ما خلت أنه‏ |  | إذا وضع المرء العمامة ينكر |
| و غيدآء أما جفنها فمؤنث‏ |  | كليل و أما لحظها فمذكّر |
| يروقك جمع الحسن في لحظاتها |  | على أنه بالجفن جمع مكسّر |
| يشفّ وراء المشرفيّة خدها |  | كما شفّ من دون الزجاجة مسكر |
| خليليّ كم روض نزلت فناءه‏ |  | و فيه ربيع للنزيل و جعفر |
| و فارقته و الطير صافرة به‏ |  | و كم مثلها فارقتها و هي تصفر |
| إلى أعين بالماء نضّاخة الصفا |  | إذا سدّ منها منخر جاش منخر |
| نداماي من خود و راح و قينة |  | ثلاث شخوص كاعبات و معصر |
|  |  |  |

و ما أحسن قوله منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا جرّدت من بردها فهي عبلة |  | و إن جرّدت ألحاظها فهي عنتر[[123]](#footnote-123) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في: البدر الطالع 2/ 252، و النجوم الزاهرة 11/ 95، و هدية العارفين 2/ 164، و الكنى و الألقاب 1/ 429، أنوار الربيع 1/ ه 45.

(1) في هامش الأصل و ديوان ابن نباته: «إذا لم تغض عيني العقيق فلا رأت».

(2) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 180. و فيه: «فلا عادها عيش ...».

(3) كاملة في ديوان ابن نباته المصري. 180- 183.

ص: 96

لأن عنترة العبسي‏[[124]](#footnote-124) كان يشبب بعبلة في كثير من شعره و منه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا دار عبلة من مشارق مأسل‏ |  | درس الطلول و عهدها لم يمحل‏ |
| و استبدلت عفر الظباء كأنما |  | أبعادها في الصيف حب الفلفل‏ |
|  |  |  |

فقد راعى الجمال النظير، و جاء في كلها بما يترك المحلق مقصّر و هو حسير.

و مما يدلّ على أن اليافعي عارضها، إن الجمال استعمل فيها التضمين من قول كثيّر[[125]](#footnote-125):

|  |
| --- |
| «و من ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر» |

و التلميح إلى قول الحماسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا ابن جلا و قلّاع الثنايا |  | متى أضع العمامة تعرفوني‏[[126]](#footnote-126) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو المغلس، عنترة بن شداد العبسي، من أهل نجد، و أمه اسمها زبيبة، و منها لحقه السواد.

كان من فرسان العرب و أجوادهم المشهورين من شعراء الطبقة الأولى، و من أصحاب المعلقات.

أما قصته المشهورة، فقد ثبت لدى المحققين أنها موضوعة، و في من وضعها أقوال كثيرة، و لكنها تعتبر من بدائع آداب العرب. قتل عنترة في بداية القرن السابع للميلاد، على اثر غارته على بني نبهان، حيث تصدى له رجل يدعى الأسد الرهيص فرماه و أرداه قتيلا.

ترجمته في: الأغاني 8/ 244، شرح شواهد المغنى/ 481، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 127، الشعر و الشعراء/ 171، شرح القصائد السبع الطوال/ 293، مقدمة ديوان عنترة طبع دار صادر ببيروت، أنوار الربيع 1/ ه 367.

(2) كثيّر بن عبد الرحمن، ترجمه المؤلف برقم 137.

(3) البيت لسحيم بن وثيلة بن أعيقر الرياحي، و هو شاعر مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة، و في الإسلام ستين سنة، و هو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة، و ملخصها: أصابت بني تميم مجاعة في خلافة أمير المؤمنين علي عليه السّلام فعقر غالب بن صعصعة والد الفرزدق، ناقة و صنع منها طعاما و فرقه على بيوت الحي، و أرسل منه جفنة إلى سحيم، فغضب وردها. و عقر سحيم ناقة، فعقر غالب أخرى، و تفاخرا في النحر حتى نحر غالب مائة، و قصر سحيم. فلما ورد الكوفة و بخه قومه، فاعتذر بغيبة أبله عنه، و لما جاءت نحر مائة مرة واحدة (و قيل ثلثمائة) على كناسة الكوفة. فمنع أمير المؤمنين عليه السّلام من أكلها و قال (إنها مما أهلّ لغير اللّه) فبقيت لحومها على الكناسة فأكلها الكلاب و العقبان.

ترجمته في:

أمالي القالي 3/ 52، الأصمعيات/ 17، معجم الديوان 3/ 430 مادة (صؤر)، أنوار الربيع 6/ ه 75.

ص: 97

فلمّح إليه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تنكرني ليلا و ما خلت أنه‏ |  | إذا وضع المرء العمامة ينكر |
|  |  |  |

و التضمين أيضا من قول الشنفرى بن مالك أحد لصوص العرب‏[[127]](#footnote-127) يصف المفازة بالعجز من هنا و هي:

|  |
| --- |
| و كم مثلها فارقتها و هي تصفر |

و الآخر:

|  |
| --- |
| إذا سدّ منها منخر جاش منخر |

و التضمين أيضا من قول عمر بن عبد اللّه بن أبي ربيعة المخزومي‏[[128]](#footnote-128):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كان مجنّي دون من كنت أتّقي‏ |  | ثلاث شخوص كاعبان و معصر |
|  |  |  |

و رفع كاعبان بإضمار مبتدأ و يسمى التضمين بدون البيت إبداعا.

و لما عرض يزيد بن معاوية الجيش الذي بعثه إلى الحرّة و قتال ابن الزبير، مرّ به رجل من أهل الشام و معه ترس خلق، فقال: يا أخا الشام مجن ابن أبي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو عمرو بن مالك الأزدي، المعروف بالشنفرى، شاعر جاهلي. كان من فتاك العرب و عدائيهم، و هو صاحب لأمية العرب المشهورة، و مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقيموا بني أمي صدور مطيكم‏ |  | فإني إلى قوم سواكم لأميل‏ |
|  |  |  |

و قد شرحها الزمخشري، و لها شرح منسوب إلى المبرد و يقال أنه لأحد تلامذة ثعلب. قتل الشنفرى سنة 70 قبل الهجرة، قتله بنو سلامان.

ترجمته في: الأغاني 21/ 185، سمط اللألي/ 414، مختارات ابن الشجري القسم الأول/ 18، المفضليات تحقيق لايل/ 194، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 161، أنوار الربيع 1/ ه 209.

(2) هو أبو الخطاب عمر بن عبد اللّه بن أبي ربيعة المخزومي، و هو ابن أخ أبي جهل بن هشام لأمه.

ولد سنة 23 ه. كان من أبرز شعراء عصره. كان ماجنا خليعا يتعرض للنساء في موسم الحج و يشبب بهن، فنفاه عمر بن عبد العزيز إلى جزيرة دهلك في بحر اليمن، و هي ذات مناخ حار جدا، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان فيها، فمات هو و من كان معه، و ذلك سنة 93 ه.

ترجمته في: الأغاني 1/ 70، الشعر و الشعراء/ 457، وفيات الأعيان 3/ 436، الموشح/ 315، تاريخ آداب اللغة لزيدان 1/ 324، مقدمة شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة لمحمد محي الدين عبد الحميد، أنوار الربيع 2/ ه 93.

ص: 98

ربيعة كان أحسن من مجنك، يشير إلى هذا البيت.

و قصيدة الشيخ جمال الدين يحتمل مجلدا كبيرا لشرح ما فيها من البديع الذي يشرح الصدر، و هو جمال الدين.

استعمل اليافعي التضمين أيضا من قول ابن أبي ربيعة في قوله:

«قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه» البيت و ما بعده‏

و قد نبّه عليهما كما هو الشرط و ترك الجمال التنبيه لشهرة الشعر.

و لليافعي أيضا في السراجي الشاعر، و كان له مهرا أعطاه جنديا اسمه محمود بن فتح يروّضه له فهرب عليه به، و كان السراجي يولع بنتف لحيته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن السراجيّ الذي لم يزل‏ |  | يعبث بالشعر و بالشعر |
| ينتف ما لاح له منهما |  | حتى دمي من حيث لا يدري‏ |
| وفاته المهر الحصان الذي‏ |  | ما مثله في الخيل من مهر |
| و صار محمود له راكبا |  | من غير لا عقد و لا مهر |
| و طالما قد كان مجرى به‏ |  | و اليوم أضحى بعده يجري‏ |
|  |  |  |

و كان السراجي شريفا، ينتسب إلى الإمام السراجي، و كان يغير على أشعارهم.

و لإغارة عتيبة بن الحارث بن شهاب‏[[129]](#footnote-129) مع البكور في مغيرة الأعراب، و قد يكتب القصيدة إذا سمعها ثم يذهب ينشدها له، و أما شعره فكالنسيم في العلة،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي: فارس تميم في الجاهلية. كان يلقب «سم الفرسان» و «صياد الفوارس» و يضرب المثل به في الفروسية. قال ابن أبي الحديد: كانوا يعدون أبطال الجاهلية ثلاثة: عامر بن الطفيل، و بسطام بن قيس، و عتيبة بن الحارث، و قال أبو هلال العسكري: كانوا يقولون: لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة، لثقافته.

قتله ذؤاب بن ربيعة (بالتصغير) بن عبيد.

ترجمته في:

جمهرة الأمثال 2: 111، و جمهرة الأنساب/ 184، و شرح نهج البلاغة 3: 279، و وقع فيه اسمه «عتبة» من خطأ النسخ أو الطبع. و رغبة الآمل 2: 155 ثم 6: 92، الإعلام ط 4/ 4/ 201.

ص: 99

و كالعيون لكن في السقم، و كالغصون لكن في العصف، و كعينه و إنها عورا.

و آخر ما فارقت عليه الشيخ إبراهيم، أنه حضر ختان أحمد بن إسماعيل بن أمير المؤمنين المهدي بالقصر، و قد احتفلوا به و حضر معه الفقيه صلاح الأحمري الشاعر[[130]](#footnote-130)، فأنشد الأحمري أبياتا منها تهنئة، و أنشد الشيخ إبراهيم وسيلة لبعض الزمزميين شعراء مكة، أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أرسل الرحمن أو يرسل‏ |  | من رحمة تصعد أو تنزل‏ |
| إلّا و طه المصطفى عبده‏ |  | نبيّه مختاره المرسل‏ |
|  |  |  |

فلما أكملها، توهّم القيّم بالسماط إنها تهنئة له، فأسخن عين الاثنين بجائزة، و بزعمه أرك من فهمه.

قلت: للّه درّه لقد عامل القوم بما عرفه من أفهامهم، و إنّما تكون آفة الشعر و الشاعر بسوء فهم السامع، فإن العمدة اليوم برغم ابن الرشيق ليس إلّا زخرفة ورقّة بالشعر، و كتبها بالقلم الغليظ و حجبها، و إن كان المتشاعر يقدر على كتب اسم الرئيس بالذهب، و أنّى له به فحينئذ يكون الفصيح المجيد، و إن كان ناقلا ذاويا برغم الشيخ المجيد، و لو وجد من يعقل أو ينصف لكان من سلف من خلفاء الدولتين الأموية و العباسية أفضل ممن بلينا بهم علما و فهما و أدبا و فضلا، و أين لنا مثل المأمون و أدبه و حلمه و كماله، وجود الرشيد و أدبه و شجاعته، أو شجاعة المعتصم و فهمه، بل و لو قلت بنو أميّة ما خلوا عن كمال العقول، و تمييز الدرّ من البعر، ما كذبني منصف، فدع عنك الإصغاء إلى دأبهم في الكمال الدنيوي، و لا يخفى على من له فكرة أن الحاجة إلى السلطان إنما هي لنظم أمور الدنيا، لأن الآخرة لا تحتاج إلّا إلى ملك الملوك سبحانه و تعالى، و لهذا قام البرهان العقلي و النقلي أن خلافة النبوة مفتقرة إلى العصمة لطفا من اللّه بعباده، لينتظم أحوال معايشهم، و لئلا يكون على اللّه حجة بعد الرسل، و كان اللّه عزيزا حكيما، و للّه فينا إرادة و هو بالغها، و حسبنا اللّه.

و كان اليافعي آخر أمره يبيع بنات فكرته لأنها رقيقة من جماعة حمقاء بالنزر، و قد انتفع قديما بمهرها، و قنع بعد الزهرة بالبزر، و كنت أودّ لو قرّظت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمته في نشر العرف 1/ 797- 800.

ص: 100

هذه الخريدة بشذرات من لآلئه ليروق جيدها لعاشقه، و يعذب حاليه، إلّا أنه بسبب هذه المحنة عدم جوهر هذا النظام، و كثر الحلف فيه عند أهل الكلام، فكنت فيه كحاطب ليل ما بين ذي النابين و ذات الذيل، آخذ ما وجدت، و لا أبالي بما كتبت، و قد فقد مختاره كما فقد المختار، و محت سورة الليل آية النهار.

و شعره يدخل في مجلدات لو لم تختلسه العقول المحمقات. و سألت عن شعره ولده الحسن و هو فلّاح، فلم آنس منه فيها فلاح‏[[131]](#footnote-131).

\*\*\* و اليافعي: نسبة إلى يافع، قبيلة كبيرة من حمير كانوا باليمن رعية، ثم استحالوا ملوكا تخضع لهم الملوك تقيّة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسماء مملكة في غير موضعها |  | كالهرّ يحكي انتفاخا صورة الأسد |
|  |  |  |

[3] الإمام أبو الحسن، إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الحجازي، أحد أئمة الزيدية[[132]](#footnote-132).

فاضل لم يرض بسوى الماضيين السيف و العزم، أظهرت فتكاته المحققة ولادة الأنبياء، و إبراهيم من أولي العزم، يفتخر من فعله جدّه بالحسن، و يرى المكارم في إراقة أبحر الدم لا قعبان من لبن، و يطرب بوقع الصارم البتّاء لأنه إبراهيم طرّاب إسحاق بالأوتار، و له شعر أقل من أمثاله من الكرام و كز من الورد الشهي في العام.

أورد له أبو الفرج في مقاتل الطالبيين يخاطب زوجته البكرية[[133]](#footnote-133):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألم تعلمي يا بنت بكر تشوقي‏ |  | إليك و أنت الشخص ينعم صاحبه‏ |
| و علقت ما لو نيط بالصخر من جوى‏ |  | لهدّ من الصخر المنيف جوانبه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في الأصل، و الصواب: «فلاحا».

(3) ولد سنة 97 ه.

ترجمته في: مقاتل الطالبيين 315- 386، الكامل لابن الأثير 5/ 208، تاريخ الطبري 9/ 243، دول الإسلام للذهبي 1/ 74، الإعلام ط 4/ 1/ 49.

(2) و هي: بحيرة بنت زياد الشيبانية.

ص: 101

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأت رجلا بين الركاب ضجيعه‏ |  | سلاح و يعبوب فباتت تجانبه‏[[134]](#footnote-134) |
| تصد و تستحيي و تعلم أنّه‏ |  | كريم فتدنو نحوه و تلاعبه‏ |
| فسلّأنا عنها و لم نقل قربها |  | و لم تقلنا خطب شديد تراكبه‏ |
| عجاريف فيها عن هوى النفس زاجر |  | إذا اشتبكت أنيابه و مخالبه‏[[135]](#footnote-135) |
|  |  |  |

لو كان قائل هذه الأبيات غير الإمام أبي الحسن و كانت الكاف في كريم للتشبيه لحسن موقعها، و كانت الحجة في الدنوّ و الملاعبة لها واضحة.

و أحسن ما سمعت في سبك هذا المعنى قول الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري في استهلال قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صيّرني في كلّ واد أهيم‏ |  | من خطّ قلبي عنه هاء و ميم‏ |
| مبخّل يشبه ريم الفلا |  | و اطول شجوي من بخيل كريم‏[[136]](#footnote-136) |
|  |  |  |

و إنّما أخذه من قول علاء الدين الوداعي- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[137]](#footnote-137)- و كان متسلّطا عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كنت أوّل سائل‏[[138]](#footnote-138) محروم‏ |  | من باخل بادي النضار كريم‏ |
|  |  |  |

و أخذ المعنى الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي‏[[139]](#footnote-139) في المجون يخاطب واسعة و تخاطبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت و قد أدخلت أيري جاهدا |  | كالخيط وسط البير إذ تلقيه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اليعبوب: الفرس السريع الطويل (القاموس).

(2) مقاتل الطالبيين/ 316.

(3) كاملة في ديوان ابن نباته المصري/ 436.

(4) ترجمه المؤلف برقم 123.

(5) في هامش الأصل: «عاشق».

(6) هو صلاح الدين خليل بن الأمير أيبك بن عبد اللّه الألبكي الصفدي. ولد سنة 696 و قيل 697 ه. كان أديبا كاتبا شاعرا. له مصنفات كثيرة، يقال أنها بلغت (200) مجلدا، منها: الغيث المسجم في شرح لأمية العجم، و نصرة الثائر على المثل السائر، و نكت الهميان في نكت العميان، و الشعور بالعور، و أهمها الوافى بالوفيات في نحو خمسين مجلدا، لا تزال بعض أجزائه مفقودة. توفي بدمشق سنة 764 ه.

ترجمته في: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 174، البدر الطالع 1/ 234 النجوم الزاهرة 11/ 19، شذرات الذهب 6/ 200، حديقة الأفراح/ 85، أنوار الربيع 1/ ه 126.

ص: 102

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد عشت‏[[140]](#footnote-140) في كسّ كبير قلت ما |  | كذبت لأن الكاف للتشبيه‏ |
|  |  |  |

و أخذت أنا هذا المعنيّ حيث وجدت السعة فقلت من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و دون الرمل من غربيّ حزوى‏ |  | نخيل و هو في غيد كريم‏ |
|  |  |  |

و نسب السيد الأمير أبو الحسن إسماعيل بن محمد[[141]](#footnote-141) في سمط اللآل هذه الأبيات للإمام إبراهيم بن عبد اللّه يرثي بها أخاه محمدا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سأبكيك بالبيض الرقاق و بالقنا |  | فإن بها ما يدرك الطالب الوترا |
| و إنا أناس لا تفيض دموعنا |  | على هالك منّا و إن قصم الظهرا |
| و لست كمن يحكي أخاه بعبرة |  | يعصّرها من جفن مقلته عصرا |
| و لكننا نشفي الفؤاد بغارة |  | و نلهب في قطري كتائبها جمرا |
|  |  |  |

و قد و هم في نسبتها إليه، و إنّما هي لدريد بن الصمّة[[142]](#footnote-142) يرثي بها أخاه عبد اللّه، أو لعمرو بن معدي كرب فارس اليمانية[[143]](#footnote-143) كما ذكر أبو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «قد غصت».

(2) ترجمه المؤلف برقم 30.

(3) هو دريد بن الصمة، و اسم الصمة معاوية بن الحارث بن بكر ابن هوازن. تغزل بالخنساء و خطبها فامتنعت، فتهاجيا، شاعر فحل من شعراء الجاهلية. ابتلي بالبرص و العمى، أدرك الإسلام و هو طاعن في السن و لكنه لم يسلم. أخرجه قومه (هوازن) معهم لقتال المسلمين يوم حنين فقتل كافرا في تلك الوقعة سنة (8) ه و عمره على ما يقال قد قارب المائتي سنة.

ترجمته في: الأغاني 10/ 7- 49، المعمرون و الوصايا/ 27، المحبر/ 298 و 299، شرح شواهد المغني/ 939، الشعر و الشعراء/ 635، أنوار الربيع 3/ ه 325.

(4) هو أبو ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي بن عبد اللّه بن عمرو بن عاصم. فارس اليمن المشهور. قدم المدينة في السنة التاسعة للهجرة، فأسلم و استعدى النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم على قاتل أبيه، فأخبره بأن الإسلام هدر ترات الجاهلية، فغضب و رجع إلى اليمن مرتدا، و أخذ يغير على القبائل. فأرسل النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم عليا عليه السّلام بسرية إلى زبيد، و أرسل خالد بن الوليد بسرية أخرى إلى جعفي و أمر إذا التقيا فعلي هو الأمير. و التقى أبو الحسن بابن معدي كرب فصاح به صيحة انخلع لها قلبه، و ولى هاربا، و ترك وراءه أخاه و ابن أخيه قتيلين و خلف ولده أسرى و زوجته سبية و رجع أمير المؤمنين إلى المدينة و خلف على زبيد خالد بن سعيد و كان على مقدمة جيشه، فعاد عمرو إلى ابن سعيد معلنا توبته و رجوعه إلى حضيرة الإسلام، فوهب ابن سعيد له زوجته و ولده. اشترك المترجم له في حرب القادسية و أبلى فيها البلاء الحسن حتى قتل و عمره أكثر من مئة سنة. و قيل إنه مات سنة 21 ه بعد أن شهد وقعة نهاوند.

ترجمته في: طبقات ابن سعد 5/ 525، الشعر و الشعراء/ 289، معاهد التنصيص 1/ 221، الأغاني 15/ 200- 235، الاستيعاب/ 1201، أعيان الشيعة/ 3/ القسم الأول/ 276، إرشاد المفيد/ 84، سرح العيون/ 436، أنوار الربيع 2/ ه 82.

ص: 103

تمام‏[[144]](#footnote-144) في الحماسة. و لم يكن في بني هاشم ذلك الزمان من له مثل هذا الشعر و الطبع يفرّق بين الأولى و هذه.

و أما قريش فقد كان فيهم مثل عمر بن أبي ربيعة و هو شاعر مقدّم، و قيل أن العرب سلمت لقريش السبق إلى كل فضل إلّا الشعر حتى نشأ عمر بن أبي ربيعة و الحارث بن خالد[[145]](#footnote-145) المخزوميان، فسلمت لهم الشعر أيضا.

و قال القاضي العلامة أبو محمد أحمد بن ناصر بن عبد الحق- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[146]](#footnote-146)-: إن الوهم لم ينشأ من إسماعيل، إنما تبع أبا الفرج و غيره.

و نسب أبو الفرج إلى الإمام إبراهيم أيضا أبياتا بائية فيها تعسّف، و قال أبو زيد إنها لغالب الهمداني، و قال ابن المدائني و حرمي بن العلاء، إنها لإبراهيم و منها:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي. ولد سنة 192 (و قيل غير ذلك). نشأ بمصر ثم انتقل إلى العراق. كان أديبا منشيا، له ديوان الحماسة، و مختار شعر القبائل، و فحول الشعراء، و ديوان شعره. كان ظريفا حسن الأخلاق كريم النفس، متوقد الذهن، قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب. بلغ في الشعر غاية الكمال، فنظم في كل ضرب، و لكنه بلغ في الرثاء درجة لم يبلغها شاعر قبله و لا بعده، توفي بالموصل سنة 232 ه (و قيل غير ذلك). أفرد العلامة السيد محسن العاملي الجزء التاسع عشر من موسوعته- أعيان الشيعة- و هو مجلد ضخم، لترجمة أبي تمام.

ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 11- 26، و الكنى و الألقاب 1/ 28، و أخبار أبي تمام للصولي، و الموازنة بين أبي تمام و البحتري، و أمراء الشعر العربي في العصر العباسي/ 183- 234، و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 77- 79، أنوار الربيع 1/ ه 37- 38.

(2) الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي من قريش: شاعر غزل، من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة. و كان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح و لا الهجاء، و كان يهوى عائشة بنت طلحة و يشبب بها. و له معها أخبار كثيرة. و كان ذا خطر و قدر و منظر في قريش، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد اللّه بن الزبير، فاستتر الحارث خوفا، ثم رحل إلى دمشق وافدا على عبد الملك بن مروان، فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة، و توفي بها نحو سنة 80 ه. جمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في كتاب «شعر الحارث بن خالد المخزومي- ط».

ترجمته في:

الأغاني 308- 339، و تهذيب ابن عساكر 3: 437 و خزانة البغدادي 1: 217 و مجلة الأديب:

يناير 1973، الإعلام ط 4/ 2/ 154.

(3) ترجمه المؤلف برقم 23.

ص: 104

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذكرك الدّمنة القفار و أه |  | ل الدار ما نحّوك أو قرّبوا |
| إلّا سفاها و قد تفزعك الش |  | يب بلون كأنّه العطب‏ |
| و مرّ خمسون من سنيّك كما |  | عدّ لك الحاسبون إذ حسبوا |
| فعد ذكر الشباب ليس له‏ |  | و لا إليك الشباب ينقلب‏ |
|  |  |  |

و ترك إيراد مثل هذا أولى سيّما مع الخلاف في قائلها.

و خرج إبراهيم رضي اللّه عنه على أبي جعفر المنصور في شهر رمضان، و قتل في ذي الحجة سنة خمس و أربعين و مائة بالبصرة، وجهه أخوه من الحجاز، و قيل أنه قتل في ذي الحجة أيضا، و على القول الأول تكون خلافته أربعة أشهر، و كان قتله بباخمرا من سواد البصرة[[147]](#footnote-147)، و أخذ رأسه الأقطع مولى عيسى بن موسى الذي ولّاه المنصور حربه و حرب أخيه الإمام محمد و لم يصدقه عيسى حتى حلف بالطلاق أنه رأسه، و نادى منادي أبي جعفر: هذا رأس الفاسق بن الفاسق.

و قال أبو الفرج: حدّث عيسى بن روضة[[148]](#footnote-148) قال: لما جي‏ء برأس إبراهيم فوضع بين يدي أبي جعفر بكى حتى رأيت دموعه فوق خدي إبراهيم، ثم قال:

أما و اللّه إني كنت لهذا كارها و لكن ابتليت بك و ابتليت بي‏[[149]](#footnote-149).

و روي أيضا: عن علي بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي عن أبيه الحسن بن زيد قال: كنت عند المنصور حين جي‏ء برأس إبراهيم فأتي به في ترس حتى وضع بين يديه، فلما رأيته بردت من أسفل بطني، فجعلت أداري ذلك خشية أن يفطن بي، فالتفت إلي و قال: يا أبا محمد أهو هو؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، و لوددت أن اللّه فاء به إلى طاعتك و إنك لم تكن نزّلته هذه المنزلة، فقال: و أنا و إلّا فأمّ موسى بالطلاق- و كانت غاية أيمانه- لوددت إن اللّه فاء به إلى طاعتي و لم أكن نزلت منه هذه المنزلة، و لكنه أراد أن ينزلنا بها فكانت أنفسنا أعزّ علينا من نفسه.

قلت: عمل المنصور بقول القائل:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) باخمرا: موضع بين الكوفة و واسط، و هو إلى الكوفة أقرب، به قبر إبراهيم بن عبد اللّه بن حسن ابن الحسن، قتله بها أصحاب المنصور «مراصد الاطلاع 1/ 148».

(2) في المقاتل: «رؤبة».

(3) مقاتل الطالبيين 352، أنظر: ابن الأثير 5/ 330، الطبري 9/ 260.

ص: 105

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نبكي- حين نقتلكم- عليكم‏ |  | و نقتلكم كأنّا لا نبالي‏ |
|  |  |  |

و كان سبب خروجه‏[[150]](#footnote-150): أن أباه لما مات ببغداد في حبس المنصور، هو و عدّة من الحسنيين ظلما لهم، و كانوا خير أهل وقتهم، و بعضهم اغتيل في السجن كما قيل، ثار الإمام محمد بن عبد اللّه رضي اللّه عنه بالمدينة منكرا جور المنصور، و كان شيعته يسمّونه المهدي المنتظر، و بايعه أهلها و كثير ممّن سواهم حتى قيل إنه بايعه حميد بن قحطبة أحد شيعة العباسية الخراسانية سرّا، و بعث أخاه إبراهيم إلى البصرة فأسرع إليه النسّاك و المعتزلة و الفقهاء كبشير الرحّال و الإمام أبي حنيفة[[151]](#footnote-151)، فملكها و معها الأهواز و عظم أمره على المنصور حتى انحدر من دار السلام إلى الكوفة ليأمن غائلة أهلها، و وجّه محمد أخاه إدريس إلى مصر فلم يثبت له فيها أمر، فسار إلى المغرب فملكها و توارثها بنوه إلى أيام دعوة الفاطميين بالمغرب، ثم لم يلبث الإمام محمد أن قتل بأحجار الزيت قرب المدينة النبوية، و جاء خبره إلى إبراهيم و هو يخطب الناس على منبر البصرة، فاستعبر و نعاه إلى الناس، و دعاهم إلى بيعته فبايعوه و بعث عمّاله و دعاته إلى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «مخرجه».

(2) النعمان بن ثابت: التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس ولد بالكوفة سنة 80 ه و نشأ بها.

و كان يبيع الخز و يطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس و الإفتاء. و أراده عمر بن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء، فامتنع ورعا. و أراده المنصور العباسي بعذ ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه لفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات، له «مسند- ط» في الحديث، جمعه تلاميذه، و «المخارج- خ» في الفقه، صغير، رواه عنه تلميذه أبو يوسف، و غيرهما، توفي ببغداد سنة 150 ه و أخباره كثيرة.

ترجمته في:

تاريخ بغداد 13: 323- 423، وفيات الأعيان 5/ 405- 415، و النجوم الزاهرة 2: 12، و البداية و النهاية 10: 107، و الجواهر المضية 1/ 26، و نزهة الجليس للموسوي 2: 176 و284 :I .S .kcorB و ذيل المذيل 102 و تاريخ الخميس 2: 326، و الذريعة 1: 316 و الانتقاء لابن عبد البر 122- 171 و برنامج المكتبة العبدلية 193 و الآصفية 3: 256. و مفتاح السعادة 2: 63- 83 و مطالع البدور، و هادي المسترشدين إلى اتصال المسندين 346 راجع المصادر المذكورة في آخر الترجمة، و لا سيما كتاب أبي زهرة. و جوينبول‏llobnyuJ .W .hT في دائرة المعارف الإسلامية 1: 330- 332 و مرآة الجنان 1: 309- 312 و234 trauH و أنظر مفتاح الكنوز 2:

362، 377، 423، 429، 482، الإعلام ط 4/ 8/ 36.

ص: 106

النواحي، و جاءت كتب أهل الشام و الجزيرة يلتمسون رسوله ليبايعوا له، و لكن المنصور عاجله، و القضاء لا يرد.

و قيل: ورد نعي الإمام محمد على أخيه الإمام إبراهيم رضي اللّه عنه يوم عيد الفطر فنعاه و بكى و أنشد يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا المنازل يا عين الفوارس من‏ |  | يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا |
| اللّه يعلم إني لو خشيتهم‏ |  | و أوجس القلب من خوف لهم فزعا |
| لم يقتلوه و لم أسلم أخي لهم‏ |  | حتى نعيش جميعا أو نموت معا |
|  |  |  |

و كان يقول: ما أتى عليّ يوم بعد قتل أخي إلا استطلته حبّا للّحاق به، و أشبه متمم بن نويرة[[152]](#footnote-152) بعد مالك‏[[153]](#footnote-153) إلّا أنه زاد عليه بأن طلب بدمه حتى مات تحت ظل السيوف، و لو هجم الكوفة لقام معه من أهلها مائة ألف سيف، إلّا أنه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل: شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه. إشتهر في الجاهلية و الإسلام. و كان قصيرا أعور. أشهر شعره رثاؤه لأخيه «مالك» و منه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| «و كنا كندماني جذيمة حقبة |  | من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا» |
|  |  |  |

و ندمانا جذيمة هما: (مالك و عقيل). و سكن متمم المدينة، في أيام عمر، و تزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه.

ترجمته في:

شرح المفضليات للأنباري 63 و 526 و الإصابة: ت 7719 و الجواليقي 375 و منتخبات من شمس العلوم لنشوان الحميري 102 و فيه: «يعني بندماني جذيمة: الفرقدين، و ذلك أن جذيمة الأبرش، الملك الأزدي، كان إذا شرب كفأ لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى يغورا، و لم ينادم غيرهما تعظما عن منادمة الناس». و شواهد المغني 192 و الأغاني 15/ 289- 312 و ما بعدها.

و جمهرة أشعار العرب 141 و المرزباني 466 و سمط اللآلي 87 و التبريزي 2: 148- 151 و الجمحي 169 و 174 و خزانة الأدب للبغدادي 1: 236- 238 قلت: ضبطه الفيروزأبادي في مادة «تم» بفتح الميم الوسطى المشددة «كمعظم» ثم جعله في مادة «نور» بالشكل، مكسور الميم، و في ديوان ابن حيوس 2: 599 قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فجيعة بين، مثل صرعة «مالك» |  | و يقبح بي ألا أكون «متمما» |
|  |  |  |

و أنظر رغبة الآمل 3: 97 ثم 8: 223 و 231- 234. الإعلام ط 4/ 5/ 274.

(2) مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو حنظلة: فارس شاعر، من أرداف الملوك في الجاهلية. يقال له «فارس ذي الخمار» و ذو الخمار فرسه، و في أمثالهم «فتى و لا كمالك» و كانت فيه خيلاء، و له لمة كبيرة. أدرك الإسلام و أسلم و ولاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم صدقات قومه (بني يربوع) و لما صارت الخلافة إلى أبي بكر إضطرب مالك في أموال الصدقات و فرّقها.-

ص: 107

خاف من هجومه أن يستباح من لا ذنب له من النساء و الصبيان، فقيل له تخرج على المنصور و تخاف من ذلك.

و الظاهر أنه كان لا يجيز قتل الترس الذي تبيحه الزيدية.

و كان المنصور يقول: لا أنام و لا أغيّر لباسي حتى أرى رأس إبراهيم عندي، أو يرى رأسي عنده.

و كان عامّة جيشه في النواحي، فالتزم بعدها أن لا يفارق بابه ثلاثون ألف فارس.

و كان إبراهيم مع الزهد و العلم أيّدا. أمسك مرّة بذنب ناقة شرود فمرّت تهوى به فما فارقها حتى قطع ذنبها من أصله و جاء به في يده.

و من عدله أنه أرسل بعد بيعته إلى إبراهيم بن عبد الحميد بن لاحق فقال: بلغني أن عندك أموالا للظلمة يعني المورياني وزير المنصور قال: ما لهم عندي مال، قال: اللّه، قال: اللّه، فتركه، و قال: إن ظهرت عليّ مال عندك لأدعونّك كذّابا.

و قال محمد بن عيسى الأسواري: صلّيت يوما إلى جنب بشير الرحّال و كان شيخا عظيم الرأس و اللحية ملقيا رأسه بين كتفيه، فمكث طويلا ساكتا، ثم رفع رأسه و قال: عليك أيها المنبر لعنة اللّه و على من حولك، فواللّه لولاهم ما نفذت للّه معصية، و أقسم باللّه لو يعطيني هؤلاء الإثنان حقا لي لأقمت كل امرى‏ء منكم على حقّه و صدقه قائلا للحق أو تاركا له، و أقسم باللّه لئن بقيت لأجهدّن جهدي في ذلك أو يريحني اللّه من هذه الوجوه المشوّهة في الإسلام، المستنكرة، قال:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- فتوجه إليه خالد بن الوليد و قبض عليه في البطاح، و أمر ضرار ابن الأزور الأسدي، فقتله.

ترجمته في:

فوات 2: 295 و الإصابة: ت 7698 و النقائض 22 و 247 و 258 و 298 و المرزباني 360 و غربال الزمان- خ. و الشعر و الشعراء 119 و المحبر 126 و سرح العيون لابن نباته 44 و الجمحي 170 و رغبة الآمل 1: 58 ثم 8: 231- 235 و في القاموس: الردف، جليس الملك عن يمينه، يشرب بعده، و يخلفه إذا غزا. و في خزانة الأدب للبغدادي 1: 236 تفصيل السبب الذي قتل من أجله مالك بن نويرة، و ما دار بينه و بين خالد قبل ذلك، الإعلام ط 4/ 5/ 627.

ص: 108

فواللّه لخفنا أن لا نفترق حتى توضع في أعناقنا الحبال، ثم تعقب ذلك خروجه مع الإمام إبراهيم.

و روى أبو الفرج عن مسعود الرحّال قال: شهدت باخمرى و إني لأنظر إلى إبراهيم و هو في فسطاطه و بين يديه علم مذهّب مركوز، فسمعته يقول: أين أبو حمزة؟ فأقبل شيخ كبير على فرس، فلما دنا عرفت وجهه و إذا هو شيخ كان يعمل القلانس بالكوفة على باب دار ابن مسعود فقال له: هذا العلم تقف به في الميسرة، فالتقى الصفّان، و قتل إبراهيم، و انهزم أصحابه، و إنه لواقف مكانه، فقيل له: ألا ترى صاحبك قد قتل و قد تفرّق الناس؟ قال: إنه قال لا تبرح.

فقاتل على عقربه، ثم راجلا، حتى قتل‏[[154]](#footnote-154).

و قال سفيان الثوري: لما قتل إبراهيم ما أظن الصلاة تقبل، إلّا أن الصلاة خير من تركها.

و روى أبو الفرج: عن أبي نعيم قال: سمعت زفر بن الهذيل يقول: كان أبو حنيفة يجهد[[155]](#footnote-155) في أمر إبراهيم مجهدا شديدا فنهيته‏[[156]](#footnote-156)، فلما كان بعد ذلك كتب المنصور إلى عيسى بن موسى و هو بالبصرة يأمره بحمله إلى بغداد فرأيته و هو راكب حمارا و قد كاد وجهه أن يسودّ، فقدم به بغداد فسقي شربة مات منها سنة خمسين و مائة، و عمره سبعون سنة.

و لم ينفرد الأصبهاني بهذه الرواية بل رواها صاحب «شقائق النعمان في مناقب النعمان» من متأخري الحنفية.

و أما رأس الإمام إبراهيم فلم يذكر الأصبهاني مصيره.

\*\*\* و ذكر الشيخ الفاضل أحمد بن علي بن تقي الدين المقريزي في كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار: إن رأس أبي الحسن إبراهيم بن عبد اللّه في مسجد خارج القاهرة المعزية يعرف أولا بمسجد بترنم بالحميرة، و بالتبر،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مقاتل الطالبيين 345- 346.

(2) في المقاتل: «يجهر جهرا».

(3) مقاتل الطالبيين 361.

ص: 109

و تسميه العامة مسجد التبن و هو خطأ، و موضعه قريب من المطرية.

و قال القضاعي: مسجد تبر بني على رأس إبراهيم بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علي، أنفذه المنصور فسرقه أهل مصر و دفنوه هناك، و ذلك سنة خمس و أربعين و مائة.

و قال الكندي في كتاب أمراء مصر: ثم قدمت الخطباء إلى مصر برأس إبراهيم بن عبد اللّه في ذي الحجة سنة خمس و أربعين و مائة لينصبوه في المسجد الجامع، و قامت الخطباء فذكروا أمره و كان تبر أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور، فلما قدم القائد جوهر بعساكر المعز لدين اللّه ثار تبر الإخشيدي في جماعة من الكافورية و الإخشيدية فهزمه القائد إلى أسفل أرض مصر، ثم بعث القائد يستعطفه فلم يجبه، و أقام على الخلاف فسيّر إليه عسكرا فحاربه بناحية صهرجت فانكسر و صار إلى ناحية مدينة صور التي كانت على الساحل فقبض عليه و أدخل إلى القاهرة على فيل فسجن إلى صفر سنة ستين و مائتين، فطولب بالمال و ضرب بالسياط، و مضت أمواله و حبس عدّة من أصحابه بالمطبق في القيود إلى ربيع الآخر فجرّح نفسه و مرض أياما و مات فسلخ بعد موته و صلب عند كرسي الجبل.

و قال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر المصري: إن جلده حشّي تبنا، فلذا سمّت العامة مسجده مسجد التبن‏[[157]](#footnote-157).

\*\*\* و الزيدية فرق ينتسبون إلى الإمام أبي الحسين زيد بن زين العابدين عليه السّلام و كان أوائلهم لا يخالفونه في الصلاح و القول بوجوب قتال الجبابرة، و يشترطون في الإمامة ثلاثة عشر شرطا، إذا حازها وجبت بيعته و طاعته، ثم إن المتأخرين منهم اكتفوا في الإمام بشرطين هما الذكورة و أنه فاطمي.

\*\*\*\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الخطط المقريزية 3/ 332.

(2) ترجمه المؤلف برقم 78.

ص: 110

و أما المنصور فاسمه أبو جعفر عبد اللّه الطويل بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس‏[[158]](#footnote-158)، ساعده القدر فملك من حدود الصين إلى بحر المغرب المحيط طولا و عرضا، حيث انتهت دعوة الإسلام إلّا الأندلس فكانت للمرواني الداخل و أولاده. و كان جبارا بخيلا شجاعا، عهد له السفاح بالخلافة، و قتل أبا مسلم الخراساني‏[[159]](#footnote-159) صاحب الدعوة، و بنى بغداد، و قتل جماعة من الحسنيين، و أوقع‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عبد اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه ابن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس: أول خلفاء الدولة العباسية و أحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب. و يقال له «المرتضى» و «القائم». ولد سنة 104 ه بالشراة (بين الشام و المدينة) و نشأ بها، و توفي شابا بالأنبار سنة 151 ه، و مما كتب في سيرته «أخبار السفاح» للمدائني، و «أخبار أبي العباس» للخزاز.

ترجمته في:

ابن الأثير 5: 152 و الطبري 9: 154 و اليعقوبي 3: 86 و ابن خلدون 3: 180 و ما قبلها. و تاريخ الخميس 2: 324 و فيه: «كان أبيض طوالا أقنى أجعد الشعر حسن اللحية» و أرخ ولادته سنة 108 ه. و البدء و التاريخ 6: 88 و ما قبلها. و النبراس 19- 23 و فيه: «لقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء المبطلين!» و المسعودي 2: 165- 180 و تاريخ بغداد 10: 46 و فوات الوفيات 1: 232 و فيه «ولد بالحميمة» و هي من الشراة. و في المحبر 33 و 34 «كانت خلافته أربع سنين و ثمانية أشهر و أربعة أيام، منها ثمانية أشهر كان يقاتل فيها مروان بن محمد». الإعلام ط 4/ 4/ 116.

(2) عبد الرحمن بن مسلم: مؤسس الدولة العباسية، و أحد كبار القادة. ولد في ماه البصرة (مما يلي أصبهان) سنة 100 ه عند عيسى و معقل ابني إدريس العجلي، فربياه إلى أن شبّ، فاتصل بإبراهيم بن الإمام محمد (من بني العباس) فأرسله إبراهيم إلى خراسان، داعية، فأقام فيها و استمال أهلها. و وثب على ابن الكرماني (والي نيسابور) فقتله و استولى على نيسابور، و سلم عليه بامرتها، فخطب باسم السفاح العباسي (عبد اللّه بن محمد) ثم سيّر جيشا لمقاتلة مروان بن محمد (آخر ملوك بني أمية) فقابله بالزاب (بين الموصل و إربل) و انهزمت جنود مروان إلى الشام، و فرّ مروان إلى مصر، فقتل في بوصير، و زالت الدولة الأموية الأولى (سنة 132 ه) و صفا الجو للسفاح إلى أن مات، و خلفه أخوه المنصور، فرأى المنصور من أبي مسلم ما أخافه أن يطمع بالملك، و كانت بينهما ضغينة، فقتله برومة المدائن سنة 137 ه. عاش أبو مسلم سبعا و ثلاثين سنة بلغ بها منزلة عظماء العالم، و كان فصيحا بالعربية و الفارسية، مقداما، داهية حازما، راوية للشعر، يقوله؛ قصير القامة، أسمر اللون، رقيق البشرة حلو المنظر، طويل الظهر قصير الساق، لم ير ضاحكا و لا عبوسا، تأتيه الفتوح فلا يعرف بشره في وجهه، و ينكب فلا يرى مكتئبا، خافض الصوت في حديثه، قاسي القلب: سوطه سيفه. و للمرزباني محمد بن عمران المتوفي سنة 378 كتاب «أخبار أبي مسلم» في نحو مئة ورقة.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 3/ 145- 155 و ابن الأثير 5: 175 و الطبري 9: 159 و الروض المعطار- خ، و البدء و التاريخ 6: 78- 95 و ميزان الاعتدال 2: 117 و لسان الميزان 3: 436 و تاريخ بغداد-

ص: 111

العداوة بين بني هاشم و بين قيس و اليمن، و جميع الخلفاء من ولده، و كان عالما قد سمع الحديث، و سمع من الصادق عليه السّلام‏[[160]](#footnote-160): أنه سيملك هو و ولده حتى يزيل ملكهم الأتراك، و إنه سيتلاعب بها بنوه، فكانت نفسه قويّة لا يبالي بمن خرج عليه و لا بمن قتل.

و روي عن الباقر عليه السّلام‏[[161]](#footnote-161)، و ذكر بعض السادة أنه روى في فضائل علي عليه السّلام‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- 10: 207 و الذريعة 1: 318 و في المعارف لابن قتيبة 185 «اختلفوا في اسمه اختلافا كثيرا» و في أنساب الأشراف- خ. الجزء الرابع، ص 631 قال له رؤبة بن العجاج: إني أرى لسانا عضبا و كلاما فصيحا فأين نشأت أيها الأمير؟ قال: بالكوفة و الشام. قال: رؤبة بلغني أنك لا ترحم؟ قال: كذبوا، إني لأرحم. قال: فما هذا القتل؟ فقال أبو مسلم: إنما أقتل من يريد قتلي:

الإعلام ط 4/ 3/ 337- 338.

(1) جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد اللّه، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر كان من أجلاء التابعين و له منزلة رفيعة في العلم. أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة و مالك، و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من بني العباس و كان جريئا عليهم صداعا بالحق، له «رسائل» مجموعة في كتاب، ورد ذكرها في كشف الظنون، يقال إن جابر بن حيان قام بجمعها. مولده بالمدينة سنة 80 ه و وفاته فيها سنة 148 ه.

ترجمته في:

نزهة الجليس للموسوي 2: 35 و وفيات الأعيان 1/ 327- و الجمع 70 و اليعقوبي 3: 115 و صفة الصفوة 2: 94 و حلة الأولياء 3: 192، الإعلام ط 4/ 2/ 126.

(2) أبو جعفر الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام. ولد بالمدينة المنورة سنة 57 و قيل 59، و توفي بها سنة 114 ه و دفن بالبقيع. كان منصرفا لتدريس علوم الدين و الآثار و السنة و القرآن و فنون الأداب، أخذ عنه بقايا الصحابة و وجوه التابعين و رؤساء فقهاء المسلمين، روى جابر بن عبد اللّه الأنصاري (ر ض) عن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال: يا جابر إنك ستعيش حتى تدرك رجلا من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا فإذا رأيته فاقرأه عني السلام. و للجلودي (عبد العزيز بن يحيى) المتوفي سنة 302 كتاب «أخبار أبي جعفر الباقر».

ترجمته في:

تذكرة 1: 117 و تهذيب 9: 350 و اليعقوبي 3: 60 و صفة الصفوة 2: 60 و ذيل المذيل 96 و حلية 3: 180 و الذريعة 1: 315 و أنظر منهاج السنة 2: 114 و 123 و قيل: وفاته سنة 117 أو 118، الإعلام ط 4/ 7/ 270- 271. الإرشاد للمفيد/ 245 و 253، أعيان الشيعة 4- القسم الثاني/ 3، عمدة الطالب/ 160، وفيات الأعيان 3/ 314، نزهة الجليس 2/ 36، كشف الغمة للأربلي 2/ 328، أنوار الربيع 6/ ه 300.

ص: 112

حديثا طويلا أيام جولانه في البلاد خوفا من بني أمية، ثم صار ناصبيا و قد ضربه بعض آل المهلب بالسياط في البصرة بسبب أنه ضمن بعض الأعمال بمال أنكر عليه.

و ذكر بعض العلماء: إن حفص بن عنتر كتب إلى المنصور يخبره أنه وجد على جدار ببلاد الهند مكتوبا: يقول علي بن محمد بن الحسن بن الحسين‏[[162]](#footnote-162) بن علي بن أبي طالب عليه السّلام أتيت إلى هذا الموضع بعد أن مشيت حتى انتعلت الدم، و قد قلت [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عسى منهل يصفو فيروي ظمأة |  | أطال صداها المنهل المتكدر |
| عسى بالجنوب العاديات ستكتسي‏ |  | و بالمستذلّ المستضام سينصر |
| عسى جابر العظم الكسير بلطفه‏ |  | سيرتاح للعظم الكسير فيجبر |
| عسى صورا أمسى لها الجور واقيا |  | سيتبعها عدل يحيى فينشر |
| عسى اللّه لا تيأس من اللّه إنّه‏ |  | يسير عليه ما يعزّ و يعسر[[163]](#footnote-163) |
|  |  |  |

فكتب إليه المنصور: قرأت كتابك و الشعر، و أنا و علي و أهله كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نحاول إذلال العزيز لأنه‏ |  | بدانا بظلم و استمرت مرايره‏ |
|  |  |  |

و إن بلغك لعلي خبر فاعطه الأمان و أحسن إليه.

و له شعر رثى فيه عمرو بن عبيد الخارجي، و له في آخر وصيته إلى المهدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المرء يأمل أن يعي |  | ش و طول عيش قد يضرّه‏ |
| تفنى بشاشته و يب |  | قى بعد حلو العيش مرّه‏ |
| و تخونه الأيام حت |  | ى لا يرى شيئا يسرّه‏ |
| كم شامت بي أن هلك |  | ت و قائل للّه درّه‏ |
|  |  |  |

و من خبره الظريف: أنه وجّه قائدا اسمه سليمان بن ربيعة الباهلي إلى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) تكملة النسب: الحسين الأصغر- هذا- بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام، أنظر:

سر السلسلة العلوية/ 75.

(2) أمالي المفيد 184 للإمام علي، الفرج بعد الشدّة 1/ 217 بلا عزو، نثر النظم 70- 71 بلا عزو، أنوار العقول قطعة رقم 155 للإمام علي.

ص: 113

الموصل و بعث معه ألف فارس من العجم الخراسانية، و قال له: قد بعثت معك ألف شيطان لتذلّ بهم الخلق، فعاثوا في الموصل و أفسدوا، فكتب إليه المنصور:

أكفرت بالنعمة يا سليمان؟، فأجابه: (وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا)[[164]](#footnote-164).

و قال الأصبهاني في أخبار نصنص‏[[165]](#footnote-165) المغنية الحجازية: و قال فيها عبد اللّه بن مصعب بن عبد اللّه بن الزبير[[166]](#footnote-166) يخاطب بعض إخوانه بالسماع منها قبل أن يخرج [من السريع‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أخارج أنت أبا جعفر |  | من قبل أن نسمع من نصنصا[[167]](#footnote-167) |
| هيهات أن تسمع منها إذا |  | جاوزت العيس بك الأعوصا[[168]](#footnote-168) |
| فجد عليها مجلسي لذة |  | و مجلسا من قبل أن تشخصا[[169]](#footnote-169) |
| أقسم باللّه يمينا و من‏ |  | يقسم باللّه فقد أخلصا[[170]](#footnote-170) |
| لو أنّها تدعو إلى بيعة |  | بايعتها ثمّ شققت العصا[[171]](#footnote-171) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة البقرة: آية 102.

(2) في الأغاني: «بصبص»، و أخبارها فيه 15/ 26- 35.

(3) عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه ابن الزبير، أبو بكر، القرشي الأسدي: أمير، من أهل العدل و الورع و الشعر و الفصاحة، ولد بالمدينة سنة 111 ه و ولي اليمامة في أيام المهدي العباسي، ثم الهادي. و اعتزل ببغداد، فألزمه الرشيد بولاية المدينة و عمره نحو 70 سنة، فقبلها بشروط. ثم أضيف إليها نيابة اليمن. توفي بالرقة سنة 184 ه، و هو في صحبة الرشيد.

ترجمته في:

البداية و النهاية 10: 185 و تاريخ بغداد 10: 173 و فيه شعر له و سمط اللآلي 570 و فيه: كان خصومه يلقبونه بعائد الكلب، لقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لي مرضت فلم يعدني عائد |  | منكم. و يمرض كلبكم فأعود!» |
|  |  |  |

و في مجالس ثعلب 1: 81 أبيات من شعره، الإعلام ط 4/ 4/ 138.

(4) أيضا في الأغاني: «بصبصا».

(5) الأعوص: موضع قرب المدينة، و قيل: واد في ديار باهلة لبني حصن منهم، أنظر معجم البلدان 1/ 223.

(6) تشخص: تذهب من بلد إلى بلد.

(7) في هامش الأصل: «يحلف باللّه».

(8) شق العصا: كناية عن الخلاف.

ص: 114

فبلغ شعره أبا جعفر فاستدعاه و استنشده، ثم قال: إنّكم و اللّه يا آل الزبير لطالما استهوتكم النساء حتى شققتم معهن العصا قديما[[172]](#footnote-172)، يعرّض له بالزبير و عائشة.

ثم قال المنصور: لكن الذي يعجبني أن يحدوني الحادي بقول طريف العنبري‏[[173]](#footnote-173) [من الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنّي و إن كان ابن عمّي كاشحا[[174]](#footnote-174) |  | لمزاحم من خلفه و ورائه‏ |
|  |  |  |

الأبيات المشهورة في الحماسة[[175]](#footnote-175).

فهو أشبه بالمروة و الأدب، فدعا له الربيع حاديا، كان إذا حدا وقفت الإبل لطيب نغمته، و تعطش أياما ثم يدلى لها الماء فيحدو فتمسك عن شرب الماء، فحدا له ليلة اجمع فاشتد طرب المنصور و قد لاح الصباح فقال: يا ربيع إعطه درهما، فقال الحادي: يا أمير المؤمنين، حدوت لهشام بن عبد الملك صوتا فأمر لي بعشرين ألف درهم، و قد حدوت لك ليلتي كلها فتجيزني بدرهم؟ فقال: اللّه أكبر ذكرت ما كان ينبغي أن تكتمه، ذكرت رجلا ظالما طالما أخذ مال اللّه من غير حلّه، و وضعه في غير حقّه، يا ربيع دونك الرجل حتى يؤدي ما أعطاه هشام، فبكى الحادي و قال: قد ذهب ذلك كله، و أكلته السنون و العيال، و لم يزل يشفع له من حضر حتى أعفاه، و شرط أن يحدو به ذاهبا و راجعا و لا يأخذ منه شيئا[[176]](#footnote-176).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 15/ 27- 28.

(2) طريف بن تميم العنبري، أبو عمرو: شاعر مقل، من فرسان بني تميم، في الجاهلية، قتله أحد بني شيبان.

ترجمته في:

سمط اللآلي 250- 251 الإعلام ط 4/ 3/ 226.

(3) الكاشح: مظمر العداوة.

المقطوعة كاملة في الأغاني 15/ 29.

(4) الحماسة لأبي تمام 551- 552 مع اختلاف قليل في اللفظ، و فيه أنها للهذيل بن مشجعة البولاني.

(5) الأغاني 15/ 29- 30

ص: 115

و لما دخل المنصور الشام قال: احمدوا اللّه يا أهل الشام، فينا رفع اللّه عنكم الطاعون، فقال رجل: ما كان اللّه ليجمعكم و الطاعون علينا، فضرب عنقه.

و توفى ببير ميمون في سنة ثمان و خمسين و مائة قرب الحرم محرما بعلّة الإسهال، و حمل فدفن بالحرم.

و ذكر أبو القاسم القشيري‏[[177]](#footnote-177): إن المنصور حجّ تلك السنة و كان عزمه أن يقتل سفيان الثوري‏[[178]](#footnote-178) بمكة، فلما قرب منها تعلّق سفيان بأستار الكعبة، و قال:

برئت منك إن دخلها أبو جعفر، فمات قبل أن يدخلها[[179]](#footnote-179).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوري القشيري، من بني قشير بن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره، زهدا و علما بالدين. ولد سنة 376 ه و كانت إقامته بنيسابور و توفي فيها سنة 465 ه. و كان السلطان ألب أرسلان يقدمه، و يكرمه، من كتبه «التيسير في التفسير- خ» و يقال له «التفسير الكبير» و «لطائف الإشارات- ط» ثلاثة أجزاء منه، في التفسير أيضا، و «الرسالة القشيرية- ط».

ترجمته في:

طبقات السبكي 3: 243- 248 و الوفيات 1: 205- 208 و تاريخ بغداد 11: 83 و مفتاح السعادة 1: 438 ثم 2: 186 و مجلة الكتاب 3: 185 و تبيين كذب المفتري 271 و,556 :I :kcorB 770 :I .S و أنظر فهرسته، و كشف الظنون 520 و 1551 و التيمورية 1: 230 و تذكرة النوادر 24 و أنظر كتابخانه دانشكاه تهران: جلد أول، ص 185، الإعلام ط 4/ 4/ 57.

(2) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد اللّه: كان سيد أهل زمانه في علوم الدين و التقوى و الحديث، ولد سنة 97 ه و نشأ في الكوفة، و راوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى، و خرج من الكوفة (سنة 144 ه) فسكن مكة و المدينة. ثم طلبه المهدي، فتوارى و انتقل إلى البصرة فمات فيها سنة 161 ه مستخفيا. له من الكتب «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» كلاهما في الحديث، و كتاب في «الفرائض» و كان آية في الحفظ. من كلامه: ما حفظت شيئا فنسيته. و لابن الجوزي كتاب في مناقبه.

ترجمته في:

دول الإسلام 1: 84 و ابن النديم 1: 225 وفيات الأعيان 2/ 386- 391 و الجواهر المضية 1:

250 و طبقات ابن سعد 6: 257 و المعارف 217 و حلية الأولياء 6: 356 ثم 7: 3 و تهذيب التهذيب 4: 111- 115 و ذيل المذيل 105 و تاريخ بغداد 9: 151 و صيد الخاطر 175، الإعلام ط 4/ 3/ 104- 105.

(3) الرسالة القشيرية.

ص: 116

[4] أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة، الشاعر، أحد شعراء الأغاني المختارة، الحجازي، نسبه هكذا الإمام أبو يوسف يعقوب بن السكيت، و قيل: هو إبراهيم بن سلمة بن عامر بن الهذيان بن الربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر و قيس بن الحارث هو الحلج، و هو مستلحق في بني الحارث بن كعب‏[[180]](#footnote-180).

فاضل إذا هزّ مثقف شعره وسطا، أنشا منه في الصدور و السطور أمة وسطا، شعره كوكب شارق، فهو أشهر من رنّات معبد و نغمات مخارق، كثير الفنون في المجون، فكأنه ضمن سلوة المحزون، و إن شاور القوافي و جدّ ساعده بما حاول الجدّ، و من شعره الذي هو أحد الأصوات المختارة لغناء الرشيد و الواثق [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفاطم إنّ النأي يسلي ذوي الهوى‏ |  | و نأيك عنّي زاد قلبي بكم وجدا |
| أرى حرجا ما نلت من ودّ غيركم‏ |  | و نافلة ما نلت من ودكم رشدا |
| و ما نلتقي من بعد نأي و فرقة |  | و شحط نوى إلّا وجدت له بردا |
| على كبد قد كاد يبدي بها الهوى‏ |  | ندوبا و بعض القوم يحسبني جلدا |
|  |  |  |

لو أن لي حكما لما جعلت هذا الشعر مما يستحسن حتى يبلغ من قدره أن يختار غناء لخليفة الدنيا، و قد قال فيه إنه لا يلتقيها إلّا وجد لها بردا، فلو لا أنه قال في الثاني: على كبد لكان ليس إلّا بردا و سلاما على إبراهيم.

و يجب الاحتراز في الشعر و ترك ما يوهم غير الصواب، كما قال النابغة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فسقى ديارك غير مفسدها |  | صوب الربيع و ديمة تهمي‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) له ديوان شعر حققه محمد جبار المعيبد، و طبع في النجف 1969، و آخر بتحقيق محمد نفاع و حسين عطوان ط بدمشق 1969.

ترجمته في: الأغاني 4/ 359- 389، الشعر و الشعراء 639، خزانة الأدب 1/ 203، طبقات الشعراء 20، مروج الذهب 3/ 225- 226، تهذيب ابن عساكر 2/ 234، النجوم الزاهرة 2/ 84، البداية و النهاية 10/ 169، تاريخ بغداد 6/ 127، الذريعة 1/ 314، الإعلام ط 4/ 1/ 50.

ص: 117

لما استشعر أن تواتر المطر و الديم مما يخرّب الديار، و دعا لها بالغيث السالم من العبث.

و ما أحسن قول القاضي شرف الدين الحسن بن علي بن جابر الهبل- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[181]](#footnote-181)- في الغيث الذي انسجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مذ تراءى الأحماض في الغيث قوم‏ |  | أو سعوه لذاك لعنا و سبّا |
| قلت هذا مصداق ما ذكروه: |  | أن للغيث باغضا و محبّا![[182]](#footnote-182) |
|  |  |  |

و قال أبو العباس عبد اللّه بن المعتز[[183]](#footnote-183) و قد هدم المطر داره [من المتقارب‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا من لنفس و أشجانها |  | و دار تداعى بحيطانها |
| أسوّد وجهي بتبييضها |  | و أهدم كسبي بعمرانها[[184]](#footnote-184) |
|  |  |  |

و قال أيضا و فيه تسخط [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| روينا فما نزداد يا ربّ من حيا |  | و أنت على ما في النفوس شهيد |
| سقوف بيوتي صرن أرضا أدوسها |  | و حيطان داري ركّع و سجود[[185]](#footnote-185) |
|  |  |  |

و الاحتراز الذي ذكرته هو غير الاحتراس المذكور في البديع، إلّا أنهما متقاربان في المعنى، و بيت النابغة فيه الاحتراس، و يسمى التتميم، و من أحسن استعماله قول جمال الدين بن نباتة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نفس عن الحب ما أعفت و لا غفلت‏ |  | بأي ذنب و قاك اللّه قد قتلت‏ |
|  |  |  |

فوّقى اللّه هذا الشعر عين الحسود.

و قيل: إن ابن عتيق سمع كثيّرا ينشد أبياته التي منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأخلفن ميعادي و خنّ أمانتي‏ |  | و ليس لمن خان الأمانة دين‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 46.

(2) ديوان الهبل 496.

(3) ترجمه المؤلف ضمن ترجمة الحارث بن سعيد، أبو فراس الحمداني برقم 44.

(4) ديوان ابن المعتز 2/ 647- 648.

(5) ديوان ابن المعتز 2/ 560.

ص: 118

فقال له: سخنت عينك أعلى الدين اتبعتهن، أشعر و اللّه منك و اغزل و أعرف بالغزل ابن قيس الرقيّات‏[[186]](#footnote-186) حيث يقول [من المديد]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حب هذا الدلّ و الغنج‏ |  | و التي في طرفها دعج‏[[187]](#footnote-187) |
| و التي إن أوعدت كذبت‏ |  | و الّتي في وعدها خلج‏ |
| و ترى في البيت صورتها |  | مثل عافى البيعة السّرج‏ |
| خبّروني هل على رجل‏ |  | عاشق في قبلة حرج‏[[188]](#footnote-188) |
|  |  |  |

فوقف كثيّر و استحلاه و اهتز و قال: لا، إن شاء اللّه تعالى، قبل.

و أنشد بشار[[189]](#footnote-189) قول الشاعر:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عبيد اللّه بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤيّ: شاعر قريش في العصر الأموي، كان مقيما في المدينة. و قد ينزل الرقة، و خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان.

ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير (مصعب و عبد اللّه) فأقام سنة، و قصد الشام فلجأ إلى عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، فسأل عبد الملك في أمره، فأمّنه، فأقام إلى أن توفي نحو سنة 85 ه، أكثر شعره الغزل و النسيب، و له مدح و فخر. و لقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية. و أخباره كثيرة معجبة، و قيل اسمه عبد اللّه. و الصواب التصغير. له «ديوان شعر- ط».

ترجمته في:

الأغاني 5/ 80- 110، و الموشح 186 و سمط اللآلي 294 و الجمحي 530- 534 و شرح الشواهد 47 و الشعر و الشعراء 212 و معجم المطبوعات 220 و خزانة البغدادي 3: 265- 269 و التاج 10: 155 و فيه تخطئة الجوهري في تسميته «عبد اللّه»، الاعلام ط 4/ 4/ 196.

(2) الدعج: سواد العين مع سعتها.

(3) ديوان عبيبد اللّه بن قيس الرقيات 163.

(4) هو أبو معاذ بشار بن برد العقيلي بالولاء، ولد أعمى، كان ضخم الجسم، مجدر الوجه، أشعر الشعراء المحدثين، و آخر من يحتج بأقوالهم في اللغة، نشأ بالبصرة، ثم قدم بغداد و مدح المهدي ابن المنصور. اتهم بهجاء المهدي فرمي بالزندقة، و عندما فتشت كتبه لم يعثر فيها على شي‏ء مما رمي به، و أمر المهدي بضربه سبعين سوطا، و هو شيخ كبير قد نيف على تسعين سنة، فمات من ذلك سنة 167 و قيل 168 ه. قال صاحب الذريعة: و يظهر من كتبه أنه كان شديد الحفظ لقرابة رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فضلا عن أبنائه.

ترجمته في: خزانة الأدب للبغدادي 3/ 208، و الذريعة 9/ 137، و طبقات الشعراء/ 21 و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 63، و الأغاني 3/ 127- 247، و الشعر و الشعراء/ 643، أنوار الربيع 1/ ه 36.

ص: 119

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا إنما ليلى عصا خيزرانة |  | إذا لمسوها بالأكفّ تلين‏ |
|  |  |  |

فقال: و اللّه لقد أساء حيث جعلها عصا، و لو زعم أنها مخ‏[[190]](#footnote-190) بعد ما ذكر العصا ألا قال كما قلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حوراء المدامع من معدّ |  | كأنّ حديثها قطع الجمان‏ |
| إذا قامت لحاجتها تثنّت‏ |  | كأن عظامها من خيزران‏ |
|  |  |  |

قلت: و لا يخلو بشّار عند ذكر العظام من مناقشة.

و من الغزل الحرّ و الشعر السحر قول المهاجر بن خالد بن الوليد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا حجبت لم يكفك البدر وجهها |  | و تكفيك فقد البدر أن حجب البدر |
| و حسبك من خمر يفوتك ريقها |  | و و اللّه ما من ريقها حسبك الخمر |
|  |  |  |

و من الاحتراس الملوكي ما ذكر أن الرشيد أخذ طبقا من خيزران و قال لولده المأمون: ما هذا يا عبد اللّه، قال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين، و لم يقل خيزران، لأن أم الرشيد أمة اسمها خيزران، فتأدّب معه، فضّمه الرشيد و قال: لحى اللّه من لا مني.

و قال أبو الفرج: أنشد ابن هرمة المنصور شعرا له فيه، فاستحسنه و أمر له بعشرة آلاف درهم، فقال: لا تقع هذه مني، قال: ويحك إنّها كثيرة، فقال: فإنّها تكون سبب قتلي، قال: و كيف؟ قال: لا أزال أشرب منها فأحدّ حتى اتلف، فإن أردت أن تهنيني فامج لي الشراب فإني به مغرم، قال: ويحك إنه حدّ من حدود اللّه، قال: فاحتل لي، فكتب إلى والي المدينة: من أتاك بابن هرمة سكران فاضربه مائة سوط و اضرب ابن هرمة ثمانين، فجعل العباس إذا مرّ به سكران يقول: من يشتري ثمانين بمائة[[191]](#footnote-191).

و قيل إن أبا محمد الحسن بن زيد بن الحسن لما تولّى المدينة لأبي جعفر، دخل عليه ابن هرمة فقال له: إني لست كمن باع لك دينه، و رجا شعرك، فقد رزقني اللّه بولادة نبيه صلى اللّه عليه و آله و سلّم. الممادح، و جنبني المقابح، و إن من حقه أن لا أغضي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في الأصل.

(2) الأغاني 4/ 368- 369.

ص: 120

له على تقصير في حق، و أنا أقسم باللّه لئن أتيت بك سكرانا لأضربنّك حدّ الخمر و لأزيدنّ لموضع حرمتك بي، فليكن تركك لها للّه تعن عليها، و لا تدعها للناس، فتوكّل إليهم، فنهض ابن هرمة و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نهاني ابن الرسول عن المدام‏ |  | و أدّبني بآداب الكرام‏ |
| و قال لي: اصطبر عنها و دعها |  | لخوف اللّه لا خوف الأنام‏ |
| و كيف تصبّري عنها و حسبي‏ |  | لها حب تمكّن في عظامي‏ |
| أرى طيب الحلال عليّ خبثا |  | و طيب العيش في حب الحرام‏[[192]](#footnote-192) |
|  |  |  |

قلت: ذكر الحكاية صاحب الجليس الممتع، و أنا أقول: إن الحسن لا يجسر أن يعرض بذم المنصور و هو عامله، ثم إن المنصور سخط على أبي محمد الحسن و سجنه ببغداد حتى توفي في السجن، و كان شيخا جليلا يوالي المنصور، و لما تولّى الخلافة المهدي ردّ لأولاد الحسن ضياعهم و أموالهم التي كان المنصور أخذها، و الحسن هو والد السيدة نفيسة[[193]](#footnote-193)، الجليلة الصالحة، صاحبة المشهد المشهور بمصر.

و قال النقيب الشريف النسّابة شرف الدين أبو علي محمد بن أسعد الجوّاني‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ديوان ابن هرمة.

(2) نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: صاحبة المشهد المعروف بمصر، تقية صالحة، عالمة بالتفسير و الحديث، ولدت بمكة سنة 145 ه، و نشأت في المدينة، و تزوجت إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق. و انتقلت إلى القاهرة فتوفيت فيها سنة 208 ه. حجت ثلاثين حجة، و كانت تحفظ القرآن. و سمع عليها الإمام الشافعي، و لما مات أدخلت جنازته إلى دارها و صلت عليه، و كان العلماء يزورونها و يأخذون عنها، و هي أمية، و لكنها سمعت كثيرا من الحديث. و للمصريين فيها اعتقاد عظيم. قال الذهبي: ولي أبوها إمرة المدينة للمنصور، ثم حبسه دهرا. و دخلت هي مصر مع زوجها.

ترجمتها في:

فوات الوفيات 2: 607 و وفيات الأعيان 5: 423- 424، الخطط المقريزية 3/ 341 و خطط مبارك 5: 135 و غربال الزمان- خ. و الدر المنثور 521 و المناوي 271 و في أنس الزائرين- خ.

قال القضاعي: «حفرت السيدة قبرها بيدها في البيت الذي هي به الآن، لم يختلف فيه أحد من أهل التاريخ المشهورين، و قول من قال إنها بالمراغة، جهل منه، و إنما الذي بذلك المكان السيدة نفيسة عمة السيدة المذكورة أخت أبيها الحسن، فإنها دخلت مصر قبلها و ماتت و دفنت بهذا المكان من المراغة بالقرب من باب القرافة مما يلي جامع ابن طولون»، و العبر للذهبي 1:

355، الاعلام ط 4/ 8/ 44.

ص: 121

الحسيني المالكي‏[[194]](#footnote-194) في كتاب الزورة الأنيسة[[195]](#footnote-195) بفضل مشهد السيدة نفيسة: كان الحسن والد السيدة نفيسة فاضلا أديبا عالما، و أمّه أم ولد، توفي أبوه و هو غلام، و ترك عليه [دينا]، أربعة آلاف دينار فحلف ولده الحسن أن لا يظل رأسه سقف إلّا سقف مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، أو بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضي دين أبيه فوفّاه و قضاه‏[[196]](#footnote-196).

و من كرمه أنه أتي بشاب شارب متأدب أيام عمله بالمدينة، فقال: يا آبن رسول اللّه لا أعود، و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم، و أنا ابن أبي أمامة سهل بن حنيف، و قد كان أبي مع أبيك كما علمت، قال: صدقت فهل أنت عائد؟، قال: لا و اللّه، فأقاله، و أمر له بخمسين دينارا، و قال له: تزوّج بها وعد إليّ فتاب الشاب و أجرى له الحسن النفقة[[197]](#footnote-197).

قال: و دخلت السيدة نفيسة مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق عليه السّلام، و كان صالحا من أهل الفضل و الدين، عالما، أخذ عنه الحديث و تلقب بالمؤتمن.

و أما نفيسة فكانت من الصلاح و الزهد على الحدّ الذي لا مزيد عليه، فيقال: إنّها حجّت ثلاثين حجّة، و كانت كثيرة البكاء، تديم قيام الليل و صيام النهار، فقيل لها: ألا ترفقي بنفسك؟ فقالت: كيف أرفق بنفسي و أمامي عقبة كؤود لا يقطعها إلّا الفائزون؟، و كانت تحفظ القرآن و تفسيره، و لا تأكل في كل ثلاث ليال أكلة واحدة، و لا تأكل من غير زوجها شيئا، و توفّيت في شهر رمضان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) محمد بن أسعد بن علي بن معمّر بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين النسّابة بن أبي العباس أحمد القاضي بن أبي الحسن علي المحدث بن أبي علي إبراهيم بن محمد المحدث بن الحسن بن محمد الجواني بن عبيد اللّه بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السّلام، أبو علي، المعروف بابن الجواني النسّابة المصري، كان عالما فاضلا نسّابة، ولي القضاء بمصر، و ولي نقابة الأشراف بها، و كان عارفا بالعربية، ولد في 3 جمادى الآخر سنة 525 ه و توفي سنة 588 ه. و له عدّة مصنفات.

ترجمته في:

خريدة القصر قسم مصر 1/ 117، لسان الميزان 5/ 74، فوات الوفيات، الخطط المقريزية 3/ 341، المصفى في مصنفي علم الرجال 393، معجم المؤلف 9/ 49، منية الراغبين 300- 305.

(2) في الخطط المقريزية: «الروضة الأنيسة».

(3) الخطط المقريزية 3/ 342.

(4) ن. م.

ص: 122

سنة ثمان و مائتين و دفنت بخط درب السباع حيث المشهد اليوم، و أراد زوجها أن ينقلها إلى المدينة، فالتمس المصريون أن يتركها ببلدهم لأجل البركة، و يقال إنها حفرت قبرها و درست‏[[198]](#footnote-198) فيه تسعين و مائة ختمة، و إنها لما احتضرت خرجت من الدنيا و قد انتهت إلى قوله تعالى: (قُلْ لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلى‏ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) ففاضت نفسها رحمها اللّه تعالى‏[[199]](#footnote-199) و نفعنا ببركتها، آمين.

و من كراماتها، ذكر المقريزي: إنها لما نزلت مصر مع زوجها نزلت بالممصوصة[[200]](#footnote-200)، و كان بجوارها دار فيها قوم من أهل الذمّة، و لهم ابنة مقعدة لم تمش قط، فلما كان في بعض الأيام ذهب أهلها في بعض حاجاتهم و تركوا المقعدة عند السيدة نفيسة، فتوضأت و صبّت من فضل وضوئها على المقعدة، و سمّت اللّه، فقامت تمشي على قدميها، ليس لها بأس البتّة، فلما قدم أهلها و عاينوها تمشي أتوا إلى باب السيدة نفيسة و قد تيقنوا أن مشي إبنتهم كان ببركة دعائها، و أسلموا بأجمعهم على يديها، و اشتهر ذلك بمصر، و عرف أنه ببركتها[[201]](#footnote-201).

و توقّف النيل بمصر عن الزيادة في زمنها فحضر الناس و شكوا إليها ما حصل من توقّف النيل فدفعت قناعها إليهم و قالت: إلقوه في النيل، فألقوه فزاد حتى بلغ اللّه به المنافع‏[[202]](#footnote-202).

و أسر ابن لامرأة ذميّة ببلاد الروم فأتت إلى السيدة نفيسة و سألتها الدعاء، فدعت اللّه أن يرد ابنها عليها، فلما كان الليل لم تشعر الذميّة إلّا بإبنها و قد هجم عليها دارها فسألته عن خبره، فقال: يا أماه لم أشعر إلّا ويد قد وقعت على القيد الذي كان في رجلي و قائل يقول: أطلقوه قد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن، فو الذي يحلف به يا أماه لقد كسر قيدي، و ما شعرت بنفسي إلّا و أنا واقف على باب هذه الدار، فلما أصبحت الذّميّة أتت إلى باب السيدة نفيسة و قصّت عليها الخبر و أسلمت هي و ابنها، و حسن إسلامها[[203]](#footnote-203).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «قرأت».

(2) سورة الأنعام: آية 12.

(3) في الخطط: «المنصوصة».

(4) الخطط المقريزية 3/ 343.

(5) ن. م 3/ 343- 344.

(6) ن. م.

ص: 123

و أول من بنى على قبر السيّدة نفيسة، عبد اللّه بن السري بن الحكم أمير مصر من قبل المأمون‏[[204]](#footnote-204).

قال المقريزي: و مكتوب على اللوح الرخام الذي على باب ضريحها و هو الذي كان مصفحا بالحديد، و بعد البسملة ما نصّه: نصر من اللّه و فتح قريب، لعبد اللّه و وليّه معد أبي تميم الإمام المستنصر باللّه أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه و على آبائه الطاهرين و أبنائه الأكرمين، أمر بعمارة هذا الباب، السيد الأجل، أمير الجيوش، سيف الإسلام، جلال الإسلام، شرف الأنام، ناصر الدين، خليل أمير المؤمنين، زاد اللّه في علائه، و أمتع أمير المؤمنين بطول بقائه، في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ثمانين و أربعمائة[[205]](#footnote-205).

قلت: و أمير الجيوش المذكور و هو بدر الجمّال، الذي جدّد دولة المستنصر بعد خرابها بالقحط، كما سنشير إليه إن شاء اللّه تعالى.

قال المقريزي: فالقبّة التي على الضريح جدّدها الخليفة الحافظ لدين اللّه في سنة اثنتين و ثلاثين و خمسمائة، و أمر بعمل الرخام الذي في المحراب‏[[206]](#footnote-206).

\*\*\* و هنا تعلّق بعض الكلام ببعضه، فلنعد إلى ذكر ابن هرمة.

قال الأصبهاني: كان ابن هرمة يوما قاعدا مع محمد بن عبد العزيز الزهري فمرّت بهما إبل لمحمد بن عمران تحمل علفا، فقال الزهري لابن هرمة: ألا تستعلف محمد بن عمران و هو يريد أن يعرضه لمنعه فيهجوه، فأرسل ابن هرمة في أثر الحمولة رسولا إلى ابن عمران يسأله علفا، فردّ عليه الأبل بما عليها، و قال: إذا احتجت إلى غيرها زدناك، فأقبل ابن هرمة على الزهري و قال: إغسلها عني فإنه إن علم إني استعلفته و لا دابة عندي وقعت منه في سوءة، قال: بماذا؟

قال: تعطيني حمارك، قال: هو لك بسرجه و لجامه، فقال ابن هرمة: و من حفر حفرة سوء وقع فيها.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ن. م 3/ 344.

(2) ن. م.

(3) الخطط المقريزية 3/ 344.

ص: 124

و له في السري بن عبد اللّه، و كان والي اليمامة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفي طلل قفر تحمّل آهله‏ |  | وقفت و ماء العين ينهلّ هامله‏[[207]](#footnote-207) |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقل للسّريّ الواصل البرّذي النّدى‏ |  | مديحا إذا ما بثّ صدّق قائله‏ |
| جواد على العلّات يهتزّ للنّدى‏ |  | كما اهتزّ عضب أخلصته صياقله‏[[208]](#footnote-208) |
| و قد علم المعروف أنّك خدنه‏ |  | و يعلم هذا الجوع أنّك قاتله‏[[209]](#footnote-209) |
|  |  |  |

و كان ابن هرمة متشيعا، و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مهما ألام على حبّه‏ |  | فإنّي أحبّ بني فاطمه‏ |
| بني بنت من جاء بالمكرما |  | ت و بالدّين و السّنّة القائمه‏[[210]](#footnote-210) |
|  |  |  |

قال أبو الفرج: فسأله رجل بعد ذلك: من قائل هذين البيتين؟ قال: من عضّ بظر أمه، فقال له ابنه: ألست قائلها؟ قال: بلى، قال: فلم شتمت نفسك؟

قال: أليس المرء يعض بظر أمه خير من أن يأخذه ابن قحطبة[[211]](#footnote-211).

و لابن هرمة قصيدة نحو أربعين بيتا جميعها مهملة الحروف، و أنا أذكر بعضها و إن كانت هرمة التكلّف و أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرسم سودة أمسى دارس الطّلل‏ |  | معطّلا ردّه الأحوال كالحلل‏ |
| لمّا رأى أهلها سدّوا مطالعها |  | رام الصّدود و عاد الودّ كالمهل‏[[212]](#footnote-212) |
| و عاد ودّك داء لا دواء له‏ |  | و لو دعاك طوال الدّهر للرّحل‏ |
| ما وصل سوداء إلّا وصل صارمه‏ |  | أحلّها الدهر دارا مأكل الوعل‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هامله: فيضه، يقال: هملت العين: سالت و فاضت.

(2) العضب: السيف- الصياقل: جمع صيقل و هو من كانت صناعته صقل السيوف.

(3) الأغاني 4/ 378.

(4) الأغاني 4/ 380- 381.

(5) الأغاني 1/ 381.

(6) المهل: المعدن المذاب، كالفضة و الحديد و النحاس و الذهب، و به فسر قوله تعالى: (وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً).

ص: 125

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عاد أمواهها سدما وردّ لها |  | سهم دعا أهلها للصّرم و العلل‏[[213]](#footnote-213) |
| صدّوا و سدّوا و ساء المرء صدّهم‏ |  | و حلك الورد ردها حومة العلل‏ |
| و حاولوا ردّ أمر لا مردّ له‏ |  | و الصّرم داء لأهل اللّوعة الوصل‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحلّك اللّه أعلى كلّ مكرمة |  | و اللّه أعطاك أعلى صالح العمل‏[[214]](#footnote-214) |
| سهل موارده سمح مواعده‏ |  | مسود لكرام سادة حمل‏[[215]](#footnote-215) |
|  |  |  |

و فيها تكلّف، و التزام هذه الطريقة نوع من البديع.

و سها الأصبهاني رحمه اللّه عن التاء في صارمة و هي معجمة، و قد استعمله الصاحب و الصفي الحلي، و قبله أبو محمد الحريري في النثر و النظم، و لكن الإجادة و الإنسجام إنما هي فيما التزمه الشيخ أبو العلاء الآتي ذكره قريبا إن شاء اللّه تعالى‏[[216]](#footnote-216).

قال: و حدث عمرو بن أبي أيوب الليثي قال: شرب ابن هرمة يوما عندنا فسكر و نام، فلما حضرت الصلاة تحرّك أو حرّكته فقال لي و هو يتوضأ: ما كان من حديثكم اليوم؟ قلت: يزعمون أن الوليد قتل، فرفع إلي رأسه و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كانت أمور الناس منبتّة القوى‏ |  | فشدّ يزيد بن الوليد نظامها |
| خليفة حقّ لا خليفة باطل‏ |  | رمى عن قناة الدّين حتى أقامها |
|  |  |  |

ثم قال لي: إيّاك أن تذكر من هذا شيئا، فإني لا أدري ما يكون‏[[217]](#footnote-217).

قلت: فكان ذلك، فتولّى يزيد بن الوليد الناقص‏[[218]](#footnote-218).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سدم الماء سدما: تغير لطول عهده.

(2) الأغاني 4/ 372- 373.

(3) الحمل: جمع حمول و هو كثير الإحتمال مع شدة المصائب.

(4) ترجمه المؤلف برقم 19.

(5) الأغاني 4/ 388.

(6) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو خالد: من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام.

مولده سنة 86 ه و وفاته سنة 126 ه في دمشق، ثار على ابن عمه «الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك» لسوء سيرته، فبويع بالمزة، و استولى على دمشق، و كان الوليد بتدمر، فأرسل إليه يزيد من قاتله في نواحيها. و قتل الوليد، فتم ليزيد أمر الخلافة (في مستهل رجب 126) و مات في-

ص: 126

قال: و مرّ ابن هرمة يوما على جيرانه و هو ميت سكرا، فحملوه حتى أدخلوه منزله، فلما كان من الغد دخلوا عليه فعاتبوه، فقال لهم: أنا في طلب مثلها منذ زمان، أما سمعتم قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسأل اللّه سكرة قبل موتي‏ |  | و صياح الصّبيان يا سكران‏ |
|  |  |  |

فخرجوا و قد يئسوا من فلاحه‏[[219]](#footnote-219).

و حدّث الزبير بن بكّار قال: أنشدني عمّي لابن هرمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أظن الزمان يا أم عمرو |  | تاركا إن هلكت من يبكيني‏ |
|  |  |  |

قال: فكان و اللّه كذلك، و لقد أخبرني من رأى جنازته و ما يحملها إلّا أربعة نفر، حتى دفن بالبقيع، سامحه اللّه‏[[220]](#footnote-220).

و كانت ولادته سنة تسعين. و أنشد المنصور سنة أربعين و مائة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الغواني قد أعرضن لما |  | رمى هدف الخمسين ميلادي‏ |
|  |  |  |

ثم عمّر بعد ذلك مدة طويلة[[221]](#footnote-221).

و ليس شعره بالجيّد، و إنما قلّدنا أبا محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي‏[[222]](#footnote-222)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ذي الحجة (بالطاعون، و قيل: مسموما)، و كان يقال له: «الناقص» لأن سلفه «الوليد بن يزيد» كان قد زاد في أعطيات الجند، فلما ولي يزيد نقص الزيادة. و كان أسمر، نحيفا، مربوعا، خفيف العارضين، فصيحا، شديد العجب، و يقال: إن مروان الجعدي، لما ولي، نبش قبره، و صلبه!

ترجمته في:

اليعقوبي 3: 74 و ابن خلدون 3: 106 و البداية و النهاية 10: 11 و ابن الأثير 5: 115 و الطبري: حوادث سنة 126 و الخميس 2: 321، 322 و الحور العين، لنشوان 194 و عنوان المعارف، للصاحب 19 و النجوم الزاهرة 1: 126- 300 و بلغة الظرفاء 27، 28 و تاريخ الإسلام، للذهبي 5: 188 و أنظر الوزراء و الكتاب 69- 70 و مختصر تاريخ العرب، لسيد أمير علي 143، الإعلام ط 4/ 8/ 190- 191.

(1) الأغاني 4/ 388- 389.

(2) الأغاني 4/ 389.

(3) في هامش الأصل: «موت ابن هرمة سنة خمسين و مائة».

(4) هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي. ولد ببغداد سنة 150 ه. كان أحد العلماء باللغة و أخبار الشعراء و أيام الناس و التاريخ و علوم الدين و علم الكلام و قرض الشعر، و لكنه اشتهر بالغناء و الموسيقى. استطاع بأدبه و ظرفه و علمه أن ينادم الرشيد و الأمين و المأمون و المعتصم-

ص: 127

و إسماعيل بن جامع‏[[223]](#footnote-223) في اختيارهما أبياته في أغاني الخلفاء، و إسحاق كامل في العلم و الأدب، و ما ذكرته هو ما اخترته من شعره بحسب الطاقة.

\*\*\* و فهر المذكور في نسبه هو بكسر الفاء و إسكان الهاء و بعدها راء: اسم مرتجل لقريش. و قيل إن قريشا هو النضر بن كنانة.

و اليمامة: صقع مشهور بين البحرين من بلاد العرب. و اسم قصبته حوء، و به كانت الزرقاء، و هو و البحرين و جنوب أرض مصر من الإقليم الثاني، و شمال مصر من الثالث، و اللّه أعلم.

[5] أبو القاسم، و أبو بكر، أحمد بن محمد الجزري الرّقي المعروف بالصنوبري‏[[224]](#footnote-224)، الشاعر المشهور، صاحب الروضيّات الأنيقة، و التشابيه التي هي النسيم حقيقة.

فاضل لو تجسّد شعره لكان عيونا في روضياته، و لغنّت حمامات همزاته‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و الواثق. فارسي الأصل تميمي بالولاء. له مؤلفات كثيرة جلها في الموسيقى و الغناء و أخبار الشعراء و المغنين و الندماء. توفي ببغداد سنة 235 ه. و قد عمي قبل وفاته بسنتين:

ترجمته في:

أنباه الرواة 1/ 215، و الأغاني 5/ 278- 449، وفيات الأعيان 1/ 202- 205، و فهرست ابن النديم/ 207، أنوار الربيع 1/ ه 76.

(1) إسماعيل بن جامع السهمي القرشي، أبو القاسم، و يعرف أيضا بابن أبي وداعة: من أكابر المغنين الملحنين، كان من أحفظ الناس للقرآن، متعبدا، كثير الصلاة، يعتّم بعمامة سوداء على قلنسوة طويلة، و يلبس لباس الفقهاء، في زي أهل الحجاز. ولد بمكة و ضاق به العيش، فانتقل بعياله إلى المدينة و احترف الغناء فذاعت شهرته، فرحل إلى بغداد. فاتصل بالخليفة هارون الرشيد. فحظي عنده، و كان من أقران إبراهيم الموصلي إلا أن هذا يزيد عليه الضرب بالعود، توفي سنة 192 ه،

ترجمته في:

الأغاني 6/ 304- 356 و البداية و النهاية 10: 207، الاعلام ط 4/ 1/ 311.

(2) جمع الصولي ديوانه في نحو 200 ورقة، و جمع الشيخ محمد راغب الطباخ ما وجده من شعره في كتاب سمّاه «الروضيات» طبع بحلب و في كتاب «الديارات» للشابشتي زيادات على ما في الروضيات، ثم نشر الدكتور إحسان عباس مخطوطة يظهر أنها الجزء الثاني من الديوان و أضاف إليها ما تفرق من شعره في مجلد سمّاه «ديوان الصنوبري» طبع ببيروت سنة 1970 م.-

ص: 128

على الغصون من الدانه‏[[225]](#footnote-225) تخجل نفحة النسيم فلا تنساب في السحر بين الخمر إلّا عليله، إذا نظم الكواكب كان النسيم حاديه، و البرق دليله، و كأنما شذراته الجزرية بابلية، يعم ترقيصها الأعطاف فلا تختص بالشاذلية، فالمنثور يومي إليه بأنمله الخضيبة، و الورد يمسح خدّه القاني باكيا بالطلّ على أيام أوصافه الخصيبة، يودّ لو نصره بشوكته، و فداه بكل إنكيس الشعر و حيّاه بجمرته، و النرجس يكثر إلى أشعاره التحديق، و هذه الثلاثة هي: الجنس و الفصل و الخاصة لشعره عند التحقيق.

و قال الثعالبي: تشبيهات ابن المعتزّ، و أوصاف كشاجم، و روضيّات الصنوبري، متى اجتمعت اجتمع الظرف و الطرب، و سمع السامع من الإحسان بالعجب، و له ديوان لا يوجد في بيت من بيوته قصور، و ما لأحد عليه قدرة و لو نظم الثغور، و قد وقفت عليه بعد الاشتياق و خلت لي منه ثمرات الأوراق و نقلت من روضياته، و تنزهت في جنانه، فمنها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ريم قومي الآن ويحك فانظري‏ |  | ما للرّبى قد أظهرت إعجابها |
| كانت محاسن وجهها محجوبة |  | فاليوم قد كشف الربيع حجابها |
| ورد بدا يحكي الخدود و نرجس‏ |  | يحكي العيون إذا رأت أحبابها |
| و نبات باقلّاء يشبه نوره‏ |  | بلق الحمام مقيمة أذنابها |
| و كأنّ زخرفة الربيع إذا بدا |  | ريش الطواوس إذ تدير رقابها |
| و السرو تحسبه العيون غوانيا |  | قد شمّرت عن سوقها أثوابها |
| و كأنّ إحداهنّ من نفح الصّبا |  | خود تلاعب موهنا أترابها |
| لو كنت أملك للرياض صيانة |  | يوما لما وطئ اللّئام ترابها[[226]](#footnote-226) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في: فوات الوفيات 1/ 61، أعلام النبلاء 4/ 23، البداية و النهاية 11/ 119 و سمّاه: محمد ابن أحمد بن محمد بن مراد، و فيه: وفاته في حدود سنة 300 ه، الديارات 140- 144، الطليعة/ ترجمة رقم 18، اللباب 2/ 61، أعيان الشيعة 9/ 356، الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 379- 383، الفهرست للنديم، الأنساب للسمعاني، أدب الطف 2/ 19- 33، مجلة المجمع العلمي العربي 8/ 484، الاعلام ط 4/ 1/ 207، أنوار الربيع 5/ ه 223، الغدير 3/ 367- 376.

(1) كذا في الأصل.

(2) الروضيات 20- 21، الوافي بالوفيات 7/ 380، فوات الوفيات 1/ 111

ص: 129

و ما أحسن قوله من قصيدة مدح بها أبا القاسم عمرو بن عبيد اللّه بن غياث:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قدم الصيف و الشتاء تولّى‏ |  | و توّلت مقدمات الشتاء |
| ويك باقي آلآك ما الرّقة البي |  | ضاء عندي الرّقة السوداء |
| اكتساء من النبات و لطف‏ |  | غير لطف النبات و الاكتساء |
| و أرى العمر[[227]](#footnote-227) عامرا لرباه‏ |  | بعد ما كان عافيا بعفاء |
| في ملاء من الرياض قد هطل‏ |  | حسن الرياض حسن الملاء |
| و حليّ سوى الحلي و أشيا |  | ء من النبت ذاك في الأشياء |
| ذهب حيث ما ذهبنا و در |  | حيث درنا و فضة في الفضاء |
| و فرقد مثل الفرقد و لكن‏ |  | ليس ذا في البها و لا في البهاء |
| و كأنّ البهار يصفرّ في‏ |  | الروض دنانير سكة صفراء |
| طاب هذا الهوى و إزداد حتى‏ |  | ليس يزداد طيب هذا الهواء |
|  |  |  |

و له في تفضيل غلام نحيف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحب رشاقة الرشأ النحيف‏ |  | و لن يهوى اللطيف سوى اللطيف‏ |
| قليل المسك أسرع من كثير |  | من الطيب انقيادا في الأنوف‏ |
| أينكر أن فضل الوشي إلّا |  | لأن الوشي من نسج ضعيف‏ |
| و وصفهم لقدّ الغصن ممّا |  | يدل على السمين من القصيف‏ |
| و هل تجد الهلال يخاف يوما |  | كخوف البدر من قبح الخسوف‏ |
| إليك فعظم جرم العودجات‏ |  | فضيلته من الوتر الرهيف‏ |
| إذا كان الأليف كذا رشيقا |  | مليحا كان ريحان الأليف‏ |
| ينوب عن النديم و إن أردنا |  | وصيفا قام ناب عن الوصيف‏ |
| و ما إرب الخفيف الروح إلّا |  | خفيف الروح ذو جسم نحيف‏ |
| يميلها العناق إذا استكانا |  | كما مال النزيف على النزيف‏ |
|  |  |  |

النزيف: العطشان.

و من شعره المختار الذي نقلت من ديوانه:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) العمر: اسم مكان.

ص: 130

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن هي تاهت فمثلها تاها |  | لم يجر خلق في الحسن مجراها |
| للغصن علاليها و قامتها |  | و للرشا جيدها و عيناها |
| فضّض، بالياسمين عارضها |  | ذهّب بالجلّنار خدّاها |
| تلك الثنايا من عقدها نظمت‏ |  | أم نظم العقد من ثناياها |
| و غارت القمص حين أسفلها |  | يمسّ ما لا يمسّ أعلاها |
| جاعلة ريقها مدامتنا |  | إذا سقتنا و كأسنا فاها |
| لئن كفاني التفاح و جنتها |  | لقد كفاني الأترجّ ثدياها |
| تملكني بالهوى و أملكها |  | فها أنا عبدها و مولاها[[228]](#footnote-228) |
|  |  |  |

و من شعره أيضا و فيه انسجام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شربنا في بكاذين‏ |  | على تلك الميادين‏ |
| على ضحك الهزارات‏ |  | على نوح الشفانين‏ |
| على صوت الرواشين‏ |  | و ترجيع الوراشين‏ |
| لدى ألوان أزهار |  | لوّنت الطف تلوين‏ |
| كأذناب الطواويس‏ |  | كأطواق الجمازين‏ |
| كأعناق الدراريج‏ |  | كأحداق الكرادين‏ |
| شربنا فتعال انظر |  | إلى شرب البتاتين‏ |
| إلى شرب العفاريت‏ |  | إلى شرب الشياطين‏ |
| فطورا بالهواوين‏ |  | و طورا بالأجاجين‏ |
| فلما أن مشى السكر |  | بنا مشي الفرازين‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ملنا فتلوينا |  | تلويّ الثعابين‏ |
| و رقص يخطف الأبصا |  | ر بتحريك و تسكين‏ |
| كانا نوطى‏ء الأقدام‏ |  | أطراف السكاكين‏ |
| كأنّا إن تخلّقنا |  | أناس من زراقين‏ |
| و رحنا في خلوقين‏ |  | من الخلوق و الطين‏ |
| فقل في وقعة تربي‏ |  | على وقعة صفين‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوافي بالوفيات 7/ 381.

ص: 131

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تفرّغنا لتفريغ‏ |  | الجيوب و الهمايين‏ |
| على ذا تاج ورد |  | و على ذا تاج نسرين‏ |
| و ساقينا إذا استسقاه‏ |  | دهقان الدهاقين‏ |
| فتى لا بل فتاة |  | تخلط الشدّة باللين‏ |
| لها عزّ السلاطين‏ |  | ولي ذلّ المساكين‏ |
| فيا من هو بستاني‏ |  | و بستان البساتين‏ |
| و يا من هو ريحاني‏ |  | و ريحان الرياحين‏ |
| و يا عنبرة الهند |  | و يا مشكة دارين‏ |
| و يا بهجة نيسان‏ |  | و يا رقّة نسرين‏ |
|  |  |  |

و كان الصنوبري من كبار الشيعة، و يدل شعره أنه كان زيديّا.

و له يرثي الحسين عليه السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما في المنازل حاجة نقضيها |  | إلا السلام و أدمع نذريها |
| و تفجع للعين فيها حيث لا |  | عيش أوازيه بعيشي فيها |
| أبكي المنازل و هي لا تدري الذي‏ |  | بعث البكاء لكنت أستبكيها |
| باللّه يا دمع السحائب سقّها |  | و لئن بخلت فأدمعي تسقيها |
| يا مغريا نفسي بوصف غريرة |  | أغريت عاصية على مغريها |
| لا خير في وصف النساء فاعفني‏ |  | عما تكلفنيه من وصفيها |
| يا رب قافية حلى امضاؤها |  | لم يحل ممضاها إلى ممضيها |
| لا تطمعن النفس في إعطائها |  | شيئا فتطلب فوق ما تعطيها |
| حبّ النبي محمد و وصيه‏ |  | مع حب فاطمة و حب بنيها |
| أهل الكساء الخمسة الغرر التي‏ |  | يبني العلا بعلاهم بانيها |
| كم نعمة أوليت يا مولاهم‏ |  | في حبهم فالحمد للموليها |
| إن السفاه بترك مدحي فيهم‏ |  | فيحق لي أن لا أكون سفيها |
| هم صفوة الكرم الذي أصفيتهم‏ |  | ودّي و أصفيت الذي يصفيها |
| أرجو شفاعتهم و تلك شفاعة |  | يلتذّ برد رجائها راجيها |
| صلّوا على بنت النبي محمد |  | بعد الصلاة على النبيّ أبيها |
| و ابكوا دماء لو تشاهد سفكها |  | في كربلاء لما و نت تبكيها |
| يا هولها بين العمائم و اللهى‏ |  | تجري و أسياف العدى تجريها |
|  |  |  |

ص: 132

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلك الدماء لو أنها توقى إذا |  | كانت دماء العالمين تقيها |
| لو أنّ منها قطرة تفدى إذا |  | كنا بنا و بغيرنا نفديها |
| إن الذين بغوا إراقتها بغوا |  | ميشومة العقبى على باغيها |
| قتل ابن من أوصى إليه خير من‏ |  | أوصى الوصايا قط أو يوصيها |
| رفع النبي يمينه بيمينه‏ |  | ليرى ارتفاع يمينه رائيها |
| في موضع أضحى عليه منبها |  | فيه و فيه يبدى‏ء التشبيها |
| آخاه في خمّ و نوّه باسمه‏ |  | لم يأل في خير به تنويها |
| هو قال (اقضاكم) علي إنه‏ |  | أمضى قضيته التي يمضيها |
| هو لي كهارون لموسى حبذا |  | تشبيه هارون به تشبيها |
| يوماه يوم للعدى يرويهم‏ |  | جودا و يوم للقنا يرويها |
| يسع الأنام مثوبة و عقوبة |  | كلتاهما تمضي لما يمضيها |
| بيد لتشييد المعالي شطرها |  | و لهدم أعمار العدى باقيها |
| و مضاء صبر ما رأى راء له‏ |  | فيما رآه من الصدور شبيها |
| لو تاه فيه قوم موسى مرة |  | أجرى و أنسى قوم موسى التيها |
| عوجا بدار الطف بالدار التي‏ |  | ورث الهدى أهلوه عن أهليها |
| نبكي قبورا إن بكينا غيرها |  | بعض البكاء فإنما نعنيها |
| نفدت حياتي في شجى و كآبة |  | للّه مكتئب الحياة شجيها |
| بأبي عفت منكم معالم أوجه‏ |  | أضحى بها وجه الفخار وجيها |
| ما لي علمت سوى الصلاة عليكم‏ |  | آل النبي هدية أهديها |
| و أسا عليّ فإن أفأت بمقلتي‏ |  | يحدي سوابق دمعها حاديها |
| سقيا لها فئة وددت بأنني‏ |  | معها فسقّاني الردى ساقيها |
| تلك التي لا أرض تحمل مثلها |  | لا مثل حاضرها و لا باديها |
| قلبي يتيه على القلوب بحبها |  | و كذا لساني ليس يملك تيها |
| و أنا المدلّه بالمراثي كلما |  | زادت أزيد بقولها تدليها |
| يرثي نفوسا لو تطيق إبانة |  | لرثت له من طول ما يرثيها[[229]](#footnote-229) |
|  |  |  |

و له عدة قصائد في رثاء الحسين عليه السّلام تركتها اختصارا على العادة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أدب الطف 2/ 21- 23، الدر النظيم في الأئمة اللهاميم- خ-، الغدير 3/ 367- 368.

ص: 133

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لي و للحمل للسكاكين‏ |  | ذكرى إذا ما ذكرت تعنيني‏ |
| بأي ضرب من الفتوّة لا |  | أخلع روح الذي يفاتيني‏ |
| و بك يدي خنجري فتعرف لي‏ |  | خلفا أو أخيه أو يواخيني‏ |
| ما أنا إلّا من الحديد فمن‏ |  | أين تقول الحديد يؤذيني‏ |
| أما الشياطين فهي ترهبني‏ |  | لأنني آفة الشياطين‏ |
| قم هات لي شاطرا يقاومني‏ |  | أو ادن لي شاطرا يدانيني‏ |
| إليك عنّي فلو نفخت فتى‏ |  | بمصر طيّرته إلى الصين‏ |
| إن الفتى الزانكي يعرفني‏ |  | عند المناداة من يناديني‏ |
| لو رام إبليس أن يبادرني‏ |  | بالرمح و السيف و الطبرزين‏ |
| ما قلت قول الهلوع من عجل‏ |  | هات سناني و هات سكّيني‏ |
| لو صوّر الموت مات من فزعي‏ |  | و كنت آتيه قبل يأتيني‏ |
| فخذ معي في المجون و اللعب يا |  | من ليس في حالة يساويني‏ |
| و كل ضرب من العبارة لا |  | يلحقني فيه من يجاريني‏ |
| ما لي لا أخلع العذار و أج |  | ري مع اللهو في الميادين‏ |
| إن غلامي الذي كلفت به‏ |  | أطيعه في الهوى فيعصيني‏ |
| يميل تحت الردا من قصف‏ |  | كالغصن في رقّة و في لين‏ |
| ذو نخوة برحت بعاشقه‏ |  | أشدّ من نخوة السلاطين‏ |
| فما انتظاري بقطع تكتّه‏ |  | إن لم يكن حلّها يواتيني‏ |
| و يلي من كسر حاجبيه و من‏ |  | تفتير عينيه كلما حين‏ |
| ما الموت إلّا في وردتين على‏ |  | خدّيه قد حفّتا بنسرين‏ |
| كم لائم لامني فقلت له: |  | حسبك إن الملام يغريني‏ |
| تحسبني قد جننت وحدي لا |  | كم لي شبيه من المجانين‏ |
|  |  |  |

و محاسن الصنوبري و شعره كثير، و هو مجيد محسن وصّاف كثير الملح، سائر الذكر، تورد روضياته في كل كتاب أدبي لطيف، و قد أوردت هنا ما هو منية المتمنّي، و طرب الذكي، و مدام الخليع، و سلوة المؤمن المتأسي بأكارم الطيبين،

ص: 134

من أهل البيت الطاهرين‏[[230]](#footnote-230).

\*\*\* و نسبته إلى الصنوبر: ثمر شجر من خوّاص الشام و الجزيرة، مزاجها حار في الثانية، رطب في الأولى، يولد دما صالحا، و ينفع السوداوي و البلغمي بالحرارة، و ينفع الصدر المبرود، و يزيد في الماء و الشهوة الجماعية، و له صمغ مزاجه كمزاج التمر أو هو يابس و هو الساست و منفعته مشهورة في كتب اليونان.

و الرقّي، بفتح الراء و تشديد القاف ثم ياء النسبة نسبة إلى الرّقة، مدينة مشهورة بشط الفرات، و اسمها الرائقة، و عرفت بالرقة الجديدة، عمّرها هارون الرشيد. و أما الأولى فهي الرقّة القديمة، و يطلق الاثنتين الرقّتان، و هما من الجزيرة الفراتية. و هي بيضاء التربة، جيّدة الماء و الهواء، و كان الرشيد كثيرا ما يصيّف بها لطيبها، و من مدن الجزيرة نصيبين و الرها و حرّان، و بها هيكل الصائبة و إليه يحجّون، و رأس العين و سروج و غير ذلك و هي من الإقليم الرابع. و حسبنا اللّه تعالى.

[6] أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني، بديع الزمان، و فرد الأوان، الشاعر المشهور، صاحب المقامات‏[[231]](#footnote-231).

فاضل يجب الحج إلى مقاماته بشرع الأدب، و السعي إلى طواف بيت له نظم و كتب، و رمى كل شيطان حسد صفاء قريحته بالجمار، و الوقوف على جبل علمه الذي أظهر لركبان الفضائل الشعار، و تعويذ نظمه كلما زمزم به الحادي و الشادي، بالحجر الأسود و الحجر من أعين الأعادي.

و كان أبو الفضل شاعرا مجيدا، و ناثرا فريدا، و له الرسائل المدوّنة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش نسخة ج: «موت الصنوبري سنة أربع و ثلاثين و ثلثمائة 334 ه».

(2) ترجمته في: يتيمة الدهر 4/ 256- 301، معجم الأدباء 2/ 161- 202، وفيات الأعيان 1/ 127- 129، معاهد التنصيص 3/ 113، النويري 3/ 110، دائرة المعارف الإسلامية 3/ 471، أعيان الشيعة 8/ 306- 355، الكنى و الألقاب 2/ 67، الوافي بالوفيات ط المستشرقين 6/ 355- 358، الذريعة 9/ 131، أمل الآمل 2/ 13- 14، الطليعة/ ترجمة رقم 11، الإعلام ط 4/ 1/ 115- 116، أنوار الربيع 1/ ه 141، الأنساب للسمعاني، زهر الآداب، أدب الطف 2/ 199.

ص: 135

و الأشعار السائرة، و له المقامات المشهورة، و هو فاتح بابها، و يكفي أن أبا محمد الحريري الإمام الفاضل اقتدى به في مقاماته و أشار إلى ذلك في فاتحة الكتاب، و تمثّل بقول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلو قيل مبكاها بكيت صبابة |  | بسعدى شفيت النفس قبل التندم‏ |
| و لكن بكت قبلي فهيّج لي البكا |  | بكاها فقلت: الفضل للمتقدم‏ |
|  |  |  |

و إنما الفضل للمتقدم و هو أبوه، و كان من خاصّة الصاحب كافي الكفاة[[232]](#footnote-232)، و كان يعظّمه و يعرف قدره، و له معه ماجرايات لطيفة.

فمن رسائله: «حضرته التي هي كعبة المحتاج، لا كعبة الحاج، و مشعر الكرام لا مشعر الحرام، و معنى الضيف. لا منى الخيف، و قبلة الصّلات لا قبلة الصلاة»[[233]](#footnote-233)، و فيها من التوجيه و مراعات النظير ما لا نظير له»[[234]](#footnote-234).

و من رسائله: «الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، و إذا سكن متنه تحرك نتنه، و كذا الضيف يسمج لقاؤه إذا طال ثواؤه، و يثقل ظلّه إذا انتهى محلّه»[[235]](#footnote-235).

و له من رسالة يعزّي بها: «خطب قد عظم حتى هان، و مسّ قد خشن حتى لان، و الدنيا قد تنكّرت حتى صار الموت أهون خطوبها، و جنت حتى صار العظيم أصغر ذنوبها، فانظر يمنة هل ترى إلّا محنة، ثم انظر يسرة هل ترى إلّا حسرة».

و في جميع هذا النثر من الصناعة ما لا مزيد عليه‏[[236]](#footnote-236).

و كان بينه و بين أبي بكر الخوارزمي- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[237]](#footnote-237)- منافسة و شحناء و سباب.

و من شعره المختار لي وقت تأليف الكتاب ما رأيته في كتاب الهنا تأليف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 29.

(2) يتيمة الدهر 4/ 259، وفيات الأعيان 1/ 128.

(3) يتيمة الدهر 4/ 264، وفيات الأعيان 1/ 128.

(4) ن. م.

(5) يتيمة الدهر 4/ 260، وفيات الأعيان 1/ 138.

(6) ترجمه المؤلف برقم 158.

ص: 136

الكاتب الأديب أبي نصر العتبي قال: و قال البديع أحمد بن الحسين الهمداني يمدح أمير الأمراء، الملقب بالمؤيد من السماء، أبا علي بن أبي الحسين بن شمنجور أمير خراسان من قبل الرضي الساماني صاحب ما وراء النهر و خراسان [من البسيط]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي أن لا أريح العيس و القتبا |  | و ألبس البيد و الظلماء و اليلبا |
| و أترك الخود مسعولا مقبّلها |  | و أهجر الكأس يغدو شربها طربا |
| حسبي الفلا مجلسا و البوم مطربة |  | و السير يسكرني من مسّه تعبا |
| و طفلة كقضيب البان منعطفا |  | إذا مشت و هلال الشهر منتقبا |
| تظل تنثر من أجفانها دررا |  | دوني و تنظم من أسنانها حببا |
| قالت و قد علقت ذيلي تودعني‏ |  | و الوجد يخنقها بالدمع منسكبا |
| لا در در المعالى لا يزال لها |  | برق يشوقك لا هونا و لا كثبا |
| يا مشرعا للمنى عذبا موارده‏ |  | بيناه مبتسم الأرجاء إذ نضبا |
| طلعت لي قمرا سعدا منازله‏ |  | حتى إذا قلت يجلو ظلمتي غربا |
| كنت الشبيبة أبهى ما دجت درجت‏ |  | و كنت كالورد أذكى ما أتى ذهبا |
| أستودع اللّه عينا تنتحي دفعا |  | حتى يؤوب و قلبا يرتمي شهبا |
| و ضاعنا أخذت منه النوى وطرا |  | من قبل يقضي الهوى من حكمه إربا |
| عضى عليك قناع الصبر إن لنا |  | إليك أوبة مشتاق و منقلبا |
| أبى المقام بدار الذل بي كرم‏ |  | و همة تصل التخويد و الخببا |
| و عزمة لا تزال الدهر ضاربة |  | دون الأمير و فوق المشتري طنبا |
| يا سيد الأمرا أفخر فما ملك‏ |  | إلا تمناك مولى و اشتهاك أبا |
| إذا دعتك المعالي عرف هامتها |  | لم ترض كسرى و لا من دونه ذنبا |
| يا ابن الذين اعدوا المال من ملك‏ |  | يرى الذخيرة ما أعطى و ما وهبا |
| ما الليث مختطما و السيل مرتطما، |  | و البحر ملتطما، و الليل مقتربا |
| أمضى شبا منك أدهى منك صاعقة |  | أجدى يمينا و أدنى منك مطلّبا |
| و كاد يحكيك صوب المزن منسكبا |  | لو كان طلق المحيّا يمطر الذّهبا |
| و الدهر لو لم يخن، و الشمس لو نطقت‏ |  | و الليث لو لم يصد و البحر لو عذبا |
| يا من يراه ملوك الأرض فوقهم‏ |  | كما يرون على أبراجها الشهبا |
| لا تكذبن فخير القول أصدقه‏ |  | و لا تهابنّ في أمثالي العربا |
|  |  |  |

ص: 137

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فما السموأل عهدا و الخليل قرى‏ |  | و لا ابن سعدى ندى و الشنفرى غلبا |
| من الأمير بمعشار إذا اقتسموا |  | مآثر الجدّ فيما أسلفوا حقبا |
| و لا ابن حجر و لا ذبيان يعشرني‏ |  | و المازني و لا القيسي منذ نبا |
| هذا لركبته، أو ذا لرهبته، |  | أو ذا لرغبته، أو ذا إذا طربا[[238]](#footnote-238) |
|  |  |  |

قلت: أبدع البديع.

و قد طرب ابن خلكان بقوله: «و كاد يحكيك صوب المزن منسكبا» و ما بعده، فذكرهما في تأريخه‏[[239]](#footnote-239).

و من شعر البديع يمتدح السلطان محمود بن سبكتكين التركي‏[[240]](#footnote-240) المتغلب على ممالك آل سامان [من الهزج‏]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعالى اللّه ما شاء |  | و زاد اللّه إيماني‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بعضها في اليتيمة 4/ 292- 293.

(2) وفيات الأعيان 1/ 128.

(3) محمود بن سبكتكين الغزنوي، السلطان يمين الدولة أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور: فاتح الهند، و أحد كبار القادة. امتدت سلطنته من أقاصي الهند إلى نيسابور. و كانت عاصمته غزنة (بين خراسان و الهند) و فيها ولادته سنة 361 ه و وفاته سنة 421 ه، مات أبوه سبكتكين (صاحب غزنة، ناصر الدولة، أمير غزاة الهند، أبو منصور) سنة 387 ه، و خلّف ثلاثة أولاد، هم: محمود و إسماعيل و نصر. و جرت بينهم حروب، ظفر بها «محمود» و استولى على الإمارة سنة 389 و أرسل إليه القادر باللّه العباسي خلعة السلطنة، فقصد بلاد خراسان فاستلب ملكها من أيدي السامانية، و صمد لقتال ملك الترك بما وراء النهر. و جعل دأبه غزو الهند مرة في كل عام، فافتتح بلادا شاسعة، و استمر إلى أن أصيب بمرض عاناه مدة سنتين، لم يضطجع فيهما على فراش بل كان يتكى‏ء جالسا، حتى مات و هو كذلك. و قبره في غزنة. و سيرته مدوّنة. و هو تركي الأصل، مستعرب، كان حازما صائب الرأي، يجالس العلماء، و يناظرهم. و كان من أعيان الفقهاء، فصيحا بليغا، استعان بأهل العلم على تأليف كتب كثيرة في فنون مختلفة، نسبت إليه، منها كتاب «التفريد» في فقه الحنفية، نحو ستين ألف مسألة، و خطب و رسائل، و شعر. و له صنف «العتبي» تاريخه الذي سماه «اليميني- ط».

ترجمته في:

ابن الأثير 9: 139 و ما قبلها و ابن خلكان 2: 84 و فيه: وفاته سنة إحدى و قيل اثنتين و عشرين و أربعمائة. قلت: عرفه ابن الجوزي في «كتاب أعمار الأعيان- خ» بأمير خراسان، و قال: «توفي و هو ابن ثلاث و ستين سنة» و ابن خلدون 4: 363 و الجواهر المضية 2: 158 و البداية و النهاية 2: 27، الاعلام ط 4/ 7/ 171.

ص: 138

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أأفريدون في التاج‏ |  | أم الإسكندر الثاني‏ |
| أم الرجعة قد عادت‏ |  | إلينا بسليمان‏ |
| أظلت شمس محمود |  | على أنجم سامان‏ |
| و أمسى آل بهرام‏ |  | عبيدا لابن خاقان‏ |
| إذا ما ركب الفيل‏ |  | لحرب أو لميدان‏ |
| رأت عيناك سلطانا |  | على منكب شيطان‏ |
| أمن واسطة الهند |  | إلى ساحة جرجان‏ |
| و من قاصية السند |  | إلى أقصى خراسان‏ |
| على مقتبل العمر |  | و في مفتتح الشان‏ |
| فيوما رسل الشاه‏ |  | و يوما رسل الخان‏ |
| فما يغرب بالمغرب‏ |  | عن طاعتك اثنان‏ |
| لك السرج إذا شحت‏ |  | على كاهل كيوان‏ |
| أيا والي بغداد |  | و يا صاحب غمدان‏ |
| تأمل مأتي فيل‏ |  | على سبعة أركان‏ |
| يقلبن أساطين‏ |  | و يلعبن بثعبان‏ |
| عليهن تجافيف‏ |  | تشهرن بألوان‏ |
| و يأجوج و مأجوج‏ |  | من الجند يموجان‏[[241]](#footnote-241) |
|  |  |  |

إنما قال: «و يا صاحب غمدان تفاؤلا بملك اليمن، و إلّا فهو لم يملكه قط و لا حطب له فيه، و إنما ملك ما كان بيد بني سامان و هي غزنة و ناحيتها، و اتخذها دار مملكته و كذلك والده الأمير سبكتكين أحد الأمراء السامانية، و ملك خراسان كله و سجستان و أكثر السند مما يلي خراسان، و بلغ في غزو الهند إلى حيث لم يبلغه راية في الإسلام قبله، و كسر صنمهم المعروف ب (بند سومنات) و يزعمون أنه يعبد منذ ثلاثين ألف سنة و يحجّون إليه.

و السند: اسم للصنم معرّب، و وجد عنده من أموال أوقافه من الجواهر و النفائس و الجواري الحسان الراقصات الموقوفات لخدمته، ما لا يخطر ببال، و وجد فيه خلقا من غلمان البراهمة أمثال اللآلي‏ء جمالا برسم خدمته بالرقص‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بعضها في اليتيمة 4/ 296- 297.

ص: 139

الهندي المعجب، و بلغت أوقافه من خيار بلاد الهند عشرة آلاف قرية بحيث امتلأت خزانته مالا و جواهرا و مسكا و كافورا من سائر بلاد الهند، فغنمها و كسر ذلك الصنم، و وجد في أذنه ثلاثين ألف حلقة ذهب تزعم الهند أن كل حلقة تعلق عليه بعد عبادة ألف سنة لأنّهم ينكرون أن يكون عمر الدنيا كله سبعة آلاف سنة كما عليه أهل الإسلام.

و قد ذكر الشيخ داود بن عمر الأنطاكي الحكيم‏[[242]](#footnote-242) في تذكرته في باب جغرافيا: و معناه بالعربية علم الأقاليم، إن بعد كل ست و ثلاثين ألف سنة و هو دور زحل الأكبر تنقلب الدنيا فيعود البر بحرا و السهل جبلا و بالعكس‏[[243]](#footnote-243)، و هو من قبيل اعتقاد الهند و فلا سفتهم و منجميهم، و هو أيضا قول قدماء منجمي اليونان و فلاسفتهم الحكماء كبطليموس و آرسطو معلم الإسكندر و بقراط الطبيب و جالينوس الطبيب المشا و ملك محمود خوارزم أيضا، و لم يسمع أنه ملك بغداد فإنها كانت تلك الأيام بأيدي بني بويه و الخطبة لسلاطينهم و للإمام العباسي، و تسلّط محمود على ملك خراسان تسلطا عجيبا، فطوى ممالكهم.

و من جملة ملوكه الذين تسلّط عليهم ملك غرشستان، بفتح الغين المعجمة و إسكان الراء و فتح الشين المعجمة و إسكان المهملة و فتح التاء المثناة الفوقية، و بعد الألف نون، و هي ولاية من خراسان مجاورة لمملكة طوس، حصينة بالجبال الشامخة و العقاب التي تنحسر دونها العقاب، فكان ملكها عزيزا بها، و كان له ولد شاب فغلب بشبابه و طاعة الجند له على أبيه و استولى على ملكه،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) داود بن عمر الأنطاكي: عالم بالطب و الأدب. كان ضريرا، انتهت إليه رياسة الأطباء في زمانه.

ولد في أنطاكية، و حفظ القرآن، و قرأ المنطق و الرياضيات و شيئا من الطبيعيات، و درس اللغة اليونانية فأحكمها. و هاجر إلى القاهرة، فأقام مدة اشتهر بها، و رحل إلى مكة فأقام سنة توفي في آخرها 1008 ه. كان قوي البديهة يسأل عن الشي‏ء من الفنون فيملي على السائل الكراسة و الكراستين، من تصانيفه «تذكرة أولي الألباب- ط» في الطب و الحكمة، ثلاثة مجلدات، يعرف بتذكرة داود، و «تزيين الأسواق- ط» في الأدب، و له «النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجة- ط» و غيرها و له شعر.

ترجمته في:

خلاصة الأثر 2: 140- 149 و نظم الدرر- خ. و في كشف الظنون 386 وفاته سنة 1005 و في هامش شذرات الذهب 8: 415 «وفاته سنة 1011 تحقيقا»؟. الاعلام ط 4/ 2/ 333- 334.

(2) تذكرة أولي الألباب 2/ 84.

ص: 140

و كان شجاعا أديبا، فلما تسلّط محمود على ملوك الإقليم كتب إليه أنه يقيم له الخطبة في مملكته فأبت عليه سؤرة الشباب و عزّة الملك، و أجاب أقبح جواب، فجهّز إليه محمود الجيوش العظيمة من الفراغنة[[244]](#footnote-244) و الهنود و الخراسانية فحاربوه فظهرت شهامته و قتل منهم الكثير في تلك العقاب، ثم حصروه أخيرا في حصنه السامي و استولى الحصار على ذخيرته بعد فناء رجاله و أسروه، و أرسل محمود غلاما يثق به ليسيّر غرشستان إليه، فلما وصل الغلام إلى الملك لم يحترمه كما ينبغي، فحقد عليه، و اتفق أن الغلام كانت له زوجة بغزنة فأحب أن يكتب إليها و يبشرها بسلامته و لم يجد كاتبا في الحال إلّا الملك الأسير، فناوله القلم و القرطاس و أمره أن يكتب البشارة، فأخذ القرطاس اضطرارا و كتب ما صورته:

أيتها القحبة الرحبة، أما بعد، فأنه ما خفي عليّ من أفعالك القبيحة و إدخالك الرجال إلى فراشي، و شرب المسكرات معهم بالعشي و الصباح شي، و ساعة أرد عليك ترين ما أصنع بك و أدّق يديك مع رجليك، و أعصر صلبك مع ساقيك، و أقسم باللّه لأجعلنك نكالا لذوات الحجال، و لأنزلن بك و بأمّك و أبيك أنواع النكال، و أمثال هذا التهديد، ثم طوى الكتاب و ختمه، و ناوله الغلام فطيّر به بعض ثقاته إلى غزنة، و لم يعلم أنه حمل صحيفة المتلمس.

فلما وصل الكتاب إلى تلك المسكينة قامت قيامتها، و طار عقلها، و ارتفع صياحها، و لم تشك في نزول البلاء، و إن بعض أعدائها و شى عليها، و لم تجد هي و أمها و أبوها أنفع لهم من الاستتار و الإختفاء، فاختفوا في بيوت بعض أهل المدينة.

و أما الغلام الأبله فإنه وافى بملك غرشستان إلى حضرة السلطان محمود نيسابور و كان مقيما بها، فلما دخل عليه و بخّه على العصيان و ترك طاعته كسائر ملوك خراسان، ثم أمر أن يجرّد من ثيابه و يضرب تأديبا على سوء أدبه في كتابه، ففعل به ذلك و أخذ جميع ماله و حبسه، فهان عليه بعد زوال الملك و عزّة التيجان ما سلبه من الجواهر النفيسة و الديباج و العقيان، و لم يطلب مما أخذ عليه في تلك الحال إلّا غلاما له قد فضح بقدّه و جيده الغصن و الغزال و كان يحبه، و ما الملك عنده إلّا قربه، فأرجع له و سكن بقربه الولد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «الأفاغنة».

ص: 141

و سافر الغلام الذي جاء بالملك إلى غزنة مشتاقا، ليستبدل بالعناء الذي قاساه عناقا، فلما قرع بابه جاوبه الصدى، و كان لها أنيسا، فقلع الباب فإذا داره أفرغ من فؤاد أم موسى، فسأل الجيران فأخبروه بصورة كتابه الذي أفزع الغزلان، فلطم وجهه الصبيح، و دعا بالويل بلفظ صريح، و نثر على رأسه التراب، و ما زال في أرجاء المدينة أي جواب، فدل عليها بمال جزيل، و ما وطيت داره إلا بسجل عليه من القاضي و كفيل، و بلغت قصته أستاذه محمود فضحك و عجب، و قال:

هذا لمن استكتب شاه غرشستان محمود.

قلت: ذكر معنى هذه القصة أبو النضر الكاتب، و لما وقفت عليها في سيرة محمود علقت بذهني فكتبتها هنا بالمعنى لظرافتها و لتعلّقها بذكر محمود الملقب يمين الدولة، و أمين الملّة، لقّبه الإمام القادر باللّه العباسي‏[[245]](#footnote-245)، و جر ذكره شعر البديع.

و من شعر بديع الزمان المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قيل لي: لم جلست في طرف القو |  | م و أنت البديع ربّ القوافي‏ |
| قلت: إن الطراز أحسن شي‏ء |  | في المناديل و هو في الأطراف‏ |
| و كفاني من المفاخر أنّي‏ |  | نازل في منازل الأشراف‏ |
|  |  |  |

أشار إلى أن الأطراف منازل الأشراف، و يشهد بذلك قوله تعالى: (وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعى‏)[[246]](#footnote-246).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أحمد بن إسحاق بن المقتدر. أبو العباس، القادر باللّه: الخليفة العباسي، أمير المؤمنين، ولد سنة 336 ه و ولي الخلافة سنة 381 ه و طالت أيامه. كان حازما مطاعا، حليما كريما، هابه من كانت لهم السيطرة على الدولة من الترك و الديلم، فأطاعوه، و أحبه الناس فصفا له الملك. جدد ناموس الخلافة- كما يقول ابن الأثير- و دامت له 41 سنة و نعته ابن دحية بالإمام الزاهد العابد، و قال: في أيامه ظهرت العرب، و قام الإسلام، و ملكت الجزيرة و الشام، و فتحت السند و الهند، و هو آخر خليفة من بني العباس تولى الأحكام بنفسه، و كان يجلس في كل يوم اثنين و خميس مجلسا عاما للناس. و كان أبيض كث اللحية طويلها كبيرها. يخضب بالسواد. و هو من علماء الخلفاء، صنف كتابا في «الأصول». و كان كثيرا ما يلبس لباس العامة و يخرج يتجول في بغداد متفقدا أمور أهلها. و توفي بها سنة 422 ه.

ترجمته في:

ابن الأثير 9: 28 و 143 و تاريخ الخميس 2: 355 و تاريخ بغداد 4: 37 و النبراس لابن دحية 127، الاعلام ط 4/ 1/ 95- 96.

(2) سورة القصص: آية 20.

ص: 142

و رأيت في بعض الكتب: أن أبا الحسين بن فارس‏[[247]](#footnote-247) صاحب «المجمل في اللغة» شكا إلى البديع فساد الزمان، فكتب الجواب: و أنا أقول: «متى كان صالحا؟ أفي دولة العبّاسيّة، و قد رأينا آخرها، و سمعنا بأوّلها، أم في الدولة المروانيّة، و في أخبارها: [من السريع‏]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما يكسع القول بأغيارها |  | إنّك لا تدري من النّاتج‏ |
|  |  |  |

أم في السّنين الحربيّة؟ [من مجزوء الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و السّيف يغمد في الطّلى‏[[248]](#footnote-248) |  | و الرّمح يركز في الكلى‏[[249]](#footnote-249) |
| و الغريان و كربلا |  | و منيّة حجر في الفلا |
|  |  |  |

أم في الهاشمية و العشرة براس، من بني فراس، أو العثمانية و النفير في الحجاز، و البعوث على الأعجاز، أم في الأمارة العدوية و صاحبها يقول، و هل بعد الركوب إلّا النّزول؟ أم في الخلافة التّيميّة، و هو يقول طوبى لمن مات في نأنأة الإسلام، أم في أعلا عهد الرّسالة و يوم الفتح قيل اسكتي يا فلانمة فقد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة و الأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني و الصاحب ابن عباد و غيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين ولد سنة 329 ه، و أقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها سنة 395 ه، و إليها نسبته. من تصانيفه «مقاييس اللغة- ط» ستة أجزاء، و «المجمل- خ» طبع منه جزء صغير، و «الصاحبي- ط» في علم العربية و غيرها، و له شعر حسن.

ترجمته في: يتيمة الدهر 3: 214، فهرست الشيخ الطوسي: 36/ 99، معالم العلماء: 21/ 99، معجم الأدباء 4: 80، التدوين في أخبار قزوين 2: 215، الكامل في التاريخ 8: 711، إنباه الرواة 1: 127، وفيات الأعيان 1: 118- 120، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 65/ 43، رجال ابن داود: 42/ 110، البداية و النهاية 11: 335، مرآة الجنان 2: 442، بغية الوعاة 1:

352/ 680، طبقات المفسّرين 1: 6/ 54، شذرات الذهب 3: 132، أعيان الشيعة 3: 60، روضات الجنّات 1: 232/ 67، و عن سير أعلام النبلاء 17: 103/ 65، دمية القصر 3/ 1479، ترتيب المدارك 4/ 610، نزهة الألباء: 320، المنتظم 7/ 103، وفيات سنة 369، المختصر في أخبار البشر 2/ 142، تأريخ الإسلام 4/ 97، تلخيص ابن مكتوم- ورقة: 15 و 16، عيون التواريخ 12/ لوحة 258، الوافي بالوفيات: 7/ 278، الديباج المذهب: 1/ 163، الفلاكة و المفلوكون: 108- 110، طبقات ابن قاضي شهبة 1/ 230، النجوم الزاهرة: 4/ 212، مفتاح السعادة 1/ 96، سلم الوصول: 112، الاعلام ط 4/ 1/ 193.

(2) الطلى: الرقاب.

(3) الكلى: جمع كلية.

ص: 143

ذهبت الأمانة، أم في الجاهليّة، و لبيد يقول [من الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذهب الّذين يعاش في أكنافهم‏[[250]](#footnote-250) |  | و بقيت في خلف‏[[251]](#footnote-251) كجلد الأجرب‏ |
|  |  |  |

أم قبل ذلك، و أخو عاد يقول [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلاد بها كنّا و نحن من أهلها |  | إذا الناس ناس و البلاد بلاد |
|  |  |  |

أم قبل ذلك و قد يروى عن آدم عليه السّلام [من الوافر]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تغيّرت البلاد و من عليها |  | فوجه الأرض مسود قبيح‏ |
|  |  |  |

أم قبل ذلك، و قد قالت الملائكة تقول: (أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ)[[252]](#footnote-252).

ما فسد الزمان، و إنما اطرد القياس، و ما أظلمت الأيام، و إنّما امتد الاظلام، و هل يفسد الشي‏ء بعد الإصلاح، و يمسي المرء إلّا عند الإصباح؟»[[253]](#footnote-253).

قلت: معنى قول البديع في رسالته هذه مأخوذ من قول أمير المؤمنين عليه السّلام:

أيها الذامّ للدنيا المغتر بغرورها تذمّها و أنت المجترم عليها أم هي المجترمة عليك‏[[254]](#footnote-254) ... و هي خطبة طويلة.

و ما أحسن قول الشاعر أيام وقوع الفتنة بين أبناء الصحابة من بني أمية و بني الزبير على طلب الملك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ذمّوا لنا الدنيا و قد ذهبوا بها |  | فما تركوا فيها سياغا لشارب‏ |
|  |  |  |

و قال في أمالي السمّان، و عن موسى بن عمران، و كان أحد العلماء قال:

قدم إعرابي المدينة، فصلّى الجمعة، فسمع الخطبة فأعجبه ما سمع، فلما صلى الإمام و انصرف إلى منزله دخل الإعرابي عليه مع من دخل فأتي بالطعام فرأى من أنواع الطعام ما لم يشبه ما تكلم به، و أنشأ يقول:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كنف الرجل ظله و حمايته تقول أنا في كنف فلان تريد موضع رعايته.

(2) الخلف بالسكون- الأعقاب المفسدون قال تعالى «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات».

(3) سورة البقرة: آية 30.

(4) يتيمة الدهر 4/ 270- 271، معجم الأدباء 2/ 200- 201، رسائل بديع الزمان 180- 181.

(5) نهج البلاغة قصار الحكم- رقم 131.

ص: 144

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد راعني من أهل يثرب أنهم‏ |  | يهمهم تقويمنا و هم عضل‏ |
| و ذمّوا لنا الدنيا و هم يرضعونها |  | أفاويق حتى ما يدرّ لها ثعل‏ |
| إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا |  | و لكن حسن القول يفسده الفعل‏ |
|  |  |  |

الثعل، بضم الثاء المثلثة و إسكان العين المهملة: خلف صغير من أخلاف الناقة في ضرع الشاة. قال الجوهري: و إنما ذكر الشاعر الثعل في البيت للمبالغة في الإرتضاع. و الثعل لا يدر، و العضل، بالعين و الضاد المهملة: جمع أعضل، و هو العوج الساق.

و كان الحجّاج يخطب الخطب الفصيحة التي تتضمن الوعظ و الأمر بالزهد، ثم يفعل العظائم من إتلاف النفوس و نهب الأموال و التغيّرات شأن الموجودات الماديّة، و في كل زمان حسن و قبيح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بذا قضت الأيام ما بين أهلها[[255]](#footnote-255) |  | لكل زمان دولة و رجال‏ |
|  |  |  |

\*\*\* قيل: لم تصف الدنيا و تروق و تزهو و تخصب في الإسلام كمثل أيام هارون الرشيد و زادها جمالا وجود البرامكة فكانت الدنيا بهم كالعروس المحلوه، و لذا قال في رثائهم الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بني برمك واها لكم‏ |  | و لأيّامكم المقتبله‏ |
| كانت الدنيا عروسا بكم‏ |  | فهي اليوم ثكول أرمله‏ |
|  |  |  |

و في رسالة البديع ما يحتاج إلى إيضاح.

أما قوله: «و منيّة حجر في الفلا» و هو حجر بن عدي الكندي‏[[256]](#footnote-256) الصحابي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: هذا صدر بيت المتنبي، و عجزه: «مصائب قوم عند قوم فوائد».

(2) حجر بن عدي بن جبلة الكندي، و يسمى حجر الخير: صحابي شجاع، من المقدمين. وفد على رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و شهد القادسية. ثم كان من أصحاب علي و شهد معه وقعتي الجمل و صفين، و سكن الكوفة إلى أن قدم زياد بن أبي سفيان واليا عليها فدعا به زياد، فجاءه، فحذره زياد من الخروج على بني أمية، فما لبث أن عرفت عنه الدعوة إلى مناوأتهم و الاشتغال في السر بالقيام عليهم، فجي‏ء به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله فقتل في مرج عذراء (من قرى دمشق) سنة 51 ه مع أصحاب له، و خبره طويل.

ترجمته في:

الكامل لابن الأثير 3: 187 و الطبري 6: 141 و ذخيرة الدارين 24 و طبقات ابن سعد 6: 151.

الإعلام ط 4/ 2/ 169.

ص: 145

الزاهد قتله معاوية ظلما و عدوانا، و سبب قتله أن أمير المؤمنين أبا محمد الحسن ابن علي عليه السّلام اضطر إلى مهادنة معاوية لسبب خذلان أصحابه له، و ولى معاوية، زياد بن سميّة الجبار، الكوفة بعد موت المغيرة بن شعبة، فصعد زياد المنبر يوما فشتم عليا عليه السّلام و نال منه بأمر معاوية، و كان مما اشترط الحسن السبط عليه السّلام أن لا يذكر أبوه إلّا بخير، و لا يتعرّض لشيعته بسوء، فلما سمع حجر سبّ ولي اللّه و رسوله ثار من بين الصفوف بالمسجد الجامع فردّ عليه و ذكر عليا بما هو أهله، و نال من زياد و معاوية بما هما حقيقان به، فأمر به زياد فحبس و كتب بخبره إلى معاوية، فعاد جوابه: أن أبعث حجرا الترابي و أصحابه إليّ مقيدين على أقتاب بغير أرحال، فحملهم زياد مقيّدين، فلما بلغوا مرج عذراء من ناحية دمشق، قدم حجر إلى قبر قد احتفر له فضربت عنقه و أعناق أصحابه و هم ستة أو سبعة رضي اللّه تعالى عنهم أجمعين.

و كان حجر من خيار الصحابة و من خوّاص أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السّلام، و ساء قتله كل مسلم حتى عائشة على كراهتها لعلي عليه السّلام.

قال البديع: «أم في الدولة الهاشمية و العشرة براس من بني فراس»: أكثرت التأمل في معناه بعد القطع، أنه أراد بالدولة الهاشمية دولة الإمام المولّى بوحي اللّه يوم الغدير، أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السّلام، و أشار البديع إلى ما روى الشريف الفاضل الأديب أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب الحسين بن أحمد الموسوي النقيب البغدادي في نهج البلاغة: إن أمير المؤمنين عليه السّلام قال في بعض خطبة يخاطب أصحابه جند الكوفة و يوبّخهم: «وددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدراهم، الواحد من أصحابه بعشرة منكم»[[257]](#footnote-257)، فقال له بعض أصحابه: يا أمير المؤمنين مثلنا و مثلك و مثل معاوية و أصحابه كمثل قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جنّنا بليلى و هي جنّت بغيرنا |  | و أخرى بنا مجنونة لا نريدها |
|  |  |  |

و قيل أنشده بدل الأول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علقتها غرضا و علّقت رجلا |  | غيري و علّق أخرى ذلك الرجل‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نهج البلاغة/ الخطبة 97.

ص: 146

و كان أمير المؤمنين عليه السّلام أبدى من عناء من عدم طاعتهم له حتى دعا عليهم فسلّط اللّه عليهم الجبابرة كزياد و الحجّاج.

و أما قوله: «من بني فراس» فالظاهر أنه أراد من بني تغلب بن وائل، القبيلة المشهورة بالشام و الجزيرة من ربيعة، و إنّما أضافهم إلى فراس لاشتهار ملوكهم في زمنه الذين منهم أبو الفراس الحمداني و سيف الدولة الآتي ذكرهما إن شاء اللّه تعالى‏[[258]](#footnote-258)، و كان من تغلب جماعة في جند الشام أيام الملك الحروب.

و ذكر ابن عبد ربه في العقد عند ذكر فرسان العرب: ربيعة بن مكدم و هو من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، و كان يعفر على قبره بالجاهلية و لم يفعل ذلك بقبر غيره، و كان بنو فراس أنجد العرب، كان الرجل منهم يعدّ بعشرة من غيرهم، و إيّاهم يعني علي عليه السّلام بقوله لأهل الكوفة: «من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أبدلكم اللّه بي من هو شرّ مني، و أبدلني بكم من هو خير منكم، وددت أن لي بجمعكم و أنتم مائة ألف، ثلثمائة من بني فراس من غنم» و هذا واضح، ثم تمثّل أمير المؤمنين عليه السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هنالك لو دعوت أتاك منهم‏ |  | فوارس مثل أرمية الحميم‏[[259]](#footnote-259) |
|  |  |  |

قال الرضي: الأرمية: جمع رمى، و هي المسحاب، و الحميم: هنا، سحاب الصيف، و هو الشبه لإرادة البديع.

و مما ينبغي إيضاحه من الرسالة قوله: «أم يوم الفتح» و قد قيل: اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الأمانة، و القائل ذلك أبو بكر، ذكر صاحب الخميس: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم لما فتح مكة وقف بمرّ الظهران، واد بقرب مكة، و قد أمر القبائل من العرب فدخلت براياتها أمامه، فقال أبو قحافة والد أبي بكر و هو شيخ كبير قد كفّ بصره لابنه له من أصغر ولده: أي بنيّه شرفي على أبي قبيس، فأشرفت به عليه، فقال: أي بنيّه ماذا ترين، قالت: أرى سوادا مجتمعا، قال: تلك الخيل، قالت: و أرى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا و مدبرا، قال: أي بنيّه ذلك‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجم المؤلف لأبي فراس برقم 44، و لسيف الدولة برقم 114.

(2) العقد الفريد، أنظر: نهج البلاغة خطبة رقم 25 مع اختلاف قليل بالنّص.

ص: 147

الوازع، يعني الذي يأمر الخيل و يتقدم إليها، ثم قالت: قد و اللّه انتشر السواد، فقال: قد و اللّه إذا دفعت الخيل فاسرعي بي إلى بيتي، فانحطت به و تلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته، و في عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها، فلما دخل النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم أتاه أبو بكر بأبيه يقوده و رأسه مثل الثغامة بياضا، فقال النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم: غيّروا هذا، ثم قال: هلّا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا الذي آتيه، قال أبو بكر: هذا أحقّ أن يأتي إليك، فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره و قال: إسلم، فأسلم، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال: أنشد اللّه و الإسلام طوق أختي فلم يجبه أحد، فقال: أي أخّيه احتسبي طوقك فو اللّه إن الأمانة اليوم في الناس قليل.

قلت: يجي‏ء هذا على قول من قال أن مكة فتحت صلحا، و إلّا فالطوق غنيمة لأنها دار حرب.

و على ذكر قول لبيد[[260]](#footnote-260)، فما أصدق قول السرّاج الورّاق‏[[261]](#footnote-261) و أطرفه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زعموا لبيدا قال في شعر له‏ |  | و بقيت في خلف كجلد الأجرب‏ |
| ثم انتهى ذاك البلاء فبعدنا |  | بلغ الجذام و عصرنا عصر و بيّ‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري، شاعر نجدي مخضرم فحل و من أصحاب المعلقات السبع، كان فارسا جوادا شريفا في قومه، أدرك الإسلام، و قدم على النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم مع وفد بني كلاب، فأسلم و عاد إلى قومه، ثم هاجر إلى الكوفة، و ترك الشعر بعد إسلامه، توفي سنة 41 ه و عمره 140 سنة و قيل 145 و قيل أكثر من ذلك، له ديوان شعر بشرح الطوسي حققه و قدم له إحسان عباس ط الكويت.

ترجمته في: طبقات ابن سعد 6/ 32، الاستيعاب/ 1335، الأغاني 15/ 350- 369، شرح شواهد المغني/ 152، الشعر و الشعراء 194، سمط اللآلي/ 13، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام/ 185، مقدمة الديوان لإحسان عباس، أنوار الربيع 2/ ه 76.

(2) هو أبو حفص سراج الدين الوراق، و اسمه عمر بن محمد بن الحسن. ولد سنة 615 ه. كان كاتبا شاعرا مكثرا. عمل كاتبا للأمير يوسف ابن سبا سالار والي مصر، توفي بالقاهرة سنة 695 ه. من آثاره ديوان شعره في سبعة أجزاء كبار، و نظم كتاب درة الغواص للحريري.

ترجمته في: فوات الوفيات 2/ 213 و فيه أنه توفي سنة 695 و قد قارب التسعين أو جاوزها بقليل، و النجوم الزاهرة 8/ 83، و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 131، و شذرات الذهب 5/ 431، و هدية العارفين 1/ 787، أنوار الربيع 1/ ه 316.

ص: 148

و كان البديع متشيّعا على مذهب الصاحب بن عبّاد[[262]](#footnote-262)، و له في هذا الباب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون لي ما تحبّ الوصي‏ |  | فقلت الثرى بفم الكاذب‏ |
| أحبّ النبي و آل النبي‏ |  | و اختصّ آل أبي طالب‏ |
|  |  |  |

و الهمذاني، بفتح الهاء و الميم و الذال المعجمة و بعد الألف نون: نسبة إلى مدينة مشهورة بعراق العجم شديدة البرد في الشتاء و الثلوج، ولد البديع بها، و له فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| همذان لي بلد أقول بفضله‏ |  | لكنّه من أقبح البلدان‏ |
| صبيانه في القبح مثل شيوخه‏ |  | و شيوخه في الجهل كالصّبيان‏[[263]](#footnote-263) |
|  |  |  |

و ذكر الثعالبي في أوصاف همذان لغير أبي الفضل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا همذان اعتادها القرّ و انقضى‏ |  | برغمك أيلول و أنت مقيم‏ |
| فعينك عمشاء و أنفك سائل‏ |  | و وجهك مسودّ البياض بهيم‏ |
| و أنت أسير البرد تمشي تعلّة |  | على السيف تحبو مرّة و تقوم‏ |
| بلاد إذا ما الصيف أقبل جنّة |  | و لكنها عند الشتاء جحيم‏ |
|  |  |  |

و سكن أبو الفضل هراة، و توفي بها يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان و تسعين و ثلثمائة.

و جمع رسائله أبو سعد[[264]](#footnote-264) الحاكم المعتزلي، و ذكر في آخرها: «سمعت الثقات يحكون أنه مات من السكتة، و عجّل دفنه، فأفاق في قبره، و سمع صوته في الليل و أنينه، فلما أصبحوا نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته و مات من هول القبر»، رحمه اللّه تعالى‏[[265]](#footnote-265).

و السكتة، بضم السين عند الأطباء، و كان القياس كسرها، لأنها نوع من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 29.

(2) وفيات الأعيان 1/ 128.

(3) في الوفيات: «أبو سعيد».

(4) وفيات الأعيان 1/ 129.

ص: 149

السكوت، و سببها أما كثرة البلغم حتى يملأ تجاويف الدماغ فتنعكس الغريزية إلى داخل فيشبه العليل النائم، أو لكثرة الدم ينعم الروح، و يعالج الأول بالحار اليابس في آخر الثالثة إلى أول الرابعة كالخردل ضمادا على الرأس بعد علقه، و التعطيس بمثل الكندس و نحوه، و أشياء[[266]](#footnote-266) الطبيعة، و الثاني بالفصد و استعمال المبردات كالكزبرة و الرجله و القرع و نحوه، و أنا أزبد لم يرجى‏[[267]](#footnote-267).

\*\*\* و غزنة، بفتح المعجمة و إسكان الزاي و فتح النون ثم هاء: مدينة عظيمة فيما وراء نهر جيحون متاخمة للهند، و هي في النصف الشرقي من الإقليم الرابع، و اللّه أعلم، و كفى به.

[7] أبو حامد، أحمد بن محمد الأنطاكي، الشاعر المشهور و المنبوز بأبي الرّقعمق، صاحب الهزليات الغريبة، و الشوارد الربيبة[[268]](#footnote-268).

فاضل يروق و ينسجم فيريك الروض و الماء، و تجلو عقوده الجوهرية، فما الشادن إلّا لمى معانيه أدّق من خصر المحبوب، و لو لا محبّة خلودها غنينا بها عن المدام المشروب، فهو لا ينفّك يدير للسامع خمرا، و يسمعه وترا، و لست بخرّاص في روضه، و مستمع وترا، و كان يتشبّه بأبي عبد اللّه بن حجّاج- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى في حرف الحاء[[269]](#footnote-269).

و قال الثعالبي في يتيمة الدهر: هو «نادرة الزمان، و من جملة الإحسان، و ممن تصرّف بالشعر في أنواع الجدّ و الهزل و أحرز قصب السبق، و هو أحد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في الأصل.

(2) كذا في الأصل.

(4) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 131- 132، يتيمة الدهر 1/ 310- 224، تاريخ مصر لعز الملك المختار المسبحي، الوافي بالوفيات- طبعة المستشرقين 8/ 143- 144، شذرات الذهب 3/ 155، العبر للذهبي 3/ 70، معاهد التنصيص 2/ 253، حسن المحاضرة 1/ 323، الاعلام ط 4/ 1/ 210، أعيان الشيعة 55/ 22- 25، الغدير 4/ 111- 117.

(3) ترجمه المؤلف برقم 56.

ص: 150

الشعراء المجيدين و المدّاح المحسنين، و هو بالشام كابن حجّاج بالعراق»[[270]](#footnote-270).

فمن غرر محاسنه قوله يمدح الوزير أبا الفرج يعقوب بن كلّس‏[[271]](#footnote-271) وزير العزيز باللّه بن المعزّ لدين اللّه صاحب مصر و الشام و المغرب و الحجاز [من الخفيف‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد سمعنا مقاله و اعتذاره‏ |  | و أقلناه ذنبه و عثاره‏ |
| و المعاني لمن عنيت، و لكن‏ |  | بك عرّضت فاسمعي يا جاره‏ |
| من مناي بأنه أبد الدّه |  | ر تراه محلّلا أزراره‏ |
| عالم أنه عذاب من ا |  | للّه متاح لأعين النظّاره‏ |
| هتك اللّه ستره فلكم هت |  | ك من ذي تستّر أستاره‏ |
| سحرتني ألحاظه و كذا ك |  | لّ مليح الحاظه سحّاره‏ |
| ما على مؤثر التباعد و الإع |  | راض لو آثر الرّضى و الزّياره‏ |
| و على أنني و إن كان قد عذّب‏ |  | بالهجر مؤثر إيثاره‏ |
| لم أزل لا عدمته من حبيب‏ |  | أشتهي قربه و أأبى نفاره‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يدع للعزيز في سائر الأر |  | ض عدوّا إلا و أخمد ناره‏ |
| كلّ يوم له على نوب الدّه |  | ر و كرّ الخطوب بالبذل غاره‏ |
| ذو يد صانها عن البخل جود |  | و هي في حومة الوغى كرّاره‏ |
| هي فلّت عن العزيز عداه‏ |  | بالعطايا و كثّرت أنصاره‏ |
| هكذا كلّ أفضل يده تض |  | حي و تمسي نفّاعة ضرّاره‏ |
| لم يدع للذكا و للذهن شيئا |  | في ضمير الغيوب إلا استناره‏ |
| و إذا ما رأيته مطرقا يع |  | مل فيما يريده أفكاره‏ |
| فاستجره فليس يأمن إلّا |  | من تفيّا ظلاله و استجاره‏ |
| لا و لا موضعا من الأرض إلّا |  | كان بالرأي مدركا أقطاره‏ |
| زاده اللّه بسطة و كفاه‏ |  | خوفه من زمانه و أجاره‏[[272]](#footnote-272) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 1/ 210.

(2) ترجمه المؤلف برقم 195.

(3) يتيمة الدهر 1/ 310- 311، وفيات الأعيان 1/ 131- 132، الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 8/ 143- 144، أعيان الشيعة 55/ 23- 24، الغدير 4/ 115/ 116.

ص: 151

و له يمدح بعض الأمراء و يستعمل طريقه في المجون [من البسيط]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل بشعري مفتون و مشغوف‏ |  | و جيّد الشعر منعوت و موصوف‏ |
| كلفت من أمرهم ما لا أقوم به‏ |  | و من يقوم بأمر فيه تكليف‏ |
| لأنتفن سبالي طاعة لهم‏ |  | و الذقن إن دام ذا الإعراض منتوف‏ |
| أمسي و أصبح مجفوّا و مطّرحا |  | هذا و رأسي و ما والاه مكشوف‏ |
| و بي و عندي و في ملكي و لا رزقوا |  | رزقي قذال أصم السمع مكفوف‏ |
| من تلك أقفية القوم الكشاخية ال |  | فدم الذين لهم منها مخاديف‏ |
| مفوقات بتنفيش و أطبعها |  | لا شك ما فيه تنفيش و تفويف‏ |
| معطوفة و بنفسي يا ابن أم قفا |  | على الأخادع مثنيّ و معطوف‏ |
| كم قائل و يداه في أطايبه‏ |  | و طيب الشي‏ء مجني و مقطوف‏ |
| هذا الذي من رآه دون ملمسه‏ |  | لم يأكل اللحم إلا و هو معلوف‏ |
| و لم يمد إلى رأس على طرب‏ |  | يديه إلا و في اليمنى تطاريف‏ |
| فإن يكن ذا فلا غرو و لا عجب‏ |  | فلليالي و للأيام تصريف‏ |
| بينا ترى الثوب منشورا للابسه‏ |  | حتى يرى و هو بعد النشر ملفوف‏ |
| فكم ألام؟ و كم ألحى؟ و هل حمقي‏ |  | إلا نتيجة رأس فيه تخفيف؟ |
| ألفيته‏[[273]](#footnote-273) حسب ما لي من محبته‏ |  | دون البرية و المحبوب مألوف‏ |
| إلف المكارم و الجدوى فتى أسد |  | محمد خير من ناداه ملهوف‏ |
| حرّ إذا ذكر الأحرار مشتمل‏ |  | على السماح ببذل العرف معروف‏ |
| بمثله يدفع الخطب الجليل إذا |  | تصرفت ببني الدنيا تصاريف‏ |
| ندب نماه كرام سادة نجب‏ |  | شمّ الأنوف بها ليل غطاريف‏ |
| تحصى النجوم و لا تحصى فضائله‏ |  | و لا يحيط بها وصف و تكييف‏[[274]](#footnote-274) |
|  |  |  |

و له من أخرى في تلك الطريق [من مجزوء الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو برجلي ما برأسي‏ |  | لم أبت إلا بنجد |
| خفة ليست لغيري‏ |  | لا أراني اللّه فقدي‏ |
| و محال أن يرى مث |  | لي أو يبصر بعدي‏ |
| غير أني قيل عني‏ |  | إنني مغرى بدعد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «ألفته».

(2) اليتيمة 1/ 315- 316.

ص: 152

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بليلى و بسلمى‏ |  | و بسعدى و بهند |
| ثم لا أملك شيئا |  | غير سنور و جلد |
| و حماقات و عمري‏ |  | إن لي رأسا بزند |
| أصبر الأرؤس في صف |  | ع بلا جرّ وعد[[275]](#footnote-275) |
|  |  |  |

و له في هذا المسلك [من مخلع البسيط]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عاذل كم فيه تعذليني‏ |  | و كم إلى كم تؤنبيني‏ |
| لو بك ما بي من التصابي‏ |  | لكنت لا شك تعذريني‏ |
| إن الذي قد أذاب جسمي‏ |  | بالثغر و الجيد و الجفون‏ |
| بدر تمام على قضيب‏ |  | ركب في لينة و لين‏ |
| ما شئت من نرجس جني‏ |  | غصن و ورد و ياسمين‏ |
| عيناه تسطو على فؤادي‏ |  | و الموت من سطوة الجفون‏ |
| و أطيب العيش كان عندي‏ |  | أيام بالفسق قلدوني‏ |
| و كنت طبا به بصيرا |  | و أقود الناس في سكون‏ |
| فكم غزال أخذت قهرا |  | و كم مليح حوت يميني‏ |
| و الناس يسعون نحو داري‏ |  | من كل أرض و يقصدوني‏ |
| فذا يوافي بثوب خزّ |  | و ذا يوافي بثوب بوني‏ |
| و كان خلقي لهم رضيا |  | أصفعهم ثم يصفعوني‏ |
| قد أجمع الناس أن حمقي‏ |  | أحسن من عفّتي و ديني‏ |
| قد عشت دهرا أعول عقلي‏ |  | و الناس إذ ذاك يبعدوني‏ |
| فمذ تحامقت قد كساني‏ |  | حمقي و قد عالني جنوني‏ |
| و من بلائي أبو عمير |  | معرض بي إلى المنون‏ |
| منتصب ما ينام وقتا |  | و ليس هذا من الرنين‏ |
| من كان ذا زوجة فإني‏ |  | لشقوتي زوجتي يميني‏ |
| عميرة قد جلدت حتى‏ |  | خشيت و اللّه [أن‏] يجلدوني‏ |
| فراقبوا اللّه في أموري‏ |  | و خلصوني و زوجوني‏[[276]](#footnote-276) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اليتيمة 1/ 320.

(2) اليتيمة 1/ 325- 326.

ص: 153

قلت: هذه الأبيات مع تضمنّها المجون الذي يقوم مقام جوارش العنبر في تفريح القلب، فيها أيضا من الحكمة و هي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد عشت دهرا أعول عقلي‏ |  | و الناس إذ ذاك يبعدوني‏ |
|  |  |  |

و الذي بعده، و الذي تقول العامّة: «من تجانن قضى حاجته»، و لا سيما وقتنا و بلدنا، فالعيش فيه بالجنون أنفع من الكيمياء، و العقل أشرف ما حلي به الإنسان، ولكنه حجاب عن الشهوات الطيبة التي تذم لمشاركة الحيوان غير الناطق للإنسان فيها و لا بد منها إلّا لقليل من الناس منحوا الصبر عنها.

و رأى الحسن البصري‏[[277]](#footnote-277) رجلا عليه ثياب حسنة وله بزّة جميلة فسأل عنه فقيل أنه يضرّط للملوك فيضحكهم فيجيزونه، فقال: ما دخل أحد للدنيا من بابها و أخذها بما يشبهها إلّا هذي.

و حدّث مدرك بن محمد الشيباني قال: حدثني أبو العنبس الصيمري قال:

قلت لأبي العبر العباسي الأحمق: ويلك أي شي‏ء يحملك على هذا السخف الذي ملأت به الأرض، و أنت أديب مليح الشعر؟ فقال لي: يا كشحان تريد أن أكسد أنا، و تنفق أنت، أنت أيضا شاعر فهم متكلّم قد تركت العلم و صنفت في الرقاعة نيفا على ثلاثين كتابا، أحبّ أن تخبرني لو نفق العقل أكنت تقدّم على البحتري و قد قال في الخليفة بالأمس:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، و هو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة سنة 21 ه، و شبّ في كنف علي بن أبي طالب، و استكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، و سكن البصرة. و عظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم و ينهاهم، و كان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار. قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء، و أقربهم هديا من الصحابة.

و كان غاية في الفصاحة تتصبب الحكمة من فيه. و له مع الحجاج ابن يوسف مواقف: و قد سلم من أذاه. و لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانا يعينونني عليه. فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، و أما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن باللّه. أخباره كثيرة، و له كلمات سائرة و كتاب في «فضائل مكة- خ» بالأزهرية. توفي بالبصرة سنة 110 ه. و لإحسان عباس كتاب «الحسن البصري- ط».

ترجمته في:

تهذيب التهذيب، و ميزان الاعتدال 1/ 254، و حلية الأولياء 2/ 131، و ذيل المذيل 93، و أمالي المرتضى 1/ 106، و الأزهرية 3/ 725، الإعلام ط 4/ 2/ 226.

ص: 154

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عن أي ثغر تبتسم‏ |  | و بأي طرف تحتكم‏ |
|  |  |  |

و لما خرجت أنت عليه و قلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في أي سلح ترتطم‏ |  | و بأي كفّ تلتقم‏ |
| أدخلت رأسك في الحرم‏ |  | و علمت أنك تنهزم‏ |
|  |  |  |

أعطيت الجائزة و حرم، و قرّبت و بعد، في حر امّك و حر أم كل عاقل معك، فتركته و انصرفت‏[[278]](#footnote-278).

\*\*\* و اسم أبي العبر: محمد بن أحمد و يلقب بحمدون الحامض بن عبد اللّه بن عبد الصمد[[279]](#footnote-279).

قال الأصبهاني: كان أول أمره صالحا ذا مروءة ثم ترك ذلك و تحامق، و كان ناصبيا، و بذلك نفق عند المتوكل‏[[280]](#footnote-280).

و كان أبوه شيخا صالحا، و كان لا يكلمه، فسئل عن سبب ذلك فقال:

إجتاز بي و أنا في جماعة و بيده سمكة، فقلت له: أيش تعمل بها؟ قال: أنيكها، فحلفت أن لا أكلمّه أبدا[[281]](#footnote-281).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 23/ 205- 213.

(2) أبو العبر و اسمه محمد بن أحمد (و قيل أحمد بن محمد) بن عبد اللّه الهاشمي العباسي، قيل إنه رأى الحماقة و الهزل أنفق على أهل عصره سرح في ميادين الحماقة و الرقاعة، و أصبح يكسب بذلك أضعاف ما يكسبه الشعراء بالجد. أخباره في الهزل و المجون و الرقاعة كثيرة، و له في الجد شعر جيد. قال أبو الفرج في أغانيه: كان أبو العبر شديد البغض لعلي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه، و له في العلويين هجاء قبيح، و كان سبب موته أن بعض الكوفيين سمعه يقول في علي عليه السّلام قولا قبيحا استحل به دمه فقتله. سنة 250 ه. له من المصنفات: جامع الحماقات و حاوي الرقاعات، و المنادمة و أخلاق الخلفاء، و كتاب نوادره و أماليه.

ترجمته في: الأغاني 23/ 205- 213، فهرست ابن النديم/ 223، تاريخ بغداد 5/ 40، فوات الوفيات 2/ 354، طبقات ابن المعتز/ 342، معجم الأدباء 17/ 122، أنوار الربيع 2/ ه 202.

(3) الأغاني 23/ 205.

(4) الأغاني 23/ 208.

ص: 155

و كان المتوكل يأمر أن يرمى به إلى دجلة في المنجنيق، فإذا صار في الهواء صاح: الطريق الطريق، فإذا صار في الماء أمر الصيّاد فيخرجه بالشبكة كما يخرج السمك، و في ذلك يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يأمر بي الملك‏ |  | فيطرحني في البرك‏ |
| و يصطادني بالشبك‏ |  | كأني من السمك‏ |
| و يضحك كك كك [ككك‏ |  | ككك كك ككك كك ككك‏][[282]](#footnote-282) |
|  |  |  |

و قال أبو العيناء: أنشدت أبو العبر قول المأمون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما الحبّ إلّا قبلة |  | و غمر كفّ و عضد[[283]](#footnote-283) |
| أو كتب فيها رقى‏ |  | أنفذ من نفث العقد[[284]](#footnote-284) |
| من لم يكن ذا حبّه‏ |  | فإنما يبغي الولد |
| ما الحبّ إلّا هكذا |  | من نكح الحبّ فسد |
|  |  |  |

فقال لي: كذب المأمون و أكل من خراي رطلين و ربعا بالميزان، فقد أخطأ و أساء، ألا قال كما قلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و باض الحبّ في قلبي‏ |  | فيا ويلي إذا فرّخ‏ |
| و ما ينفعني الحبّ‏ |  | إذا لم أكنس البربخ‏[[285]](#footnote-285) |
| و إن لم يطرح الأصلع‏ |  | خرجيه على المطبخ‏ |
|  |  |  |

ثم قال لي: كيف ترى؟ قلت: عجبا من العجب، قال: ظننت أنك تقول:

لا، فأبلّ يدي ثم ارفعها، ثم سكت، فبادرت و انصرفت خوفا من شرّه‏[[286]](#footnote-286).

و كانت كنيته أبا العباس، فصيّرها أبا العبر، ثم كان يزيد فيها كل سنة حرفا حتى مات، و هي أبو العبر طرد طنك طبارى بك نك يك‏[[287]](#footnote-287).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 23/ 210 و ما بين المعقوفين أكملناه منه.

(2) العضد: ما بين المرفق إلى الكتف.

(3) الرقى: جمع رقية و هي العوذة التي يرقى بها المريض و نحوه، و يقال لما يؤثّر: رقية.

(4) البربخ: منفذ الماء و مجراه، أو البالوعة من الخزف و غيرها، و جمعها: برابخ.

(5) الأغاني 23/ 207- 208.

(6) الأغاني 23/ 208.

ص: 156

قلت: يحسن أن تكون هذه للعقرب رقية.

و قيل لأبي العبر: ما هذه المحالات التي تتكلم بها أي شي‏ء أصلها؟ قال:

أجلس على الجسر و معي دواة و درج‏[[288]](#footnote-288) فاكتب كل شي‏ء أسمعه من كلام الذاهب و الجائي و الملّاح و المكاري حتى أملأ الدّرج من وجهين ثم أقطعه عرضا و ألصقه مخالفا، فيجي‏ء منه كلام ليس في الدنيا أحمق منه‏[[289]](#footnote-289).

و رؤي واقفا على بعض آكام سرّ من رأى و بيده اليسرى قوس، و على يده اليمنى باشق، و على رأسه قطعة لحم في حبل مشدود بأنشوطة و هو عريان و في أيره شعر مفتول خيطا و قد شدّ فيه شصا[[290]](#footnote-290) و ألقاه في الماء للسمك و على شفته دوشاب قد لطخها به، فقيل له: أيش هذا؟ فقال: أصطاد بجميع جوارحي، إذا مرّ بي طائر رميته عن القوس، و إذا سقط قريبا مني أرسلت عليه الباشق، و اللحم على رأسي تجي‏ء الحداة[[291]](#footnote-291) لأخذه فتقع في الوهق‏[[292]](#footnote-292)، و الدوشاب أصطاد به الذباب و أجعله في الشص للسمك‏[[293]](#footnote-293).

و قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين، و جلس للناس و تحامق، فبعث إليه إسحاق بن إبراهيم المصعبي و حبسه، فصاح في الحبس، معي نصيحة، فأخرج و حمل إلى إسحاق فقال: هات نصيحتك، قال: و تؤمّنني؟ قال: نعم، قال:

الكشكية أصلحك اللّه لا تصلح إلّا بالكشك، فضحك إسحاق و قال: هو فيما أرى مجنون، و قال له: لا إلّا أنا أمتخط حوت‏[[294]](#footnote-294) ففهم ما قاله و تبسّم و قال:

أظن أني فيك مأثوم‏[[295]](#footnote-295)؟ قال: لا ولكنك فيّ ماء بصل، فقال: اطلقوه و اخرجوه من بغداد[[296]](#footnote-296).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 23/ 209.

(2) الأغاني 23/ 209.

(3) الشص: حديدة معقوفة يصاد بها السمك.

(4) الحداة: و هو طائر من الجوارح ينقض على الجرذان و الدواجن و الأطعمة و نحوها.

(5) الوهق: حبل يرمى به في أنشوطة فتؤخذ به الدابة أو الإنسان.

(6) الأغاني 23/ 209- 210.

(7) امتخط: مج، و حوت: نون: فتصبح مجنون.

(8) مأثوم ماء+ ثوم ماء+ بصل.

(9) الأغاني 23/ 210- 211.

ص: 157

و كان يقول: إذا حدّثك إنسان بما لا تشتهي فاشتغل عنه بنتف إبطك حتى يكون هو في عمل و أنت في عمل‏[[297]](#footnote-297).

و له أشعار مليحة في الجدّ.

\*\*\* و غالب شعر أبي الرقعمق في مدح المعزّي الذي عمرّ القاهرة.

و قال الأمير عز الملك المختار المسبّحي، في تأريخ مصر: توفي أبو الرقعمق سنة تسع و تسعين و ثلثمائة لثمان بقين من رمضان، و قيل في ربيع الآخر، رحمه اللّه تعالى.

\*\*\* و أنطاكية: مدينة مشهورة بالشام وراء حلب مما يلي دروب الروم، و أول ملوك الروم القياصرة صيّرها دار الملك، و هي في الإقليم الرابع، و بها قبر حبيب النجّار المذكور في سورة يس، و منها تجلب المجمودة الجيدة، و يلوح من كلام المسبحي، إن الرقعمق مات بمصر.

و الدوشاب: عسل التمر، و هو حار يابس، في آخر الثانية، ينفع المرطوب خاصّة في الشتاء، و يهيّج الرقاع، و يحرق الدم لا سيما الصفراوي، و يفسد اللّثة مطلقا، و ربما ولّد له عللا صعبة.

و قول أبي الرقعمق في القصيدة التي مدح فيها الوزير أبا الفرج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و المعاني لمن عنيت و لكن‏ |  | بك عرّضت فاسمعي يا جاره‏ |
|  |  |  |

و هو مثل مشهور حرّفه لضرورة الشعر، و أصله: «إياك أعني فاسمعي يا جاره» و هو لسيّار بن مالك الفزاري قاله لأخت حارثة بن لام الطائي و كان مرّ بها في مسيره إلى النعمان، فنظر إلى بعض محاسنها فهوى بها و استحيى أن يخبرها، فهل يشبب بامرأة غيرها، فلما طال عليه ذلك ضاق ذرعا مما يجده و وقف بها و قال:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 23/ 212.

ص: 158

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كانت لنا من غطفان جاره‏ |  | جلّالة ضعّانة سيّاره‏ |
| كأنها من هيئة و شاره‏ |  | و الحلي حلي التبر و الحجاره‏ |
| مدفع ميثاء إلى قراره‏ |  | إياك أعني فاسمعي يا جاره‏ |
|  |  |  |

و قيل بل قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أخت خير البدو و الحضاره‏ |  | كيف ترين في فتى فزاره‏ |
| أصبح يهوى حرّة معطاره‏ |  | صفر الوشاح تملأ الازاره‏ |
| إيّاك أعني فاسمعي يا جاره‏ |  |  |

و ذلك بمسمع منها، فخاشنته في القول، ثم استحيت من تسرّعها إلى أذاه، فلما تقدّم من عند النعمان أرسلت إليه أن يخطبها ففعل فتزوّجها.

قلت: أحسن بشّار[[298]](#footnote-298) في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لمن شئت إنني بك مغرى‏ |  | ثم دعه بروضه إبليس‏[[299]](#footnote-299) |
|  |  |  |

و سيأتي كيفية دخول القائد جوهر إلى مصر إن شاء اللّه تعالى.

[8] أبو العباس، أحمد بن محمد الدارمي المصّيصيّ المعروف بالنامي‏[[300]](#footnote-300)، الشاعر المشهور[[301]](#footnote-301).

أحد خواص شعراء الأمير سيف الدولة و نظير المتنبي، عنده في المنزلة السامية، فاضل شعره كالشعراء و روض نام لا ينفك يطلع زهرا، يبكي بنسيبه نائحة العرب حسدا و لا يترك للبيد من حسناته سبرا و لا لبدا، كم قص للشعراء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرت ترجمته في هامش سابق.

(2) بعده في هامش الأصل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| «عسر النسا إلى مياسره‏ |  | و الصعب يمكن بعد ما جمحا» |
|  |  |  |

(3) في هامش الأصل: «الشامي».

(4) ترجمته في: يتيمة الدهر 1/ 225- 232، وفيات الأعيان 1/ 66- 67، الوافي بالوفيات ط المستشرقين 8/ 96- 99، الكنى و الألقاب 3/ 204، تأريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 298، شذرات الذهب 2/ 153، أعيان الشيعة 9/ 272 و الاعلام ط 4/ 1/ 210- 211.

ص: 159

من آيات شعره أحسن القصص، و ترك من درّاج و الببغاء بالحيرة في القفص، يرى ممدوحه أن شعره لمملكته الحامي، و إذا روى شعر شاعر لم يخش ذاك على النامي.

قال أبو منصور عبد الملك الثعالبي في يتيمة الدهر: كان النامي من خواص سيف الدولة، و كان لديه نظير المتنبي في الرتبة و المنزلة، و كان فاضلا عارفا باللغة[[302]](#footnote-302).

و ذكره ابن خلكان و قال: له أمالي أملاها بحلب روى فيها عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش‏[[303]](#footnote-303) و ابن درستويه‏[[304]](#footnote-304) و أبي عبد اللّه الكرماني‏[[305]](#footnote-305) و أبي بكر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 1/ 225.

(2) علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر: نحوي، من العلماء.

من أهل بغداد. أقام بمصر سنة 287- 300 ه. و خرج إلى حلب، ثم عاد إلى بغداد، و توفي بها سنة 315 ه، و هو ابن 80 سنة. له تصانيف، منها «شرح سيبويه» و «الأنواء» و «المهذب». و كان ابن الرومي مكثرا من هجوه.

ترجمته في:

بغية الوعاة 338 و وفيات الأعيان 3/ 301- 303، و طبقات النحويين- خ. و إنباه الرواة 2: 276 و أنظر89 I :I .S .kcorB و فيه اسم جده «المفضل» و هو في سائر المصادر «الفضل» و قيل: وفاته سنة 316، يقول المشرف: و الذي عن كنيته في شذرات الذهب و المنتظم و ابن خلكان أنها «أبو الحسن»، الاعلام ط 4/ 4/ 291.

(3) عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن درستويه بن المرزبان، أبو محمد: من علماء اللغة، فارسي الأصل، لد سنة 258 ه. و توفي ببغداد سنة 347 ه. له تصانيف كثيرة، منها «تصحيح الفصيح- خ» يعرف ب: «شرح فصيح ثعلب»، منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (رقم 78) كما في مذكرات الميمني. و كتاب «الكتاب- ط» و «الإرشاد» في النحو و «معاني الشعر» و «أخبار النحويين» و «نقض كتاب العين» و «شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة و الأفعال مؤلفا على حروف المعجم- خ» في المجموع «100 أوقاف، بخزانة الرباط».

ترجمته في:

بغية الوعاة 279 و ابن النديم 1: 63 و الوفيات 3/ 44- 45، و تاريخ بغداد 9: 428 و نزهة الألبا 74356 I :I .S ,4 II :I .kcorB و طبقات النحويين- خ. و هو مشكول فيه بالقلم بفتحتين على الدال و الراء؛ و جعلها ابن خلكان رواية ثانية في ضبط اسمه. و أنظر معجم المطبوعات 101. الاعلام ط 4/ 4/ 76 ه.

(4) محمد بن عبد اللّه بن محمد بن موسى، أبو عبد اللّه، الكرماني الوراق: عالم باللغة و النحو. كان يورق بالأجرة. قرأ على ثعلب. من كتبه «الموجز» في النحو، و «الجامع» في اللغة، ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين. و كانت بينه و بين ابن دريد مناقضة، توفي سنة 329 ه.

ترجمته في:

بغية الوعاة 60 و الوافي بالوفيات 3: 329 و معجم الأدباء 7: 19، الاعلام ط 4/ 6/ 224.

ص: 160

الصنوبري‏[[306]](#footnote-306)، و إبراهيم بن عبد الرحمن العروضي و محمد المصيصي، و روى عنه أبو القاسم الحلبي المعروف بابن أبي أمامة[[307]](#footnote-307) و أخوه أبو الحسين أحمد و أبو الفرج الببّغا[[308]](#footnote-308) الشاعر المشهور، و أبو الخطّاب بن عون‏[[309]](#footnote-309) الحريري، و القاضي أبو الطاهر صالح بن جعفر[[310]](#footnote-310) الهاشمي‏[[311]](#footnote-311).

و من فرائد سلوكه من قصيدة يمدح بها الأمير سيف الدولة أبا الحسن بن حمدان‏[[312]](#footnote-312) [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمير العلى إنّ العوالي كواسب‏ |  | علاءك في الدنيا و في جنّة الخلد |
| يمر عليك العام، سيفك في الطّلى‏ |  | و طرفك ما بين الشكيمة و اللّبد |
| و يمضي عليك الدّهر، فعلك للعلى‏ |  | و قولك للتقوى، و كفك للرّفد[[313]](#footnote-313) |
|  |  |  |

قلت: إذا أعطيت هذا الشعر حقّه من التأمل علمت أن لو أعطاه سيف الدولة شطر ملكه لم يوفّه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في وفيات الأعيان: «الصولي».

(2) في الوفيات: «أسامة».

(3) أبو الفرج الببغاء و اسمه عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من أهل نصيبين. كان كاتبا مترسلا، و شاعرا مطبوعا، له مراسلات كثيرة مع أبي إسحاق الصابي، و قد أجاد في كل فنون الشعر. كان من شعراء سيف الدولة الحمداني، و بعد وفاته أخذ يتردد عل بغداد و الموصل، توفي سنة 398، له ديوان شعر.

ترجمته في: يتيمة الدهر 1/ 252، الكنى و الألقاب 2/ 57، هدية العارفين 1/ 633، تاريخ بغداد 11/ 11، النجوم الزاهرة 4/ 219، وفيات الأعيان 3/ 199- 202، هدية وفيات الأعيان 3/ 199- 202، شذرات الذهب 3/ 152، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 2/ 98، أنوار الربيع 3/ ه 253.

(4) في الأصل: «ابن عوف» و ما أثبتنا من الوفيات.

(5) صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن أحمد الصالحي الحلبي الهاشمي، أبو طاهر: قاضي حلب.

يرفع نسبه إلى عبد اللّه بن عبّاس. سمع الحديث بدمشق و توفي بحلب سنة 397 ه، له كتاب «الحنين إلى الأوطان».

ترجمته في:

زبدة الحلب 1: 196 و تهذيب ابن عساكر 6: 367، الاعلام ط 4/ 3/ 190.

(6) وفيات الأعيان 1/ 126.

(7) ترجمه المؤلف برقم 114.

(8) يتيمة الدهر 1/ 225، وفيات الأعيان 1/ 126، كاملة في شعر النامي 46- 51.

ص: 161

و أورد له من أول القصيدة [من الوافر]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحقّا أن قاتلتي زرود |  | و أن عهودها تلك العهود |
| وقفت و قد فقدت الصّبر حتى‏ |  | تبين موقفي أني الفقيد |
| و شكّت فيّ عذّالي فقالوا |  | لرسم الدار أيكما العميد[[314]](#footnote-314) |
|  |  |  |

و كان له مع المتنبي وقائع و معارضات في الأناشيد.

و من حسن شعره الرقيق يمدح أمير المعالي على الحقيقة سيف الدولة [من البسيط]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المامة بمغاني دارهم لمم‏ |  | إذ لا امامة من دار لها أمم‏ |
| بأي حكم لأيام الفراق غدت‏ |  | بناعب كاعب و البين يحتكم‏ |
| عقلت عيسي كأني كنت حاسدها |  | بدار سلمى و ترب الدار مستلم‏[[315]](#footnote-315) |
| كأن قلبي معان للنوى جزعا |  | من قلب قرن عليّ و هو منهزم‏ |
| ناط الحمائل في ليث و في قمر |  | و في الحمائل قد نيطت به الهمم‏ |
| كأنه أجل، أو طرفه و جل‏ |  | أو سيفه قدر في الروح يحتكم‏ |
| يا مظمى‏ء الخيل أو تروى ذوابله‏ |  | و الخيل تشرب من أشداقها اللجم‏ |
| إذا ملائكة النصر اختلطن بها |  | تشابه العالم النوريّ و النسم‏ |
| لم ترع يا علم المجد الثغور لنا |  | إلا و سبح إجلالا لك العلم‏ |
| لا يكتم النصر يوم أنت شاهده‏ |  | و اليوم من نقعه قد كاد ينكتم‏ |
| النصر أسرجها و العزم ألجمها |  | و الحزم أمسك بالإسراج لا الحزم‏ |
| قال النهار لها و الشمس مغمدة |  | و للمنايا شموس غمدها القمم‏ |
| هذا عجاج فأين الأفق و هو قنى‏ |  | و تلك خيل فأين الأرض و هي دم‏ |
| بحد سيفك سيف الدولة انحطمت‏ |  | قواعد الشرك و الأرواح تنحطم‏ |
| يحدث الذئب ذئب و هو مبتهج‏ |  | و يخبر النسر نسر و هو مبتسم‏ |
| قد أرضعتك ثديّ الحرب درتها |  | و رمحك ابن رضاع ليس ينفطم‏ |
| ألست من معشر قامت مدائحهم‏ |  | على القنى و هي بالأرواح تنتظم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 1/ 226، وفيات 1/ 126، شذرات الذهب 3/ 154، أنوار الربيع 5/ 125، نزهة الجليس 2/ 146، أعيان الشيعة 9/ مج 10/ 412- 413. كاملة في شعر النامي 54- 56.

(2) اليتيمة 1/ 226، أعيان الشيعة ج 9/ مج 10/ 413- 414، شعر النامي 72- 78.

ص: 162

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من آل حمدان حيث الملك مقتبل‏ |  | و المال مقتسم و الحمد مغتنم‏ |
| قوم إذا حكموا يوما لأنفسهم‏ |  | جار السماح عليهم في الذي حكموا |
| أبو علا أم ندى؟ أدعوك أم بهما؟ |  | فأنت ذا و الحيا و الصارم الخذم‏ |
| إن تلحق الرأي تلحقه بغايته‏ |  | كذا الجواد من الاعجال ينخذم‏ |
| و إن تأنيت حزما لم تفتك عدى‏ |  | إن الأسود تمطى ثم تعتزم‏ |
| إن لم أقم أمما بالمدح من فكري‏ |  | فشك فيك يقيني أيها الأمم‏ |
| إذا طلبتك لم ألحقك في أمد |  | ما حيلتي قد تناهى دونك الكلم‏ |
| و ما عليّ إذا ما كنت ناظمها |  | فعطلت كل ما قالوا و ما نظموا |
|  |  |  |

ما أمتن هذا النظام الذي يستفز سحره الاعلام، و هو أول من خاطب الممدوح بأبيه العلا، و المرهبي- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[316]](#footnote-316)- يتبعه في استعمالها.

و لأبي العباس النامي [من الوافر]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتاني في قميص كالمريب‏ |  | عدوّ لي يلقّب بالحبيب‏ |
| و قد عبث الشراب بمقلتيه‏ |  | فصيّر خدّه كسنا اللهيب‏ |
| فقلت له: بما استحسنت هذا؟ |  | لقد أقبلت في زيّ عجيب‏ |
| أحمرة وجنتيك كستك هذا؟ |  | أم أنت صبغته بدم القلوب؟ |
| فقال: الرّاح أهدى لي قميصا |  | قريب اللّون من شفق المغيب‏ |
| فثوبي و المدام و لون خدّي‏ |  | قريب من قريب من قريب‏[[317]](#footnote-317) |
|  |  |  |

و هذا نوع من اللّف و النشر طلاوة و حلاوة.

و أنشدني المولى الأخ ضياء الدين زيد بن يحيى‏[[318]](#footnote-318) بلّ اللّه بسارية الرضوان مضجعه، لنفسه فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بروحي من تعاتبني فأبكي‏ |  | فتبسم حين تنظر ما حوالي‏ |
| ثناياها و منطقها و دمعي‏ |  | لآل في لآل في لآل‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 143.

(2) معجم الأدباء 3/ 200، وفيات الأعيان 1/ 127، ألف ليلة و ليلة/ الليلة 601، تأريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 256، أعيان الشيعة ج 9/ مج 10/ 417- 418، شعر النامي 40- 42.

(3) ترجمه المؤلف برقم 74.

ص: 163

قال ابن خلكان: و حكى أبو الخطّاب بن عون الحريري الشاعر المشهور، أنه دخل على أبي العباس النامي قال: فوجدته جالسا و رأسه كالثّغامة بياضا، و فيه شعرة سوداء واحدة، فقلت له: يا سيدي في رأسك شعرة سوداء!، فقال: نعم، هي بقيّة شبابي، و أنا أفرح بها، ولي فيها شعر، فقلت أنشدني، فأنشدني [من المنسرح‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت في الرأس شعرة بقيت‏ |  | سوداء تهوى العيون رؤيتها |
| فقلت للبيض إذ تروّعها: |  | باللّه! إلّا رحمت غربتها |
| فقلّ لبث السوداء في بلد |  | تكون فيه البيضاء ضرّتها[[319]](#footnote-319) |
|  |  |  |

ثم قال: يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروّع ألف سوداء، فكيف بسوداء بين ألف بيضاء[[320]](#footnote-320). و ما أحسن قول جمال الدين بن نباتة المصري‏[[321]](#footnote-321):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبسّم الشيب بذقن الفتى‏ |  | يوجب مسح الدّمع من جفنه‏ |
| حسب الفتى بعد الصبا ذلّة |  | أن يضحك الشيب على ذقنه‏[[322]](#footnote-322) |
|  |  |  |

و قول صاحبنا الأديب أبي الوفا شعبان بن سليم الصنعاني‏[[323]](#footnote-323):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مذ قيل كافور شيبي بدا |  | على لحيتي قلت: يا حسرتي‏ |
| أأرجو حياة شبابي به‏ |  | و عادته صحبة الميت‏ |
|  |  |  |

و الشيب يكره لأنه نذير الفناء و صبّاح المنايا و منها عداوة النساء له، و كان سبب بغضهن له خفيّا حتى أوضحه أبو عبد اللّه بن حجّاج البغدادي‏[[324]](#footnote-324) فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أكره النساء للشيب إلّا |  | أنه مؤذن بموت الذكور |
|  |  |  |

و أورد الشيخ صلاح الدين الصفدي‏[[325]](#footnote-325) في الغيث:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) تاريخ ابن الوردي 1/ 322، شذرات الذهب 3/ 154، الكنى و الألقاب 3/ 197، أعيان الشيعة ج 9/ مج 10/ 417، شعر النامي 43.

(2) وفيات الأعيان 1/ 126.

(3) مرّت ترجمته في هامش سابق.

(4) ديوان ابن نباته المصري 535.

(5) ترجمه المؤلف برقم 85.

(6) ترجمه المؤلف برقم 56.

(7) مرّت ترجمته في هامش سابق.

ص: 164

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و خود دعتني إلى وصلها |  | و عصر الشبيبة مني ذهب‏ |
| فقلت مشيبي ما ينطلي‏ |  | فقالت بلى ينطلي بالذهب‏[[326]](#footnote-326) |
|  |  |  |

قال: و كان في المجلس بعض ظرفاء الأدباء، فقال: لو حكمت فيه لقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و خود دعتني إلى وصلها |  | و عصر الشبيبة مني برا |
| فقلت: مشيبي ما ينطلي‏ |  | فقالت: بلى ينطلي بالخرا |
|  |  |  |

و معنى قوله: ينطلي بالذهب، إن الذهب يغطي مساوى‏ء شيبك، و الطلا:

الخضاب بالحنّاء و الكتم، و هو مستحب عند الشيعة لروايات متظافرة عن الأئمة أنهم خضبوا و أمروا به، و أما رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فإنه مات و لحيته سوداء، إلّا شعرات بيضاء فيها، و هو دليل اعتدال مزاجه و كماله في كل جسماني و نفساني لأن الأطباء ذكروا له سببين: طبيعيا و غير طبيعي، و الطبيعي ما ظهر بعد أربعين سنة، و غيره ما كان قبل ذلك أو بعده، و أكثر ظهوره قبل وقته لرطب الدماغ، و يسرع في البلغمي و الدموي و يبطي‏ء في السوداوي جدا ليبس أخلاطه و دماغه، و في الصفراوي كذلك.

و قال جالينوس: سبب الطبيعي منه تكرح الغذاء الصائر شعرا.

و قال أرسطو: هو استحالة الغذاء إلى لون البلغم، هذا في الطبيعي. و غيره بسبب أما إفراط اليبس فيبيّض كما يبيّض الزرع بعد خضرته لقوّة العطش، و هكذا يكون عقيب الأمراض الحادّة المحرقة المجفّفة، أو إفراط الرطوبة، و أدويته كثيرة.

و ذكر الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في الرسالة: أن بعض مشايخ الصوفية قال: كنت سائحا فانتهيت إلى بعض مدن خراسان فاتفق أني كنت أمشي يوما فلقيت شابّة بديعة الجمال فأعجبني جمالها و قلت إن كانت فارغة تزوجتها، فقلت لها: يا أمة اللّه ألك زوج، فقالت: كأنك خاطب؟ قلت:

نعم، قالت: فإن فيّ عيبا إن رضيته تزوّجتك، قلت: و ما ذاك؟ قالت: إن في رأسي شعرات بيضاء، فلما سمعت ذلك ولّيت عنها و سرت غير كثير، فنادتني:

قف، فتوقّفت، فقالت: يا هذا إني لم أستكمل خمس عشرة سنة من عمري، و إن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الغيث المسجم 1/ 18.

ص: 165

رأسي لكالعنقود الأسود، و لكني أردت أن أعلمك أني أكره ما كرهت منّي و هو الشعرات البيض التي في رأسك.

قال الشيخ: فكانت حسرة في قلبي‏[[327]](#footnote-327).

و قال أبو محمد بن السيد البطليوسي الأديب النحوي الأندلسي‏[[328]](#footnote-328) في كتاب «الحلل [في‏] شرح أبيات الجمل»: كتب رجل أفوه قبيح البخر إلى شابّة ظريفة أديبة يخطبها، فكتبت إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إتق اللّه في دمي‏ |  | يا مليح المبسم‏[[329]](#footnote-329) |
|  |  |  |

و ذكر الثعالبي: إن السري الرّفاء- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[330]](#footnote-330)- هجا النامي المذكور بأبيات أحببت إيرادها لجودة معانيها و إن كانا نجمين يبعد شأوهما و لم تزل المنافسة بين الأفاضل و هي [من الوافر]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى الجزار هيّجني و ولّى‏ |  | و كاشفني و أسرع في انكشافي‏ |
| و رقّع شعره بعيون شعري‏ |  | فشاب الشّهد بالسّم الذّعاف‏ |
| لقد شقيت بمديتك الأضاحي‏ |  | كما شقيت بغارتك القوافي‏[[331]](#footnote-331) |
| توعّر نهجها بك و هو سهل‏ |  | و كدّر وردها بك و هو صافي‏ |
| فتكت بها مثقّفة النّواحي‏ |  | على فكر أشدّ من الثّقاف‏ |
| لها أرج السّوالف حين تجلى‏ |  | على الأسماع أو أرج السّلاف‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الرسالة القشيرية.

(2) هو أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن السيد (بكسر السين) البطليوسي النحوي .. كان من الفقهاء و القراء و من علماء الأدب المشهود لهم بالتقدم. تصدى للتدريس فاجتمع إليه الناس يقرأون عليه، و يقتبسون منه، و كان حسن التعليم جيد التلقين. ولد بمدينة بطليوس سنة 444 ه و توفي ببلنسية سنة 512 ه. من آثاره كتاب المثلث، و الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، و شرح سقط الزند لأبي العلاء، و شرح الموطأ للإمام مالك، و له نظم جيد.

ترجمته في: قلائد العقيان/ 202، غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 449، وفيات الأعيان 3/ 96- 98، هدية العارفين 1/ 454، الصلة لابن بشكوال/ 282، روضات الجنات/ 431، إنباه الرواة 2/ 141، بغية الملتمس/ 324، شذرات الذهب 4/ 64، بغية الوعاة 2/ 55، البداية و النهاية 12/ 198، الكنى و الألقاب 1/ 312، أنوار الربيع 6/ ه 95- 96.

(3) لم أعثر عليه في «كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل».

(4) ترجمه المؤلف برقم 81.

(5) المدية: السكين، الأضاحي: جمع أضحية ما يذبح في عيد الأضحى.

ص: 166

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جمعن الحسنيين فمن رياح‏ |  | معنبرة و أرواح خفاف‏ |
| و ما عدمت مغيرا منك يرمي‏ |  | رقيق طباعها بطباع جافي‏ |
| معان تستعار من الدّياجي‏ |  | و ألفاظ تقدّ من الأثافي‏[[332]](#footnote-332) |
| كأنّك قاطف منها ثمارا |  | سبقت إليه إبّان القطاف‏ |
| و شرّ الشّعر ما أدّاه فكر |  | تعثّر بين كدّ و اعتساف‏[[333]](#footnote-333) |
| سأشفي الشّعر منك بنظم شعر |  | تبيت له على مثل الأشافي‏[[334]](#footnote-334) |
| و أبعد بالمودّة عنك جهدي‏ |  | فقف لي بالمودّة خلف قافي‏[[335]](#footnote-335) |
|  |  |  |

ما أحسن قوله: «فقف لي بالمودّة خلف قاف» و استعمال الجناس المطلق في شعر السري كثير، و هو دالّ على تمكنه، و ما زال السري يدعي إغارة الشعراء على معاني أشعاره‏[[336]](#footnote-336) كالخالديين، فإنه عبث بهما.

و ذكر ابن خلكان: إن النامي توفي بمدينة حلب سنة تسع و تسعين، و قيل سنة تسعين، أو إحدى و تسعين و ثلثمائة[[337]](#footnote-337)، رحمه اللّه تعالى.

\*\*\* و الدارمي، بالمهملة و الألف و الراء المكسورة و الميم: نسبة إلى بني دارم، بطن كبير من تميم، منهم الفرزدق الشاعر و غيره.

و المصيصي، بكسر الميم و الصاد المهملة المشدّدة و إسكان الياء و كسر الصاد المهملة الثانية: نسبة إلى مدينة مجاورة لبلاد الروم تلك الأيام، بناها صالح بن علي العباسي عمّ المنصور على نهر جيحون و الفرات، و حسبنا اللّه تعالى.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الاثافي: جمع أثفية و هي حجارة توضع تحت القدر.

(2) الاعتساف: الأخذ على غير الطريق.

(3) الاشافي: جمع أشفى و هو المثقب يخرز به النعال.

(4) القافي: الذي يقفو الأثر وراء الشخص، يتيمة الدهر 2/ 148- 149، كاملة في ديوان السري الرفّاء 2/ 419- 421.

(5) في هامش الأصل: «شعره».

(6) الوفيات 1/ 127.

ص: 167

[9] أبو القاسم، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الشريف الطباطبائي بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام الحسني الرسّي المصري، النقيب الأديب الشاعر المشهور[[338]](#footnote-338).

فاضل يسيل شعره رقّة و انسجاما، و يرتشف الوارد بيوته المنظومة من عصيرها مداما، ينوب مناب الأغاني في المعاني، و تغني سلافته عن سوالف الغواني، سماعه رحيق، يطفي الحريق، و لطفه نسيم، يصبي النديم.

قال ابن خلكان: و شعره في الزهد و الغزل و غيره، و كان نقيب الطالبيين بمصر أيام الخلفاء الفاطميين، و كان من أكابر رؤسائها، و اشتهاره يغني عن تقريضي له هنا، فما خلا شعره عن غالب الكتب الأدبية.

و ذكره الثعالبي في اليتيمة و أورد له المقطوع المشهور و هو [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليليّ، إني للثريّا لحاسد |  | و إني على ريب الزمان لماجد! |
| أيجمع منها شملها و هي ستّة |  | و أفقد من أحببته و هو واحد؟[[339]](#footnote-339) |
|  |  |  |

و أورد له أيضا [من البسيط]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت: لطيف خيال زارني و مضى‏ |  | باللّه صفه و لا تنقص و لا تزد |
| فقال: أبصرته لو مات من ظمأ |  | و قلت قف عن ورود الماء لم يرد |
| قالت: صدقت الوفا في الحب عادته‏ |  | يا برد ذاك الذي قالت على كبدي‏[[340]](#footnote-340) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(3) ترجمته في: يتيمة الدهر 1/ 412- 413، وفيات الأعيان 1/ 129- 131، تاريخ مصر للمختار المسبحي، المغرب/ قسم مصر 202، الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 364- 365، الكنى و الألقاب 2/ 406.

(1) يتيمة الدهر 1/ 413، الوفيات 1/ 129، أنوار الربيع 4/ 155، الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 364.

(2) اليتيمة 1/ 413 له، الوفيات 1/ 129- 130 له، يتيمة الدهر 1/ 92 و قد نسبها إلى ذو القرنين بن حمدان أنظر ترجمته برقم 71، أنوار الربيع 4/ 155، الوافي بالوفيات 7/ 365.

ص: 168

و كان قد نسب هذه القطعة لأبي المطاع ذي القرنين الحمداني، الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[341]](#footnote-341).

و من شعره في طول الليل و هو معنى غريب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن نجوم الليل سارت نهارها |  | فوافت عشاء و هي أنضا أسفار |
| و قد خيّمت كي تستريح ركابها |  | فلا فلك جار و لا كوكب ساري‏[[342]](#footnote-342) |
|  |  |  |

و ما أحسن قول ابن الساعاتي‏[[343]](#footnote-343):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما رأيت النجم ساه طرفه‏ |  | و الأفق قد ألقى عليه سباتا |
| و بنات نعش في الحداد سوافرا |  | أيقنت أن صباحهم قد ماتا |
|  |  |  |

و أخذ معناه الشيخ إبراهيم الهندي‏[[344]](#footnote-344)، و ينسب أيضا لحيدر آغا[[345]](#footnote-345)، فقال في صباح مطير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تحسب الشمس في ذا اليوم طالعة |  | و لا تسل أين وارت وجهها الحسنا |
| بالأمس قد غربت صفرا و أحسبها |  | ماتت و هذي السما تبكي لها حزنا |
|  |  |  |

و قول العباس بن الأحنف الحنفي‏[[346]](#footnote-346) في طول الليل من أبيات أيضا:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 71، كما نسبت إلى يزيد بن معاوية مع اختلاف طفيف في الرواية.

(2) الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 365.

(3) هو أبو الحسن بهاء الدين علي بن رستم الخراساني، المعروف بابن الساعاتي. ولد بدمشق حوالي سنة 553 ه، و كان من أبرز شعراء عصره ذا نفوذ واسع و جاه عريض، ميالا إلى وصف الطبيعة، مولعا بالغزل. توفي سنة 604 ه بالقاهرة. له ديوان شعر بجز أين فيه مدائح و مراث لأهل البيت عليهم السّلام.

ترجمته في: أعيان الشيعة 41/ 254، و طبقات الأطباء/ 661 و فيه اسمه علي بن محمد بن علي بن رستم، و شذرات الذهب 5/ 13، وفيات الأعيان 3/ 395- 396، و مقدمة ديوانه بقلم أنيس المقدسي، أنوار الربيع 1/ ه 270- 271.

(4) مرت ترجمته في هامش سابق.

(5) ترجمه المؤلف برقم 66.

(6) هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود من بني حنيفة. نشأ في بغداد. كان من شعراء الغزل الظرفاء الاعفاء. مات سنة 188 و قيل 192 ه و قيل غير ذلك. له ديوان شعر.

ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 20- 27، و الشعر و الشعراء/ 707، و الأغاني 8/ 353- 378، و النجوم الزاهرة 2/ 127، و الموشح/ 445، و تاريخ بغداد 12/ 127، و معاهد التنصيص 1/ 20، أنوار الربيع 1/ ه 197.

ص: 169

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ و ما رأيت الصبح سدّ طريقه‏ |  | و بنات نعش في السماء رواكد |
| و النجم في أفق السماء كأنه‏ |  | أعمى تحيّر ما لديه قائد |
| ناديت من أهواه زدني راحما |  | فإلى متى أنا ساهر يا راقد |
|  |  |  |

فكل من ادعى للكواعب علّة فأصله قول العباس.

و قال غيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا |  | و الليل أطوله كالملح بالبصر |
| فاليوم ليلي مذ غابوا فديتهم‏ |  | ليل الضرير فصبحي غير منتظر |
|  |  |  |

و قال خالد الكاتب البغدادي‏[[347]](#footnote-347) و أناف على الجميع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رقدت و لم ترث للساهر |  | و ليل المحبّ بلا آخر |
| و لم تدر بعد ذهاب الرقاد |  | ما صنع الدمع بالناظر |
|  |  |  |

و قال النابغة الذبياني‏[[348]](#footnote-348) في مطلع قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر[[349]](#footnote-349):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) خالد بن يزيد البغدادي، أبو الهيثم، المعروف بالكاتب: شاعر غزل، من الكتّاب. أصله من خراسان، و مولده بها عاش و توفي سنة 262 ه في بغداد. كان أحد كتّاب الجيش في أيام المعتصم العباسي. و كان يهاجي أبا تمام. و غلبت عليه السوداء. و عاش عمرا طويلا حتى دق عظمه ورق جلده. شعره رقيق، أكثره غزل. له «ديوان- خ».

ترجمته في:

المنتظم، القسم الثاني من الجزء الخامس 35 و النجوم الزاهرة 3: 36 و هو فيه «التميمي» و فوات الوفيات 1: 296 وفيات الأعيان 2/ 232- 237 و فيه: وفاته سنة 269 و سمط اللآلي 311 و تاريخ بغداد 8: 308 و الأغاني 21: 31 و أنظر شعر الظاهرية 137، الاعلام ط 4/ 2/ 301.

(2) هو أبو أمامة زياد بن عمرو بن معاوية، المعروف بالنابغة الذبياني من أصحاب المعلقات و أشعر الشعراء بعد امرى‏ء القيس. كان مقربا إلى النعمان بن المنذر جمع من عطاياه ثروة كبيرة، ثم حصل بينهما سوء تفاهم بسبب و شاية الحساد فهرب إلى الغساسنة. و بعد مدة استرضاه النعمان فعاد إليه. و كانت تضرب له قبة في سوق عكاظ، لينشد الشعراء أمامه، و يقول كلمته فيهم. و ممن أنشده، الأعشى، و حسان بن ثابت، و الخنساء، و ذلك شرف عظيم لم ينله أحد سواه. توفي حوالي سنة 604 م لم يدرك الإسلام.

ترجمته في:

شرح ديوان امرى‏ء القيس و أخبار النوابغ/ 385- 392، و الكنى و الألقاب 3/ 197، و الأغاني 11/ 5- 43، و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 115، و شرح القصائد العشر للتبريزي/ 512، و الشعر و الشعراء/ 92- 106، أنوار الربيع 1/ ه 35- 36.

(3) النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني: من ملوك آل غسان في الجاهلية. كانت له حوران و عبر-

ص: 170

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كليني لهمّ يا أميمة ناصب‏ |  | و ليل أقاسيه بطيّ الكواكب‏ |
|  |  |  |

و قال حسّان بن ثابت‏[[350]](#footnote-350): خرجت إلى النعمان بن المنذر مادحا له فلقيت رجلا من أهل فدك فقال لي: أتكون حسان بن ثابت؟ قلت: نعم، قال: أين تريد؟ قلت: هذا الملك، قال: فإن لي به علما و خبرة، قلت: فأعلمني بذلك، قال: فإنك إذا جئته متروك شهرا قبل أن يرسل إليك ثم عسى أن يسأل عنك بعد الشهر، ثم إنك متروك شهرا آخر بعد المسألة، ثم عسى أن يؤذن لك، فإن أنت خلوت به فأعجبته فإنك مصيب منه ما أردت، فأقم ما أقمت، فإذا رأيت أبا أمامة فاضعن فلا شي‏ء لك عنده.

قال: فقدمت، ففعل بي ما ذكر.

و روي أن حاجب الملك قال له عند و روده: إن الملك قد سرّ بقدومك و هو لا يدعك حتى تذكر جبلة بن الأيهم و إيّاك أن تقع فيه و لا تفرط في مدحه، فإنك إن وقعت فيه زهد فيك، و إن أفرطت في مدحه ثقلت عليه، و اعلم أنه يدعوك إلى طعامه و هو يثقل عليه أن يؤكل طعامه و يشرب شرابه، فلا تضع يدك‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- الأردن و تلك الأنحاء، وليها نحو سنة 296 م، فبنى قصر السويداء بحوران، و قصر حارب، توفي بنحو سنة 323 ق. ه.

ترجمته في:

تاريخ سني ملوك الأرض لحمزة 79، و العرب قبل الإسلام 186 و دواني القطوف 72 و العقود اللؤلؤية 1: 23، الاعلام ط 4/ 8/ 38.

(1) هو أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي. أسلم عام الهجرة و له من العمر ستون سنة.

فانبرى للشعراء من مشركي قريش بكل قواه فناضل بشعره عن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و الإسلام نضالا مشكورا حتى قال له النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم: أنت مؤيد بروح القدس ما دمت مادحنا أهل البيت، ولكنه ارتكب بعد ذلك هفوات كبيرة منها: اشتراكه في تلفيق حديث الافك، قيل إن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم أجرى عليه الحد فجلد ثمانين جلدة. و عرّض مرة بالمهاجرين و كادت الفتنة أن تشتعل لو لم يتداركها النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم.

و كان أول من اتهم أمير المؤمنين عليا عليه السّلام بقتل عثمان تزلفا لمعاوية و طمعا بأمواله. و كان ممن تخلف عن بيعة أمير المؤمنين عليه السّلام. توفي في عهد معاوية بعد أن عمى في أواخر أيامه. عاش 120 سنة منها (60) سنة في الجاهلية.

ترجمته في: أسد الغابة 2/ 4، الاستيعاب 1/ 341، نكت الهميان/ 134، الأغاني 4/ 138- 174، الشعر و الشعراء/ 223، مروج الذهب 2/ 356- 361 و معاهد التنصيص 1/ 73، أنوار الربيع 1/ ه 138.

ص: 171

في شي‏ء حتى يدعوك، فشكرت له ذلك.

قال حسّان: فأصبت منه مالا كثيرا و نادمني، فبينا أنا معه يوما و هو في قبّة له إذ رجل يرتجز حولها و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصمّ أم تسمع رب القبّة |  | يا أوهب الناس لعيش صلبه‏ |
| ضرّابة بالأشقر الاذبه‏ |  | ذات هناء في يديها جلبه‏ |
| في لاحب كأنه الأطبّه‏ |  |  |

و الأطبّه، جمع طباب و هو الشراك يجمع بين الأذنين في الخرز.

فقال النعمان: أليس بأبي أمامة! قالوا: بلى، قال: فاذنوا له، فدخل فحيّاه و شرب معه، ثم وردت النعم السود و لم يكن لأحد بعير أسود و لا يفتحل أحد بعيرا أسود غير النعمان، فاستأذنه النابغة فاذن له فأنشده قصيدته التي منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإنك شمس و الملوك كواكب‏ |  | إذا طلعت لم يبق منهن كوكب‏ |
|  |  |  |

فأمر له بمائة من الإبل‏[[351]](#footnote-351) السود فيها رعاؤها و بنيها، فما أصابني حسد قط في موضع كما أصابني يومئذ، و ما كنت أدري ما أحسده عليه، أما أسمع‏[[352]](#footnote-352) من فضل شعره، أم ما رأيت من تقريب الملك له، أم ما رأيت من جزيل عطائه، فجمعت جراميزي و ركبت إلى بلادي.

قلت: أبو أمامة: كنيته النابغة، و يكنى أيضا بأبي عقرب، بابنتين له، و اسمه زياد.

و للشريف أبي القاسم شعر كثير، و له ديوان.

و ذكر المختار المسبحي‏[[353]](#footnote-353) في تأريح مصر: أنه توفي في سنة خمس و أربعين و ثلثمائة، ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان، و دفن في مقبرتهم خلف المصلّى الجديد، و عمره أربع و ستون سنة[[354]](#footnote-354)، رحمه اللّه تعالى.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «النعم».

(2) في هامش الأصل: «ما سمعت».

(3) ترجمه المؤلف برقم 160.

(4) وفيات الأعيان 1/ 130.

ص: 172

و إنما لقّب جده إبراهيم طباطبا، لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء، و طلب يوما ثيابه، فقال غلامه: أجي‏ء بدرّاعة؟ فقال: طباطبا، يريد قباقبا، فبقي لقبا اشتهر به‏[[355]](#footnote-355).

\*\*\* و الرسّي: نسبة إلى الرسّ، قرية نزلها الإمام القاسم بن إبراهيم في خلافة المأمون، فنسب إليها، و هو أول من عمّر فيها. فالظاهر أن نسبة أبي القاسم المذكور إليها أنه سكنها أحد آبائه.

و الحجاز: الذي الرس منه في الإقليم الثاني، و اللّه أعلم.

[10] مهذّب الملك، أبو الحسين، أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الشامي الطرابلسي، الشاعر المشهور، و يلقب أيضا عين الزمان‏[[356]](#footnote-356).

فاضل شعره كجدّه و أبيه مفلح و منير، و نسجه الحريري يهون في سوق الأدب قدر حريري‏[[357]](#footnote-357)، فهو أحلى من الوصال عقيب البين، و أشهر من المدام بكف ذات القرطين، مشمول بالمحاسن المحجوبة، كالسامة في صفحة الوجبة المكتوبة.

و ذكر ابن خلكان: أن والده كان ينشد الأشعار و يغنّي في سوق طرابلس، و نشأ ولده الحسين و حفظ القرآن الحكيم، و تعلّم اللغة و الأدب و الشعر، و قدم دمشق و سكنها، و كان رافضيا- يعني إماميا- و كان هجّاء، و لما كثر منه ذلك سجنه بوري بن طغتكين صاحب دمشق مدّة، و عزم على قطع لسانه، ثم شفع فيه،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوفيات 1/ 130.

(3) له ديوان شعر جمعه و قدم له د. عمر عبد السلام تدموري ط بيروت 1986.

ترجمته في وفيات الأعيان 1/ 156- 160، الروضتين في أخبار الدولتين 1/ 337، ذيل تاريخ دمشق 322، شذرات الذهب 4/ 146، خريدة القصر/ شعراء الشام 1/ 76- 95، أعيان الشيعة 10/ 228- 248، روضات الجنات 72، الغدير 4/ 326، أمل الآمل 1/ 35 تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 20، النجوم الزاهرة 5/ 299، أنوار الربيع 3/ ه 223، تهذيب ابن عساكر 2/ 92، ابن القلانسي 322، الوافي بالوفيات- طبعة المستشرقين 8/ 193- 197، مرآة الزمان 8/ 217، الطليعة/ ترجمه رقم 20، حسن المحاضرة، الإعلام ط 4/ 1/ 260.

(2) في هامش الأصل: «الحريري».

ص: 173

و كان بينه و بين أبي عبد اللّه محمد بن نصر بن صفير المعروف بابن القيسراني‏[[358]](#footnote-358) الشاعر المشهور مكاتبات و أجوبة و مهاجات، و كانا مقيمين بحلب متنافسين في صناعتيهما كما جرت عادة المتماثلين‏[[359]](#footnote-359).

و له من قصيدة تحمل الثعلب على مجاراة الليث و تصير كهيهات في الفتح من كفّه بالضمّ كحيث:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا الكريم رأى الخمول نزيله‏ |  | في منزل فالحزم أن يترحلا |
| كالبدر لما أن تضاءل جدّ في‏ |  | طلب الكمال فحازه متنقلا |
| سفها لحلمك أن رضيت بمشرب‏ |  | رنق و رزق اللّه قد ملأ الملا |
| ساهمت عيسك مرّ عيشك قاعدا |  | أفلا فليت بهنّ ناصية الفلا |
| فارق ترق كالسيف سلّ فبان في‏ |  | متنيه ما أخفى القراب و أخملا |
| لا تحسبنّ ذهاب نفسك ميتة |  | ما الموت إلا أن تعيش مذلّلا |
| لا ترض من دنياك ما أدناك من‏ |  | دنس و كن طيفا جلا ثم انجلى‏ |
| و صل الهجير بهجر قوم كلما |  | أمطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا |
| للّه علمي بالزمان و أهله‏ |  | ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي، أبو عبد اللّه، شرف الدين ابن القيسراني:

شاعر مجيد. له «ديوان شعر- خ» صغير. أصله من حلب، و مولده بعكة سنة 478 ه، و وفاته في دمشق سنة 548، تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب. و القيسراني نسبة إلى «قيسارية» في ساحل سورية، نزل بها فنسب إليها، و انتقل عنها بعد استيلاء الافرنج على بلاد الساحل. و رفع ابن خلكان نسبه إلى خالد بن الوليد، ثم شك في صحة ذلك لأن أكثر علماء الأنساب و المؤرخين يرون أن خالدا انقطع نسله.

و للدكتور محمود إبراهيم كتاب صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني- ط».

ترجمته في:

وفيات الأعيان 4/ 458- 461، معجم الأدباء 19/ 64- 81 و الروضتين 1: 91 و فيه أن ابن القيسراني و ابن منير الطرابلسي كانا شاعري الشام في وقتهما. و شبههما العماد الكاتب، في «الخريدة» بالفرزدق و جرير، و كان موتهما في سنة واحدة. قلت: تشبيههما بالفرزدق و جرير ورد في خريدة القصر، قسم شعراء الشام، في ترجمة ابن منير 76- 95 و فيه 96- 160 ترجمة مسهبة لابن القيسراني، اشتملت على مختارات كثيرة من شعره، و عرفه بالقيسراني العكاوي، و لم يذكر نسبته إلى بني مخزوم. و مرآة الزمان 8: 213 و الدارس 2: 388 و الفهرس التمهيدي 301، الاعلام ط 4/ 7/ 125.

(2) وفيات الأعيان 1/ 156.

ص: 174

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم‏ |  | إن قلت قال و إن سكتّ تقوّلا |
| أنا من إذا ما الدهر همّ بخفضه‏ |  | سامته همته السّماك الأعز لا |
| واع خطاب الخطب و هو مجمجم‏ |  | راع لكلّ العيس من عدم الكلا |
| زعم كمنبلج الصباح وراءه‏ |  | عزم كحد السيف صادف مقتلا[[360]](#footnote-360) |
|  |  |  |

و من شعره في محبوب له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أربى عليّ بشي‏ء من محاسنه‏ |  | تلّفقّت بين مسموع و مرئيّ‏ |
| جمال فارس مع لين الشآم مع‏ |  | الطّرف العراقيّ و النّطق الحجازيّ‏ |
| و ما المدامة بالألباب أفتك من‏ |  | فصاحة ظهرت من لفظ تركيّ‏[[361]](#footnote-361) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنكرت مقلته سفك دمي‏ |  | و على وجنته فاعترفت‏ |
| لا تخالوا خاله في خدّه‏ |  | قطرة من دم جفني نطفت‏ |
| ذاك من نار فؤادي جذوة |  | فيه ساخت و انطفت ثم طفت‏[[362]](#footnote-362) |
|  |  |  |

و ما أحسن قول الشطرنجي‏[[363]](#footnote-363) في العذار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لهيب الخدّ حين بدا لعيني‏ |  | هوى قلبي عليه كالفراش‏ |
| فأحرقه فصار عليه خالا |  | و ها أثر الدخان على الحواشي‏ |
|  |  |  |

و من شعر ابن المنير المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تغالطني فما تخ |  | فى علامات المريب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 1/ 157، الوافي بالوفيات 8/ 193- 194، كاملة في ديوانه و فيه تخريجها 102- 109.

(2) الوفيات 1/ 157.

(3) خريدة القصر/ قسم الشام 1/ 80، الوفيات 1/ 158 الوافي بالوفيات 8/ 195، ديوانه 48- 83.

(4) عمر بن عبد العزيز الشطرنجي، أبو حفص: شاعر علية بنت المهدي. كان منقطعا إليها. و كان غزلا أديبا ظريفا. شغف بالشطرنج فنسب إليه. و كان أبوه من موالي المنصور، و اسمه أعجمي، فغيّره بعبد العزيز، توفي نحو سنة 250 ه.

ترجمته في:

سمط اللآلي 517 و الأغاني، طبعة بولاق 19: 69 و انظر الفوات (تحقيق عباس) 3: 135، الاعلام ط 4/ 5/ 50.

ص: 175

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أين ذاك البشر يا مو |  | لاي من هذا القطوب؟[[364]](#footnote-364) |
|  |  |  |

و قال ابن خلكان: نقلت من خط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري قال: حكى لي أبو المجد قاضي السويداء، قال: كان بالشام شاعران ابن منير و ابن القيسراني، و كان ابن منير كثيرا ما ينكت على ابن القيسراني إنه ما صحب أحدا إلا نكب، فاتفق أن أتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غنّاه مغنّ على قلعة جعبر، و هو محاصرها، بقول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ويلي على المعرض الغضبان إذ نقل ال |  | واشي إليه كلاما كله زور |
| سلّمت فازورّ يثني قوس حاجبه‏ |  | كأنني كأس خمر و هو مخمور[[365]](#footnote-365) |
|  |  |  |

فاستحسنها و بكى، و قال: لمن هذه؟ فقيل: لابن منير، و هو بحلب، فكتب إلى والي حلب يسيره إليه مسرعا، فسيره، فليلة وصل ابن منير قتل أتابك زنكي، و أخذ أسد الدين شيركوه، صاحب حمص، نور الدين محمود بن زنكي و عسكر الشام و عاد بهم إلى حلب، فلما وصل ابن منير إلى حلب صحبة العسكر، قال له ابن القيسراني: هذه بجميع ما كنت تبكتني به![[366]](#footnote-366).

و مات ابن منير في جمادى الآخرة سنة ثمان و أربعين و خمسمائة رحمه اللّه تعالى.

قال ابن خلكان: و زرت قبره و رأيت عليه مكتوبا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من زار قبري فليكن موقنا |  | أنّ الذي ألقاه يلقاه‏ |
| فيرحم اللّه امرءا زارني‏ |  | و قال لي: يرحمك اللّه‏[[367]](#footnote-367) |
|  |  |  |

ثم قال: وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد اللّه‏[[368]](#footnote-368) أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع و أربعين، و رثاه بأبيات تدل على موته بدمشق، و هي هزليّة على عادته في ذلك، و منها:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوفيات 1/ 158، الوافي 8/ 195، كاملة في ديوانه 114- 115.

(2) ديوانه 50/ 89- 90.

(3) الوفيات 1/ 158- 159، الوافي 8/ 195- 196.

(4) الوفيات 1/ 159، الوافي 8/ 196- 197، ديوانه 121.

(5) في الوافي 7/ 196: «أبو الحكم عبد اللّه المغربي، صاحب نهج الوضاعة».

ص: 176

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتوا به فوق أعواد تسّتره‏ |  | و غسّلوه بشطّي نهر قلّوط |
| و أسخنوا الماء في قدر مرصّعة |  | و أشعلوا تحته عيدان بلّوط[[369]](#footnote-369) |
|  |  |  |

و ذكر أبو بكر بن حجّة[[370]](#footnote-370) في شرح البديعية: أن أبا الحسين بن منير قدم إلى مدينة السلام بغداد، و الشريف الرضي‏[[371]](#footnote-371) يومئذ بها نقيب الطالبيين، و النقابة إذ ذاك تضاهي الخلافة في الشأن العظيم، فأهدى إلى الشريف هدية مع مملوكه تتر، و كان ابن منير قد اشتهر بمحبة هذا الغلام، فقبض الشريف الهدية و أمسك الغلام معها، فطاش عقل ابن منير، فكتب إليه هذه القصيدة، و هي من باب الهزل الذي يراد به الجدّ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عذّبت قلبي يا تتر |  | و أذبت قلبي بالفكر |
| و مزجت صفو مودّتي‏ |  | من بعد بعدك بالكدر |
| و جفوت صبّا ما له‏ |  | عن حسن وجهك مصطبر |
| يا قلب: ويحك كم تخاد |  | ع بالغرور!! و كم تغر؟! |
| ريم يفوّق إن رما |  | ك بسهم ناظره النظر |
| تركتك أسهم رشقها |  | من بأسهن على خطر |
| و رمت فأصمت عن قسي‏ |  | لا يناط بها وتر |
| جرحتك جرحا لا يخيّ |  | ط بالعقود و بالأبر |
| كم ذا تلعب بالعقول‏ |  | عيون أبناء الخزر |
| فكأنهّن صوالج‏ |  | و كأنّهنّ لها أكر |
| تخفي الهوى و تسرّه‏ |  | و خفيّ وجدك قد ظهر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوفيات 1/ 160، الوافي 8/ 196، كاملة في ديوانه 279.

(2) هو تقي الدين أبو بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي، ولد بحماة سنة 767 ه و توفي سنة 837 و قيل 838 ه كان ناظما ناثرا و نثره أجود من نظمه. و كان معجبا بنفسه تياها على الناس، لذلك هجاه الكثير من معاصريه بأقذع الهجاء. من آثاره: قهوة الانشاء و خزانة الأدب، و هو شرح بديعيته في مدح النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و ديوان شعره.

ترجمته في: الضوء اللامع 11/ 53، البدر الطالع 1/ 164، الكنى و الألقاب 1/ 256، شذرات الذهب 7/ 219، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 135، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 135، أنوار الربيع 1/ ه 123- 124.

(3) ترجمه المؤلف برقم 144، و في هامش ج: «في غير هذا الكتاب أنه الشريف المرتضى».

ص: 177

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفهل لوجدك من مدى‏ |  | يفضي إليه فينتظر |
| نفسي الفداء لشادن‏ |  | أنا من هواه على خطر |
| رشأ تغار له النوا |  | ظر أن تثنّى أو خطر |
| قمر يزيّن ضوء صب |  | ح جبينه ليل الشعر |
| عذل العذول و ما رآ |  | ه فحين عاينه عذر |
| تدمي اللواحظ خدّ |  | ه فترى لها فيه أثر |
| هو كالهلال ملثّما |  | و البدر حسنا إن سفر |
| ويلاه ما أحلاه في‏ |  | قلبي الشجيّ و ما أمر |
| نومي المحرّم بعده‏ |  | و ربيع لذّاتي صفر |
| بالمشعرين و بالصفا |  | و البيت أقسم و الحجر |
| و بمن سعى فيه و طا |  | ف به و لبّى و اعتمر |
| لئن الشّريف الموسو |  | يّ ابن الشريف أبي مضر |
| أبدى الجحود و لم ير |  | دّ إليّ مملوكي تتر |
| و اليت آل أميّة الط |  | هر الميامين الغرر |
| و جحدت بيعة «حيدر» |  | و رجعت عنه إلى عمر |
| و إذا جرى ذكر الصحا |  | بة بين جمع و اشتهر |
| قلت: المقدّم شيخ تي |  | م ثمّ صاحبه الأغر |
| ما سلّ قطّ ظبا على‏ |  | آل النبيّ و لا شهر |
| كلّا و لا صدّ البتو |  | ل عن التراث و لا زجر |
| و أثابها الحسنى و ما |  | شقّ الكتاب و لا بقر |
| و بكيت عثمان الشهي |  | د بكاء نسوان الحضر |
| و شرحت حسن صلاته‏ |  | جنح الظلام المعتكر |
| و قرأت من أوراق مص |  | حفه البراءة و الزمر |
| و رثيت طلحة و الزبي |  | ر بكل معنّى مبتكر |
| و أزور قبرهما و أز |  | جر من نهاني أو زجر |
| و أقول أم المؤمن |  | ين عقوقها إحدى الكبر |
| ركبت على جمل لتص |  | لح من بنيها في زمر |
| فأتى أبو حسن و س |  | لّ حسامه وسطى وكر |
| و أذاق إخوته الردى‏ |  | و بعير أمّهم عقر |
|  |  |  |

ص: 178

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ضرّه لو كان ك |  | فّ و عفّ عنهم إذ قدر |
| و أقول إن إمامكم‏ |  | ولّى بصفين وفر |
| و أقول إن أخطأ معا |  | وية فما أخطا القدر |
| هذا و لم يغدر معا |  | وية و لا عمرو مكر |
| بطل بسوءته يقا |  | تل لا بصارمه الذكر |
| و جنيت من رطب النوا |  | صب ما تنمر و اختمر |
| و أقول ذنب الخارجي |  | ن على عليّ يغتفر |
| لا ثائر لقتالهم‏ |  | بالنهروان و لا أثر |
| و الأشعريّ بما يؤو |  | ل إليه أمرهما شعر |
| قال انصبوا لي منبرا |  | فأنا البري‏ء من الخطر |
| فعلا، و قال خلعت صا ... |  | حبكم و أوجز و اختصر |
| و أقول: إنّ يزيد ما |  | شرب الخمور و لا فجر |
| و لجيشه بالكفّ عن‏ |  | أبناء فاطمة أمر |
| و حلقت في عشر المحرّ |  | م ما استطال من الشعر |
| و نويت صوم نهاره‏ |  | و صيام أيّام أخر |
| و لبست فيه أجلّ ثو |  | ب للملابس يدّخر |
| و سهرت في طبخ الحبو |  | ب من العشاء إلى السّحر |
| و غدوت مكتحلا أصا |  | فح من لقيت من البشر |
| و وقفت في وسط الطر |  | يق أقصّ شارب من عبر |
| و غسلت رجلي في الحضر |  | و مسحت خفّي في السفر |
| آمين أجهر في الصّلا |  | ة بها كمن قبلي جهر |
| و أسنّ تسنيم القبو |  | ر لكلّ قبر يحتفر |
| و إذا جرى ذكر الغدي |  | ر أقول ما صحّ الخبر |
| و لبست فيه من الملا |  | بس ما اضمحلّ و ما دثر |
| و سكنت جلّق و اقتدي |  | ت بهم و إن كانوا بقر |
| و أقول مثل مقالهم‏ |  | بالفاشريّا قد فشر[[372]](#footnote-372) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش ج: «بالفارسية قد فسر».

ص: 179

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بقر ترى برؤسهم‏[[373]](#footnote-373) |  | طيش الظليم إذا نفر |
| و حفيفهم مستثقل‏ |  | و صواب قولهم هذر |
| و طباعهم كجبالهم‏ |  | جبلت و قدّت من حجر |
| ما يدرك التشبيب من‏ |  | صوت البلابل في السحر |
| و أقول في يوم تحا |  | رله البصيرة و البصر |
| و الصحف ينشر طيّها |  | و النار ترمى بالشّرر |
| هذا الشريف أضلّني‏ |  | بعد الهداية و النظر |
| فيقال: خذ بيد الشري |  | ف فمستقرّ كما سقر |
| لوّاحة تسطو فما |  | تبقي عليه و ما تذر |
| و اللّه يغفر للمسي |  | ى‏ء إذا تنصّل و اعتذر |
| فاخش الإله بسوء فع |  | لك و احتذر كلّ الحذر |
| و إليكها بدوية |  | رقّت لرقّتها الحضر |
| شامية لو شامها |  | قسّ الفصاحة لافتخر |
| و درى و أيقن أنني‏ |  | بحر و الفاظي درر |
| و إلى الشريف بعثتها |  | لما قرآها و ابتهر |
| ردّ الغلام و ما استم |  | رّ على الجحود و لا أصرّ |
| و أثابني و جزيته‏ |  | خيرا و قال لقد صبر[[374]](#footnote-374) |
|  |  |  |

و هي قصيدة بديعة في بابها، لأنه بناها على قسم، و جوابه مع طولها و انسجام أبياتها، و ما تضمنته من الألايا التي هي مذهب الإمامية و هو ضد كلّ ما ذكروه، و توعّد أنه لم يردّ عليه تتر، إلّا إن ما ذكره ابن حجة و هو أنه كتبها إلى الشريف الرضي‏[[375]](#footnote-375) فيه بعد، بل لا يصح، فإن أئمة التأريخ ذكروا أن الرضي توفي سنة ست و أربعمائة، و أما ابن منير فإنه توفي كما ذكرنا أولا سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، و لو فرضنا أنه كتبها إلى الرضي قبل وفاته فإنه يقتضي أنه عاش بعده‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش ج: «برئيسهم».

(2) ثمرات الأوراق 213- 216، خزانة الأدب لابن حجّة 146- 148، مجالس المؤمنين 457، أنوار الربيع 3/ 224- 229، الكشكول للبحراني 80، تزيين الأسواق 174، أمل الآمل الغدير/ 326- 327، أعيان الشيعة 10/ 153، ديوانه 160- 170.

(3) في خزانة الأدب: «الشريف الموسوي».

ص: 180

مائة سنة و اثنتين و أربعين سنة، و لم يرو ذلك من عمره، فليتأمل، و لعله كتبها إلى بعض نقباء الأشراف المعاصرين له‏[[376]](#footnote-376).

و ابن حجة جاهل بالتأريخ، نعم، هو أديب.

\*\*\* و الطرابلسي، بفتح الطاء المهملة و الراء و ضم الباء الموحّدة و اللام، و آخرها سين مهملة: نسبة إلى طرابلس الشام، مدينة مشهورة بساحل الشام ترد إليها المراكب بأنواع المتاجر، و هي و بيّة، و بالمغرب مدينة أخرى، اسمها طرابلس، و اللّه أعلم.

[11] أبو الطيّب، أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الشهير بالمتنبي، الشاعر المشهور[[377]](#footnote-377).

و هو من جلالة القدر و الشهرة بحال تغنيه عن قراضات التقريظ، و ليس لشاعر شهرته عند الخاص و العام. و ما أقول في رجل يتمثل العامي بشعره في الأسواق و الضياع، و لا يجف عن كتب شوارد أمثاله ريق اليراع، و قد رأينا من لا يحفظ القرآن الكريم يتمثّل بأبياته و يحفظ شعره، و ما ذاك إلّا لجلالة شعره و خطره، و يشاركه في شهرة الشعراء الشريف الرضي، و كان إماما في اللغة لا يسأل عن شي‏ء إلّا أجاد الجواب، و استشهد بالشعر.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أنظر: خزانة الأدب لابن حجة 147- 148.

(2) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 120- 125، يتيمة الدهر 1/ 174- 224، خزانة الأدب و معاهد التنصيص 1/ 27، ابن الوردي 1/ 290، ابن الشحنة: حوادث سنة 354 ه، لسان الميزان 1/ 159، تاريخ بغداد 4/ 102، المنتظم 7/ 24، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 363- 371، دار الكتب 7/ 200/ و حوله يدور «كتاب الصبح المنبي».

و من المؤلفات الحديثة عنه: كتاب المتنبي للعلامة أحمد شاكر، مع المتنبي د. طه حسين، ذكرى أبي الطيّب د. عبد الوهاب عزام.

الموضحة للحاتمي، الوساطة للجرجاني، و للصاحب رسالة في ذمه، و الايضاح لمشكل شعره- خ-، و المنصف لابن و كيع- خ- و عشرات من الكتب غيرها.

و له ديوان شعر طبع و شرح عدة مرات. و قد اعتمدنا في تحقيقنا عل طبعة دار صادر- بيروت [دت‏].

ص: 181

و قيل: إن الشيخ أبا علي الفارسي‏[[378]](#footnote-378) صاحب «الأيضاح» و «التكملة» سأله مرة: كم أتى من المجموع على وزن فعلى فقال: حجلى و ظربى، [و حجلى:

جمع حجل: و هو الطائر الذي يسمى القبج، و الظّربى: جمع ظربان- على مثال قطران، و هي دويبة منتنة الرائحة][[379]](#footnote-379).

قال أبو علي: طالعت كتب اللغة ثلاث ليال لعلّي أجد لهما ثالثا فلم أجد[[380]](#footnote-380).

و كان شجاعا يقاتل بنفسه.

و ولد أبو الطيّب بالكوفة بباب كندة، فنسب إلى موضع ولادته، و إلّا فهو من بني جعف.

و قيل: إنه ادّعى النبوّة ببادية السماوة و تبعه جماعة من بني كلب بزوبره فخرج إليه لؤلؤ نائب الإخشيدية بمصر فأسره و تفرّق جماعته و حبسه طويلا ثم استتابه‏[[381]](#footnote-381).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا (من أعمال فارس) سنة 288 ه و دخل بغداد سنة 307 ه، و تجوّل في كثير من البلدان. و قدم حلب سنة 341 ه، فأقام مدة عند سيف الدولة. و عاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، و تقدم عنده، فعلمه النحو، و صنف له كتاب «الإيضاح- خ» في قواعد العربية. ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها سنة 377 ه. كان متهما بالاعتزال. و له شعر قليل. من كتبه «التذكرة» في علوم العربية، عشرون مجلدا، و «تعاليق سيبويه» جزآن و غيرهما.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 2/ 80- 82 و نزهة الألبا 387 و تاريخ بغداد 7: 275 و إنباه الرواة 1: 273 و الإمتاع و المؤانسة 1: 131 و الفهرس التمهيدي 4 و فهرست ابن خليفة 318 و سير النبلاء- خ- الطبقة الحادية و العشرون، و فيه: «كان الملك عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي علي في النحو» و «من تلامذته ابن جني» و الروض المعطار- خ- و عرفه بالفسوي، بتشديد السين، نسبة إلى «فسا» بالتشديد، و مجلة المجمع العلمي العربي 24: 271 و عبد الفتاح إسماعيل شلبي، في كتابه «أبو علي الفارسي، حياته و آثاره- ط» 476، 488، 494، 499، 514، الاعلام ط 4/ 2/ 179- 180.

(2) في الأصل: «و هما جمع حجل، و ضربان، طائر معروف و دويبة» و لما كان النصّ مضطربا فقد أثبتنا ما في الوفيات 1/ 121 و وضعناه بين معقوفين.

(3) وفيات الأعيان 1/ 120- 121.

(4) الوفيات 1/ 122.

ص: 182

و قيل إنما لقب بالمتنبي لقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا في أمة تداركها ال |  | لّه غريب، كصالح في ثمود |
| ما مقامي بأرض نخلة إلّا |  | كمقام المسيح بين اليهود |
|  |  |  |

و قال ابن خالويه‏[[382]](#footnote-382): إنك تلقب نفسك بالمتنبي و هو لقب ذمّ، فقال: إني لا أحب ذلك، و لكن الناس يدعوني به.

و كان كبير النفس، عالي الهمّة، و اختص بخدمة الأمير سيف الدولة[[383]](#footnote-383) و جرى على مذهبه في التشيّع، و كان آخر أمره غاضبه و فرّ إلى كافور الأخشيدي‏[[384]](#footnote-384) ملك مصر و مدحه بقصائد مشهورة و هي بعد السيفيات، من أجود

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد اللّه: لغوي، من كبار النحاة، أصله من همذان، زار اليمن و أقام بذمار، مدة، و انتقل إلى الشام فاستوطن حلب، و عظمت بها شهرته، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة. و كانت له مع المتنبي مجالس و مباحث عند سيف الدولة. و عهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده. و توفي في حلب سنة 370 ه. من كتبه «شرح مقصورة ابن دريد- خ» و «مختصر في شواذ القرآن- ط» و «إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز- ط» و «ليس في كلام العرب- ط» و «الشجر- ط» و يقال أنه لأبي زيد، و «الآل» و «الاشتقاق» و «الجمل» في النحو، و «المقصور و الممدود» و «البديع- خ» في شستربتي (3051).

ترجمته في:

وفيات الأعيان 2/ 178- 179 و بغية الوعاة 231 و المكتبة الأزهرية 1: 112 و غاية النهاية 1:

237 و آداب اللغة 2: 301 و لسان الميزان 2: 267 و دائرة المعارف الإسلامية 1: 148 و إنباه الرواة 1: 324 و هو فيه «الحسين بن محمد» و يتيمة الدهر 1: 76 و هو فيه «الحسن بن خالويه»، الاعلام ط 4/ 2/ 231.

(2) ترجمه المؤلف برقم 114.

(3) كافور بن عبد اللّه الإخشيدي، أبو المسك: الأمير المشهور، صاحب المتنبي. ولد سنة 212 و كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيدي ملك مصر (سنة 312 ه) فنسب إليه، و أعتقه فترقى عنده. و ما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر (سنة 355) و كان فطنا ذكيا حسن السياسة. أخباره كثيرة، توسع صاحب النجوم الزاهرة في بيانها و قال: إن مدة إمارته على مصر اثنتان و عشرون سنة، قام في أكثرها بتدبير المملكة في ولاية أبي القاسم ثم أبي الحسين ابني الإخشيد، و تولاها مستقلا سنتين، و أربعة أشهر، و كان يدعى له على المنابر بمكة و مصر و الشام إلى أن توفي بالقاهرة سنة 357 ه. و قيل: حمل تابوته إلى القدس فدفن فيها.

ترجمته في:

دول الإسلام 1: 173 و الولاة و القضاة 297 و وفيات الأعيان 4/ 99- 105 و ابن خلدون 4:

314 و النجوم الزاهرة 4: 1- 10 و غربال الزمان- خ. و المغرب في حلى المغرب، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر 199، الاعلام ط 4/ 5/ 216.

ص: 183

شعره و وعده كافور بولاية بعض أعماله، فلما رأى كبر نفسه و ما يصفها به في شعره كقوله في القصيدة التي هنأه بها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و فؤادي من الملوك و إن كا |  | ن لساني يرى من الشعراء |
|  |  |  |

و أمثاله.

رجع عن توليته، فعوتب في ذلك، فقال: يا قوم رجل يدّعي النبوّة مع محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم كيف لا يدّعي الملك ما كافور، فحسبكم‏[[385]](#footnote-385).

و ذكر أبو الفتح ابن جنّي النحوي‏[[386]](#footnote-386): أنه لما أنشد سيف الدولة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها المحسن المشكور من قبلي‏ |  | و الشكر من قبل الأحسان لا قبلي‏ |
| أقل، أنل، إقطع، اجمل علي سل اعد |  | زد هشّ بشّ تفضّل ادن سهل‏ |
|  |  |  |

وقّع سيف الدولة تحت أقل: «أقلناك» و تحت: أنل: «أنلناك»، يحمل إليه من الدراهم كذا، و تحت: إقطع: «أقطعناك الضيعة الفلانية»، ضيعة بباب حلب، و تحت: «إجمل، يقاد إليه الفرس الفلاني ... كذا إلى آخر البيت.

قال أبو الفتح: فبلغني أن المتنبي لما كتب إلى سيف الدولة تحت: سر «قد سررناك» قال: إنما أردت من سر السرية، فأمر له بجارية.

قال: و حكى العقيلي و هو شيخ كان بحضرة سيف الدولة ظريف قال:

و حسد المتنبي على كثرة ما أمر له به، قال: قد فعلت به كل شي‏ء يسألك، فهلّا قلت له لما قال: هش بش. هه هه هه، حكاية عن الضحك، فتبسّم سيف الدولة و قال له: و لك أيضا كما تحب، و أمر له بصلة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوفيات 1/ 122.

(2) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب و النحو، و له شعر. ولد بالموصل و توفي ببغداد سنة 392 ه، عن نحو 65 عاما. و كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في «من نسب إلى أمه من الشعراء- خ» و «شرح ديوان المتنبي- ط»، و غير ذلك و هو كثير. و كان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني.

ترجمته في: معجم الأدباء 12/ 181- 115 وفيات الأعيان 3/ 246- 248، و آداب اللغة 2:

302 و191 :I .S .kcorB و شذرات 3: 140 و مفتاح السعادة 1: 114 و الفهرس التمهيدي 298 و نزهة الألبا 406 و يتيمة الدهر 1: 77 و مجلة المجمع العلمي العربي 32: 338- 658. الاعلام ط 4/ 4/ 204.

ص: 184

و حكى القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني‏[[387]](#footnote-387) في كتاب «الوساطة»: إن أبا الطيّب نسج على منوال ديك الجن حيث قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أخلّ و أمرز و ضرّ و أنفع و لن‏ |  | و اخشن و رش و ابر و انتدب بالمعالي‏ |
|  |  |  |

و أخبرني القاضي العلامة أبو محمد أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[388]](#footnote-388)- عن والدي رحمه اللّه تعالى: إن أبا الطيب كان يتحقق قول أمير المؤمنين عليه السّلام تحقّقا شديدا، و إن له فيه عدّة قصائد سمّاها «العلويات»، و إنّما حذفت من أكثر نسخ ديوانه لشدّة العصبيات في المذاهب، فلذا ذكرته، و يقوّي ذلك أنه كوفي، و الكوفة إحدى معادن الشيعة، و في شعره إشارات إلى ذلك، فمن ذلك ما قاله في قصيدة كتبها إلى سيف الدولة[[389]](#footnote-389) و هو بفارس في حضرة عضد الدولة[[390]](#footnote-390) و يجيبه عن كتاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مبارك الاسم أغرّ اللقب‏ |  | كريم الجرشى شريف النسب‏ |
|  |  |  |

و الجرشى: النفس، و إنما كانت بركة اسمه لموافقة اسم علي عليه السّلام.

و كان الحكيم الفاضل محمد بن صالح الجيلاني‏[[391]](#footnote-391) نزيل اليمن إذا رأى من رجل اسمه عليّ فضيلة أو خيرا قال: هذا من بركة اسمه.

و رأيت في بعض أخباره إن آخر شعر قاله، و قد عوتب في تركه مديح أهل البيت سيّما أمير المؤمنين عليه السّلام فقال:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو الحسن القاضي علي بن عبد العزيز بن الحسن الجراجاني، كان فقيها أديبا شاعرا، و من المقربين إلى الصاحب بن عباد. رحل في صباه إلى عدة أقطار، و لقي العلماء فاستفاد كثيرا.

تولى قضاء جرجان، ثم قضاء القضاة في الري، توفي سنة 392 و قيل غير ذلك. من آثاره:

الوساطة بين المتنبي و خصومه، و تهذيب التاريخ، و ديوان شعره.

ترجمته في: يتيمة الدهر 4/ 3- 26، الكنى و الألقاب 2/ 31، هدية العارفين 1/ 684، وفيات الأعيان 3/ 278- 281، شذرات الذهب 3/ 56، طبقات الشافعية 3/ 459، النجوم الزاهرة 4/ 205، معجم الأدباء 14/ 14، أنوار الربيع 4/ ه 186.

(2) ترجمه المؤلف برقم 23.

(3) ترجمه المؤلف برقم 141.

(4) ترجمه المؤلف برقم 130.

(5) ترجمه المؤلف برقم 157.

ص: 185

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تركت مدحي للوصي تعمّدا |  | إذ كان فضلا مستطيلا شاملا |
| و إذا استطال الشي‏ء قام بنفسه‏ |  | و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا |
|  |  |  |

و روي أنه كان بين عسكر سيف الدولة و عسكر مصر حرب بصفين فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سيف دولة ذي الجلال‏ |  | خير البرية[[392]](#footnote-392) و الأنام سمّي‏ |
| انظر إلى صفين حين أتيتها |  | فانجاب عنها العسكر الغربيّ‏ |
| فكأنه جيش ابن هند رعته‏ |  | حتى كأنك يا علي عليّ‏ |
|  |  |  |

و لا بد أن نشير إلى شي‏ء من خبره و شعره ليطالعه من يتشوّق إليه.

ذكر الإمام أبو الفتح ابن جني النحوي الأديب‏[[393]](#footnote-393): إن أبا الطيب لما أنشد سيف الدولة قصيدته الميمية المشهورة و أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وا حرّ قلباه ممّن قلبه شبم‏ |  | و من بجسمي و حالي عنده سقم‏[[394]](#footnote-394) |
| ما لي أكتّم حبّا قد برى جسدي‏ |  | و تدّعي حبّ سيف الدّولة الأمم‏[[395]](#footnote-395) |
| إن كان يجمعنا حبّ لغرّته‏ |  | فليت أنّا بقدر الحبّ نقتسم‏[[396]](#footnote-396) |
| يا من يعزّ عليّنا أن نفارقهم‏ |  | وجداننا كلّ شي‏ء بعدكم عدم‏ |
| إذا ترحّلت عن قوم و قد قدروا |  | أن لا تفارقهم فالرّاحلون هم‏[[397]](#footnote-397) |
|  |  |  |

فعرض فيها بعتبه، و تغيّر عليه سيف الدولة، فأكمن له جماعة من غلمانه و فيهم من غلمان أبي العشائر بن حمدان ليقتلوه ليلا، فلم يتفق.

و قيل: إن الحسين بن أحمد الهمداني المعروف بابن خالويه النحوي المشهور وقع بينه و بين أبي الطيب كلام بحضرة سيف الدولة في المجلس الذي كان سيف الدولة يعقده لكل ليلة جمعة، و يحضر فيه العلماء و الفضلاء في كل فن و الأدباء، فوثب ابن خالويه فضرب وجه المتنبي بمفتاح كان في يده فشجّه و خرج‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هامش الأصل: «الخلائف».

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(3) واحر قلباه: الألف للندبة، و الهاء للسكت. الشبم: البارد.

(4) يقول: ما لي أخفي حبه الذي أنحل جسدي و الناس يدعون حبه و هم خلاف ما يظهرون.

(5) غرته: طلعته، و أن وصلتها سدت مسد معمولي ليت.

(6) كاملة في ديوانه 331- 334.

ص: 186

دمه يسيل على ثيابه، فقصد مصر و جرى له ما جرى‏[[398]](#footnote-398).

و شعره كله غرر، لكني طربت لوصفه للأسد من قصيدته التي مدح بها بدر ابن عمّار بن إسماعيل الأسدي صاحب طرابلس، و قد قتل أسدا، فذكرتها هنا على عادتي في إيراد شي‏ء من شعر الشاعر الذي أذكره و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في الخدّ ان عزم الخليط رحيلا |  | مطر تزيد به الخدود محولا[[399]](#footnote-399) |
| يا نظرة نفت الرّقاد و غادرت‏ |  | في حدّ قلبي ما حييت فلو لا[[400]](#footnote-400) |
| كانت من الكحلاء سؤلي إنّما |  | أجلي تمثّل في فؤادي سولا[[401]](#footnote-401) |
| أجد الجفاء على سواك مروءة |  | و الصّبر إلّا في نواك جميلا |
| و أرى تدلّلك الكثير محبّبا |  | و أرى قليل تدلّل مملولا |
| تشكو روادفك المطيّة فوقها |  | شكوى التي وجدت هواك دخيلا |
| و يغيرني جذب الزمان لقلبها |  | فمها إليك كطالب تقبيلا |
| حدق الحسان من الغواني هجن لي‏ |  | يوم الفراق صبابة و عويلا[[402]](#footnote-402) |
| حدق يذمّ من القواتل غيرها |  | بدر بن عمّار بن إسماعيلا[[403]](#footnote-403) |
| الفارج الكرب العظام بمثلها |  | و التّارك الملك العزيز ذليلا[[404]](#footnote-404) |
| محل إذا مطل الغريم بدينه‏ |  | جعل الحسام بما أراد كفيلا[[405]](#footnote-405) |
| نطق إذا حطّ الكلام لثامه‏ |  | أعطى بمنطقه القلوب عقولا[[406]](#footnote-406) |
| أعدى الزّمان سخاؤه فسخا به‏ |  | و لقد يكون به الزّمان بخيلا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 1/ 122- 123.

(2) الخد: خبر مقدم عن مطر. الخليط: العشيرة. المحول: الجدب، و المراد بمحل الخدود ذهاب نضرتها من الحزن على فراق الأحبة.

(3) الفلول: من فل السيف إذا كسر حرفه، أي أن هذه النظرة للحبيبة تركت قلبه كالسيف المكسر لا يقوى على مقاومة النوائب.

(4) الكحلاء: السوداء الجفون. السؤال: ما يتمناه الإنسان و يسأله. الأجل: منتهى الحياة.

(5) الصبابة: رقة الشوق.

(6) يذم: يجير أن ينقذ، و غيرها منصوب على الاستثناء، و بدر فاعل يذم، أي أنه ينقذ من كل ما يقتل ما عدا أحداق الحسان.

(7) الكرب جمع كربة: حزن يأخذ بالنفس.

(8) المطل: التسويف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى.

(9) النطق: اللسان البليغ.

ص: 187

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كأنّ برقا في متون غمامة |  | هنديّه في كفّه مصقولا |
| و محلّ قائمه يسيل مواهبا |  | لو كنّ سيلا ما وجدن مسيلا[[407]](#footnote-407) |
| رقّت مضاربه فهنّ كأنّما |  | يبدين من عشق الرّقاب نحولا[[408]](#footnote-408) |
| أمعفّر اللّيث الهزبر بسوطه‏ |  | لمن ادّخرت الصّارم المصقولا[[409]](#footnote-409) |
| وقعت على الأردنّ منه بليّة |  | نضدت بها هام الرّفاق تلولا[[410]](#footnote-410) |
| ورد إذا ورد البحيرة شاربا |  | ورد الفرات زئيره و النّيلا[[411]](#footnote-411) |
| متخضّب بدم الفوارس لابس‏ |  | في غيله من لبدتيه غيلا[[412]](#footnote-412) |
| ما قوبلت عيناه إلّا ظنّتا |  | تحت الدّجى نار الفريق حلولا[[413]](#footnote-413) |
| في وحدة الرّهبان إلّا أنّه‏ |  | لا يعرف التّحريم و التّحليلا |
| يطأ الثّرى مترفّقا من تيهه‏ |  | فكأنّه آس يجسّ عليلا[[414]](#footnote-414) |
| و يردّ عفرته إلى يأفوخه‏ |  | حتى تصير لرأسه إكليلا[[415]](#footnote-415) |
| و تظنّه ممّا يزمجر نفسه‏ |  | عنها لشدّة غيظه مشغولا |
| قصرت مخافته الخطى فكأنّما |  | ركب الكميّ جواده مشكولا[[416]](#footnote-416) |
| ألقى فريسته و بربر دونها |  | و قربت قربا خاله تطفيلا[[417]](#footnote-417) |
| فتشابه الخلقان في إقدامه‏ |  | و تخالفا في بذلك المأكولا[[418]](#footnote-418) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قائم السيف: مقبضه. و المراد بمحلة راحة الممدوح، و الضمير في كن يعود إلى المواهب.

(2) المضارب جمع مضرب: حد السيف.

(3) عفره: مرغه على التراب. الهزير: الضخم الشديد. أدخرت: خبأت. يقول: إذا كنت تصرع الأسد بالسوط فلمن خبأت سيفك المصقول.

(4) نضدت: جمعت فوق بعضها.

(5) الورد: الذي يضرب لونه إلى الحمرة. البحيرة: بحيرة طبرية. الزئير: صوت الأسد.

(6) الغيل: الغابة. اللبدة: الشعر المجتمع على كتف الأسد، أي أن هذا الشعر كأنه غابة أخرى له.

(7) الفريق: الجماعة. حلولا جمع حال: و هو النازل بالمكان و نصبه على الحال من الفريق.

(8) التيه: الكبرياء.

(9) العفرة: شعر القفا. اليأفوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس.

(10) الكمي: لابس السلاح. المشكول: المقيد بالشكال. أي أن خوف هذا الأسد تمكن من القلوب حتى إن الخيل صارت تمشي كأنها مقيدة.

(11) يريد بفريسته البقرة التي هاجه عنها. بربر: زمجر. التطفيل: الدخول على الآكلين من غير دعوة.

أي أنه لما رآك مقبلا إليه ألقى فريسته و بربر لأنه ظنك تتطفل عليه.

(12) يقول: تشابهتما في الإقدام و تخالفتما في البذل لأنه حريص و أنت كريم.

ص: 188

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسد يرى عضويه فيك كليهما |  | متنا أزلّ و ساعدا مفتولا[[419]](#footnote-419) |
| في سرج ظامئة الفصوص طمرّة |  | يأبى تفرّدها لها التّمثيلا[[420]](#footnote-420) |
| نيّالة الطّلبات لو لا أنّها |  | تعطي مكان لجامها ما نيلا[[421]](#footnote-421) |
| تندى سوالفها إذا استحضرتها |  | و يظنّ عقد عنانها محلولا[[422]](#footnote-422) |
| ما زال يجمع نفسه في زوره‏ |  | حتى حسبت العرض منه الطّولا[[423]](#footnote-423) |
| و يدقّ بالصّدر الحجار كأنّه‏ |  | يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا[[424]](#footnote-424) |
| و كأنّه غرّته عين فادّنى‏ |  | لا يبصر الخطب الجليل جليلا[[425]](#footnote-425) |
| أنف الكريم من الدّنيئة تارك‏ |  | في عينه العدد الكثير قليلا |
| و العار مضّاض و ليس بخائف‏ |  | من حتفه من خاف ممّا قيلا[[426]](#footnote-426) |
| سبق التقاءكه بوثبة هاجم‏ |  | لو لم تصادمه لجازك ميلا[[427]](#footnote-427) |
| خذلته قوّته و قد كافحته‏ |  | فاستنصر التّسليم و التّجديلا[[428]](#footnote-428) |
| قبضت منيّته يديه و عنقه‏ |  | فكأنّما صادفته مغلولا |
| سمع ابن عمّته به و بحاله‏ |  | فغدا يهرول أمس منك مهولا[[429]](#footnote-429) |
| و أمرّ ممّا فرّ منه فراره‏ |  | و كقتله أن لا يكون قتيلا[[430]](#footnote-430) |
| تلف الذي اتّخذ الجراءة خلّة |  | وعظ الذي اتّخذ الفرار خليلا[[431]](#footnote-431) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يريد بالعضوين ما ذكره فيما بعد و هما المتن و الساعد أي أنك تشبهه فيهما.

(2) ظامئة الفصوص: دقيقة المفاصل. الطمرة: الوثابة، يصف فرسه بذلك.

(3) نيالة من النيل: إصابة المطلوب، و ما نيل نفي جواب لو لا أي أنها لو لم تحط رأسها للجام لم ينله فارسها لارتفاعه.

(4) استحضرتها: ركضتها. العنان: سير اللجام. أي أنها تنثني سريعا.

(5) الزور: وسط الصدر حيث تلتقي العظام.

(6) الحضيض: القرار في الأرض عند أسفل الجبل.

(7) أدنى: اقترب.

(8) مضاض: مؤلم.

(9) أي سبقك بالتقاء و لو لم تصادمه لفاتك ميلا من شدة الوثبة.

(10) استنصر: طلب النصرة. التجديل: الطرح على الأرض.

(11) يهرول: يسرع في مشيه. مهولا: مذعورا.

(12) و كقتله خبر مقدم عن المصدر المؤول بعده أي أن فراره من الهلاك أمرّ من الهلاك لما فيه من الذل، و عدم موته قتيلا مثل قتله لأنه سلم من الهرب.

(13) تلف: مبتدأ خبره جملة وعظ. الخلة: الخليلة، الصاحبة، أي أن هلاك هذا كان موعظة لذاك.

ص: 189

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كان علمك بالإله مقسّما |  | في النّاس ما بعث الإله رسولا |
| لو كان لفظك فيهم ما أنزل ال |  | فرقان و التّوّراة و الإنجيلا |
| لو كان ما تعطيهم من قبل أن‏ |  | تعطيهم لم يعرفوا التّأميلا |
| فلقد عرفت و ما عرفت حقيقة |  | و لقد جهلت و ما جهلت خمولا[[432]](#footnote-432) |
| نطقت بسؤددك الحمام تغنّيا |  | و بما تجشّمها الجياد صهيلا[[433]](#footnote-433) |
|  |  |  |

و لعمري لقد أجاد في وصف الريبال، و جاء بما لا يجول في خلد و لا يحضر في بال، و ليس في القصيدة لو و لو لا، فتنقصها إلّا الغلوّ في آخرها في حق بشر مهين، فاللّه يعفو عنه.

و كان أبو زبيد الطائي‏[[434]](#footnote-434) الشاعر أحد الوصّافين للأسد لقصّة طرأت له معه حتى لامه قومه قائلين نخشى عليك أن تعيّرنا العرب بذلك.

و من ظريف خبره: أن عمر بن الخطاب سأله يوما عن قصّته معه فأقبل يحدّثه بها و يهوّلها حتى ضرط بعض الحاضرين، فالتفت إليه أبو زبيد و قال: كيف لو رأيته يا بن أخي.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يقول: إن الناس عرفوك بما ظهر من كرمك و لكنهم لم يعرفوا حقيقة ما أنت عليه لقصورهم عن إدراك ذلك لا لكونك خامل الذكر.

(2) ديوانه 144- 148.

(3) المنذر بن حرملة الطائي القحطاني، أبو زبيد: شاعر نديم معمّر، من نصارى طيّ‏ء. عاش زمنا في الجاهلية، و كان يزور الملوك و لا سيما ملوك العجم لعلمه بسيرهم. و أدرك الإسلام و لم يسلم. و كان يدخل مكة متنكرا. و استعمله «عمر» على صدقات قومه. قال البغدادي: و لم يستعمل نصرانيا غيره. و كانت إقامته على الأكثر عند أخواله بني تغلب بالجزيرة الفراتية. و انقطع إلى منادمة «الوليد بن عقبة» أيام ولايته الكوفة، في عهد عثمان. و كان يفد على عثمان فيقرّبه و يدني مجلسه، لاطلاعه عل أخبار من أدركهم من ملوك العرب و العجم. و مات بالكوفة أو في باديتها بنحو سنة 62 ه، في زمن معاوية. و قيل: دفن على البليخ إلى جانب قبر الوليد بن عقبة.

و البليخ نهر بالرقة. جمع ما بقي من شعره في «ديوان- ط» ببغداد.

ترجمته في:

خزانة الأدب للبغدادي 2: 155، و كتاب المعمرين 86، و الشعر و الشعراء 101 (260 في الطبعة الأخيرة) و هو في هذه المصادر: «المنذر بن حرملة» و سماه ياقوت في معجم الأدباء 4: 107- 115 «حرملة بن المنذر»؟ و مثله في طبقات ابن سلام 132 و تهذيب ابن عساكر 4: 108، الاعلام ط 4/ 7/ 293.

ص: 190

و أجاد مجير الدين بن تميم‏[[435]](#footnote-435) في تضمينه قول أبي الطيّب:

|  |
| --- |
| (جمعت فمها إليك كطالب تقبيلا) |

بقوله لبعض الرؤساء أهديت له باكورة ورد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيقت إليك من الحدائق وردة |  | و أتتك قبل أوانها تطفيلا |
| طمعت بلثمك إذ رأتك فجمّعت‏ |  | فمها إليك كطالب تقبيلا |
|  |  |  |

قال بعض الأدباء: و أحسن الانتقاد، طمعت بلثم يديك حتى جمعت فمها إليك.

قلت: و هذه المبالغة في قول أبي الطيّب لا تعجبني، لأن تقبيل الناقة الحبيب الرشيق مع غلظ مشافرها مما يفزعه و يخاف العض.

و لما ورد أبو الطيّب إلى مصر و بها كافور الأخشيدي مدحه بقصيدته اليائية المشهورة التي قيل إنّها أفضل ما مدح به أسود، و بغيرها، كما تضمنه ديوانه، و مدح فاتكا الرومي‏[[436]](#footnote-436) و كان فاتك مقطعا بإقليم الفيّوم من عمل مصر، و هي أرض و بيّة و لم يصح له فيها جسم، و كان يكره دخول مصر لئلا يرى كافورا سلطانا بها، و هو أشرف منه أصلا لأنّه رومي و شجاعته مشهورة، و بسبب إفراطها عرف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن تميم. أصله من دمشق و انتقل إلى حماة، و خدم صاحبها الملك المنصور جنديا. كان من الشعراء المبدعين في وصف مظاهر الطبيعة، و من أرق شعراء عصره في وصف الورد و الجداول و الدواليب. له أشعار كثيرة في الوصف مبثوثة في الجزئين (7 و 8) من كتاب عصور سلاطين المماليك. توفي سنة 684 ه.

ترجمته في: النجوم الزاهرة 7/ 367، و شذرات الذهب 5/ 389، أنوار الربيع 1/ ه 270.

(2) فاتك الرومي، الملقب بالمجنون لشجاعته، و يقال له فاتك الكبير: ممدوح المتنبي. أخذ من بلاد الروم صغيرا، و تعلم الخط في فلسطين. و كان في خدمة الأخشيد فأعتقه و أقطعه «الفيوم» و أعمالها، فأقام بها. و تعرّف بالمتنبي الشاعر، فأرسل إليه هدية قيمتها ألف دينار و أتبعها بهدايا أخرى، فاتصلت المودة بينهما، و مدحه المتنبي بقصيدته التي مطلعها:

|  |
| --- |
| «لا خيل عندك تهديها و لا مال» |

ثم لما مات فاتك سنة 350 ه ورثاه المتنبي بقصيدة أولها:

|  |
| --- |
| «الحزن يقلق و التجمل يردع» |

و هي من المراثي الفائقة. و له في رثائه قصيدة أخرى يقول فيها، و هو بعيد عن مصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| «لا فاتك آخر في مصر نقصده‏ |  | و لا له خلف في الناس كلهم» |
|  |  |  |

توفي بمصر. ترجمته في:

وفيات الأعيان 4/ 21- 23، الاعلام ط 4/ 5/ 126.

ص: 191

بالمجنون، فألجأته الضرورة إلى دخولها للتداوي، فدخلها و كان المتنبي يسمع بكرمه و يحب أن يمتدحه و يخاف كافورا لما يعلم من حسده لفاتك و عدواته له، فلقيه فاتك مصادفة فمال إلى المتنبي و لاطفه، و لما عاد إلى داره بعث إليه بألف دينار و فرسا هدية، فاستأذن كافورا في مدحه، فأذن له فمدحه بالقصيدة اللامية المشهورة و ذكرت في مطلعها العجز عن المكافأة بالهدية إلّا من لؤلؤء الفكرة و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا خيل عندك تهديها و لا مال‏ |  | فليسعد النطق إن لم تسعد الحال‏ |
|  |  |  |

و اتفقت وفاة فاتك في عشيّة ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين و ثلثمائة، فرثاه بقصيدة أجاد فيها على عادته، و من أوائلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحزن يقلق و التجمّل يردع‏ |  | و الدّمع بينهما عصيّ طيّع‏[[437]](#footnote-437) |
| إنّي لأجبن عن فراق أحبّتي‏ |  | و تحسّ نفسي بالحمام فأشجع‏[[438]](#footnote-438) |
| و يزيدني غضب الأعادي قسوة |  | و يلمّ بي عتب الصّديق فأجزع‏ |
| تصفو الحياة لجاهل أو غافل‏ |  | غمّا مضى منها و ما يتوقّع‏ |
| و لمن يغالط في الحقائق نفسه‏ |  | و يسومها طلب المحال فتطمع‏ |
| أين الذي الهرمان من بنيانه، |  | ما قومه، ما يومه، ما المصرع؟ |
| تتخلّف الآثار عن أربابها |  | حينا و يدركها الفناء فتتبع‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كنّا نظنّ دياره مملوءة |  | ذهبا فمات و كلّ دار بلقع‏ |
| و إذا الصّوارم و المكارم و القنا |  | و بنات أعوج كلّ شي‏ء يجمع‏[[439]](#footnote-439) |
| أيموت مثل أبي شجاع فاتك‏ |  | و يعيش حاسده الخصيّ الأوكع‏[[440]](#footnote-440) |
|  |  |  |

و هي طويلة مشهورة، و مثل قوله: «تتخلف الآثار عن أربابها» قول الوزير

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) التجمل: التصبر. يقول: الحزن يقلق صاحبه و التصبر يردعه عن الحزن و الدمع بين هاتين الحالتين يعصي صاحبه عند التصبر فيحتبس و يطيعه عند الحزن فينسكب.

(2) يعني أن الفراق عنده أعظم من الموت.

(3) بنات أعوج: خيل تنسب إلى أعوج و هو فحل مشهور من خيل العرب، يعني أن داره كانت تجمع هذه الأشياء فيها دون الذهب فإنه كان يبدده بالعطايا.

(4) أراد بحاسده كافورا. الأوكع: الذي أقبلت إبهام رجله على السبابة، و يقال عبد أوكع أي لئيم.

و القصيدة كاملة في ديوانه 491- 494.

ص: 192

أبي محمد بن عبدون‏[[441]](#footnote-441) في البسامة المشهورة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الدهر يفجع بعد العين بالأثر |  | فما البكاء على الأشباح و الصور |
|  |  |  |

ثم عاتب كافورا بالقصيدة البائية المشهورة التي منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى لي بقربي منك عينا قريرة |  | و إن كان قربا بالبعاد يثاب‏ |
|  |  |  |

قال ابن خلكان في التأريخ: ثم بقي سنة لا يجتمع بكافور إلّا إذا ركب في خدمته خوفا منه.

و قال في يوم عرفة سنة خمسين و ثلثمائة قصيدته الدالية التي يهجوه بها و أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عيد بأيّة حال عدت يا عيد |  | بما مضى أم لأمر فيه تحديد[[442]](#footnote-442) |
| ما كنت أحسبني أحيى إلى زمن‏ |  | يسي‏ء بي فيه كلب و هو محمود[[443]](#footnote-443) |
| من علّم الأسود المخصيّ مكرمة |  | أقومه البيض أم آباؤه الصّيد[[444]](#footnote-444) |
| و ذاك أنّ الفحول البيض عاجزة |  | عن الجميل فكيف الخصية السّود؟ |
| العبد ليس بحرّ صالح بأخ‏ |  | لو أنه في ثياب الحرّ مولود |
| لا تشتري العبد إلّا و العصا معه‏ |  | إنّ العبيد لأنجاس مناكيد[[445]](#footnote-445) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو محمد عبد المجيد بن عبد اللّه بن عبدون الفهري الأندلسي. نحوي شاعر كاتب، استوزره المتوكل من بني الأفطس، و بعد انتهاء دولته استوزره المرابطون. له القصيدة العصماء المشهورة التي يرثي بها المتوكل و ولديه الفضل و العباس، حينما قتلهم المرابطون صبرا و مطلعها:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الدهر يفجع بعد العين و الأثر |  | فما البكاء على الأشباح و الصور |
|  |  |  |

و منها:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليتها إذ فدت عمرا بخارجة |  | فدت عليا بمن شاءت من البشر |
|  |  |  |

توفي بيابرة- و هي مسقط رأسه- سنة 529 و قيل 520 ه. كان عالما بالتاريخ، و من محفوظاته كتاب الأغاني لأبي الفرج. من مؤلفاته: كتاب الانتصار لأبي عبيدة على ابن قتيبة.

ترجمته في: الصلة لابن بشكوال 1/ 369، و المعجب/ 128- 144، فوات الوفيات 2/ 19، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 225، أنوار الربيع 1/ ه 187.

(2) قوله: عيد، أي هذا عيد، و بما مضى: أي أبما مضى.

(3) أي أني مضطر إلى حمده مع إساءته إلي.

(4) الصيد، جمع أصيد: الملك العظيم.

(5) المناكيد، جمع منكود: قليل الخير، يعني لا يصلح إلّا على الضرب و الإهانة.-

ص: 193

و سافر أبو الطيب من مصر مستخفيا قاصدا بلاد فارس و ملكها أبا شجاع عضد الدولة- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[446]](#footnote-446)- و ذمّ كافورا في طريقه بقصيدته المقصورة التي وصف بها سفره و منازله، و مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا كلّ ماشية الخيزلى‏ |  | فدى كلّ ماشية الهيدلى‏ |
| و كلّ نجاة بجاويّة |  | طموح و ما بي حسن المشى‏[[447]](#footnote-447) |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من جهلت نفسه قدره‏ |  | رأى غيره منه ما لا يرى‏[[448]](#footnote-448) |
| و قد ضلّ قوم بأصنامهم‏ |  | و أمّا بزقّ رياح فلا[[449]](#footnote-449) |
| و ماذا بمصر من المضحكا |  | ت و لكنّه ضحك كالبكا |
| بها نبطيّ من أهل السّوا |  | د يدرّس أنساب أهل الفلا[[450]](#footnote-450) |
| و أسود مشفره نصفه‏ |  | يقال له أنت بدر الدّجى‏[[451]](#footnote-451) |
| و شعر مدحت به الكركد |  | نّ بين القريض و بين الرّقى‏[[452]](#footnote-452) |
| فما كان ذلك مدحا له‏ |  | ولكنّه كان هجو الورى‏[[453]](#footnote-453) |
|  |  |  |

الخيزلى: مشية للنساء فيها تثنّي و تكسر، و الهيدلى: نوع من سير الأبل، و البجاوية بالموحّدة و الجيم المنسوبة إلى البجاة و هي قبيلة من السودان تجاور العرامات من أسفل ديار مصر و الحبشة من ناحية المغرب مشهورة بالجودة و السرعة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و القصيدة كاملة في ديوانه 506- 508.

(1) ترجمه المؤلف برقم 130.

(2) النجاة: الناقة السريعة. بجاوية: نسبة إلى بجاوة و هي أرض بالنوبة أو قبيلة من السودان توصف نوقها بالسرعة. و ما بي أي ما أهتم له. المشي جمع مشية: هيئة المشي.

(3) أي يرى الناس العيوب في من جهل قدر نفسه و هو لا يراها.

(4) زق: اسم عام للظرف (ضرف).

(5) النبط: جيل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين، قيل سموا بذلك لكثرة النبط عندهم و هو الماء. و المراد بالسواد سواد العراق.

(6) المشفر: شفة البعير.

(7) الكركدن: اسم حيوان عظيم الخلقة و يقال له وحيد القرن. الرقى جمع رقية: من أعمال السحر.

يقول: إن شعره مدح من وجه و رقية من وجه لأنه يرقيه به ليأخذ ماله.

(8) كاملة في ديوانه 509- 512.

ص: 194

و أراد أبو الطيب بالنبطي في قوله: «بها نبطي من أهل السواد» أبا [الفضل‏] جعفر بن الفرات‏[[454]](#footnote-454) وزير كافور و سيأتي بعض خبره آخر الترجمة.

و لما اجتاز المتنبي ببغداد قاصدا بلاد المشرق جرى له مع الحاتمي أحد أدبائها تلك القضيّة المشهورة، و هجاه جماعة من شعرائها منهم أبو عبد اللّه بن حجّاج‏[[455]](#footnote-455) الشاعر المشهور، قال فيه على طريقة الملحونية أبياتا أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ديمة الصفع صبيّ‏ |  | على قفا المتنبّي‏ |
| و أنت يا ريح بطني‏ |  | على عذاريه هبّي‏ |
|  |  |  |

و كان يقال: إنه كان سقّاء للماء بالكوفة، فقال فيه بعض الناس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيّ فضل لشاعر يطلب الفض |  | ل من الناس بكرة و عشيّا |
| عاش حينا يبيع بالكوفة الم |  | اء، و حينا يبيع ماء المحيّا[[456]](#footnote-456) |
|  |  |  |

ذكرت قول أبي الحسين الجزّار[[457]](#footnote-457):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تلمني في حرفة القصّاب‏ |  | فهي أذكى من عنبر الآداب‏ |
| كان فضلي على الكلاب فمذ صر |  | ت أديبا رجوت فضل الكلاب‏ |
|  |  |  |

و قال الجزّار أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعاظم قدري على ابن الحسي |  | ن فذهني كالعارض الصيّب‏ |
| و كم مرّة قد تحكّمت في |  | ه لأن الخروف أبو الطيّب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) جعفر بن الفضل بن جعفر. من بني الحسن بن الفرات. أبو الفضل ابن حنزابة: وزير ابن وزير.

من العلماء الباحثين. من أهل بغداد ولد سنة 308 ه، نزل بمصر، و استوزره بنو الأخشيد بها مدة إمارة كافور. و بعد موت كافور قبض عليه ابن طغج (صاحب الرملة) و صادره و عذبه. ثم أطلق، فنزح إلى الشام سنة 358 ه. و أمنه القائد جوهر فعاد إلى مصر معززا. له تآليف في «أسماء الرجال» و «الأنساب». توفي بمصر سنة 391 ه، و حمل إلى المدينة- بوصية منه- فدفن فيها.

اشتهر بنسبته إلى «حنزابة» و هي أم أبيه الفضل.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1/ 346- 350، و سير النبلاء- خ- الطبقة الحادية و العشرون، و النجوم الزاهرة 4:

203 و تاريخ بغداد 7: 234، و التبيان- خ، و حسن المحاضرة 1: 199، و الاعلام ط 4/ 2/ 126.

(2) ترجمه المؤلف برقم 56.

(3) وفيات الأعيان 1/ 124.

(4) ترجمه المؤلف برقم 192.

ص: 195

و لما وصل أبو الطيّب إلى حضرة عضد الدولة قابله بالقبول، و مدحه أبو الطيّب بالقصائد المشهورة في ديوانه، و مدح وزيره أبا الفضل بن العميد بالرائية المشهورة في ديوانه، فأجازه عنها بثلاثة الآف دينار، و خلع عليه.

و قيل إن الصاحب الكافي أراد منه أن يمدحه فلم يفعل، و لم يكن الصاحب قد تقلّد الوزارة، فحقد عليه و أنه ألّف «الكشف المنبي عن سرقات المتنبي» لذلك.

و عاد أبو الطيّب من بلاد العجم ليتجمّل بأهله إلى حضرة أبي الشجاع‏[[458]](#footnote-458)، فلما بلغ إلى الصافية بقرب النعمانية بالجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول، و بينهما ميلان، عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدّة من أصحابه، و مع المتنبي جماعة من حاشيته و غلمانه فقاتلوهم، ففتك به فاتك فقتل و قتل معه ابنه محسّد، و غلامه مفلح، يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربع و خمسين و ثلثمائة، رحمه اللّه تعالى‏[[459]](#footnote-459).

\*\*\* و للناس في شعره اختلاف، فمنهم من يتعصّب له غاية التعصّب كأبي العلاء المعرّي- الآتي ذكره‏[[460]](#footnote-460)- و شرح ديوانه و سمّاه «معجز أحمد»، و يكفيه فضلا تعظيم مثل أبي العلاء له على ما حواه أبو العلاء من الفضائل.

و منهم من يتعصب عليه كالشريف أبي القاسم المرتضى‏[[461]](#footnote-461).

و للمعرّي معه واقعة سترد عند ذكره، و الحقّ أنه كان قليل النظر، فحلا مقدما، و اشتهاره شاهد بسبقه فقلّما اشتهر إلّا الجيّد، و من سعادته أنها عدّت معايب شعره و سقطاته لقلّتها، و هو قول الشاعر:

|  |
| --- |
| (كفى المرء نبلا أن تعدّ معايبه) |

و أبو تمّام و البحتري و المتنبي طبقة واحدة، لم يقع الإتفاق على تفضيل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 130.

(2) الوفيات 1/ 123.

(3) ترجمه المؤلف برقم 19.

(4) ترجمه المؤلف برقم 103.

ص: 196

بعضهم على بعض. و قال بعض الأدباء في أبي تمّام و المتنبي: هما حكيمان، و الشاعر البحتري‏[[462]](#footnote-462)، و قيل: إن المتنبي قال ذلك لمن سأله عنهم فينبغي أن يزاحموا أبا العلاء الزاهد المجيد، فإن اللّاهي تفتح اللّها، و قد أجاد مع زهده.

و أكثر ما أخذ المتنبي كما ذكر الحاتمي من أبي تمّام.

و حظي شعراء أبي الطيّب .....[[463]](#footnote-463) قال ابن خلكان: بلغني أن لديوانه أربعين شرحا[[464]](#footnote-464).

و حكى السري الرفاء[[465]](#footnote-465) الشاعر المشهور قال: حضرت مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبي فجرى ذكره، فأثنى عليه الأمير و ذكر شعره بما غاضني، فقلت:

أيها الأمير اقترح أي قصيدة أردت للمتنبي فإني أعارضها بما يعلم الأمير أن المتنبي قد خلّف نظيره، فقال: عارض قصيدته التي أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعينيك ما يلقى الفؤاد و ما لقي‏ |  | و للحب ما لم يبق مني و ما بقي‏ |
|  |  |  |

فلما رجعت إلى منزلي تأمّلت القصيدة فإذا هي ليست من مختاراته، ثم مرّ لي فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق‏ |  | أراه غباري ثم قال له الحق‏ |
|  |  |  |

فعلمت أنه أراده الأمير و خار اللّه لي.

و قال بعض المتعصّبين عليه في قوله:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري الطائي. ولد سنة 206 ه بناحية منبج من أعمال حلب. نشأ في قبائل طي و غيرها من البدو الضاربين في شواطي‏ء الفرات فغلبت عليه فصاحة العرب. التقى بأبي تمام و هو فتى فلازمه، و تخرج عليه في الشعر ثم خرج إلى العراق، و اتصل بالمتوكل و الفتح بن خاقان. فبقي محترما عندهما، إلى أن قتلا في مجلس كان حاضره فرجع إلى منبج. توفي سنة 284 ه. من آثاره: كتاب الحماسة على غرار حماسة أبي تمام، و كتاب المعاني، و ديوان شعره.

ترجمته في:

الذريعة 7/ 79 و 9/ 125، و معجم الأدباء 19/ 248- 258، و الكنى و الألقاب 2/ 57، و أخبار البحتري للصولي، و أمراء الشعر العربي/ 235- 279، و أعيان الشيعة 51/ 86- 106، أنوار الربيع 1/ ه 38.

(2) بياض في الأصل.

(3) الوفيات 1/ 121.

(4) ترجمه المؤلف برقم 81.

ص: 197

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبل خدي كلما ابتسمت‏ |  | من مطر برقه ثناياها[[466]](#footnote-466) |
|  |  |  |

إنّها كانت تبصق في وجهه، و ما أنقصه فإن البيت في غاية الحسن و مما عتب عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني على شغفي بما في خمرها |  | لأعفّ عما في سراويلاتها |
|  |  |  |

قيل: الزنا أحسن من العفّة في هذا البيت، و هو حقّ و ظريف.

هنا قول أبي الندى حسّان بن نمير الكلبي الدمشقي‏[[467]](#footnote-467) من أبيات له فيها إلمام بقول أبي الطيّب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني لأعشق ما يحويه برقعها |  | و لست أبغض ما تحوي السراويل‏ |
|  |  |  |

و مما لم يعجبني من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلو قدرت ركبت الناس كلهم‏ |  | إلى علي بن عبد اللّه بعرانا |
|  |  |  |

فالمعنى قبيح، و جاء جمع البعير في غاية الثقل، و أكثر مطالعه على غير شريطة أهل البيان، كاليائية الكافورية التي أجاد في مديحها فما بعد سوء مطلعها ما يتطير به، و الشرط مراعاة المطالع كما عرف.

\*\*\* أبو الفضل جعفر بن الفرات و يعرف بابن خيزابة[[468]](#footnote-468)، و كان وزير كافور الإخشيدي، و بقى بمصر حتى قدم القائد أبو عبد اللّه جوهر الرومي‏[[469]](#footnote-469) بجيوش‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كاملة في ديوانه 537- 540.

(2) حسان بن نمير بن عجل الكلبي، أبو الندى: شاعر، من الندماء. ولد سنة 486 ه كان من سكان دمشق، و اتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، فمدحه و نادمه. و وعده السلطان بأن يعطيه ألف دينار إذا استولى على الديار المصرية، فلما احتلها أعطاه ألفين، فمات فجأة سنة 567 ه قبل أن ينتفع بفجأة الغنى. له «ديوان شعر».

ترجمته في:

الشعور بالعور (مخطوط) و الفوات 1/ 222- 226 الزمان 8: 286 و أنظر الخريدة 1: 178- 229، الاعلام ط 4/ 2/ 177.

(3) في الوفيات 1/ 346: «ابن حنزابة».

(4) جوهر بن عبد اللّه الرومي، أبو الحسن: القائد. باني مدينة «القاهرة» و الجامع «الأزهر» كان من-

ص: 198

مولاه الإمام المعزّ لدين اللّه من بلاد المغرب، فلم يؤاخذه بأشياء كانت منه من الجمع لحربه، و أجراه المعز لما قدم على أحسن حال من الجميل.

و من ظريف خبره ما حكاه المقريزي في الخطط و الآثار، قال: كان الوزير ابن الفرات يهوى النظر إلى الحيّات و الأفاعي و العقارب و أم أربعة و أربعين و ما يجري هذا المجرى من الحشرات، و كان في داره قاعة لطيفة مرخّمة، فيها سلال الحيّات، و لها فرّاش قيّم و هو من الحوّايين و له مستخدمون برسم الخدمة و نقل السلال و حطّها، و كان كل حوّاء بمصر و أعمالها يصيد ما قدر عليه من الحيّات، و يتباهون في ذوات العجب من أنواعها، و في الكبار، و في غريبة المنظر. و كان الوزير يثيبهم على ذلك أوفى ثواب، و يبذل لهم الجمل حتى يجتهدون في تحصيلها، و كان له وقت يجلس فيه على دكّة مرتفعة و يدخل و الحوّاة، فيخرجون ما في السلال و يطرحونه في ذلك الرخام و يحشرون بين الهوام، و هو يعجب من ذلك و يستحسنه، فلما كان ذات يوم أنفذ رقعة إلى الشيخ ابن المدبّر الكاتب و هو من أعيان كتّاب أيّامه و ديوانه، و كان عزيزا عنده، و كانت داره مجاورة له، يقول فيها لشعر الشيخ الجليل أدام اللّه سلامته: إن الحوّاء عرض علينا البارحة الحشرات الجارية بها العادة، فانساب إلى دار الشيخ الحيّة البتراء و ذات القرنين، و العقربان الكبير و أبو صوفة، و ما حصلوا لنا إلّا بعد عناء و مشقّة و بحملة بذلناها للحوايين، و نحن نأمر الشيخ و فقه اللّه بالتقدّم إلى حاشيته و صبيّته بصون ما وجد منها إلى أن ننفذ الحوايين لأخذها و ردّها إلى السلال، فلما قرء ابن المدبر الرقعة قلّبها و كتب في ذيلها: أتانا أمر سيدنا الوزير خلّد اللّه نعمته و حرس مدّته إلى ما أشار إليه من أمر الحشرات، و الذي يعتمد إليه في ذلك أن الطلاق يلزمه إن بات‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- موالي المعز العبيدي (صاحب إفريقية) و سيره من القيروان إلى مصر، بعد موت كافور الأخشيدي، فدخلها سنة 358 ه. و أرسل الجيوش لفتح بلاد الشام و ضمها إليها. و مكث بها حاكما مطلقا إلى أن قدم مولاه المعز (سنة 362 ه) فحلّ المعز محله؛ و صار هو من عظماء القواد في دولته و ما بعدها، إلى أن توفي، بالقاهرة سنة 381 ه. و كان كثير الإحسان، شجاعا، لم يبق بمصر شاعر إلا رثاه. و كان بناؤه القاهرة سنة 358 ه و سماها «المنصورية» حتى قدم المعز فسماها «القاهرة» و فرغ من بناء «الأزهر» في رمضان 361 ه. و لعلي إبراهيم حسن «تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين اللّه الفاطمي-».

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1/ 375- 380، و النجوم الزاهرة 4: 28 و ما بعدها. و ابن عساكر 3: 416 و خطط مبارك 2: 45 و معجم البلدان 7: 19، الاعلام ط 4/ 2/ 148.

ص: 199

هو أو واحد من أهله في الدار و السلام‏[[470]](#footnote-470).

و مما يقرب من هذه النادرة ما حكاه هو أيضا في جامع القرافة، و هو جامع مشهور مزخرف عمّرته السيدة تغريد، و تدعى درزان المغربية أم العزيز باللّه نزار بن المعزّ قال: حكى الشريف محمد بن أسعد الجوّاني النسّابة قال: حدثني الأمير أبو علي بن تاج الملك جوهر المعروف بالسمر الحيوشي‏[[471]](#footnote-471) قال: اجتمعنا ليلة جمعة جماعة من الأمراء بنو معز الدولة صالح و حاتم و راجح و أولادهم و غلمانهم و جماعة من يلوذ بنا كابن الموفقي و القاضي داود و أبوه المجد بن الصيرفي و أبو الفضل روزنه، و أبو الحسن الرضيع فعملنا سماطا و جلسنا و استدعينا من في الجامع و أبي حفص القيّم، فأكلنا و رفعنا الباقي إلى بيت الشيخ أبي حفص قيّم الجامع، ثم تحدّثنا و نمنا و كانت ليلة باردة فنمنا عند المنبر، و إذا إنسان نصف الليل ممن نام عند المنبر من عابري السبيل قد قام قائما و هو يلطم على رأسه و يصيح، و امالاه و امالاه، فقلنا: مالك ويلك و ما شأنك، و ما الذي دهاك و من سرقك و ما سرق لك؟ فقال: يا سيدي أنا رجل من أهل طرا يقال لي أبو كرب الحوّا، أمسى عليّ الليل و نمت عندكم، و أكلت من خيركم، وسّع اللّه عليكم، ولي جمعة اجمع في سلتي من نواحي طرا و الجبل الكبير و الحي الكبير كل غريبة من الحيّات و الأفاعي ما لم يقدر عليه حوّاء غيري، و قد انفتحت السلّة الساعة و خرجت الأفاعي و أنا نائم، فقلنا له: أيش تقول؟ فقال: إي و اللّه يا للنجدات، فقلنا: يا عدّو اللّه أهلكتنا و معنا صبيان و أطفال، ثم أنبهنا الناس و هربنا إلى المنبر فطلعناه و ازدحمنا فيه، و منّا من طلع على قواعد العمد فتسلّق و بقي واقفا و أخذ ذلك الحوّا يتجسس و في يده سلال الحيّات و يقول: قبضت الرقطا، ثم يفتح السلّة و يضع فيها، ثم يقول: قبضت أم قرنين، و يفتح و يصيح و يقول: قبضت الفلاني و الفلانية من الثعابين و الحيّات و هم معه بأسماء، و يقول: أبو زعيرة، و أبو بليس، و نحن نقول إيه، إلى أن قال: بس انزلوا ما بقي عليّ همّ ما بقي يهمّكم كبير شي‏ء، قلنا: كيف؟ قال: ما بقي إلّا البترا و أم راسين، إنزلوا فما عليكم منهما، قلنا كذا عليك لعنة اللّه يا عدوّا اللّه، و اللّه لا نزلنا إلّا الصبح، فالمغرور

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الخطط المقريزية 3/ 277- 278.

(2) في الخطط: «الشمس الجيوشي».

ص: 200

من تغرّه، و صبحنا بالقاضي أبو حفص القيّم، فأوقد الشمعة و لبس خف الخطيب خوفا على رجليه، فجاء فنزلنا في الضوء و طلعنا إلى المأذنة، فنمنا إلى بكرة و تفرّق شملنا بعد تلك الليلة، و جمع القاضي القيّم حفدته ثاني يوم و أدخلوا عصيّا تحت المنبر و سعّفا و شالوا الحصير فلم يجدوا شيئا، و بلغ الحديث والي القرافة ابن سعلة الكتامي، فأخذ الحواء و لم يزل به حتى جمع ما قدر عليه و قال: ما أخليه إلّا إلى السلطان، و كان الوزير إذ ذاك يانس الأرمني‏[[472]](#footnote-472).

قلت: الحّوا نسبة إلى الحيّة كالسقّا و نحوه، و أصل حيّة حيوة سبقت الياء الواو ساكنة، فقلبت الواو ياء و أدغمت الياء فيها على قول أبي علي الفارسي في أن واو حيوات أصلية و اشتقاق الحيوان من الحيوة، و الحيّة مشتقة من الحيوة لطول عمرها.

و قال أبو إسحاق بن خفاجة الأندلسي‏[[473]](#footnote-473) من قصيدة يصف الحيّة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ازبّ يبرز من حشاه مكرّع‏ |  | خضر يسيح و تلفه مخضال‏ |
| ما بين خطيّ جدّ ولين كأنّما |  | بسطت يمين منهما و شمال‏ |
| ينساب ثاني معطفيه كأنه‏ |  | هيمان نشوان هناك مزال‏ |
| مثل الحباب لمنحناه ذوابة |  | خفّاقة حيث الربى أكفال‏ |
| أو ظل أسمر باللوى متناظر |  | عطفت جنوب متنه و شمال‏ |
| لم أدر هل يزهو فيحظر نخوة |  | أم لاعبت أعطافه جريال‏ |
| و إذا استطار به النجاء فنيزك‏ |  | و إذا تهادى فالهلال هلال‏ |
| زرّت عليه حبيرة موشيّة |  | بمقيله أخت لها أسمال‏ |
| مرق كما ينقد في يوم الوغا |  | عن لبتي مستلئم سربال‏ |
| ألقى به منها هنالك درعه‏ |  | بطل و جرّد مشيه مختال‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الخطط المقريزية 3/ 276- 277.

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد اللّه بن خفاجة الأندلسي. ولد سنة 450 ه. كان أديبا و شاعرا مجيدا و كاتبا بليغا. لم يتكسب بالشعر قانعا بمورده من ضيعة يملكها. لم يتزوج. توفي سنة 533 ه. له تآليف لغوية و ديوان شعره.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1/ 56- 57، بغية الوعاة 1/ 422، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي/ 59، المغرب في حلى المغرب 2/ 367، قلائد العقيان/ 241، أنوار الربيع 1/ ه 265.

ص: 201

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بيد الهجيرة منه سوط خافق‏ |  | و يساق ليلة صرصر خلخال‏ |
|  |  |  |

و القرافة مقبرة مصر.

و الفيّوم: ولاية عظيمة منها.

و يانس الأرمني: كان وزير الحافظ لدين اللّه صاحب مصر.

و رأيت السيد أحمد بن حميد الدين ذكر في كتابه «تلويح المشوق»: إن العراق هي ديار مصر، و مثل ذلك لا يكاد يخفى على مطلّع، و بين الولايتين ما يزيد على أربعين ليلة. و سيأتي ذكر السيد أحمد إن شاء اللّه تعالى‏[[474]](#footnote-474).

[12] السيد شمس الدين أحمد بن الحسن بن المطهّر بن محمد الحسني الجرموزي الصنعاني المولد و الدار[[475]](#footnote-475).

فاضل طاب به الأدب طيبة الوقت بالربيع، و سما بشعر لو سمعه لبرى‏ء به الصريع، و سقى العلم ذكاه فحقق أنه الرائح الغادي في الجود، و جرى ماء الحبّ في أصوله فأطلع منه الزهر قبل جري الماء في العود، أخذ العلم عن مشايخ الصنعاء، و تفنن و قرأ علم المنطق على السيد الإمام المتفرّد به الحسن بن الحسين بن المنصور با اللّه.

و قرأت على السيد المذكور شرح السيد محمد المفتي اليمني على كافية ابن الحاجب، و كتب لي أنه ولد بصنعاء في شهر صفر سنة خمس و سبعين و ألف،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 14.

(2) أحمد بن الحسن بن المطهّر بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبد اللّه بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي أبي طالب عليه السّلام.

و قيل إنه ولد في ذي الحجة سنة 1076 ه و توفي عن نحو ثمانين سنة من مولده.

ترجمته في: نفحات العنبر- خ-، طيب السمر- خ-، ملحق البدر الطالع 25، نشر العرف 1/ 117- 122.

ص: 202

و انتقل إلى المخا لما كان والده عاملا بها كما يجي‏ء في ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[476]](#footnote-476).

و قد جمع إلى فضل العلم حسن الخلق، فأخلاقه و علمه روضة و غدير، و له خطّ يعمي حسنه ابن مقلة[[477]](#footnote-477)، و يحجب رونق خط ابن البوّاب‏[[478]](#footnote-478)، و ليس ابن هلال بكفو الشمس. و أما الشعر فقد أناخت سوامه بسوحه، و كتبت سعادته فيه بلوحه، أنشدني لنفسه من نظمه مكاتبة:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 52.

(2) محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي: وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل. ولد في بغداد، سنة 272 ه، و ولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس. ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316 ه، و لم يلبث أن غضب عليه فصادره و نفاه إلى فارس (سنة 318) و استوزره القاهر باللّه سنة 320 فجي‏ء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ (سنة 321) و استوزره الراضي باللّه سنة 322 ثم نقم عليه سنة 324 فسجنه مدة، و أخلى سبيله. ثم علم أنه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه و قطع يده اليمنى، فكان يشد القلم على ساعده و يكتب به، فقطع لسانة (سنة 326) و سجنه، فلحقه في حبسه شقاء شديد حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى و يمسك الحبل بفمه.

و مات في سجنه سنة 328 ه، قال الثعالبي: من عجائبه أنه تقلد الوزارة ثلاث دفعات، لثلاثة من الخلفاء، و سافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز و الثالثة إلى الموصل، و دفن بعد موته ثلاث مرات.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 2: 61 و ثمار القلوب 167 و فيه: «كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين و الروم بخطه، و هو إلى اليوم- أي زمن الثعالبي المتوفي سنة 429 ه- عند الروم في كنيسة قسطنطينية، يبرزونه في الأعياد و يعلقونه في أخص بيوت العبادات و يعجبون من فرط حسنه و كونه غاية في فنه». و في الفهرس التمهيدي، ص 548 رسالة في «علم الخط و القلم- خ» يقال إنها لابن مقلة، الاعلام ط 4/ 6/ 273.

(3) علي بن هلال، أبو الحسن المعروف بابن البواب: خطاط مشهور، من أهل بغداد. هذب طريقة ابن مقلة و كساها رونقا و بهجة. و في رثائه قال الشريف المرتضى قصيدته التي مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من مثلها كنت تخشى أيها الحذر |  | و الدهر إن همّ لا يبقي و لا يذر |
|  |  |  |

نسخ القرآن بيده 64 مرة، إحداها بالخط الريحاني لا تزال محفوظة في مكتبة «لا له لي» بالقسطنطينية، توفي سنة 423 ه.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 3/ 305 و مفتاح السعادة 1: 77 و البداية و النهاية 12: 14 و دائرة المعارف الإسلامية 1: 103 و قيل: وفاته سنة 413 أو 410 و ديوان الشريف المرتضى 2: 16 و المنتظم 8: 10، الاعلام ط 4/ 5/ 30- 31.

ص: 203

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل من رام العلاء و لم‏ |  | تهمي بالحدوى أنامله‏ |
| لا تخل نجحا لمأربه‏ |  | أو تخل طوع الأنام له‏ |
|  |  |  |

على مذهب غير الخليل بن أحمد، و هو أنها من آخر حركة في البيت إلى أول ساكن.

لعلها: أورد و نقلت من خطّه تهم بالتاء الفوقية، فيكون الأنامل الفاعل، و تكون القافية يليه مع حركة الحرف الذي قبله.

و أنشدني أيضا في الجناس المركب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قولوا لمن قد تناهى‏ |  | في نأيه و صدوده‏ |
| ما جلّ ناري إلّا |  | من جلّ نار خدوده‏ |
|  |  |  |

و أورد في هذا للقاضي الشرفي الحسن بن علي بن جابر الهبل- الآتي ذكره‏[[479]](#footnote-479)- بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاي رفقا بصبّ‏ |  | عذّبته بصدودك‏ |
| فجلّ نار فؤادي‏ |  | من جلّنار خدودك![[480]](#footnote-480) |
|  |  |  |

و على ذكر جلنار، فما أحسن قول أخيه علم الدين القاسم بن الحسن الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[481]](#footnote-481):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صاح هذي أنفاس نشر الأحبه‏ |  | بشرتني بقربهم فتنبّه‏ |
| ما ترى الكون قد تأرّج طيبا |  | و غصون الربى غدت مشرئبه‏ |
| و النسيم العليل قد رقّ حتى‏ |  | صار بيني و بينه السقم نسبه‏ |
| و بدا الأفق في مطارف سحب‏ |  | لحواشي الأصيل فيهن ذهبه‏ |
| و خطيب الحمام قد ردد السج |  | ع غراما و بثّ للّهو كتبه‏ |
| فالأزاهير حوله كطروس‏ |  | حمرة الجلّنار فيهن تربه‏ |
|  |  |  |

فتربة الجلنار هنا مما يلتمس الأديب بركتها، و الجلنار: هو زهر الرمان البرّيّ، و يطلق على البستاني بواسطة المشابهة في اللون و الطبع، و قلت في تشبيهه:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 46.

(2) فجلّ نار فؤادي: أي معظمها، القطعة في ديوان الهبل 347.

(3) ترجمه المؤلف برقم 131.

ص: 204

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما شاقني في الروض حين دخلته‏ |  | سوى جلنار حسنه ينعش الفهما |
| كما أرخت العذراء كمّا موّردا |  | و من فوقه من خوخة قلصت كمّا |
|  |  |  |

و أما تشبيه الوجنات بحمرته فكثير.

و أنشدني السيد شمس الدين أحمد بن الحسن المذكور لنفسه مكاتبة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بي رشأ منيت به فلمّا |  | غزت قلبي لجفوته كتائب‏ |
| رجعت عن التصابي فيه عمدا |  | و رحت عن الغرام به كتائب‏ |
|  |  |  |

و لما رأى القاضي الخطيب السيد شمس الدين أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي- الآتي ذكره‏[[482]](#footnote-482)- هذا المقطوع، كتب ما صورته هو مأخوذ من قول العلامة بدر الدين الدماميني‏[[483]](#footnote-483):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تدري لماذا أتاك قلبي‏ |  | من عسكر الوجد في كتائب‏ |
| أذنب ثم اختشى فوافى‏ |  | من ذلك الذنب فيك تائب‏ |
|  |  |  |

و أنا أقول: هذا الأديب الفاضل يجل قدره عن التماس أوساخ أذهان الناس، و إنما هو وقوع الحافر على الحافر كما وقع لكثير من الفحول، و لما كان تركيب الجناس، إنما يقع في ألفاظ مخصوصة قليلة كثرت فيه الموارد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 21.

(2) محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني: عالم بالشريعة و فنون الأدب. ولد في الإسكندرية سنة 763 ه، و استوطن القاهرة و لازم ابن خلدون. و تصدر لإقراء العربية بالأزهر. ثم تحول إلى دمشق. و منها حج، و عاد إلى مصر فولي فيها قضاء المالكية. ثم ترك القضاء و رحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو سنة، و انتقل إلى الهند فمات بها في مدينة «كلبرجا» سنة 827 ه من كتبه «تحفة الغريب- ط» شرح لمغني اللبيب، و غيرهما و له نظم.

ترجمته في: الكنى و الألقاب 2/ 209، شذرات الذهب 7/ 181 و فيه أنه ولد سنة 764، و الضوء اللامع 7/ 184، و بغية الوعاة 1/ 66 و فيه أنه توفي سنة 837، و البدر الطالع 2/ 150، هدية العارفين 2/ 185، و روضات الجنات/ 718، أنوار الربيع 2/ ه 56، حسن المحاضرة 1/ 258، معجم المطبوعات 897، الكتبخانه 4/ 338، آداب اللغة 3/ 143، الاعلام ط 4/ 6/ 57.

ص: 205

و ما أحسن قول المعتمد بن عباد[[484]](#footnote-484) و قد قالت له بعض جواريه و هما في الحبس بأغمات: يا مولاي لقد هنّا هنا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت لقد هنّا هنا |  | مولاي أين جاهنا |
| قلت لها إلهنا |  | صيّرنا إلى هنا |
|  |  |  |

و قول القاضي زين الدين عمر بن مظفر الوردي‏[[485]](#footnote-485):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دهرنا أضحى ضنينا |  | باللقا حتى ضنينا |
| يا ليالي الوصل عودي‏ |  | و اجمعينا إجمعينا |
|  |  |  |

\*\*\*

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي، أبو القاسم، المعتمد على اللّه: صاحب إشبيلية و قرطبة و ما حولهما، و أحد أفراد الدهر شجاعة و حزما و ضبطا للأمور. ولد في باجة (بالأندلس) سنة 431 ه و ولي إشبيلية بعد وفاة أبيه (سنة 461 ه) و امتلك قرطبة و كثيرا من المملكة الأندلسية، و اتسع سلطانه إلى أن بلغ مدينة مرسية (و كانت تعرف بتدمير) و أصبح محط الرحال، يقصده العلماء و الشعراء و الأمراء، و كان فصيحا شاعرا و كاتبا مترسلا، بديع التوقيع، له «ديوان شعر- ط» و للشعراء في اعتقاله و زوال ملكه قصائد كثيرة. و بقي في أغمات إلى أن مات سنة 488 ه.

و هو آخر ملوك الدولة العبادية و للدكتور صلاح خالص، كتاب «المعتمد بن عباد الإشبيلي- ط» في سيرته.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 5/ 21- 39، و مطمح الأنفس 11- 22، و سير النبلاء- خ، المجلد 15 و نفح الطيب 2: 1119 و البيان المغرب 3: 244 و 257 و ابن الوردي 2: 4 و 8 و ابن الأثير 10: 86 و قلائد العقيان 4 و الشذرات 3: 386 و تراجم إسلامية 186 و الوافي بالوفيات 3: 183 و ديوان المعتمد بن عباد/ مقدمته، و تاريخ الأندلس لأشباخ، ترجمة عنان 1/ 61- 103، و انظر: خريدة القصر، شعراء المغرب 2/ 25، الاعلام ط 4/ 6/ 181.

(2) هو أبو حفص زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الحلبي المعروف بابن الوردي. أديب ناثر شاعر، نحوي لغوي مؤرخ فقيه، ولي القضاء بمنبج ثم أعرض عن ذلك. من آثاره البهجة الوردية نظم فيها الحاوي الصغير في خمسة آلاف بيت، و ضوء الدرة على الفية ابن معطي، و شرح الفية إبن مالك. و التحفة الوردية في نظم اللمعة لأبي حيان و ديوان شعره، و له مقامة في الطاعون العام، و اتفق أنه مات بآخر ذلك الطاعون سنة 749 ه و هو في عشر السبعين.

ترجمته في:

النجوم الزاهرة 10/ 240، شذرات الذهب 6/ 161، البدر الطالع 1/ 514، هدية العارفين 1/ 789، فوات الوفيات 2/ 227، روضات الجنات 479، بغية الوعاة 2/ 226، الكنى و الألقاب 1/ 435، الدرر الكامنة 3/ 272، أنوار الربيع 1/ ه 312- 313.

ص: 206

رجع، و لصاحب الترجمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و غادة مذ رأت عذاري‏ |  | قد لاح مالت إلى النفار |
| فلم أزل بعد في البرايا |  | لأجلها خالعا عذاري‏[[486]](#footnote-486) |
|  |  |  |

ما أحسن التورية في خلع العذار، و قد استعمل هذا المعنى في غير التورية أبو القاسم علي بن إسحاق الزاهي البغدادي‏[[487]](#footnote-487)، فقال من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم أخلع عذاري فيك إلّا |  | لما عاينت من حسن العذار |
|  |  |  |

و أنشدني المذكور لنفسه مكاتبة أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للّه خشف لم يزل‏ |  | وقفا عليه غراميه‏ |
| أصبحت مملوكا له‏ |  | و العين منّي جاريه‏[[488]](#footnote-488) |
|  |  |  |

و له في غلام يعرف بالميل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت الميل محبوبا |  | على ما فيه من شين‏ |
| و ليس بمنكر للمي |  | ل أن يدخل في العين‏[[489]](#footnote-489) |
|  |  |  |

و له فيه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت ذا الميل يسعى‏ |  | في الناس سعي حميد |
| فقلت يا ميل كم ذا |  | تسير سير البريد |
|  |  |  |

أذكرني هذا قولي من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم أكتحل بالنوم ميلا بعدما |  | جعل النسيم إليّ منه بريدا |
|  |  |  |

ثم رأيت مطلع قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة[[490]](#footnote-490) النبوية، قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول‏ |  | هذا و كم بيننا من بعدكم ميل‏[[491]](#footnote-491) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 120.

(2) ترجمه المؤلف برقم 116.

(3) نشر العرف 1/ 120.

(4) ن. م.

(5) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(6) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 372.

ص: 207

فإذا هو السابق.

و نقلت من خطّه أنه كتب إلى الأديب محمد بن منصور المكي، و كان مغرما بالتّتن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول لماهر في الشعر تزري‏ |  | معانيه البديعة بابن هاني‏ |
| الست تعدّ في الشعراء رأسا |  | فقل لي كيف ملت إلى الدخان‏ |
|  |  |  |

و له أيضا في التوجيه بعلم الرمل و أجاد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجنى نقي الخدّ لما طلبته اج |  | تماعا و ولى من مقالي غضبانا |
| فقلت ستلقاني غدا بك ضاحكا |  | إذا صرت من بعد الملاحة لحيانا[[492]](#footnote-492) |
|  |  |  |

قيل: كان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الشافعي‏[[493]](#footnote-493) عظيم اللحية جدّا، فقال فيه بعض شعراء وقته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لتقيّ الدين ذقن‏ |  | تملأ الكف و تفضل‏ |
| فاعمل المنخل منها |  | لدقيق العيد و انخل‏ |
|  |  |  |

و قال مجير الدين محمد بن تميم الأشغردي‏[[494]](#footnote-494) فيه مضمّنا، و قيل هما للقيراطي‏[[495]](#footnote-495) و كان بتقي الدين وسوسة في الوضوء:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 120.

(2) هو قاضي القضاة أبو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد. ولد سنة 625 ه، و درس على والده و على جماعة من علماء عصره، و إلى أن أصبح من العلماء الاعلام تصدر للتدريس، و تخرج عليه طائفة من العلماء. كان مالكيا ثم عدل إلى المذهب الشافعي، و كان كريما سمحا ورعا. توفي سنة 702 ه. من آثاره: الالمام في أحاديث الأحكام، و كتاب الام في عشرين مجلدا، و الإقتراح في علوم الحديث و اقتناص السوائح.

ترجمته في: الطالع السعيد في أسماء نجباء الصعيد/ 567، و البدر الطالع 2/ 229، و فوات الوفيات 2/ 484، النجوم الزاهرة 8/ 206، و الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة/ 271، و شذرات الذهب 6/ 5، و هدية العارفين 2/ 140، أنوار الربيع 2/ ه 273.

(3) مرت ترجمته بهامش سابق.

(4) هو إبراهيم بن شرف الدين عبد اللّه بن محمد بن عسكر بن مظفر المعروف ببرهان الدين القيراطي. ولد سنة 726 ه. حفظ القرآن، و اشتغل بالفقه، وفاق أهل زمانه في الأدب و الشعر.

جاور مكة المكرمة، و حدث بها و كتب عنه جماعة من علمائها و القادمين عليها، و مات بها سنة 781. من آثاره: مطلع النيرين يشتمل على النظم و النثر، و الوشاح المفصل في الأدب، و ديوان شعره.-

ص: 208

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و موسوس عند الطهارة لم يزل‏ |  | يوما على الماء الكثير مواظبا |
| يستحقر البحر العظيم لذقنه‏ |  | و يظن دجلة ليس تروي شاربا |
|  |  |  |

و من شعر المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قولوا لمن طروسه‏ |  | تجي‏ء بالمعاتبه‏ |
| ما أنا إلّا رقّه‏ |  | لا أطلب المكاتبه‏ |
|  |  |  |

و له في التضمين مع نقل المعنى و التورية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شمس ملاحة قد قلت لمّا |  | رأيت لنمل عارضه دبيبا |
| لقد أجرى الذي عاينت عيني‏ |  | فلا دانيت يا شمس الغروبا[[496]](#footnote-496) |
|  |  |  |

الغروب: جمع غرب و هو الدلو العظيم، و الناحية المقابلة للشرق، و المصدر من غرب.

و له من قصيدة أجاد فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نسمات النسيم في مسراها |  | قد ألمت بنا بطيب شذاها |
| و أهاجت صبابتي و ولوعي‏ |  | بربوع هيهات أن أنساها |
| فلكم في ربوعها من بدور |  | تخجل النيرات عند سناها |
| لست أنسى عند الوداع دموعا |  | قد أذيلت عشية في رباها |
| من لنفس ذابت فلو منحوها |  | بأحاديثهم شفاها شفاها |
| أذكرتها ريح الصبا حين هبّت‏ |  | من ثنياتهم ليالي صباها |
| كم عذول لحبها قد لحاها |  | و نهاها لما أضاعت نهاها |
| لو سرى طيفهم سرى عنّي اله |  | م و لكن من للمقا بكراها |
| هم نفوا نوم مقلتي و أباحوا |  | مهجتي مذ نأوا فعزّ عزاها |
| و أهانوا دمي فها ندمي كم‏ |  | من دماء تريق منّا دماها |
| ليت شعري أما نوت لي نوالا |  | أم نوت لي تلك الدماء نواها |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في: إيضاح المكنون 1/ 525 و 2/ 501، الدرر الكامنة 1/ 32، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 135، المنهل الصافي 1/ 70، شذرات الذهب 6/ 269، النجوم الزاهرة 11/ 196، أنوار الربيع 2/ ه 290.

(1) نشر العرف 1/ 120.

ص: 209

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم حمام قد كان منها حمامي‏ |  | عند ما ناحت الضحى بحماها |
| كم أفاضت بجرأة أدمع العي |  | ن فيا للإله ما أجراها |
| هيجت من فروعها لي شجونا |  | هي أصل الأشجان لا ما سواها |
| فشجوني منها فيا ليت شعري‏ |  | ما الذي شاقها و ما أبكاها |
| أي حزن لها و ها هي في الدو |  | ح مع الألف دائما سكناها |
| ما جفاها خلّ كما قد جفاني‏ |  | أو مناها دهر ببعد مناها |
| و لها مثلما علمت جناح‏ |  | إن نأى من تحب عن مغناها |
| كم تغنّي و كم تنوح و لم أد |  | ر بذاك النواح ما معناها |
| إن يكن ما ادعت من الحزن حقا |  | فلماذا قد خالفت مدّعاها |
| خضّبت كفها و طوّقت الجي |  | د و غنّت فأين منها جواها |
| أين منها صبابتي و ولوعي‏ |  | بربوع هيهات أن أنساها |
| ليت أني إن لم يكن لي إلى العو |  | د سبيل عند المنام أراها[[497]](#footnote-497) |
|  |  |  |

و هي طويلة، كتبها إلى القاضي الأديب ضياء الدين يوسف بن علي بن هادي الكوكباني، يلتمس منه عارية كتابه المسمى «بطوق الصادح»، و لهذا أكثر من خطاب ذات الطوق و أتى بما بهر عطف ذي الشوق، و هي دالة على فضله في سبك الذهب، دلالة لجين الصبح من ذكا على اللهب، و سيأتي شي‏ء مما نغم به الناس في الحمامات، و لما اشتهر بين الأدباء قول ابن قرناص‏[[498]](#footnote-498):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خضبت كفّها و طوّقت الجي |  | د و غنّت و ما الحزين كذلك‏ |
|  |  |  |

ذكره هنا على جهة التلميح، و أما قوله: كم تغني و كم تنوح، فقد كشف الخطيب أبو نصر المنازي‏[[499]](#footnote-499) بقوله:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 118- 120.

(2) محي الدين بن قرناص الحموي، شاعر مجيد و أديب مشهور، أورد له ابن حجة الحموي كثيرا من شعره في خزانة الأدب، و يظهر أنه من شعراء القرن السابع الهجري.

نتف عابرة عنه في: المنهل الصافي 1/ 122، سلاطين المماليك 6/ 196، 8/ 408، 462، أنوار الربيع 1/ ه 268.

(3) هو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي. وزر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين و ديار بكر. كان شاعرا كاتبا. ترسل إلى القسطنطينية مرارا إلى ملك الروم، و جمع كتبا كثيرة، و قسمها بين آمد و ميافارقين و أوقفها. عاصر أبا العلاء المعري و اجتمع به مرارا. توفي سنة-

ص: 210

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شجا قلب الخليّ فقال: غنّى‏ |  | و برّح بالشجي فقال: ناحا |
|  |  |  |

و سيأتي تمامه و قصة المعرّي‏[[500]](#footnote-500) معه عند ذكره إن شاء اللّه تعالى.

و رأيت بخطّه: إن رجلا كتب إليه يسأله عن قول المنطقيين إن الأفعال الناقصة أدوات كالحروف و ما وجه ذلك بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صفيّ الهدى يا من حوى كل مفخر |  | و حاز من العلياء أعلى سماتها |
| إذا كان في عرف النحاة جميعهم‏ |  | ترى كان في الأفعال مع أخواتها |
| فما وجه قول المنطقيين إنها |  | أداة فهذا القول عكس صفاتها[[501]](#footnote-501) |
|  |  |  |

فكتب جوابه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عرفت الذي قد قلت و هو مسلم‏ |  | و لا صارف عن قولهم بأداتها |
| لأن اصطلاح النحو غير اصطلاحهم‏ |  | و ما شاححوا عند اختلاف سماتها |
| كذا في حواشي الشرح للقطب قاله ال |  | شريف بلا خلف روى عن سراتها[[502]](#footnote-502) |
|  |  |  |

\*\*\* قلت أنا: ذكر الإمام قطب الدين الشيرازي‏[[503]](#footnote-503) في «شرح الرسالة الشمسية»

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- 437 ه. له ديوان شعر عزيز الوجود.

ترجمته في: خريدة القصر- قسم الشام 2/ 348 و 455 و فيه أنه توفي سنة 487 و هو شاذ. وفيات الأعيان 1/ 143- 145، معجم البلدان 4/ 648، شذرات الذهب 3/ 259، تاريخ الفارقي/ 131، أعيان الشيعة 10/ 251، أنوار الربيع 1/ ه 346.

(1) ترجمه المؤلف برقم 19.

(2) نشر العرف 1/ 120.

(3) ن. م.

(4) محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي، قطب الدين الشيرازي: قاض، عالم بالعقليات، مفسر ولد بشيراز سنة 710 ه، و كان أبوه طبيبا فيها، فقرأ عليه، ثم قصد نصير الدين الطوسي و قرأ عليه.

و دخل الروم فولي قضاء سيواس و ملطية. وزار الشام ثم سكن تبريز، و توفي بها سنة 710 ه.

و كان ظريفا لا يحمل هما و لا يغير زي الصوفية، يجيد لعب الشطرنج و يديمه، و يتقن الشعبذة، و يضرب بالرباب و يجلس في حلق المساخر. و هو من بحور العلم من كتبه «فتح المنان في تفسير القرآن» نحو 40 مجلدا، منه الجزء الأول مخطوط و غيره.

ترجمته في:

بغية الوعاة 389 و الدرر الكامنة 4: 339 و ابن الوردي 2: 259 و مفتاح السعادة 1: 164 و مجلة المقتبس 2: 3- 8 و تاريخ علماء بغداد 219 و73 I notecnirP و الفلاكة و المفلوكون 73 و فهرست الكتبخانة 1: 186 و 4: 154، و 5: 225 و296 :2 .S ,) II 2 (274 :2 .kcorB و الفهرس التمهيدي 509 و 529، الاعلام ط 4/ 7/ 187- 118.

ص: 211

لعلّك تقول الأفعال الناقصة لا يصلح أن يخبر بها فيلزم أن تكون أدوات، فنقول لا بعد في ذلك حتى أنهم قسموا الأدوات إلى غير زمانية و زمانية، و هي الأفعال الناقصة غاية ما في الباب أن اصطلاحهم لا يوافق اصطلاح النحاة.

و سألت أيضا شيخنا العلامة خاصة في علم العقل الحسن بن الحسين بن المنصور الآتي ذكره‏[[504]](#footnote-504)- عن وجه المناسبة بين الفعل الناقص و الحرف حتى جعل الناقص أداة، فقال: إن الفعل لما احتاج إلى اسم و خبر، و لا يكون كلاما يصح السكوت عليه إلّا بهما أشبه الحرف في عدم الاستقلال و حاجته إلى التعلق.

قال الإمام المحقق عبد اللّه الفارسي اليزدي: المنطق مصدر ميمي بمعنى النطق، و رسموه بأنه: آلة قانونية تعصم مراعاتها الفكر عن الضلال، و إنما كان رسما لأن الآلة سبب قريب خارج عمّا هو آلة له.

و قال الرئيس أبو علي بن سينا: النطق ليس من الحكمة إن عرّفت بالعلم بأحوال أعيان الموجودات، فأنه إنما يبحث عن أحوال الموجودات الذهنية، فإن حذف لفظ الأعيان من التعريف و أضيف أحوال إلى الموجودات أعمّ من أن تكون ذهنية أو خارجية فهو منها، فإن قيل هذا مبنيّ على ثبوت الوجود الذهني و فيه الخلاف المشهور بين الحكماء و المتكلمين.

قلت: التحقيق: إثباته كما قرر في موضعه و هو من أقسام العلم الإلهي الأصلية عند الفلاسفة كالرياضي و الطبيعي و غير ذلك، و بعض الناس يحرّمه كأكثر المحدثين.

و قال أبو حامد الغزالي: من لم يعرف النطق لا يوثق بعلمه.

قلت: و شاهد قوله ضرورة الاحتياج إليه في أكثر أصول الفقه.

و في التفسير: فإن الشيخ أبا عبد اللّه السيوري الحلي الإمامي ذكر في كنز العرفان عند قوله تعالى: (إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)[[505]](#footnote-505) فإن قيل: قد يتزوّج الرجل فلا يستغني‏[[506]](#footnote-506).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 45.

(2) سورة النور: الآية 32.

(3) كنز العرفان في فقه القرآن.

ص: 212

قلت: هي قضية مهملة، و المهملة في قوّة الجزئية، أي بعض المتزوجين يستغني.

قلت: و هذا مما يفحم الملحد المعترض كتاب اللّه تعالى، و ما توقف الواجب عليه وجب كوجوبه، و قد جاء في الحديث: «طلب العلم فريضة» أي علم الشرع و هذا منه.

قلت: لو قيل في الآية الكريمة إن المراد فقراء إلى النكاح يغنهم اللّه به لكان وجها ما لم يرد بالأول نقلا عن المعصوم، لأن القرآن توقيفي و ليس كلما هو من علوم الفلاسفة يحرم، و إلّا لزم تحريم النظر في الطب و الحساب، و اللازم باطل، فيبطل الملزوم، و دليل بطلان اللازم من النقل أنه جاء في الحديث الحث على طلب العلم، و من ذلك العلم علمان: علم أبدان و علم أديان و غير ذلك، و لو لا الحساب ما عرف تقدير الخراج و «كيفية مساحة الأرض و لا تحقيق المناسخة في المواريث، و لو جهل ذلك ظلمت الرعيّة و خربت الدنيا و أكل مال اليتيم بغير الحق، و الآية الكريمة المذكورة شرطيّة مهملة لعدم السور فيها، و سور الشرطيّة الكلية: كلما و حيثما و أينما و نحوه، كقولك: كلما كان الشي‏ء حسّاسا فهو حيوان و قس عليه، و مثال سالبتها ليس البتة كلما كان هذا الشي‏ء حجرا كان حيوانا أو إنسانا و قس عليه، و سور الشرطة الجزئية: قد و بعض، و مثاله قد يكون إذا كان الشي‏ء حيوانا كان إنسانا، و سيأتي في حرف الميم عند ذكر الشيخ بهاء الدين العاملي‏[[507]](#footnote-507) مزيد تحقيق لهذا العلم إن شاء اللّه تعالى.

\*\*\* فلنعد إلى ذكر السيد شمس الدين أحمد بن الحسن المذكور، و له مؤلف سمّاه: «قلائد الجوهر في أبناء بني المطهّر»، رأيته مسوّدة، و ذكر فيه جماعة من أهله و أكثرهم علماء و شعراء و رؤساء و سيرد ذكر جماعة منهم في مواضعهم من الحروف إن شاء اللّه تعالى.

\*\*\* و الجرموزي: بضم الجيم و إسكان الراء و بعد الميم المضمومة واو ثم زاي، نسبة إلى بني جرموز، بطن من بني الحارث بن كعب لهم بلد قريب من صنعاء عرفت بهم، و لعل أحد أدباء هؤلاء السادة سكنها فنسبوا إليها، و اللّه أعلم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 145.

ص: 213

[13] السيد شمس الدين، أبو الحسن، أحمد بن الحسين بن المنصور باللّه‏

القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشلّ بن قاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى ابن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسّي الملقب طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي عليه السّلام، الحسني الصنعاني المولد[[508]](#footnote-508).

فاضل صاغ من فكرته لعقائل الأدب عقيانا، و حلّى سيفه بمثله في الوغى إذا طار الكماة إليها زرافات و وحدانا، و زاحم بسنان رمحه السماك الرامح، و كان للموالي سعد السعود و للمعادي سعد الذابح، و له شعر يخبو عنده «سقط الزند»، و يعجز البليغ فيعترف «بمعجز أحمد»، و كان رئيسا و فيه شهامة، و له ذكاء و فروسية و بصر بالخيل و السلاح، ذا معرفة بالأدب مع حسن الخلق و جميل المعاشرة، و شعره ميمون الغرّة، مصقول الطرّة، و تنقلت به الحال و ما ساعفته الآمال، و شكى من الدهر إلى غير قاسط، و ما زال الدهر يعاند الفاضل لأنه ساقط، و أكثر ما سمع له من الشعر في شكاية الأيام، و هذا و ما قاسى ما قاسى غيره في هذه الأعوام، و ما يروى له من الشعر إلّا قليل، و اللمحة تدل على ضوء القنديل، لأن الدهر عاجله و برد شبابه قشيب، و غصن شبابه رطيب، أنشدني بعض من كان يصحبه له يسمّط هذه الأبيات و هي من شعر الشريف الرضي‏[[509]](#footnote-509):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صاح باب الجود أضحى مرتجى‏ |  | فاقتصد إن كنت من أهل الحجا |
| أهل هذا الدهر في الحلق شجا |  | (صور رائعة لا ترتجى‏ |
| نفعها مثل تهاويل النمط) |  | فخذ النصح و لا تعبأبهم‏ |
| عن صدوق ممن اختص بهم‏ |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(2) ترجمته في: طيب السمر- خ-، بغية المريد- خ-، نشر العرف 1/ 122- 124.

(1) ترجمه المؤلف برقم 144.

ص: 214

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصبح الأعيان من أكذبهم‏ |  | (شمخوا مذ حلّق الجدّ بهم، |
| غلط الدهر، و كم يبقى الغلط) |  | فكثير الرفد ذو شح به‏ |
| ينهر السائل عن مطلبه‏ |  | عن ظلام البخل في غيهبه‏ |
| (أهملوا العرض على علم به، |  | و رعوا مما رعى المال فقط) |
| إن يكن في الناس شرّ سرّهم‏ |  | أظهر اللّه تعالى سرّهم‏ |
| و كفى الخلق جميعا شرّهم‏ |  | (كسل الأيام عنهم غرّهم، |
| ربّما جاء زمان قد نشط) |  | سوّد الصّحف و خض في سبّهم‏ |
| و اطّرحهم و استرح عن قربهم‏ |  | إنما أوقعني في سربهم‏ |
| (طمع ورّطني في حبّهم، |  | و يصاد الطير من حيث لقط) |
| غرّني برق خيال بالمنى‏ |  | و الأماني قبل عنوان العنا |
| لا تلم قط فلانا فأنا |  | (كنت أرجوهم ثمارا تجتنى، |
| فهم اليوم قتاد يخترط) |  | هكذا العمر تقضّى و بذا |
| قطعوا الأكباد منا فلذا |  | غير إنّا قد عرفنا فلذا |
| (نسخط الشي‏ء و نرضاه، إذا |  | لم نر العتبى على طول السخط) |
| و فتاة لي بذات الأبرق‏ |  | طوّلت لومي و شبّت حرقي‏ |
| قلت خلّي اللوم فيهم و افرقي‏ |  | (عجبت إذ صار شغبا منطقي، |
| كل ذي حلم إذا ضيم، لغط) |  | إن دهري جاهل يرفضني‏ |
| لو بدا فضلي له يرفعني‏ |  | و لكم من قارض يقرضني‏ |
| (و إذا فتشت ما يمرضني‏ |  | من ممض الداء قال الحلم: غطّ)[[510]](#footnote-510) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أصل التخميس في ديوان الشريف الرضي 1/ 593- 595.

ص: 215

أجاد أجاد.

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثلاثة من يكنّ فيه‏ |  | أسعده اللّه إن أطاعه‏ |
| و ناله كل ما ترجّى‏ |  | ألصبر و الصدق و القناعة[[511]](#footnote-511) |
|  |  |  |

و كان أقام بالحصين بحضرة المتوكل أياما حتى ملّ و ضجر فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما في الدنى من مؤنس‏ |  | غير اللطيف من الكتب‏ |
| فكمصحف أنا بالحصي |  | ن و كل من فيه جنب‏[[512]](#footnote-512) |
|  |  |  |

و فيه تشكّ لطيف من جفاء الأخوان و ذم لهم لأن الجنب نجس حكما، و ما أحسن ما جاء في الجنب في قول نصر الدين الحمامي‏[[513]](#footnote-513):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي منزل معروفة |  | تنهل غيثا كالسحب‏ |
| أقبل ذا العذر بها |  | و أكرم الجار الجنب‏ |
|  |  |  |

و يصلح أن يكون ألغازا في الحمّام و الجنب في قوله تعالى: وَ الْجارِ الْجُنُبِ)[[514]](#footnote-514) بمعنى الأجنبي، به تمّت التورية للنصير، و قد ألمّ السيد أبو الحسن رحمه اللّه تعالى في بيته بقول القاضي عبد الوهاب التغلبي‏[[515]](#footnote-515) البغدادي المالكي‏[[516]](#footnote-516)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 122.

(2) ن. م.

(3) هو نصير الدين بن أحمد بن علي المناوي المصري الحمامي. ولد سنة 669 ه. كان أديبا كيسا و شاعرا مجيدا مع عاميته، و كان يرتزق بضمان الحمامات. بينه و بين السراج الوراق، و ابن النقيب، و ابن دانيال و غيرهم من المصريين مداعبات و مكاتبات. توفي سنة 708 ه.

ترجمته في: الدرر الكامنة 5/ 166، و فوات الوفيات 2/ 604، أنوار الربيع 5/ ه 22.

(4) سورة النساء: الآية 36.

(5) في بعض المصادر: «الثعلبي» و قد أوردته في ترجمته.

(6) هو أبو محمد القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي ولد ببغداد سنة 362 ه. كان فقيها أديبا شاعرا حسن العبارة. تولى القضاء ببادرايا و باكسايا. خرج في أواخر أيامه إلى مصر، و في مروره بمعرة النعمان نزل ضيفا على أبي العلاء المعري، و لما وصل مصر لم تطل بها أيامه فتوفي سنة 422 ه. من آثاره: عيون المسائل، و النصرة لمذهب مالك، و الأدلة في مسائل الخلاف.

ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 219- 222، النجوم الزاهرة 4/ 376، شذرات الذهب 3/ 223، تاريخ بغداد 11/ 31، فوات الوفيات 2/ 44، أنوار الربيع 2/ ه 264.

ص: 216

لما نبت به بغداد كما نبت البصرة بالنضر بن شميل‏[[517]](#footnote-517):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بغداد دار لأهل المال طيبة |  | و للمفاليس دار الهمّ و الضّيق‏ |
| ظللت أمشي ذليلا في أزقّتّها |  | كأنني مصحف في بيت زنديق‏[[518]](#footnote-518) |
|  |  |  |

و قال سراج الدين عمر بن محمد الورّاق‏[[519]](#footnote-519) في الوحدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفردتني الأيام عن كل خدن‏ |  | و أنيس و صاحب و صديق‏ |
| فلو أنّي مشيت في شهر آب‏ |  | لأبى الظلّ أن يكون رفيقي‏ |
|  |  |  |

إنما اختصّ من بين الشهور الرومية لأن يكون قصير الظل في وسط النهار بخلاف الخريف و أوائل الشتاء، فإنه يمتد إلى اقدام كثيرة وقت الزوال و لأنه يكون شامسا ضاحيا في غير الهند و اليمن و بلاد السودان لعلّه ذكرت في علم الجغرافيا.

و قال الشريف أبو الحسين الرضي‏[[520]](#footnote-520) في معنى قول القاضي عبد الوهاب‏[[521]](#footnote-521):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لي لا أرغب عن بلدة |  | يكثر فيها الدّهر حسّادي‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن: أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب و رواية الحديث و فقه اللغة. ولد بمرو (من بلاد خراسان) سنة 122 ه، و انتقل إلى البصرة مع أبيه (سنة 128) و أصله منها، فأقام زمنا. و عاد إلى مرو فولي قضاءها. و اتصل بالمأمون العباسي فأكرمه و قربه. و توفي بمرو سنة 203 ه. من كتبه «الصفات» كبير، في صفات الإنسان و البيوت و الجبال و الإبل و الغنم و الطير و الكواكب و الزروع؛ و «كتاب السلاح» و «المعاني» و «غريب الحديث» و «الأنواء».

ترجمته في وفيات الأعيان 5/ 397- 405، و الأنباري 110 و ابن الوردي 1: 215 و طبقات النحويين للزبيدي 53- 60 و الجمع 530 و غاية النهاية 2: 341 و المزهر 2: 232 و جمهرة الأنساب 200 و فيه اسم جده «خرشب» تحريف «خرشة»: و في وفاته رواية ثانية «سنة 204»، و في مراتب النحويين 66: «هو من أهل مرو. و زعموا أنه كان من أهل البصرة، فانتقل إلى مرو» و أنظر ابن النديم، طبعة فلوجل 52 و فيه 41 أن «خط» النضر كان موجودا و فقد. و:I .S .kcorB I 6 I و الفلاكة و المفلوكون 64، الاعلام ط 4/ 8/ 33.

(2) وفيات الأعيان 3/ 221.

(3) مرت ترجمته بهامش سابق.

(4) ترجمه المؤلف برقم 144.

(5) مرت ترجمته بهامش سابق.

ص: 217

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما الرّزق في الكرخ مقيما، و لا |  | طوق العلى في جيد بغداد[[522]](#footnote-522) |
|  |  |  |

و قال إبراهيم الغزي‏[[523]](#footnote-523):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لي و المكث في الزوراء تجحف بي‏ |  | من ألقح العجز لم يفرح بما نتجا |
| قلبي أظن هو المعدي لساكنها |  | بنار لوعتها لما اتقى و رجا |
| فالبدر محترقان و الهجير بها[[524]](#footnote-524) |  | يساعد الهجر فيما يسبك المهجا |
|  |  |  |

و خالفهم الفكيك لماكره ارتحاله منها فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لهفي على بغداد من بلدة |  | كانت من الأسقام لي جنّه‏ |
| كأنني عند فراقي لها |  | آدم لما فارق الجنّه‏ |
|  |  |  |

و قال أبو العلاء[[525]](#footnote-525) في قصيدته إلى أبي علي التنوخي‏[[526]](#footnote-526) و سنوردها إن شاء اللّه تعالى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنت الزمان حبالى من حبالكم‏ |  | اعزز عليّ بكون الوصل مبتوتا |
| ذم الوليد و لم أذمم جواركم‏ |  | فقال ما أنصفت بغداذ حوشيتا |
|  |  |  |

و الحق إن بغداذ حاضرة الدنيا و سواها بالنسبة إليها بادية، و لهذا قال الصاحب لمّا سأله ابن العميد[[527]](#footnote-527) عنها و قد اجتهد الصاحب في تعظيمه على عادته‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ديوان الشريف الرضي 1/ 295.

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزي نسبة إلى غزة هاشم، و بها ولد سنة 441 ه دخل دمشق سنة 481 ه ثم انتقل إلى بغداد و أقام بالمدرسة النظامية مدة طويلة، ثم رحل إلى خراسان و تنقل في أصفهان و كرمان و فارس و خوزستان، فلاقى شعره رواجا. كانت له صلة مودة بالطغرائي صاحب لأمية العجم. أورد العماد الاصفهاني في خريدة القصر طائفة كبيرة من شعره.

توفي سنة 524 و دفن ببلخ. له ديوان شعر اختاره بنفسه.

ترجمته في: خريدة القصر- قسم الشام- 1/ 3- 75، و شذرات الذهب 4/ 67 و النجوم الزاهرة 5/ 236 و وفيات الأعيان 1/ 41 و الكنى و الألقاب 2/ 460، و اسمه في المصدرين الأخيرين (إبراهيم بن يحيى بن عثمان)، أنوار الربيع 1/ ه 151.

(3) كذا في الاصل.

(4) ترجمه المؤلف برقم 19.

(5) ترجمه المؤلف برقم 145.

(6) هو الجاحظ الثاني، أبو الفضل محمد بن الحسين، المعروف بابن العميد. فيلسوف منجم كاتب شاعر. كان وزيرا لركن الدولة البويهي، جليل القدر حسن السياسة، خبيرا بتدبير الملك. قال الثعالبي: بدأت الكتابة بعبد الحميد و ختمت بابن العميد. قصده جماعة من الشعراء منهم المتنبي-

ص: 218

في البلاغة: بغداذ في البلاد كالأستاذ في العباد، و أنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفاضل الدنيا و إن برّزوا |  | لم يبلغوا مرتبة استاذها |
| أما ترى أمصارها خمسة |  | و لا ترى مصرا كبغداذها |
|  |  |  |

و إقليمها أفضل الأقاليم، و كانت مصب أحوال الدنيا و منصّة خلفائها، نعم لكل بلد أناس يرزقون فيها لتمضي إرادة اللّه تعالى في عمارة أرضه بخلقه.

و أخرج الخطيب أبو بكر بن ثابت البغداذي في تأريخ بغداد عن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم:

«العباد عباد اللّه، و البلاد بلاد اللّه، فأيّما وجدت الخير فأقم و اتقّ اللّه».

و قال نور الدين الأشغردي‏[[528]](#footnote-528) في كثرة التنقلات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول لقلبي حين جدّ به الأسى‏ |  | لك اللّه من قلب صبور على الوجد |
| أفي حلب جسمي و قلبي بجلّق‏ |  | و صحبى ببغداذ و أهلي بأشغرد |
|  |  |  |

و قال القاضي عبد الوهاب أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أطال بين الديار ترحالي‏ |  | قصور مالي و طول آمالي‏ |
| إن بتّ في بلدة مشيت إلى‏ |  | أخرى فما تستقر أجمالي‏ |
| كأنني فكرة الموسوس ما |  | تبقى مدى ساعة على حال‏ |
|  |  |  |

و قال أبو الحسين الجزّار[[529]](#footnote-529):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الأرض قد ثقلت عليها و طأتي‏ |  | إذ عمّها الأدبار و الأقبال‏ |
| حتى م أمسحها فلو لا أنّ لي‏ |  | عينين قال الناس ذا الدجال‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- فمدحوه باسنى المدائح. ألف أبو حيان التوحيدي كتابه (مثالب الوزيرين) فيه و في الصاحب ابن عباد، ضمنه معائب هما براء منها، قال ابن خلكان: و هذا الكتاب من الكتب المحذورة (أي شؤم)، ما ملكه أحد إلا و انعكست أحواله، و لقد جربته و جربه غيري. توفي سنة 360 ه بعد أن عاش نيفا و ستين سنة.

ترجمته في: يتيمة الدهر 3/ 154، وفيات الأعيان 4/ 189، الكامل لابن الأثير 7/ 37، معاهد التنصيص 1/ 174، تجارب الأمم 2/ 171، الكنى و الألقاب 1/ 358، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام/ 161، أمل الآمل 2/ 267، أنوار الربيع 1/ ه 256.

(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 219

و ما أحسن قول أبي تمّام‏[[530]](#footnote-530) من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعجب إن رأى جسمي نحيلا |  | كأن المجد يدرك بالصراع‏ |
| أخو العزمات من يضحي و يمسي‏ |  | أخا سفر إلى حال و ساع‏ |
| و ليست فرحة الأوبات إلّا |  | لموقوف على ترح الوداع‏[[531]](#footnote-531) |
|  |  |  |

و في أمثال العرب: «كلب جوّال خير من أسد رابض»، و قولهم: «من غلى دماغه صائفا غلت قدره شاتيا».

و الأشعار في هذا الباب كثيرة، و الاختصار مراد، نعم، ذكرت هنا بيتين رأيت أن أختم بهما الباب. و في ذهني إنهما لإبراهيم الغزي‏[[532]](#footnote-532):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قالوا: اضطرب في الأرض فالرزق واسع‏ |  | فقلت: و لكن موضع الرزق ضيّق‏ |
| إذا لم يكن في الأرض حرّ يعينني‏ |  | و لم يك لي كسب فمن أين أرزق؟ |
|  |  |  |

و ما أشبه هذين البيتين بحال زماننا هذا، و اللّه هو الرزّاق ذو القوّة المتين.

\*\*\* و كان القاضي عبد الوهاب‏[[533]](#footnote-533) أديبا عالما فاضلا، و ذكره ابن خلكان في تأريخه و أثنى على فضائله، و مما أورد من شعره هذه الأبيات التي هي أشهى من السلاف، و من الهيف في الأعطاف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نائمة قبّلتها فتنبهت‏ |  | و قالت: تعالوا فاطلبوا اللص بالحدّ |
| فقلت لها: إني فديتك غاصب‏ |  | و ما حكموا في غاصب بسوى الردّ |
| خذيها و كفّي عن أثيم ظلامة |  | و إن أنت لم ترض فألفا على العدّ |
| فقالت: قصاص يشهد العقل أنه‏ |  | على كبد الجاني ألذ من الشهد |
| فباتت يميني و هي هميان خصرها |  | و باتت يساري و هي واسطة العقد[[534]](#footnote-534) |
|  |  |  |

هذه الأبيات واسطة عقد الشعر.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) لم أعثر عليها في ديوانه.

(3) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(4) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(5) وفيات الأعيان 3/ 220.

ص: 220

و لما خرج القاضي عبد الوهاب من بغداد قاصدا مصر، اجتاز بمدينة المعرّة و بها أبو العلاء المعري، فأضافه، و أقام القاضي عنده أياما، و أشار أبو العلاء إلى ذلك في أبيات رائية جاء منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و المالكيّ ابن نصر زار في سفر |  | بلادنا فحمدنا النأي و السّفرا |
| إذا تحدّث أحيى مالكا جدلا |  | و ينشر الملك الضلّيل إن شعرا[[535]](#footnote-535) |
|  |  |  |

\*\*\* الملك الضليل: امرؤ القيس، سمّته العرب الضلّيل لأنه مات في الغربة ببلاد الروم منفردا، و من معاني الضلال: الانفراد.

و ذكر الإمام الفاضل الشيخ بهاء الدين العاملي‏[[536]](#footnote-536) في «شرح الأربعينية» التي خرّجها من حديث أهل البيت عليهم السّلام في تفسير قوله تعالى: وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى‏[[537]](#footnote-537) أي منفردا بالحنيفية فأرشدك للدعاء إليها، أو فهدى بك، لأن القول بعصمة الأنبياء و الأئمة من الكبيرة و الصغيرة في مذهب الشيعة مشهور.

و كان من خبر امرئ القيس: إن أباه حجرا كان ملكا على بني أسد بن خزيمة فقتلوه، و كان حجر قد طرد امرئ القيس لشغله بالخمر و التغزّل فبلغه خبر قتله و هو يشرب و بيده كأس فشربها و قال: طردني صغيرا و حملني دمه كبيرا، لأصحوا اليوم و لأسكر غدا، و لما أفاق حلف أن لا يمسّ الماء رأسه من جنابة حتى يأخذ بثأره، فأكثر غزوهم و قال في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اللّه لا يذهب شيخي باطلا |  | حتى أبيد مالكا و كاهلا |
| ألقائلين الملك الحلاحلا |  | خير معدّ حسبا و نائلا |
|  |  |  |

ثم عزم على قصد قيصر يستنجده عليهم فأنجده بجيش فسار يؤم بلاد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوفيات 3/ 220.

(2) ترجمه المؤلف برقم 145.

(3) سورة الضحى: الآية 7.

ص: 221

العرب، و كان عند قيصر رجل من بني أسد اسمه الطمّاح فخاف أن يستأصل قومه بجيش الروم فتوصّل حتى اجتمع بقيصر و قال: أيها الملك إن امرئ القيس رجل عاهر شاعر و إنه زعم أن ابنتك كانت تواصله و هو قائل فيها الأشعار، إن وصل إلى بلاده فيفضحك، فبعث إليه قيصر بحلّة مسمومة زعم إنها من ملابسه و كتب إليه أنه أراد تشريفه بها و أنه يلبسها، فلما وصلت إليه لبسها فتناثر لحمه، و قال و هو يجود بنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد طمح الطمّاح من بعد أرضه‏ |  | ليلبسني من دائه ما تلبّسا |
|  |  |  |

و من شعره و هو وافد إلى الروم يخاطب رفيقه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكى صاحبي لما رأى الدرب دوننا |  | و أيقن أنا لاحقان بقيصرا |
| فقلت له لا تبك عينك إنما |  | نحاول ملكا أو نموت فنعذرا |
|  |  |  |

صاحب امرئ القيس المذكور و هو عمرو بن قمئة[[538]](#footnote-538)، و كان خراش بن إسماعيل يقول: أن أولية بكر بن وائل كانوا يحلفون إن عامة شعر امرؤ القيس لعمرو بن قمئة و أنه كان يصحب امرئ القيس فغلب على شعره.

و حكى أبو عبيدة، معمر بن المثنى قال: كان امرؤ القيس بن حام الكلبي يصحب امرئ القيس بن حجر الكندي و قد أجمع أهل العلم بالشعر على أنه أول من بكى الديار، و آثر الآثار، أعني ابن حجر، و إذا تصفحت شعره استدللت على بطلان هذا الإجماع، ألا ترى إلى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عوجا على الطلل المحيل لعلّنا |  | نبكي الديار كما بكى ابن حمام‏ |
|  |  |  |

و قال ابن الكلبي: إذا سئل علماء كلب عما وصف به ابن حمام، الديار

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري: شاعر جاهلي مقدم.

ولد نحو 180 ق. ه نشأ يتيما، و أقام في الحيرة مدة، و صحب حجرا (أبا امرى‏ء القيس الشاعر) و خرج مع امرى‏ء القيس في توجهه إلى قيصر، فمات في الطريق سنة 85 ق. ه، فكان يقال له «الضائع» و كان واسع الخيال في شعره، له «ديوان شعر- ط».

ترجمته في:

الأغاني 18/ 43، 1- 150 و الآمدي 168، و الشعر و الشعراء 141، و اللباب 2: 68، و ابن سلام 37، و المرزباني 200، و البغدادي 2: 249، و التبريزي 3: 80، و معجم المطبوعات 219، الاعلام ط 4/ 5/ 83.

ص: 222

أنشدوا أبياتا من «قفا نبك» و ذكروا أن امرؤ القيس انتحلها فسارت له، و خمل ابن حمام.

قلت: ذكرت كلام أبي عبيدة و الكلبي لغرابته، و اللّه أعلم.

و قبره عند عسيب، جبل من دروب الروم، و أشار إليه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أجارتنا إن الخطوب تنوب‏ |  | و إني مقيم ما أقام عسيب‏ |
|  |  |  |

و قيل: إن الجيش ملّه و كره الخروج إلى بلاد العرب و هي موحشة جديبة، و تذكروا ريف بلادهم، فسمّوه.

و لأبي الحسن أحمد بن الحسين أشعار كثيرة، و ما استحضرت هنا غير ما ذكرته.

\*\*\* و الحصين، بضم الحاء و الصاد المهملتين، و إسكان الياء المثناة من تحت و آخره نون: بلد باليمن لها حصين مشهور نزلها المتوكل بن المنصور أيام إمامته و بها مات.

و الروم: مملكة مشهورة عظيمة بالإقليم الخامس. و اللّه أعلم.

[14] السيد شمس الدين، أبو محمد، أحمد بن الحسن بن حميد الدين بن المطهّر بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى الحسني اليمني الكوكباني، الصنعاني الوفاة[[539]](#footnote-539).

فاضل يستصبح الفضل بأنواره، و يعشو الحائر في الفضائل إلى ناره، فيجد خير نار عندها خير موقد للأذهان، و واحد الأدباء الذي ما اختلف في تحقيقه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أحمد بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمد العفيف الملقب بالوزير بن المفضل بن الحجاج بن عبد اللّه بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق ... و تمام النسب بهامش الترجمة رقم 12.

ترجمته في: البدر الطالع 1/ 45- 47، نفحة الريحانة 3/ 331- 352، و فيه «أحمد بن الحسين» مطلع البدور- مخطوطة زبارة 1/ 128- 146، طيب السحر- خ- ديوان الهبل/ أعلام الديوان 609- 610.

ص: 223

إثنان، الذي أحسن في ترصيع يتايم الشعر و تزيينهن صنعا، و وشّى برود القريض فأرانا برود صنعاء.

و أخذ العلم عن القاضي عبد الرحمن الحيمي المحدّث، و رأيت في كتابه «ترويح المشوق»[[540]](#footnote-540) أنه أجاز له رواية أمهات الحديث الست من طريق شيخ القاضي محمد بن غلاب المكّي، و الأمهات الست عند العامة صحيحا البخاري و مسلم و جامع الترمذي و سنن أبي داود و مسند الإمام أحمد بن حنبل و المستدرك على الصحيحين. و ذكر أنه أجاز له شرح الرضي الغروي على الكافية في النحو.

و كان القاضي عبد الرحمن أشعري المعتقد على مذهب أهل الحديث، و حبسه الإمام المؤيد باللّه لذلك، و كان لتلميذه المذكور مذهب يقاربه.

و ذكر في كتابه المذكور: أنه رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم في المنام ثلاث مرات، و رأى كأنه سأله عمّا تقوله الشيعة من تقديم علي عليه السّلام ففهم من جوابه أنه لا معنى لذلك، و إنّما أجرينا ذكره هنا مجرى صالحية الزيدية لأنه معدود منهم، و قد ذكره بعض مؤلفيهم في كتابه.

و ذكر الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في الرسالة:

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت الحسن الساوي يقول:

سمعت ابن الأعرابي يقول: بلغني أن سفيان الثوري قال: أعزّ الخلق خمسة أنفس: عالم زاهد، و فقيه صوفي، و غني متواضع، و فقير شاكر، و شريف سنيّ‏[[541]](#footnote-541).

و ذكر العلماء: أنّ من رأى النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و خيّل له أنه أمره بما يخالف شريعته فإنه يحرم عليه العمل بما رأى، لأنه ربّما أنسي أو لم يتحقق الأمر.

و أئمة التعبير شرطوا شروطا في صحة التعبير منها: أن لا يكون ما رآه في نفسه فإن كثيرا ما يجول الشي‏ء في الخاطر فتخيله المخيّلة في المنام، فقد حكي:

إن بعض الملوك كانت له درّة يتيمة لم ير أحسن منها، فاحتال بعض ندمائه في أخذها، فجاء إلى الملك فقال: أتاني آت في المنام و قال: إذهب إلى الملك و قل له: يعطيك الدرّة بآية أني آتيه في الليلة الآتية و إن لم يفعل انفتق عليه في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) تمام اسمه في البدر الطالع 1/ 45: «في تلويح البروق»، نسخة منه بخط علي بن محمد الأنسي، قياسها 34\* 24 سم 316 ص، محفوظة في مصلحة الآثار العامة بصنعاء- اليمن.

(2) الرسالة القشيرية 1/ 343- 344.

ص: 224

المملكة ما لا يتلافاه، فلما جلس الملك دخل عليه المحتال و قصّ عليه القصّة، و جعل يؤكد عليه، فاهتمّ الملك لذلك، و بات يترقب الآتي فخيّل له في المنام ذلك، فلما أصبح وهب له الدرّة، و قال: صدقت، قالوا: و أصدقها ما كان في زمن الربيع لأنه وقت نموّ النبات، و أكذبها ما كان في زمن الخريف لأنه زمان تساقط الأوراق، و إذا لم يقصّ لم يقع.

و في الحديث الشريف المتجلّي بالتورية: «لا يزال المنام طائرا حتى يقصّ، فإذا قصّ وقع».

و قال الرئيس أبو علي بن سينا: علم التعبير أقسام الطبيعي الفرعية، و الغرض فيه الاستدلال من المتخيّلات الحلمية على ما شاهدته النفس من عالم الغيب، فحيلته القوّة المخيلة بمثال غيره.

قلت: و موضع القوّة المخيلة مقدّم الدماغ، و في الغالب إن الرؤيا بالخير تخلف، و بالشرّ تقع، و السرّ في ذلك أن الدنيا دار محنة و أكثر ما يقع ما يليق بها.

و قال أبو العلاء المعرّي‏[[542]](#footnote-542):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى اللّه أشكو إنني كل ليلة |  | إذا نمت لم أعدم خواطر أوهام‏ |
| فإن كان شرّا فهو لا بد واقع‏ |  | و إن كان خيرا فهو أضغاث أحلام‏ |
|  |  |  |

و مثله قول الأحنف العكبري‏[[543]](#footnote-543) مع المبالغة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أحلم في المنام بكل خير |  | فأصبح لا أراه و لا يراني‏ |
| و لو أبصرت شرّا في منامي‏ |  | أتاني الشرّ من قبل الأذان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 19.

(2) عقيل بن محمد العكبري، أبو الحسن، الملقب بالأحنف: شاعر أديب، من أهل عكبرا اشتهر ببغداد. قال ابن الجوزي: روى عنه أبو علي ابن شهاب «ديوان شعره». و وصفه الثعالبي بشاعر المكدين و ظريفهم. و قال الصاحب ابن عاد: هو فرد «بني ساسان» اليوم بمدينة السلام. و كثير من شعره في وصف القلة و الذلة يتفنن في معانيهما و يفاخر بهما ذوي المال و الجاه، توفي سنة 385 ه.

ترجمته في:

المنتظم 7: 185 و يتيمة الدهر 2: 285، الاعلام ط 4/ 4/ 243.

ص: 225

و ذكر أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: إن المؤمل بن أميل الكوفي‏[[544]](#footnote-544) الشاعر لمّا قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شف المؤمّل يوم الخيرة[[545]](#footnote-545) النظر |  | ليت المؤمّل لم يخلق له بصر |
|  |  |  |

أتاه آت في منامه فأدخل يده في عينيه، و قال: هذا ما تمنّيت فأصبح أعمى‏[[546]](#footnote-546).

قيل: إن الإمام المستنجد باللّه العباسي رأى في منامه قبل أن يلي الخلافة، إن ملكا نزل من السماء فكتب على كفّه ثلاث خاءات فقصّها على بعض المعبّر بن فقال: تتولّى الخلافة سنة خمس و خمسين و خمسمائة فكان كذلك.

قال القاضي المكين أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة، قال لي الحافظ لدين اللّه يوما: يا قاضي أبا الطاهر، قلت: لبيّك يا أمير المؤمنين، قال: أحدثك بحديث عجيب!، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: لما جرى عليّ ما جرى من أبي علي بن الأفضل، بينا أنا في الموضع الذي كنت معتقلا فيه، رأيت كأني قد جلست مجلسا من مجالس القصر أعرفه، و كأن الخلافة قد أعيدت إلي، و كأن المغنّيات دخلن يهنّينني و يغنين بين يدي في جملتهن جاريتي جهة يسان الحافظية فأخذت عودها و أنشأت تغني قول أبي العتاهية[[547]](#footnote-547):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي: شاعر من أهل الكوفة، أدرك العصر الأموي، و اشتهر في العصر العباسي، و كان فيه من رجال الجيش، و انقطع إلى المهدي قبل خلافته و بعدها، توفي نحو 190 ه، و هو صاحب الأبيات التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| «إذا مرضنا أتيناكم نعودكم‏ |  | و تذنبون فنأتيكم فنعتذر!» |
|  |  |  |

عمي في أواخر عمره.

ترجمته في: معجم البلدان 19/ 201- 204، و نكت الهميان 299، و سمط اللآلي 524، و تاريخ بغداد 13: 177، و خزانة الأدب للبغدادي 3: 523، و المرزباني 384، و النويري 3: 88، و الأغاني 22/ 247- 254، الاعلام ط 4/ 7/ 334.

(2) في الأغاني: «الحيرة».

(3) الأغاني 22/ 247.

(4) هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم العنزي بالولاء، و قيل عنزي نسبا و ولاء، الملقب بأبي العتاهية. ولد بعين التمر سنة 130 ه و قيل 131 و نشأ بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد. كان له اتصال بالبلاط العباسي. و كان شاعرا مجيدا مكثرا، و هو أحد الثلاثة المكثرين المجودين- هو و السيد الحميري و بشار- حتى قيل: يكاد يكون كل كلامه شعرا. رماه خصومه و حساده بالفسق و الزندقة، و كانت مثل هذه التهم رائجة في زمانه. كل شعره في السنين الأخيرة من حياته في-

ص: 226

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتته الخلافة منقادة |  | إليه تجّرّر أذيالها |
| فلم تك تصلح إلّا له‏ |  | و لم يك يصلح إلّا لها |
| و لو رامها أحد غيره‏ |  | لزلزلت الأرض زلزالها |
|  |  |  |

و كأنّي قمت إلى خزانة في المجلس أخذت منها حقة فيها جوهر، فملأت منه فمها، ثم استيقظت، فو اللّه يا قاضي ما كان إلّا يومان حتى كسر عليّ الحبس، لما قتل أبو علي بن الأفضل، فقيل لي: السلام على أمير المؤمنين، فلما أخرجت أقمت أياما ثم جلست في ذلك المجلس الذي رأيته في النوم، و أدخلت الجواري يغنينني فغنت جاريتي ذلك الصوت بعينه، فقلت لها: على رسلك حتى نقضي نحن أيضا من حقّك ما يجب علينا، و قمت إلى الخزانة فأخذت الحق الذي فيه الجوهر، ثم جئت إليها. فقلت: افتحي فاك ففتحه و حشوته جوهرا، و قلت لها: لك علينا في كل سنة مثل هذا اليوم‏[[548]](#footnote-548).

قلت: كان أبو علي بن الأفضل أمير الجيوش إماميا، و لما تولّى الوزارة للحافظ استبدّ بالأمر و دعا في الخطبة لصاحب الزمان القائم عليه السّلام و كتب على أحد وجهي السكّة: اللّه الصمد، و على الوجه الآخر: الإمام محمد، ثم اعتقل الحافظ المذكور و جعل قضاة الإسماعيلية قضاة إمامية، ثم إن صبيان الخاص إحدى طوائف الجيوش و ثبوا عليه فقتلوه، و كان قد قتل منهم أيام وزارته، و أخرجوا الحافظ و أعادوه إلى الخلافة.

و ذكر المقريزي: إن الأفضل أمير الجيوش كان له أخ يلقب بالمظفر، و له غلام أرمني اسمه درّي، و يلقب شهاب الدولة، أسلم و صار من المتشدّدين في مذهب الإمامية، و قرأ الجمل في النحو لابن جنّي، و كانت له خرائط من القطن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- الزهد و الوعظ و الحكم و الأمثال.

توفي ببغداد سنة 211 على أصح الروايات. له ديوان شعر حققه شكري فيصل و عمل له تكملة، و طبعته جامعة دمشق سنة 1965 م.

ترجمته في: الأغاني 4/ 3- 118، أعيان الشيعة 12/ 48، الشعر و الشعراء/ 675، طبقات ابن المعتز/ 228، معاهد التنصيص 1/ 237، روضات الجنات/ 102، شذرات الذهب 2/ 25، الكنى و الألقاب 1/ 118، وفيات الأعيان 1/ 198، تاريخ بغداد 6/ 250، الموشح/ 395، أنوار الربيع 2/ ه 96.

(1) الخطط المقريزية.

ص: 227

الأبيض يعملها في يديه و رجليه، و كان يتولّى خزائن الكسوات، و لا يدخل على بسط السلاطين و لا بسط الخليفة الحافظ لدين اللّه إذا دخل مجلسه إلّا بالخرائط في رجليه، و لا يأخذ أحد مرقعة إلا و في يده خريطة يظن أن من لمسه نجسّه، وسوسة منه، ثم أن اتفق أنه صافح أحدا أو يمسك رقعة بيده من غير خريطة لا يمسّ ثوبه و لا بدنه حتى يغسلها، فإن مسّ ثوبه غسل الثوب، و كان الأستاذون يعبثون به و يرمون في بساط الخليفة الحافظ العنب، فإذا مشى عليه و انفجر و وصل ماؤه إلى رجليه سبّهم و جرد، فيضحك الخليفة و لا يؤاخذه.

و اتفق أن الوزير رضوان بن ولحشي عمل مرة دواة مرصّعة و حلّاها بألف دينار، فدخل عليه شهاب الدولة درّي الصغير المذكور و قد احضرت الدواة المذكورة فقال له: يا مولانا أحسن ما مدّ من هذه الدواة و وقع على هذه فيكون زكاتها إذ للّه فيها رضى و لرسوله، و ناوله رقعة الشريف القاضي سناء الملك أسعد الجواني النحوي يطلب فيها راتبا لابنه الشريف أبي عبد اللّه محمد في الشهر ثلاثة دنانير فوقّع عليها، فلما كان في الليل رأى في نومه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه في الجنة و هو يقول: جزاك اللّه خيرا على فعلك اليوم‏[[549]](#footnote-549).

و قال أشعب لأمّه يوما: إني رأيت في المنام إنك مطليّة بعسل، و أنا مطلي بعذرة، فقالت له: يا فاسق هذا عملك الخبيث أراكه اللّه في النوم، قال لها: فإن في الرؤيا زيادة، قالت: و ما هي؟ قال: رأيت أني ألعقك و أنت تلعقيني، قالت:

عليك لعنة اللّه يا فاسق.

قلت: و رؤيا المذكور من هذا الطراز الأخير.

\*\*\* و كتابه «ترويح المشوق» لا بأس به، و ذكر فيه جماعة كاتبهم و هم: القاضي محمد بن إبراهيم السحولي- الآتي ذكره‏[[550]](#footnote-550)-، و الخواجة محمد بن لطف اللّه الشيرازي، و السيد أحمد بن محمد الأنسي‏[[551]](#footnote-551)، و استطرد فيه أشعار جماعة، و هو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الخطط المقريزية.

(2) ترجمه المؤلف برقم 146.

(3) ترجمه المؤلف برقم 22.

ص: 228

مختصر، و له فيه قصائد مدح بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و نقلت منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسائل عن ريم القصور و حاله‏ |  | نسيم الصبا الساري بنشر دلاله‏ |
| و أسأل عن حال الحمى هل تفاوحت‏ |  | نسائمه في الملتوى من رماله‏ |
| رعى اللّه ذاك السفح و العصر و الهوى‏ |  | و ما بين ضال المنحنى و ظلاله‏ |
| و بي و أبي لدن المعاطف ليته‏ |  | تعطف لي في هجره من مطاله‏ |
| غرير له طرف و ثقت بسحره‏ |  | و قد أوثقتني هدبه بجباله‏ |
| له سند يروي أعالي حديثه‏ |  | و لكن لضعفي لم أكن من رجاله‏ |
| إذا لم يجبني الدهر فيه فأنني‏ |  | ألوذ بمولى لم أخب في سؤاله‏ |
| حبيب إله العالمين و من غدا |  | لمحض وجود الكون عين كماله‏ |
| نبيّ براه اللّه سرّا لعلمه‏ |  | و أودعه اجلالة من جلاله‏ |
| و أعلاه مقدارا فلا الوهم ينتهي‏ |  | إليه و لكن ينتهي عن مثاله‏ |
| و أرفعه نصبا إلى حيث يسمع الص |  | ريف فبشرانا لتمييز حاله‏ |
| كريم يمدّ البحر من مدّ كفّه‏ |  | فيمنى غمام الأفق نوء شماله‏ |
| أيا مالكا ما زلت أشكو إليه أن‏ |  | تجهّم كرب لم أطق لاحتماله‏ |
| و أقرع بابا ليس للنجح حاجب‏ |  | عليه فيوليني جزيل نواله‏ |
| دعوتك لما ضقت ذرعا و لم أجد |  | معاذا و قلبي هائم في اختياله‏ |
| أغث اعطف اسرع جد تفضّل أنل‏ |  | أقل أجب اسمع اللهفان عند مقاله‏ |
| فإنك ذخر العبد يا معدن الوفا |  | و عدّته في حاله و مآله‏ |
| و صلّى القدير الحق ما ذرّ شارق‏ |  | على أحمد الهادي الشفيع و آله‏ |
|  |  |  |

أجاد في هذا الشعر المنسجم، و العقد المنتظم، و لا سيما «رعى اللّه ذاك السفح و العصر و الهوى» فإنه أورد حلاوة وصال القمر، و أبقى للاحقه النوى.

و ما أحسن قول جمال الدين بن نباتة[[552]](#footnote-552):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تذكر مصرا و الأخلّاء و الدهرا |  | رعى اللّه ذاك السفح و الناس و العصرا[[553]](#footnote-553) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) في الديوان: «تذكرت مصرا».

ص: 229

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قالت جفوني للشآم ادع لذة |  | فقال لها ماضي الزمان: اهبطوا مصرا[[554]](#footnote-554) |
|  |  |  |

و جاء في كتاب اللّه تعالى أخبارا عن بني إسرائيل لما طلبوا الفوم و هي الحنطة على الصحيح، و ما يكون في الأمصار من الموافق: (اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ)[[555]](#footnote-555)، و لم يرد الديار المعروفة، و إلّا لما صرف اسمها و هو ممتنع التأنيث المعنوي و العلمية، و إنما أراد مصرا من الأمصار غير معيّن، و قيل له: أنه أرادها، و إنّما تؤنّث لسكون أوسطها كيزد و جهد و الأول أولى لقوله تعالى في الآية الأخرى: (وَ أَوْحَيْنا إِلى‏ مُوسى‏ وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً)[[556]](#footnote-556) فلم يصرفها.

قلت: و يؤكد الأول أن دلوكة العجوز ملكت ديار مصر بعد هلاك فرعون و رجال القبط، و عمرت عليها جميعها الحائط المشهور بحائط العجوز لتحصينها من طروق العدوّ، و هي قبطية عدوّة لبني إسرائيل، فكيف يؤمرون بالدخول إلى مملكتها و منها فرّوا، و كانت ساحرة مخوفة المكر.

و ما أحسن ما تخلّص أبو الحسين الجزّار[[557]](#footnote-557) في مدح الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلست أخاف السحر من لحظاتها |  | لأني بموسى قد أمنت من السحر |
|  |  |  |

و معنى بيت شمس الدين المذكور في قصيدته: «فيمنى غمام الأفق نوء شماله» إن شمال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم أكرم من يمين الغمام، و في المثل: «شمالي أكرم من يمين فلان».

و ما ألطف قول الشاعر مضمنا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قطعت شمال فتى يقول قلوتكم‏ |  | و يمين من قال التسلّي مذهبي‏ |
|  |  |  |

و الأول استعمل يمين بمعنى يكذب مضارع مان.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 216- 217.

(2) سورة البقرة: الآية 61.

(3) سورة يونس: الآية 87.

(4) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 230

و حكي: أن شاعرا مغفّلا دخل على أم جعفر زبيدة بنت جعفر[[558]](#footnote-558)، زوجة الرشيد، فمدحها بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أزبيدة ابنة جعفر |  | طوبى لسائلك المئاب‏ |
| تعطين من رجليك ما |  | تعطي الأكفّ من الرغاب‏ |
|  |  |  |

فابتدره حاشيتها الصفعة، فقالت: دعوه، فما أراد الأخير لأنه سمع قولهم:

شمال فلان أندى من يمين غيره، فأراده و لم يحسن الكلام، فأجازته.

قلت: رحمها اللّه ما كان أكرمها و أعرفها بالأدب، و ليته يوجد مثلها في زماننا فيلجأ إليها القانع و المعتر.

و قال ابن الرومي‏[[559]](#footnote-559) هجوا فيما لزم شعر هذا الشاعر المغفّل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لخالد صاحبنا زوجة |  | تستدخل الأير بكفّيها |
| قوّامة بالليل لكنها |  | تستغفر اللّه برجليها |
|  |  |  |

و ذكر الكاتب أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني، في أخبار عليّة بنت المهدي‏[[560]](#footnote-560) في جاريتها طغيان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لطغيان خفّ مذ ثلاثين حجّة |  | جديد و لا يبلى و لا يتخرّق‏ |
| و كيف بلى خفّ هو الدّهر كلّه‏ |  | على قدميها في السماء معلّق‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر: زوجة هارون الرشيد، و بنت عمه. من فضليات النساء و شهيراتهن. و هي أم الأمين العباسي. اسمها «أمة العزيز» غلب عليها لقبها «زبيدة»، و إليها تنسب «عين زبيدة» في مكة: جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان، شرقيّ مكة، و أقامت له الأقنية حتى أبلغته مكة تزوج بها الرشيد سنة 165 ه. و لما مات و قتل ابنها الأمين، اضطهدها رجال المأمون فكتبت إليه تشكو حالها، فعطف عليها، و جعل لها قصرا في دار الخلافة، و أقام لها الوصائف و الخدم، و كانت لها ثروة واسعة، و خلفت آثارا نافعة غير العين توفيت ببغداد سنة 216 ه.

ترجمتها في:

وفيات الأعيان 2/ 314- 316، تاريخ بغداد 4/ 433، الشريشي 2/ 225، النجوم الزاهرة 2/ 213، الدر المنثور 215، الديارات 101، رحلة ابن جبيرط ليدن 208، اعلام النساء 1/ 430، الاعلام ط 4/ 3/ 42.

(2) ترجمه المؤلف برقم 105.

(3) مرّت ترجمتها بهامش سابق.

ص: 231

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فما خرقت خفّا و لم تبل جوربا |  | و أمّا سراويلاتها فتمزّق‏[[561]](#footnote-561) |
|  |  |  |

و كانت عليّة فاضلة أديبة شاعرة عارفة بالنغم مغنيّة محسنة.

و لزبيدة شعر يأتي إن شاء اللّه عند ذكر المأمون.

\*\*\* و من شعر السيد شمس الدين أحمد المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألممت بالروض حيّاه و حيّاكا |  | فقابل الشمس بدر كان إيّاكا |
| و كان يحكيك غصن البان منعطفا |  | هيهات ذلك ما حاكاك من حاكا |
| يا شادنا فتكت فينا لواحظه‏ |  | ظلما و مدّت لأهل الشوق أشراكا |
| رفقا و لا تتعالى في المطال بنا |  | يكفيك ما صنعت بالناس عيناكا |
| يا طرفة قد تجاوزت الحدود و قد |  | أمرّها خير ما مرّت و أحلاكا |
| مرت لياليك بالأثل الخصيب فما |  | أمرت في الناس سفّاحا و سفّاكا |
| أيام يأمرك الحسن البديع بنا |  | و التيه يا ساحر الألحاظ ينهاكا |
| يا ليت شعري و بعض الظن مأثمة |  | من بالمتيّم في ذا الهجر أغراكا |
| أهملت دارك أعني القلب و هو إذا |  | عمرته كان فيما مرّ مرعاكا |
| يا ضيعة العمر للصب المشوق إذا |  | ما اعتاض نور الأقاحي من ثناياكا |
| و صفقة الغبن إن مرّ الزمان و لم‏ |  | أبلغ رسيس فؤادي مرّة فاكا |
| لولاك ما سفحت عيني العقيق و لا |  | لثمت ثغر عذولي حين سمّاكا |
| يا طيف من أنا أهواه لقد حسدت‏ |  | شهب الدياجي جنح الليل مسراكا |
| جبت المفاوز نحوي كي تؤرقني‏ |  | أهلا و سهلا لقد أبعدت مرماكا |
| يا طيف شرّفتني جدّدت عهد هوى‏ |  | حيّا الحيا عهده الماضي و حيّاكا |
| يا بدر أفق سما قلبي لقد جعلت‏ |  | لك الجوارح أبراجا و أفلاكا |
| ناديت قلبي فلبّى بالغرام كما |  | لبّيت سائل دمعي حين ناداكا |
| لا زلت في نظرة العيش النضير بحقّ‏ |  | الطهر أحمد مولانا و مولاك‏ |
|  |  |  |

أحسن في هذه القصيدة، و استحق ملاحة هذه الخريدة، و فيها إشارات إلى قصيدة أمام شعر الأشراف، و أشعر قريش أو بني هاشم و الناس على الخلاف،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 10/ 205.

ص: 232

أبي الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي الحسين الرضي البغدادي‏[[562]](#footnote-562)، و هي قصيدة حام حولها فرسان القريض فكبّروا عجزا، و لم تبق لأحدهم حسا و لا تركت ركزا، و حيث أشار السيّد إليها و توكل في عماد أبياته عليها، تعيّن إيرادها و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ظبية البان ترعى في خمائلها |  | ليهنك اليوم أن القلب مرعاك‏ |
| الماء عندك مبذول لشاربه‏ |  | و ليس يرويك إلّا مدمع الباكي‏ |
| هبّت لنا من رياح الغور رائحة |  | بعد الرقاد عرفناها بريّاك‏ |
| ثم انثنينا إذا ما هزّنا طرب‏ |  | على الرجال تعللنا بذكراك‏ |
| سهم أصاب و راميه بذي سلم‏ |  | من بالعراق لقد أبعدت مرماك‏ |
| حكت لحاظك ما في الريم من ملح‏ |  | يوم النقاء و كان الفضل للحاكي‏ |
| كأن طرفك يوم الجرع يخبرنا |  | بما انطوى عنك من أسماء قتلاك‏ |
| أنت النعيم لقلبي و العذاب له‏ |  | فما أمرّك في قلبي و أحلاك‏ |
| عندي رسائل شوق لست أذكرها |  | لو لا الرقيب لقد بلغتها فاك‏ |
| و عد لعينيك عندي ما وفيت به‏ |  | يا قرب ما كذّبت عيناي عيناك‏ |
| سقى منى و ليالي الخيف ما شربت‏ |  | ماء الغمام و حيّاها و حيّاك‏ |
| إذ يلتقي كل ذي دين و ماطله‏ |  | منّي و يجتمع المشكوّ و الشاك‏ |
| لما غدا السرب يعطو بين أرحلنا |  | ما كان فيه غريم القلب إلّاك‏ |
| هامت بك العين لم تبغ سواك به‏ |  | من أعلم العين أن القلب يهواك‏ |
| يا حبذا نفحة مرّت بفيك بنا |  | و نطفة غمست فيها ثناياك‏ |
| و حبذا وقفة و الركب مغتفل‏ |  | على ثرى و خدت فيها مطاياك‏ |
| لو كانت اللّمة السوداء من عددي‏ |  | يوم الغميم لما أفلت أشراك‏[[563]](#footnote-563) |
|  |  |  |

قال الأمير السيد أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الحسن‏[[564]](#footnote-564) في كتابه «سمط الآل»، بعد نصّ هذه العقيلة و قول الشريف فيها: «سهم أصاب»، و من عجيب الإتفاق، ما أخبرني به الوالد السيد العلامة عز الدين محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور باللّه قال: اجتمعنا نحن و جماعة من الأعيان بمنزل أخينا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 144.

(2) ديوان الشريف الرضي 2/ 107- 108.

(3) ترجمه المؤلف برقم 30.

ص: 233

الحسين بن الحسن، و كان في الحاضرين، السيد الأديب يحيى بن أحمد بن المهدي المؤيدي، فجرى ذكر الخيل، و له بها غرام، و قد يصيبها بالعين لشدّة و لعه بها و استحسانه لها، فوصف حصانا أدهما للوالد شمس الدين أبي طالب أحمد بن المنصور باللّه و كان يومئذ بصعدة، و قال في كلامه و وصفه أنه إذا جرى في أرض أثار ترابها إثارة واضحة كان يكيلها كيلا.

قال والدي: فخطر ببالي أنه قد أصاب الحصان، و أنشدته بيتا للشريف الرضي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سهم أصاب و راميه بذي سلم‏ |  | من بالعراق لقد أبعدت مرماك‏ |
|  |  |  |

فلم يلبث إلّا قدر مسافة الطريق و وصل الخبر بموت الحصان، و ربما صادف موته في ذلك الوقت.

و ما أحسن ما أورد ابن شاكر في فوات الوفيات، للحسن بن أسد الفارقي‏[[565]](#footnote-565):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما بي سوى عين نظرت لحسنها |  | و ذاك لجهلي بالعيون و غرّتي‏ |
| و قالوا به في الحبّ عين و نظرة |  | لقد صدقوا عين الحبيب و نظرتي‏[[566]](#footnote-566) |
|  |  |  |

و قال أبو المحاسن الشوّاء[[567]](#footnote-567):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما أتاني العاذلون عدمتهم‏ |  | و ما فيهم إلّا للحمي قارض‏ |
| و قد بهتوا لما رأوني شاحبا |  | و قالوا: به عين، فقلت: و عارض‏ |
|  |  |  |

أنشدني المولى الأخ الأديب ضياء الدين زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد[[568]](#footnote-568) لنفسه لما قتل ابن أخته الأمير السيد ضياء الدين إسماعيل بن المهدي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو نصر الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي. كان من فحول الشعراء و أئمة النحو و اللغة.

و كان طموحا إلى الإمارة حتى أورده هذا الطموح موارد الهلكة فمات شنقا سنة 487 ه. من آثاره: شرح اللمع، و الافصاح في شرح أبيات مشكلة.

ترجمته في: إنباه الرواة 1/ 294، خريدة القصر قسم الشام 2/ 416، معجم الأدباء 8/ 54، فوات الوفيات 1/ 229- 232، معاهد التنصيص 2/ 75، النجوم الزاهرة 5/ 140، أنوار الربيع 1/ ه 106، شذرات الذهب 4/ 88.

(2) الشعر للحسن بن شاور بن طرخان المترجم في فوات الوفيات 1/ 232- 239- و الشعر في الفوات 1/ 234، و قد و هم المؤلف بإيراده هنا للفارقي، و سبب الوهم أن المؤلف أخذ العنوان من الترجمة التي سبقت ترجمة صاحب الشعر- في الفوات-.

(3) ترجمه المؤلف برقم 198.

(4) ترجمه المؤلف برقم 74.

ص: 234

محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم رحمهما اللّه تعالى في محل يعرف بالعيون‏[[569]](#footnote-569):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قيل إن الضياء أمسى قتيلا |  | ثاويا بالعيون غير دفين‏ |
| لم يكن فاتكا و لكن عفيفا |  | فلماذا غدا قتيل العيون‏ |
|  |  |  |

كان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي أحد ملوك مصر الأتراك بنى جامعا بالقاهرة و عرّفه بالمؤيدي، و تأنّق فيه و أنفق على بعضه سبعين ألف دينار، فاتفق أن اعوجّت منارته فسقطت، و كان بين الحافظ شهاب الدين بن جحر[[570]](#footnote-570) و بين بدر الدين العيني‏[[571]](#footnote-571) ناظر الأحباس عداوة، فقال ابن حجر:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش ج: «في آل عمار من بلاد صعدة» و رثاه القاضي العلامة علي بن محمد العيس رحمه اللّه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى شهيدا بالعيون الصفيا |  | و خان فيه المجد ريب المنون‏ |
| لهفي له من مغرم بالعلا |  | يا مغرما راح قتيل العيون‏ |
|  |  |  |

(2) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده سنة 909 ه في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) و إليها نسبته. و السعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية (بمصر) تلقى العلم في الأزهر، و مات بمكة سنة 974 ه. له تصانيف كثيرة، منها «مبلغ الأرب في فضائل العرب- ط» و «الجوهر المنظم- ط» رحلة إلى المدينة، و «الصواعق المحرقة على أهل البدع و الضلال و الزندقة- ط» و غيرها كثير.

ترجمته في:

النور السافر 287 و آداب اللغة 3: 334 و الفهرس التمهيدي 555 و مذكرات السيد أحمد عبيد.

و دائرة المعارف الإسلامية 1: 133 و هو في ترجمة حفيده رضى الدين بن عبد الرحمن، في خلاصة الأثر 2: 166 «أحمد بن محمد بن محمد بن علي» و نشرة 3: 40، الاعلام ط 4/ 1/ 234.

(3) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين، أصله من حلب و مولده في عينتاب سنة 762 ه (و إليها نسبته) أقام مدة في حلب و مصر و دمشق و القدس. و ولي في القاهرة الحسبة و قضاء الحنفية و نظر السجون، و تقرّب من الملك المؤيد حتى عدّ من أخصائه، و لما ولي الأشرف سامره و لزمه، و كان يكرمه و يقدمه. ثم صرف عن وظائفه، و عكف على التدريس و التصنيف إلى أن توفي بالقاهرة سنة 855 ه. من كتبه «عمدة القاري في شرح البخاري- ط» أحد عشر مجلدا، و غيره كثير.

ترجمته في:

التبر المسبوك 375 و الضوء اللامع 10: 131- 135 و خطط مبارك 6: 10 شذرات الذهب 7:

286 و الجواهر المضية 2: 165 و إعلام النبلاء 5: 255 و45 I notecnirP و معجم المطبوعات-

ص: 235

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لجامع مولانا المؤيد رونق‏ |  | منارته تزهو من الحسن و الزين‏ |
| تقول و قد مالت عليهم تمهّلوا |  | فليس على جسمي أضرّ من العين‏ |
|  |  |  |

و قال العيني يجيبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منارة كعروس الحسن إذا جليت‏ |  | و هدمها بقضاء اللّه و القدر |
| قالوا: أصيبت بعين قلت: ذا غلط |  | ما أوجب الهدم إلّا خشية الحجر |
|  |  |  |

قال محمد بن الحارث بن بسخير البغدادي النديم: كانت لي تقربة في خدمة الواثق باللّه كل جمعة إذا حضرت ركبت إلى الدار فإن نشط للشرب أقمت عنده، و إن لم ينشط إنصرفت، فدعيت له ذات يوم في غير يوم تقربتي فتوّقعت الشرّ، و ركبت، فلما بلغت الدار ذهبت لأدخل على رسمي فعدل بي إلى ممرات لا أعرفها، فازداد جزعي حتى أفضيت إلى دار و قد كمل التأنّق في بنائها و فرشها، و إذا الواثق جالس على سرير مرصّع بالجواهر و عليه حلة منسوجة بالذهب و إلى جانبه فريدة جاريته و عليها مثل ذلك و عودها في حجرها فقبّلت الأرض و قلت؛ خيرا يا مولاي، فقال: خيرا ما ترى طلبنا ثالثا يؤنسنا، فلم نر بذلك أحق منك فوضع لي شراب و غنّت فريدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهابك إجلالا و ما بك قدرة |  | عليّ و لكن ملؤ عين حبيبها |
| و ما هجرتك النّفس بالليل‏[[572]](#footnote-572) أنّها |  | قلتك و لكن قلّ منك نصيبها[[573]](#footnote-573) |
| و لكنّهم يا أحسن الناس أولعوا |  | بقول إذا ما جئت هذا حبيبها[[574]](#footnote-574) |
|  |  |  |

فجاءت و اللّه بالسحر، ثم جعلت تغنّي الصوت بعد الصوت، فمرّ لنا أحسن ما مرّ لأحد فأنا لكذلك إذ رفع الواثق رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت بها من أعلى السرير و انكسر عودها و مرّت تعدو و تصيح، فبقيت أنا كالمنزوع الروح، و لم أشكّ أن عينه وقعت عليّ و قد نظرت إليها أو نظرت إليّ،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- 1402 و50 :2 .S ,) 53 -52 (66 -64 :2 .kcorB ، و الفهرس التمهيدي 401 و 434، و آداب اللغة 3: 196 و دار الكتب 1: 127 ثم 5: 267، و مخطوطات الظاهرية 316، و هادي المسترشدين إلى اتصال المسندين 446، الاعلام ط 4/ 7/ 163.

(1) في الأغاني: «يا ليل».

(2) قلتك: كرهتك.

(3) لم يرد هذا البيت في الأغاني.

ص: 236

فأطرقت أتوّقع ضرب العنق، فإني لكذلك إذ قال لي: يا محمد، فوثبت قائما فقال: ويحك أرأيت أعجب مما تهيّأ علينا، فقلت: الساعة و اللّه يا سيدي تخرج روحي فعلى من أصابنا بالعين لعنة اللّه، فما كان السبب، قال: فكرت في أن جعفرا يقعد هذا المقعد و تقعد معه كما هي قاعدة معي، فلم أطق الصبر و خامرني ما أخرجني إلى ما رأيت، فسرى عني، فقلت: بل يقتل اللّه جعفرا و يحيى أمير المؤمنين أبدا، و قبّلت الأرض و قلت: اللّه، اللّه إرحمها و مر بردّها، فقال لبعض الخدم الوقوف: مرجئ بها، فأقبلت، فلما رآها جذبها إليه و عانقها و بكيا و بكيت لبكائهما، ثم سألته عن تلك الحال فأخبرها بما وقع في خاطره، فقالت له: يا مولاي مر الآن بضرب عنقي و استرح من الفكرة في هذي، ثم أمر بمال كثير و جوهر فأفيض عليها، و أمر لي بعشرة آلاف درهم، و صرنا إلى أحسن ما كنّا عليه إلى الليل، ثم تفرّقنا، و ضرب الدهر ضربانه و تقلّد المتوكّل، فو اللّه إنه لفي منزلي في غير يوم تقريني إذ هجم عليّ رسل الخليفة فما أمهلوني حتى ركبت إلى الدار و أدخلت و اللّه الحجرة بعينها، فإذا المتوكّل في الموضع الذي كان فيه الواثق بعينه، و على السرير بعينه، و إلى جنبه فريدة، فلما رآني قال: ويحك!، أما ترى ما أنا فيه مع هذه منذ غدوة أطالبها بأن تغنّي فتأبى ذلك؟ فقلت لها: يا سبحان اللّه أتخالفين سيدك و سيد البشر!:

بحياته غنّي، فضربت ثم اندفعت تغنّي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مقيم بالحجازة من قنونا |  | و أهلك بالأجيفر و الثماد[[575]](#footnote-575) |
| فلا تبعد فكلّ فتى سيأتي‏ |  | عليه الموت يطرق أو يغادي‏ |
|  |  |  |

ثم ضربت بالعود الأرض، و ألقت نفسها من السرير، و مرت تعدو و تصيح وا سيّداه، فقال لي: ويحك ما هذا؟ فقلت: لا أدري و اللّه يا سيدي، قال: فما ترى؟ قلت: أرى أن أنصرف أنا و تحضر هي و معها غيرها، فإن الأمر يؤول إلى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الأغاني: «المجازة»، و ذو المجازة منزل من منازل طريق مكة بين ماوية و ينسوعة على طريق البصرة، و المجازة أيضا: واد و قرية من أرض اليمامة، ياقوت 5/ 56.

قنونى: من أودية السراة يصبّ إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي، و بالقرب منها قرية يقال لها يبت، ياقوت 4/ 409.

الأجيفر: موضع في أسفل السبعان من بلاد قيس.

الثماد: موضع في ديار بني تميم قرب المروت. ياقوت 2/ 83.

ص: 237

ما يريد أمير المؤمنين، قال. فانصرف في حفظ اللّه، فانصرفت و لم أدر ما جرى بعد[[576]](#footnote-576).

\*\*\* و حكى أبو الفرج: إن أشعب بن جبير[[577]](#footnote-577) المشهور بالطمع، دخلت عليه عجوز عاينة[[578]](#footnote-578) كانت في المدينة و هو في السياق‏[[579]](#footnote-579)، فقال لها: يا فلانة إن كنت استحسنت شيئا مما أنا فيه فصلّي على النبي عليه السّلام، فقالت: و أيّ شي‏ء أنت فيه مما يستحسن!، قال: ربما تستحسنين خفّة الموت عليّ و سهولة النزع فيشتد الأمر، و خرجت و هي تسبّه، فضحك من حضر من كلامه، ثم مات من حينه رحمه اللّه تعالى‏[[580]](#footnote-580).

\*\*\* رجع، ولي في وزن قصيدة الرضي و رويّها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مليحة الوجه من بالظلم أفتاك‏ |  | و من بهجر الذي يهواك أغراك‏ |
| حليت بالدّر وجها قد حليت به‏ |  | تبارك اللّه ما أبهى و أحلاك‏ |
| سكنت قلبي و فيه النار من ولهي‏ |  | و قد رضيت بذا إن كان أرضاك‏ |
| و صوت حجلك أولاني الجنون به‏ |  | فليت ساقك قلبي فيه حجلاك‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 4/ 123- 124.

(2) أشعب بن جبير، المعروف بالطامع، و يقال له ابن أم حميدة. و يكنى أبا العلاء و أبا القاسم:

ظريف، من أهل المدينة. كان مولى لعبد اللّه بن الزبير. تأدب و روى الحديث، و كان يجيد الغناء، يضرب المثل بطمعه. و أخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب. عاش عمرا طويلا، قيل:

أدرك زمن عثمان و سكن المدينة في أيامه. و قدم بغداد في أيام المنصور العباسي، و توفي بالمدينة سنة 154 ه.

ترجمته في:

تهذيب ابن عساكر 3: 75، وفوات الوفيات 1/ 37، و ثمار القلوب 118، و ميزان الاعتدال 1:

120 و لسان الميزان 1/ 450 ثم 4/ 126، و النويري 4: 34، و تاريخ بغداد 7/ 37، الاعلام ط 4/ 1/ 332.

(3) عاينة: شديدة العين و الحسد.

(4) في الأغاني: «الموت».

(5) الأغاني 19/ 190.

ص: 238

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في لحاظك خمر قد سكرت به‏ |  | و الحكم للّه أنشاني و أنشاك‏ |
| خذي بيمناك قلبي فانظري ولهي‏ |  | و أين قلبي فتشفيه بيمناك‏ |
| أهيم بالبدر و النجم اللذين هما |  | في مذهبي وجهك الباهي و قرطاك‏ |
| و إن مررت بقصر أنت فيه، هوى‏ |  | قلبي لتقبيل ركن فيه مأواك‏ |
| أنا اللّديغ بصدغيك اللذين هما |  | قد عقربا و شفا دائي ثناياك‏ |
| بكيت دمعا نقيّا فاستحال دما |  | فهل عقودك دمعي ذا و خدّاك‏ |
| يا أخت شمس الضحى هل ترحمين فتى‏ |  | قد رقّ كل الورى عليه إلّاك‏ |
| أدعو عليك و قلبي لا يطاوعني‏ |  | هناك حسنك موليه و أبقاك‏ |
| و أحسد القلب و الديباج حيث هما |  | قد حجّباك على رغمي و ضمّاك‏ |
| و بالعصائب إذ يحلو الجبين بها |  | ذهاب قلبي من شوق و حاشاك‏ |
| إن كان ريقك ممنوع على كبدي‏ |  | فشبهيني بكأس أو بمسواك‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة و القصد التنبيه، قول السيد شمس الدين في قصيدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لولاك ما سفحت عيني العقيق و لا |  | لثمت ثغر عذولي حين سمّاك‏ |
|  |  |  |

استعمله على صفة التضمين من قول ابن نباتة[[581]](#footnote-581) مطلع قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لثمت ثغر عذولي حين سمّاك‏ |  | فلذّ حتى كأني لاثم فاك‏[[582]](#footnote-582) |
|  |  |  |

و كان الواجب التنبيه، لأن هذه القصيدة النباتية لم تشتهر، و زاد مسخا لأن النباتية مكسورة، و أمّا ابن نباتة في لثم ثغر العذوب قبّحه اللّه، فربما كان أبخر شديد قبح الفم و ملحبر[[583]](#footnote-583).

و كانت وفاة السيد أحمد بن الحسن بصنعاء في حدود الثمانين بعد الألف.

و قال القاضي شمس الدين الحسن بن علي بن جابر الهبل‏[[584]](#footnote-584) يرثيه‏[[585]](#footnote-585):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) كاملة في ديوان ابن نباته المصري. 360- 361.

(3) كذا في الأصل.

(4) ترجمه المؤلف برقم 46.

(5) قال الهبل و قد وقف على قبره في مقبرة «خزيمة» جنوب «صنعاء»: و في البيتين تلميح إلى الصحابي الجليل «خزيمة بن ثابت» ذي الشهادتين الذي قبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم شهادته بقول: «و من شهد له خزيمة فهو حسبه». أنظر: هامش نسخة ب، ديوان الهبل 520.

ص: 239

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قبر أحمد قد حو |  | يت مكارما و محامدا؟ |
| شهدت بذاك «خزيمة» |  | و كفى «خزيمة» شاهدا! |
|  |  |  |

و كان للقاضي رحمه اللّه عبد الرحمن الحيمي شعر فمنه على منوال بيتي ابن سكرة الشريف العباسي‏[[586]](#footnote-586) رحمه اللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صنعاء إن كنت مشغوفا بمسكنها |  | فاعدد لها من ذوات الحاء ما رسما |
| حبّ و حبّ و حمام مع حطب‏ |  | حظيرة و حمار حرفة و حمى‏ |
|  |  |  |

لما وقف بعض الظرفاء عليها قال: نسي الحلبة، و صدق فإنها الجار الدائم، و مزاجها حار في أول الثانية، يابس في وسط الأولى، و فيها إنضاج و تحليل و لنفع النفساء و ذات اختناق الرحم مع مثلها عسل و غير ذلك. و اللّه أعلم.

[15] أحمد بن الحسين الرقيحي بن عبد اللّه الصبّاغ الصنعاني‏[[587]](#footnote-587).

فاضل له في الأدب صبغه، هي إلى سمو القدر بلغه، فهو المعاصر أو لسلاف الشعر العامر، كم عقيلة قاصرة الطرف له و غيره عنها قاصر، مقاطيعه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو الحسن محمد بن عبد اللّه بن محمد الهاشمي البغدادي ينتهي نسبه إلى علي بن المهدي العباسي، المعروف بابن سكرة الهاشمي. شاعر فحل مطبوع، صاحب مجون و سخف، كان معاصرا لابن الحجاج النيلي الشاعر المشهور، و كانت بينهما منافرة و مهاجات، و هما كجرير و الفرزدق و إياه أراد ابن الحجاج بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لابن سكرة ذي البخل و الخرف‏ |  | عن ابن حجاج قولا غير منحرف‏ |
| يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت‏ |  | كفاي منك على تمكين منتصف‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 385 ه، و يقال أن ديوانه يربو به على خمسين ألف بيت. و قد أورد الثعالبي في اليتيمة طائفة كبيرة من شعره.

ترجمته في: هدية العارفين 2/ 55، وفيات الأعيان 4/ 410- 414، الكنى و الألقاب 1/ 307، تاريخ بغداد 5/ 465، يتيمة الدهر 3/ 3، أنوار الربيع 1/ ه 18، المنتظم 7/ 86، الوافي بالوفيات 3/ 308، العبر للذهبي 3/ 30، شذرات الذهب 3/ 117.

(2) ولد بصنعاء في غرّة ربيع الأول سنة 1086 ه. و توفي فيها ليلة الاثنين 26 ربيع الآخر سنة 1162 ه. جمع شعره في حياته، أحمد بن الحسين الهبل.

ترجمته في: الثغر الباسم- خ-، البدر الطالع 1/ 52، أعيان الشيعة 54/ 27- 28، نشر العرف 1/ 125- 133.

ص: 240

كمواصلة الأحباب، ترتشف لتنوب عن الرضاب، و بلغني حسن نغمته، و اهتزاز العاطف عند زنته، و هو مطبوع فصيح ظريف، و إذا كان الشاب الظريف فهو العفيف بن العفيف.

أنشدني من شعره عدة مقاطيع فمنها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما اعتنقنا سال دمعي بخده‏ |  | و أبديت من سكر الصبابة ما أخفي‏ |
| و قال عذولي: دع هواه فقد بدا |  | سواد على خدّيه من موضع القطف‏ |
| فقلت له: مهلا فتلك مدامعي‏ |  | سحّت و آثار الصباغة في كفّي‏[[588]](#footnote-588) |
|  |  |  |

و أنشدني له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرشفني من لمى لسان‏ |  | و قال من لطفه لصالي‏ |
| هل أنت مستشهد بشعر؟ |  | فقلت: هذا لسان حالي‏[[589]](#footnote-589) |
|  |  |  |

أحد معنيي الحالي بمعنى الحلو غير مسموع من لغة العرب، إنما يقال حلو لا غير، وجيد حال من الحلية إن كان أراد التورية، و إذا أراد استعماله لم يكن إلّا إيهاما فقط لما شاع من استعمال العامة إيّاه بمعنى الحلو.

و أنشدني له في شخص يدعى الديك يحب شخصا يدعى بالشقرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للفتى الديك من قد هام في رشأ |  | يفوق ريم التقى بالدلّ و الحور |
| ما أنت أوّل من قاسى الهوى و صبا |  | و لا بأول ديك هام بالشقر[[590]](#footnote-590) |
|  |  |  |

هذا المقطوع كما قال الجاحظ[[591]](#footnote-591) في طردية أبي العتاهية بما لا يقوى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 126، أعيان الشيعة 54/ 27.

(2) نشر العرف 1/ 128، أعيان الشيعة 54/ 27.

(3) نشر العرف 1/ 128، أعيان الشيعة 54/ 27.

(4) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، و رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده سنة 163 ه، و وفاته سنة 205 ه في البصرة، فلج في آخر عمره. و كان مشوه الخلقة. و مات و الكتاب على صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها «الحيوان- ط» أربعة مجلدات، و «البيان و التبيين- ط» و غيرهما. و لأبي حيان التوحيدي كتاب في أخباره سماه «تقريظ الجاحظ» اطلع عليه ياقوت.

و جمع محمد جبار المعيبد، ما ظفر به متفرقا من شعره، في «رسالة- ط» كما في أخبار التراث، و لشفيق جبري «الجاحظ معلم العقل و الأدب- ط»، و لحسن السندوبي «أدب الجاحظ- ط» و لفؤاد أفرام البستاني «الجاحظ- ط»، و مثله لحنا الفاخوري،-

ص: 241

اللسان على التعبير عن حسنه، و إنما تعرفه القلوب، فهو كالطرب الشهيّ، من كف ذات المبسم البهي، عند المغرم السجي، و لو لم ينظم إلّا إيّاه كفاه لطفا، و كشف له عن منتهى الظرف سجفا، لأن الشقر عبارة عن فراخ الدجاج عند العامة، و ما كفاه حسن المعنى حتى أخرجه مخرج المثل السائر، و جعل بابه الذي لا طاقة عليه بين الأدباء دائر.

و كتب إلي الشيخ الأديب شعبان بن سليم‏[[592]](#footnote-592) بسبب و سيم يعرف بالنجم يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كنت يا شعبان ترضى بأنني‏ |  | أقيم على هون فلست بذي علم‏ |
| و إنّي لشمس يستضاء بنورها |  | و لولاك لم أقنع بمنزلة النجم‏[[593]](#footnote-593) |
|  |  |  |

و الظاهر إن شعبان وجد عليه بسبب هذا حتى استعتبه بقصيدة بائية بعد طول الهجران.

و لشعبان في معنى بيت الديك مقطوع مثله، و ذكر أنه السابق إليه، و بسببه أيضا هجره.

و ما أحسن قول شعبان المذكور في النجم هذا و قد غشيه ليل العذار، و هو هلال شوال و أمّا الآن فقد شاب النجم و لا حول و لا قوة إلّا باللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لاح عذار النجم في خدّه‏ |  | فأكثر العاذل فيها الملام‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في:

معجم الأدباء 16/ 74- 114، و الوفيات 3/ 470- 475، و أمراء البيان 311- 487، و ابن الشحنة: حوادث سنة 255 و فيه: عن الجاحظ، قال: «ذكرت للمتوكل لأعلم أولاده، فلما استحضرني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار و صرفني». و آداب اللغة 2: 167، و لسان الميزان 4: 355، و الفهرس التمهيدي 550، و مجلة لغة العرب 9: 26، و تاريخ بغداد 12: 212، و أمالي المرتضى 1: 138، و نزهة الألبا 254، و البعثة المصرية 40، و دائرة المعارف الإسلامية 6: 235 و239 :I .S ,) 52 I (85 I :I .kcorB ، و تذكرة النوادر 108، و أنظر:

«مشاركة العراق» لكوركيس عواد، الرقم 182 ففيه رسائل أخرى من تأليفه نشرت في العراق، الاعلام ط 4/ 5/ 74.

(1) ترجمه المؤلف برقم 85.

(2) نشر العرف 1/ 129، أعيان الشيعة 54/ 28.

ص: 242

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و النجم لا تشرق أنواره‏ |  | إلّا إذا جنّ عليه الظلام‏[[594]](#footnote-594) |
|  |  |  |

و لأحمد الرقيحي فيمن يحب ابن البيني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم قد بذلت لوصل الحب حين سطت‏ |  | فيك اللواحظ منه خالص العين‏ |
| و تشتكي البين منه قبل موقعه‏ |  | فكيف من بعدنا قد همت بالبين‏[[595]](#footnote-595) |
|  |  |  |

و أنشدني أيضا له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما رأيت الخال من فوق ثغره‏ |  | مقيما على العذب الذي عزّ جانبه‏ |
| تيقّنت أن الخال حوليه حارس‏ |  | مخافة أن يسطو على الثغر شاربه‏[[596]](#footnote-596) |
|  |  |  |

و ما أحسن قول ابن نباتة[[597]](#footnote-597) في الخال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للّه خال على خدّ الحبيب له‏ |  | في العاشقين كما شاء الهوى عبث‏ |
| أورثته حبّة القلب التي عظمت‏ |  | و كان عهدي بأن الخال لا يرث‏[[598]](#footnote-598) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عرّج على جهم المحبوب منتصبا |  | لقبلة الحسن و اعذرني على سهري‏ |
| و انظر إلى الخال فوق الخدّ[[599]](#footnote-599) دون لمى‏ |  | تجد بلالا يراعي الصبح في السحر[[600]](#footnote-600) |
|  |  |  |

و قال أبو إسحاق الصابي الكاتب‏[[601]](#footnote-601) في غلام له أسود:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 129، أعيان الشيعة 54/ 28.

(2) نشر العرف 1/ 128، أعيان الشيعة 54/ 28.

(3) نشر العرف 1/ 128، أعيان الشيعة 54/ 28.

(4) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(5) ديوان ابن نباته المصري 85.

(6) في هامش الأصل: «فوق الثغر».

(7) ديوان ابن نباته المصري 250.

(8) هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الحراني الصابئي. كاتب مترسل بليغ، و شاعر مجيد و عالم بالهندسة، ولد سنة 313 ه و قيل بعد سنة 320. تولى كتابة الانشاء ببغداد عن الخليفة و عن عز الدولة البويهي و كان عضد الدولة يحقد عليه، فلما ملك اعتقله ثم أطلقه. كان يصوم رمضان مع المسلمين و يحفظ القرآن و يستعمله في رسائله. توفي ببغداد سنة 384 ه و رثاه الشريف الرضي بقصيدة عصماء مطلعها:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرأيت من حملوا على الأعواد |  | أرأيت كيف خبا ضياء النادي‏ |
|  |  |  |

من آثاره: ديوان شعره، و ديوان رسائل كبير، و كتاب مراسلاته مع الشريف الرضي.-

ص: 243

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قال يمن و هو أسود للذي‏ |  | ببياضه يعلو علوّ الخائن‏ |
| ما فخر مثلك بالبياض و هل ترى‏ |  | أن قد أفدت به جميع محاسني‏ |
| و لو ان منّي فيه خالا زانه‏ |  | و لو أن منه فيّ خالا شانني‏ |
|  |  |  |

و قال السيد الحسن بن أحمد الجلال الصنعاني‏[[602]](#footnote-602):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن يفتن أهل الهوى‏ |  | بخاله فابك على وارده‏ |
| مذ لاح في الخدّ أخو أمّه‏ |  | عاينت تصحيف أخي والده‏ |
|  |  |  |

و قال الفيّومي فأجاد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ذا الذي في خدّه حبّة |  | سوداء في الخدّ الشديد الصفا |
| دعني أقبّلها تزيد العنى‏ |  | فالحبّة السوداء فيها الشفا |
|  |  |  |

و قال القاضي شرف الدين الحسن بن علي بن جابر الهبل‏[[603]](#footnote-603) في الخال و العذار فأطرب و أظرف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كتب الحسن فوق و جنته‏ |  | بالمسك سطرا أدقّ معناه‏ |
| فقلت للعشّاق لما بدا |  | صبرا على ما كتب اللّه‏ |
|  |  |  |

و قلت من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أذهلتني بمراشف و معاطف‏ |  | نابت عن المعسول و العسّال‏ |
| و لثمت منك الخال من شغفي به‏ |  | و المرء مشغوف بحب الخال‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في: معجم الأدباء 2/ 20، وفيات الأعيان 1/ 34، النجوم الزاهرة 4/ 167، تاريخ الحكماء/ 75، شذرات الذهب 3/ 106، يتيمة الدهر 2/ 242، أنوار الربيع 1 ه 240.

(1) الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الحسني العلوي، المعروف بالجلال: فقيه عارف بالتفسير و العربية و المنطق. ولد سنة 1014 ه و نشأ في هجرة رغافة (بين الحجاز و صعدة) و تنقل في بلاد اليمن، و استوطن «الجراف» و مات فيها سنة 1084 ه. و هو أخو الهادي بن أحمد، له شروح و حواش و مختصرات، و شعر و أدب من كتبه «تكملة الكشف على الكشاف» و «شرح الفصول» في أصول الدين، و «شرح التهذيب» في المنطق، و «بيت الجلال» من بيوت العلم الكبيرة في اليمن، منه صاحب الترجمة و آخرون، و نسبتهم جميعا إلى «الجلال المتوفي سنة 784 ه» و هو ابن صلاح ابن محمد بن الحسن بن أحمد بن المهدي، من نسل الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم.

ترجمته في:

البدر الطالع 2/ 191، خلاصة الأثر 2/ 17، نشر العرف 2/ 568، و الاعلام ط 4/ 2/ 182- 183.

(2) ترجمه المؤلف برقم 46.

ص: 244

و نقلت من خط أحمد الرقيحي له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد سلونا عن هواكم‏ |  | بسواكم فاعذرونا |
| و احسبونا ما عرفنا |  | كم و أنتم تعرفونا |
|  |  |  |

و أنشدني أيضا له في قوّاد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا الذي نختاره صاحبا |  | بمن نهوى على ما نريد |
| كأنه الناظور في فعله‏ |  | يأتيك في الحال بقرب البعيد[[604]](#footnote-604) |
|  |  |  |

المعنى مليح، و السبك متنافر.

و ما أحسن قول محي الدين بن قرناص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي صاحب كملت جميع صفاته‏ |  | قد عمّني بغرائب الإحسان‏ |
| لو لم يكن مثل النسيم لطافة |  | ما بات يعطف لي غصون البان‏ |
|  |  |  |

و قول وجيه الدين الدوري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تبعثوا بسوى المهذب جعفر |  | فالشيخ في كل الأمور مهذّب‏ |
| طورا يغنّي بالرباب و تارة |  | يأتي على يده الرباب و زينب‏ |
|  |  |  |

أذكرني في الرباب هنا قولي من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| براك اللّه حين براك روضا |  | و صيّر مدمعي عوض السحاب‏ |
| يشوقك خدّه في خدّ صبّ‏ |  | و مثلك من يميل إلى الرباب‏ |
|  |  |  |

و منها ما يعجبني مثله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما ناحت مطوّقة فأبقت‏ |  | على قلب عبثت به يباب‏ |
| و احسبها و قد خضبت يديها |  | تذكرني و لوعك بالخضاب‏ |
|  |  |  |

و قال أبو الحسين الجزّار[[605]](#footnote-605) في معنى الأبيات السابقة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليت شعري ماذا تقول إذا ما |  | رمت شتمي قل لي: بأيّ طريق‏ |
| علم اللّه ما مضيت رسولا |  | قط من عند إبنتي لعشيق‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 129.

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 245

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا و لاجيت بالرجال إلى بي |  | تي و كاسرت عنهم في السوق‏ |
|  |  |  |

و قال مجير الدين بن تميم الأشغردي‏[[606]](#footnote-606) في تضمين عجز بيت المتنبي مع نقل معناه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قوّاد يعيد الهجر وصلا |  | و طول البعد هجرا و اتفاقا |
| يكاد لحكمة فيه و حذق‏ |  | يقود بلا أزمّتها النياقا |
|  |  |  |

\*\*\* رجع الكلام، و من شعر أحمد في من اسمه سرور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلت: أهلا و مرحبا بسرور |  | حين وافى قد نلت منه حبورا |
| و سباني بنظرة من رناه‏ |  | فتلقيت نظرة و سرورا[[607]](#footnote-607) |
|  |  |  |

و له شعر كثير و موشّحات مشهورة، فيما أوردت فيه كفاية.

و الرقيحي: بضم الراء و القاف المفتوحة و إسكان المثناة التحتية و بعدها الحاء المهملة ياء النسبة، لقب لهم‏[[608]](#footnote-608)، و حسبنا اللّه تعالى.

[16] السيد شمس الأدب أحمد بن أحمد بن محمد الحسني الأنسي الشاعر المشهور[[609]](#footnote-609).

فاضل سبق فرسان القريض، و أذاق الحاسد طعم الجريض، و حلّى جيد الزمان بقلائده، و فضح الحميّا إلّا أنها عجوز بما جلا من بنات ذهنه و فرائده،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) نشر العرف 1/ 129.

(3) في هامش الأصل: «بل نسبة إلى قرية من أعمال ذمار يقال لها الرقيح».

(4) المعروف بالزنمة، توفي سنة 1115 ه و قيل 1119 ه مسجونا في زيلع و هي جزيرة في أول بلاد الحبشة.

ترجمته في:

طبق الحلوى- خ-، نفحات اليمن- خ- الغدير 11/ 342- 343، سلافة العصر 470- 473، حديقة الأفراح 6، نفحة الريحانة 3/ 596- 606، ذيل الريحانة، البدر الطالع 1/ 36، نشر العرف 1/ 74- 81.

ص: 246

فلو شاهده ابن حجّة لفدا أبو بكر من الذل في السقيفة، و لظهرت حجة النواحي في سرقاته الكثيفة، أتى من النظام بشي‏ء عجيب، و توقّد بالأجادة و هو الثني و هذا غريب، و كان شاعر المؤيد باللّه ابن المتوكل، و له فيه غرر تتباهى الكميت إذا شبّهت بحبائها، و مدح غيره من آل القاسم، و له ديوان شعر، أخبرني الفقيه الأديب سعيد بن صالح السمحي- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[610]](#footnote-610)- إنه كتب لي نسخة منه و وقفت على نسخة منه سنة ثلاث عشرة و لم تكتب لي الكتابة منها، و كان لما مات المؤيد جرى له تخوّف لأسباب عمّ خوفها الناس فقصد حضرة السيد القاسم بن المؤيد بن المنصور و هو بالسودة و معه اليافعيّ السابق ذكره‏[[611]](#footnote-611) فأكرم نزله كعادته، و اتفق ورود أخي المولى ضياء الدين زيد بن يحيى قدس اللّه روح تلك الحضرة، فكان يحدثني بأنس كامل دار بينهما و مشاعرة و كان صديقه، و مدح السيد علم الدين بقصائد أجاد فيها و هي مذكورة في ديوانه، ثم اشتدّ الخوف و أثّر ذلك الحرم المحجوج فلجأ إلى حرم اللّه و لبث هناك أعواما و امتدح الشريف الأجل أحمد بن غالب‏[[612]](#footnote-612) أمير الحجاز بقصيدة بائية حضّه فيها على أخذ اليمن، أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| [عج بالكثيب و حييّ الحيّ من كثب‏ |  | فثم يذهب ما بالقلب من وصب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 82 و ذكر إسمه «سعيد بن محمد السمحي» و أشار صاحب نشر العرف أن الأول أصح.

(2) ترجمه المؤلف برقم 2.

(3) أحمد بن غالب بن محمود بن مسعود بن الحسن بن أبي نميّ الثاني: الأمير الحسني من أشراف مكة. ولي إمارتها سنة 1099 ه و وقع بينه و بين الأشراف من آل زيد خلاف انتهى بتغلبهم عليه، فاعتزل الإمارة سنة 1101 ه و خرج إلى اليمن مستنجدا بالإمام محمد بن أحمد. الناصر (المهدي. صاحب المواهب) فولاه إمارة أبي عريش (في المخلاف السليماني) فدخلها في صفر 1102 و ضم إليها «صبيا» و وسع الإمام إمارته فشملت كثيرا من النواحي. و بنى قلعة «جازان الأعلى» بعد أن كانت طللا دارسا. و نشبت بينه و بين بعض الأمراء حروب ظفر في أكثرها.

و أرهق سكان إمارته بالضرائب. و عزله الإمام محمد، فقاوم إلى أن جاءه مندوب من الإمام يحمل أمرا بترحيله و جهزه بما يحتاج إليه، فرحل عائدا إلى الحجاز، في رجب 1105 ثم ذهب إلى بلاد الروم سنة 1106 ه فتوفي هنالك سنة 1113 ه.

ترجمته في:

خلاصة الكلام 112- 124، و المخلاف السليماني 1: 403،- 419 و المقتطف من تاريخ اليمن 172، الاعلام ط 4/ 1/ 192.

ص: 247

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و انزل بحيث ترى الآرام سانحة |  | بين الخميسين و الهندية القضب‏][[613]](#footnote-613) |
|  |  |  |

و للسيد أحمد يمدح المؤيد يوم الغدير، و ذكر فيها شيئا من مناقب آل البيت عليهم السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلا إن جزتما بالركب طيّا |  | فؤادا قد طواه الحب طيّا |
| و إلّا فاسألا أين استقلّت‏ |  | حداة العيس إذ رحلوا عشيّا |
| فلو لا تلكم الأهداب نبل‏ |  | لما كانت حواجبها قسيّا |
| لعمر أبيك ما شغفي بهند |  | و لا ما قلت من غزل بميّا |
| و لن أهوى قويم النهد إلّا |  | إذا ما كان نهدا أعوجيّا |
| و أسمر ذابل الأعطاف لدن‏ |  | و أسمر مشبه عزمي مضيّا |
| و لن أصبو إلى أوقات لهو |  | و قد أصبحت عن لهوي نجيّا |
| و ما زهر الرياض أمال طرفي‏ |  | و إن قد صار مطلولا نديّا |
|  |  |  |

و منها قبل التخلّص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما البرق سلّ عليه سيفا |  | رأيت له الغدير السابريا |
| على ذاك الغدير غدير دمعي‏ |  | جرى من أجلهم بحرا أذيّا |
| غدير طاب لي ذكراه شوقا |  | إلى من ذكره يروي الصديّا |
| غدير قد قضى المختار فيه‏ |  | ولايته و ألبسها عليّا |
| و قام على الأنام بذا خطيبا |  | و ذاك اليوم سمّاه الوصيّا |
| و إني تارك فيكم حديثا |  | لقد تركوه ظهريا نسيّا |
| فمن أهل السقيفة ليس يلقى‏ |  | فتى عن قتل أبناه بريّا |
| فهم سبب لسفك دماء زيد |  | و يحيى و الذي حلّ الغريّا |
| فلو لا سلّ سيف البغيّ منهم‏ |  | و نكث العهد لن تلقى عصيّا |
| أبا الحسنين أرجو منك نهلا |  | من الحوض الذي يروي الظميّا |
| إذا ما جئت يوم الحشر فيمن‏ |  | غدا بالبعث بعد الموت حيّا |
|  |  |  |

ما أفصح هذه القصيدة الغرّاء، و الروضة التي أصبحت بالغدير خضراء، و يكفيها:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ما بين المعقوفين طمس في نسخة الأصل بمقدار 14 سطر، لعله من بعض الجهّال لعدم مطابقة غرضه، و أكملناه مما وجدناه في نسخة ب.

ص: 248

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لن أهوى قويم النهد إلّا |  | إذا ما كان نهدا أعوجيا[[614]](#footnote-614) |
|  |  |  |

و ما أحسن ما كتب به صاحبنا الشيخ الأديب شعبان بن سليم‏[[615]](#footnote-615) إلى القاضي بدر الدين محمد بن الحسن الحيمي- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[616]](#footnote-616)- في جملة قصيدة أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقلت محيّا البدر في غصن القدّ |  | ربيبة أنس زانها حمرة الخدّ |
| و ما كلّ منها الطرف لكن لعلة |  | تناعس كي يستلّ سيفا من الغمد |
| تصول به فينا فترتاع خيفة |  | و لم لا و قد قامت بسيف على نهد |
|  |  |  |

سبحان مانحة هذه البلاغة، و قاتل اللّه أجفان هذه التي ما كفاها وصف الغزلان حتى قاتلت المحب من لحاظها و نهودها بعدّة الفرسان.

أذكرني هذا قول ابن نباتة مطلع قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بدا و قامته تهتزّ بالتّيه‏ |  | فأي شمس على رمح تحاكيه‏ |
|  |  |  |

و هذا بالسحر أشبه منه بالشعر.

و أنشدني السيد أبو الحسن علي بن إسماعيل بن محمد بن الحسن‏[[617]](#footnote-617)، للسيد أحمد بن أحمد في عود اسمه السلوان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنت المطاع و عندك‏ |  | السلوان عود للسماع‏ |
| كم قلت لما أن أتى‏ |  | أهلا بسلوان المطاع‏ |
|  |  |  |

سلوان المطاع: الكتاب المعروف تأليف أبي ظفر المغربي، فهنا تورية مليحة موشّحة.

و رأيت في بعض المجاميع لبعض الإخوان أنه كتب إلى المؤيد يشكر حاجبه قسوة، و أمينه مانعا، بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاي طال الانتظار فهل إلى‏ |  | تقبيل كفّك في قبول شافع‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الغدير 11/ 342- 343. نقلا عن نسمة السحر.

(2) ترجمه المؤلف برقم 85.

(3) ترجمه المؤلف برقم 148.

(4) ترجمه المؤلف برقم 115

ص: 249

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف السبيل و دون بابك قسوة |  | قاسي الحجاب و دون ذلك مانع‏ |
| هذي الثلاث من الموانع بيننا |  | و كما علمت لهن منك مطالع‏ |
|  |  |  |

ما أحسن قول علي بن الجهم الشامي البغدادي‏[[618]](#footnote-618) من أبياته المشهورة في الحبس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الحبس ما لم تفشه لدنيّة |  | تزري فنعم المنزل المتورّد |
| لو لم يكن في الحبس إلّا أنه‏ |  | لا يستذلّك بالحجاب الأعبد |
| بيت يجدد للكريم كرامة |  | و تزار فيه و لا تزور و تحمد |
|  |  |  |

و من شعر السيد شمس الأدب أحمد المذكور يمدح المؤيد باللّه محمد [بن إسماعيل عليهما السّلام‏][[619]](#footnote-619):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في عبرتي لك عن وجدي عبارات‏ |  | و في الكنايات عن وصفي إشارات‏ |
| بديع حسنك يا من لا نظير له‏ |  | ما فيه للواله المضنى مراعات‏ |
| و طرفه في انسجام من مدامعه‏ |  | و قلبه فيه للوجد استعارات‏ |
| مستخدما لك لكن ما اكتفيت به‏ |  | بئس الجزا منك في الشرط الإساءات‏ |
| فليت ليتك تثني الالتفات لكي‏ |  | تستدرك الصب منك الالتفاتات‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو الحسن، علي بن الجهم بن بدر بن الجهم، من بني سامة بن لوي بن غالب، و قريش لا تعترف بهذا النسب و تسميهم بني ناجية، و هي امرأة سامة بن لوي. كان شاعرا فصيحا مطبوعا عذب الألفاظ سهل الكلام هجاء خبيث اللسان اختص بالمتوكل العباسي حتى صار من جلسائه.

كان شديد النصب لأمير المؤمنين علي عليه السّلام، و قد هجاه و نال منه في أكثر من مناسبة.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علام هجوت مجتهدا عليا |  | بما لفقت من كذب و زور |
| أما لك في استك الوجعاء شغل‏ |  | يكفك عن أذى أهل القبور |
|  |  |  |

و سمعه أبو العيناء يوما يطعن على أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: أنا أدري لم تطعن على علي أمير المؤمنين، فقال له: أتعني قصة بيع أهلي من مصقلة بن هبيرة؟ قال: لا، أنت أوضع من ذلك، و لكن لأنه قتل الفاعل فعل قوم لوط و المفعول به، و أنت أسفلهما. حبسه المتوكل عندما علم أنه يلفق الأكاذيب على ندمائه للايقاع بهم، و نفاه إلى خراسان، ثم عفا عنه و عاد إلى بغداد. خرج إلى الشام غازيا سنة 249 ه فظهر عليه جماعة من بني كلب فقتلوه.

ترجمته في: الأغاني 10/ 247- 280، مروج الذهب 4/ 111، وفيات الأعيان 3/ 355- 358، تاريخ بغداد 11/ 367، معجم الشعراء/ 140، طبقات ابن المعتز/ 319، سمط اللآلي/ 526، طبقات الحنابلة 1/ 223، الموشح/ 527، أنوار الربيع 2/ ه 108- 109.

(2) ما بين المعقوفين من نسخة ب.

ص: 250

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فهو الذي قد غدا في حبه مثلا |  | و فوفت نظمه فيك الجناسات‏ |
| يطوي و ينشر قلبي من تثنيه‏ |  | برق له من ثناياك ابتسامات‏ |
| و من خفوق فؤادي بل ورقته‏ |  | و ناره ثم للبرق اقتباسات‏ |
| يا غاية السؤل شرحي للغرام غدا |  | مطولا ما له فيه نهايات‏ |
| و أنت كشاف ما ألقى و بهجته‏ |  | فهل لمصباح و جدي منك مشكاة |
| حديث و جدي قديم و المعاهد لي‏ |  | فيها الشواهد تملى و المقامات‏ |
| أنت الشفاء و ما بين الشفاه له‏ |  | مناهل عزبت عنها الروايات‏ |
| عساك تسمح لي بالوصل منعطفا |  | فكم لعطفك يا غصن انعطافات‏ |
| بسود عينيك و هي البيض فاتكة |  | و ما بجفنيك و هي المشرفيات‏ |
| صل من بنار الهوى أصليت مهجته‏ |  | و الماء وصلك و النار الحشاشات‏ |
| بيني و بينك في التشبيه تسوية |  | لو لا اختلاف به تقضي الصبابات‏[[620]](#footnote-620) |
|  |  |  |

و هي طويلة، أجاد فيها و بناها على التوجيه بعلم البديع و أسماء الكتب، فأحسن ما شاء.

و على ذكر أبياته السابقة في شكوى الحجّاب فقد حكى أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني: إن أبا تمام الطائي مرّ بمخنث يقول: لا خرجت إليك البارحة فاحتجبت عني، فقال له: السماء إذا احتجبت رجي خيرها، فتبيّن في وجه أبي تمام أنه أخذ المعنى، فلم يلبث أن قال في بعض شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس الحجاب بمقض عنك لي أملا |  | إنّ السماء ترجّى حين تحتجب‏[[621]](#footnote-621) |
|  |  |  |

و وقف بعض الشعراء على باب الأمير عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر[[622]](#footnote-622) فلم يره، فكتب إليه:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 76- 77، كاملة في نفحة الريحانة 3/ 603- 604.

(2) الأغاني 16/ 428.

(3) عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو أحمد، و قد يعرف بابن طاهر: أمير، من الأدباء الشعراء. انتهت إليه رياسة أسرته. ولي شرطة بغداد. و مولده سنة 223 ه و وفاته فيها سنة 300 ه. و كان مهيبا، رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي، له براعة في الهندسة و الموسيقى، حسن الترسل. و له تصانيف، منها «الإشارة» في أخبار الشعراء، و «السياسة الملوكية» و «البراعة و الفصاحة» و «مراسلات» مع ابن المعتز، جمعها في كتاب.-

ص: 251

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كان الكريم له حجاب‏ |  | فما فضل الكريم على اللئيم‏ |
|  |  |  |

فأعاد الرقعة و قد كتب عليها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كان الكريم قليل مال‏ |  | و لم يعذر تعلّل بالحجاب‏ |
|  |  |  |

و أنشدني السيد بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الإمام الحسن بن علي، و جدّه الإمام الحسن هو الذي أدخله الروم أسيرا إلى القسطنطينية، للسيد أحمد بن أحمد و نظمها بمكة المشرفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألاحي ذاك الحي من ساكني صنعا |  | فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا |
| تحية صب صبّ ماء جفونه‏ |  | يشوقه برق الدجى إن شرى لمعا |
| و يعرف من عرف النسيم رسائلا |  | تجرعه تذكار من سكن الجرعا |
| نسيم الصبا إن جزت معهد صبوتي‏ |  | فثم فؤادي سله أو سل به سلعى‏ |
| فحيى الحيا من ذلك الحي مربعا |  | له في فؤادي قد أشاد الهوى ربعا |
| فلولاه ما أذكى الفؤاد تسعري‏ |  | و لا امتاز كف الموت من مقلتي دمعا |
| بعيشك إن شارفت حيي أحبتي‏ |  | فطف حوله يا عمرو عن عمرتي سبعا |
| ورد زمزم الورد النمير حياضه‏ |  | و حلّق إذا قصّرت في ذلك المسعى‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إن كان لا بد المديح لناظم‏ |  | فمدح رسول اللّه أحسنه وضعا |
| فنوّع و جنّس في مديح محمد |  | فأوصافه لم تبق جنسا و لا نوعا |
| فيا من إليه الجذع حنّ تبركا |  | إليك رجائي هز من جودك الجذعى‏ |
| و إني لأرجوك الشفاعة في غد |  | إذا ضاق حالي في القيامة بي ذرعا |
| و أطمع أن اللّه يقبل توبتي‏ |  | و يغفر زلاتي و باللطف لي يرعى‏ |
| أجيبوا بني الآداب صوت بلاغتي‏ |  | إذا كان فيكم من يجيب إذا يدعى‏[[623]](#footnote-623) |
|  |  |  |

و بلغني له محاضرات لأدباء مكة، حكم له شيوخها فيما ينظم بالسبق،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في:

وفيات الأعيان 3/ 120- 123، و سير النبلاء- خ. الطبقة السادسة عشرة، و الديارات 71- 79 و الأغاني طبعة الدار 9: 40 و عريب 40، و تاريخ بغداد 10: 340 و فيه: «ولي إمارة بغداد».

و224 :I .S .kcorB ، الاعلام ط 4/ 4/ 195.

(1) نشر العرف 1/ 77- 79.

ص: 252

و آخر القصيدة يدل على ذلك، و له شعر كثير مشهور، و اتفاقات غريبة في الأهاجي، و لسان عضب، و ما أحسب أحدا يحسن إنشاد الشعر مثله، ثم أن الإمام المهدي لدين اللّه غضب عليه فأمر بتسييره إلى زيلع و هي جزيرة في أول الحبشة، فحبسه بها حتى مات سنة 1109[[624]](#footnote-624) و كان يتهم بالإنحلال و ليس كذلك بل كان حديد الطبع، و اللّه أعلم.

\*\*\* و الأنسي: نسبة إلى مخلاف أنس، ولاية معروفة باليمن، و هي بفتح الهمزة الممدودة و كسر النون ثم سين مهملة، و اللّه أعلم.

[17] الخليفة الناصر لدين اللّه، أبو العباس أحمد بن المستضي‏ء بنور اللّه الحسن بن المستنجد باللّه يوسف بن المقتفي لأمر اللّه‏

محمد بن المستظهر باللّه أحمد بن المقتدي باللّه عبد اللّه بن الأمير ذخيرة الدين محمد بن القائم باللّه عبد اللّه بن القادر باللّه أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر باللّه جعفر بن المعتضد باللّه أحمد بن الموفّق طلحة بن المتوكّل جعفر بن المعتصم باللّه أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي باللّه أبي جعفر المنصور عبد اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس الهاشمي العباسي البغدادي‏[[625]](#footnote-625).

فاضل قفا المجد فساعدته القوافي، و استنار علاه في قوادم الطائر السعيد و الخوافي، و طمس شروقه كواكب الخلائف و لا عجب فهو الشمس، و سفر فخره هلالا فما أبقى لبني هلال و بني عبس، ورد بصواب الرأي جيش الخطا، و كسر بكواسر صقوره رب جاهل أهدى بطرق اللؤم من القطا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الرقم موضوع بعد كتابة نسخة الأصل.

(2) ترجمته في:

وفيات الأعيان: (عدة مواضع متفرقة- أنظر الفهرست)، فوات الوفيات 1/ 62، الوافي بالوفيات 6/ 310- 316، نكت الهميان 93، النجوم الزاهرة 6/ 261، المنهل الصافي 1/ 264، تاريخ الخلفاء 297. مختصر التاريخ 242- 253.

ص: 253

و كان خليفة فاضلا حازما أديبا سعيدا، و من العجائب أنه كان من الشيعة الإمامية في الإمامة و المعتقد، و كان يرى نفسه نائبا للإمام المنتظر عليه السّلام، و بذلك ذكره الذهبي و عجب منه، و دانت له الدنيا و عانقته السعادة، و دامت خلافته سبعا و أربعين سنة، و لم يتولها أحد من آبائه هذه المدّة، و من سعادته استرجاع بيت المقدس و سائر ساحل الشام إلّا القليل من أيدي الإفرنج في أيامه بعد أن ملكوه من أيام الإمام الآمر بأحكام اللّه الفاطمي إلى وقته، ففتح بأيدي الغز فكانوا ينتمون إليه.

و منها: أن جنكز خان ملك المغل الأتراك الذين أبادوا البلاد و العباد، و ظهروا بما وراء نهر جيحون و تلك النواحي في أيامه فشغلهم اللّه بملوك الخطا و بخوارزم شاه و ولده جلال الدين محمد، فما زالوا يعاركونهم طول أيامه و أيام ولده.

و من سعادته أيضا: أن شاعره أمين الدولة سبط بن التعاويذي‏[[626]](#footnote-626) القليل النظير، و مثل الأبله،[[627]](#footnote-627) و ابن المعلم الواسطي،[[628]](#footnote-628) و غيرهم، فخلّدوا ذكره بقلائد لا تزال في نحر الزمان ما بقي.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 165.

(2) هو أبو عبد اللّه محمد بن بختيار بن عبد اللّه المعروف بالأبله البغدادي- من باب تسمية الشي‏ء بضده لأنه كان في غاية الذكاء- كان شاعرا مشهورا، يجمع شعره بين الرقة و الصناعة، و كان ظريفا يتزيا بزي الجند.

توفي ببغداد سنة 579 و قيل 580 ه. له ديوان شعر، من أبياته السائرة:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يعرف الشوق إلا من يكابده‏ |  | و لا الصبابة إلا من يعانيها. |
|  |  |  |

ترجمته في: وفيات الأعيان 4/ 463- 465، خريدة القصر- القسم العراقي- 1/ 95 (المتن و الهامش)، شذرات الذهب 4/ 266، الكامل لابن الأثير 9/ 164 في حوادث سنة 579، هدية العارفين 2/ 100، الكنى و الألقاب 2/ 7، أنوار الربيع 2/ ه 253- 254.

(3) هو أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي المعروف بابن المعلم، من أهل قرية الهرث الواقعة على بعد عشرة فراسخ من مدينة واسط. ولد سنة 501 ه. كان رقيق الشعر حلو المعاني، أكثر شعره في الغزل و الشوق و الصبابة، و له في مدح الأمراء و الأعيان قصائد جيدة. توفي سنة 592 ه له ديوان شعر.

ترجمته في: وفيات الأعيان 5/ 5- 9، شذرات الذهب 4/ 310، روضات الجنات/ 543، المختصر المحتاج إليه 1/ 95، الكامل لابن الأثير 9/ 237، النجوم الزاهرة 6/ 140، خريدة القصر- شعراء العراق- 1/ 371، ذيل الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس و السابع/ 9، أنوار الربيع 3/ ه 78.

ص: 254

و قال الذهبي و الخطيب: و كان أبيض اللون، رقيق المحاسن، بويع بالخلافة في بغداد بعد موت والده في أول ذي القعدة سنة خمس و سبعين و خمسمائة.

و ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة.

و أمه أم ولد تركية.

قال: و كان يعاني البندق و الحمام في شبيبته، و كانت له عيون على كل سلطان يأتونه بأخباره و أسراره، حتى كان بعض الكبار يعتقد بأن له كشفا و اطّلاعا على المغيّبات.

و في سنة تسع و تسعين و خمسمائة ماجت النجوم ببغداد، و تطايرت شبه الجراد، و دام ذلك إلى الفجر، و ضجّ الخلق بالإبتهال إلى اللّه تعالى.

قلت: و تطايرت النجوم في ميلاد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و تطايرت أيضا في خلافة المتوكل بن المعتصم.

و كان نقش خاتم الناصر: رجائي من اللّه عفوه.

و كتب الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب‏[[629]](#footnote-629) إلى الخليفة الناصر يشكو من أخيه و عمّه عثمان و أبي بكر و كانا تظافرا عليه و غلباه على ملك مصر و الشام بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاي إن أبا بكر و صاحبه‏ |  | عثمان قد غصبا بالسيف حق علي‏ |
| و خالفاه و حلّا عقد بيعته‏ |  | فالأمر بينهما و النص فيه جلي‏ |
| فانظر إلى حظّ هذا الاسم كيف لقى‏ |  | من الأواخر ما لاقى من الأول‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو الحسن الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي. ولد بالقاهرة سنة 565 و قيل 566 ه. كان أكبر أولاد أبيه و إليه ولاية عهده. درس على خيرة علماء عصره. لما توفي والده استقل كل واحد من أهل بيته بما تحت يده من البلاد. و لم يبق له غير الشام التي كان يتولى شؤونها على عهد أبيه، ثم اعتدى عليه أخوه العزيز عثمان و عمه العادل أبو بكر، فحاصراه و أخرجاه من الشام قسرا، و أعطياه صرخد. و بعد وفاة أخيه العزيز تولى إدارة مصر نيابة، ثم أخرجه عمه منها و أعطاه سميساط، فبقي فيها إلى أن توفي سنة 622 ه.

ترجمته في: الكامل لابن الأثير 9/ 365، وفيات الأعيان 3/ 419- 421 النجوم الزاهرة 6/ 262، شذرات الذهب 5/ 101، أنوار الربيع 1/ ه 134- 135.

ص: 255

فأجابه الإمام الناصر بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا |  | بالحق يخبر أن أصلك طاهر |
| غصبوا عليّا حقّه إذ لم يكن‏ |  | بعد النبي له بيثرب ناصر |
| فابشر فإن غدا عليه حسابهم‏ |  | و ابشر[[630]](#footnote-630) فناصرك الإمام الناصر[[631]](#footnote-631) |
|  |  |  |

ما أحسن مواقع التورية في شعر الأفضل بأبي بكر و عثمان و علي.

و ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي: إن أبا يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي البغدادي‏[[632]](#footnote-632) الشاعر المشهور كتب إلى الإمام الناصر المذكور يعرّض بالوزير القمّي أحد وزرائه، و كان يقال إنه شريف علوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليليّ قولا للخليفة أحمد |  | توّق وقيت الشر ما أنت صانع‏ |
| وزيرك هذا بين أمرين فيهما |  | صنيعك يا خير البرية ضايع‏ |
| فإن كان حقّا من سلالة أحمد |  | فهذا وزير في الخلافة طامع‏ |
| و إن كان فيما يدّعي غير صادق‏ |  | فاضيع ما كانت لديه الصنايع‏ |
|  |  |  |

فلما وقف عليها الناصر كان سبب تغيّره عليه، و أمره فخرج إليه مملوكان مسرعين فهجما على الوزير في داره و ضرباه بدواته على رأسه و حملاه إلى المطبق، و كتب إلى الخليفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألقني في لظى فأن أحرقتني‏ |  | فتيقّن أن لست بالياقوت‏ |
| صنع النسيج كل من حاك لكن‏ |  | ليس داود فيه كالعنكبوت‏[[633]](#footnote-633) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «و اصبر».

(2) وفيات الأعيان 3/ 420- 421.

(3) هو أبو يوسف (نجم الدين) يعقوب بن صابر بن بركات الحراني المنجنيقي. ولد ببغداد سنة 554 ه. كان شيخا هشا فكها، شريف النفس متواضعا، و كان شاعرا مجيدا ذا معان مبتكرة، له منزلة رفيعة عند الإمام الناصر لدين اللّه العباسي. برع في صناعة المنجنيقات و الفنون الحربية، لأنه كان في بداية أمره جنديا. توفي سنة 625 ه، و دفن بباب المشهد- في الكاظمية- من آثاره:

كتاب عمدة السالك في سياسة الممالك ضمنه أحوال الحروب، و تعبية الجيش، و بناء المعاقل، و أحوال الفروسية و الهندسة، و الرياضة، و بناء القلاع، و الحيل الحربية، و صنوف الخيل و غير ذلك. و له ديوان شعر سماه مغاني المعاني.

ترجمته في: وفيات الأعيان 6/ 35، هدية العارفين 2/ 545، شذرات الذهب 5/ 120، كشف الظنون 1167، و إيضاح المكنون 2/ 519، أنوار الربيع 1/ ه 17.

(4) وفيات الأعيان 7/ 41.

ص: 256

فكتب إليه الخليفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نسج داود لم يفد صاحب الغار |  | و كان الفخار للعنكبوت‏ |
| و بقاء السّمند في لهب النار |  | مزيل فضيلة الياقوت‏ |
|  |  |  |

و في تاريخ ابن خلكان زيادة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كذاك النعام تلتقط الجمر |  | و ما الجمر للنعام بقوت‏ |
|  |  |  |

و نسب القطعة جميعها إلى أبي يوسف المذكور، و أما أبيات الوزير فذكر أنه ما عرف قائلها.

قلت: ذكر ابن عنبة في عمدة الطالب صحّة نسب الشريف الوزير و شرح حاله و ذكر أن الناصر لما قبض عليه أرسل الوزير رقاع جميع ماله من النقود و الأموال إلى الناصر و قال: إن هذا جميعه مما كسبته في خدمة مولانا، و قد عاد إليه حقّه، فأمر الناصر بإرجاع جميع ماله إليه، و قال: إن التدبير أوجب عزلك، فأما مالك فلا حاجة لنا إليه.

و قيل: إن الناصر صلاح الدين أيوب كتب إلى الخليفة الناصر يشكو من وزيره الشريف القمّي و يقول: إن لم يعزل فعندي في بيت من قرابة العاضد و أولاده أكثر من ستين رجلا، أخرج أحدهم و أبايعه بالخلافة، فخشي الناصر فعزله، إلّا أن ابن عنبة ذكر عن الوزير ظلما و كبرا[[634]](#footnote-634).

و لأبي عبد اللّه محمد سبط ابن التعاويذي- الآتي ذكره‏[[635]](#footnote-635)- في الإمام الناصر القصيدة النونية المشهورة و سأوردها بكمالها هنا، لما اشتملت عليه من المحاسن، و رعاية لقدر ممدوحها، و إن كان الأنسب تأخيرها إلى حرف الميم و هي [من البسيط]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقاك سار من الوسميّ هتّان‏ |  | و لا رقت للغوادي فيك أجفان‏ |
| يا دار لهوي و أطرابي و ملعب أت |  | رابي و للّهو و الأطراب أوطان‏ |
| أعائد لي ماض من جديد هوى‏ |  | أبليته و شباب فيك فينان‏ |
| إذ الرّقيب لنا عين مساعدة |  | و الكاشحون لنا في الحبّ أعوان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عمدة الطالب.

(2) ترجمه المؤلف برقم 165.

ص: 257

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذ جميلة توليني الجميل و عن |  | د الغانيات وراء الحسن إحسان‏ |
| ولي إلى البان من رمل الحمى طرب‏ |  | فاليوم لا الرّمل يصبيني و لا البان‏ |
| و ما عسا يدرك المشتاق من وطر |  | إذا بكى الرّبع و الأحباب قد بانوا |
| كانوا معاني المغاني و المنازل أم |  | وات إذا لم يكن فيهنّ سكّان‏ |
| للّه كم قمرت قلبي بجوّك أق |  | مار و كم غازلتني فيك غزلان‏ |
| و ليلة بات يجلو الرّاح من يده‏ |  | فيها أغنّ خفيف الرّوح جذلان‏ |
| خال من الهمّ في خلخاله حرج‏ |  | فقلبه فارغ و القلب ملآن‏ |
| يذكي الجوى بارد من ثغره شبم‏ |  | و يوقظ الوجد طرف منه و سنان‏ |
| إن يمس ريّان من ماء الشّباب فلي‏ |  | قلب إلى ريقه المعسول ظمآن‏ |
| بين السّيوف و عينيه مشاركة |  | من أجلها قيل للأغماد أجفان‏ |
| فكيف أصحو غراما أو أفيق هوى‏ |  | و قدّه ثمل الأعطاف نشوان‏ |
| أفديه من غادر بالعهد غادرني‏ |  | صدوده و دموعي فيه غدران‏ |
| في خدّه و ثناياه و مقلته‏ |  | و في عذاريه للمحبوب بستان‏ |
| شقائق و أقاح نبته خضل‏ |  | و نرجس عبق غضّ و ريحان‏ |
| ما زال يمزج كاسي من مراشفه‏ |  | بقهوة أنا منها الدّهر سكران‏ |
| و اللّيل ترمقني شزرا كواكبه‏ |  | كأنّه من دنوّي منه غيران‏ |
| حتّى توالت تؤمّ الغرب جانحة |  | منها إليه زرافات و وحدان‏ |
| كأنّها نقد بالدّوّ نفّرها |  | لمّا بدا ذنب السّرحان سرحان‏ |
| أو فلّ جيش على الأعقاب منهزم‏ |  | مالت بأيديهم للطّعن خرصان‏ |
| فقام يسحب بردا ضوّعت عبقا |  | وجه الثّرى منه أذيال و أردان‏ |
| شوط من العمر أنضيت الشّبيبة في‏ |  | ميدانه فرحا و العمر ميدان‏ |
| أيّام شرخ شبابي روضة أنف‏ |  | ما ريع منه بوخط الشّيب ريعان‏ |
| تقرّبي عين ندماني فها أنا قد |  | أمسيت ما لي غير الهمّ ندمان‏ |
| فليت شعري أراض من كلفت به‏ |  | أم معرض هو عنّي اليوم غضبان‏ |
| من بعد ما صرت في حبّي له مثلا |  | فشأن وجدي به في النّاس إعلان‏ |
| و بات من غزلي فيه و مدح أمي |  | ر المؤمنين أبي العبّاس ديوان‏ |
| النّاصر الدّين و الحامي حماه و من‏ |  | دانت له الثّقلان: الإنس و الجان‏ |
| فللرّعيّة عين منه كالئة |  | و للخلافة عزم منه يقظان‏ |
| خليفة طاعة الرّحمن طاعته‏ |  | حقّا و عصيانه للّه عصيان‏ |
|  |  |  |

ص: 258

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا تمسّكت في الدّنيا بطاعته‏ |  | فما لسعيك عند اللّه كفران‏ |
| تسخو بكلّ نفيس نفسه و يرى‏ |  | أنّ النّفائس للعلياء أثمان‏ |
| ربّ الجياد من النّقع المثار لها |  | براقع و من الخطّيّ أرسان‏ |
| تحذو قوائمها التّبر النّضار فمن‏ |  | نعالها للملوك الصّيد تيجان‏ |
| عقيان خيل من الرّايات تحمل عق |  | بانا و تتبعها في الجوّ عقبان‏ |
| تردي الأعادي عليها حين تبعثها |  | قبّا كما انبعثت تشتدّ ذؤبان‏ |
| فاعجب لميمونة الأعراف ميسمها |  | نصر و فيها لمن عاداه خذلان‏ |
| لا يغمد السّيف إلّا في الكميّ و لا |  | يستصحب النّصل إلّا و هو عريان‏ |
| يذكي الأسنّة في ليل العجاج كما |  | يذكى لباغي القرى في اللّيل نيران‏ |
| تستطعم البيض في كفّيه محدقة |  | به كما أحدقت بالبيت ضيفان‏ |
| على خوان من القتلى كأنّهم‏ |  | على التّباين من حوليه إخوان‏ |
| فياله من مضيف طالما عقرت‏ |  | على مقاريه أبطال و أقران‏ |
| مؤيّد العزم منصور الكتائب أم |  | لاك السّماء له في الأرض أعوان‏ |
| نمته من غالب غلب غطارفة |  | بيض المآثر و الأحساب غرّان‏ |
| أئمّة فوق أعواد المنابر أح |  | بار و في صهوات الخيل فرسان‏ |
| صوم الهواجر هجيراهم و لهم‏ |  | إذا سجا اللّيل تسبيح و قرآن‏ |
| حازوا تراث رسول اللّه و اتّصلوا |  | لهم بدوحته العلياء عيدان‏ |
| حلفت بالعيس أمثال القسيّ على‏ |  | أكوارها كقسيّ النّبع ركبان‏ |
| كأنّها و الموامي يرتمين بها |  | نواجيا تخبط الظّلماء ظلمان‏ |
| من كلّ مجفرة الجنبين تامكة |  | كأنّ ما ضمّ منها الرّحل بنيان‏ |
| أذابها للسّرى طوع الأزمة إع |  | ماد و أنحلها للسّير إدمان‏ |
| حتّى لعادت و في أنساعها ضمرا |  | منها نسوع و في الأقران أقران‏ |
| تهوي بكلّ منيب القلب تخفره‏ |  | تقيّة مل‏ء جنبيه و إيمان‏ |
| شعثا يميلون من سكر اللّغوب كما |  | تمايلت في ذرى الأحقاف أغصان‏ |
| يرجون مكّة و البيت المحرّم أن‏ |  | تبدو لهم منه أستار و أركان‏ |
| أمّوا جوادا إذا حلّوا به وسعت‏ |  | ذنوبهم رحمة منه و رضوان‏ |
| و المشعرات الهدايا في أزمّتها |  | من الغوارب أنقاء و كثبان‏ |
| يقتادها في حبال الذّلّ ما علمت‏ |  | أعناقها أنّها للّه قربان‏ |
| صورا إلى الشّعرات البيض قد خضبت‏ |  | مشافر بالدّم القاني و أذقان‏ |
|  |  |  |

ص: 259

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو لا و لاء بني العبّاس ما ثقلت‏ |  | لمفلس مخسر في الحشر ميزان‏ |
| أنتم و قد بيّن الرحمن فضلكم‏ |  | بين الهدى و ضلال السّعي فرقان‏ |
| يا ناشر العدل في الدّنيا و منشره‏ |  | و من به تفخر الدّنيا و تزدان‏ |
| لم يبق للجور سلطان على أحد |  | أنّى و أنت لأهل الأرض سلطان‏ |
| لا زلت بدر تمام يستضي‏ء به‏ |  | و يهتدي في ظلام اللّيل حيران‏ |
| و لا سعى لك صرف الدّهر في حرم‏ |  | و لا رأى وجه من يرجوك حرمان‏ |
| قالوا القران و طوفان الهواء له‏ |  | بالشّرّ عن كثب في الأرض طوفان‏ |
| و ما لهم فيه برهان و طائرك ال |  | ميمون فيه لدفع الشّرّ برهان‏ |
| و كيف تسطو اللّيالي أو يكون لها |  | في عصر مثلك إرهاق و عدوان‏ |
| سعادة لو أحاط الخازميّ بها |  | لعاد فيما ادّعاه و هو خزيان‏ |
| فاسعد بها دولة غرّاء ما ادّرعت‏ |  | بمثلها حمير قدما و ساسان‏ |
| و اسلم تدوم لك النّعمى فإنّك ما |  | بقيت في جذل فالدّهر جذلان‏[[636]](#footnote-636) |
|  |  |  |

و للّه هذا اللؤلؤ المكنون، الذي ناسب ناظمه فساق إلى البحر النون، و هذه المعاني المتلاعبة بالعقول، التي تدار منها على المسامع الشمول.

و أشار أمين الدولة بقوله: «القرآن و طوفان الهوى له» أي ما زعمه المنجمون من أن السبعة الكواكب اجتمعت أيام نوح عليه السّلام في برج الحوت و هو مائي، فأوجب ذلك الطوفان المائي، و إنّها اجتمعت في أيام الإمام الناصر في برج الميزان و هو هوائي فدلّ على حصول طوفان ريح تخرّب أكثر المعمور، و لو كان زحل معها كما وقع في قران نوح عليه السّلام لعمّ طوفان الريح الأرض كما عمّها في أيام نوح عليه السّلام، و الذي اجتمع في أيام الناصر الستة ما عداه، و شاع ذلك و أجمع المنجمّون عليه و شرع أكثر ملوك الأعاجم في اتخاذ الاسراب الكبار تحت الأرض و إعداد الأزداد، و بالغوا في ذلك، فلما كانت الليلة التي دلّ القرآن أن طوفان الرياح يقع فيها لم ير مثلها ركود، و لم تكد تهب ريح.

و ذكر العماد الكاتب في البرق الشامي قال: استدعاني السلطان، يعني صلاح الدين بن أيوب و هو يومئذ يحاصر الأفرنج على بعض قلاع الساحل، فدخلت إليه و قد دخل بالمساء، و أوقدت الشموع الكبار، فلم تكد تهب نسيم،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ديوان سبط بن التعاويذي 412- 416.

ص: 260

و كان الركود شديدا، و لم ير الناس ليلة أسكن منها.

و الخارمي، المذكور في القصيدة: أحد أكابر المنجمين في ذلك الوقت، و هو منسوب إلى خارم بالخاء المعجمة و بعدها ألف ثم راء، ثم ميم: مدينة من ساحل الشام.

و رأيت في بعض التواريخ: إن الخليفة الناصر لما رأى إجماع المنجمين طلب فلانا و كان أجلّ منجّم ببغداد، فذكر له ما يقوله أهل النجامة، فقال: يا أمير المؤمنين لا أقول بقولهم، و لكن أقول: إن أعظم محل يجمع الناس تصيبه آفة سماوية، فكثر خوف الخليفة على بغداذ، و قال: ما في الدنيا أجمع للناس منها، و أمر بإصلاح الجسور خشية من الغرق، فاتفق أن الحجّاج نزلوا مجتمعين بمنى فجاءهم سيل لم ير مثله في جوف الليل فذهب بهم، و بلغ الخليفة فسري عنه و خلع على المنجّم.

ذكرت قول صناجة الروح شاعر الحاكم يعلّل زلزلة كانت بمصر في خلافته، و إن لم يكن من هذا، و الشي‏ء بالشي‏ء يذكر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا |  | نجل العلى و سليل السادة الصلحا |
| ما زلزلت مصر من كيد يراد بها |  | و إنما رقصت من عدله فرحا |
|  |  |  |

و قال شرف الدين التيفاشي‏[[637]](#footnote-637) عقب زلزلة دامت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أما ترى الأرض في زلزالها عجبا |  | تدعو إلى طاعة الرحمن كل تقي‏ |
| أضحت كوالدة خرقاء مرضعة |  | أولادها درّ ثدي حافل غدق‏ |
| قد مهّدتهم مهادا غير مضطرب‏ |  | و أفرشتهم فراشا غير ما قلق‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو العباس القاضي شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشي القيسي. عالم أديب، طبيب، شاعر، كاتب، له مشاركة في بعض العلوم الأخرى .. قدم الديار المصرية للتحصيل، ثم رجع إلى بلاده (تيفاش)، و ولي قضائها، ثم عاد إلى مصر و الشام. توفي بالقاهرة سنة 651 ه.

من آثاره الكثيرة: رجوع الشيخ إلى صباه في جزئين، و قد ترجمه ابن كمال باشا بإشارة من السلطان سليم العثماني، و أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، و الوافي في الطب الشافي، و فصل الخطاب و نزهة الألباب.

ترجمته في: الكنى و الألقاب 2/ 116، كشف الظنون/ 72 و 835 و 979 و 1055، و إيضاح المكنون 1/ 549، و هدية العارفين 1/ 94، أنوار الربيع 1/ ه 22.

ص: 261

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى إذا أبصرت بعض الذي كرمت‏ |  | مما يشق من الأولاد من خلق‏ |
| هزت بهم مهدها شيئا تنبههم‏ |  | ثم استشاطت و آل الطبع للحرق‏ |
| فصكّت الأرض غيضا فهي لافظة |  | بعضا على بعضهم من شدّة الحنق‏ |
|  |  |  |

أجاد النظم، و ناسب العلّة، و أوجز الوعظ.

و أمّا ما حكم المنجمون و لم يقع فمثل واقعة المعتصم لما غزا بلاد الروم فإنهم أجمعوا أنه يموت أو ينهزم الجيش، فسار و غنم و قتل و بلغ إلى حيث لم يبلغه من قبله، و عاد ظافرا سالما، و قال أبو تمّام يهنئه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| السيف اصدق إنباء من الكتب‏ |  | في حدّه الحدّ بين الجدّ و اللعب‏ |
| بيض الصفائح لا سود الصحائف في‏ |  | متونهنّ جلاء الشكّ و الريب‏ |
| و العلم في شهب الأرماح لامعة |  | بين الخميسين لا في السبعة الشهب‏ |
| أين الرواية بل أين النجوم و ما |  | صاغوه من زخرف فيها و من كذب‏ |
| تخرّصا و أحاديثا ملفقة |  | ليست بنبع إذا عدّت و لا غرب‏ |
| عجائبا زعموا الأيام مجفلة |  | عنهنّ في صفر الأصفار أو رجب‏ |
| و خوّفوا الناس من دهياء مظلمة |  | إذا بدا الكوكب الغربيّ ذو الذنب‏ |
| و صيروا الأبرج العليا مرقبة |  | ما كان منقلبا أو غير منقلب‏ |
| يقضون بالأمر عنها و هي غافلة |  | ما دار في فلك منها و في قطب‏ |
| لو بيّنت قطّ أمرا قبل موقعه‏ |  | لم يخف ما حلّ بالأوثان و الصلب‏ |
| فتح الفتوح تعالى أن يحيط به‏ |  | نظم من الشعر أو نثر من الخطب‏ |
| فتح تفتّح أبواب السماء له‏ |  | و تبرز الأرض في أثوابها القشب‏[[638]](#footnote-638) |
|  |  |  |

و هذه القصيدة طويلة من أشهر شعر أبي تمّام و أجوده، و أوردها ابن قيّم الجوزية في كتابه مفتاح السعادة عندما أراد إبطال كلام المنجمين.

و أراد أبو تمّام بقوله: «لو بيّنت قطّ أمرا قبل موقعه ...» البيت، إنها ما كانت تخفى ما نزل بأصنام الروم من تلك الغزاة لا مطلق الأصنام، فإن ترامي النجوم قبل مبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم دلّت الكهانة عليه، و الحق أن اللّه تعالى لم يخلق النجوم عبثا، و إنها تدل على ما يقع في العالم السفلي، و إنما يخلف ذلك لكثرة المتعاطي و جهله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كاملة في ديوان أبي تمام 14- 18.

ص: 262

و علم التنجيم على ما أشار إليه الرئيس أبو علي تخميني، و هو من فروع الرياضي، و سيأتي في ذكر أبي العلاء المعري‏[[639]](#footnote-639) قصّة غريبة فيما يتعلق بالكواكب، و إنما عمرت أهرام مصر قبل الطوفان لما دلّتهم النجوم عليه‏[[640]](#footnote-640).

[18] و من الخلفاء المتشيّعين ممن يذكر في هذا الحرف و له شعر: المعتضد باللّه، أبو العباس، أحمد بن الموفّق‏[[641]](#footnote-641)، و قد اندمج في نسب الإمام الناصر، فإنه جدّه.

ولد في ذي القعدة سنة اثنتين و أربعين و مائتين، و بويع بالخلافة بعد عمّه المعتمد على اللّه، و كان يلقب بالسفّاح الثاني لأن دولتهم تجدّدت في أيامه.

و كان أسمرا نحيفا، شديد القوى بحيث يساور الأسد وحده.

و إلى تجدّد الدولة في أيامه، أشار ابن الرومي‏[[642]](#footnote-642) في مديحه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هنيئا بني العباس إن إمامكم‏ |  | إمام التقى و البرّ و الجود أحمد |
| كما بأبي العباس أنشأ ملككم‏ |  | كذا بأبي العباس أيضا يجدد |
|  |  |  |

أبو العباس الأول: يعني به السفّاح.

و كان المعتضد أديبا شجاعا سايسا مهيبا شديد العقوبة، و كان شيعيا، أمر بلعن معاوية و أن يكتب على المنابر خير الناس بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم علي بن أبي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 19.

(2) في هامش نسخة ب: «وفاة الناصر العباسي سنة ستمائة و اثنين و عشرين».

(4) أحمد بن طلحة بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد اللّه المنصور العباسي.

ترجمته في: الأغاني 10/ 48- 51، النجوم الزاهرة 3/ 128، شذرات الذهب 2/ 199، فوات الوفيات 1/ 83، الكامل لابن الأثير 7/ 147- 169، تأريخ الطبري 11/ 373، تاريخ الخميس 2/ 343، النبراس لابن دحيه 90- 94، مروج الذهب 4/ 231- 274، تاريخ بغداد 4/ 403، المنتظم ج 5 ق 2/ 123- 138، الاعلام ط 4/ 1/ 140، مختصر التاريخ 164- 167، أعيان الشيعة 54/ 56- 57.

(3) ترجمه المؤلف برقم 105.

ص: 263

طالب عليه السّلام، و أمر بالنداء: برئت الذمّة ممّن ذكر معاوية بخير أو ترحم عليه، و أمر بإنشاء رسالة في معايبه و مساويه قرئت ببغداد على المنابر- و قد سردها العزيز بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة- و أراد أن يكتب بها إلى أطراف المملكة فأشار عليه الوزير أن لا يفعل، و قال: نخشى أن تحترك العامة، فقال المعتضد: إن احتركوا وضعت فيهم السيف، قال: فكيف بالعلويين الذين ثاروا في الأطراف؟

فإذا سمع الناس بذلك من مناقب أهل البيت كانوا أميل إليهم فثناه عن ذلك، و اقتصر على النداء المذكور[[643]](#footnote-643).

و من شعر المعتضد يرثي جارية له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا حبيبا لم يكد يعد |  | له عندي حبيب‏ |
| ليس لي بعدك في‏ |  | شي‏ء من اللهو نصيب‏ |
| أنت عن عيني بعيد |  | و من القلب قريب‏ |
| لك من قلبي على قل |  | بي و إن غبت رقيب‏ |
| لو تراني كيف حالي‏ |  | بي نحول و نحيب‏ |
| و فؤادي حشوه من‏ |  | حرق البعد لهيب‏ |
| لتيّقنت بأني فيك‏ |  | محزون كئيب‏[[644]](#footnote-644) |
|  |  |  |

و حكى أبو بكر العلّاف الضرير النّهروانيّ‏[[645]](#footnote-645)، الشاعر المشهور قال: بتنا ليلة في دار الخلافة أيام المعتضد، فلما نمنا و هدأت العيون، سمعنا فتح الأقفال و الأبواب، فدخل علينا خادم، فقال: أمير المؤمنين يقول لكم أرقت الليلة فعملت بيتا و هو:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أنظر: شرح نهج البلاغة 15/ 171- 172.

(2) مختصر التاريخ 166.

(3) الحسن بن علي بن أحمد النهرواني، أبو بكر، ابن العلاف: شاعر ولد سنة 218 ه و عاش في بغداد، و نادم بعض الخلفاء، و كف بصره، و هو صاحب القصيدة في رثاء الهر:

|  |
| --- |
| «يا هرّ فارقتنا و لم تعد» |

و قيل أنه أراد رثاء عبد اللّه بن المعتز و خشي من الخليفة المقتدر، فجعلها في الهر، توفي سنة 318 ه.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1: 138 و غاية النهاية 1: 222 و سير النبلاء- خ- الطبقة الثامنة عشرة. و تاريخ بغداد 7: 379 و نكت الهميان 139، الاعلام ط 4/ 2/ 201.

ص: 264

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما انتبهنا للخيال الذي سرى‏ |  | إذ الدار قفرا و المزار بعيد |
|  |  |  |

ثم أرتجّ عليّ فمن أجازه فله الجائزة فقلت بديها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقلت لعيني عاودي النوم و اهجعي‏ |  | لعلّ خيالا طارقا سيعود |
|  |  |  |

فغاب الخادم ساعة و جاء و قال: يقول لك أمير المؤمنين أحسنت، و قد أمر لك بجائزة[[646]](#footnote-646).

و قال أبو الفرج الأصبهاني: كان المعتضد باللّه مجيدا في صناعة الغناء عجيبا في ذلك، و لا سيما في قول دريد بن الصمّة[[647]](#footnote-647):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ليتني فيها جذع‏ |  | أخبّ فيها و أضع‏[[648]](#footnote-648) |
| أقود و طفاء الربع‏ |  | كأنني شاة صدع‏ |
|  |  |  |

فإنه صنع فيه لحنا جمع فيه النغم العشر على قصير العروض فجاء بما أناف على المتقدمين.

قال: و من نادر صنعة المعتضد في قول إبراهيم بن العباس الصولي‏[[649]](#footnote-649):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أناة فإن لم تغن عقّب بعدها |  | وعيدا، فإن لم يغن أغنت عزائمه‏[[650]](#footnote-650) |
|  |  |  |

و كان المعتضد مشغوفا بغلامه بدر، و قال وزيره القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان بن وهب، قال لي المعتضد: ألا تعاتب بدرا فيما لا يزال يستعمله من التخرّق في النفقات و الزيادات في الصلات، و جعل يؤكد عليّ القول في ذلك فلم أقم من مجلسه حتى دخل عليه بدر فجعل يستأمره في إطلاقات مسرفة و نفقات واسعة، و صلات خارقة، و هو يأذن له في كل ذلك، فلما خرج رأى في وجهي إنكارا لما فعل بعد كلامه لي، فقال لي: قد عرفت ما في نفسك و إنّي و إياه كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في وجهه شافع تمحو إساءته‏ |  | من القلوب وجيه حيث ما شفعا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 2/ 108.

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(3) الأغاني 10/ 48.

(4) ترجمه المؤلف برقم 1.

(5) الأغاني 10/ 50.

ص: 265

ثم قال: أنشد في بقيّة الأبيات، فأنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يلي على من أطار النوم فامتنعا |  | و زاد قلبي على أوجاعه وجعا |
| كأنّما الشمس من أوجانه بزغت‏ |  | حسنا أو البدر من أزراره طلعا |
| مستقبل بالذي يهوى و إن كثرت‏ |  | منه الإساءة معذور بما صنعا |
|  |  |  |

و ذكر المسعودي في مروج الذهب: له في الجناة غرائب عقوبات لم يسمع بمثلها، و تزوّج قطر الندى بنت الأمير أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ملك مصر و جهّزها أبوها إليه بجهاز لم يسمع بمثله، حتى إنه كان فيما جهّزها به ألف هاون من ذهب، فما الظنّ بغيره. و تولّى نقلها إلى بغداد أبو عبد اللّه الحسين بن الجصّاص الجوهري التاجر، الشهير بكثرة الأموال، أنفذه المعتضد من بغداذ لينقلها إليه، و يقال أن أصل ماله مما كسب من جهازها، فإنه كان أمرا عظيما[[651]](#footnote-651).

و ذكر المقريزي في الخطط: إن خمارويه لما نقلها من قصره لتسافر إلى بغداد صحبة أبي عبد اللّه قال له عند الوداع: هل بقي شي‏ء من الجهاز، فنظر في الدفاتر فقال: لم يبق إلّا اليسير، و هي تكك، فأرسل في الحال إلى السوق فاشتريت ألف تكة أرمنية مذهّبة حرير فاخرة، فكان ثمن المبلغ عشرة آلاف دينار، فجعلت في الجهاز[[652]](#footnote-652).

و إنما ذكر المقريزي هذا في عرض ذكر عمارة مصر في أيام الطولونية حيث وجد في سوقها مثل هذا المطلب في ساعة واحدة، و كان ثمن التكة عشرة دنانير.

و كانت خلافة المعتضد تسع سنين و تسعة أشهر و نصف، و تغيّر مزاجه لإفراط الجماع، و مات يوم الاثنين لست، و قيل لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانين و مائتين، و دفن في الحجرة الرخام، رحمه اللّه تعالى.

و قال المسعودي: شكّوا في موت المعتضد، فتقدم الطبيب فجسّ نبضه، ففتح عينيه، و رفس الطبيب برجله فدحاه أذرعا فمات الطبيب، ثم مات المعتضد من ساعته‏[[653]](#footnote-653).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مروج الذهب 4/ 233- 234، باختصار.

(2) الخطط المقريزية 2/ 100.

(3) مروج الذهب 4/ 274.

ص: 266

و ذكر أنه لما اعتقل لسانه كان يشير إليهم بيده إلى حلقه و إلى السجن، يريد إنهم يذبحون عمرو بن الليث الصفار أخا يعقوب الخارج بسجستان و بلاد خراسان، و كان إسماعيل بن نوح الساماني أسره بناحية بلخ و هو في خمسين ألف فارس، و حمله إلى بغداد فحبس بها.

و أراد المعتضد قتله فلم يقدر له‏[[654]](#footnote-654).

\*\*\* و سجستان، بضم السين المهملة و الجيم و إسكان المهملة بعدها و بعد التاء المثناة من فوق ألف و نون: ولاية كبيرة مجاورة لخراسان و بلاد السند، و منها بست و قصبتها زرنج و هي في الإقليم الثالث.

و أما بلخ: فهي إحدى كراسي مملكة خراسان.

[19] أبو العلاء، أحمد بن عبد اللّه بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد التنوخي المعري، اللغوي، الشاعر المشهور[[655]](#footnote-655).

أحد المشاهير الفحول العلماء الزهّاد، يتعثّر القلم عند عدّ مناقبه حياء و خجله، و يتمايل القرطاس فخرا به و يظهر دلّه، فهو إن عدّ الشعراء السابق، أو أئمة اللغة فما له لاحق، أو الزهّاد فهو البحر ذوو النون، أو مخاطبة الأفلاك و رصد الكواكب فهو أفلاطون، و ما أحقّه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إني و إن كنت الأخير زمانه‏ |  | لآت بما لم تستطعه الأوائل‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مروج الذهب 4/ 274.

(2) ترجمته في وفيات الأعيان 1/ 113- 116، الوافي بالوفيات- طبعة المستشرقين 7/ 94- 111، معجم الأدباء 3/ 107- 218، ابن الوردي 1/ 357، فهرست ابن خليفة 343، أعلام النبلاء 4/ 77، 180، 378، لسان الميزان 1/ 203، إنباه الرواة 1/ 46، تتمة اليتيمة 9، مجلة المقتطف 8/ 897، 29/ 157، دائرة المعارف الإسلامية، نيكلسن 1/ 379، معظم ما كتب عن أبي العلاء في المصادر القديمة قد جمع في كتاب باسم (تعريف القدماء بأبي العلاء) ط دار الكتب المصرية 1944 م، الاعلام ط 4/ 1/ 157، الغدير 4/ 302- 303.

طبع ديوانه و شروحه عدة طبعات، و قد اعتمدنا ديوانيه: (لزوم ما لا يلزم/ اللزوميات) جزءان ط دار صادر- بيروت 1381 ه/ 1961 م، و (سقط الزند) ط مكتبة الحياة- بيروت [دت‏].

ص: 267

ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و ثلثمائة بالمعرّة، و عمي بالجدري غشى يمنى عينيه بياض، و ذهب باليسرى جملة.

و قال الحافظ السلفي: أخبرني أبو محمد عبد اللّه بن الوليد بن غريب الإيادي: أنه دخل مع عمّه على أبي العلاء يزوره، فرآه قاعدا على سجادة له و هو شيخ قال: فدعاني و مسح على رأسي و كنت صبيّا، و كأني أنظر إليه الساعة و إلى عينيه، إحداهما نادرة، و الأخرى غائرة جدّا، و هو مجدّر الوجه، نحيف الجسم.

و لما فرغ من شرح ديوان أبي الطيب المسمّى ب «اللامع الغريزي»[[656]](#footnote-656) و قرأ عليه، أخذ الجماعة في وصفه بالثناء فقال لهم: كأنّما أنظر إلى المتنبي بظهر الغيب إذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي‏ |  | و أسمعت كلماتي من به صمم‏ |
|  |  |  |

و من مؤلفاته: «ذكرى الحبيب» و هو مختصر ديوان أبي تمّام‏[[657]](#footnote-657)، و شرح ديوان البحتري و سمّاه «عبث الوليد» و تكلّم على غريب أشعارهم و معانيها و مآخذهم من غيرهم، و ما أخذه عليهم، و الانتصار لهم، و النقد في البعض عليهم‏[[658]](#footnote-658).

قال القاضي الأديب المؤرخ العلامة شهاب الدين أحمد بن خلكان في تأريخه: و كان أبوه فاضلا، و عليه قرأ ولده أبو العلاء علم النجوم و اللغة بالمعرة، و قرأ على محمد بن عبد اللّه بحلب، و له مصنفات مشهورة يطول ذكرها، و من أفضلها: كتاب «الهمزة و الردف» و يسمى أيضا «الأيك و الغصون» يقارب مائة جزء.

قال: و حكى من وقف على المجلد بعد المائة منه و قال: لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد، و له ديوان سماه: «سقط الزند» و سمّى شرحه عليه «ضوء السقط»، و سمى أيضا شرح ديوان المتنبي «معجز أحمد».

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في وفيات الأعيان: «العزيزي».

(2) في هامش ب: «و هو شرح ديوان أبي تمام لا مختصره، و هو مشهور، و كيف يخفى على المؤلف مع دعواه الطويلة».

(3) وفيات الأعيان 1/ 113- 114.

ص: 268

و أخذ عليه القاضي أبو القاسم علي بن عبد المحسن التنوخي‏[[659]](#footnote-659)، و الخطيب أبو زكريا التبريزي الحريري‏[[660]](#footnote-660).

ذكر ابن خلكان في ترجمته: أنه قصده من تبريز إلى المعرّة و جعل كتابه في مخلاة علّقها على ظهره فابتلّت بالعرق حتى أثّر في كتبها.

قلت: كان والدي رحمه اللّه تعالى يذكره بالتشيّع و هو ظاهر في شعره، فمنه في القصيدة النونية التي أجاب بها الشريف و أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علّلاني فإن بيض الأماني‏ |  | فنيت و الظلام ليس بفان‏ |
|  |  |  |

و ذكر له ابن خلكان من اللزوميات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد عجبوا لآل البيت، لمّا |  | أتاهم علمهم في مسك جفر |
| و مرآة المنجّم، و هي صغرى، |  | أرته كلّ عامرة و قفر[[661]](#footnote-661) |
|  |  |  |

و له أيضا في قطعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمر الواحد، فافعل ما أمر؛ |  | و اشكر اللّه إن الفعل أمرّ |
| أضمر الخيفة، و اضمر، قلمّا |  | أدرك الطّرف المدى حتى ضمر |
| أيّها الملحد لا تعص النّهى، |  | فلقد صحّ قياس، و استمرّ |
| إن تعد، في الجسم يوما، روحه، |  | فهو كالرّبع خلا ثمّ عمر |
| و هي الدّنيا، أذاها أبدا، |  | زمر واردة إثر زمر |
| يا أبا السّبطين لا تحفل بها، |  | أعتيق‏[[662]](#footnote-662)، ساد فيها، أم عمر[[663]](#footnote-663) |
|  |  |  |

و كان أبو العلاء يقول لا أعرف من الألوان إلّا الأحمر، لأني لبست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر.

و عن المصيصي‏[[664]](#footnote-664) الشاعر قال: لقيت بمعرّة النعمان عجبا من العجب،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 110.

(2) وفيات الأعيان 1/ 113.

(3) لم أعثر عليها في الوفيات، القصيدة كاملة في ديوانه، (لزوم ما لا يلزم) 1/ 553.

(4) السبطين: الحسن و الحسين. العتيق: هو أبو بكر الصديق، سمي بذلك لجماله.

(5) كاملة في ديوانه (لزوم ما لا يلزم) 1/ 609.

(6) ترجمه المؤلف برقم 8.

ص: 269

رأيت أعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج و النرد، و يدخل في كل شي‏ء من الجدّ و الهزل، يكنى أبا العلا، و سمعته يقول: أنا أحمد اللّه تعالى على العمى، كما يحمده غيري على البصر.

قلت: و الشاهد قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا: العمى منظر قبيح‏ |  | قلت: بفقدانكم يهون‏ |
| و اللّه ما في الوجود شي‏ء |  | تأسّى على فقده العيون‏ |
|  |  |  |

قال: و هو من أهل بيت علم و رئاسة و فضل، و حوله جماعة من أقاربه قضاة و علماء و شعراء، و قال الشعر و هو ابن إحدى عشر سنة و اثنتي عشرة، و رحل إلى بغداد سنة ثمان و تسعين و ثلثمائة، و أقام بها سنة و سبعة أشهر، و دخل على الشريف أبي القاسم الموسوي فعثر برجل، فقال: من هذا الكلب، فقال أبو العلاء: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما، فسمعه المرتضى فأدناه و اختبره فوجده عالما مشبّعا بالفطنة، فأقبل عليه إقبالا كثيرا.

و النكتة التي إليها في ترجمة المتنبي لأبي العلاء مع المرتضى هي أن أبا العلاء كان يتعصّب للمتنبي، و المرتضى ينتقصه، فجاراه يوما و عندهما جماعة من أهل الأدب مختلفين فيه، فقال أبو العلاء: لو لم يكن للمتنبي إلّا القصيدة التي أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لك يا منازل في القلوب منازل‏ |  | أقفرت أنت و هنّ منك أواهل‏ |
|  |  |  |

فأمر المرتضى بإخراجه، و قال: أتدرون ما أراد الأعمى؟ إنما أراد قوله منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا أتتك مذمتي من ناقص‏ |  | فهي الشهادة لي بأني كامل‏ |
|  |  |  |

و كان قد ارتحل إلى طرابلس قبل رحلته إلى بغداذ، و كان بها خزائن علم موقوفة، فأخذ منها ما أخذ من العلم، و اجتاز باللاذقية و نزل ديرا كان به راهب عالم بأقاويل الفلاسفة فأخذ عنه، فلذلك أنكر منه بعض قوله، و بعد عوده من بغداد لزم بيته و سمّى نفسه رهين المحبسين يعني البيت و العمى.

و ذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي: أنه كان قاعدا في مسجده بمعرّة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ شيئا من تصانيفه قال: و كنت قد أقمت عدّة سنين و لم أر

ص: 270

أحدا من أهل بلدي، فدخل المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيته و عرفته، فتغيّرت من الفرح، فقال أبو العلاء: أي شي‏ء أصابك؟ فحكيت له، فقال لي: قم فكلّمه، فقلت: حتى أتم المسألة، فقال: قم و أنا انتظرك. فقمت و كلّمته بلسان الأذربيجية شيئا كثيرا، إلى أن سألت عن كل ما أردت، فلما رجعت وقفت بين يديه، فقال: قل لي: أي لسان هذا؟ قلت: لسان آذربيجان، فقال لي: ما عرفت اللسان و لا فهمته غير أني حفظت ما قلتما، ثم أعاد عليّ اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه، فتعجبت غاية العجب من كونه حفظ من سرّه ما لم يعلمه.

و قال الشيخ كمال الدين بن الزملكاني الدمشقي في حقه: هو جوهرة جاءت إلى الوجود، ثم ذهبت.

و قال الحافظ أبو الطاهر السلفي: و مما يدلّ على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار النميري يحدثّ بالسمسمانية مدينة بالخابور قال: سمعت القاضي أبا المهلب عبد المنعم بن السروجي يقول: سمعت أخي القاضي أبا لفتح يقول: دخلت على أبي العلاء التنوخي بالمعرّة ذات يوم وقت صلاة بغير علم منه، و كنت أتردد إليه و أقرأ عليه، فسمعته ينشد من قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم غودرت غادة كعاب‏ |  | و عمّرت أمّها العجوز |
| أحرزها الوالدان خوفا |  | و القبر حرز لها حريز |
| يجوز أن تبطى‏ء المنايا |  | و الخلد في الدهر لا يجوز |
|  |  |  |

ثم تأوّه مرّات، و تلى: (إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ)[[665]](#footnote-665) ثم صاح و بكى بكاء شديدا و طرح وجهه على الأرض زمانا ثم رفع رأسه و مسح وجهه و قال: سبحان من تكلّم بهذا في القدم، فقلت: يا سيدي أرى وجهك أثار غيضا، فقال: يا أبا الفتح أنشدت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى، فتحققت صحة دينه و قوّة يقينه.

و عن أبي اليسر المعرّي: أن أبا العلاء كان يرمى من أهل الحسد له‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة هود: الآيات 103- 105.

ص: 271

بالتعطيل و تعمل تلامذته و غيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الملحد، قصدا لإتلاف نفسه، و في ذلك يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حاول أهواني قوم فما |  | و اجهتهم إلّا بأهوان‏ |
| لو استطاعوا لوشوا بي إلى‏ |  | المرّيخ لاشهب كيوان‏[[666]](#footnote-666) |
|  |  |  |

و له قصة غريبة دلّت على تمكّنه من أسرار الكواكب و علم الفلك، و قد وعدت بإيرادها و هي ما حكاه الأمام أبو حامد الغزالي في كتابه: «سر العالمين و كشف ما في الدارين».

و حكاه أيضا ابن أبي أصبيعة[[667]](#footnote-667) في كتابه «الأنباء في تأريخ الأطبّاء»: إن وزير محمود بن صالح الكلابي صاحب حلب.

و ذكر الغزالي: إن القصّة وقعت لمرسل السلطان محمود بن سبكتكين و الظاهر إن كلام ابن أبي أصيبعة[[668]](#footnote-668) أصح لأن المعرّة من عمل حلب و شي إليه أن المعرّي زنديق لا يرى إفساد الصور، و يزعم أن الرسالة تحصل بصفة العقل، فبعث محمودا على طلبه و أرسل خمسين فارسا ليحملوه إليه، فلما وصلوا إليه نزلهم بدار الضيافة و أكرمهم، فدخل عليه عمّه مسلم بن سليمان و قال: يا بن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة، الملك محمود يطلبك، فإن منعناك عجزنا، و إن سلّمناك كان عارا علينا عند ذوي الذمام، فقال: هوّن عليك يا عم، فلا بأس علينا و لا سلطان، ثم قام فاغتسل و صلّى نصف الليل، ثم قال لغلامه: انظر إلى المرّيخ أين هو؟، قال: هو في كذا و كذا، قال: زنه و اضرب تحته وتدا، و اجعل في رجلي خيطا إربطه إلى الوتد، فسمعناه يقول: يا قديم الأزل، يا علّة العلل، يا صانع المخلوقات، و موجد الموجودات، أنا في عزّك الذي لا يرام، و كنفك الذي لا يضام، الضيوف الضيوف، الوزير الوزير، ثم ذكر كلمات لا نفهم، و إذا بهدّة عظيمة، فسألنا عنها فقيل الدار وقعت على الضيوف، فقتلت الخمسين، و عند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر: لا تزعجوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 100.

(2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

(3) في الأصل: «ابن أبي صبغة» و ما أثبتنا من المراجع الأخرى.

ص: 272

قلت: و هو الأنسب بحال المريخ.

قال يوسف بن علي: فلما شاهدت ذلك دخلت عليه فقال: من أنت؟

قلت: أنا ولدك فقال: زعموا إني زنديق، ثم قال اكتب، فأملى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باتوا و حتفي أمانيهم مصورة |  | و بتّ لم يخطروا منّي على بال‏ |
| و فوّقوا لي سهاما من سهامهم‏ |  | فأصبحوا وقّعا عنّي بأميال‏ |
| فما ظنونك إذ جندي ملائكة |  | و جندهم بين طوّاف و بقّال‏ |
| لا آكل الحيوان الدّهر مأثرة |  | أخاف من سوء أقوالي و أفعالي‏ |
| و أعبد اللّه لا أرجو مثوبته‏ |  | لكن تعبّد إكرام و إجلال‏ |
| أصون ديني عن جعل أؤمّله‏ |  | إذا تعبّد أقوام بأجعال‏[[669]](#footnote-669) |
|  |  |  |

و من شعره المطلق في الغزل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ظبية عقلتني‏[[670]](#footnote-670) في تصيّدها |  | أشراكها و هي لم تعلق بأشراكي‏ |
| رعيت قلبي و ما راعيت حرمته‏ |  | فلم رعيت‏[[671]](#footnote-671) و لا راعيت‏[[672]](#footnote-672) مرعاك‏ |
| أتحرقين فؤادا قد حللت به‏ |  | بنار حبّك عمدا و هو مأواك‏ |
| سكنته حيث لم يعلق به بشر |  | و ليس يحسن أن تسخي بسكناك‏[[673]](#footnote-673) |
|  |  |  |

و جاء لي في معنى البيتين الأخيرين من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حللت بقلبي ثم أرسلت عبرتي‏ |  | و ما صنت بيتا أنت فيه عن الهجر |
|  |  |  |

و من الزاماته للجهمية و أهل الكسب، و دلّ على استقامة مذهبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زعم الجهول و من يقول بقوله‏ |  | إن المعاصي من قضاء الخالق‏ |
| إن كان حقّا ما زعمت فلم قضى‏ |  | حدّ الزنا و قطع كفّ السارق؟ |
|  |  |  |

و من إلزاماته للنصارى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبا للمسيح بين النصارى، |  | و إلى أيّ والد نسبوه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوافي بالوفيات 7/ 109.

(2) أي صادتني أشراكها، و الإشراك جمع شرك و هي حبالة الصائد.

(3) من الرعي.

(4) من المراعاة، أي عبثت بقلبي عبث الراعى. و لم تراعى حرمته.

(5) معجم الأدباء 3/ 167، الوافي بالوفيات 7/ 104.

ص: 273

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسلموه إلى اليهود و قالوا: |  | إنّهم بعد قتله صلبوه‏ |
| فإذا كان ما يقولون حقّا |  | فاسألوهم في أين كان أبوه؟ |
| و إذا كان راضيا بقضاهم‏ |  | فاشكروهم لأجل ما عذبّوه‏ |
| و إذا كان ساخطا بأذاهم‏ |  | فاعبدوهم لأنّهم غلبوه‏[[674]](#footnote-674) |
|  |  |  |

و له القصيدة السائرة المشهورة البديعة و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل‏ |  | عفاف و إقدام و حزم و نائل‏ |
| أعندي، و قد مارست كلّ فضيلة، |  | يصدّق واش أو يخيّب سائل‏ |
| أقلّ صدودي أنني لك مبغض‏ |  | و أيسر هجري أنني عنك راحل‏ |
| إذا هبّت النكباء بيني و بينكم، |  | فأهون شي‏ء ما تقول العواذل‏ |
| تعدّ ذنوبي عند قومي، كثيرة |  | و لا ذنب لي إلّا العلى و الفواضل‏ |
| كأنّي إذا طلت الزّمان و أهله‏ |  | رجعت و عندي للأنام طوائل‏ |
| و قد سار ذكري في البلاد فمن لهم‏ |  | بإخفاء شمس ضوؤها متكامل؟ |
| يهمّ الليالي بعض ما أنا مضمر |  | و يثقل رضوى دون ما أنا حامل‏[[675]](#footnote-675) |
| و إني، و إن كنت الأخير زمانه، |  | لآت بما لم تستطعه الأوائل‏ |
| و اغدو، و لو أنّ الصباح صوارم، |  | و أسري، و لو أن الظلام جحافل‏ |
| و إني جواد لم يحلّ لجامه، |  | و نضو يمان أغفلته الصّياقل‏[[676]](#footnote-676) |
| و إن كان في لبس الفتى شرف له، |  | فما السيف إلّا غمده و الحمائل‏ |
| ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي، |  | على أنّني فوق السّماكين نازل‏[[677]](#footnote-677) |
| لدى منزل يشتاقه كلّ سيّد |  | و يقصر عن إدراكه المتناول‏ |
| و لما رأيت الجهل في الناس فاشيا |  | تجاهلت حتى ظنّ أني جاهل‏ |
| فوا عجبا، كم يدّعي الفضل ناقص، |  | و وا أسفا، كم يظهر النقص فاضل‏ |
| و كيف تنام الطير في وكناتها، |  | و قد نصبت للفرقدين الحبائل‏[[678]](#footnote-678)؟ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ديوانه «لزوم ما لا يلزم» 2/ 609.

(2) رضوى: جبل بالمدينة.

(3) النضو: السهم الذي رمي به حتى بلي و فسد. الصياقل: جمع صيقل و هو شحاذ السيوف و جلاؤها.

(4) الكنة: جوهر الشي‏ء.

(5) الوكنات: جمع الوكنة و هو عش الطائر في جبل أو جدار. الحبائل: جمع حبالة و هو المصيدة.

ص: 274

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ينافس يومي فيّ أمسي تشرّفا، |  | و تحسد أسحاري عليّ الأصائل‏[[679]](#footnote-679) |
| و طال اعترافي بالزمان و أهله‏ |  | فلست أبالي من تغول الغوائل‏ |
| فلو بان عضدي ما تأسّف منكبي، |  | و لو مات زندي ما بكته الأنامل‏ |
| إذا وصف الطائيّ بالبخل مادر |  | و عيّر قسّا بالفهاهة باقل‏[[680]](#footnote-680) |
| و قال السّهى للشمس: أنت خفيّة، |  | و قال الدجى للصبح: لونك حائل‏ |
| و طاولت الأرض السماء سفاهة، |  | و فاخرت الشّهب الحصى و الجنادل‏[[681]](#footnote-681) |
| فيا موت زر، إنّ الحياة ذميمة، |  | و يا نفس جدّي، إن دهرك هازل‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد أغتدي و الليل يبكي تأسّفا |  | على نفسه، و النجم في الغرب مائل‏ |
| بريح أعيرت حافرا من زبرجد |  | لها التبر جسم، و اللّجين خلاخل‏[[682]](#footnote-682) |
|  |  |  |

يعني الفرس الأشقر، و هي طويلة يتمنى لو تحلّا بها بهرام، و لو علّقها السما شنفا بدل الثريا في الإظلام.

و ما أحسن ما راعى في صفة الفرس بين النضائر النفيسة بين التبر و اللجين و الزبرجد، و إن كان جميعها محاسن العقايل.

و ما در رجل صدرت إبله عن الحوض و به بقيّة ماء، فسلح فيه و قذّره لئلا يرده غيره.

و ذكر الزمخشري‏[[683]](#footnote-683) عند قوله تعالى: (إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أسحار: جمع سحر و هو وقت ادبار الليل و اقبال النهار. الأصائل: جمع أصيل و هو العشي أي ما بعد العصر إلى المغرب.

(2) الطائي: هو حاتم الطائي من أجواد العرب. مادر: لقب أحد البخلاء في العرب من هلال بن عامر بن صعصعة و يضرب به المثل في البخل. قس: هو قس بن ساعدة الأيادي من فصحاء العرب. الفهاهة: العي. باقل: رجل يضرب به المثل في العي.

(3) الجنادل: جمع جندل و هي الحجارة أو قدر ما يقله الرجل منها.

(4) كاملة في ديوانه «سقط الزند» 56- 58.

(5) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار اللّه، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين و التفسير و اللغة و الآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) سنة 467 ه و سافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار اللّه. و تنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها سنة 538 ه. أشهر كتبه «الكشاف- ط» في تفسير القرآن، و «أساس البلاغة- ط» و «المفصل- ط» و غيرها، و له «ديوان شعر- خ». و كان معتزلي المذهب، مجاهرا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف و غيره.-

ص: 275

كَالْقَصْرِ[[684]](#footnote-684) بيت أبي العلاء في صفة نار القرى من القصيدة الفائية التي رثى بها النقيب أبا أحمد الموسوي والد الرضي و المرتضى و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حمراء ساطعة الذوائب في الدجى‏ |  | ترمي بكل شرارة كطراف‏[[685]](#footnote-685) |
|  |  |  |

و حمى عليه و قال: إنه أراد الزيادة على ما في القرآن من تشبيهها بالقصر، و لا أدري من أين له أنه أراد الزيادة على تشبيه القرآن، فمن المعلوم أن القصر أعظم من الطراف و هي الخيمة من الأدم الأحمر تتخذها الأتراك البادون و مياسير العرب، و لكن الزمخشري مع فضله كان حديد المزاج كثيرا.

و ما أحسن استعارة الذوائب للنار، و يعجبني قول أبي إسحاق إبراهيم بن خفاجة الأندلسي‏[[686]](#footnote-686) في صفة النار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حمراء نازعت الرياح رداءها |  | و هنا و زاحمت السماء بمنكب‏ |
| ضربت سماء من دخان فوقها |  | لم تذر فيها شعلة من كوكب‏ |
| و تبسمت من كل لفحة جمرة |  | بانت لها ريح الشمال بمرقب‏ |
| قد ألهبت فتذهّبت فكأنها |  | شقراء تمرح في عجاج أكهب‏ |
|  |  |  |

و قول ابن المعتز[[687]](#footnote-687):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مشهّرة لا يحجب البخل ضؤها |  | كأن سيوفا بين عيدانها تحلى‏ |
| يفرّح أغصان الوقود اضطرابها |  | كما شقّت الشقراء عن متنها جلا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في:

وفيات الأعيان 5/ 168- 174، معجم الأدباء 19/ 126- 135 و لسان الميزان 6: 4 و ظفر الواله 1: 125 و نزهة الألبا 469 و66 I trauH و الجواهر المضية 2: 160 و آداب اللغة 3: 46 و مفتاح السعادة 1: 431 و الفهرس التمهيدي 259 و 303 و مجلة المجمع العلمي العربي 5: 135 و79 notecnirP و أنظر فهرسته: و معجم المطبوعات 973 التاج 3: 242 و راجع،) 290 (344 :I .kcorB 507 :I .S و شعر الظاهرية 158 و أنظر «مشاركة العراق» الرقم 256 ففيه أسماء كتب و رسائل من تأليفه طبعت في بغداد، الاعلام ط 4/ 7/ 178.

(1) سورة المرسلات: الآية 32.

(2) الكشاف 4/ 544.

(3) مرّت ترجمته في هامش سابق.

(4) ترجمه المؤلف ضمن الترجمة رقم 44.

ص: 276

ما أحسن تشبيه النار بين الحطب بالسيوف المجلوّة أو المحلاة، و الذي يتأمله يعلم أنه من السحر و هي عادته في الأحسان.

و قول أبي العلاء أيضا من قصيدته الرائية المشهورة في المبالغة بالكرم بإيقادها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الموقدون بنجد نار بادية |  | لا يحضرون و فقد العزّ في الحضر |
| إذا همى القطر شبّتها عبيدهم‏ |  | تحت الغمائم للسارين بالقطر |
|  |  |  |

القطر من أسماء العود الهندي، و ما أحسن وقوعه بعد القطر كإسكان الطاء.

و له في صناعة التوجيه و مراعاة النظير هذا البيت البديع من قصيدة يصف بها الناقة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حرف كدال تحت ميم و لم يكن‏ |  | براء يؤم الرسم غيره النقط |
|  |  |  |

الحرف الناقة، و الدال تشبيهه لها و الميم الراكب المنحنى، و الرسم أثر الديار، و النقط المطر.

و له من قصيدة طويلة رثى بها فقيها حنفيا كان من تلامذته [من الخفيف‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غير مجد في ملّتي و اعتقادي‏ |  | نوح باك و لا ترّنم شاد |
| أبكت تلكم الحمامة أم غنّت‏ |  | على فرع غصنها الميّاد |
| و قريب صوت النعيّ إذا قيس‏ |  | بصوت البشير في كل نادي‏ |
| إنّ حزنا في ساعة الموت أضعا |  | ف سرور في ساعة الميلاد |
| زحل أشرف الكواكب قدرا |  | من لقاء الردى على ميعاد |
| و الثريا رهينة بافتراق الش |  | مل حتى تعدّ في الأفراد |
| صاح، هذي قبورنا تملأ الأر |  | ض فأين القبور من وقت عاد؟ |
| حفف الوطء ما أظنّ أديم الأ |  | رض إلا من هذه الأجساد[[688]](#footnote-688) |
| و قبيح بنا، و إن قدم العه |  | د، هوان الآباء و الأجداد[[689]](#footnote-689) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أديم الأرض: وجه الأرض.

(2) كاملة في ديوانه «سقط الزند» 111- 115.

ص: 277

و منها لأنها طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نعيه ألفاظه شدن للنع |  | مان ما لم يشده شعر زياد |
|  |  |  |

و فيه استخدام على مذهب بدر الدين بن مالك، كما نشير إليه إن شاء اللّه تعالى في حرف الحاء. و أخذ «خفف الوطء» من قول أبي الطيّب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يدفن بعضنا بعضا و يمشي‏ |  | أوآخرنا على هام الأوائل‏ |
|  |  |  |

و أخذه أبو الحسين مهيار الديلمي‏[[690]](#footnote-690) فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رويدا بإخفاف المطيّ فإنّما |  | تداس جباه في الثرى و خدود |
|  |  |  |

و اتفق لي تضمين أعجاز قصيدة أبي العلاء جواب أبيات كتبها إليّ السيد الأريب بدر الدين محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن المنصور[[691]](#footnote-691)، و أول أبياته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلت لما رأيت أسنى مرادي‏ |  | ظبية بالعقيق حلت فؤادي‏ |
| إرحمي من غدا أسير اشتياقي‏ |  | وصليه بغفلة الحسّاد |
| فأشارت إلى الحسود و قالت: |  | كيف أخفى على عيون الأعادي‏ |
| و جبيني كالبدر يسطع نورا |  | حاضر يستنير فيه و بادي‏ |
| قلت لكن ائتي إليه بليل‏ |  | فدجى الليل كم له من أيادي‏ |
| و أضيفي إلى سواد الليالي‏ |  | فحم شعر أكرم به من سواد |
| أضربت عن صدودها ثم قالت‏ |  | صاح إبشر بصادق الميعاد |
| فأسرّت لما سرت بظلام‏ |  | من أطارت من الأماني رقادي‏ |
| بات خمري بديدها ثم أضحى‏ |  | ساعداها دون الأنام و سادي‏ |
| و أحارت عقولنا بعيون‏ |  | و خدود و قدّها الميّاد |
| و بجيد فيه اللآلي كشعر |  | صحّ فيه دواء العليل الصادي‏ |
| فيه درّ شبّهته بنظام‏ |  | لمليك أكرم به من جواد |
|  |  |  |

فراجعته بقولي:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 177.

(2) ترجمته في نشر العرف 2/ 659.

ص: 278

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اصلينا و لو بطيف السهاد |  | إن أذنتي بأن يلم رقادي‏ |
| و اذكرينا فإننا مذ نأينا |  | ما مللنا ذكراك في كل نادي‏ |
| و اسألي نسمة الصبا عن هوانا |  | إن عند الصبا حديث الفؤاد |
| و الحمامات فاسأليها على ما |  | صدحت فوق فرعها الميّاد؟ |
| و لماذا المجن حجلك إلّا |  | رحمة للمصدّق الميعاد؟ |
| لست أنسى من الرضا اعتباقي‏ |  | ليلة الوصل في ذهول الأعادي‏ |
| و جبينا كأنه من لجين‏ |  | قد طلى بالنظار لا بالجياد |
| بين صدغين أطلعاه هلالا |  | و شروق الهلال جنح السواد |
| و ثنايا لو لا العذوبة فيها |  | خلتها سمط لؤلؤ النضاد |
| فبعيش أيام وصلك عودي‏ |  | و أقلّي تردد العوّاد |
| و طروق الخيال لو ذقت نوما |  | غير مجد في ملّتي و اعتقادي‏ |
| ما ثنا عنك أو مديح ابن زيد |  | (نوح باك و لا ترنم شادي) |
| سرّ لما نشا المعالي أضعا |  | ف سرور في ساعة الميلاد |
| فتراه و الوفد تترى إليه‏ |  | (ضاحكا من تزاحم الأضداد) |
| لم يكن مثل حمله و حجاه‏ |  | في قديم العصور و الآباد |
| بأسه أو نداه كم قد أبادا |  | من قتيل و آنسا من بلاد |
| كل ضدّ له و إن عزّ قدرا |  | من لقاء الردّى على ميعاد |
| شاد لي فكرة من النظم و المن |  | ثور ما لم يشده شعر زياد |
| أدرك الحاسديه في الجدّ و |  | الفضل هوان الآباء و الأجداد |
| باذلا للنضار و الفضة البيضا |  | ء بذلا يغيض دمع الفؤاد |
| هل ترى ظنّه بأن أديم‏ |  | الأرض إلّا من هذه الأجساد |
| هاكها بنت ليلة زفّ منها |  | غادة الحسن و الكمال ودادي‏ |
| و ابق في نعمة تزيد المعالي‏ |  | بهجة مثل مجدك الوقاد |
|  |  |  |

و نقل معانيها مع تمكّنها من الرثاء إلى الغزل و المديح لا يخفى حسنه. و في قولي: «هوان الآباء و الأجداد» تورية مطبوعة، لأن المعري أراد به جدّ النسب، و يصلح هنا للمعنيين.

و مما يؤثر من ذكاء أبي العلاء أن الشعراء كانوا يعرضون عليه أشعارهم،

ص: 279

فوفد عليه مرّة أبو نصر أحمد بن يوسف المنازي‏[[692]](#footnote-692) و معه جماعة فأنشدوه و أنشده المنازي أبياته في وصف وادي بزاغا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قانا لفحة الرّمضاء واد |  | وقاه مضاعف الغيث العميم‏ |
| نزلنا دوحة فحنا علينا |  | حنوّ المرضعات على الفطيم‏ |
| و أرشفنا على ظمأ زلالا |  | ألذّ من الندامة للنديم‏[[693]](#footnote-693) |
| يصدّ الشمس أنّى و اجهتنا |  | فيحجبها و يأذن للنّسيم‏ |
| تروع خصاه حالية العذارى‏ |  | فتلمس جانب العقد النّظيم‏[[694]](#footnote-694) |
|  |  |  |

فقال له أبو العلاء: أنت أشعر من بالشام، ثم غاب المنازي بالعراق و الجزيرة مدّة و استوزره صاحب ميافارقين أبو نصر الكردي‏[[695]](#footnote-695) و عاد إلى الشام بعد عشرين سنة فدخل على المعري مع جماعة من الشعراء، فأنشدوه، و أنشده المنازي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد عرض الحمام لنا بسلع‏ |  | إذا أصغى له ركب ألاحا |
| شجى قلب الخليّ فقال غنّى‏ |  | و برّح بالشجيّ فقال ناحا |
|  |  |  |

فقال أبو العلاء: و من بالعراق أيضا، فعجب الناس من عطفه بعد هذه المدة الطويلة و حفظه لما قاله أولا.

قلت: و قد استعمل معنى بيت المنازي في داليته المذكورة بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبكت تلكم الحمامة أم غنّ |  | ت على فرع غصنها الميّاد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته في هامش سابق.

(2) في الوفيات: «المدامة».

(3) وفيات الأعيان 1/ 143- 144.

(4) أحمد بن مروان بن دوستك: صاحب ديار بكر و ميافارقين. كردي الأصل. يلقب بالملك نصر الدولة، ولد سنة 367 ه. و تملك بعد مقتل أخيه منصور سنة 401 ه، و استمر في الملك 51 سنة، و كان مسعودا عالي الهمة حازما عادلا، محافظا على الطاعات، مع إقباله على اللهو.

و كانت له 360 سرية. استوزر أبا القاسم المغربي، الأديب، مرتين، و فخر الدولة ابن جهير.

و مات بميافارقين سنة 453 ه.

ترجمته في:

سير النبلاء- خ- الطبقة الرابعة و العشرون. و النجوم الزاهرة 5: 69، و الاعلام ط 4/ 1/ 256- 257.

ص: 280

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى ولد الفتى عليه داء[[696]](#footnote-696) |  | لقد سعد الذي أمسى عقيما[[697]](#footnote-697) |
| فأما أن يربّيه عدوّا |  | و أما أن يخلّفه يتيما |
| و أما أن يصادفه حمام‏ |  | فيبقى حزنه أبدا مقيما |
|  |  |  |

و كان لا يأكل اللحم البتّة، و إنّما طعامه العدس، و حلاوته التين، و لبّ الكرابيس الغليظة و فراشه سجادته.

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنيت على الدنيا و لا بنت لي‏ |  | فيها، و لا عرس و لا أخت‏ |
|  |  |  |

و توفي سنة تسع و ثلاثين و أربعمائة بالمعرّة رحمه اللّه تعالى.

و ذكر ابن خلكان: أنه أوصى أن يكتب على قبره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا جناه أبي عليّ و ما |  | جنيت على أحد[[698]](#footnote-698) |
|  |  |  |

يعني إنه سبب إخراجه إلى عالم الكون و الفساد.

و قد جاوز الحدّ بعض المغاربة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لست وجيها لدى إلهي‏ |  | هذا مدى دهري اعتقادي‏ |
| لو كان هذا لما براني‏ |  | في عالم الكون و الفساد |
|  |  |  |

و قال الشيخ علاء الدين علي بن عبد اللّه الكندي الشهير بالوداعي- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[699]](#footnote-699)-: و زرت قبر أبي العلاء بالمعرّة سنة تسع و سبعين و ستمائة فلم أر على قبره كتابة و قد دثر و لصق بالأرض و قلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد زرت قبر أبي العلاء المرتضى‏ |  | لما أتيت معرّة النعمان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في الأصل و لعل الأصح: «داء عليه».

(2) في الأصل: «لقد سعد الدنيا الذي ...» و صوّبناه حسب السياق.

(3) وفيات الأعيان 1/ 114- 115.

(4) ترجمه المؤلف برقم 123.

ص: 281

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سألت من غفر الخطايا إنه‏ |  | يهدي إليه رسالة الغفران‏ |
|  |  |  |

رحمه اللّه.

\*\*\* و بزاغا، بضم الموحّدة و بعد الزاي ألف و عين معجمة ثم ألف: قرية كبيرة بين حلب و منبج، كثيرة النزه و المياه.

و النعمان: المنسوبة إليه المعرّة، هو ابن بشير الأنصاري‏[[700]](#footnote-700)، لأنه نزلها أو هو أول من مصّرها.

و ميّافارقين، بفتح الميم و تشديد الياء المثناة من تحت ثم ألف بعدها فاء ثم ألف ثم راء مكسورة و قاف ثم ياء مثناة تحتية ثم نون: مدينة مشهورة من ديار بكر و منها الخطيب المشهور عبد الرحيم بن نباتة الفارقي‏[[701]](#footnote-701).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو عبد اللّه النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي. ولد في أوائل السنة الثانية للهجرة. كان أموي الهوى، و ممن تخلف عن بيعة أمير المؤمنين عليه السّلام، و حارب يوم صفين إلى جانب معاوية.

و هو الذي نقل قميص عثمان من المدينة إلى الشام لتحريض الناس على أمير المؤمنين عليه السّلام. أخذ النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم يوما باذنه و هو حدث و خاطبه بيا غدار، لأنه لم ينفذ وصية أوصاه بها. استعمله معاوية على حمص، ثم على الكوفة، و أقره علهيا يزيد بعد وفاة معاوية. و لما أرسل الحسين عليه السّلام ابن عمه و داعيته مسلم بن عقيل إلى الكوفة، ضم يزيد بن معاوية ولاية الكوفة إلى عبيد اللّه بن زياد.

و كان واليا على البصرة- و أعاد النعمان إلى حمص. و لما هلك يزيد و بويع لمروان بن الحكم دعا الناس إلى بيعة عبد اللّه بن الزبير، فلم يجبه أهل حمص فخرج منها، فاتبعوه و أدركوه فقتلوه سنة 64 و قيل 65 ه.

ترجمته في:

الاستيعاب/ 1496، أسد الغابة 5/ 22، الأغاني 16/ 35- 63، تاريخ ابن خلدون 2/ 1055، ذيل أمالي القالي/ 8، و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 278، أنوار الربيع 1/ ه 118.

(2) عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباته الفارقي، أبو يحيى: صاحب الخطب المنبرية. كان مقدما في علوم الأدب، و أجمعوا على أن خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها. ولد في ميافارقين (بديار بكر) سنة 335 ه و نسبته إليها، و سكن حلب فكان خطيبها. و اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة الحمداني. و كان سيف الدولة كثير الغزوات، فأكثر ابن نباته من خطب الجهاد و الحث عليه. و كان تقيا صالحا. توفي بحلب سنة 374 ه. له «ديوان خطب- ط».

ترجمته في:

وفيات الأعيان 3/ 156- 158، الاعلام ط 4/ 3/ 347- 348.

ص: 282

[20] القاضي الرشيد، أبو الحسين، أحمد بن القاضي الرشيد أبي علي بن القاضي الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبيري الغسّاني الأصل الأسواني المصري‏[[702]](#footnote-702).

فاضل كتب فما أبقى للزهر حلاوة، و نظم فما ترك للطلا طلاوة، و ألّف فكادت قلادة الثريا أن تتفرّق غيظا، و سقى الطالب علمه ففاضت عين النهر فيضا، و كان من الإسماعيلية.

و قال ابن خلكان: كان رئيسا معظما، نعم، وقفت أنا على الرسالة الحصيبية له و هي شرح مقامة له صنّفها لما دخل إلى اليمن رسولا فتحققت فضله و نبله، فإنه أودعها علوما تعجز الخلف و السلف و لا سيما في الهندسة من الرياضي‏[[703]](#footnote-703).

و ذكره العماد الكاتب الأصبهاني في «السيل و الذيل» الذي ذيّل به الخريدة فقال: الخضمّ الزاخر و البحر العباب، ذكرته في الخريدة و أخاه المهذب، قتله شاور ظلما ليلة أتى أسد الدين شيركوه، و كان أسود الجلدة و سيد البلدة، أوحد عصره في علم الهندسة و الرياضيات و العلوم الشرعيّات و الآداب الشعريات‏[[704]](#footnote-704).

و ذكره الحافظ أبو طاهر السلفي في بعض تعاليقه، و قال: ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره سنة تسع و خمسين و خمسمائة[[705]](#footnote-705).

قال العماد: أنشدني له الأمير عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ و ذكر أنه سمعها منه:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(4) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 160- 164، خريدة القصر- قسم مصر 1/ 200، الطالع السعيد 52، معجم الأدباء 4/ 51- 66، الوافي بالوفيات، كتاب الروضتين 1/ 147، شذرات الذهب 4/ 197- 203، الأنساب للسمعاني، الخطط المقريزية، أعيان الشيعة 9/ 84- 97، الطليعة- خ- ترجمه رقم 150، و في «معجم السفر» للسلفي بعض أخبار عنه.

(1) وفيات الأعيان 1/ 161- 162 مع اختلاف باللفظ.

(2) الوفيات 1/ 161.

(3) الوفيات 1/ 161.

ص: 283

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جلّت لديّ الرزايا بل جلت هممي‏ |  | و هل يضرّ جلاء الصارم الذّكر |
| لا تغررنّ بأطماري و قيمتها |  | فإنما هي أصداف على درر |
| و لا تظنّ خفاء النجم من صغر |  | فالذنب في ذاك محمول على البصر |
|  |  |  |

قال ابن خلكان: البيت الأخير مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في القصيدة الرائية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و النجم تستصغر الأبصار رؤيته‏ |  | و الذنب للطّرف لا للنجم في الصّغر[[706]](#footnote-706) |
|  |  |  |

و قال العماد: أنشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة إحدى و خمسين و ستمائة، قال: أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في رجل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن خاب ظني في رجائك بعد ما |  | ظننت بأني قد ظفرت بمنصف‏ |
| فإنك قد قلّدتني كلّ منّة |  | ملكت بها شكري لدى كلّ موقف‏ |
| لأنك قد حذّرتني كل صاحب‏ |  | و أعلمتني أن ليس في الأرض من يفي‏[[707]](#footnote-707) |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ترى المجرّة و النجوم كأنّما |  | تسقي الرياض بجدول ملآن‏ |
| لو لم تكن نهرا لما عامت بها |  | أبدا نجوم الحوت و السّرطان‏[[708]](#footnote-708) |
|  |  |  |

أحسن في البيت الأخير ما شاء، و معنى الأوّل مأخوذ من قول أبي عبد اللّه ابن الحجّاج البغدادي‏[[709]](#footnote-709):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاحبيّ استيقظا من رقدة |  | تزري على عقل اللبيب الأكيس‏ |
| هذي المجرّة و النجوم كأنّها |  | نهر تدفّق في حديقة نرجس‏ |
|  |  |  |

و ما أبدع قول أحد الخالديين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد بدت النجوم على سماء |  | تكامل صحوها في كل عين‏ |
| كسقف أزرق من لاز ورد |  | بدت فيه مسامير اللجين‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوفيات 1/ 162.

(2) وفيات الأعيان 1/ 162.

(3) وفيات الأعيان 1/ 161 و فيه أنها لأخيه القاضي المهذب.

أنظر أخبار المهذب و شعره في: الخريدة 204 و هامشها، وفيات الأعيان 1/ 161.

(4) ترجمه المؤلف برقم 56.

ص: 284

و قول الشريف ابن طباطبا[[710]](#footnote-710) و إن كان من قول ابن حجّاج و نقله إلى الفجر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى الليل يمضي و النجوم كأنها |  | عيون الندامى حين مالت إلى الغمض‏ |
| و قد لاح فجر يغمر الأفق نوره‏ |  | كما انفجرت بالماء عين على الأرض‏ |
|  |  |  |

و زاد من نهر المجرة حببا فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن السماء اللازورديّ مطرف‏ |  | و أنجمها فيه اللئالي من الذهب‏ |
| و قد اطردت فيه المجرّة جدولا |  | فلاح عليها من كواكبها حبب‏ |
| كأن سواد الليل زنج بدا لهم‏ |  | من الصبح ترك فاستمالوا إلى الهرب‏ |
|  |  |  |

و على ذكر الزنج، ذكرت قولي من قصيدة أجبت بها السيد أبا الحسن علي ابن إسماعيل بن محمد بن الحسن‏[[711]](#footnote-711) و لم يخرج من تشبيه العلويات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و برق إذا أبدى أصابع لمعة |  | غدت بين قلبي و التّصبّر أدرع‏ |
| تراءى لنا في فحمة الليل مقلقا |  | لنومي لنا رمزا بما هو مودع‏ |
| يجاذب جلباب الظلام فتارة |  | يمزّقه غيظا و يهدو فيرقع‏ |
| كأسود يبدو حين يترك طبعه‏ |  | و يخفت خوفا للحسام و يخضع‏ |
|  |  |  |

و قلت أيضا في معنى قول القاضي الرشيد بذكر الحوت و السرطان من قصيدة كتبتها إلى السيد علم الدين القاسم بن المؤيد باللّه‏[[712]](#footnote-712) للتهنئة بشهر رمضان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلما وقفنا للوداع و قد وهت‏ |  | بسكر الهوى و البين بيض المعاصم‏ |
| و قد خلط التبريح دمعي و دمعها |  | كما خالط المرجان در المخاتم‏ |
| و خلنا العناق الحلو يشفي من الجوى‏ |  | و رشف اللئالي من حقاق المباسم‏ |
| فما زال حتى انحلّ عقد خمارها |  | و عادت سلوك الجيد فوق القوائم‏ |
| و صاح حداة العيس قد لألأ السنا |  | و حلّ الدجى للفجر سود الأداهم‏ |
| و لوح سرحان الصباح فأجفلت‏ |  | إلى الغرب خوفا سالما و النعائم‏ |
| و غاض لأشراك الغزالة حوتها |  | ببحر الصباح المائر المتلاطم‏ |
| تراءت كدينار النضار فلم يقم‏ |  | على سوقها شهب كلون الدراهم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 152.

(2) ترجمته في نشر العرف 2/ 191.

(3) ترجمته في نشر العرف 2/ 369.

ص: 285

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كما استتر السمحان إذ فاض بالندى‏ |  | أبو الحسن الحاوي مناقب هاشم‏ |
|  |  |  |

\*\*\* رجع، و كان القاضي أبو الحسين المذكور صنّف الرسالة الحصيبية للسلطان حاتم بن أحمد اليامي‏[[713]](#footnote-713) لما ورد إلى بلاد اليمن، و إنما سمّاها الحصيبية لأن بلاد زبيد تسمى أرض الحصيب، و مدح علي بن حاتم بأبيات جاء منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن أجدبت أرض الصعيد و أقحطوا |  | فلست أنال القحط في أرض قحطان‏ |
| و مذ كفلت لي مأرب بمآربي‏ |  | فلست على أسوان يوما بأسوان‏ |
| و إن جهلت حقّي زعانف خندف‏ |  | فقد عرفت فضلي غطارف همدان‏ |
|  |  |  |

فحسده الداعي صاحب عدن، فكتب بالأبيات إلى صاحب مصر، فكان سبب الغضب عليه، فأمسكه و أنفذ إليهم مقيّدا بعد أخذ جميع ماله، فقتله شاور[[714]](#footnote-714) في شهر محرم الحرام سنة ثلاث و ستين و خمسمائة رحمه اللّه تعالى، و لما كان باليمن اشتاق إلى مصر فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما لي إلى ماء سوى النّيل حاجة |  | و لو أنه، أستغفر اللّه، زمزم‏[[715]](#footnote-715) |
|  |  |  |

و من شعره في الكامل بن الوزير شاور السعدي‏[[716]](#footnote-716) مما أورد العماد:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) حاتم بن أحمد بن عمران بن المفضل اليامي الهمداني، حميد الدولة: سلطان من الباطنية الإسماعيلية، كان له في اليمن شأن. و إليه تنسب «روضة حاتم» من ضواحي صنعاء. كانت زعامته في قبائل همدان، و زحف بسبعمائة فارس منهم على صنعاء (سنة 533 ه) فاحتلها و استقر بها إلى أن دخلها الإمام الزيدي أحمد بن سليمان (سنة 545 ه) بعد أحداث و معارك، فخرج حاتم إلى روضته، ثم انتقل إلى حصن «الظفر» و أغار على صنعاء (سنة 550 ه» فرده أحمد بن سليمان. و مات بعد ذلك في «درب صنعاء» سنة 556 ه و كان فارسا شاعرا، أورد الخزرجي طائفة من جيّد شعره.

ترجمته في:

العسجد المسبوك- خ- و اللطائف السنية- خ، الاعلام ط 4/ 2/ 151.

(2) وفيات الأعيان 1/ 163.

(3) الوفيات 1/ 161.

(4) شاور بن مجير بن نزار السعدي، من بني هوازن، أبو شجاع: أمير، من الولاة. فيه نجابة و فروسية. يلقب بأمير الجيوش. ولي الصعيد الأعلى بمصر، في أيام العاضد. ثم قام بثورة استولى بها على وزارة مصر، بعد أن قتل «رزيك بن صالح» سنة 557 ه. و اتهم بممالأة الإفرنج و أنه استعان بهم على دفع أسد الدين «شير كوه» عن دخول مصر، في أيام العاضد. و دخل شير كوه-

ص: 286

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما نبت بالحرّ دار يودّها |  | و لم يرتحل عنها فليس بذي حزم‏ |
| و هبه بها صبّا ألم يدر أنه‏ |  | سيخرجه منها الحمام على رغم‏[[717]](#footnote-717) |
|  |  |  |

و كان أسود اللون لأنه من أسوان و هي حارّة في آخر عمل مصر مما يلي النوبة.

و قال فيه أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب‏[[718]](#footnote-718) يهجوه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شبه لقمان بلا حكمة |  | و خاسرا في العلم لا راسخا |
| سلخت أشعار الورى كلها |  | فصرت تدعى الأسود السالخا[[719]](#footnote-719) |
|  |  |  |

ما أجود التورية في الأسود السالخ و هي الحيّة السوداء العظيمة مع ظلم المهجوّ، و قال فيه أيضا و قيل هي لغيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن قلت من نار خلق |  | ت وفقت كلّ الناس فهما |
| قلنا صدقت فما الذي‏ |  | أضناك حتى صرت فحما[[720]](#footnote-720) |
|  |  |  |

و ما أحسن قول عبد بني الحشحاش‏[[721]](#footnote-721) يفتخر بسواده و اسمه سحيم، و كان نوبيا:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- مصر، فاتفق مع العاضد على قتله، و عهدا إلى «صلاح الدين» و كان لا يزال قائدا، فتولى قتله سنة 564 ه أمام قبر الإمام الشافعي، بالقاهرة، و بعث برأسه إلى العاضد.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 2/ 439- 448، و ابن الأثير 11: 125، و ابن خلدون 4: 77- 79، و كتاب الروضتين 1: 130، الاعلام ط 4/ 3/ 154.

(1) وفيات الأعيان 1/ 162، خريدة القصر.

(2) محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطي أبو الفتح، المعروف بابن قادوس: منشى‏ء، من الشعراء.

كان كاتب الإنشاء بمصر. و نعته «ابن ميسر» بالقاضي المفضل كافي الكفاة. و كان القاضي الفاضل يلقبه بذي البلاغتين (الشعر و النثر). له «ديوان شعر» في مجلدين. توفي بمصر سنة 553 ه.

ترجمته في:

أخبار مصر، لابن ميسر 2: 97 و كشف الظنون 767 و في الخريدة، قسم مصر 1: 226 و حسن المحاضرة 1: 258 و الإعلام- خ. وفاته سنة 551 و لكن المصدر الأخير عل رجاحته و قوته، انفرد بتسميته «محمد» بن إسماعيل؟ أنوار الربيع ط 4/ 7/ 166.

(3) الوفيات 1/ 163.

(4) الوفيات 1/ 163.

(5) في الأغاني و غيره: «الحسحاس».

ص: 287

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشعار بني الحشحاش قمن له‏ |  | يوم الفخار مقام الأصل و الورق‏ |
| إن كنت عبدا فنفسي حرّة كرما |  | أو أسود الخلق إنّي أبيض الخلق‏[[722]](#footnote-722) |
|  |  |  |

و للّه درّه، فلقد أجاد و هزّ عطف السواد.

و بنو الحشحاش‏[[723]](#footnote-723): بطن من أسد بن خزيمة.

قال أبو الفرج الأصبهاني: و كان إذا أنشد الشعر و استحسنه أو استحسنه منه غيره يقول: اهشنت و اللّه، يريد أحسنت، و أدرك النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و يقال أنه تمثّل بكلمة من شعره غير موزونة و هي: «كفى الإسلام و الشيب للمرء ناهيا» و أصله بتقديم الشيب، فقال له بعض أصحابه: إنّما قال الشاعر: كفى للشيب و الإسلام» فجعل لا يطيقه، فقال أبو بكر: صدق و اللّه، «و ما علّمناه الشّعر و ما ينبغي له»[[724]](#footnote-724).

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما ضرّ أثوابي سوادي و إنّني‏ |  | لكالمسك لا يضجر عن المسك ناشقه‏ |
| كسيت قميصا ذا سواد و تحته‏ |  | قميص من الأحسان بيض بنائقه‏[[725]](#footnote-725) |
|  |  |  |

ما أحسن قول أبي علي الحسن‏[[726]](#footnote-726) بن رشيق القيرواني‏[[727]](#footnote-727) في سوداء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعا بك الحسن فاستجيبي‏ |  | يا مسك في صبغة و طيب‏ |
| تيهي على البيض و استطيلي‏ |  | تيه شباب على مشيب‏ |
| و لا يرعك إسوداد لون‏ |  | كمقلة الشادن الربيب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 22/ 306.

(2) في الأغاني و غيره: «الحسحاس».

(3) سورة يس: الآية 69. الأغاني 22/ 305- 306.

(4) البنائق: جمع بنيقة و هي الزيق يخاط في جيب القميص، تثبت فيه الأزرار.

(5) في الأصل: «أبي الحسن علي» و ما أثبتنا من المراجع الأخرى.

(6) هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني. شاعر نحوي أديب مؤرخ لغوي عروضي ولد بالمهدية و قيل بالمسيلة سنة 370 و قيل 390 ه. رحل إلى القيروان، ثم سكن مازر في صقلية و توفي بها سنة 456 و قيل 450 ه و قيل عاد إلى القيروان و توفي هناك سنة 463. من آثاره الكثيرة: العمدة، و الشذوذ في اللغة، و قراضة الذهب في نقد أشعار العرب.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1/ 366، معجم الأدباء 8/ 110، و بغية الوعاة 1/ 504، إنباه الرواة 1/ 298، المكتبة الصقلية/ 644، شذرات الذهب 3/ 297، أنوار الربيع 1/ ه 199.

ص: 288

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإنّما النور عن سواد |  | في أعين الناس و القلوب‏ |
|  |  |  |

و البيت الأخير مثل قول أبي الفتوح بن قلاقس‏[[728]](#footnote-728):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ربّ سوداء و هي بيضاء معنى‏ |  | نافس المسك عندها الكافور |
| مثل حبّ العيون يحسبه النا |  | س سوادا و إنما هو نور |
|  |  |  |

و بديع قول ابن التعاويذي‏[[729]](#footnote-729) من قصيدة مدح بها الإمام الناصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا نهار المشيب من لي و هي |  | هات بليل الشبيبة الديماس‏ |
| و رأى الغانيات شيبي فأعرض |  | ن و قلن السواد خير لباس‏ |
| كيف لا يفخر السواد و قد أض |  | حى شعارا على بني العباس‏ |
|  |  |  |

و لما ورد القاضي الرشيد إلى اليمن اجتمع بعليّان بن أسعد أحد مطرفية الزيدية و كان معه جماعة من علماء الزيدية و هم لا يتمكنون في المناظرة إلّا بقولهم قال الهادي، ففضحهم الرشيد، و كان الرشيد محققا لعلوم الأوائل كما هو عادتهم، و قال فيه محمد بن حاتم‏[[730]](#footnote-730) أخو السلطان حاتم بن أحمد[[731]](#footnote-731):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو الفتوح نصر (أو نصر اللّه) بن عبد اللّه الملقب بالقاضي الأغر و المعروف بابن قلاقس.

ولد بالإسكندرية سنة 532 ه. كان شاعرا مجيدا. رحل إلى اليمن فأصاب ثروة، و لكنه فقدها عند عودته حيث انكسر به المركب، و غرق جميع ما كان معه من أموال فعاد إلى اليمن صفر الكفين.

توفي في عيذاب الواقعة على شاطى‏ء البحر الأحمر بالقرب من جدة، سنة 567. من آثاره: الزهر الباسم في أوصاف القاسم، و ديوان شعره المطبوع بمصر سنة 1323 ه.

ترجمته في‏

وفيات الأعيان 5/ 21، معجم الأدباء 19/ 226، شذرات الذهب 4/ 224، تأريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 14، أنوار الربيع 1/ ه 88- 89.

(2) ترجمه المؤلف برقم 165.

(3) محمد بن حاتم اليامي اليماني الهمداني، الأمير بدر الدين: مؤرخ. له كتاب «السمط الغالي الثمن، في أخبار الملوك من الغزّ باليمن- ط» في سيرة عشرة من الملوك، أولهم الملك المعظم توران بن أيوب، و آخرهم الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف، و ما وقع من الحوادث في أيامهم، توفي بعد سنة 702 ه.

ترجمته في:

دار الكتب 5: 220 و) 323 (394 :I .kcorB و مجلة معهد المخطوطات 10: 139 و يقرأ البحث كله، الاعلام ط 4/ 6/ 75.

(4) مرّت ترجمته في هامش سابق.

ص: 289

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ديني و دين الرشيد متّحد |  | و دين أهل العقول و الحكم‏ |
|  |  |  |

و ألّف محمد هذا كتاب «الصريح في مذهب الإسماعيلية»، و كان ممن ناظر الرشيد نشوان الحميري‏[[732]](#footnote-732) المتزندق.

و عمّر الرشيد السلطان دارا على صفة قصور الخلفاء الفاطميين و هندس هو موضعها و لم يكن لها باليمن نظير، ثم أخربها الإمام المتوكل على اللّه أحمد بن سليمان عليه السّلام لما دخل صنعاء.

و من مصنفات الرشيد كتاب «الجنان و رياض الأذهان» ذكر فيه جماعة من الفضلاء.

\*\*\* و أما أخوه القاضي المهذّب‏[[733]](#footnote-733) فكان أيضا شاعرا فاضلا، و رأيت في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشوان بن سعيد الحميري، أبو سعيد، أو أبو الحسن، من نسل حسان ذي مراثد من ملوك حمير:

قاض، علامة باللغة و الأدب. من أهل بلدة «حوث» من بلاد حاشد، شمالي صنعاء. قال القفطي: كان يفضل قومه اليمنيين على الحجازيين و يفاخر عدنان بقحطان و له في ذلك نقائض مع الأشراف القاسمية أولاد الإمام القاسم بن علي العياني. توفي سنة 573 ه. من كتبه «شمس العلوم و دواء العرب من الكلوم- ط» مجلدان منه، و هو في ثمانية، و طبعت منتخبات منه تتعلق بأخبار اليمن، و «القصيدة الحميرية- ط» و تسمى «النشوانية» و غيرها، و له نظم كثير.

ترجمته في:

بغية الوعاة 403 و إرشاد الأريب 19/ 217- 218 و الحور العين: مقدماته. و شمس العلوم:

مقدمته. و خلاصة السير الجامعة- خ. في مكتبة البلدية بالإسكندرية، و فيه نسبه كما يأتي:

«نشوان بن سعيد بن سعد بن سلامة بن حمير بن عبيد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن ابن مفضل ابن إبراهيم بن سلامة بن حمير بن حكمي بن أفرع بن قيس بن فايد بن عبد الرحمن بن الحرث ابن زيد بن شرحبيل بن ورعة بن شرحبيل بن مراثد ابن ذي سحرة». و مجلة المجمع العلمي العربي 26: 590، و الفهرس التمهيدي 249، 283، 385 وO 7 I trauH ، و مفتاح الكنوز 1: 186 و527 :I .S ,) OO 3 (364 :I .kcorB و- 373،364 ,360 ,265 .C or bmA ، و معجم البلدان 5: 336 و9 I :20 eropiknaB و منتخبات من تاريخ اليمن 40، 44، و4 I 4 :2 rahnuB و أنظر تاريخ العرب قبل الإسلام 1: 54- 55، الاعلام ط 4/ 8/ 20.

(2) الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني، أبو محمد، الملقب بالمهذّب: شاعر من أهل أسوان (بصعيد مصر) وفاته بالقاهرة. و هو أخو الرشيد الغساني (أحمد بن علي) قال العماد الأصبهاني: لم يكن بمصر في زمن المهذب أشعر منه. و اشتغل في علم القرآن، فصنف «تفسيرا» في خمسين جزءا. و له «ديوان شعر» و قال ابن شاكر: اختص بالصالح بن رزيك، و يقال إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو من شعر المهذب.

ترجمته في:-

ص: 290

الخطط: إن الكامل بن شاور اعتقله في خزانة البنود، سجن كان بالقاهرة، فكتب إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا صاحبي سجن الخزانة خلّيا |  | نسيم الصبا ترسل إلى كبدي نفحا |
| و قولا لضوء الصبح هل أنت عائد |  | إلى نظري أم لا أرى بعدها صبحا |
| و لا تيأسي من رحمة اللّه أن أرى‏ |  | سريعا بفضل الكامل العفو و الصفحا |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا صاحبي سجن الخزانة خلّيا |  | من الصبح ما يبدو سناه لناظري‏ |
| فو اللّه ما أدري أطرفي ساهر |  | على طول هذا الليل أم غير ساهر |
| و ما لي من أشكو إليه أذا كما |  | سوى ملك الدنيا شجاع بن شاور[[734]](#footnote-734) |
|  |  |  |

و إنّما سمّيت خزانة البنود لأن الخلفاء كانوا يخزنون بها السلاح و البنود أوّلا.

[21] القاضي الخطيب شهاب الدين، أحمد بن القاضي بدر الدين محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي الشبامي‏[[735]](#footnote-735).

فاضل خطيب فكان كفو كل عقيلة، و اهتز له عطف المنبر فما غصن الخميلة، فهو إذا شرح صدرا لتلقيه رحيبا، لم يدر أظم خطيبا منه أم ضمّخ طيبا، و إن نثر و نظم لاح لك من شبامه كوكبان، وصف الثريا بمثل شعره ابن أبي ربيعة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- الطالع السعيد 100، و ابن خلكان 1/ 161، و خطط مبارك 8: 70، وفوات الوفيات 1/ 243،- 247 و خريدة القصر 1: 204، الاعلام ط 4/ 2/ 202.

(1) الخطط المقريزية 2/ 278.

(2) أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن صالح الحيمي اليوسفي الجمالي الشبامي المولد و النشأة، الصنعاني الوفاة، ينتهي نسبه إلى القاضي نشوان بن سعيد الحميري المشهور- المترجم بهامش سابق.

ترجمته في: زهر الكمائم- خ-، نفحات العنبر- خ-، البدر الطالع 1/ 103، مراجع تاريخ اليمن 95/ 212، مجلة اليمامة 174، مخطوطات الرياض- عن المدينة، القسم 2/ 104، نشر العرف 1/ 252- 258.

ص: 291

و لا كشعره الفرقدان، فنظمه ينحس شعر ابن الصائغ و هو الذهب، و يترك شعر ابن لؤلؤ بالجزع حرزا عند سوق الأدب.

و له مصنفات منها:

«الأصداف المشحونة باللآلي‏ء المكنونة»: شرح أبيات السيد الأديب محمد ابن عبد اللّه- الآتي ذكره‏[[736]](#footnote-736)- أجاد فيه و أفاد، و هو بسيط بحيث استوفى فيه سير أكثر الأنبياء عليهما السّلام و غيرهم بحسب من ذكرهم في الوسيلة، وقف عليه بشبام سنة إحدى عشرة، و اجتمعت أيضا بمؤلفه المذكور فرأيته كما قال ابن هاني في جعفر ابن فلاح الكتامي‏[[737]](#footnote-737):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كانت مساءلة الركبان تخبرني‏ |  | عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر |
| ثم التقينا فلا و اللّه ما سمعت‏ |  | أذني بأحسن مما قد رأى بصري‏ |
|  |  |  |

و ذيّل كتاب نسيم الصبا سمّاه «عطر نسيم الصبا»، كما أخبرني القاضي أبو محمد أحمد بن ناصر بن عبد الحق‏[[738]](#footnote-738)، و له غير ذلك.

و هو الخطيب بشبام، و لما رأيته دارت بيني و بينه محاورة و أناشيد عرفت بها فضله، و فيه سمت و وقار ليس لغيره، و كتب إليّ في شهر محرم سنة ثمان و مائة و ألف، رسالة يلتمس فيها شيئا من شعر المولى الأخ ضياء الدين زيد بن يحيى‏[[739]](#footnote-739) برد مضجعه، و شيئا مما نظمته ليودع ذلك كتابا بلغني أنه في تأليفه هذه الأيام، فأرسلته إليه مع رسالة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام كالرياض إذا تفشّى‏ |  | بلؤلؤ زهرها روح النسيم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 154.

(2) جعفر بن فلاح الكتامي، أبو علي: أحد قواد المعز العبيدي (صاحب إفريقية) كان شجاعا مظفرا، سيره المعز مع القائد جوهر لافتتاح الديار المصرية، فدخلاها. و بعثه جوهر إلى الشام، فامتلك الرملة (بفلسطين) سنة 358 ه، ثم امتلك دمشق سنة 359 ه. و قتله بها الحسن بن أحمد القرمطي سنة 360 ه.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1/ 361- 362، و النجوم الزاهرة 4: 58، و مرآة الجنان 2: 372، و فيه «الكثامي، بضم الكاف و بعدها مثلثة، الذي ولي دمشق للباطنية، و هو أول نائب وليها لبني عبيد» و أنظر اللباب 2: 28، الاعلام ط 4/ 2/ 126.

(3) ترجمه المؤلف برقم 23.

(4) ترجمه المؤلف برقم 74.

ص: 292

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أنفاس الحبيب لدى محبّ‏ |  | شفى بالرشف منه و الشميم‏ |
| و رنّات الحمام إذا أعادت‏ |  | على عيدانها ذكر الحميم‏ |
| و كالصهباء من بيضاء ورد |  | يعرّف طيبها قلب النديم‏ |
| و ألطف من عتاب الخلّ حل‏ |  | و صوت الموصلي على الرخيم‏ |
| على القاضي الذي أهدى إلينا |  | شبيه السحر من نظم قويم‏ |
| و كاتبنا على رقّ فقمنا |  | بفرض الشكر للمولى الكريم‏ |
| و قلت العود أحمد فيه مدحا |  | حديثا طيبه طيب القديم‏ |
| و لو لم يك روضا ما حبانا |  | بمنثور بمعناه نظيم‏ |
| علمنا أنه كهف المعاني‏ |  | بما قد جاء منه في الرقيم‏ |
| و شمس كوكبان تغار منه‏ |  | و نور الشمس غيظ للنجوم‏ |
| أحنّ لنسمة من سرت لي‏ |  | حنين البحتري إلى نسيم‏ |
| و امحضه المودّة إذ وفا لي‏ |  | وفاء الغيث للنبت العميم‏ |
| و أسأله السماحة عن قصور |  | لأبياتي بمربعه العظيم‏ |
| بقيت أخا لعليا فقت فيها |  | و جدّ في الفضائل مستقيم‏ |
|  |  |  |

ورد ورد في نيسان، فحيّا بالبشر و طوى المراحل طي الكتاب، لأنه ذكي طاب، بالشمس في العصر أم عقود حليت لنا في نحر الطروس فحلت و عصمت في الصدر لما من فضل منشئها انتحلت، أم نسمة سحر سرت من كوكبان فهي لا شك نسمة نجد خفقت، إن منشها ليس بهلال محاق بل شمس مجد، و هذا المطرب سجع ذات الأطواق على العذبات، أم سجع الأقلام ذات الغمائم الدهم على بيض الورقات، أقرّ لها بالفضل جاحد، و وحّد و رجع للعرى زمانيا من الأدب إلى التسليم بمعجز أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي القاضي الذي عزل ببلاغته في المنثور عبد الرحيم الملقب بالفاضل‏[[740]](#footnote-740)، و طيّر رواق ابن الخيمي،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل: وزير، من أئمة الكتّاب.

ولد بعسقلان (بفلسطين) سنة 529 ه و انتقل إلى الإسكندرية، ثم إلى القاهرة و توفي فيها سنة 596 ه. كان من وزراء السلطان صلاح الدين، و من مقرّبيه، و لم يخدم بعده أحدا، قال بعض مترجميه: «كانت الدولة بأسرها تأتي إلى خدمته» و كان السلطان صلاح الدين يقول: «لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل!» و كان سريع الخاطر في الإنشاء، كثير الرسائل، و له «ديوان شعر- ط».-

ص: 293

أدام اللّه له ما منحه، و لا أقول يزيده لأنه قد بلغ السماك و اجتنى من زهر المنظوم و المنثور ما يريده، و أبى أن تحيى إلّا بالجوهر لأنه البحر، و أن يفيض به كل كاشح حتى يملأ بصدره السحر، و سرّني بما حباني لو لا الأساءة بتكليف الجواب، و أنّى للسكيت بحلبة الأدب مجاراة الجياد العراب و ابن اللبون إذا ما لزّ في قرن، لم يستطع صولة البزّل القناعيس، و كنت قد امتثلت رسمه الماضي، الذي له جدد، فاستأنفت الإعارة له و الفوز كاسمه أحمد، و ضارعت بالفعل الحديث ذلك الماضي، و أعوذ بكماله أن أخالف حكم القاضي على أني وجهت ركائب فكري إلى نقاد الجوهر، و ما أدري ما يقول و شعري و إن شمّر على الأقران فهو عندي كثير الفضول، و أما المرسل إليه فشعره أشاب الوليد من حسده، و عرّى بمعانيه أبو العلاء فهو المعرّى، و لما قابل هذا الذهب جسده و صيّر بغيضا إلى أهل الذوق محاسن شعر حبيب و عزله و هو والي، و هذا شي‏ء عجيب.

و كتب لي و قد رأى مسوّدة هذا الكتاب: عليه هبّت نسمة السحر ففتحت من الورد في أكمام حلل الرياض الفقر، و تعطّرت أذيالها لما أنبت أنّ مؤلفها المحسن فيما رقم، و شابهت النسيم الحقيقية في الطيب و اللطف و حاشاها من السقم، فنسيم الأسحار بجنبها[[741]](#footnote-741) عليلة، و أذيالها من مدائح الندى حسرة على ما فاتها من بطنها بليلة، عين اللّه عليها من كلمات أخمل وجودها ذكر ما تقدمها من التأليف، و دلّت على أن مصنفها مهر في علم الأدب و قوى فيه، و أثبت على أن مرصّعها أذعنت له بحور الشعر و قوافيه، فهي نسيم سرت من مدارها في الأسحار، و تأليف نفث عن قراطيسه بالأسحار، و أزهار سقيت من غمام مؤلفها بندى و حلل موّشاة ما ذهب العمر في نسج لحمها شذا أندى على الأكباد من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في:

النجوم الزاهرة 6: 156، وفيات الأعيان 3/ 158- 163، و خطط مبارك 6: 12، و كتاب الروضتين 2: 241، و الكتبخانة 4: 290 و549 :I .S .kcorB ، و النعيمي 1: 90، و النويري 8: 1- 51 و السبكي 4: 253، و خريدة القصر: قسم شعراء مصر 1: 35، و هو فيه «عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد البيساني»، و في هامش الصفحة نفسها: كان أبوه يلي قضاء بيسان في فلسطين فنسب إليها، و في كشف الظنون 2: 1016 «سيرة الملك المنصور قلاوون للقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني» و هو خطأ، فالقاضي الفاضل توفي قبل مولد قلاوون بربع قرن، و إنما الكتاب من تأليف شافع بن علي العسقلاني، أنظر ترجمته، الإعلام ط 4/ 3/ 346.

(1) في هامش الأصل: «بحبّها».

ص: 294

رذاذ و طلّ، و أبهى في العيون من حديقة سفك فيها الربيع دم الشقيق و طلّ، ألفها من شمائله أسكر من الحميّا، و أعطر من ندى الورد ريّا، و أما مفاكهته فأعذب من حديث الأخوان، و ألذّ من نغمات الأوتار في مسامع النشوان، الماجد الذي يبلغ عن المحامد غاية الإرادة، و السيد الذي لما وقف على تأليف هذا قلت: هكذا فلتكن السيادة، و على الجملة فإن من أطرى في مدحه، و أتعب في وصفه، طير ثناءه بصدحه كمن قال للبدر ما أبهاك، و لشهد النحل ما أشهاك، و للمسك ما أعطرك، و للروض المونق ما أنضرك، فما جهد المادح و هو أنا إذا لم يدرك بمدحه إنصاف ذي المرتبة العظمى، و ما جهد الناثر و هو أنا إذا لم يرق المقام حقه بنثره، حتى قالت بعد ذلك نظما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أكرم بما أهدت النسيم لنا |  | من خبر قد أهاج لي شجنا |
| قد هزّ عطفي الذي روت فإذا |  | رأيت ما قلت خلتني غصنا |
| كأنني غصن بانة خضل‏ |  | تتيح ريح الصبا هنا و هنا |
| إن قيل هذا النسيم قد نعشت‏ |  | ميتا بما قد روته فهو أنا |
| كم فقر قد حوت يعود بها الفق |  | ير بالدر في أتمّ غنى‏ |
| لو عوّض الجيد عمّا في قلائده‏ |  | بها لما قيل قط قد غبنا |
| قد احرمت عين كل ذي حسد |  | إذ أشرقت بهجة لنا و سنا |
| ما الروض قد أرقصت حمائمه‏ |  | منه بترديد سجعها فننا |
| ما الورد في الخد شاق عاشقه‏ |  | له من الدمع عارضا هتنا |
| ما غادة أسفرت فعاد بها |  | ذو العقل بعد الرقاء مرتهنا |
| تطعن من قدّها و يحسر من |  | ها الأنف في كل حاله بقنا |
| أصبح بين الورى مؤلفها |  | بكل ما قيل في الثنا قمنا |
| ثنى عناني إلى جواهرها |  | فقلت في مدحه أجلّ ثنا |
| حتى على حاسديه قد نثرت‏ |  | أغصان أقلامه الدجنا |
| يا يوسف العصر منه صرت على‏ |  | خزائن المعجبات مؤتمنا |
| قلدت أعناقنا جواهرها |  | فضلا و أوسعت و غدنا مننا |
| و جئت في آخر الزمان بما |  | أعجز إدراك شأوه القرنا |
| قد و عز الآن وجه حاسده‏ |  | ما جمعت إذ نال شدّة و عنا |
| لا زلت تأتي بكل معجزة |  | للغير إذ حزت دونه اللسنا |
|  |  |  |

ص: 295

لا يخفى حسن هذه الأبيات و تمامها و رقّتها و عذوبتها، و ما تضمنته من التورية العذبة في عدّة مواضع، و أما السجع فلو لم يطرب إلّا بقوله: فهي نسمة سرت من مدادها في الأسحار، لقد هزّ به العطف و حار بليله اللطف كيف و جميعها لؤلؤ متسّق، و زهر في النضار متّفق.

و له من قصيدة كتبها إلى الأديب شعبان بن سليم‏[[742]](#footnote-742) و رأيتها بخطه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أروضة قد أمالت ورقها القضبا |  | أم كأس خمر دنان وصّف الحببا |
| أم النسيم سرى بالطيب بارده‏ |  | أم غادة سفرت لي في نظير قبا |
| جاءت على فترة من رسل موعدها |  | و طالما منحتني في الهوى غضبا |
| فأدهشتني في وصفي محاسنها |  | و بت صبا لا يقنط[[743]](#footnote-743) الهوى عربا |
| و صار قلبي كقرط فوق طلبتها |  | من المسرّة و الأشواق مضطربا |
| الحجر ظل و قد أبدت لنا قمرا |  | و النمل في كفّها للعاشقين سبا |
| و خالها في شقيق الخد عن قبلي‏ |  | إذ عمّه الحسن ما بين الملاح أبا |
| و صدرها عندما أبدت محاسنه‏ |  | فضيّ لون به عقل الشجي ذهبا |
| و ثغرها مثل عقد فوق لبّتها |  | حكى نظام فريد العصر في الأدبا |
| ما جاءنا وصفه من قبل رؤيته‏ |  | بما يطيب فأوسعنا له الطلبا |
|  |  |  |

ما أحسن التوجيه بأربع سور من القرآن الكريم.

و من هذه المادة قول السراج الورّاق‏[[744]](#footnote-744):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل قلب عليّ كالصخر ملآ |  | ن و هيهات أن تلين الصخور |
| يغلق الباب ما تلا سورة الفت |  | ح و قاف من دونه و الطور |
|  |  |  |

و قول علي بن مليك الحموي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا يا بني (الروم) القتال فدونكم‏ |  | فانّا تدرّعنا (الحديد) إلى (الحشر) |
| و لا زال آي (الفتح) تتلو رماحنا |  | و أسيافنا تتلو لنا سورة (النصر) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 85.

(2) هكذا في الأصل.

(3) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 296

و من التوجيه منها بست سور قول الشريف العباسي‏[[745]](#footnote-745) صاحب معاهد التنصيص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و (زلزلة) كادت تهدّ بعزمها |  | أقاليم لا يبقى لها أبدا أثر |
| و (واقعة) قد صار منها (تغابن) |  | على (الروم) لا تنفك أو يحصل (الحشر) |
| لقد سئموا وقع (الحديد) فلا يرى‏ |  | لهم همّة تحدو القتال و لا فكر |
|  |  |  |

و لأبي الحسين الجزّار[[746]](#footnote-746):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشكو لعدلك جور دهر جائر |  | فضلت به فضلاءه الجهّال‏ |
| منعت به عقلاؤه إذ قسمت‏ |  | بالجور في أنعامه (الأنفال) |
|  |  |  |

و جاء لي في قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا (عبس) الداجي تلونا فريضة |  | فيشرق نصر اللّه في (الناس) (و الفتح) |
|  |  |  |

ذكرت بسبأ ما أنشدني أخي ضياء الدين زيد بن يحيى‏[[747]](#footnote-747) رحمه اللّه تعالى في حمام سبأ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للّه حمام له منّة |  | عليّ قد نلت به المطلبا |
| أصبحت مهموما لبرد الشتا |  | ففرّقت همّي أيدي سبا |
|  |  |  |

و لطف النفيس القطرسي‏[[748]](#footnote-748) بقوله:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو الفتح بدر الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد ابن حسن العباسي. عالم أديب ولد بالقاهرة سنة 866 ه و قيل 867. تلقى بعض علومه بدمشق، و بها تولى كتابة السر. رحل إلى القسطنطينية، و أقام بها إلى أن توفي سنة 963 ه. من آثاره: شرح مقامات الحريري، و حاشية على شرح لامية العجم للصفدي، و شرح على البخاري، و معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص. و له شعر.

ترجمته في: الضوء اللامع 4/ 178 و شذرات الذهب 8/ 335 و هدية العارفين 1/ 563، أنوار الربيع 1/ ه 314- 315.

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(3) ترجمه المؤلف برقم 74.

(4) في الأصل: «النفيس القراطيسي» و هو سهو من المؤلف، و الصواب ما أثبتنا و هو أبو العباس أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القطرسي، المنعوت بالنفيس. قال ابن خلكان: كان من الأدباء، و له ديوان شعر أجاد فيه. جاب البلاد، و مدح الناس، و استجدى بشعره. توفي سنة 603 ه بمدينة قوص و قد ناهز السبعين من عمره. من آثاره: كتاب ضوء البدر-

ص: 297

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يسرّ بالعيد أقوام لهم سعة |  | من الثراء، و أما المقترون فلا |
| هل سرّني و ثيابي فيه قوم سبا |  | أو راقني و على رأسي به ابن جلا[[749]](#footnote-749) |
|  |  |  |

أشار بأبن جلا إلى قول الحماسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا ابن جلا و طلّاع الثنايا |  | متى أضع العمامة تعرفوني‏[[750]](#footnote-750) |
|  |  |  |

و الأول ظاهر.

و جاء لي من التوجيه بأسماء السور في سجع هذا الكتاب كثير سيرد إن شاء اللّه تعالى.

و لما وقفت على تأليف القاضي المذكور المسمّى «بالأصداف المشحونة» كتبت عليه هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للّه هذا الشعر و الشرح الذي‏ |  | هو لؤلؤ تبتاعه بالعين‏ |
| بحران لاحت منهما أصدافه‏ |  | فاطلب لنفسك لؤلؤ البحرين‏ |
|  |  |  |

لأن لؤلؤ البحرين و هي ولاية منقطعة عن إقليم فارس قريبة من عمان و اليمامة مشهور بالجودة، و الإشادة بقولي حنين البحتري إلى نسيم، إن أبا عبادة البحتري‏[[751]](#footnote-751) الشاعر المشهور كان له غلام يحبّه اسمه نسيم فباعه ثم تتبّعته نفسه، و قيل إنه كان يحتال به على الرؤساء فيبيعه ثم يتغزل فيه عندهم فيعطي ثمنه فيسترجعه دائما، و له فيه أشعار مشهورة فمنها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنسيم هل للدهر وعد صادق‏ |  | فيما يؤمّله المحبّ الوامق‏ |
| ما لي فقدتك في المنام و لم تزل‏ |  | عون المشوق إذا جفاه الشائق‏ |
| أمنعت أنت من الزيارة رقبة |  | منهم، فهل منع الخيال الطارق! |
| اليوم حار بي الهوى مقداره‏ |  | في أهله و علمت أني عاشق‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- على النيل، و ديوان شعره.

ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 164- 167، كشف الظنون/ 806، 1088، و هدية العارفين 1/ 89، أنوار الربيع 1/ ه 288.

(1) وفيات الأعيان 1/ 165.

(2) الشعر لسحيم بن وثيلة، و قد مرّت ترجمته في هامش سابق.

(3) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 298

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فليهنى‏ء الحسن بن وهب أنه‏ |  | يلقى أحبته و نحن نفارق‏ |
|  |  |  |

و ما أحسن قول ابن نباتة المصري‏[[752]](#footnote-752) تلميح إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تلم عاشقا بكى بعد روض‏ |  | كبكاء الوليد بعد نسيم‏[[753]](#footnote-753) |
|  |  |  |

\*\*\* و شبام بكسر الشين المعجمة و بعد الباء الموحدة ألف ثم ميم: اسم لثلاثة مواضع باليمن، أحدها شبام كوكبان مدينة لطيفة تحت جبل كوكبان و من شرقيّة بظاهره عيون جارية، و بها جماعة من الأعيان.

و كوكبان: حصن شاهق مشهور و له عمل واسع.

و الحيمي نسبة إلى الحيمة: بفتح الحاء المهملة و إسكان المثناة التحتية[[754]](#footnote-754) و بعد المثناة التحتية ميم ثم تاء التأنيث، اسم لثلاث نواحي باليمن، أحدها حيمة صنعاء و هي المراد هنا.

و حسبنا اللّه و كفى‏[[755]](#footnote-755).

[22] السيد أبو علي، أحمد بن محمد الحسني اليمني الأنسي ثم الصنعاني، الشاعر المشهور[[756]](#footnote-756).

فاضل يعبث و هو شيخ الشعراء بالمعاني عبث الوليد، و يحيى من بديع البيان ما يهجر له الصاحب و يمرض ابن العميد، و له شهرة الشمس في ذلك العصر، و ذكا الورد في قريحه كالقطر، و كان شيخه والدي رحمه اللّه تعالى‏[[757]](#footnote-757) أخذ عليه فقه الإمام زيد بن زين العابدين عليه السّلام الآتي ذكره و غيره بصنعاء.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 447- 448.

(3) في هامش نسخة ب: «و بعد الميم تاء التأنيث».

(4) في هامش نسخة ب: «و توفي أحمد بن محمد الحيمي سنة إحدى و خمسين و مائة و ألف».

(6) ترجمته في: سلافة العصر 470- 473، البدر الطالع 1/ 37. نفحة الريحانة 3/ 585- 595، الغدير 11/ 306.

(5) ترجمه المؤلف برقم 188.

ص: 299

و غالب شعره في آل القاسم، امتدحهم و أخذ جوائزهم، و له ديوان شعر، و مدح المتوكل بن المنصور ثم غاضبه و ركب البحر (ذا النون إذ ذهب مغاضبا)، و ورد مكة الغرا، و لم يرتض أبو المجد إلّا أم القرى، و أميرها إذ ذاك الشريف زيد بن المحسن‏[[758]](#footnote-758) فامتدحه و عرّض بهجاء المتوكل و كان عازما على قصد الروم و التوّغل في تلك البلدان و الهرب من بني علي إلى بني عثمان، ثم بدا له ما عاقه عن سورة الروم و رجع إلى الفرقان، فاستخار الحي القيوم و عاد إلى اليمن فقطن حتى أدركه شعوب، فانتقل إلى روضة علّام الغيوب.

و شعره ظاهر التكلّف، و كان المتوكل يتّقي لسانه.

سمعت شيخنا السيد العلامة صلاح بن أحمد الرازحي رحمه اللّه تعالى أنه دخل إلى المتوكل بالسودة فجعل يحادثه و يعاتبه على تقصيره في حقّه فقضى جميع حوائجه و قال: أنا لا أستحل [أن‏] أردّ لك حاجة واحدة أبدا، فقال السيد:

و احتاج إلى هذه السجادة بسجادة هندية نفيسة و كانت تحته، فقام المتوكّل عنها و أخذها السيد، و إنّما أراد المتوكل أنه لا يستحل إرجاع إرادته لأنه من المؤلفين، و أكثر أشعاره من غير ذلك في العقائد، و كان جاروديا، و أحسن ما سمعت له أن المتوكل حضر من ضوران إلى صنعاء في أوائل ذي الحجة و دخلها وقت صلاة الصبح فأقبل إلى الجامع متنكرا، و صلّى مع الناس و فطن له السيد مع جماعة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد طلع الفجر و الإمام معا |  | فمرحبا بالإمام و الفجر |
| و اقترن الصبح و الأصيل و ما |  | أحسن هذا القران في الدهر |
| بخ لصنعا بطلعته حكت‏ |  | البدر و كان المحاق للبدر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي: أمير مكة. ولد فيها سنة 1014 ه، و وليها سنة 1041 ه، و حسنت سيرته، لو لا ما صنع في نجد، قال ابن بشر: «و في سنة 1057 هو سار زيد بن محسن إلى نجد و نزل الروضة، البلدة المعروفة في سدير، و قتل رئيسها محمد بن ماضي بن محمد بن ثاري، و فعل ما فعل من القبح و الفساد». و حدثت في أيامه فتن تمكن من قمعها. و كان فيه دهاء و حزم. مدحه بعض شعراء عصره. و استمر إلى أن توفي بمكة سنة 1077 هو.

ترجمته في:

خلاصة الأثر 2: 176- 186 و خلاصة الكلام 74- 79 و نزهة الجليس 1: 287 و عنوان المجد 1: 52، الإعلام ط 4/ 3/ 60- 61.

ص: 300

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذكرتها يا إمام طلعة خ |  | ير الورى من تبوك بالنصر |
| فلا تلمها إذا رقصت‏ |  | و صفقت للسرور بالعشر |
|  |  |  |

أجاز في الثاني و الثالث و استحسن بالأصيل الأصالة، و هذه عادته، و معنى الأوّل مأخوذ.

و ذكر ابن خلكان: أن المأمون لما ولّى عبد اللّه بن طاهر خراسان و اتفق أنه دخل نيسابور و كانت تلك السنة مجدبة فوقع المطر ساعة دخوله فقام بزّاز من حانوته فاستقبله و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قحط الناس في زمانهم‏ |  | حتى إذا جئت جئت بالدّرر |
| غيثان في ساعة لنا قدما |  | فمرحبا بالأمير و المطر[[759]](#footnote-759) |
|  |  |  |

و للمذكور من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصبح القلب للغرام مسالك‏ |  | و لسلطانه الغريم ممالك‏ |
| خفق الشنف و العواد و نادى‏ |  | ما لريا في الخافقين مشارك‏ |
| أيها الظبية التي كم رأينا |  | من عقول تجول في عقر دارك‏ |
| و خيال أضحت خيالا من الد |  | ر تمنى من زار طيف خيالك‏ |
| أسبلي من ذوائب الرأس ليلا |  | أسحميا ثم آنعمي بوصالك‏ |
| و اعقدي الردم دون ياجوج أعني‏ |  | رقباي بكل أسود حالك‏ |
| و اتركي بعضهم يموج إلى بع |  | ض بلا فطنة لحالي و حالك‏ |
| متّعينا و ما عليك وفاء |  | أن تحطّي بزورة أوزارك‏ |
| فعروض الأعراض قطّع قلبي‏ |  | فارفئي لي أوصاله بوصالك‏ |
| سبت المالكية الغرب حتى‏ |  | حملتنا على الموطا لمالك‏ |
| احكمي أيها الممنّعة الأس |  | ر و شدّي الوثاق من احجالك‏ |
| لا تمنّي عليه إلّا بإب |  | رام بريم مرصع لمثالك‏ |
| ادمجي منه في الدماليج ما أب |  | قى عليه الغرام بعد مطالك‏ |
| أضمري في قبورك الأشرفي |  | ات شريفا مقبّلا لجمالك‏ |
| كلما ضلّ عن سبيلك يهديه‏ |  | عبير يضوع خلف جمالك‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 3/ 83- 84.

ص: 301

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلبه فارغ عن اللبّ لمّا |  | أن رأى القلب ضيّقا متهالك‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة و فيها نظر في القافية، و ما أقبح: «كلما ضل عن سبيلك».

و القبور: نوع من الأساور.

و قلت أنا في هذا المعنى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعطيت من أهواه قبرا عسى‏ |  | يسقي بحالي ريقه صبري‏ |
| فزادني كالموت بعدا له‏ |  | أو ما ترى في كفّه قبري‏ |
|  |  |  |

و له فيما يتضمّن العقائد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمر اللّه في التنازع بالر |  | د إليه سبحانه و تعالى‏ |
| و إلى خير خلقه سيد الرسل‏ |  | و أزكاهم فعالا مقالا |
| فلماذا غدا التنازع في أم |  | ر عظيم قد خالفوه ضلالا |
| حكمت في مقام خير البرايا |  | حين ولّى تيها رجال رجالا |
| فأبن لي ما حال من خالف ا |  | للّه و من صيّر الحرام حلالا |
| و اعرض القول في الجواب على ما |  | أنزل اللّه و اطرح الأقوالا |
| زعم النص في الوصيّ خفيّا |  | من رمى النصب اصغريه و غالى‏ |
| غير أن الضغائن القرشيّ |  | ات بها كانت الليالي حبالى‏[[760]](#footnote-760) |
|  |  |  |

و ما أحسن قول السعيد ابن سناء الملك‏[[761]](#footnote-761) في معنى قوله في الأبيات السابقة: «خفق الشنف و الفؤاد»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أما و اللّه لو لا خوف سخطك‏ |  | لهان عليّ ما ألقى برهطك‏ |
| ملكت الخافقين فتهت عجبا |  | فليس هما سوى قلبي و قرطك‏ |
|  |  |  |

و لم يأخذ المذكور وحده، بل دخل معناه و بيته الناس أفواجا، و لو ذكرت كل من استعمله لكتبت كراسة.

و السيد المذكور هو والد أحمد المثنى الماضي ذكره‏[[762]](#footnote-762)، و اللّه سبحانه أعلم‏[[763]](#footnote-763).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الغدير 11/ 306 نقلا عن نسمة السحر.

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(3) ترجمه المؤلف برقم 16.

(4) في هامش نسخة ب: «موت السيد أحمد بن محمد الأنسي سنة تسع و سبعين و ألف».

ص: 302

[23] القاضي العلامة شمس الدين أبو محمد، أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق بن شايع بن علي‏

بن العماد بن المطهّر بن غالب بن علي بن مساعد بن محمد بن غلّاب بن هبة بن سالم بن إبراهيم بن مسعود بن مقبل بن كثير بن حرب بن سحام بن خولان بن عبس بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك ابن حمير، و بقيّة النسب معروف المخلافي الأصل، الصنعاني المولد و النشأة، الزيدي المذهب‏[[764]](#footnote-764).

كتب لي نسبه بخطه في شهر ذي القعدة سنة تسع و مائة و ألف بصنعاء و رفعه إلى آدم، و إنما تركته اختصارا، و لأن مالك بن حمير مشهور، و النسب فاضل، و لا عجب فهو القاضي الفاضل، أخجل بسنا مجده الهلال، فتضاءل الناقص من الكامل، لو جاراه المعري في الفصاحة لفاخر قسّا بالفصاحة باقل، و لو ادّعى مشابهة شعره لفاخرت الشهب الحصى و الجنادل، تميس في برود العلم في العلم القشيب، و يخجل من برد إذا فاخر بنظم أو وصف حبيب، قد كملت له المناقب كمايل الخمائل بالزهر، و أمن من النقصان برغم أنف البدر.

و كتب لي: أنه ولد في آخر ساعة من نهار الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس و خمسين و ألف، و أخذ العلم عن والدي رضي اللّه عنه، فإنه كان أجلّ أصحابه، و أخصّهم به، فقرأ عليه مدة مديدة، و صحبه صحبة الوصي النبي نفعا له و أخذا عنه في السفر و الحضر، فهو إذا روى عنه أحيى محمد بن الحسن رواية عن ملك العلم النعمان و لم يخالفه بعد موته كما خالف محمدا أسامة في الأخبار، ثم تعلّق بصحبة المؤيد بن المتوكل فولاه بلاد الحيمة، و ذلك قبل أن يتولّى الإمامة، فلما تولّى أضاف إليه ولاية القضاء، ثم صار وزيره و كاتبه الخاص به مع الولايتين للبلاد و القضاء، ثم حجّ قبيل وفاة المؤيد، و استعفى عن ولاية الحيمة بعد عودته من الحج، و استمر وزيرا بيده الحل و العقد في أكثر أمره،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمته في: نفحات العنبر- خ-، طبقات الزيدية، الطبقات لإبراهيم بن القاسم بن المؤيد، ملحق البدر الطالع 46، نشر العرف 1/ 295- 300، ديوان الهبل/ مقدمة الديوان 47- 51، و أعلام الديوان 593، الإعلام ط 4/ 1/ 263.

ص: 303

و كان كما قلت في أبيات راجعته بها عن قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كنت وزيرا للمؤيد صالحا |  | و كم من وزير جاهل يحمل الوزرا |
|  |  |  |

فلما توفي المؤيد و اضطربت الأحوال كانت فتنة قلّ من سلم منها فاضل.

و كان القاضي المذكور بقدر علوّه في الفضائل أشد من ناله استعارها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في السماء نجوم مالها عدد |  | و ليس يكسف إلّا الشمس و القمر |
|  |  |  |

و حبس بجزيرة صيرة- بكسر الصاد المهملة فياء ساكنة مثنّاة من تحت فراء مهملة مفتوحة منها- مدة ثم خلص خلوص الهلال من السرار، و انجلى له من بعد عبوس الليل ابتسام النهار، و خرج خروج قدح ابن مقبل، و أصبح له الدهر بعد الإعراض و هو مقبل، و له في ذلك الحبس أشعار، لها بفضله و ثباته أي إشعار، و مما أنشدنيه مكاتبة و قال نظمته في صيرة يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين و مائة و ألف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن تفشني في صيرة |  | كرب أتت متواليه‏ |
| و لسوف يفجر ليلها |  | و (الفجر) يتلو (الغاشيه)[[765]](#footnote-765) |
|  |  |  |

و يجب التسليم لمعجز أحمد في هذه التورية فما أرّقها و أعذبها و أجلبها للعقول.

و أنشدني له أيضا في أرجوحة العيد المشهورة بالمدراهة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدراهة بالضبا دارت كأنّهم ال |  | بدور في فلك أيامهم عيد[[766]](#footnote-766) |
| قالت لهم حين مالوا رايحين و قا |  | لوا كيف حالك يا أهل الهوى عودوا |
|  |  |  |

و له فيها أيضا و أجاد إلى الغاية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدراهة دارت بأفلا |  | ك بهاكم من هلال‏ |
| لما دنا وقت الرواح‏ |  | و آذنوها بالزوال‏ |
| جنّت هوى و صبابة |  | فلذاك شدّت بالحبال‏[[767]](#footnote-767) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 297.

(2) نشر العرف 1/ 298.

(3) نشر العرف 1/ 298.

ص: 304

و أنشدني أيضا رحمه اللّه تعالى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا لا أميل إلى ما رقّ من غزل‏ |  | و لا إلى أهيف كالبدر في الحلل‏ |
| و لا إلى غادة كالشمس طلعتها |  | و الغصن قامتها مسحورة المقل‏ |
| و لا إلى خمرة من كف ذي هيف‏ |  | مخلوقة قبل خلق السهل و الجبل‏ |
| من ذا و من هذا و ذا أبدا |  | حب الإمام أمير المؤمنين علي‏ |
| حسبي بحبّي له فخرا علوت به‏ |  | حتى تحاشيت أن أمشي على زحل‏ |
|  |  |  |

أذكرني قوله: «مخلوقة قبل خلق السهل و الجبل» قول الشيخ سراج الدين عمر بن علي الفارض في ميميته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شربنا على ذكر الحبيب مدامة |  | سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم‏ |
|  |  |  |

فالظاهر محال، لأن الخمرة من الكرمة، لكنه أراد إصطلاح أهل الحقيقة في المسكر بحب اللّه تعالى، و أبو نؤاس لم يرد إلّا القدم بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اسقني البكر التي اعتجرت‏ |  | بخمار الشيب في الرحم‏ |
|  |  |  |

لأن الشيب إنما يعرض لمن طالت مدّته، فهذه إذا طالت إقامتها في الرحم حتى شابت فما الظن بها بعد الخروج منه و تعاقب الليل و النهار بقمره و شمسه. و قيل اختلف أهل الأدب فيما عناه أبو نؤاس بحضرة هارون الرشيد، فأشار الأصمعي بسؤال أبي نؤاس عن إرادته فهو أعلم، فسئل فقال: أردت إن الكرم أول ما يخرج الزرجون يكون عليه بياض فلمحت إليه، و ذكر الأطباء أنه لا يجوز استعمال الخمرة لمستحلها إلّا لمدّة أقّلها أن يمضي عليها بعد العصر أربعون يوما، و إلّا أرخت المعدة و ولّدت الرياح إلى القولنج و موت الفجأة و ملأت الرأس بخارا، و أحسن ما عتقت ثمان سنين، و أكثره ثمانون سنة و ما بينهما الحالة الوسطى، و لاستعمالها شروط ذكرت، و ما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي‏[[768]](#footnote-768):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صفراء كالدينار، بنت ثلاثة: |  | ثمال و أنهار و دهر محرم‏ |
| مسرة محزون و عذر معربد |  | و كنز مجوسيّ و فتنة مسلم‏ |
| ممات لأحياء، حياة لميّت، |  | و عدم لمن أثرى، و ثروة معدم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 158.

ص: 305

و قلت في قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عاتقة من الحانات زفّت‏ |  | لها في دنّها العمر الطبيعي‏ |
|  |  |  |

و هي مائة و عشرون سنة.

و من شعر القاضي أبي محمد رضي اللّه عنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعدّون حبّي للوصي و آله‏ |  | ذنوبا عليها أكثروا اللوم و العذلا |
| رضيت به دينا، رضيت به هدى، |  | رضيت به نهجا، رضيت به عدلا |
|  |  |  |

و له في هذه المادة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خذوا بيدي يا آل أحمد إنني‏ |  | جعلت فؤادي في الوداد لكم أرضا |
| و لو أنني أعطى الأراضي كلها |  | على بغضكم ما كدت و اللّه أن أرضى‏ |
|  |  |  |

هذا جناس يترك خاطر أبي الفتح البستي‏[[769]](#footnote-769) في انغلاق، و بعده الصفدي من جنانه في المنثورات الوراق.

و قال القاضي أبو محمد المذكور:- و من خطّه نقلت- خرجت يوما من الحمّام فاتفق لي بعض الأخوان الذين هم زينة الأيام فسألني من أين؟ فقلت: من الحمّام، و أنشدته البيتين الشهيرين اللذين أبدع قائلهما في الاختراع، و أتى بما يطرب القلوب، و يلذّ الأسماع و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم أدخل الحمّام من أجل لذّة |  | و كيف و نار الشوق بين جوانحي‏ |
| و لكنه لم يكفني فيض مقلتي‏ |  | دخلت لأبكي من جميع جوارحي‏ |
|  |  |  |

و كنت قد تناولت شيئا من الحناء أثره على يدي، فقال لي: فما هذا؟ يشير إلى الحناء، فقلت مرتجلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليس خضاب ما بكفّي، و إنما |  | مسحت به دمع العيون السوافح‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو الفتح علي بن محمد البستي. كان شاعرا مجيدا و كاتبا بليغا. قال الثعالبي: (رأيته يغرف في الأدب من البحر، و كأنما يوحى إليه في النظم و النثر، مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز، و أخذه منها بالحظ الوافر). ولد سنة 360 ه و توفي ببخارى سنة 400 و قيل 401 ه. من آثاره: شرح مختصر الجويني في فروع الفقه الشافعي و ديوان شعره.

ترجمته في: يتيمة الدهر 4/ 302، شذرات الذهب 3/ 159، وفيات الأعيان 3/ 376- 378، الكنى و الألقاب 2/ 74، هدية العارفين 1/ 685، أنوار الربيع 1/ ه 98.

ص: 306

ثم وصلت إلى منزلي فصدّرت البيتين الأولين و عجزتهما و نقلت ذلك إلى الموعظة فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (و لم أدخل الحمّام من أجل لذّة) |  | و كيف التذاذي بالنيار اللوافح‏ |
| و لا جئته أبغي اصطلاء بناره‏ |  | (و كيف و نار الشوق بين جوانحي) |
| (و لكنه لم يكفني فيض مقلتي) |  | على ماضيات من ذنوبي فواضح‏ |
| و لما رأيت العين لم يكف و بلها |  | (دخلت لأبكي من جميع جوارحي) |
| و ليس خضاب ما بكفي و إنما |  | مسحت به دمع العيون السوافح‏ |
|  |  |  |

قلت: أجاد بهذا يستدل على فضله في الشعر و تصرّفه.

و كان لما كتب إليّ نسبه المذكور كتب بعده من شعره بعد أن ذكر ما مضى من أيامه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضت و تقضّت مثل أحلام نائم‏ |  | و لم أكتسب دارا بها لي باقيا |
| و جاوزت من بعد الأشد ثمانيا |  | و ست سنين أطعمتني الدواهيا |
| فيا ربّ توفيقا أنلني لعلّني‏ |  | أنال به منك الرضى و الأمانيا |
| و كن غافرا قبل الممات لزلّتي‏ |  | و كن لذنوبي بالتفضل ماحيا |
| أنا العبد عبد السوء لست بجاحد |  | أطعت هوى نفسي و ما زلت عاصيا |
| و قصّرت في شكري لنعماك شاكرا |  | بجهلي و عمّا يوجب الفوز لاهيا |
| عصيت على علم فماذا أقوله‏ |  | إذا أنا في حشري أجيب المناديا |
| فقال لي الرحمن جلّ جلاله‏ |  | و قد خدّ دمعي في خدودي مجاريا |
| علمت و لم تعمل و جاهرتني بما |  | أتيت و جانبت الصواب تجاريا |
| هنالك لا يجدي التأسّف و البكا |  | و لا عذر لي إن قلته كان واقيا |
| سوى إنني أرجوه يعفو تفضلا |  | و ما خاب من للّه قد كان راجيا |
| و بالخمسة الأشباح أطلب عفوه‏ |  | و مغفرة منه تغطي المخازيا |
| هموا شفعائي يوم حشري وفاقتي‏ |  | و ودّهم ذخر ليوم التناديا |
|  |  |  |

و له أشعار لا تحصى في كل فن.

و كان بينه و بين القاضي الأديب شاعر اليمن الحسن بن علي بن جابر الهبل‏[[770]](#footnote-770) كمال الاتصال و الوداد و المشاعرة، و هو الذي جمع فرائده و نظّم قلائده‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 46.

ص: 307

بعد مماته و سمّاه قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر، سمة طابقت المسمّى، و لؤلؤ لو اكتحل به لعاد بصيرا، و لو كان المعرّي الأعمى، و رتّبه على الأنواع، و أشفق على ذلك النفيس من الضياع، و ما زالت له كالشمس همّة، و لو لا هي ما برح الأدب في ظلمة، و كتبه على كثرتها ليس فيها كتاب إلّا و خطّه على أكثر ورقه أما ينبّه على شي‏ء أو يستدرك بحيث يعجز الرائي و يستدل على فضله وسعة صدره مع اشتغاله بالمناصب، و بيني و بينه مكاتبة بالشعر، فمما كتبته إليه مع إرسال شي‏ء من ورقات هذا المؤلّف طلبها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أبيك إن الظاعنات أصيلا |  | قدّمن قلب محبّهن دليلا |
| و لو استفقت و قد سفرت عشيّة |  | لرأيت و جدي كالوجوه جميلا |
| هنّ اللحاظ الماضيات و إنّما |  | بالسحر تبصر حدّهن كليلا |
| و إليك عن حزوى فإنك واهم‏ |  | إن رمت من حزوى تبلّ غليلا |
| قد منّعوا تلك الشموس فدونها |  | أن تبلغ العيّوق و الإكليلا |
| و لقد عهدت بها و ما طال المدى‏ |  | كلّا و لكن للشعوب ظليلا |
| و أوانسا جعل الجمال ثغورها |  | و نحورها صبحا له و أصيلا |
| من كل جائرة و لين عطفها |  | منه استفاد العامل التعديلا |
| تشكو خلاخلها الثراء و تشتكي‏ |  | ما ضمنت فيك النطاق محولا |
| يا ظبية الوادي التي من دونها |  | أسد يريني بالرماح الغيلا |
| هل عائد لي ما عهدت على الحمى‏ |  | فأرى الحديث من القديم بديلا؟ |
| عصر تولّى كالمدام مذاقه‏ |  | عذب و ثنى بالخمار و بيلا |
| أيام لي عند الصباح مكانه‏ |  | و دجى شبابي يبلغ المأمولا |
| حتى اعتلى صبح المشيب و أبصرت‏ |  | ليلي عليّ الأبيض المصقولا |
| و بودّها أن لا تراه و إنّها |  | لاقت سواه من العداة رعيلا |
| و نعم أعاد تذكري عهد الحمى‏ |  | برق تخال من البعاد عليلا |
| سقى الحمى غيث الجفون و جاده‏ |  | طلّ يبلّ من الرسوم طلولا |
| أأعيره نفسي و أمنع سفحه‏ |  | دمعا كثيرا في الوفاء قليلا؟ |
| و حمامة سجعت على فنن اللوى‏ |  | سحرا فهاجت بالحنين هديلا |
| شجوان لي هاجا و أتعب منهما |  | أن لست أفقد واشيا و عذولا |
| جارا عليّ و إنما حكم الهوى‏ |  | حتى اغتدى قدر العزيز ذليلا |
|  |  |  |

ص: 308

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اللّه ما ترك الغرام بمهجتي‏ |  | صبرا كما قالا عليه جميلا |
| و قد اعترفت بأن دمعي خانني‏ |  | حتى افتضحت و ما استطعت سبيلا |
| و لقد سقيت خدودها بمدامعي‏ |  | كيما أرى الورد البها مطلولا |
| و من البلية ان قلته مخافة |  | من فيضه لما رأته سيولا |
| يا صاحبيّ و ما الغرام بهيّن‏ |  | و لربما رحم الخليل خليلا |
| هل تذهلاني بالمدام لعلّها |  | تعطي الفؤاد عن الغرام ذهولا |
| صفراء شاملة لكل مؤمّل‏ |  | و لذاك يدعوها السقاة شمولا |
| تنضي السرور على الهموم لشربها |  | بشعاعها ماضي الشبا مسلولا |
| ما دمية المحراب إلّا لونها |  | أو ما ترى لبريقها قنديلا |
| و خذا من اللذات حظا حاضرا |  | فأخو الحجى من يترك التأميلا |
| هي فترة الأيام فاحذر بعدها |  | أن تصطفي للغافلين رسولا |
| إنّي خبرت الدهر خير مجرّب‏ |  | فوجدت منه على النفاق دليلا |
| لو لا لواذي بالآله و عبده‏ |  | قاضي القضاة لما أمنت فتيلا |
|  |  |  |

ثم خرج إلى المديح، و هي طويلة.

و محاسن القاضي لا تحصى.

و في سنة أربع عشرة و مائة و ألف أرسل المهدي ولده المحسن بالعساكر إلى عيان لحرب قبائل همدان و رئيسهم ابن حبيش فصالحه المحسن فلم يطابق والده بذلك، فحبس بصنعاء أياما ثم بذمار حتى مات.

و كان القاضي المذكور خطيبه في ذلك العسكر، فلما عاد إلى صنعاء أمر عاملها بإرساله إلى حبس عدن فحبس به شهورا، ثم صيّره قاضيا بعدن، فاستمر حتى مات بعدن في شهر المحرم سنة عشر و مائة و ألف‏[[771]](#footnote-771)، رحمه اللّه تعالى، فما ترك مثله.

\*\*\* و عيان: بكسر العين المهملة و بعدها المثناة التحتية ألف و نون: قرية لهمدان قريب خيوان.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في نسخة ب: «1116 ه». و في نشر العرف 1/ 297: «1114 ه».

ص: 309

و حبيش: بضم الحاء المهملة و فتح الموحّدة و إسكان المثناة من تحت و شين معجمة.

و عدن: مشهورة بساحل بحر الهند.

و هيهات أن تسمح الأيام بمثل هذا القاضي الفاضل في كل فن، و على مثله فلتبك العلياء.

و حولان بن عيسى، بالباء الموحدة.

و المخلافي: نسبة إلى المخلاف و هي ناحية الحيمة الصنعانية.

و اللّه أعلم.

[24] القاضي الكاتب المنشي‏ء، أبو يحيى، أحمد بن القاضي سعد الدين بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن هادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر المسوري اليمني، ثم الشهاري الزيدي الوزير العالم‏[[772]](#footnote-772).

فاضل كان الابتداء باسمه أحمد، و التيمّن بذكر أبيه في فلك الأدب أسعد، إليه انتهى الفضل المتناهي، و الجمع بين العلمين العالمي و الإلهي، تبارك من خصّ كتابه النون بالقلم بما أوقع حاسده في القارعة، و جعل الكواكب نازلة بزهر أشعاره الطالعة.

و كان أحد أفاضل الدنيا و رجال الدهر، جامعا بين العلم الكثير، و الحفظ الزائد، وجودة الخط، و إسعاف الحظ، و خدم الإمام المنصور باللّه أبا محمد القاسم بن محمد في عنفوان شبابه، و كاتب‏[[773]](#footnote-773) إنشائه إلى الملوك و الرؤساء ببلاد اليمن و غيرها، و قرأ عليه العلم و على ولده المؤيد باللّه أبي الحسين محمد بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(2) ترجمته في مطلع البدور 1/ 155- 156، البدر الطالع 1/ 58، ديوان الهبل/ أعلام الديوان 611- 612، نفحة الريحانة 3/ 529- 536، خلاصة الأثر 1/ 204- 207.

و له ديوان شعر جمعه أحمد بن محمد الضبوي، نسخة منه في مكتبة السيد محمد زبارة بصنعاء.

(1) في هامش ب: «و كان».

ص: 310

المنصور، و لما توفي المنصور باللّه بشهارة و الدولة و الشوكة بأكثر بلاد اليمن لنوّاب السلطان ابن عثمان صاحب الروم، و بينهما أعني الإمام و الأروام صلح أشار القاضي بتولية ولده المؤيد لكماله في شروط الزيدية فبايعوه، و كان فيما رآه الخير، فإن الدولة الرومية انهزمت عن اليمن في أيامه بيمنه و تدبيره و عساكره و آخرهم حيدر، خرج بعد انحصاره بصنعاء مدة بما أراد من ذخائره، و سيّر المؤيد ولده علي بن المؤيد خفيرا له إلى أطراف اليمن، و لما أحسن المؤيد إلى حيدر و أراه ما لم يحتسب من الجميل و التعظيم بعد اجتهاده في حربه انقلبت عداوة حيدر للإمام ودّا، حتى أنه لما سافر إلى الشام و قد نهب الأمراء خزائنه في زبيد جاء كتابه إلى المؤيد مع رسول له يسأله إمداده و يشكو حاله، فأنفذ إليه الإمام ستة آلاف قرش و خلعا، و خلع على رسوله و أعطاه أربعمائة قرش، و خرج أيضا بعد حيدر قانصوه، و كان في زبيد، و انقطعت عساكر الروم من اليمن بعد ذلك، و كان القاضي أعزّ الناس عند المؤيد.

و روى عنه و عن والده المنصور، و كتب رسالة من إنشائه وجهها المؤيد باللّه إلى شاه عباس الصفوي الحسيني سلطان الممالك العجمية، و هي نظم و نثر، و أوّلها بعد تحريض على الاعتضاد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كيف و فيكم للآله حبالة |  | و ما لحبال اللّه في الخلق قاصم‏ |
| و فيكم دلالات لقوم يذكروا |  | و علمكم للعالمين مراهم‏ |
| و عمّا قليل يظهر اللّه مرشدا |  | تزول به في العالمين المظالم‏ |
|  |  |  |

يعني المنتظر عليه السّلام، و هي طويلة.

ثم توفي المؤيد باللّه و قد صفى له اليمن كله، و ما بقي من الروم أحد، و في أكثر ما دار بينهم من الوقائع لا يخلو القاضي عن شعر يهنى‏ء به، فأشار بتولية أبي طالب أحمد بن المنصور، بايعه الأعيان بشهارة و ما يليها، ثم لم يقع اتفاق على أمره و حصلت حروبا و بويع المتوكل إسماعيل بن المنصور فخدمه القاضي أيضا و كتب له و عمّ به النفع لوفور دينه و حسن سعايته.

و سمعت أن المتوكل كان واجدا عليه في الباطن لمبايعة أخيه أبي طالب، و لا يبعد ذلك، و كان زاهدا مع تمكّنه في الدولة، قانعا باليسير، و عليه قرأ والدي رحمه اللّه تعالى، و به تخرّج، و لقد رأيت بخطّه عدّة ما قرأ عليه من فنون العلم، و قد ذكر أسماءها، و لو ذكرتها هنا لطال الكلام، و له منه الإجازات العامة.

ص: 311

ثم كتب والدي بعد ذلك بخطّه: و حفظت منه من النصائح و الحكم و المواعظ ما لا أحصيه، و لم يخل لي موقف عنه من حكمة أو موعظة أو نصيحة.

و نقلت من خط والدي رحمة اللّه عليه و بركاته على بعض كتبه: أخبرني شيخنا القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري، أنه كان بزبيد من الشيعة في تأريخ السبعمائة و الثمانمائة من سني الهجرة خلق كثير، قال: و كان منهم صانع فخار أديب‏[[774]](#footnote-774)، إذا أكمل الإناء و كتب عليه من شعره على لسانه، أما قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إسألوني عن الجحيم فإني‏ |  | كنت من أهلها و من ساكنيها |
| ما رأيت العذاب إلّا على من‏ |  | منع الطهر إرثها من أبيها |
|  |  |  |

و أمّا قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا عبد لحيدره‏ |  | و الصبيين و المره‏ |
| لعن اللّه ظالما |  | عرف الحق فأنكره‏ |
|  |  |  |

و أخذ على القاضي عدّة من الناس صاروا بعد ذلك مشاهيرا يشار إليهم، و وقع الاتفاق على فضله و علمه و زهده و غزارة مادّته في العلوم و فصاحته في الرسائل.

و أما شعره فإنه لا يعجبني، بل هو شعر عالم.

و له مصنّفات رسائل، كاختصار جلاء الأبصار تأليف الحاكم أبي سعد الخراساني المعتزلي البيهقي.

و سمعت أنه امتدح رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بقصيدة و أرسلها مع الزوّار، و لما أدخلت إلى الشبّاك انجذبت إلى قريب القبر الشريف، ذكر ذلك بعض العلماء الأثبات.

و من شعره هنأ بعض الرؤساء بهزيمة عسكر الروم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كذا و أبيك تقتنص المعالي‏ |  | و تنتج للّذي صبر الليالي‏ |
| و يثمر غرس من بذرت يداه‏ |  | سيوف الهند و القضب العوالي‏ |
| و يحرز كل خصل ذو هموم‏ |  | يسابقها إلى أسنى الخصال‏ |
| يضمّر خيله ليحوز جنّات‏[[775]](#footnote-775) |  | عدن لا إلى ذات الأصال‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش ب: «و كان إسمه عمر».

(2) كذا في الأصل.

ص: 312

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من يقد الجيوش إلى عداه‏ |  | ينل ما ليس يخطره ببال‏ |
| و من يخرج إلى الرحمن تفقد |  | له الأعداء كرها و الموالي‏ |
| كمثل أبي محمد المؤدي‏ |  | بهمّته فريضة ذي الجلال‏ |
| فريد ساد عزمة هاشمي‏ |  | يزلزل خوفها أرض الجبال‏ |
|  |  |  |

و له قصيدة طويلة على وزن قصيدة أبي حامد الأنطاكي‏[[776]](#footnote-776) و رويّها، و قد مضت الأشارة إليه، و أول أبيات القاضي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل يوم على الأعادي إغاره‏ |  | بسحاب على العدا مطّاره‏ |
|  |  |  |

و شعره إذا جمع يدخل في مجلدين، و غالبه في الإلهيات و الزهد، و أمثاله، ورثى المنصور و المؤيد و غيرهما، و لما مات لم يخدم الدولة مثله و لا من يقاربه، و كانت له أجوبة نادرة.

سمعت أن فاضلا قدم من البحرين و كان يعرف علم الفلك، فسأل القاضي عن مسائل فيه، فقال: أنا مشغول في الأرض، فليس لي عهد بالسماء.

و مثل ذلك ما حكي: إن سائلا سأل بعض العلماء عن مسافة ما بين المشرق و المغرب فقال يوم الشمس، و قد ينسب الجواب الأخير إلى مولانا أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السّلام، فإنه ثبت عنه، فهو مثل قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ‏[[777]](#footnote-777).

نوع من البديع يسمى تلقي السائل بغير ما يترقب و إلّا فهذه أجوبة إقناعية تستملح، و الانصاف غيرها.

و اجتمع به رجل قد قرأ الأدب بصنعاء فقال له أثناء حديثه، و مما حقّقته مسألة أشياء هل هي لفعا[[778]](#footnote-778) أو فعلا، و أراد جواب القاضي فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ[[779]](#footnote-779) و هذا جواب وقع لغيره، و إنّما استشهد به.

قلت: و من هذه الأجوبة النادرة ما حكى الصفدي: أن جماعة من النحويين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 7.

(2) سورة البقرة: الآية 189.

(3) هكذا في الأصل.

(4) سورة المائدة: الآية 101.

ص: 313

تذاكروا إعراب سراويل و ما فيه، فدخل إليهم نحوي آخر، فقالوا له: ما عندك في سراويل؟ فقال: مثل ذراع البكر، و قدر ساق المليح.

و سئل بعض حذّاق الصوفية و هو على المنبر يعظ عن مسألة دقيقة في المواريث فقال بسرعة: أنا أتكلم على قوم إذا ماتوا لم يخلفوا دينارا و لا درهما، فبكى الحاضرون و نهروا السائل، و تخلّص الصوفي.

و ما أحسن قول القاضي زين الدين بن الوردي‏[[780]](#footnote-780) بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن يسألني ما المبتدأ و الخبر |  | بيّنهما لي مسرعا، فقلت: أنت القمر |
|  |  |  |

و قول أبي عبد اللّه بن الحجّاج‏[[781]](#footnote-781) على عادته في الهزل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رقيع أراد أن يعرف النح |  | و بزيّ العيّار لا المستفتي‏ |
| قال: لست تعرف النحو مثلي‏ |  | قلت: سلني عنه أجب في الوقت‏ |
|  |  |  |

قال: ما المبتدأ و ما الخبر المجرور أجبني، فقلت: ذقنك في أستي‏

\*\*\* رجع، و كان القاضي يحفظ الأخبار و التأريخ و سير الملوك و أهل البيت، و يعرف اللغة، و كتب بخطّه عدة كتب و هي في غاية الضبط، و كان مطبوعا في علم الصرف.

سمعت القاضي شمس الدين أحمد بن ناصر- المذكور قبله‏[[782]](#footnote-782)- يحكي أن القاضي أبا يحيى المذكور كان من عادته ألّا يبيت ليلة إلّا و قد كتب و رقتين في أي كتاب يحصله.

و كانت ولادته في ثاني شهر شعبان سنة سبع و ألف، بعد دعوة الإمام المنصور باللّه القاسم بن محمد بسنة، لأنه ظهر سنة ست.

و توفي القاضي يوم الثلاثاء السادس عشر من المحرم سنة تسع و سبعين، و عمره إحدى و سبعون سنة و خمسة عشر يوما بشهارة، و دفن في صحن جامعها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) ترجمه المؤلف برقم 56.

(3) ترجمه المؤلف برقم 23.

ص: 314

قريبا من قبر المنصور و المؤيد رحمهم اللّه تعالى، و كان مرضه من ضعف العظم.

و كان كثيرا ما ينشد آخر عمره من قول الصالح أبي الغارات بن رزيّك‏[[783]](#footnote-783)، و ينسب إلى الوزير المغربي‏[[784]](#footnote-784)، و سيأتي ذكرها إن شاء اللّه تعالى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبت عن كل مأثم فعسى‏ |  | يمحى بهذا الحديث ذاك القديم‏ |
| بعد خمس و أربعين لقد ما |  | طلت إلّا أن الغريم كريم‏ |
|  |  |  |

و كان والده من كبار العلماء أيضا، و له شعر و كذا جدّه.

\*\*\* و المسوري، نسبة إلى مسور، و هي بفتح الميم و إسكان المهملة و بعد الواو المفتوحة راء و ياء النسبة: اسم لجبل من ناحية حجّة فيه قرى و كناحية على مسافة يوم من صنعاء و القاضي من مسور حجة.

و شهارة حصن مشهور و منيع، محفوف بالكروم و لا نظير له في الإرتفاع باليمن.

[25] المؤيد باللّه، أبو الحسين، أحمد بن الحسين بن هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السّلام الحسني الطبرستاني، أحد أئمة الزيدية[[785]](#footnote-785).

فاضل اهتزت العلوم بغيثه و ربت، فجادها من لؤلؤه لا من برد بما لم تؤمله، و لا احتسبت، جمع بين الجليلين العلم و النسب، و جاد بالنفيسين العلم و الذهب، و شعره كالسحر لو لا حله، و كالنور جاده ظله.

و كانت ولادته بمدينة آمل سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائة، و كان والده الحسين على مذهب الشيعة الاثني عشرية، و نشأ ولده قائلا بهم ثم تركه و دعا إلى إمامة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 87.

(2) ترجمه المؤلف برقم 57.

(3) ترجمته في: أعيان الشيعة 58/ 305، الدر الفريد 37 و فيه ولادته سنة 332، و وفاته 411 ه، إتحاف المسترشدين 48 و فيه وفاته 411 ه، الإعلام ط 4/ 1/ 116.

ص: 315

نفسه، و كان من النسّاك العلماء الكبار العاملين، فاضلا ينظم الشعر المليح.

و لبث ببغداد زمانا في أيام معزّ الدولة و بحضرة الصاحب بن عباد، و كان الصاحب يعرف حقّه و يعظم فضائله.

سافر إلى بلاد الديلم فأجابوا دعوته و أقام بها إماما عشرين سنة، و توفى سنة إحدى عشر و أربعمائة في أيام القائم بأمر اللّه العباسي، و كان يلبس الصوف تزهّدا و صلاحا، و له في الصاحب أبي القاسم‏[[786]](#footnote-786) يمدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى عهدها صوب من المزن هاطل‏ |  | تحيى به تلك الربى و المنازل‏ |
| منازل نجم الوصل فيهن طالع‏ |  | يضي‏ء و نجم الهجر فيهن آفل‏ |
| رياض حكى أبراد صنعا و شيعها |  | غداة حباها الوشي طلّ و وابل‏ |
| و كل سحاب شوّق الأرض قربه‏ |  | كأن التماع البرق فيه مشاعل‏ |
| سحبنا ذيول الوشي في عرصاتها |  | و عزّ لنا فيها غزال مغازل‏ |
| و طالت لنا الأيام إذ سمحت لنا |  | بما سمحت و الدهر عنهن غافل‏ |
| و كان شبابي عاذلا لعواذلي‏ |  | و ليس لها في أن تعاقب طايل‏ |
| نعمنا بها لم نعرف البؤس و الأذى‏ |  | و لا الهجر منتاب و لا الوصل راحل‏ |
|  |  |  |

و من مديحها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لأغنيت حتى ليس في الأرض معدم‏ |  | و أعطيت حتى ليس في الأرض سائل‏ |
|  |  |  |

و قد نقم بعض الثقلاء عليه في هذا البيت، و قال أنه مدح مخلوقا بما هو من صفات الرب تعالى، و ليس عليه في ذلك انتقاد أصلا.

و ما أحسن قوله فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكم لك في أبناء أحمد من يد |  | لها معلم يوم القيامة ماثل‏ |
| إليك عميد المجد سارت ركابهم‏ |  | و ليس لهم إلّا علاك رسائل‏ |
| و أعطيتهم حتى لقد سئموا اللهى‏ |  | و عاد من العذال من هو سائل‏ |
| و أسعدتهم و السعد لولاك واجم‏ |  | و أعززتهم و الذل لولاك شامل‏ |
| فكل زمان لم تزيّنه عاطل‏ |  | و كل مديح غير مدحك باطل‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 29.

ص: 316

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تهذّب أخلاق الرجال حوادث‏ |  | كما أن عين السبك يخلصه السبك‏ |
| و ما أنا بالواني إذا الدهر أمّني‏ |  | و من ذا من الأيام ويحك ينفكّ‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليعلم هذا الدّهر في كل حالة |  | بأني فتى المضمار أصبح يحتكّ‏ |
| نهاني آباء كرام أعزّة |  | مراتبها أنّى يحيط بها الدرك‏ |
| فلا برقهم يا صاح إن شئت خلّب‏ |  | و لا رفدهم و كس و لا وعدهم إفك‏ |
|  |  |  |

و له يجيب الشريف أحمد بن محمد العباسي المعروف بابن سكرة[[787]](#footnote-787) عن قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الخلافة مذ كانت و مذ بدأت‏ |  | معقودة بفتى من آل عباس‏ |
| إذا انقضى عمر هذا قام ذا خلفا |  | ما لاحت الشمس و امتدت على الراس‏ |
| فقل لمن يرتجيها غيرهم سفها |  | لو شئت روّحت كرب الظن بالياس‏ |
|  |  |  |

فقال أبو الحسين المذكور يجيبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لابن سكرة يا نغل عباس‏ |  | أضحت خلافتكم منكوسة الراس‏ |
| أما المطيع فلا تخشى غوائله‏ |  | يعيش ما عاش في ذلّ و إتعاس‏ |
| فالحمد للّه ربي لا شريك له‏ |  | خصّ ابن داعي بتاج العزّ في الناس‏ |
|  |  |  |

و كان قد أجاب ابن سكرة أيضا أبو عبد اللّه بن الحجّاج بقصيدة هزلية، و أبو فراس بقصيدة ميمية.

و كان ابن سكرة محسنا ظريفا، و له البيتان المشهوران فيما يعدّ للشتاء و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاء الشتاء و عندي من حوائجه‏ |  | سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا |
| كن و كيس و كانون و كأس طلا |  | مع الكباب و كس ناعم و كسا |
|  |  |  |

ما ألطف التماس المشاعر ما يلقى به البرد بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاء الشتاء و ما عندي لقرته‏ |  | إلّا ارتعاشي و تصفيفي بأسناني‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المعروف أن ابن سكرة هو محمد بن عبد اللّه بن محمد العباسي، و قد مرّت ترجمته بهامش سابق، و لست أدري هل هناك ابن سكرة آخر بهذا الاسم؟.

ص: 317

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إن هلكت فمولانا يكفنني‏ |  | هبني هلكت فهب لي بعض أكفاني‏ |
|  |  |  |

و لابن سكرة في غلام أعرج، و هو مما يستحسن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا بليت بأعرج فأجبتهم‏ |  | ألعيب يحدث في غصون البان‏ |
| إني أحب حديثه و أريده‏ |  | للنوم لا للجري في الميدان‏[[788]](#footnote-788) |
|  |  |  |

\*\*\* و آمل، بفتح الهمزة المفتوحة، و ضمّ الميم و بعدها لام: اسم لمدينة بطبرستان، و لأخرى ببلاد الديلم في الإقليم الخامس، و حسبنا اللّه تعالى.

[26] الفقيه، أحمد بن محمد الحجازي الأصل، الينبعي الصنعاني المولد و الوفاة، الشاعر المشهور[[789]](#footnote-789).

فاضل نظم قلائد العقيان، و فتح له من التشبيهات بأنفس من فتح خاقان و ابن خاقان، فهو إذا أخذ لنظم الشعر ورقا، فما الساجع على فننا[[790]](#footnote-790) و شدا ورقا، و هو ابن أخت الشيخ إبراهيم اليافعي- المذكور في أول الكتاب‏[[791]](#footnote-791)- و أحسبه ورث الشعر من جهته، و هو مجيد محسن وصّاف، و أيّ فن سلكه اهتدى من فكره بكوكب، و سقى الكميت من اليراع الأسود و القرطاس الأشهب.

و شعره قليل الوجود لسبب عدم العناية بجمعه. و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلوا عن فؤادي إن مررتم على سلع‏ |  | فعهدي به لما التقى الركب بالجزع‏ |
| يلمّ به تذكاره فتشوقه‏ |  | و تغريه و رقاء الحمائم بالسجع‏ |
| ولي قاصرات الطرف حوراء كلّها |  | توالت على بيني و آلت على قطعي‏ |
| و لما رأت أجمالها لمع بارق‏ |  | سحائبه جفني و وابله دمعي‏ |
| أطعن السرّى لما سرى البرق في الدجى‏ |  | عرامس لم تجنب بسوط سوى اللمع‏ |
| و خلن بأن الوعد زجر جدانها |  | فاتبعه رعد الحنين إلى الربع‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 4/ 411.

(4) ترجمته في: نفحة الريحانة 3/ 563- 564.

(2) كذا في الأصل.

(3) ترجمه المؤلف برقم 2.

ص: 318

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و باتت تباريها العواصف فانبرت‏ |  | خفافا و دعن الريح في موضع الوضع‏ |
| بليل توافيه النجوم كأنّها |  | زهور رياض أينعت أحسن الينع‏ |
| و تنظر في الغرب الهلال كأنه‏ |  | من العاج مشط غاص في آخر الفرع‏ |
| كأن الثريا و هي في شرق أفقها |  | و قد طلعت طلع على كرب الجذع‏ |
| كأن سهيلا غرّة فوق أدهم‏ |  | يجاذبه رب العنان عن الرفع‏ |
| كأن شخوص العيس في فاحم الدجى‏ |  | أحاديث سرّ أودعت جيد السمع‏ |
| فلا و أبيها ما أنيني من السرى‏ |  | و لا و أبيها ما جزعن من الجزع‏ |
| إلى أن تجلّى عن دجى الليل صبحه‏ |  | تجلّى أمير المؤمنين عن النقع‏ |
| أجلّ إمام تحمل الخيل شخصه‏ |  | و أكرم إنسان تسربل بالدرع‏ |
| خليفة حق أظهر اللّه سرّه‏ |  | به و اجتباه للخلافة و الشرع‏ |
| نمى أصله عن دوحة نبويّة |  | فيا حبّذا أصل نماه إلى الفرع‏ |
| و حاز صفات المصطفى و وصيّه‏ |  | و تلك صفات ضاق عن وصفها ذرعي‏ |
| طبعن على صنع الصنيع طباعه‏ |  | و حسبكم ليس التطبّع كالطبع‏ |
| يؤلف شمل المحلقين تكرّما |  | و يفرق جمع المال في ذلك الجمع‏ |
| فياليتني مكّنت منه مكانه‏ |  | تحوّل ضيق الحال منّي بالوسع‏ |
| و إني بنيل الخير منه لواثق‏ |  | و ذلك بعد اللّه أقوى على نفع‏ |
| و من تك أسباب الغنى في يمينه‏ |  | يجود بلا منّ و يعطي بلا منع‏ |
| تصرّف كفّاه النوال و إنّها |  | لكفّ كريم ليس تدري سوى الصنع‏ |
| رجوت نداه فاسترحت عن الورى‏ |  | فناب مناب الدرّ عن خرز الجزع‏ |
| و إني و إن أغرقت في مدح جوده‏ |  | و حبّرت فيه رائق النظم و السجع‏ |
| فليس يروق الشعر في مدح غيره‏ |  | كما اختصّ معنى الفاعلية بالرفع‏ |
| له حضرة نيل المنى في حضورها |  | و من لم يقف فيها كمن غاب عن جمع‏ |
| و من فاته سعي الطواف بمكّة |  | يطوف بها سبعا قضى تلكم السبع‏ |
| فيا كعبة الجود التي نجعت إلى‏ |  | ذراها حجيج الوفد محمودة النجع‏ |
| و من كفّه الركن العراقي مقبلا |  | على أنه السيف اليماني بالقطع‏ |
| لئن يك عيد الفطر ناء فعيدنا |  | بقاؤك للدين الحنيفي و الشرع‏ |
| و صلى على من أنت من نسله و من‏ |  | له قسم الرحمن بالوتر و الشفع‏[[792]](#footnote-792) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بعض أبياتها في نفحة الريحانة 3/ 563- 564.

ص: 319

أقول: تشبيه الهلال بالمشط العاج الغائص في آخر الفرع مما يحار الفكر له، و يكلّ اللسان عن أوصاف محاسنه النظائرية التي ما لها نظير، و يرتد الطرف الناظر إلى المشط في الذوائب من قوّة التشبيه و هو حسير، و هو معنى لم يسبق إليه و لم يزد غيره عليه، و قد شبهه الشعراء بقلامة الظفر، و زورقي الفضة المثقل، و بالمنجل و بالشعيرة الفضة، و الحاجب الشائب، و خط النون، و نعل الفرس الفضة المنكسر.

و ذكر الشيخ جمال الدين بن نباتة[[793]](#footnote-793) في قصيدته الرائية التي مدح بها المؤيد صاحب حماه التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ساحر الطرف قلبي منك مسحور |  | و كاسر الجفن قلبي منك مكسور[[794]](#footnote-794) |
|  |  |  |

أكثر ما شبّه به الهلال، و لم يسبق الينبعي إلى التشبيه المذكور سابق، و الحال كما قال ابن نباتة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بعض الورى شاعر فاسمع مدائحه‏ |  | و بعضهم مثل ما قد قيل شعرور[[795]](#footnote-795) |
|  |  |  |

و أما تشبيه زورق الفضة فقول ابن المعتز باللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فانظر إليه كزورق من فضّة |  | قد أثقلته حمولة من عنبر |
|  |  |  |

و شبهه بقلامة الظفر بقوله في قصيدته الرائية المليحة المشهورة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لاح ضوء هلال كاد يفضحنا |  | مثل القلامة قد قدّت من الظفر |
|  |  |  |

و أخذه من قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان ابن مزنتها جانحا |  | قشيط لدى الأفق من خنصر |
|  |  |  |

و القشيط قلامة الظفر، و العرب تسمي الهلال ابن مزنتها، و الإضافة إلى السماء.

و قال ابن المعتز أيضا في تشبيهه بشعيرة الفضّة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهلا و سهلا بالهلا |  | ل بدا لعين المبصر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) هذا البيت أول القصيدة، و هي كاملة في ديوان ابن نباته المصري 184- 185.

(3) هذا البيت آخر القصيدة المذكورة سابقا.

ص: 320

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أو ما تراه يلوح في‏ |  | جوّ السماء الأخضر |
| كشعيرة من فضّة |  | قد ركبت في خنجر |
|  |  |  |

و قال أيضا في تشبيهه بالمنجل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قوموا إلى لذّاتكم يا نيام‏ |  | و نبّهوا العود و صفو المدام‏ |
| هذا هلال الفطر قد جاءنا |  | كمنجل يحصد شهر الصيام‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا في تشبيهه وقت مقارنته للثريا بالشره يفتح فاه لأكل العنقود و فيه تشبيه شيئين بشيئين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد انقضت دولة الصيام و قد |  | بشر سقم الهلال بالعيد |
| و انظر إليه كفاغر شره‏ |  | يفتح فاه لأكل عنقود |
|  |  |  |

و شبهوه بالسوار و الخلخال و الشفه و سطح الكاس. و ما أحسن قول ابن صارة الشيرين المغربي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أثنى ليالي الدهر عندي ليلة |  | لم أخل فيها الكأس من أعمال‏ |
| فرقت فيها بين جفني و الكرى‏ |  | و جمعت بين القرط و الخلخال‏ |
|  |  |  |

و قلت أنا: في مقارنته لها في آخر شهر رمضان، و ضمنت عجز الأخير من قول ابن صارة مع نقل المعنى و التشبيه المضمر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حادي هلال الصوم آخر شهره‏ |  | قرط الثريا و هو مثل خلال‏ |
| و الشهر قال دنا الفراق فلم أطق‏ |  | و جمعت بين القرط و الخلخال‏ |
|  |  |  |

\*\*\* و ذكر أبو الفرج الأصبهاني في أخبار عريب‏[[796]](#footnote-796) جارية المأمون: إنها زارت يوما محمد بن حامد و كانت تهواه فجعل يعاتبها و يطول عليها فقالت له: يا جاهل خذ بنا فيما نحن فيه، و اجعل سراويلي مخنقي‏[[797]](#footnote-797)، و الصق خلخالي بقرطي، فإذا كان هذا فاكتب إليّ بعتابك في طومار[[798]](#footnote-798)، اكتب إليك بعذري في ثلاثة، فقد قال الشاعر:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمتها بهامش سابق، و في الأغاني أفرد لها «أخبار عزيب» 21/ 61- 103.

(2) المخنقة: القلادة، و الطلب واضح فلا حاجة إلى تفسيره.

(3) الطومار: الصحيفة، و جمعها طوامير.

ص: 321

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعي عدّ الذّنوب إذا التقينا |  | تعالي لا أعدّ و لا تعدّي‏ |
| فأقسم لو هممت بمدّ شعري‏ |  | إلى نار الجحيم لقلت مدّي‏[[799]](#footnote-799) |
|  |  |  |

و جرى يوما ذكر الخلفاء بمحضرها فقالت: ناكني منهم ثمانية لم أشتهي منهم واحدا إلّا المعتز فإنه كان يشبه أبا عيسى بن الرشيد، و كانت تحب أبا عيسى‏[[800]](#footnote-800).

و حدّث أحمد بن حمدون النديم عن أبيه قال: كنت مع المأمون ببلاد الروم فاستدعاني ليلة بعد العشاء الآخرة، في ليلة ظلماء ذات رعود و بروق، فقال لي:

اركب فرس النوبة و صر إلى عسكر أبي إسحاق- يعني المعتصم- فابلغه كيت و كيت، فركبت و لم تثبت معي شمعة لقوّة الريح، و سمعت في طريقي وقع حافر، فرهبت ذلك و جعلت أتوقّاه إلى أن قرب، و برقت بارقة فأضاءت وجه الراكب فإذا عريب، فقلت: عريب؟ فقالت: ابن حمدون! فقلت: لها من أين أقبلت في مثل هذا الوقت؟ قالت: من عند محمد بن حامد، قلت: و ما تصنعين به في مثل هذا الحال؟ فقالت: يا كبيش‏[[801]](#footnote-801)، عريب تجي‏ء في مثل هذا الوقت خارجة من مضرب الخليفة عائدة إليه، تقول أي شي‏ء عملت عنده؟، صلّيت التراويح‏[[802]](#footnote-802) و قرأت عليه أحزابا من القرآن أو دراسته الفقه، يا أحمق، تحادثنا و تعاتبنا و اصطلحنا و لعبنا و شربنا و تنايكنا فأخجلتني و غاضتني و تركتها، و عزمت أن أخبر المأمون، فأدّيت الرسالة و عدت إليه، فهممت أن أخبره و اللّه ثم هبته و قلت: أعرض له قبل ذلك بشي‏ء من الشعر، فأنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا حيّ أطلالا لواسعة الحبل‏ |  | ألوف تساوي صالح القول بالرّذل‏[[803]](#footnote-803) |
| فلو أن من أمسى بجانب تلعة |  | إلى جبلي طيّ فساقطة الحبل‏[[804]](#footnote-804) |
| جلوس إلى أن يقصر الظّلّ عندها |  | لراحوا و كلّ القوم منها على وصل‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 21/ 83.

(2) الأغاني 21/ 84.

(3) في الأغاني: «يا تكش».

(4) صلاة التراويح: صلاة مستحبة تقام بعد صلاة العشاء في رمضان، سميّت بذلك لاستراحة المصلي بين الترويحة و الترويحة، و هي خمس ترويحات، كل ترويحة أربع ركعات.

(5) واسعة الحبل: كناية عن شبقها و رغبتها في كل رجل يراودها على نفسها.

(6) جبلاطي‏ء: هما أجا و سلمى.

ص: 322

فقال المأمون: خفّض صوتك لا تسمع عريب فتظن إننا في حديثها و تغضب، فأمسكت عمّا همت به وخار اللّه لي‏[[805]](#footnote-805).

و قال صاحب الأغاني: كانت عريب مغنيّة محسنة، و شاعرة صالحة الشعر، مليحة الخط، و في نهاية من الحسن و الظرف‏[[806]](#footnote-806)، و قيل إنها صنعت ألف صوت، و قيل إنها بنت جعفر بن يحيى البرمكي فإن البرامكة لما انتهبوا سرقت و هي صغيرة و كانت أمها يتيمة لأم عبد اللّه بن يحيى بن خالد، و كان جعفر يهواها، و أسكنها ناحية مرداده، فولدت له عريب، و كانت هي تذكر نسبها هذا[[807]](#footnote-807).

و قال ابن المدبّر[[808]](#footnote-808): خرجت مع المأمون إلى بلاد الروم، فلما خرجنا من الرقّة فإذا عريب في موكب عظيم من النساء في العماريات‏[[809]](#footnote-809) على الحمارات، فقال بعض أصحابنا من يراهنّي على أن أمرّ بجانب هذه العماريات و أنشد قول محمد بن عبد اللّه المراكبي في عريب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قاتل اللّه عريبا |  | صنعت صنعا عجيبا |
|  |  |  |

و هي أبيات طويلة قالها فيها، و قد هربت من مولاها إلى حاتم بن عدي أحد قوّاد خراسان، و تسوّرت داره بالليل على سلّم من عقب.

قال: فراهنّاه فسار حتى وقف بجانب عمّاريتها و لا يعلم إنها فيها، فأنشد الأبيات، فأخرجت رأسها من الهودج و قالت: يا فتى نسيت أجود الشعر و أطيبه:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 21/ 93- 94.

(2) الأغاني 21/ 61.

(3) الخبر في الأغاني 21/ 68.

(4) إبراهيم بن محمد بن عبيد اللّه بن المدبر، أبو إسحاق: وزير، من الكتّاب المترسلين الشعراء. من أهل بغداد. تولى ولايات جليلة. و استوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة 269 ه. و توفي ببغداد سنة 279 ه متقلدا ديوان الضياع للمعتضد.

ترجمته في:

الأغاني 22/ 160- 188، معجم الأدباء 1: 226- 332، و الولاة و القضاة 214، و الطبري 11: 341، و ابن الأثير 7: 61 و 78 و 80 و آخر حوادث سنة 279، و الجهيشاوي 102، و سيرة أحمد بن طولون 290 و 292 و هو أخو «أحمد» ابن المدبر الوارد ذكره في خطط المقريزي 1:

314، و النجوم الزاهرة 3: 43 الإعلام ط 4/ 1/ 60.

(5) العماريات: الهوادج.

ص: 323

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عريب رطبة الشّفرين‏ |  | قد نيكت ضروبا[[810]](#footnote-810) |
|  |  |  |

إذهب فخذ ما رهنت عليه، ثم ألقت السجف‏[[811]](#footnote-811)، فعلمنا إنها عريب، فهربنا خوفا لمكروه ينالنا من الغلمان‏[[812]](#footnote-812). و قالت لمن سألها: أي الرجال أحبّ إليك، شرطي أير صلب و نهكة[[813]](#footnote-813) طيبة، و إن انضاف إلى ذلك جمال زاد قدره عندي، و إلّا فهذان لا بد منهما[[814]](#footnote-814).

و عتب المأمون عليها فهجرها ثم مرضت فعادها فقال لها: كيف وجدت طعم الهجر، فقالت: لو لا مرارة الهجر لم تعرف حلاوة الوصل، و من ذم بدء الغضب حمد عاقبة الرضا، فخرج المأمون إلى ندمائه متعجبّا من بلاغتها و أخبرهم، و قال: لو نعلم كلامها لكان معنى بديعا.

قلت: المعنى مأخوذ من قول عليّة بنت المهدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا لم يكن في الحب سخط و لا رضى‏ |  | فأين حلاوات الرسائل و الكتب‏ |
|  |  |  |

و روى الأصبهاني أيضا: إن المأمون اصطبح يوما و معه عريب و ندماؤه، و فيهم محمد بن حامد، فأومأ محمد إليها بقبلة، فاندفعت تغنّي بقول النابغة في كليب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رمى ضرع ناب فاستقلّ بطعنة |  | كحاشية البرد اليماني المسهّم‏[[815]](#footnote-815) |
|  |  |  |

فقال المأمون: من أومأ منكم إلى عريب بقبلة ليصدقني أو لأضربن عنقه، فقال ابن حامد: أنا، و العفو أقرب للتقوى، قال: قد عفوت، قال: و كيف استدل على ذلك أمير المؤمنين؟ قال: ابتدأت صوتا و هي لا تغنّي ابتداء إلّا لمعنى، و علمت أنها أجابت من أومأ إليها بطعنة و لم يكن من شرط هذا المعنى إيماء إلّا بقبلة[[816]](#footnote-816).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) رطبة الشفرين: كناية عن كثرة مواقعة الرجال لها.

(2) السجف: أحد السترين المقرونين بينهما فرجة.

(3) الأغاني 21/ 73- 74.

(4) هكذا في الأصل، و في الأغاني: «نكهة» و هي رائحة الفم.

(5) الأغاني 21/ 84- 85.

(6) الناب: الناقة المسنّة، أي أن هذه الطعنة نفذت فأحدثت بضرع ما يشبه النقش المسهّم في البرود اليمنية.

(7) الأغاني 21/ 80- 81.

ص: 324

قال: و كانت تتعشّق صالحا المنذري الخادم، فوجهه المتوكل إلى مكان بعيد، فقالت فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمّا الحبيب فقد مضى‏ |  | بالرغم منّي لا الرّضا |
| أخطأت في تركي لمن‏ |  | لم ألق منه عوضا |
|  |  |  |

و غنّته يوما بين يدي المتوكل فجعل جواريه يتغامزن ففطنت، فقالت: يا سحّاقات‏[[817]](#footnote-817)، هذا خير من عملكن‏[[818]](#footnote-818).

و لها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ويلي عليك و منكا |  | أوقعت في القلب شكّا |
| زعمت أنّي خؤون‏ |  | جورا عليّ و إفكا[[819]](#footnote-819) |
| إن كان ما قلت حقّا |  | أو كنت أزمعت تركا |
| فأبدل اللّه ما بي‏ |  | من ذلّة الحبّ نسكا[[820]](#footnote-820) |
|  |  |  |

قلت: شرط المحب الذل للمحبوب، و لذا قال أبو عبد اللّه بن الأحمر سلطان المغرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا ربّة القرط التي حسبت هتكي‏ |  | على أيّ حال كان لا بد لي منك‏ |
| فأما بذلّ فهو أليق بالهوى‏ |  | و أمّا بعزّ و هو أليق بالملك‏ |
|  |  |  |

\*\*\* عدنا إلى أخبار الينبعي، و له على قافية قصيدة ابن قاضي ميله‏[[821]](#footnote-821) المشهورة و وزنها:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) السحّاقات: اللواتي يمارسن السحاق و هو مداعبة المرأة للمرأة.

(2) الأغاني 21/ 82.

(3) الأفك: الكذب و الضلال.

(4) الأغاني 21/ 80.

(5) أبو محمد عبد اللّه بن محمد التنوخي، ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان 5/ 207 استطرادا أثناء ترجمة يحيى بن أكثم فقال (و إذ قد ذكرنا ثقة الدولة- يوسف بن عبد اللّه القضاعي أمير صقلية) فنذكر قصيدة أبي محمد عبد اللّه بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميلة ثم أورد (61) بيتا من القصيدة. و عنه نقل الخبر و القصيدة بكاملها صاحب كتاب المكتبة الصقلية/ 634. و لم أجد فيما لدي من المصادر من ترجم لهذا الشاعر. أما ممدوحه فقد اعتزل الحكم سنة 388 ه على أثر إصابته بالفالج، و تاب عنه ولده علي. أنوار الربيع 2/ ه 308- 309.

ص: 325

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سفرت ليالينا و كنّ حنادسا |  | لما أتيت لثوب نصرك لابسا |
| و بلغت ما ترجوه بالناس الذي‏ |  | ما زال في كل الحروب ممارسا |
| و فتحت بالنصر المبين معاقلا |  | خلنا الكواكب دونهن كوانسا |
| و لكم ملكت عظيم طود قبلها |  | و طويت في طلب العدوّ بسابسا |
| و حميت يا أحمى الخلافة ناهضا |  | بعزيمة لو شئت نالت فارسا |
| هنّا بها المريخ بهرام الذي‏ |  | جعل إلإله له المحل الخامسا |
| و فوارس ليث الكريهة عندهم‏ |  | مثل ابن عرس حبّ تلك فوارسا |
| و خميس جيش لو رميت بعشره‏ |  | كسرى لوافى طائعا أو تاعسا |
| ملأ الفضا حتى تخوّف وحشه‏ |  | و رأى المفاوز كالربوع أوانسا |
| و شفقن عقبان الطيور فلم تطر |  | من أن يقعن على الرماح قلانسا |
| من كل مقدام إذا التحم الوغى‏ |  | تلقاه في حلك الدروع منافسا |
| قوم و قوم آخرون قد اكتفوا |  | بالبأس عن جعل الحديد ملابسا |
| برزوا بجأشات الأسود فلم يروا |  | حمل التروس و من أعدّ متارسا |
| ببنادق مثل الأراقم نكست‏ |  | و الأيم أقتل حين ينفث ناكسا |
| حذرتهم الأعداء حتى لو رأوا |  | برقا لظنّوه قتيلا قابسا |
| حرب البسوس تراه سلما عندهم‏ |  | و كذاك غبرا إن ذكرت و داحسا |
| فاشكر لمولاك الذي أولاك من‏ |  | عاداته نصرا لملكك حارسا |
| و جزيت عن دين النبي محمد |  | خيرا فلست من المثوبة آيسا |
| و بقيت للإسلام أمنع معقل‏ |  | لتغيث ملهوفا و تنقذ بائسا |
|  |  |  |

و فيها زيادة حذفتها لقصورها عمّا ذكرت منها.

و ما أقوى قوله فيها يهنأ بها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| توقّدت جمرة لألائها |  | كأنها بهرام أو بهرمان‏ |
|  |  |  |

و البهرمان: أعلى أصناف الياقوت.

و أما قول الينبعي أن العقبان تخوّف أن تقع قلانس للرماح، فهو من المعاني المطربة، و دلّ أنه رأس الأدباء هذه القلانس.

و من شعره أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي في النقابين من نعمان تشبيب‏ |  | و لي بجيرة ذاك الحيّ محبوب‏ |
|  |  |  |

ص: 326

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ممنّع بسهام الترك يرسلها |  | عن حاجب بسيوف الهند محجوب‏ |
| بديع منطقه يعني البديع و كم‏ |  | معنى فتّن به الغيد الرعابيب‏ |
| فيا خليليّ عوجا بي منازلة |  | فلي فؤاد بنار الحبّ مشبوب‏ |
| و عرّجا بي على أطلاله فعسى‏ |  | يفيق قلب عن السلوان مقلوب‏ |
| حيث الجآذر و الآرام راتعة |  | حمت مراتعها الصمّ الأنابيب‏ |
| و حيث مضرب ذات الخال يمنعه‏ |  | أبناء حرب لها الخطيّ صاحيب‏ |
| و خبراني عن العيس التي ذهبت‏ |  | بمن أحبّ و أقصتها الأعاريب‏ |
| أبعد رحلتها و خد تواصله‏ |  | أم بعد رحلتها رجع و تأويب‏ |
| لم يبق لي بعد ما أدلجن عن طلل‏ |  | فيه مرام و لا في عيشتي طيب‏ |
| ليس الوقوف على الأطلال يجمل بي‏ |  | بعد القطين و لا التعريس محبوب‏ |
| أقوت فأقوى اصطباري بعدها و نأت‏ |  | فيا وجدي و للأشياء تسبيب‏ |
| لم يحل لي بعد تشبيبي بذكرهم‏ |  | شي‏ء تضمّن شعرا فيه تشبيب‏ |
| و لا مديح سوى مدح الخليفة من‏ |  | قصرن دون أياديه الشآبيب‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من معشر فوق هام النجم مدحهم‏ |  | يرى فمنه ضياء الشمس مكسوب‏ |
| قوم إذا نزل العاني بساحتهم‏ |  | و افاه شبّانهم و البشر و الشيب‏ |
| ليث أباد العدا في كل معركة |  | و شيجه بدم الأعداء مخضوب‏ |
| صيارم ينطر الهيجاء مسكنه‏ |  | لا غيرها فلهم في الحرب تطنيب‏ |
| فطرف كل مليك منه في أرق‏ |  | و قلب كل شجاع منه مرعوب‏ |
| أخلاقه عظمت شأنا كخلقته‏ |  | ما شابها قط تعبيس و تقطيب‏ |
| ما دونه حاجب عن قصد زائره‏ |  | و ليس في زور منه الحواجيب‏ |
| و لا برحت و عين اللّه ناظرة |  | فينا مطاع و من ناواك مغلوب‏ |
|  |  |  |

و هي أطول مما أوردت، و شعره من هذا النمط الحسن.

و توفي بصنعاء سنة خمس و تسعين و ألف تقريبا، رحمه اللّه تعالى.

و هو منسوب إلى ينبع، بلد مشهورة بالحجاز، و كان بها بعض صدقات أمير المؤمنين علي صلوات اللّه عليه، و كان والده محمد في نهاية الغفلة، و له نوادر.

ص: 327

[27] السيد أبو علي، أحمد بن محمد بن معصوم المشهور بالميرزا بن السيد نصر الدين بن إبراهيم بن سلام اللّه بن مسعود بن محمد بن غياث الدين منصور الحسيني الحجازي المولد[[822]](#footnote-822).

فاضل بعد صيته، و مال له عطف الأدب وليته، نحى بالحسن من النظم لسرّ الحسين، و لا عجب فقد أخذ رايتي العلم و الشعر باليدين.

و ذكر ولده السيد الأديب العالم جمال الدين علي بن أحمد في سلافة العصر، إن والده ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان سنة سبع و عشرين و ألف بالطائف، و مات والده و له ست سنين فنشأ في حجر والدته، و حفظ القرآن المجيد، و تلا بالسبع و الفقه على الشريف اليافعي، و أخذ الحديث عن السيد نور الدين الشامي، و العربية عن الملا علي المكي، و المعقولات عن الشمس الجيلاني، و برع في الفنون خصوصا في العربية، و اعتنى بالأدب، فنظم و اشتهر، و كان في الحفظ عجبا لا يكاد ينسى شيئا رآه أو قرأه، مع الورع و التقوى و شهامة النفس و سماحة الكف و كان من الذكاء و المعرفة على حالة لا يعرف أحد من أهل زمانه عليها، و فارق أهله و وطنه في أواسط سنة أربع‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو الأمير نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام اللّه بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدر الدين بن إسحاق عز الدين بن علي ضياء الدين بن عرب شاه فخر الدين بن الأمير عز الدين أبي المكارم بن الأمير خطير الدين بن الحسن شرف الدين أبي علي بن الحسين أبي جعفر العزيزي بن علي أبي سعيد النصيبيني بن زيد الأعشم أبي إبراهيم بن علي بن الحسين أبي شجاع الزاهد بن محمد أبي جعفر بن علي بن الحسين بن جعفر أبي عبد اللّه بن أحمد نصير الدين السكّين النقيب بن جعفر أبي عبد اللّه الشاعر بن محمد أبي جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السّلام.

«مقدمة رياض السالكين لولده السيد علي- خ-، أنوار الربيع آخر الطبعة الحجرية، أنوار الربيع مقدمة الطبعة المحققة 1/ 5- 6، تحفة الأزهار- خ- ج 2، الغدير 11/ 346».

ترجمته و نماذج من شعره في: سلافة العصر 10- 22، تحفة الأزهار- خ- 2/ 498- 506، أعيان الشيعة 10/ 119، البدر الطالع 1/ 98، الذريعة 9/ 58، خلاصة الأثر 1/ 349، أنوار الربيع 1/ ه 48، نفحة الريحانة 4/ 178- 186، حديقة الأفراح 42- 43.

ص: 328

و خمسين، و دخل الديار الهندية في شوال من السنة المذكورة، و كان اجتماعه بالسلطان قطب شاه صاحب حيدر آباد يوم الثلاثاء لعشر بقين من الشهر المذكور حتى قضى اللّه على شمس السلطنة بالأفول، و أهاب بالسلطان داعي المنيّة بالقفول، و ذلك في مفتتح سنة ثلاث و ثمانين و ألف.

قلت: كان هذا السلطان، صاحب الدكن، و هو بلاد حيدر آباد، هو و أولاده و أهل مملكته إمامية، ثم بلغني أن السلطان محمد المعروف بأورنق زيب استولى على مملكته و أسر ولده أبا الحسن، و سمعت أيضا أن قطب شاه لشدّة اشتياقه إلى السيد أبي علي خان على اجتذابه إليه بأن دبّر مع تجّار الهند أن يركبوه السفينة على سبيل التفرّج، فإذا حصل فيها طاروا به إلى بلاد الهند، ففعلوا به ذلك من جدّة، و لما وصل إليه أكرمه غاية الإكرام، و أقبل عليه و زوّجه بابنته و استوزره و حكّمه، و سمعت أنه تولى المملكة بعد وفاته، إن اللّه ليعجب من قوم يقادون إى الجنة بالسلاسل.

و له نظم و نثر و رسائل، و أما أنا فلم أرو له إلّا قوله في غلام غضب عليه فضربه و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تراءى كظبي نافر من حبائل‏ |  | يصول بطرف فاتن منه فاتر |
| و مذ ملئت عيناه من سحب جفنه‏ |  | كنرجس روض جاده و بل ماطر[[823]](#footnote-823) |
|  |  |  |

و أجازه وزيره أحمد بن محمد الجوهري‏[[824]](#footnote-824) فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ظبي غزير بالدلال محجّب‏ |  | يرى أن فرض العين ستر المحاجر |
| رماني بطرف أسبل الدمع دونه‏ |  | لكي لا أرى عينيه من غير ساتر[[825]](#footnote-825) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سلافة العصر 20

(2) هو الشيخ أحمد بن محمد بن علي، المعروف بالجوهري المكي. شاعر بارع، له مشاركة في بعض العلوم. هاجر إلى الهند، و بعد مكث دام (25) سنة عاد إلى وطنه، و لما دخل مكة أنكر ما شاهده فيها من جور و إنحلال، و لأنه لم ير تلك الوجوه التي كان يشتاق لرؤيتها كر راجعا إلى المخا. ثم انتقل إلى إيران، و منها عاد إلى الهند سنة 1075 وافدا على السيد أحمد نظام الدين، و لم يزل هناك إلى أن توفاه اللّه سنة 1079 ه.

ترجمته في: سلافة العصر 192، خلاصة الأثر 1/ 327، حديقة الأفراح 40، أنوار الربيع 5/ ه 114- 115.

(3) السلافة 21.

ص: 329

و لعمري لقد أحسن الجوهري.

و ما يعجبني في هذا الباب أحسن من قول امرى‏ء القيس في لاميته المشهورة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما ذرفت عيناك إلّا لتضربي‏ |  | بسهميك في أعشار قلب مقتّل‏ |
|  |  |  |

فهذا مما يأخذ بمجامع القلوب.

و يعجبني قول الأمير أسامة بن منقذ[[826]](#footnote-826) في غلام مرّ به كان يهواه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسطو عليه و قلبي لو تمكن من‏ |  | كفيّ غلّهما غيظا إلى عنقي‏ |
| و أستعير إذا عاتبته حنقا |  | و أين ذلّ الهوى من عزّة الحنق‏ |
|  |  |  |

و ما أحلى قول أبي عبد اللّه محمد بن غالب الرفاء[[827]](#footnote-827) الأندلسي في غلام يبل عينيه من ريقه و يوهم أنه يبكي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عذيري من جذلان يبكي تصابيا |  | و أعينه مما يحاوله صفر |
| يبلّ مآقي مقلتيه بريقه‏ |  | و يحكي البكا عمدا كما ابتسم الزهر |
|  |  |  |

قلت: أمّا من ضرب المحبوب فربّما تقام له الحجة، و يجوز العذر على أنه مسي‏ء.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو المظفر الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ. و آل منقذ ملوك شيزر بأطراف حماة، ما فيهم إلا الفارس الشجاع، و الجواد الشهم، و الشاعر الأديب. كان المترجم له من أبرز أهل بيته فضلا و علما و شجاعة. قاد عدة حملات ضد الصليبيين في فلسطين. كانت له مكتبة تربو على أربعة آلاف كتاب، و داره معقلا للفضلاء. ولد سنة 488 ه بقلعة شيزر، و توفي بدمشق 584 ه. من آثاره: البديع في نقد الشعر و لباب الآداب الفه و هو ابن (91) سنة، و الاعتبار في سيرته الفه و هو ابن (90) سنة، و ديوان شعره.

ترجمته في: البداية و النهاية 12/ 331، أعيان الشيعة 11/ 5، وفيات الأعيان 1/ 195- 199، النجوم الزاهرة 6/ 107، شذرات الذهب 4/ 279، خريدة القصر- قسم الشام- 1/ 498، معجم الأدباء 5/ 188، الذريعة 9/ 70 و فيه: توفي سنة 548 و هو خطأ مطبعي، دائرة المعارف الإسلامية 2/ 79، أنوار الربيع 6/ ه 45.

(2) هكذا في الأصل، و في أنوار الربيع، هو أبو عبد اللّه محمد بن الفراء المقري‏ء الضرير الأندلسي، من فضلاء المائة السابعة للهجرة. كان إماما في النحو و اللغة في زمانه، و كان شاعرا مجيدا، فيه فطنة و لوذعية و ذكاء خارق. حكي أن قاضي المرية قبل شهادته في سطل ميزه في حمام باللمس.

ترجمته في: نفح الطيب 4/ 352 و 353 و 356 و 357، أنوار الربيع 2/ ه 269.

ص: 330

و أما من قتله كديك الجن‏[[828]](#footnote-828) و ابن الدمينة الخثعمي‏[[829]](#footnote-829) فهو بغيض.

\*\*\* و من ظريف ما يحكى عن عنان المغنية جارية الناطفي البغدادي، و كانت ظريفة شاعرة، أن سيّدها ضربها فدخل عليها أبو نؤاس و كان يهواها و هي تبكي، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكت عنان فجرى دمعها |  | كالدر إذ يستّل من خيطه‏ |
|  |  |  |

فقالت بديها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فليت من يضربها ظالما |  | تبين يمناه على سوطه‏ |
|  |  |  |

فقال: اعتق ما أملك إن كان في الأنس و الجن أشعر منها.

و في الأغاني: إن الداخل و القائل البيت الثاني مروان بن أبي حفصة[[830]](#footnote-830).

\*\*\* و ذكر السيد جمال الدين علي بن أحمد: إن والده توفى آخر يوم السبت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 102.

(2) هو أبو السري عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عمر بن مالك الخثعمي المعروف بابن الدمينة. كان شاعرا معروفا بالغزل الرقيق، مستجمعا للصفات البدوية من قوة و فروسية و شجاعة و فصاحة. موطنه جنوب الحجاز. عاصر الشطر الأول من حكومة بني العباس إلى أيام الرشيد. اتصل بمعن بن زائدة الشيباني (المتوفي سنة 158) و مدحه. قتل غيلة و هو في طريقه إلى الحج، و كان قتله طلبا للثأر. لم أقف على تاريخ وفاته.

المصادر: مقدمة ديوان ابن الدمينة لأحمد راتب النفاخ، و معاهد التنصيص 1/ 58، و شرح شواهد المغنى/ 425، و الشعر و الشعراء/ 617، و الأغاني 17/ 47، و دائرة المعارف الإسلامية 1/ 161، تاريخ الأدب العربي لجرجي زيدان 1/ 178 و فيه أن المترجم له من الشعراء الجاهليين، و هو و هم، أنوار الربيع 2/ ه 34- 35.

(3) هو أبو السمط مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، و كان أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم فاعتقه يوم الدار. أصله يهودي من سبي اصطخر. ولد سنة 105 ه. كانت منازل أهله باليمامة، فقدم بغداد، و تقرب إلى المهدي ثم إلى الرشيد بهجاء العلويين و كانا يجزلان له العطاء. كان شاعرا مفلقا، و مذهبه في النصب لأهل البيت مشهور. توفي سنة 182 ه.

ترجمته في: الأغاني 10/ 90- 120، وفيات الأعيان 5/ 189- 193، معجم الشعراء/ 317، تاريخ بغداد 13/ 142، طبقات ابن المعتز/ 42، الشعر و الشعراء/ 649، أنوار الربيع 1/ ه 354.

ص: 331

لثلاث بقين من صفر سنة خمس و ثمانين و ألف بحيدر آباد، و قال مؤرخا لوفاته على عادة المتأخرين بعدد الجمل الكبير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حزنت لموتك طيبة |  | و منى و زمزم و الحطيم‏ |
| فلذا أتى ببديهة |  | تأريخه (حزن عظيم) |
|  |  |  |

1085 ه

رحمه اللّه تعالى.

و كان إماميا، و كذا ولده علي.

\*\*\* و حيدر آباد، بفتح الحاء المهملة و سكون الياء المثناة من تحت و فتح الدال المهملة و بعد الراء ألف ثم باء موحدة و ألف و دال مهملة. مدينة مشهورة بسهل الهند، و تعرف بمملكة الدكن، بفتح الدال الهملة و الكاف ثم نون.

و الهند: ممالك متسعة آخذة في عرض الأقليم الأول و الثاني و الثالث و الرابع.

و اللّه أعلم.

[28] السيد أبو محمد، إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن المنصور باللّه أبي محمد القاسم بن محمد بن علي، و قد تقدّم رفع نسب المنصور باللّه، الأمير الحسني اليمني‏[[831]](#footnote-831).

فاضل أدرك العلى، و رفع اللوى، و ما وضع العمامة كابن جلا، و سلا بالحرب العبوس عن المبسم الشادن، و ما شغف من الكتب غير المحاسن، و له الأدب الندي، و النظم الذي يكسر شوكة ابن الوردي، و تولى ذي أشرق، و هو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) تمام نسبه في الترجمة رقم 13.

ترجمته في: طوق الصادح- خ، نفحات العنبر- خ، نشر العرف 1/ 314- 318، ملحق البدر الطالع 53.

ص: 332

الشمس في الشرق، و كان بها أيام المؤيد بن التوكل، فلما توفى انقطع ذلك العقد المنضد، و الشهب التي رصّعها المنصور لبنيه في سمائه و وقد، و جرى الأمر الوضائف‏[[832]](#footnote-832)، ما جرى بالمغرب من ابن تاشفين على ملوك الطوائف، ثم اعتقل هذا الهلال في سرار القصر أعواما كثيرة، و شابه إسحاق بن يوسف بن يعقوب، ثم خلص من ضرّ السجن خلوص أيوب، و كان خروجه من قصر صنعاء في أواخر رجب سنة عشر و مائة، و هو الآن في شهر شوّال سنة ثلاث عشرة مقيم ببلد خمر- بفتح المعجمة و كسر الميم ثم راء: بلد بهمدان من ذلك التأريخ، و بيده ولايتها و ما جاورها، و له مع الأدب إلمام بعلم الفلك، و أشعار موشّحة، و كان والده يحبّه و يعتمد عليه، و له فروسية و شجاعة و سخاء يفضل به الناس.

و رأيت بخط صاحبنا الأديب شعبان سليم- الآتي ذكره‏[[833]](#footnote-833)- في ظهر مجموع شعره منسوبا إلى المذكور، هذه الأبيات عملها لما سمع صوت حمامة ناحت بقربه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حمامة صدحت على فنن اللوى‏ |  | فغدا يسيل دمي من الأحداق‏ |
| تشدو و قد خلصت من القفص الذي‏ |  | قد قيدت فيه عن الاطلاق‏ |
| ناديتها لما سمعت هديلها |  | يا ذات طوق نحن في الأطواق‏ |
| بي مثلما بك يا حمامة فاسئلي‏ |  | من فكّ أسرك أن يحلّ وثاقي‏[[834]](#footnote-834) |
|  |  |  |

و كنت أحسب إن البيت الأخير من هذه القطعة له، حتى رأيت في بعض الكتب الأدبية إن الكناني أنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ناحت مطوّقة بباب الطاق‏ |  | فجرت سوابق أدمعي المهراق‏ |
| إن الحمائم لم تزل بحنينها |  | قدما تبكّي أعين العشّاق‏ |
| كانت تغني في الأراك فأصبحت‏ |  | بعد الأراك تنوح في الأسواق‏ |
| لعن الفراق و جذّ حبل و تينه‏ |  | و سقاه من سمّ الأساود ساقي‏ |
| يا ويحه ما قصده قمرية |  | لم تدر ما بغداذ في الآفاق‏ |
| بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي‏ |  | ... الخ. |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في الأصل.

(2) ترجمه المؤلف برقم 85.

(3) نشر العرف 1/ 315.

ص: 333

فبان لي أنه ضمّنه، أحسن في هذه الأبيات غاية الأحسان.

و الهديل، باللام آخره و بالراء أيضا: تطلق على صوت الحمامة، و هي نوع من الطير لها أصناف كالأهلي و اليمام، و هو مراد الشعر لتوحّشه عن البيوت و إلفه للبساتين و الأماكن الرائقة و منها الورشانات و القمار و الفواخت كما يشهد بذلك شعر العرب، و من الحمام صنف تؤدبه الملوك فيبلغ من أدبه أن يحمل البطائق فيها الرسائل مثلا من مصر إلى دمشق في يومين، أو نحوها، و العرب تزعم أن هديلا اسم حمامة كانت في عهد نوح عليه السّلام بعثها لتنظر هل جفّ الماء من كل البلاد، فعرض لها جارح فصادها، فكل الحمام تنوح عليها إلى يوم القيامة، و أن نوحا بارك عليها و مسح رقبتها فكان من مسحه الطوق، و كانت معه في السفينة و كل الحمام من نسلها، و لما وقع في مثل شعر أبي العلاء ذكر الهديل بمعنى الهدير، و هو إمام في اللغة وجب أن يحكم بثبوته.

و قال القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق‏[[835]](#footnote-835): أنشدني الفقيه الأديب بدر الدين محمد بن نور الدين المقري الشافعي يوم الخميس 25 من المحرم سنة 1116 و قد جزنا بحائط الليم في وادي لحج و فيه دوحات تترنم بها البلابل، نشير البلابل لسيدي ضياء الدين إسحاق بن المهدي المذكور و ذكر أنه قالها ارتجالا و هو متنزه به:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى اللّه هذا الروض قد حاز كلما |  | يروق و يحلو للنفوس و يعذب‏ |
| نخيل و أنهار و زهر و بلبل‏ |  | كلوا و اشربوا و استنشقوا الزهر فاطربوا |
|  |  |  |

قلت: أجاد، و أخذ بأهداب ثوب الأدب القشيب فلفّه و نشره و رتّب فضله و دلّ عليه و برهن به.

لحج، بفتح اللام و إسكان الحاء المهملة ثم جيم: ولاية باليمن من عمل تهامة مجاورة عدن‏[[836]](#footnote-836).

و ما أحسن قول الأمير أبي فراس‏[[837]](#footnote-837) و قد أقام في أسر الروم بالقسطنطينية أربع سنين، و سمع يوما نوح حمامة بقربه:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 23.

(2) معجم البلدان: 5/ 14، مادة (لحج).

(3) ترجمه المؤلف برقم 44.

ص: 334

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول و قد ناحت بقربي حمامة |  | أيا جارتا هل بات حالك حالي‏ |
| معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى‏ |  | و لا خطرت منك الهموم ببالي‏ |
| أتحمل محزون الفؤاد قوادم‏ |  | على غصن نائي المسافة عالي‏ |
| أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا |  | تعالي أقاسمك الهموم تعالي‏ |
| تعالي تري روحا لديّ ضعيفة |  | تردّد في جسم يعذّب بالي‏ |
| أيضحك مأسور و تبكي طليقة |  | و يسكت محزون و يندب سالي‏ |
| فقد صرت أولى منك بالدمع مقلة |  | و لكنّ دمعي في الحوادث غالي‏[[838]](#footnote-838) |
|  |  |  |

للّه درّ هذا الأمير الجليل فإنه ما ترك الحمامة و لا في مثل هذا الحال، و هذا الشعر العذب.

و لأبي العميثل‏[[839]](#footnote-839) شعر قاله و قد ساير الأمير عبد اللّه بن طاهر[[840]](#footnote-840) معادلا له‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 2/ 63- 64.

(2) هو أبو العميثل عبد اللّه بن خليد بن سعد مولى جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب. أصله من الري و نشأ بالبادية. كان إعرابيا فصيحا، يفخم الكلام و يعربه، و كان شاعرا مجيدا قوي العارضة سريع البديهة. استخدمه طاهر بن الحسين الخزاعي كاتبا و مؤدبا لولده عبد اللّه و من بعده أصبح كاتب عبد اللّه و شاعره. دخل يوما على عبد اللّه بن طاهر و قبل يده، فقال عبد اللّه مازحا: لقد خدشت يدي بخشونة شاربك، فقال له مسرعا: إن شوك القنفذ لا يؤثر في برثن الأسد، فأعجبه الجواب و أمر له بجائزة سنية. توفي سنة 240 ه. من آثاره: كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه، و كتاب الأبيات السائرة، و كتاب معاني الشعر.

ترجمته في: فهرست ابن النديم/ 78، وفيات الأعيان 3/ 89- 91 العارفين 1/ 440 و فيه أنه توفي سنة 246، سمط اللآلي/ 308 و فيه اسمه عبد اللّه بن خالد، و قال الصولي اسمه خويلد بن خالد، أنوار الربيع 2/ ه 314.

(3) هو أبو العباس عبد اللّه بن طاهر الخزاعي بالولاء. و ذو اليمينين لقب أبيه طاهر، و السبب في ذلك- على ما قيل- أنه ضرب بيساره شخصا في واقعته مع علي بن ماهان، فقده نصفين، فقال فيه بعض الشعراء: (كلتا يديك يمين حين تضربه). فلقبه المأمون بذي اليمينين. و قيل غير ذلك.

ولد سنة 182 ه في بيت عز و إمارة فدرس و تثقف على جماعة من العلماء منهم المأمون، فجمع عز العلم إلى أبهة الملك. مع خلق سام و نفس سمحة. كان من الشعراء المجيدين و الكتّاب المترسلين. و كان موضع ثقة المأمون و قد ولاه الشام، ثم مصر ثم خراسان و ما والاها. توفي بنيسابور و قيل بمرو سنة 239 ه.

ترجمته في: الأغاني 12/ 121- 149، و النجوم الزاهرة 2/ 191، وفيات الأعيان 3/ 83- 89، و الولاة و كتّاب القضاة/ 180، و المحبّر/ 376، و الديارات للشابشتي/ 132، و القاموس الإسلامي 2/ 452، أنوار الربيع 1/ ه 151.

ص: 335

في محمله، فسمع حمامة تنوح و هما بقرب الري عند السحر، فاستأذن الأمير في أبيات عرضت له فأذن له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفي كل يوم غربة و تروح‏ |  | أما للنوى من أوبة فتريح‏ |
| لقد طلح البين المشب ركائبي‏ |  | فهل أرين البين و هو طليح‏ |
| و أرّقني بالريّ نوح‏[[841]](#footnote-841) حمامة |  | فنحت و ذو الشجو الشديد ينوح‏ |
| على إنها ناحت و لم تذر دمعة |  | و نحت و اذراف الدموع سفوح‏ |
| و ناحت و فرخاها بحيث تراهما |  | و من دون أفراخي مهامه سيح‏ |
|  |  |  |

فأجازه عبد اللّه بثلاثين ألف درهم و أذن له بالانصراف إلى أهله و هم بالجزيرة، بعد أن كان لا يفارقه لعلمه باللغة و كتابته و أدبه.

و ذكر الخطيب أبو بكر في تأريخ بغداذ: أنه غاب عن أهله ثلاثين سنة و أن عبد اللّه لما أذن له انصرف فرحا فمات ببغداذ قبل أن يصل إلى أهله‏[[842]](#footnote-842).

و أجاد بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي‏[[843]](#footnote-843) في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تنبّهت ذات الجناح بسحرة |  | في الواديين فهيّجت أشواقي‏ |
| ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن‏ |  | يعقوب و الألحان عن إسحاق‏ |
| قامت على ساق تطارحني الهوى‏ |  | من دون صحبي في اللوى و رفاقي‏ |
| أنّى تباريني جوى و صبابة |  | و كآبة و أسى و فيض مآقي‏ |
| و أنا الذي أملي الجوى من خاطري‏ |  | و هي التي تملي من الأوراق‏[[844]](#footnote-844) |
|  |  |  |

و من الجيّد في هذه المادّة قول إبراهيم بن المبلّط[[845]](#footnote-845) من شعراء الريحانة:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «صوت».

(2) تاريخ بغداد.

(3) هو بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد اللّه الذهبي. كان شاعرا ماهرا ظريفا، من كبار شعراء الدولة الناصرية. كان مملوكا فاعتقه الأمير بدر الدين صاحب (تل باشر) توفي سنة 680 ه و قد نيف على السبعين سنة.

ترجمته في: النجوم الزاهرة 7/ 351، و شذرات الذهب 5/ 369، أنوار الربيع 1/ ه 276.

(4) ريحانة الألبا 2/ 123- 124.

(5) هو برهان الدين إبراهيم بن المبلط. شاعر مصري. قال الخفاجي: كان يجيد نسج المقطفات، و يقصر إذا نظم المطولات. كان شيخ سوق الوراقة بالقاهرة، و كان حيا في سنة 991 ه. له ديوان شعر.-

ص: 336

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قسيمي في الشوق ذات جناح‏ |  | ظاهر حزنها و باد جواها |
| فارقت من تحبّ مثلي و لكن‏ |  | ما هواي المصون مثل هواها |
| فعيوني على الدّوام دوام‏ |  | و هي لم تبك مرّة عيناها |
| و كتمت الهوى عن الناس طرّا |  | و هي باحت به لمن في حماها |
| و هجرت الرّياض و هي ثوتها |  | و رقت من غصونها أعلاها |
| فاجتمعنا في صورة من بعيد |  | و افترقنا من بعد فيما عداها[[846]](#footnote-846) |
|  |  |  |

و إذا قرأ الإنسان قول المحيّي بن قرناص‏[[847]](#footnote-847):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نسب الناس للحمامة حزنا |  | و أراها في الحزن ليست هنالك‏ |
| خضبت كفّها و طوّقت الجي |  | د و غنّت و ما الحزين كذلك؟ |
|  |  |  |

علم أنه و غيره مستمد من بحر أبي العميثل.

و قلت من قصيدة كالمنتصر للحمامة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نشر نسيم ذكّر الورق شجوها |  | لذلك تشدو في الشجون و تسجع‏ |
| و قد أكثر العشّاق في الورق خطبهم‏ |  | و ما احترموها و هي بالطوق تصدع‏ |
| و لكنني أرضى المطوّق مسعدا |  | على حبّ ربّات الحجال و أقنع‏ |
| و منها صفيق الريش و النوح في الدجى‏ |  | و من مقلتي و القلب نار و أدمع‏ |
| و كل له قصد و لكنّما الهوى‏ |  | يؤلف أشتات الأمور و يجمع‏ |
|  |  |  |

و لم يعلم أن أحدا من الكرام ودّا الحمامة دية الحرّ ألف دينار إلّا المهلب ابن أبي صفرة الأزدي‏[[848]](#footnote-848)، فأن أبا الفرج الأصبهاني ذكر في ترجمة زياد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في: ريحانة الألبا 2/ 122، الكواكب السائرة 3/ 92، شذرات الذهب 8/ 272 و فيه أنه توفي سنة 948 تقريبا، أنوار الربيع 5/ ه 110.

(1) كاملة في ريحانة الألبا 2/ 122- 123.

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(3) المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد: أمير، بطاش، جواد، قال فيه عبد اللّه بن الزبير: هذا سيد أهل العراق. ولد في دبا سنة 7 ه، و نشأ بالبصرة، و قدم المدينة مع أبيه في أيام عمر. و ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. وفقئت عينه بسمرقند. و انتدب لقتال الأزارقة، و كانوا قد غلبوا على البلاد، و شرط له أن كل بلد يجليهم عنه يكون له التصرف في خراجه تلك السنة، فأقام يحاربهم تسعة عشر عاما لقي فيها منهم الأهوال. و أخيرا تم له الظفر بهم، فقتل كثيرين و شرد بقيتهم في البلاد. ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها-

ص: 337

الأعجم‏[[849]](#footnote-849) الشاعر المشهور: إنه وفد على المهلب فقعد يوما يشرب مع حبيب بن المهلب‏[[850]](#footnote-850) إذ وقعت حمامة بقربهما، فاقبلت تغنّي، فقال زياد:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- سنة 79 ه، و مات فيها سنة 83 ه. كان شعاره في الحرب: «حم لا ينصرون» و هو أول من اتخذ الركب من الحديد- و كانت قبل ذلك تعمل من الخشب- و أخباره كثيرة.

ترجمته في:

الإصابة: ت 8635، و الوفيات 5/ 350- 359، و رغبة الآمل 2: 201، 204، و 3: 60، 116 و 5: 130 و 6: 105، و ابن الأثير 4: 183 و ما قبلها، و سرح العيون 103، و الطبري 8:

19 و فيه: وفاته سنة 82 ه، و الإكليل 2: الورقة 174، و المحبر 261، و الجرح و التعديل 4:

القسم 1: 369، و الأغاني، طبعة الساسي: أنظر فهرسته، و في المدهش- خ. لابن الجوزي:

من العجائب ثلاثة إخوة، ولدوا في سنة واحدة، و قتلوا في سنة واحدة، و كانت أعمارهم ثمانيا و أربعين سنة: يزيد، و زياد، و مدرك، بنو المهلب بن أبي صفرة. يقول المشرف: ورد في الطبري أن المهلب توفي عام 82، الإعلام ط 4/ 7/ 315.

(1) زياد بن سليمان- أو سليم- الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبد القيس: من شعراء الدولة الأموية. جزل الشعر، فصيح الألفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم. ولد و نشأ في أصفهان، و انتقل إلى خراسان، فسكنها و طال عمره، و مات فيها نحو سنة 100 ه. عاصر المهلب ابن أبي صفرة، و له فيه مدائح و مراث. و كان هجاءا، يداريه المهلب و يخشى نقمته. و أكثر شعره في مدح أمراء عصره و هجاء بخلائهم. و كان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفا منه، و يقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد. و يقال: إنه شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري. و له وفادة على هشام بن عبد الملك. و امتدح عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب.

ترجمته في:

الأغاني 15/ 370- 385، معجم الأدباء 11/ 168- 171 و هو فيه «زياد بن سلمى» و كذا في الشعر و الشعراء 165 و مثله في خزانة الأدب للبغدادي 4: 193 و هو في تهذيب ابن عساكر 4:

401 «زياد بن سليم» و كذا في شرح شواهد المغني 74 و مثله في تاريخ الإسلام 4: 113 و قال الميمني في ذيل اللآلي: زياد بن سليم، و قيل سليمان، و قيل جابر، و قيل سلمى بن عمرو مولى عبد القيس» و أنظر طبقات فحول الشعراء 551 و 557، و الإعلام ط 4/ 3/ 54.

(2) حبيب بن المهلب بن أبي صفرة: أحد شجعان العرب و أشرافهم في العصر المرواني. كانت له ولاية «كرمان» و عزله الحجاج عنها سنة 87 ه. ثم صحب أخاه يزيد بن المهلب في أعماله و غزواته، و قتل معه في خروجه بالعراق على يزيد بن عبد الملك، سنة 102 ه و يقال: من كلام حبيب لبنيه: «لا يقعدن أحدكم في السوق، فإن كنتم لا بد فاعلين، فإلى زرّاد أو سرّاج أو ورّاق».

ترجمته في:

النجوم الزاهرة 1: 213، و جمهرة الأنساب 348، و العقد الفريد 1: 209 طبعة لجنة التأليف، و الكامل لابن الأثير 5/ 31 و ما قبلها و إسمه فيه «خبيب» من خطأ الطبع.

و رجال الحديث يذكرونه في الكلام على حفيده «عباد بن عباد» فيسمونه «حبيبا» بالحاء، كما في-

ص: 338

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تغنّي أنت في ذممي و عهدي‏ |  | و ذمّة والدي إن لم تطاري‏ |
| فإنّك كلّما غنّيت صوتا |  | ذكرت أحبّتي و ذكرت داري‏ |
| فإما يقتلوك طلبت ثأرا |  | له نبأ لأنك في جواري‏ |
|  |  |  |

فقال حبيب: القوس و النشاب، ثم رماها سهما فما أخطأها، فغضب زياد و قام من فوره فدخل على المهلب و شكى إليه صنع حبيب، فاستدعاه المهلب و استخبره عن القصة فأخبره، و قال: أيها الأمير إنما كنت مازحا، فقال: أما علمت أن جارة أبي أمامة جارتي، ثم أمر أن يسلّم له ديّة الحرّ ألف دينار، فأعطاه إيّاه من حاله كارها، فقال زياد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلّله عينا من رأى كقضيّة |  | قضى لي بها شيخ العراق المهلّب‏ |
| رماها حبيب بن المهلّب رمية |  | فأقصدها و السّهم يخطي و يغرب‏[[851]](#footnote-851) |
| فألزمه عقل القتيل ابن حرّة |  | و قال حبيب: إنّما كنت ألعب‏ |
| و قال: زياد لا يروّع جاره‏ |  | و جارة جاري مثل جاري و أقرب‏[[852]](#footnote-852) |
|  |  |  |

و لحم الحمام الأهلي حار في وسط الثانية، رطب في أوّلها، و اليمام أكثر يبسا، و الجميع لطيف يولد دما جيدا و يزيد في مادة الجماع، و يسمّى و يصلح للناقة خاصة من المرض السوداوي، و للمترف لحم الفواخت مذموم لزهومته، و اللّه أعلم‏[[853]](#footnote-853).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- تهذيب التهذيب 5/ 95، و مروج الذهب 5/ 350 ط باريس، و الفيروز أبادي في القاموس و قال:

كان لقبه «الحرون»، الإعلام ط 4/ 2/ 166- 167.

(1) يغرب: من قولهم: «سهم غرب» إذا أتى من حيث لا يدري.

(2) الأغاني 15/ 373- 374.

(3) في هامش ب: «توفي إسحاق بن المهدي بقعطبة في 26 ربيع الآخر سنة 1121 ه، ذكره في بغية المريد».

ص: 339

[29] الصاحب أبو القاسم، إسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن الحسن بن عبّاد ابن ادريس الوزير الكبير، الشاعر الأديب الطالقاني‏[[854]](#footnote-854).

فاضل جمعت له الفضائل جمع الثريا، و فاح نشر كماله فطوى البلاد طيّا، إذا ذكر كرمه فما حاتم و هو المجلي على الأقران، أو كتابته و خطّه فما أبو علي بن مقلة و ابن هلال إلّا من العميان، أو علمه بالكلام فما النّظام إلّا بليد، أو شعره فما لبيد و ابن الأبرص عبيد، جمع اللّه له من أسباب سعادتي الدارين بين المطالب، و جعل عنوان توفيقه يوم يؤتى كل كتابه حبّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام، و قد أكثر أئمة التأريخ و الأدب من ذكر فضائله و مناقبه.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سارت مسير الشمس في كل بلدة |  | و هبّت هبوب الريح في البرّ و البحر |
|  |  |  |

و لو لا أن ذكر بعض محاسنه كالمروة لما حسن ذكر شي‏ء منها لقصور العبارة عن إيفائه ما يستحقه و لم يذكر له أحد من المناقب أكثر من أبي منصور الثعالبي مع اعترافه بالقصور، فإنه قال في يتيمة الدهر: «ليست تحضرني عبارة أرضاها عن علوّ محله في العلم و الآداب، و جلال شأنه في الجود و الكرم، و تفرّده بالغايات و المحاسن، و جمعه أشتات العلوم و المفاخر، لأن همّة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله و معاليه، و جهد قولي يقصر عن أيسر فواضله‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمته في: معجم الأدباء 6/ 168- 317، يتيمة الدهر 3/ 188- 286، بغية الوعاة 1/ 449 تاريخ ابن خلدون 4/ 994، تاريخ الوزراء، مرآة الزمان، معجم البلدان، وفيات الأعيان 1/ 228- 233، الكلية ترجمه رقم 25، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة) روضات الجنات، لسان الميزان 1/ 413، الكنى و الألقاب 2/ 370، شذرات الذهب 3/ 113، نزهة الألبا، مجمع البحرين، خريدة القصر، الغدير 4/ 40- 81، النجوم الزاهرة 4/ 169، أعيان الشيعة 11/ 322- 563، أدب ألطف 2/ 133، و يضم كتاب «أخلاق الوزيرين» لأبي حيّان التوحيدي قسما كبيرا من أخباره.

و قد ألف فيه الشيخ محمد حسن آل ياسين كتابا، و حقّق عددا من آثاره بما في ذلك ديوانه، و طبعه ببغداد سنة 1384 ه/ 1965 م، و هناك مجموعة من رسائله حققها د. عبد الوهاب عزّام، و الدكتور شوقي ضيف (القاهرة 1366 ه). أما مشاركته في الحياة السياسية فتراجع فيها الكتب المتصلة بتأريخ البوبهيين.

ص: 340

و مساعيه‏[[855]](#footnote-855)، ثم شرح بعض محاسنه‏[[856]](#footnote-856).

و قال ابن خلكان: كان الصاحب نادرة الدهر، و أعجوبة العصر في فضائله و مكارمه‏[[857]](#footnote-857).

و قال أبو بكر الخوارزمي في الصاحب: نشأ من الوزارة في حجرها، و دبّ و درج من وكرها، و رضع أفاويق درّها، و ورثها من آبائه، كما قال أبو سعيد الرستمي‏[[858]](#footnote-858) [من الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ورث الوزارة كابرا عن كابر |  | موصولة الإسناد بالإسناد |
| يروي عن العباس عبّاد وزا |  | رته و إسماعيل عن عبّاد[[859]](#footnote-859) |
|  |  |  |

و ذكر الأديب الكاتب أبو إسحاق الصابي: أنه إنما قيل له الصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة أبا منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي، تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد، فلما توفي المؤيد في شعبان سنة ثلاث و سبعين و ثلثمائة بجرجان استولى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن، فأقرّ الصاحب على وزارته، و كان مبجلا عنده، معظما، نافذ الأمر[[860]](#footnote-860).

و قال الثعالبي: لما ملك فخر الدولة استعفى الصاحب من الوزارة فقال له:

لك في هذه الدولة من إرث الوزارة مالي فيها من إرث الإمارة، فسبيل كل منّا أن يحتفظ بحقّه‏[[861]](#footnote-861).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 3/ 188.

(2) أفرد له في اليتيمة فصلا 3/ 188- 286.

(3) وفيات الأعيان 1/ 228.

(4) هو أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم من أبناء أصفهان و هو القائل:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا نسبوني كنت من آل رستم‏ |  | و لكن شعري من لؤي بن غالب‏ |
|  |  |  |

استكمل فصاحة البداوة، و كان يقول الشعر في الرتبة العليا، نادم الصاحب بن عباد و له فيه مدائح كثيرة. و لما كبر أقل من قول الشعر. أورد الثعالبي في يتيمة الدهر 3/ 300- 319 طائفة من شعره، و لم أعثر له على ترجمة في المصادر الأخر المتيسرة.

(5) يتيمة الدهر 3/ 190، وفيات الأعيان 1/ 228- 229.

(6) الوفيات 1/ 229.

(7) الوفيات 1/ 228.

ص: 341

قال: و حدثني عون بن الحسين الهمداني، أنه قال: ما استأذنت على فخر الدولة، و هو في مجلس الأنس إلّا انتقل إلى مجلس الحشمة فأذن لي فيه، و ما أذكر أنه تبذل بين يديّ يوما، أو مازحني إلّا مرّة واحدة، فإنه قال في شجون الحديث: بلغني أنك تقول المذهب مذهب الاعتزال، و النيك نيك الرجال، فأظهرت الكراهة لانبساطه، و قلت: بنا في الجدّ ما لا نفرغ معه إلى الهزل، و نهضت كالغضبان فما زال يعتذر إليّ مراسلة حتى عاودت إلى مجلسه‏[[862]](#footnote-862).

و سمعت سهل بن المرزبان يقول: كان الصاحب إذا شرب الماء بالثلج أنشد على أثره [من الرجز]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قعقعه الثلج بماء عذب‏ |  | تستخرج الحمد من آقصى القلب‏[[863]](#footnote-863) |
|  |  |  |

ثم يقول: اللهم جدّد اللعنة على من منع الحسين الماء.

قلت: البيت إنما استشهد به الصاحب، لأني رأيته منسوبا إلى الأصمعي في حضرة الرشيد.

و قال: حدثني عون الهمداني قال: كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب، فرأيت في دستور كاتبها- و كان صديقي- مبلغ خلع الخزانة التي صرفت في تلك السنة للعلويين و الفقهاء من الشعراء خارجة عن الخدم و الحاشية ثمانمائة و عشرين خلعة، و كان يعجبه الخز، و يأمر الاستكثار منه في داره، فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيها من الخدم و الحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملوّنة، فاعتزل ناحية و أخذ يكتب شيئا، فنظر إليه الصاحب و قال: عليّ به فامتهل الزعفراني بيتا يتم كتابته، فأمر الصاحب بأخذ الدرج من يده، فقال: أيّد اللّه مولانا الصاحب [من الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إسمعه ممن قال تزدد به‏ |  | عجبا فحسن الورد في أغصانه‏ |
|  |  |  |

فقال: هات يا أبا القاسم، فأنشده أبياتا منها [من المتقارب‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سواك يعدّ الغنى ما اقتنى‏ |  | و يأمره الحرض أن يخزنا |
| و أنت ابن عباد آلمرتجى‏ |  | تعد نوالك نيل المنى‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 3/ 199.

(2) يتيمة الدهر 3/ 196، معاهد التنصيص 2/ 157، ديوانه 193.

ص: 342

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و خيرك من باسط كفّه‏ |  | و ممن ثناها قريب الجنى‏ |
| غمرت الورى بصنوف المنى‏ |  | فأصغر ما ملكوه الغنى‏ |
| و غادرت أشعرهم مفحما |  | و اشكرهم عاجزا ألكنا |
| أيا من عطاياه يهدي الغنى‏ |  | إلى راحتي من قصى أو دنا |
| كسوت المقيمين و الزائري |  | ن كسى لم نخل مثلها ممكنا |
| و حاشية الدار يمشون في‏ |  | ثياب من الخزّ إلّا أنا |
|  |  |  |

فقال الصاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة، أن رجلا قال له: احملني إيها الأمير، فأمر له بجمل و فرس و بغل و حمار و جارية، و قال: لو علمت أنه خلق مركوب غير هذه لحملتك عليه، و قد أمرنا لك من الخز بجبّة و قميص و درّاعة و عمامة و سراويل و منديل و مطرف و رداء و كساء و جورب و كيس، و لو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخزّ لأعطيناك‏[[864]](#footnote-864).

قال: و حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن النحوي‏[[865]](#footnote-865) قال: سمعت الصاحب يقول: حضرت مجلس ابن العميد عشيّة من عشايا رمضان، و قد حضره الفقهاء و المتكلمون للمناظرة، و أنا إذ ذاك في ريعان شبابي، فلما تقوّض ذلك المجلس انصرف القوم و قد حلّ الأفطار، و أنكرت ذلك بيني و بين نفسي، و عجبت من إغفاله الأمر بتفطير الحاضرين مع وفور رئاسته، و عاهدت اللّه لا أخل بما أخلّ به إذا قمت يوما مقامه، فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان أحد بعد العصر كائنا من كان فيخرج من داره إلّا بعد الإفطار، فكانت داره لا تخلو ليلة من ليالي الشهر من ألف نفس مفطرة، و كانت صلاته و نفقاته في هذا الشهر مبلغا ما يطاق منها في جميع السنة[[866]](#footnote-866).

و قال بديع الزمان، أبو الفضل الهمداني، قال: لما أدخلني أبي إلى الصاحب و وصلت إلى مجلسه، واصلت الخدمة بتقبيل الأرض، فقال لي: يا بني اقعد، لم تسجد، كأنك الهدهد؟[[867]](#footnote-867).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 3/ 192- 193، وفيات الأعيان 1/ 229.

(2) في اليتيمة: «أبو الحسين، محمد بن الحسين».

(3) يتيمة الدهر 3/ 193.

(4) يتيمة الدهر 3/ 193.

ص: 343

قال: و كان الصاحب في الصغر إذا أراد أن يمضي إلى المسجد تعطيه والدته دينارا أو درهما كل يوم و تقول له تصدّق بهذا على أوّل فقير يلقاك، فجعل هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر و توفيّت والدته و هو على هذا يقول للفراش كل ليلة: اطرح تحت المطرح دينارا أو درهما لئلا ينسى، فبقي على هذا مدة، ثم أن الفراش نسي ذلك ليلة من الليالي فانتبه الصاحب و صلّى و قلب المطرح ليأخذ الدينار و الدرهم فما رآهما، فتطيّر من تلك و ظن أنه لقرب أجله، و قال للفراشين:

شيلوا كل ما هنا من الفراش و اخرجوه و اعطوه لأوّل فقير تلقونه حتى يكون كفّارة التأخير هذا، فلقوا فقيرا أعمى هاشميا على يد امرأة و هو يبكي، فقالوا: أتقبل هذا؟ فقال: و ما هو؟ قالوا: مطرح ديباج، و مخاد ديباج، فأغمي عليه، فأعلموا الصاحب بأمره، فأحضروه، و سقاه شرابا بعد ما رشّ عليه بالماء حتى أفاق، ثم سأله، فقال: سلوا هذه المرأة إن لم تصدقوني، فقال له: إشرح، فقال: أنا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوّجناه، ولي سنتان آخذ القدر الذي يفضل من قوتنا اشتري لها به قطعة صفراء و طفريه‏[[868]](#footnote-868) و ما أشبه، فلما كانت البارحة قالت أمها اشتهيت مطرح ديباج و مخاد ديباج، فقلت: من أين لي ذلك، و جرى بيني و بينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ بيدي و تخرجني أمضي على وجهي، فلما قال لي هؤلاء الكلام حق لي أن يغشى علي. فقال الصاحب: لا يكون الديباج إلّا مع ما يليق به، هاتوا الأنماطيين فجي‏ء بهم، و اشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك، و أحضر زوج الصبيّة، و دفع له بضاعة سنية.

و حدثني أبو منصور البيع، قال: دخلت يوما على الصاحب فأطلت الحديث، فلما قمت قلت: لعلّي طوّلت، قال: بل تطوّلت‏[[869]](#footnote-869).

قلت: و أحسب أن الشاعر أخذ هذا المعنى في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلت: ثقّلت إذ أتيت مرارا |  | قال: ثقّلت كاهلي بالأيادي‏ |
| قلت: طوّلت، قال: لا بل تطوّ |  | لت و ابرمت، قال: حب ودادى‏ |
|  |  |  |

و حكي: أن الصاحب استدعى شرابا، فناوله غلام قدح شراب مسموم، فقال له أحد خواصّه إنه مسموم، و كان الغلام الذي ناوله واقفا، فقال له‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هكذا في الأصل.

(2) يتيمة الدهر 3/ 194.

ص: 344

الصاحب: ما دليلك، قال: جربّه في الذي ناولك، فقال: لا أستجيز ذلك و لا استحله، قال: جرّبه في دجاجة، قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز، و ردّ القدح و أمر بقلبه، و قال للغلام: انصرف عني و لا تدخل داري، و أمر بإجراء رزقه، و قال: لا ندفع اليقين بالشك، و العقوبة بقطع الرزق نذالة.

و قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الشاعر المشهور[[870]](#footnote-870): انصرفت يوما من دار الصاحب، و ذلك قبل العيد، فجاءني رسوله بعطر الفطر و معه رقعة فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها القاضي الذي نفسي له‏ |  | مع قرب عهد لقائه مشتاقه‏ |
| أعطيت عطرا مثل طيب ثنائه‏ |  | فكأنما أهدي له أخلاقه‏[[871]](#footnote-871) |
|  |  |  |

و قال: إن الصاحب يقسم لي من اقباله و إكرامه بجرجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد، و قد استعفيته يوما لكثرة ما يخجلني به، فأنشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أكرم أخاك بأرض مولده‏ |  | و أمدّه من فعلك الحسن‏ |
| فالعزّ مطلوب و ملتمس‏ |  | و أعزّه ما كان في الوطن‏[[872]](#footnote-872) |
|  |  |  |

ثم قال: قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينية، فقلت: لعل مولانا يريد قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شيّدت مجدي بين قومي فلم أقل‏ |  | ألا ليت قومي يعلمون صنيعي‏ |
|  |  |  |

قال: ما أردت غيره.

و كان الصاحب قد ولّى القاضي عبد الجبار الاسترآباذي قضاء القضاة بهمذان و الجبال فاستقبله يوما و لم يترجّل له، و قال: أيها الصاحب أريد الترجل للخدمة، و لكن العلم يأبى ذلك، و كان يكتب في عنوان كتابه إلى الصاحب: من عبد الجبار بن أحمد، ثم كتب: من وليه عبد الجبار بن أحمد، فقال الصاحب:

إن القاضي يؤول أمره إلى أن يكتب الجبار بن أحمد.

و قال الصاحب: ما قطعني إلّا شاب بغدادي ورد علينا إلى أصبهان،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) يتيمة الدهر 3/ 198، معجم الأدباء 14/ 21، معاهد التنصيص 2/ 157، ديوانه 253.

(3) اليتيمة 3/ 199، معجم الأدباء 14/ 21، النثر الفني 2/ 8- 9، ديوانه 293.

ص: 345

فقصدني فأذنت له و كان عليه مرقعة، و في رجله نعل طاف، فنظرت إلى حاجبي، فقال له و هو يصعد إليّ: إخلع نعلك، فقال: و لم، و لعلّي أحتاج إليها بعد ساعة، فغلبني الضحك و قلت: تراه يريد أن يصفعني.

و قال أبو محمد القاسم بن علي الحريري في «درّة الغوّاص»: حكى لي أبو الفتح عبدوس بن محمد الهمذاني حين قدم البصرة سنة نيف و ستين و أربعمائة: إن الصاحب أبا القاسم بن عباد رأى أحد ندمائه متغيّر السجيّة، فقال له: ما الذي بك؟، قال: هما، فقال: مه، فقال النديم: وه، فاستحسن الصاحب ذلك و خلع عليه.

قلت: و قريب من هذا أن بعض الظرفاء سمع امرأة حسناء تقول و قد أتت إلى جانب نهر: يا جارية أين أضع رجلي، فقالت لها: على كتفي، قالت:

فخفي، قال لها: في رقبة زوجك، فقالت: من أين خرجت؟ قال: من بيتك، قالت: مصفوع، فقال لها: على تهمة بك، قالت: و أنت عنا بري‏ء، فانقطع.

و قيل: إن الخطيري‏[[873]](#footnote-873) الوراق دخل يوما على الصاحب فقام، فضرط، فقال: يا مولاي هذا صفير التخت، فقال: بل صفير التحت، فاستحيى و انقطع عنه، فكتب إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للخطيري‏[[874]](#footnote-874) لا تذهب على عجل‏ |  | من ضرطة اشبهت بابا على عود |
| فإنها الريح لا تسطيع تمسكها |  | إذ لست أنت سليمان بن داود[[875]](#footnote-875) |
|  |  |  |

و قال محمد بن المرزبان: كنت بين يدي الصاحب ليلة فنعس و أخذ إنسان يقرأ: (و الصافات)، و اتفق ابن بعض هؤلاء الأجلاف من وراء النهر نعس أيضا و ضرط أيضا ضرطة منكرة، فأنتبه الصاحب و قال: يا أصحابنا نمنا على (الصافات)، و انتبهنا على (المرسلات).

قلت: الظاهر أن الجمال بن نباتة لمح قوله:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في اليتيمة 3/ 198: «ابن الخضيري».

(2) في اليتيمة: «قل للخضيري».

(3) يتيمة الدهر 3/ 199، معاهد التنصيص 2/ 155، معجم الأدباء 6/ 255 و فيه: «الحضيري» كنايات الثعالبي 29 و فيه «الحصيري».

ص: 346

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و النازعات فإنها من أضلعي‏ |  | و المرسلات فإنها من أدمعي‏[[876]](#footnote-876) |
|  |  |  |

من هذه الواقعة.

و للصاحب ديوان شعر مشهور، فمنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن ذي غنج‏ |  | طاوي الحشا معتدل‏ |
| أنشدته شعرا بدي |  | عا حسنا من عملي‏ |
| فقال: فيمن و لمن‏ |  | فقلت: هذا فيك لي‏ |
| فصار في وجنته‏ |  | شعاع نار الخجل‏[[877]](#footnote-877) |
|  |  |  |

و له في صباح الخادم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خدّاه ورد و صدغه سبج‏ |  | و مقلتاه الغناء و الراح‏ |
| إن هزّ أطرافه على نغم‏ |  | شقّت جيوب و طاح أرواح‏ |
| و جملة القول في محاسنه‏ |  | أن أمير الصباح صبّاح‏[[878]](#footnote-878) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| راسلت من أهواه أطلب زورة |  | فأجابني: أو لست في رمضان؟ |
| فأجبته و القلب يخفق صبوة |  | أتصوم عن برّ و عن إحسان؟ |
| صم إن أردت تحرّجا و تعفّفا |  | عن أن تكدّ الصبّ بالهجران‏ |
| أو لا فزرني و الظلام مجلّل‏ |  | و احسبه يوما مرّ في شعبان‏[[879]](#footnote-879) |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لمّا بدا التفاح أحمر مشرقا |  | دعوت بكأسي و هي ملأى من الشّفق‏ |
| و قلت لساقينا: أدرها فإنها |  | خدود عذارى قد جمعن على طبق‏[[880]](#footnote-880) |
|  |  |  |

ما أحسن تشبيه الخمرة بالشفق.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 299- 300.

(2) يتيمة الدهر 3/ 232، ديوانه 271.

(3) يتيمة الدهر 3/ 235، ديوانه 203.

(4) معاهد التنصيص 2/ 160، يتيمة الدهر 3/ 248، ديوانه 297.

(5) نهاية الأرب 11/ 166، يتيمة الدهر 3/ 236، ديوانه 354.

ص: 347

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مهفهف حلو الشمائل أهيف‏ |  | تردى النفوس بفترتي عينيه‏ |
| ما زال يبعدني و يؤثر هجرتي‏ |  | فجذبت قلبي من أسار يديه‏ |
| قالوا: تراجعه؟ فقلت بديهة |  | قولا أقيم مع الرويّ عليه: |
| و اللّه لا راجعته و لو أنّه‏ |  | كالبدر أو كالشمس أو كبويه‏[[881]](#footnote-881) |
|  |  |  |

ألمّ الصاحب رحمه اللّه تعالى بقول ابن المعتز في المكتفي باللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اللّه لا كلمتها لو أنّها |  | كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي‏[[882]](#footnote-882) |
|  |  |  |

قلت أيضا: و لمحه ابن المعتز من قول محمد بن وهب الحميري‏[[883]](#footnote-883) في المعتصم باللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم‏ |  | شمس الضحى و أبو إسحاق و القمر |
|  |  |  |

و قال محمد بن هاني الأندلسي- الآتي ذكره‏[[884]](#footnote-884)- في الأمير جعفر بن فلاح‏[[885]](#footnote-885)، و أخذ معناه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المدنفان من البرية كلها |  | جسمي و طرف بابلي أحور |
| و النيرات المشرقات ثلاثة: |  | الشمس و القمر المنير و جعفر |
|  |  |  |

و للصاحب أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لمّا تناءت بالأحبّة دورهم‏ |  | و صرنا جميعا من عيان إلى وهم‏ |
| تمكّن منّي الشوق غير مخالس‏ |  | كمعتزليّ قد تمكّن من خصم‏[[886]](#footnote-886) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كنت دهرا أقول بالاستطاعه‏ |  | و أرى الجبر ضلّة و شناعه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 3/ 251، معجم الأدباء 6/ 292، ديوانه 305.

(2) يتيمة الدهر 3/ 277.

(3) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(4) ترجمه المؤلف برقم 142.

(5) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(6) يتيمة الدهر 3/ 247، زهر الآداب 4/ 4، معجم الأدباء 6/ 317، التمثيل و المحاضرة 179، ديوانه 282.

ص: 348

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ففقدت استطاعتي في هوى ظب |  | ي فسمعا للمجبرين و طاعه‏[[887]](#footnote-887) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن جماله‏ |  | يقصر عنه صفتي‏ |
| أهوى لتقبيل يدي‏ |  | فقلت: قبّل شفتي‏[[888]](#footnote-888) |
|  |  |  |

قلت: و لا يلزم الشادن هذا أن يقبل شفته، بل الواجب العكس.

و قال أيضا مادحا ما شاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قال لي: إنّ رقيبي‏ |  | سيّى‏ء الخلق فداره‏ |
| قلت: دعني وجهك الجن |  | نة حفّت بالمكاره‏[[889]](#footnote-889) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رقّ الزجاج و رقّت الخمر |  | و تشابها فتشاكل الأمر |
| فكأنّما خمر و لا قدح‏ |  | و كأنّما قدح و لا خمر[[890]](#footnote-890) |
|  |  |  |

قلت: ألمّ الصاحب رحمه اللّه تعالى في هذا المعنى بقول أبي القاسم علي ابن إسحاق الزاهي‏[[891]](#footnote-891):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مدامة لضيائها في كأسها |  | نور على تلك الأصابع بازغ‏ |
| دقت و غاب عن الزجاجة لطفها |  | فكأنما الإبريق منها فارغ‏ |
|  |  |  |

و مثله سوى قول أبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي الموصلي:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 3/ 247، زهر الآداب 4/ 4، أمل الآمل 42، التمثيل و المحاضرة 179، ديوانه 244.

(2) يتيمة الدهر 3/ 231، معجم الأدباء 6/ 261، معاهد التنصيص 2/ 159، شذرات الذهب 3/ 115، وفيات الأعيان 1/ 230، الإيجاز 80، ديوانه 176.

(3) يتيمة الدهر 3/ 232، معاهد التنصيص 2/ 151، معجم الأدباء 6/ 261، الإيجاز و الإعجاز 80، خاص الخاص 28، التمثيل و المحاضرة 331، بغية الوعاة 197، ديوانه 230.

(4) نهاية الأرب 7/ 44، البداية و النهاية 11/ 316، الكشكول 239، شذرات الذهب 3/ 115، يتيمة الدهر 3/ 236، الإيجاز و الاعجاز 80، خاص الخاص 128، وفيات الأعيان 1/ 230، ديوانه 176.

(5) ترجمه المؤلف برقم 116.

ص: 349

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هتف الصبح بالدجى فاسقنيها |  | قهوة تترك الحليم سفيها |
| لست أدري لرقّة و صفاء |  | هي في كأسها أم الكأس فيها |
|  |  |  |

و روي أن الصاحب أخّر جائزة بعض الشعراء، فأهدى له الشاعر نرجسا، فقال الصاحب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما أطلنا عنه تغميضا |  | أهدى لنا النرجس تعريضا |
| فدلّنا ذاك على أنه‏ |  | قد اقتضانا الصفر و البيضا |
|  |  |  |

و عجل جائزته.

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قولوا لاخواننا جميعا |  | من كلّهم سيّد مرزا: |
| من لم يعدنا إذا مرضنا |  | إن مات لم نشهد المعزّى‏[[892]](#footnote-892) |
|  |  |  |

ما أحسن حشمة الصاحب، و أفحش قول أبي الحسن اللّحام الحرّاني‏[[893]](#footnote-893):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني اعتللت علّة |  | سقطت منها في يدي‏ |
| و كان في الإخوان من‏ |  | لم أرهم في العوّد |
| فقلت فيهم كلّهم‏ |  | قول امرى‏ء مقتصد |
| أير الذي قد عادني‏ |  | في أست الذي لم يعد |
|  |  |  |

و من ظريف أهاجيه في ابن متويه، و الظاهر أنه كان يخالفه في المعتقد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سبط متويه رقيع سفله‏ |  | أبدا يبذل فينا أسفله‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 3/ 240، معاهد التنصيص 2/ 159، ديوانه 236.

(2) هو أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني. قال الثعالبي: (هو من شياطين الأنس و رياحين الأنس. وقع إلى بخاري في أيام الحميد و بقي إلى آخر أيام السديد، يطير و يقع، و يهجو و قلما يمدح. كان غزير الحفظ حسن المحاضرة، ساحر الشعر، كثير الملح و الغرر، و كان لا يهجو إلا الصدور). و بعد أن أورد طائفة من شعره قال ما ملخصه: و في آخر عمره لم تزده الشيخوخة إلّا بذاء و تولغا بأعراض الناس، و لم يسلم منه أحد من الأمراء و الوزراء. صدر الأمر السلطاني بتأديبه، فنفي إلى نيسابور. و حينما نزل في أحد خاناتها. أرسل إليه صاحب الجيش من حمله و متاعه على البغال إلى مدينة قاين و هو مريض لا يستطيع حمل رأسه، فلما شارف المحل المقصود قضى نحبه.

ترجمته في: يتيمة الدهر 4/ 102، أنوار الربيع 1/ ه 184.

ص: 350

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اعتزلنا نيكه في دبره‏ |  | فلهذا يلعن المعتزله‏[[894]](#footnote-894) |
|  |  |  |

و فيه تورية، و قال فيه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا ابن متويه له نقحة |  | تبتلع الأير و أقصى الخصي‏ |
| يكفّر الرسل جميعا سوى‏ |  | موسى بن عمران لأجل العصا[[895]](#footnote-895) |
|  |  |  |

و له في غيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبو العباس قد أضحى فقيها |  | يتيه بفقهه في الناس تيها |
| و ذلك أن لحيته أتتني‏ |  | تناظر فقحتي فخريت فيها[[896]](#footnote-896) |
|  |  |  |

و له فيه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبو العباس يحضره جموع‏ |  | من الفقهاء لجّوا في الغواء |
| كأنهم إن اجتمعوا لديه‏ |  | ذئاب قد جمعن على خراء[[897]](#footnote-897) |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ناصب قال لي: معاوية خا |  | لك خير الأعمام و الأخوال‏ |
| فهو خال للمؤمنين جميعا |  | قلت: خالي لكن من الخير خالي‏[[898]](#footnote-898) |
|  |  |  |

و من رسائله:

نحن و حياتك في مجلس راحه ياقوت، و نوره درر، و تأريخه ذهب، و نرجسه دينار و درهم، يحملها زبرجد، و ألسنة العيدان تخاطب الطرف بهلّم إلى العيدان، و لكننا بغيبتك كعقد غيبت واسطته، و شباب أخذت جدّته، فأحب أن يكون إلينا أسرع من الماء في انحداره، و القمر في حداره‏[[899]](#footnote-899).

و من رسائله في الاستزارة أيضا:

نحن يا سيدي في مجلس غنّى إلّا عنك، ساكن إلّا منك، قد فتحت فيه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 3/ 271.

(2) يتيمة الدهر 3/ 271.

(3) يتيمة الدهر 3/ 271.

(4) يتيمة الدهر 3/ 271.

(5) يتيمة الدهر 3/ 247، ديوانه 264.

(6) يتيمة الدهر 3/ 244.

ص: 351

عيون النرجس و توّردت خدود البنفسج، و فاحت مجامر الأريج، و فتقت فارات النارنج، فأنطقت ألسنة العيدان، و قام خطباء الأوتار، و هبّت رياح الأقداح، و نفقت سوق الأنس، و قام منادي الطرب، و طلعت كواكب الندماء، و امتدت سماء الندى، فبحبوتي إلّا حضرت لنحصل بك في جنّة الخلد، و نتصل بالعقد[[900]](#footnote-900).

قال الذهبي: كان الصاحب شيعيا جلدا كآل بويه، معتزليا، و كان يقول:

شاركت الطبراني في إسناده، و يقال إنه قال: من البخاري؟ قال: هو حشري لا يعوّل عليه، و كان ينفذ إلى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرّق على الفقهاء و الأدباء، و كان يبغض من يميل إلى الفلسفة، و مرض في الأهواز بالإسهال، فكان إذا قام عن الطشت ترك إلى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم، فكانوا يودّون دوام علّته، و لما عوفي تصدّق بنحو خمسين ألف دينار.

و له أجوبة نادرة منها: إن الضرابين رفعوا إليه من دار الضرب رقعة يتظلمون فيها و ترجموها بالضرابين، فوقّع تحتها: (في حديد بارد)، و يعرف عند البديعيين بالقول بالموجب.

و كتب إليه إنسان ورقة أغار فيها على رسائله فوقّع فيها: (هذه بضاعتنا ردّت إلينا).

و تصانيفه متقنة مشهورة منها: «المحيط في علم اللغة»، رتّبه على حروف المعجم، دخل في سبعة مجلدات، و كتاب «الكافي في الرسائل»، «و كتاب الأعياد»، و كتاب «أفاضل النيروز»، و كتاب «الإمامة».

و مدحه أعيان شعراء وقته ممن يطول عددهم، و كان عبد الصمد بن منصور ابن الحسن بن بابك الشاعر المشهور[[901]](#footnote-901)، دائما يشتو عند الصاحب و يصيّف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 3/ 244.

(2) عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك، أبو القاسم: شاعر مجيد مكثر. من أهل بغداد. له «ديوان شعر- خ». طاف البلاد، و لقي الرؤساء، و مدحهم، و أجزلوا جائزته. و وفد على الصاحب ابن عباد فقال له: أنت ابن بابك؟ فقال: بل أنا بابك! توفي ببغداد سنة 410 ه.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 3/ 196- 198 و سير النبلاء- خ. الطبقة الثانية و العشرون. و النجوم الزاهرة 4:

245، و معاهد التنصيص 1: 64، و يتيمة الدهر 3: 334، و445 :I .S .kcorB ، و في مذكرات-

ص: 352

ببغداد، و أعجبني له أبيات وصف بها غيضة أضرمت بها النار و مرّ بها في طريقه إلى الصاحب فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مقلة في مجر الشمس مسحبها |  | أرعيتها في شباب السدفة الشهبا |
| حتى أرتني و عين الشمس فاترة |  | وجه الصباح بذل الشمس منتقبا |
| و ليلة بتّ أشكو الهمّ أولها |  | و عدت آخرها استنجد الطربا |
| في غيضة من غياض الحزن دانية |  | مدّ الظلام على أوراقها طنبا |
| تهدى إليها مجاج النار ساكنها |  | و كل ما دبّ فيها أثمرت لهبا |
| حتى إذا النار طاشت في ذوائبها |  | عاد الزمرّد في عيدانها ذهبا |
| برقت منها و ثغر الصبح مبتسم‏ |  | إلى أغرّ يرى المذخور ما وهبا |
|  |  |  |

و يذكره، ذكرت قوله الجيّد أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أجبته أسود العينين و الشعره‏ |  | في عينه عدة الموصول منتظره‏ |
| لدن المقلد مخطوف الحشا ثملا |  | رخص العظام أشمّ الأنف و القطره‏ |
| الظبي لفتته، و الغصن ميلته، |  | و الروض و جنته، و الرمل ما ستره‏ |
| تكاد عيني إذا خاضت محاسنه‏ |  | إليه تشربه من رقّة البشره‏ |
| حتى إذا قلت قد أمللتها شرهت‏ |  | شوقا إليه و في عين المحب شره‏ |
|  |  |  |

\*\*\* و نعود إلى تمام أخبار الصاحب:

و ذكر الثعالبي: إن الصاحب وجد خفّة في مرض موته، فأذن للناس و نهى و أمر و وقّع في الرقاع ثم أنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كلامنا من غرر |  | و عيشنا من غرر |
| إني و حقّ خالقي‏ |  | على جناح السّفر[[902]](#footnote-902) |
|  |  |  |

و أما شعره في التشيّع و ذكر المذهب فكثير، تضمّنه ديوانه و هو مشهور بذلك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- الميمني- خ: ديوان ابن بابك، جزآن في الرقم 1754 خزانة لا له لي باستنبول. نسخة نادرة ملوكية و الإعلام ط 4/ 4/ 11.

(1) يتيمة الدهر 3/ 220.

ص: 353

و ذكر أبو الحسين، محمد بن الحسين فارس النحوي‏[[903]](#footnote-903): إن نوح بن منصور الساماني سلطان ما وراء النهر و خراسان كتب إلى الصاحب رقعة في السرّ يستدعيه إليه ليفوّض وزارته و تدبير ملكه إليه، و كان مما اعتذر به أنه يحتاج لنقل كتبه خاصة أربعمائة جمل فما الظن بما يليق به من التجمل‏[[904]](#footnote-904).

و كانت ولادته لأربع عشر ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست و عشرين و ثلثمائة بمدينة أصطخر، و قيل بالطالقان‏[[905]](#footnote-905).

و توفي ليلة الجمعة الرابع و العشرون من شهر صفر سنة خمس و ثمانين و ثلثمائة بالري، ثم نقل إلى أصفهان، رحمه اللّه تعالى، و دفن في باب دريه في قبة[[906]](#footnote-906)، فلما مات أمر فخر الدولة فاغلقت له مدينة الري، و اجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، و حضر السلطان فخر الدولة و سائر القوّاد و قد غيّروا لباسهم، فلما خرجت جنازته صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، و قبّلوا الأرض، و مشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس، و قعد للعزاء أياما[[907]](#footnote-907)، و رثاه الشعراء جميعهم ببلاد العجم و بلاد العراق، و منهم الشريف الرضي.

و ما أحسن قول أبي سعيد الرّستميّ فيه [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبعد ابن عبّاد يهشّ إلى السرى‏ |  | أخو أمل أو يستماح جواد |
| أبى اللّه إلّا أن يموتا بموته‏ |  | فمالهما حتى المعاد معاد[[908]](#footnote-908) |
|  |  |  |

و الظاهر أن مصابه عمّ الجن مع الأنس، فإن أبا القاسم غانم بم [أبي‏] العلاء الأصبهاني قال: رأيت في المنام قائلا يقول: لم لا ترثي الصاحب مع فضلك و أدبك، قلت: ألجمتني كثرة محاسنه فلم أدر بما أبدء منها و خفت أن أقصّر، و قد ظنّ بي الاستيفاء، فقال: أجز ما أقول، قلت: هات.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) وفيات الأعيان 1/ 231.

(3) وفيات الأعيان 1/ 231.

(4) وفيات الأعيان 1/ 231.

(5) وفيات الأعيان 1/ 232.

(6) يتيمة الدهر 3/ 280، وفيات الأعيان 1/ 232.

ص: 354

فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثوى الجود و الكافي معا في حفيرة |  | فقلت: ليأنس كل منهما بأخيه‏ |
| فقال: هما اصطحبا حيّين ثم تعانقا |  | فقلت: ضجيعين في لحد بباب دريه‏ |
| فقال: إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم‏ |  | فقلت: أقاما إلى يوم القيامة فيه‏ |
|  |  |  |

و توفي فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه مخدوم الصاحب في شعبان سنة تسع و ثلاثين و ثلثمائة. و كان آل بويه جميعهم شيعة رحمهم اللّه تعالى.

و كان فخر الدولة ملك الأهواز و بلاد الجبال المعروفة بعراق العجم.

و كان الصاحب فارسي الأصل من الطالقان، بالطاء المهملة، و بعد الألف و اللام المفتوحة قاف ثم ألف ثم نون، اسم مدينتين أحدهما بعمل قزوين، و الأخرى بخراسان، و الصاحب من الأولى.

و كان مع فارسيته يبغض الشعوبية الذين يفضلون العجم على العرب.

و الريّ: بفتح الراء و تشديد الياء المثناة من تحت، مدينة مشهورة من بلاد الجبال.

و من صنائع الصاحب بن عبّاد و من هو على مذهبه أبو القاسم غانم بن [أبي‏] العلاء[[909]](#footnote-909) صاحب المنام المذكور، و شعره لطيف، فهو نسيم إلّا أنه غير ضعيف، و من شعره [من مجزوء الرجز]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصبحت صبّا دنفا |  | بين عناء و كمد |
| أعوذ من شر الهوى‏ |  | ب: (قل هو اللّه أحد)[[910]](#footnote-910) |
|  |  |  |

و من شعره أيضا [من الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المستغاث من الهوى باللّه‏ |  | من شادن فتن الورى تيّاه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمته في يتيمة الدهر 3/ 320- 321.

(2) يتيمة الدهر 3/ 320.

ص: 355

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كنت أعرف قبله حرّ الهوى‏ |  | و الوجد ما هو و الصبابة ما هي‏ |
| حتى بليت به أغن مدللا |  | كالريم يعصي في هواه الناهي‏ |
| فمدامعي عبرى و قلبي واله‏ |  | و جوانحي حرّى و صبري واهي‏[[911]](#footnote-911) |
|  |  |  |

و له يهجو القويضي [من المجتث‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رجلي و أيري و بيضي‏ |  | في أست أم القويضي‏ |
| لما أراد هجائي‏ |  | و فيضه دون غيضي‏ |
| و رام تدنيس عرضي‏ |  | فصار خرقة حيض‏[[912]](#footnote-912) |
|  |  |  |

\*\*\* و من صنائعه أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي‏[[913]](#footnote-913)، و له شعر تحسده العيون، أحلى من القلب، إلّا أنه يبتذل في السوق، فمنه [من الوافر]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا يا ليت شعري ما مرادك‏ |  | فقلبي قد أضرّ به بعادك‏ |
| و أي محاسن لك قد سبتني‏ |  | جمالك أم كمالك أم ودادك؟ |
| و أي ثلاثة أوفى و آذى: |  | أخالك أم عذارك أم فؤادك؟[[914]](#footnote-914) |
|  |  |  |

و له في تشبيه الثريا [من مجزوء الرمل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلت الثريا إذ بدت‏ |  | طالعة في الحندس‏[[915]](#footnote-915) |
| سنبلة من لؤلؤ |  | أو باقة من نرجس‏[[916]](#footnote-916) |
|  |  |  |

\*\*\*

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 3/ 320.

(2) يتيمة الدهر 3/ 321.

(3) أحمد بن إبراهيم الضبي. أبو العباس: وزير فخر الدولة البويهي. كان من العقلاء الفضلاء يلقب «الكافي الأوحد» له شعر رقيق، و لمهيار الديلمي و غيره مدائح فيه و مراث. مات في بروجرد معتزلا الوزارة سنة 398 ه. و حمل منها فدفن في مشهد الحسين، بوصية منه.

ترجمته في:

الكامل لابن الأثير 9: 72 و يتيمة الدهر 3/ 287- 294 و ورد ذكره في مواضع أخر. معجم الأدباء 1/ 65- 74، الإعلام ط 4/ 1/ 86.

(4) يتيمة الدهر 3/ 291.

(5) الحندس: الظلام.

(6) يتيمة الدهر 3/ 292.

ص: 356

و منهم أبو القاسم الزعفراني‏[[917]](#footnote-917)، و له الأبيات السابقة في أوائل ترجمة الصاحب، و كان شيخا قد تاب عن الشراب مقتديا بالصاحب، فأراد فخر الدولة على معاودته فعاوده، فقال [من الخفيف‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هاتها لا عدمت مثلي نديما |  | قهوة تنتج السرور العقيما |
| قهوة تنتمي إلى الشمس لا يعرف‏ |  | في جنسها الثرا و الكروما |
| خالفت دنها الغليظ فرقّت‏ |  | و استفادت من السموم نسيما |
| كرمت عنصرا فلوعب فيها |  | أبخل الناس غادرته كريما |
| و كأني لما رجعت إليها |  | كنت من كل لذّة محروما[[918]](#footnote-918) |
|  |  |  |

الزعفراني كثير الشعر، و عقد له الثعالبي في اليتيمة ترجمة[[919]](#footnote-919)، و نسبته إلى الزعفران و هو حار في أول الثالثة، يابس في آخر الثانية، مفرح، و قيل إن شرب ثلاثة دراهم باليوناني من خالصه يقتل بالضحك، و هو مخدّر و يدخل في المفرحات، و فيه انضاج و يضر بالدماغ الصفراوي، و يحمّر الوجه، و إدمانه يولّد مادة البرسام‏[[920]](#footnote-920) و يصدع جدا و يهيّج الوقاع للمبرود.

و دريه: بفتح الدال المهملة و كسر الراء و إسكان الياء المثناة من تحت و بعدها هاء، أحد أبواب أصفهان، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و اسمه عمر بن إبراهيم: ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر 3/ 342- 352 بما ملخصه: (من أهل العراق، شيخ شعراء العصر، و واسطة عقد ندماء الصاحب، و له عنده حرمة و كيدة، و كان جيد النظم حسن المعاشرة، حاذقا بلعب الشطرنج. استدعاه فخر الدولة لمنادمته، و كان قد نادم أخاه عضد الدولة) ثم أورد نماذج حسنة من شعره.

(2) كاملة في اليتيمة 3/ 342- 343.

(3) يتيمة الدهر 3/ 342- 352.

(4) في هامش الأصل: «الرسام».

ص: 357

[30] السيد الأمير أبو الحسن، إسماعيل بن أبي يحيى محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين‏

أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي ابن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه بن الحسن المثنى بن أمير المؤمنين أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السّلام. الأديب الشاعر اليمني‏[[921]](#footnote-921).

فاضل جلّ همّه النظم، أما للقلوب في الحرب العبوس، أو للثغور من أشعاره في خدود الطروس، جمع من البأس و الندى بين البرق و المطر، و من العلم و الأدب بين الغدير و الزهر، يخل من تشبيهه بالشمس المنيرة للعوالم، و لو لا احتقار الأسد شبهتها به و لكنها معدودة في البهائم.

و له ديوان شعر حسن في أكثره‏[[922]](#footnote-922).

و له كتاب «سمط اللآل في شعراء الآل»[[923]](#footnote-923).

سمعت أن المتوكل أنكر عليه اشتهاره بالشعر، فألّف الكتاب المذكور، و ذكر فيه من شعر من أعيان الطالبيين فإذا هم أئمة الزيدية، حجج لم يخل منهم داع عن شعر حسن أو متوسط، كثير أو قليل، فكان كالجواب على المتوكل، و جعل الكتاب شرحا لقصيدة له عارض بها قصيدة الخطيب أبي زكريا الحصكفي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(3) توفي سنة 1080 ه

ترجمته في: خلاصة الأثر 1/ 416- 418، مراجع تأريخ اليمن 183، خزانة محمد بن عبد الرحمن العبيكان، البدر الطالع 1/ 155 و فيه: أنه توفي 1111 ه، ديوان الهبل المحلق 564- 566، و اعلام الديوان 597، الإعلام ط 4/ 1/ 324، نفحة الريحانة 3/ 266- 270.

(1) عنوانه: «مشرقات الدر الثمين في شعر إسماعيل بن محمد بن الحسن الطالبي»، نسخة منه في مصلحة الآثار العامة بصنعاء- اليمن، تاريخها 1089 تقع في 288 ص، قياس 21 15 سم.

(2) نسخة منه بخط المؤلف في مصلحة الآثار العامة بصنعاء- اليمن. كتبها سنة 1073، تقع ب 276 صفحة، قياس 29 20 سم.

ص: 358

- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[924]](#footnote-924)- و أول قصيدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل تجدون في الهوى ما أجد |  | أو هل أرى في الحبّ لي من يسعد |
|  |  |  |

و هو كتاب لا بأس به، و كان أميرا بعد والده على بعض بلاده.

و أمّا والده فكان بيده جميع ناحية اليمن الأسفل، و كان حليما سايسا عالما لما يضع الشي‏ء في موضعه، جاريا على منهاج العقل، و ارتضاه المؤيد لما مات أبوه الحسن خليفة له، لوفور كماله.

و من شعر السيد أبي الحسن المذكور أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما دنا منّي بدر الدجى‏ |  | و عوّض الوصل عن الصدّ |
| عانقته ضمّا و قبّلته‏ |  | من شغفي في الثغر و الخدّ |
| و لاح لي عند عناقي له‏ |  | و نار قلبي منه في و قد |
| رشح على ورد خدود حكى‏ |  | لآلئا ينثرن عن عقد |
| و هكذا عادة جمر الغضى‏ |  | تستخرج الرشح من الورد |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا تغيّبت ميلا |  | عن ناظري فهو فرسخ‏ |
| و لست عن ربع قلبي‏ |  | تنأى و إن حال برزخ‏ |
| و مسمعي ليس يصغي‏ |  | للايم فيك وبّخ‏ |
| ففلك حبّك أرسى‏ |  | من الملام و أرسخ‏ |
| و محكم الحب عندي‏ |  | آياته ليس تنسخ‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عريبا مذ نأوا قطعوا |  | بسيوف الهجر أوصالي‏ |
| كل قلب من فراقكم‏ |  | محرق بالنار أوصالي‏[[925]](#footnote-925) |
| مذ نأيتم طاب لي قلقي‏ |  | ضاق من هجرانكم حالي‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 189.

(2) في هامش الأصل، بعده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يوسف في الحسن أنحلكم‏ |  | و يحزن (كذا) الحبس وصالي‏ |
| أنى و عنق دون لفتته‏ |  | عنق ظبي كانس حالي‏ |
| عين (كذا) ألف في السرور لكم‏ |  | مطلبي من حبكم بالي‏ |
| للّه كاتبه و الفضل للمتقدم‏ |  | و تشبهوا ... إلخ. |
|  |  |  |

ص: 359

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف شئتم عذبوا أبدا |  | فعذابي فيكم حالي‏ |
| طول هذا الهجر أنحلني‏ |  | منه جسمي قد غدا بالي‏ |
| لست أسلو حبكم أبدا |  | لا و لا يمضي على بالي‏ |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن يسألني‏ |  | ما بارق و ما النقا |
| فقلت: إن شئت فسل‏ |  | ثغرا و خدّا مشرقا |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غطّى على خدّه بكمّ‏ |  | فأشبه الورد في الكمائم‏ |
| و قال لي ناطقا بصوت‏ |  | كأنّه ساجع الحمائم‏ |
| أخشى من العين، قلت: مهلا |  | عيناك يا منيتي تمائم‏ |
|  |  |  |

قلت: لا يخلو من مناقشة في الأخير لأن التميمة جارية سوداء قبيحة، كانت العرب تجعلها أمام العروس الجميلة لتقيها من العين و يظهرها جمالها، و يحتمل أنه أرد عزايم سحرية و سيوف حديد.

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حق خد بديع بالبها حالي‏ |  | و مقلة ضاق إذ ضاقت بها حالي‏ |
| و حسن خال بغير المسك حلّ على‏ |  | صدغ غدا و هو عن عيب به خالي‏ |
| لصدّك الضعف عند الصبّ موقعه‏ |  | أشدّ من سهر في شهر شوّال‏ |
|  |  |  |

و قد عكس هذا المعنى فأجاد فيه كالأول، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شادنا ما زال قلبي به‏ |  | بحرّ نيران الهوى صالي‏ |
| لأنت في عيني و في خاطري‏ |  | ألذّ من نومة شوّال‏ |
|  |  |  |

و رأيت في ديوانه له رحمه اللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلت لما أكثر الهجر |  | حبيبي و أطالا |
| و تمادى في جفاه‏ |  | حسبي اللّه تعالى‏ |
|  |  |  |

ص: 360

قلت: حسبي اللّه تعالى.

أخذ المعنى و بعض اللفظ و الوزن و القافية من قول الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين المغربي التلمساني‏[[926]](#footnote-926):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان ما كان و زالا |  | فاطّرح قيلا و قالا |
| أيها المعرض عنّا |  | حسبك اللّه تعالى‏ |
|  |  |  |

و قال الصفي الحلّي‏[[927]](#footnote-927) من أبيات أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا غصنا في الرياض ما لا |  | حملتني في هواك ما لا |
|  |  |  |

و ستأتي، و المقصود الآن قوله فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن قال كم ذا أتيه عجبا |  | قال له الحسن: ته دلالا |
| يا رائحا بعد إذ سباني‏ |  | حسبك رب السماء تعالى‏ |
|  |  |  |

و كانا متعاصرين، فيجوز أنه وارده، (و ما قصبات السبق إلّا لمبعد).

و من شعر أبي الحسن إسماعيل بن محمد رحمه اللّه تعالى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا اللوى و البان و الشعب‏ |  | ما دونهن لسائل إرب‏ |
| فمقيلها رحب، و موردها |  | عذب، و روح نسيمها رطب‏ |
| فسقى الحيا تلك الربوع و لا |  | حامت بحول حمائها الجدب‏ |
| و رعى فريقا حلّها زمنا |  | رحلوا و لا بان و لا شعب‏ |
| رحلوا فروح الصب مرتهن‏ |  | في قبضهم قد ضمّه الركب‏ |
| فاعجب لروح ضامن و له‏ |  | حب مقيم للأسى نصب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني. ولد بالقاهرة سنة 661 ه. كان شاعرا مجيدا، نظم الغزل الرقيق، و أولع بالبديع فأحسن استعماله، و كان من الكتّاب البارزين. له ديوان شعر طبع مرارا بمصر و بيروت، ثم حقّقه و شرحه شاكر هادي شكر و أضاف إليه أكثر من 780 بيتا جمعها من مصادر خطية و مطبوعة، و تم طبع الديوان بالنجف سنة 1967 م. توفي المترجم له بدمشق سنة 688 ه.

ترجمته في: الوافي بالوفيات 3/ 129، فوات الوفيات 2/ 422، شذرات الذهب 5/ 405، مقدمة ديوانه المذكور آنفا، أنوار الربيع 1/ ه 200.

(2) ترجمه المؤلف برقم 101.

ص: 361

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مذ ختموا في قلب مغرمهم‏ |  | فالكلّ ودّ بأنه قلب‏ |
| يا جيرة قطعوا نزيلهم‏ |  | ما هكذا يتعاشر الصحب‏ |
| إن كان عن ذنب فليس له‏ |  | غير الوداد و حبكم ذنب‏ |
| لكن هذا الدهر شيمته‏ |  | عكس القياس و صدقه كذب‏ |
|  |  |  |

و له و فيه عقد للحديث النبوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إيّاك أن تكون لل |  | بخيل ذا نبائث‏ |
| تحسده إن كان ذا |  | مال كثير لابث‏ |
| فإنّه مبشّر |  | بحادث أو وارث‏ |
|  |  |  |

و كان ممدّحا كاملا، مدحه القاضي الشرفي الحسن بن علي بن جابر[[928]](#footnote-928) بغرر القصائد، و هي موجودة في ديوانه‏[[929]](#footnote-929).

و رأيت له أيضا هذه الأبيات كتبها إلى بعض إخوانه يدعوه في يوم غيم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيدي ما ترى الغيو |  | م إلى الروض ساريه‏ |
| عدت الأرض من مطا |  | رفها الخضر كاسيه‏ |
| برقها ضاحك و أج |  | فانها الوطف باكيه‏ |
| و سواقي العيون في‏ |  | حلل الروض جاريه‏ |
| و أزاهيرها مفتّحة |  | فيه زاهيه‏ |
| و النسيم العليل يس |  | رح من كل ناحيه‏ |
| عيشة لا تزال و ال |  | حمد للّه راضيه‏ |
| نعمة غير إنّها |  | من تدانيك عاريه‏ |
| و المسرّات عند من‏ |  | أمعن الفكر عاديه‏ |
| و لدينا لطائف‏ |  | عنك ليست بخافيه‏ |
| فتفضّل بزورة |  | هي للقلب شافيه‏ |
| فاغتنم ساعة السّرو |  | ر فما تلك باقيه‏ |
| لا تضع فيه فرصة |  | فهي لا شك ماضيه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 46.

(2) أنظر ديوان الهبل.

ص: 362

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اطّرح قول حاسد |  | يك واش واشيه‏ |
| لا تراقب و خل عي |  | ن معاديك داميه‏ |
| لن تنال الذي ترو |  | م بنفس مداجيه‏ |
| فاز باللّذة الجسو |  | ر و لاقى أمانيه‏ |
|  |  |  |

و في هذا البيت إشارة إلى بيت أبي معاذ بشّار بن برد[[930]](#footnote-930) الذي سلخه تلميذه سلم، و هو مشهور.

و توفي السيد أبو الحسن المذكور بالعدين، و دفن بالمذيخرة [سنة ثمانين و ألف‏] رحمه اللّه تعالى.

و له إجازات في فنون العلم من مشايخ عصره.

\*\*\* و ولده أبو الحسن علي بن إسماعيل‏[[931]](#footnote-931):

أديب شاعر حسن الفروسية، جيّد الذكاء، و يعرف الحساب.

أنشدني من شعره في غلام رآه باللحية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غزال كالغزالة فاق حسنا |  | على قدّ كغصن البان لينا |
| تبدى باللحية منه وجه‏[[932]](#footnote-932) |  | و لم يك جاوز العشر السنينا[[933]](#footnote-933) |
|  |  |  |

و لقد أحسن في التورية[[934]](#footnote-934).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) ولد سنة 1050 ه، قرأ و اشتغل على عدد من الأعيان، و لازم حضرة والده التي كانت محط الرحال، حج سنة 1070 ه، و قلده والده أعمال بلاد ضوران و ما حولها، ثم تولى أعمال ابن عمه السيد محمد ابن الحسن بن القاسم بعد وفاته، و حين تولى الإمامة الإمام أحمد بن الحسن، أقرّه على ما كان بيده في حياة والده، و فوّض إليه جميع الأعمال اليمنية. توفي سنة 1096 ه بتعز و دفن بها.

ترجمته في: نفحات العنبر- خ- حديقة الأفراح 14- 16، خلاصة الأثر 3/ 148- 150، نشر العرف 2/ 191- 192، نفحة الريحانة 3/ 257- 262.

(3) في نشر العرف: «وجها».

(4) نشر العرف 2/ 192.

(5) في هامش الأصل:-

ص: 363

قيل كان عباد بن زياد بن أبيه‏[[935]](#footnote-935) كبير اللحية جدّا، و كان أخوه عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه ولّاه بلاد فارس، و صحبه يزيد بن مفرغ الحميري الشاعر المشهور[[936]](#footnote-936)، فركب عبّاد يوما و اتفق أن عصفت الريح فدخلت في لحية عبّاد فانتفشت، فضحك ابن مفرغ و قال، و كانت السنة مجدبة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ليت اللحى كانت حشيشا |  | فنعلفها خيول المسلمينا |
|  |  |  |

فكان سبب غضب عبّاد عليه حتى حبسه، و هجاه ابن مفرغ بما فضحه، و قيل: لو كان في اللحى خير لحلّى اللّه بها أوليائه في الجنّة.

و قال ابن اللبانة الأندلسي‏[[937]](#footnote-937) في غلام التحى:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و ما أحسن من قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما التحى و تبدّلت‏ |  | تلك السعود به نحوسا |
| أبديت لما صار يح |  | لق خده معنى نفيسا |
| و أذعت عنه بأنه‏ |  | لم يقصد القصد الخسيسا |
| لكن غدا و عذاره‏ |  | خضر فساق إليه موسى‏ |
|  |  |  |

(1) في هامش نسخة ب: «الذي استلحقه معاوية بأبيه، و كان يدعى زياد بن أبي سفيان».

(2) هو أبو عثمان يزيد بن ربيعة بن مفرغ (و قيل مفرغ لقب لربيعة) ابن مالك بن زيد الحميري، و هو جد السيد الحميري من قبل أمه. كان من فحول الشعراء و قد عرف بهجائه المقذع لبني زياد بن أبيه، و مجاله في ذلك واسع جدا، لما عرف عنهم من لؤم الحسب و اختلاط النسب. و هو القائل لمعاوية بن أبي سفيان عندما استلحق زياد ابن أبيه:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اتغضب أن يقال أبوك عف‏ |  | و ترضى أن يقال أبوك زاني‏ |
| فأشهد أن رحمك من زياد |  | كرحم الفيل من ولد الاتان‏ |
|  |  |  |

سجنه عبيد اللّه بن زياد و استأذن معاوية في قتله فلم يأذن له، فعمد إلى تعذيبه و التشهير به، ثم أطلق سراحه بأمر من معاوية و بواسطة جماعة من وجوه اليمانيين. توفي سنة 69 ه.

ترجمته في: وفيات الأعيان 6/ 342- 367، معجم الأدباء 20/ 43، الشعر و الشعراء/ 276، سير أعلام النبلاء 3/ 342، الأغاني 18/ 262- 307، أمالي الزجاجي/ 41، تاريخ الطبري 5/ 317، أنوار الربيع 2/ 86- 87.

(3) أبو بكر، محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الأندلسي الداني، المشهور بابن اللبانة. كان من شعراء دولة المعتمد بن عباد. توفي سنة 507 ه. من آثاره: مناقل الفتنة، و نظم السلوك في وعظ الملوك، و سقيط الدرر و لقيط الزهر في شعر بني عباد، و الاعتماد في أخبار بني عباد.

ترجمته في: فوات الوفيات 2/ 514، العبر في خبر من غبر 4/ 15، هدية العارفين 2/ 83، شذرات الذهب 4/ 20، المغرب في حلى المغرب 2/ 409، قلائد العقيان/ 256، المعجب في تلخيص أخبار المغرب/ 211، أنوار الربيع 4/ ه 261- 262.

ص: 364

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبصرته قصّر في المشية |  | لما بدت في خدّه اللحية |
| قد كتب الشعر على خدّه‏ |  | أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى‏ قَرْيَةٍ[[938]](#footnote-938) |
|  |  |  |

و قال القاضي بدر الدين محمد الحيمي‏[[939]](#footnote-939):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما بدى نبت عارضيه‏ |  | دعا اللّه و استعاذا |
| و قال طرف له مقيم: |  | يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا[[940]](#footnote-940) |
|  |  |  |

و مثله قول حيدر أغا[[941]](#footnote-941):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قالع شعره بخبث‏ |  | قلت له: ياذا الرشا لماذا |
| أومى إلى خدّه و نادى: |  | يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا[[942]](#footnote-942) |
|  |  |  |

و قال مهدي العنسي الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها الأحباب قد ظفرنا |  | عليكم من بعد ما التحيتم‏ |
| نسيتمونا أولا جميعا |  | فاليوم‏ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ‏[[943]](#footnote-943) |
|  |  |  |

اتفق في هذه المقاطيع الاقتباس من كتاب اللّه تعالى، و إنما ذكرتها لخلوّها عن الفحش، و أما ما فيه فحش مع الاقتباس فلا يجوز و لا استحل إيراده.

و لعلي بن إسماعيل أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كان طرفي قدما |  | و هو المجلّى المقدّم‏ |
| يفوت كل جواد |  | فاليوم صلّى و سلّم‏[[944]](#footnote-944) |
|  |  |  |

أحسن ما شاء و المصلّي و المسلّم من ألقاب خيل الجلبة، و إنّما استمد المعنى من قول ابن نباتة في خطبة شرح العيون: «و أحمد من أعجزت هباته الغيث فصلّى، و أتعبته فسلّم»، و الجملة فهو معنى مطروق، و يتفاوت حسن استعماله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة البقرة: الآية 259.

(2) ترجمه المؤلف برقم 148.

(3) سورة مريم: الآية 23.

(4) ترجمه المؤلف برقم 66.

(5) سورة مريم: الآية 23.

(6) سورة الجاثية: الآية 34.

(7) نشر العرف 2/ 192.

ص: 365

و ما أحسن قول الشيخ جمال الدين بن نباتة[[945]](#footnote-945) في سجادة أهداها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن سجّادتي الحقيرة قدرا |  | لم يفتها في بابك التعظيم‏ |
| شرفت إذ غدت إليك فأمست‏ |  | و عليها الصلاة و التسليم‏[[946]](#footnote-946) |
|  |  |  |

و لأبي الحسن علي بن إسماعيل أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهيل الحمى الغربي بنعمان هل لنا |  | إلى طيب وصل منكم لسبيل‏ |
| و هل تسعد الأقدار يوما بزورة |  | و يسمح دهر بالوصال بخيل‏ |
| و يرجع ما قد مرّ من حالي الصبا |  | فحالي و إن قد مرّ ليس يحول‏ |
| و إنّي على ما تعهدون من الهوى‏ |  | رقيق الحواشي كالفرات يسيل‏ |
| ولي بكم قلب حليف صبابة |  | به زفرة لا تنطفي و غليل‏ |
| يهيم إذا ما فاح في الروض شمأل‏ |  | و يميل غصن البان و هو عليل‏ |
| و ما زاده شجوا سوى ساجع الهوى‏[[947]](#footnote-947) |  | و برق تراه بالديار كليل‏ |
| سرى موهنا من نحو صنعا فهاجه‏ |  | غرام و شوق خارج و دخيل‏ |
| يذكّره تلك المعاهد و مضة |  | و عهدا له وجه يروق جميل‏ |
| تقضّى بها و العيش أخضر يانع‏ |  | و للأنس ظل بالوصال ظليل‏ |
| و لم أنس أياما ذهبن حميدة |  | بحدّة لي و الحاسدون غفول‏ |
| زمان سرور و الحبيب مساعدي‏ |  | بما شئت و الأفراح حيث أميل‏[[948]](#footnote-948) |
|  |  |  |

و توفي ولده أبو الحسن المذكور سنة إحدى عشرة و مائة ألف، بالناحية المعروفة ببيت الفقيه الزيدية، و هي مدينة بتهامة، رحمه اللّه تعالى.

\*\*\* و العدين، بضم العين و فتح الدال المهملتين و إسكان الياء المثناة من تحت، ثم نون: مخلاف مشهور باليمن.

و المذيخرة، بضم الميم و فتح الذال المعجمة و إسكان الياء المثناة من تحت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) لم أعثر عليها في ديوانه.

(3) في هامش الأصل: «الحمى».

(4) نشر العرف 2/ 192، حديقة الأفراح 14- 16.

ص: 366

و كسر الخاء المعجمة و بعد الراء تاء التأنيث: مدينة بالعدين، عمّرها أبو الحسن علي بن الفضل الكوفي القرمطي الثائر في أيام المعتضد باللّه.

و اللّه أعلم.

[31] أبو هاشم إسماعيل بن يزيد بن وادع الحميريّ، الملقب بالسيّد الكوفي الشاعر[[949]](#footnote-949).

حاز رئاسة الشعر كما حاز سلفه الرئاسة المطلقة، و أعرب المعاني في كلماته المشرقة، و ما برح قانصا في شعره الرئبال في اليقظة و الغزال في الطيف، و لو فاخر هرم بن سنان‏[[950]](#footnote-950) في الشهرة لأسكته من حده بسيف، و أمّه من حمير

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(2) ترجمته في: الأغاني 7/ 248- 297، وفيات الأعيان 6/ 343 ضمن ترجمة يزيد بن مفرغ الحميري، الاكمال لابن ماكولا، روضات الجنات 1/ 28، الذريعة 1/ 333- 335، الطليعة/ ترجمة رقم 26، و فيه نسبة: «اسماعيل بن محمد بن زيد بن ربيعة» سفينة البحار 1/ 336، منهج المقال 60، لسان الميزان 1/ 436، البداية و النهاية 10/ 173، ابن الوردي 1/ 205، فوات الوفيات 1/ 19، مجلة المورد 3/ 2/ 229، معالم العلماء رجال الشيخ، أعيان الشيعة 12/ 133- 278، أداب ألطف 1/ 198، أنوار الربيع- أماكن متفرقة، الاعلام ط 4/ 1/ 322. و أخباره كثيرة، جمع طائفة كبيرة منها المستشرق الفرنسي. باربيي دي مينار) dranyeM ed reibraB (في مئة صفحة طبعت في باريس. و لأبي بكر الصولي (المتوفى سنة 335) كتاب «أخبار السيد الحميري» و مثله لأحمد بن محمد الجوهري (المتوفى سنة 401) و لابن الحاشر أحمد بن عبد الواحد (المتوفى سنة 423) و لأحمد العميّ، و لإسحاق بن محمد بن أبان، و لصالح بن محمد الصرامي، و للجلودي. و آخر ما كتب عنه شاعر العقيدة- ط للعلامة الكبير السيد محمد تقيّ الحكيم، نشر في بغداد، و ديوان السيد الحميري جمعه و حققه شاكر هادي شكر، نشرته دار مكتبة الحياة ببيروت سنة 1966 م.

(1) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان: من أجواد العرب، في الجاهلية. يضرب به المثل. و هو ممدوح زهير بن أبي سلمى. اشتهر هو و ابن عمه «الحارث بن عوف بن أبي حارثة» بدخلهما في الاصلاح بين عبس و ذبيان. قال الحارث ابن عوف، في قصة أوردها الأصفهاني: «.. فخرجنا حتى أتينا القوم، فميشنا بينهم بالصلح، فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه، فحملنا عنهم الديات، فكانت ثلاثة آلاف بعير، في ثلاث سنين» و قال فيهما «زهير» قصيدته التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم‏ |  | بحومانة الدراج فالمتثلم» |
|  |  |  |

و مات هرم قبل الإسلام نحو سنة 15 ق. ه في أرض لبني أسد يقال لها «رزاء».

ترجمته في:-

ص: 367

تزوجها أبوه لأنه كان نازلا فيهم، و أم هذه المرأة أو جدّتها بنت يزيد بن مفرّغ بن ربيعة الحميري الشاعر، و ليس ليزيد بن مفرغ عقب من ولد ذكر.

و زعم الأصمعي: أن السيد الحميري من ولد يزيد بن مفرغ و هو غلط، هكذا ذكر الإمام أبو القاسم الشريف المرتضى الموسوي في شرحه لقصيدته المذهبّة.

و قال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: أنه من ولد يزيد بن مفرّغ‏[[951]](#footnote-951).

و يمكن الجمع بين القولين بأن ولد البنت ولد، و عيسى عليه السّلام من ولد إبراهيم عليه السّلام بنص الكتاب.

قال أبو بكر الصولي: و السيد لقب لقّب به لذكائه، فقيل سيكون سيّدا فعلق به اللقب.

قال أبو القاسم المرتضى: أخبرنا على سبيل الإجازة أبو عبد اللّه محمد بن موسى بن عمران المرزباني عن أشياخه، و أخبرني المرزباني قال: أخبرني محمد ابن يزيد النحوي قال: حدثني من سأل العبّاسة بنت السيد إسماعيل عن مولد أبيها قالت: ولد في سنة خمس و مائة، و مات سنة ثلاث و سبعين و مائة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه المرزباني قال: حدثني أبو عبد اللّه الحكمي قال:

حدثني يموت بن المزرع قال: حدثني محمد بن حميد اليشكري قال: سئل أبو عمرو، من أشعر المولدين؟ قال: السيد و بشّار.

و أخبرنا المرزباني قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: أخبرنا المغيرة بن يحيى، قال: أخبرنا الحسين بن الضحّاك‏[[952]](#footnote-952) قال: ذاكرني مروان بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- أمثال الميداني 1: 127 و شرح ديوان زهير، و الأغاني 9: 141- 143 و المحبر 143 و في كتاب «سنا المهتدي- خ»: كان هرم بن سنان رئيسا في قومه، و لكن كان أخوه «خارجة بن سنان» أنبه منه، حتى سخر اللّه لهرم زهيرا، فظهر و خفي أخوه خارجة، الإعلام ط 4/ 8/ 82.

(1) الأغاني 7/ 248.

(2) هو أبو علي الحسين بن الضحاك، المعروف بالخليع، خراساني الأصل. ولد بالبصرة سنة 162 ه. كان إتصاله بالأمين بن الرشيد وثيقا و له فيه مدائح كثيرة، و لما قتل الأمين أكثر من رثائه. و قبيل دخول المأمون بغداد ارتحل الحسين إلى البصرة و انزوى فيها، فلم يتعرض المأمون له بسوء. استقدمه المعتصم في أيامه إلى بغداد و قربه، و لم يزل مع خلفاء بني العباس إلى أيام-

ص: 368

أبي حفصة: من السيد بعد موته و أنا أحفظ شعره و شعر بشّار، فأنشدته من قصيدة السيد المذّهبة التي أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هلّا وقفت على المكان المعشب‏ |  | بين الضويلع و اللوى من كبكب‏ |
| أين التطرّب بالولاء و بالهوى‏ |  | نحو الكواذب من بروق الخلب‏ |
| أإلى أمية أم إلى شيع التي‏ |  | جاءت على الجمل الخدب الشوقب؟ |
|  |  |  |

حتى أتى على آخرها، فقال مروان: ما سمعت قط شعرا أفيض و أغزر معاني و أفصح و أقوى من هذا.

قلت: و قد شرح هذه القصيدة أبو القاسم المرتضى لجودتها و ما اشتملت عليه من الغريب، و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هلّا وقفت على المكان المعشب‏ |  | بين الطويلع فاللوى من كبكب‏[[953]](#footnote-953) |
| فنجاد توضح فالنضائد فالشظا |  | فرياض سنحة فالنقا من جونب‏[[954]](#footnote-954) |
| طال الثواء على منازل أقفرت‏ |  | من بعد هند و الرباب و زينب‏ |
| أدم حللن بها و هنّ أوانس‏ |  | كالعين ترعى في مسالك اهضب‏[[955]](#footnote-955) |
| يضحكن من طرب بهن تبسما |  | عن كل أبيض ذي غروب أشنب‏[[956]](#footnote-956) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- المستعين. كان خليعا ماجنا، متفننا في الشعر، له معان مبتكرة، قيل إن أبا نواس كان يأخذها عنه. توفي سنة 250 ه.

ترجمته في: الأغاني 7/ 143، الكنى و الألقاب 2/ 200، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 91، وفيات الأعيان 1/ 424، شذرات الذهب 2/ 123، و فيه أنه توفي سنة 251، تاريخ بغداد 8/ 54، طبقات ابن المعتز/ 268، معجم الأدباء 10/ 5، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 2/ 20، حديث الأربعاء 2/ 173، أنوار الربيع 4/ ه 60.

(1) الطويلع: ماء و اللوى: رمل ملتو، و كبكب: جبل بعرفات.

(2) النجاد: جمع نجد و هو ما أشرف من الأرض، و توضح بضم التاء و كسر الضاد: مكان، و النضائد جمع نضيدة و ليس في كتب اللغة و لا معجم البلدان مكان يسمى بالنضائد. و إنما قالوا الأنضاد من الجبال جنادل بعضها فوق بعض. و النضاد جبل. فيمكن اراد بالنضائد الجبال التي فيها حجارة منضدة، و الشظا: واد، و سنحة: موضع، النقا: قطعة رمل محدودبة، و جونب موضع.

(3) الأدم: الظباء البيض فيها طرائق تضرب إلى السواد أو الحمرة و (العين) بكسر العين بقر الوحش، و أهضب: جمع هضبة و هي ما علا من الأرض.

(4) الغروب: بالضم جمع غرب و هو الريق، و الاشنب: البارد.

ص: 369

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حور مدامعها كأنّ ثغورها |  | وهنا صوافي لؤلؤ لم تثقب‏[[957]](#footnote-957) |
| انس حللن بها أوانس كالدمى‏ |  | من بين محصنة و بكر خرعب‏[[958]](#footnote-958) |
| لعساء واضحة الجبين أسيلة |  | وعث المؤزّر جثلة المتنقب‏[[959]](#footnote-959) |
| كنا وهن بغضرة و نضارة |  | في خفض عيش راغد مستعذب‏[[960]](#footnote-960) |
| أيام لي في بطن طيبة منزل‏ |  | عن ريب دهر خائن متقلب‏[[961]](#footnote-961) |
| فعفا و صار إلى البلا بعد البنا |  | و أزال ذلك صرف دهر قلّب‏ |
| و لقد حلفت و قلت قولا صادقا |  | باللّه لم آثم و لم اتريب‏ |
| لمعاشر غلب الشقاء عليهم‏ |  | و هوى أمالهم لأمر متعب‏ |
| من حمير أهل السماحة و الندى‏ |  | و قريش آلغرّ الكرام و تغلب‏ |
| أين التطرّب بالولاء و بالهوى‏ |  | نحو الكواذب من بروق الخلب‏ |
| أإلى أمية أم إلى شيع التي‏ |  | جاءت على الجمل الخدبّ الشوقب‏[[962]](#footnote-962) |
| تهوى من البلد الحرام فنبّهت‏ |  | بعد الهدوّ كلاب أهل الحوأب‏ |
| يحدو الزبير بها و طلحة عسكرا |  | يا للرجال لرأي أمّ مشجب‏[[963]](#footnote-963) |
| يا للرجال لرأي أمّ قادها |  | ذئبان يكتنفانها في أذؤب‏ |
| ذئبان قادهما الشقاء و قادها |  | للحين فاقتحما بها في منشب‏[[964]](#footnote-964) |
| في ورطة لحجا بها فتحملت‏ |  | منها على قتب بأثم محقب‏[[965]](#footnote-965) |
| أمّ تدبّ إلى ابنها و وليّها |  | بالمؤذيات له دبيب العقرب‏ |
| أما الزبير فحاص حين بدت له‏ |  | جأواء تبرق في الحديد الأشهب‏[[966]](#footnote-966) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوهن: قريب نصف الليل، و لم تثقب: خصها لأنها تكون حينئذ غير ملبوسة و لا مبتذلة.

(2) الدمى جمع دمية و هي الصورة، و المحصنة ذات الزوج، و الخرعب: الطويلة اللينة العصب.

(3) اللعس، سواد الشفة، وعث المؤزر: لينة الأرداف، و جثلة المتنقب: كثيفة الوجه.

(4) النضارة: الخصب و كثرة المال، و الغضارة: الحسن و الرونق أو هي أثر النعمة في وجه الإنسان.

(5) أي بدلا عن ريب دهر.

(6) الخدب: بكسر الخاء و فتح الدال و تشديد الباء: الضخم، و الشوقب: الطويل.

(7) عسكر: اسم الجمل.

(8) الحين: بفتح الحاء الهلاك، و المنشب: من نشب في الشي‏ء إذا علق به كما ينشب الصيد في الحبالة.

(9) الورطة: الهلكة، و لحجا: أي نشبا، و محقب: من أحتقب الشي‏ء: احتمله خلفه.

(10) حاص: بالحاء و الصاد المهملتين- عدل و حاد. و يروى جاض و هي بنفس المعنى، و الجأواء:

الكتيبة التي يضرب لونها إلى السواد من صدأ الحديد، و الأشهب: الأبيض يتخلله سواد.

ص: 370

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى إذا أمن الحتوف و تحته‏ |  | عاري النّواهق ذو نجاء ملهب‏[[967]](#footnote-967) |
| أثوى ابن جرموز عمير شلوه‏ |  | بالقاع منعفرا كشلو التولب‏[[968]](#footnote-968) |
| و اغتر طلحة عند مختلف القنا |  | عبل الذراع شديد أصل المنكب‏[[969]](#footnote-969) |
| فاستلّ حبّة قلبه بمذلّق‏ |  | ريّان من دم جوفه المتصبب‏[[970]](#footnote-970) |
| في مارقين من الجماعة فارقوا |  | باب الهدى و حيا الربيع المخصب‏ |
| خير البرية بعد أحمد من له‏ |  | منّي الهوى و إلى بنيه تطرّبي‏ |
| أمسى و أصبح معصما منّي له‏ |  | ودّ و حبل ولاية لم يقصب‏[[971]](#footnote-971) |
| و نصيحة خلص الصفاء له بها |  | منيّ و شاهد نصرة لم يعزب‏ |
| ردّت عليه الشمس لما فاته‏ |  | وقت الصلاة و قد دنت للمغرب‏[[972]](#footnote-972) |
| حتى تبلج نورها في وقتها |  | للعصر ثم هوت هويّ الكوكب‏ |
| و عليه قد حبست ببابل مرة |  | أخرى و ما حبست لخلق مغرب‏[[973]](#footnote-973) |
| إلا لأحمد[[974]](#footnote-974) أو له و لردّها |  | و لحبسها تأويل أمر معجب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) النواهق: العظمان الشاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع. أي عاري النواهق من اللحم و هي صفة ممدوحة في الفرس، و النجاء: الاسراع، و ملهب: سريع العدو.

(2) الشلو: العضو من اللحم، و التولب: الجحش.

(3) اغتر: من الغرة. يقال: أتاه على غرة و أصاب منه غرة فبطش به.

(4) اختل: أي دخل في خلل قلبه.

(5) معصما: متمسكا، و يتقصب: (بالصاد المهملة): يقطع، و في نسخة يقضب بالضاد المعجمة و هو بمعناه.

(6) حديث رد الشمس أو وقوف سيرها معجزة من معاجز النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و فضيلة عظيمة من فضائل الإمام علي عليه السّلام. و ملخصه: أن النبي عليه أفضل الصلاة السلام كان نائما و رأسه في حجر علي عليه السّلام.

فلما حان وقت صلاة العصر كره الإمام أن ينهض لادائها فيزعج النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم من نومه. فلما قارب وقتها للغروب انتبه النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و دعا اللّه سبحانه و تعالى بردها عليه فردها و صلى الصلاة في وقتها.

و قد أورد الاميني في كتابه الغدير 2: 118- 129 أسماء ستة كتب صنفت خصيصا بهذه المعجزة النبوية و المكرمة العلوية. كما ذكر (41) مصدرا جلها أو كلها غير شيعية تثبت هذه الحادثة العظيمة و تصحح سندها.

(7) روى الشيخ المفيد في (الإرشاد 164): أنه عليه السّلام لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم و رحالهم و صلى بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيرا منهم، فتكلموا في ذلك فدعا اللّه تعالى فرد عليه الشمس حتى صارت على الحالة التي تكون عليها وقت العصر. فصلى العصر بجميع أصحابه ثم غابت.

(8) في هامش الأصل: «ليوشع».

ص: 371

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد سرى فيما يسير بليلة |  | بعد العشاء بكربلا في موكب‏[[975]](#footnote-975) |
| حتى أتى متبتّلا في قائم‏ |  | ألقى قواعده بقاع مجدب‏[[976]](#footnote-976) |
| تأتيه ليس بحيث تلقى عامرا |  | غير الوحوش و غير أصلع أشيب‏[[977]](#footnote-977) |
| في مدمج زلق أشمّ كأنه‏ |  | حلقوم أبيض ضيّق مستصعب‏[[978]](#footnote-978) |
| فدنا فصاح به فأشرف ماثلا |  | كالنسر فوق شظيّة من مرقب‏[[979]](#footnote-979) |
| هل قرب قائمك الذي بوّئته‏ |  | ماء يصاب فقال ما من مشرب‏ |
| إلا بغاية فرسخين و من لنا |  | بالماء بين نقا وقيّ سبسب‏[[980]](#footnote-980) |
| فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى‏ |  | ملساء تبرق كاللجين المذهب‏[[981]](#footnote-981) |
| قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا |  | ترووا و لا تروون إن لم تقلب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هذا البيت و الأبيات التي تليه إلى البيت 49 عرض الشاعر إحدى مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام عرضا رائعا و ملخصها كما رواها الشيخ المفيد في إرشاده (157) و العاملي في أعيان الشيعة 12:

228: أن أمير المؤمنين عليه السّلام لما سار إلى حرب صفين أخذ طريق البر و ترك الفرات. و أصاب أصحابه عطش شديد فلاح لهم دير، فهتف به. فأشرف راهب من صومعته. فقال له: هل قرب الدير ماء؟ قال: بيني و بين الماء أكثر من فرسخين. فسار قليلا و نزل بموضع فيه رمل. و أشار إلى مكان فكشفوه. فأصابوا تحته صخرة بيضاء عظيمة تلمع. فأمرهم بقلعها فلم يقدروا. فاقتلعها بيده و نحاها فإذا تحتها ماء أرق من الزلال و أعذب من كل ماء. فشرب الناس و ارتووا و حملوا منه.

و ردوا الصخرة و الرمل كما كان. فنزل الراهب إليه و قال له: أنت نبي؟ قال: لا، أنا وصي محمد خاتم النبيين صلى اللّه عليه و آله و سلّم. فأسلم الراهب و قال: إن أبي أخبرني عن جدي و كان من حواري عيسى عليه السّلام أنه قال: إن تحت هذا الرمل عينا من ماء أبيض من الثلج و أعذب من كل عذب لا يقع عليها إلا نبي أو وصي نبي. و أن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة و مخرج الماء من تحتها. و سار الراهب مع الإمام فاستشهد بصفين ليلة الهرير.

(2) المتبتل: الراهب، القائم: صومعة الراهب.

(3) الأصلع الأشيب: المراد به الراهب. و الصلع محركة: إنحسار شعر مقدم الرأس.

(4) المدمج: الشي‏ء المستور و المراد به صومعة الراهب، الزلق: الذي لا تثبت عليه قدم، الأشم:

الطويل المشرف، الأبيض: الطائر الكبير من طيور الماء. و تشبيه الصومعة الطويلة بحلقوم طائر الماء من أوقع التشبيه، ضيق مستصعب: صفتان لمدمج.

(5) الماثل: المتنصب. و شبه الراهب بالنسر لعلو سنه، الشظية: قطعة من الجبل منفردة، المرقب:

المكان العالي.

(6) النقا: قطعة من الرمل محدودبة، القي: بكسر القاف و تشديد الياء: القفر أو الصحراء الواسعة، السبسب: الأرض القفر كذلك.

(7) الوعث: المكان اللين الذي تغيب فيه أخفاف الإبل، اجتلى: أي نظر إلى صخرة ملساء.

ص: 372

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاعصو صبوا في قلعها فتمنعت‏ |  | منهم تمنّع صعبة لم تركب‏[[982]](#footnote-982) |
| حتى إذا اعيتهم أهوى لها |  | كفا متى ترد المغالب تغلب‏ |
| فكأنها كرة بكف حزوّر |  | عبل الذراع رحابها في ملعب‏[[983]](#footnote-983) |
| فسقاهم من تحتها متسلسلا |  | عذبا يزيد على الألذّ الأعذب‏ |
| حتى إذا شربوا جميعا ردّها |  | و مضى فخلت مكانها لم يقرب‏ |
| اعني ابن فاطمة الوصي و من يقل‏ |  | في فضله و فعاله لم يكذب‏[[984]](#footnote-984) |
| ليست ببالغة عشير عشيرها |  | قد كان اعطته مقالة مطنب‏ |
| صهر النبي و جاره في مسجد |  | طهر بطيبة للنبيّ مطيب‏[[985]](#footnote-985) |
| سيّان فيه عليه غير مذمم‏ |  | ممشاه إن جنبا و إن لم يجنب‏[[986]](#footnote-986) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أعصو صبوا: اجتمعوا و صاروا عصبة.

(2) الحزوّر: الغلام القوي، العبل: الغليظ الممتلى‏ء.

(3) ابن فاطمة: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي اللّه عنها. و هي أم اخوته طالب و عقيل و جعفر. و كانت كالأم الرؤوم لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم. تربى في حجرها و كان شاكرا لبرها. آمنت به في الأولين و هاجرت معه في جملة المهاجرين. و كانت أول هاشمية تلد لهاشمي. و لما قبضها اللّه سبحانه و تعالى إليه كفنها النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بقميصه ليدرأ عنها هوام الأرض و اضطجع في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر. و لقنها الإقرار بولاية إبنها علي عليه السّلام لتجيب عند المسألة بعد الدفن. فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من اللّه عز و جل.

و لقد سأله صلى اللّه عليه و آله و سلّم بعض أصحابه عندما فرغ من دفنها قائلا: ما رأيناك صنعت بأحد مثل ما صنعت بفاطمة. قال عليه الصلاة و السلام: إنه لم يكن بعد أبي طالب أبرّ بي منها. و إنما البستها قميصي من حلل الجنة. و اضطجعت في قبرها ليهون عليها.

(الإرشاد للشيخ المفيد: 3 و أسد الغابة 5: 517 و أعلام النساء 4: 33).

(4) أراد بالمسجد: مسجد النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بالمدينة المنورة. طيبة: اسم من أسماء المدينة. مطيب: أي طاهر. و يحتمل أن يكون مضمخ بالطيب.

(5) يشير إلى ما روي من أن اللّه سبحانه و تعالى أوحى إلى النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم أن يسد جميع الأبواب النافذة إلى المسجد إلا بابه و باب علي و حرم على أي أحد أن يمر بالمسجد جنبا غيرهما. فتكلم في ذلك الناس. فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فحمد اللّه و أثنى عليه. ثم قال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي. فقال فيه قائلكم. و إني ما سددت شيئا و لا فتحته. و لكني أمرت بشي‏ء فاتبعته.

(أورد هذا الحديث الأميني في كتابه الغدير 3: 176- 183 و المظفر في كتابه دلائل الصدق 2:

260- 266 و قد أشبع كل منهما البحث درسا و تمحيصا و أورد أسماء جميع مصادره من كتب الصحاح و غيرها من المصادر غير الشيعية).

ص: 373

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سرى بمكة حين بات مبيته‏ |  | و مضى بروعة خائف مترقب‏[[987]](#footnote-987) |
| خير البرية هاربا من شرها |  | بالليل مكتتما و لم يستصحب‏[[988]](#footnote-988) |
| إلّا سوى رجل مخافة أنه‏ |  | خشي الإذاعة منه عند المهرب‏ |
| باتوا و بات على الفراش ملفّعا |  | فيرون أن محمدا لم يذهب‏[[989]](#footnote-989) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مبيته: يقصد الموضع الذي كان يبيت فيه النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و هذه إشارة إلى مبيت أمير المؤمنين عليه السّلام على فراش رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الغار و سنورد هذه المأثرة العظيمة عند شرح البيت (56) الروعة:

الفزعة، و الترقب: الإنتظار.

(2) لم يستصحب: يقصد أن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم لم يستصحب أحدا عند خروجه من داره لأنه كان قد أمر أبا بكر و هند بن أبي هالة رضي اللّه عنهما أن يقعد له بمكان ذكره لهما في طريقه إلى الغار (أعيان الشيعة 2: 59).

(3) في هذا البيت و الأبيات التي تليه إلى البيت رقم 62 يقص الشاعر حادثة مبيت أمير المؤمنين علي عليه السّلام على فراش النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة هاجر من البلد الحرام مكة المكرمة و هي:- لما أجمعت قريش على قتل النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم جاء إليه جبرئيل عليه السّلام و أخبره بما عزمت عليه قريش و قال له لا تبت على فراشك. فدعا النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم عليا عليه السّلام و قال له إن اللّه سبحانه و تعالى أوصى إليّ أن أهجر دار قومي.

و أن أنطلق إلى غار ثور. فارقد على فراشي و اشتمل ببردى الحضرمي. و أعلم أن اللّه تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم و منازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، و قد امتحنك يا ابن أم و امتحنني بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم و الذبيح إسماعيل. فصبرا صبرا فإن رحمة اللّه قريبة من المحسنين. ثم ضمه إلى صدره و أوصاه بقضاء ديونه و إنجاز عداته ورد الودائع إلى أهلها ثم خرج في سواد الليل و بيده قبضة من تراب نثرها على رؤوس المنتدبين من قريش للفتك به و كان يقرأ (وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ)- يس- 9- و مضى حتى إنتهى إلى الغار و بصحبته أبو بكر رضي اللّه عنه. و بات علي على فراش النبي عليه السّلام. فلما أصبح القوم و أرادوا الفتك به و هم لا يشكون أنه النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم. ثار إليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه. فأسقط في يدهم و انتقض تدبيرهم.

(دلائل الصدق 2: 80 و المناقب 1: 183 و الإرشاد للمفيد 22). و في تفسير الفخر الرازي 5:

223- بات (علي) على فراش رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة خروجه إلى الغار. و يروى أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل عليه السّلام عند رأسه و ميكائيل عند رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا آبن أبي طالب يباهي اللّه بك الملائكة. و نزلت الآية (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ)- البقرة- 207- و جاء في ينابيع المودة (75) نقلا عن الثعلبي في تفسيره و ابن عقبة في ملحمته و أبي السعادات في فضائل العترة و الغزالي في الإحياء باسانيدهم عن ابن عباس و أبي رافع و هند بن أبي هالة (ربيب النبي- صلى اللّه عليه و آله و سلّم- أمه خديجة أم المؤمنين) أنهم قالوا: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم أوصى اللّه إلى جبرئيل و ميكائيل أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت. فأوصى اللّه إليهما إني آخيت بين علي وليّ و بين نبي فرقد على فراش النبي يقيه بمهجته. إهبطا إلى الأرض و احفظاه من عدوه. فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه و جعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب-

ص: 374

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى إذا طلع الشميط كأنه‏ |  | في الليل صفحة خدّ أدهم مغرب‏[[990]](#footnote-990) |
| ثاروا لأخذ أخي الفراش فصادفت‏ |  | غير الذي طلبت أكفّ الخيب‏ |
| فوقاه بادرة الحتوف بنفسه‏ |  | حذرا عليه من العدو المجلب‏ |
| حتى تغيب عنهم في مدخل‏ |  | صلى عليه اللّه من متغيب‏ |
| و جزاه خير جزاء مرسل أمة |  | أدّى رسالته و لم يتهيّب‏ |
| قالوا اطلبوه فوجهوا من راكب‏ |  | في مبتغاه و طالب لم يركب‏[[991]](#footnote-991) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و اللّه عز و جل يباهي بك الملائكة فأنزل اللّه تعالى (و من الناس- الآية).

و ذكر ابن الأثير في أسد الغابة 4: 25 و الشبلنجي في نور الأبصار 78 نفس الخبر المتقدم مع فوارق لفظية بسيطة.

و جاء في احتجاج المأمون على الفقهاء (أن اللّه تبارك و تعالى أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه و أن يقي رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم [بكى عليّ عليه السّلام فقال له الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم‏]: ما يبكيك يا علي؟ أجزعا من الموت؟

قال: لا و الذي بعثك بالحق يا رسول اللّه و لكن خوفا عليك. أفتسلم يا رسول اللّه؟ قال نعم. قال:

سمعا و طاعة و طيبة نفسي بالفداء يا رسول اللّه. ثم أتى مضجعه و اضطجع و تسجى بثوبه. و جاء المشركون من قريش فخفوا به لا يشكون أنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم. و قد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه. و علي يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه. و لم يدعه ذلك الجزع كما جزع صاحبه في الغار. و لم يزل علي صابرا محتسبا).

(العقد الفريد 5: 99).

(1) الشميط: الصبح. لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل. و كل خيطين فهما شميط، و المغرب: من الخيل:

الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه كما في تاج العروس. و في الصحاح المغرب: ما أبيض اشفاره من كل شي‏ء. و قال السيد المرتضى في شرحه للقصيدة (المغرب): هو الذي ابيضت أشفار عينيه.

(2) في هذا البيت و ما بعده من الأبيات إلى رقم (68) صور الشاعر أوضح تصوير خروج النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم من مكة المكرمة بعد أن تآمرت قريش على قتله و التجائه إلى غار ثور (و ثور: جبل باسفل مكة):

لقد أقض اختفاء النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم على هذه الشاكلة مضاجع قريش. فأعلن زعماؤها عن جائزة مقدارها مئة ناقة لمن يرده عليهم. فراح الذين استهوتهم هذه الجائزة الكبيرة يجدون في طلبه حتى أوصلهم أثره إلى غار ثور. فوقفوا عنده حائرين لأنهم وجدوا نسج العنكبوت على مدخل الغار و وجدوا حمامتين واقفتين على فم الغار. فقال أحدهم: وقوف الحمامتين دليل على أن ليس في الغار أحد. و قال آخر إن على فم الغار من نسج العنكبوت ما هو قبل ميلاد محمد ثم إنصرفوا.

قال أبو بكر رضي اللّه عنه: نظرت إلى أقدام المشركين و نحن في الغار و هم على رؤوسنا فقلت يا رسول اللّه لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا. فقال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما؟

و مكث النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم في الغار ثلاث ليال. و بعد أن تيقن من انقطاع الطلب خرج صلى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الإثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول فوجد عبد اللّه بن الأريقط و كان على موعد معه قد أحضر لهما راحلتين و بعيرا له. فركبوها و توجهوا إلى المدينة المنورة.

نهاية الأرب 16: 331 و سيرة ابن هشام 2: 99).-

ص: 375

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى إذا قصدوا لباب مغاره‏ |  | ألفوا عليه نسيج غزل العنكب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و قال الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد 211: «و أقبل بعض القرشيين يتسلقون إلى الغار ثم عاد أحدهم أدراجه. فسأله أصحابه مالك لم تنظر في الغار؟ فقال إن عليه نسج العنكبوت من قبل ميلاد محمد و قد رأيت حمامتين و حشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس أحد فيه.

و يزداد محمد امعانا في الصلاة. و يزداد أبو بكر خوفا فيقترب من صاحبه و يلصق نفسه به فيهمس محمد في أذنه: لا تحزن إن اللّه معنا- ثم يقول (213) و في مطاردة قريش محمدا لقتله و في قصة الغار هذه نزل قوله تعالى‏ (وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ) الأنفال- 30- و قوله عز و جل‏ (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى‏ وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة- 40-».

و لقد إحتج إسحق بن إبراهيم (و هو أحد الفقهاء الذين ناظرهم المأمون) بهذه المأثرة. عند البحث عن المفاضلة بين أبي بكر و علي. قال إسحق: قلت: و إن لأبي بكر فضلا. قال المأمون:

أجل، لو لا أن له فضلا لما قيل أن عليا أفضل منه. فما فضله الذي قصدت إليه الساعة؟ قلت:

قول اللّه عز و جل‏ (ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا) فنسبه إلى صحبته. قال: يا إسحق أما إني لأحملك على الوعر من طريقك. إني وجدت اللّه تعالى نسب إلى صحبة من رضيه و رضي عنه كافرا. و هو قوله‏ (قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا. لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً) الكهف- 37 و 38-.

قلت: إن ذلك الصاحب كان كافرا و أبو بكر مؤمنا. قال: فإذا جاز إن ينسب إلى صحبة من رضيه كافرا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه و لا الثاني و لا الثالث. قلت: يا أمير المؤمنين إن قدر الآية عظيم. إن اللّه يقول‏ (ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا) قال: يا إسحق. تأبى الآن إلا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك أخبرني عن حزن أبي بكر أكان رضا أو سخطا؟ قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم خوفا عليه و غما أن يصل إلى رسول اللّه شي‏ء من المكروه. قال: ليس هذا جوابي. إنما كان جوابي أن تقول رضى أو سخط. قلت: بل رضى للّه. قال: فكأن اللّه جلّ ذكره بعث إلينا رسولا ينهى عن رضى اللّه عز و جل و عن طاعته. قلت: أعوذ باللّه. قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضى للّه؟ قلت:

بلى قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قال له: لا تحزن نهيا له عن الحزن؟

قلت: أعوذ باللّه. قال يا إسحق إن مذهبي الرفق بك لعل اللّه يردك إلى الحق و يعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به. و حدثني عن قول اللّه‏ (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) من عنى بذلك، رسول اللّه أم أبا بكر؟ قلت: بل رسول اللّه. قال: صدقت: قال فحدثني عن قول اللّه عز و جل‏ (وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ) إلى قوله‏ (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى‏ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) التوبة- 25 و 26- أتعلم من المؤمنون الذين أراد اللّه في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين. قال:

الناس جميعا إنهزموا يوم حنين. فلم يبق مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم إلا سبعة نفر من بني هاشم. علي يضرب بسيفه بين يدي رسول اللّه. و العباس آخذ بلجام بغلة رسول اللّه. و الخمسة محدقون-

ص: 376

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صنع الإله له فقال فريقهم‏ |  | ما في المغار لطالب من مطلب‏ |
| ميلوا و صدهم المليك و من يرد |  | عنه الدفاع مليكه لم يعطب‏ |
| حتى إذا أمن الحتوف رمت به‏ |  | خوص الركاب إلى مدينة يثرب‏ |
| فاحتل دار كرامة في معشر |  | آووه في سعة المحل الأرحب‏ |
| و له بخيبر إذ دعاه لراية |  | ردت عليه هناك أكرم منقب‏[[992]](#footnote-992) |
| إذ جاء حاملها فأقبل متعبا |  | يهوي بها العدويّ أو كالمتعب‏ |
| يهوي بها وفتى اليهود يشله‏ |  | كالثور ولّى من لواحق أكلب‏ |
| غضب النبي لها فأنبأه بها |  | و دعا أخا ثقة لكهل منجب‏[[993]](#footnote-993) |
| رجلا كلا طرفيه من سام و ما |  | حام له باب و لا بأبي أب‏[[994]](#footnote-994) |
| من لا يفرّ و لا يرى في نجدة |  | إلا و صارمه خضيب المضرب‏[[995]](#footnote-995) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- به خوفا من أن يناله من جراح القوم شي‏ء. حتى أعطى اللّه لرسوله الظفر. فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة. ثم من حضره من بني هاشم. قال: فمن أفضل من كان مع رسول اللّه في ذلك الوقت أم من إنهزم عنه و لم يره اللّه موضعا لنزولها عليه؟ قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحق. من أفضل. من كان معه في الغار أم من نام على فراشه و وقاه بنفسه حتى تم لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم ما أراد من الهجرة ... إلخ (العقد الفريد 5: 97 و 98).

(1) في هذا البيت و الأبيات التي تليه إلى رقم (74) يروي الشاعر طرفا من واقعة خيبر و تخلف أمير المؤمنين عن المعركة لأنه أرمد العينين ثم أحضره النبي و أعطاه الراية بعد أن شافاه اللّه من الرمد على يد النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم في تلك اللحظة.

في السيرة الحلبية 3: 43 و عيون الأثر 2: 135 و سيرة ابن هشام 3: 386 و الكامل لابن الأثير 2: 149 و دلائل الصدق 2: 254 نقلا عن مسند أحمد و المستدرك للحاكم و كنز العمال و الطبري و صحيحي البخاري و مسلم و اللفظ لصاحب دلائل الصدق. إن المسلمين حاصروا خيبرا و أخذ اللواء أبو بكر. فانصرف و لم يفتح له. ثم أخذه عمر من الغد فرجع و لم يفتح له. و أصاب الناس يومئذ شدة و جهد. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: (إني دافع الراية غدا إلى رجل يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله. كرار غير فرار. و لا يرجع حتى يفتح اللّه له). فبات الناس يتداولون ليلتهم أيهم يعطاها. فلما أصبح الناس غدوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين علي؟

فقالوا: إنه أرمد العين، فأرسل إليه، فأتى. فبصق رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم في عينيه و دعا له فبرى‏ء. فأعطاه الراية و مضى عليه السّلام، فلم يرجع حتى فتح اللّه على يديه. إنتهى.

(2) أراد بالكهل المنجب: أبا طالب والد أمير المؤمنين عليه السّلام.

(3) كلا طرفيه: يقصد النسب من ناحيتي الأب و الأم، سام: والد البيضان، و حام: والد السودان.

و في البيت تعريض بمن كانت أمه حبشية.

(4) النجدة: القتال- الشجاعة- شدة البأس. و المعنى الأول هو المقصود.

ص: 377

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فمشى بها قبل اليهود مصمما |  | يرجو الشهادة لا كمشي الأنكب‏[[996]](#footnote-996) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الانكب: المنحرف و منه تنكب الطريق: إنحرف عنه.

في هذا البيت و ما يليه إلى رقم (88) عرض للمعركة التي دارت رحاها بين أمير المؤمنين عليه السّلام و بين مرحب و جماعته من يهود خيبر. قال الشيخ المفيد أعلى اللّه مقامه في إرشاده (58): لما سلم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم الراية لعلي عليه السّلام قال له: امض بها فجبرئيل معك. و النصر أمامك. و الرعب مبثوت في صدور القوم. (و إعلم يا علي إنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إيليا). فإذا لقيتهم فقل أنا علي فإنهم يخذلون إنشاء اللّه تعالى.

و جاء في الكامل لابن الأثير 2: 149- لما أتى علي إلى خيبر أشرف عليه رجل من يهود فقال:

من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. فقال اليهودي: غلبتم يا معشر يهود. و خرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر يماني قد نقبه مثل البيضة على رأسه و هو يرتجز.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد علمت خيبر أني مرحب‏ |  | شاكي السلاح بطل مجرب‏ |
|  |  |  |

فأجاب علي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا الذي سمتني أمي حيدره‏ |  | كليث غابات شديد قسوره‏ |
| أكيلكم بالسيف كيل السندره‏ |  |  |

(الشطر الثاني من رجز الإمام عن الإرشاد و نهاية الأرب للنويري و غيرهما). و إختلفا بضربتين فبدره علي فضربه فقد الجحفة و المغفر و رأسه حتى وقع في الأرض. و قال الدكتور هيكل في كتابه حياة محمد (388): بعث الرسول أبا بكر براية إلى حصن ناعم (أحد حصون خيبر) كي يفتحه فقاتل دون أن يفتح الحصن. و بعث الرسول عمر بن الخطاب في الغداة فكان حظه كحظ أبي بكر. فدعا الرسول إليه علي ابن أبي طالب ثم قال له خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح اللّه عليك. و مضى بالراية. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده. فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به فلم يزل في يده و هو يقاتل حتى فتح الحصن. ثم جعل الباب قنطرة إجتاز المسلمون عليها إلى داخل أبنية هذا الحصن.

و قال ابن الأثير في كامله 2: 150: إن ثمانية من المسلمين إجتهدوا لأن يقلبوا الباب الذي تترس به علي عليه السّلام فلم يتمكنوا. و قال الشيخ المفيد في الإرشاد (58): لما قتل أمير المؤمنين مرحبا رجع من كان معه إلى الحصن و أغلقوا بابه عليهم. فعالجه أمير المؤمنين حتى فتحه و جعله على الخندق جسرا حتى عبر المسلمون فظفروا بالحصن و نالوا الغنائم فلما إنصرفوا من الحصن أخذه أمير المؤمنين عليه السّلام بيمناه فدحا به اذرعا من الأرض و كان الباب يغلقه عشرون رجلا.

و قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير 21: 91 عند التعليق على تفسير الآية (9) من سورة الكهف‏ (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً)- إن كل من كان أكثر علما بأحوال عالم الغيب كان أقوى قلبا و أقل ضعفا. و لهذا قال علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه و اللّه ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية و لكن بقوة ربانية. و ذلك لأن عليا كرم اللّه وجهه في ذلك الوقت إنقطع نظره عن عالم الأجساد و أشرقت الملائكة بأنوار عالم الكبرياء فتقوى روحه و تشبه بجواهر الأرواح الملكية. و تلألأت فيه أضواء عالم القدس و العظمة. فلا جرم حصل من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره.

ص: 378

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تهتز في يمنى يدي متعرض‏ |  | للموت أروع في الكريهة محرب‏[[997]](#footnote-997) |
| في فيلق فيه السوابغ و القنا |  | و البيض تلمع كالحريق الملهب‏ |
| و المشرفية في الأكفّ كأنها |  | لمع البروق بعارض متلجب‏ |
| و ذوو البصائر فوق كل مقلص‏ |  | نهد المراكل ذي سبيب سلهب‏[[998]](#footnote-998) |
| حتى إذا دنت الأسنة منهم‏ |  | و رموا فنالهم سهام المقنب‏[[999]](#footnote-999) |
| شدّوا عليه ليرجلوه فردهم‏ |  | عنه بأسمر مستقيم الثعلب‏[[1000]](#footnote-1000) |
| و مضى فاقبل مرحب متذمرا |  | بالسيف يخطر كالهزبر المغضب‏[[1001]](#footnote-1001) |
| فتخالسا مهج النفوس فاقلعا |  | عن جري أحمر سائل من مرحب‏ |
| فهوى بمختلف القنا متجدلا |  | و دم الجبين بخده المتترّب‏[[1002]](#footnote-1002) |
| أجلى فوارسه و أجلى رجله‏ |  | عن مقعص بدمائه متخضب‏[[1003]](#footnote-1003) |
| فكأنّ زوّره العواكف حوله‏ |  | من بين خامعة و نسر أهدب‏[[1004]](#footnote-1004) |
| شعث لعافطة دعوا لوليمة |  | أو ياسرون تخالسوا في منهب‏[[1005]](#footnote-1005) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المحرب: الحسن البلاء في الحرب.

(2) المقلص بكسر اللام و تشديده: مأخوذ من التشمير في الثياب. و وصف الفرس بذلك لتشمر لحمه و إرتفاعه عن قوائمه، نهد المراكل: أي كثير لحم المراكل و هي مواضع ركل الفارس برجله، السبيب: و السبيبه خصلة شعر الناصية، السلهب: الطويل.

(3) المقنب كمنبر: جماعة الخيل إذا أغارت و ليست بالكثيرة.

(4) ليرجلوه: أي ليحطوه عن فرسه و يجعلوه راجلا، الأسمر: الرمح، و الثعلب: طرف الرمح الداخل في السنان.

(5) متذمرا. من ذمر الأسد: زأر، يخطر: يمشي برمحه بين الصفين كما يخطر الفحل. و يقال خطر الفحل بذنبه عند الصيال كأنه يتهدد، الهزبر: الأسد.

(6) مختلف القنا: الموضع الذي تختلف فيه جهات الطعن، متجدلا: ملقى على الجدالة و هي الأرض السهلة.

(7) أجلى: انكشف، و فوارسه، و رجله: أي الفرسان و الرجالة، المقعص: المقتول. يقال مات قعصا: إذا أصابته ضربة أو رمية فمات في مكانه.

(8) العواكف: من العكوف و هو طول المقام، الخامعة: الخمع لأنها تتخمع في مشيتها و الخمع و الخماع: العرج، الأهدب: كثير أشفار العين. قال المرتضى رحمه اللّه: و إنما وصفه بأنه أهدب لسبوغ ريشه و لحوقه بالأرض.

(9) شعث: بعيدي العهد بالدهن، لعافطة: جمع لعفط: النهم الشره، الياسرون: جمع ياسر هو الضارب بالقداح و المقامر على الجزور، تخالسوا: خلس بعضهم بعضا أي أخذه خلسة و غفلة و ذلك شأن المتقامرين، المنهب: موضع النهب.

ص: 379

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاسأل فإنك سوف تخبر عنهم‏ |  | و عن ابن فاطمة الأغرّ الأغلب‏[[1006]](#footnote-1006) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ابن فاطمة: أمير المؤمنين عليه السّلام أمه فاطمة بنت أسد، الأغر: في الأصل ذو الغرة البيضاء و يوصف بذلك الكريم النجيب، الأغلب: غليظ الرقبة يقال أسد أغلب.

ص: 380

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عن ابن عبد اللّه عمرو[[1007]](#footnote-1007) قبله‏ |  | و عن الوليد و عن أبيه الصقعب‏[[1008]](#footnote-1008) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ابن عبد اللّه عمرو: هو عمرو بن عبد ود العامري بطل الأحزاب و قائدهم و سماه عبد اللّه نظرا إلى الحقيقة إذ كل الناس عبيد اللّه. و هو الذي تحدى المسلمين و عبر الخندق الذي حفروه ليكون حائلا بينهم و بين المشركين و عبر معه عكرمة بن أبي جهل و نوفل بن عبد اللّه و ضرار بن الخطاب و هبيرة بن أبي وهب. و كان عبورهم من مكان ضيق أغفله المسلمون. و تحداهم مرة أخرى حيث وقف أمامهم وجها لوجه مناديا بأعلى صوته:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد بححت من النداء بجم |  | عكم هل من مبارز |
| و وقفت إذ جبن المشج |  | ع وقفة الرجل المناجز |
| و كذاك إني لم أزل‏ |  | متسرعا قبل الهزاهز |
| إن الشجاعة في الفتى‏ |  | و الجود من خير الغرائز |
|  |  |  |

فقام علي سلام اللّه عليه و قال: أنا له يا رسول اللّه. فقال النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم إنه عمرو. ثم كرر عمرو النداء و جعل يوبخ المسلمين قائلا: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أفلا تبروزون لي؟ فقام علي عليه السّلام و قال: أنا له يا رسول اللّه. فقال: اجلس إنه عمرو بن عبد ود. ثم نادى الثالثة فقام علي عليه السّلام و قال: أنا له يا رسول اللّه. فقال: إنه عمروا فقال و إن كان عمرو.

فأعطاه سيفه ذا الفقار و ألبسه درعه و عممه بعمامته و قال: اللهم أعنه عليه. اللهم إنك أخذت عبيدة مني يوم بدر و حمزة يوم أحد. و هذا علي أخي و ابن عمي فلا تذرني فردا و أنت خير الوارثين. ثم تقدم أبو الحسن إلى عمرو و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تعجلن فقد أتاك‏ |  | مجيب صوتك غير عاجز |
| ذونية و بصيرة |  | و الصدق منجى كل فائز |
| إني لأرجو أن أقيم‏ |  | عليك نائحة الجنائز |
| من ضربة نجلاء يب |  | قى ذكرها عند الهزاهز |
|  |  |  |

فقال عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي. قال: ابن عبد مناف؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. فقال:

غيرك با ابن أخي من أعمامك من هو أكبر منك سنا، فإني أكره أن أهريق دمك. فقال: لكني و اللّه ما أكره أن أهريق دمك. فغضب و قدم نحو علي عليه السّلام. فقال له علي: يا عمرو إنك كنت عاهدت اللّه على أن لا يدعوك أحد من قريش إلى إحدى خلتين إلا قبلتها. قال: أجل. قال علي: فإني أدعوك إلى اللّه و إلى رسوله صلى اللّه عليه و آله و سلّم و إلى الإسلام. فقال لا حاجة لي بذلك. قال علي عليه السّلام: فإني أدعوك إلى البراز. فضحك عمرو و قال: إن هذه لخصلة ما كنت أظن أن أحدا من العرب يروعني بها. ثم نزل عن فرسه و سل سيفه كأنه شعلة نار فعقر فرسه. و دنا هو و الإمام كل من الآخر فثارت بينهما غبرة. و ضرب عمرو عليا عليه السّلام بالسيف فنشب سيفه في ترس علي. ثم بادره أمير المؤمنين بضربة على حبل العاتق (هو موضع الرداء من العنق) فأرداه صريعا يخور بدمه. فكبر الإمام و كبر المسلمون. و فر أصحاب عمرو و عبروا الخندق إلا نوفل بن عبد اللّه فإنه سقط في الخندق. فجعل المسلمون يرمونه بالحجارة. فقال لهم: قتلة أجمل من هذه ينزل إليّ بعضكم أقاتله. فنزل إليه أمير المؤمنين عليه السّلام فقتله. و بقتل عمرو بن عبد ود و هروب أصحابه ثم- بهبوب الريح الشديدة الباردة على المشركين انتهت المعركة بنصر مبين للنبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم. فتنفس المسلمون الصعداء بعد أن أخذ جيش الأحزاب بخناقهم. و أشاع المنافقون الذين في المدينة مختلف الأقاويل الكاذبة و الحكايات المقلقة المشككة. و لهج النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بالدعوات إلى بارئه سبحانه و تعالى فمما يؤثر من ادعيته في هذه الواقعة (اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب) و قوله عليه الصلاة و السلام: (يا صريخ المكروبين. يا مجيب المضطرين، اكشف همي و غمي و كربي، فإنك ترى ما نزل بي و بأصحابي) و قوله صلى اللّه عليه و آله و سلّم (اللهم استر عورتنا، و آمن روعتنا).

و من الآيات الكريمة التي نزلت بهذه المناسبة و فيها أروع تصوير للهلع الذي استولى على المسلمين من تفوق أعدائهم عليهم بالعدة و العدد. و للدور السي‏ء الذي لعبه المنافقون المندسون في صفوف المسلمين، قوله تعالى في سورة الأحزاب‏ (إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) الآية- 10- (هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً) الآية- 11- (وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً) الآية- 12- إلى قوله تعالى‏ (وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً) الآية- 25- و رجع علي عليه السّلام من المعركة فاستقبله عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قائلا: هلا سلبته درعه فإنه ليس في العرب درع مثلها. فقال له:

إني استحيت أن أكشف سوأة ابن عمي. و قد قدرت أخت عمرو هذه الأريحية النادرة فاطرت قاتل أخيها بقولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كان قاتل عمرو غير قاتله‏ |  | بكيته ما أقام الروح في جسدي‏ |
| لكن قاتله من لا يعاب به‏ |  | قد كان يدعى قديما بيضة البلد |
|  |  |  |

و خير و سام قلده النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم لابن عمه البطل قوله عندما برز لعمرو (برز الايمان كله إلى الشرك كله) و قوله بعد مقتل عمرو (قتل علي لعمرو بن عبد ود العامري يعدل عبادة الثقلين) و قيل (أفضل من عبادة الثقلين).

(لخصنا هذا البحث عن السيرة الحلبية 2: 337- 342، و السيرة النبوية لزيني دحلان المطبوعة على هامش السيرة الحلبية 2: 130- 135، و نهاية الأرب للنويري 17: 173- 183، و الإرشاد للمفيد 44- 49، و عيون الأثر لابن سيد الناس 2: 61- 62، و لسان العرب مادة بيض).

أما قول الشاعر (و عن الوليد و عن أبيه) يقصد الوليد و أباه عتبة بن ربيعة اللّذان قتلا مع شيبة في واقعة بدر، و الصقعب: الطويل من الرجال.

(2) عرض الشاعر في هذا البيت و الأبيات التي تليه إلى رقم (99) ما جرى في غزوة بني قريضة و ملخص الحادث:-

لما إنهزم الأحزاب خاف بنو قريضة و دخلوا حصونهم لأنهم هم الذين البوا قريشا و حلفاءهم من هوازن و غطفان و غيرهم. و جمعوهم لمحاربة المسلمين ناقضين بذلك عهدهم الذي قطعوه للنبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بأن يكونوا على الحياد في حربه مع قريش فأوضى اللّه سبحانه و تعالى إلى نبيه بالمسير إلى بني قريضة. فانفذ أمير المؤمنين إليهم بثلاثة آلاف من المقاتلين فسار علي عليه السّلام حتى ركز الراية في أصل حصن من حصونهم، ثم لحق النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بأصحابه، فضربت له خيمة هناك و أقام محاصرا لبني قريضة خمسا و عشرين ليلة، و في اليوم التالي صاح أمير المؤمنين: يا كتيبة الإيمان، و اللّه لأذوقن ما ذاق حمزة أو أفتح حصنهم، عند ذاك أخذهم الرعب، فوافقوا على التسليم على-

ص: 381

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بني قريضة يوم فرّق جمعهم‏ |  | من هاربين و ما لهم من مهرب‏[[1009]](#footnote-1009) |
| و موائلين إلى أزلّ ممنّع‏ |  | راسى القواعد مشمخر حوشب‏[[1010]](#footnote-1010) |
| ردّ الخيول عليهم فتحصنوا |  | من بعد أرعن جحفل متحزب‏[[1011]](#footnote-1011) |
| إن الضباع متى تحسّ بنبأة |  | من صوت أشوس تقشعرّ و تهرب‏[[1012]](#footnote-1012) |
| فدعوا ليمضي حكم أحمد فيهم‏ |  | حكم العزيز على الذليل المذنب‏[[1013]](#footnote-1013) |
| فرضوا بآخر كان أقرب منهم‏ |  | دارا فمتوا بالجوار الأقرب‏[[1014]](#footnote-1014) |
| قالوا الجوار من الكريم بمنزل‏ |  | يجري لديه كنسبة المتنسّب‏ |
| فقضى بما رضي الإله لهم به‏ |  | بالقتل و الحرب الملحّ المحرب‏[[1015]](#footnote-1015) |
| قتل الكهول و كل أمرد منهم‏ |  | و سبى عقائل بدّنا كالربرب‏[[1016]](#footnote-1016) |
| و قضى عقائلهم لكل مهاجر |  | دون الألى نصروا و لم يتهيب‏[[1017]](#footnote-1017) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- أن يحكم سعد بن معاذ الانصاري في أمرهم، فجي‏ء بسعد و كان مجروحا بسهم في معركة الخندق. فقضى سعد عليهم بقتل الرجال عدا الشيوخ منهم و تقسيم الأموال بين المسلمين على أن يكون العقار للمهاجرين دون الأنصار و سبي الذراري و النساء- و هذا حكم التوراة بمن يخون العهد- فجي‏ء بالأسارى إلى المدينة. و تولى أمير المؤمنين عليه السّلام ضرب أعناقهم و كانوا بين ستمائة إلى تسعمائة حسب اختلاف الروايات (سيرة ابن هشام- 3: 252- 259، و نهاية الأرب للنويري 17: 187- 193، و عيون الأثر لابن سيد الناس 2: 69- 73، و الإرشاد للمفيد 50- 51).

(1) موائلين: لاجئين، و الأزل: الذي تزل به الأقدام لطوله و وعورة طرقه و هو حصنهم، و المشمخر:

العالي، و الحوشب: بالحاء المهملة أو الشين المعجمة: العظيم الجنبين.

(2) أرعن: من الرعن و هو أنف يتقدم الجبل و منه قيل جيش أرعن أي له فضول كرعان الجبل، الجحفل: الجيش الكثير العدد، متحزب: قال المرتضى: مشتق من الحزب و هو الجماعة من الناس. و قال السيد الأمين؛ و قيل متحرب بالراء المهملة: أي غضبان. و يقال حربته بالتشديد أي حملته على الغضب.

(3) النبأة: الصوت، الأشوس: الرافع رأسه تكبرا و أراد به هنا الأسد، تقشعر: ترجف.

(4) الذليل إذا كان مذنبا: كان ذلك أشد لخضوعه.

(5) متوا: من المت في النسب و هو أن تصل نفسك بغيرك. و رضي اليهود بحكم سعد لأنه كان جارا لهم.

(6) الملح: المستمر.

(7) العقائل: الكرائم من النساء، البدّن: جمع بادن: الوافرة لحم الجسم، الربرب: جماعة بقر الوحش.

(8) العقار: مصدر و اسم من عقر النخلة. و المنزل و الضيعة و الأرض.

(9) في هذا البيت و الأبيات الثلاثة التي تليه إشارة لقضية غدير خم تلك القضية التي كانت و لا تزال سبب الخلاف الوحيد بين الطائفتين المسلمتين (الشيعة و السنة) و قد كثر الجدل حولها و صنفت-

ص: 382

................ ................ ................

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- الكتب بل الموسوعات من أجلها و نظمت الملاحم لتخليد ذكراها.

إن المسلمين قاطبة متفقون على أن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم نزل عند منصرفه من حجة الوداع في غدير خم و خطب الناس و مما قاله في خطابه و كان آخذا بيد علي (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و لكن السنة يقولون أن كلمة (المولى) لها معان عديدة منها المعتق (بكسر التاء) و المعتق (بفتح التاء) و الحلف. و الجار. و الابن. و العم. و ابن العم. و المحب.

و الناصر. و المالك للأمر. و احتملوا إنطباق أي معنى من هذه المعاني إلا المعنى الأخير (المالك للأمر) الذي هو عبارة عن الأولى بالتصرف. و حجتهم على ذلك أنه: لو كان القصد من كلامه صلى اللّه عليه و آله و سلّم النص على خلافة علي عليه السّلام بعده لما سكت أحد ممن حضر يوم الغدير عن خلافة أبي بكر رضي اللّه عنه.

أما الشيعة فيرون أن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم قصد بكلمة (المولى) معنى المالك للأمر حصرا. و ذلك لعدم انطباق أي معنى آخر بالنسبة للمقام أو المقال و استدلوا على ذلك بقرائن عديدة منها: إن اللّه سبحانه و تعالى أوحى إلى نبيه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بهذا التبليغ بقوله عز من قائل- (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ)- المائدة- 67- و منها نزوله صلى اللّه عليه و آله و سلّم بذلك الموضع الذي لا يصلح للنزول إلا لكونه قريبا من مفترق الطرق و إنه خير موضع للتبليغ قبل تفرق المسلمين و ذهابهم إلى ديارهم و منازلهم.

و منها: أن الوقت كان ضحى لا يستدعي النزول و التوقف عن السير إلا لأمر مهم جدا.

فأنزلهم صلى اللّه عليه و آله و سلّم بالعراء في يوم قائظ شديد الحر و كان أكثر الناس يلف رداءه تحت قدميه. و أمر بجمع الرحال و وضع بعضها فوق بعض. ثم أمر مناديه بالصلاة جامعة. و لما حضروا صعد على الرحال حتى صار في ذروتها. و دعى عليا فرقى حتى قام عن يمينه. ثم خطب الناس و وعظ و بلغ و نعى إلى الأمة نفسه. ثم قال: (إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا- كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي- فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ثم نادى بأعلى صوته (الست أولى بكم من أنفسكم) قالوا: اللهم بلى. فقال- على النسق من غير فصل و قد أخذ بضبعي أمير المؤمنين فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما- (من كنت مولاه فهذا علي مولاه. اللهم و ال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله .. إلى آخر الخطاب).

فليس من المعقول أن تتخذ كل هذه الإجراءات من أجل أن يقول النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم للمسلمين أن عليا ابن عمي أو ناصري أو جاري أو ما أشبه ذلك من توضيح الواضح و الاخبار بالبديهيات.

و لقد بحث هذا الحدث التاريخي الديني المهم عدد كبير جدا من علماء و مؤلفي الشيعة من أقدم العصور إلى الآن، و الّفوا فيه عشرات المجلدات، إلا أن العلامة المغفور له الشيخ عبد الحسين الأميني أشبع هذه القضية درسا و تمحيصا خاصة في المجلدين الأول و الثاني من كتابه القيم (الغدير) الذي طبع منه إلى الآن احد عشر مجلدا و لم يترك فيه زيادة لمستزيد. و لا يمكن أن يطرأ أي اعتراض على بال أي أحد من الناس إلا و يجد فيه الجواب الكافي الشافي. و لقد نظمت مئات القصائد في تخليد يوم الغدير. فمن أقدم ما قيل بهذا الشأن أبيات لحسان بن ثابت شاعر النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم أنشدها بين يدي النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم هي:-

ص: 383

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بخمّ إذ قال الإله بعزمة |  | قم يا محمد بالولاية فاخطب‏[[1018]](#footnote-1018) |
| و انصب أبا حسن لقومك أنه‏ |  | هاد و ما بلّغت إن لم تنصب‏ |
| فدعاه ثم دعاهم فأقامه‏ |  | لهم فبين مصدق و مكذب‏ |
| جعل الولاية بعده لمهذّب‏ |  | ما كان يجعلها لغير مهذّب‏ |
| و له مناقب لا ترام متى يرد |  | ساع تناول بعضها بتذبذب‏[[1019]](#footnote-1019) |
| إنا ندين بحب آل محمد |  | دينا و من يحببهم يستوجب‏ |
| منا المودة و الولاء و من يرد |  | بدلا بآل محمد لا يحبب‏ |
| و متى يمت يرد الجحيم و لا يرد |  | حوض الرسول و إن يرده يضرب‏ |
| ضرب المحاذر أن تعرّ ركابه‏ |  | بالسوط سالفة البعير الأجرب‏[[1020]](#footnote-1020) |
| و كأن قلبي حين يذكر أحمدا |  | و وصيّ أحمد نيط من ذي مخلب‏[[1021]](#footnote-1021) |
| بذرى القوادم من جناح مصعّد |  | في الجوّ أو بذرى جناح مصوّب‏[[1022]](#footnote-1022) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يناديهم يوم الغدير نبيّهم‏ |  | بخم و اسمع بالنبي مناديا |
| و قد جاءه جبريل عن أمر ربه‏ |  | بانك معصوم فلا تك وانيا |
| و بلّغهم ما أنزل اللّه ربهم‏ |  | إليك و لا تخشى هناك الاعاديا |
| فقام به إذ ذاك رافع كفه‏ |  | بكف علي معلن الصوت عاليا |
| فقال فمن مولاكم و وليكم‏ |  | فقالوا و لم يبدوا هناك تعاميا |
| الهك مولانا و أنت ولينا |  | و لن تجدن فينا لك اليوم عاصيا |
| فقال له قم يا علي فإنني‏ |  | رضيتك من بعدي إماما و هاديا |
| فمن كنت مولاه فهذا وليه‏ |  | فكونوا له أنصار صدق مواليا |
| هناك دعا اللهم و ال وليه‏ |  | و كن للذي عادى عليا معاديا |
|  |  |  |

و للاطلاع على مصادر أبيات حسان يراجع كتاب الغدير 2: 32- 36.

(1) التذبذب: الاضطراب و التردد و التحير.

(2) العر. بالفتح: الجرب، الركاب: الابل التي يسار عليها، السالفة: صفحة العنق.

(3) نيط: علق، ذي مخلب: الطير الجارح.

(4) الذرى. جمع ذروة من كل شي‏ء أعلاه، القوادم: جمع قادمة و هن أربع ريشات في مقدم جناح الطائر. و تليهن المناكب ثم الأباهر ثم الخوافي ثم الذنابي أربعة أربعة فذلك عشرون ريشة.

المصعد: بتشديد العين: الصاعد علوا، المصوب: الهاوي سفلا.

(5) يفري. بالفاء: يقطع، الحجاب: أراد به حجاب القلب، الصلّب: بضم الصاد و تشديد اللام:

الشديد.

أعيان الشيعة 12: 222- 236 و الغدير 2: 193، الكنى و الألقاب 2: 308، و طبقات الشعراء 35 و المناقب 2: 192 و 194 و 3: 149- 150، و الحيوان للجاحظ 2: 209، و كشف الغمة 83 ديوانه 83- 114، و منه نقلنا هوامش الشرح هذه نصا و اقتباسا. و في كثير من المصادر-

ص: 384

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى يكاد من النزاع إليهما |  | يفري الحجاب عن الضلوع الصلّب‏[[1023]](#footnote-1023) |
| هبة و ما يهب الإله لعبده‏ |  | يزدد و مهما لا يهب لا يوهب‏ |
| يمحو و يثبت ما يشاء و عنده‏ |  | علم الكتاب و علم ما لم يكتب‏ |
|  |  |  |

لعمري لقد أجاد السيد و أبدع بهذا الاتّساق في القوافي و المعاني و الانسجام الذي يبرح بالمحاول و المعاني لم يتفق لسواه من تلك الطبقة و لا مما نشر المرتضى من طينها لطيمة وردية الخدود عبقة و الشونب الطويل.

و قوله: «و ما حام له بأب و لا بأبي أب» يعني أمير المؤمنين الوصي عليه السّلام و هو صادق في ذلك و الذي أقوله: إن السيد أبا هاشم أراد ما هو مذهب العرب من المدح بشرف الأمهات و استقباح الهجنة لقلّة إنجابها، و أما إذا أنجب الهجين كعنترة العبسي و السليك بن السلكة فلا عيب، ثم إن الإسلام و القول بالشرف و التقوى، و أن إبراهيم بن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم من مارية و هي جارية قبطية أهداها له المقوقس عامل مصر من قبل الروم، و لا شك أن القبط من ولد حام و أم إسماعيل بن إبراهيم هاجر القبطية بإجماع النسّاب، و هو أبو قريش أشرف العرب، و أبو ربيعة و مضر و سائر نزار أبطل ذلك، و قصة الإمام أبي الحسين زيد ابن علي مع هشام حين يمرّ بأمّة مشهورة، و أم الإمام السجّاد زين العابدين عليه السّلام سلافة بنت يزدجرد الملك آخر الأكاسرة الساسانية و كانت سبيّة.

و ذكر ابن عنبة الحسني في عمدة الطالب أن الإمام أبا الحسن موسى الكاظم، و ولده الرضا و حفيده الجواد كان السواد في صورهم الغالب، لأن أم الكاظم حميدة البربرية، و الرضا أمه نوبية 2، و لا شك أن البربر و النوبة من ولد حام، و أراد المرتضى رحمه اللّه تعالى نصرة القول بأن أمهات الاثني عشر عليهم السّلام لم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- الأخرى و لأهمية هذه القصيدة شرحها علم الهدى الشريف المرتضى بطلب من أبيه رضوان اللّه عليهما و طبعت مع الشرح في مصر عام 1313 ه.

و قال العلامة الأميني في غديره- و شرحها أيضا الحافظ النسابة الأشرف بن الاغر المعروف بتاج العلي الحسيني المتوفى سنة 610 ه.

و شرحها العلامة السيد محسن الأمين العاملي و أثبت القصيدة، و شرحها في كتابه أعيان الشيعة كما هو مذكور في مصادر التخريج. و قد استفدت كثيرا من شروح المرتضى و العاملي رحمة اللّه عليهما فأثبتها نصا و إقتباسا.

(1) عمدة الطالب 196- 197.

ص: 385

يكن فيهن حاميات فذكر مادة خلاصتها إن أم الكاظم و الرضا لم تثبتا إنهن من بني حام و إن كنّ أمهات أولاد.

الذي أقوله: إن المرتضى أعلم بحال آبائه الأقربين و أئمته من ابن عنبة، لفضل المرتضى و علمه النسب و كل علم.

و قد قيل إن البربر من ولد سام انتقلوا عن الشام بعد قتل داود جالوت، و قيل هم من حمير لأن صنهاجة و لواته و أزناته من قبائلهم، و هؤلاء القبائل هم الملتئمون، و مما يؤيد ذلك قول الشاعر فيهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قوم لهم درك العلى من حمير |  | فإذا انتموا صنهاجة فهم هم‏ |
| لما حووا إدراك كل فضيلة |  | غلب الحياء عليهم فتلثّموا |
|  |  |  |

و ذكر الشيخ أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحديد[[1024]](#footnote-1024)، في شرح الخطبة العلوية: أن السفاح لما صعد منبر الكوفة يوم بيعته و خطب الناس، قام إليه السيد الحميري فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دونكموها يا بني هاشم‏ |  | فجددوا من آيها الطامسا |
| دونكموها لا علا كعب من‏ |  | أمسى عليكم ملكها نافسا |
| دونكموها فالبسوا تاجها |  | لا تعدموا منكم له لابسا |
| خلافة اللّه و سلطانه‏ |  | و عنصر كان لكم دارسا |
| لو خيّر المنبر فرسانه‏ |  | ما اختار إلا منكم فارسا |
| و الملك لو شوور في سائس‏ |  | لما ارتضى غيركم سائسا |
| لم يبق عبد اللّه‏[[1025]](#footnote-1025) بالشام من‏ |  | آل أبي العاص امرءا عاطسا[[1026]](#footnote-1026) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 99.

(2) هو عبد اللّه بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب عم أبي جعفر المنصور. و هو الذي هزم مروان بن محمد بالزاب و تبعه إلى دمشق و فتحها و هدم سورها و نبش قبور بني أمية و تتبع أحياءهم فأخذهم بالقتل فلم يفلت منهم إلا من هرب إلى الأندلس و استصفى أموالهم. فلما فرغ منهم قال:

بني أمية قد افنيت جمعكم فكيف لي منكم بالأول الماضي‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يطيب النفس أن النار تجمعكم‏ |  | عوضتم من لظاها شرّ معتاض‏ |
| منيتم- لا أقال اللّه عثرتكم- |  | بليث غاب إلى الأعداء نهاض‏ |
| إن كان غيظي لفوت منكم فلقد |  | منيت منكم بما ربي به راضي‏ |
|  |  |  |

(الكامل لابن الأثير 4: 331 و النجوم الزاهرة 2: 7).

(3) شرح نهج البلاغة 7/ 158، الأغاني 7/ 240، فوات الوفيات 1/ 35، ديوانه 258- 259.

ص: 386

قلت: قوله «لو خيّر المنبر» مما لا يحام حوله حسنا و نفاسة.

و السيد الحميري أحد الجماعة الذين لم يمكن حصر أشعارهم لكثرتها.

و كان الأصمعي‏[[1027]](#footnote-1027) يقول لو لا تشيّع السيد الحميري لاحتججنا بشعره في اللغة، فإنه من فصحاء العرب.

و كان النصب ينسب إلى الأصمعي بسبب أن جده علي بن أصمع سرق سرقة فجي‏ء به إلى أمير المؤمنين علي عليه السّلام فأمر به فقطع من أشاجعه، فقيل له: يا أمير المؤمنين ألا قطعته من زنده، فقال سبحان اللّه كيف يتوضّأ، كيف يأكل، كيف يشرب، فلما ولي الحجاج العراق، ركب يوما فصاح به علي بن أصمع:

أيها الأمير أن أبويّ عقّاني فسمياني عليا، فسمّني أنت، فقال: نعم ما توّسمت به، قد ولّيتك موضع كذا، (الموضع حقير بالسواد)، و أجريت عليك في اليوم دانقين، و و اللّه لئن تعديتها لأقطعن ما أبقاه علي من يديك، فعدّت هذه من كرامات علي عليه السّلام.

و أشار السيد في القصيدة إلى خبر رجوع الشمس لعلي عليه السّلام لما قام النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم في حجره بعد العصر حتى غابت الشمس و كان يوحى إليه، فلما أسري عنه قال:

اللهم إن عليا كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد أن غربت حتى صلّى، ثم عادت، حديث مشهور عند الشيعة و العامة، و قيل إن ذلك وقع في غزاة خيبر.

و أما رجوعها أو حبسها له ببابل مرة أخرى فهو أيضا خبر مستفيض بين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو سعيد، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، صاحب النوادر و الملح المشهورة، كان أديبا لغويا نحويا محدثا فقيها، روي عنه أنه قال: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة. اتصل بهارون الرشيد فحسنت حاله بعد أملاق. كان متهما بالإنحراف عن آل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، قال أبو العيناء: كنا في جنازة الاصمعي فأنشدني أبو قلابة الجرمي لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعن اللّه أعظما حملوها |  | نحو دار البلى على خشبات‏ |
| أعظم تبغض النبي و آل ال |  | بيت و الطيبين و الطيبات‏ |
|  |  |  |

ولد سنة 123 ه و توفي سنة 216 ه على أشهر الروايات. من آثاره الكثيرة: كتاب خلق الإنسان، الانواء، المقصور و الممدود، الميسر و القداح، و القلب و الإبدال.

ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 344، نزهة الألباب/ 112، شذرات الذهب 2/ 36، إنباه الرواة 2/ 197، بغية الوعاة 2/ 112، هدية العارفين 1/ 623، روضات الجنات/ 439، الكنى و الألقاب 2/ 32، تاريخ بغداد 10/ 410، و غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 470، أنوار الربيع 6/ ه 145.

ص: 387

الشيعة، و كان ذلك و هو سائر بالجيش قريب المدينة التي كانت قبل عمارة الكوفة، و هو الموضع المعروف بالجامعين قرب الحلة المزيدية، و قد شرح القصة الشريف المرتضى في شرح القصيدة و أشار إلى الأولى حازم في مقصورته بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كم رأت عيني نقيض ما رأت‏ |  | من اطّلاع نورها تحت الدجى‏ |
| فيالها من آية مبصرة |  | أبصرها طرف الرقيب فامترى‏ |
| فاغتررته شبهة فضلّ عن‏ |  | تحقيق ما أبصره فما اهتدى‏ |
| فظنّ أن الشمس قد عادت له‏ |  | فانجاب جنح الليل عنها و انجلى‏ |
| و الشمس ما ردّت لغير يوشع‏ |  | لما غزا و لعلّي إذ غفى‏ |
|  |  |  |

و من الاتفاقات الغريبة ما ذكر الإمام ابن الجوزي الحنبلي: أن المظفر المروزي الواعظ جلس يوما ببغداد في جامع المنصور بعد العصر في شهر رمضان و أورد حديث ردّ الشمس لعلي عليه السّلام و أخذ في ذكر فضائله، فنشأت سحابة اظلمّ لها الأفق حتى ظنّ إنّها قد غابت فأومأ إلى الشمس و ارتجل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تغربي يا شمس حتى ينقضي‏ |  | مدحي لآل المصطفى و لنجله‏ |
| و اثني عنانك إن أردت ثناءهم‏ |  | أنسيت إذ كان الوقوف لأجله‏ |
| إن كان للمولى رجوعك فليكن‏ |  | هذا الوقوف لخيله و لرجله‏ |
|  |  |  |

فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الأبيات، فلا يدرى ذلك اليوم ما نثر عليه من الأموال.

قلت: اتفق له مع هذه البديهة لزوم ما يلزم، و قصّة قتل أمير المؤمنين لمرحب اليهودي شهيرة.

و ما أحسن قول أبي الحسين الجزّار[[1028]](#footnote-1028) في مدح أمير اسمه علي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول لفقري مرحبا لتيقني‏ |  | بأن عليا بالمكارم قاتله‏ |
|  |  |  |

و قال ابن خلكان في تأريخه: إن الحافظ الدارقطني‏[[1029]](#footnote-1029) كان يحفظ ديوان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي: إمام عصره في الحديث، و أول من صنف القراآت و عقد لها أبوابا. ولد بدار القطن (من أحياء بغداد) سنة 306 ه و رحل إلى مصر، فساعد ابن حنزابة (وزير كافور الإخشيدي) على تأليف مسنده. و عاد إلى بغداد فتوفي بها سنة 385 ه. من تصانيفه كتاب «السنن- ط» و غيره.

ترجمته في:-

ص: 388

السيد الحميري فنسب إلى التشيّع‏[[1030]](#footnote-1030).

و من شعره الذي استشهد به الدميري عند ذكر الهرّ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاءت مع الأشقين في هودج‏ |  | تزجي إلى البصرة أجنادها |
| كأنه في فعلها هرّة |  | تريد أن تأكل أولادها[[1031]](#footnote-1031) |
|  |  |  |

و شعره في أهل البيت لا يحصى.

و رأيت في أخبار مقتل الحسين عليه السّلام عن بعض الشيعة قال: رأيت في منامي رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و حوله الحسنان و فاطمة الزهراء ابنته و علي عليهم السّلام إذ أقبل السيد الحميري، فلما رآه رسول اللّه عليه السّلام قال: مرحبا بشاعرنا أهل البيت، أنشدنا قصيدتك:

|  |
| --- |
| «لأمّ عمرو باللّوى مربع» |

و هي قصيدة طويلة، فأنشدها، و جعلت دموع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم تنحدر حتى بلغ إلى قوله فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا له لو شئت أخبرتنا |  | من بعدك الغاية و المرجع‏ |
|  |  |  |

فرفع يده و قال: اللهم إشهد إني أعلمتهم أن الغاية و المرجع علي، و أشار إليه.

قال الراوي: فقصصت الرؤيا على أبي عبد اللّه جعفر الصادق عليه السّلام فأكثر من الترّحم على السيد، فقلت: يا سيدي إنه كان يشرب الخمر، فقال: إن اللّه يغفر لمحبينا أهل البيت شرب الخمر.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- وفيات الأعيان 3/ 297- 299 و سير النبلاء- خ. الطبقة الحادية و العشرون. و مفتاح السعادة 2:

14 و اللباب 1: 404، و غاية النهاية 1: 558، و تاريخ بغداد 12: 34 و هفننغ‏gnineffeH في دائرة المعارف الإسلامية 9: 88- 90، و) 165 (173 :I .kcorB ، و طبقات الشافعية 2: 310، و فهرس المخطوطات المصورة: القسم الثاني من الجزء الثاني 164، الإعلام ط 4/ 4/ 314.

(1) وفيات الأعيان 3/ 297.

(2) في حياة الحيوان الكبرى 2/ 385 الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| «أما ترى الدهر و هذا الورى‏ |  | كهرّة تأكل أولادها» |
|  |  |  |

ص: 389

و لما قال عمران بن حطان الخارجي‏[[1032]](#footnote-1032):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني أدين بما دان الشراة به‏ |  | يوم النخيلة عند الجوسق الخرب‏ |
|  |  |  |

قال السيد يعارضه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني أدين بما دان الوصيّ به‏ |  | يوم النخيلة من قتل المحلّينا |
| و بالذي دان يوم النهر دنت به‏ |  | و شاركته معا كفّي بصفّينا[[1033]](#footnote-1033) |
| تلك الدماء معا يا رب في عنقي‏ |  | و مثلها فاسقني آمين آمينا |
|  |  |  |

و حكى أبو الفرج الكاتب الأصفهاني، و أبو منصور الأديب الثعالبي: إن السيد الحميري خرج ليلة بعد العصر، فبينما هو يسير في بعض شوارع الكوفة راكبا على فرس كميت عتيق و عليه حلّة مذهّبة إذ لاحت له امرأة برزة جميلة الوجه راكبة فرسا، فأعجبته و ذهبت به كل مذهب، فمال إليها فسلّم، فردت أحسن ردّ، ثم تحاورا و تحدّثا أحسن محاورة و حديث، و قد عرفها و لم تعرفه، و هي الفجاءة بنت عمرو بن قطرى بن الفجاء. حتى خطب إليها نفسها، فضحكت و قالت: و نحن على الطريق، فإذا أصبحنا نظرنا في أمرك، فقال لها: لم يكن نكاح أم خارجة أسرع من هذا، فتبّسمت و قالت: بلى، فمن أنت: فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني امرء حميري حين تنسبني‏ |  | جدّي رعين و أخوالي ذوو يزن‏[[1034]](#footnote-1034) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي، رأس القعدة، من الصفرية، لحق بالشراة، فطلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان، فرحل إلى عمان، فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه، فلجأ إلى قوم من الأزد، فمات سنة 84 ه عندهم إباضيا. و إنما عد من قعدة الصفرية لأنه طال عمره و ضعف عن الحرب فاقتصر على التحريض و الدعوة بشعره و بيانه.

و كان شاعرا مكثرا، و هو القائل من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| «حتى متى لا نرى عدلا نعيش به‏ |  | و لا نرى لدعاة الحق أعوانا؟» |
|  |  |  |

ترجمته في:

الإصابة: الترجمة 6877 و الكامل للمبرد 2: 121 و ميزان الاعتدال 2: 276 و المؤتلف و المختلف 91 و السير للشماخي 77 و شرح الشواهد 313 و خزانة البغدادي 2: 436- 441، الإعلام ط 4/ 5/ 70.

(2) الأغاني 7/ 293.

(3) ذويزن: من ملوك حمير.

ص: 390

فعرفته، و قالت: لا شي‏ء أعجب من هذا، يماني و تميمية، و شيعي و حرورية، كيف يجتمعان، قال عليّ أن لا نذكر نسبا و لا مذهبا[[1035]](#footnote-1035).

فذكر الثعالبي: إنها تزوجته دائما و لم تزل في حسن المعاشرة له حتى ماتا.

و أما أبو الفرج فزاد في الحديث: إنها قالت، أما علمت إنها إذا أرخيت الستور، و انكشف المستور، و ظهرت خفيّات الأمور؟ قال: فأعرض عليك أخرى، قالت: و ما هي؟ قال: المتعة التي لا يعلم بها أحد، قالت: تلك أخت الزنا، فقال: لها أعيذك باللّه أن تكفري بعد الأيمان، قالت: و كيف ذاك؟ قال:

قال اللّه تعالى: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً[[1036]](#footnote-1036)، قالت:

استخير اللّه و أقلّدك و مضت معه و قضى حاجته، و بلغ أهلها من الخوارج فتوعدوها بالقتل، فكانت تواصله متى وجدت إلى ذلك سبيلا[[1037]](#footnote-1037).

و احسب أن قول الأصفهاني أصح، لأن العقد الدائم على الناصبية لا تجيزه الإمامية، بخلاف المتعة فتجوز بالكتابية، و يؤيد ما ذكره المرتضى و غيره إن السيد كان أولا كيسانيا ثم عاد إماميا، لأن المتعة لم تحلّها إلّا الإمامية، و ابن عباس و ابن جريح و الظاهرية بعد تحرم عمر لها، و كان رجوع السيد عن مذهبه إلى مذهب الشيعة الإمامية بدعاء الصادق عليه السّلام إياه إليه، و قال قصيدة مطلعها:

«تجعفرت باسم اللّه و اللّه أكبر» و هي معروفة.

\*\*\* و الكيسانية: فرقة من الشيعة قالوا: الإمام بعد الحسين عليه السّلام أبو القاسم محمد بن الحنفية رضي اللّه عنه‏[[1038]](#footnote-1038)، ثم ولده أبو هاشم، ثم وصيّه محمد بن علي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 7/ 283- 285 مع اختلاف بالنص.

(2) سورة النساء: الآية 24.

(3) الأغاني 7/ 285.

(4) محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية: أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام: و هو أخو الحسن و الحسين، غير أن أمهما فاطمة الزهراء، و أمه خولة بنت جعفر الحنفية، ينسب إليها تمييزا له عنهما. و كان يقول: الحسن و الحسين أفضل مني. كان واسع العلم، ورعا، أسود اللون. و أخبار قوته و شجاعته كثيرة. و كان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته، و يزعم أنه المهدي. و كانت الكيسانية (من فرق الإسلام) تزعم أنه لم يمت و أنه مقيم برضوى. ولد في المدينة سنة 21 ه و توفي فيها سنة 81 ه و قيل: خرج إلى-

ص: 391

ابن عبد اللّه بن عباس، ثم ابنه إبراهيم الإمام قتيل مروان الحمار، و بهذا السبب انتقلت الإمامة إلى بني العباس، و منهم أبو صخر كثير عزّة الشاعر المشهور[[1039]](#footnote-1039) له في مذهبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ان الأئمة من قريش‏ |  | ولاة الحقّ أربعة سواء |
| عليّ و الثلاثة من بنيه‏ |  | هم الأسباط ليس بهم خفاء[[1040]](#footnote-1040) |
| فسبط سبط إيمان و برّ |  | و سبط غيّبته كربلاء |
| و سبط لا يذوق الموت حتى‏ |  | يقود الخيل يقدمها اللواء[[1041]](#footnote-1041) |
| تراه مخيّما بجبال رضوى‏ |  | مقيما عنده عسل و ماء[[1042]](#footnote-1042) |
|  |  |  |

لأنهم كانوا آملين حياة أبي القاسم، و إنه بجبال رضوى من بلاد الحجاز عنده عينان من عسل و ماء، و إنه سيعود فيملأ الأرض عدلا، و أمّا انتسابهم إلى كيسان فقيل أنه نبز كان ينبز به أبو إسحاق المختار بن أبي عبيدة الثقفي‏[[1043]](#footnote-1043) القائم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- الطائف هاربا من ابن الزبير، فمات هناك. و للخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي كتاب «محمد بن الحنفية- ط» في سيرته.

ترجمته في:

طبقات ابن سعد 5: 66 و وفيات الأعيان 4/ 169- 173 و صفة الصفوة 2: 42 و حلية الأولياء 3: 174 و البدء و التاريخ 5: 75 و فيه: وفاته بالطائف زمن الحجاج. و تهذيب الأسماء و اللغات:

القسم الأول من الجزء الأول 88 و نزهة الجليس 2: 254 و محمد ابن الحنفية للهاشمي، و فيه ترجيح لادته سنة 15، الإعلام ط 4/ 6/ 270.

(1) ترجمه المؤلف برقم 137.

(2) الثلاثة: يعني بهم محمد بن الحنفية و الحسن و الحسين.

(3) يعني بسبط الأعيان الحسن بن علي، و السبط الذي غيبّته كربلاء هو الحسين بن علي و قد قتل في كربلاء بالعراق، و السبط الذي لا يذوق الموت هو محمد بن الحنيفة.

(4) المذاهب الإسلامية 69، مروج الذهب 3/ 87، الملل و النحل 1/ 241، تاريخ الإسلام 1/ 405 منسوبة لكثير، و في الأغاني 7/ 265 للحميري، أعيان الشيعة 12/ 153، إكمال الدين للصدوق 17.

(5) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق: من زعماء الثائرين على بني أمية، و أحد الشجعان الأفذاذ. من أهل الطائف ولد سنة 1 ه. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه. في زمن عمر.

و توجه أبوه إلى العراق فاسشتهد يوم الجسر، و بقي المختار في المدينة منقطعا إلى بني هاشم. ثم كان مع علي بالعراق، و سكن البصرة بعد علي. و لما قتل «الحسين» سنة 61 ه، قبض عليه ابن زياد و جلده و حبسه، و نفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف. و لما مات يزيد بن معاوية (سنة 64 و قام عبد اللّه بن الزبير في المدينة بطلب الخلافة، ذهب إليه المختار، و عاهده، ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، و أرسله، و وصى عليه. غير أنه كان أكبر همه منذ-

ص: 392

بثأر الحسين عليه السّلام و القاتل لقتلته عمر بن سعد بن أبي وقاص، و ابن زياد، و شمر ابن ذي الجوشن الضبابي، و كان المختار رأس التوابين الثائرين بدم الحسين النادمين على خلاذنه من أهل الكوفة، و كان كيسانيا، لكن له مناقب بقتله أعداء اللّه لم تكن لغيره، و لما ادعى ابن الزبير الخلافة بمكة صحبه المختار فكان يمكر به و يخادعه حتى خافه ابن الزبير فبعثه إلى الكوفة واليا فضبطها و خلع ابن الزبير و دعا إلى أهل البيت و جهّز إبراهيم بن الأشتر في ستة آلاف فارس لمقاتلة عبيد اللّه بن زياد في الجزيرة بموضع يعرف بعين الوردة، و قد أقبل من الشام ليأخذ الكوفة لمروان بن الحكم و معه ما يزيد على ثلاثين ألف فارس فيهم الحصين بن نمير السكوني الذي رمى الكعبة بالمنجنيق أيام يزيد.

و قال أبو العباس المبرد[[1044]](#footnote-1044) في الكامل: إنه قتل في تلك الوقعة من أصحاب ابن زياد ثلاثة و سبعون ألفا و لم يقتل من أصحاب إبراهيم بن الأشتر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا «الحسين» و قتلوه، فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سرا، فخرج بهم على والي الكوفة عبد اللّه بن مطيع، فغلب عليها، و استولى على الموصل، و عظم شأنه.

و تتبع قتلة الحسين، فقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع في تلك الجريمة. و عمل مصعب بن الزبير، و هو أمير البصرة بالنيابة عن أخيه عبد اللّه، على خضد شوكة المختار، فقاتله؛ و نشبت وقائع انتهت بحصر المختار في قصر الكوفة، و قتله و من كان معه سنة 67 ه. و مدة إمارته ستة عشر شهرا، و سمىّ صاحب كتاب «الغدير» واحدا و عشرين مصنفا في أخباره.

ترجمته في:

الإصابة: ت 8547 و الفرق بين الفرق 31- 37 و ابن الأثير 4: 82- 108 و الشعور بالعور- خ. و الطبري 7: 146 و الحور العين 182 و ثمار القلوب 70 و فرق الشيعة 23 و المرزباني 408 و الأخبار الطوال 282- 300 و الذريعة 1: 348 و 349 و أنظر منتخبات في أخبار اليمن 32 و «الفاطميون في مصر» 34- 38 و فيه بحث عن علاقة المختار بالكيسانية. و في التاج 4: 238 و القاموس: كيسان لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه «الكيسانية» الطائفة المشهورة.

و الغدير 2: 344- 345، الإعلام ط 4/ 7/ 192.

(1) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، و أحد أئمة الأدب و الأخبار. مولده بالبصرة سنة 210 ه و وفاته ببغداد سنة 286 ه. من كتبه «الكامل- ط» و «المذكر و المؤنث- خ» و «المقتضب- ط» و غيرها.

ترجمته في:

بغية الوعاة 116 و وفيات الأعيان 4/ 313- 322 «وفاته سنة 286 و قيل 285» و سمط اللآلي 340 و السير في 96 و تاريخ بغداد 3: 380 و آداب اللغة 2: 186 و لسان الميزان 5: 430 و نزهة الألبا 279 و طبقات النحويين 108- 120 و عاشر أفندي 67، الإعلام ط 4/ 7/ 144.

ص: 393

إلّا أقل من مائة رجل، و فيهم يقول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برزوا نحوهم بسبعة الآ |  | ف أرتهم عجائبا في اللّقاء |
| فجزاك ابن مالك و أبا إسحا |  | ق عنّا الإله خير الجزاء |
|  |  |  |

ابن مالك: هو ابن الأشتر.

و أبو إسحاق: كنية المختار.

و رواية المبرد تقتضي أن عسكر الشام نحو الثمانين ألف، و عسكر إبراهيم سبعة آلاف.

و ذكر الكلام الأول الذهبي في تأريخ الإسلام‏[[1045]](#footnote-1045).

و التقى إبراهيم بن الأشتر و عبيد اللّه بن زياد في تلك الوقعة و عبيد اللّه مكفّر بالدرع و اللّامة فضربه إبراهيم فقتله فلم يعرفه ففاح منه عرف المسك فأنكرها إبراهيم فتعرفوه فحزّ رأسه و أدخله الكوفة، فلما رآه المختار خرّ ساجدا ثم وجّه إلى عمر بن سعد و ابنه حفص و ضرب رأسيهما، و قال: عمر بالحسين و حفص بعلي بن الحسين، و لا سواء.

و بعث إلى شمر فهرب فتبعه أصحاب المختار فأتوا برأسه، ثم أن المختار وجّه هذه الرؤوس الخبيثة إلى أبي القاسم محمد بن الحنفية فوجهها أبو القاسم رضي اللّه عنه من مكة إلى زين العابدين عليه السّلام و هو بالمدينة فوافته و هو يتغدى مع أصحابه، فخرّ للّه ساجدا و دعا للمختار، و كان عليه السّلام آلى أن لا يلبس الجديد، و لا يمسّ الطيب، و لا يضحك مذ رأى مصاب أبيه حتى ينتقم اللّه له، فلما كان ذلك اليوم ضحك و سرّ سرورا عظيما و حمد اللّه تعالى ..

و خان أهل الكوفة المختار على عادتهم، و ذلك أن عبد اللّه بن الزبير وجّه إليه أخاه مصعبا في أهل البصرة فخانه أصحابه فقتله مصعب في الحرب، و ظفر بمن ثبت معه و هم سبعة آلاف- و قال ابن قتيبة ثمانية آلاف- فقتلهم صبرا في يوم واحد حتى قال له أخوه عروة منكرا لما فعل: أرأيت لو أنك ذبحت سبعة آلاف من الغنم التي لأبيك في ساعة واحدة أما كنت تعد مسرفا، فكيف بسبعة آلاف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) تاريخ الإسلام 2/ 380- 381.

ص: 394

قتلتهم من المسلمين، قال: نعم، و قيل: إن القائل له هذه المقالة عبد اللّه بن عمر ابن الخطاب.

و من قبائح مصعب أنه قتل عمرة بنت النعمان بن بشير زوجة المختار أمرها أن تتبرء من المختار و أهل البيت، فقالت: لا يراني اللّه متبرئة من أهل رسوله و لا من ناصرهم، فكتب إلى أخيه عبد اللّه بخبره فعاد جوابه بقتلها إن لم تتبرء، و ذكر ساعة قتلها و ما فعل بها ابن الأثير الجزري في تأريخه، رحمها اللّه تعالى، فضرب رقبتها[[1046]](#footnote-1046).

و قال في ذلك عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنّ من أكبر الكبائر عندي‏ |  | قتل بيضاء حرّة عطبول‏ |
| قتلت حرّة على غير جرم‏ |  | إن للّه درها من قتيل‏ |
| كتب القتل و القتال علينا |  | و على الغانيات جرّ الذيول‏ |
|  |  |  |

و ذكر أبو الفرج الكاتب الأصبهاني: إن أخت عمرة هذه كانت شاعرة لطيفة ماجنة و كانت زوج روح بن زنباع الجذامي‏[[1047]](#footnote-1047) وزير عبد الملك بن مروان و كان أسودا ضخما، و قالت له يوما: كيف تسود و فيك خصلتان مذمومتان، أنت من جذام، و أنت غيور، فقال: يا هذه أما إني من جذام فأنا من أشرافها و حسب الرجل أن يكون في بيت شرف قومه، و أما الغيرة فمن المروءة أن يغار الإنسان على المرأة الورهاء الحمقى مثلك خشية أن تأتي بولد من غيره فترميه به، و قيل:

عيّرته بثلاث خصال منها السواد، فأجابها عنه بأن المسك أسود و لها فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكى الخزّ من روح و أنكر جلده‏ |  | و عجّت عجيجا من جذام المطارف‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الكامل لابن الأثير 3/ 386.

(2) روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، أبو زرعة: أمير فلسطين، و سيد اليمانية في الشام و قائدها و خطيبها و شجاعها. قيل: له صحبة. كان عبد الملك بن مروان يقول: جمع روح طاعة أهل الشام و دهاء أهل العراق و فقه أهل الحجاز. و له مع عبد الملك و غيره أخبار، توفي سنة 84 ه.

ترجمته في:

الإصابة: الترجمة 2707 و تهذيب ابن عساكر 5: 337 و البداية و النهاية 9: 54 و سمط اللآلي 179. الإعلام ط 4/ 3/ 34.

ص: 395

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قال العبا قد كنت قدما لباسهم‏ |  | و أكسية كرديّة و قطائف‏ |
|  |  |  |

و كان ربّما ضجر منها فيدعو عليها بقوله: بلاك اللّه برجل يملأ خدّك لطما و حجرك قيئا، ثم طلقها، فتزوّجها الفيض بن محمد بن أبي عقيل الثقفي‏[[1048]](#footnote-1048) و كان شابا يصيب من الشراب فأحبّته و كان ربما سكر فتقيأ في حجرها و لطمها، فقالت فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سمّيت فيضا و ما شي‏ء تفيض به‏ |  | إلّا بسلحك بين الباب و الدار |
| فتلك دعوة روح الخير أعلمها |  | سقى ثراه الآله الأوطف السّاري‏[[1049]](#footnote-1049) |
|  |  |  |

و من شعرها في بعض أزواجها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نكحت المدينيّ إذ جاءني‏ |  | فيالك من نكحة غاويه‏ |
| لعمر دمشق لشبّانها |  | أحبّ إلينا من العاليه‏[[1050]](#footnote-1050) |
| ترى زوجة الشيخ مهمومة |  | و تمسي لصحبته قاليه‏ |
| فلا بارك اللّه في عوده‏ |  | و لا في غصون استه الباليه‏ |
|  |  |  |

و كان عبد اللّه بن الزبير مع شجاعته كثير النصب، لم يكفه يوم الجمل حتى حصر بني هاشم و فيهم محمد بن الحنفية و عبد اللّه بن عباس بشعب أبي طالب في مكة، و جمع الحطب لإحراقهم، فلو لا اتفق ورود أبي عبد اللّه الجدلي في أربعة آلاف وجهه المختار من الكوفة لنصرة أبي القاسم بن الحنفية فهجم السجن و استنقذهم لهلكوا، و ترك الصلاة على النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم في الخطب أربعين جمعة لئلا تشمخ أنوف بني هاشم إذا ذكره، و له حكايات في البخل يطول سردها، و منها:

ما حدّث به العتبي قال: قدم معن بن أوس المزني الشاعر المشهور مكة على ابن الزبير، فأنزله دار الضيفان، و كان ينزلها الغرباء و أبناء السبيل و الضيفان، فأقام معن يومه لم يطعم شيئا، حتى إذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال: كلوا من هذا و هم نيف و سبعون رجلا، فغضب معن و خرج من عنده و أتى عبد اللّه بن عباس فقراه و حمله و كساه، ثم أتى عبد اللّه بن جعفر و حدّثه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الأغاني: الفيض بن محمد بن الحكم أبي عقيل.

(2) الأوطف من السحاب: الداني من الأرض. ملخصا عن الأغاني 9/ 263- 268.

(3) الأغاني 9/ 261.

ص: 396

بحديثه فأعطاه حتى أرضاه و أقام عنده ثلاثا، ثم رحل، و قال يهجو عبد اللّه بن الزبير، و يمدح ابن جعفر و ابن عباس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ظللنا بمشتد الرياح عذية |  | إلى أن تعالى اليوم في شرّ محضر |
| لدى ابن الزبير جالسين بمنزل‏ |  | من الخير و المعروف و البرّ مقفر |
| رمانا أبو بكر و قد طال يومنا |  | بتيس من الشاه الحجازي أعفر |
| و قال: اطعموا منه و نحن ثلاثة |  | و سبعون إنسانا فيا لؤم مخبر |
| فقلت له: لا تقربن فأمامنا |  | جنان ابن عباس العلى و ابن جعفر |
| و كن آمنا و ارفق بتيسك إنه‏ |  | لذو اعنز ينزو عليهن أنسر |
|  |  |  |

و قال أبو عبيدة: عجبا من العرب تضرب المثل ببخل مادر لأجل قضية، و يحتمل التأويل. و يغفلون عن ابن الزبير الذي قال لأصحابه و قد أطعمهم تمرا:

لعنكم اللّه أكلتم تمري و عصيتم أمري.

و قال لرجل من عسكره يقاتل عن دولته: رآه و قد دقّ في صدور أهل الشام ستة رماح: اعتزل حربنا فإن بيت المال لا يحتمل هذا.

و قال لرجل يبيع الدقيق: لعن اللّه بضاعتك هذه التي هي مؤنة ضرس، و ضمان نفس.

و سمع أن هلال بن الأشعر جاع في سفر فأكل بعيره، فقال لأصحابه دلّوني على قبره حتى أنبشه.

و ساق أبو عبيدة عجائب له في البخل.

و زعم آخرون أن المختار كان كذّابا في دعائه إلى ابن الحنفية.

و ذكر أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل: إن محمد بن الحنفية حين بلغه دعاء المختار إليه همّ بالقدوم إلى الكوفة، فأقلق ذلك المختار فكتب إليه أن للمهدي علامة تبرز أول ظهوره للناس فيضربه رجل منهم بسيف و لا يضرّه، فذلك هو المهدي المبشّر به، فكفّ محمد عمّا همّ به من الخروج‏[[1051]](#footnote-1051).

\*\*\*\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأوائل.

ص: 397

و يزيد بن مفرّغ جدّ السيد من أمّه: هو أبو عثمان، يزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحميري و قيل مولاهم، الشاعر المشهور[[1052]](#footnote-1052)، و إنّما لقب جده مفرّغا لأنه راهن على سقاء فيه لبن أن يشربه كله فأفرغه في جوفه‏[[1053]](#footnote-1053). و قد ذكرنا في الترجمة التي قبل هذا[[1054]](#footnote-1054) سبب هجائه عبّاد بن زياد بن أبيه و هو شاعر متصرف، و من مشهور قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا ذعرت السّوام في فلق الصب |  | ح مغيرا و لا دعيت يزيدا |
| يوم أعطي مخافة الموت ضيما |  | و المنايا يرصدنني أن أحيدا |
|  |  |  |

و الأبيات التي هجا بها عبّادا إلى غاية الجودة، و كان حبسه بعد البيت الذي ذكرناه‏[[1055]](#footnote-1055) هناك.

و كان لابن مفرّغ غلام عزيز عليه اسمه برد، و جارية اسمها الأراكة، و كان الغلام يدخل عليه السجن و يخرج، فدسّ عبّاد غرماه أنهم يطالبوه فرافعوه إلى عبّاد، فلم يكن عنده ما يرضيهم به طباع عبّاد منهم بردا و الأراكة، فقال يزيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصرمت حبلك من أمامه‏ |  | من بعد أيّام برامه‏ |
| فالرّيح تبكي شجوها |  | و البرق يضحك في الغمامه‏ |
| لهفي على الأمر الذي‏ |  | كانت عواقبه ندامه‏ |
| تركي سعيدا ذا النّدى‏ |  | و البيت ترفعه الدّعامه‏ |
| ليثا إذا شهد الوغى‏ |  | ترك الهوى و مضى أمامه‏ |
| فتحت سمرقند له‏ |  | و بنى بعرصتها خيامه‏ |
| و تبعت عبد بني علا |  | ج، تلك أشراط القيامه![[1056]](#footnote-1056) |
| جاءت به حبشيّة |  | سكّاء تحسبها نعامه‏[[1057]](#footnote-1057) |
| من نسوة سود الوجو |  | ه ترى عليهن الذمامه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) الأغاني 7/ 249.

(3) انظر الترجمة رقم 30.

(4) وفيات الأعيان 6/ 353.

(5) بنو علاج: بطن من ثقيف.

(6) سكاء: صغيرة الأذنين.

ص: 398

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شربت بردا ليتني‏ |  | من بعد برد كنت هامه‏[[1058]](#footnote-1058) |
| هامه تدعو صدى‏ |  | بين المشقّر و اليمامة[[1059]](#footnote-1059) |
| فالهول يركبه الفتى‏ |  | حذر المخازي و السّآمة |
| و العبد يقرع بالعصا |  | و الحرّ تكفيه الملامه‏[[1060]](#footnote-1060) |
|  |  |  |

و سعيد الذي ندم على تركه: هو ابن عثمان بن عفّان، و كان عرض عليه أن يصحبه إلى خراسان فأبى عليه و صحب عبّادا.

و من شعر يزيد بن مفرّغ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا طرقتنا آخر اللّيل زينب‏ |  | عليك سلام اللّه هل فات مطلب؟ |
| و قالت: تجنّبنا و لا تقربنّنا |  | فكيف و أنتم حاجتي أتجنّب؟[[1061]](#footnote-1061) |
|  |  |  |

و له في بيع غلامه برد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شريت بردا و لو ملّكت صفقته‏ |  | لما تطلّب في بيع له رشدا |
| لو لا الدّواعي و لو لا ما تعرّض لي‏ |  | من الحوادث ما فارقته أبدا |
| يا برد ما مسّنا دهر أضرّبنا |  | من قبل هذا و لا بعنا له ولدا[[1062]](#footnote-1062) |
|  |  |  |

ثم بعد هجائه و هجاء بني زياد بالأهاجي المشهورة، طلبه عبيد اللّه بن زياد بعد أن كتب إلى يزيد يخبره أنه هجاه و أنه قذف إبا سفيان بالزنا بقوله فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأشهد أنّ رحمك من زياد |  | كآل الفيل من ولد الأتان‏ |
| و أشهد أنها ولدت زيادا |  | و صخر من أميّة غير داني‏[[1063]](#footnote-1063) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الهامة: البومة. قال عبيدة: أما الهامة فإن العرب كانت تقول أن عظام الموتى، و قيل أرواحهم، تصير هامة فتطير. و قيل: كانوا يسمون ذلك الذي يخرج من هامة الميت الصدى (اللسان مادة هوم ج 12 ص 624).

(2) المشقّر: هو حصن بين نجران و البحرين يقال إنه من بناء طسم و هو على تل عال و يقابله حصن بني سدوس. و قال غيره: المشقّر حصن بالبحرين. (ياقوت ج 5 ص 134).

(3) الأغاني 18/ 269، وفيات الأعيان 6/ 346- 347.

(4) الأغاني 18/ 278، وفيات الأعيان 6/ 352.

(5) الأغاني 18/ 267، وفيات الأعيان 6/ 346.

(6) الأغاني 18/ 274، وفيات الأعيان 6/ 350.

ص: 399

و غير ذلك، فأمره بطلبه، فاستجار بالأحنف بن قيس‏[[1064]](#footnote-1064) فلم يجره، و قال:

لا أجير على ابن سميّة، و إنما يجير الرجل على عشيرته، فاستجار بالمنذر بن الجارود العبدي‏[[1065]](#footnote-1065) و كان أكرم الناس على ابن زياد بسبب أن ابنته تحته، فأجاره مغترّا، فبعث عبيد اللّه الشرط فكبسوا داره و حبسه، و كتب إلى يزيد يستأذنه في قتله، فكتب إليه إيّاك و قتله و لكن تناوله بما ينكله و يشد سلطانك، فإن له عشيرة هم جندي و لا يرضيهم إلّا القود منك، فاحذر ذلك فإنك مرتهن بنفسه، و هو الجد منهم و مني، فأمر به عبيد اللّه فأسقى الشبرم فأسهله و قرن بهرّة و خنزير و طيف به على تلك الحال فجعل يسلح و الصبيان يصيحون عليه حتى ضعف و خيف عليه الموت فأمر بغسله، فلما غسل قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يغسل الماء ما فعلت و قولي‏ |  | راسخ منك في العظام البوالي‏[[1066]](#footnote-1066) |
|  |  |  |

و قال أبو الفرج: إن حبسه لما طال استأجر رجلا إلى دمشق و قال له: إذا كان يوم الجمعة فقف بأعلى درج الجامع بدمشق و ناد بأعلى صوتك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبلغ لديك بني قحطان قاطبة |  | عضّت بأير أبيها سادة اليمن‏ |
| أضحى دعيّ زياد فقع قرقرة |  | يا للعجائب يلهو بابن ذي يزن‏ |
|  |  |  |

فحمست اليمانية و غضبوا له، و دخلوا على معاوية[[1067]](#footnote-1067)، كما ذكر الأصبهاني لا يزيد كما ذكر ابن خلكان في سياق حبسه فسألوه فيه فدافعهم عنه فقاموا غضابا فعرف ذلك معاوية في وجوههم فوهبه لهم و وجّه رسولا و كتب له عهدا و أمره أن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 86.

(2) المنذر بن الجارود (و اسمه بشر) ابن عمرو بن خنيس العبدي: أمير، من السادة الأجواد. ولد في عهد النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم سنة 1 ه و شهد الجمل مع عليّ (رضي اللّه عنه) و لاوه عليّ إمرة إصطخر. ثم بلغه عنه ما ساءه، فكتب إليه: «أما بعد، فإن صلاح أبيك غرني منك، و ظننت أنك تتبع هديه و تسلك سبيله، فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقيادا و لا تبقي لآخرتك عتادا، تعمر دنياك بخراب آخرتك، و تصل عشيرتك بقطع دينك الخ، كما في نهج البلاغة» عزله. ثم ولاه عبيد اللّه بن زياد ثغر الهند (سنة 61) فمات فيها، آخر السنة. و يقال إنه كان يرى رأي الخوارج.

ترجمته في:

الإصابة: ت 8336 و جمهرة الأنساب 279 و رغبة الآمل 7: 144 و الأغاني 11: 117 و ابن أبي الحديد، طبعة بيروت 4: 314، الإعلام ط 4/ 7/ 292.

(3) وفيات 6/ 350، كاملة في الأغاني 18/ 275- 276.

(4) الأغاني 18/ 282- 283.

ص: 400

يبدأ بالحبس فيخرج ابن مفرغ قبل أن يعلم ابن زياد فيغتاله، ففعل به ذلك، و لما خرج من الحبس قدّمت له بغلة من دوّاب البريد، فلما استوى عليها قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عدس ما لعبّاد عليك إمارة |  | نجوت و هذا تحملين طليق‏ |
|  |  |  |

\*\*\* و أم خارجة، التي ذكرها السيّد للمرأة: هي عمرة بنت سعد بن عبد اللات، يضرب بها المثل في كثرة النكاح و سرعته، و كانت تذوق الرجال، فكل من قال لها: خطب، قالت: نكح.

قال العسكري في الجمهرة: أنه دفع لها شخص فقيل لها هو خاطب، فقالت: تراه يعجلنا أن نحل ما له غل و إل، أي طعن بالآلة و هي الحربة، و غلّ من الغليل و هي حرارة الجوف من العطش و الحزن، و قيل: وضع في رقبته الغلّ و الخطب، الخاطب، و المخطوبة.

و كانت أم خارجة هذه، و مارية بنت جعيد العبدية، و عاتكة بنت هلال السليمية، و سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد النجارية و هي أم عبد المطلب بن هاشم، إذا تروّجت الواحدة منهن رجلا فأصبحت عنده كان أمرها إليها إن شاءت أقامت، و إن شاءت ذهبت، و تكون علامة، رضاها للزوج أن تعالج له طعاما إذا أصبحت‏[[1068]](#footnote-1068).

و الشبرم، بكسر المعجمة و إسكان الموحدة و بعد الراء المكسورة ميم: نبات يتوعى حار يابس في آخر الثالثة، قويّ الإسهال، ينفع الاستسقاء، و اللّه أعلم.

[32] أبو الطاهر، المنصور، إسماعيل بن القائم بأمر اللّه محمد بن المهدي عبيد اللّه الحسيني العبيدي المغربي، الخليفة الإسماعيلي‏[[1069]](#footnote-1069).

كان فاضلا فصيحا يرتجل الخطبة على المنبر، أديبا، و لم يرو له شعر، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه القائم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) جمهرة الأمثال 1/ 529.

(2) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 234- 236، إتعاظ الحنفا 126، الدرة المضيئة 116، ابن خلدون 4/ 43، ابن عذاري 1/ 218، أعمال الإعلام 3/ 54، الخطط المقريزية.

ص: 401

و ذكر أبو جعفر أحمد بن محمد المروزي قال: خرجت مع المنصور يوم هزم أبا يزيد الأباضي الخارجي، فسايرته و بيده رمحان، فسقط أحدهما مرارا فمسحته فناولته و تفألت له، فأنشدته قول أبي مريم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فألقت عصاها و استقرّ بهال النّوى‏ |  | كما قرّ عينا بالأياب المسافر |
|  |  |  |

فقال: ألا قلت ما هو خير من هذا و أصدق:\* وَ أَوْحَيْنا إِلى‏ مُوسى‏ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ‏[[1070]](#footnote-1070).

فقلت: يا مولانا أنت ابن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فقلت مما عندك من العلم‏[[1071]](#footnote-1071).

قال ابن خلكان: و يشبه ما ذكره التميمي في سيرة الحجّاج، إن عبد الملك ابن مروان أمر أن يعمل باب على بيت المقدس و يكتب عليه اسمه، و سأله الحجّاج أن يأذن له في عمل باب أيضا، فأذن له فاتفق إن صاعقة وقعت احترق منها باب عبد الملك و بقي باب الحجّاج فعظم ذلك على عبد الملك، فكتب إليه الحجّاج: بلغني أن نارا نزلت من السماء فاحرقت باب أمير المؤمنين و لم تحرق باب الحجّاج، و إنّما مثلنا في ذلك كمثل: (إبني آدم إذ قرّبا قربانا فتقبّل من أحدهما و لم يتقبّل من الآخر).

فلما وقف على كتابه سرّي عنه‏[[1072]](#footnote-1072).

و أما استشهاد المنصور بالآية الكريمة فهو من العجائب، و أخرجت مخرج الفأل، و كان الظفر على الخارجي عقيبها.

و اسم الخارجي: أبو يزيد مخلد بن كندار[[1073]](#footnote-1073)، و كان أباضي المذهب يظهر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة الأعراف: الآية 117- 119.

(2) وفيات الأعيان 1/ 234.

(3) وفيات الأعيان 1/ 235.

(4) و في المراجع الأخرى: «كيداد» و هو مخلد بن كيداد بن سعد اللّه بن مغيث الزناتي النكّاري، سافر إلى تاهرت فكان معلما للصبيان فيها. و انتقل إلى «تقيوس». مات سنة 336 ه.

ترجمته في:

ابن خلدون 4: 40- 44 و وفيات الأعيان 1: 235 في ترجمة المنصور ابن القائم. و البيان المغرب 1: 193 و 216 و اتعاظ الحنفا 109 و فيه: «كان خروجه سنة 303؟» و سيرة الأستاذ-

ص: 402

الزهد و أنه إنّما قام غضبا للّه تعالى، و لا يركب إلّا الحمار، و لا يلبس إلّا الصوف، و له مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة، و ولى القائم ولده المنصور و حربه، و ملك الخارجي جميع مدن القيروان و استباحها و قتل نسائها و أطفالها و لم يبق إلّا المهدية، فأناخ عليها أبو يزيد فحاربها فحاصرها فمات القائم في الحصار، و استخلف المنصور، فاستمر على محاربته و كتم موت أبيه حتى رجع أبو يزيد عن المهدية و نزل على سوسة فحاصرها، و خرج المنصور من المهدية فلقيه على سوسة فهزمه و والى عليه الهزائم إلى أن أسره يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ست و ثلاثين و ثلثمائة، و هلك بعد أسره بأربعة أيام من جراحة أصابته، فأمر بسلخه و حشي جلده قطنا و صلبه و بنى مدينة في موضع الوقعة سمّاها المنصورية، و استوطنها[[1074]](#footnote-1074).

و كان جدّه المهدي حين عمّر المهديّة و جعل أبوابها من حديد مصمت، و بالغ في تحصينها، و حين فرغ منها قال: الآن أمّنت على الفاطميات، فظهر نتيجة قوله، لأن علم الجفر و كتابه الذي كان لجعفر الصادق عليه السّلام صار إليهم كما ذكر المؤرخون.

و كان المنصور شجاعا رابط الجأش.

و قال ابن خلكان: إن سبب وفاته، أنه خرج في شهر رمضان سنة إحدى و أربعين و ثلثمائة من المنصورية إلى مدينة جلولاء ليتنزه بها و معه حظيّته قضيب و كان مغرما بها، فنزل عليهم برد، و جاءتهم ريح عظيمة و هو عائد منها إلى المنصورية، و اشتدّ عليهم البرد حتى مات أكثر من معه، و هو متجلّد فأوهن جسمه‏[[1075]](#footnote-1075).

و قال غيره: إن سبب خروجه إلى جلولاء، إنه أهدى له منها أترج عجيب الخلقة لا نظير له في الدنيا، فسألته قضيب أن تراه في أغصانه، و تفاضل بين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- جوذر 48 و النجوم الزاهرة 3: 287 قلت: و وقع «كيداد» في مخطوطة ابن قاضي شهبة، وفيات 341 في ترجمة إسماعيل بن القاسم. بلفظ «كنداد» مكسور الأول منقوط النون، الإعلام ط 4/ 7/ 194.

(1) وفيات الأعيان 1/ 235.

(2) وفيات الأعيان 1/ 235.

ص: 403

خدها و بين حمرته و عرفه في بستانه، فحمله الغرام على احتمال تلك المكاره العظام، فلما عاد إلى المنصورية أراد دخول الحمام فمنعه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي‏[[1076]](#footnote-1076) فلم يقبل، و دخله فقلّت الحرارة الغريزية منه و لازمه السهر، فأقبل إسحاق يعالجه و السهر باق على حاله، فاشتدّ ذلك على المنصور، فقال لبعض الخدم: أما بالقيروان طبيب يخلصني مما أنا فيه، فقال: ها هنا شاب قد نشأ يقال له إبراهيم فأمر بإحضاره، فحضر و شكا إليه ما به، فجمع له أشياء منوّمة و كلّفه شمّها، فلما أدام شمّها نام، و خرج إبراهيم مسرورا بما فعل.

و جاء إسحاق فطلب الدخول عليه فقالوا: هو نائم، فقال إن كان قد صنع له شي‏ء فنام منه فقد مات، فدخلوا فوجدوه ميّتا، فأرادوا قتل إبراهيم فقال إسحاق: ما له ذنب. إنّما داواه بما ذكر الأطبّاء غير أنه جهل أصل المرض و ما عرّفتموه، ذلك و أنا كنت أعالجه و أنظر في تقوية الحرارة الغريزية، و بها يكون النوم، فلما عولج بما يطفئها علمت أنه قد مات‏[[1077]](#footnote-1077).

قلت: يكون من قتلاء الغرام.

و كانت ولادته بالقيروان سنة اثنتين، و قيل: إحدى و ثلثمائة، و كانت خلافته سبع سنين و ستة أيام، رحمه اللّه تعالى.

و سيأتي بيان مذهب الإسماعيلية، و تحقيق حال هؤلاء إن شاء اللّه تعالى.

\*\*\* و جلولاء، بفتح الجيم و ضمّ اللام و بعدها واو ساكنة ثم لام ألف: مدينة بالقيروان، و ناحية بالعراق أيضا جلولاء كانت بها وقعة مشهورة بين المسلمين و الفرس.

و القيروان: في اللغة العسكر، و هو هنا كرسي مملكة الغرب، و عمر مدينته ابن أبي سرح أيام عثمان، و هو أول من غزاها فسمّاها باسم المعسكر مكانها.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أبو يعقوب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي، أصله من مصر و كان في أوّليته كحالا ثم سكن القيروان، و تتلمذ على الطبيب إسحاق بن عمران، و خدم المهدي و خلفائه من العبيديين، و له كتاب الحميات، خمس مقالات «ابن أبي أصيبعه 2/ 36- 37، وفيات الأعيان 1/ ه 236».

(2) وفيات الأعيان 1/ 235- 236.

ص: 404

و الأترج: مزاجه مركب القوى، فحماضه بارد في الثانية، يابس فيها، صالح لمن عليه الدم، و به يحل اللؤلؤ، و لحمه بارد رطب منفح، عسر الهضم، يولّد القولنج الأيلا و مرسى‏[[1078]](#footnote-1078) و قشره، و ورق شجره حار يابس في الثانية، ترياقي مفرح يدخل في أدوية القلب و يحمي عنه.

[33] أبو الوليد، أشجع بن عمرو السلمي، الشاعر المشهور[[1079]](#footnote-1079).

فاضل صيّر الشعر أنملا، و ولى شهب الشعر فصيّر الشعراء كالسماك عزّ لا، و عظّمه الأدباء أجمع، و خافته القوافي فلانت له لأنه أشجع.

و قال أبو الفرج الأصبهاني: أنه من ولد الشّريد بن مطرود، ولد باليمامة و نشأ بها و خرج إلى العراق فدخل بغداد في خلافة الرشيد و مدحه و مدح البرامكة و أمثالهم، و كان من فحول الشعراء العامية و شعره عذب المذاق، جار إلى القلوب جري العتاق‏[[1080]](#footnote-1080).

و حدّث أشجع قال: حضرت مجلس الرشيد بالرقة في سبعة من الشعراء كنت أحدثهم سنّا، و أرثّهم حالا، فما بلغت نوبتي في الأنشاد حتى كادت الصلاة أن تجب فخفت أن ابتدى‏ء بالتشبيب فيقطعه عني وجوب الصلاة، و كان أول قصيدتي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تذكّر عهد البيض و هو لها ترب‏ |  | و أيّام يصبي الغانيات و لا يصبو |
|  |  |  |

فتركته و جئت بالمديح فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى ملك يستغرق المال جوده‏ |  | مكارمه نثر و معروفه سكب‏ |
| و ما زال هارون الرّضا بن محمّد |  | له من مياه النّصر مشربها العذب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في الأصل.

(3) له ديوان شعر جمعه و حققه د. خليل بنيان الحسون، طبع ببيروت سنة 1401 ه/ 1981 م.

ترجمته في: الأغاني 18/ 218- 261، كتاب الأوراق/ أخبار الشعراء المحدثين 74- 137، مقاتل الطالبيين 568- 570، معاهد التنصيص 2/ 133، معالم العلماء، تاريخ دمشق، الشعر و الشعراء 758، طبقات ابن المعتز 251، تاريخ بغداد 7/ 45، أنوار الربيع 2/ 100، الطليعة/ ترجمته رقم 27، أعيان الشيعة 12/ 346- 399، خزانة الأدب للبغدادي 1/ 296.

(2) الأغاني 18/ 219.

ص: 405

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متى تبلغ العيس المراسيل بابه‏ |  | بنا فهناك الرّحب و المنزل الرّحب‏ |
| يبثّ على الأعداء أبناء دربة |  | فلم تقهم منهم حصون و لا درب‏ |
| و ما زلت ترميهم بهم متفرّدا |  | أنيساك حزم الرّأي و الصّارم العضب‏ |
| جهدت فلم أبلغ علاك بمدحة |  | و ليس على من كان مجتهدا عتب‏ |
|  |  |  |

فضحك الرشيد و قال: خفت أن يجب وقت الصلاة فينقطع المديح عليك فبدأت به، فقلت: نعم، فأمرني بقراءة النسيب و أمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم و أمر لي بضعفها[[1081]](#footnote-1081).

قال أبو محمد، إسحاق بن إبراهيم الموصلي: اصطبح الواثق‏[[1082]](#footnote-1082) في يوم ممطر و اتصل شربنا حتى سقط الخمر منّا صرعى و هو معنا على حالنا فما حرّك أحد منا من موضعه إلى أن كان هو أول من قام و أمر بإنباهنا فنهبنا و توضأنا و أصلحنا من شأننا و جئنا إليه و هو جالس و في يده كأس يريد أن يشربه و الخمّار يمنعه، فقال: يا إسحاق انشدني في المعنى شيئا، فأنشدته قول أشجع السلمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد طعنت الليل في أعجازه‏ |  | بالكأس بين غطارف كالأنجم‏[[1083]](#footnote-1083) |
| يتمايلون على النعيم كأنّهم‏ |  | قضب من الهنديّ لم تتثلّم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 18/ 220- 221، كتاب الأوراق/ أخبار الشعراء المحدثين 75.

(2) هارون (الواثق باللّه) ابن محمد (المعتصم باللّه) ابن هارون الرشيد العباسي، أبو جعفر: من خلفاء الدولة العباسية بالعراق. ولد ببغداد سنة 200 ه، و ولي الخلافة بعد وفاة أبيه (سنة 227 ه) فامتحن الناس في خلق القرآن. و سجن جماعة، و قتل في ذلك أحمد بن نصر الخزاعي، بيده (سنة 231) قال أحد مؤرخيه: كان في كثير من أموره يذهب مذهب المأمون، و شغل نفسه بمحنة الناس في الدين، فأفسد قلوبهم. و مات في سامراء؛ قيل: بعلّة الاستسقاء. و قال ابن دحية: كان مسرفا في حب النساء، و وصف له دواء للتقوية، فمرض منه، و عولج بالنار، فمات محترقا سنة 232 ه. و أورد (في النبراس) تفصيل احتراقه، و خلافته خمس سنين و تسعة (أو ستة) أيام، و كان كريما عارفا بالآداب و الأنساب، طروبا يميل إلى السماع، عالما بالموسيقى، قال أبو الفرج:

«صنع الواثق مئة صوت ما فيها صوت ساقط» و كان كثير الإحسان لأهل الحرمين حتى قيل أنه «لم يوجد بالحرمين في أيامه سائل».

ترجمته في:

ابن الأثير 7: 10 و الطبري 11: 24 و اليعقوبي 3: 204 و الأغاني طبعة الدار 9: 276- 300 و الخميس 2: 337 و المرزباني 484 و النبراس، لابن دحية 73- 80 و مروج الذهب 2: 278- 288 و تاريخ بغداد 14: 15، الإعلام ط 4/ 8/ 62- 63.

(3) الغطارف: السادة الأشراف.

ص: 406

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الليل منتقب بفضل ردائه‏ |  | قد كاد يحسر عن أغرّ أرثم‏[[1084]](#footnote-1084) |
| فإذا أدارتها الأكفّ رأيتها |  | تثني الفصيح إلى لسان الأعجم‏ |
| و على بنان مديرها عقيانة |  | من سكبها و على فضول المعصم‏ |
| تغلى إذا ما الشّعريان تنظّما |  | صيفا و تسكن في قلوع المرزم‏[[1085]](#footnote-1085) |
| و لقد فضضناها بخاتم ربّها |  | بكرا و ليس البكر مثل الأيّم‏ |
| تعطى على الظّلم الفتى بقيادها |  | قسرا و تظلمه إذا لم يظلم‏ |
|  |  |  |

فطرب. و قال: أحسن اللّه أشجع، و أحسنت يا أبا محمد، أعد بحياتي، فأعدتها فشرب كأسه عليها، و أمر لي بألف دينار[[1086]](#footnote-1086).

و لما ولّى الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي‏[[1087]](#footnote-1087) بخراسان أنشده أشجع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتصبر للبين أم تجزع‏ |  | فإنّ الدّيار غدا بلقع‏[[1088]](#footnote-1088) |
| غدا يتفرّق أهل الهوى‏ |  | و يكثر باك و مسترجع‏ |
|  |  |  |

حتى بلغ قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى جعفر نزعت زغبة |  | و أيّ فتى نحوه تنزع‏ |
| فما دونه لامرى‏ء مطمع‏ |  | و لا لامرى‏ء غيره مقنع‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأرثم من الخيل: ما كان في طرف أنفه بياض.

(2) الشعريان و المرزم: نجوم.

(3) الأغاني 18/ 228، 229- 230، كتاب الأوراق/ الشعراء المحدثين 84- 85.

(4) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل: وزير الرشيد العباسي، و أحد مشهوري البرامكة و مقدميهم. ولد سنة 150 ه و نشأ في بغداد، و استوزره هارون الرشيد، ملقيا إليه أزمة الملك، و كان يدعوه: أخي. فانقادت له الدولة، يحكم بما يشاء فلا ترد أحكامه، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة، نقمته المشهورة، فقتله في مقدمتهم سنة 187 ه، ثم أحرق جثته بعد سنة. و كانت لجعفر توقيعات جميلة. و هو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق و بلاغة القول و كرم اليد و النفس، قالوا في وصف حديثه: «جمع الهدوء و التمهل و الجزالة الحلاوة، و إفهاما يغنيه عن الإعادة» و كان كاتبا بليغا، يحتفظ الكتاب بتوقيعاته يتدارسونها. و البرامكة يرجعون في أنسابهم إلى الفرس.

ترجمته في:

تاريخ الطبري: حوادث سنة 187 و البيان و التبيين 1: 58 و الجهشياري 204 و مواضع أخر منه.

و البداية و النهاية 10: 189 و 194 وفيات الأعيان 1/ 328- 346 و تاريخ بغداد 7: 152 و النجوم الزاهرة 2: 123، الإعلام ط 4/ 2/ 130.

(5) البلقع: الأرض القفر.

ص: 407

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا يرفع الناس من حطّه‏ |  | و لا يضعون الذي يرفع‏ |
| يريد الملوك مدى جعفر |  | و لا يصنعون الذي يصنع‏ |
| و ليس بأوسعهم في الغنى‏ |  | و لكنّ معروفة أوسع‏ |
| تلوذ الملوك بآرائه‏ |  | إذا نالها الحدث الأفظع‏ |
| بديهته مثل تدبيره‏ |  | متى رمته فهو مستجمع‏ |
| و كم قائل إذ رأى ثروتي‏ |  | و ما في فضول الغنى أصنع: |
| غدا في ظلال ندى جعفر |  | يجرّ ذيول الغنى أشجع‏ |
| فقل لخراسان تحيا فقد |  | أتاها ابن يحيى الفتى الأروع‏ |
|  |  |  |

فلما فرغ طرب جعفر و جعل يخاطبه مخاطبة الأخ و أمر له بألف دينار[[1089]](#footnote-1089).

ثم بدا للرشيد في ذلك التدبير، فعزل جعفر عن خراسان بعد ما كتب له بولايتها، فوهم جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمست خراسان تعزّى بما |  | أخطأها من جعفر المرتجى‏ |
| كان الرشيد المعتلى أمره‏ |  | ولّى عليها المشرق الأبلجا |
| ثم أراه رأيه أنّه‏ |  | أمسى إليه منهم أحوجا |
| فكم به الرّحمن من كربة |  | في مدّة تقصر قد فرّجا |
|  |  |  |

فضحك جعفر ثم قال: لقد هوّنت عليّ العزل، و قمت لأمير المؤمنين بالعذر، ثم أمر له بألف دينار أخرى‏[[1090]](#footnote-1090).

و قال أشجع: دخلت على محمد الأمين‏[[1091]](#footnote-1091) حين أجلس مجلس التعليم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 18/ 233- 234، الشعراء المحدثين 82- 83.

(2) الأغاني 18/ 234، الشعراء المحدثين 87.

(3) محمد الأمين بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور: خليفة عباسي. ولد في رصافة بغداد سنة 170 ه. و بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه (سنة 193 ه) بعهد منه، فولى أخاه المأمون خراسان و أطرافها. و كان المأمون ولي العهد من بعده. فلما كانت سنة 195 أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، فنادى المأمون بخلع الأمين في خراسان، و تسمى بأمير المؤمنين.

و جهز الأمين وزيره «ابن ماهان» لحربه، و جهز المأمون طاهر بن الحسين، فالتقى الجيشان، فقتل ابن ماهان و إنهزم جيش الأمين، فتتبعه طاهر بن الحسين و حاصر بغداد حصارا طويلا انتهى بقتل الأمين: قتل بالسيف، بمدينة السلام سنة 198 ه، و كان الذي ضرب عنقه مولى لطاهر، بأمره.

و كان أبيض طويلا سمينا، جميل الصورة، شجاعا، أديبا، رقيق الشعر، مكثرا من إنفاق الأموال، سيى‏ء التدبير، يؤخذ عليه إنصرافه إلى اللهو و مجالسة الندماء.-

ص: 408

للأدب و سنّه أربع سنين، و كان يجلس فيه ساعة و يقوم فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملك أبوه و أمّه من نبعة |  | منها سراج الأمّة الوهّاج‏ |
| شربت بمكة في ربى بطحائها |  | ماء النّبوّة ليس فيه مزاج‏ |
|  |  |  |

فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم‏[[1092]](#footnote-1092).

و كان الوزير يحيى بن خالد البرمكي‏[[1093]](#footnote-1093) وعد أشجع فمطله، فكتب إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رويدك إنّ عزّ الفقر أدنا |  | إليّ من الثّراء مع الهوان‏ |
| و ماذا تبلغ الأيّام منّي‏ |  | بريب صروفها و معي لساني‏[[1094]](#footnote-1094) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في:

ابن الأثير 6: 95 و اليعقوبي 3: 162 و الطبري 10: 124 و 163 و 196 و تاريخ الخميس 2:

333 و المرزباني 423 و ثمار القلوب 148 و فيه: «كان يضرب به المثل في الحسن» و تاريخ بغداد 3: 336 و الفوات 2: 531 و النبراس 43 و مروج الذهب 2: 232- 247 و فيه أبيات أرسلتها زبيدة أم الأمين، إلى المأمون، قرأها المأمون و بكى و قال: اللهم جلل قلب طاهر حزنا!، الإعلام ط 4/ 7/ 127.

(1) الأغاني 18/ 234، الشعراء المحدثين 94.

(2) يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل: الوزير السريّ الجواد، سيد بني برمك و أفضلهم. و هو مؤدب الرشيد العباسي و معلمه و مربيه ولد سنة 120 ه. رضع الرشيد من زوجة يحيى مع ابنها الفضل، فكان يدعوه: يا أبي! و أمره المهدي (سنة 163) و قد بلغ الرشيد الرابعة عشرة من عمره، أن يلازمه، و يكون كاتبا له؛ و أكرمه بمئة ألف درهم، و قال: هي معونة لك على السفر مع هارون. و لما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى، و قلده أمره، فبدأ يعلو شأنه. و اشتهر يحيى بجوده و حسن سياسته. و استمر إلى أن نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه و سجنه في «الرقة» إلى أن مات سنة 190 ه، فقال الرشيد: مات أعقل الناس و أكملهم. أخباره كثيرة جدا. قال المسعودي: كانت مدة دولة البرامكة و سلطانهم و أيامهم النضرة الحسنة، من استخلاف هارون الرشيد إلى أن قتل جعفر بن يحيى، سبع عشرة سنة و سبعة أشهر و خمسة عشر يوما. و يستفاد من كشف الظنون أن أول من عني بتعريب المجسطي يحيى بن خالد، فسره له جماعة و لم يتقنوه فأتقنه بعدهم بعض أصحاب بيت الحكمة. و من كلام يحيى لبنيه: اكتبوا أحسن ما تسمعون، و احفظوا أحسن ما تكتبون، و تحدثوا بأحسن ما تحفظون.

ترجمته في:

معجم الأدباء 20/ 5- 9، وفيات الأعيان 6/ 219- 229، البداية و النهاية 10/ 204، الأغاني- ط ساسي: أنظر فهرسته، البيان المغرب 1/ 80، الجهيشاوي: أنظر فهرسته و فيه: مات عن 64 عاما، مروج الذهب 2/ 228، تاريخ بغداد 14/ 128، الإعلام ط 4/ 8/ 144.

(3) الأغاني 18/ 237- 238، الشعراء المحدثين 88.

ص: 409

فقال له يحيى: ويلك يا أشجع هذا تهدّد، فلا تعد لمثله، و قضى حاجته.

و قال الأصفهاني: أول من أوصل أشجع إلى الرشيد، الفضل بن الربيع الحاجب‏[[1095]](#footnote-1095)، وصفه له و قال: هو أشعر الشعراء في هذا الزمان، و قد اقتطعه عنك البرامكة، فأمره بإدخاله مع الشعراء، فحضر و أنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قصر عليه تحيّة و سلام‏ |  | خلعت عليه جمالها الأيّام‏ |
| فيه اجتلى الدّنيا الخليفة و التقت‏ |  | للملك فيه سلامة و سلام‏ |
| قصر سقوف المزن دون سقوفه‏ |  | فيه لأعلام الهدى أعلام‏ |
| نشرت عليه الأرض كسوتها التي‏ |  | نسج الرّبيع و زخرف الأرهام‏[[1096]](#footnote-1096) |
| أدنتك من ظلّ النّبيّ وصيّة |  | و قرابة و شجت بها الأرحام‏ |
| برقت سماؤك في العدوّ و أمطرت‏ |  | هاما لها ظلّ السّيوف غمام‏ |
| و على عدوّك يا آبن عمّ محمّد |  | رصدان: ضوء الصّبح و الإظلام‏ |
| فإذا تنبّه رعته، و إذا غفا |  | سلّت عليه سيوفك الأحلام‏ |
|  |  |  |

فاستجاد الرشيد شعره و أمر له بعشرين ألف درهم.

و لعمري لقد أجاد و أرانا من البيت الأخير: «إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ»[[1097]](#footnote-1097) و لمح بذكر الوصيّة التي انتهت إلى الرشيد ما شرحناه في ترجمة السيد الحميري‏[[1098]](#footnote-1098) من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس: وزير أديب حازم ولد سنة 138 ه. كان أبوه وزيرا للمنصور العباسي. و استحجبه المنصور لما ولى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد و استوزر البرامكة كان صاحب الترجمة من كبار خصومهم، حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، قال صاحب غربال الزمان: و كانت نكبتهم عل يديه. و ولي الوزارة إلى أن مات الرشيد. و استخلف الأمين، فأقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون. و لما ظفر المأمون استتر الفضل (سنة 196 ه) ثم عفا عنه المأمون و أهمله بقية حياته. و توفي بطوس سنة 208 ه. و هو من أحفاد أبي فروة «كيسان» مولى عثمان بن عفان.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 4/ 37- 40. و البداية و النهاية 10: 263 و غربال الزمان- خ. و تاريخ بغداد 12:

343 و المرزباني 312 و مفتاح السعادة 2: 164 و مرآة الجنان 2: 42، الإعلام ط 4/ 5/ 147- 148.

(2) الارهام: المطر الضعيف.

(3) سورة الفجر: الآية 7.

(4) ترجمه المؤلف برقم 31.

ص: 410

انتقال الإمامة بالوصية إلى علي عليه السّلام إلى بنيه الثلاثة و صارت بعد ابن الحنفية إلى بني العباس‏[[1099]](#footnote-1099).

و قال سعد بن هزيم و أبو دعامة السدوسي: كان أشجع منقطعا إلى العباس ابن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس‏[[1100]](#footnote-1100)، فقال الرشيد للعباس: يا عم إن الشعراء قد أكثروا في مديح محمد بسببي و بسبب أم جعفر، و لم يقل أحد منهم في المأمون شيئا، و أنا أحب أن أقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه، ذكر العباس ذلك لأشجع فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بيعة المأمون آخذة |  | بعنان الحقّ في أفقه‏ |
| أحكمت مرّاتها عقدا |  | تمنع المختال في نفقه‏[[1101]](#footnote-1101) |
| لن يفكّ المرء ربقتها |  | أو يفكّ الدّين من عنقه‏ |
| و له من وجه والده‏ |  | صورة تمّت و من خلقه‏ |
|  |  |  |

فأتى العباس، الرشيد فأنشده إيّاها فاستحسنها، و سأله من قالها فقال: هي لي، فقال: قد سررتني مرّتين بإصابتك ما في نفسي و بأنّها لك، و ما كان لك فهو لي و أمر له بثلاثين ألف درهم، على أشجع منها خمسة آلاف درهم، و أخذ الباقي لنفسه‏[[1102]](#footnote-1102)، و كان العباس بخيلا لهذه القصّة.

و له حكاية ظريفة، و هي: إن ربيعة الرقي‏[[1103]](#footnote-1103) الشاعر مدحه بقصيدة بالغ فيها، و جاء منها:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 18/ 221- 222، الشعراء المحدثين 76- 112.

(2) العباس بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس، أبو الفضل الهاشمي: أمير. هو أخو المنصور و السفّاح. ولد سنة 121 ه ولاه المنصور دمشق و بلاد الشام كلها. و ولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد. و أرسله المنصور لغزو الروم في ستين ألفا. و حج بالناس مرات. و مات ببغداد سنة 186 ه. كان من أجود الناس رأيا. و إليه تنسب «العباسية» محلة بالجانب الغربي من بغداد، دفن فيها. و كان الرشيد يحبه و يجله. و يزعم أهله أنّ الرشيد سمه.

ترجمته في:

تاريخ بغداد 1: 95 ثم 12: 124 و تهذيب ابن عساكر 7: 253 و النجوم الزاهرة 2: 120 و فيه:

مولده سنة 118 ه، الإعلام ط 4/ 3/ 264- 265.

(3) المرات: جمع مرة، و هي طاقة الحبل.

(4) الأغاني 18/ 237.

(5) هو أبو ثابت، و قيل أبو شبابة أو شبانة (ربيعة بن ثابت في الأصل أبو ربيعة) بن لجأ الأسدي المعروف بربيعة الرقي. كان ينزل الرقة و بها مولده. شاعر مكثر مجيد. يرى ابن المعتز أنه أشعر-

ص: 411

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو قيل للعباس يا آبن محمد |  | قل: لا، و أنت مخلّد ما قالها |
| ما إن أعدّ من المكارم خصلة |  | الّا وجدتك عمّها أو خالها |
|  |  |  |

و أرسلها إليه و قدّر عنده ألف دينار فما راعه إلّا و غلامه قد جاءه شي‏ء في قرطاس ففتحه فإذا ديناران فقال للغلام: الديناران لك منّي، فاحتل لي في إرجاع ورقة الشعر، فاختلسها له، فقال فيه ربيعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدحتك مدحة السيف المحلّى‏ |  | لتجري في الكرام كما جريت‏ |
| فهبها مدحة ذهبت ضياعا |  | كذبت عليك فيها و افتريت‏ |
| فأنت المرء ليس له وفاء |  | كأني إذ مدحتك قد زنيت‏ |
|  |  |  |

و أرسلها إليه، فلما قرأها العباس دخل من فوره على الرشيد فقال: إن ربيعة الرقي هجاني، فاستشاط الرشيد غيظا، و كان العباس أثيرا عنده، و قد همّ أن يتزوج ابنته، و أمر بإحضاره، فما رآه قال: يا عاض بظر أمه أتهج عمي و أكرم الناس عليّ، فقال: و اللّه قد مدحته بشعر ما قاله أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء، ثم أنشده القصيدة، فقال الرشيد: صدق و اللّه ما قيل في أحد من الخلفاء مثله حسنا، و التفت إلى العباس فقال: بكم أثبته، فتلكأ و تغيّر وجهه، فقال ربيعة: أثابني دينارين، فظن الرشيد أنه يمزح، فقال: بحياتي عليك أثابك؟

قال: و حياتك يا أمير المؤمنين ما أعطاني غير دينارين، فتغيظ الرشيد و التفت إلى العباس، و قال: ليت شعري ما الذي قعد بك عن الكرم؟ أنسبك فهو النسب الذي لا يدانى؟ أم قلّة الأموال فلقد سوغتك منها جهدي؟ أم نفسك؟ فلا ذنب لي فهي و اللّه نفسك، فكاد يموت خجلة ثم قال الرشيد للرقي: بحياتي عليك لا تذكره في شعرك، و أمر له بثلاثين ألف درهم و أعرض عمّا همّ به من خطبة بنت العباس و جفاه و اطّرحه‏[[1104]](#footnote-1104).

و كان ربيعة بعد ذلك كثير العبث بالعباس في حضرة الرشيد، فمنه أن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- غزلا من أبي نواس. كان ضريرا و يلقب بالغاوي. استقدمه المهدي العباسي فمدحه بعدة قصائد و نال جوائزه. توفي سنة 198 ه.

ترجمته في: الأغاني 16/ 271- 284، نكت الهميان/ 151، و معجم الأدباء 11/ 134 طبقات الشعراء لابن المعتز/ 157، أنوار الربيع 1/ ه 333- 334.

(1) إطّرحه: رماه و قذفه، الأغاني 16/ 274- 276.

ص: 412

العباس دخل يوما و بيده حق فضة و الرقي عنده، ففض الحق عن غالية[[1105]](#footnote-1105) فقال:

يا أمير المؤمنين هذه غالية انتخبتها لك و صنعتها بيدي اختير مسكها من الثبت و عنبرها من الشحر[[1106]](#footnote-1106)، و عودها من ثمار الهند، فالمحاسن فيها مجموعة، و الوصف يقصر عن حسنها.

فاعترضه ربيعة و قال: ما رأيت أحمق منك في وصفك لهذه الغالية عند من تهدى له نفائس الدنيا، و يتقرّب الملوك بخدمته بكل مضنون، و ما قدر غاليتك هذه، ثم التفت إلى الرشيد فقال: بحياتك أن تجعل هذه الغالية حظّي من عطائك إلى سنة، فأمر له بها و هو يضحك ففضّ ختمها و أخذ ملاء يده فدهن بها إبطه الأيمن، ثم أخذ ثانية فطلى إبطه الأيسر، ثم حلّ سراويله و أخذ منها فطلى أسته و ذكره و خصيتيه، ثم قال: يا أمير المؤمنين تأذن بدخول غلامي؟ قال: نعم، و قد غلب الرشيد الضحك، فلما دخل الغلام ناوله الحق غير مختوم، قال: اذهب الساعة إلى جاريتي. فقل لها: إدهني بهذه إبطك و حرّك و أستك حتى اذهب الساعة فأنيكك، فذهب الغلام و كاد أن يغشى على الرشيد من شدّة الضحك، و كاد العباس أن يموت غيظا، فقام و أمر الرشيد لربيعة بثلاثين ألف درهم‏[[1107]](#footnote-1107).

و ربيعة هو القائل في التفضيل بين يزيد بن أسيد السلمي و يزيد بن حاتم المهلبي‏[[1108]](#footnote-1108):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الغالية: ضرب من العطر.

(2) الشحر: الشطّ، و شحر عمان: ساحل البحر بين عمان و عدن.

(3) الأغاني 16/ 276- 277.

(4) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد: أمير، من القادة الشجعان في العصر العباسي. ولي الديار المصرية سنة 144 ه، للمنصور، فمكث سبع سنين و أربعة أشهر، و صرفه المنصور سنة 152 ثم ولاه إفريقية سنة 154 فتوجه إليها و قاتل الخوارج و استقر واليا بها خمس عشرة سنة و ثلاثة أشهر، قضى في خلالها على كثير من فتن البربر و غيرهم. و توفي بالقيروان سنة 170 ه. و كان جوادا ممدوحا شديد الشبه بجده «المهلب» في الدهاء و الشجاعة.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 6/ 321- 326. و أعمال الأعلام، نبذ منه 6 و النجوم الزاهرة 2: 1 و الاستقصا 1: 58 و ابن خلدون 4: 193 و البيان المغرب 1: 78، 81 و فيه: وفاته سنة 171 و الولاة و القضاة 111 و خزانة البغدادي 3: 51- 53 و مطالع البدور 1: 15 و مرآة الجنان 1: 361، 396 و رغبة الآمل 5: 203- 204، الإعلام ط 4/ 8/ 180.

ص: 413

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لشتّان ما بين اليزيدين في الندى‏ |  | يزيد سليم و الأغرّ ابن حاتم‏[[1109]](#footnote-1109) |
|  |  |  |

و هي مشهورة.

و قيل للأصمعي: إن أبا عبيدة يقول: إن العرب تقول: شتّان ما هما، و لا يقولون شتّان ما بينهما، و نشد بيت الأعشى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شتان ما يومى على كورها |  | و يوم حيّان أخي جابر |
|  |  |  |

فقال: و هم عبيدة العرب تقول: ذا و ذاك، و أنشد بيت ربيعة المذكور، فكانوا يحتجّون بشعر ربيعة لاستشهاد الأصمعي به.

و ربيعة من بني سليم.

و قال علي بن الفضل السلمي: أول ما نجم به أشجع إتصاله بجعفر بن المنصور و هو حدث وصله به أحمد بن يزيد السلمي و ابنه عوف، فقال أشجع في جعفر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذكروا حرمة العواتك منّا |  | يا بني هاشم بن عبد مناف‏ |
| قد ولدناكم ثلاث ولادا |  | ت خلطن الأشراف بالأشراف‏ |
| مهّدت هاشما نجوم قصيّ‏ |  | و بنو فالح حجور عفاف‏ |
| إنّ أرماح بهثة بن سليم‏ |  | لعجاف الأطراف غير عجاف‏ |
| معشر يطعمون من ذروة الشّو |  | ل و يسقون خمرة الأقحاف‏[[1110]](#footnote-1110) |
| يضربون الجبّار في أخدعيه‏ |  | و يسقّونه نقيع الذّعاف‏[[1111]](#footnote-1111) |
|  |  |  |

فشاع شعره، و بلغ المنصور و لم يزل يترقّى إلى أن وصلته زبيدة بعد وفاة أبيها، و تزوجها الرشيد فأسنى جوائزه و ألحقه بالطبقة العالية من الشعراء،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 16/ 279.

(2) الشول: الناقة- الأقحاف: جمع قحف و هو إناء من خشب مثل قحف الرأس كأنه نصف قدح.

يقال: ما له قد و لا قحف فالقد قدح من جلد و القحف من خشب. (اللسان مادة قحف ج 9 ص 276).

(3) الأخدعان: عرقان في صفحتي العنق. الذعاف: السم. الأغاني 18/ 240- 241، الشعراء المحدثين 91- 92.

ص: 414

و قال مهدي بن سابق: أعطى جعفر بن يحيى، مروان بن أبي حفصة[[1112]](#footnote-1112) و قد مدحه ثلاثين ألف درهم، و أعطى أبا البصير الشاعر عشرين ألف درهم، و أعطى أشجع و كان ثالثهم ثلاثة آلاف درهم، و كان أول إتصاله به، فكتب أشجع إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعطيت مروان الثّلا |  | ثين التي دلّت رعاثه! |
| و أبا البصير و إنّما |  | أعطيتني منهم ثلاثه‏ |
|  |  |  |

و أمر له بعشرين ألف درهم مع الأولى‏[[1113]](#footnote-1113).

و قال الحسين الجعفيّ: كان أشجع إذا نزل بغداذ، نزل على صديق له من أهلها فقدمها مرّة فوجده قد مات و البكاء و النوح في داره فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قمر أطبقوا عليه ببغدا |  | ذ ضريحا، ماذا أجنّ الضّريح! |
| رحم اللّه صاحبي و نديمي‏ |  | رحمة تغتدي و أخرى تروح‏[[1114]](#footnote-1114) |
|  |  |  |

و قال محمد بن عبد اللّه بن مالك: كان حرب بن عمرو الثقفي نخّاسا، و كانت له جارية مغنيّة و كان الشعراء و الكتاب و أهل الأدب ببغداذ يختلفون إليها و يسمعون منها، و ينفقون في منزله النفقات الواسعة و يبرّونه و يهدون إليه، فقال أشجع فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جارية تهتزّ أردافها |  | مشبعة الخلخال و القلب‏[[1115]](#footnote-1115) |
| أشكو الذي لاقيت من حبّها |  | و بغض مولاها إلى الرّبّ‏ |
| من بغض مولاها و من حبّها |  | سقمت بين البغض و الحبّ‏ |
| فاختلجا في الصدر حتى استوى‏ |  | أمرهما فاقتسما قلبي‏ |
| تعجّل اللّه شفائي بها |  | و عجّل السّقم إلى حرب‏[[1116]](#footnote-1116) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) الأغاني 18/ 236، الشعراء المحدثين 86.

(3) الأغاني 18/ 246.

(4) القلب: سوار المرأة (اللسان مادة قلب ج 1 ص 688)

(5) الأغاني 18/ 258.

ص: 415

و أخباره كثيرة، و شعره طويل الذيل، و أخذ قوله: «و على عدوك يابن عمّ محمد» البيت السابق أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه المغربي‏[[1117]](#footnote-1117)، صاحب العقد فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من يجرّد من عزيمته‏ |  | تحت الحوادث صارم العزم‏ |
| رعت العدو فما مثلت له‏ |  | ألا تفرع منك في الحلم‏ |
|  |  |  |

و لكن أين الثرى من الثريا.

و كان أشجع متشيّعا، و له مدائح في الرضا عليه السّلام‏[[1118]](#footnote-1118)، و لما مات الرضا عليه السّلام‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم، أبو عمر: الأديب الإمام صاحب العقد الفريد. من أهل قرطبة. كان جدّه الأعلى (سالم) مولى لهشام بن عبد الرحمن بن معاوية ولد سنة 246 ه. و كان ابن عبد ربه شاعرا مذكورا فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب و جمعها. له شعر كثير، منه ما مساه «الممحصات» و هي قصائد و مقاطيع في المواعظ و الزهد. نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل و النسيب. و كانت له في عصره شهرة ذائعة. و هو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر. أما كتابه «العقد الفريد- ط» فمن أشهر كتب الأدب. سماه «العقد» و أضاف النساخ المتأخرون لفظ «الفريد». و له أرجوزة تاريخية ذكر فيها الخلفاء و جعل معاوية رابعهم و لم يذكر عليا (رض) فيهم. و قد طبع من ديوانه «خمس قصائد» و أصيب بالفالج قبل وفاته بأيام. توفي سنة 328 ه و لجبرائيل سليمان جبور اللبناني كتاب سماه «ابن عبد ربه و عقده- ط» و لفؤاد أفرام البستاني «ابن عبد ربه- ط».

ترجمته في:

التكملة و تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي و بغية الملتمس 137 وفيات الأعيان 1/ 110- 112 و سير النبلاء- خ- الطبقة الثامنة عشرة و فيه أن الذي كان مولى لهشام هو جده حدير بن سالم و البداية و النهاية 11: 193 و مجلة المجمع 15: 488 و بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية 1: 223 يتيمة الدهر 1: 360 و 412، الإعلام ط 4/ 1/ 207.

(2) علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن، الملقب بالرضا: ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، و من أجلاء السادة أهل البيت و فضلائهم. ولد في المدينة سنة 135 ه. و كان أسمر اللون، أمه حبشية. و أحبه المأمون العباسي، فعهد إليه بالخلافة من بعده، و زوّجه ابنته، و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم، و غير من أجله الزيّ العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر، و كان هذا شعار أهل البيت، فاضطرب العراق، و ثار أهل بغداد، فخلعوا المأمون، و هو في «طوس» بايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي، فقصدهم المأمون بجيشه، فاختبأ إبراهيم ثم استسلم و عفا عنه المأمون. و مات علي الرضا مسموما في حياة المأمون بطوس سنة 203 ه، فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد، و لم تتم له الخلافة. و عاد المأمون إلى السواد، فاستألف القلوب و رضي عنه الناس.

ترجمته في:-

ص: 416

بطوس، و دفنه المأمون إلى جنب والده الرشيد قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاحب العيس تهوي في أزمّتها |  | اسمع و أسمع غدا يا صاحب العيس‏ |
| اقرا السلام على قبر بطوس و لا |  | تقرا السلام و لا النعمى على طوس‏ |
| فقد أصاب قلوب المسلمين بها |  | روع و أفرخ فيها روع أبليس‏ |
| و أخلست واحد التقوى و سيدنا |  | فأيّ مختلس منّا و مخلوس‏ |
| و لو بدا الموت حتى يستدير به‏ |  | لاقى وجوه رجال دونه شوس‏ |
| بؤسا لطوس فما كانت منازله‏ |  | مما تخوفه الأيام بالبوس‏ |
| إن المنايا أنالته مخالبها |  | و دونه عسكر جمّ الكراديس‏ |
| أوفى عليه الرّدى في خيس أشبله‏ |  | و الموت يلقى أبا الأشبال في الخيس‏ |
| ما زال مقتبسا من نور والده‏ |  | إلى النبي ضياء غير مقبوس‏ |
| في منبت ظهرت فيهم فروعهم‏ |  | بباسق في بطاح الملك مغروس‏ |
| و الفرع لا يرتقى إلا على ثقة |  | من القواعد و الدنيا بتأسيس‏ |
| لا يوم أولى بتخريق الجيوب و لا |  | لطم الخدود و لا جدع المعاطيس‏ |
| من يوم طوس الذي نادت بروعته‏ |  | لنا النعاة و أفواه القراطيس‏ |
| حقّا بأن الرضا أودى الزمان به‏ |  | ما يطلب الموت إلا كلّ منفوس‏ |
| ذا اللحظتين و ذا اليومين مفترش‏ |  | رمسا كآخر في يومين مرموس‏ |
| بمطلع الشمس وافته منيّته‏ |  | ما كان يوم الردى عنه بمحبوس‏ |
| يا نازلا جدثا في غير منزله‏ |  | و يا فريسة يوم غير مفروس‏ |
| لبست ثوب البلى أعزز عليّ به‏ |  | لبسا جديدا و ثوبا غير ملبوس‏ |
| صلّى عليك الذي قد كنت تعبده‏ |  | تحت الهواجر في تلك الأماليس‏ |
| لو لا مناقضة الدنيا محاسنها |  | لما تقايسها أهل المقاييس‏ |
| اللّه يؤتيك دارا غير زائلة |  | في منزل برسول اللّه مأنوس‏[[1119]](#footnote-1119) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ابن الأثير 6: 119 و الطبري 10: 251 و منهاج السنة 2: 125 و 126 و اليعقوبي 3: 180 وفيات الأعيان 1: 321 و نزهة الجليس 2: 65، الإعلام ط 4/ 5/ 26.

(1) مقاتل الطالبيين 568- 570، بعض أبياتها في الشعراء المحدثين 129 و قال إنها في رثاء الرشيد.

ص: 417

قال أبو الفرج، قال الوليد بن أشجع: مرّ أبي و عمّاي أحمد و يزيد بقبر الوليد بن عقبة بالرقّة و إلى جانبه قبر أبي زبيد الطائي النصراني نديمه، و كان أبو زبيد أوصى حين احتضر أن يدفن إلى جنب الوليد بالبطيح‏[[1120]](#footnote-1120)، و القبران مختلفان كل موجّه إلى قبلته، فوقفوا على القبرين فجعلوا يتذاكرون أخبارهما، فأنشأ أبي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مررت على عظام أبي زبيد |  | و قد لاحت ببلقعة صلود |
| و كان له الوليد نديم صدق‏ |  | فنادم قبره قبر الوليد |
| أنيسا ألفة ذهبا فأمست‏ |  | عظامهما تآنس بالصّعيد |
| و لا أدري بمن تبدا المنايا |  | بأحمد أو بأشجع أو يزيد |
|  |  |  |

قال: فماتوا و اللّه كما رتبهم، رحمه اللّه تعالى‏[[1121]](#footnote-1121).

\*\*\* و قصة بيعة الرضا عليه السّلام ما أسند أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين، قال:

أخبرني الحسن‏[[1122]](#footnote-1122) بن علي بن حمزة، و عن عمّه محمد بن علي، و أخبرنا بأشياء منه أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، و جمعت أخبارهم: إن المأمون وجّه إلى جماعة من آل أبي طالب فحملوا إليه من المدينة و فيهم أبو الحسن علي بن موسى فأخذ بهم على طريق البصرة مع قائد من أهل خراسان، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم دارا، و أنزل علي بن موسى دارا.

و وجّه إليه الفضل بن سهل‏[[1123]](#footnote-1123) فأعلمه أنه يريد العقد له و أمره بالإجتماع مع‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الأغاني: «البليخ» و البليخ: اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون أعظمها الذهبانية في أرض حران. قال ابن دريد: لا أحسب البليخ عربيا (ياقوت ج 1 ص 493).

(2) الأغاني 18/ 260- 261.

(3) في المقاتل: «الحسين».

(4) الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: وزير المأمون و صاحب تدبيره. (اتصل به في صباه و أسلم على يده (سنة 190 ه) و كان مجوسيا و صحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة و قيادة الجيش معا، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب و السياسة) مولده في سرخس (بخراسان) سنة 154 ه و وفاته فيها سنة 202 ه قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل: إن المأمون دسهم له و قد ثقل عليه أمره. و كان حازما عاقلا فصيحا، من الأكفاء. أخباره كثيرة.-

ص: 418

أخيه الحسن لذلك ففعل، و اجتمعا بحضرته، فجعل الحسن يعظم ذلك عليه و يعرّفه ما في اخراج الأمر من أهله عليه، فقال له: إني عاهدت اللّه أن اخرجها إلى آل أبي طالب إن ظفرت بالمخلوع‏[[1124]](#footnote-1124)، و ما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل فاجتمعا معه على ما أراد فأرسلهما إلى الرضا عليه السّلام فعرضا ذلك عليه، فلم يزالا به و هو يأبي ذلك و يمتنع منه إلى أن قال له أحدهما: إن فعلت، و إلّا فعلنا بك و صنعنا و تهدّده ثم قال له: و اللّه لو أمرني بضرب عنقك لفعلت إذا لم تفعل ما يريد.

ثم دعا به المأمون فخاطبه في ذلك فامتنع، فقال قولا شبيها بالتهدّد و قال له: إن عمر جعل الأمر شورى في ستة أحدهم أبوك و قال: من خالف فاضربوا عنقه، و لا بد من قبول ذلك.

فأجابه الرضا إلى ما التمس، ثم جلس المأمون في يوم خميس، و خرج الفضل بن سهل فأعلم الناس بفعل المأمون في الرضا، و أنّه ولّاه عهده، و لقبه الرضا، و أمرهم بلبس الخضرة و العود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة.

فلما كان الخميس ركب الجيش و القوّاد و القضاة و غيرهم من الناس في الخضرة، و جلس المأمون فوضع للرضا و سادتان عظيمتان حتى لحق بمجلسه و فرشه، جلس الرضا عليهما في الخضرة و عليه عمامة و سيف، ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس، فرفع الرضا يده و تلقى بظهرها وجه نفسه و ببطنها وجوههم.

فقال له المأمون: إبسط يدك للبيعة.

فقال الرضا: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم هكذا كان يبايع، فبايعه الناس، و وضعت البدر[[1125]](#footnote-1125)، و قامت الخطباء و الشعراء فجعلوا يذكرون فضل علي بن موسى و حسن رأي المأمون.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في:

وفيات الأعيان 4/ 41- 42 و الوزراء و الكتاب: أنظر فهرسته. و المرزباني 313 و الكامل لابن الأثير 6: 85 و 118 و تاريخ بغداد 12: 339 و اللباب 1: 445 و فيه التنبيه إلى أن السمعاني، في الأنساب، تكلم عن الحسن ابن سهل و هو يعني أخاه الفضل، الإعلام ط 7/ 5/ 149.

(1) المخلوع: هو محمد بن هارون الرشيد.

(2) البدر: جمع بدره، و هي عشرة آلاف درهم «الصحاح- بدر 2/ 587».

ص: 419

ثم دعا أبو عبّاد الكاتب بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه و قبّل يده و أمره بالجلوس.

ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فقال له الفضل بن سهل: قم، فقام فمشى حتى قرب من المأمون و لم يقبّل يده، ثم مضى فأخذ جائزته و ناداه المأمون: ارجع أبا جعفر إلى مجلسك، فرجع.

ثم جعل أبو عبّاد يدعو بعلوي و عبّاسي فجعلوا يدخلون فيقبضون جوائزهم حتى نفدت الأموال، ثم قال المأمون للرضا: قم فاخطب الناس و تكلّم فيهم:

فقال بعد حمد اللّه و الثناء:

إن لنا عليكم حقّا برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و لكم علينا به عليه السّلام حق.

و لم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس.

و أمر المأمون فضربت له الدراهم و طبع عليها اسمه، و زوّجه ابنته أم حبيبة، و أمره فحج بالناس و خطب للرضا في كل موضع بولاية العهد[[1126]](#footnote-1126).

فحدثني أحمد [بن محمد] بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال: حدثنا من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب تلك السنة على منبر المدينة، فقال في الدعاء له علي بن موسى الرضا ولي عهد المسلمين بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ستة آباءهم ما هم‏ |  | أكرم من يشرب صوب الغمام‏[[1127]](#footnote-1127) |
|  |  |  |

و زوّج المأمون محمد جواد بن الرضا[[1128]](#footnote-1128) ابنته أم الفضل و نقلها إليه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مقاتل الطالبيين 562- 565، الفصول المهمة 255، إعلام الورى 320، البحار 49/ 145.

(2) مقاتل الطالبيين 565، عيون أخبار الرضا عليه السّلام 2/ 145 و فيه: «سبعة آباءهم»، مناقب آل أبي طالب 4/ 364، الفصول المهمة 256، بحار الأنوار 49/ 146، و الشعر للنابغة الذبياني، انظر ديوانه 117 و فيه: «خمسة آباءهم»، و انظر خزانة الأدب 1/ 288، الارشاد 2/ 263.

(3) محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم الطالبي الهاشمي القرشي، أبو جعفر، الملقب بالجواد:

تاسع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان رفيع القدر كأسلافه، ذكيا، طلق اللسان، قوي البديهة. ولد في المدينة سنة 195 ه و انتقل مع أبيه إلى بغداد. و توفي والده فكفله المأمون العباسي و رباه و زوجه ابنته «أم الفضل» و قدم المدينة ثم عاد إلى بغداد فتوفي فيها سنة 220 ه.-

ص: 420

و اعتلّ الرضا علّته التي مات منها.

قال أبو الفرج: و كان الرضا يذكر الحسن‏[[1129]](#footnote-1129) و الفضل ابني سهل قبل مرضه عند المأمون فيذكر مساوئهما.

قلت: و في هذا القول ما فيه، فقد مرّ ذكر تشيّع الفضل.

قال: و رأى الرضا المأمون يوما و غلام يصب على يده الماء، فقال: يا أمير المؤمنين و لا يشرك بعبادة ربه أحدا.

قلت: مذهب الرضا و آبائه عدم جواز الوضوء للإنسان و غيره يصب الماء.

لما اعتل الرضا تعالل المأمون و أظهر إنهما جميعا أكلا طعاما ضارا، فلم يزل الرضا عليه السّلام عليلا حتى مات.

قال الأصبهاني: و قد اختلف في أمر وفاته و كيف سقي السمّ. فذكر محمد ابن علي بن حمزة، إن منصور بن بشير ذكر عن أخيه عبد اللّه:

أن المأمون أمره أن يطوّل أظفاره ففعل ثم أخرج إليه شيئا يشبه التمر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و للدبيلي، محمد بن وهبان، كتاب في سيرته سماه «أخبار أبي جعفر الثاني» و يعني بالأول الباقر.

ترجمته في:

مرآة الجنان 2: 80 و تاريخ بغداد 3: 54 و منهاج السنة 2: 127 و نور الأبصار 154 وفيات الأعيان 1: 450 و شذرات الذهب 2: 48 و النجوم الزاهرة 2: 231 و الذريعة 1: 315 و نزهة الجليس 2: 69 و فيه: «ولادته سنة خمس و سبعين و مائة» و قد يكون من خطأ النسخ أو الطبع، لأن كثيرا ممن ترجموه ذكروا أنه عاش خمسا و عشرين سنة. و أورد بعضهم وفاته سنة 219، الإعلام ط 4/ 6/ 271- 272.

(1) الحسن بن سهل بن عبد اللّه السرخسي، أبو محمد: وزير المأمون العباسي، و أحد كبار القادة و الولاة في عصره. اشتهر بالذكاء المفرط، و الأدب و الفصاحة و حسن التوقيعات، و الكرم ولد سنة 166 ه. و هو والد بوران (زوجة المأمون) و كان المأمون يجله و يبالغ في إكرامه، و للشعراء فيه أماديح. أصيب بمرض السويداء سنة 203 ه، فتغير عقله حتى شد في الحديد، ثم شفي منه قبل زواج المأمون بابنته (سنة 210 ه) و توفي في سرخس (من بلاد خراسان) سنة 236 ه قال الخطيب البغدادي: و هو أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل، كانا من أهل بيت الرياسة في المجوس و أسلما هما و أبوهما سهل في أيام الرشيد.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1: 141 و غربال الزمان- خ- و تاريخ بغداد 7: 319 و ابن الوردي 1: 217، الاعلام ط 4/ 2/ 192.

ص: 421

الهندي و قال له امرسه بيدك ففعل ثم دخل على الرضا فقال: ما خبرك؟ قال:

أرجو أن أكون صالحا، قال: هل جاءك أحد من المترفقين اليوم؟ قال: لا، فغضب و صاح على غلمانه، و قال: خذ ماء الرمان اليوم فإنه مما لا يستغنى عنه، ثم دعا برمان فأعطاه عبد اللّه بن بشير و قال له: اعصر ماءه بيدك، ففعل و سقاه الرضا بيده فشربه، فكان سبب وفاته، ما لبث إلّا يومين حتى مات.

قال محمد بن علي بن حمزة: فبلغني أن أبا الصلت الهروي دخل على الرضا بعد ذلك فقال له: يا أبا الصلت قد فعلوها، قد سقوني السمّ.

قال محمد بن علي: و سمعت في صفة سمّه أنه أطعم عنبا قد غرزت في موضع أقماعه الأبر و تركت أياما فأكل منه في علّته فقتله، و ذكر أن ذلك من لطيف السموم.

و لما توفي الإمام الرضا عليه السّلام لم يظهر المأمون موته في وقته، و تركه يوما و ليلة، ثم وجّه إلى محمد بن جعفر و جماعة آل أبي طالب فلما حضروا أراهم إيّاه صحيح الجسد لا أثر به و بكى، و قال: عزّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحالة و قد كنت أؤمل أن أقدم قبلك، فأبى اللّه إلّا ما أراد، و أظهر جزعا شديدا و حزنا كثيرا، و خرج مع جنازته يحملها حتى أتي به إلى قبر هارون الرشيد فدفنه إلى جانبه‏[[1130]](#footnote-1130).

قلت: قبر الرضا عليه السّلام بمدينة سناباد من رستاق طوس، و مشهده مشهور مزور معظم، قد زخرفه الملوك الموسوية، ملوك العجم الآن و غيرهم ممن غبروا، و علّقوا بقبّته من قناديل الذهب و الجوهر ما لا يمكن التعبير عنه. و قصبة طوس الطابران.

و ما أحسن قول الشيخ الإمام الوزير بها الدين العاملي الآتي ذكره إن شاء اللّه‏[[1131]](#footnote-1131) فيه دو بيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ريح قصّي قصة الشوق إليك‏ |  | إن جئت إلى طوس فباللّه عليك‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مقاتل الطالبيين 562- 567.

(2) ترجمه المؤلف برقم 145.

ص: 422

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قبّل عني ضريح مولاي و قل‏ |  | قد مات بها من الشوق إليك‏ |
|  |  |  |

قلت: و إنما امتنع الرضا من قبول عهد الخلافة حتى أكره لأنه قال للمأمون:

إن الجفر و الجامعة دلّت على أنه لا يتم ما أردتم، و أجابه تقيّة، و يجوز أن المأمون أبرّ بيمينه كما ذكر ثم ندم فسمّه، و قيل: إن الفضل بن سهل حسّن له ذلك، و لذا قتل غيلة بسرخس كما تقدم، مع تشيّع كان في المأمون مشهور، و لكن الملك عقيم، و أراد إرغام عمّه إبراهيم بن المهدي فإنه كان ناصبيا يعيب المأمون بالتشيّع، و لما بايع المأمون للرضا خلعه إبراهيم ببغداد و دعى لنفسه و تلقّب بالمبارك، و قال إبراهيم يوما للمأمون: إني رأيت عليا في منامي، فقلت له: إنما تدّعون هذا الأمر بامرأة و نحن أحقّ به منكم. فما رأيت له بلاغة في جوابه كما يروى عنه، قال: فما أجابك به؟ قال: سلاما سلاما. قال المأمون: اللّه أكبر قد و اللّه أجابك بأبلغ جواب، و علم إنك جاهل لا تناظر، قال اللّه تعالى: وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً[[1132]](#footnote-1132) فتغيّر إبراهيم و قال: ليتني لم أخبرك.

و قالت أسماء بنت المهدي قلت لأخي إبراهيم: أما و اللّه أشتهي أن أسمع غناءك، قال: إذا و اللّه لا تسمعين مثله عليّ و علي و أغلظ في اليمين إن لم يكن إبليس ظهر لي و علمني النفر و النغم و صافحني و قال: إذهب فأنت مني و أنا منك.

و قال دعبل فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا معشر الأجناد لا تقنطوا |  | و ارضوا بما كان و لا تسخطوا |
| فسوف تعطون حنينية |  | يلتذها الأمرد و الأشمط |
| و المعبديات لقوّادكم‏ |  | لا تدخل الكيس و لا تربط |
| و هكذا يرزق قوّاده‏ |  | خليفة مصحفه البربط |
|  |  |  |

الحنينيات: أصوات من الغناء منسوبة إلى حنين النجفي العبادي المغني المشهور.

و المعبديات: إلى معبد.

و قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: بويع إبراهيم ببغداد، و قد قلّ المال عنده و كان قد لجأ إليه أعراب من أعراب السواد و غيرهم من أوغاد الناس‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة الفرقان: الآية 63.

ص: 423

و احتبس عنهم العطاء، فجعل أميرهم يسوّفهم و لا يفي إلى أن خرج رسوله إليهم يوما و قد اجتمعوا و ضجّوا فصرّح لهم بأنه لا مال عنده، فقال قوم من غوغاء أهل بغداد اخرجوا إلينا خليفتنا ليغني لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ليكون عطاءهم، و لأهل ذلك الجانب مثلها، فأنشد دعبل بعد أيام: «يا معشر الأجناد لا تقنطوا».

و قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح الجوهرية: كان إبراهيم بن المهدي منحرفا عن علي عليه السّلام، و لما مات إبراهيم ركب المعتصم حتى صلّى عليه.

و قال الواثق أقم يا بني حتى تخبّه، و قيل: لم يصلّ عليه تحرّجا، و أمر الواثق بالصلاة عليه.

و سئل عن وصيّته فوجده قد أمر بمال عظيم أن يفرّق على أولاد الصحابة كلهم إلّا أولاد علي عليه السّلام، فقال الواثق: و اللّه لو لا طاعة أمير المؤمنين لما وقفت عليه و لا انتظرت دفنه، ثم انصرف و هو يقول منحرف عن شرفه و خير أهله، و اللّه لقد دليته في قبره كافرا.

و أمر الواثق ففرّق في أولاد علي عليه السّلام مال فاضل فأصاب كل رجل منهم أضعاف أضعاف ما أصاب غيرهم من وصيّة إبراهيم.

\*\*\* و سناباد، بفتح السين المهملة و بعد النون ألف ثم باء موحدة مفتوحة و بعدها ألف ثم دال مهملة: موضع مشهد الرضا عليه السّلام.

و طابران، بالطاء المهملة و بعد الألف باء موحدة مفتوحة، و بعد الراء ألف و نون.

و مزاج الرمان مختلف و هو ثلاثة أصناف، حلو و حامض و مرّ، فالأول الإمليسي حار رطب في الأولى و قيل بارد أو معتدل ينفع الصدر و يقمع الدم وحدة الصفراء و قروح الأمعاء، و المرّ يقمع الصفراء، و الحامض أقوى الثلاثة في التبريد و القبض و فيه حدّة، و قيل لم يخلق الرمّان إلّا للمرضى.

و أبو الصلت الهروي: كان شيعيا فاضلا أديبا.

و حسبنا اللّه و كفى‏[[1133]](#footnote-1133).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش ب: «وفاة أشجع السلمي نحو سنة خمس و تسعين و مائة».

ص: 424

[34] أيمن بن حزيم بن فاتك، و قيل ابن خريم بن الأخرم بن فاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الأسدي‏[[1134]](#footnote-1134).

قيل: كان من التابعين، و قيل: بل له صحبه.

قال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني: كان أيمن متشيّعا[[1135]](#footnote-1135)، شاعرا مجيدا، و أبوه صحابي اعتزل حرب الجمل و صفين مع المعتزلة[[1136]](#footnote-1136).

و ذكره الحافظ الأسيوطي في «سح السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة» و قال: كان معروفا بمحبة علي.

و أورد الأصفهاني من شعر أيمن في المائة المختارة: [من المتقارب‏]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقيت من الغانيات العجابا |  | لو ادرك مني الغواني الشبابا |
| علام يكحّلن حور العيو |  | ن و يحدثن بعد الخضاب الخضابا |
| و يبرقن إلا لما تعلمو |  | ن فلا تمنعنّ النساء الضرابا[[1137]](#footnote-1137) |
| و لو كلت بالمدّ للغانيا |  | ت و ضاعفت فوق الثياب الثيابا |
| إذا لم تنلهنّ من ذاك ذا |  | ك بغينك عند الأمير الكلابا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(4) كتب عنه الطيّب العشّاش «أيمن بن خريم أخباره و أشعاره» في مجلة حوليات الجامعة التونسية ح 9/ 1972 ص 101- 149.

ترجمته في: الأغاني 320- 329 و فيه: «أيمن بن خريم»، الشعر و الشعراء 214، تهذيب ابن عساكر 3/ 187، الإصابة 2/ 109، الاعلام ط 4/ 2/ 35 و فيه: «أيمن بن خريم».

(1) في هامش ج: «قلت: كيف يكون متشيعا مع توقفه عن قتال الناكثين و القاسطين و المارقين مع سيد الوصيين و ابن عم رسول رب العالمين الذي قال فيه النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم اللهم أدر الحق معه حيث دار، و مثل قوله لعمار: إذا سلك الناس واديا و سلك علي واديا فاسلك وادي علي، و كم في هذا من الأحاديث».

و في هامش ج أيضا تعليق على هذا الهامش: «المتوقف والده فلا وجه للإشكال».

(2) الأغاني 20/ 321.

(3) يبرقن: يتزين.

ص: 425

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا لم يخالطن كل الخلا |  | ط أصبحن مخرنطمات‏[[1138]](#footnote-1138) غضابا[[1139]](#footnote-1139) |
|  |  |  |

و روي أن عبد الملك بن مروان كان شديد الشغف بالنساء، فلما أسنّ ضعف عن الجماع، فازداد غرامه بهنّ، فدخل عليه يوما أيمن المذكور فقال له:

كيف أنت يا أيمن؟ قال: بخير يا أمير المؤمنين، قال: كيف قوّتك؟ قال: كما أحبّ و الحمد للّه إني لآكل الجذع من الضأن‏[[1140]](#footnote-1140)، و الصاع من التمر، و أشرب العسّ‏[[1141]](#footnote-1141) المملوّ أغبّة غبّا، و ارتحل الجمل الصعب فأنصبه، و أركب المهر الأرن فأذلّله، و افترع العذر لا يقعدني عنها الكبر.

فغاض ذلك عبد الملك فحسده و جفاه و اطرحه حتى أثر ذلك في حاله و حجبه أيضا و قطع عطاءه، فقالت له امرأته: أصدقني هل لك جرم؟ قال: لا و اللّه، قالت: فأي شي‏ء دار بينك و بين أمير المؤمنين آخر ما لقيته؟ فأخبرها، فقالت: من هنا أتيت، أنا أحتال لك، فتهيأت و دخلت على عاتكة بنت يزيد زوجته، فقالت: أسألك أن تستعدي أمير المؤمنين على زوجي، قالت: فيم؟

قالت: ما أدري أنا مع رجل أو حائط؟ فإن له سنين ما يعرف فراشي، فخرجت عاتكة فأخبرت عبد الملك، فوجّه فيه و سأله عما ذكرت فاعترف بذلك، فقال: أو لم أسألك عام أول عن حالك فوصفت كيت و كيت، فقال: يا أمير المؤمنين إن الرجل ليتجمّل عند سلطانه، و يتجلّد لأعدائه بأكثر مما وصفت به نفسي، و أنا القائل، و أنشد الأبيات المتقدمة، فجعل عبد الملك يضحك من قوله، ثم قال:

أولى بك يا بن حزيم، لقد لقيت منهن برحا فما ترى أن نصنع بينك و بين زوجتك؟ قال: تأجلها أجل العنين لعلّي أستطيع إمساكها، قال: إفعل، و ردّها إليه و أمر له بما قد فات من عطائه و زاد في برّه و تقريبه‏[[1142]](#footnote-1142).

و من هذه المادة قول السرّاج الورّاق‏[[1143]](#footnote-1143):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مخرنطمات: وصف من إخرنطم: إذا رفع أنفه و استكبر و غضب. و اخرنطم الرجل: عوج خرطومه و سكت على غضبه. و المخرنطم: الغضبان المتكبر مع رفع رأسه (اللسان مادة خرطم).

(2) الأغاني 20/ 222- 223، الشعر و الشعراء 455، عيون الأخبار 4/ 102.

(3) الجذع من الضأن: الصغيرة في السنة الثانية (اللسان مادة: جذع).

(4) العسّ: القدح الضخم، و قيل هو أكبر من الغمر، و هو الطول، يروّي الثلاثة و الأربعة، و العدّة و الرفد أكبر منه، و الجمع عساس و عسسه (اللسان مادة: عسس).

(5) الأغاني 20/ 222- 223.

(6) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 426

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا يئس المرء من أيره‏ |  | رأت عرسه اليأس من خيره‏ |
| و من كان في سنّه ضاعنا |  | فقد عدم الطعن في غيره‏ |
|  |  |  |

و قال السرّاج أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رب بكر أصبتها أول العم |  | ر و قدحي من الشباب المعلى‏ |
| طلبت ذلك النشاط فأجمل |  | ت لها القول حين قصرت فعلا |
| كنت ترسا و كان رمحا فلما |  | صرت بيرا بأستنا صار حبلا |
|  |  |  |

ما أحسن ما راعى النظير بين الترس و الرمح و البير و الحبل.

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طوت الزيارة إذ رأت‏ |  | عصر الشباب طوى الزياره‏ |
| و بقيت أهرب و هي تس |  | أل جارة من بعد جاره‏ |
| و تقول يا ستي استرح |  | نا لا سراج و لا مناره‏ |
|  |  |  |

و في المنارة بعد ذكر السراج تورية، إذ هي المآذنة و كنّى بها عن ذكره.

و كان حماد عجرد[[1144]](#footnote-1144) الشاعر الخليع يشرب عند جماعة من أصحابه بالكوفة فزقّت إليه امرأة فافترعها و رجع إليهم مسرعا و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد فتحنا الحصن بعد امتناع‏ |  | بمنيع فاتح للقلاع‏ |
| ظفرت كفّي بتفريق شمل‏ |  | جاءنا تفريقه باجتماع‏[[1145]](#footnote-1145) |
|  |  |  |

و في العجز عنه، قال ابن الحجاج‏[[1146]](#footnote-1146):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي، أبو عمرو، المعروف بعجرد: شاعر، من الموالي، من أهل الكوفة. من مخضرمي الدولتين الأموية و العباسية، و لم يشتهر إلا في العباسية. نادم الوليد بن يزيد الأموي، و قدم بغداد في أيام المهدي، و كانت بينه و بين بشار بن برد أهاج فاحشة. قتل غيلة بالأهواز سنة 161 ه، و يقال: دفن إلى جانب قبر بشار.

ترجمته في:

الأغاني 14/ 313- 375 وفيات الأعيان 2/ 210- 214 و لسان الميزان 2: 349 و فيه: وفاته- عن المنتظم لابن الجوزي- سنة 168 ه. و تاريخ بغداد 8: 148 و الشعر و الشعراء 302، الاعلام ط 4/ 2/ 272.

(2) الأغاني 14/ 328- 329، خاص الخاص 86، الكناية و التعريض 13

(3) ترجمه المؤلف برقم 56.

ص: 427

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت- و قد قلت: اعبثي لي به‏ |  | يوما و قد قامت و قد ناما- |
| لو أن إسرافيل في راحتي‏ |  | ينفخ في أيرك ما قاما |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول إذ بت أسليها و أرشفها |  | و قد دعتني إلى شي‏ء فما كانا |
| إن لم تنكني نيك المرء زوجته‏ |  | فلا تلمني إذا أمسيت قرنانا |
| كأن أيرك من شمع رخاوته‏ |  | فكلّما عرّكته راحتي لانا |
|  |  |  |

و قال الصفدي‏[[1147]](#footnote-1147):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عهدي بأيري و هو فيه تيّقظ |  | كم قام منتصبا و ما نبهته‏ |
| و اليوم كالطفل الصغير بمهده‏ |  | يزداد نوما كلما حركته‏ |
|  |  |  |

و قال ابن الصقر الواسطي بسبب أنه اتهم بغلام له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابن أبي الصقر افتكر |  | و قال في حال الكبر |
| و اللّه لو لا بولة |  | تلحقني عند السحر |
| لما ذكرت أن لي‏ |  | ما بين أفخاذي ذكر |
|  |  |  |

و له من قطعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن يمس كالبقلة في لينها |  | فطال ما أصبح مثل الوتد |
|  |  |  |

و له من أخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كفرخ ابن ذي يومين يرفع رأسه‏ |  | إلى أبويه ثم يدركه الضعف‏ |
|  |  |  |

و لابن حجّاج أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسفي عليه ممدّد فوق الخصى‏ |  | شبه العليل فديته من نائم‏ |
| طمع الغواني في انتظار قيامه‏ |  | طمع العوالم‏[[1148]](#footnote-1148) في انتظار القائم‏ |
|  |  |  |

يعني أن غيبة القائم طالت لأنه كان إماميا.

و هذا باب واسع لشدّة الرغبة إليه، فلا يكاد يخلو الشاعر المتصرف عن كل شي‏ء منه، و الاختصار مقصود، و اللّه أعلم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) في نسخة ب: «الروافض».

ص: 429

حرف الباء

ص: 431

[35] الشريف أبو محمد، بركات بن الأمير زين الدين بن أبي زهير الحسن ابن الأمير بدر الدين أبي المعالي عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد ابن أبي سعيد الحسني المكي، أمير مكة شرّفها اللّه تعالى و بلاد الحجاز[[1149]](#footnote-1149).

فاضل يهتزّ عطفه بين السمر و البيض من المشرفية و المران، و يطربه في أوتار آجام أعاديه سماع العيدان، ما لاح في الموكب جساسا له إلا استباح حمى كليب، و لا لحق سيفه إلّا فلوله من قراع الكتائب عيب، فهو ضيف ما برح نزالا من العداة على القمم، مقرون بخطّي خطت المنية في محرضه خط القلم، إلى أدب أوضح معجزات محمد، و كرم حكى جده عجلان غير مجدد.

قال ابن فهد في معجمه: إنه ولد سنة إحدى و ثمانمائة أو سنة اثنتين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) تكملة نسبه كما في تحفة الأزهار- خ- 1/ 402- 462: «أبي نمي محمد- المذكور بن أبي محمد سعد الدين الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد اللّه القود بن محمد بن محمد الحرّاني الثائر بن موسى الأبرش ابن عبد اللّه بن موسى الجون بن عبد اللّه المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السّلام».

ترجمته في: نظم العقيان 100، صفحات لم تنشر 32، بدائع الزهور 2/ 52، حوادث الدهور 2/ 368، خلاصة الكلام 40- 43، معجم ابن فهد- خ-، التبر المسبوك 14، 143، 184، الإعلام ط 4/ 2/ 49 و فيه ولادته سنة 802 ه.

ص: 432

بالحشافة بلد قريب من جدّة، و نشأ بمكة في كنف والده، و قرأ القرآن و كتب الخط الحسن، و أجاز له سنة خمس و ثمانمائة و ما بعدها البرهان بن صديق، و القاضي زين الدّين المراغي، و عائشة بنت محمد بن عبد الهادي و الحفّاظ الثمانية: زين الدين العراقي، و والده أبو زرعة، و نور الدين الهيثمي، و الشهاب ابن حجر، و سرد بقيّتهم و غيرهم، و حدّث بالقاهرة ثم مكة بالأجازة، و ولي إمرة مكة شريكا لوالده في شعبان سنة تسع و ثمانمائة، و في سنة إحدى و عشرين نزل الأمير أبو زهير الحسن عن إمرة مكة لولده بركات المذكور، و لما مات الملك المؤيد شيخ صاحب مصر و الشام و الحجاز سنة أربع و عشرين كتب إلى خليفته يطلب إشراك أخيه إبراهيم معه في ولاية مكة و لم يتم ذلك، ثم طلبه السلطان إلى مصر سنة تسع و عشرين بعد وفاة والده فقدمها و التزم بحمله و هو في كل سنة عشرة آلاف دينار، و أن يكون مكس جدّة و ما تجدد من مراكب الهند يكون للسلطان، فولي و قدم مكة و دخل إلى القاهرة المعزية ثلاث مرات، و كان ثالثها بسبب طلب السلطان حمق‏[[1150]](#footnote-1150) له سنة إحدى و خمسين، و اهتزّت القاهرة لدخوله، و خرج السلطان بعسكره إلى لقائه، و بلغ إلى مطعم الطين بالزندانية، و لم يبق من لم يخرج حتى المخدّرات، و بالغ السلطان في إكرامه، و مشى له خطوات و احتضنه و أجلسه إلى جانبه، و خلع عليه، و قدّم له فرسا بسرج ذهب مزركش، و لما عاد من مصر أميرا استولى على حلى.

قال ابن فهد: و كان شهما عارفا بالأمور، فيه خير كثير و احتمال زائد، و جاه و مروّة ظاهرة، و كان حسن الشكل و السياسة، مفرط الشجاعة، ذا سكينة و وقار و ثروة زائدة، و كانت وفاته يوم الاثنين عصرا، تاسع عشر شعبان سنة تسع و خمسين و ثمانمائة بأرض خالد من وادي مرّ، و حمله الرجال إلى مكة و طيف به حول الكعبة سبعا، و دفن بالمعلا بالقرق من قبر جده، و عمرت عليه قبة، رحمه اللّه تعالى، و رثاه جماعة.

قلت: و ما أحسن قول شهاب الدين أحمد بن محمد المنصوري الشهير بالهائم القاهري يرثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا: قضى بركات، قلت: فحقّ لي‏ |  | أن أتبع العبرات بالزفرات‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في الأصل.

ص: 433

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ترحة الأحياء عند فراقه‏ |  | و بقربه يا فرحة الأموات‏ |
| و الكعبة الغراء قالت: قد غدا |  | لبس الحداد عليه من عاداتي‏ |
| و انظر إلى آثاره في مكة |  | فرحابها لم تخل من بركات‏ |
|  |  |  |

و قال ابن فهد: أخبرنا الشريف أبو محمد بركات، و سرد ابن فهد الإسناد إلى أبي الرحمن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي أنبأنا محمد بن مصعب، أنبأنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد، عن واثلة بن الأسقع‏[[1151]](#footnote-1151) رضي اللّه عنه أن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم قال: إن اللّه اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، و اصطفى من بني إسماعيل بني كنانة، و اصطفى من بني كنانة قريشا، و اصطفى من قريش بني هاشم، و اصطفى من بني هاشم [محمدا] عليه السّلام اللّه تعالى، حديث صحيح أخرجه الترمذي‏[[1152]](#footnote-1152).

قال: و أنشدني الأمير الشريف بركات لنفسه من قصيدة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من بذكراهم قد زاد وسواسي‏ |  | و من شغلت بهم عن سائر الناس‏ |
| و من تقرّر في قلبي محبّتهم‏ |  | و جئتهم طائعا أسعى على راسي‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل؛ الليثي الكناني: صحابي، من أهل الصفة ولد سنة 22 ق. ه. كان، قبل إسلامه، ينزل ناحية المدينة. و دخل المسجد بالمدينة، و النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم يصلي الصبح، فصلى معه، و كان من عادة النبي إذا انصرف من صلاة الصبح، تصفح وجوه أصحابه، ينظر إليهم، فلما دنا من واثلة أنكره، فقال: من أنت؟ فأخبره، فقال: ما جاء بك؟ قال: أبايع، فقال: على ما أحببت و كرهت؟ قال؛ نعم، قال: فيما أطقت؟ قال: نعم. و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم يتجهز إلى تبوك، فشهدها معه. و قيل: خدم النبي ثلاث سنين. ثم نزل البصرة و كانت له بها دار.

و شهد فتح دمشق، و سكن قرية «البلاط» على ثلاثة فراسخ منها. و حضر المغازي في البلاد الشامية. و تحول إلى بيت المقدس، فأقام، و يقال: كان مسكنه ببيت جبرين. و كف بصره.

و عاش 105 سنين، و قيل: 98 و هو آخر الصحابة موتا في دمشق. له 76 حديثا. و وفاته بالقدس أو بدمشق سنة 83 ه.

ترجمته في:

تهذيب 11: 101 و كشف النقاب- خ. و أسد الغابة 5: 77 و الإصابة، ت: 9089 و الاستيعاب، بهامشها 3: 606 وصفة الصفوة 1: 279 و حلية الأولياء 2: 21 و شرحا ألفية العراقي 3: 40 و خزانة البغدادي 3: 343 و الكامل لابن الأثير 4: 191 في حوادث سنة 83 و فيه: و قيل: مات سنة 85 و هو ابن 98 سنة. و بالرواية الأخيرة أخذ اليافعي في مرآة الجنان 1:

175 و في رجال نسبه خلاف، الاعلام ط 4/ 8/ 107.

(2) أخرجه الإمام الترمذي و مسلم و غيرهما، انظر: الصواعق المحرقة لأبن حجر 220.

ص: 434

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سألتكم رشفة لي من مشاربكم‏ |  | تغني عن الراح مهما لاح في الكاس‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن قل درّ البكار المزرمات ترى‏ |  | سوحي كمشهد أعياد و أعراس‏ |
|  |  |  |

و منها في عتاب أخيه أبي القاسم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد جئت ما جا كليب في عشيرته‏ |  | لو أن فينا غلاما مثل جسّاس‏ |
|  |  |  |

و البكار: جمع بكرة.

قال ابن فهد: و من المنسوب له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قائلة: لم نمت ليلة وصلنا؟ |  | فقلت لها: لا علم لي بسواك‏ |
| و ما نمت عن كره و لا عن ملالة |  | و لكن لعلّي في النام أراك‏ |
| فبعزّ عزّك يا سعاد، بذلّتي‏ |  | بنحول جسمي، بالذي عافاك‏ |
| لا تجعليني عرضة لذوي الهوى‏ |  | و ترّفقي يا هذه بفتاك‏ |
| و ترّقبي صرف الزمان و حاذري‏ |  | أنا يا سعاد ما ملكت فداك‏[[1153]](#footnote-1153) |
|  |  |  |

هكذا نقلت هذه الأبيات من معجم ابن فهد، فهي مختلطة الوزن و المعنى، أما الوزن فظاهر، و أما المعنى فلأنه نام ليلة و صلها، اللهم إلا أن يكون سكر بدلها، و قد عابوا قول جرير[[1154]](#footnote-1154):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش نسخة ب: «قلت: الشريف بركات رحمه اللّه تعالى من فرسان رهائن البلا العظمى، و هو في عقد الأدب اليتيمة العصا. و لعل هذه الأبيات متفرقات، فالأول و الثاني مقطوع على انفراده من بحر الطويل، و ما بعدهما على انفراده من بحر ... فلا اختلال في الوزن، و أما المعنى في المقطوع الأول فمعناه واضح حسن و هو أنها وردت إلى الوصل و هو نائم فاعتذر، انه إنما نام ليراها طيفا مع ... لما وصلته نائما خلاف مقصوده فلم يقع النوم بعد الوصول حتى يقع النوم بعد الوصول حتى يقع المعنى غير موافق، فتأمل، و اللّه سبحانه أعلم». هامش الأم.

(2) هو أبو حرزة جرير بن عطية الخطفي التميمي. من أبرز شعراء عصره في فنون الشعر كافة، و لكنه اشتهر بالهجاء. خاصم ثمانين شاعرا، فلم يثبت لمهاجاته غير الفرزدق. و قد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء و من طريف ما يروى: أنه لما بلغه نعي الفرزدق بكى و أنشأ يقول:-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فجعنا بحمال الديات ابن غالب‏ |  | و حامي تميم عرضها و البراجم‏ |
| بكيناك حدثان الفراق و إنما |  | بكيناك إذ نابت أمور العظائم‏ |
|  |  |  |

توفي باليمامة سنة 110 ه و من آثاره ديوان شعره.

ترجمته في:

الأغاني 8/ 5- 94، الشعر و الشعراء/ 392، وفيات الأعيان 1/ 321- 327، خزانة الأدب للبغدادي 1/ 78، الشريشي 4/ 62. شرح شواهد المغني/ 45، أنوار الربيع 1/ ه 79- 80.

ص: 435

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طرقتك صايدة القلوب و ليس ذا |  | وقت الزيارة فارجعي بسلام‏ |
|  |  |  |

و قول أبي بكر بن بقي الأندلسي‏[[1155]](#footnote-1155):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى إذا مالت به سنة الكرى‏ |  | زحزحته عني و كان معانقي‏ |
| أبعدته عن أضلع تشتاقه‏ |  | كي لا ينام على و ساد خافق‏ |
|  |  |  |

أو يكون قد سهر لحبها دهرا فلما اطمأن بها غلبه النوم أو أعداه سهار مشاهدة عينها. و ابن بقي عندي أعذر الثلاثة.

و لأبي العباس المبرّد قصة في نوم بعض جوارحه عند زيارة الحبيب.

و لأبي محمد بركات المذكور موشّح لم أستحسنه.

و أشراف الحجاز زيدية، فلذا ذكرته، و اللّه أعلم.

[36] أبو وهيب، بهلول بن عمرو الصيرفي، أحد عقلاء المجانين، الكوفي‏[[1156]](#footnote-1156).

فاضل عرف حقيقة الدنيا فقابلها بمثلها، و خمّر لها العقل كما سترت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يحيى بن عبد الرحمن بن بقي الأندلسي القرطبي، أبو بكر: شاعر، من أهل قرطبة. اشتهر بإجادة الموشحات. و تنقل في كثير من بلاد الأندلس التماسا للرزق من شعره توفي سنة 540 ه. و هو صورة للأدب الأندلسي في عصره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| «و مشمولة في الكأس، تحسب أنها |  | سماء عقيق رصعت بالكواكب‏ |
| بنت كعبة اللذات، في حرم الصفا، |  | فحج إليها الحظ من كل جانب!» |
|  |  |  |

و هو صاحب الموشح الذي أوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| «عبث الشوق بقلبي، فاشتكى‏ |  | ألم الوجد، فلبت أدمعي». |
|  |  |  |

و للدكتور عدنان آل طعمة دراسة مفصلة عنه.

ترجمته في: معجم الأدباء 20/ 21- 25 و وفيات الأعيان 6/ 202- 205، و قلائد العقيان 279 و المغرب في حلى المغرب 2: 19- 21 و أزهار الرياض 2: 208، 209 هو في المصادر الثلاثة الأخيرة: «يحيى بن بقي» نسبه إلى جده. الاعلام ط 4/ 8/ 152.

(2) ترجمته في: فوات الوفيات 1/ 153- 158، الطبقات الكبرى للشعراني 1/ 79 بولاق، عقلاء المجانين، البيان و التبيين تحقيق هارون 2/ 230، نزهة الجليس 1/ 380، الاعلام ط 4/ 2/ 77، الأذكياء لابن الجوزي، النجوم الزاهرة، كرامات الأولياء للنبهاني، الوصايا لابن عربي، البصائر و الذخائر لابن حيان، غاية المرام للعمري، روضات الجنات، رجال أبي علي، دائرة المعارف-

ص: 436

التقلّب بنيها على فعلها، و له أدب مفتر المباسم، يكاد يشتبه لو لا عدم برده بالنسائم، و شعر هو واسطة عقد القريض، و لا عيب فيه إلّا ما حوى من سحر الجفن الغضيض.

و كان يحدّث عن أيمن بن نائل، و عمرو بن دينار، و عاصم بن أبي النجود، و له كلام مليح، و نوادر، و أشعار، و استقدمه الرشيد ليسمع كلامه.

قال الفضل بن الربيع الحاجب: حججت مع الرشيد فمررنا بالكوفة فإذا بهلول المجنون يهذي، فقلت: أسكت فقد أقبل أمير المؤمنين، فسكت، فلما حاذاه قال: يا أمير المؤمنين، حدّثني أيمن بن نائل، حدثنا قدامة بن عبد اللّه العامري قال: رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بمنى على جمل و تحته رحل رثّ و لم يكن، ثم طرد و لا طرب و لا إليك إليك، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه بهلول المجنون، قال: قد عرفته، قل يا بهلول، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هب انك قد ملكت الأرض طرّا |  | و دان لك العباد فكان ماذا؟ |
| أليس غدا مصيرك جوف قبر |  | و يحثو الترب هذا ثم هذا؟ |
|  |  |  |

قال: أجدت يا بهلول، أفغير هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، من رزقه اللّه جمالا و مالا فعفّ في جماله، و واسى من ماله، كتب في ديوان الأبرار.

فظنّ أنه يريد شيئا، فقال: إنا قد أمرنا بقضاء دينك، قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين أتراه أجرى عليك و نسيني الذي أجرى عليك، ما جرى عليك، ثم ولّى و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| توكّلت على اللّه‏ |  | و ما أرجو سوى اللّه‏ |
| و ما الرزق من الناس‏ |  | بل الرزق من اللّه‏ |
|  |  |  |

قال الأصمعي: رأيت بهلولا قائما و معه خبيص‏[[1157]](#footnote-1157) يأكله، فقلت: أيش‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- الإسلامية، مراقد المعارف تأسيس الشيعة.

كتب عنه الأستاذ معن حمدان علي بعنوان (البهلول) في مجلة البلاغ الكاظمية للسنة 8/ 1399 ه 1979 م ع 3/ 21- 25.

(1) الخبيص: الحلواء المخبوصة، و خبص الحلواء يخبصها خبصا- من باب ضرب- خلطها و عملها، و المخبصة- بزنة الملعقة- التي يقلب بها الخبيص.

ص: 437

معك؟ قال: خبيص، قلت: أطعمني منه، قال: ليس هو لي، قلت: لمن هو؟

قال: لحمدونة بنت الرشيد أعطتني آكله لها[[1158]](#footnote-1158).

و قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: رأيت بهلولا في المقابر و قد دلّى رجليه في قبر و هو يلعب بالتراب، فقلت له: ما تصنع ها هنا؟ قال: أجالس أقواما لا يؤذونني، و إن غبت لا يعاتبونني‏[[1159]](#footnote-1159)، فقلت: قد غلى السعر مره، فقال:

و اللّه لا أبالي و لو كان كل حبّة بدينار، إن اللّه علينا أن نعبده كما أمر، و إن عليه أن يرزقنا كما وعد، ثم صفق بيده و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من تمتع بالدنيا و زينتها |  | و لا تنام عن اللذات عيناه‏ |
| شغلت نفسك فيما لست تدركه‏ |  | تقول اللّه ماذا حين تلقاه‏[[1160]](#footnote-1160) |
|  |  |  |

و قال الحسن بن سهل بن منصور: رأيت الصبيان يرمون بهلولا، فأصابته حصاة فأدمته، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسبي اللّه توكلت عليه‏ |  | من نواصي الخلق طرّا بيديه‏ |
| ليس للهارب في مهربه‏ |  | أبدا من راحة إلا لديه‏ |
| ربّ رام لي بأحجار الأذى‏ |  | لم أجد بدّا من العطف عليه‏ |
|  |  |  |

فقلت له: تعطف عليهم و هم يرمونك! فقال: اسكت لعل اللّه يطلع على غمّي و شدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض‏[[1161]](#footnote-1161).

و قال عبد اللّه بن عبد الكريم: كان لبهلول صديق قبل أن يجنّ، فلما أصيب بعقله فارقه صديقه، فبينما بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة إذ لقيه، فلما رآه صديقه عدل، فقال بهلول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ادن مني و لا تخافنّ غدري‏ |  | ليس يخشى الخليل غدر الخليل‏ |
| إنّ أدنى الذي ينالك مني‏ |  | ستر ما تتقي و بثّ الجميل‏[[1162]](#footnote-1162) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فوات الوفيات 1/ 153.

(2) في الفوات: «لا يغتابوني».

(3) فوات الوفيات 1/ 154.

(4) ن. م ..

(5) ن. م.

ص: 438

و قال الفضل بن سليمان: كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف، فجاءه يوما، فضحك منه ساعة، ثم قال: هل عندك شي‏ء تأكله؟ فقال لغلامه: هات لبهلول خبزا و زيتونا، فأكل ثم قام لينصرف، ثم أتاه يوما آخر فقال له: أعندك شي‏ء نأكل، فقال لغلامه هات لبهلول خبزا و جبنا، فلما قام لينصرف قال لسليمان و كان والي البصرة:

يا صاحب إن جئنا إلى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم؟ فخجل سليمان منه‏[[1163]](#footnote-1163).

و عبث به الصبيان ففرّ منهم و التجأ إلى دار بابها مفتوح، فدخلها، و صاحب الدار قائم له ظفيرتان، فصاح به: ما أدخلك داري؟ فقال: يا ذا القرنين إن يأجوج و مأجوج مفسدون في الأرض‏[[1164]](#footnote-1164).

و القرن: القصيصة من الشعر تظفرها المرأة، قال الوضاح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلثمت فاها آخذا بقرونها |  | شرب النزيف ببرد ماء الحشرح‏ |
|  |  |  |

و لقد جاء بهلول باقتباس و تورية و تشبيه على البديهة.

و ما أحسن قول صاحبنا الأديب شعبان بن سليم‏[[1165]](#footnote-1165) في رقيب اسمه الثور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد حال ما بيني و بينك معشر |  | و جاؤوا بما لا نستطيع له ردّا |
| أعانوا علينا الثور فيك بقوّة |  | فشيّد ذو القرنين ما بيننا سدّا |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للحسام لقد أضعت مودّة |  | ما زلت تحفظها عن الثقلين‏ |
| ما زلت أذكرها و أطمع في اللقا |  | لكن نهاني عنك ذو القرنين‏ |
|  |  |  |

و سأل عليّ [بن‏] عبد الصمد: هل أحدثت في رقة البشرة شيئا؟ فقال:

أكتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضمر أن أضمر حبي له‏ |  | فيشتكي إضمار إضماري‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فوات الوفيات 1/ 154.

(2) ن. م.

(3) ترجمه المؤلف برقم 85.

ص: 439

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رقّ فلو مرّت به ذرّة |  | لخضبته بدم جاري‏ |
|  |  |  |

فقا له: أريد أرقّ من هذا، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضمر أن تأخذ المراة كي‏ |  | تنظر تمثاله فأدناها[[1166]](#footnote-1166) |
| فجاوزت همّ الضمير إلى‏ |  | و جنته في الهوى فأدماها |
|  |  |  |

فقال: أريد أرق من هذا أيها الأستاذ، قال: نعم و ما أظنه، اكتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شبّهته قمرا إذ مرّ مبتسما |  | فكاد يخرجه التشبيه أو كلما |
| و مرّ في خاطري تقبيل و جنته‏ |  | فسيّلت فكرتي في عارضيه دما |
|  |  |  |

فقال: أريد أرق من هذا أيها الأستاذ، فقال: يا بن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون؟ رويدك لا تطر، عسى طبخ في المنزل حريرة أرّق من هذا[[1167]](#footnote-1167).

و روى بعضهم هذه الواقعة لخالد الكاتب‏[[1168]](#footnote-1168).

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح الجهورية: قيل لبهلول يوما:

أفضل أبو بكر أو علي، فقال: أما و أنا في كندة فعلي، و أما أنا في بني ضبّة فأبو بكر، و كندة في الكوفة من غلاة الشيعة، و بنو ضبّة أهل نصب و هم أصحاب الجمل، و كان بهلول شيعيا مشهورا بذلك، و يستعمل التقية، رحمه اللّه تعالى.

و البهلول في اللغة: السيد.

\*\*\*\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المراة: أصلها المرآة- بسكون الراء و همزة مفتوحة بعدها ألف، فألقى حركة الهمزة على الراء ثم سهل الهمزة بقلبها ألفا، فلما التقى ألفان حذفت إحداهما.

(2) فوات الوفيات 1/ 155.

(3) خالد بن يزيد البغدادي، أبو الهيثم، المعروف بالكاتب: شاعر غزل، من الكتّاب. أصله من خراسان، و مولده بها. عاش و توفي في بغداد سنة 262 ه. كان أحد كتّاب الجيش في أيام المعتصم العباسي. و كان يهاجي أبا تمام. و غلبت عليه السوداء. و عاش عمرا طويلا حتى دق عظمه ورق جلده. شعره رقيق، أكثره غزل. له «ديوان- خ».

ترجمته في:

المنتظم، القسم الثاني من الجزء الخامس 35 و النجوم الزاهرة 3: 36 و هو فيه «التميمي» و فوات الوفيات 1/ 296. معجم الأدباء 11/ 47- 52 و فيه: وفاته سنة 269 و سمط اللآلي 311 و تاريخ بغداد 8: 308 و الأغاني 20/ 291- 203. و أنظر شعر الظاهرية 137، الاعلام ط 4/ 2/ 301.

ص: 440

و كان خالد الكاتب أديبا، و هو من كتّاب الدولة العباسية.

قال بعض الكتّاب: رأيت الصبيان اشتدوا بعده يوما يصيحون به: يا خالد يا بارد، فأسند ظهره إلى قصر المعتصم فقال: كيف أكون باردا و أنا القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يدل على أنني عاشق‏ |  | من الدمع مستشهد ناطق‏ |
| ولي سيّد أنا عبد له‏ |  | مقرّ بأني له وامق‏ |
| إذا ما سموت إلى وصله‏ |  | تعرض لي دونه عائق‏ |
|  |  |  |

و كان أبو تمّام الذي أوقع عليه هذا النبز.

و قال الرياشي الأخباري البصري: كان خالد الكاتب، مغرما بالغلمان ينفق ماله عليهم، فهوى غلاما اسمه عبد اللّه، كان أبو تمّام يهواه، فقال خالد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قضيب بان جناه ورد |  | تحمله وجنة و قدّ |
| لم أثن طرفي إليه إلّا |  | مات غراما و عاش وجد |
| ملّك طوع النفوس حتّى‏ |  | علّمه الزهو حين يبدو |
| و اجتمع الضدّ فيه حتّى‏ |  | ليس لخلق سواه ضدّ |
|  |  |  |

فبلغ أبا تمّام فقال فيه من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شعرك هذا كلّه مفرط |  | في برده يا خالد البارد |
|  |  |  |

و لم يزل الصبيان يصيحون به: يا خالد يا بارد حتى وسوس.

و قال هو في أبي تمّام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا معشر المرّاد إني ناصح لكم‏ |  | و المرء في القول بين الصدق و الكذب‏ |
| لا ينكحنّ حبيب منكم أحدا |  | فداؤه فيكم أعدى من الجرب‏ |
| لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثالثة |  | و تركبوا عمدا ليست من الخشب‏[[1169]](#footnote-1169) |
|  |  |  |

توفي بهلول المجنون سنة تسعين و مائة تقريبا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 20/ 297.

ص: 441

حرف التاء

ص: 443

[37] أبو الحسين، تاج الدولة بن السلطان أبي شجاع عضد الدولة فنا خسرو ابن ركن الدولة بن بويه الديلمي الأصل، العراقي‏[[1170]](#footnote-1170).

فاضل ينظم ثغور الشعر كنظمه الثغر، و لا ينفك من شعره و ذم أعاديه بين زهر و نهر، تعشعه المعالي عشق عروة بن حزام، و قد جمع إلى شرف آبائه نفس عصام.

و ذكر الثعالبي و غيره [أنّ‏] اسمه تاج الدولة و هو لقب لكثير من عصابته النفيسة. و رأيت في بعض كتب الأدب إنه: أبو الحسين أحمد بن فنا خسرو و لقبه تاج الدولة.

و قال الثعالبي: هو آدب أسرته و أشعرهم و أكبرهم، و كان يلي الأهواز فأدركته حرفة الأدب، و تصرّفت به الحال حتى أدركته النكبة و الحبس من قبل أخويه أبي الفوارس و أبي الفخار، و لست أدري ما فعل الدهر به الآن‏[[1171]](#footnote-1171).

و قال الثعالبي: وجدت مجموعا من شعر تاج الدولة بخط أبي الحسن علي بن عبدان فاخترت منه قوله في طردية يصف الصيد بالفهود [من الرجز]:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(2) ترجمته في: يتيمة الدهر 2/ 219- 222، دمية القصر 1/ 266- 267، الكامل لابن الأثير 9/ 15، الاعلام ط 4/ 1/ 196 و فيه اسمه «أحمد» و أنه توفي سنة 387 ه.

(1) يتيمة الدهر 2/ 219 مع اختلاف قليل.

ص: 444

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صرنا مع الصباح بالفهود |  | مردفة فوق متون القود |
| قد وطئت توطئة المهود |  | بالقطف و الجلال و اللبود[[1172]](#footnote-1172) |
| فهي كقوم فوقها قعود |  | قد ألبست و شيا على الجلود |
| يخالها الناظر كالأسود |  | تبكي لشبل ضائع فقيد |
| بأدمع على الخدود سود |  | فقابلت مرادها في البيد |
| و قطعت حبائل المسود |  | كفوت لحظ الناظر الحديد[[1173]](#footnote-1173) |
| ركضا إلى اقتناص كل رود |  | فكم بها من هالك شهيد |
| منعفر الخدّ على الصعيد |  | بنحسها نظل في السعود |
| جدنا بها، و الجود بالموجود |  | فكثرت و لائم الجنود |
| و شبّت النيران بالوقود[[1174]](#footnote-1174) |  |  |

هذه الطردية تدل على فوزه بالقدح المعلى في الأدب، باعثة للشوق إلى القنص مبين للطرب، نعم، بعثتني هذه على ذكر قول أبي العباس عبد اللّه بن محمد الناشى‏ء الأكبر الأنباري المعروف بابن شرشير[[1175]](#footnote-1175)، في أول الطردية له في صفة باز [من الرجز]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما تعرّى الليل عن أثباجه‏ |  | و ارتاح ضوء الصبح لا نبلاجه‏ |
| عدوت أبغي الصيد في منهاجه‏ |  | يا قمرا أبدع في نتاجه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) القطف: جمع قطيفة.

(2) المسود: جمع مسد، و هو حبل من ليف مضفور.

(3) يتيمة الدهر 2/ 221.

(4) عبد اللّه بن محمد، الناشى‏ء الأنباري، أبو العباس: شاعر مجيد، يعد في طبقة ابن الرومي و البحتري. أصله من الأنبار. أقام ببغداد مدة طويلة. و خرج إلى مصر، فسكنها و توفي بها سنة 293 ه. و كان يقال له: ابن شرشير. و هو من العلماء بالأدب و الدين و المنطق. له قصيدة على روي واحد و قافية واحدة، في أربعة آلاف بيت، في فنون من العلم. و كان فيه هوس، قال المرزباني: «أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق و الشعراء و العروضيين و غيرهم، و رام أن يحدث لنفسه أقوالا ينقض بها ما هم عليه، فسقط ببغداد، فلجأ إلى مصر» و قال ابن خلكان: له عدة تصانيف جميلة.

ترجمته في:

تاريخ بغداد 10: 92 وفيات الأعيان 3/ 91- 93 و أنظر88 I :I .S ,28 I :I .kcorB ، الاعلام ط 4/ 4/ 118.

ص: 445

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألبسه الخالق من ديباجه‏ |  | و شيا يحار الطرف في اندراجه‏ |
| في نسق منه و في انفراجه‏ |  | و زان فوديه إلى حجاجه‏ |
| تزينه لقية نظم تاجه‏ |  | فبشره ينبيك من أخلاجه‏ |
| و طرفه يخبر عن علاجه‏ |  | لو استضاء المرء في ادلاجه‏ |
| بعينه كفته عن سراجه‏ |  |  |

و لتاج الدولة المذكور [من مجزوء الرمل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا شفيت غلتي‏ |  | من العداة بالتي‏ |
| و صارم مهند |  | ماض رفيق الشفرة |
| و ليلة أحييتها |  | منوطة بليلة |
| كأنما نجم الثريا |  | في الدجى و مقلتي‏ |
| جوهرتا عقد على‏ |  | نحر فتاة طفلة |
| أنكرني بنو أبي‏ |  | و فعل بعض إخوتي‏ |
| تظن أني أحمل‏ |  | الضيم فأين همتي‏ |
| تقنع بالأهواز لي‏ |  | و واسط و البصرة |
| إن لم ترد بغداذ عن‏ |  | كثيّب كثيبتي‏ |
| و عسكر عرمرم‏ |  | يملك كل بلدة[[1176]](#footnote-1176) |
| حشو الجبال و الفلا |  | مواكب من غلمتي‏ |
| نصرهم متى، و من‏ |  | ربّ السماء نصرتي‏ |
|  |  |  |

و قال الثعالبي: أنشدني أبو سعيد بن دوست، أنشدني محمد بن المظفر العلوي النيسابوري، أنشدني أبو العباس البلخي القوّال بسوق الأهواز قال:

أنشدني تاج الدولة أبو الحسين بن عضد الدولة لنفسه [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على طيف ألمّ فسلّما |  | و أبدى شعاع الشمس لمّا تكلّما |
| بدا فبدا من وجهه البدر طالعا |  | لدى الروض يستعلي قضيبا معمّما |
| و قد أرسلت أيدي العذارى بخدّه‏ |  | عذارا من الكافور و المسك أسحما |
| و أحسب هاروتا أحاط بطرفه‏ |  | فعلّمه من سحره فتعلّما |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 2/ 220.

ص: 446

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألمّ بنا في دامس الليل فانجلى‏ |  | فلما انثنى عنّا و ودّع أظلما[[1177]](#footnote-1177) |
|  |  |  |

قلت: أجاد في هذه و أحسن.

و له من أخرى [من الوافر]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتائبنا يلوح النصر فيها |  | برايات تطرّز بالنجاح‏ |
| تكاد ممالك الآفاق شرقا |  | تسير إليه من كل النواحي‏ |
| ألا للّه لي عرض مصون‏ |  | و قاه المجد بالماء المباح‏[[1178]](#footnote-1178) |
|  |  |  |

قال الثعالبي: و أنشدني له بديع الزمان هذين البيتين ثم وجدتهما لغيره [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هب الدهر أرضاني و أعتب صرفه‏ |  | و أعقب بالحسنى من الحبس و الأسر |
| فمن لي بأيام الهموم التي مضت‏ |  | و من لي بما أنفقت في الحبس من عمري؟[[1179]](#footnote-1179) |
|  |  |  |

و له شعر كثير و أدب صالح، رحمه اللّه تعالى.

و الآلة: بفتح الهمزة و تشديد اللام المفتوحة: الحربة.

و ذكر ابن عبد ربّه المغربي: أن الحارث بن هشام رأته امرأة و هو يحدّ حربة يوم فتح مكة، فقالت له: ما تصنع بهذه؟ قال: أعددتها لمحمد و أصحابه، قالت:

ما رأى أن يقوم لمحمد و أصحابه شي‏ء، قال: و اللّه إني لأرجو أن أخدمك بعضهم ثم قال [من الرجز]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن تقبلوا اليوم فمالي علّه‏ |  | هذا سلاح كامل و ألّه‏ |
| و ذو عرارين سريع السلّه‏ |  |  |

فلما لقيهم خالد يوم الهندمة انهزم و لامته امرأته فقال [من الرجز]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنك لو شهدت يوم الخندمه‏ |  | إذ فرّ صفوان و فرّ عكرمه‏ |
| و لحقتنا بالسيوف المسلمه‏ |  | يفلقن كل ساعد و حججه‏ |
| منها فلا تسمع إلّا غمغمه‏ |  | لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 2/ 220، دمية القصر 1/ 266.

(2) يتيمة الدهر 2/ 221.

(3) يتيمة الدهر 2/ 220.

ص: 447

و إيّاه عني حسان بن ثابت بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن كنت كاذبة التي حدثتني‏ |  | فنجوت منجى الحارث بن هشام‏ |
| ترك الأحبّة أن يقاتل دونهم‏ |  | و نجا برأس طمرة و لجام‏ |
|  |  |  |

و قد تقدّم إن جميع أملاك آل بويه شيعة، و نستمد اللّه توفيقه.

[38] الأمير أبو معد، تميم بن المعزّ بن المنصور بن القائم بن المهدي الحسيني العبيدي المغربي ثم المصري‏[[1180]](#footnote-1180).

فاضل طلع بدرا، و فاض بحرا و نظم جمانا، و رصّع جنانا، أحاطت به الفضائل الشمس إحاطة الهالة بالشّمس، و فاح شعره كالعنبر و العبير و كغدائر الظبي الغرير، و كأنّ ذهنه الجمر و معانيه الياقوتية السحّارة هاروت، ثم انطفى الجمر لمماته و الياقوت ياقوت، و قد مضى ذكر جده المنصور، و سيأتي ذكر المعز في موضعه إن شاء اللّه تعالى. و لما مات والده المعزّ بمصر و كان عهد بالخلافة لأخيه العزيز نزار بن المعزّ بقي الأمير تميم في ظل أخيه العزيز، وافر الحرمة، جسيم النعمة، كثير الأقطاع كأكابر الملوك، تتألف به شوارد الأدب، و تطرّز أكمام الروض بوشي فكرته العذب، و كان للفاطمية بمصر كابن المعتز للعباسية ببغداد، إلّا أنها لم تدركه- كما قال ابن بسام- حرفة الأدب، و شعره كثير الإفتتان في الروضيات و النيليات و ذكر الديارات و آثار مصر، و الغزل و وصف العلويات و مدح أبيه و أخيه المعز و العزيز، فمنه [من الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما بان عذري فيه حتى عذّرا |  | و مشى الدّجى في خدّه فتحيّرا |
| همّت تقبّله عقارب صدغه‏ |  | فاستلّ ناظره عليها خنجرا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 301- 303، الحلة السيراء 1/ 291، مسالك الأبصار 1/ ج 12، مقدمة ديوانه ط دار الكتب 1957، يتيمة الدهر 1/ 293، دمية القصر 1/ 89- 94، 147- 148، حسن المحاضرة 1/ 323، سيرة الأستاذ جوذر 120، 139، المنتظم 7/ 93، النجوم الزاهرة 4/ 133، معجم المخطوطات المطبوعة 1/ 54، الاعلام ط 4/ 2/ 88.

ص: 448

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اللّه لو لا أن يقال تغيّرا |  | و صبا و إن كان التصابي أجدرا |
| لأعدت تفّاح الخدود بنفسجا |  | لثما و كافور الترائب عنبرا[[1181]](#footnote-1181) |
|  |  |  |

للّه [درّ] هذه القطعة، ما أجودها و أنداها على الأكباد، و لو لا الإيهام لقلت ما أبردها و ما أدلّها بالمعنيين، على إنها ربيبة ملك و بنت ملك لمراعاته فيها بين النفائس الذي اعتذر بعد بها ابن الرومي من التفاح الذي هو خدّ الروض، و البنفسج الذي صفر جداليها فما بقي له خوض قبل الغض للغض، و بعد قضى ذلك الغرض، و تشبيه الترائب بالكافور قبل اللثم، و بعده بالعنبر الأشهب و هو حياة الشمّ، و طرح أداة التشبيه و هو أبلغ، و تصريع البيت الثالث و الجناس في الأول و الثاني و الاستعارة و حسن التخييل، و قد جمع النبات الرائحة الذكية نتأمله بفطنة مثلها.

قال الثعالبي: أنشدني المصيصي للأمير تميم [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شربنا على نوح المطوّقة الورق‏ |  | و أردية الروض المفوّفة البلق‏[[1182]](#footnote-1182) |
| معتّقة أفنى الزمان وجودها |  | فجاءت كفوت اللحظ أو رقّة العشق‏ |
| كأنّ السحاب الغرّ أصبحن أكؤسا |  | لنا و كأنّ الراح فيها سنا البرق‏ |
| فبتنا نحث الكأس حثّا و إنّنا |  | لنشربها بالحثّ صرفا و نستسقي‏ |
| إلى أن رأيت النجم و هو مغرّب‏ |  | و أقبلن رايات الصباح من الشرق‏ |
| كأنّ سواد الليل و الفجر طالع‏ |  | بقية لطخ الكحل في الأعين الزرق‏[[1183]](#footnote-1183) |
|  |  |  |

و من شعره الحرّ في صفة يوم بالنيل تمتع بأردافه و سروره، و حصل منه في جنّة و لا نار إلّا ما لاح بخمره موشوره، و الحباب يحكي ما تبسم به من القواطع، و قد رفعه النيل على صوته و أشار للسلام عليه بالأصابع، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يوم لنا بالنيل مختصر |  | و لكل يوم مسرّة قصر |
| و السفن تصعد كالخيول بنا |  | في موجه و الماء ينحدر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة 1/ 292، دمية القصر 1/ 93، وفيات الأعيان 1/ 301، ديوانه 464.

(2) الورق: جمع أورق و ورقا، وصف من الورقة: و هو لون سواد في غبرة أو في بياض. و أراد بالورق الحمائم. و برد مفوّف: رقيق فيه خطوط بيض. و الفوف: ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة. و البلق: جمع أبلق و بلقاء، وصف من البلق و البلقة: لون سواد و بياض.

(3) يتيمة الدهر 1/ 293، شرح مقامات الحريري للشريشي، ديوانه 296.

ص: 449

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكأنما أمواجه عكن‏[[1184]](#footnote-1184) |  | و كأنما داراته سرر[[1185]](#footnote-1185) |
|  |  |  |

و هذه التشابيه تصدّق قول ابنه ابن المعتز[[1186]](#footnote-1186) الفاطمية و إن كان ابن المعزّ ...[[1187]](#footnote-1187).

و له من قصيدة في التشيّع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما أمّ خشف ظلّ يوما و ليلة |  | ببلقعة بيداء ظمآن صاديا |
| تهيم فلا تدري إلى أين تنتهي‏ |  | مولّهة حرّى تجوب الفيافيا |
| أضرّ بها حرّ الهجير فلم تجد |  | لغلّتها من بارد الماء شافيا |
| فلمّا دنت من خشفها انعطفت له‏ |  | فألفته ملهوف الجوانح طاويا |
| بأوجع منّي يوم شدّت حمولهم‏ |  | و نادى منادي الحيّ أن لا تلاقيا[[1188]](#footnote-1188) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ورد الخدود أرقّ من‏ |  | ورد الرّياض و أنعم‏ |
| هذا تنشّقه الأنو |  | ف و ذا يقبّله الفم‏ |
| فإذا عدلت فأفضل ال |  | وردين ورد يلثم‏ |
| سبحان من خلق الخدو |  | د شقائقا تتنسّم‏ |
| «و أعارها الأصداغ فه |  | ي بها شقيق معلم» |
| و استنطق الأجفان فه |  | ي بلحظها تتكلّم‏ |
| و تبين للمحبوب عن‏ |  | سرّ المحبّ فيفهم‏ |
| و تشير إن رأت الرّقي |  | ب بلحظها فتسلّم‏ |
| و أعارها مرضا به‏ |  | تصحوا القلوب و تسقم‏ |
| فتن العيون أجلّ من‏ |  | فتن الخدود و أعظم‏[[1189]](#footnote-1189) |
|  |  |  |

و له أيضا:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عكن (جمع عكنة) و هي: ما انطوى و تثنى من لحم البطن سمنا و عبالة.

(2) وفيات الأعيان 1/ 302، ديوانه 241.

(3) كذا في الأصل.

(4) كذا في الأصل.

(5) وفيات الأعيان 1/ 302، ديوانه 264.

(6) ديوانه 386- 387.

ص: 450

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فديت من ألحاظه جذوة |  | تذكي و من مبسمه بارد |
| أرسل في تفّاحة خدّه‏ |  | إليّ كيلا يفطن الحاسد |
| لمّا تشكّيت أليه الهوى‏ |  | و الشوق نام و الجوى زائد |
| فلونه في لونها ظاهر |  | و ريقه في طعمها جامد[[1190]](#footnote-1190) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا يوما اسعفنا بكل سرور |  | طيبا فنلنا منه كل حبور |
| فيه شربنا جوهرا من قهوة |  | قد عتّقت في جوهر البلّور |
| في جنّة قد ذلّلت ثمراتها |  | و تسربلت بغلائل من نور |
| و جرى النسيم على ثمار غصونها |  | فتضوّعت بالمسك و الكافور |
| ينساب في الأكتاف منها جدول‏ |  | كالنّصل أو كالحيّة المذعور |
| ما بين أترجّ يلوح كأنه‏ |  | كبرى الثّديّ الصّفر فوق صدور |
| و كأنّ نرجسه إذا استقبلته‏ |  | يرنو بأجفان العيون الحور |
| و كأنّما النارنج في أغصانه‏ |  | أكر تروّت من دم اليعفور[[1191]](#footnote-1191) |
| و كأنما نشر الربيع ملاحفا |  | فيها مريّشة من المنثور |
| و كأنّ سوسنها خدود قد بدت‏ |  | للّثم فيها رقّة التأثير |
| و يزيدها حسنا إلى تحسينها |  | ملك العزيز لها أبي المنصور[[1192]](#footnote-1192) |
|  |  |  |

و له أيضا في وصف الديارات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا دير مرحنّا سقتك رعود |  | من الغيث تهمي مرّة و تعود[[1193]](#footnote-1193) |
| فكم وصلتنا من رباك‏[[1194]](#footnote-1194) أوانس‏ |  | يطفن علينا بالمدامة غيد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ديوانه 114.

(2) اليعفور: الخشف و هو ولد البقرة الوحشية، و الظبي بلون العفر أي التراب.

(3) ديوانه 209.

(4) دير مريحنّا: على شاطى‏ء بركة الحبش إلى جانب البساتين التي أنشأ بعضها الأمير تميم و جعل به مجلسا على عمد، و بالقرب من الدير عين ذهبت بها الرمال، أنظر في ابن فضل اللّه ج 1 ص 361، معجم البلدان ج 2 ص 701، الديارات للشابشتى. و هو الآن يقع بين فم الخليج و مسجد زين العابدين قرب النيل. و كان من مواضع اللعب و اللهو. و في اليتيمة 1/ 391: «دير يوحنا».

(5) في هامش الأصل: «في رباك».

ص: 451

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كم ناب عن شمس الضحى فيك مبسم‏ |  | و نابت عن الورد الجنيّ خدود |
| و ماست على الكثبان قضبان فضّة |  | و أثقلها من حملهنّ نهود |
| ليالي أغدو بين ثوبي صبابة |  | و لهو و أيّام الزمان هجود |
| و إذ لمّتي لم يوقظ الشيب ليلها |  | و إذ أثري في الغانيات حميد[[1195]](#footnote-1195) |
|  |  |  |

و له في الشمعة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حالقة ظلمة الحندس‏ |  | إذا نعس الناس لم تنعس‏ |
| متوّجة فوق يأفوخها |  | بتاج من اللهب المشمس‏ |
| إذا أوقدت نثرت أدمعا |  | عليه من الذهب الأملس‏ |
| و إن نام جلّاسها لم تنم‏ |  | و إن جلس الغيد لم تجلس‏ |
| و لم أر أكرم من طبعها |  | تجود على الشّرب بالأنفس‏[[1196]](#footnote-1196) |
|  |  |  |

و أبيات الأرجاني في الشمعة من الغايات، إلّا أن فيها طولا.

و للأمير تميم في التشكي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صبرت عن الشكوى حياء و عفّة |  | و هل يشتكي سمّ الأراقم أرقم‏ |
| و بي كلّ ما تبكي العيون أقلّه‏ |  | و إن كنت منه دائما أتبسم‏[[1197]](#footnote-1197) |
|  |  |  |

و له في مدح قصيدة له، و أظن أن مدح بها العزيز أخاه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سار بمدحي فيك كلّ مهجّر |  | و غنّى به في السهل و الوعر من يحدو |
| و ضاعت له علياك حسنا و زينة |  | و حيك لها من حلي الفاظها برد |
| و ليس لكلّ الناس يستحسن الثّنا |  | كما ليس في كلّ الطّلا يحسن العقد[[1198]](#footnote-1198) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أدر فلك المدام و خلّ عتبي‏ |  | و دونك فاسقنيها واسق صحبي‏ |
| فإنّ اليوم يوم ندى و طلّ‏ |  | و يوم حيا و توكاف و سكب‏ |
| كأنّ الغيم بان له حبيب‏ |  | فأقبل باكيا بجفون صبّ‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 1/ 391، ديوانه 127.

(2) ديوانه 251.

(3) ديوانه 398.

(4) كاملة في ديوانه 102- 106.

ص: 452

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد نضح النّسيم بماء ورد |  | و مدّ على الهواء رداء سحب‏[[1199]](#footnote-1199) |
|  |  |  |

و له من أخرى مدح فيها العزيز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا فاسقياني قهوة ذهبيّة |  | و قد ألبس الآفاق جنح الدجى دعج‏ |
| كأنّ الثريّا و الظلام يحقّها |  | فصوص لجين قد أحاط بها سبج‏ |
| كأنّ ظلام الليل تحت نجومه‏ |  | إذا جنّ، زنجيّ تبسّم عن فلج‏[[1200]](#footnote-1200) |
| كأنّ رقيق الغيم و البدر تحته‏ |  | زجاج على كفّ من الصبح منتسج‏ |
| كأنّ عمود الصبح في غبّر الدّجى‏ |  | صفيحة سيف قد تصدّا من المهج‏ |
| فقم و أدر أقداح خمر كأنّها |  | إذا برزت يحكى أوائلها سرج‏ |
| كأنّ عليها من صفاء أديمها |  | خلال العزيز الغرّ أو نشر الأرج‏ |
| و تحسبها في الكأس رقّة فهمه‏ |  | و إن لم يكن في أنه غيرها خلج‏[[1201]](#footnote-1201) |
|  |  |  |

و شعره كثير، و قد ذكرت منه روضة و نمير.

و قال المقريزي: كان الأمير تميم في أيام زيادة النيل، و هبوب نسيمه البكيل، يمتطي الجواري المنشآت في البحر، و يغتني بحبابه عن درر النحر، و لا ينفكّ في الأنس منادما الظبا الأنس، ينتقل على الشراب بالرضاب، و يرقص عطف البحر بالرباب، و كان يقف على زرافات الناس، الذين جمعهم ذلك الموسم البهي اللباس، فيأمر لهم بما يزيدهم من الفرح، و يجانس ما يهبه ما دار لهم من القدح، لكثرة ما تعتريه تلك الليالي من النشوة، و ما براحيه من الفتوّة و الصبوة.

قلت: ذكر المقريزي معنى هذا و سبكته أنا في قالب السجع.

و ذكر الصفي: إن الأمير تميم توفي يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر [ذي القعدة][[1202]](#footnote-1202) سنة أربع و سبعين و أربعمائة[[1203]](#footnote-1203)، رحمه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ديوانه 66.

(2) ديوانه 86.

(3) كأنه يريد بالخلج الشك؛ من قولهم اختلج الشى‏ء في صدرى إذا عراك فيه شك، و إن لم نره في اللغة بهذا المعنى. ديوانه 86.

(4) غير موجود في أ، و أكملناه من ب.

(5) في هامش ب: «و في ابن خلكان إن وفاته سنة أربع و سبعين و ثلثمائة».

ص: 453

اللّه تعالى، و أن الخليفة حضر الصلاة عليه في بستانه بالقاهرة، و غسّله القاضي محمد بن النعمان، و كفّنه في ستين ثوبا، و أخرجه من البستان مع المغرب و صلى عليه بالقرافة، و حمله إلى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر أبيه المعزّ.

و قال ابن خلكان: قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه «المعارف»، أنه توفي سنة خمس و سبعين، و ولد سنة سبع و ثمانين و ثلثمائة[[1204]](#footnote-1204).

\*\*\* و دير مرحنا، الذي ذكره: من متنزهات الديار المصرية، و قال الشابشتي الكاتب: دير مرحنا على شاطى‏ء بركة الجيش قريب من النيل، إلى جانبه بساتين انشأ بعضها الأمير تميم. و بقرب الدير بئر تعرف ببئر حماتي عليها حميرة كثيرة، يجتمع الناس إليها و يشربون تحتها، و هذا الموضوع من معادن اللعب، و مواضع القصف و الطرب، و هو نزهة في أيام زيادة النيل و امتلاء البركة، حسن المنظر في أيام الزرع و النور، لا يكاد يخلو من المتنزهين، و قد ذكرت الشعراء حسنه و طيبه‏[[1205]](#footnote-1205).

قال المقريزي: و يعرف هذا الدير اليوم بدير الطين‏[[1206]](#footnote-1206). و الحمير: شجر يشبه التين في اللون، الأدق الورق، و هو حار يابس منفج فيه جذب و تنقية، و يجوّد في البلاد الحارة الرطبة كمصر، و هو التين البرّي.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 1/ 303.

(2) الديارات، الخطط المقريزية 3/ 412.

(3) الخطط المقريزية 3/ 412.

ص: 454

[39] أبو يحيى، تميم بن المعزّ بن باديس بن المنصور بن بلكّين بن زيري بن منادين منقوش بن زياد بن زيري الأصغر الحميري الصنهاجي‏[[1207]](#footnote-1207).

ملك أفريقية و بلاد المغرب بعد أبيه المعزّ، ملك ينثر بسيفه إذا زوجه برقاب أعاديه عقيقا، و بيده و لسانه ذهبا جسيما، و جوهرا رقيقا، يعشو إلى نار القرى من بريق سيوفه خواتم العقيان، و لا ينهل غمامة راحته بغير العقيان، إلى شعر أحلى من الشعور، و النواهد في الصدور، و هي في السطور، و كان أول من استخلف منهم بتلك المملكة بلكّين بن زيري و اسمه يوسف، و بلكين اسم بربري.

استخلفه المعز بن المنصور العبدي لما توجّه إلى المملكة المصرية يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة إحدى و ستين و ثلثمائة و أوصاه المعزّ بأمور كثيرة أكدّ عليه في فعلها، و أمر الناس له بالسمع و الطاعة، و سلّم له البلاد و خرجت العمّال و جباه البلاد باسمه، ثم توارث بنوه الملك و كانوا إسماعيلية و بهم قامت دولة الخلفاء الفاطمية بتلك البلاد.

و كان تميم المذكور حسن السيرة، محبّا للعلماء، معظما لأرباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصوري و أنظاره، و شعره حلو السلك تلوح له رفاهية الملك، فمنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سل المطر العام الذي عمّ أرضكم‏ |  | أجاء بمقدار الذي فاض من دمعي‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الأصغر بن و اشفال بن و زغفي بن سري بن و تلكي بن سليمان بن الحارث بن عدي الأصغر، و هو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الأصغر بن سعد و هو عبد اللّه بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة، و هو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير و هو العرنجج بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر و هو هود عليه السّلام بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح عليه السّلام، هكذا قاله العماد في «الخريدة»، الحميري الصنهاجي.

ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 304- 306. الحلة السيراء 2/ 21، البيان المغرب 1/ 298، ابن خلدون 6/ 159، أعمال الاعلام/ القسم الثالث 73، خريدة القصر/ قسم مصر ق 4/ 1/ 166- 186، السيل للكاتب الخلاصة النقية 49، النجوم الزاهرة 5/ 198، ابن الوردي 2/ 19، ابن الأثير 10/ 158، مرآة الزمان 8/ 28، الاعلام ط 4/ 2/ 88.

ص: 455

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كنت مطبوعا على الصدّ و الجفا |  | فمن أين لي صبر فأجعله طبعي‏[[1208]](#footnote-1208) |
|  |  |  |

و أخذ معنى الأخير من قول أبي الطيّب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يراد من القلب نسيانكم‏ |  | و تأبى الطباع على الناقل‏ |
|  |  |  |

و حكي أن أبا القاسم محمود الزمخشري لما اجتمع بالشريف أبي السعادات الشجري- الآتي ذكره إن شاء اللّه تعالى‏[[1209]](#footnote-1209)- أنشده الشريف فيما دار بينهما بيت المتنبي هذا، يشير إلى شوقه إليه، فقال الزمخشري: لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ (30)[[1210]](#footnote-1210).

و لأبي يحيى تميم المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن نظرت مقلتي لمقلتها |  | تعلم ممّا أريد نجواه‏ |
| كأنها في الفؤاد ناظرة |  | تكشف أسراره و فحواه‏[[1211]](#footnote-1211) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و خمر قد شربت على وجوه‏ |  | إذا وصفت تجلّ عن القياس‏ |
| خدود مثل ورد في ثغور |  | كدرّ في شعور مثل آس‏[[1212]](#footnote-1212) |
|  |  |  |

لو ساعده الوزن فجعل مثل الدر أقاما أو نحوه من الروضيات لكان مع حسن السبك وجودة المعنى قد راعى النظير.

و أورد له صاحب الخريدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكّرت في نار الجحيم و حرّها |  | يا ويلتاه و لات حين مناص‏ |
| فدعوت ربي أن خير وسيلتي‏ |  | يوم المعاد شهادة الإخلاص‏[[1213]](#footnote-1213) |
|  |  |  |

و مدحه أبو علي بن رشيق القيرواني‏[[1214]](#footnote-1214) الشاعر المشهور صاحب العمدة، و مما مدحه به البيتان السائران و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصحّ و أغلى ما سمعناه في النّدى‏ |  | من الخبر المأثور منذ قديم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 1/ 305، خريدة القصر 1/ 178.

(2) ترجمه المؤلف برقم 186.

(3) سورة الروم: الآية 30.

(4) وفيات الأعيان 1/ 305. خريدة القصر 1/ 185.

(5) الوفيات 1/ 305، خريدة القصر/ شعراء مصر ق 4/ 1/ 177.

(6) الوفيات 1/ 305، خريدة القصر 1/ 178.

(7) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 456

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحاديث ترويها السّيول عن الحيا |  | عن البحر عن كفّ الأمير تميم‏[[1215]](#footnote-1215) |
|  |  |  |

قال ابن دحية المغربي: و حكى أبو الحسن علي بن الحسن الأسكيري‏[[1216]](#footnote-1216) المصري و كان فاضلا قال: كنت من جلساء الأمير تميم بن المعزّ فأمر فأشتريت له جارية من بغداد بديعة الجمال، حاذقة في الغناء، فلما قدمت عليه اشتدّ سروره بها، و في بعض الأيام عقد مجلس الأنس و كنت فيمن حضر للمنادمة فمدت الستارة و غنّت الجارية في شعر أبي عبد اللّه الحسني‏[[1217]](#footnote-1217):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بدا له من بعد ما اندمل الهوى‏ |  | برق تألق من هنا لمعانه‏[[1218]](#footnote-1218) |
|  |  |  |

و هي أبيات مشهورة سيأتي عند ذكره إن شاء اللّه تعالى، فطرب الأمير تميم و من حضر، ثم غنّت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيليك عما فات دولة مفضل‏ |  | أوائله محمودة و أواخره‏ |
| ثنى اللّه عطفيه و ألف شخصه‏ |  | على البرّ مذ شدّت عليه مآزره‏ |
|  |  |  |

قلت: ذكر صاحب الأغاني هذه الأبيات للأحوص بن محمد الأنصاري‏[[1219]](#footnote-1219)، و الغناء فيها لجارية المدينة جارية يزيد بن عبد الملك.

فزاد طرب الأمير تميم، ثم غنّت بقول ابن زريق البغدادي‏[[1220]](#footnote-1220) الكاتب من قصيدته العينية المشهورة:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوفيات 1/ 304.

(2) في الوفيات: «أبو علي الحسن بن الأشكري».

(3) و هو محمد بن صالح العلوي، ترجمه المؤلف برقم 151.

(4) كاملة في الأغاني 6/ 389- 390.

(5) هو أبو عاصم عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن عاصم بن ثابت الأنصاري المعروف بالاحوص.

كان ماجنا متهتكا هجاء. شكي إلى سليمان بن عبد الملك فنفاه إلى قرية من قرى اليمن، و لما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز كتب إليه يمدحه و يستأذنه في القدوم، فأبى أن يأذن له، فبقي في المنفى و لم يعد إلا في أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان. توفي سنة 105 ه.

ترجمته في: الأغاني 4/ 224- 265، الموشح/ 295، شرح شواهد المغني/ 768، المؤتلف و المختلف/ 59، سمط اللآلي/ 73، حديث الأربعاء 1/ 260، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 353، أنوار الربيع 2/ ه 238.

(6) محمد بن زريق الكاتب البغدادي، أحواله مجهولة بقدر شهرة قصيدته. كل ما ورد عنه، أنه قصد صاحب الأندلس، و مدحه فلم يلق منه غير خيبة الأمل، فاعتل و مات غما، و وجدت القصيدة تحت و سادته. و من الجدير بالذكر، أن الثعالبي أورد في يتيمة الدهر 1/ 277 أربعة أبيات من قصيدة ابن زريق و نسبها إلى الوأواء الدمشقي، و أثبت محقق ديوان الوأواء هذه الأبيات في ذيل الديوان.-

ص: 457

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| استودع اللّه في بغداد لي قمرا |  | بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه‏ |
|  |  |  |

و أول هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تعذليه فإن العذل يولعه‏ |  | قد قلت حقّا و لكن ليس يسمعه‏ |
|  |  |  |

و ستأني بكمالها في حرف الزاي إن شاء اللّه تعالى، فاشتدّ طرب الأمير تميم.

ثم غنّت بقول موسى بن عبد الملك الأصبهاني‏[[1221]](#footnote-1221) صاحب ديوان الخراج أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما وردنا القادسي |  | ه حيث مجتمع الرفاق‏ |
| و شممت من أرض الحج |  | از نسيم أنفاس العراق‏ |
| أيقنت لي و لمن أح |  | بّ بجمع شمل و اتفاق‏ |
| لم يبق لي إلّا تجشّ |  | م هذه السبع البواقي‏ |
| حتى يطول حديثنا |  | بشكاء ما كنّا نلاقي‏[[1222]](#footnote-1222) |
|  |  |  |

فاشتدّ سرور الأمير تميم و قال لها: تمنّ عليّ ما شئت، قالت: أتمنى عافية الأمير و سروره، فقال لها: لا بدّ من ذلك، قالت: أتمنى أن أغنّي بهذه الأبيات في بغداد، فتغيّر وجه الأمير تميم و قام و تنغّص المجلس و تفرقنا، فلما كان من الغد استدعاني و قال: قد رأيت ما ابتلينا به، و لا بد من الوفاء لها و لا أثق بغيرك، فتجهّز للمسير معها إلى بغداد حتى تبلغ حاجتها و تعود معها، و أمر لي بنفقة و ركبت الجارية في عمارية و معها جارية سوداء تعادلها، ثم شخصت الجارية إلى المدينة النبوية فلما قضينا حق الزيارة شخصنا نؤم العراق مع الركب، فكانت تسألني كل يوم عن أسماء المنازل، فلما بلغنا القادسية أتتني السوداء فقالت:

تقول لك سيدتي أين بلغنا؟ فقلت: نحن نزول بالقادسية فأبلغتها، فرفعت صوتها و غنّت: «لما وردنا القادسية ...» الأبيات المذكورة، فتصايح الناس من أطراف القافلة: أعيدي باللّه، أعيدي باللّه، فلم يسمع لها حرف، ثم ارتحلنا حتى إذا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- ترجمته في: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 307 و فيه اسمه و كنيته أبو الحسن كشكول البهائي 1/ 118، جواهر الأدب 2/ 371، أنوار الربيع 4/ ه 178.

(1) ترجمه المؤلف برقم 176.

(2) وفيات الأعيان 5/ 337 و فيه الشعر فقط نسبه إلى موسى المذكور.

ص: 458

بلغنا الياسرية و هي قرية ليس بينها و بين بغداد إلّا بسايس متصلة يبيت بها الناس ثم يبكرون لدخول بغداد، فبتنا بها، فلما كان نصف الليل أتتنا السوداء و هي مرتاعة فقالت: إن سيدتي ليست هنا، فقمت و من معي فطلبناها بكل مكان نقدر عليه فلم نعرف لها أثرا، ثم دخلنا إلى بغداد فقضيت حوائجي و سافرت إلى القيروان، و أخبرت الأمير تميم بما جرى فتأسف عليها غاية الأسف، و كثر تعجّبه من فعلها[[1223]](#footnote-1223).

و كان الأمير تميم يجز الجوائز السنية و يجزل العطايا، و في أيام مملكته اجتاز المهدي بن تومرت الهرعي عائدا من بلاد المشرق و مرّ بأفريقية و أظهر الإنكار بها على من رآه خارجا عن سنن الشريعة، ثم توجّه إلى مراكش فكان منه ما اشتهر[[1224]](#footnote-1224).

و كانت ولادة الأمير تميم بالمنصورة التي مرّ ذكرها في ذكر المنصور و اسمها عندهم صبرة يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنين و عشرين و أربعمائة و فوّض إليه أبوه بالولاية المهديّة في صفر سنة خمس و أربعين فاستبدّ بالملك إلى أن توفي ليلة السبت النصف من رجب سنة إحدى و خمسمائة، رحمه اللّه تعالى و دفن في داره ثم نقل إلى قصره المشيّد بالمنشتر[[1225]](#footnote-1225).

و قال ابن خلكان: ذكر حفيده عبد العزيز بن محمد بن شداد بن الأمير تميم في كتاب «أخبار القيروان»، أنه خلف من البنين أكثر من المائة، و من البنات ستين‏[[1226]](#footnote-1226).

قلت: ذكر الأمير تميم في أدباء الشيعة لما علم إنهم كانوا إسماعيلية، و تشيّعهم مشهور عند النقّاد، فأما بلكين و من بين الأمير تميم و بينه فلا ريب في ثباتهم على مذهب المعزّ و آبائه، و أما الأمير غير، فإني رأيت بعض المتجرين في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 5/ 337- 339.

(2) الوفيات 1/ 305.

(3) في الوفيات: «بالمستير».

(4) وفيات الأعيان 1/ 306.

ص: 459

علم التأريخ ذكر أنه أول من حمل الناس بالمغرب على مذهب الإمام مالك بن أنس بالكره و الطوع، و قيل أنه منع من تقليد أحد من الأئمة، و أمر العلماء أن يفتوا بما استنبطوا من الكتاب و السنّة.

قال ابن خلكان: أدركت جماعة من فضلاء المغاربة على هذا المذهب، و كانوا وردوا إلى الديار المصرية منهم: الحافظ بن دحية، و الشيخ محي الدين ابن عربي الحاتمي الصوفي، إلّا أن هرب حفيد الأمير تميم و أمّه بلادة التي تزوجها علي بن السلات وزير الظافر إلى مصر يدل على انتمائهم إليهم، و إنما ذكرت هذا الاحتراس خشية أن أنسب إلى عدم التثبّت‏[[1227]](#footnote-1227).

\*\*\* و بلكّين، بضم الباء الموحدة و اللام و تشديد الكاف و بعدها ياء ثم نون.

و القيروان: من الإقليم الرابع. و اللّه أعلم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لم أعثر عليه في المطبوع من وفيات الأعيان.

ص: 461

حرف الجيم‏

ص: 463

[40] أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد اللّه محمد بن شمس الخلافة مختار الأفضلي، مجد الدين المصري، الشاعر المشهور[[1228]](#footnote-1228).

فاضل ظهر لقبه بشعره، و شبّ به مبتسم دهره، كم له من يتيمة هي درّة الغوّاص، و حاشا معانيه من أوهام الخواص، يخجل نيل مصر بفيض قريحته و هو جعفر، و يجمع زهر الأدب شعره، فهو الجامع الأزهر، و هو من صنائع الخلفاء الفاطميين، و نسبته إلى الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي وزير المستنصر بن الآمر، و لما انقضت دولة الخلفاء الفاطمية و لقى دولة الغزّ الأيوبيين اضطر إلى مدحهم و له خط مشهور تتنافس الناس فيه لحسنه و ضبطه، و له كتاب جمع فيه أشعارا في فنون الحكم مقطعات، و ذكر فيه من أشعاره في الحكم‏[[1229]](#footnote-1229)، و ما أحسن قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي شدّة يأتي الرخاء عقيبها |  | و أسى يبشّر بالسّرور العاجل‏ |
| و إذا نظرت فإن بؤسا زائلا |  | للمرء خير من نعيم زائل‏[[1230]](#footnote-1230) |
|  |  |  |

قلت: الأحسن في التحقيق هو النعيم الدائم، و يخص اللّه به من يشاء من عباده.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(3) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 362- 363.

(1) طبع «كتاب الآداب» في القاهرة 1930.

(2) الوفيات 1/ 362.

ص: 464

و لعمري لقد أجاد وصف الدنيا أبو عبد اللّه بن شبل البغدادي‏[[1231]](#footnote-1231) و أحسن ما شاء بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صحة المرء للسقام طريق‏ |  | و طريق الفناء هذا البقاء |
| بالذي نقتدي نموت و نحيى‏ |  | أقتل الداء للنفوس الدواء |
| ما لقينا من غدر دنيا فلا كا |  | نت و لا كان صبحها و المساء |
| صلف تحت راعد و سراب‏ |  | كرعت منه مومس خرقاء |
| راجع جودها عليه فمهما |  | يهب الصبح يسترد المساء |
| ليت شعري هلّا تمر به الأي |  | ام أم ليس تعقل الأشياء |
| من فساد يكون في عالم الكو |  | ن فما للنفوس منها اتّقاء |
| و قليلا ما تصحب المهجة الجس |  | م ففيم الشفا و فيم العناء |
| قبّح اللّه لذّة لشقانا |  | نالها الأمهات و الآباء |
| نحن لو لا الوجود لم نألم الفق |  | د فإيجادنا علينا بلاء[[1232]](#footnote-1232) |
|  |  |  |

و لكن للّه المعري الذي لم يجن على أحدكما جني عليه، و ماذا يصنع بشر ركب على الشهوة و لم يعلم حتى صار بين أنياب أم ذفر[[1233]](#footnote-1233) بلا مؤامرة و لا إذن.

و لما كتبت هذه الأبيات خطر لي نظم هذين البيتين و استغفر اللّه العظيم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد خرجنا إلى الوجود اقتسارا |  | و كأنا من الخطوب نشاوى‏ |
| و تساوى الأحياء في الموت طرّا |  | فلماذا في الرزق لا نتساوى‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو علي ابن الشبل البغدادي (في اسمه و اسم أبيه خلاف سأذكره) كان شاعرا حكيما فيلسوفا طبيبا متكلما نديما ظريفا. توفي ببغداد سنة 473 ه و قيل 474 و دفن بباب حرب. له ديوان شعر، من قصائده المشهورة القصيدة التي في رثاء أخيه، موجودة بتمامها في عيون الانباء في طبقات الأطباء، و في معجم الأدباء.

ترجمته في: فوات الوفيات 2/ 393، كشف الظنون/ 766 و 813 و فيهما اسمه محمد بن الحسين ابن الشبل، عيون الانباء في طبقات الاطباء/ 333 و فيه اسمه الحسين بن عبد اللّه بن يوسف بن شبل، معجم الأدباء 10/ 23 و فيه اسمه الحسين بن عبد اللّه بن يوسف بن أحمد بن شبل، الكنى و الألقاب 1/ 319 و فيه اسمه الحسين بن محمد بن يوسف بن شبل، أنوار الربيع 2/ ه 326.

(2) فوات الوفيات 2/ 393- 394.

(3) في هامش الأصل: «من أسماء الدنيا».

ص: 465

و قال أبو الحسين الجزّار[[1234]](#footnote-1234):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليت شعري ما العذر لو لا قضا |  | ء اللّه في رزقه و في حرماني‏ |
| و لقد كدت أن أهيم بحمل ال |  | هم لو لا تعللي بالأماني‏ |
|  |  |  |

و قال ابن المعتز[[1235]](#footnote-1235):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تأسفن من الدنيا على أمل‏ |  | فليس باقيه إلّا مثل ماضيه‏ |
|  |  |  |

و هذ مثل قول البحتري، و لست أدري أيّهما أخذ من الآخر لأنهما كانا متعاصرين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فالبواقي من الليالي و إن خالف |  | ن شيئا فمشبهات المواضي‏ |
|  |  |  |

فأمّا الجدّ فما يجلب العناء إذا عانده الجدّ، و هو أيضا مما لا حيلة فيه للبشر، و ما أصدق قول أبي العلاء المعري‏[[1236]](#footnote-1236):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيطلبني رزقي الذي لو طلبته‏ |  | لما زاد و الدنيا حظوظ و إقبال‏ |
| إذا صدق الجدّ افترى العم للفتى‏ |  | مكارم لا تكدي و إن كذب الحال‏ |
|  |  |  |

إلّا أنه أخرجه مخرج اللغز لهوان الدنيا عليه فكأنه يسخر بها، و الجد الحظ، و العمّ الجماعة، و الكدية كالذي نحن فيه من خيبة المطالب، و الخال المخيلة.

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تطلبن بآلة لك رتبة |  | قلم البليغ بغير حظ مغزل‏ |
| سكن السما كان السماء كلاهما |  | هذا له رمح و هذا أعزل‏ |
|  |  |  |

ما أصدقه فإن أبا علي بن مقلة[[1237]](#footnote-1237) صاحب سحر الخط و رئيس الكتابة و بليغها قطعت يداه و لسانه شيئا بعد شي‏ء ثم ضربت عنقه و نبش بعد دفنه فأكلته الكلاب.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) ترجمه المؤلف ضمن رقم 44.

(3) ترجمه المؤلف برقم 19.

(4) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 466

و قال أبو الحسين مهيار الديلمي‏[[1238]](#footnote-1238):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تحسب الهمّة العلياء موجبة |  | رزقا على قسمة الأرزاق لم تجب‏ |
| لو كان أفضل من في الناس أسعدهم‏ |  | ما انحطّت الشمس عن عال من الشّهب‏ |
| أو كان أبهر من في الأرض أسلمهم‏ |  | دام الهلال فلم يمحق و لم يغب‏[[1239]](#footnote-1239) |
|  |  |  |

و ما بعد ابن رشيق القيرواني‏[[1240]](#footnote-1240) عن الصدق بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا صحب الفتى جدّ و سعد |  | تحامته المكاره و الخطوب‏ |
| و وافاه الحبيب بغير وعد |  | طفيليا و قاد له الرقيب‏ |
| و عدّ الناس ضرطته غناء |  | و قالوا أن فسا قد فاح طيب‏ |
|  |  |  |

و قال ابن دانيال الكحّال‏[[1241]](#footnote-1241):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد عقلنا و العقل أيّ وثاق‏ |  | و صبرنا و الصبر مرّ المذاق‏ |
| كل من كان فاضلا كان مثلي‏ |  | فاضلا عند قسمة الأرزاق‏ |
|  |  |  |

و لابن رشيق أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسفي لفعلك أن يكون أديبا |  | أو أن يرى فيك العدى تهذيبا |
| ما دمت مستويا ففعلك كله‏ |  | عوج و إن أخطأت كنت مصيبا |
| كالنقش ليس يصحّ معنى ختمه‏ |  | حتى يكون بناؤه مقلوبا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 177.

(2) كاملة في ديوان مهيار 1/ 18- 21.

(3) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(4) هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الموصلي كان كحالا و له دكان يمارس فيه مهنته.

تعانى الأدب فتفوق في النظم. سلك طريقة ابن الحجاج في النقد و المجون و السخرية، و أضاف إليها طريقة متأخري المصريين، في النكتة اللاذعة، و الفكاهة البارعة. و قد عيب عليه اسفافه إلى العامية، و ارخاء العنان لنفسه في التفكهة و المجون إلى حد تنفر منه الأذواق السليمة. ولد سنة 646 و قيل 647 ه و توفي بمصر سنة 710 ه و قيل 708. من آثاره: طيف الخيال، و هو فريد في بابه يحتوي على ثلاث روايات، قيل أنها تصلح للتمثيل، و شرح المقصود في فن التصريف، و عقود النظام في من ولي مصر من الحكام.

ترجمته في: عصور سلاطين المماليك 5/ 440، فوات الوفيات 2/ 383، الدرر الكامنة 4/ 54، النجوم الزاهرة 9/ 215، شذرات الذهب 6/ 27، البدر الطالع 2/ 171، هدية العارفين 2/ 141، أنوار الربيع 2/ ه 188- 189.

ص: 467

ولي من أبيات في شكاية الزمان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دهر إلى اللوم منسوب خليقته‏ |  | حاشا علاك و ولد النذل أوغاد |
| لم لا أقرض عرض الدهر محتسبا |  | و الأرذلون على السادات قد سادوا |
| و السيف كالمنجل المرذول مطّرح‏ |  | لما مضت في رقاب الناس أغماد |
| يا ضيعة الجوهر المكنون قلده‏ |  | جيد الغرا، و له الغزلان تعتاد |
| و ذلة الأسد جاعت في عراينها |  | و للنقاد برغم الأسد إرغاد |
| و يا هوان نجوم الأفق كاسفة |  | و كم تلألأ سناها و هو وقّاد |
| و أشتهي فجر ليل منه أرّقني‏ |  | و أن سرحانه للّيل صيّاد |
| و الصبر يجمل بي و الحزن يقبح بي‏ |  | لو كان للمرء عمر النجم ميعاد |
| كم يشتكي صارمي لو لا الأقاح و لا |  | يلوح بالضرب في متنيه فرصاد |
| و عارض حاجب شؤبوبه برد |  | فقد تطاول إبراق و إرعاد |
|  |  |  |

و من شعر ابن شمس الخلافة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشعرك أم ليل و وجهك أم قمر، |  | و نشرك أم مسك، و ثغرك أم درر |
| و خدّك أم ورد، و ريقك أم طلا، |  | و جسمك أم ماء، و قلبك أم حجر |
| شككنا على علم و قد غلب الهوى‏ |  | على القلب أو غطّى على السمع و البصر |
|  |  |  |

و يسمّيه أهل البديع تجاهل العارف.

و ما أرّق قول عبد المحسن الصوري‏[[1242]](#footnote-1242) فيه [من مجزوء الرمل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بالّذي ألهم تع |  | ذيبي ثناياك العذابا |
| و الّذي صيّر حظّي‏ |  | منك هجرا و اجتنابا |
| و الذي ألبس خدّ |  | يك من الورد نقابا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أبي محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري. كان من أبرز شعراء عصره، و من الأدباء الفضلاء، بديع الألفاظ، حسن المعاني، له ديوان مخطوط في مكتبة المرحوم الشبيبي يحوي نحو خمسة آلاف بيت. توفي سنة 419 ه و عمره ثمانون سنة تقريبا.

ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 397، أعيان الشيعة 39/ 110، أمل الآمل 1/ 114، يتيمة الدهر 1/ 312، شذرات الذهب 3/ 212، البداية و النهاية 12/ 25، الكنى و الألقاب 2/ 395، أنوار الربيع 5/ ه 126- 127، الطليعة ترجمة رقم 163.

ص: 468

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما الّذي قالته عي |  | ناك لقلبي فأجابا[[1243]](#footnote-1243) |
|  |  |  |

و نقلت من كتاب ابن شمس الخلافة مما أورده لنفسه في فنون شتّى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أخ وفائي و قبح سيرته‏ |  | في الغدر ما لهما معا أمد |
| ما زلت أكرمه و يحسدني‏ |  | حتى انتهى الإكرام و الحسد |
|  |  |  |

و منه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إعط و إن فاتك الثراء ودع‏ |  | سبيل من ضنّ و هو مقتدر |
| فكم غني بالناس عنه غنى‏ |  | و كم فقير إليه الناس تفتقر[[1244]](#footnote-1244) |
|  |  |  |

و منه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصغ إلى قولي فلي بسطة |  | في القول يستعلي بها القائل‏ |
| إن الفتى أدواؤه جمّة |  | و الشحّ منها داؤه القاتل‏ |
|  |  |  |

و لم أسمع في ذم شحيح أبلغ و لا أوقع مع الظرف من قول كشاجم‏[[1245]](#footnote-1245) الكاتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من يؤمل جعفرا |  | من بين أهل زمانه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 1/ 297- 298، النجوم الزاهرة 4/ 269، شذرات الذهب 2/ 213، أمل الآمل 1/ 115، كشكول البهائي 1/ 44، أعيان الشيعة 39/ 114، الغدير 4/ 229، ديوانه 2/ 223.

(2) وفيات الأعيان 1/ 363.

(3) هو أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك، المعروف بكشاجم، لأنه كان كاتبا شاعرا أديبا جامعا منجما. كان صادق الولاء لأهل البيت عليهم السّلام و له في مدحهم و رثاء الحسين عليه السّلام شعر كثير مع أن جد أبيه- السندي بن شاهك- ممن نصب العداء لآل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو الذي تولى اضطهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام في سجن هارون الرشيد. و في ذلك مصداق لقوله تعالى: «يخرج الحي من الميت»- الروم/ 19-. تنقل المترجم له في البلاد العربية و رحل إلى مصر أكثر من مرة و أخيرا القى عصا الترحال في حلب، و أصبح أحد شعراء أبي الهيجاء عبد اللّه بن حمدان، ثم صار من شعراء ولده سيف الدولة. من آثاره: أدب النديم و خصائص الطرف، و الييرزة في علم الصيد، و ديوان شعره. في تاريخ وفاته اختلاف قيل سنة 350 ه و قيل 360 ه، و بين هذين التاريخين أقوال.

ترجمته في: شذرات الذهب 3/ 37، الغدير 4/ 3- 21، أعيان الشيعة 47- 166، فهرست ابن النديم/ 206، و الكنى و الألقاب 3/ 99 و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 292، أنوار الربيع 1/ ه 116- 117.

ص: 469

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو أن في استك درهما |  | لاستلّه بلسانه‏ |
|  |  |  |

و ما أشبه هذا اللئيم الدني برجل ولّي صنعاء في عصرنا فلا تسأل عن لؤمه فهو أكثر من حواسد الحسان، و أجلّ من أن يحيط به الفكر و القلب و اللسان.

و نقلت لأبي الفضل ابن شمس الخلافة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دع الكبر و اجنح للتواضع تشتمل‏ |  | و ذاد منيع الودّ صعب مرامه‏ |
| و داو بلين ما جرحت بغلظة |  | فطيب كلام المرء طبّ كلامه‏ |
|  |  |  |

هذا المرهم نافع للكريم التيّاه كعمارة بن حمزة[[1246]](#footnote-1246)، و الفضل بن يحيى‏[[1247]](#footnote-1247) و أمثالهما من الكرام فأما اللئيم التيّاه البغيض فليس ينفعه إلّا تقطيع عرضه بسيوف القوافي إن كان له عرض.

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سأصبر حتى يأتي اللّه بالذي‏ |  | يشاء و حتى يعجب الصبر من صبري‏ |
| فكم فاقة يأت الغنى من خلالها |  | يلوح و كم عسر تكشّف عن يسر |
|  |  |  |

أذكرني اليسر قول الأديب أحمد بن الحسين الرقيحي الماضي ذكره‏[[1248]](#footnote-1248) في سبحة منه:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عمارة بن حمزة بن ميمون، من ولد عكرمة مولى ابن عباس: كاتب، من الولاة الأجواد الشعراء الصدور. كان المنصور و المهدي العباسيان يرفعان قدره. و كان من الدهاة. و جمع له بين ولاية البصرة و فارس و الأهواز و اليمامة و البحرين. له في الكرم أخبار عجيبة. و فيه تيه شديد يضرب به المثل «أتيه من عمارة!». و له «ديوان رسائل» و «الرسالة الماهانية» و «رسالة الخميس» توفي سنة 199 ه.

ترجمته في: معجم الأدباء 15/ 242- 257 و النجوم الزاهرة 2: 164 و ثمار القلوب 159 و الشعور بالعور- خ. و رغبة الآمل 8: 144، الاعلام ط 4/ 5/ 36- 37.

(2) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي: وزير الرشيد العباسي، و أخوه في الرضاع. كان من أجود الناس. ولد سنة 147 ه و استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان سنة 178 ه فحسنت فيها سيرته، و أقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة (سنة 187 ه) و كان الفضل عنده ببغداد، فقبض عليه و على أبيه يحيى، و أخذهما معه إلى الرقة فسجنهما و أجرى عليهما الرزق، و استصفى أموالهما و أموال البرامكة كافة. و توفي الفضل في سجنه بالرقة سنة 193 ه.

ترجمته في:

ابن الأثير 6: 69، و وفيات الأعيان 4/ 27- 36، و الطبري 10: 62 و 69 و 109، و تاريخ بغداد 12: 334، و روض المناظر لابن الشحنة. و الوزراء و الكتّاب: أنظر فهرسته، و النجوم الزاهرة:

أنظر فهرست المجلد الثاني، الاعلام ط 4/ 5/ 151- 152.

(3) ترجمه المؤلف برقم 15.

ص: 470

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسبح باليسر المعظّم ذكره‏ |  | و أكثر في التقديس و الحمد و الشكر |
| و أدعو إلى اللّه الكريم تضرّعا |  | يفرّج عني ذلك العسر باليسر |
|  |  |  |

و لابن شمس الخلافة في أبي محمد المعروف بابن شكر[[1249]](#footnote-1249) وزير العادل و ولده الكامل لما خرج من مصر إلى الشام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على مهل ففي الأحوال ريث‏ |  | أتخشى أن تضام و أنت ليث‏ |
| بمصر إن أقمت فأنت نيل‏ |  | و إن جئت الشآم فأنت غيث‏ |
|  |  |  |

جرت عادة اللّه تعالى إن مصر لا تمطر و لا ينتفع بمطرها و إن نزل، لاستغنائها بالنيل و ريّها به، و للفلاسفة في عدم نزول الغيث بها تعليل ذكروه، و بسطه المقريزي في الخطط و الآثار إلّا جانبها الشمالي المجاور لبلاد الشام كرشيد و نحوه فيمطر مطر الشام.

و له في رجل كثير الاستجداء من الناس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أوراق كذبته‏[[1250]](#footnote-1250) في بيت كلّ فتى‏ |  | على اتفاق معان و اختلاف روي‏ |
| قد طبّق الأرض من سهل و من جبل‏ |  | كأنه خطّ ذاك السائح الهروي‏[[1251]](#footnote-1251) |
|  |  |  |

و السائح الهروي كان قد طاف أكثر المعمور من البراري و الجزائر و كل ما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عبد اللّه بن علي بن الحسين، أبو محمد، صفي الدين الشيبي الدميري، المعروف بالصاحب ابن شكر: وزير مصري. من الدهاة. ولد في دميرة البحرية (من إقليم الغربية بمصر) سنة 548 ه و نشأ نشأة صالحة، فتفقه في القاهرة، و صنف كتابا في «الفقه» على مذهب مالك. و اتصل بالملك العادل أبي بكر بن أيوب فولاه مباشرة ديوانه سنة 587 ه. ثم استوزره، فعمد إلى سياسة العنف و المصادرة و استبد بالأعمال، فعزله العادل، فخرج إلى آمد و أقام عند ابن أرتق إلى أن مات العادل (سنة 615) فطلبه الكامل محمد بن العادل، و هو في نوبة قتال مع الإفرنج على دمياط، فجاءه، فكاشفه بما هو عليه من الاضطراب بثورة العرب في مصر و محاربة الفرنج و عصيان بعض الأمراء، فنهض ابن شكر بالأمر عنيفا على سابق عادته، فخافه الناس و هابوه، فاستقر الملك.

و عظم أمره عند الملك الكامل. و استمر على ذلك إلى أن مات بالقاهرة سنة 622 ه.

ترجمته في:

فوات الوفيات 1/ 463، الاعلام لابن قاضي شهبة- خ، و خطط مبارك 11: 57، الاعلام ط 4/ 4/ 105- 106.

(2) في الوفيات: «كديته».

(3) وفيات الأعيان 3/ 346.

ص: 471

مرّ بمكان كتب فيه بخطّه ما يليق به، و استقر آخر حاله بحلب في مدرسة عمّرها له الملك الظاهر بن صلاح الدين، و توفي في العشر الوسطى من شهر رمضان سنة إحدى عشرة و ستمائة، و اسمه أبو الحسن علي بن بكر الهروي‏[[1252]](#footnote-1252) الأصل، الموصلي المولد، و كان فاضلا يعرف السيمياوية تقدّم عند الظاهر غازي، و ألّف كتاب «الإشارات في معرفة الزيارات»[[1253]](#footnote-1253).

قال القاضي أحمد بن خلكان، و رأيت بخطّه في ميضاء بحلب كتابة فتأملتها فإذا هي بيت المال في بيت الماء[[1254]](#footnote-1254).

\*\*\* و نعود إلى تتمّة أخبار أبي الفضل و مولاه بدر الجمالي، هو شاهنشاه الملقب أمير الجيوش و كان من الرجال المشهورين في الرأي و الشهامة و قوّة العزم، و كان من الأرمن، اشتراه جمال الدولة بن عمّار و ربّاه، و تقدم نسبه، و استنابه المستنصر باللّه الفاطمي بمدينة صور، و قيل بعكا كانت سنوات الشدّة بمصر التي أشبهت سنيّ يوسف عليه السّلام و اختلّت أحوال المستنصر فاستدعاه فركب البحر إليه في غير وقت ركوبه، و ذلك في فصل الشتاء، و لما وصل عشيّة الأربعاء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن: رحالة، مؤرخ. أصله من هراة، و مولده بالموصل. طاف البلاد، و توفي بحلب سنة 611 ه. و كان له فيها رباط. قال المنذري: كان يكتب على الحيطان، و قلّما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا و فيه خطه، حتى ذكر بعض رؤساء الغزاة البحرية أنهم دخلوا في البحر الملح إلى موضع وجدوا في بره حائطا و عليه خطه. من كتبه «الإشارات إلى معرفة الزيارات- ط» و غيره.

ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 346- 348 و التكملة لوفيات النقلة- خ. الجزء السابع و العشرون. و ابن الوردي 2: 132 و فيه: «كانت له يد في الشعبذة و السيمياء و الحيل، و طاف أكثر المعمور». و نهر الذهب 2: 293 و فيه ما كتبه على قبره يصف نفسه: عاش غريبا و مات وحيدا، لا صديق يرثيه و لا خليل يبكيه، و لا أهل يزورونه و لا إخوان يقصدونه، و لا ولد يطلبه و لا زوجة تندبه، سلكت القفار و طفت الديار و ركبت البحار و رأيت الآثار و سافرت البلاد و عاشرت العباد فلم أر صديقا صادقا و لا رفيقا موافقا، فمن قرأ هذا الخط فلا يغتر بأحد قط».

و آداب اللغة 3: 87 و الكتبخانة 5: 58 و دار الكتب 6: 32. و في مذكرات الميمني- خ. ذكر نسخة من كتابه «التذكرة الهروية» بخطه سنة 602 في 155 ورقة، في خزانة عاطف باستنبول، الرقم 2018، الاعلام ط 4/ 4/ 266.

(2) الوفيات 3/ 347.

(3) الوفيات 3/ 347.

ص: 472

لليلتين بقين من جمادى الأولى و قيل الآخرة سنة ست و ستين و أربعمائة ولّاه المستنصر تدبير أموره و دامت بوصوله الحرمة، و صلحت به حال الدولة، و كان وزير السيف و القلم و الطيلسان و العلم، و إليه قضاء القضاة، و أمر الدعاة، و ساس الأمور في أحسن سياسة، و كان وصوله أول سعادة المستنصر، و آخر قطوعه، و مما اتفق يوم ورد إن قارئا قرأ: وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ[[1255]](#footnote-1255) ثم أمسك، فقال المستنصر[[1256]](#footnote-1256): لو أتمّها ضربت عنقه، و مات على حاله في ذي الحجة أو القعدة سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة، و وليّ بعده الوزارة أحمد بن الأفضل أمير الجيوش.

قال صاحب الدول المنقطعة: خلف بدر من الأموال ما لم يسمع بمثله قط من ذلك ستمائة ألف ألف دينار ذهبا عينا و خمسين أردب دراهم نقدا مضروبة، و سبعة آلاف ثوب ديباج أطلس، و ثلاثين راحلة اخفاف ذهب عراقي، و دواه ذهب فيها جوهر قيمته اثني عشر ألف دينار، و مائة مسمار ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس لكل مجلس عشرة مسامير، على كل مسمار منديل مذهب عليه خلعة بلون من الألوان، أيّها أراد لبسه، و خمسمائة صندوق كسوة لخاصتّه من دن تنيس و دمياط، و من الرقيق و الخيل و البغال و المراكب و الطيب و التجمّل و الحلي ما لم يعلم قدره إلّا اللّه تعالى، و خلف خارجا عن ذلك من البقر و الجواميس و الغنم ما يستحي من ذكر عدده، و بلغ عن ضمان ألبانها في سنة وفاته ثلاثين ألف دينار، و وجد في تركته صندوقان عظيمان فيهما أبر ذهب برسم النسا و الجواري.

و ولد ابن شمس الخلافة في المحرم سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة.

و توفي في الثامن عشر من المحرم سنة اثنتين و عشرين و ستمائة، رحمه اللّه تعالى‏[[1257]](#footnote-1257).

و كانت للأفضل مع السعادة في الدنيا مناقب فإنه الذي عمّر مشهد رأس الحسين عليه السّلام، قال المقريزي: ذكر الفاضل محمد بن علي بن يوسف بن ميسران‏[[1258]](#footnote-1258) في شعبان سنة إحدى و تسعين و أربعمائة، خرج الأفضل بن أمير الجيوش في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة آل عمران: الآية 123.

(2) في الأصل: «المنصور». و ما اثبتا حسب السياق.

(3) وفيات الأعيان 1/ 363.

(4) في الخطط المقريزية: «بن ميسر».

ص: 473

عساكر جمّة إلى بيت المقدس و به سكان، و المغازي ابنا أرتق في جماعة من أقاربهما و رجالهما و عساكر كثيرة من الأتراك، فراسلهما الأفضل يلتمس منها تسليم المقدس إليه بغير حرب فلم يجباه إلى ذلك فقاتل البلد و نصب عليها المجانيق و هدم منها جانبا فلم يجد بدّا من الأذعان له فسلّماه إليه فخلع عليهما و أطلقهما و عاد في عساكره، و قد ملك القدس و دخل عسقلان، و كان بها مكان دارس به رأس الحسين بن علي عليه السّلام فأخرجه و عطّره و حمله في سفط إلى أجمل دار بها و عمّر المشهد، فلما تكامل حمل الأفضل الرأس على صدره و سعى به ماشيا إلى أن أدخله في مقرّه، و قيل أن المشهد بعسقلان بناه أمير الجيوش بدر الجمالي، فكلّمه ابنه الأفضل.

ثم قال: و كان حمل الرأس من عسقلان إلى القاهرة و وصوله إليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، و كان الذي جاء به من عسقلان إلى القاهرة الأمير يوسف قيّم المملكة نسيم و اليها القاضي المؤتمن بن مسكين مشارفها، و حصل في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة.

و يذكر أن هذا الرأس لما أخرج من عسقلان من المشهد وجد دمه لم يجفّ، و له ريح كريح المسك، فقدم به الأستاذ مكنون في عشاري من عشاريات الخدمة، و نزل به إلى الكافوري ثم حمل في السرداب إلى قصر الزمرد، ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة، فكان كل من يدخل الخدمة يقبّل الأرض أمام القبر، و كانوا ينحرون في يوم عاشوراء عنده الإبل و البقر و الغنم، و يكثرون النوح و البكا، و يسبّون من قتل الحسين، و لا يزالون على ذلك حتى زالت دولتهم‏[[1259]](#footnote-1259).

و قال ابن عبد: الظاهر مشهد الإمام الحسين صلوات اللّه عليه، أراد الصالح طلائع بن رزّيك‏[[1260]](#footnote-1260) أن ينقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها الأفرنج، و بنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه فيه و يفوز بهذا الفخار فغلبه الفاطميون على ذلك، و قالوا: لا يكون ذلك إلّا عندنا، فبنوا له ذلك المكان و نقلوا الرخام إليه، و ذلك في خلافة الفائز على يد الصالح طلائع في سنة تسع و أربعين و خمسمائة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الخطط المقريزية 2/ 283- 284.

(2) ترجمه المؤلف برقم 87.

ص: 474

و سمعت من يحكي حكاية يستدل بها على فضل‏[[1261]](#footnote-1261) هذا الرأس الكريم و هي: إن السلطان يوسف بن أيوب لما أخذ أهل القصر- قلت: يعني الخلفاء الإسماعيلية و ستأتي إشارة إلى عددهم- و شي إليه بخادم له قدر في الدولة الفاطمية، و كان زمام القصور، و قيل أنه يعرف الأموال التي في القصور و الدفائن، فأخذ و سئل فلم يجب بشي‏ء و تجاهل، فأمر صلاح الدين بن أيوب المذكور بتعذيبه، فأخذه متولّي العقوبة و جعل على رأسه خنافس و شدّ عليها فرموا به، و قيل: إن هذا أشدّ العقوبات، فإن الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة لأنها تنفث دماغه و تقتله، ففعل به ذلك مرارا و هو لا يتأوّه، و تؤخذ الخنافس ميتة، فعجب من ذلك و أحضره و قال له: هذا سرّ فيك و لا بد أن تعرّفني، قال: و اللّه ما سبب هذا إلّا إنني لما وصل رأس الإمام الحسين عليه السّلام حملته، قال: و أيّ سرّ أعظم من هذا؟ و راجع في شأنه، فعفا عنه‏[[1262]](#footnote-1262).

قلت: كان هذا السر على الجلاد أثبت إيمانا من صلاح الدين بن أيوب، فإنه كان شديد النصب، و بلغ نصبه أن سنّ لأهل الشام و مصر سنّة الكحل يوم عاشوراء و الزينة و الفرح، و طبخ الحبوب الذي أشار إليه أبو الحسين بن منير في قصيدته بعد أن كانت تجعله ملوك الإمامية و الإسماعيلية كبني بويه و خلفاء الفاطمية يوم حزن و نوح، إرغاما للشيعة كما سنشير إليه إن شاء اللّه تعالى، فيا عجباه يحزن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قبل وقوعه لما أتاه جبريل عليه السّلام بترابه، و يأمر هذا الكردي القادري بجعله يوم العيد، و هؤلاء اليهود جعلوا أوقات الفرح عليهم كالخروج من التيه، و دفع الطاعون و النجاة من فرعون أعيادا، و لم ينكره اللّه عليهم، فالمسلمون أولى بجعل يوم الغدير عيدا، و يوم عاشوراء مأتما.

و للّه [در] أبو الحسين الجزّار حيث قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يعود عاشورا يذكّرني‏ |  | قتل الحسين فليت لم يعد |
| أوليت عينا فيه قد كحلت‏ |  | أجفانها لم تخل من رمد |
| و يد به لشماتة خضبت‏ |  | مقطوعة من زندها بيدي‏ |
| أما و قد قتل الحسين به‏ |  | فأبو الحسين أحقّ بالكمد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «شرف» و في الخطط المقريزية: «بعض شرف».

(2) الخطط المقريزية 2/ 284.

ص: 475

قال المقريزي: و احترق هذا المشهد في الأيام الصالحية، و سبب احتراقه، إن أحد خزّان الشمع دخل يأخذ شمعة فسقطت شعلة، فأمر الملك الصالح، أحد ملوك الترك الأمير جمال الدين بن موسى بن يغمور فوقف بنفسه حتى طفى‏ء و أنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا: أتغضب للحسين و لم يزل‏ |  | بالنفس للهول المخوف معرضا |
| حتى انضوا ضوء الحريق و أصبح المس |  | وّد من تلك المخاوف أبيضا |
| أرضى الإله بما أتى فكأنه‏ |  | بين الأنام بفعله موسى الرضا[[1263]](#footnote-1263) |
|  |  |  |

أطلق الشاعر الرضا، على لقب الكاظم عليه السّلام للضرورة.

و لأهل الأخبار في موضع رأس الحسين عليه السّلام خبر غير هذا، و لكن ظهور البركة و نجاة الخادم قوّت هذه الرواية.

و عسقلان، بفتح العين و إسكان السين المهملتين و فتح القاف و بعد اللام و الألف نون: مدينة مشهورة بساحل الشام.

[41] السيد ضياء الدين، جعفر بن المطهّر بن محمد الحسني الجرموزي اليمني‏[[1264]](#footnote-1264).

فاضل نشر أعلام الأدب و موه‏[[1265]](#footnote-1265) بحسن ما صاغه سابق، حلى القريض حتى ذهب و كان نظام الجوهر الفرد، و القائم المهدي لمعرض المجد، فهو لا يرضى له صاحبا في النثر و النظم غير الصابي، و إن كان يأتي بالعسل و الخمر غير كاب ذكاه و لا نابي، و الفضل في جعفر كثير. و كان أديبا رئيسا و له الشعر الكثير، و السجع الذي لا تخلو الحمامة إلّا به الهدير، و لم يرث الفضل عن كلالة، بل كان أبوه المطهّر أحد أعيان الإمام المنصور و المؤيد و المؤلف لسيرتهما، و كان عاملا لهما ببلاد عتمة، و له شعر و حرب معهما لعسكر الروم، و أما ابنه المذكور

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الخطط المقريزية 2/ 284- 285.

(3) تمام نسبه بهامش الترجمة رقم 12.

ترجمته في البدر الطالع 1/ 183 نفحة الريحانة 3/ 397- 405، الغدير 11/ 317- 318، ديوان الهبل/ أعلام الديوان 604- 605.

(2) كذا في الأصل.

ص: 476

فإن المتوكل بن المنصور استعمله على بلاد العدين لما أخذها بعد وفاة أبي الحسن إسماعيل محمد الماضي ذكره‏[[1266]](#footnote-1266)، و لم يزل بها حتى تغلّب عليها الأمير السيد فخر الدين عبد اللّه بن يحيى بن محمد بن الحسن في أوائل دولة المؤيد بن المتوكّل لأسباب اقتضت ذلك، و كان السيد جعفر كاتبا و له شهرة و خط، و كان يحب التشبّه بالصاحب الكافي و أبي إسحاق الصابي، و يرتاح بذكرهما ارتياح البحتري بذكر المتوكل و الفتح بن خاقان.

فمن شعره الذي هو أشهره و فيه الإشارة إلى ميله إليهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعانقت أغصان بان النقى‏ |  | فشابهت أعطاف أحبابي‏ |
| و مذ صبا قلبي صبا صاحبي‏ |  | آها على الصاحب و الصابي‏[[1267]](#footnote-1267) |
|  |  |  |

و فيه رقّة و لطافة و تورية، و له و فيه مجون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تشابه ذقني حين شبت و بغلتي‏ |  | فكلتاهما في اللون أشيب أشهب‏ |
| فو اللّه ما أدري على ما أتيتكم‏ |  | على لحيتي أم بلغتي كنت أركب‏[[1268]](#footnote-1268) |
|  |  |  |

و لعمري لقول الصابي أحلى من العسل.

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت و قد أفنت جميع تبصّري‏ |  | و نفت لذيذ النوم من أجفاني‏ |
| إن رمت مني زورة في ليلة |  | فاصبر و ليس لديّ صبر ثاني‏[[1269]](#footnote-1269) |
|  |  |  |

و مما هو زلال في الصبر، قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مصبّر للصب قلت له: و هل‏ |  | صبر لمن عنه الحبيب يغيب‏ |
| و اللّه إن الشهد بعد فراقهم‏ |  | ما لذّ لي فالصبر كيف يطيب‏ |
|  |  |  |

لأنه بإسكان الياء، و فيه لغة بتحريكها، و هذا الشاعر و هو السابق في كميت هذه الحلبة و الرقّة و التورية.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 30.

(2) البدر الطالع 1/ 183.

(3) البدر الطالع 1/ 183.

(4) نفحة الريحانة 3/ 405.

ص: 477

ما أحسن قول السرّاج الورّاق‏[[1270]](#footnote-1270) مع الصدق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قائل قال لي لما رأى قلقي‏ |  | لطول وعد و آمال يمنّينا |
| عواقب الصبر فيما قال أكثرهم: |  | محمودة، قلت: أخشى أن تخزّينا |
|  |  |  |

و من شعر السيد جعفر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بعينك‏[[1271]](#footnote-1271) حدثني عن البان هل سرى‏ |  | به الركب أم مالوا إليه و خيّموا |
| فلي أبدا شوق إليهم مبرّح‏ |  | ولي أبدا قلب عليهم متيّم‏[[1272]](#footnote-1272) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي أحمر الوجنة مشروطها |  | لدن التثنّي ناعس المقلتين‏ |
| لو لم تكن عيناه مكسورة |  | ما جعلوا من تحتها نقطتين‏[[1273]](#footnote-1273) |
|  |  |  |

الظاهر أنه أراد أن العينين في حال التثنية و الكسر بالجر أو النصب، تعجم بنقطتين، و رواية خفضتين و الأشكال باق لجواز أن يكون من المبنيات، إلا أن يخصص الخفض بالمعرب على مذهب بعض النحاة.

و ذكرت بمشروط الخدّ قول الشيخ جمال الدين بن نباتة[[1274]](#footnote-1274) و أجاد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بروحي مشروط على الخدّ أسمر |  | دنا و وفى بعد التجنّب و السخط |
| و قال: على اللثم اشترطنا فلا تزد |  | فقبلته ألفا على ذلك الشرط[[1275]](#footnote-1275) |
|  |  |  |

و له يهنى‏ء العلامة ضياء الدين أبا محمد زيد بن محمد بن الحسن‏[[1276]](#footnote-1276) بعيد الغدير و هو بالعدين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليليّ إمّا سرتما فازجرا المطيّ‏ |  | و سيرا حيث سار الحبايب‏ |
| و لا يشعر الواشون إني فيكما |  | حليف جوى قد أضمرتني الحقائب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(2) في هامش الأصل: «بعيشك».

(3) نفحة الريحانة 3/ 404.

(4) نفحة الريحانة 3/ 405.

(5) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(6) ديوان ابن نباته المصري 286.

(7) ترجمه المؤلف برقم 75.

ص: 478

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى الحيّ لا مستأنسين بقاطن‏ |  | بريب و أهل الحيّ آت و ذاهب‏ |
| فإن شمتما برقا من الحيّ لائحا |  | متى يبد منه حاجب يخف حاجب‏ |
| فلا تحسباه بارقا لاح بالحمى‏ |  | متى طلعت بين البيوت السحائب‏ |
| و لكنه ثغر تألّق جوّه‏ |  | من الدرّ سمط لم يثقبه ثاقب‏ |
| و تأتيكما لبنى و أقصى لبانتي‏ |  | أراها فقد أودت بقلبي السباسب‏ |
| بعيدة مهوى القرط من حومة السرى‏ |  | هضيمة ما بين الوشا حين كاعب‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عيشكما لو شئتما ذلك السنا |  | و غالتكما ألحاظها و الحواجب‏ |
| لشاركتماني في الصبابة و الأسى‏ |  | و جازت بأعناق المطيّ المذاهب‏ |
| أعلّل فيك النفس يا لبن ذاكرا |  | خليلي و ما لي غير حبّك صاحب‏ |
| و بي منك ما لو كان بالنجم ما سرى‏ |  | و بالبدر ما التفّت عليه الغياهب‏ |
| هوى دونه ضرب الرقاب و عزمة |  | تشاكل عزمات الضيا و تضاقب‏ |
| إمام براه اللّه من طينة العلى‏ |  | همام له نهج من المجد لازب‏ |
| له الشرف الأعلى، له نقطة السما |  | هو البدر و الآل الكرام الكواكب‏ |
| بهم قام دين اللّه في الأرض و اعتلت‏ |  | لأمّة خير المرسلين المذاهب‏ |
| ليهنك ذا العيد الذي أنت عيده‏ |  | و عيدي و من تحنو عليه الأقارب‏ |
| و يوما أقام اللّه للآل حقّهم‏ |  | به و رسول اللّه في القوم خاطب‏ |
| به قلّد اللّه الخلافة أهلها |  | و زحزح عنها الأبعدون الأجانب‏ |
| فكان أمير المؤمنين عليّ ال |  | وصيّ بنص اللّه فالأمر واجب‏ |
| و حسبك نفس المصطفى و وليّه‏ |  | و هارونه الندب الهمام المحارب‏[[1277]](#footnote-1277) |
|  |  |  |

هذا منهج حسن، و كميت مطلق الرسن، و كنت أشتهي لو حذف لفظ «و يأتكما» من البيت السابع فغلطته لا تخفى، و حلاوة الألفاظ رأس مال الأديب الكامل، و أخذ مقاله: «و بي منك ما لو كان بالنجم ما سرى» بلفظه من قول الفاضل و به الحسن و الإحسان ولّادة بنت المستكفي صاحبة أبي الوليد بن زيدون، إلّا أنه بعد سلب بعض عقود هذه المليحة قصر في قصد بيته الثاني لأنه قال: و بالبدر ما ألفت عليه الغياهب، و الواجب أن تقول كما قالت: و بالشمس‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الغدير 11/ 317- 318 نقلا عن نسمة السحر.

ص: 479

لم تطلع و بالبدر لم يسر أو بالبدر ما تبلج في الغياهب، إلّا أنه ذكر ملزوم البدر في أنه لا ينير إلّا في الغيهب كما يقول المنطقي: قد يكون إذا كان الليل موجودا فالبدر مضى في الشرطية الجزئية، و هذا البيت من أبيات كتبتها ولّادة إلى أبي الوليد و هي عنه راضية، و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترقّب إذا جنّ الظلام زيارتي‏ |  | فإني رأيت الليل أكتم للسرّ |
| و بي منك ما لو كان بالنجم لم ينر |  | و بالشمس لم تطلع و بالبدر لم يسر |
|  |  |  |

و من شعرها و كتبته على كمّها بذهب و قيل على جبينها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا و اللّه أصلح للمعالي‏ |  | و أمشي مشيتي و أتيه تيها |
| و أمكن عاشقي من صحن خدي‏ |  | و أعطي قبلتي من يشتهيها |
|  |  |  |

و ما أحسن هدية (قبيحة) جارية المتوكل جعفر بن المعتصم و كانت مفرطة البياض و الحسن و الجمال، فسمّاها قبيحة لما اتفقت عن الحسن باسم الضدّ و هي أم المعتز باللّه، و كان المتوكّل افتصد فأهدى إليها جواريه إلطافا، فتزيّنت هي و دخلت عليه و أنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طلبت هدية لك باختيار |  | على ما كان من جسّ و بسّ‏ |
| فلما لم أجد شيئا نفيسا |  | يكون هديّتي أهديت نفسي‏ |
|  |  |  |

و الجسّ: الاستقصاء، و البسّ: الرفق.

و لما حبس ابن جهور، أبا الوليد بسبب قصة طويلة، و خرج من حبسه بحيلة دبّرها و كان قد نحل شوقا إلى تلك الغادة و اشتهى أن تحلى محياها قمرا على العادة و لم يمكنه ذلك خرج إلى الزهراء من قرطبة و قد ألبسها الربيع ديباجه، و أذكرته جنانها و جنّتها الوهاجة، و حال كل مائس غضّ قامتها الميّادة، و كل جدول تحت زهر سوارها و القلادة، فحنّ إليها و أنشد و قلبه يذوب عليها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنّي ذكرتك بالزّهراء، مشتاقا، |  | و الأفق طلق و وجه الأرض قد راقا |
| و للنّسيم اعتلال في أصائله، |  | كأنما رق لي، فاعتلّ إشفاقا |
| و الرّوض عن مائه الفضّيّ، مبتسم، |  | كما حللت، عن اللّبّات، أطواقا[[1278]](#footnote-1278) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اللبات، واحدتها لبة: موضع القلادة من الصدر. الأطواق، واحدها طوق: ما يطيف بالعنق من الثوب.

ص: 480

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يوم، كأيّام لذّات لنا انصرمت، |  | بتنا لها، حين نام الدّهر، سرّاقا |
| نلهو بما تستميل العين من زهر |  | حال النّدى فيه، حتى مال أعناقا |
| كأنّ أعيانه، إذ عاينت أرقي، |  | بكت لما بي، فحال الدّمع رقراقا |
| ورد تألّق، في ضاحي منابته، |  | فازداد منه الضّحى، في العين، إشراقا |
| سرى ينافحه نيلوفر عبق، |  | و سنان نبّه منه الصّبح أحراقا |
| كلّ يهيج لنا ذكرى يشوّقنا |  | إليك، لم يعر منها الصّدر أن ضاقا |
| لو كان وفّى المنى، في جمعنا بكم، |  | لكان من أكرم الأيّام أخلاقا |
| لا سكّن اللّه قلبا عق ذكركم‏ |  | فلم يطر، بجناح الشّوق، خفّاقا[[1279]](#footnote-1279) |
| لو شاء حملي نسيم الريح حين هفا |  | وافاكم بفتى أضناه ما لاقى‏ |
| كان التّجاري بمحض الودّ، من زمن، |  | ميدان أنس، جرينا فيه أطلاقا |
| فالآن، أحمد ما كنّا لعهدكم، |  | سلوتم، و بقينا نحن عشّاقا![[1280]](#footnote-1280) |
|  |  |  |

\*\*\* رجع، و من شعر السيد جعفر بن المطهر، رحمه اللّه تعالى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عاتبتهم حين حال ودّهم‏ |  | عند انعكاس الزمان ممتحنا |
| قالوا: فمن ذا تراه فلم يك يستحي |  | ل بالانعكاس؟ قلت: أنا[[1281]](#footnote-1281) |
|  |  |  |

ينبغي التّثبّت في نسبة المقطوع هذا إليه، فإن في حفظي أني رأيت مثله أو أنه بعينه مما ذكره ابن حجة في شواهد البديع.

و له في ذم بغلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قائل لي: بغلة إن سعت‏ |  | في ربوة أزرت بأجناسها |
| و قال من أوصافها: أنها |  | واقعة، قلت: على راسها[[1282]](#footnote-1282) |
|  |  |  |

و أجاد و أحسن.

و أمّا مذهبه في النثر فإنه توسّط فيه و أحسن، و قد يستحسن واسطة العقد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عق ذكركم: استخف به.

(2) ديوان ابن زيدون 46- 47.

(3) نفحة الريحانة 3/ 402، ديوانه 46- 47.

(4) خزانة الأدب لابن حجة.

ص: 481

المثمن فمنه في تقريض سمط اللآلى‏ء تأليف السيد أبي الحسن إسماعيل بن محمد[[1283]](#footnote-1283):

أما بعد، فإني حين طالعت روض الأدب الزاهي الزاهر، و اسمت طرف الطرف نحو سعدانه الباهي الباهر، و رأيت فيه ما يسحر الألباب من لجين الكلام و تبره، و يفوق الروض جاد له السحاب من بديع نظمه و نثره، طريق البلاغة لكل مرتاد، و يفصح عن حقائق البلاغة التي ما حام حولها السلف الأمجاد، و يكشف عن وجوه البيان براقع، و يترك أرض الجهالة بمعرفة البيتان بلاقع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتاب فأمّا نظمه و انسجامه‏ |  | فمن دونه ماء الغمامة و الخمر |
| و أما الذي قد حازه من بلاغة |  | فآياتها كالشمس ما دونها ستر |
| لآل رسول اللّه صفوة ربّهم‏ |  | من الخلق قول الحق ما شانه نكر |
| به ارتدعت قوم يظنون إنهم‏ |  | بأفق سماء النظم ليس لها بدر |
|  |  |  |

و منها علمت أنه لا يكون لأحد من الفضائل ما لأهل هذا البيت الطاهر، و إن نعم اللّه سبحانه علينا و على الناس لا تعد، و آلاؤه لا تنتهي إلى حدّ، و كيف و من إحسانه و من امتنانه وجود الذي هذا أقل فضائله مولانا ضياء الإسلام و المسلمين إسماعيل بن محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين.

و ختمها بأبيات منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دمت للمجد رونقا و جمالا |  | و بهاء يزهو به و جلالا |
| و لآل النبي ذخرا، و للإس |  | لام فخرا، و للعفاة منالا |
| و لدين الإله غوثا، و للفض |  | ل معينا، و للكمال كمالا |
| و لداعي الوغى مغيثا، و للراجي |  | ن عونا، و للمؤمل ما لا |
| فبه يفخر الزمان و أه |  | لوه و يقضي المؤمل الآمالا |
|  |  |  |

قلت: هذا النظم و النثر ركيك، و ليس فيه إلّا الدعاء، و لعل اللّه تعالى يرحمه فيجيبه. و توفي ببلد العدين سنة ست و تسعين و ألف تقريبا رحمه اللّه تعالى.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 30.

ص: 482

[42] السيد تاج الدين، جعفر بن محمد بن زكي الدين الحسن، الشاعر المشهور المعروف بابن معيّة[[1284]](#footnote-1284) الكوفي الحسني‏[[1285]](#footnote-1285).

فاضل نهض به في النسب و الأدب الجدّ، و مضى سيف قريحته في المعاني حتى جاوز الحدّ، فنظمه بدر محفوف بالهالة، و أحسب أنه نظم الكواكب و لم تنفعل الآله.

و قال ابن عنبة في عمدة الطالب: و كان تاج الدين وجيها مقدّما عند الخلفاء و السلاطين، قال: و هو خال السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن زكي الدين محمد، و كان لسان بني حسن بالعراق، و رسائله مدوّنة و أشعاره مشهورة[[1286]](#footnote-1286).

قال: و حكي لي شيخي العلامة تاج الدين أبو عبد اللّه محمد بن معيّة الحسني، أنه اجتمع ذات ليلة عند الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي‏[[1287]](#footnote-1287) جماعة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(4) نسبه- كما في عمدة الطالب-: جعفر بن محمد بن زكي الدين الثالث الحسن بن أبي طالب الحسن الزكي الثاني بن أبي منصور الحسن الزكي الأول بن أحمد بن الحسن بن الحسين القصري بن محمد ابن الحسين الفيومي بن علي بن الحسين بن علي (ابن معيّة) بن الحسن بن الحسن ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السّلام.

ترجمته في: عمدة الطالب 165- 170، أعيان الشيعة، البابليات 1/ 77- 79.

(1) و هي أم أبي القاسم علي (المدعو بابن معيّة) بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج المذكور و اسمها معيّة بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس، و هي كوفية، «العمدة 163- 164».

(2) عمدة الطالب 165.

(3) هو الوزير أبو طالب مؤيد الدين محمد بن محمد (و قيل بن أحمد) بن علي الأسدي المعروف بابن العلقمي. و العلقمي لقب جده لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي. كان فاضلا أديبا شاعرا كاتبا فصيحا، كريما وقورا، محبا للأدباء، مقربا لأهل العلم. اقتنى مكتبة عظيمة اشتملت على عشرة آلاف مجلد من أنفس الكتب، و له صنف ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة، و نظم العلويات و له أيضا صنف الصغاني كتاب العباب الزاخر في اللغة. كان عفيفا عن أموال الديوان، و أموال الرعية. و كان خواص الخليفة جميعهم يكوهونه، و يحسدونه لتدبيره و سداد رأيه. إتهمه البعض بأنه خامر و اتفق مع هولاكو، و قد نفى هذه التهمة عنه أوثق المؤرخين المعاصرين له،-

ص: 483

من الفضلاء فأفضت بهم المفاوضة إلى أن ذكروا قول الحريري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سم سمة تحمد آثارها |  | و اشكر لمن أعطى و لو سمسمه‏ |
| و المكر مهما اسطعت لا تأته‏ |  | لتقتني السؤدد و المكرمه‏ |
|  |  |  |

و تعجّبوا من تحكّمه في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إسكبا كل نافث‏ |  | و لسنا أن يفوز بثالث‏ |
|  |  |  |

و كان في المجلس الشيخ عز الدين بن أبي الحديد، و أخوه موفق الدين، و السيد فخار بن معد، و الشيخ رضي الدين الصاغاني، و السيد تاج الدين المذكور، فقال لهم الوزير: ها أنتم فرسان البلاغة و أعيان البراعة، فأتوا لهما بثالث و إلّا فاعذروه فيما قله و لا تهجنوا أفعاله، فأحجم القوم و انتدب السيد تاج الدين فخاطب الوزير بهذا الكلام، البيان إذا تفتحت أكمام خمائله، و سمحت عزالى وابله، و ماست أعطافه شرفا و فخارا، يقبّل الأرض بين يدي مولانا صغارا، و حيث أجرى في ذكر أبيات الجناس، و ترفعهما عن المماثلة و القياس، نظم العبد هذين البيتين مع فرقه بين الإنك‏[[1288]](#footnote-1288) و اللجين، و إن كان أبو محمد لم يلحق به و لم يسم إلى مماثلته سمه، ثم أنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قدّمه المجد إلى أن غدا |  | يقول للماضي و لو قدّمه‏ |
| كم كمة جلّى بها نطقه‏ |  | من غير ماعيّ و لا كمكمه‏ |
|  |  |  |

قلت أنا: و لعمري لقد زاحم أبا محمد بمنكب ضليع، و جاء بكميته خببا مجي‏ء المصلى السريع، و يغتفر له زيادة ما بعد غير لهذه البديهة الساحرة، الهاوية بأولئك الشيوخ الحاضرين الساخرة، و في هذا الجناس الذي اخترعه الحريري و تبعه تاج الدين طلاوة و هو من المعاناة لغير المتمكن يسفر عن حلاوة و هو من المركب و فيه من البديع رد الصدر على العجز.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- كابن طباطبا في كتابه- الفخري في الآداب السلطانية-، و ابن الفوطي في الحوادث الجامعة.

توفي ابن العلقمي سنة 656 ه. كتب عنه الشيخ محمد بن الشيخ حسين الساعدي مجلدا بعنوان «مؤيد الدين بن العلقمي» طبع في النجف.

ترجمته في: الفخري في الآداب السلطانية/ 337، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 241، الكنى و الألقاب 1/ 356، مؤرخ العراق ابن الفوطي 2/ 112 و 139 و 145، فوات الوفيات 2/ 312، شذرات الذهب/ 272، أنوار الربيع 3/ ه 149.

(1) كذا في الأصل.

ص: 484

و كان الحكيم السهروردي لما حبسه الظاهر غازي بحلب و أيقن بقتله يردد هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى قدمي أراق دمي‏ |  | و هان دمي فها ندمي‏ |
|  |  |  |

و هو أصنع من قول الحريري لأنه ردّده في النصف الأول و الثاني.

قال ابن عنبة: و حكى شيخي تاج الدين محمد، عن السيد تاج الدين جعفر قال: لما لهجت بقول الشعر و أنا إذ ذاك صبي استحضرني والدي و قال لي: يا جعفر بلغني أنك تهذي بالشعر، فقل لي في هذه الشجرة، و كانت هناك شجرة نارنج، فقلت ارتجالا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و دوحة تدهش الأبصار ناضرة |  | تريك في كل غصن جذوة النار |
| كأنّما فصّلت بالتبر في حلل‏ |  | خضر تميس بها قامات أبكار |
|  |  |  |

فاستدعاني و قبّل بين عيني و أمر لي بجائزة و قال لي: يا بني استكثر من هذا[[1289]](#footnote-1289).

أذكرني النارنج قصة أبي الحسن السلامي‏[[1290]](#footnote-1290) الشاعر المشهور، و ذلك أنه أجاد الشعر في حداثته فارتاب به شعراء عصره كأبي بكر و أبي عثمان الخالديين، و الشهاب التلعفري‏[[1291]](#footnote-1291)، و اجتمعوا على امتحان خاطره، و كان قد ورد إلى الموصل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عمدة الطالب 165.

(2) محمد بن عبد اللّه بن محمد المخزومي القرشي، أبو الحسن السلامي: من أشعر أهل العراق في عصره. ولد في كرخ بغداد سنة 336 ه. و انتقل إلى الموصل، ثم إلى أصبهان، فاتصل بالصاحب ابن عباد فرفع منزلته و جعله في خاصته. ثم قصد عضد الدولة بشيراز فحظي عنده و نادمه و أقام في حضرته إلى أن مات، فضعفت أحوال السلامي بعده. و مات رقيق الحال سنة 393 ه. و كان عضد الدولة يقول: إذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أن عطارد قد نزل من الفلك إليّ! نسبته إلى دار السلام (بغداد) له «ديوان شعر- ط» ببغداد جمعه صبيح رديف.

ترجمته في: وفيات الأعيان 4/ 403- 409 و البداية و النهاية 11: 333 و مرآة الجنان 2: 446 و الإمتاع و المؤانسة 1: 134 و القاموس: مادة سلم، و نوادر المخطوطات الرسالة المصرية 1/ 23، و يتيمة الدهر 2/ 157- 188، و الوافي بالوفيات 3/ 317 و تاريخ بغداد 2/ 335 و سماه «محمد بن عبيد اللّه» و كذ في سير النبلاء- خ- الطبقة 22، و أخبار التراث 21، الاعلام ط 4/ 6/ 226- 227.

(3) هو أبو المكارم شهاب الدين، محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري. ولد بالموصل سنة 593 ه و بها تعلم. كان شاعرا مجيدا، مدح الملوك و الأعيان. قربه الملك الأشرف موسى-

ص: 485

و هم بها، فأجمعهم الخالدي على أنس في منزله و كان بينهم أصناف الريحان و الفاكهة، و اتفق إن غيّمت السماء و جاءت بوابل عظيم و برد و ستر وجه الأرض، فألقى الخالدي من النارنج الذي بين أيديهم على البرد و قال: يا أصحابنا من يصفه، فبدرهم السلامي فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للّه درّ الخالد |  | يّ الأوحد النّدب الخطير |
| أهدى إليّ المز |  | ن عند جمود نار السّعير |
| حتى إذا صدر العتا |  | ب إليه عن حرّ الصدور |
| بعثت إليه هديّة |  | عن حاضري أيدي السرور |
| لا تعذلوه فإنه‏ |  | اهدى الخدود إلى الثغور[[1292]](#footnote-1292) |
|  |  |  |

فشهدوا بفضله، أما التلعفري فإنه بقي على ريبة، فقال فيه السلامي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعى التّلّعفري إلى وصالي‏ |  | و نفس الكلب تكبر عن وصاله‏ |
| ينافي خلقه خلقي و تأبى‏ |  | فعالي أن تضاف إلى فعاله‏ |
| فصنعتي النفيسة في لساني‏ |  | و صنعته الخبيثة في نذاله‏ |
| فإن أشعر فما هو من رجالي‏ |  | و إن يصفح فما أنا من رجاله‏[[1293]](#footnote-1293) |
|  |  |  |

قلت: و التلعفري شاعر محسن، و له البيت المليح الذي ادعى أنه وارد فيه نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي‏[[1294]](#footnote-1294):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو أن لحية من يشيب صحيفة |  | لمعاده ما اختارها بيضاء |
|  |  |  |

و بيت أبي يعقوب:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- الأيوبي صاحب دمشق و أجزل له العطايا، ثم طرده حين علم أنه منهمك بلعب القمار فسافر إلى حلب و اتصل بصاحبها الملك الناصر يوسف بن محمد الأيوبي، فأكرمه و قرر له رسوما، فجعل يبددها بلعب القمار. و لما ضيق عليه الملك عاد أدراجه إلى دمشق و أخذ يستجدي بشعره و يقامر.

و توفي بحماة سنة 675 ه. له ديوان شعر صغير مطبوع.

ترجمته في: فوات الوفيات 2/ 546، النجوم الزاهرة 7/ 255، شذرات الذهب 5/ 349، هدية العارفين 2/ 132، أنوار الربيع 1/ ه 369- 370.

(1) يتيمة الدهر 2/ 296.

(2) يتيمة الدهر 2/ 296.

(3) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 486

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو أنها يوم المعاد صحيفتي‏ |  | ما سرّ قلبي كونها بيضاء |
|  |  |  |

\*\*\* رجع، قال ابن عنبة عن والد السيد تاج الدين المذكور: و لقد كنّا نقصد دار الخلافة و معنا من الهدايا الخيل و الثياب و غير ذلك، و يجي‏ء تاج الدين بدواته و قلمه فتقضى حوائجه قبلنا و يرجع إلى الكوفة و نحن موقوفون بعده‏[[1295]](#footnote-1295):

و أورد ابن عنبة أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قدّمت سبعين و أتبعتها |  | عاما فكم أطمع في المكث‏ |
| و هبك عمري قد مضى ثلثه‏ |  | أليس نكث العمر في الثلث‏[[1296]](#footnote-1296) |
|  |  |  |

قال ابن عنبة: فعاش بعد ذلك سنة، ثم مات، و اتبع أثره شيخنا تاج الدين ابن محمد فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قدّمت سبعين و أتبعتها |  | عاما كما أتبعها خالي‏ |
| فالحمد للّه على حاله‏ |  | و الحمد للّه على حالي‏[[1297]](#footnote-1297) |
|  |  |  |

قال: و لم يكن خاله، و إنما كان خال والده السيد جلال الدين القاسم بن الحسين.

قلت: لو أن ابن عنبة زادنا عصيرا من شعر هذا السيد المحسن شكرناه شكر الغيث للعهاد، و اللّه يوفقنا.

[43] أبو الفضل، جعيفران بن علي بن أصغر بن السري بن عبد الرحمن الخراساني الأصل، الأنباري، ثم السامري‏[[1298]](#footnote-1298).

شاعر قال فأجاد، و سيّر بنات فكرته الغواني في البلاد، و لما كانت يده ببركة موسى بيضاء في النظام، قابلتها سوداء تهيج به أحيانا، و المقابلة من بديع‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) عمدة الطالب 165.

(2) البابليات 1/ 78 نقلا عن النسمة.

(3) البابليات 1/ 78- 79 عن أعيان الشيعة و كلاهما عن نسمة السحر.

(4) ترجمته في: الأغاني 20/ 202- 211 و فيه اسم جده «أصفر»، طبقات الشعراء لابن المعتز 382، فوات الوفيات 1/ 207- 209، تاريخ شعراء سامراء للسامرائي 108- 111.

ص: 487

الكلام. و كان والده من الأجناد الخراسانية.

و قال أبو الفرج الأصبهاني: كان جعيفران يتشيّع و يكثر لقاء الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام‏[[1299]](#footnote-1299).

و كان أديبا شاعرا مطبوعا ثم غلبت عليه الوداء، و اختلط في أكثر أحواله، فإذا أفاق ثاب إليه عقله و طبعه.

و من شعره الذي هو مختار أغاني الخلفاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتهجر من تحب بغير جرم‏ |  | أسأت إذا و أنت له ظلوم‏ |
| تؤرقني الهموم و أنت خلو |  | لعمرك ما تؤرقك الهموم‏[[1300]](#footnote-1300) |
|  |  |  |

قال: و قد رويت لغيره.

و الصحيح من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما يفعل المرء فهو أهله‏ |  | كلّ امري‏ء يشبهه فعله‏ |
| و لا ترى أعجز من عاجز |  | سكّتنا عن ذمّة بذله‏[[1301]](#footnote-1301) |
|  |  |  |

قال: و حدثنا عثمان الكاتب قال: كنت يوما جالسا برصافة مدينة السلام إذ جاءني جعيفران و هو مغضب فوقف عليّ فقال [من الرجز]:

|  |
| --- |
| (استوجب العالم مني القتلا) |

فقلت: لم يا أبا الفضل، فنظر إليّ نظرة منكرة ثم قال [من الرجز]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمّا شعرت فرأوني فحلا |  | قالوا عليّ كذبا و بطلا |
| إني مجنون فقدت العقلا |  | قالوا المحال كذبا و جهلا |
| أقبح بهذا الفعل منهم فعلا |  |  |

و ذهب لينصرف فخفت أن يؤذيه الصبيان، فقلت له: إصبر فديتك حتى أقوم معك فإنك مغضب و أكره أن تخرج على هذه الحالة، فقال: أتراني أنسبهم إلى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 20/ 202.

(2) الأغاني 20/ 201.

(3) ن. م.

ص: 488

الكذب و تتخوّف مني مكافأتهم، ثم ولّى و هو يقول [من الرجز]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لست براض من جهول فعلا |  | و لا مجازيه بجهل عقلا[[1302]](#footnote-1302) |
| لكن أرى الصفح لنفسي فضلا |  | من يرد الخير يجده سهلا[[1303]](#footnote-1303) |
|  |  |  |

و قال سلمة النحوي: مررت ببغداد، فرأيت قوما مجتمعين فقلت: ما هذا؟

فقالوا: جعيفران المجنون، فقلت: قل بيتا بنصف درهم. قال: هاته، فأعطيته، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لجّ ذا الهمّ و اعتلج‏ |  | كلّ همّ إلى فرج‏[[1304]](#footnote-1304) |
|  |  |  |

ثم قال: زدني حتى أزيدك‏[[1305]](#footnote-1305).

و قال عثمان الكاتب أيضا: مرّ بي جعيفران و الصبيان يشتدون خلفه يصيحون به: يا جعيفران يا خرّا في الدار فلما بلغ إليّ وقف، و تفرّقوا عنه فقال:

يا أبا عبد اللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت الناس يدعوني‏ |  | بمجنون على حالي‏ |
| و ما بي اليوم من جنّ‏ |  | و لا وسواس بلبال‏[[1306]](#footnote-1306) |
| و لكن قولهم هذا |  | لإفلاسي و إقلالي‏[[1307]](#footnote-1307) |
| و لو كنت أخا وفر |  | رخيّا ناعم البال‏ |
| رأوني حسن الفعل‏ |  | أحلّ المنزل العالي‏ |
| و ما ذاك على خير |  | و لكن هيبة المال‏[[1308]](#footnote-1308) |
|  |  |  |

قال أبو الفرج: و تقدم جعيفران إلى أبي يوسف القاضي الأعور في حكومة شي‏ء كان في يده من وقف، فمنعه منه، فقال: أراني اللّه أيها القاضي عينيك‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «جهلا».

(2) الأغاني 20/ 204.

(3) اعتلج: كثر و التطم.

(4) الأغاني 20/ 205.

(5) البلبال و البلابل: شدّة الهم و الوسواس في الصدور و حديث النفس. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: إن أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الأخرة، إنما عذابها في الدنيا البلابل و الزلازل و الفتن.

(6) الأقلال: الفقر، المقل: الفقير.

(7) الأغاني 20/ 205- 206.

ص: 489

سواء، فأمسك عنه و أمر بردّه و حمله إلى منزله، فلما رجع أطعمه و وهب له دراهم و قال له: ما أردت أن يرد اللّه على ما ذهب من بصري أو غير ذلك؟

فقال جعيفران: و اللّه لئن كنت وهبت لي الدراهم لأسخر منك إنك لأنت المجنون لا أنا، إخبرني كم أعور صار أعمى؟ قال القاضي: كثير، قال: فهل رأيت أعور صحّ قطّ؟. قال: لا، قال: فكيف توّهمت عليّ الغلط، فضحك منه و صرفه‏[[1309]](#footnote-1309).

قلت: أحسب أن الشاعر أخذ منه.

و من قول الشاعر الحسن بن سهل المشار إليه في أول الكتاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خاط لي عمرو قباء |  | ليت عينيه سواء |
|  |  |  |

و هذا نوع من البديع يسمى إيهام المدح بالذم، و مما يعجبني منه قول الحماسي‏[[1310]](#footnote-1310):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كنت من مازن لم تستبح إبلي‏ |  | بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا[[1311]](#footnote-1311) |
| إذا لقام بنصري معشر خشن‏ |  | عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا[[1312]](#footnote-1312) |
| لا يسألون أخاهم حين يندبهم‏ |  | في النائبات على ما قال برهانا |
| لكنّ قومي و إنّ كانوا ذوي حسب‏ |  | ليسوا من الشرّ في شي‏ء و إن هانا |
| يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة |  | و من إساءة أهل السوء إحسانا |
| كأنّ ربّك لم يخلق لخشيته‏ |  | سواهم في جميع الناس إنسانا |
| فليت لي بهم قوما إذا ركبوا |  | شنّوا الإغارة فرسانا و ركبانا |
| قوم إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم‏ |  | طاروا إليه زرافات و وحدانا[[1313]](#footnote-1313) |
|  |  |  |

الزرافات: الجماعات، و ظاهر يجزون و ما بعده المدح و باطنه الذم بالذلّة،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 20/ 207.

(2) الأبيات لرجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف.

(3) تستبح: من الاستباحة، و هي استحلال الشي‏ء ظلما. اللقيطة: هي أم حصن بن حذيفة، من بني فزارة.

(4) الحفيظة: الغضب. و اللوثة: الضعف مع اللين.

(5) ابداء الشر ناجذبة: مثل يضرب لشدته و صعوبته، ديوان الحماسة لأبي تمام 29- 30.

ص: 490

و العرب تقول: رهبوت خير من رحموت، و طبع الناس ظلم من لم يخافوه، و الأخيار قليل، و لذا قال أبو الطيب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من عرف الأيام معرفتي بها |  | و بالناس روّى رمحه غير راحم‏ |
| فليس بمرحوم إذا ظفروا به‏ |  | و لا في الردى الجاري عليهم بآثم‏ |
|  |  |  |

و حلف بعض الأعراب يمينا غموسا في دين عليه لأجر ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طمست الذي في الطرس مني بحلفة |  | سيغفرها الرحمن و هو غفور |
|  |  |  |

فسئل عن حاله مع خصومه، فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو كنت الحديد لكسروني‏ |  | و لكنّي أشدّ من الحديد |
|  |  |  |

و أما نصب خبر ليت، في ليت عينيه سواء، فإنه مذهب الإمام الفراء، لأنه أجاز رفعه كما اشتهر و نصبه، لتضمنه أتمنّى، و أنشد له شاهدا:

|  |
| --- |
| (ليت الشباب هو الرجيع على الفتى) |

بنصب الرجيع و الضمير الفاعل مؤكد على المحل، كقوله تعالى: وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ‏[[1314]](#footnote-1314)، و أجاز أبو الحسن الكسائي أيضا بإضمار كان، كقول الشاعر:

|  |
| --- |
| (يا ليت أيام الصبا رواجعا) |

\*\*\* رجع، و قال الصفدي في شرح القصيدة الجهورية: قيل لجعيفران: أتشتم فاطمة صلوات اللّه عليها و لعن شاتمها، و تأخذ درهما؟ قال: لا إلّا إني أسبّ عائشة و أباها و اعطوني نصفا.

و ذكر أبو الفرج في الأغاني: إنه جاء يوما إلى أبي دلف العجلي- الآتي ذكره‏[[1315]](#footnote-1315)- فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أكرم العالم موجودا |  | و يا أعزّ الناس مفقودا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة الزخرف: الآية 76.

(2) ترجمه المؤلف برقم 132.

ص: 491

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما سألت الناس عن واحد |  | أصبح في الأمة محمودا |
| قالوا جميعا إنه قاسم‏ |  | أشبه آباء له صيدا |
| لو عبدوا شيئا سوى ربهم‏ |  | أصبحت في الأمة معبودا |
| لا زلت في نعمى و في غبطة |  | مكرّما في الناس معدودا |
|  |  |  |

فأمر له بألف درهم و كسوة، فلما جي‏ء له بالدراهم أخذ منها عشرة و قال:

تأمر القهرمان‏[[1316]](#footnote-1316) أن يعطي الباقي متفرقا كلما جئت، لئلا تضيع مني، فقال للقهرمان: خذ المال، و كلما جاءك فاعطه ما شاء حتى يفرق الموت بيننا، فبكى جعيفران، ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يموت هذا الذي أراه‏ |  | و كلّ شي‏ء له نفاد |
| لو غير ذي العرش دام شي‏ء |  | لدام ذا المفضل الجواد[[1317]](#footnote-1317) |
|  |  |  |

و لقيه بعد مدة فقال [من الرجز]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا معدي الجود على الأموال‏ |  | و يا كريم النفس في الفعال‏ |
| قد صنتني عن ذلة السؤال‏ |  | صانك ذو العزة و الجلال‏ |
| [بجودك الموفي على الآمال‏] |  | من غير الأيام و الليالي‏[[1318]](#footnote-1318) |
|  |  |  |

و لم يزل يختلف إلى أبي دلف فيبره حتى فرق الموت بينهما.

قلت: رحمه اللّه أبا دلف، فلقد كان من حسنات الدهر جودا و شجاعة و أدبا.

و ذكر أيضا: أن جعيفران اطلع يوما على حبّ‏[[1319]](#footnote-1319) فيه ماء، فرأى وجهه قد تغيّر، و شعره قد عفى، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما جعفر لأبيه‏ |  | و لا له بشبيه‏ |
| أضحى لقوم كثير |  | فكلّهم يدعيه‏ |
| فذا يقول بنيّي‏ |  | و ذا يخاصم فيه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل و الخرج و الجمع قهارمة.

(2) الأغاني 20/ 208.

(3) الأغاني 20/ 209، و ما بين المعقوفين سقط في الأصل أكملناه من الأغاني.

(4) الحبّ: الجرّة الضخمة.

ص: 492

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الأمّ تضحك منهم‏ |  | لعلمها بأبيه‏[[1320]](#footnote-1320) |
|  |  |  |

و أسند عن محمد بن الحسن الكاتب قال: مرّ بي جعيفران مرّة فقال: أنا جائع فأي شي‏ء عندك؟ قلت: سلق بخردل، قال: أشقّ معه بطيخا، قلت: افعل، فادخل و بعثت جاريتي لتجني بطيخا و قدّمت إليه السلق و الخردل مع خبز، فأكل، و أبطأت الخادمة حتى ضجر، فأقبل عليّ مغضبا فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلقتنا و خردلت‏ |  | ثم ولّت فأدبرت‏ |
| و أراها بواحد |  | وافر الأير قد خلت‏ |
|  |  |  |

فخرجت و اللّه فوجدتها في الدهليز خالية بسائس كما وصف‏[[1321]](#footnote-1321).

السلق، بكسر المهملة: بقل معروف و مزاجه معتدل، و قيل تغلب عليه الرطوبة و فيه بورقيه بها يلين و يحلل ما في الأمعاء، أو هو بارد رطب في الأولى.

و اجتمع جعيفران يوما مع محمد بن بشير الرياشي الشاعر في بستان، فانفرد ابن بشير لقضاء الحاجة و فاعرسي‏[[1322]](#footnote-1322) عظيم، فابصره جعيفران فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قلت لابن بشير |  | لما رمى من عجانه‏ |
| في الأرض تل سماء |  | علا على كثبانه‏ |
| طوبى لصاحب أرض‏ |  | خرّيت في بستانه‏ |
|  |  |  |

فجعل ابن بشير يشتمه و يقول: يا مجنون، يا ابن الزانية صيّرتني شهرة بشعرك، و جعيفران يضحك.

أذكرني ابن بشير أبياته المليحة في الفرج، و أن الرزق بغير حيلة، و أسوق لها حكاية و هي: إن المعتصم غزا الروم فأتاه بعض سراياه بخبر غمّه، فركب من فوره و سار أحث سير فسمع منشدا يتمثل في عسكره بقول ابن بشير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنّ الأمور إذا انسدّت مسالكها |  | فالصّبر ينتج منها كلّ ما ارتتجا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 20/ 209.

(2) الأغاني 20/ 210.

(3) كذا في الأصل.

ص: 493

فسرّ بذلك و طابت نفسه، ثم التفت إلى من معه، فقال: لمن هذا؟ قالوا:

لمحمد بن بشير قال: أمر محمود، و بشير سريع إن شاء اللّه تعالى.

و تمام الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ماذا يكلّفك الرّوحات و الدّلجا |  | البرّ يوما و يوما تركب اللّججا[[1323]](#footnote-1323) |
| كم من فتى قصرت في الرّزق خطوته‏ |  | ألفيته بسهام الرّزق قد فلجا[[1324]](#footnote-1324) |
| لا تيأسنّ و إن طالت مطالبة |  | إذا استعنت بصبر أن نرى فرجا |
| إن الأمور إذا أنسدّت مسالكها |  | فالصّبر يفتح منها كلّ ما ارتتجا[[1325]](#footnote-1325) |
| أخلق بذي الصّبر أن يحظى بحاجته‏ |  | و مدمن القرع للأبواب أن يلجا[[1326]](#footnote-1326) |
| قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها |  | فمن علا زلقا عن غرّة زلجا[[1327]](#footnote-1327) |
| و لا يغرّنك صفوا أنت شاربه‏ |  | فربّما كان بالتّحريم‏[[1328]](#footnote-1328) ممتزجا[[1329]](#footnote-1329) |
| لا ينتج الناس إلّا من لقاحهم‏ |  | يبدو لقاح الفتى يوما إذا نتجا |
|  |  |  |

و كان ابن بشير منتقلا، و هو من أهل البصرة، و في شعره مقاصد حسنة، و من مشهور شعره و هو حكمة أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جهد المقل إذا أعطاك نائله‏ |  | و مكثر من غنى سيّان في الجود |
| لا يعدم السائلون الخير أفعله‏ |  | أما نوالا و أما حسن مردود |
|  |  |  |

\*\*\* و من شعراء المجانين: أبو دانق الموسوس البغداذي، و له حكايات ظريفة، منها: ما حكاه يعقوب بن الدقّاق المستملي من أبي نصر صاحب الأصمعي قال:

كنّا يوم جمعة بقبة الشعراء في رحبة جامع المنصور نتناشد الأشعار، فكنت أعلاهم صوتا إذ صاح بي صائح من ورائي يا منتوف، فتغافلت كأنّي لم أسمع،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الروحات: واحدها روحة من الرواح، يكون بمعنى الغدة.

(2) سهام الرزق: الحظوظ، و الفلج: الغلب.

(3) الفتق: الشق. و ارتتج: انغلق.

(4) أخلق: أجدر.

(5) الزلق هنا: مكان الزلق. و العزّة: الغفلة، و زلج: زلل.

(6) التحريم: الصعوبة.

(7) ديوان الحماسة لأبي تمام 346.

ص: 494

فقال: و يلك يا أعمى لم لا تتكلم؟ فقلت: من هذا؟ فقال: أبو دانق الموسوس، فالتفتّ إليه، فقال: ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت و أشعر من قائله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما تنظر العين منه ناحية |  | إلّا أقامت منه على حسن‏ |
|  |  |  |

فقلت كالمحاجز له: لا، فقال: لا أمّ لك، هلّا قلت: نعم قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يزيدك وجهه حسنا |  | إذا ما زدته نظرا |
|  |  |  |

ثم وثب وثبة فجلس إلى جانبي، و أقبل علي، و قال: يا أعمى، صف لي صورتك الساعة، و إلّا أخرجتك من بزّتك، ثم أقبل على من كان حاضرا فقال:

ظلمناه و هو ضرير لم ير وجهه، فمن أحسن منا أن يصفه؟ قلت: صفه و كان يعقوب ضريرا و أقبح الناس وجها، و كان يحلق شعر رأسه و لحيته و حاجبيه و يدهن، فلم يتكلم أحد، فقال: اكتبوا صفته في رأسه و أنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشبه رأسه لو لا و جار |  | بعينيه و نضنضة اللسان‏ |
| بأعظم قرعة عظمت و تمّت‏ |  | فليس لها سوى التمييز ثاني‏ |
| إذا أعلت أسافها أمالت‏ |  | دعائم رأسها نحو الليالي‏ |
| لها في كل شارقة و ميض‏ |  | كأن بريقها لمع الدهان‏ |
| فلا سلمت من حذري و خوفي‏ |  | متى سلمت صفاتك من لساني‏ |
|  |  |  |

و وثب إليّ فحالت الأيدي بيني و بينه.

قلت: أحسن أبو دانق في وصف هذا الأعمى المسكين، و لا سيما تشبيه موضع عينيه بوجار الثعلب فإنه تشبيه بعيد الغور غريب، و وجار الثعلب بيته، و يسمى حجر الضبع و جارا، و أما الضب و اليربوع و أمثالهما فلا يقال لبيته إلا الحجر لا غير، و تشبيه رأسه المحلوق من العجائب، و الدهان الجد الأحمر القاني، و فيه إيهام بالتورية المطبوعة، و اللّه أعلم.

ص: 495

حرف الحاء

ص: 497

[44] أبو فراس، الحارث بن أبي العلى [سعيد بن‏] حمدان بن حمدون التغلبي الشامي، الأمير الكبير، الشاعر المشهور[[1330]](#footnote-1330).

فاضل أتعب النبلا، و ألبس عطف مجده حللا، و كان تاج العصابة المحلّى، و عقد طلا ذلك الفخر الذي أظلا، فالعبسي يحجم عنه إذا لقي الكمي سافرا، و ربيعة بن مكدم بات بذنوب و جلا من ذلك البحر حاذرا، فهو المنزل الموت الأحمر ببني الأصفر، و المورد السنان الأشهب في نحر العدو الأزرق، تحت النقع الأسود في اليوم الأغبر، من فريق فارقوا البيض في حب المعالي إلّا السيوف و العوالي، و رأوا خضرة الزرد و غصون الوشج و جداول المشرفية فأيقنوا أن الجنة تحت ظلال الحتوف، و أما شعره فما للشعراء منه ألّا خفقاتها حسدا، و تلك الجوزاء اسقطت لخدمته و طلبت إليه طرائق قددا، و قد وقع الثناء عليه من كل أديب.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمته في:

يتيمة الدهر 1/ 35- 88، وفيات الأعيان 2/ 58- 64، الوافي بالوفيات المنتظم 7/ 68، تهذيب ابن عساكر 3/ 439، زبدة الحلب 1/ 157، شذرات الذهب 3/ 24، كتاب الأوراق للصولي، الطليعة- خ- ترجمة رقم 53، أعيان الشيعة 18/ 29- 89، أدب ألطف 2/ 61، الغدير 3/ 399- 416 الكامل في التاريخ 7/ 28، النجوم الزاهرة 4/ 19، دائرة المعارف الاسلامية 1/ 387.

و له ديوان شعر كبير برواية أبي عبد اللّه الحسين بن خالويه ط دار صادر- بيروت [دت‏].

ص: 498

قال الثعالبي، بعد الثناء الذي قدر عليه: «إن المحاسن الدالة أنه رب ملك في شعره من الجزالة، و العذوبة، و الفخامة، و الحلاوة، و رواء الطبع، و سمت الظرف، و عزّة الملك. لم يجتمع لأحد قبله إلّا لعبد اللّه بن المعتز. و أبو فراس يعدّ أشعر منه عند أهل الصنعة و نقدة الكلام»[[1331]](#footnote-1331).

قلت أنا: لو قيل لي أيهما أشعر؟ قلت: عبد اللّه بن المعتز في التشبيهات و الخمريات، و أبو فراس في الحربيات.

قال الثعالبي: «و كان الصاحب يقول: بدي‏ء الشعر بملك و ختم بملك، يعني امرء القيس و أبا فراس»[[1332]](#footnote-1332).

قال: «و كان المتنبي يفرط في تعظيمه و استكثار شعره، و إنّما لم يمدحه و مدح سواه كأبي العشائر و نحوه هيبة لشعره لا إغفالا، و كان سيف الدولة و هو ابن عمّه مغتبطا بفضائله و آدابه، و كان يكرمه لأدبه و يستصحبه في غزواته لشجاعته، و يستخلفه أحيانا على أعماله لكفائته»[[1333]](#footnote-1333).

و ذكروا أن سيف الدولة قال يوما في مجلسه و عنده كواكب الدهر من الأدباء: من يجيز قولي منكم و ليس له إلّا سيدي أبو فراس؟ ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لك قلبي تحله‏ |  | فدمي لم تحلّه‏ |
|  |  |  |

فبدر أبو فراس فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قال إن كنت مالكا |  | فلي الأمر كلّه‏ |
|  |  |  |

فاستحسنه سيف الدولة و أقطعه ضيعة بأعمال منبج تغل ألفي دينار، و كانت الروم أسرته و هو جرح في فخذه بسهم أصابه نصله في فخذه و أخذوه إلى خرشنة ثم إلى القسطنطينية سنة ثمان و أربعين و ثلثمائة، و فداه سيف الدولة سنة خمس و خمسين على ما ذكر أبو الحسن علي بن الزرّاد الديلمي، و قيل: و هم، فإنه أسر كرتين، الأولى بمنازة[[1334]](#footnote-1334) الكحل في التأريخ المذكور، و ما عدوا به خرشنة، و هي قلعة بأوائل الروم من جهة الشام، و الفرات يجري من تحتها، و قيل أنه وثب فرسه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 1/ 35 بتصرف.

(2) ن. م.

(3) ن. م.

(4) في الوفيات 2/ 92: «بمغارة».

ص: 499

و هو راكبه من أعلى الحصن إلى الفرات فنجا سباحة من الأسر الآخر بمنبج في شوال سنة إحدى و خمسين، فحمل إلى قسطنطينية، فأقام في الأسر أربع سنين، و له في الأسر أشعار كثيرة[[1335]](#footnote-1335)، ذكرنا منها في ترجمة أبي محمد إسحاق بن المهدي‏[[1336]](#footnote-1336) طرفا عند ذكر الحمامة.

و قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح الجهورية: كان ملك الروم أذن للأسرى أن يتزاوروا يوم السبت و هم بالروم بحبسه، فقال أبو فراس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جعلوا الالتقاء في كل سبت‏ |  | فجعلناه بالكراهة عيدا |
| و شركنا اليهود فيه فكدنا |  | رغبة أن نزيل عنه اليهودا |
|  |  |  |

و من شعره الذي دلّ على إبانة دلالة الزئير على الرئبال، و الشرار على الاشتعال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علونا جوشنا بأشدّ منه، |  | و أثبت، عند مشتجر الرّماح‏ |
| بجيش جاش بالفرسان حتى‏ |  | حسبت البرّ بحرا من سلاح‏ |
| و ألسنة من العذبات حمر |  | تخاطبنا بأفواه الجراح‏[[1337]](#footnote-1337) |
|  |  |  |

جوشن هنا: جبل مشهور بأطراف الروم مما يلي الشام، و إنما قيّدته لأني رأيت في حواشي ريحانة شهاب الدين الخفاجي ما يقتضي أن الجوشن الترس، نعم الجوشن الترس في غير شعر أبي فراس. و السياق ظاهر.

و له في وصف سحابة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سارية لا تملّ البكا |  | جرى دمعها في خدود الثّرى‏ |
| سرت تقدح الصبح في ليلها |  | ببرق كهنديّة تنتضى‏ |
| فلما دنت جلجلت في السما |  | رعدا أجشّ كصوت الرّحا |
| ضمان عليها ارتداغ البقا |  | ع بأنوائها و اعتجار الرّبى‏ |
| فما زال مدمعها باكيا |  | على التّرب حتى اكتسى ما اكتسى‏ |
| فأضحت سواء وجوه البلاد |  | و جنّ النبات بها و التقى‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 2/ 59.

(2) ترجمه المؤلف برقم 28.

(3) كاملة في ديوانه 69.

ص: 500

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كأس سبقت إلى شربها |  | عذولي كذوب عقيق جرى‏ |
| يشير بها غصن ناعم‏ |  | من البان مغرسه في نقا |
| إذا شئت علّمني بالجفو |  | ن من مقلة كحّلت بالهوى‏ |
| له شعر مثل نسج الدرو |  | ع و جفن سقيم إذا مارنا |
| و يضحك عن أقحوان الريا |  | ض يغسّله بالعشيّ النّدى‏ |
| و مصباحنا قمر مشرق‏ |  | كترس اللّجين يشقّ الدّجى‏[[1338]](#footnote-1338) |
|  |  |  |

أقول: ما قول أبي فراس ذكر الدروع و الأتراس و لا في مثل الغزل لالفة لهما.

و يعجبني قول الوزير أبي القاسم المغربي الآتي ذكره‏[[1339]](#footnote-1339):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كأنما الشمس المنيرة إذ بدت‏ |  | و البدر يجنح للغروب و ما غرب‏ |
| متجاريان لذي مجنّ صاغه‏ |  | من فضّة و لنا مجنّ من ذهب‏ |
|  |  |  |

و نقلت من ديوانه هذه القصيدة المليحة يمدح بها سيف الدولة و يعاتبه و هو بأسر الروم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبيت كأني للصّبابة صاحب، |  | و للنّوم، مذ بان الخليط، مجانب‏ |
| و ما أدّعي أنّ الخطوب تخيفني‏ |  | لقد خبرتني بالفراق النّواعب‏ |
| و لكنّني ما زلت أرجو و أتّقي‏ |  | وجدّ و شيك البين و القلب لاعب‏ |
| و ما هذه في الحبّ أوّل مرّة |  | أساءت إلى قلبي الظّنون الكواذب‏ |
| فلا و أبي العشّاق، ما أنا لاعب‏ |  | إذا هي لم تلعب بصبري الملاعب‏ |
| و من مذهبي حبّ الدّيار لأهلها، |  | و للنّاس فيما يعشقون مذاهب‏ |
| عليّ لربع العامريّة وقفة |  | تملّ عليّ الشّوق و الدّمع كاتب‏[[1340]](#footnote-1340) |
| تكاثر لوّامي على ما أصابني‏ |  | كأن لم تكن إلّا لأسري النّوائب‏ |
| يقولون: لم ينظر عواقب أمره‏ |  | و مثلي من تجري عليه العواقب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ريحانة الألبا 20/ 491- 492، و هي لابن المعتز «أنظر ديوانه 1/ 3» و فيه: «و قد نسبت لأبي فراس 2/ 457» كما أنها توهم في الريحانة إنها لعلي بن الجهم و هي ليست كذلك.

(2) ترجمه المؤلف برقم 57.

(3) العامرية: صفة لامرأة من بني عامر. تمل علي: تملي علي.

ص: 501

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألم يعلم الذّلّان أنّ بني الوغى‏ |  | كذاك، سليب بالرّماح و سالب‏[[1341]](#footnote-1341) |
| و إنّ وراء الحزم فيها و دونه‏ |  | مواقف تنسى دونهنّ التّجارب‏ |
| أرى مل‏ء عينيّ الرّدى فأخوضه‏ |  | إذ الموت قدّامي و خلفي المعايب‏ |
| و أعلم قوما لو تتعتعت دونها |  | لأجهضني بالذّمّ منهم عصائب‏[[1342]](#footnote-1342) |
| و من شرفي أن لا يزال يعيبني‏ |  | حسود على الأمر الذي هو عائب‏ |
| رمتني عيون النّاس حتى أظنّها |  | ستحسدني في الحاسدين الكواكب‏ |
| فلست أرى إلّا عدوّا محاربا، |  | و آخر خير منه عندي المحارب‏ |
| فهم يطفئون المجد و اللّه موقد، |  | و هم ينقصون الفضل و اللّه واهب‏ |
| و يرجون إدراك العلا بنفوسهم‏ |  | و لم يعلموا أنّ المعالي مواهب‏ |
| و هل يدفع الإنسان ما هو واقع؟ |  | و هل يعلم الإنسان ما هو كاسب؟ |
| و هل لقضاء اللّه في الخلق غالب؟ |  | و هل من قضاء اللّه في الخلق هارب؟ |
| عليّ طلاب المجد من مستقرّه‏ |  | و لا ذنب لي إن حاربتني المطالب‏ |
| و عندي صدق الضّرب في كل معرك، |  | و ليس عليّ إن تبين المضارب‏[[1343]](#footnote-1343) |
| إذا اللّه لم يحرزك ممّا تخافه، |  | فلا الدّرع منّاع و لا السّيف قاضب‏[[1344]](#footnote-1344) |
| و لا سابق ممّا تخيّلت سابق؛ |  | و لا صاحب ممّا تخيّرت صاحب‏ |
| عليّ لسيف الدّولة القرم أنعم‏ |  | أوانس لم ينفرن عني ربائب‏ |
| أأجحده إحسانه فيّ، إنّني‏ |  | لكافر نعمى إن فعلت موارب‏ |
| لعلّ القوافي عقن عمّا أردته، |  | فلا القول مردود و لا العذر ناضب‏ |
| و لا شكّ قلبي ساعة في اعتقاده‏ |  | و لا شاب ظني قطّ فيه الشّوائب‏ |
| تؤرّقني ذكرى له و صبابة؛ |  | و تجذبني شوقا إلي الجواذب‏ |
| ولي أدمع طوعى إذا ما أمرتها، |  | و هنّ عواص في هواه غوالب‏ |
| فلا تحسبن سيف الدّولة القرم أنّني‏ |  | سواك إلى خلق من النّاس راغب‏ |
| فلا تلبس النّعمى و غيرك ملبس، |  | و لا تقبل الدّنيا و غيرك واهب‏ |
| و لا أنا من كلّ المطاعم، طاعم‏ |  | و لا أنا، من كلّ المشارب، شارب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الذلان: الذليل.

(2) تتعتعت: تقلقلت. أجهضني: أبعدني، أزلقني.

(3) المضارب، الواحد مضرب: مكان الضرب من السيف.

(4) قاضب: قاطع.

ص: 502

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا أنا راض إن كثرن مكاسبي، |  | إذا لم تكن بالعزّ تلك المكاسب‏ |
| و لا السّيّد القمقام عندي بسيّد |  | إذا استنزلته عن علاه الرّغائب‏ |
| أيعلم ما نلقى؟ نعم يعلمونه‏ |  | على النّأي أحباب لنا و حبائب‏ |
| أأبقى أخي دمعا، أذاق كرى أخي؟ |  | أآب أخي بعدي منه الصّبر آئب‏[[1345]](#footnote-1345) |
| بنفسي و إن لم أرض نفسي لراكب‏ |  | يسائل عنّي كلّما لاح راكب‏[[1346]](#footnote-1346) |
| قريح مجاري الدّمع مستلب الكرى‏ |  | يقلقله همّ من الشّوق ناصب‏ |
| تجاوزت القربى المودّة بيننا، |  | فأصبح أدنى ما يعدّ المناسب‏ |
| أخي لا يذقني اللّه فقدان مثله، |  | و أين له مثل، و أين المقارب؟ |
| ألا ليتني حمّلت همّي و همّه، |  | و أنّ أخي ناء عن الهمّ عازب‏ |
| فمن لم يجد بالنّفس دون حبيبه‏ |  | فما هو إلّا ماذق الودّ كاذب‏[[1347]](#footnote-1347) |
| أتاني، مع الرّكبان، أنّك جازع، |  | و غيرك يخفى عنه للّه واجب‏ |
| و ما كنت ممّن يسخط اللّه فعله‏ |  | و إن أخذت منه الخطوب السّوالب‏ |
| و إني لمجزاع، خلا أنّ عزمة |  | تدافع عني حسرة و تغالب‏ |
| و رقبة حسّاد صبرت لوقعها |  | لها جانب مني و للحرب جانب‏ |
| و كم من حزين مثل حزني و واله‏ |  | و لكنّني وحدي الحزين المراقب‏ |
| و لست ملوما إن بكيتك من دمي‏ |  | إذا قعدت عني الدّموع السّواكب‏ |
| رماني زمان بالفراق جسارة |  | كأن لياليه لديّ الأقارب‏ |
| و لكنني في ذا الزمان و أهله‏ |  | غريب و أفعالي لديه غرائب‏ |
| و أي أخ يصفو و أصفو و إنّما |  | الأرقاب في هذا الزمان العقارب‏ |
| ألا ليت شعري هل تبيت مغذّة |  | تناقل بي يوما إليك الرّكائب‏ |
| لعلّ الليالي أن تعود فرّبما |  | تجلين إجلاء الغيوم المصائب‏ |
| فتعتذر الأيام من طول ذنبها |  | إليّ و يأتي الدهر و الدهر تائب‏[[1348]](#footnote-1348) |
|  |  |  |

هذه القصيدة طنّانة، و جميع شعره على هذه الطريقة.

و كان شديد التشيّع على مذهب سيف الدولة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) آب: قصد.

(2) أراد بالراكب المسائل: أخاه.

(3) ماذق الود: أي أن وده مشوب بكدر.

(4) ديوانه 35- 39.

ص: 503

و نقل ابن خلكان عن ابن خالويه: أن سيف الدولة لما توفي عزم أبو فراس على التغلب على حمص، فاتصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة و غلام أبيه فرغويه فأرسل إليه من قاتله فأخذ و ضرب ضربات فمات في الطريق، و قيل أنه قتل يوم الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع و خمسين و ثلثمائة في المعركة على باب حمص، و أخذ رأسه و بقيت جثته في البرية إلى أن جاءه بعض الأعراب فكفنه و دفنه.

و قيل: إن أم أبي المعالي كانت أخت أبي فراس، و قلعت أمه سخينة عينها حين بلغها قتله‏[[1349]](#footnote-1349).

و قيل: إن فرغويه قتله من غير أمر أبي المعالي، فلما بلغه قتله غمّه، رحمه اللّه تعالى.

و حكي: إن موته تأخر عن الجراحة، فكان ينشد مخاطبا ابنته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبنيّتي، لا تجزعي! |  | كلّ الأنام إلى ذهاب‏ |
| نوحي عليّ بحسرة |  | من تحت سترك و الحجاب‏ |
| قولي إذا كلمتني‏ |  | فعييت عن ردّ الجواب: |
| زين الشباب أبو فرا |  | س لم يمتّع بالشباب![[1350]](#footnote-1350) |
|  |  |  |

و كانت مدينة منبج إقطاعه.

و التغلبي، بالتاء المثناة الفوقية لئلا يتصحف ببني تغلب بالمثلثة، ثم بكسر اللام، و إذا نسبت إليه فتحت كراهة اجتماع الأحرف المكسورة المتوالية، و هو تغلب بن وائل، أخو بكر بن وائل، و هم قبائل ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، و ربيعة أخو مضر، و إياد و إنمار، و لا ولد لنزار من غير هؤلاء.

\*\*\* و أما ابن المعتز الذي وقعت المفاضلة بينه و بين أبي فراس، فهو أشهر من أن يذكر في الأدب و النسب، و هو أبو العباس عبد اللّه بن المعتز بن المتوكل بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 2/ 61.

(2) وفيات الأعيان 2/ 60، ديوانه 55.

ص: 504

المعتصم‏[[1351]](#footnote-1351)، الشاعر المشهور، و الذي عندي أنه أشعر الناس في التشبيهات الدقيقة التي لا يهتدي لها سواه، و شعره شعر المترفين و أبناء النعم.

قال أبو بكر الصولي في كتاب الورقة: كان أسمر اللون يخضب بالحناء، مسنون الوجه و كان شاعرا مغلقا، واسع الفكرة في النظم و النثر، من شعراء بني هاشم و علمائهم، و كان إمام المعالم في الأدب و معرفة كلام العرب، و كان أبو العباس المبرد يجلّه و يسعى إليه و يستفيد منه، إلّا أنه كانت له هنات في حبّ بني هاشم و تقديمهم و الغلو فيهم، و له في ذلك قصائد، ثم رجع عن ذلك و قال ما يناقضه، و كان تغلب يقدمه و يقول: هو أشعر أهل عصره.

قلت: لما وقفت على كلام الصولي في مناقضة مذهبه تعجبت من وقوع ذلك من مثله في النباهة، و لما رأيت ديوان شعره وجدت ذلك كما ذكر الصولي، فربّ قصيدة له غرّاء يمدح بها عليا عليه السّلام حتى يقول السامع هذا من غلاة الشيعة، و رب أخرى توهّم السامع أنه من النواصب و لو لا ذلك لأوردت من سحر شعره ما هو منية المتمنّي. و ما ألطف قوله، فإن ترك شعره ليس يرضي الأدب [من المديد]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عرف الدار فحيّاها و ناحا |  | بعد ما كان صحا و استراحا |
| من رأى برقا يضي‏ء التياحا |  | ثقب الليل سناه فلاحا |
| فكأنّ البرق مصحف قار |  | فانطباقا مرّة و انفتاحا[[1352]](#footnote-1352) |
|  |  |  |

هذا تشبيه مطرب، و من فصوله القصار فيما يتعلّق بالحكمة: أهل الدنيا كصحيفة كلما نشر منها ورقة طويت أخرى.

و من شعره البديع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مهمه كرداء الوشي مشتبه‏ |  | قطعته و الدّجى و الفجر خيطان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمته في:

وفيات الأعيان 3/ 76- 80، تاريخ بغداد 10/ 95 الأغاني 10/ 323- 335، المنتظم 6/ 84، كتاب الأوراق/ أشعار أولاد الخلفاء 107- 296، العبر للذهبي 2/ 104، شذرات الذهب 2/ 221، معاهد التنصيص 2/ 38، فوات الوفيات 1/ 505.

(2) كاملة في شعر ابن المعتز 1/ 417- 422، معاهد التنصيص 248، ريحانة الألبا 2/ 478، أنوار الربيع 5/ 212، أشعار أولاد الخلفاء 123- 125.

ص: 505

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الرّيح تجذب أطراف الرّداء كما |  | أفضى الشّقيق إلى تنبيه و سنان‏[[1353]](#footnote-1353) |
|  |  |  |

قلت: إن هذا إلّا سحر يؤثر، و هو أحد معجزاته.

و له يخاطب شريرة جارية شارية قينة الواثق باللّه، و كان عبد اللّه بن المعتزّ يتعشق شريرة و أكثر غزله فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مليح الدّلّ ذي غنج‏ |  | لابس للحسن جلبابا |
| أثمرت أغصان راحته‏ |  | لجناة الحسن عنّابا |
| خضّبت رأسي فقلت لها: |  | فأخضبي قلبي فقد شابا[[1354]](#footnote-1354) |
|  |  |  |

و ما ألطف قوله من أبيات في رقّة البشرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يكاد يجري من القميص من النعم |  | ة لو لا القميص يمسكه‏ |
|  |  |  |

أخذه ابن النبيه فقصّره و استحق اللوم فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لها معصم لو لا السرار يرده‏ |  | إذا حسرت أكمامها لجرى نهرا |
|  |  |  |

و أنت إذا سمعت قوله في القصيدة البائية التي هجا بها الطالبيين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كانت بنو حرب كسوكم عمائما |  | من الضرب في الهامات حمر الذوائب‏ |
|  |  |  |

جرت بين هذا التشبيه و الاستعارة الذي أسعرت نار العداوة حمر الذوائب.

و قال أبو الفرج الأصبهاني: كان لعبد اللّه بن المعتز غلام مغنّ بديع الجمال اسم نشوان، فجدر فخزن ابن المعتز و خاف عليه، ثم عوفي و قد نقطه الجدري فقال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي قمر جدّر لمّا استوى‏ |  | فزاده حسنا و زالت هموم‏ |
| أظنّه غنّى لشمس الضّحى‏ |  | فنقّطته طربا بالنجوم‏[[1355]](#footnote-1355) |
|  |  |  |

قال: و كان يوما بمجلس و عنده ندماؤه و قينة تغنّيهم في نهاية حسن الصوت و قبح الوجه فجعل عبد اللّه يخمشها و يتعاشق لها، فقال بعضهم: باللّه يا سيدي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كاملة في أشعار أولاد الخلفاء 173- 174.

(2) كاملة في أشعار أولاد الخلفاء 148.

(3) الأغاني 10/ 329.

ص: 506

تعشق هذه الذي ما رأيت أقبح منها، فالتفت إليه و هو يضحك، كأنه يريد أن يقول شعرا، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلبي وثّاب إلى ذا و ذا |  | ليس يرى شيئا فيأباه‏ |
| يهيم بالحسن كما ينبغي‏ |  | و يرحم القبح فيهواه‏[[1356]](#footnote-1356) |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أترى الجيرة الذين استقلّوا |  | يوم بان الحبيب وقت الزوال‏ |
| و هموا أنني مقيم و قلبي‏ |  | راحل قبلهم أمام الجمال‏ |
| مثل صاع العزيز في أرحل القو |  | م و لا يعلمون ما في الرحال‏ |
|  |  |  |

و بالجملة، فهو أشعر العباسيين، كما أن الشريف الرضي أشعر الطالبيين.

و قتل سنة ست و أربعين و مائتين، بعد أن بويع له بالخلافة، و قصّته شهيرة، و تصانيفه في الأدب مشهورة، و سترد أشياء من شعره البديع في أثناء الكتاب، إن شاء اللّه.

[45] السيد العلامة إمام الطريقة، أبو الحسين، الحسن بن الحسين بن المنصور باللّه أبي محمد القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني الدار[[1357]](#footnote-1357).

فاضل سلك غيره المجاز و سلك وحدة الحقيقة، و تمسكوا بالهشيم من القرار، و تمسك بالطيب من الخميلة الوردية الوريقة، ينسي عند نير معتقده مذهب ابن أدهم، و ليس للسع عقارب الخطوب إلّا درياق دعائه الهادي أن دعا أوهم، أين ابن الفارض إذا سنّ صقيل فكرته و شعر، و اليافعي إذ عاد شباب مجالس الذكر بالتوحيد و ذكر، لو رآه ابن الجوزي لندى بخدّيه حب الرمان خجلا، أو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 10/ 331- 332.

(2) تتمة نسبه في الترجمة رقم 13.

ترجمته في البدر الطالع 1/ 197- 198، نفحات العنبر- خ-، نشر العرف 1/ 468- 472، نفحة الريحانة 3/ 264- 265.

ص: 507

النجم بن إسرائيل لترك طريقة ابن عربي، قال المحمدي: الحسن أولى بالنبلا، و هو المعلم الأول في المنطق لي، و كم طفقت أشرب و سمى معارفه و أقول هذا الولي، و كذلك علم الحساب و الجبر، و لم أقصد المقابلة بل جلّ همي البركة بتلك المعاوذة التي هي كالعسل و الصبر، و ببركته إذا استنشقت نسيم الفتح.

و كانت ولادته كما كتب لي بخطّه بحصن ضوران سنة أربع و أربعين و ألف بالدار التي دفن المتوكل على اللّه إسماعيل إلى جانبها.

و ارتحل إلى ذمار سنة إحدى و خمسين بعد موت والده العلامة بها، و أخذ العلم بها عن السيد الهادي الجلال، و كان متصوفا، و عن غيره.

ثم ارتحل إلى صنعاء فاستوطنها و أخذ عنه الناس و انتفعوا به، و هو المتفرد هذا الزمان بعلم الحكمة خاصة المنطق و الحساب و الإلهيات على اصطلاح الأوائل، و يعرف مذهب الأشعري و قد يتهم به و ليس كذلك، فإنه ألقى إلى عجره و بجره و أنس درايته لا يميل إلى غير أقوال الصوفية و ميلهما الكلي، منهم الشيخ محيي الدين بن عربي، و ليس بخاف سلوكه، فأما صوفية الرسالة، فإن القشيري برهن فيها أنهم سنيّة، و له إلمام قوي بعلم الحرف و السيمياء و الكيمياء مع الزهد في الدنيا، و الإنقطاع عن الناس في بيته بالكلية، و معرفة أقاويل الصوفية و السير في طريقهم، و هو مع الاعتزال لا يرضى به. و ألّف الكتب النافعة ك «المزن الهتون بقطرات الثلاثة الفنون» و هي المعاني و البيان و البديع. سمعته منه و كتبته سنة عشر و مائة و ألف، و له في المنطق «جمال الجلال» و هو معروف، و له «آلة الحكمة الرسمية في شرح الأبيات الميمية» و هي أبيات له ذكر فيها قسمي التصور و التصديق ثم شرحها، و ذكر: إن الإرادة بالحكمة الرسمية المكتسبة بالنظر و الشي‏ء لاستفادة العلوم و السالكون طريقها هم الحكماء المشاؤون كأرسطاطاليس و أتباعه، و تقابلها الحكمة الإشراقية و طريقهما تصفية النفس فإذا صفت انتقشت فيها العلوم، و هي طريقة أفلاطون الإلهي و من تبعه من علماء الإسلام كالسهروردي و غيره.

و من مؤلفاته: «شرح الورقات» للجويني في أصول الفقه، و «مقالات الصابية و الحنفا» و له في علم الحرف مؤلف اشتهر بمكة، و في النحو قصيدة هو الآن يشرحها، و شرح بعض قصائد العفيف التلمساني في الوحدة على اصطلاحهم المعروف.

ص: 508

و هو شاعر مجيد كثير الشعر، سريع البديهة، و من مشهور شعره هذه القصيدة العينية في اصطلاح العارفين، عارض بها الشيخ أبا علي بن سينا[[1358]](#footnote-1358):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لجمال ذاتك في الوجود تطلعي‏ |  | و لنيل وصلك في الحياة تطمعي‏ |
| و لوجهك الزاهي بحسن جماله‏ |  | حجي و تطوافي بذاك المربع‏ |
| و إذا استلمت الركن كنت مسلما |  | قلبي المتيم للمليك الأرفع‏ |
| و إذا سعيت فللصفا نحو الصفا |  | و إذا اعتمرت فللجناب الأمنع‏ |
| يا من تمنّع أن أراه حقيقة |  | اللّه لي من حسنه المتمنع‏ |
| أرخى الحجاب و لو تجلى مسفرا |  | لا ندكّ طور القلب عند المطلع‏ |
| و محت وجودي ساطعات جماله‏ |  | وجه بغير النور لم يتبرقع‏ |
| لولاه ما ظهر الأنام و وصفهم‏ |  | فوجودهم من جوده فافهم وع‏ |
| و اعلم بأن الكون معدوم إذا |  | لم يرتبط بوجوده المترقع‏ |
| إن الكريم له التفرد و البقا |  | و الانعدام لحادث متقشع‏ |
| فإليك أشكو منك فاجعل بغيتي‏ |  | كشف الغطاء بغير أمر مفزع‏ |
| فالنفس قد حبست بسجن مظلم‏ |  | ترجو من السجن الخلاص فأسرع‏ |
| و البعد أضرم في الحشا جمر الغضى‏ |  | و العين تسقيه بفيض الأدمع‏ |
| للّه أيام اللوا اللاتي مضت‏ |  | ما كان أطيبها بوادي لعلع‏ |
| حيث الحصى در و ترب مسيله‏ |  | مسك يفوح بنشره المتضوع‏ |
| فتبدلت تلك المسرّة ترحة |  | لما تناءى عن حماها موضعي‏ |
| يا كعبة الشرف التي طافت بها |  | تلك النفوس لسرّها المستودع‏ |
| جودي على روحي بلطف إفاضة |  | لتعود سامعة بما لم تسمع‏ |
| فالنفس تطلب عطفة تحيي بها |  | أبدا و لا تصغي لروع مروّع‏ |
|  |  |  |

هذه القصيدة يتبعها ابن سينا و إن كان الرئيس، و يبور نظم ابن لؤلؤ الذهبي في سوق جوهرها النفيس، و لقد عارضه جماعة فكانوا بوادي اللوى و هو بالعذيب، و ذلك أن شيخنا المذكور و أبا علي غاصا في بحر محيط بشي‏ء غامض، فإن الرئيس أبا علي ورّى في أبياته بذكر النفس الكليّة السارية أشّعتها في حنادس الأشباح، و شيخنا ورّى بها عن محبوبه واجب الوجود الساري في فيضه في كل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 470- 471.

ص: 509

من قراه تحت فلك القمر و من لا نراه فوقه الذي وجود الإطلاق غيره بالنسبة إلى أنه قام به منعدم، فلذا قالوا ليس إلّا هو تعالى استصغارا لما سواه، و الباقون تغزّلوا في المها و الظبا.

و لو كنت أورد شيئا مما قالوه ذكرت قول أخي و شيخي ضياء الدين زيد بن يحيى‏[[1359]](#footnote-1359) برّد اللّه رمسه فإنه قال من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهلا بزائرة المحب المولع‏ |  | فلقد شفت داء الفؤاد الموجع‏ |
| أبدت سنا فرأيت صورة يوسف‏ |  | و بدت عشا فذكرت آية يوشع‏ |
|  |  |  |

تأمل هذا الانسجام.

و قد زاد في التلميح على أبي تمّام يصف المحبوبة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فردّت علينا الشمس و الليل راغم‏ |  | بشمس لهم من جانب الخدر تطلع‏ |
| فو اللّه ما أدري أأحلام نائم‏ |  | ألّمت بنا أم كان في الركب يوشع‏ |
|  |  |  |

و وقع في ذكر يوسف مع يوشع صراعات النظير.

و لأبي تمّام تجاهل العارف مع القاسم و الاثنين، التلميح.

و مطلع أبيات الرئيس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هبطت إليك من المحلّ الأرفع‏ |  | ورقاء ذات تعزّز و تمنّع‏[[1360]](#footnote-1360) |
|  |  |  |

و شعر الرئيس متين، و إنما وقعت المعارضة بسببه، و سأذكر أبيات الرئيس إن شاء اللّه تعالى. و أما من عارضه فمنهم من ناسب، و منهم من قصّر، و للشيخ داود صاحب التذكرة أبيات ركيكة في معناها.

و قلت أنا في رثاء عقيلة من آل المنصور و كانت شمس جمال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شمس اختك تحت ظل اليرمع‏ |  | فتحجبي حزنا لها لا تطلعي‏ |
|  |  |  |

و ما أحسن ما جاء منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا زهرة قطف الحمام نديّها |  | لو كنت غير نفيسة لم تقطعي‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 74.

(2) القصيدة كاملة في وفيات الأعيان 2/ 160- 161.

ص: 510

و ما أعجبني أخذ السيد محمد بن الحسين بن أحمد سيد- الآتي ذكره‏[[1361]](#footnote-1361)- هذا المعنى عليّ، و كنت أنشدته إيّاه، فقال بعد ذلك يرثى أخاه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قطفت عليّ يد الزمان شقيقي‏ |  | فعلام تنكر زفرتي و شهيقي‏ |
|  |  |  |

و أما صفة استعمال أول بيت قصيدة الرئيس فإنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قبرها هنئت شمس ملاحة |  | (هبطت إليك من المحلّ الأرفع) |
|  |  |  |

و هبوط هذه الشمس في شرف حمل المناسبة.

و كتب إليّ شيخنا الإمام المذكور في أثناء محاورات دارت بيني و بينه: باسم القدوس استفتح أنوار سطعت من مشكاة قواس القلوب، و وجوه لمحت من وراء أستار الغيوب، فألاحت للأبصار و البصائر منهجا غير ذي عوج، و أفاحت لمام الأرواح بنسيم الأسحار أطيب الأرج، فأنشقها النفس الرحماني سرّ ذلك النسيم فارتاحت، و لو لا إمساكها بزمام تلك القيود لهامت في بيداء الإطلاق و ساحت فطوبى لمن صفى عمله من ردية له و إن جلّ و لم ير له على غيره في جميع الحالات مزية فضل هذب بالتواضع نفسه فأسقط حظوظها و خشع قلبه لربه فأقام له مسنون أعماله، و صحّت له المراقبة و المحاسبة بهذي الشهود، فصار لديه التخلّق خلقا لا يفتقر إلى بذل مجهود، و انفتح له باب الذوق و الشرب و الري فهو في صحوة و سكرة و محوة و فناء حتى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترنم حادى الشوق و هو مزمزم‏ |  | فرعيا لحاد بالهوى يترنم‏ |
| يخبرنا أن الفتوة جودهم‏ |  | بأنفسهم و الوقت بالحكم يحكم‏ |
| بقبض و بسط ثم أنس و هيبة |  | و سر و كشف و الهواجم تهجم‏ |
| طوالعهم ثم اللوامع إن بدت‏ |  | تلوح و لكن برقها لا يخيم‏ |
| إلى أن تنال النفس علم يقينها |  | فيرتفع الشك الذي يتوهم‏ |
| و إن شاهدت عين اليقين ارتقت به‏ |  | إلى حضرة الحق الذي يتحكم‏ |
| فتخرج من فرق لجمع بريها |  | و تذهب أوصاف النفوس و تحسم‏ |
| فإن كان شطحا فالحقيقة لبه‏ |  | و إن كان مدحا (فالنسيب المقدم‏[[1362]](#footnote-1362)) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم.

(2) نشر العرف 1/ 471.

ص: 511

و كتب تحته سطحا اسم كان ضمير فيها يعود على الجمع أو على الخروج الذي دلّ عليه مخرج، و لما كانت هذه العبارات صوفية و شملت الأبيات و السجع على اصطلاحات حقّقها أبو القاسم القشيري في الرسالة[[1363]](#footnote-1363) أجبت عنها بما يشبهها محبة لبديع المشاكلة فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقاؤكم لو تسعدوني مغنم‏ |  | و سهدي و شوقي منكم و إليكم‏ |
| أحبتناكم تهجرون معذبا |  | يراعي الثريا و الخليقة نوّم‏ |
| و لم يبق منه الشوق غير عبارة |  | حقيقتها لو لا البقية أنتم‏ |
| و ما البدر لو لا الشمس فاض شعاعها |  | على وجهه إلا كما قيل مظلم‏ |
| سرينا بليل كالقناة و شبهه‏ |  | كما لاح في أعلى المثقف لهذم‏ |
| فلاح لنا و الليل ملق رواقه‏ |  | منانا و ما في الركب إلا متيّم‏ |
| و في نار موسى جنة لموفق‏ |  | بها فاز عيسى بعد ذاك و مريم‏ |
| شربنا عليه كأس خمر أباحها |  | لنا وجدنا الصافي و كانت تحرّم‏ |
| محونا بها ذكر السلو كما محا |  | مداد الدجى الإصباح إذ يتبسّم‏ |
| فما الصحو بعد المحو دين متيم‏ |  | سقاه الحميا حبه المتحكّم‏ |
| فإن كنت في القوم السرى فنحونا |  | لعلك تحظى باللوامع منهم‏ |
| و إن كنت حلاج المقال فسرنا |  | إذا باح سيف في الرقاب مصمّم‏ |
| فقل مثلنا بعد التذلل حطة |  | و سلم كما ذل الكرام و سلّموا |
| ودن بالفنا عن ذي الوجود فإنه‏ |  | خيال و عين الحق ما ليس يكتم‏ |
| و إن رمت شطحا فاليقين اتحادنا |  | و مذهبنا الإصباح إن كنت تحلم‏ |
| و في الحسن القطب النسيب تقدم‏ |  | إلى كل سرّ و النسيب المقدم‏[[1364]](#footnote-1364) |
|  |  |  |

لا يخفى إن آخر هذه القطعتين و هو: (النسيب المقدم) مضمّن عن قول أبي الطيّب.

و طلبت من شيخنا المذكور قراءة حاشية اليزدي في المنطق عليه بعد إكمالي عليه شرح الشيرازي على التهذيب، فكتبت إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علوم الورى الماورد قد فاح نشره‏ |  | و صاحبها بين البرية كالورد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) القشيرية.

(2) نشر العرف 1/ 471- 472.

ص: 512

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كل له صنف يضوع شميمه‏ |  | و قد خصّك الرحمن من تلك باليزدي‏ |
|  |  |  |

فكتب إليّ مراجعا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و وقعة صفين لأشترنا الذي‏ |  | يروم ارتجاع الحق بالقاضب الهندي‏ |
| يخبرنا إنا نعود لحكم من‏ |  | يروم ارتواء النفس من خالص الورد |
| و قد عبروا ضوع اللقاح بمادة |  | لعلم كثير يرتضيه أولوا القصد |
|  |  |  |

و ذلك أنه كان امتنع أولا لانقباضه، فلما أخذت في القراءة سألته عن اللقاح و ما جرّ ذكرها في أبياته فقال: إنك قلت في أثناء طلب القراءة و لو فواق ناقة، فذكرت قول الأشتر يوم صفين، و أهل التعبير ذكروا أن من رأى أنه يشرب لبن ناقة فإنه يستفيد علما نافعا. و الفواق ما بين الحلبتين من الزمان، و كان الأشتر ليلة الهرير يقول لأهل العراق و هو يجالد: اصبروا لي فواق ناقة، فقد نهكت الحرب أهل الشام و ظهر فشلهم، و كانوا أشرفوا على الهزيمة و صاروا ينادون: يا أهل العراق اللّه اللّه في الحريم و الذريّة و القصة أشهر من الشمس.

و لشيخنا المذكور ما كتبه على هذا المؤلف (نسمة السحر بذكر من تشيّع و شعر):

حمدا لمحمود بكل لسان في كل زمان و صلاته و سلامه على رسوله المصطفى من عدنان، و على ابن عمّه مستعرض الصفوف ببدر، و مبيد الجموع من غطفان، و على من اتبعهما من آلهما و أصحابهما، دائما بتوفيق و إحسان، كتاب لو اطّلع عليه المسعودي لقال ليس لي على مثل هذا الكتاب مساعد، و أصبحت مروجه الذهبية في صبيح النهار الكاسد، و لو شاهده الذهبي لبان له خسران ميزانه، و ابن خلكان لاعترف لعبارته الرائقة بانقطاع لسانه أو للأفندي لنادى: يا أولي الألباب من أين لي أن أشم مثل هذه الريحانة، أو مؤلف قلائد العقيان لعجز أن ينظم في قلائده من مثلها جمانة، للسيد الذي فاق أقرانه في فنون الأدب، و ساق سوابق البلاغة و البراعة عن كثب، فكلامه هو الجوهر الشفّاف، و ما سواه مخشلب، فلقد أظهر لمن حواه بأريجه أطيب ريّا، فلا غرو أن لقب بضياء الدين يوسف بن يحيى، كتب الفقير الحقير الساعي في مجارات أهل الأدب بقدم كسير الحسن بن الحسين عفى اللّه عنه.

ص: 513

قلت: لو لا إيرادي لفظه متبركا به لقلت: الغني بفضائله، الجليل بفرائض علمه و نوافله، المدرك قاعدا ما قطع السابق العتيق، و لم يدركه بالأشواط، الجابر الأدب بعد أن نقرس الزمان قدمه. فعطبت من سوء الأخلاط، و أنا أتبرّك بألفاظه و أعدّها من الفخر لي، و إذا أحيى الوسمي الأنام فما حياتي بغير هذا الولي، و أدعو اللّه أن يبقيه ركنا للفضل محجوجا ما دامت الدنيا.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حتى يؤوب القارضان كلاهما |  | و ينشر في القتلى كليب لوائل‏ |
|  |  |  |

و أشار بقوله: «مستعرض الصفوف ببدر ... الخ». إلى قول المعري في القصيدة التي هي من أدلّة تشيّعه، و يسمى هذا النوع من البديع، حلّ المنظوم، و لا ير من غير متمكن في البلاغة و لم يذكر أبيات أبي العلاء في ذكره مع جوّها، فلنذكر منها هنا طرفا لأنها طويلة و أوّلها [من الطويل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علّلاني فإنّ بيض الأماني‏ |  | فنيت، و الظلام ليس بفان‏ |
| إن تناسيتما وداد أناس، |  | فاجعلاني من بعض ما تذكران‏ |
| ربّ ليل كأنه الصبح في الحس |  | ن و إن كان أسود الطّيلسان‏ |
| قد ركضنا فيه إلى اللهو لما |  | وقف النجم وقفة الحيران‏ |
| كم أردنا ذاك الزمان بمدح‏ |  | فشغلنا بذمّ هذا الزمان‏ |
| فكأني ما قلت، و البدر طفل، |  | و شباب الظلماء في عنفوان‏ |
| ليلتي هذه عروس من الزّن |  | ج عليها قلائد من جمان‏ |
| هرب النوم عن جفوني فيها، |  | هرب الأمن عن فؤاد الجبان‏ |
| و كأنّ الهلال يهوى الثّريا، |  | فهما للوداع معتنقان‏ |
| قال صحبي، في لجّتين من الحن |  | دس و البيد إذ بدا الفرقدان‏[[1365]](#footnote-1365) |
| نحن، غرقى، فكيف ينقذنا نج |  | مان في حومة الدّجى غرقان؟ |
| و سهيل كوجنة الحبّ في اللو |  | ن، و قلب المحبّ في الخفقان‏[[1366]](#footnote-1366) |
| مستبدّا، كأنّه الفارس المع |  | لم يبدو معارض الفرسان‏ |
| يسرع اللّمح في احمرار كما تس |  | رع في اللمح مقلة الغضبان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الحندس: الليل المظلم.

(2) الحب: الحبيب.

ص: 514

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضرّجته دما سيوف الأعادي، |  | فبكت رحمة له الشّعريان‏[[1367]](#footnote-1367) |
| قدماه وراءه و هو في العج |  | ز كساع ليست له قدمان‏ |
| ثم شاب الدجى و خاف من الهج |  | ر، فغطّى المشيب بالزّعفران‏ |
| و نضا فجره على نسره الوا |  | قع سيفا فهمّ بالطّيران‏ |
| و بلاد وردتها ذنب السر |  | حان بين المهاة و السّرحان‏[[1368]](#footnote-1368) |
| و عيون الرّكاب ترمق عينا |  | حولها محجر بلا آذان‏ |
| و على الأفق، من دماء الشهيدي |  | ن عليّ و نجله، شاهدان‏ |
| فهما في أواخر الليل فجرا |  | ن، و في أولياته شفقان‏ |
| ثبّتا في قميصه ليجيئا في الح |  | شر مستعديا إلى الرّحمن‏ |
| يا ابن مستعرض الصفوف ببدر |  | و مبيد الجموع من غطفان‏[[1369]](#footnote-1369) |
| أحد الخمسة الذين هم الأغ |  | راض في كل منطق و المعاني‏ |
| و الشخوص التي خلقن ضياء |  | قبل خلق المريخ و الميزان‏[[1370]](#footnote-1370) |
| قبل أن تخلق السموات و تؤ |  | مر افلاكهنّ بالدوران‏ |
| لو تأتّى لنطحها حمل الشّه |  | ب تردّى عن رأسه السّرطان‏[[1371]](#footnote-1371) |
| أو أراد السّماك طعنا لها عا |  | د كسير القناة قبل الطّعان‏ |
| أو رمتها قوس الكواكب زال العج |  | س عنها و خانها الأبهران‏[[1372]](#footnote-1372) |
| أو عصاها حوت النجوم سقاه‏ |  | حتفه صائد من الحدثان‏[[1373]](#footnote-1373) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الشعريان: كوكبان نيران يقال لهما المرزمان يطلعان في شدة الحر بعد الجوزاء.

(2) السرحان: الذئب و الأسد.

(3) بدر: موضع بين الحرمين أو اسم بئر هناك حدثت به موقعة بدر الكبرى بين المسلمين و المشركين و انتصر فيها المسلمون و علت كلمة الدين. غطفان: اسم قبيلتي جزام و قيس عيلان قاتلوا النبي في وقعتي القعر و الخندق. دخلوا الإسلام ثم ارتدوا فرجعهم خالد بن الوليد. قاتلوا عائشة يوم الجمل و ناصروا الأمويين في وقعة الزاب.

(4) المريخ: كوكب من السيارات و هو أقربها من الشمس. الميزان: نجم طالع قبل سهيل تظنه أباه، و هو أحد الكوكبين المحلفين.

(5) السرطان: نجمان أو ثلاثة أنجم من الحمل و يقال لهما قرنا الحمل، و هو أول نجم الربيع.

(6) العجس: مقبض القوس الذي يقبضه الرامي منها أو موضع السهم منها. الأبهران: ظهر القوس من الجانبين.

(7) كاملة في ديوان سقط الزند 45- 49.

ص: 515

و هذه شذرة من عقدها، وزرة من نبذها، و هذا الهلال طالما لعب بالكواكب، و روى سقط زنده منها و غيره يقع على نار الحباحب، و كتبت هذه الكلمات في شهر المحرم الخامس عشر منه سنة أربع عشرة و مائة و ألف.

و كانت ولادة شيخنا المذكور- كما سبق- سنة أربع و أربعين، فقد بلغ من العمر ثمانيا و ستين سنة، دام له العمر ما ازدانت به العصر[[1374]](#footnote-1374)، آمين.

[46] القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جمال الدين علي بن جابر بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن ناجي بن أحمد

بن عمر بن حنظل بن المطهّر بن علي الهبل الخولاني القضاعي السحامي الحربي، نسبة لجدّ له أعلى اسمه حرب، نقلت نسبه من خطّه، إلّا لفظ القضاعي، و الوجه أن خولان بن مالك بن عمرو بن قضاعة بن حمير الزيدي الجارودي اليمني الصنعاني المولد و الوفاة، الشاعر المشهور الكاتب‏[[1375]](#footnote-1375).

فاضل ألين له نضار النظام كما ألين الحديد لداود، و حيّر كل سابق بنسبه و نسيبه، و ما منهما إلّا لؤلؤ منضود، كأنّما عشق الأطلسي ديباجة شعره فقلّد جيد معانيها بدراريه، و رأى الجوهري صحاح سلوكه فنشر أجنحة القلق يروم لحاقه و لذا طار بناديه، لو رآه ابن دانيال لغاضه بعيونه، فحكى ذا النون أو مسلم بن الوليد لارتد حسيرا عن حلبته، و قيل ما صريع الغواني إلّا مجنون، و لو شام خطه اليوسفي حسنا لسلا عن بثّه يعقوب، و ما شعر حبيب بقياسه إلى شعره بالمحبوب، و كان والده القاضي علي حاكما بمصر لم يخلف مثله في آداب الشريعة، و لم يكن نصف الناس عليه غضابا كما قال بعض الحكّام لحسن خلفه و أقصى هواه، و نشأ ولده المذكور لبيبا أديبا عالما، و كان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش ب: «موت السيد الحسن بن الحسين في ربيع الأول سنة أربع عشرة و مائة و ألف، كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمة الفقيه زيد بن صالح» برقم 77.

(2) ترجمته في: مطلع البدور- خ/ 125، نفحات العنبر لإبراهيم الحوثي- خ-، طبقات الزيدية، خلاصة الأثر 2/ 30، البدر الطالع 1/ 199، نفحة الريحانة، 3/ 553- 562.

ص: 516

والدي رحمه اللّه تعالى قلّده حسابا له فكتب إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن خير الأنام دعوة عبد |  | عضّه حادث الزّمان بناب، |
| إنّ هول الحساب عرّفني لو |  | ن مشيبي في عنفوان شبابي؛! |
| كلّما قلت صحّ يصبح طورا |  | في ابتعاد، و تارة في اقتراب؛ |
| يدّني تارة و يذهب أخرى؛ |  | فلكم جيئة له، و ذهاب! |
| كيف أقوى على الحساب بذهن‏ |  | ما خلا من تشتّت و اضطراب؟ |
| فأقلني؛ يا نجل خير البرايا، |  | و أعذني‏[[1376]](#footnote-1376) من هول يوم الحساب![[1377]](#footnote-1377) |
|  |  |  |

و قد ذكر في ترجمة القاضي أبي محمد أحمد بن ناصر بن عبد الحق‏[[1378]](#footnote-1378) أنه جمع ديوانه و سمّاه «قلائد الجواهر»[[1379]](#footnote-1379)، و كان القاضي صديقه و بينهما مشاعرة تضمّنها الديوان، و كانت حرفة الأدب أدركته أول مرّة ثم تنبّه له الحظ و لكن كإيماض البرق، و نبهة المنتشي، و ما لبث أن سقاه الحمام كأسا هي قصارى من دار به الصباح و العشي، فإن السيد شمس المعالي أحمد بن الحسن بن المنصور استكتبه أيام إمارته لإنشاءه فأطرب إيجازه صادح البلاغة و أنشأه فحسده كما يحسد السهى الشمس بعض الكتاب فشاب شهد إقباله من سمّ حسده بالصاب فذوى غصنا، و أسخن فقده مقلة الأدب الوسنى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و جاد بالنفس إذ ضنّ البخيل بها |  | و الجود بالنفس أقصى غاية الجود |
|  |  |  |

و حكى لي القاضي العلامة أبو محمد، أحمد بن ناصر: إن القاضي الحسن حين سرى السمّ في جسمه سري الغرام بالوامق، و النجم في الغاسق، استدعى الحكيم الماهر محمد صالح الجيلاني نزيل اليمن فأخبره الحكيم أن السمّ قاتل و إنه يعالجه بما يدفع سريانه القوي المزعج للروح فيعيش أياما فلم يتعالج، و شأن الكريم استحقار القليل.

فمن غرر شعره، و من للتبعيض في هذا البيان فشعره لجياد القوافي غرر هذه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أقاله من منصبه: رفعه منه، و أعاذه: أنقذه و حفظه.

(2) ديوانه 233.

(3) ترجمه المؤلف برقم 23.

(4) و تمامه «من شعر الحسن بن علي بن جابر» حققه أحمد بن محمد الشامي، و نشرته الدار اليمنية سنة 1404 ه/ 1983 م.

ص: 517

القصيدة في مدح أمير المؤمنين علي و أولاده عليه السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كان يعلم أنّها الأحداق‏ |  | يوم النّقا ما خاطر المشتاق![[1380]](#footnote-1380) |
| جهل الهوى حتّى غدا في أسره‏ |  | و الحبّ ما لأسيره إطلاق‏ |
| يا صاحبيّ، و ما الرّفيق بصاحب، |  | إن لم يكن من دأبه الإشفاق! |
| هذا «النّقا» حيث النّفوس تباح و الأ |  | لباب تسلب، و الدّماء تراق‏ |
| حيث الظّباء لهنّ سوق في الهوى‏ |  | فيها لألباب الرّجال نفاق![[1381]](#footnote-1381) |
| فخذا يمينا عن مضاربه، فمن‏ |  | دون المضارب ... تضرب الأعناق‏[[1382]](#footnote-1382) |
| و حذار من تلك الظباء؛ فمالها |  | في الحبّ؛ لا عهد، و لا ميثاق‏ |
| و بمهجتي من شاركتني لوّمي‏ |  | و جدا عليه؛ فكلّنا عشاق ...! |
| كالبدر؛ إلّا أنّه في تمّه، |  | لا يختشي أن يعتريه محاق‏ |
| كالغصن؛ لكن حسنه في ذاته؛ |  | و الغصن زانت قدّه الأوراق! |
| مهما شكوت له الجفاء؛ يقول لي: |  | ما الحبّ إلّا جفوة؛ و فراق‏ |
| أو أشتكي سهري عليه؛ يقل: متى‏ |  | نامت لمن حمل الهوى آماق؟![[1383]](#footnote-1383) |
| أو قلت: قد أشرقتني بمدامعي؛ |  | قال: الأهلّة شأنها الإشراق![[1384]](#footnote-1384) |
| ما كنت أدري قبله أنّ الهوى‏ |  | مهج تصدّع، أو دم مهراق‏[[1385]](#footnote-1385) |
| كنت الخليّ فعرّضتني للهوى‏ |  | يوم النّقا الوجنات و الأحداق‏ |
| و من التدلّه في الغرام، و هكذا |  | سكر الصّبابة ما له إفراق؛[[1386]](#footnote-1386) |
| إنّي أعبّر بالنّقا عن حاجر |  | و أقول: «شام»، و المراد «عراق»! |
| ما للنّقا قصدي، و لا بمحجّر ... |  | وجدي، و لا أنا للحمى مشتاق‏ |
| برح الخفا؛ «نعمان» أقصى مطلبي، |  | لو ساعدتني صحبة و رفاق! |
| يا برق «نعمان» أفق، حتّى متى؟ |  | و إلى متى الإرعاد و الإبراق؟ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) النّقا: القطعة من الرمل المحدود به. و هو اسم مكان يكثر دورانه في الشعر العاطفي.

(2) نفقت السوق نفاقا: قامت و راجت تجارتها.

(3) المضرب: جمعه مضارب: الخيمة العظيمة، و تضرب الأعناق: تقطع الرقاب.

(4) الموق جمع أمواق: مجرى الدمع من العين.

(5) أشرقه: أغصّه.

(6) مهراق: اسم مفعول من هرق، و هراق الماء: صبّه و أراقه.

(7) التدلّه: الدهشة و ذهاب القلب من الهمّ. و أفرق: أفاق.

ص: 518

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لي عن الأحباب؛ هل عهدي على‏ |  | عهدي؟ و هل ميثاقي الميثاق؟ |
| يا ليت شعري؛ إنّ ليت و أختها |  | لسمير من لعبت به الأشواق! |
| أيعود لي بعد الصّدود تواصل؟ |  | و يعاد لي بعد البعاد عناق؟ |
| و لقد أقول لعصبة «زيديّة» |  | و خدت بهم نحو «العراق» نياق‏[[1387]](#footnote-1387) |
| بأبي و بي، و بطارفي و بتالدي، |  | من يمّموه و من إليه ساقوا[[1388]](#footnote-1388) |
| هل منّة في حمل جسم حلّ في‏ |  | أرض «الغريّ» فؤاده الخفّاق؟ |
| أسمعتهم ذكر «الغريّ» و قد سرت‏ |  | بعقولهم خمر السّرى فأفاقوا |
| حبّا لمن يسقي الأنام غدا، و من‏ |  | تشفى بترب نعاله الأحداق‏ |
| لمن استقامت ملّة الباري به، |  | و علت و قامت للعلى أسواق؛ |
| و لمن إليه حديث كلّ فضيلة |  | من بعد خير المرسلين يساق‏ |
| لمحطّم الرّدن الرّماح و قد غدا |  | للنّقع من فوق الرّماح رواق![[1389]](#footnote-1389) |
| لفتى، تحيّته لعظم جلاله؛ |  | من زائريه الصّمت و الإطراق! |
| صنو النبيّ، و صهره؛ يا حبّذا |  | صنوان قد و شجتهما الأعراق![[1390]](#footnote-1390) |
| و أبو الأولى فاقوا و راقوا، و الألى‏ |  | بمديحهم تتزيّن الأوراق.![[1391]](#footnote-1391) |
| و انظر إلى غايات كلّ فضيلة |  | أسواه كان جوادها السّباق؟ |
| و امدحه لا متحرّجا في مدحه؛ |  | إذ لا مبالغة، و لا إغراق! |
| ولّاه أحمد في «الغدير» ولاية |  | أضحت مطوّقة بها الأعناق؛ |
| حتّى إذا أجرى إليها طرفه‏ |  | حادوه عن سنن الطّريق و عاقوا! |
| ما كان أسرع ما تناسوا عهده‏ |  | ظلما؛ و حلّت تلكم الأطواق؟! |
| شهدوا بها يوم «الغدير» لحيدر |  | إذ عمّ من أنوارها الإشراق‏ |
| حقنوا الدماء بطاعة من تحتها |  | غدر و مكر كامن و شقاق‏ |
| حتّى إذا قبض المذلّ سطاهم‏ |  | و غدت عليه من الثرى أطباق‏[[1392]](#footnote-1392) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وخدت: أسرعت.

(2) الطّارف: المال الحديث و يقابله: التالد.

(3) الرديني: الرمح نسبة إلى «ردينة» زعموا أنها امرأة السمهري. جمعها الشاعر على «ردن».

و الرواق: السقف.

(4) و شجتهما: أي شبكتهما.

(5) فاقوا و راقوا: تفوّقوا، و طابوا.

(6) السطوة ج سطا: القوة و القدرة.

ص: 519

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبذوا عهود اللّه خلف ظهورهم‏ |  | و بدا هنالك للنفاق نفاق‏ |
| يا ليت شعري؛ ما يكون جوابهم‏ |  | حين الخلائق للحساب تساق! |
| حين الخصيم «محمّد»، و شهوده‏ |  | أهل السّما؛ و الحاكم الخلّاق!؟[[1393]](#footnote-1393) |
|  |  |  |

و فيها زيادة حذفتها لغرض لي لا علل، فإنها و كل شعره من السحر الحلال، و ما أعلم أني طويت لتورية طربي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أو قلت قد أشرقتني بمدامعي‏ |  | قال الأهلّة شأنها الإشراق‏ |
|  |  |  |

و أما قوله: «أسمعتهم ذكر الغري» البيت، فإنه موضع سجدة في الشعر، كما قال الفرزدق حين سمع قول عدي بن الرقاع العاملي‏[[1394]](#footnote-1394):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و جلا السيول عن الطلول كأنّها |  | زبر تحدّ رسومها أقلامها |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كاملة في ديوانه الموسوم «قلائد الجواهر» و بقيّة الأبيات من القلائد هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قيّدت إذ ذاك السنهم بما |  | نكثوا العهود .. فمالها إطلاق.! |
| و تظلّ تذرف بالدما آماقهم‏ |  | للكرب؛ لا رقأت لهم آماق.! |
| راموا شفاعة أحمد من بعد ما |  | سفكوا دما أبنائه، و أراقوا ..! |
| فهناك يدعو؛ كيف كانت فيكم‏ |  | تلك العهود و ذلك الميثاق ..؟ |
| الآن؟ حين نكثتم عهدي، و ذا |  | ق أقاربي من ظلمكم ما ذاقوا |
| و «أخي» غدت تسعى له من نكثكم‏ |  | حيّات غدر سمّهن زعاق‏ |
| و أصاب «بنتي» من دفائن غدركم‏ |  | و جفائكم دهياء ليس تطاق‏ |
| و سننتم من ظلم أهلي سنّة |  | بكم اقتدى في فعلها الفساق‏ |
| و بسعيكم رمي «الحسين» و أهله‏ |  | بكتائب غصّت بها الآفاق.! |
| فغدت تنوشهم هناك ذوابل‏ |  | سمر و مرهفة المتون رقاق‏ |
| و كذاك «زيد» أحرقته معاشر |  | ما إن لهم يوم الحساب خلاق‏ |
| من ذلك الحطب الّذي جمعتم‏ |  | يوم الفعلية ذلك الإحراق! |
| و لكم دم «شركتم» في وزره .. |  | لبنيّ في الحرم الشريف يراق! |
| و لكم أسير منهم، و أسيرة |  | تدعو: ألا منّ؟ ألا إعتاق؟ |
| أجزاء نصحي؛ أن ينال أقاربي‏ |  | من بعدي الإبعاد و الإزهاق؟ |
| فالآن.؛ جئتم تطلبون شفاعتي‏ |  | لما علا كرب، و ضاق خناق ..؟ |
| أترون بعد صنيعكم يرجى لكم‏ |  | أبدا خلاص، أو يحلّ وثاق ..؟ |
| يا ربّ جرعهم بعدلك غب ما |  | قد جرّعوه أقاربي، و أذاقوا ..! |
|  |  |  |

و في نفحة الريحانة 3/ 554 بعض أبياتها.

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 520

فسجد، فقيل: يا أبا فراس ما تصنع؟ قال: أنا أعرف سجدة الشعر كما تعرفون سجدة القرآن.

و في اعتقادي أن اليمن لم يلد أشعر منه من أوّل الدهر إلى وقته، و من قرأ ديوانه صدّقني إن لم يكن متعصّبا، و لا أبو عبد اللّه الحسين بن القاسم شاعر بني الصليحي فإنما جاء بأبيات قليلة مستجادة كقوله في الداعي سبأ بن أحمد[[1395]](#footnote-1395):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما مدحت الهزبريّ‏[[1396]](#footnote-1396) بن أحمد |  | أجاز و كافاني على المدح بالمدح‏ |
| و عوّضّني شعرا بشعري و زادني‏ |  | نوالا فهذا رأس مالي و ذا ربحي‏ |
|  |  |  |

إستجاد هذا جماعة من الأدباء، منهم ابن خلكان‏[[1397]](#footnote-1397).

و أنا أقول: إنما استمدّه من أبي عبادة البحتري فإنه دخل إلى حلب و بها هاشمي كريم يعرف بسليمان بن طاهر و قد أنفذ ماله و رباعه و ضياعه في المكارم، فأنفذ إليه البحتري أبياتا يمدحه فيها، فلما قرأها باع داره و أنفذ له ثمنها مائتي دينار و كتب معها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو يكون الحبا حسب الذي أن |  | ت لدينا له محل و أهل‏ |
| لحثوت اللجين و الدرّ و الياقو |  | ت حثوا و كان ذاك يقلّ‏ |
| و الصديق الأديب يسمح بالعذ |  | ر إذا قصّر الصديق المقلّ‏ |
|  |  |  |

فردّ البحتري الدنانير و كتب معها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بأبي أنت للبرّ أهل‏ |  | و المساعي بعد و سعيك قبل‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي: من أصحاب اليمن. تولاها بعد وفاة «المكرم» و بعهد منه، سنة 484 ه. قال الخزرجي: كان شجاعا جوادا كريما فصيحا، دميم الخلق، قصيرا. استمر إلى أن مات بحصنه «أشيح» سنة 492 ه، و فيه و في حصنه، يقول الحسن بن قاسم الزبيدي، من أبيات:

|  |
| --- |
| «إن ضامك الدهر، فاستعصم بأشيح» |

أو:

|  |
| --- |
| «... نابك الدهر، فاستمطر بنان سبا» |

ترجمته في: العسجد المسبوك- خ. و معجم البلدان 1: 264، وفيات الأعيان 2/ 237، و أنظر طائفة من أخباره في تاريخ اليمن لعمارة 64- 69، الاعلام ط 4/ 3/ 76.

(2) في الوفيات: «الهبزري».

(3) وفيات الأعيان 2/ 337.

ص: 521

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غير أني رددت برّك إذ كا |  | ن ربا منك و الرّبا لا يحل‏ |
| و إذا ما أجزت شعرا بشعر |  | قضي الحق و الدنانير فصل‏ |
|  |  |  |

فأما عمارة اليمني‏[[1398]](#footnote-1398) فإنه جاد شعره بمصر لما لقى قوما كراما كما قال حين رآهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قدمت مصرا فأولتني خلائقها |  | من المكارم ما أربا على الأمل‏ |
| قوم عرفت بهم كسب الألوف و من‏ |  | تمامها أنها جاءت و لم أسل‏ |
|  |  |  |

و أول ما قيل ذكره حين قدم مصر رسولا من مكة المشرفة فمدح الفائز و الصالح الوزير بتلك القصيدة الميمية التي هي أحسن من الزهر غب المطر، و سيأتي ذكر القصيدة و أشياء تتعلق بها و قد ذكر عمارة في تأريخ زبيد: إنه تخرج بأبي عبد اللّه بن القاسم المذكور و أدخله معه إلى عدن و أدخله مجلس الداعي سبا، قال: و كنت إذ ذاك في نهاية الجهل إلا أني أحبّ الأدب. فنظم لي أبو عبد اللّه قصيدة و نحلنيها و مدح بها الداعي و تولّى إنشادها بنفسه و أنا معه لا أتكلم فاستحسنها الداعي و أجازني عنها، فقد صحّ بهذا أنه مصري الشعر، و أبو الحسن علي بن محمد التهامي‏[[1399]](#footnote-1399) كذلك و غير هؤلاء، إنما هم وزّانون لا شعراء.

\*\*\* رجع، و من شعر القاضي الحسن أوّل قصيدة كاذت أن تسيل من الرقّة، و أن تبعث بالشيص من الرقة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا دار سلمى بسفح ذي سلم‏ |  | حيّاك، حيّاك و اكف الدّيم‏[[1400]](#footnote-1400) |
| نداء صبّ لا يستجاب له، |  | و غير مجد نداء ذي صمم! |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 126.

(2) هو أبو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي، شاعر فحل، ذرب اللسان و روع عن الهجاء. ولد باليمن، و قدم الشام و العراق و الجبل. ولي خطابة الرملة في فلسطين، و ذهب إلى مصر مستخفيا و معه كتب كثيرة من حسان بن مفرج إلى بني قرة، فظفروا به، و قتل في سجن القاهرة سرا في سنة 416 ه. من آثاره: ديوان شعر صغير أكثره نخب.

ترجمته في: فيات الأعيان 3/ 378- 381، النجوم الزاهرة 4/ 363، شذرات الذهب 3/ 204 دمية القصر/ 44، روضات الجنات/ 461، تأسيس الشيعة/ 215، أنوار الربيع 1/ ه 62- 63.

(3) الواكف: المطر المنهل، الديمة و جمعها ديم: مطر يدوم في سكون.

ص: 522

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أين الأولى أقفروك و ارتحلوا، |  | و أوحشوا الرّبع بعد أنسهم؟ |
| باتوا و شمل الوصال منتظم، |  | و اصبحوا، و هو غير منتظم‏ |
| أنأتهم عنك أينق رسم‏ |  | ما لي و ما لأيانق الرّسم؟[[1401]](#footnote-1401) |
| سرت بمن لو بدا لبدر دجى‏ |  | في تمّه لا ستجنّ في الظّلم![[1402]](#footnote-1402) |
|  |  |  |

هذه الطريقة هي جادة ابن التعاويذي‏[[1403]](#footnote-1403) و ابن صردر[[1404]](#footnote-1404) لأنها المطبوعة التي لا يخطب عاشقها التصنّع البديعي ما لم تتطفّل عليه غاداته، فأمّا مذهبه في طريق الشام الحالية و مصر الذي جاورها الهرم فصرمته و عدت بأذيالها غانية، فمما سبق فيه و كاد أن يزهد الحبيب في در فيه قوله في نقل معنى قول أبي عبادة البحتري من صفة العيس إلى وصف زينب و لميس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ثلاث لمّا بدت لي منها |  | سلبتني بهنّ ثوب استتاري‏ |
| حاجباها، و مقلتاها، و ما تن |  | ثّر من درّ لفظها السحّار |
| كالقسيّ المعطّفات بل الأس |  | هم مبريّة بل الأوتار![[1405]](#footnote-1405) |
|  |  |  |

و ما تطرب أوتار المثنى كما تطرب هذه الثلاث، و لا يخفى إجادة أبي عبادة البحتري بمراعاته النظائر، و لكنه لو علم كيف يستعملها من جاء بعده فعل ببيته سميّ جدّه و هو طي‏ء، و أيقن أن معناه المستحسن سيزول زوال الفي‏ء.

و له في مذهب الشاميين و المصريين في التورية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مشروطة خطرت ترنّح قامة |  | يخزي الذّوابل لينها و شطاطها |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) «أنأتهم عنك»: أبعدتهم، و الأنيق: جمع ناقة، و أرسم الناقة: جعلها ترسم في سيرها.

(2) إستجن: إستتر. القصيدة كاملة في ديوان الهبل 120- 123.

(3) ترجمه المؤلف برقم 165.

(4) هو الرئيس الجليل أبو منصور علي بن الحسن بن علي المعروف بصردر. شاعر فحل و كاتب مشهور، جمع بين جودة السبك و حسن المعنى. ولد سنة 400 ه و توفي سنة 465 ه. و سبب موته أنه تردى في حفرة أعدت لاقتناص الأسد، في قرية بطريق خراسان. له ديوان شعر مطبوع.

ترجمته في: أعيان الشيعة 41/ 111، و الذريعة 9/ 606، وفيات الأعيان 3/ 385- 386، شذرات الذهب 3/ 322، النجوم الزاهرة 5/ 94، أنوار الربيع 1/ ه 385- 387.

(5) ديوان الهبل 360.

ص: 523

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قامت قيامة عاشقيها في الهوى‏ |  | مذ أسفرت، و بدت لهم «أشراطها»[[1406]](#footnote-1406) |
|  |  |  |

أذكرني القيام ما نظمته و فيه إيهام المجون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما نضت محبوبتي بردها |  | ليظهر الحجل لعشّاقها |
| تواثبوا كي يلثموا رجلها |  | و قامت الحرب على ساقها |
|  |  |  |

و له أيضا مع زيادة الاكتفاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي مقلة مقروحة بفراقكم‏ |  | ما انفكّ بحر دموعها متدفّقا |
| جفّت و زال رقادها من بعدكم‏ |  | بيد الفراق فعوّذوها بالرّقا![[1407]](#footnote-1407) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهيل المنحنى رفقا بصبّ‏ |  | أخذتم قلبه و تركتموه‏ |
| فكلّ من غرامي و اصطباري‏ |  | غداة البين قد اضعتموه‏[[1408]](#footnote-1408) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ظننت و قد نظرت إلى سناها |  | بأنّ النيّرات لها ضرائر[[1409]](#footnote-1409) |
| و مذ أبصرت ليل الفرع منها |  | رأيت الفرق مثل الصّبح ظاهر[[1410]](#footnote-1410) |
|  |  |  |

و له في إيداع عجز البيت الثاني‏[[1411]](#footnote-1411) و هو من قصيدة سائرة للشاعر المحسن المعروف بابن هتيمل التهامي‏[[1412]](#footnote-1412):

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأشراط، واحدها شرط: العلامات، و في البيت إشارة إلى الآية الكريمة: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ» محمد 18، و أشراط الساعة: مقدماتها، و الجارية المشروطة: التي على خدّيها علامات تشرط و ينقشها «الّحجام» بمشرطة تزيينا، و كان ذلك محببا لدى بعض القدماء و لا يزال. و البيتين في ديوان الهبل 357.

(2) ديوان الهبل 364.

(3) ديوان الهبل 367 و فيه: «قد أضعفتموه». و هو أنسب للوزن.

(4) الضرائر، واحدتها ضرّة، و ضرّة المرأة إمرأة زوجها.

(5) ديوان الهبل 372.

(6) في هامش ب: «و البيت هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا جزت الغضى و لك السلامة |  | فطارح بالتحية ريم رامه». |
|  |  |  |

(7) هو القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي: شاعر المخلاف السليماني في عصره كان كثير التنقل بين اليمن و الحجاز مدح المظفر الرسولي و رجال دولته، و أحمد بن الحسين القاسمي الإمام الزيدي المقتول سنة 656 و بعض أشراف مكة و أمراء المخلاف السليماني. و عاش ما يقرب من مئة عام.-

ص: 524

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بأهل المنحنى عرّج و أبلغ‏ |  | من الصبّ المشوق بهم سلامه‏ |
| و إيّاك الحريق بنار قلبي‏ |  | إذا جئت الغضا و لك السلامه‏[[1413]](#footnote-1413) |
|  |  |  |

و له في المغالطة مع تسمية نوعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غالطتني بقولها |  | لي و قد برّح القلى‏[[1414]](#footnote-1414) |
| سوف آتيك في الكرى‏ |  | قلت: ردّيه أوّلا![[1415]](#footnote-1415) |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من بطول التّجافي‏ |  | و الهجر أمرض صبّه‏ |
| أنت الطبيب، فمن لي‏ |  | من ريق فيك بشربه!؟[[1416]](#footnote-1416) |
|  |  |  |

هذه تورية مرّشحة، إلا أن الحق يحمد، و أحد معنيي الشربة مكررة لا يليق بمخاطبة الحبيب لأنه مسهل.

و له في الانسجامات و الرقائق القدح المعلّى، فمنها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا شادنا أغرى السّهاد بناظري‏ |  | و أنحل جسمي حبّه و براني‏ |
| تعيش و تبقى أنت في نعمة فما |  | أراك إذا طال الصّدود تراني![[1417]](#footnote-1417) |
|  |  |  |

و له أيضا فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعهم يقولوا، فبي فوق الذي قالوا: |  | سقم و سهد و دمع فيك همّال‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و مات فقيرا سنة 696 ه و في شعره غزل رقيق. له «ديوان- خ» في معهد المخطوطات اختار منه محمد بن أحمد العقيلي و سمّاه «ديوان القاسم بن علي بن هتيمل: دراسة و تحليل- ط».

ترجمته في:

ديوان القاسم بن علي، للعقيلي، المطبوع بمصر سنة 1381 ه. و العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية 111، 158، 195 و فيه نعت المترجم له بشاعر المخلاف السليماني، الاعلام ط 4/ 5/ 178.

(1) ديوان الهبل 268.

(2) القلى: البغض و الكره الذي يسبب الهجر.

(3) ديوان الهبل 375.

(4) ديوان الهبل 373.

(5) ديوان الهبل 378.

ص: 525

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من أفنّد جهلا في محبّته‏ |  | ما لي عليك سوى الحسّاد عذّال‏ |
| ما حرّكوا بملامي منهم شفة |  | إلّا وزاد غرامي فيك لا زالوا![[1418]](#footnote-1418) |
|  |  |  |

و له أيضا فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جزى اللّه بالحسنى عذولي، و إن يكن‏ |  | أثار لهيبا في الفؤاد و أشعرا |
| و ما ذاك إلّا أنّه حين لا مني‏ |  | توهّم سهوا من فؤادي فذكّرا![[1419]](#footnote-1419) |
|  |  |  |

و له في الجناس المركب و هو بديع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا ذقت حرّ صبابتي‏ |  | و كفيت ما ألقى بها |
| فالنّار من أسمائها |  | و الموت من ألقابها![[1420]](#footnote-1420) |
|  |  |  |

و ديوانه كله من هذا الجوهر الثمين.

و أما انشاؤه فينشي المسامع، و ما فيه سوى نشره ضايع، فمنه في تقريض «سمط اللآل» تأليف السيد أبي الحسن إسماعيل بن محمد السابق ذكره‏[[1421]](#footnote-1421):

«الحمد للّه الذي جعل في زماننا هذا من انتصر للأدب من بعد ظلمه، و ملكه زمامه فجدّد منه ما دثر من رسمه، و حكّمه في النّظم و النثر فانقادا طائعين لنافذ أمره و ماضي حكمه، و أرضعه ثدي المعالي فهو أخو المجد و ابن أبيه و أمّه، الذي جعل كلام الملوك ملوك الكلام، و حكّمهم في رقاب القوافي فهم الملوك و منهم الحكّام.! و صلواته على سيدنا محمد و آله، ما جنى أديب ثمرات غصن الأدب و تفيّأ بظلاله؛ ... فإنّي سرّحت نظري القاصر، و أدرت فكري الحائر، فيما نظمه في سلك هذا السّمط مولانا و دوحة الفضل الّتي أصلها ثابت و فرعها في السّما، و سحاب المكارم التي و دق الإفضال من خلالها همى، من أدار على الأذواق من نثره و نظمه كؤوسا أحلا من الشّهد، و كسا القريض حلّة لم ينسج على منوالها ابن برد»، و أبرز بدقيق فكرته كلّ معنى جليل، و سحر بما أظهر من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أي لا زالوا يحركون شفاههم بملامي، ديوان الهبل 349.

(2) ديوان الهبل 354.

(3) اللقب و جمعها ألقاب: اسم يسمى به الإنسان سوى إسمه الأول مدحا أو ذمّا. ديوان الهبل 274.

(4) ترجمه المؤلف برقم 30.

ص: 526

بلاغته فكبا خلفه كل جواد أصيل، ربّ القلم الذي لا يقوم له قائمه، و السيف الذي لا يشك أحد أنّ في يد جبار السموات قائمه، «ضياء» عين الملك الناظرة، و حديقة الأدب النّاضرة، من حاز المكارم أقصاها و أدناها، و علا من مراتب البلاغة أعلاها و أسناها. إسماعيل بن محمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أساميا لم تزده معرفة |  | و إنّما لذة ذكرناها |
|  |  |  |

لا برح في ظلال الملك العزيز منعما، و لا علا قدر ضدّه في أرض و لا سما، و لا فتى‏ء لأعباء المجد حاملا، و لا انفكّ في سماء الملك بدرا كاملا.

فقلت ... و ما عسى أن أقول و هو الذي لا يخطر على خاطر، و لا تقدر عليه قوّة ساحر، كم كرّت عليه جيوش الفكر فعادت تالية: تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ[[1422]](#footnote-1422)، و كم حدّقت إليه عيون أهل الأدب لتقتبس من نوره‏ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ[[1423]](#footnote-1423) أما أبياته فآها لها من أبيات بل قصور، حكمت لناظمها بالكمال و لغيره بالقصور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جواهر أبكار يغار لحسنها |  | إذا برزت عقد الّلآلي المنظّم، |
| يشيب لها فود «الوليد» لعجزه‏ |  | و يضحي «زياد» عندها و هو «أعجم» |
|  |  |  |

يودّ «رقيق» النظم لو دخل في «ملكها»، و منثور الزّهر لو انتظم في سلكها، لو سمعها «البديع» لقال: دونك هذا الأدب الذي يشترى بحبات القلوب، و هذا النظم الذي يغني عن الصّهباء و ينوب، و هذا السّحر الذي ترك خدود الذّهب «الأحمر» صفر، و قال: «للهلال» لست منّي و لا قلامة ظفر، و هذه الفرائد الّتي علا صاحبها على قمّة النّسر، و هذه القلائد الّتي من مدّ إلى بيت منها يد غاصب رمته بشرر كالقصر، و لو وعاها «أبو الحسين الجزّار» لسلخ جلد ديوانه أو وعاها «الصفي الحلي» و هو حاكم هذا الفن لتكدّرت عليه شريعته و «السراج الورّاق» لقطع أوصاله من هوانه، و لو حواها «ابن المعتزّ»؛ لما ردّت عليه بيعته، أو «ابن نباته» لما استحلى «قطره» النباتي، أو «الحكيم بن دانيال، لقال هذا الدّواء الذي به محياي لا ما ركّبه «الأسعد بن مماتي»؛!! أو «الراجح الحليّ» لرجحت ما وزن من شعره؛ أو صاحب «حلبة الكميت» لأقسم أن هذا هو «البابلي» في عصره. و أمّا كلماته فإذا رأيتها حسبتها لؤلؤا منثورا، أو روضا مدبّجا ببديع الزّهر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة النازعات: الآية 12.

(2) سورة النازعات: الآية 14.

ص: 527

ممطورا، تفعل في الألباب فعل الشّمول، و تجرّ على «ابن النّبيه» ذيول الخمول، و تترك «القاضي الفاضل» مستثقلا منقوصا، و تحكم لصاحبها بالرقّ على أهل الأرض عموما و خصوصا، و لو سمعها «العماد» الكاتب لخرّ عليه السقف من فوقه، أو «ابن حجله» لعلم إن ذلك شي‏ء لا يدخل تحت طوقه، أو «ابن المستوفي» لقال هذا لم يكن في الحساب، أو «ابن البوّاب» لقال لا طاقة لي على الدخول في هذا الباب. أو «ابن حجّة» لأفنى في معارضتها عمره، أو «الصّفدي» لما برح في صفد من الحسره،! فيا حسنه من مجموع غدا لفرائد الآداب جامعا، و أصبح لأئمة الأدب قبله، و جمع من المحاسن ما تفرّد به، و لم يحزه مجموع بعده و لا قبله، تودّ الأقمار لو أنّها في طاعته سواري، و الكواكب لو أنّها له عبيد، و الأفلاك لو أنها في خدمته جواري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فدونك منه سفر لا يسامى‏ |  | يجلّ عن المشابه و النظير |
| يجرّ على «البديع» ذيول فخر |  | و يحقر عنده و شي «الحريري» |
|  |  |  |

و لقد أربى مؤلّفه حفظه اللّه و أيّده، و بسط بالعدل و المعروف يده، على «سحبان وائل» و أتى و هو الأخير زمانه بما لم يستطعه الأوائل، و فاق الأكابر حلما على صغر سنّه و ليس بعجيب. «قد يوجد لحلم في الشّبان و الشيب» فاللّه يبقيه لعين الملك إنسانا، و لهذا الدّهر في جنب إساءته إحسانا، فهو الذي ما نشر الدّهر لأوليائه لواء عداوة إلّا طواه، و لا جرح سيف الفقر قلبا إلّا و في قلمه دواه، و اللّه يحرس أيامه الّتي صارت غرّة في جبهة الدّهر، و يديم أياديه الّتي سارت مسير الشّمس في كل بلدة و هبّت هبوب الريح في البرّ و البحر، و يبقيه في سماء الملك بدر تمام، و يحفظ غرته الّتي غدت لمن تقدّمه من الأكارم واسطة النّظام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اللّه ما أخّره ربّنا |  | و هو لأرباب المعالي إمام‏ |
| إلّا لأنّ كان ختاما لهم‏ |  | للّه ما أحسن هذا الختام![[1424]](#footnote-1424) |
|  |  |  |

قلت أنا: هذا المنثور العبق، مما لا يستنبه غيره و لا يتفق، فأمام هذا الثغر المحروس الفاضل، و هو لا يخوض في بحره بل يقف من وصف قلعة كوكب‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ديوان الهبل 564- 566.

ص: 528

بالساحل، و من تحقق معانيه لها علم فضله و نبله، بل هذه الرسالة أفضل من الكتاب المقرّض.

و كانت وفاته وقت السحر من ليلة الثلاثاء لتسع ليال خلون من صفر سنة تسع و سبعين و ألف بصنعاء رحمه اللّه تعالى، و هو شاب، و رثاه والده و غيره.

\*\*\* و الجارودي: نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني‏[[1425]](#footnote-1425)، و هم بعض أهل المقالات، فزعم أنه زياد بن المنذر بن زياد بن الجارود العبدي، و هم فرقة من الزيدية، و كان المنذر بن زياد الجارود عاملا لعلي عليه السّلام على أزدشير حره ثم أنه سعي إلى أمير المؤمنين أنه خان الفي‏ء فكتب إليه رسالة ذكرها الرضي في نهج البلاغة، و أما والده زياد بن الجارود فكان من العبّاد، و لما سارت أم المؤمنين عائشة إلى البصرة و معها طلحة و الزبير حاربها الجارود و هو و من معه من ربيعة مع عامل أمير المؤمنين عثمان بن حنيف الأنصاري، فقتل الجارود و أصحابه، و ذلك قبل قدوم أمير المؤمنين و قبل وقعة الجمل، و حكي أن عبد الملك بن مروان قال لجلسائه يوما: أتدرون من أشدّ الناس قلبا، و أقواهم نفسا؟ فقالوا و أكثروا، فقال عبد الملك: أشدّ الناس عبد القيس، و أشدها زياد بن الجارود، ضربت ساعة يوم البصرة فقطعت فأخذها بيمينه و قلّبها و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ساق لن تراعي‏ |  | إن معي ذراعي‏ |
| أحمي بها كراعي‏ |  |  |

ثم ضرب بساقه قاتله فقتله، و حبا حتى صار إليه و اتكأ عليه، فقيل له: من قتلك يا زياد؟ قال وسادي، و إليه و إلى أصحابه يشير أمير المؤمنين بقوله عليه السّلام:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني، أبو الجارود: رأس «الجارودية» من الزيدية. من أهل الكوفة. كان من غلاة الشيعة. افترق أصحابه فرقا، و فيهم من كفر الصحابة بتركهم بيعة عليّ بعد وفاة النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم. له كتب، منها «التفسير» رواية عن أبي جعفر الباقر. و كان يزعم أن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم نص على إمامة عليّ بالوصف لا بالتسمية، توفي بعد سنة 150 ه.

ترجمته في:

الفرق بين الفرق 22، و فهرست الطوسي 72، خطط المقريزي 2: 352 و هو فيه: «زياد بن المنذر العبدي، أبو الجارود، و يكنى أبا النجم»، اللباب 1: 203، الاعلام ط 4/ 3/ 55.

ص: 529

«فساروا إلى أهل كلهم في طاعتي فشقّوا كلمتهم، و قتلوا أخا ربيعة في طائفة من عبد القيس عبدوا اللّه حتى كانت جباههم كثفن العيس، فو اللّه لو لم يقتلوا منهم إلّا رجلا واحدا مستحلين لقتله لحل لي بذلك قتل الجيش كله، و قيل: إن الذي قطعت ساقه في تلك الحرب هو حكيم بن جبلة العبدي.

و كان أبو الجارود الهمداني ممن خرج مع الإمام زيد بن علي بالكوفة أيام هشام.

و الهبل، بفتح الهاء و الباء الموحدة ثم لام: لقب لبيت كبير من خولان.

و قلعة كوكب، التي أشرت إليها عند ذكر القاضي الفاضل: من قلاع ساحل الشام، و لما فتحها السلطان صلاح الدين بن أيوب، و كانت بيد الإفرنج كتب الفاضل رسالة إلى مصر أجاد فيها، و منها:

«و أما قلعة كوكب فإنها عقاب في عقاب، و نجم في سحاب، و هامة لها الغمامة عمامة، و أنملة إذا خضبها الأصيل كان الهلال لها قلامة».

و هذا من عجائب الفصاحة. و اللّه أعلم.

[47] الوزير أبو محمد، الحسن بن هارون بن إبراهيم بن عبد اللّه بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلبي‏[[1426]](#footnote-1426).

فاضل نظم و نثر، و أحيى المجد قائلا لا وزر، و عدل في الوعيد و غيره تعاطى فعقر، و له شذرات لؤلؤية، و مطالع كوكبية، و كان جميل الدهر يجني عليه، ثم كشف اللثام و جادله بعد أوار غرامه بنمير الكرام.

و كان وزير معز الدولة و من لم يسمع في سياسة ملكه إلّا قوله و قصّته في خصاصته قبل الوزارة، و تمنيّه الحمام مشهورة فذكرها مما لا يرتضيه اليراع، إذ قد كفاه الشياع.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 124- 127، يتيمة الدهر 2/ 223- 240، المنتظم 7/ 9، فوات الوفيات 1/ 256- 260، شذرات الذهب 3/ 9، معجم الأدباء 9/ 118.

ص: 530

و كان فاضلا أديبا كاتبا شاعرا جوادا عالي الهمّة، يعظّم الأفاضل، و يجيد جائزة الشعر، و يقرّب الأدباء و العلماء و يحبّهم، و كان متشيّعا كمعز الدولة.

و جدّه المهلب أشهر من أن يذكر بالشجاعة و النجابة و الكرم و لو لا هو قاوم الشراة و حمى عنهم البصرة و غيرها حين كانت تدعى بصرة المهلب لطاحت، و كان مع النجدة و الدهاء و الكرم كذّابا، و ولده يزيد بن المهلب أخو قبيصة كأبيه و أكرم منه و كانوا مروانية و من عمّال عبد الملك بن مروان و الحجّاج، و لما ولي يزيد بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز و كان قد حبس يزيد بن المهلب المذكور بخريدة دهلك فأخرجه يزيد فسار إلى البصرة و نزع الطاعة و ادّعى الخلافة فسيّر يزيد أخاه مسلمة فالتقوا بعقر بابل فكانت وقعة عظيمة و قتل مسلمة منهم كل محتلم، و قتل يزيد. لما بلغ كثّير عزّة[[1427]](#footnote-1427) مصابهم بكى و قال:

ما أعظم الرزية ضحى بنو حرب يوم الطف و ضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر و بعد تلك الوقعة صاروا أعداء بني أميّة و هم أوّل من سود بالبصرة في دولة بني هاشم. و قيل إن آل المهلب مكثوا بعد العقر سبعين سنة لا تولد فيهم أنثى و لا يموت منهم غلام.

قلت: هذا مصداق قول أمير المؤمنين عليه السّلام: «بقيّة السيف أنمى عددا، و أبقى ولدا».

\*\*\* رجع، و لما ولّاه معزّ الدولة وزارته قال [من مجزوء الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رقّ الزمان لفاقتي‏ |  | ورثى لطول تحرّقي‏[[1428]](#footnote-1428) |
| فأنالني ما أرتجي |  | ه و حاد عمّا أتّقي‏ |
| فلأصفحن عما أتا |  | ه من الذنوب السّبّق‏ |
| حتى جنايته بما |  | صنع المشيب بمفرقي‏[[1429]](#footnote-1429) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 137.

(2) الفاقة: الفقر، القلق: الاضطراب و كثرة النقلة في البلاد.

(3) يتيمة الدهر 2/ 224، وفيات الأعيان 2/ 125، فوات الوفيات 1/ 258.

ص: 531

و من شعره [من الخفيف‏]:

قال لي من أحبّ و البين قد جدّ وفي مهجتي لهيب الحريق‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما الذي في الطريق تصنع بعدي؟ |  | قلت أبكي عليك طول الطريق‏[[1430]](#footnote-1430) |
|  |  |  |

و قال الثعالبي في يتيمة الدهر: كان للوزير أبي محمد المهلبي جارية مغنية اسمها «تجني» قد اشتهر بحبّها اشتهارها بحسنها، و له فيها قطع الرياض من الشعر فمنها [من المنسرح‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مررت فلم تثن طرفها تيها |  | يحسدها الغصن في تثنّيها |
| تلك تجني التي جننت بها |  | أعاذني اللّه من تجنّيها[[1431]](#footnote-1431) |
|  |  |  |

و له فيها [من الخفيف‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ربّ يوم لبست فيه التصابي‏ |  | و خلعت العذار في العذر عني‏ |
| في محل تحلّه لذّة العي |  | ش و تجني سروره من (تجني)[[1432]](#footnote-1432) |
|  |  |  |

و له فيها أيضا: [من الوافر]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أراني اللّه وجهك كل يوم‏ |  | صباحا للتيّمن و السرور |
| و أمتع ناظريّ بصفحتيه‏ |  | لأقرا الحسن من تلك السطور[[1433]](#footnote-1433) |
|  |  |  |

و من المنسوب إليه أيام إضاقته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو أني استزدتك فوق ما بي‏ |  | من البلوى لأعوزك المزيد |
| و لو عرضت على الموتى حياة |  | بعيش مثل عيشي لم يريدوا |
|  |  |  |

و قيل إنهما لأبي نؤاس يخاطب بها المحبوب.

و حكى ابن خلكان عن أبي إسحاق الصابي قال: كنت يوما عند الوزير المهلبي فأخذ الورقة و كتب فيها، فقلت بديها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| له يد برعت جودا بنائلها |  | و منطق درّه في الطّرس ينتثر[[1434]](#footnote-1434) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يتيمة الدهر 2/ 238، وفيات الأعيان 2/ 125، فوات الوفيات 1/ 258.

(2) يتيمة الدهر 2/ 235- 236.

(3) يتيمة الدهر 2/ 236.

(4) يتيمة الدهر 2/ 236.

(5) الطرس: بالكسر- الذي يكتب فيه.

ص: 532

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فحاتم كامن في بطن راحته‏ |  | و في أناملها سحبان‏[[1435]](#footnote-1435) مستتر[[1436]](#footnote-1436) |
|  |  |  |

و كان معزّ الدولة أرسل غلامه الجامدار أمير سرية لمحاربة بني حمدان و كان يهواه، و كان الوزير المهلبي أيضا يهواه و يراه أحقّ بالمغازلة من المقاتلة، فقال فيه [من مجزوء الكامل‏]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طفل يرقّ الماء في‏ |  | وجناته و يرفّ عوده‏ |
| و يكاد من شبه العذا |  | رى فيه أن تبدو نهوده‏ |
| ناطوا بمعقد خصره‏ |  | سيفا و منطقة تؤوده‏ |
| جعلوه قائد عسكر |  | ضاع الرعيل و من يقوده‏[[1437]](#footnote-1437) |
|  |  |  |

فكان كذلك، و انكسرت السرية.

و قال غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن أبي هلال الصابي‏[[1438]](#footnote-1438)، و كان كاتبا فاضلا في كتاب «الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين». إن أبا سعيد ماهك بن بندار المجوسي، كاتب علي بن ساسان أحد قوّاد الديلم أراد الوزير المهلبي ينفذه في شي‏ء، فقال له: لا تبرح من الدار

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) حاتم: مضرب المثل في الجود، و سحبان وائل: مضرب المثل في الفصاحة.

(2) وفيات الأعيان 2/ 126، فوات الوفيات 1/ 259.

(3) يتيمة الدهر 2/ 225، وفيات الأعيان 2/ 126.

(4) محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى‏ء، أبو الحسن: مؤرخ أديب مترسل. من أهل بغداد. كان محترما عند الخلفاء و الملوك توفي سنة 480 ه. له «عيون التواريخ» جعله ذيلا لتاريخ أبيه (و كتاب أبيه ذيل لتاريخ ثابت بن سنان، و هذا ذيل لتاريخ محمد بن جرير الطبري؛ و كان تاريخ الطبري قد انتهى إل سنة 302 ه و تاريخ ثابت إلى 360 ه و تاريخ هلال إلى 448 ه و تاريخ غرس النعمة هذا إلى 479 ه) و له أيضا كتاب «الربيع» ابتدأ به، تذييلا لنشوار المحاضرة، من سنة 468 ه و كتاب «الهفوات النادرة- ط» قال ابن قاضي شهبة: و قد أنشأ دارا ببغداد و وقف فيها أربعة آلاف مجلد في فنون العلم.

ترجمته في:

النجوم الزاهرة 5: 126 و الإعلام لابن قاضي شهبة- خ. و كشف الظنون 2045 قلت: قرأت في مخطوط في التراجم، مجهول المؤلف، في ترجمة «هلال بن المحسن» ما يأتي: «و كان ولده غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال، ذا فضائل جمة و تواليف نافعة، منها التاريخ الكبير، و منها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين و السقطات البادرة من المغفلين المحظوظين، جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب»، الاعلام ط 4/ 7/ 132.

ص: 533

حتى أوافقك، قال: السمع و الطاعة لأمر سيدنا الوزير، ثم خشي الوزير أن ينصرف إذا أبطأ عليه فتقدم إلى البوّاب أن لا يخرج، فجلس طويلا ثم دعاه داعي الخلا فرأى أبوابه مقفلة و الخلا الخاص غير مقفل و عليه ستر، فرفعه ليدخل فدفعه الفراش و قال: هذا خلا خاص لا يدخله غير الوزير، قال: فكيف أعمل، الأخلية مقفلة و البوّاب منعني الخروج، فأخري في ثيابي، فقال له: استأذن ليفتح لك أحدها، فكتب إلى الوزير: قد احتاج عبد سيدنا الوزير ماهك إلى بعض ما يحتاج إليه الناس و لا يحسن ذكره، و الفراش منعني يقول لا تدخل، و البواب لا تخرج، و قد تحيّر العبد في الحال، و الأمر في الشدّة، فإن رأى أن يفسح لعبده بعمل ما يحتاج في خلائه، و السلام.

فلم يعلم الوزير ما أراد بالرقعة فعرف فضحك و رقع في ظهرها: يخيّر أبو سعيد أعزّه اللّه حيث يختار.

فدفعها إلى الفراش، فقال: التوقيعات يقرؤها أبو العلاء كاتب الديوان، و أنا لا أكتب و لا أقرأ، فصاح ماهك هاتوا من يقرء في الدار صكوك الخرا فضحك فراش آخر و أخذ بيده و أدخله بعض الحجر فقضى حاجته.

و مما ذكره غرس النعمة من نوادر المغفلين: إن عبد اللّه بن علي بن عبد اللّه ابن العباس، بعث إلى ابن أخيه السفاح بمشيخة من أهل الشام يظرفه بعقولهم، فإنهم حلفوا ما علموا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قرابة غير بني أمية حتى ولّيتم أنتم.

و أخبار الوزير كثيرة.

و ولد بالبصرة ليلة الثلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة إحدى و تسعين و مائتين، و توفي يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلثمائة في طريق واسط، و حمل إلى بغداد فوصلها ليلة الأربعاء خامس شهر رمضان، و دفن بمقابر قريش في مقبرة النوبختية، رحمه اللّه تعالى.

و ما أحسن ما رثاه أبو عبد اللّه الحسين بن الحجاج- الآتي ذكره‏[[1439]](#footnote-1439)-:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا معشر الشعراء دعوة موجع‏ |  | لا يرتجى فرج السلوّ لديه‏ |
| عزّوا القوافي بالوزير فإنها |  | تبكي دما بعد الدّموع عليه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 56.

ص: 534

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مات الذي أمسى الثناء وراءه‏ |  | و العفو عفو اللّه بين يديه‏ |
| هدم الزمان بموته الحصن الذي‏ |  | كنا نفرّ من الزمان إليه‏ |
| فليعلمنّ بنو بويه أنه‏ |  | فجعت به أيام آل بويه‏[[1440]](#footnote-1440) |
|  |  |  |

[48] أبو علي، الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح، و يكنى أيضا بأبي نواس، لأنه من كنى ملوك اليمن، و كان يحبّهم لولائه فيهم، الشاعر المشهور[[1441]](#footnote-1441).

فاضل خلع رسن البلاغة في الكميت، و جعل قصر لذّته فيها مع مناقضته له في كل بيت، يعجبه التفاح من الخدود، و الأغصان من القدود، تحجبه معانيه من الحسن ديباجة، و لا سيما إن وصف الياقوتة السيالة في الزجاجة، و لا ينفّك الليل و النهار، عن المزج بين الجبين و العذار، و يتقنّع لكن بالحبيب المعم، ليفارق بهواه كل عيش مذمم.

و كان مولده بالبصرة و بها نشأ، ثم خرج مع والبة بن الحباب‏[[1442]](#footnote-1442) الشاعر و به‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 2/ 127.

(3) ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 95- 104، الأغاني 10/ 71- 84 سرح العيون 315- 324، تاريخ بغداد 7/ 436، الشعر و الشعراء 680- 706، تهذيب ابن عساكر 4/ 254، طبقات ابن المعتز 193- 216، الموشح 263، نزهة الألبا 249، بروكلمان 2/ 24 من الترجمة العربية، خزانة الأدب للبغدادي 1/ 314، الكنى و الألقاب 1/ 164، شذرات الذهب 1/ 345، الطليعة- خ/ ترجمه رقم 66، أعيان الشيعة 24/ 3- 449، و لابن منظور كتاب مفرد في أخباره طبع في آخر الأغاني- ط دار الفكر- بيروت- يحمل الرقم 25. و كذلك لأبي هفّان.

(2) والبة بن الحباب الأسدي الكوفي، أبو أسامة: شاعر غزل، ظريف، ماجن، و صاف للشراب.

من أهل الكوفة. من بني نصر بن قعين، من أسد بن خزيمة. هو أستاذ أبي نواس. رآه غلاما في البصرة، يبري العود، فاستصحبه إلى الأهواز ثم إلى الكوفة، فشاهد معه أدباءها، فتأدب بأدبهم.

و قدم والبة بغداد، في أواخر أعوامه، فهاجى بشارا و أبا العتاهية و غلباه، فعاد إلى الكوفة كالهارب. و كان أبيض اللون أشقر الشعر. و لما مات نحو سنة 170 ه رثاه أبو نواس.

ترجمته في:

تاريخ بغداد 13: 487- 490 و الأغاني 18/ 105- 113 و أنظر فهرسته. و الموشح للمرزباني 272 و طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق فراج 87- 89 و لسان الميزان 6: 216 و هو فيه ابن «حبان» من خطأ الطبع. و أنظر الشعر و الشعراء 2: 771، الاعلام ط 4/ 8/ 109.

ص: 535

تخرج، و قيل إن مولده بالأهواز، و انتقل عنها و عمره سنتان، و أمه أهوازية اسمها جلبان.

و كان أبوه من جند دمشق، ثم من أصحاب مروان بن محمد المنبوز بالحمار، ثم انتقل إلى البصرة فتزوّج جلبان و أولدها أولادا منهم أبو نؤاس‏[[1443]](#footnote-1443).

و كان فحلا مقدّما في المولدين، و له كل معنى مليح في كل فن خاصة خمرياته فإنها الغاية، و ربّما أخذ معنى غيره فيها فاستحقه بالحظ و نسي ما قاله غيره.

و ذكر أبو الفرج الأصبهاني: إن أبا الشيص الخزاعي أنشد أبا نؤاس معنى له بديعا في الخمرة فأخذه أبو نؤاس و جعله في سبك قصيدة، ثم لم يلبث الناس أن تركوا قول أبي الشيص و أولعوا بقول أبي نؤاس، فلقيه أبو نؤاس بعد ذلك، فقال له: يا أبا علي، أتظن أن يروى لك معنى جيّدا في الخمر و أنا حيّ.

و ذكر أيضا أنه روي أن قصيدة أبي نؤاس التي أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شقيق النّفس من حكم‏ |  | نمت عن ليلي، و لم أنم‏[[1444]](#footnote-1444) |
|  |  |  |

ليست له و إنها من شعر والبة استاذه. و كان يتعشّق أبا نؤاس فنحله إيّاها.

و روى أبو الفرج أيضا عن الدعلجي غلام أبي نؤاس قال: سكر أبو نؤاس ليلة فجعلت أترنم بشي‏ء منها فقال لي: أتدري من تغنى بأوّلها؟ قلت: لا، قال:

أنا المغّنيّ و الشعر لوالبة بن الحباب و أنت أعلم فلم أحدّث به حتى مات أبو نؤاس.

قلت: لفظ حكم قرينة لأن أبا نؤاس ينتسب إلى الحكم بن سعد العشيرة، و القصيدة من مشهور شعره و جيّده، و مدح الرشيد و اختص بالأمين و كان يهواه و لا يبوح خوفا منه، و مدائحه فيه صادرة عن ودّ خالص، و قال فيه في حياة والده الرشيد فيما يتعلق بالعشق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصبحت صبّا و لا أقول بمن‏ |  | أخاف من لا يخاف من أحد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات 2/ 95.

(2) كاملة في ديوانه 41.

ص: 536

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا تفّكرت في هواي له‏ |  | حسبت رأسي طارعن جسدي‏[[1445]](#footnote-1445) |
|  |  |  |

و ما أمدح قوله فيه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا المطيّ بنا بلغن محمدا |  | فظهورهن على الرجال حرام‏ |
| قربننا من خير من وطأ الحصا |  | فلها علينا حرمة و ذمام‏ |
|  |  |  |

و له القصيدة الرائية السائرة في الخصيب عامل مصر، و هي مشهورة مختارة و من غايات القصيدة التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها المنتاب من عقره‏[[1446]](#footnote-1446) |  | لست من ليلي، و لا سمره‏ |
| لا أذود الطّير عن شجر |  | قد بلوت المرّ من ثمره‏[[1447]](#footnote-1447) |
|  |  |  |

و وددت لو خطر لي تذكر هذه الأبيات فأكتبها هنا لجودتها فهي و قصيدة أبي الحسن العكوك‏[[1448]](#footnote-1448) كسمط الجوزا.

و كان أبو نواس يتشيّع و قال في أبي الحسن الرضا و قد عوتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قيل لي أنت أحسن الناس طرّا |  | في فنون من المقال النّبيه‏ |
| لك من جيّد القريض مديح‏ |  | يثمر الدّرّ في يدي مجتنيه‏ |
| فلماذا تركت مدح ابن موسى‏ |  | و الخصال التي تجمّعن فيه‏ |
| قلت لا أستطيع مدح إمام‏ |  | كان جبريل خادما لأبيه‏[[1449]](#footnote-1449) |
|  |  |  |

و له أيضا في آل البيت:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 25/ 158.

(2) في الديوان: «عفره».

(3) كاملة في الديوان 427- 431.

(4) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأنباري المعروف بالعكوك. خراساني الأصل، بغدادي المولد و النشأة. ولد أعمى سنة 160 ه، و قيل كف بصره بالجدري و هو ابن سبع سنين. كان أسود أبرص، و كان من فحول الشعراء. قال الجاحظ في حقه (كان أحسن خلق اللّه انشادا، ما رأيت مثله بدويا و لا حضريا). قتله المأمون سنة 213 ه، و لكن ابن المعتز يرجح الرواية القائلة: أن المأمون عفا عنه، و أنه مات حتف أنفه.

ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 350- 354، طبقات ابن المعتز/ 171، تاريخ بغداد 11/ 359، مختار الأغاني 5/ 329، سمط اللآلي/ 330، الشعر و الشعراء 742، روضات الجنات 482، نكت الهميان 209، شذرات الذهب 2/ 30، الكنى و الألقاب 2/ 440، أنوار الربيع 4/ ه 246.

(5) الأغاني 25/ 293.

ص: 537

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مطهّرون نقيّات جيوبهم‏ |  | تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا |
| من لم يكن علويا حين تنسبه‏ |  | فما له في قديم الدهر مفتخر |
| اللّه لما برى خلقا فأتقنه‏ |  | صفاكم و براكم أيها البشر |
| فأنتم الملأ الأعلى و عندكم‏ |  | علم الكتاب و ما جاءت به السور |
|  |  |  |

و قال أبو الحسن بن نوبخت: ما رأيت قط أعلم من أبي نؤاس و لا أحفظ منه، و لقد فتّشنا منزله بعد موته فلم نجد عنده من الكتب إلّا قمطرا فيه جزء يشتمل على نحو و غريب لا غير[[1450]](#footnote-1450).

و كان يناقض الكميت و يتعصّب لليمن على نزار لولائه فيهم، و عنه قال:

رأيت النابغة الذبياني‏[[1451]](#footnote-1451) في منامي فقال لي: بماذا حبسك الرشيد؟ قلت: لقولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهج نزارا وافر جلدتها |  | و هتّك الستر عن مثالبها |
|  |  |  |

فقال لي: أهل لذلك أنت يا ابن المومسة، فقد استوجبت بها من كل نزاري عقوبة مثلها بما ارتكبت منها.

قلت: بما حبسك النعمان؟ قال: ببيت قلته ستره النعمان، قلت: بقولك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقط النصيف و لم ترد إسقاطه‏ |  | فتناولته و اتقتنا باليد |
|  |  |  |

قال: و هذا مستور، قلت: فبقولك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا لمست لمست أجثم جاثيا |  | متحيّرا بمكانه ملأ اليد |
|  |  |  |

قال: اللهم غفرا، قلت: فبماذا؟ قال: بقولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فملكت أعلاها و أسفلها معا |  | و أخذتها قسرا و قلت لها اقعدي‏ |
|  |  |  |

فحدثت بهذا الحديث اليزيدي، فألحق البيت بقصيدة النابغة.

\*\*\* قلت: قصيدة النابغة هذه وصف بها المتجرّدة امرأة النعمان و هي شهيرة و كان يتعشّق عنان جارية الناطفي و هي إحدى القيان الشواعر التي أفراد لهن أبو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 2/ 96.

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

ص: 538

الفرج كتابا، و كانت شاعرة جميلة، و دخل عليها يوما فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما تأمرين بصبّ‏ |  | تكفيه منك قطيره‏ |
|  |  |  |

فقالت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إياي تعني بهذا |  | عليك فاجلد عميره‏ |
|  |  |  |

فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أريد هذا و أخشى‏ |  | على يدي منك غيره‏ |
|  |  |  |

فقالت: تعست و تعس من يغار عليك و عليها.

و دخل إليها مرّة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن لي أيرا خبيثا |  | لونه يحكي الحميتا |
| لو رأى في الجوّ صدعا |  | لنزا حتى يموتا |
| أو رآه وسط بحر |  | لغدا في البحر حوتا |
| أو رآه فوق سقف‏ |  | صار فيه عنكبوتا |
|  |  |  |

فقالت له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زوّجوا هذا بألف‏ |  | ما أظن الألف قوتا |
| بادروا ما حلّ بالمس |  | كين خوفا أن يفوتا |
| قبل أن ينعكس ال |  | داء فلا يأتي و يؤتى‏ |
|  |  |  |

و تضاحكت فغلبته و خجل.

و ذكر الأصبهاني: أن الرشيد كان يجن بعنان هذه و دفع لمولاها فيها مائة ألف دينار فأبى أن يبيعها، و كانت زبيدة تغار منها، فدسّت إلى أبي نؤاس إنك إن قلت: ما يصرف قلب أمير المؤمنين عن جارية الناطفي فلك حكمك فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن عنان النطاف جارية |  | أصبح حرها للأير ميدانا |
| ما يشتهيها إلّا ابن زانية |  | و مرطبان يكون من كانا |
|  |  |  |

فكان الرشيد يقول: قبّح اللّه أبا نؤاس، نغّص عليّ لذّتي في عنان، و منعني شراها بشعره.

قلت: كان للقوم أعراض يقونها، و أفهام تعي الشعر.

ص: 539

و عن الأصمعي قال: أرسلت إلى أم جعفر أن أمير المؤمنين قد لهج بعنان فإن صرفته عنها حكمتك، قال: كنت أترقب فرصة منه أتكلم فيها بحاجتي، إذ دخلت عليه مرّة و هو مغضب، فجلست ناحية فقال: مالك يا أصمعي؟ قلت:

رأيت في وجه أمير المؤمنين غضبا فلعن اللّه من أغضبه، قال: هذا الناطفي و اللّه لو لا إنني لم أجر في حكم بين اثنين متعمدا لجعلت على كل جبل منه عضوا، و ما لي في جارية إرب غير الشعر، قلت: أجل و اللّه ما فيها غير الشعر فهل يسر أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق فقال: إعزب قبّحك اللّه و ضحك و زال غضبه و أمر لي بجائزة، و اتصل ذلك بأم جعفر فأجازتني.

و كتبت عنان إلى أبي نؤاس مع جارية لها في كفّها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زرنا لتأكل معنا |  | و لا تخلف عنا |
|  |  |  |

فأدخلها و نال منها و كتب في كفّها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نكنا رسول عنان‏ |  | و الرأي فيما فعلنا |
| و كان خبزا بملح‏ |  | قبل الشراء أكلنا |
|  |  |  |

فكتبت إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للنيك معنى و لكن‏ |  | ما للتهتّك معنى‏ |
| قالت: فما ترى في صراع‏ |  | فقال: إن شئت قمنا اصطرعنا |
| قالت: فالرهن ماذا عليه‏ |  | فقال: الوصل تجعل رهنا |
| ثم قال: قومي كذا بحياتي‏ |  | قالت: ظوّلت، دعنا و نكنا |
|  |  |  |

و من شعر أبي نؤاس و فيه عاب إبليس بما فضحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليلة قصّرها طولها |  | بالكرخ إذ متعت من خلوته‏ |
| أشرب من ريقته مرّة |  | و مرّة أشرب من خمرته‏[[1452]](#footnote-1452) |
| في مجلس يضحك تفّاحه‏ |  | من الرّياحين إلى خضرته‏ |
| ليس يرى خلوتنا ثالث‏ |  | إلّا الذي يشرب من راحته‏ |
| حتّى إذا ألقى قناع الحيا |  | و دارت الخمرة في وجنته‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الديوان: «فضلته».

ص: 540

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملّكني حلّ سراويله‏ |  | و كان لا يأذن في قبلته‏ |
| دبّ له إبليس فاقتاده‏ |  | و الشّيخ نفّاع على لعنته‏[[1453]](#footnote-1453) |
| تاه على آدم في سجدة |  | و صار قوّادا لذرّيته‏[[1454]](#footnote-1454) |
|  |  |  |

و له في هجاء إبليس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سوءة بالعين أنت اختلست ال |  | ناس غيظا عليهم أجمعينا |
| عندما قلت لا أطيق سجودا |  | لمثال خلقته رب طينا |
| تهت لمّا أبيت في سالف الده |  | ر و فارقت زمرة الساجدينا |
| ثم قد صرت في القيادة تسعى‏ |  | يا مجير الزناة و اللائطينا |
|  |  |  |

قال بعض السلف: ما دخل على إبليس أضرّ من أبيات أبي نؤاس هذه و الأولى.

قلت: ألا لعنة اللّه و اليأس من الرحمة.

و قال ابن المعتز فبي شكر إبليس متهكّما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تركت هجا إبليس ثم مدحته‏ |  | و ذاك لأمر عنّ عندي سلوكه‏ |
| أطالب من أهواه وصلا فإن أبى‏ |  | حكاه خيالا في الكرى فأنيكه‏ |
|  |  |  |

و يقال: إن إبليس كوسج في حنكه شعرات، و هو عريان ليس عليه إلّا سراويل، و من أجل ذلك كره للمصلي أن يصلي في السراويل فحسب.

و حكى لي بعض الثقات: إن المؤيد باللّه محمد بن المتوكل على اللّه إسماعيل كان يحب أن يراه، فأتاه آت في منامه فأراه شخصا هو الآن حي و قال:

إن أحببت أن ترى صورة إبليس فانظر إلى هذا، إن قيل كيف يرى إبليس و هو من الجن الروحانية أو من الملائكة أول حاله، الجواب: إنه يتشكّل كالسعالى و الغيلان، فأما واحد من ذريته فروي أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قال: لقد عرض لي البارحة شيطان فأردت ربطه إلى سارية من سواري المسجد فذكرت قول أخي سليمان: «هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي»[[1455]](#footnote-1455) فأطلقته، و ذكره صلى اللّه عليه و آله و سلّم بتلك الهيئة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اقتاده: قاده، نفّاع: مبالغة لنافع.

(2) القوّاد: الذي يجمع الرجال و النساء للفحش، كاملة في ديوانه 314- 315.

(3) سورة ص: الآية 35.

ص: 541

قال الثعالبي في كتاب ألفه لخوارزم شاه: إن حمالا مرّ بسوق بغداد، و على رأسه جرّة عسل فوقعت إلى الأرض فانكسرت، و أقبل الصبيان يلعقون العسل و يلعنون الشيطان، فترائى لهم و قال: يا أولاد الزنا هذا جزائي إذ ألعقتكم العسل.

و قال أيضا: إن جماعة من النخّاسين و ثبوا على شيخ أعجمي فحلقوا لحيته، و نتفوا شواربه ثم سلّطوا الزنابير على وجهه فلسعته حتى تورّم وجهه حتى ضاقت عيناه، ثم باعوه على أنه غلام تركي، فترائى لهم إبليس و قال: هذه الحيلة لم تكن في حسابي.

و رآه الإمام اللغوي أبو بكر بن دريد في صورة شامي طوال فسأله عن كنيته فقال: أبو ناجية، و الواقعة ذكرها ابن خلكان‏[[1456]](#footnote-1456).

و رآه إبراهيم الموصلي النديم في صورة شيخ أبيض اللحية بيده عكّازه و نادمه يومه و غنّى له، و لو لا طول حكايته لذكرها.

و كان أبو نؤاس يهوى جنان جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري المحدّث الذي كان ابن مناذر[[1457]](#footnote-1457) الشاعر يحب ابنه، و له فيه أشعار، و كانت جنان حلوة جميلة أديبة، و قيل إن أبا نؤاس لم يصدق في حب امرأة غيرها، و حجّت عاما فحجّ معها و قال و هو أحد أصوات الأغاني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألم تر أنني أفنيت عمري‏ |  | بمطلبها و مطلبها عسير؟ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وفيات الأعيان 4/ 327.

(2) محمد بن مناذر اليربوعي بالولاء، أبو جعفر: شاعر كثير الأخبار و النوادر. كان من العلماء بالأدب و اللغة، تفقه و روى الحديث. و تزندق، فغلب عليه اللهو و المجون. أصله من «عدن» أو من «البصرة» و منشؤه و شهرته في الثانية. اتصل بالبرامكة و مدحهم، و رآه الرشيد بعد نكبتهم، فأمر به أن يلطم و يسحب. و أخرج من البصرة لهجائه أهلها. و ذهب إلى مكة، فتنسك، ثم تهتك.

و مات فيها سنة 198 ه.

ترجمته في: معجم الأدباء 19/ 55- 60، و بغية الوعاة 107 و لسان الميزان 5: 390 و فيه، عن أحد معاصريه: «رأيت ابن مناذر في الحج سنة 168 فلما صرنا إلى البصرة أتتنا وفاته» و هذا التاريخ لا يتفق مع إدراكه نكبة البرامكة. و تكرر فيه اسم أبيه «منادر» تصحيف «مناذر» و في القاموس، مادة نذر، ما يفهم منه ترجيح ضبطه بفتح الميم، جمع منذر، قال: «لأنه محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر» و هو خلاف المشهور، و في لسان الميزان: كان إذا قيل له ابن مناذر- بفتح الميم- يغضب و يقول: إنما «مناذر» كورة من كور الأهواز. و اسم أبي مناذر، بالصم.

و في معجم البلدان 8: 160 شي‏ء بهذا المعنى. و الشعر و الشعراء 364 و الموشح للمرزباني 295 و عصر المأمون 2: 400، الاعلام ط 4/ 7/ 111.

ص: 542

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلما لم أجد شيئا إليها |  | يقرّبني و أعيتني الأمور |
| حججت و قلت قد حجّت جنان‏ |  | فيجمعني و إيّاها المسير[[1458]](#footnote-1458) |
|  |  |  |

و رآها مرّة و هي تلطم وجهها في مأتم فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قمرا أبرزه مأتم‏ |  | يندب شجوا بين أتراب‏ |
| تبكي فتذري الدّرّ من نرجس‏ |  | و تلطم الورد بعناب‏ |
| أبرزه المأتم لي كارها |  | برغم دايات و حجّاب‏ |
| لا زال دأبا موت أحبابه‏ |  | و دأب أن أبصره دابي‏[[1459]](#footnote-1459) |
|  |  |  |

و كان سفيان بن عيينة إذا ذكر هذه الأبيات يقول: لقد أحسن أبو نواس هذا بفتح النون و تشديد الواو.

و غاضبة مرّة فوجه إليها رسولا فجاوبته بما يكره، فلم يخبر الرسول بما قالت، و تبيّن ذلك أبو نواس في وجهه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فديتك، فيم عتبك من كلام‏ |  | نطقت به على وجه جميل؟ |
| و قولك للرسول عليه غيري‏ |  | فليس إلى التّواصل من سبيل‏ |
| فقد جاء الرّسول به انكسار |  | و وجه ما عليه من قبول‏ |
| و لو ردّت جنان مردّ خير |  | تبيّن ذاك في وجه الرسول‏[[1460]](#footnote-1460) |
|  |  |  |

و روى أبو الفرج: إن محمد بن عمير التيمي مرّ أيام قضائه فرأى أبا نواس قد خلا بامرأة يكلّمها، و كانت جارية، برسالة جنان، فقال له: إتّق اللّه، قال:

إنها حرمتي، قال: فضها عن هذا الموضع، فلما انصرف كتب إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنّ الّتي أبصرتني‏ |  | سحرا أكلّمها رسول‏ |
| أدّت إليّ رسالة |  | كادت لها نفس تسيل‏ |
| من ساحر العينين يج |  | ذب خصرها ردف ثقيل‏ |
| فلو أنّ اذنك بيننا |  | حتى تسمّع ما نقول‏ |
| لرأيت ما استقبحت من‏ |  | أمري هو الحسن الجميل‏[[1461]](#footnote-1461) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأغاني 20/ 70.

(2) الأغاني 20/ 79، الأغاني 25/ 138، ديوانه 242.

(3) ديوانه 249.

(4) وفيات الأعيان 2/ 101، ديوانه 270.

ص: 543

ثم وجه بها فالقيت في رقاع بين يدي القاضي، فلما قرأها ضحك و قال:

إن كانت رسولا فلا بأس.

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دع الأطلال تسقيها الجنوب‏ |  | و تبلي عهد جدّتها الخطوب‏ |
| و خّلّ الراكب الوجناء أرضا |  | تخب بها النجيبة و النجيب‏ |
| بلاد نبتها عشر و طلح‏ |  | و أكثر صيدها ضبع و ذيّب‏ |
| و لا تأخذ عن الأعراب ريّا |  | و لا عيشا فعيشهم جديب‏ |
| دع الألبان تشربها رجال‏ |  | رقيق العيش عندهم غريب‏ |
| و إن راب الحليب فبل عليه‏ |  | و لا تخرج فما في ذاك حوب‏ |
| فأطيب منه صافية شمول‏ |  | يطوف بكأسها ساق أديب‏ |
| كأن هديرها في الدنّ يحكي‏ |  | قراة القسّ قابله الصليب‏ |
| يمدّ بها إليك يدا غلام‏ |  | أغرّ كأنه رشأ ربيب‏ |
| يجرّ لك العنان إذا حساها |  | و يفتح عقد تكّته الدبيب‏ |
| و إن خمّشته خلبتك منه‏ |  | ظرائف تستخف بها القلوب‏ |
| أعاذلتي اقصري عن بعض لومي‏ |  | فراجي توبتي عندي يخيب‏ |
| تعيبين الذنوب و أي خسر |  | من الفتيان ليس له ذنوب‏ |
| غررت بتوبتي و لججت فيها |  | فشقّي الآن ثوبك ما أتوب‏ |
|  |  |  |

و من مليح غزله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشتهي السّاقيين، لكنّ قلبي‏ |  | مستهام بأصغر السّاقيين‏ |
| ليس باللّابس القميص، و لكن‏ |  | ذو القباء المعقرب الصّدغين‏[[1462]](#footnote-1462) |
| و الّذي بالفتور زيّنه ال |  | لّه، و حسن الجبين و الحاجبين‏ |
| و ثنايا كأنّها نظم درّ |  | تحت خال في موضع الشاربين‏ |
| يكسر العين إن نظرت إليه‏ |  | يا بلائي من كسوة العينين‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) القباء: نوع من الثياب يلبس فوق الثياب. الصدغ: الشعر المتدلي بين العين و الأذن، و المعقرب:

الذي على هيئة العقرب لأن العقرب حين تمشي ترفع ذيلها إلى أعلى و تلويه.

ص: 544

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يلثغ اللفظ إن حثثت لشربي‏ |  | في انخناث، و يمسح العارضين‏[[1463]](#footnote-1463) |
| خرسوه‏[[1464]](#footnote-1464) و ما درى ما خراسا |  | ن بلبس القباء و المورجين‏[[1465]](#footnote-1465) |
|  |  |  |

و من شعره أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف النّزوع عن الصّبا و الكاس‏ |  | قس ذا لنا يا عاذلي بقياس‏[[1466]](#footnote-1466) |
| و إذا عددت سنيّ كم هي لم أجد |  | للشّيب عذرا في النزول براسي‏ |
| قالوا: كبرت، فقلت: ما كبرت يدي‏ |  | عن أن تحثّ إلى فمي بالكاس‏[[1467]](#footnote-1467) |
| و كأنّ شاربها لفرط شعاعها |  | باللّيل يكرع في سنا مقياس‏[[1468]](#footnote-1468) |
| و الرّاح طيّبة، و ليس تمامها |  | إلّا بطيب خلائق الجلّاس‏ |
| و إذا نزعت عن الغواية فليكن‏ |  | للّه ذاك النّزع لا للنّاس‏[[1469]](#footnote-1469) |
|  |  |  |

و من قصيدة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دع الرّسم الذي دثرا |  | يقاسي الرّيح و المطرا |
| و كن رجلا أضاع العر |  | ض‏[[1470]](#footnote-1470) في اللّذّات و الخطرا[[1471]](#footnote-1471) |
| ألم تر ما بنى كسرى‏ |  | و سابور لمن غبرا |
| منازل بين دجلة و ال |  | فرات أحفّها الشجرا |
| بأرض باعدا الرّحم |  | ن منها الطّلح و العشرا[[1472]](#footnote-1472) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) العارضان: صفحتا الخد أو جانبا الوجه.

(2) و في الديوان: «خرسنوه» أي ألبسوه الملابس الخراسانية، و كانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه.

(3) ديوانه 136.

(4) النزوع عن الشي‏ء: الانتهاء عنه.

(5) تحث: تسرع.

(6) يكرع: كرع من باب منع و سمع، في الماء أو في الإناء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه و لا بإناء.

و في الديوان: مقباس بدل مقياس، و المقباس: القبس و هو شعلة نار تقتبس من معظم النار.

(7) وفيات الأعيان 2/ 102، ديوانه 105.

(8) في هامش الأصل: «العمر».

(9) الخطر: الشرف و القدر، و في البيت إقواء.

(10) الطلح و العشر: من نباتات البادية.

ص: 545

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم يجعل مصايدها |  | يرابيعا، و لا و حرا[[1473]](#footnote-1473) |
| و لكن حور غزلان‏ |  | يراعى بالملا بقرا[[1474]](#footnote-1474) |
|  |  |  |

و منها البيت السائر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إن شئنا أخذنا الطّي |  | ر من حافاتها زمرا[[1475]](#footnote-1475) |
| يزيدك وجهه حسنا |  | إذا ما زدته نظرا[[1476]](#footnote-1476) |
|  |  |  |

و من مجونه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاءت إلى المنزل أم الفتى‏ |  | عبّاس يا قوم لميعادها |
| تمشي إليّ الخيزلي غدوة |  | و كفّها في كفّ قوّادها |
| فقلت: هاك الاير فاستدخلي‏ |  | فأدخلت لامي في صادها |
| تمسح أيري كلما نكتها |  | كأنه أكبر أولادها[[1477]](#footnote-1477) |
|  |  |  |

الخيزلي: مشية للنساء فيها تكسير.

قال أبو الطيّب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا كل ماشية الخيزلي‏ |  | فدا كل ماشية الهيدلي‏ |
|  |  |  |

و حكى الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة في «شرح العيون» عن أبي نؤاس قال: دخلت إلى دمشق فاعطيت بها غلاما مواجرا أربعة دراهم فلما رأى متاعي استعظمه، فقلت: أما أن تذعن أو تشتم معاوية، فأذعن، فلما دفعت فيه سمعته يقول هذا قليل في رضاك يا أبا يزيد[[1478]](#footnote-1478).

قال: و قال له غلام متى تعطيني درهما؟ قال: إذا جرى الماء في العود.

قلت: هذه تورية مجونية، و يجري الماء في العود من أول كانون الثاني.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اليربوع: حيوان قارض كالفأر، الوحر: دويبة سامة.

(2) الملا: الصحراء و المتسع من الأرض.

(3) زمرا: جماعات.

(4) كاملة في ديوانه 557- 559.

(5) ديوانه 567.

(6) سرح العيون 317- 318.

ص: 546

و لم يزل أبو نواس مولعا بذم أرض العرب لقشفها، و هو كذلك و الطلح و العشر من نباتها، و الأول بارد يابس ينفع الإسهال الدموي و تعرفه الأطبّاء بأيام غيلان، و صمغه بارد رطب، و هو معتدل و هو يدل للكثير أو هو يعدل الأدوية الحارّة، و قد ينبت الطلح بغير أرض العرب، و أما العشر فقد قيل أنه لا ينبت بغير اليمن، و قد رأيته أنا بالحجاز، و هو يتوعى ضار مهلك إن أفرط استعماله، و لا ينفي استعماله من داخل بحال، و مزاجه حار يابس في الرابعة، يستأصل البارحين و سكّره جليل المنافع مفتح جلا.

و توفي أبو نواس في أوائل خلافة المأمون‏[[1479]](#footnote-1479)، و كان مبعدا له لميله إلى الأمين، و رؤيت له منامات صالحة كما ذكره المؤرخون، و اللّه واسع العفو.

\*\*\* و لم يسمع في أذواء اليمن من سمي ذا نواس إلّا زرعة و اسمه يوسف و هو صاحب الأخدود و يعرف بذي نواش، بفتح النون و الواو المشدّدة و بعد الألف شين معجمة، و كان غلاما جميلا فبعث إليه ذو شناتر ملك حمير لما بلغه جماله، فلما خلا به ذو شناتر قتله ذو نواش بحديدة سترها في خفّه، و كان ذو شناتر إذا فرغ من الغلام جعل فيه سواكا و أشرف على حرسه فإذا خرج الغلام صاحوا به أرطب أم يباس، فجعل ذو نواش مسواك الملك في فيه ثم خرج عليهم فصاحوا به فقال: ستعلم الأحراس، أست ذي نواس، أرطب أم يباس، فلما رأوه أنه قتل الملك ملّكوه، و كانت حمير لا تملّك الغلام إذا فعل به ذلك الفعل، و لم يكن ذو شناتر من بيت الملك و على ذي نواش خرجت الحبشة و دلّ السجع الذي قاله أنه بالسين المهملة.

و أبو نواس أعلم بأخبار أهله، نعم، إنّما لقب بذلك لأنه كان له عمامة لها طرفان ينوسان على كتفه، و يجوز أن يقال نائس و ناس بمعنى واحد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش ب: «وفاته في بغداد سنة ثمان و تسعين و مائة، و مولده في سنة ست و أربعين و مائة».

ص: 547

[49] الشيخ المجيد، أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشّخباء العسقلاني الأصل، المصري الكاتب، صاحب الرسائل المشهورة[[1480]](#footnote-1480).

فاضل كتب فكبت، و سبقت جياد خاطره في المهارق فما كبت، يرى حظه فيها كالخدود و الخيلان، قد حلّت فما بها عيب لإتيانها في العدى مناب المران.

و كان من الإسماعيلية، و هو أحد المشاهير البلغاء في الدولة الفاطمية بمصر.

و قال ابن خلكان فيه: صاحب الخطب المشهورة، و المسائل المحبرة، و كان من فرسان النثر، و له فيه اليد الطولى‏[[1481]](#footnote-1481).

و لجلالة رسائله و فصاحته إدّعى بعض الناصبة إن بعض نهج البلاغة مأخوذ من كلامه، أخذه الشريف الرضي و دسّه، ذكر ذلك الصاحب العلامة ابن أبي الحديد- الآتي ذكره- في شرح النهج‏[[1482]](#footnote-1482)، و ذكر الرسالة التي نسبها الناصب إليه و أبطل هذه الدعوى و أطال الجواب، و لو لا طول الرسالة و طوله لذكرته.

قال ابن خلكان: و يقال إن القاضي الفاضل كان جلّ اعتماده على كلامه، و إنه كان يستحضر أكثره‏[[1483]](#footnote-1483)، و ذكره العماد الكاتب الأصبهاني في الخريدة و قال:

«المجيد مجيد كنعته، قادر على ابتداع الكلام و نحته، له الخطب البديعة، و الملح الصنيعة»[[1484]](#footnote-1484).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(5) ترجمته في:

وفيات الأعيان 2/ 89- 91، خريدة القصر- قسم العسقلانيين، معجم الأدباء 9/ 152 و فيه:

«الحسن بن محمد بن عبد الصمد»، الذخيرة/ القسم 4، الجزء الخاص بغير الأندلسيين، الريحان و الريعان، سير النبلاء- خ- مجلد 15.

(1) وفيات الأعيان 2/ 89.

(2) شرح نهج البلاغة.

(3) وفيات الأعيان 2/ 89.

(4) خريدة القصر.

ص: 548

و ذكره أبو الحسن بن بسّام في «الذخيرة» و أورد له من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما زال يختار الزمان ملوكه‏ |  | حتى أصاب المصطفى المتخيرا |
| قل للألى ساسوا الورى و تقدموا |  | قدما هلموا شاهدوا المتأخرا |
| تجدوه أوسع في السياسة منكم‏ |  | صدرا و أحمد في العواقب مصدرا |
| إن كان رأي شاوروه أحنفا |  | أو كان بأس نازلوه عنترا |
| قد صام و الحسنات مل‏ء كتابه‏ |  | و على مثال صيامه قد أفطرا |
| و لقد تخوّفك العدوّ بجهده‏ |  | لو كان يقدر أن يردّ مقدّرا |
| إن أنت لم تبعث إليه ضمّرا |  | جردا بعثت إليه كيدا مضمرا |
| يسري و ما حملت رجال أبيضا |  | فيه و لا ادّرعت كماة أسمرا |
| خطروا إليك فخاطروا بنفوسهم‏ |  | و أمرت سيفك فيهم أن يخطرا |
| عجبوا لحلمك أن تحوّل سطوة |  | و زلال خلقك كيف عاد مكدّرا |
| لا تعجبوا من رقّة و قساوة |  | فالنار تقدح من قضيب أخضرا[[1485]](#footnote-1485) |
|  |  |  |

قلت: هذا شعر متين إلى الغاية، فيكون الشيخ المجيد بمن أوتي النثر و النظم، فترك كل كاتب في النازعات لما عمّ.

و على ذكر حسن الكيد في القتال، فقد أجاد أبو الطيّب بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الرأي قبل شجاعة الشجعان‏ |  | هي أوّل و هي المحل الثاني‏ |
|  |  |  |

و إنما هو معنى قول النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم: الحرب خدعة، و إنما يخدع عدوه ذو الرأي، و إنما كان كذب المهلب من هذا النمط لأنه كان صاحب حرب، و إلّا فأي شي‏ء أوضع بصاحبه من الكذب، ثم هو ثلث النفاق.

و أجاد أبو عبادة البحتري‏[[1486]](#footnote-1486) بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يوم أرسلت من كتائب آرا |  | ئك جندا لا يأخذون عطاء |
| و توّد الأعداء لو يضعف الجي |  | ش عليهم و تصرف الآراء[[1487]](#footnote-1487) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الذخير، وفيات الأعيان 2/ 90.

(2) مرّت ترجمته بهامش سابق.

(3) كاملة في ديوانه 1/ 13- 19.

ص: 549

و نقيضه قول ابن الهبّارية[[1488]](#footnote-1488) في الوزير المنعوت بالجواد وزير عز الدولة بختيار الديلمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقام على الأهواز خمسين ليلة |  | يدبّر أمر الملك حتى تدمرا |
| فدبّر أمرا كان أوله ردى‏ |  | و أوسطه بلوى و آخره خرا |
|  |  |  |

و من شعره المجيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حجاب و إعجاب و فرط تصلّف‏ |  | و مدّ يد نحو العلى بتكلّف‏ |
| و لو كان هذا من وراء كفاية |  | صبرنا و لكن من وراء تخلّف‏[[1489]](#footnote-1489) |
|  |  |  |

و ذكر أبو الحسن ابن بسّام: إنه توفي مقتولا بخزانة البنود بالقاهرة المعزية سنة اثنتين و ثمانين و أربعمائة[[1490]](#footnote-1490)، رحمه اللّه تعالى.

و الشّخباء، بفتح الشين المعجمة و إسكان الخاء المعجمة و بعد الباء الموحدة ألف.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي الهاشمي المعروف بابن الهبارية. كان شاعرا مجيدا مكثرا. اقتفي أثر ابن الحجاج في هزله وجده و مجونه و هجائه. جاء في الكنى و الألقاب نقلا عن أنساب السمعاني أن لابن الهبارية في رثاء الحسين و مدح آل الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم شعر كثير. و فيه أيضا نقلا عن تذكرة الخواص لابن الجوزي: أنه اجتاز بكربلاء فجلس يبكي على الحسين و أهله و قال بديها:-.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحسين و المبعوث جدك بالهدى‏ |  | قسما يكون الحق عنه مسائلي‏ |
| لو كنت شاهد كربلا لبذلت في‏ |  | تنفيس كربك جهد بذل الباذل‏ |
| لكنني أخرت عنك لشقوتي‏ |  | فبلا بلي بين الغري و بابل‏ |
| هبني حرمت النصر من أعدائكم‏ |  | فاقل من حزن و دمع سائل‏ |
|  |  |  |

ثم نام في مكانه، فرأى النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم في المنام، فقال له: جزاك اللّه عني خيرا، أبشر فإن اللّه قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين عليه السّلام. توفي المترجم له بكرمان سنة 509 و قيل 504 ه و الأول أشهر. من آثاره: ديوان شعر قيل: أنه في أربع مجلدات، و كتاب الصادح و الباغم و هي منظومة على اسلوب كليلة و دمنة، و قد طبع بالقاهرة سنة 1292 ه و ببيروت سنة 1886 م.

ترجمته في: وفيات الأعيان 4/ 453- 457، خريدة القصر- القسم العراقي- 2/ 70، شذرات الذهب 4/ 24، النجوم الزاهرة 5/ 210، دائرة المعارف الاسلامية 1/ 291، هدية العارفين 2/ 79، أعيان الشيعة 45/ 326، تأسيس الشيعة/ 225، الكنى و الألقاب 1/ 439، أنوار الربيع 2/ ه 171.

(2) وفيات الأعيان 2/ 90.

(3) الذخيرة.

ص: 550

[50] الداعي، الحسن بن إدريس بن علي بن الحسين بن إدريس بن الحسن ابن علي بن عبد اللّه بن علي المعروف بالأنف اليني. أحد المشاهير القائمين بالدعوة الإسماعيلية بناحية وادي ضهر و ما يليه من همدان‏

فاضل له همّة عمل جدّه و سعيه في الأمة إذا سار أقعد عن شأوه و سبق الساعي، و إذا سار عدوه الكثير لحربه و أرعد و أبرق فتول عنهم يوم يدعو الداعي.

و كان فاضلا عالما كريما، و ذلك في الوادي الأهيف المعاطف، إنما انتقل عنه و عن سلفه لما سار إليه رب إمام الزيدية يقود من أهل الحجاز بريما، و كان أكثر الوادي ملكه فأدته الحرب بينه و بين سادة الحسنية المدعين للإمامة أن يقطع عن جيده سلكه، و بقيت منهم الآن بقيّة تحت التقيّة، و كان أول من أخرج الدعوة من مصر إلى اليمن الداعي عامر الرواحي أستاذ الأمير أبي الحسن علي بن محمد الصليحي كما سيأتي ذلك في حرف العين‏[[1491]](#footnote-1491).

و كان الداعي المذكور شاعرا أديبا، و كان نشوان الحميري قد قال شعرا يفتخر به و يحاور الحدّ إلى الانحلال من الدين بما ضمنه أنه لو لا اليمن لما قامت دولة النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و لا قتل الوصي و لا عثمان، و لا قامت دولة الخلفاء و لا قتل الأمين، و يفضّل قحطان و هو حاكمه على نزار و يلزمه العموم فضلهم على نبي اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم تصريحا و تعريضا أقبح منه، و كان أحمق، و أبيات نشوان هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منا التبابعة الأول ملكوا ال |  | بسيطة سل بذلك تخبر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) علي بن محمد بن علي الصليحي، أبو الحسن: رأس الدولة الصليحية، و أحد من ملكوا اليمن عنوة، بالحزم و القوة. ولد في مدينة «قتر» من أعمال حراز باليمن، سنة 403 ه. شافعي المذهب. و نشأ «عليّ» في بيت علم و سيادة، فقيها، تواقا للرياسة. قتله سعيد الأحول بثأر أبيه سنة 473 ه.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 3/ 411- 415 و اللطائف السنية- خ. و سير النبلاء- خ. المجلد الخامس عشر.

و بلوغ المرام 24 و فيه: «الصليحي، نسبة إلى الأصلوح، من بلاد حراز باليمن». و شذرات الذهب 3: 346 و أعلام الإسماعيلية 402- 407 و تاريخ اليمن لعمارة 5 و كشف أسرار الباطنية 42 و الذهب المسبوك، للمقريزي 35 و فيه وصف الصليحي بأنه «أحد ثوار العالم»، الاعلام ط 4/ 4/ 328.

ص: 551

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كل من هو للفتى متعصب‏ |  | بالتاج غاز بالجيوش مظفر |
| تعنو الوجوه لسيفه و لرمحه‏ |  | بعد السجود لتاجه و المغفر |
| يا رب مفتخر و لو لا سعينا |  | و قيامنا مع جدّه لم يفخر |
| فافخر بقحطان على كل الورى‏ |  | فالناس من صوف و هم من جوهر |
| و خلافة الخلفاء نحن عمادها |  | فمتى نهمّ بعزل و ال نقدر |
| مثل الأمين بن الرشيد و فتكنا |  | بها و مثل ابن الزبيري و القسوري‏ |
| و بكرهنا ما كان من جهّالنا |  | في قتل عثمان و مصرع حيدر |
| و إذا غضبنا غضبة يمنيّة |  | قطرت صوارمنا بموت أحمر |
| فغدت و هاد الأرض مشرعة دما |  | و غدت شباعا جايعات الأنسر |
|  |  |  |

و قد أجاد الشعر على ضلاله فيه الجواب للداعي الحسن بن إدريس المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نشوان مفتخر بقحطان على‏ |  | عدنان جهلا بالعلا و المفخر |
| ذكر التبابعة الثمانين الأولى‏ |  | ملكوا البسيطة برهة من حمير |
| أو ليس قد ملكتهم الأحبوش في‏ |  | أيام أبرهة الشقيّ الأبتر |
| لو لا ملوك الفرس ما برحوا لهم‏ |  | خولا و لو اغفلت قصّة و هزر |
| و مننت بالأنصار إذ نصروا الهدى‏ |  | و المنّ للّه العليّ الأكبر |
| أترى المهيمن خاذلا لنبيّه‏ |  | و تقول لو لا نصرهم لم يظهر |
| و اللّه مظهر دينه و نبيّه‏ |  | وعدا عليه برغم أنف المفتري‏ |
| و ممدّه بملائك و مهاجر |  | و بحمزة أسد الإله و جعفر |
| و قضية الخلفاء لا تفخر بها |  | إن كنت ذا لبّ و عقل فاقصر |
| أمنوا وزارتهم فخلّوا أمرهم‏ |  | لعبيدهم طمعا و ما من منكر |
| كبرت نفوسهم على ساداتهم‏ |  | من كل أروع كالهزبر غضنفر |
| و تملّكوا لبني بويه و ديلم‏ |  | و لترك ياجوج و قوم البربر |
| بئس البديل بها و بئس فخر من‏ |  | يبغي الفخار و إن بذلك فالخر |
| و زعمت أن بالكره منكم ما جرى‏ |  | من فعل جاهلكم بغير تبصّر |
| فخرجت شرّ تهكّم بشماتة |  | في أمر عثمان كأن لم تشعر |
| إن الزبير و إن طلحة ألّبا |  | ذاك الحصار و سل عليما يخبر |
| لو لا مهاجرة النبي و فتكهم‏ |  | و قيامهم في أمره لم يحصر |
|  |  |  |

ص: 552

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شركت أشقاها بمصرع حيدر |  | فكسبت خزيا دائما في المحشر |
| و كفى لعدنان بأحمد مفخرا |  | و بأهله أهل التقى و الكوثر |
|  |  |  |

و ما أقصر في الردّ عليه فإنه أحمق بلغ من عصبيّته لحمير إن عرّض برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم حيث قال: «يا ربّ مفتخر ...» فاعتقد الأحمق أن لو لا الأنصار و هم من اليمن لما أظهر اللّه دين نبيّه، و كان لا يفتخر عليه هذا الشريف الذي افتخر بجده فخرج عن الإسلام لهذا المعتقد، و هل أغنت الأنصار رحمهم اللّه تعالى يوم حنين؟ و إنّما ثبت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بهاليل فهر من بني عمّه كعلي و العباس و أبي سفيان بن حرب‏[[1492]](#footnote-1492)، و لا يخفى أن الأنصار و غيرهم إنما عزوا به صلى اللّه عليه و آله و سلّم بعد الهوان حتى تحكموا في ملوك فارس و الروم، فكيف يحل لمسلم أن يقول لو لا اليمن ما ظهر دينه و لا كان و نحن إنّما عهدنا حمير باليمن رعيّة أذّل من عير الحي و الوتد، و الظاهر من قبل هو ما يشاهدوه أعجز الناس عن القتال، و بذلك قهرهم السودان حتى استنقذتهم عسكر الفرس و هم ثلثمائة أسير كانوا بالسجن و حمير أمم لا يحصون ثم ملكهم أولئك الثلثمائة حتى جاء الإسلام و خافوا رسل النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم فبادروا إلى الإسلام طوعا و خوفا من دولة الفرس و تعززا بالنبي العدناني، و من العجائب أن قبائل اليمن الذين بالشام قاتلوا مع بني أمية و ليسوا من الملك في العير و لا في النفير، و مع ذلك ينصرون الباطل، و لما حارب مروان بن الحكم باليمانية زفر بن الحارث الكلابي القيسي و معه قيس عيلان في طاعة ابن الزبير كان مروان ينشد و الرؤوس تتطاير كالمتعجّب من تسخيرهم لملك غيرهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ماذا لهم غير حين النفو |  | س أي غلامي قريش غلب‏ |
|  |  |  |

يريد أنهم يقتلون أنفسهم لملك قريش، و ذلك يوم مرج راهط.

وقا أبو العلاء المعري و هو قضاعي حميري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لتذكر قحطان آثارها |  | و تزهو بأملاكها حمير |
| فعامل كسرى على قرية |  | من الطف سيّدها المنذر |
|  |  |  |

يعني به والد النعمان بن المنذر.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الأصل: «بن الحارث» و ما صوبناه من المراجع الأخرى.

ص: 553

و قال القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني في «الجليس الصالح»:

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، ثنا السكن بن سعيد، ثنا يحيى بن عمارة، عن الحسن بن موسى الأنصاري، رفعه إلى القاضي زياد بن عبد اللّه الحارثي و كان أميرا على المدينة في أيام المنصور قال: خرجت وافدا إلى مروان بن محمد في جماعة ليس فيهم يماني غيري، فلما كنّا ببابه دفعنا إلى ابن هبيرة و هو على شرطته و ما وراء بابه، فتقدم الوفد رجلا رجلا كلهم يخطب و يطنب في أمير المؤمنين، و ابن هبيرة، فجعل يجثهم عن أنسابهم فكرهت ذلك و قلت: إن عرفني زادني ذلك عنده شرّا، فكرهت أن أتكلم، فأطنب، فجعلت أتأخر رجاء أن يملّ كلامهم فيمسك إلى أن لم يبق غيري، ثم قدمت فتكلمت بدون كلامهم و إني لقادر على الكلام، فقال: ممّن أنت؟ فقلت: من أهل اليمن، قال: من أيّها؟

قلت: من مذحج، قال: إنك لتطمح بنفسك، اختصر، قلت: من بني الحارث بن كعب، قال: يا أخا بني الحارث إن الناس يزعمون أن أبا اليمن قرد، فما تقول في ذلك؟ قلت: و ما أقول أصلحك اللّه الحجة في هذا غير مشكلة، فاستوى قاعدا، قال: و ما حجّتك تنظر إلى القرد أبا من يكنى؟ قد كان أبا اليمن فهو أبوهم، و إن كان يكنى أبا قيس فهو أبو من كني به، فنكس و نكت بظفره في الأرض، و جعلت اليمانية تعض على شفاهها تظن أن قد هويت، و القيسية تكاد أن تزدردني و دخل بها الخاصة على أمير المؤمنين، ثم قام ابن هبيرة فدخل، ثم لم يلبث أن خرج، فقال الحارثي: فدخلت و مروان يضحك، فقال: إيه عنك رعن ابن هبيرة، فقلت، قال: كذا، فقلت: كذا، فقال: و أيم اللّه لقد حججته، أو ليس أمير المؤمنين الذي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تمسّك أبا قيس بفصل عنانها |  | فليس عليها أن هلكت ضمان‏ |
| فلم أر قردا قبله سبقت به‏ |  | جياد أمير المؤمنين أتان‏ |
|  |  |  |

قال زياد: فخرجت، فاتبعني أبو هبيرة، فوضع يده بين منكبي ثم قال: يا أخا بني الحارث و اللّه ما كان كلامي إيّاك إلّا هفوة، و إن كنت لإباء بنفسي عن ذلك، و لقد سرّني إذ لقنت عليّ الحجة ليكون ذلك أدبا فيما استقبل، و أنا لك بحيث تحب، فاجعل منزلك عليّ، ففعلت فأكرمني و أحسن نزلي.

قال أبو بكر بن دريد: و البيتان ليزيد بن معاوية، و ذلك إنه حمل قردا على أتان وحشيّة فسابق بينهما و بين الخيل.

ص: 554

و مما ظهر به ضلال نشوان في استهانته برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم إنه قال من أبيات له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مهلا قريش فكل حيّ هالك‏ |  | أظننتم أن النبوة سرمد |
| منكم نبي قد مضى لسبيله‏ |  | و قضى فهل منكم نبي يعبد |
|  |  |  |

و كان قد أحدث مذهبا جوّز فيه إمامة حمير، ثم ادّعى أنه إمام مسخّر به، و قيل أنه ادّعى في حمير، و قيل كان يصوّب اليهود و له ميل فيهم، و يقوّي ذلك استهانته بسيد البشر مثلهم و فيه قيل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نشوان شيعيّ إذا ستّرته‏ |  | فإذا كشفت قناعه فيهودي‏ |
|  |  |  |

نعم، بلى بإشراف ليستلهم طبقته في الشعر أثاروا حفيظته حتى قال ما قال و أنحل و العياذ باللّه.

و كان من محاسن اليمن في علم اللغة و النسب و الشعر و الأصول. و له مصنفات، و كان معدودا من الزيدية أولا، ثم صار خارجيا، ثم قارب الردّة و ارتّد، نسأل اللّه حسن الخاتمة، و لولده كتاب أيضا في اللغة، كتاب نافع مشهور أشار نشوان في قصيدته المذكورة إلى أن أهل اليمن قتلوا الخلفاء و نقلوا و أردت أن أبيّن ذلك للفائدة.

عثمان بن عفّان بن أبي العاص الأموي الخليفة، تسوّر عليه الدار عبد الرحمن بن عديس البلوي، و سودان بن حمران التجيبي فقتلاه يوم الدار.

البلوي، نسبة إلى بلى، بفتح الموحّدة و كسر اللام: حيّ من قضاعة ينزلون وادي القرى.

و التجيبي، بضم المثناة الفوقية و كسر الجيم و إسكان المثناة التحتية و بعد الباء الموحدة ياء النسبة، و تجيب حي من كندة و هم من قحطان.

و كان الاثنان من جند مصر.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي، غيلة.

و مراد من مذحج.

ص: 555

ابن الزبير: حاربه الحجّاج و تولّى قتله كلب و السكون و جذام و عسكر عبد الملك و هم جميعهم من قضاعة و غسّان و الجميع يمانية.

الوليد بن يزيد بن عبد الملك قتله عبد السلام السكسكي و هو كندي، و ألب عليه يزيد بن خالد القسري قبائل اليمن من عسكرهم، و ذلك منادي إدبار دولتهم.

الأمين بن هارون الرشيد الخليفة و اسمه محمد قتله طاهر بن الحسين الخزاعي، و خزاعة من قبائل اليمن.

و للداعي الحسن أشعار، و اكتفيت بما ذكرت من جوابه لنشوان و هو منسوب بصيغة اسم الفاعل إلى الدعوة الإسماعيلية و هم فرقة من الشيعة ظهر مذهبهم بعد موت الإمام جعفر الصادق، فمن تبع موسى بن جعفر فهو الإمامي، و من قال إن النص سبق لإسماعيل بن جعفر فهو إسماعيلي.

و صفة الدعوة كما ذكر المقريزي في الخطط: إن الداعي كان يقول لمن يأخذ عليه العهد: جعلت على نفسك عهد اللّه و ميثاقه و ذمّة رسوله و أنبيائه و ملائكته و كتبه و رسله و ما أخذ على النبيين من عهد و ميثاق إنك تسترجع ما سمعته و ما تسمعه و علمته و ما تعلمه و عرفته و ما تعرفه من أمري و أمر القيم بهذا البلد لصاحب الحق الإمام الذي عرفت إقراري به و نصحي لمن عقد ذمّته و أمور إخوانه و نصحائه و ولده و أهل بيته المطيعين له على هذا و مخالفين لمن خالفه من الذكور و الأناث و الصغار و الكبار، فلا تظهر من الأشياء قليلا و لا كثيرا، و لا شيئا يدلّ عليه إلّا ما أطلقت لك أن تتكلم به و أطلقه لك صاحب الأمر المقيم بهذا البلد، فتعمل من ذلك بأمرنا و لا تتعدّاه، و تقيم الصلاة و تؤتي الزكاة بحقّها، و تصوم رمضان، و تحجّ البيت، و تجاهد في سبيل اللّه حق جهاده على ما أمر اللّه به و رسوله، و توالي أولياء اللّه و تعادي أعداء اللّه، و تقول بفرائض اللّه و سنّته و سنن نبيّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم ظاهرا و باطنا و علانية و سرّا و جهارا، فإن ذلك مما يؤكد هذا و لا يبطله و يوضحه و لا يعجمه، كذلك هو الظاهر و الباطن و سائر ما جاء به النبيّون من ربهم صلوات اللّه عليهم أجمعين على الشرائط في هذا العهد، جعلت على نفسك الوفاء بذلك و كلما تملكه في الوقت الذي تخالف فيه فهو صدقة على الفقراء و المساكين الذين لا رحم بينك و بينهم لا يأجرك اللّه عليه و لا يدخل عليك بذلك منفعة، و كل امرأة تتزوّجها إلى حين وفاتك فهن طوالق ثلاثا، و كل ما كان لك من أهل و مال و غيرهما فهم عليك حرام، و كل ظهار فهو لازم لك، و أنا

ص: 556

المستحلف لك لإمامك و حجّتك، و أنت الحالف لهما.

قال المقريزي: و لهم وصايا كثيرة مع الإيمان، تركناها خوف التطويل‏[[1493]](#footnote-1493).

و وادي ضهر: محل بينه و بين صنعاء أربعة أميال و فيه الكرم الجيّد و الأشجار المليحة، و به عين غزوة.

و همدان: بطن من بني همدان الأكبر من بني حاشد، و هم إسماعيلية.

و الأنف: بفتح الهمزة و إسكان النون بعدها فاء، و اللّه أعلم.

[51] القاضي، الحسن بن أحمد الحيمي الأصل، الشبامي، صاحب رحلة الحبشة، الكاتب الأديب‏[[1494]](#footnote-1494).

فاضل أشرق بدره في الأرض الداجية، و أحاطت به الفضائل كالهالات من كل ناحية، حام في بلاد السودان بعزم سام، فما رأى شبيهه يمن و لا شام، و له شعر كالروض إذا نسم، و قريحة مطلقة تقيد الصفدي، و يخجل بحرها الغيث الذي انسجم، و كان من الأعيان بالدولة القاسمية و الكتاب و النبلاء.

سافر إلى أرض الحبشة، و قال في الكتاب الذي ألّفه في عجائب تلك البلاد: إن سبب إرساله إلى الحبشة إن ملكها و اسمه بلغتهم مجد فاسداس من سجد تيتنوس، قال: و معناه، كثير السجود.

و وجه إلى الإمام المريد باللّه بن المنصور سنة اثنتين و خمسين و ألف رسولا و معه هدية تليق بحاله، و كان الرسول من مسلمي الحبشة لأنهم نصارى، و التمس في كتابه أنه يحب وصول بعض خواص الإمام ليفيض إليه سرا، و يضن به عن الوسائل، فصرف المؤيد رسوله إليه مكرّما بأضعاف هديّته، و كان التمس من المؤيد شيئا من الخيل العراب و الأتراس، كما ذكره الشرفي، و الكتاب في غاية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الخطط المقريزية 2/ 232- 234 باختصار.

(2) ترجمته في:

البدر الطالع 1/ 189، الاعلام ط 4/ 2/ 182.

ص: 557

اللكنة و الخلوّ من الفصاحة، فغاب الرسول سنوات ثم عاد بكتاب آخر من الملك يستحث الرسول، فلما بلغ أطراف الحبشة جاءه خبر وفاة المؤيد و قيام أخيه المتوكل مقامه، فراجع السلطان، فأمره أن يدخل إلى اليمن بكتابه، فدخل و واجه المتوكل بشهارة سنة سبع و خمسين، فطمع الإمام في إسلامه، إذ سئل وصول رسول و لم ير أكمل من القاضي المذكور فأرسله إليه و معه هدية، و سار من اليمن في التأريخ المذكور و سلك من المخا في البحر إلى بندر بيلو و هو من جزيرة زيلع و قاسى أهوالا حكاها، و منها المخافة من الطائفة القالة و هي أفتك أمم السودان، و هم كالبادية للحبشة، و الحبشة منهم في بلاء و خوف، و هم ينتهبون أولادهم و يقتلونهم و لا دين لهم رأسا.

و ذكر في الرحلة: أنه رأى نهرا عظميا بالحبشة، فسأل عنه فأخبروه أنه نيل مصر، و يسمّونه النيل.

قلت: هذا مصداق من قال منبعه من جبل القمر.

و رأى خط الاستواء، و إن زيادته بما تمدّه السيول و الأمطار المتوالية ببلاد الحبشة في أيام الزيادة بمصر، و هي من أول الصيف حتى تنزل الشمس السرطان.

و ذكر القاضي: أنه وصل إلى مدينة ملك الحبشة يوم الحبشة سلخ صفر سنة ثمان و خمسين و ألف، و وصف أرضهم بالخصب الزائد، و كثرة الحنطة و العسل و الغنم و السمن، و إن فيها جبالا فيها أمم منهم تعرف الأمة بالقلاسة، و اسم الجبل سمين كتصغير سمن أولوا شوكة، إنما يؤدون الخراج إلى ملك الحبشة بالمدارة لمنعة بلادهم و شجاعتهم، و ألوانهم إلى البياض، فيهم جمال، و إن هذه الجبال باردة جدا حتى أن الماء في بعضها يجمد شتاء و صيفا، و ذكر أنه في كل عام يأتيهم قسيس من البطرك المعظم الذي بكنيسة القيامة بالقدس فيأخذون عنه أحكام الدين، و يأخذ النذور التي للقيامة و غيرها، ثم ينصرف بعد العام و يأتي آخر هكذا أبدا، و رسالته هذه شاهدة بفضله و هي ممتعة.

و من شعره مما أورده في الرسالة و نظمه في بلاد الحبشة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من لقلب و لطرف ما هجع‏ |  | و لصب لم يزل خلف الوجع‏ |
| و لمحزون نأى عن داره‏ |  | و عن الأحباب كيف المرتجع‏ |
|  |  |  |

ص: 558

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل يوم و له من همّه‏ |  | ما أطار النوم عنه و ودع‏ |
| و أشاب الرأس من أهواله‏ |  | و تجافى الجنب طيب المضطجع‏ |
| أنكرت عينيّ ما تألفه‏ |  | فتحلى بالجلا بعد الضلع‏ |
| و لقد زاد فؤادي و صبا |  | ما رأت عيناي من أهل البدع‏ |
| صرت في أرض قليل خيرها |  | و كثير الشرّ فيها يصطنع‏ |
| أهلها صنفان إما فرقة |  | فنفت خالقها مع ما صنع‏ |
| جعلت ربا نبيا مرسلا |  | جاء بالصدق و بالحق صدع‏ |
| ثلّثوه و هو رب واحد |  | جلّ عن ذلك ربّي و ارتفع‏ |
| لم يلد كلّا و لم يولد و لا |  | أحد شاركه فيما صنع‏ |
| قهروه و هو ربّ قاهر |  | بطل الوصف بهذا و اندفع‏ |
| و زعمتم ذاك فيما بينكم‏ |  | كيف ربّ ظلموه ما منع‏ |
|  |  |  |

في آخر هذه الأبيات إشارة إلى أبيات أبي العلاء في إلزامه لعبّاد المسيح صلوات اللّه عليه، إلّا أن القول بما فيه طمع لا ينبغي إطلاقه على المسيح عليه السّلام و ما أنزه عبارة كتاب اللّه تعالى: مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ‏[[1495]](#footnote-1495) و أمه صدّيقة، كانا يأكلان الطعام فتأمل قوله: «ابن مريم» فإنه حجة لأنه قوّة قولك حدث من امرأة بعد أن لم يكن و كل ما ذلك شأنه فهو محدث، ثم مدح أمه البتول بالصّديقة و يأكلان الطعام أما أن يكون صريحا لأن آكل الطعام ليس بربّ لاحتياجه إليه، أو يكون كناية و هو أبلغ، يعني أنهما يحتاجان إلى ما يحتاج إليه الناس من الخلاء، فبلاغة الكتاب العزيز مما تحيّر العقول، و تصيّر كل فارس في ميدان الفصاحة صعب المرام و هو ذلول، و من هذه القصيدة لأنه رأى ثمة مسلمين جهالا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رأينا فرقة ظالمة |  | تركب الفحش و تأتي بالقذع‏ |
| تدّعي الإسلام لكن ماد رت‏ |  | شارع الإسلام ما كان شرع‏ |
| تنظر المنكر في ساحاتهم‏ |  | و عليه الناس جمعا و جمع‏ |
| لا يرى الرحمن منهم طاعة |  | سيّما الاثنين و ايام الجمع‏ |
|  |  |  |

و منها:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة المائدة: الآية 75.

ص: 559

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بني المنصور أنتم عصبة |  | أسد حرب ليس يثنيها الجزع‏ |
| فانصروا الداعي منكم و انظروا |  | يوم بدر ثم ردوه جدع‏ |
| فالذي قام به والدكم‏ |  | و حيال الكفر فيه قد صدع‏ |
| و الفتى إن يتّبع والده‏ |  | فهو شي‏ء لم يكن بالمبتدع‏ |
| جاهدوا الكفّار في اللّه فقد |  | شمت برق النصر عن ذاك لمع‏ |
| أنتم السادة من كل الورى‏ |  | و رؤوس الناس في الحق تبع‏ |
| أنتم كالشمس مثلا قاله‏ |  | جدكم و الشيعة امثال القزع‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة مطبوعة.

و أورد لنفسه غيرها في رحلته، و ذكر أن المطر يقيم ببلاد الحبشة أربعة أشهر في السنة مطبقا.

قلت: و ذلك فصل الصيف جميعه، و شهر من فصل الخريف و هو أيلول، فقد بان بذلك إن زيادة النيل بأمطار الحبشة لأن الزيادة تبتدى‏ء بأول الصيف ثم لا تزال تتناهى إلى آخر أيلول كما ذكرناه سابقا.

قال القاضي: بأنه تواتر له أن نارا عظيمة تقع من السماء في كل عام في أيام المطر هناك فتحرق جميع ما تنزل عليه كالقرية و البلدة الواسعة و ليست بالصاعقة المعروفة ذات الصوت، و هو جدّ القاضي الأديب خطيب شبام أحمد بن محمد المذكور في الهمزة[[1496]](#footnote-1496).

و بيلوا، بكسر الموحّدة و إسكان الياء المثناة من تحت و بعد اللام المضمومة واو: مرسى بناحية براري السودان، و هذه البلاد مع الحبشة في الإقليم الأول.

قلت: لا يشك أحد علم جغرافيا إن دورة كرة الدنيا أربعة و عشرون ألف فرسخ، و هذا قطعي عندهم برهن عليه موسى بن شاكر في أيام المأمون، فزعم الكياني أن للسودان اثني عشر ألف فرسخ، و للروم ثمانية آلاف، و لفارس ثلاثة آلاف، و للعرب ألف فرسخ، و الظاهر أنه أدخل البربر و الهند و السند و جزائرهما في السودان لأنهم منهم، و أدخل الأفرنج و الصقالبة و الروس في الروم لأن بلادهم متجاورة، و أدخل الصين و الترك و ياجوج و مأجوج في فارس لتجاور

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمة المؤلف برقم 21.

ص: 560

البلاد، و في دعواه نظر، فقد قسمت الأوائل المعمورة إلى سبعة أقاليم فدلت قسمتهم على إتساع فارس و ما يليها. و اللّه أعلم‏[[1497]](#footnote-1497).

[52] السيد أبو أحمد، الحسن بن المطهّر بن محمد الحسني الجرموزي‏[[1498]](#footnote-1498).

فاضل أدرك ما أعيا الشمس بالدوران، و اشتهر اشتهارها لكن بالميزان، لم تعقد الأصابع إلّا على علمه إذا فاض نيلا، و لم يحل الحبا لغير جلاله عقيرا أو جليلا، عانقته السعادة على شماسها و كادت الشمس أن تضعه على عينها، و الجوزاء على رأسها، لو أدرك ابن الخيّاط سعادة شعره لما قال أين أين المشتري، و الذي يلوح أن الوليد كان يتطاول إليه فلما قصر لقب بالبحتري.

قال ولده شمس الدين أحمد بن الحسن‏[[1499]](#footnote-1499) فيما جمعه من فضائل أهله، في حق والده المذكور: و كان ممن برع في العلوم، و مهر في النحو و الصرف و المعاني و البيان و المنطق و الفقه و قرأ الحديث و التفسير، و مشايخه: القاضي محمد بن إبراهيم السحولي الخطيب، و القاضي الحافظ عبد الرحمن بن محمد الحيمي واحد عصره في علم العربية و الكلام و الحديث، و القاضي علي الطبري المعروف بالوحش و غيرهم من علماء صنعاء، و بعد أن اتصل بالإمام المتوكّل لم يبرح ملازمة القراءة عليه و على قاضي حضرته القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري‏[[1500]](#footnote-1500) ثم تنقّل في الولايات كحران أولا و المخا آخرا، و هبّت عليه ريح الإقبال.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش ب: «و وفاة الحيمي- صاحب الترجمة- في ذي الحجة سنة إحدى و سبعين و ألف».

(4) تمام نسبه بهامش الترجمة رقم 12.

ترجمته في:

البدر الطالع 1/ 210، نفحات العنبر- خ-، نشر العرف 1/ 505- 509، الاعلام ط 4/ 2/ 223.

(2) ترجمه المؤلف برقم 12.

(3) ترجمه المؤلف برقم 24.

ص: 561

و له مؤلفات منها: «نظم الكافل في أصول الفقه»، و «شرح نهج البلاغة خطب علي عليه السّلام» و لم يتم.

و كانت ولادته بعتمه سنة أربع و أربعين و ألف.

قال: و له نظم أرّق من النسيم، و أبهى من العقد النظيم، في قلائده التي تتجلى بها لبة الزمان، و خرائده التي جرت ذيول التيه على حسان ما كتبه إلى القاضي محمد بن إبراهيم السحولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتام تنهلّ المحاجر |  | و إلى م اغدو الدهر ساهر |
| و يصدني ريم الفلا |  | ة أما لذاك الصد آخر |
| لا تعجبوا من فتنتي‏ |  | بمملك في الحب جائر |
| فالجفن منه و القوا |  | م اللدن فنان و ساحر |
| أو ما ترون خدوده‏ |  | بدمي أقرت و هو ظاهر |
| و ترون في الثغر الأني |  | ق سموط درّ بل جواهر |
| يهدين كالمصباح مه |  | ما جرت في ظلم الدياجر |
| و تبين (أسرار البلا |  | غة) في البيان لكل ناظر |
| فعلمت أن (دلائل الإ |  | عجاز) من تلك المحاجر |
| مذ صدني جرت الدموع‏ |  | على الخدود من النواظر |
| فبوجنتي غدرانها |  | و على الخدود له غداير |
| و حكت دموعي المعصرا |  | ت فدمعها هام و هامر[[1501]](#footnote-1501) |
| و الجمر في كبدي و في‏ |  | و جناته زاه و زاهر |
|  |  |  |

و هي طويلة اختصرتها و فيها رقّة، و إحاطة فإنه لازم لا يتعدى إلّا بعن فاستعمله فيها متعديا بنفسه.

و له قصيدة على روي فائية ابن قاضي ميله المشهورة التي مدح فيها يوسف ملك صقليه، و هذه التي للمذكور مدح فيها مخدومه المتوكل على اللّه و أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لك الخير دعني أيّهذا المعنّف‏ |  | و نفسي فمنك النصح قول مزخرف‏ |
| بسمعي عن العذال و قر فلم يصخ‏ |  | و قلبي عصيّ عنهم متأنف‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 507.

ص: 562

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أإن شمتني ذا لوعة و صبابة |  | و دمعي على الخدين هام يكفكف‏ |
| حسبت بأني هائم القلب بالدما |  | ثكلت و إني بالخرائد أكلف‏ |
|  |  |  |

و منها في المديح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا قال فالدر الثمين جنادل‏ |  | و إن صال فالشم الشواهق ترجف‏ |
| قرا اقتربت أعداؤه فتلا لهم‏ |  | إذا جاء نصر اللّه و الفتح مرهف‏ |
| و كم صنعوا من إفك أسحارهم له‏ |  | و ألقوه لما جمعوه و ألّفوا |
| فألقى إليهم عزمه متوكلا |  | فكان عصى موسى له تتلقف‏[[1502]](#footnote-1502) |
|  |  |  |

و هي مشهورة.

و من شعره في الزئبق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنظر إلى الزئبق الأنيق و قد |  | أبدع في شكله و في نمطه‏ |
| كمثل قنديل فضة غرست‏ |  | شموع تبر تضي‏ء في وسطه‏ |
|  |  |  |

\*\*\* و قصيدة ابن قاضي ميله من مختار الشعر، و قد وازنها جماعة.

و لي أيضا من قصيدة عليها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متى يسعد المشتاق هذا المهفهف‏ |  | و يعصي اللواحي في هواه و يسعف‏ |
| و من لشيخ ما راعت الأسد قلبه‏ |  | و قد صاده ظبي الجمال المشنف‏ |
| أغنّ ثنى تيه الشباب عنانه‏ |  | عن الوصل يوما و الرقيب المزخرف‏ |
| و هان عليه أن أبيت مسهّدا |  | سميراي: شوقي نحوه و التأسف‏ |
| أنادم فيه الفرقدين كأنني‏ |  | أخو الأزد إلّا أنه منه أعنف‏ |
| يعنّفني الواشي عليه و إنّما |  | يشبّ غرامي بالملام المعنّف‏ |
| يقول ألا ترثا لدمعك سائلا |  | و قلبك يحكي قرطه حين يرجف‏ |
| و جسمك أمسى ناحلا مثل خصره‏ |  | و كاد هواك الجمّ للردف يردف‏ |
| فقلت له: قف لي لتسمع قصتي‏ |  | و تدري بعذريّ الغرام و تعرف‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 507- 508.

ص: 563

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جلى لي زهر الوجنتين فأمطرت‏ |  | جفوني عليها ما ترا تتوكف‏ |
| و ما خفق القلب الجليد لذلّة |  | و هذا سواد الشعر في الصدغ يرجف‏ |
| و لكنني للميل نحوك لحظة |  | و قد جئتني متنصّحا أتخوّف‏ |
| و أما نحولي فهو أقوى لصبوتي‏ |  | و أمضى سيوف الهند ما هو مرهف‏ |
| أغالطه فيه و لو لا ترقّبي‏ |  | لعطفته بعد الجفا كنت أتلف‏ |
| و أبرح منه بالفؤاد حمامة |  | على فنن يحكيه في اللين تهتف‏ |
| أساعدها علما بأن حنينها |  | كمثلي لمّا بان من هي تالف‏ |
| بكينا جميعا و هي ضنّت بدمعها |  | و أما جفوني فهي تذري و تذرف‏ |
| و لم تكسني و جدا و لكن رحمتها |  | لعجزي عن حمل الهوى و هي أضعف‏ |
| خليليّ هل أبصرتما قط مشبهي‏ |  | محبّا يواسي بالدموع فأعرف‏ |
| و بي بث يعقوب و أرجو تخلّصي‏ |  | بخير و معروف إذا شاء يوسف‏ |
|  |  |  |

\*\*\* رجع إلى ذكر السيد و مدحه أيام ولايته المخا جماعة من أعيان الشعراء منهم الشيخ إبراهيم الهندي و جماعة من شعراء البحرين و عمان، و تولّى المخا سنة إحدى و ثمانين و ألف بعد عزل السيد زيد بن علي بن جحاف، و كان فيه مسّاك مع اتساح المجال في ذلك الزمان للعمال و عدم التقضي من الدولة.

قال ولده السيد أحمد بن الحسن في كتابه: و أرخ نزوله إلى المخا، القاضي علي بن صالح بن أبي الرجال نظما كعادة المتأخرين، فقال من أبيات:

و رعى لسان الحال فيه مؤرخا:

(ملأ المخا عدلا بمولاه الحسن) 1081 ه

و كان قبل نزوله قد أرسى بساحل المخا جماعة من الأفرنج فاندفعوا بتدميره بعد الخوف من شرّهم.

و كتب إليه القاضي الشرفي الحسن بن علي بن جابر[[1503]](#footnote-1503) الذي مرّ ذكره الحالي مباديا:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 46.

ص: 564

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن الأئمة من أبناء فاطمة |  | و خير آل النبي المختار خير نبي‏ |
| يا خير من رقمت طرسا أنامله‏ |  | و أكرم الناس من عجم و من عرب‏ |
| للّه من ماجد حاز العلا فعلى‏ |  | في المكرمات فجاز المجد و هو صبي‏ |
| و لم يزل همّه العليا يشيدها |  | و همّ أترابه في اللهو و اللعب‏ |
| إن هز أقلامه قالت أنامله‏ |  | تبت غصون الربى حمالة الحطب‏ |
| لا زلت تنظم أسلاكا منضدة |  | كما تجود على العافين بالذهب‏[[1504]](#footnote-1504) |
|  |  |  |

سلام تقطر الأرجا بعرفه و نشره، و تتحيّر ألسنة البلغاء في وصفه و حصره، عنهم الحضرة العالية و المقامات السامية، حضرت من هطلت بجزيل الرغائب بنانه، و أسس على المكارم و التقوى بنيانه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شرف الهدى من فاق أرباب العلى‏ |  | كالبدر في أفق المكارم ساريا |
| أروى المهنّد من نحور عداته‏ |  | يوم القراع فليس يوجد ضاحيا |
| و روى اليراع مكارما عن كفه‏ |  | فكلاهما بيديه أضحى راويا |
|  |  |  |

و منها: و المملوك مرتقب لجوابه قد تضاعف شوقه و تزايد الجوى به فراجعه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمن لآل تصوغ النظم أم ذهب‏ |  | أم من رحيق تعالى اللّه أم ضرب‏ |
| هل تلك روضة حسن جادها غدق‏ |  | فحف دوحاتها بالزهر و القضب‏ |
| أم تلك جنة عدن قد أتيت بها |  | تجلو النواظر أم عقد من الشهب‏ |
| أم تلك غانية بالحسن غانية |  | عن التحسن جاءت بابنة العنب‏ |
| جاءت تبختر في حلي و في حلل‏ |  | و تخجل البدر أن تبدو من الحجب‏ |
| أهانت الدرّ حتى مأله ثمن‏ |  | و أرخصت قيمة الأشعار و الخطب‏ |
| سقيا لها دمية لو أنها نطقت‏ |  | لبتّ أنشدها من شدّة الطرب‏ |
| نفسي الفداء لثغر راق مبسمه‏ |  | وزانه شنب ناهيك من شنب‏ |
| يفتر عن لؤلؤ رطب و عن برد |  | و عن أقاح و عن طلع و عن حبب‏ |
| للّه ناظمها، للّه راقمها |  | يا للعجائب كم أبدى من العجب‏[[1505]](#footnote-1505) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 508، لم أعثر عليها في ديوان الهبل.

(2) نشر العرف 1/ 508- 509.

ص: 565

الثلاثة الأبيات التي قبل الآخر من شعر ابن الخيّاط الدمشقي‏[[1506]](#footnote-1506) الشاعر المشهور، و هو مما أورده الإمام أبو محمد الحريري في المقامات، و لفظ «تعالى اللّه» في أوّلها حشو لا معنى له، لأن السياق جميعه في التعجّب مما ورد، ثم عقّب أبياته بهذا النثر فقال:

و ما خلت أن الكواكب المضيئة تنضد في الطروس، و لا حسبت بأن زهور الربى النديّة تصوّر غرّة في وجه هذا الدهر العبوس، و لا بان مدامتها القطر بليه تثير في القلب حرب داحس و البسوس، و لا ظننت بأن الرياض الأنيقة كل وجوه المهارق، و لا بان الشموس على الحقيقة تبدو إلّا من المشارق، و لا بان بنات الأفكار يقال لها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سرينا و نجم قد أضاء فمذ بدا |  | محيّاك أخفى نوره كل شارق‏ |
|  |  |  |

و لا بان السحر يبرز للعيون جهارا، و لا بان الشعر يدع الناس سكارى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى أتاني نظم حار فهمي من‏ |  | ما قد حواه و ما قد حاز من أدب‏ |
| درّ يلوح، بلى مسك يفوح، بلى‏ |  | بدر يلوح‏[[1507]](#footnote-1507)، و يغدو غير منتقب‏ |
|  |  |  |

فإنه صيّر ذلك التصوّر لدي محسوسا، و اطلع بطلعته سعودا و أفل نحوسا، و خول نعما جمّة و أذهب بوسا، و صيّر الليالي بيضا بمقاطعه السود، و أخجل بعيونه الكحيلة عيون الرود، و كتب على سطر الكتائب و الجنود، و صيّر لبيدا أبلد، و خلّف طرف طرفه مسهّد، و سحب ذيول الحيا على سحبان، و ترك الهندي باقلا، فما ظنّك بحسّان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبدى عجائبه، أهدى غرائبه‏ |  | رب الفضائل حادي المجد عن كثب‏ |
| لا زال في أفق العلياء بدر هدى‏ |  | مسلّما آمنا في أرضع الرتب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن علي التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي. ولد بدمشق سنة 450 ه. كان كاتبا، و شاعرا بلغ الذروة في النظم. أخذ الأدب عن أبي الفتيان ابن حيوس الشاعر المشهور. مدح الأعيان و الأمراء و الملوك. طاف البلاد، و رحل إلى إيران. توفي سنة 517 ه.

من آثاره ديوان شعره.

ترجمته في:

وفيات الأعيان 1/ 127، النجوم الزاهرة 5/ 226، شذرات الذهب 4/ 54، العبر للذهبي 4/ 39، كشف الظنون/ 765، مقدمة ديوان ابن الخياط لخليل مردم، أنوار الربيع 4/ ه 127.

(2) في هامش ب: «يروح».

ص: 566

قلت: هذا السجع أفصح مما رأيته لأخيه ضياء الدين جعفر[[1508]](#footnote-1508) الذي قرظ به سمط اللآلي، و لا سيما آخر هذا فإنه انسجم و تناسب إلّا قوله: «درّ يلوح بان إلى آخره»، فلو أعفى القاضي شرف الدين عن‏[[1509]](#footnote-1509) هذا البلد المردد لكان أولى له، و إلّا قوله: «و ما ظننت بأن السحر يبدو للعيون جهارا» فلا معنى له لأن القصد بالسحر أثره و هو يبدو جهارا كثعابين سحرة فرعون و ما يلوح من ألحاظ الملاح، و البيت و هو: «سرينا و نجم قد أضاء» مما يستشهد به النحاة في مجي‏ء المبتدأ نكرة بعد واو الحال، و ليس استشهاده به بواقع في محله، إلّا أن هذين السيدين في اعتقاد كثير أفصح كتّاب اليمن، لأن الدولة لا عناية لهم بكتاب الإنشاء، اللهم إلّا المؤيد باللّه المنصور باللّه، فكان لهما مثل القاضي أحمد بن سعد الدين و هو كاتب و ليست له فصاحة ابن زيدون و لا الصابي و لا عبد الحميد و ابن العميد، لكنه يشحن رسائله إلى الملوك القاصين بآيات الكتاب و السنّة.

و قطربل، بضم القاف و إسكان الطاء المهملة و ضمّ الراء و ضم الموحدة المشدّدة ثم لام: بلد بسواد بغداد ينسب إليها الخمر الجيّد كعكبرا و عانة.

و أبيات القاضي الحسن مما لم يذكر في ديوان شعره.

و قال ولده شمس الدين أحمد بن الحسن: و في أيام ولاية أبيه للمخا اجتاز به عالم المدينة الشريفة السيد محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الموسوي الحسني الرزنجي الشافعي رسولا من أمير مكة الشريف سعيد بن بركات، أرسله إلى صاحب الهند محمد أورنق ريب بن شاه خان بسبب أن السلطان محمد أرسل صدقة لأهل الحرمين فأخذها الشريف و لم يفرّقها، فغضب السلطان، و لما بلغ الشريف أرسله لاستعطافه فلم يأذن له بالوصول إلى حضرته، فعاد خائبا و شفع له بعض الأمراء فلم ينجع، و ذلك في سنة أربع و تسعين و ألف، و اجتمع بالسيد الحسن بن المطهّر في ذهابه و إيابه، و دارت بينهما مراسلات و مشاعرة، و ألف الرزنجي برسمه رسالة سمّاها: الأهتدا في الجمع بين أحاديث الأبتدا.

قلت: ذكر الشيخ مصطفى بن فتح اللّه الحموي في فرايد الرحلة: أن الرزنجي مات عائدا من الروم سنة أربع عشرة و مائة و ألف تقريبا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 41.

(2) في هامش الأصل: «من».

ص: 567

قال السيد أحمد أيضا: و في سنة خمس و سبعين و ألف أيام نيابة والده بالمخا قدم ملك ماوراء النهر أبو الفتح عبد العزيز خان بسبب أن ابن أخيه سيحان قلي خان غلب على الملك و مالت العامة إليه و أيقن عبد العزيز أن ملكه لا يعود إلّا بحروب شديدة، فجنح إلى السلم و كان شيخا كبيرا و قد جاوز التسعين، و قصد أن يحجّ و خرج معه نحو عشرة آلاف ممن ثبت معه و أراد صرفهم فامتنعوا لعلّتي المحبّة و الرجاء، فلما وصل إلى أول مملكة شاه سليمان الصفوي قابله بإكرام لم يسمع بمثله و فرش له و لمن معه الطريق بالديباج ليمشوا عليه حتى دخل أصفهان، ثم نصحه الشاه بأن يفرق من معه لئلا يشوّش بمن يمرّ به من ضعفه الملوك فصرفهم للضرورة و فرّق فيهم أموالا جليلة و أبقى نحو الألف، ثم سافر فزار و حجّ و عزم على المجاورة، ثم بدا له الدخول إلى الهند ليستنجد بسلطانه ليد كانت له عنده و هي: أن ملك الهند غزاه فتراكمت عليهم الثلوج لأن بلاد ماوراء النهر باردة، و الهند حار لا يقع به الثلج، فاستسلموا فنكل عبد العزيز عن حربهم كرما، و لو أراد استأصلهم‏[[1510]](#footnote-1510) ثم أضافهم، فكان يروم الغرم بالهندي لاسترجاع ملكه و كان وروده إلى المخا في هيئة ملكية و معه كاتب عسكر و قاضي عسكر مفت لهم، فمات بالمخا و انقطع سمط أمله فرموا حشوته و طلوه بالممسكات لأجزائه ثم حملوه في صندوق إلى المدينة المشرفة بوصيّة منه فدفنوه بها.

قلت: الهند حار كاليمن و عراق العرب و الحبشة و مصر فلا ينزل عليه الثلج إلّا بلاد قشمير فهي كبلاد الجبل، أعني عراق العجم في الثلج، و إنبات الزعفران. و مادة الثلج كما ذكر أرسطو، بخارات رطبة تتكاثف في الطبقة الزمهريرية يجمّدها فرط برد الهوا فتسقط قطعا كالبرد في البلاد الباردة.

و كانت وفاة السيد أبي أحمد المذكور أحوج ما كان إليها عند تغيّر مزاج الدهر، يوم الاثنين الثامن و العشرين من جمادى الآخرة سنة مائة و ألف بصنعاء، و دفن بخزيمة، رحمه اللّه تعالى.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في هامش الأصل: «لفعل».

ص: 568

[53] الإمام أبو محمد، الحسن بن بدر الدين الملقب المنصور باللّه، أحد أئمة الزيدية الحسني.

فاضل حلى له المجد فلازمه ملازمة الظل للشبح، و ورى زنده في معجز أحمد فكلّ شكره و ما قدح، و له شعر عذب المذاق، و يستضي‏ء بشمعته السرّاج الورّاق، و كان نبيلا و جليلا، و مالكا في علم الشرع و لمعرفة الشعر خليلا، و سار في أشعة ذكاه و ذكاه من حار من المتقين، لما أضاء لهم في ليل الحيرة بأنوار اليقين، و هو كتاب له شرح فيه إرجوزة نظمها في مناقب الإمام علي، فأصاب بحدّه فوزه و نعم ما نشر به مناقب الوصي، و عمّ بنثره البلاد لأنه ذكي، و كان في أيام المهدي أحمد بن الحسين صاحب المشهد المزور بذيبين، مشتهر الفضل في ذلك العصر و أحد المجيبين، و له في ذلك الإمام الجليل أمداح، هي سوى وريق الجيب و الراح، فمما خالج في قلبي الشغف، و حلّ من بروج الفصاحة في الشرف، قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقيا و رعيا لدارهم ورعا |  | إذا سقى اللّه منزلا و رعى‏ |
| يا دار حور العيون ما صنعت‏ |  | أحبابنا باللوى و ما صنعا |
| أرقني بعد بينهم و هنا |  | برق على عقر دارهم لمعا |
| مثل حواشي الردا ما هجعت‏ |  | عيني له موهنا و لا هجعا |
| و أين صنعاء من زعافة أو |  | قطابر بعد ذا و ذاك معا |
| أيعلم البرق حال ذي ولع‏ |  | صيّر ملتف قلبه قطعا |
| أربّة الخال ما أرى كلفي‏ |  | بكم شفى غلّة و لا نجعا |
| لولاك يا رملة المحجر ما |  | رأيت خوطا من جوهر طلعا |
| و لا رأينا بحلّة قمرا |  | و جنح ليل و طفلة جمعا |
| لي عنك شغل لو تعلمين بما |  | أوجبه ربّنا و ما شرعا |
| هذا إمام الزمان أحمد بال |  | حق و أمر الإله قد صدعا |
| إن قال فالدرّ لفظ منطقه‏ |  | أوصال فالليث حيثما وقعا |
| الصادق السابق القاتل في ال |  | مجد كما قيل في الذي سمعا |
| الألمعيّ الذي يظن بك ال |  | ظن كما قد رأى و قد سمعا |
|  |  |  |

ص: 569

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طاب سماحا و عنصرا و زكا |  | فرعا و أصلا فعد ممتنعا |
| الواهب الجرد في أعنّتها |  | و الضارب الهام و الطلا جمعا |
| في مارق لو يشق ذو الرعب ال |  | قشعم جنبي قناته وقعا |
| حيث نرى البيض و هي ساجدة |  | و النقع بين الصفوف قد سطعا |
| يا سيّد العالمين كلّهم‏ |  | و خير من قام داعيا وسعا |
| أحييت ميتا من الهدى و لو |  | لاك لم ينتعش و لا ارتفعا |
| و كنت كالنيّرين ما طلعا |  | إلّا و طار الظلام و انقشعا |
| بل كنت كالليث حول أشبله‏ |  | و السيف مهمّا هززته قطعا |
| بل كنت كالموت للعصاة إذا |  | حل على معشر فلن يدعا |
| لا أكذب اللّه إنني رجل‏ |  | وجدت خصل الكمال فيك اللّه قد جمعا[[1511]](#footnote-1511) |
| العلم و الفضل و الشجاعة و ال |  | رأي و فيض السماح و الورعا |
|  |  |  |

أجاد فيها و أشبه ما قلدته الغادة جيدها و ما لاح في فيها، و هي أطول مما ذكرت، و ما سمعت بأشعر منه ممن قام بتلك الناحية، و يلوح من خلال شعره نسيم الظرف و الرشاقة، كما يجد ذلك الأديب العارف بأشعار الناس.

و للّه در ابن الهبّارية إذ قال في الصادح و الباغم ما كل من قال شعر، و البيتان و هما: «الألمعي الذي يظن بك الظن» و ما بعده ضمّنهما من شعر أبي عبادة البحتري من قصيدة له يمدح بها الإمام المعتز باللّه.

و للإمام المذكور يهنى‏ء الإمام [المهدي‏][[1512]](#footnote-1512) أحمد بن الحسين بسلامته من الحشيشية، و كان قد وثب عليه رجلان منهم طعنه أحدهما فجرحه و سلم و قتلا، قيل دسّهما عليه الملك المجاهد يوسف بن عمر ملك اليمن [الأسفل‏]، و قيل ذلك بإشارة الإمام المستعصم باللّه العباسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| راموك و اللّه رام دون ما طلبوا |  | و كيف يفرق شمل أنت جامعه‏ |
| كم قبل ذلك من فتق منيت به‏ |  | و اللّه من حيث يخفي عنك دافعه‏ |
| عوايد لك تجري في كفالته‏ |  | لا يجبر اللّه عظما أنت صارعه‏ |
| ضاقت جوانبه و انسدّ مخرجه‏ |  | و أنت فيه رحيب الصدر واسعه‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كذا في الأصل.

(2) ما بين المعقوفين من ب.

ص: 570

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ردّا إليه و تسليما لقدرته‏ |  | فيما تحاوله أو ما تدافعه‏ |
|  |  |  |

و بالجملة، فكان المنصور من الأفاضل العلماء الكبار، و بويع له بناحيته بالأمامة بعد قتل الإمام الشهيد أحمد بن الحسين ممدوحه، و كان قتل الإمام أحمد و لقبه المهدي من العجائب، و ذلك أن أحد أتباعه من المعتزلة العلماء و اسمه الشيخ حسن الرصّاص بفتح الراء و الصاد المهملتين بينهما ألف، و الأول مشدّدة، و كانت له طعمة أرض من الإمام تغلّ له شيئا من الشعير فقبضها المهدي فغضب و أفتى القبائل بإباحة دمه و انحلال إمامته، ثم خرج عليه في الصيد و غيرهم من قبائل همدان و معهم أولاد الإمام المنصور باللّه عبد اللّه بن حمزة- الآتي ذكره‏[[1513]](#footnote-1513)- فقتلوه و حزّوا رأسه، و داسوا شلوه بالخيل، ثم حمله بعض أشياعه إلى ذي بين فدفن بها، و مشهده مشهور مزور، و لأهل النواحي المقاربة له فيه من الاعتقاد و النذور له ما يخرج عن الحدّ.

و كان قتل الإمام أحمد بن الحسين سنة ست و خمسين و ستمائة.

و من العجب أن التتار استباحوا بغداد و قتلوا المستعصم بن المستنصر آخر أئمة العباسيين رفسا في غراره، و ضربا بالعمد في ذلك اليوم بعينه، و إذا ثبت أنه دسّ عليه الحشيشية فقد شربا كأس الحمام من كرمة واحدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنهاك أنهاك لا آلوك معذرة |  | عن نومة بين ناب الليث و الظّفر |
|  |  |  |

\*\*\* و وقع في شعر الإمام الحسن قطابر، و رغافه، فالأول كمساجد بالقاف فالطاء المهملة فالألف، فالموحدة فالراء، و الثاني بالراء و الغين المعجمة و الألف و الفاء و الهاء كغضارة و هما بلدان باليمن من مساكن خولان حي من قضاعة.

و الحشيشية فرقة من الإسماعيلية، و هم أهل قلعة الموت، بفتح الهمزة و إسكان اللام و ضم الميم و إسكان الواو و بعدها تاء مثناة من فوق و هي من بلاد العجم مجاورة لاران و بلاد الديلم، و هم قوم أفرطت شجاعتهم فمتى أراد رئيسهم أرسل واحدا منهم فتزيّا بزيّ طبيب أو منجم أو صاحب كيمياء و صار إلى من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 96.

ص: 571

يريد اغتياله من الملوك، و إن أمكنته الفرصة قتله، فإن سلم عاد، و إن قتل سلّم الرئيس ديّته لولده، و إن كان و سيما باعه آخر على أنه غلام أو جارية فينفذ الإرادة، و لا يستحلّون مخالفة الرئيس، و إن تمنّع أحدهم قتله أهله، و عظمت منهم مخافة الملوك من سنة ستمائة ببلاد العجم و العراق و الشام و المغرب، و ربّما استهدى بعض الملوك من صاحب قلعة الموت بعضهم متى أراد اغتيال آخر، و من قتلاهم الآمر بأحكام اللّه صاحب مصر، و نظام الملك وزير ملك شاه، و خلائق من الأكابر، و كان منهم بقلاع ساحل الشام عالم.

و ذكر ابن خلكان، رسالة بديعة لأبي الحسين الحسن بن سنان بن راشد أحد رؤسائهم بقلاع الشام أذكرها فهي من شرط الكتاب، و لبلاغتها نظما و نثرا، و قال فيه: كان عارفا بقواعد الباطن و سرّ التأويل، رئيسا مطاعا شجاعا، و كان بينه و بين نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد صاحب دمشق مكاتبات و محاورات، فكتب إليه نور الدين يتهدده بسبب اقتضى ذلك فشقّ عليه ما كتب به، فكتب جوابه أبياتا و رسالة و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ذا الذي بقراع السيف هدّدنا |  | لا قام يصرع جنبي حين تصرعه‏ |
| يا للرجال لأمر هال مفضعة |  | ما مرّ قط على سمعي توقّعه‏ |
| قام الحمام إلى البّازيّ يردعه‏ |  | و استيقضت لأسود البرّ أضبعه‏ |
| أضحى يسدّ فم الأفعى بإصبعه‏ |  | يكفيه ما قد تلاقي منه إصبعه‏ |
|  |  |  |

وقفنا على تفاصيله و جمله و علمنا ما هدّدنا به من قوله و عمله، فياللّه من ذبابة تطنّ في أذن فيل، و بعوضة تعدّ في التماثيل، و لقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرناها عليهم ما كانوا يصنعون، أو للحق تدحضون، و للباطل تنصرون؟

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ‏[[1514]](#footnote-1514).

و أما ما صدر من قولك من قطع رأسي و قلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك أماني كاذبة، و خيالات غير صائبة، فإن الجواهر لا تزول بالأعراض، كما أن الأرواح لا تضمحل بالأمراض، كم بين قوي و ضعيف، و دنيّ و شريف؟، و إن عدنا إلى الظواهر و المحسوسات، و عد لنا عن البواطن و المعقولات، فلنا أسوة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة الشعراء: الآية 227.

ص: 572

برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم في قوله: «ما أوذي نبي كما أوذيت» و قد علمتم ما جرى على عترته، و أهل بيته و شيعته، و الحال ما حال، و الأمر ما زال، و للّه الحمد في الآخرة و الأولى، إذ نحن مظلومون لا ظالمون، و مغصوبون لا غاصبون، فإذا جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً[[1515]](#footnote-1515)، و قد علمتم ظاهر حالنا، و كيفية رجالنا و ما يتمنونه من الفوت، و يتقربون به إلى حياض الموت، قل: فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ‏[[1516]](#footnote-1516).

و في أمثال العامة السائرة: أو للبط تهدّد بالشط؟ فاستعد للبلا جلبابا، و تدرّع للرزايا أثوابا، فلأظهرن عليك منك، و لأفتنّنهم فيك عنك، فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه، و الجادع مارن أنفه بكفه، و ما ذلك على اللّه بعزيز.

فإذا قرأت كتابنا هذا فكن لأمرنا بالمرصاد، و من حالك على اقتصاد، و أقرأ أول النحل و آخر صاد[[1517]](#footnote-1517)، و لتعلمنّ نبأه بعد حين.

قلت: ما أظن نور الدين بعد هذه الرسالة لا يصيبه داء السكتة، و يظلم و يرى أبلغ الجواب صمته، و رب قول أنفذ من صول، و اللّه أعلم‏[[1518]](#footnote-1518).

[54] السيد الحسن بن عبد اللّه بن مهدي بن القاسم بن مهدي بن عبد اللّه الحسني ثم الحمزي الصنعاني المولد و المنشأ، الكبسي‏[[1519]](#footnote-1519).

سيّد رقى بأدبه كما رقى بنسبه، ينظم من لألى‏ء الشعر اليتيم ما لو حكوه من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سورة الاسراء: الآية 81.

(2) سورة الجمعة: الآيتين 6- 7.

(3) وفيات الأعيان 5/ 186- 187.

(4) في هامش نسخة ب: «مولد الإمام المنصور باللّه الحسن بن بدر الدين سنة ست و تسعين و خمسمائة هجرية، و دعوته سنة سبع و خمسين و ستمائة، و وفاته في مدينة زعافة من بلاد صعدة في شهر محرم سنة سبعين و ستمائة».

(5) ينتهي نسبه إلى يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد اللّه بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليهما السلام.

ترجمته في: نفحات العنبر- خ-، نشر العرف 1/ 490- 493، البدر الطالع 1/ 220.

ص: 573

العلّة شبهناه بالنسيم، فلو تشبه بشعره ابن نباتة لصيّره في كل واد يهيم، و لكان حظّه منه كما قال هاء و ميم، من مقاطيع وصلها بالإحسان، و مواصيل يسبح لفصاحتها سحبان، مع ذكا يشتعل قبسه و يعبق بعبير الإجادة نفسه و حفظ لما وعى من الشذرات، ينسي حفظ البلابل للنغمات على الشجرات، و وفاء للصحبة لم يشبه تغيير، و لا ينبئك مثل خبير، و له حظّ في الخط، و قدرة على صعاب الحروف الهجان بالضبط، تحيّر أهل هذا الباب، أنه لم يغلقه ابن البوّاب.

و هو من بيت كبير من السادة الحسنية باليمن، و كان والده حاكما بصنعاء و هو أحد الصلحاء الأعيان، و توفى صادرا عن لحج ببحر جدّة في صدر دولة المهدي أحمد بن الحسن سنة تسع و ثمانين و ألف، قال ولده المذكور: إن ابن عم والده السيد المهدي بن الحسين الكبسي الحاكم الآن بمدينة صنعاء روى عن المؤيد باللّه محمد بن المتوكل، إن السيد عبد اللّه بن مهدي والده كان يسأل اللّه أن يتوفّاه في البحر، و ذلك لما يتوقّاه من هول القبر.

و قرأ الحسن المذكور عليّ طرفا من كتب النحو و ذلك ملحة الشيخ لأبي محمد الحريري، و أوائل الحاجبية، و قد تنقّل بأيام يناعة الدولة في الأعمال، و لم يتعد فعله الماضي في الأعمال، و أنشدني من لفظه لنفسه في محبوب له افتصد، و أجاد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قلت في فصد الحبيب و وجهه‏ |  | كالبدر يزهو سافرا بالنور |
| و الدم يجري أحمرا في أبيض‏ |  | هذا العقيق يسيل من بلور[[1520]](#footnote-1520) |
|  |  |  |

و أنشدني له في مؤذن يعرف بالقافح عظيم الصوت و له فضول في الأدعية بعد الصلاة و مع ذلك يوصف ماء مسجده بيبس بخلاف سائر المياه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تركت صلاتي في مسجد |  | و أصبح عذري به واضحا |
| لعدم الرطوبة في مائه‏ |  | و كون المقيم به قافحا |
|  |  |  |

النكتة في القافح أنه عبارة عن اليابس في ألسنة العامة، فهذه تورية من العجائب، و مزاج الماء بارد رطب في الرابعة بحسب الطبع، إلّا أنه بحسب ما يمازج معدنه قد يكون حارّا يابسا في الرابعة أو الثالثة كماء البحر الكبريتي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 491.

ص: 574

و الملحي و النفطي و النوري و هو من البسايط فلا يحد، و هو أحد العناصر الأربعة التي بها قيام عالم الكون و الفساد و يعبر عن العناصر بالأستقصّات في اللغة اليونانية.

ذكرت بالمؤذن قول بعضهم في مؤذن، و استعمل فيه إبداع قول الفرزدق‏[[1521]](#footnote-1521) في زين العابدين‏[[1522]](#footnote-1522) مع نقل المعنى إلى القبيح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مؤذن عندنا لانت عريكته‏ |  | و كل قائم أير حول مسجده‏ |
| و قائل قال لي: صفه، فقلت له: |  | ما قال لا قط إلّا في تشهده‏ |
|  |  |  |

و هذا النقل مع جودته ينطر إلى قول الشريف ابن الهبّارية، و سيأتي، و المقصود منه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما فيكم كلّكم واحد |  | يعطي و لا واحدة تمنع‏ |
|  |  |  |

و أنشدني له في أخ له تولّى الروس من عمل صنعاء:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ترجمه المؤلف برقم 187.

(2) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو الحسن، الملقب بزين العابدين:

رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، و أحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم و الورع. مولده بالمدينة سنة 38 ه و وفاته فيها سنة 94 ه. أحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سرا، فكانوا نحو مئة بيت. قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السرّ إلا بعد موت زين العابدين. و قال محمد بن إسحاق. كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين معايشهم و مآكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا إلى منازلهم. و ليس للحسين «السبط» عقب إلّا منه.

ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 266- 269 و ابن سعد 5: 156 و اليعقوبي 3: 45 و صفة الصفوة 2: 52 و ذيل المذيل 88 و حلية الأولياء 3: 133 و ابن الوردي 1: 180 الارشاد للمفيد، أنوار الربيع 2/ ه 331، أعيان الشيعة 4/ ق 1/ 189- 215، و نزهة الجليس 2: 15 و أنظر منهاج السنة 2: 113 و 114 و 123 و في أنس الزائرين- خ. و هو رسالة مجهولة المؤلف. ما يأتي، بنصه الغريب: «إن الفسقة لما قتلوا عليا الأكبر. ولد الحسين، طلبوا زين العابدين الذي هو علي الأصغر، ليقتلوه، فوجدوه مريضا، فتركوه، ثم إنهم قتلوه بعد ذلك و حملوا رأسه إلى مصر، فدفن في مشهده قريبا من مجراة القلعة من نيل مصر، و عنده جسم زيد أخيه، و القاتل له عبد الملك بن مروان، و بقية جسده عند قبر الحسن بالبقيع» قلت: أوردت هذه الحكاية لتكذيبها، فإن عليا هذا لما توفي و وضع للصلاة عليه، كشف الناس نعشه و شاهدوه. كما في طبقات ابن سعد 5: 164 و فيه: «كان أحب أهل بيته إلى مروان بن الحكم و عبد الملك ابن مروان»، الاعلام ط 4/ 4/ 277.

ص: 575

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أخ تولى الروس رمت نواله‏ |  | و زعمت يجبر ما مضى من بوس‏ |
| لما تولى تاه مفتخرا بها |  | و غدا يعربد شاربا بكؤوس‏ |
| لكنني أخشى الصداع يضره‏ |  | إن الصداع محله في الروس‏[[1523]](#footnote-1523) |
|  |  |  |

و أنشدني من لفظه لنفسه أيضا في التضمين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للّه في كف من أهواه مسبحة |  | من كهرب الروم تنفي الهمّ صفراء |
| (صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها |  | لو مسها حجر مسته سراء[[1524]](#footnote-1524)) |
|  |  |  |

و هذا المقطوع مع كثرة الصفرة من المفرحات الياقوتية.

و أنشدني له أيضا في مليح يعرف بالنزاري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهاب عيونا للنزاري فواتكا |  | أصابت مواضيه الحشاشة و القلبا |
| (تهاب سيوف الهند و هي حدائد |  | فكيف إذا كانت نزارية عربا)[[1525]](#footnote-1525) |
|  |  |  |

و البيت الثاني مضمن من قول أبي الطيب في سيف الدولة.

و له فيمن اسمه القرش و فيه تورية، و ينظر إلى مقطوع شعبان بن سليم الذي أذكره في حرف الشين‏[[1526]](#footnote-1526):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للسعيدي لم ذا |  | بالقرش أصبح صبّا |
| القرش فلى قدما |  | و اليوم قد صار كلبا |
|  |  |  |

و له في حبشي اسمه سرور طرا، و طرا معناها أنه حديث عهد بالحبشة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هائم بالملاح يسألني‏ |  | على من ذا الاكتئاب منك جرا |
| فقلت لا غرو إن قضيت‏ |  | فكل ذا الحال من سرور طرا |
|  |  |  |

يفتقر لأجل التورية منع المنصرف.

و له في السباعي الفقيه الجوني و قد نال حظا مع السلطان، و الثور السباعي يرغب فيه الفلاحة، و هو الذي طوله سبعة أشبار:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 492.

(2) نشر العرف 1/ 492.

(3) نشر العرف 1/ 492، و ما بين القوسين للمتنبي، أنظر ديوانه.

(4) ترجمه المؤلف برقم 85.

ص: 576

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يهين الدهر كل فصيح ناس‏ |  | و يكرم كل عي بارتفاع‏ |
| و إن رمت اختبار الدهر فانظر |  | تجد أعيا من الثور السباعي‏ |
|  |  |  |

و كتب إليّ في ذي الحجة سنة سبع عشرة و مائة و ألف قصيدته أحسن فيها و جاء فيها بعد المخلص و البيت الأول أحسبه السابق إلى معناه، أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علام فتنت يا قلبي بغاني‏ |  | و حتّام التشبب بالمغاني‏ |
|  |  |  |

و منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غلائله الدروع يميس فيها |  | على فرع الأسنة بالطعان‏ |
| و لا بيض لديه سوى المواضي‏ |  | و لا سمر سوى الهيف اللدان‏ |
| فيوسف عصره هذا فدعني‏ |  | فما الأخبار تصدق كالعيان‏[[1527]](#footnote-1527) |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يوم السلم ينثر در لفظ |  | كذا يمناه تنظم كاللسان‏ |
| تفرّد في العلوم بكل فن‏ |  | و جلّى في القريض على ابن هاني‏ |
| أبان بنسمة السحر المسمّى‏ |  | بها التأريخ بردا في الأغاني‏ |
|  |  |  |

و لو لا مذهبي في كراهة الإطراء لي من شعر من كاتبني ذكرتها جميعها لأنّها جيدة، فراجعته بقصيدة أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أديرا لي معتّقة الدناني‏ |  | لعلكما بها أن تشفياني‏ |
| و نصّالي شقيقا في أقاح‏ |  | لها في الدنّ ريح الزعفران‏ |
| يضيع العقل منها حين تسبا |  | فيبدل شربها عقل اللبان‏ |
|  |  |  |

و هي مذكورة برمّتها في ديوان شعري.

و له يد بيضاء في الموشّح الملحون، كتب إليّ و أنا إذ ذاك ببلاد شرعب عاملا عليها سنة ستة عشرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خذ لي الأمان ممن أغار القمر |  | رشا لقلب الصبّ قامر |
| ما قطّ مثله قد خلق في البشر |  | يسبي بحسنه كل ناظر |
| بالسحر عينه كحلت و الحور |  | أمضى من البيض البواتر |
| و مبسمه يزري بسلك الدرر |  | ياقوت مذكى بالجواهر |
|  |  |  |

بيت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر العرف 1/ 492- 493.

ص: 577

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و القد غصن البان يهتز لين‏ |  | مسبل عليه الجعد فاحم‏ |
| و الخصر ناحل لم يجد له معين‏ |  | من ردف عابت به و ظالم‏ |
| بذي غدى قلبي المعنّى رهين‏ |  | في الأسر مفتون به وهائم‏ |
| ما قطّ لي سلوان و لا مصطبر |  | غيري على السلوان قادر |
|  |  |  |

بيت‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليت الليالي الماضيه لي تعود |  | و ما بلى منها تجدّد |
| و ساقي الراح الغزال الشرود |  | يديرها صهباء توقد |
| و في المقام نسمع و نشتم عود |  | و أقول ماذا كنت أعهد |
| لهفي لأيام اللقا و السمر |  | أنّي لها ما عشت ذاكر |
|  |  |  |

بيت‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذ لم يساعدني الزمان بالمنى‏ |  | و الخل يرثي لي و يعطف‏ |
| لأشكو إلى رب الحسام و القنى‏ |  | السيد الضرغام يوسف‏ |
| أيضا و من يرجوه نال الغنى‏ |  | و من صروف الدهر منصف‏ |
| نجل العماد بن الحسين الأغر |  | ذو المجد مثل الشمس ظاهر |
|  |  |  |

\*\*\* و الكبسي، بكسر الكاف و إسكان الباء الموحدة و بعد السين المهملة ياء النسبة: هذه النسبة إلى الكبس و هي قرية بناحية تعرف باليمانية من بلاد خولان بينها و بين صنعاء ليلة.

و الحمزي: نسبة إلى حمزة بن أبي هاشم الملقب بالنفس الزكية بن الحسن ابن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد اللّه بن الحسين بن القاسم الرسّي بن إبراهيم بن إسماعيل طباطبا بن إبراهيم‏[[1528]](#footnote-1528) الشبه بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي عليه السّلام، و إنّما قيّدته لئلا يلتبس بالنسبة إلى بني حمزة السادة الذين باليمن لأنهم حسينية لا حسنية.

و من الاتفاق العجيب إني لما هممت بكتب هذه الترجمة رأيت في منامي إني أنشأت صدرها كما هو هنا إلى قولي: «و حظ ابن نباته منه هاء و ميم»، فلما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في الأصل: «الحسن» و ما أثبتناه من ب و هو الصواب.

ص: 578

استيقظت كتبت ذلك كما رددته في المنام و التلميح بقول ابن نباتة المصري مطلع قصيدة له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صيّرني في كلّ واد أهيم‏ |  | من خطّ قلبي منه هاء و ميم‏[[1529]](#footnote-1529) |
|  |  |  |

و قد ذكرت ثانية في حرف الهمزة و نبّهت على مأخذه عند ذكر الإمام إبراهيم ابن عبد اللّه الحسني‏[[1530]](#footnote-1530)، و حسبنا اللّه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 436- 437.

(2) ترجمه المؤلف برقم 3.

ص: 579

فهرس موضوعات الجزء الأول‏

الموضوع الصفحة

مقدمة المحقق: الحسني الصنعاني 9

أسرته الكريمة 9

نسبه الشريف 9

ولادته و نشأته 10

أساتذته 11

مؤلفاته 11

أقوال العلماء فيه 12

شعره 15

نثره 22

وفاته 22

مصادر ترجمته 22

تعريف بالكتاب 25

مصادر المؤلف في جمع مادّة كتابه 27

تقاريظ الكتاب 31

النسخ المخطوطة من الكتاب 32

النسخ المعتمدة في تحقيق المجلد الأول 37

النسخ المعتمدة في تحقيق المجلد الثاني 38

منهج التحقيق 57

شكر و تقدير 59

ص: 580

«نسمة السحر» مقدمة المؤلف 63

«حرف الهمزة»

1- إبراهيم الصولي، البغدادي 71

2- إبراهيم بن أحمد، اليافعي الصنعاني 86

3- إبراهيم بن عبد اللّه الحسني، الإمام 100

4- إبراهيم بن عليّ، ابن هرمة 116

5- أحمد بن محمد، الصنوبري 127

6- أحمد بن الحسين، بديع الزمان الهمداني 134

7- أحمد بن محمد، الرقعمق 149

8- أحمد بن محمد، النامي 158

9- أحمد بن محمد بن إسماعيل، الطباطبائي الحسني 167

10- أحمد بن منير، عين الزمان الطرابلسي 172

11- أحمد بن الحسين، المتنبي 180

12- أحمد بن الحسين، الجرموزي 201

13- أحمد بن الحسين، اليمني الصنعاني 213

14- أحمد بن الحسين، الكوكباني 222

15- أحمد بن الحسين، الرقيحي الصنعاني 239

16- أحمد بن أحمد بن محمد، الحسني الأنسي 245

17- أحمد بن المستضي‏ء العباسي، الناصر 252

18- أحمد بن الموفق العباسي، المعتضد 262

19- أحمد بن عبد اللّه، أبو العلاء المعري 266

20- أحمد بن القاضي الرشيد، الزبيري الإسماعيلي الغساني 282

21- أحمد بن محمد، الشبامي اليمني 290

22- أحمد بن محمد، الحسني الصنعاني 298

23- أحمد بن ناصر، المخلافي اليمني 302

24- أحمد بن سعد الدين، الشهابي الوزير 309

ص: 581

25- أحمد بن الحسين، الهاروني المؤيد باللّه 314

26- أحمد بن محمد، الفقيه الحجازي 317

27- أحمد بن محمد الحجازي 327

28- إسحاق بن أحمد الحسني الصنعاني 331

29- إسماعيل بن عباد، الصاحب بن عباد 339

30- إسماعيل بن أبي يحيى، الأديب اليمني 357

31- إسماعيل بن يزيد، السيد الحميري 366

32- إسماعيل بن محمد، المنصور باللّه الإسماعيلي 400

33- أشجع بن عمرو السلمي 404

34- أيمن بن حزيم بن فاتك الأسدي 424

«حرف الباء»

35- بركات بن الحسن، الحسني الشريف 431

36- بهلول بن عمرو الضبي، أبو وهيب الكوفي 435

«حرف التاء»

37- تاج الدولة بن عضد الدولة 443

38- تميم بن المعزّ بن المنصور، الأمير 447

39- تميم بن المعتزّ بن باديس 454

«حرف الجيم»

40- أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة 463

41- جعفر بن المطهر الجرموزي اليمني 475

42- جعفر بن محمد بن، ركن الدين الحسني الكوفي ابن معية 482

43- جعيفران بن علي بن أصغر السامري 486

«حرف الحاء»

44- الحارث بن سعيد، أبو فراس الحمداني 497

ص: 582

45- الحسن بن الحسين بن القاسم الصنعاني 506

46- الحسن بن علي، الكاتب الهبل 515

47- الحسن بن هارون المهلبي 529

48- الحسن بن هاني، أبو نواس 534

49- الحسن بن عبد الصمد، العسقلاني 547

50- الحسن بن إدريس، الأنس الإسماعيلي 550

51- الحسن بن أحمد، الحيمي الكاتب 556

52- الحسن بن المطهر الجرموزي 560

53- الحسن بن بدر الدين، الحسني اليمني 568

54- الحسن بن عبد اللّه، الكبسي 572

فهرس الموضوعات‏

1. ( 1) البدر الطالع 2/ 372- 373. [↑](#footnote-ref-1)
2. ( 1) نشر العرف 2/ 955- 956. [↑](#footnote-ref-2)
3. ( 2) ترجمه المؤلف في النسمة برقم 188. [↑](#footnote-ref-3)
4. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 74. [↑](#footnote-ref-4)
5. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 45. [↑](#footnote-ref-5)
6. ( 5) ترجمه أيضا برقم 153. [↑](#footnote-ref-6)
7. ( 6) ترجمه أيضا برقم 157. [↑](#footnote-ref-7)
8. ( 7) ترجمه أيضا برقم 23. [↑](#footnote-ref-8)
9. ( 1) نشر العرف 2/ 956- 957. [↑](#footnote-ref-9)
10. ( 2) نشر العرف 2/ 956- 957. [↑](#footnote-ref-10)
11. ( 3) البدر الطالع 2/ 372- 373. [↑](#footnote-ref-11)
12. ( 1) بياض في نشر العرف. [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 1) نشر العرف 2/ 957- 960. [↑](#footnote-ref-13)
14. ( 1) نشر العرف 1/ 707. [↑](#footnote-ref-14)
15. ( 2) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-15)
16. ( 1) المقطوعة في ترجمة زيد برقم 74، و بعضها في نشر العرف 1/ 707. [↑](#footnote-ref-16)
17. ( 2) ذكره المؤلف ضمن الترجمة رقم 113. [↑](#footnote-ref-17)
18. ( 1) نشر العرف 2/ 961- 963، ترجمه المؤلف برقم 113. [↑](#footnote-ref-18)
19. ( 1) كذا في نشر العرف. [↑](#footnote-ref-19)
20. ( 2) نشر العرف 1/ 26- 28. [↑](#footnote-ref-20)
21. ( 1) من ترجمة المؤلف برقم 184، و بعضها في نشر العرف 2/ 791- 792. [↑](#footnote-ref-21)
22. ( 1) حققه و علق عليه الشيخ محمد هادي الأميني و طبع في النجف 1388 ه/ 1968 م. [↑](#footnote-ref-22)
23. ( 2) الذريعة 8/ قسم الرسائل. [↑](#footnote-ref-23)
24. ( 1) فهرست المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية- قسم التاريخ ج 2/ ق 3/ 220. [↑](#footnote-ref-24)
25. ( 2) ن. م. [↑](#footnote-ref-25)
26. ( 3) فهرست مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء 704. [↑](#footnote-ref-26)
27. ( 1) مخطوطات كربلاء 86. [↑](#footnote-ref-27)
28. ( 2) فهرست المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية- قسم التاريخ ق 3/ ج 2/ 220. [↑](#footnote-ref-28)
29. ( 3) فهرست مخطوطات المكتبة الغربية 704. [↑](#footnote-ref-29)
30. ( 4) ن. م. [↑](#footnote-ref-30)
31. ( 5) فهرست المخطوطات المصورة ن. ص. [↑](#footnote-ref-31)
32. ( 1) فهرست المخطوطات المصورة ن. ص. [↑](#footnote-ref-32)
33. ( 2) فهرست مخطوطات المكتبة الغربية 704. [↑](#footnote-ref-33)
34. ( 3) شعراء الحلة ط 2/ 2 ه/ 449- 450، فهرست المخطوطات المصورة في مكتبة الإمام الحكيم بالنجف. [↑](#footnote-ref-34)
35. ( 4) فهرست مكتبة برلين، المجلد 6/ 502- 503، بروكلمان 2/ 403، المخطوطات الشيعية في مجموعة ادوارد براون، مجلة الموسم الهولندية. [↑](#footnote-ref-35)
36. ( 1) فهرست المخطوطات المصورة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف. [↑](#footnote-ref-36)
37. ( 2) شعراء الحلة ط 2/ 2/ ه 449- 450. [↑](#footnote-ref-37)
38. ( 3) نفائس خطية من اليمن، بقلم حميد مجيد هدو، مجلة المورد البغدادية مج 1 لسنة 1392 ه/ 1972 م ع 3 و 4/ 201، مخطوطات عربية من صنعاء، للكاتب نفسه، مجلة المورد البغدادية مج 3 لسنة 1394 ه/ 1974 م ع 2/ 280. [↑](#footnote-ref-38)
39. ( 1) شعراء الحلة ط 2/ 2/ ه 449- 450. [↑](#footnote-ref-39)
40. ( 2) الحماسة في شعر الشريف الرضي. [↑](#footnote-ref-40)
41. ( 3) سألت فضيلة الأستاذ الدكتور محفوظ عن هذه النسخة، فذكر أن ما عنده هو فهرست و ملاحظات نقلها عن النسمة، حسب حاجته، و ليس نسخة كما ذكر. [↑](#footnote-ref-41)
42. ( 4) الذريعة 8/ قسم الرجال.

    و الواقع أن المترجمين في الجزء الأول 86، و في الثاني 112، و المجموع 198 رجلا.

    اعتمدت في كتابة هذه المقدمة على المصادر التالية، إضافة إلى قائمة مصادر ترجمة المؤلف المذكورة في نهاية ترجمته:

    الذريعة 24/ 154- 155، فهرست المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية- قسم التاريخ- إعداد عبد البديع و فؤاد سيد، فهرست مكتبة برلين المجلد 6، المخطوطات الشيعية في مجموعة ادوارد براون، مج الموسم الهولندية، فهرست مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء اعداد أحمد محمد عيسوي و محمد سعيد المليح ط القاهرة- مصر 1978، شعراء الحلة ط 2/ 2/ ه 449- 450، مع مخطوطة نسمة السحر للصنعاني بقلم طه هاشم محمد، مجلة البلاغ الكاظمية السنة 5/ 1395 ه/ 1975 م، ع 9/ 57- 60، الآثار المخطوطة في النجف بقلم علي الخاقاني. مجلة الأقلام البغدادية، السنة 1/ ع 4. [↑](#footnote-ref-42)
43. ( 1) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي، و تخريجه، و حلال الشعر و حرامه، و الروايات التي ساقها في ذلك عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

    أيضا انظر: زهر الآداب 1/ 8، المزهر للسيوطي 2/ 291، تاج العروس/ مادة( حكم). [↑](#footnote-ref-43)
44. ( 1) في هامش الأصل يجنبها عبارة:« تأخرت». [↑](#footnote-ref-44)
45. ( 2) في هامش الأصل:« ذكر الإمام أبو القاسم الزمخشري، أن الحجاج سأل رجلا: أعصامي أنت أم عظامي؟ قال: كلاهما، أراد بالعصامي من سودته نفسه و فعاله، إشارة إلى قول عصام الباهلي للنعمان بن المنذر:

    \s\iُ نفس عصام سوّدت عصاما\z و علّمته الكرّ و الأقداما\z\E\E و العظامي من يفتخر بمن صار عظاما من آبائه». [↑](#footnote-ref-45)
46. ( 3) في هامش الأصل:« الشريعة: الطريق إلى النهر». [↑](#footnote-ref-46)
47. ( 1) عمر بن محمد بن عبد اللّه بن عموية. أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السهروردي: فقيه شافعي. مفسر. واعظ من كبار الصوفية. مولده في« سهرورد» سنة 539 ه و وفاته ببغداد سنة 632 ه كان شيخ الشيوخ ببغداد. و أوفده الخليفة إلى عدة جهات رسولا. و أقعد في آخر عمره، فكان يحمل إلى الجامع في محفة. له كتب، منها« عوارف المعارف- ط».-- ترجمته في:

    وفيات الأعيان 1/ 298، 367 و التكملة لوفيات النقلة- خ الجزء التاسع و الأربعون، و الحوادث الجامعة 74 و الشذرات 5: 153 و البداية و النهاية 13: 138 و 143 و طبقات الشافعية 5: 143 و الكتبخانة7 :370 و788 :1 .S .kcorB وIN 6 .loV sneirO ، الأعلام ط 4/ 5/ 62. [↑](#footnote-ref-47)
48. ( 1) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرّب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له« ديوان شعر- ط» كان ممن اشتهر في الجاهلية. و لما ظهر الإسلام هجا النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم و أقام يشبّب بنساء المسلمين، فهدر النبيّ دمه، فجاءه« كعب» مستأمنا، و قد أسلم، و أنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

    \s\iُ« بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»\Z\E\E فعفا عنه النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم و خلع عليه بردته. و هو من أعرق الناس في الشعر و للإمام أبي سعيد السكري« شرح ديوان كعب بن زهير- ط» و لفؤاد البستاني« كعب بن زهير- ط»، توفي سنة 24 و قيل 26 ه.

    ترجمته في:

    خزانة الأدب للبغدادي 4: 11 و 12 و فيه أن البردة النبوية بيعت في أيام المنصور الخليفة العباسي بأربعين ألف درهم، و بقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول، و الشعر و الشعراء 61 و ابن سلام 20 و ابن هشام 3: 32 و عيون الأثر 2: 208 و المشرق 14: 470 و جمهرة أشعار العرب 148 و سمط اللآلي 421 و انظر:68 :1 .S ,)38 (32 :1 .kcorB ، الأعلام ط 4/ 5/ 226.

    معجم الشعراء/ 230، الأغاني 17/ 87- 97، عيون الأثر 2/ 208، تاريخ آداب اللغة لزيدان 1/ 183، أعيان الشيعة 43/ 146، أنوار الربيع 2/ ه 77. [↑](#footnote-ref-48)
49. ( 2) انظر ترجمته تحت رقم( 72). [↑](#footnote-ref-49)
50. ( 3) انظر ترجمته تحت رقم( 1). [↑](#footnote-ref-50)
51. ( 1) انظر ترجمته تحت رقم( 91). [↑](#footnote-ref-51)
52. ( 2) انظر ترجمته تحت رقم( 136). [↑](#footnote-ref-52)
53. ( 3) إشارة إلى قوله تعالى:\i( وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ)\E سورة يس:

    الآية 69. [↑](#footnote-ref-53)
54. ( 4) الرسالة القشيرية 2/ 721. [↑](#footnote-ref-54)
55. ( 1) في هذا الموضع من مقدمة الكتاب:

    وردت التسمية:« .. في ذكر من تشيّع و شعر ..» و ما اثبتناه من الصفحة الأولى من الكتاب. [↑](#footnote-ref-55)
56. ( 2) ترجمته و أخباره في: معجم الأدباء 1/ 164، تاريخ بغداد 6/ 117، الأغاني 10/ 42- 84، وفيات الأعيان 1/ 44- 47، البداية و النهاية 10/ 344، شذرات الذهب 2/ 102، مروج الذهب 2/ 299- 301، سلم الوصول 21، الوزراء و الكتاب، الأوراق، الأنساب للسمعاني، عيون أخبار الرضا 2/ 142، معالم العلماء، الوافي بالوفيات 5/ 41، الفهرست لابن النديم 182، النجوم الزاهرة 2/ 315، أمراء البيان 244- 277، الغرر و الدرر 1/ 482- 488، الكنى و الألقاب 2/ 397، الطليعة للسماوي- خ- ترجمة رقم 4، شعراء بغداد 1/ 29- 43، أعيان الشيعة 5/ 277- 304، 6/ 16- 18، تأريخ شعراء سامراء 8- 14، إعتاب الكتاب 146. [↑](#footnote-ref-56)
57. ( 1) له ديوان شعر، تأليف أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن العباس، بروايته و رواية أبي عبيد اللّه محمد بن عمران المرزباني، يقع في 38 ورقة، نسخته محفوظة في دار الآثار ببغداد برقم 1354. و نشر له العلامة الميمني ديوانا في الطرائف الأدبية 126- 194. [↑](#footnote-ref-57)
58. ( 1) الأغاني 10/ 63، انظر عيون أخبار الرضا 2/ 142. [↑](#footnote-ref-58)
59. ( 2) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي، و يعرف بالشيخ الصدوق: محدث إمامي كبير، لم ير في القميين مثله، ولد سنة 306 ه، و نزل بالري و ارتفع شأنه في خراسان، و توفي سنة 381 ه و دفن في الري. له نحو ثلاثمائة مصنف، منها« الاعتقادات- ط» و« من لا يحضر» الفقيه- ط» و غيرهما.

    ترجمته في:

    روضات الجنات 557- 560 و النجاشي 276 و فهرست الطوسي 156 و دائرة المعارف الإسلامية 1: 94 و الذريعة 2: 226 و 315 ثم 7: 162 و معجم المطبوعات 43 و321 :1 .S .kcorB و دار الكتب 5: 275، الأعلام ط 4/ 6/ 274. [↑](#footnote-ref-59)
60. ( 3) الباقطان: قرية بالعراق، و النسبة إليها باقطاني، و ثم أيضا قرية يقال لها باقطينا، و النسبة إليها باقطيني. [↑](#footnote-ref-60)
61. ( 1) علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم: نديم المتوكل العباسي. خص به و بمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد. يفضون إليه بأسرارهم و يأمنونه على أخبارهم، و يجلس بين أيدي أسرّتهم.

    و كان راوية للأشعار و الأخبار، شاعرا محسنا ولد سنة 201 ه و توفي بسامراء سنة 275 ه. ورثاه عبد اللّه بن المعتز، له كتب، منها« أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصلي» و« كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين». و كان أبوه« يحيى» فارسي الأصل، أسلم على يد المأمون.

    ترجمته في:

    وفيات الأعيان 3/ 373- 374 و المرزباني 286، و سمط اللآلي 525 و فيه من أمالي القالي:

    علي بن يحيى أدرك المأمون، ورثاه.

    الأعلام ط 4/ 5/ 31. [↑](#footnote-ref-61)
62. ( 2) عيون أخبار الرضا 2/ 148- 149، الغرر و الدرر 1/ 485. [↑](#footnote-ref-62)
63. ( 3) عيون أخبار الرضا 2/ 149. [↑](#footnote-ref-63)
64. ( 4) ترجمه المؤلف برقم( 176). [↑](#footnote-ref-64)
65. ( 5) عيون أخبار الرضا 2/ 149. [↑](#footnote-ref-65)
66. ( 6) ترجمه المؤلف برقم( 70). [↑](#footnote-ref-66)
67. ( 1) الأغاني: 10/ 59- 60. [↑](#footnote-ref-67)
68. ( 2) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان و خراسان، فبعض يعدّها من هذه و بعض يعدها من هذه، قيل: إن أول من أحدث بنائها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، و قد خرج منها خلق كثير من الأدباء و العلماء و الفقهاء و المحدثين، و لها تأريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي، قيل هي قطعتان: إحداهما المدينة الأخرى بكرآباذ و بينهما نهر كبير يجري يحتمل أن تجري فيه السفن.

    « معجم البلدان 2/ 119». [↑](#footnote-ref-68)
69. ( 3) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولد سنة 53 ه، ولي خراسان بعد وفاة أبيه( سنة 83 ه) فمكث نحوا من ست سنين، و عزله عبد الملك بن مروان بحرب بينه و بين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك في مكان يسمى( العقر) بين واسط و بغداد، سنة 102 ه.

    ترجمته في:

    وفيات الأعيان 6/ 278- 309، و خزانة البغدادي 1: 105، و التنبيه و الإشراف 277، و رغبة الآمل 4: 189، و الجهشياري: انظر فهرسته، و معجم ما استعجم 950، و اليعقوبي 3: 52، و ابن خلدون 3: 64، 69، 76، و ابن الأثير 5: 29، و الطبري 8: 151، يقول المشرف: و في الطبري 6: 354- 5، 393: ولي خراسان سنة 82 و عزل سنة 85، وهبة الأيام للبديعي 253- 267 و انظر ترجمة« الهديل بن زفر» المتقدمة في 9: 72، و في أعمار الأعيان- خ، يزيد، و زياد، و مدرك بنو المهلب ابن أبي صفرة و لدوا في سنة واحدة و قتلوا في سنة واحدة، و كلهم-- عاش ثماني و أربعين سنة« و في أنباء نجباء الأبناء 124 ما موجزه:« أراد المهلب أن يمتحن فطنة ولده يزيد في حال غلوميته، فقال له: يا بني ما أشد البلاء؟ قال: يا أبة معاداة العقلاء، و مسألة البخلاء، و تأمر اللوماء على الكرماء، فسر المهلب، و قال: إن بقيت يا بني لترمين الغرض الأقصى» و الأعلام ط 4/ 8/ 189- 190. [↑](#footnote-ref-69)
70. ( 1) الأغاني 10/ 52. [↑](#footnote-ref-70)
71. ( 2) ن. م. 10/ 53- 54. [↑](#footnote-ref-71)
72. ( 3) ن. م. 10/ 54، وفيات الأعيان 1/ 46. [↑](#footnote-ref-72)
73. ( 1) الأغاني 10/ 71. [↑](#footnote-ref-73)
74. ( 1) الأغاني 10/ 54. [↑](#footnote-ref-74)
75. ( 2) ن. م. 10/ 55. [↑](#footnote-ref-75)
76. ( 3) ن. م. 10/ 56، 70- 71. [↑](#footnote-ref-76)
77. ( 4) ن. م. 10/ 57. [↑](#footnote-ref-77)
78. ( 5) ن. م. 10/ 69، وفيات الأعيان 1/ 46، ديوان الصولي 166. [↑](#footnote-ref-78)
79. ( 1) الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: وزير المأمون و صاحب تدبيره. اتصل به في صباه و أسلم على يده( سنة 190 ه) و كان مجوسيا. و صحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة و قيادة الجيش معا، فكان يلقب بذي الرياستين( الحرب و السياسة) مولده في سرخس( بخراسان) سنة 154 ه و وفاته فيها سنة 202 ه. قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل: إن المأمون دسهم له و قد ثقل عليه أمره. و كان حازما عاقلا فصيحا، من الأكفاء. أخباره كثيرة.

    ترجمته في:

    وفيات الأعيان 1: 413، و الوزراء و الكتاب: انظر فهرسته. و المرزباني 313، و الكامل لابن الأثير 6: 85 و 118، و تاريخ بغداد 12: 339 و اللباب 1: 445، و فيه التنبيه إلى أن السمعاني، في الأنساب، تكلم عن الحسن بن سهل و هو يعني أخاه الفضل.

    الأعلام ط/ 4/ 5/ 149. [↑](#footnote-ref-79)
80. ( 2) الأغاني 10/ 79. [↑](#footnote-ref-80)
81. ( 3) الحسن بن سهل بن عبد اللّه السرخسي، أبو محمد: وزير المأمون العباسي، و أحد كبار القادة و الولاة في عصره ولد سنة 166 ه. اشتهر بالذكاء المفرط، و الأدب و الفصاحة و حسن التوقيعات، و الكرم. و هو والد بوران( زوجة المأمون) و كان المأمون يجله و يبالغ في إكرامه، و للشعراء فيه أماديح. أصيب بمرض السويداء سنة 203 ه، فتغير عقله حتى شد في الحديد، ثم شفي منه قبل زواج المأمون بابنته( سنة 210 ه) و توفي في سرخس( من بلاد خراسان) سنة 236 ه.

    ترجمته في:

    وفيات الأعيان 1: 141، و غربال الزمان- خ- و تاريخ بغداد 7: 319 و ابن الوردي 1: 217، الأعلام ط 4/ 2/ 192. [↑](#footnote-ref-81)
82. ( 4) الأغاني 10/ 80. [↑](#footnote-ref-82)
83. ( 1) الكوم: الأبل الضخمة العظيمة السنام، الواحدة أكوم، و الأنثى كوماء. [↑](#footnote-ref-83)
84. ( 2) الأغاني 10/ 73. [↑](#footnote-ref-84)
85. ( 3) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات. كان أبوه من تجار الكرخ ببغداد. و كان هو أديبا عالما بالنحو و شاعرا مجيدا. استوزر للمعتصم و الواثق، و لما تولى المتوكل و كان حاقدا عليه لم يتعجل قتله، بل استوزره مدة. و بعد أن صفى أمواله عذبه أربعين يوما في التنور الذي كان ابن الزيات يعذب فيه المصادرين، حتى مات، و هو تنور من حديد في داخله مسامير محددة قائمة مثل رؤوس المسال، فإذا انقلب الداخل فيه أو تحرك من حرارة العقوبة، تدخل المسامير في جسمه. كانت وفاته سنة 233 ه من آثاره: ديوان رسائل و ديوان شعر.

    ترجمته في:

    وفيات الأعيان 4/ 182، و الوافي بالوفيات 4/ 32، و شذرات الذهب 2/ 78، الكنى و الألقاب 1/ 295، النجوم الزاهرة 2/ 271، الأغاني 23/ 51- 80، معجم الشعراء 365، أنوار الربيع 1/ ه 322- 323. [↑](#footnote-ref-85)
86. ( 4) هكذا ورد في الأصل، و في الأغاني 10/ 55:« بسخنّر». [↑](#footnote-ref-86)
87. ( 5) الأغاني 10/ 55. [↑](#footnote-ref-87)
88. ( 6) ن. م. [↑](#footnote-ref-88)
89. ( 1) أمن بظر أمك: سبّ كان يجري على ألسنة العرب في القديم. [↑](#footnote-ref-89)
90. ( 2) الأغاني 10/ 65- 66. [↑](#footnote-ref-90)
91. ( 3) ن. م. 10/ 67. [↑](#footnote-ref-91)
92. ( 4) فم الصلح: هو نهر كبير فوق واسط بينها و بين جبّل عليه عدة قرى، و فيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون، و فيه بنى المأمون ببوران، و قد نسب إليه جماعة من الرواة و المحدثين و غيره، و هو الآن خراب إلّا قليلا.« معجم البلدان 4/ 276». [↑](#footnote-ref-92)
93. ( 5) علية بنت المهدي بن المنصور، من بني العباس: أخت هارون الرشيد. أديبة شاعرة، تحسن-- صناعة الغناء. من أجمل النساء و أظرفهن و أكملهن فضلا و عقلا و صيانة. كان أخوها إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها. و كان في جبهتها اتساع يشين وجهها فاتخذت عصابة مكللة بالجوهر، لتستر جبينها، و هي أول من اتخذها. و كانت مشغولة باللهو و الطرب، و كان أخوها الرشيد يبالغ في إكرامها و يجلسها معه على سريره و هي تأبى ذلك و توفيه حقه. تزوجها موسى بن عيسى العباسي. و قد لا يكون من التاريخ ما يقال عن صلتها بجعفر بن يحيى البرمكي. لها« ديوان شعر» و في شعرها إبداع و صنعة. مولدها سنة 160 ه و وفاتها سنة 210 ه ببغداد.

    ترجمتها في:

    الأغاني 10: 201، وفوات الوفيات 2/ 197، و النجوم الزاهرة 2: 191، و الدر المنثور 349، و شذرات 1: 311، و وقعت وفاتها في البصائر و الذخائر( ص 74): سنة 220 ه، خلافا للمصادر الأخرى. و أشعار أولاد الخلفاء 55- 83 و فيه طائفة من شعرها. و في كتاب« تراجم إسلامية» ص 22 أن قصة« غرام العباسة و جعفر» كانت مستقى لبعض كتاب الخيال الغربيين، فنشرت عنها عدة قصص، منها ما نشره« لاهارب»eprahaL بالفرنسية، و فون هامارremmaH noV بالألمانية. و انظر أعلام النساء 1067- 1074 و يلاحظ ما أورد ياقوت 3:

    200. الأعلام ط 4/ 5/ 35. [↑](#footnote-ref-93)
94. ( 1) ديوان أبي نؤاس. [↑](#footnote-ref-94)
95. ( 2) إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد اللّه المنصور، العباسي الهاشمي، أبو إسحاق، و يقال له ابن شكلة: الأمير، أخو هارون الرشيد. في ترجمته طول و في أخباره كثرة. ولد سنة 162 ه في بغداد و نشأ فيها، و ولاه الرشيد إمرة دمشق، ثم عزله عنها بعد سنتين، ثم أعاده إليها فأقام فيها أربع سنين. و لما انتهت الخلافة إلى المأمون كان إبراهيم قد اتخذ فرصة اختلاف الأمين و المأمون للدعوة إلى نفسه، و بايعه كثيرون ببغداد، فطلبه المأمون، فاستتر، فأهدر دمه، فجاءه مستسلما، فسجنه ستة أشهر، ثم طلبه إليه و عاتبه على عمله، فاعتذر، فعفا عنه. و كانت خلافته ببغداد سنتين إلا خمسة و عشرين يوما( 202- 204 ه) و تغلب على الكوفة و السواد، و المأمون-- بخراسان. و أقام في استتاره ست سنين و أربعة أشهر و عشرة أيام و ظفر به المأمون سنة 210 ه.

    و كان أسود حالك اللون، عظيم الجثة. و ليس في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا، و لا أجود شعرا. و كان سخي الكف. حاذقا بصنعة الغناء. و أمه جارية سوداء اسمها« شكلة» نسبه إليها خصومه. مات في سر من رأى سنة 224 ه. و صلى عليه المعتصم.

    ترجمته في:

    ابن خلكان 1/ 39، و الأغاني 10/ 121- 184 و 94، و لسان الميزان 1: 98، و تاريخ بغداد 6: 142، و أشعار أولاد الخلفاء 17- 49 و فيه طائفة كبيرة من شعره، الأعلام ط 4/ 1/ 59- 60. [↑](#footnote-ref-95)
96. ( 1) سورة النحل: الآية 1. [↑](#footnote-ref-96)
97. ( 2) ما بين المعقوفين من الوفيات. [↑](#footnote-ref-97)
98. ( 3) إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد اللّه المعروف بنفطويه، من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة: إمام في النحو. و كان فقيها، رأسا في مذهب داود، مسندا في الحديث ثقة، جالس الملوك و الوزراء، و أتقن حفظ السيرة و وفيات العلماء، مع المروءة و الفتوة و الظرف. ولد بواسط( بين البصرة و الكوفة) سنة 244 ه و مات ببغداد سنة 323 ه و كان على جلالة قدره تغلب عليه سذاجة الملبس، فلا يعني بإصلاح نفسه. و كان دميم الخلقة، يؤيد مذهب« سيبويه» في النحو فلقبوه« نفطويه» و نظم الشعر و لم يكن بشاعر، و إنما كان من تمام أدب الأديب في عصره أن يقول الشعر. له عدة كتب، منها« كتاب التاريخ» و« غريب القرآن» و« كتاب الوزراء» و« أمثال القرآن» و لا نعلم عن أحدها خبرا.

    ترجمته في:

    الفهرست لابن النديم. و معجم الأدباء 1/ 254- 272. و وفيات الأعيان 1/ 47- 49، و نزهة الألبا 326، و لسان الميزان 1: 109، و فيه« نفطويه على وزن سيبويه» و تاريخ بغداد 6: 159 و إنباه الرواة 1: 176 و جاء اسمه في مخطوطة« الألقاب» لابن الفرضي:« محمد بن إبراهيم» خلافا لسائر المصادر؟، الأعلام ط 4/ 1/ 61. [↑](#footnote-ref-98)
99. ( 1) و هي عريب المأمونية، شاعرة مغنية، أديبة من أعلام العارفات بصنعة الغناء و الضرب على العود، قيل: هي بنت جعفر بن يحيى البرمكي، نشأت في قصور الخلفاء من بني العباس، و أعجب بها المأمون، فقرّبها حتى نسبت إليه، و قيل: سرقت لما نكب البرامكة و هي صغيرة فاشتراها الأمين ثم إشتراها المأمون، كانت تلعب الشطرنج،. يقال: أنها صنعت ألف صوت في الغناء، ماتت بسامراء سنة 277 ه/ 890 م، لغنائها« ديوان» مفرد.

    ترجمتها في:

    الأغاني ط الثقافة 21/ 58، ابن الأثير/ حوادث سنة 277، الدر المنثور 331، نزهة الجليس 1/ 300، المستطرف من أخبار الجواري 37، الاعلام ط 4/ 4/ 227- 228. [↑](#footnote-ref-99)
100. ( 1) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو الطيّب، و أبو طلحة: من كبار الوزراء و القواد، أدبا و حكمة و شجاعة. و هو الذي وطد الملك للمأمون العباسي. ولد في بوشنج( من أعمال خراسان) سنة 159 ه و سكن بغداد، فاتصل بالمأمون في صباه، و كانت لأبيه منزلة عند الرشيد. و لما مات الرشيد و ولي الأمين، كان المأمون في مرو، فانتدب طاهرا للزحف إلى بغداد، فهاجمها و ظفر بالأمين و قتله( سنة 198 ه) و عقد البيعة للمأمون، فولاه شرطة بغداد، ثم ولاه الموصل و بلاد الجزيرة و الشام و المغرب، في السنة نفسها( 198) و خراسان( سنة 205 ه) و كان في نفس المأمون شي‏ء عليه، لقتله أخاه« الأمين» بغير مشورته. و لعله شعر بذلك. فلما استقر في خراسان، قطع خطبة المأمون، يوم جمعة، فقتله أحد غلمانه في تلك الليلة، بمرو، و قيل: مات مسموما سنة 207 ه. و لقب بذي اليمينين لأنه ضرب رجلا بشماله، فقدّه نصفين، أو لأنه ولي العراق و خراسان، لقبه بذلك المأمون. و كان أعور. له« وصية- خ» لأحد أبنائه، في دار الكتب.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان: 2/ 517- 523 و الشعور بالعور- خ، و غربال الزمان- خ. و البداية و النهاية 10: 260 و ابن الأثير 6: 129 و الطبري 10: 265 و شذرات 2: 16 و ما فبلها. و تاريخ بغداد 9: 353 و الديارات 91- 95 و النجوم الزاهرة: 149- 152 و 155 و 160 و 178 و 183 و دار الكتب 3: 435، الاعلام ط 4/ 3/ 221. [↑](#footnote-ref-100)
101. ( 1) وفيات الأعيان 4/ 42. [↑](#footnote-ref-101)
102. ( 2) الأغاني 10/ 54، وفيات الأعيان 1/ 46، 47. [↑](#footnote-ref-102)
103. ( 3) ترجمته في: البدر الطالع 1/ 7- 8، نفحات العنبر، نشر العرف 1/ 5- 11. [↑](#footnote-ref-103)
104. ( 1) هو أبو حفص عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد و النشأة، المعروف بابن الفارض. ولد بالقاهرة سنة 576 ه. كان شاعرا صوفيا زاهدا، يأوي إلى المساجد المهجورة، وقورا إذا مشى أزدحم عليه الناس لالتماس البركة، و إذا حضر مجلسا استولى على أهله السكون. جاور مكة المكرمة خمسة عشر عاما للعبادة، ثم رجع إلى مصر.

     له ديوان شعر كله رائق لطيف. توفي بالقاهرة سنة 632 ه و دفن في سفح جبل المقطم.

     ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 454- 456، و الكنى و الألقاب 1/ 369، و السمو الروحي في الأدب الصوفي/ 361، و النجوم الزاهرة 6/ 288- 290، أنوار الربيع 1/ ه 46. [↑](#footnote-ref-104)
105. ( 2) في هامش الأصل:« كان لأبي هريرة جراب فيه تمر، زعم أنه أعطاه إياه رسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و أمره أن يأكل منه و لا ..... فما زال يأكل منه حتى قتل عثمان فأنشد:

     \s\iُ للناس هم ... اليوم عثمان‏\z نفد الجراب و قتل الشيخ عثمان‏\z\E\E ذكره الثعالبي. [↑](#footnote-ref-105)
106. ( 3) في هامش الأصل:« البحتري: القصير». [↑](#footnote-ref-106)
107. ( 1) نشر العرف 1/ 8- 9. [↑](#footnote-ref-107)
108. ( 2) عبيد بن الأبرص بن عوف( و قيل عون) الأسدي من مضر، شاعر جاهلي فحل. شهد مقتل حجر ابن الحارث الكندي أبي امري‏ء القيس عندما ثار عليه بنو أسد، ثم عمر كثيرا إلى أن قتله النعمان ابن ماء السماء في أيام بؤسه، و ذلك حوالي سنة 550 م و قيل 555 م.

     ترجمته في: الشعر و الشعراء/ 187، الاغاني 23/ 85- 101، جمهرة أشعار العرب/ 173، تاريخ آداب اللغة لزيدان 1/ 130، شرح القصائد العشر للتبريزي/ 535، مختارات ابن الشجري 2/ 33، شعراء النصرانية قبل الإسلام/ 596، أنوار الربيع 2/ ه 66. [↑](#footnote-ref-108)
109. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 26. [↑](#footnote-ref-109)
110. ( 2) نشر العرف 1/ 7. [↑](#footnote-ref-110)
111. ( 3) علي بن العباس بن جريح، ترجمه المؤلف برقم 105. [↑](#footnote-ref-111)
112. ( 4) كاملة في ديوان ابن الرومي 1/ 135. [↑](#footnote-ref-112)
113. ( 1)« قلت» زيادة في الأصل. [↑](#footnote-ref-113)
114. ( 2) القاضي السعيد هبة اللّه بن جعفر بن المعتمد سناء الملك محمد السعدي، المعروف بابن سناء الملك، ولد سنة 550 ه كان كثير التنعم وافر الثروة، إشتهر في النظم و النثر الجيدين و سنه دون العشرين. جرت بينه و بين القاضي الفاضل مراسلات كثيرة. توفي بالقاهرة سنة 608 ه. من آثاره:

     روح الحيوان، و فصوص الفصول، و ديوان رسائل، و ديوان شعر مطبوع.

     ترجمته في: وفيات الأعيان 6/ 61- 66، و معجم الأدباء 19/ 265، و شذرات الذهب 5/ 35، و النجوم الزاهرة 6/ 204، و هدية العارفين 2/ 506، أنوار الربيع 1/ ه 287- 288. [↑](#footnote-ref-114)
115. ( 1) إبراهيم بن صالح الهندي المهتدي اليمني الصنعاني الحنفي، من شعراء اليمن البارزين في عصره، له« ديوان شعر» في مجلد ضخم، رآه الشوكاني، و« براهين الإحتجاج» مفاخرة بين القوس و البندق. أصله من الهند، ولد و نشأ بصنعاء و مات بروضة حاتم من أعمالها سنة 1101 ه، قدم أبوه إلى اليمن و أسلم في صنعاء، و لإبراهيم مدائح في معاصريه من أئمة اليمن، و أقصاه المهدي صاحب المواهب، فانطقع إلى العبادة.

     ترجمته في: البدر الطالع 1/ 16، هدية العارفين 1/ 34 و فيه: توفي سنة 1099، نفحات العنبر، مرآة الحرمين، سلافة العصر 477- 487، نشر العرف 1/ 29- 40. [↑](#footnote-ref-115)
116. ( 2) نشر العرف 1/ 9- 10. [↑](#footnote-ref-116)
117. ( 1) هما الأخوان أبو بكر محمد- و هو الأكبر- و أبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن سعيد بن وعلة، من بني عبد القيس، و قد نسبا إلى الخالدية و هي قرية من قرى الموصل، و قيل إلى أحد أجدادهما و إسمه خالد. كلاهما شاعر مجيد، و أديب بارع، و كاتب بليغ، و كلاهما من خواص سيف الدولة الحمداني، و كانا معا مسؤولين عن خزانة كتبه. و كانا ينظمان الشعر و يصنفان الكتب مشتركين، و لا ينفردان إلا نادرا. فمن آثارهما المشتركة: التحف و الهدايا، و الاشباه و النظائر، و المختار من شعر بشار، و أخبار أبي تمام و محاسن شعره، و أخبار شعر البحتري، و أخبار شعر ابن الرومي، و أخبار شعر مسلم بن الوليد، و ديوان شعرهما. توفي أبو عثمان سعيد سنة 371 ه و توفي أبو بكر محمد سنة 380 تقريبا. و هناك إختلافات كثيرة سنذكرها عند ذكر المصادر.

     ترجمهما في: أعيان الشيعة 35/ 99 و 47/ 107 و فيه: توفي محمد سنة 386، و فوات الوفيات 1/ 346 و فيه: توفي سعيد في حدود الأربعمائة و معجم الأدباء 11/ 208 و فيه( سعد بن هاشم)، و يتيمة الدهر 2/ 183، و فهرست ابن النديم/ 246، و الذريعة 9/ 283 و فيه: توفي سعيد بعد أخيه محمد، و اللباب 1/ 339، مقدمة كتاب التحف و الهدايا بقلم سامي الدهان، و فيه توفي سعيد بعد محمد، أنوار الربيع 3/ ه 222. [↑](#footnote-ref-117)
118. ( 1) نشر العرف 1/ 7. [↑](#footnote-ref-118)
119. ( 2) ديوان البحتري. [↑](#footnote-ref-119)
120. ( 3) هو أبو بكر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن نباته المصري. ولد بالقاهرة سنة 686 ه و نشأ بها. رحل إلى دمشق سنة 716 و تردد على حلب و حماة، و مدح الرؤساء. كان من الشعراء الكتاب البارزين في عصره. توفي في البيمارستان المنصوري بالقاهرة في سنة 768 ه. من آثاره: سوق الرقيق، و مطلع الفوائد في الأدب، و سجع المطوق في التراجم، و سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، و الرسالة الشهابية في الصناعة الطبيّة و النخلة الأنسية في الرحلة القدسية.-- ترجمته في: البدر الطالع 2/ 252، و النجوم الزاهرة 11/ 95، و هدية العارفين 2/ 164، و الكنى و الألقاب 1/ 429، أنوار الربيع 1/ ه 45. [↑](#footnote-ref-120)
121. ( 1) في هامش الأصل و ديوان ابن نباته:« إذا لم تغض عيني العقيق فلا رأت». [↑](#footnote-ref-121)
122. ( 2) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 180. و فيه:« فلا عادها عيش ...». [↑](#footnote-ref-122)
123. ( 3) كاملة في ديوان ابن نباته المصري. 180- 183. [↑](#footnote-ref-123)
124. ( 1) هو أبو المغلس، عنترة بن شداد العبسي، من أهل نجد، و أمه اسمها زبيبة، و منها لحقه السواد.

     كان من فرسان العرب و أجوادهم المشهورين من شعراء الطبقة الأولى، و من أصحاب المعلقات.

     أما قصته المشهورة، فقد ثبت لدى المحققين أنها موضوعة، و في من وضعها أقوال كثيرة، و لكنها تعتبر من بدائع آداب العرب. قتل عنترة في بداية القرن السابع للميلاد، على اثر غارته على بني نبهان، حيث تصدى له رجل يدعى الأسد الرهيص فرماه و أرداه قتيلا.

     ترجمته في: الأغاني 8/ 244، شرح شواهد المغنى/ 481، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 127، الشعر و الشعراء/ 171، شرح القصائد السبع الطوال/ 293، مقدمة ديوان عنترة طبع دار صادر ببيروت، أنوار الربيع 1/ ه 367. [↑](#footnote-ref-124)
125. ( 2) كثيّر بن عبد الرحمن، ترجمه المؤلف برقم 137. [↑](#footnote-ref-125)
126. ( 3) البيت لسحيم بن وثيلة بن أعيقر الرياحي، و هو شاعر مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة، و في الإسلام ستين سنة، و هو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة، و ملخصها: أصابت بني تميم مجاعة في خلافة أمير المؤمنين علي عليه السّلام فعقر غالب بن صعصعة والد الفرزدق، ناقة و صنع منها طعاما و فرقه على بيوت الحي، و أرسل منه جفنة إلى سحيم، فغضب وردها. و عقر سحيم ناقة، فعقر غالب أخرى، و تفاخرا في النحر حتى نحر غالب مائة، و قصر سحيم. فلما ورد الكوفة و بخه قومه، فاعتذر بغيبة أبله عنه، و لما جاءت نحر مائة مرة واحدة( و قيل ثلثمائة) على كناسة الكوفة. فمنع أمير المؤمنين عليه السّلام من أكلها و قال( إنها مما أهلّ لغير اللّه) فبقيت لحومها على الكناسة فأكلها الكلاب و العقبان.

     ترجمته في:

     أمالي القالي 3/ 52، الأصمعيات/ 17، معجم الديوان 3/ 430 مادة( صؤر)، أنوار الربيع 6/ ه 75. [↑](#footnote-ref-126)
127. ( 1) هو عمرو بن مالك الأزدي، المعروف بالشنفرى، شاعر جاهلي. كان من فتاك العرب و عدائيهم، و هو صاحب لأمية العرب المشهورة، و مطلعها:

     \s\iُ أقيموا بني أمي صدور مطيكم‏\z فإني إلى قوم سواكم لأميل‏\z\E\E و قد شرحها الزمخشري، و لها شرح منسوب إلى المبرد و يقال أنه لأحد تلامذة ثعلب. قتل الشنفرى سنة 70 قبل الهجرة، قتله بنو سلامان.

     ترجمته في: الأغاني 21/ 185، سمط اللألي/ 414، مختارات ابن الشجري القسم الأول/ 18، المفضليات تحقيق لايل/ 194، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 161، أنوار الربيع 1/ ه 209. [↑](#footnote-ref-127)
128. ( 2) هو أبو الخطاب عمر بن عبد اللّه بن أبي ربيعة المخزومي، و هو ابن أخ أبي جهل بن هشام لأمه.

     ولد سنة 23 ه. كان من أبرز شعراء عصره. كان ماجنا خليعا يتعرض للنساء في موسم الحج و يشبب بهن، فنفاه عمر بن عبد العزيز إلى جزيرة دهلك في بحر اليمن، و هي ذات مناخ حار جدا، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان فيها، فمات هو و من كان معه، و ذلك سنة 93 ه.

     ترجمته في: الأغاني 1/ 70، الشعر و الشعراء/ 457، وفيات الأعيان 3/ 436، الموشح/ 315، تاريخ آداب اللغة لزيدان 1/ 324، مقدمة شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة لمحمد محي الدين عبد الحميد، أنوار الربيع 2/ ه 93. [↑](#footnote-ref-128)
129. ( 1) عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي: فارس تميم في الجاهلية. كان يلقب« سم الفرسان» و« صياد الفوارس» و يضرب المثل به في الفروسية. قال ابن أبي الحديد: كانوا يعدون أبطال الجاهلية ثلاثة: عامر بن الطفيل، و بسطام بن قيس، و عتيبة بن الحارث، و قال أبو هلال العسكري: كانوا يقولون: لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة، لثقافته.

     قتله ذؤاب بن ربيعة( بالتصغير) بن عبيد.

     ترجمته في:

     جمهرة الأمثال 2: 111، و جمهرة الأنساب/ 184، و شرح نهج البلاغة 3: 279، و وقع فيه اسمه« عتبة» من خطأ النسخ أو الطبع. و رغبة الآمل 2: 155 ثم 6: 92، الإعلام ط 4/ 4/ 201. [↑](#footnote-ref-129)
130. ( 1) ترجمته في نشر العرف 1/ 797- 800. [↑](#footnote-ref-130)
131. ( 1) كذا في الأصل، و الصواب:« فلاحا». [↑](#footnote-ref-131)
132. ( 3) ولد سنة 97 ه.

     ترجمته في: مقاتل الطالبيين 315- 386، الكامل لابن الأثير 5/ 208، تاريخ الطبري 9/ 243، دول الإسلام للذهبي 1/ 74، الإعلام ط 4/ 1/ 49. [↑](#footnote-ref-132)
133. ( 2) و هي: بحيرة بنت زياد الشيبانية. [↑](#footnote-ref-133)
134. ( 1) اليعبوب: الفرس السريع الطويل( القاموس). [↑](#footnote-ref-134)
135. ( 2) مقاتل الطالبيين/ 316. [↑](#footnote-ref-135)
136. ( 3) كاملة في ديوان ابن نباته المصري/ 436. [↑](#footnote-ref-136)
137. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 123. [↑](#footnote-ref-137)
138. ( 5) في هامش الأصل:« عاشق». [↑](#footnote-ref-138)
139. ( 6) هو صلاح الدين خليل بن الأمير أيبك بن عبد اللّه الألبكي الصفدي. ولد سنة 696 و قيل 697 ه. كان أديبا كاتبا شاعرا. له مصنفات كثيرة، يقال أنها بلغت( 200) مجلدا، منها: الغيث المسجم في شرح لأمية العجم، و نصرة الثائر على المثل السائر، و نكت الهميان في نكت العميان، و الشعور بالعور، و أهمها الوافى بالوفيات في نحو خمسين مجلدا، لا تزال بعض أجزائه مفقودة. توفي بدمشق سنة 764 ه.

     ترجمته في: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 174، البدر الطالع 1/ 234 النجوم الزاهرة 11/ 19، شذرات الذهب 6/ 200، حديقة الأفراح/ 85، أنوار الربيع 1/ ه 126. [↑](#footnote-ref-139)
140. ( 1) في هامش الأصل:« قد غصت». [↑](#footnote-ref-140)
141. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 30. [↑](#footnote-ref-141)
142. ( 3) هو دريد بن الصمة، و اسم الصمة معاوية بن الحارث بن بكر ابن هوازن. تغزل بالخنساء و خطبها فامتنعت، فتهاجيا، شاعر فحل من شعراء الجاهلية. ابتلي بالبرص و العمى، أدرك الإسلام و هو طاعن في السن و لكنه لم يسلم. أخرجه قومه( هوازن) معهم لقتال المسلمين يوم حنين فقتل كافرا في تلك الوقعة سنة( 8) ه و عمره على ما يقال قد قارب المائتي سنة.

     ترجمته في: الأغاني 10/ 7- 49، المعمرون و الوصايا/ 27، المحبر/ 298 و 299، شرح شواهد المغني/ 939، الشعر و الشعراء/ 635، أنوار الربيع 3/ ه 325. [↑](#footnote-ref-142)
143. ( 4) هو أبو ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي بن عبد اللّه بن عمرو بن عاصم. فارس اليمن المشهور. قدم المدينة في السنة التاسعة للهجرة، فأسلم و استعدى النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم على قاتل أبيه، فأخبره بأن الإسلام هدر ترات الجاهلية، فغضب و رجع إلى اليمن مرتدا، و أخذ يغير على القبائل. فأرسل النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم عليا عليه السّلام بسرية إلى زبيد، و أرسل خالد بن الوليد بسرية أخرى إلى جعفي و أمر إذا التقيا فعلي هو الأمير. و التقى أبو الحسن بابن معدي كرب فصاح به صيحة انخلع لها قلبه، و ولى هاربا، و ترك وراءه أخاه و ابن أخيه قتيلين و خلف ولده أسرى و زوجته سبية و رجع أمير المؤمنين إلى المدينة و خلف على زبيد خالد بن سعيد و كان على مقدمة جيشه، فعاد عمرو إلى ابن سعيد معلنا توبته و رجوعه إلى حضيرة الإسلام، فوهب ابن سعيد له زوجته و ولده. اشترك المترجم له في حرب القادسية و أبلى فيها البلاء الحسن حتى قتل و عمره أكثر من مئة سنة. و قيل إنه مات سنة 21 ه بعد أن شهد وقعة نهاوند.

     ترجمته في: طبقات ابن سعد 5/ 525، الشعر و الشعراء/ 289، معاهد التنصيص 1/ 221، الأغاني 15/ 200- 235، الاستيعاب/ 1201، أعيان الشيعة/ 3/ القسم الأول/ 276، إرشاد المفيد/ 84، سرح العيون/ 436، أنوار الربيع 2/ ه 82. [↑](#footnote-ref-143)
144. ( 1) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي. ولد سنة 192( و قيل غير ذلك). نشأ بمصر ثم انتقل إلى العراق. كان أديبا منشيا، له ديوان الحماسة، و مختار شعر القبائل، و فحول الشعراء، و ديوان شعره. كان ظريفا حسن الأخلاق كريم النفس، متوقد الذهن، قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب. بلغ في الشعر غاية الكمال، فنظم في كل ضرب، و لكنه بلغ في الرثاء درجة لم يبلغها شاعر قبله و لا بعده، توفي بالموصل سنة 232 ه( و قيل غير ذلك). أفرد العلامة السيد محسن العاملي الجزء التاسع عشر من موسوعته- أعيان الشيعة- و هو مجلد ضخم، لترجمة أبي تمام.

     ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 11- 26، و الكنى و الألقاب 1/ 28، و أخبار أبي تمام للصولي، و الموازنة بين أبي تمام و البحتري، و أمراء الشعر العربي في العصر العباسي/ 183- 234، و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 77- 79، أنوار الربيع 1/ ه 37- 38. [↑](#footnote-ref-144)
145. ( 2) الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي من قريش: شاعر غزل، من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة. و كان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح و لا الهجاء، و كان يهوى عائشة بنت طلحة و يشبب بها. و له معها أخبار كثيرة. و كان ذا خطر و قدر و منظر في قريش، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد اللّه بن الزبير، فاستتر الحارث خوفا، ثم رحل إلى دمشق وافدا على عبد الملك بن مروان، فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة، و توفي بها نحو سنة 80 ه. جمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في كتاب« شعر الحارث بن خالد المخزومي- ط».

     ترجمته في:

     الأغاني 308- 339، و تهذيب ابن عساكر 3: 437 و خزانة البغدادي 1: 217 و مجلة الأديب:

     يناير 1973، الإعلام ط 4/ 2/ 154. [↑](#footnote-ref-145)
146. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 23. [↑](#footnote-ref-146)
147. ( 1) باخمرا: موضع بين الكوفة و واسط، و هو إلى الكوفة أقرب، به قبر إبراهيم بن عبد اللّه بن حسن ابن الحسن، قتله بها أصحاب المنصور« مراصد الاطلاع 1/ 148». [↑](#footnote-ref-147)
148. ( 2) في المقاتل:« رؤبة». [↑](#footnote-ref-148)
149. ( 3) مقاتل الطالبيين 352، أنظر: ابن الأثير 5/ 330، الطبري 9/ 260. [↑](#footnote-ref-149)
150. ( 1) في هامش الأصل:« مخرجه». [↑](#footnote-ref-150)
151. ( 2) النعمان بن ثابت: التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس ولد بالكوفة سنة 80 ه و نشأ بها.

     و كان يبيع الخز و يطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس و الإفتاء. و أراده عمر بن هبيرة( أمير العراقين) على القضاء، فامتنع ورعا. و أراده المنصور العباسي بعذ ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه لفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات، له« مسند- ط» في الحديث، جمعه تلاميذه، و« المخارج- خ» في الفقه، صغير، رواه عنه تلميذه أبو يوسف، و غيرهما، توفي ببغداد سنة 150 ه و أخباره كثيرة.

     ترجمته في:

     تاريخ بغداد 13: 323- 423، وفيات الأعيان 5/ 405- 415، و النجوم الزاهرة 2: 12، و البداية و النهاية 10: 107، و الجواهر المضية 1/ 26، و نزهة الجليس للموسوي 2: 176 و284 :I .S .kcorB و ذيل المذيل 102 و تاريخ الخميس 2: 326، و الذريعة 1: 316 و الانتقاء لابن عبد البر 122- 171 و برنامج المكتبة العبدلية 193 و الآصفية 3: 256. و مفتاح السعادة 2: 63- 83 و مطالع البدور، و هادي المسترشدين إلى اتصال المسندين 346 راجع المصادر المذكورة في آخر الترجمة، و لا سيما كتاب أبي زهرة. و جوينبول‏llobnyuJ .W .hT في دائرة المعارف الإسلامية 1: 330- 332 و مرآة الجنان 1: 309- 312 و234 trauH و أنظر مفتاح الكنوز 2:

     362، 377، 423، 429، 482، الإعلام ط 4/ 8/ 36. [↑](#footnote-ref-151)
152. ( 1) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل: شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه. إشتهر في الجاهلية و الإسلام. و كان قصيرا أعور. أشهر شعره رثاؤه لأخيه« مالك» و منه قوله:

     \s\iُ« و كنا كندماني جذيمة حقبة\z من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا»\z\E\E و ندمانا جذيمة هما:( مالك و عقيل). و سكن متمم المدينة، في أيام عمر، و تزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه.

     ترجمته في:

     شرح المفضليات للأنباري 63 و 526 و الإصابة: ت 7719 و الجواليقي 375 و منتخبات من شمس العلوم لنشوان الحميري 102 و فيه:« يعني بندماني جذيمة: الفرقدين، و ذلك أن جذيمة الأبرش، الملك الأزدي، كان إذا شرب كفأ لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى يغورا، و لم ينادم غيرهما تعظما عن منادمة الناس». و شواهد المغني 192 و الأغاني 15/ 289- 312 و ما بعدها.

     و جمهرة أشعار العرب 141 و المرزباني 466 و سمط اللآلي 87 و التبريزي 2: 148- 151 و الجمحي 169 و 174 و خزانة الأدب للبغدادي 1: 236- 238 قلت: ضبطه الفيروزأبادي في مادة« تم» بفتح الميم الوسطى المشددة« كمعظم» ثم جعله في مادة« نور» بالشكل، مكسور الميم، و في ديوان ابن حيوس 2: 599 قوله:

     \s\iُ فجيعة بين، مثل صرعة« مالك»\z و يقبح بي ألا أكون« متمما»\z\E\E و أنظر رغبة الآمل 3: 97 ثم 8: 223 و 231- 234. الإعلام ط 4/ 5/ 274. [↑](#footnote-ref-152)
153. ( 2) مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو حنظلة: فارس شاعر، من أرداف الملوك في الجاهلية. يقال له« فارس ذي الخمار» و ذو الخمار فرسه، و في أمثالهم« فتى و لا كمالك» و كانت فيه خيلاء، و له لمة كبيرة. أدرك الإسلام و أسلم و ولاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم صدقات قومه( بني يربوع) و لما صارت الخلافة إلى أبي بكر إضطرب مالك في أموال الصدقات و فرّقها.-- فتوجه إليه خالد بن الوليد و قبض عليه في البطاح، و أمر ضرار ابن الأزور الأسدي، فقتله.

     ترجمته في:

     فوات 2: 295 و الإصابة: ت 7698 و النقائض 22 و 247 و 258 و 298 و المرزباني 360 و غربال الزمان- خ. و الشعر و الشعراء 119 و المحبر 126 و سرح العيون لابن نباته 44 و الجمحي 170 و رغبة الآمل 1: 58 ثم 8: 231- 235 و في القاموس: الردف، جليس الملك عن يمينه، يشرب بعده، و يخلفه إذا غزا. و في خزانة الأدب للبغدادي 1: 236 تفصيل السبب الذي قتل من أجله مالك بن نويرة، و ما دار بينه و بين خالد قبل ذلك، الإعلام ط 4/ 5/ 627. [↑](#footnote-ref-153)
154. ( 1) مقاتل الطالبيين 345- 346. [↑](#footnote-ref-154)
155. ( 2) في المقاتل:« يجهر جهرا». [↑](#footnote-ref-155)
156. ( 3) مقاتل الطالبيين 361. [↑](#footnote-ref-156)
157. ( 1) الخطط المقريزية 3/ 332. [↑](#footnote-ref-157)
158. ( 1) عبد اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه ابن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس: أول خلفاء الدولة العباسية و أحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب. و يقال له« المرتضى» و« القائم». ولد سنة 104 ه بالشراة( بين الشام و المدينة) و نشأ بها، و توفي شابا بالأنبار سنة 151 ه، و مما كتب في سيرته« أخبار السفاح» للمدائني، و« أخبار أبي العباس» للخزاز.

     ترجمته في:

     ابن الأثير 5: 152 و الطبري 9: 154 و اليعقوبي 3: 86 و ابن خلدون 3: 180 و ما قبلها. و تاريخ الخميس 2: 324 و فيه:« كان أبيض طوالا أقنى أجعد الشعر حسن اللحية» و أرخ ولادته سنة 108 ه. و البدء و التاريخ 6: 88 و ما قبلها. و النبراس 19- 23 و فيه:« لقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء المبطلين!» و المسعودي 2: 165- 180 و تاريخ بغداد 10: 46 و فوات الوفيات 1: 232 و فيه« ولد بالحميمة» و هي من الشراة. و في المحبر 33 و 34« كانت خلافته أربع سنين و ثمانية أشهر و أربعة أيام، منها ثمانية أشهر كان يقاتل فيها مروان بن محمد». الإعلام ط 4/ 4/ 116. [↑](#footnote-ref-158)
159. ( 2) عبد الرحمن بن مسلم: مؤسس الدولة العباسية، و أحد كبار القادة. ولد في ماه البصرة( مما يلي أصبهان) سنة 100 ه عند عيسى و معقل ابني إدريس العجلي، فربياه إلى أن شبّ، فاتصل بإبراهيم بن الإمام محمد( من بني العباس) فأرسله إبراهيم إلى خراسان، داعية، فأقام فيها و استمال أهلها. و وثب على ابن الكرماني( والي نيسابور) فقتله و استولى على نيسابور، و سلم عليه بامرتها، فخطب باسم السفاح العباسي( عبد اللّه بن محمد) ثم سيّر جيشا لمقاتلة مروان بن محمد( آخر ملوك بني أمية) فقابله بالزاب( بين الموصل و إربل) و انهزمت جنود مروان إلى الشام، و فرّ مروان إلى مصر، فقتل في بوصير، و زالت الدولة الأموية الأولى( سنة 132 ه) و صفا الجو للسفاح إلى أن مات، و خلفه أخوه المنصور، فرأى المنصور من أبي مسلم ما أخافه أن يطمع بالملك، و كانت بينهما ضغينة، فقتله برومة المدائن سنة 137 ه. عاش أبو مسلم سبعا و ثلاثين سنة بلغ بها منزلة عظماء العالم، و كان فصيحا بالعربية و الفارسية، مقداما، داهية حازما، راوية للشعر، يقوله؛ قصير القامة، أسمر اللون، رقيق البشرة حلو المنظر، طويل الظهر قصير الساق، لم ير ضاحكا و لا عبوسا، تأتيه الفتوح فلا يعرف بشره في وجهه، و ينكب فلا يرى مكتئبا، خافض الصوت في حديثه، قاسي القلب: سوطه سيفه. و للمرزباني محمد بن عمران المتوفي سنة 378 كتاب« أخبار أبي مسلم» في نحو مئة ورقة.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 3/ 145- 155 و ابن الأثير 5: 175 و الطبري 9: 159 و الروض المعطار- خ، و البدء و التاريخ 6: 78- 95 و ميزان الاعتدال 2: 117 و لسان الميزان 3: 436 و تاريخ بغداد-- 10: 207 و الذريعة 1: 318 و في المعارف لابن قتيبة 185« اختلفوا في اسمه اختلافا كثيرا» و في أنساب الأشراف- خ. الجزء الرابع، ص 631 قال له رؤبة بن العجاج: إني أرى لسانا عضبا و كلاما فصيحا فأين نشأت أيها الأمير؟ قال: بالكوفة و الشام. قال: رؤبة بلغني أنك لا ترحم؟ قال: كذبوا، إني لأرحم. قال: فما هذا القتل؟ فقال أبو مسلم: إنما أقتل من يريد قتلي:

     الإعلام ط 4/ 3/ 337- 338. [↑](#footnote-ref-159)
160. ( 1) جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد اللّه، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر كان من أجلاء التابعين و له منزلة رفيعة في العلم. أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة و مالك، و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من بني العباس و كان جريئا عليهم صداعا بالحق، له« رسائل» مجموعة في كتاب، ورد ذكرها في كشف الظنون، يقال إن جابر بن حيان قام بجمعها. مولده بالمدينة سنة 80 ه و وفاته فيها سنة 148 ه.

     ترجمته في:

     نزهة الجليس للموسوي 2: 35 و وفيات الأعيان 1/ 327- و الجمع 70 و اليعقوبي 3: 115 و صفة الصفوة 2: 94 و حلة الأولياء 3: 192، الإعلام ط 4/ 2/ 126. [↑](#footnote-ref-160)
161. ( 2) أبو جعفر الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام. ولد بالمدينة المنورة سنة 57 و قيل 59، و توفي بها سنة 114 ه و دفن بالبقيع. كان منصرفا لتدريس علوم الدين و الآثار و السنة و القرآن و فنون الأداب، أخذ عنه بقايا الصحابة و وجوه التابعين و رؤساء فقهاء المسلمين، روى جابر بن عبد اللّه الأنصاري( ر ض) عن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال: يا جابر إنك ستعيش حتى تدرك رجلا من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا فإذا رأيته فاقرأه عني السلام. و للجلودي( عبد العزيز بن يحيى) المتوفي سنة 302 كتاب« أخبار أبي جعفر الباقر».

     ترجمته في:

     تذكرة 1: 117 و تهذيب 9: 350 و اليعقوبي 3: 60 و صفة الصفوة 2: 60 و ذيل المذيل 96 و حلية 3: 180 و الذريعة 1: 315 و أنظر منهاج السنة 2: 114 و 123 و قيل: وفاته سنة 117 أو 118، الإعلام ط 4/ 7/ 270- 271. الإرشاد للمفيد/ 245 و 253، أعيان الشيعة 4- القسم الثاني/ 3، عمدة الطالب/ 160، وفيات الأعيان 3/ 314، نزهة الجليس 2/ 36، كشف الغمة للأربلي 2/ 328، أنوار الربيع 6/ ه 300. [↑](#footnote-ref-161)
162. ( 1) تكملة النسب: الحسين الأصغر- هذا- بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام، أنظر:

     سر السلسلة العلوية/ 75. [↑](#footnote-ref-162)
163. ( 2) أمالي المفيد 184 للإمام علي، الفرج بعد الشدّة 1/ 217 بلا عزو، نثر النظم 70- 71 بلا عزو، أنوار العقول قطعة رقم 155 للإمام علي. [↑](#footnote-ref-163)
164. ( 1) سورة البقرة: آية 102. [↑](#footnote-ref-164)
165. ( 2) في الأغاني:« بصبص»، و أخبارها فيه 15/ 26- 35. [↑](#footnote-ref-165)
166. ( 3) عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه ابن الزبير، أبو بكر، القرشي الأسدي: أمير، من أهل العدل و الورع و الشعر و الفصاحة، ولد بالمدينة سنة 111 ه و ولي اليمامة في أيام المهدي العباسي، ثم الهادي. و اعتزل ببغداد، فألزمه الرشيد بولاية المدينة و عمره نحو 70 سنة، فقبلها بشروط. ثم أضيف إليها نيابة اليمن. توفي بالرقة سنة 184 ه، و هو في صحبة الرشيد.

     ترجمته في:

     البداية و النهاية 10: 185 و تاريخ بغداد 10: 173 و فيه شعر له و سمط اللآلي 570 و فيه: كان خصومه يلقبونه بعائد الكلب، لقوله:

     \s\iُ ما لي مرضت فلم يعدني عائد\z منكم. و يمرض كلبكم فأعود!»\z\E\E و في مجالس ثعلب 1: 81 أبيات من شعره، الإعلام ط 4/ 4/ 138. [↑](#footnote-ref-166)
167. ( 4) أيضا في الأغاني:« بصبصا». [↑](#footnote-ref-167)
168. ( 5) الأعوص: موضع قرب المدينة، و قيل: واد في ديار باهلة لبني حصن منهم، أنظر معجم البلدان 1/ 223. [↑](#footnote-ref-168)
169. ( 6) تشخص: تذهب من بلد إلى بلد. [↑](#footnote-ref-169)
170. ( 7) في هامش الأصل:« يحلف باللّه». [↑](#footnote-ref-170)
171. ( 8) شق العصا: كناية عن الخلاف. [↑](#footnote-ref-171)
172. ( 1) الأغاني 15/ 27- 28. [↑](#footnote-ref-172)
173. ( 2) طريف بن تميم العنبري، أبو عمرو: شاعر مقل، من فرسان بني تميم، في الجاهلية، قتله أحد بني شيبان.

     ترجمته في:

     سمط اللآلي 250- 251 الإعلام ط 4/ 3/ 226. [↑](#footnote-ref-173)
174. ( 3) الكاشح: مظمر العداوة.

     المقطوعة كاملة في الأغاني 15/ 29. [↑](#footnote-ref-174)
175. ( 4) الحماسة لأبي تمام 551- 552 مع اختلاف قليل في اللفظ، و فيه أنها للهذيل بن مشجعة البولاني. [↑](#footnote-ref-175)
176. ( 5) الأغاني 15/ 29- 30 [↑](#footnote-ref-176)
177. ( 1) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوري القشيري، من بني قشير بن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره، زهدا و علما بالدين. ولد سنة 376 ه و كانت إقامته بنيسابور و توفي فيها سنة 465 ه. و كان السلطان ألب أرسلان يقدمه، و يكرمه، من كتبه« التيسير في التفسير- خ» و يقال له« التفسير الكبير» و« لطائف الإشارات- ط» ثلاثة أجزاء منه، في التفسير أيضا، و« الرسالة القشيرية- ط».

     ترجمته في:

     طبقات السبكي 3: 243- 248 و الوفيات 1: 205- 208 و تاريخ بغداد 11: 83 و مفتاح السعادة 1: 438 ثم 2: 186 و مجلة الكتاب 3: 185 و تبيين كذب المفتري 271 و,556 :I :kcorB 770 :I .S و أنظر فهرسته، و كشف الظنون 520 و 1551 و التيمورية 1: 230 و تذكرة النوادر 24 و أنظر كتابخانه دانشكاه تهران: جلد أول، ص 185، الإعلام ط 4/ 4/ 57. [↑](#footnote-ref-177)
178. ( 2) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد اللّه: كان سيد أهل زمانه في علوم الدين و التقوى و الحديث، ولد سنة 97 ه و نشأ في الكوفة، و راوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى، و خرج من الكوفة( سنة 144 ه) فسكن مكة و المدينة. ثم طلبه المهدي، فتوارى و انتقل إلى البصرة فمات فيها سنة 161 ه مستخفيا. له من الكتب« الجامع الكبير» و« الجامع الصغير» كلاهما في الحديث، و كتاب في« الفرائض» و كان آية في الحفظ. من كلامه: ما حفظت شيئا فنسيته. و لابن الجوزي كتاب في مناقبه.

     ترجمته في:

     دول الإسلام 1: 84 و ابن النديم 1: 225 وفيات الأعيان 2/ 386- 391 و الجواهر المضية 1:

     250 و طبقات ابن سعد 6: 257 و المعارف 217 و حلية الأولياء 6: 356 ثم 7: 3 و تهذيب التهذيب 4: 111- 115 و ذيل المذيل 105 و تاريخ بغداد 9: 151 و صيد الخاطر 175، الإعلام ط 4/ 3/ 104- 105. [↑](#footnote-ref-178)
179. ( 3) الرسالة القشيرية. [↑](#footnote-ref-179)
180. ( 1) له ديوان شعر حققه محمد جبار المعيبد، و طبع في النجف 1969، و آخر بتحقيق محمد نفاع و حسين عطوان ط بدمشق 1969.

     ترجمته في: الأغاني 4/ 359- 389، الشعر و الشعراء 639، خزانة الأدب 1/ 203، طبقات الشعراء 20، مروج الذهب 3/ 225- 226، تهذيب ابن عساكر 2/ 234، النجوم الزاهرة 2/ 84، البداية و النهاية 10/ 169، تاريخ بغداد 6/ 127، الذريعة 1/ 314، الإعلام ط 4/ 1/ 50. [↑](#footnote-ref-180)
181. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 46. [↑](#footnote-ref-181)
182. ( 2) ديوان الهبل 496. [↑](#footnote-ref-182)
183. ( 3) ترجمه المؤلف ضمن ترجمة الحارث بن سعيد، أبو فراس الحمداني برقم 44. [↑](#footnote-ref-183)
184. ( 4) ديوان ابن المعتز 2/ 647- 648. [↑](#footnote-ref-184)
185. ( 5) ديوان ابن المعتز 2/ 560. [↑](#footnote-ref-185)
186. ( 1) عبيد اللّه بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤيّ: شاعر قريش في العصر الأموي، كان مقيما في المدينة. و قد ينزل الرقة، و خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان.

     ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير( مصعب و عبد اللّه) فأقام سنة، و قصد الشام فلجأ إلى عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، فسأل عبد الملك في أمره، فأمّنه، فأقام إلى أن توفي نحو سنة 85 ه، أكثر شعره الغزل و النسيب، و له مدح و فخر. و لقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية. و أخباره كثيرة معجبة، و قيل اسمه عبد اللّه. و الصواب التصغير. له« ديوان شعر- ط».

     ترجمته في:

     الأغاني 5/ 80- 110، و الموشح 186 و سمط اللآلي 294 و الجمحي 530- 534 و شرح الشواهد 47 و الشعر و الشعراء 212 و معجم المطبوعات 220 و خزانة البغدادي 3: 265- 269 و التاج 10: 155 و فيه تخطئة الجوهري في تسميته« عبد اللّه»، الاعلام ط 4/ 4/ 196. [↑](#footnote-ref-186)
187. ( 2) الدعج: سواد العين مع سعتها. [↑](#footnote-ref-187)
188. ( 3) ديوان عبيبد اللّه بن قيس الرقيات 163. [↑](#footnote-ref-188)
189. ( 4) هو أبو معاذ بشار بن برد العقيلي بالولاء، ولد أعمى، كان ضخم الجسم، مجدر الوجه، أشعر الشعراء المحدثين، و آخر من يحتج بأقوالهم في اللغة، نشأ بالبصرة، ثم قدم بغداد و مدح المهدي ابن المنصور. اتهم بهجاء المهدي فرمي بالزندقة، و عندما فتشت كتبه لم يعثر فيها على شي‏ء مما رمي به، و أمر المهدي بضربه سبعين سوطا، و هو شيخ كبير قد نيف على تسعين سنة، فمات من ذلك سنة 167 و قيل 168 ه. قال صاحب الذريعة: و يظهر من كتبه أنه كان شديد الحفظ لقرابة رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فضلا عن أبنائه.

     ترجمته في: خزانة الأدب للبغدادي 3/ 208، و الذريعة 9/ 137، و طبقات الشعراء/ 21 و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 63، و الأغاني 3/ 127- 247، و الشعر و الشعراء/ 643، أنوار الربيع 1/ ه 36. [↑](#footnote-ref-189)
190. ( 1) هكذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-190)
191. ( 2) الأغاني 4/ 368- 369. [↑](#footnote-ref-191)
192. ( 1) ديوان ابن هرمة. [↑](#footnote-ref-192)
193. ( 2) نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: صاحبة المشهد المعروف بمصر، تقية صالحة، عالمة بالتفسير و الحديث، ولدت بمكة سنة 145 ه، و نشأت في المدينة، و تزوجت إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق. و انتقلت إلى القاهرة فتوفيت فيها سنة 208 ه. حجت ثلاثين حجة، و كانت تحفظ القرآن. و سمع عليها الإمام الشافعي، و لما مات أدخلت جنازته إلى دارها و صلت عليه، و كان العلماء يزورونها و يأخذون عنها، و هي أمية، و لكنها سمعت كثيرا من الحديث. و للمصريين فيها اعتقاد عظيم. قال الذهبي: ولي أبوها إمرة المدينة للمنصور، ثم حبسه دهرا. و دخلت هي مصر مع زوجها.

     ترجمتها في:

     فوات الوفيات 2: 607 و وفيات الأعيان 5: 423- 424، الخطط المقريزية 3/ 341 و خطط مبارك 5: 135 و غربال الزمان- خ. و الدر المنثور 521 و المناوي 271 و في أنس الزائرين- خ.

     قال القضاعي:« حفرت السيدة قبرها بيدها في البيت الذي هي به الآن، لم يختلف فيه أحد من أهل التاريخ المشهورين، و قول من قال إنها بالمراغة، جهل منه، و إنما الذي بذلك المكان السيدة نفيسة عمة السيدة المذكورة أخت أبيها الحسن، فإنها دخلت مصر قبلها و ماتت و دفنت بهذا المكان من المراغة بالقرب من باب القرافة مما يلي جامع ابن طولون»، و العبر للذهبي 1:

     355، الاعلام ط 4/ 8/ 44. [↑](#footnote-ref-193)
194. ( 1) محمد بن أسعد بن علي بن معمّر بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين النسّابة بن أبي العباس أحمد القاضي بن أبي الحسن علي المحدث بن أبي علي إبراهيم بن محمد المحدث بن الحسن بن محمد الجواني بن عبيد اللّه بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السّلام، أبو علي، المعروف بابن الجواني النسّابة المصري، كان عالما فاضلا نسّابة، ولي القضاء بمصر، و ولي نقابة الأشراف بها، و كان عارفا بالعربية، ولد في 3 جمادى الآخر سنة 525 ه و توفي سنة 588 ه. و له عدّة مصنفات.

     ترجمته في:

     خريدة القصر قسم مصر 1/ 117، لسان الميزان 5/ 74، فوات الوفيات، الخطط المقريزية 3/ 341، المصفى في مصنفي علم الرجال 393، معجم المؤلف 9/ 49، منية الراغبين 300- 305. [↑](#footnote-ref-194)
195. ( 2) في الخطط المقريزية:« الروضة الأنيسة». [↑](#footnote-ref-195)
196. ( 3) الخطط المقريزية 3/ 342. [↑](#footnote-ref-196)
197. ( 4) ن. م. [↑](#footnote-ref-197)
198. ( 1) في هامش الأصل:« قرأت». [↑](#footnote-ref-198)
199. ( 2) سورة الأنعام: آية 12. [↑](#footnote-ref-199)
200. ( 3) في الخطط:« المنصوصة». [↑](#footnote-ref-200)
201. ( 4) الخطط المقريزية 3/ 343. [↑](#footnote-ref-201)
202. ( 5) ن. م 3/ 343- 344. [↑](#footnote-ref-202)
203. ( 6) ن. م. [↑](#footnote-ref-203)
204. ( 1) ن. م 3/ 344. [↑](#footnote-ref-204)
205. ( 2) ن. م. [↑](#footnote-ref-205)
206. ( 3) الخطط المقريزية 3/ 344. [↑](#footnote-ref-206)
207. ( 1) هامله: فيضه، يقال: هملت العين: سالت و فاضت. [↑](#footnote-ref-207)
208. ( 2) العضب: السيف- الصياقل: جمع صيقل و هو من كانت صناعته صقل السيوف. [↑](#footnote-ref-208)
209. ( 3) الأغاني 4/ 378. [↑](#footnote-ref-209)
210. ( 4) الأغاني 4/ 380- 381. [↑](#footnote-ref-210)
211. ( 5) الأغاني 1/ 381. [↑](#footnote-ref-211)
212. ( 6) المهل: المعدن المذاب، كالفضة و الحديد و النحاس و الذهب، و به فسر قوله تعالى:\i( وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً)\E. [↑](#footnote-ref-212)
213. ( 1) سدم الماء سدما: تغير لطول عهده. [↑](#footnote-ref-213)
214. ( 2) الأغاني 4/ 372- 373. [↑](#footnote-ref-214)
215. ( 3) الحمل: جمع حمول و هو كثير الإحتمال مع شدة المصائب. [↑](#footnote-ref-215)
216. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 19. [↑](#footnote-ref-216)
217. ( 5) الأغاني 4/ 388. [↑](#footnote-ref-217)
218. ( 6) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو خالد: من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام.

     مولده سنة 86 ه و وفاته سنة 126 ه في دمشق، ثار على ابن عمه« الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك» لسوء سيرته، فبويع بالمزة، و استولى على دمشق، و كان الوليد بتدمر، فأرسل إليه يزيد من قاتله في نواحيها. و قتل الوليد، فتم ليزيد أمر الخلافة( في مستهل رجب 126) و مات في-- ذي الحجة( بالطاعون، و قيل: مسموما)، و كان يقال له:« الناقص» لأن سلفه« الوليد بن يزيد» كان قد زاد في أعطيات الجند، فلما ولي يزيد نقص الزيادة. و كان أسمر، نحيفا، مربوعا، خفيف العارضين، فصيحا، شديد العجب، و يقال: إن مروان الجعدي، لما ولي، نبش قبره، و صلبه!

     ترجمته في:

     اليعقوبي 3: 74 و ابن خلدون 3: 106 و البداية و النهاية 10: 11 و ابن الأثير 5: 115 و الطبري: حوادث سنة 126 و الخميس 2: 321، 322 و الحور العين، لنشوان 194 و عنوان المعارف، للصاحب 19 و النجوم الزاهرة 1: 126- 300 و بلغة الظرفاء 27، 28 و تاريخ الإسلام، للذهبي 5: 188 و أنظر الوزراء و الكتاب 69- 70 و مختصر تاريخ العرب، لسيد أمير علي 143، الإعلام ط 4/ 8/ 190- 191. [↑](#footnote-ref-218)
219. ( 1) الأغاني 4/ 388- 389. [↑](#footnote-ref-219)
220. ( 2) الأغاني 4/ 389. [↑](#footnote-ref-220)
221. ( 3) في هامش الأصل:« موت ابن هرمة سنة خمسين و مائة». [↑](#footnote-ref-221)
222. ( 4) هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي. ولد ببغداد سنة 150 ه. كان أحد العلماء باللغة و أخبار الشعراء و أيام الناس و التاريخ و علوم الدين و علم الكلام و قرض الشعر، و لكنه اشتهر بالغناء و الموسيقى. استطاع بأدبه و ظرفه و علمه أن ينادم الرشيد و الأمين و المأمون و المعتصم-- و الواثق. فارسي الأصل تميمي بالولاء. له مؤلفات كثيرة جلها في الموسيقى و الغناء و أخبار الشعراء و المغنين و الندماء. توفي ببغداد سنة 235 ه. و قد عمي قبل وفاته بسنتين:

     ترجمته في:

     أنباه الرواة 1/ 215، و الأغاني 5/ 278- 449، وفيات الأعيان 1/ 202- 205، و فهرست ابن النديم/ 207، أنوار الربيع 1/ ه 76. [↑](#footnote-ref-222)
223. ( 1) إسماعيل بن جامع السهمي القرشي، أبو القاسم، و يعرف أيضا بابن أبي وداعة: من أكابر المغنين الملحنين، كان من أحفظ الناس للقرآن، متعبدا، كثير الصلاة، يعتّم بعمامة سوداء على قلنسوة طويلة، و يلبس لباس الفقهاء، في زي أهل الحجاز. ولد بمكة و ضاق به العيش، فانتقل بعياله إلى المدينة و احترف الغناء فذاعت شهرته، فرحل إلى بغداد. فاتصل بالخليفة هارون الرشيد. فحظي عنده، و كان من أقران إبراهيم الموصلي إلا أن هذا يزيد عليه الضرب بالعود، توفي سنة 192 ه،

     ترجمته في:

     الأغاني 6/ 304- 356 و البداية و النهاية 10: 207، الاعلام ط 4/ 1/ 311. [↑](#footnote-ref-223)
224. ( 2) جمع الصولي ديوانه في نحو 200 ورقة، و جمع الشيخ محمد راغب الطباخ ما وجده من شعره في كتاب سمّاه« الروضيات» طبع بحلب و في كتاب« الديارات» للشابشتي زيادات على ما في الروضيات، ثم نشر الدكتور إحسان عباس مخطوطة يظهر أنها الجزء الثاني من الديوان و أضاف إليها ما تفرق من شعره في مجلد سمّاه« ديوان الصنوبري» طبع ببيروت سنة 1970 م.-- ترجمته في: فوات الوفيات 1/ 61، أعلام النبلاء 4/ 23، البداية و النهاية 11/ 119 و سمّاه: محمد ابن أحمد بن محمد بن مراد، و فيه: وفاته في حدود سنة 300 ه، الديارات 140- 144، الطليعة/ ترجمة رقم 18، اللباب 2/ 61، أعيان الشيعة 9/ 356، الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 379- 383، الفهرست للنديم، الأنساب للسمعاني، أدب الطف 2/ 19- 33، مجلة المجمع العلمي العربي 8/ 484، الاعلام ط 4/ 1/ 207، أنوار الربيع 5/ ه 223، الغدير 3/ 367- 376. [↑](#footnote-ref-224)
225. ( 1) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-225)
226. ( 2) الروضيات 20- 21، الوافي بالوفيات 7/ 380، فوات الوفيات 1/ 111 [↑](#footnote-ref-226)
227. ( 1) العمر: اسم مكان. [↑](#footnote-ref-227)
228. ( 1) الوافي بالوفيات 7/ 381. [↑](#footnote-ref-228)
229. ( 1) أدب الطف 2/ 21- 23، الدر النظيم في الأئمة اللهاميم- خ-، الغدير 3/ 367- 368. [↑](#footnote-ref-229)
230. ( 1) في هامش نسخة ج:« موت الصنوبري سنة أربع و ثلاثين و ثلثمائة 334 ه». [↑](#footnote-ref-230)
231. ( 2) ترجمته في: يتيمة الدهر 4/ 256- 301، معجم الأدباء 2/ 161- 202، وفيات الأعيان 1/ 127- 129، معاهد التنصيص 3/ 113، النويري 3/ 110، دائرة المعارف الإسلامية 3/ 471، أعيان الشيعة 8/ 306- 355، الكنى و الألقاب 2/ 67، الوافي بالوفيات ط المستشرقين 6/ 355- 358، الذريعة 9/ 131، أمل الآمل 2/ 13- 14، الطليعة/ ترجمة رقم 11، الإعلام ط 4/ 1/ 115- 116، أنوار الربيع 1/ ه 141، الأنساب للسمعاني، زهر الآداب، أدب الطف 2/ 199. [↑](#footnote-ref-231)
232. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 29. [↑](#footnote-ref-232)
233. ( 2) يتيمة الدهر 4/ 259، وفيات الأعيان 1/ 128. [↑](#footnote-ref-233)
234. ( 3) يتيمة الدهر 4/ 264، وفيات الأعيان 1/ 128. [↑](#footnote-ref-234)
235. ( 4) ن. م. [↑](#footnote-ref-235)
236. ( 5) يتيمة الدهر 4/ 260، وفيات الأعيان 1/ 138. [↑](#footnote-ref-236)
237. ( 6) ترجمه المؤلف برقم 158. [↑](#footnote-ref-237)
238. ( 1) بعضها في اليتيمة 4/ 292- 293. [↑](#footnote-ref-238)
239. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 128. [↑](#footnote-ref-239)
240. ( 3) محمود بن سبكتكين الغزنوي، السلطان يمين الدولة أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور: فاتح الهند، و أحد كبار القادة. امتدت سلطنته من أقاصي الهند إلى نيسابور. و كانت عاصمته غزنة( بين خراسان و الهند) و فيها ولادته سنة 361 ه و وفاته سنة 421 ه، مات أبوه سبكتكين( صاحب غزنة، ناصر الدولة، أمير غزاة الهند، أبو منصور) سنة 387 ه، و خلّف ثلاثة أولاد، هم: محمود و إسماعيل و نصر. و جرت بينهم حروب، ظفر بها« محمود» و استولى على الإمارة سنة 389 و أرسل إليه القادر باللّه العباسي خلعة السلطنة، فقصد بلاد خراسان فاستلب ملكها من أيدي السامانية، و صمد لقتال ملك الترك بما وراء النهر. و جعل دأبه غزو الهند مرة في كل عام، فافتتح بلادا شاسعة، و استمر إلى أن أصيب بمرض عاناه مدة سنتين، لم يضطجع فيهما على فراش بل كان يتكى‏ء جالسا، حتى مات و هو كذلك. و قبره في غزنة. و سيرته مدوّنة. و هو تركي الأصل، مستعرب، كان حازما صائب الرأي، يجالس العلماء، و يناظرهم. و كان من أعيان الفقهاء، فصيحا بليغا، استعان بأهل العلم على تأليف كتب كثيرة في فنون مختلفة، نسبت إليه، منها كتاب« التفريد» في فقه الحنفية، نحو ستين ألف مسألة، و خطب و رسائل، و شعر. و له صنف« العتبي» تاريخه الذي سماه« اليميني- ط».

     ترجمته في:

     ابن الأثير 9: 139 و ما قبلها و ابن خلكان 2: 84 و فيه: وفاته سنة إحدى و قيل اثنتين و عشرين و أربعمائة. قلت: عرفه ابن الجوزي في« كتاب أعمار الأعيان- خ» بأمير خراسان، و قال:« توفي و هو ابن ثلاث و ستين سنة» و ابن خلدون 4: 363 و الجواهر المضية 2: 158 و البداية و النهاية 2: 27، الاعلام ط 4/ 7/ 171. [↑](#footnote-ref-240)
241. ( 1) بعضها في اليتيمة 4/ 296- 297. [↑](#footnote-ref-241)
242. ( 1) داود بن عمر الأنطاكي: عالم بالطب و الأدب. كان ضريرا، انتهت إليه رياسة الأطباء في زمانه.

     ولد في أنطاكية، و حفظ القرآن، و قرأ المنطق و الرياضيات و شيئا من الطبيعيات، و درس اللغة اليونانية فأحكمها. و هاجر إلى القاهرة، فأقام مدة اشتهر بها، و رحل إلى مكة فأقام سنة توفي في آخرها 1008 ه. كان قوي البديهة يسأل عن الشي‏ء من الفنون فيملي على السائل الكراسة و الكراستين، من تصانيفه« تذكرة أولي الألباب- ط» في الطب و الحكمة، ثلاثة مجلدات، يعرف بتذكرة داود، و« تزيين الأسواق- ط» في الأدب، و له« النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجة- ط» و غيرها و له شعر.

     ترجمته في:

     خلاصة الأثر 2: 140- 149 و نظم الدرر- خ. و في كشف الظنون 386 وفاته سنة 1005 و في هامش شذرات الذهب 8: 415« وفاته سنة 1011 تحقيقا»؟. الاعلام ط 4/ 2/ 333- 334. [↑](#footnote-ref-242)
243. ( 2) تذكرة أولي الألباب 2/ 84. [↑](#footnote-ref-243)
244. ( 1) في هامش الأصل:« الأفاغنة». [↑](#footnote-ref-244)
245. ( 1) أحمد بن إسحاق بن المقتدر. أبو العباس، القادر باللّه: الخليفة العباسي، أمير المؤمنين، ولد سنة 336 ه و ولي الخلافة سنة 381 ه و طالت أيامه. كان حازما مطاعا، حليما كريما، هابه من كانت لهم السيطرة على الدولة من الترك و الديلم، فأطاعوه، و أحبه الناس فصفا له الملك. جدد ناموس الخلافة- كما يقول ابن الأثير- و دامت له 41 سنة و نعته ابن دحية بالإمام الزاهد العابد، و قال: في أيامه ظهرت العرب، و قام الإسلام، و ملكت الجزيرة و الشام، و فتحت السند و الهند، و هو آخر خليفة من بني العباس تولى الأحكام بنفسه، و كان يجلس في كل يوم اثنين و خميس مجلسا عاما للناس. و كان أبيض كث اللحية طويلها كبيرها. يخضب بالسواد. و هو من علماء الخلفاء، صنف كتابا في« الأصول». و كان كثيرا ما يلبس لباس العامة و يخرج يتجول في بغداد متفقدا أمور أهلها. و توفي بها سنة 422 ه.

     ترجمته في:

     ابن الأثير 9: 28 و 143 و تاريخ الخميس 2: 355 و تاريخ بغداد 4: 37 و النبراس لابن دحية 127، الاعلام ط 4/ 1/ 95- 96. [↑](#footnote-ref-245)
246. ( 2) سورة القصص: آية 20. [↑](#footnote-ref-246)
247. ( 1) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة و الأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني و الصاحب ابن عباد و غيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين ولد سنة 329 ه، و أقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها سنة 395 ه، و إليها نسبته. من تصانيفه« مقاييس اللغة- ط» ستة أجزاء، و« المجمل- خ» طبع منه جزء صغير، و« الصاحبي- ط» في علم العربية و غيرها، و له شعر حسن.

     ترجمته في: يتيمة الدهر 3: 214، فهرست الشيخ الطوسي: 36/ 99، معالم العلماء: 21/ 99، معجم الأدباء 4: 80، التدوين في أخبار قزوين 2: 215، الكامل في التاريخ 8: 711، إنباه الرواة 1: 127، وفيات الأعيان 1: 118- 120، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 65/ 43، رجال ابن داود: 42/ 110، البداية و النهاية 11: 335، مرآة الجنان 2: 442، بغية الوعاة 1:

     352/ 680، طبقات المفسّرين 1: 6/ 54، شذرات الذهب 3: 132، أعيان الشيعة 3: 60، روضات الجنّات 1: 232/ 67، و عن سير أعلام النبلاء 17: 103/ 65، دمية القصر 3/ 1479، ترتيب المدارك 4/ 610، نزهة الألباء: 320، المنتظم 7/ 103، وفيات سنة 369، المختصر في أخبار البشر 2/ 142، تأريخ الإسلام 4/ 97، تلخيص ابن مكتوم- ورقة: 15 و 16، عيون التواريخ 12/ لوحة 258، الوافي بالوفيات: 7/ 278، الديباج المذهب: 1/ 163، الفلاكة و المفلوكون: 108- 110، طبقات ابن قاضي شهبة 1/ 230، النجوم الزاهرة: 4/ 212، مفتاح السعادة 1/ 96، سلم الوصول: 112، الاعلام ط 4/ 1/ 193. [↑](#footnote-ref-247)
248. ( 2) الطلى: الرقاب. [↑](#footnote-ref-248)
249. ( 3) الكلى: جمع كلية. [↑](#footnote-ref-249)
250. ( 1) كنف الرجل ظله و حمايته تقول أنا في كنف فلان تريد موضع رعايته. [↑](#footnote-ref-250)
251. ( 2) الخلف بالسكون- الأعقاب المفسدون قال تعالى« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات». [↑](#footnote-ref-251)
252. ( 3) سورة البقرة: آية 30. [↑](#footnote-ref-252)
253. ( 4) يتيمة الدهر 4/ 270- 271، معجم الأدباء 2/ 200- 201، رسائل بديع الزمان 180- 181. [↑](#footnote-ref-253)
254. ( 5) نهج البلاغة قصار الحكم- رقم 131. [↑](#footnote-ref-254)
255. ( 1) في هامش الأصل: هذا صدر بيت المتنبي، و عجزه:« مصائب قوم عند قوم فوائد». [↑](#footnote-ref-255)
256. ( 2) حجر بن عدي بن جبلة الكندي، و يسمى حجر الخير: صحابي شجاع، من المقدمين. وفد على رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و شهد القادسية. ثم كان من أصحاب علي و شهد معه وقعتي الجمل و صفين، و سكن الكوفة إلى أن قدم زياد بن أبي سفيان واليا عليها فدعا به زياد، فجاءه، فحذره زياد من الخروج على بني أمية، فما لبث أن عرفت عنه الدعوة إلى مناوأتهم و الاشتغال في السر بالقيام عليهم، فجي‏ء به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله فقتل في مرج عذراء( من قرى دمشق) سنة 51 ه مع أصحاب له، و خبره طويل.

     ترجمته في:

     الكامل لابن الأثير 3: 187 و الطبري 6: 141 و ذخيرة الدارين 24 و طبقات ابن سعد 6: 151.

     الإعلام ط 4/ 2/ 169. [↑](#footnote-ref-256)
257. ( 1) نهج البلاغة/ الخطبة 97. [↑](#footnote-ref-257)
258. ( 1) ترجم المؤلف لأبي فراس برقم 44، و لسيف الدولة برقم 114. [↑](#footnote-ref-258)
259. ( 2) العقد الفريد، أنظر: نهج البلاغة خطبة رقم 25 مع اختلاف قليل بالنّص. [↑](#footnote-ref-259)
260. ( 1) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري، شاعر نجدي مخضرم فحل و من أصحاب المعلقات السبع، كان فارسا جوادا شريفا في قومه، أدرك الإسلام، و قدم على النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم مع وفد بني كلاب، فأسلم و عاد إلى قومه، ثم هاجر إلى الكوفة، و ترك الشعر بعد إسلامه، توفي سنة 41 ه و عمره 140 سنة و قيل 145 و قيل أكثر من ذلك، له ديوان شعر بشرح الطوسي حققه و قدم له إحسان عباس ط الكويت.

     ترجمته في: طبقات ابن سعد 6/ 32، الاستيعاب/ 1335، الأغاني 15/ 350- 369، شرح شواهد المغني/ 152، الشعر و الشعراء 194، سمط اللآلي/ 13، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام/ 185، مقدمة الديوان لإحسان عباس، أنوار الربيع 2/ ه 76. [↑](#footnote-ref-260)
261. ( 2) هو أبو حفص سراج الدين الوراق، و اسمه عمر بن محمد بن الحسن. ولد سنة 615 ه. كان كاتبا شاعرا مكثرا. عمل كاتبا للأمير يوسف ابن سبا سالار والي مصر، توفي بالقاهرة سنة 695 ه. من آثاره ديوان شعره في سبعة أجزاء كبار، و نظم كتاب درة الغواص للحريري.

     ترجمته في: فوات الوفيات 2/ 213 و فيه أنه توفي سنة 695 و قد قارب التسعين أو جاوزها بقليل، و النجوم الزاهرة 8/ 83، و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 131، و شذرات الذهب 5/ 431، و هدية العارفين 1/ 787، أنوار الربيع 1/ ه 316. [↑](#footnote-ref-261)
262. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 29. [↑](#footnote-ref-262)
263. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 128. [↑](#footnote-ref-263)
264. ( 3) في الوفيات:« أبو سعيد». [↑](#footnote-ref-264)
265. ( 4) وفيات الأعيان 1/ 129. [↑](#footnote-ref-265)
266. ( 1) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-266)
267. ( 2) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-267)
268. ( 4) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 131- 132، يتيمة الدهر 1/ 310- 224، تاريخ مصر لعز الملك المختار المسبحي، الوافي بالوفيات- طبعة المستشرقين 8/ 143- 144، شذرات الذهب 3/ 155، العبر للذهبي 3/ 70، معاهد التنصيص 2/ 253، حسن المحاضرة 1/ 323، الاعلام ط 4/ 1/ 210، أعيان الشيعة 55/ 22- 25، الغدير 4/ 111- 117. [↑](#footnote-ref-268)
269. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 56. [↑](#footnote-ref-269)
270. ( 1) يتيمة الدهر 1/ 210. [↑](#footnote-ref-270)
271. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 195. [↑](#footnote-ref-271)
272. ( 3) يتيمة الدهر 1/ 310- 311، وفيات الأعيان 1/ 131- 132، الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 8/ 143- 144، أعيان الشيعة 55/ 23- 24، الغدير 4/ 115/ 116. [↑](#footnote-ref-272)
273. ( 1) في هامش الأصل:« ألفته». [↑](#footnote-ref-273)
274. ( 2) اليتيمة 1/ 315- 316. [↑](#footnote-ref-274)
275. ( 1) اليتيمة 1/ 320. [↑](#footnote-ref-275)
276. ( 2) اليتيمة 1/ 325- 326. [↑](#footnote-ref-276)
277. ( 1) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، و هو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة سنة 21 ه، و شبّ في كنف علي بن أبي طالب، و استكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، و سكن البصرة. و عظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم و ينهاهم، و كان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار. قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء، و أقربهم هديا من الصحابة.

     و كان غاية في الفصاحة تتصبب الحكمة من فيه. و له مع الحجاج ابن يوسف مواقف: و قد سلم من أذاه. و لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانا يعينونني عليه. فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، و أما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن باللّه. أخباره كثيرة، و له كلمات سائرة و كتاب في« فضائل مكة- خ» بالأزهرية. توفي بالبصرة سنة 110 ه. و لإحسان عباس كتاب« الحسن البصري- ط».

     ترجمته في:

     تهذيب التهذيب، و ميزان الاعتدال 1/ 254، و حلية الأولياء 2/ 131، و ذيل المذيل 93، و أمالي المرتضى 1/ 106، و الأزهرية 3/ 725، الإعلام ط 4/ 2/ 226. [↑](#footnote-ref-277)
278. ( 1) الأغاني 23/ 205- 213. [↑](#footnote-ref-278)
279. ( 2) أبو العبر و اسمه محمد بن أحمد( و قيل أحمد بن محمد) بن عبد اللّه الهاشمي العباسي، قيل إنه رأى الحماقة و الهزل أنفق على أهل عصره سرح في ميادين الحماقة و الرقاعة، و أصبح يكسب بذلك أضعاف ما يكسبه الشعراء بالجد. أخباره في الهزل و المجون و الرقاعة كثيرة، و له في الجد شعر جيد. قال أبو الفرج في أغانيه: كان أبو العبر شديد البغض لعلي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه، و له في العلويين هجاء قبيح، و كان سبب موته أن بعض الكوفيين سمعه يقول في علي عليه السّلام قولا قبيحا استحل به دمه فقتله. سنة 250 ه. له من المصنفات: جامع الحماقات و حاوي الرقاعات، و المنادمة و أخلاق الخلفاء، و كتاب نوادره و أماليه.

     ترجمته في: الأغاني 23/ 205- 213، فهرست ابن النديم/ 223، تاريخ بغداد 5/ 40، فوات الوفيات 2/ 354، طبقات ابن المعتز/ 342، معجم الأدباء 17/ 122، أنوار الربيع 2/ ه 202. [↑](#footnote-ref-279)
280. ( 3) الأغاني 23/ 205. [↑](#footnote-ref-280)
281. ( 4) الأغاني 23/ 208. [↑](#footnote-ref-281)
282. ( 1) الأغاني 23/ 210 و ما بين المعقوفين أكملناه منه. [↑](#footnote-ref-282)
283. ( 2) العضد: ما بين المرفق إلى الكتف. [↑](#footnote-ref-283)
284. ( 3) الرقى: جمع رقية و هي العوذة التي يرقى بها المريض و نحوه، و يقال لما يؤثّر: رقية. [↑](#footnote-ref-284)
285. ( 4) البربخ: منفذ الماء و مجراه، أو البالوعة من الخزف و غيرها، و جمعها: برابخ. [↑](#footnote-ref-285)
286. ( 5) الأغاني 23/ 207- 208. [↑](#footnote-ref-286)
287. ( 6) الأغاني 23/ 208. [↑](#footnote-ref-287)
288. ( 1) الأغاني 23/ 209. [↑](#footnote-ref-288)
289. ( 2) الأغاني 23/ 209. [↑](#footnote-ref-289)
290. ( 3) الشص: حديدة معقوفة يصاد بها السمك. [↑](#footnote-ref-290)
291. ( 4) الحداة: و هو طائر من الجوارح ينقض على الجرذان و الدواجن و الأطعمة و نحوها. [↑](#footnote-ref-291)
292. ( 5) الوهق: حبل يرمى به في أنشوطة فتؤخذ به الدابة أو الإنسان. [↑](#footnote-ref-292)
293. ( 6) الأغاني 23/ 209- 210. [↑](#footnote-ref-293)
294. ( 7) امتخط: مج، و حوت: نون: فتصبح مجنون. [↑](#footnote-ref-294)
295. ( 8) مأثوم ماء+ ثوم ماء+ بصل. [↑](#footnote-ref-295)
296. ( 9) الأغاني 23/ 210- 211. [↑](#footnote-ref-296)
297. ( 1) الأغاني 23/ 212. [↑](#footnote-ref-297)
298. ( 1) مرت ترجمته في هامش سابق. [↑](#footnote-ref-298)
299. ( 2) بعده في هامش الأصل:

     \s\iُ« عسر النسا إلى مياسره‏\z و الصعب يمكن بعد ما جمحا»\z\E\E [↑](#footnote-ref-299)
300. ( 3) في هامش الأصل:« الشامي». [↑](#footnote-ref-300)
301. ( 4) ترجمته في: يتيمة الدهر 1/ 225- 232، وفيات الأعيان 1/ 66- 67، الوافي بالوفيات ط المستشرقين 8/ 96- 99، الكنى و الألقاب 3/ 204، تأريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 298، شذرات الذهب 2/ 153، أعيان الشيعة 9/ 272 و الاعلام ط 4/ 1/ 210- 211. [↑](#footnote-ref-301)
302. ( 1) يتيمة الدهر 1/ 225. [↑](#footnote-ref-302)
303. ( 2) علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر: نحوي، من العلماء.

     من أهل بغداد. أقام بمصر سنة 287- 300 ه. و خرج إلى حلب، ثم عاد إلى بغداد، و توفي بها سنة 315 ه، و هو ابن 80 سنة. له تصانيف، منها« شرح سيبويه» و« الأنواء» و« المهذب». و كان ابن الرومي مكثرا من هجوه.

     ترجمته في:

     بغية الوعاة 338 و وفيات الأعيان 3/ 301- 303، و طبقات النحويين- خ. و إنباه الرواة 2: 276 و أنظر89 I :I .S .kcorB و فيه اسم جده« المفضل» و هو في سائر المصادر« الفضل» و قيل: وفاته سنة 316، يقول المشرف: و الذي عن كنيته في شذرات الذهب و المنتظم و ابن خلكان أنها« أبو الحسن»، الاعلام ط 4/ 4/ 291. [↑](#footnote-ref-303)
304. ( 3) عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن درستويه بن المرزبان، أبو محمد: من علماء اللغة، فارسي الأصل، لد سنة 258 ه. و توفي ببغداد سنة 347 ه. له تصانيف كثيرة، منها« تصحيح الفصيح- خ» يعرف ب:« شرح فصيح ثعلب»، منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة( رقم 78) كما في مذكرات الميمني. و كتاب« الكتاب- ط» و« الإرشاد» في النحو و« معاني الشعر» و« أخبار النحويين» و« نقض كتاب العين» و« شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة و الأفعال مؤلفا على حروف المعجم- خ» في المجموع« 100 أوقاف، بخزانة الرباط».

     ترجمته في:

     بغية الوعاة 279 و ابن النديم 1: 63 و الوفيات 3/ 44- 45، و تاريخ بغداد 9: 428 و نزهة الألبا 74356 I :I .S ,4 II :I .kcorB و طبقات النحويين- خ. و هو مشكول فيه بالقلم بفتحتين على الدال و الراء؛ و جعلها ابن خلكان رواية ثانية في ضبط اسمه. و أنظر معجم المطبوعات 101. الاعلام ط 4/ 4/ 76 ه. [↑](#footnote-ref-304)
305. ( 4) محمد بن عبد اللّه بن محمد بن موسى، أبو عبد اللّه، الكرماني الوراق: عالم باللغة و النحو. كان يورق بالأجرة. قرأ على ثعلب. من كتبه« الموجز» في النحو، و« الجامع» في اللغة، ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين. و كانت بينه و بين ابن دريد مناقضة، توفي سنة 329 ه.

     ترجمته في:

     بغية الوعاة 60 و الوافي بالوفيات 3: 329 و معجم الأدباء 7: 19، الاعلام ط 4/ 6/ 224. [↑](#footnote-ref-305)
306. ( 1) في وفيات الأعيان:« الصولي». [↑](#footnote-ref-306)
307. ( 2) في الوفيات:« أسامة». [↑](#footnote-ref-307)
308. ( 3) أبو الفرج الببغاء و اسمه عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من أهل نصيبين. كان كاتبا مترسلا، و شاعرا مطبوعا، له مراسلات كثيرة مع أبي إسحاق الصابي، و قد أجاد في كل فنون الشعر. كان من شعراء سيف الدولة الحمداني، و بعد وفاته أخذ يتردد عل بغداد و الموصل، توفي سنة 398، له ديوان شعر.

     ترجمته في: يتيمة الدهر 1/ 252، الكنى و الألقاب 2/ 57، هدية العارفين 1/ 633، تاريخ بغداد 11/ 11، النجوم الزاهرة 4/ 219، وفيات الأعيان 3/ 199- 202، هدية وفيات الأعيان 3/ 199- 202، شذرات الذهب 3/ 152، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 2/ 98، أنوار الربيع 3/ ه 253. [↑](#footnote-ref-308)
309. ( 4) في الأصل:« ابن عوف» و ما أثبتنا من الوفيات. [↑](#footnote-ref-309)
310. ( 5) صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن أحمد الصالحي الحلبي الهاشمي، أبو طاهر: قاضي حلب.

     يرفع نسبه إلى عبد اللّه بن عبّاس. سمع الحديث بدمشق و توفي بحلب سنة 397 ه، له كتاب« الحنين إلى الأوطان».

     ترجمته في:

     زبدة الحلب 1: 196 و تهذيب ابن عساكر 6: 367، الاعلام ط 4/ 3/ 190. [↑](#footnote-ref-310)
311. ( 6) وفيات الأعيان 1/ 126. [↑](#footnote-ref-311)
312. ( 7) ترجمه المؤلف برقم 114. [↑](#footnote-ref-312)
313. ( 8) يتيمة الدهر 1/ 225، وفيات الأعيان 1/ 126، كاملة في شعر النامي 46- 51. [↑](#footnote-ref-313)
314. ( 1) يتيمة الدهر 1/ 226، وفيات 1/ 126، شذرات الذهب 3/ 154، أنوار الربيع 5/ 125، نزهة الجليس 2/ 146، أعيان الشيعة 9/ مج 10/ 412- 413. كاملة في شعر النامي 54- 56. [↑](#footnote-ref-314)
315. ( 2) اليتيمة 1/ 226، أعيان الشيعة ج 9/ مج 10/ 413- 414، شعر النامي 72- 78. [↑](#footnote-ref-315)
316. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 143. [↑](#footnote-ref-316)
317. ( 2) معجم الأدباء 3/ 200، وفيات الأعيان 1/ 127، ألف ليلة و ليلة/ الليلة 601، تأريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 256، أعيان الشيعة ج 9/ مج 10/ 417- 418، شعر النامي 40- 42. [↑](#footnote-ref-317)
318. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 74. [↑](#footnote-ref-318)
319. ( 1) تاريخ ابن الوردي 1/ 322، شذرات الذهب 3/ 154، الكنى و الألقاب 3/ 197، أعيان الشيعة ج 9/ مج 10/ 417، شعر النامي 43. [↑](#footnote-ref-319)
320. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 126. [↑](#footnote-ref-320)
321. ( 3) مرّت ترجمته في هامش سابق. [↑](#footnote-ref-321)
322. ( 4) ديوان ابن نباته المصري 535. [↑](#footnote-ref-322)
323. ( 5) ترجمه المؤلف برقم 85. [↑](#footnote-ref-323)
324. ( 6) ترجمه المؤلف برقم 56. [↑](#footnote-ref-324)
325. ( 7) مرّت ترجمته في هامش سابق. [↑](#footnote-ref-325)
326. ( 1) الغيث المسجم 1/ 18. [↑](#footnote-ref-326)
327. ( 1) الرسالة القشيرية. [↑](#footnote-ref-327)
328. ( 2) هو أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن السيد( بكسر السين) البطليوسي النحوي .. كان من الفقهاء و القراء و من علماء الأدب المشهود لهم بالتقدم. تصدى للتدريس فاجتمع إليه الناس يقرأون عليه، و يقتبسون منه، و كان حسن التعليم جيد التلقين. ولد بمدينة بطليوس سنة 444 ه و توفي ببلنسية سنة 512 ه. من آثاره كتاب المثلث، و الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، و شرح سقط الزند لأبي العلاء، و شرح الموطأ للإمام مالك، و له نظم جيد.

     ترجمته في: قلائد العقيان/ 202، غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 449، وفيات الأعيان 3/ 96- 98، هدية العارفين 1/ 454، الصلة لابن بشكوال/ 282، روضات الجنات/ 431، إنباه الرواة 2/ 141، بغية الملتمس/ 324، شذرات الذهب 4/ 64، بغية الوعاة 2/ 55، البداية و النهاية 12/ 198، الكنى و الألقاب 1/ 312، أنوار الربيع 6/ ه 95- 96. [↑](#footnote-ref-328)
329. ( 3) لم أعثر عليه في« كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل». [↑](#footnote-ref-329)
330. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 81. [↑](#footnote-ref-330)
331. ( 5) المدية: السكين، الأضاحي: جمع أضحية ما يذبح في عيد الأضحى. [↑](#footnote-ref-331)
332. ( 1) الاثافي: جمع أثفية و هي حجارة توضع تحت القدر. [↑](#footnote-ref-332)
333. ( 2) الاعتساف: الأخذ على غير الطريق. [↑](#footnote-ref-333)
334. ( 3) الاشافي: جمع أشفى و هو المثقب يخرز به النعال. [↑](#footnote-ref-334)
335. ( 4) القافي: الذي يقفو الأثر وراء الشخص، يتيمة الدهر 2/ 148- 149، كاملة في ديوان السري الرفّاء 2/ 419- 421. [↑](#footnote-ref-335)
336. ( 5) في هامش الأصل:« شعره». [↑](#footnote-ref-336)
337. ( 6) الوفيات 1/ 127. [↑](#footnote-ref-337)
338. ( 3) ترجمته في: يتيمة الدهر 1/ 412- 413، وفيات الأعيان 1/ 129- 131، تاريخ مصر للمختار المسبحي، المغرب/ قسم مصر 202، الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 364- 365، الكنى و الألقاب 2/ 406. [↑](#footnote-ref-338)
339. ( 1) يتيمة الدهر 1/ 413، الوفيات 1/ 129، أنوار الربيع 4/ 155، الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 364. [↑](#footnote-ref-339)
340. ( 2) اليتيمة 1/ 413 له، الوفيات 1/ 129- 130 له، يتيمة الدهر 1/ 92 و قد نسبها إلى ذو القرنين بن حمدان أنظر ترجمته برقم 71، أنوار الربيع 4/ 155، الوافي بالوفيات 7/ 365. [↑](#footnote-ref-340)
341. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 71، كما نسبت إلى يزيد بن معاوية مع اختلاف طفيف في الرواية. [↑](#footnote-ref-341)
342. ( 2) الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 365. [↑](#footnote-ref-342)
343. ( 3) هو أبو الحسن بهاء الدين علي بن رستم الخراساني، المعروف بابن الساعاتي. ولد بدمشق حوالي سنة 553 ه، و كان من أبرز شعراء عصره ذا نفوذ واسع و جاه عريض، ميالا إلى وصف الطبيعة، مولعا بالغزل. توفي سنة 604 ه بالقاهرة. له ديوان شعر بجز أين فيه مدائح و مراث لأهل البيت عليهم السّلام.

     ترجمته في: أعيان الشيعة 41/ 254، و طبقات الأطباء/ 661 و فيه اسمه علي بن محمد بن علي بن رستم، و شذرات الذهب 5/ 13، وفيات الأعيان 3/ 395- 396، و مقدمة ديوانه بقلم أنيس المقدسي، أنوار الربيع 1/ ه 270- 271. [↑](#footnote-ref-343)
344. ( 4) مرت ترجمته في هامش سابق. [↑](#footnote-ref-344)
345. ( 5) ترجمه المؤلف برقم 66. [↑](#footnote-ref-345)
346. ( 6) هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود من بني حنيفة. نشأ في بغداد. كان من شعراء الغزل الظرفاء الاعفاء. مات سنة 188 و قيل 192 ه و قيل غير ذلك. له ديوان شعر.

     ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 20- 27، و الشعر و الشعراء/ 707، و الأغاني 8/ 353- 378، و النجوم الزاهرة 2/ 127، و الموشح/ 445، و تاريخ بغداد 12/ 127، و معاهد التنصيص 1/ 20، أنوار الربيع 1/ ه 197. [↑](#footnote-ref-346)
347. ( 1) خالد بن يزيد البغدادي، أبو الهيثم، المعروف بالكاتب: شاعر غزل، من الكتّاب. أصله من خراسان، و مولده بها عاش و توفي سنة 262 ه في بغداد. كان أحد كتّاب الجيش في أيام المعتصم العباسي. و كان يهاجي أبا تمام. و غلبت عليه السوداء. و عاش عمرا طويلا حتى دق عظمه ورق جلده. شعره رقيق، أكثره غزل. له« ديوان- خ».

     ترجمته في:

     المنتظم، القسم الثاني من الجزء الخامس 35 و النجوم الزاهرة 3: 36 و هو فيه« التميمي» و فوات الوفيات 1: 296 وفيات الأعيان 2/ 232- 237 و فيه: وفاته سنة 269 و سمط اللآلي 311 و تاريخ بغداد 8: 308 و الأغاني 21: 31 و أنظر شعر الظاهرية 137، الاعلام ط 4/ 2/ 301. [↑](#footnote-ref-347)
348. ( 2) هو أبو أمامة زياد بن عمرو بن معاوية، المعروف بالنابغة الذبياني من أصحاب المعلقات و أشعر الشعراء بعد امرى‏ء القيس. كان مقربا إلى النعمان بن المنذر جمع من عطاياه ثروة كبيرة، ثم حصل بينهما سوء تفاهم بسبب و شاية الحساد فهرب إلى الغساسنة. و بعد مدة استرضاه النعمان فعاد إليه. و كانت تضرب له قبة في سوق عكاظ، لينشد الشعراء أمامه، و يقول كلمته فيهم. و ممن أنشده، الأعشى، و حسان بن ثابت، و الخنساء، و ذلك شرف عظيم لم ينله أحد سواه. توفي حوالي سنة 604 م لم يدرك الإسلام.

     ترجمته في:

     شرح ديوان امرى‏ء القيس و أخبار النوابغ/ 385- 392، و الكنى و الألقاب 3/ 197، و الأغاني 11/ 5- 43، و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 115، و شرح القصائد العشر للتبريزي/ 512، و الشعر و الشعراء/ 92- 106، أنوار الربيع 1/ ه 35- 36. [↑](#footnote-ref-348)
349. ( 3) النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني: من ملوك آل غسان في الجاهلية. كانت له حوران و عبر-- الأردن و تلك الأنحاء، وليها نحو سنة 296 م، فبنى قصر السويداء بحوران، و قصر حارب، توفي بنحو سنة 323 ق. ه.

     ترجمته في:

     تاريخ سني ملوك الأرض لحمزة 79، و العرب قبل الإسلام 186 و دواني القطوف 72 و العقود اللؤلؤية 1: 23، الاعلام ط 4/ 8/ 38. [↑](#footnote-ref-349)
350. ( 1) هو أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي. أسلم عام الهجرة و له من العمر ستون سنة.

     فانبرى للشعراء من مشركي قريش بكل قواه فناضل بشعره عن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و الإسلام نضالا مشكورا حتى قال له النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم: أنت مؤيد بروح القدس ما دمت مادحنا أهل البيت، ولكنه ارتكب بعد ذلك هفوات كبيرة منها: اشتراكه في تلفيق حديث الافك، قيل إن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم أجرى عليه الحد فجلد ثمانين جلدة. و عرّض مرة بالمهاجرين و كادت الفتنة أن تشتعل لو لم يتداركها النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم.

     و كان أول من اتهم أمير المؤمنين عليا عليه السّلام بقتل عثمان تزلفا لمعاوية و طمعا بأمواله. و كان ممن تخلف عن بيعة أمير المؤمنين عليه السّلام. توفي في عهد معاوية بعد أن عمى في أواخر أيامه. عاش 120 سنة منها( 60) سنة في الجاهلية.

     ترجمته في: أسد الغابة 2/ 4، الاستيعاب 1/ 341، نكت الهميان/ 134، الأغاني 4/ 138- 174، الشعر و الشعراء/ 223، مروج الذهب 2/ 356- 361 و معاهد التنصيص 1/ 73، أنوار الربيع 1/ ه 138. [↑](#footnote-ref-350)
351. ( 1) في هامش الأصل:« النعم». [↑](#footnote-ref-351)
352. ( 2) في هامش الأصل:« ما سمعت». [↑](#footnote-ref-352)
353. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 160. [↑](#footnote-ref-353)
354. ( 4) وفيات الأعيان 1/ 130. [↑](#footnote-ref-354)
355. ( 1) الوفيات 1/ 130. [↑](#footnote-ref-355)
356. ( 3) له ديوان شعر جمعه و قدم له د. عمر عبد السلام تدموري ط بيروت 1986.

     ترجمته في وفيات الأعيان 1/ 156- 160، الروضتين في أخبار الدولتين 1/ 337، ذيل تاريخ دمشق 322، شذرات الذهب 4/ 146، خريدة القصر/ شعراء الشام 1/ 76- 95، أعيان الشيعة 10/ 228- 248، روضات الجنات 72، الغدير 4/ 326، أمل الآمل 1/ 35 تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 20، النجوم الزاهرة 5/ 299، أنوار الربيع 3/ ه 223، تهذيب ابن عساكر 2/ 92، ابن القلانسي 322، الوافي بالوفيات- طبعة المستشرقين 8/ 193- 197، مرآة الزمان 8/ 217، الطليعة/ ترجمه رقم 20، حسن المحاضرة، الإعلام ط 4/ 1/ 260. [↑](#footnote-ref-356)
357. ( 2) في هامش الأصل:« الحريري». [↑](#footnote-ref-357)
358. ( 1) محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي، أبو عبد اللّه، شرف الدين ابن القيسراني:

     شاعر مجيد. له« ديوان شعر- خ» صغير. أصله من حلب، و مولده بعكة سنة 478 ه، و وفاته في دمشق سنة 548، تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب. و القيسراني نسبة إلى« قيسارية» في ساحل سورية، نزل بها فنسب إليها، و انتقل عنها بعد استيلاء الافرنج على بلاد الساحل. و رفع ابن خلكان نسبه إلى خالد بن الوليد، ثم شك في صحة ذلك لأن أكثر علماء الأنساب و المؤرخين يرون أن خالدا انقطع نسله.

     و للدكتور محمود إبراهيم كتاب صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني- ط».

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 4/ 458- 461، معجم الأدباء 19/ 64- 81 و الروضتين 1: 91 و فيه أن ابن القيسراني و ابن منير الطرابلسي كانا شاعري الشام في وقتهما. و شبههما العماد الكاتب، في« الخريدة» بالفرزدق و جرير، و كان موتهما في سنة واحدة. قلت: تشبيههما بالفرزدق و جرير ورد في خريدة القصر، قسم شعراء الشام، في ترجمة ابن منير 76- 95 و فيه 96- 160 ترجمة مسهبة لابن القيسراني، اشتملت على مختارات كثيرة من شعره، و عرفه بالقيسراني العكاوي، و لم يذكر نسبته إلى بني مخزوم. و مرآة الزمان 8: 213 و الدارس 2: 388 و الفهرس التمهيدي 301، الاعلام ط 4/ 7/ 125. [↑](#footnote-ref-358)
359. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 156. [↑](#footnote-ref-359)
360. ( 1) وفيات الأعيان 1/ 157، الوافي بالوفيات 8/ 193- 194، كاملة في ديوانه و فيه تخريجها 102- 109. [↑](#footnote-ref-360)
361. ( 2) الوفيات 1/ 157. [↑](#footnote-ref-361)
362. ( 3) خريدة القصر/ قسم الشام 1/ 80، الوفيات 1/ 158 الوافي بالوفيات 8/ 195، ديوانه 48- 83. [↑](#footnote-ref-362)
363. ( 4) عمر بن عبد العزيز الشطرنجي، أبو حفص: شاعر علية بنت المهدي. كان منقطعا إليها. و كان غزلا أديبا ظريفا. شغف بالشطرنج فنسب إليه. و كان أبوه من موالي المنصور، و اسمه أعجمي، فغيّره بعبد العزيز، توفي نحو سنة 250 ه.

     ترجمته في:

     سمط اللآلي 517 و الأغاني، طبعة بولاق 19: 69 و انظر الفوات( تحقيق عباس) 3: 135، الاعلام ط 4/ 5/ 50. [↑](#footnote-ref-363)
364. ( 1) الوفيات 1/ 158، الوافي 8/ 195، كاملة في ديوانه 114- 115. [↑](#footnote-ref-364)
365. ( 2) ديوانه 50/ 89- 90. [↑](#footnote-ref-365)
366. ( 3) الوفيات 1/ 158- 159، الوافي 8/ 195- 196. [↑](#footnote-ref-366)
367. ( 4) الوفيات 1/ 159، الوافي 8/ 196- 197، ديوانه 121. [↑](#footnote-ref-367)
368. ( 5) في الوافي 7/ 196:« أبو الحكم عبد اللّه المغربي، صاحب نهج الوضاعة». [↑](#footnote-ref-368)
369. ( 1) الوفيات 1/ 160، الوافي 8/ 196، كاملة في ديوانه 279. [↑](#footnote-ref-369)
370. ( 2) هو تقي الدين أبو بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي، ولد بحماة سنة 767 ه و توفي سنة 837 و قيل 838 ه كان ناظما ناثرا و نثره أجود من نظمه. و كان معجبا بنفسه تياها على الناس، لذلك هجاه الكثير من معاصريه بأقذع الهجاء. من آثاره: قهوة الانشاء و خزانة الأدب، و هو شرح بديعيته في مدح النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و ديوان شعره.

     ترجمته في: الضوء اللامع 11/ 53، البدر الطالع 1/ 164، الكنى و الألقاب 1/ 256، شذرات الذهب 7/ 219، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 135، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 135، أنوار الربيع 1/ ه 123- 124. [↑](#footnote-ref-370)
371. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 144، و في هامش ج:« في غير هذا الكتاب أنه الشريف المرتضى». [↑](#footnote-ref-371)
372. ( 1) في هامش ج:« بالفارسية قد فسر». [↑](#footnote-ref-372)
373. ( 1) في هامش ج:« برئيسهم». [↑](#footnote-ref-373)
374. ( 2) ثمرات الأوراق 213- 216، خزانة الأدب لابن حجّة 146- 148، مجالس المؤمنين 457، أنوار الربيع 3/ 224- 229، الكشكول للبحراني 80، تزيين الأسواق 174، أمل الآمل الغدير/ 326- 327، أعيان الشيعة 10/ 153، ديوانه 160- 170. [↑](#footnote-ref-374)
375. ( 3) في خزانة الأدب:« الشريف الموسوي». [↑](#footnote-ref-375)
376. ( 1) أنظر: خزانة الأدب لابن حجة 147- 148. [↑](#footnote-ref-376)
377. ( 2) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 120- 125، يتيمة الدهر 1/ 174- 224، خزانة الأدب و معاهد التنصيص 1/ 27، ابن الوردي 1/ 290، ابن الشحنة: حوادث سنة 354 ه، لسان الميزان 1/ 159، تاريخ بغداد 4/ 102، المنتظم 7/ 24، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 363- 371، دار الكتب 7/ 200/ و حوله يدور« كتاب الصبح المنبي».

     و من المؤلفات الحديثة عنه: كتاب المتنبي للعلامة أحمد شاكر، مع المتنبي د. طه حسين، ذكرى أبي الطيّب د. عبد الوهاب عزام.

     الموضحة للحاتمي، الوساطة للجرجاني، و للصاحب رسالة في ذمه، و الايضاح لمشكل شعره- خ-، و المنصف لابن و كيع- خ- و عشرات من الكتب غيرها.

     و له ديوان شعر طبع و شرح عدة مرات. و قد اعتمدنا في تحقيقنا عل طبعة دار صادر- بيروت‏[ دت‏]. [↑](#footnote-ref-377)
378. ( 1) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا( من أعمال فارس) سنة 288 ه و دخل بغداد سنة 307 ه، و تجوّل في كثير من البلدان. و قدم حلب سنة 341 ه، فأقام مدة عند سيف الدولة. و عاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، و تقدم عنده، فعلمه النحو، و صنف له كتاب« الإيضاح- خ» في قواعد العربية. ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها سنة 377 ه. كان متهما بالاعتزال. و له شعر قليل. من كتبه« التذكرة» في علوم العربية، عشرون مجلدا، و« تعاليق سيبويه» جزآن و غيرهما.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 2/ 80- 82 و نزهة الألبا 387 و تاريخ بغداد 7: 275 و إنباه الرواة 1: 273 و الإمتاع و المؤانسة 1: 131 و الفهرس التمهيدي 4 و فهرست ابن خليفة 318 و سير النبلاء- خ- الطبقة الحادية و العشرون، و فيه:« كان الملك عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي علي في النحو» و« من تلامذته ابن جني» و الروض المعطار- خ- و عرفه بالفسوي، بتشديد السين، نسبة إلى« فسا» بالتشديد، و مجلة المجمع العلمي العربي 24: 271 و عبد الفتاح إسماعيل شلبي، في كتابه« أبو علي الفارسي، حياته و آثاره- ط» 476، 488، 494، 499، 514، الاعلام ط 4/ 2/ 179- 180. [↑](#footnote-ref-378)
379. ( 2) في الأصل:« و هما جمع حجل، و ضربان، طائر معروف و دويبة» و لما كان النصّ مضطربا فقد أثبتنا ما في الوفيات 1/ 121 و وضعناه بين معقوفين. [↑](#footnote-ref-379)
380. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 120- 121. [↑](#footnote-ref-380)
381. ( 4) الوفيات 1/ 122. [↑](#footnote-ref-381)
382. ( 1) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد اللّه: لغوي، من كبار النحاة، أصله من همذان، زار اليمن و أقام بذمار، مدة، و انتقل إلى الشام فاستوطن حلب، و عظمت بها شهرته، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة. و كانت له مع المتنبي مجالس و مباحث عند سيف الدولة. و عهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده. و توفي في حلب سنة 370 ه. من كتبه« شرح مقصورة ابن دريد- خ» و« مختصر في شواذ القرآن- ط» و« إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز- ط» و« ليس في كلام العرب- ط» و« الشجر- ط» و يقال أنه لأبي زيد، و« الآل» و« الاشتقاق» و« الجمل» في النحو، و« المقصور و الممدود» و« البديع- خ» في شستربتي( 3051).

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 2/ 178- 179 و بغية الوعاة 231 و المكتبة الأزهرية 1: 112 و غاية النهاية 1:

     237 و آداب اللغة 2: 301 و لسان الميزان 2: 267 و دائرة المعارف الإسلامية 1: 148 و إنباه الرواة 1: 324 و هو فيه« الحسين بن محمد» و يتيمة الدهر 1: 76 و هو فيه« الحسن بن خالويه»، الاعلام ط 4/ 2/ 231. [↑](#footnote-ref-382)
383. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 114. [↑](#footnote-ref-383)
384. ( 3) كافور بن عبد اللّه الإخشيدي، أبو المسك: الأمير المشهور، صاحب المتنبي. ولد سنة 212 و كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيدي ملك مصر( سنة 312 ه) فنسب إليه، و أعتقه فترقى عنده. و ما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر( سنة 355) و كان فطنا ذكيا حسن السياسة. أخباره كثيرة، توسع صاحب النجوم الزاهرة في بيانها و قال: إن مدة إمارته على مصر اثنتان و عشرون سنة، قام في أكثرها بتدبير المملكة في ولاية أبي القاسم ثم أبي الحسين ابني الإخشيد، و تولاها مستقلا سنتين، و أربعة أشهر، و كان يدعى له على المنابر بمكة و مصر و الشام إلى أن توفي بالقاهرة سنة 357 ه. و قيل: حمل تابوته إلى القدس فدفن فيها.

     ترجمته في:

     دول الإسلام 1: 173 و الولاة و القضاة 297 و وفيات الأعيان 4/ 99- 105 و ابن خلدون 4:

     314 و النجوم الزاهرة 4: 1- 10 و غربال الزمان- خ. و المغرب في حلى المغرب، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر 199، الاعلام ط 4/ 5/ 216. [↑](#footnote-ref-384)
385. ( 1) الوفيات 1/ 122. [↑](#footnote-ref-385)
386. ( 2) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب و النحو، و له شعر. ولد بالموصل و توفي ببغداد سنة 392 ه، عن نحو 65 عاما. و كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في« من نسب إلى أمه من الشعراء- خ» و« شرح ديوان المتنبي- ط»، و غير ذلك و هو كثير. و كان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني.

     ترجمته في: معجم الأدباء 12/ 181- 115 وفيات الأعيان 3/ 246- 248، و آداب اللغة 2:

     302 و191 :I .S .kcorB و شذرات 3: 140 و مفتاح السعادة 1: 114 و الفهرس التمهيدي 298 و نزهة الألبا 406 و يتيمة الدهر 1: 77 و مجلة المجمع العلمي العربي 32: 338- 658. الاعلام ط 4/ 4/ 204. [↑](#footnote-ref-386)
387. ( 1) هو أبو الحسن القاضي علي بن عبد العزيز بن الحسن الجراجاني، كان فقيها أديبا شاعرا، و من المقربين إلى الصاحب بن عباد. رحل في صباه إلى عدة أقطار، و لقي العلماء فاستفاد كثيرا.

     تولى قضاء جرجان، ثم قضاء القضاة في الري، توفي سنة 392 و قيل غير ذلك. من آثاره:

     الوساطة بين المتنبي و خصومه، و تهذيب التاريخ، و ديوان شعره.

     ترجمته في: يتيمة الدهر 4/ 3- 26، الكنى و الألقاب 2/ 31، هدية العارفين 1/ 684، وفيات الأعيان 3/ 278- 281، شذرات الذهب 3/ 56، طبقات الشافعية 3/ 459، النجوم الزاهرة 4/ 205، معجم الأدباء 14/ 14، أنوار الربيع 4/ ه 186. [↑](#footnote-ref-387)
388. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 23. [↑](#footnote-ref-388)
389. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 141. [↑](#footnote-ref-389)
390. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 130. [↑](#footnote-ref-390)
391. ( 5) ترجمه المؤلف برقم 157. [↑](#footnote-ref-391)
392. ( 1) هامش الأصل:« الخلائف». [↑](#footnote-ref-392)
393. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-393)
394. ( 3) واحر قلباه: الألف للندبة، و الهاء للسكت. الشبم: البارد. [↑](#footnote-ref-394)
395. ( 4) يقول: ما لي أخفي حبه الذي أنحل جسدي و الناس يدعون حبه و هم خلاف ما يظهرون. [↑](#footnote-ref-395)
396. ( 5) غرته: طلعته، و أن وصلتها سدت مسد معمولي ليت. [↑](#footnote-ref-396)
397. ( 6) كاملة في ديوانه 331- 334. [↑](#footnote-ref-397)
398. ( 1) وفيات الأعيان 1/ 122- 123. [↑](#footnote-ref-398)
399. ( 2) الخد: خبر مقدم عن مطر. الخليط: العشيرة. المحول: الجدب، و المراد بمحل الخدود ذهاب نضرتها من الحزن على فراق الأحبة. [↑](#footnote-ref-399)
400. ( 3) الفلول: من فل السيف إذا كسر حرفه، أي أن هذه النظرة للحبيبة تركت قلبه كالسيف المكسر لا يقوى على مقاومة النوائب. [↑](#footnote-ref-400)
401. ( 4) الكحلاء: السوداء الجفون. السؤال: ما يتمناه الإنسان و يسأله. الأجل: منتهى الحياة. [↑](#footnote-ref-401)
402. ( 5) الصبابة: رقة الشوق. [↑](#footnote-ref-402)
403. ( 6) يذم: يجير أن ينقذ، و غيرها منصوب على الاستثناء، و بدر فاعل يذم، أي أنه ينقذ من كل ما يقتل ما عدا أحداق الحسان. [↑](#footnote-ref-403)
404. ( 7) الكرب جمع كربة: حزن يأخذ بالنفس. [↑](#footnote-ref-404)
405. ( 8) المطل: التسويف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى. [↑](#footnote-ref-405)
406. ( 9) النطق: اللسان البليغ. [↑](#footnote-ref-406)
407. ( 1) قائم السيف: مقبضه. و المراد بمحلة راحة الممدوح، و الضمير في كن يعود إلى المواهب. [↑](#footnote-ref-407)
408. ( 2) المضارب جمع مضرب: حد السيف. [↑](#footnote-ref-408)
409. ( 3) عفره: مرغه على التراب. الهزير: الضخم الشديد. أدخرت: خبأت. يقول: إذا كنت تصرع الأسد بالسوط فلمن خبأت سيفك المصقول. [↑](#footnote-ref-409)
410. ( 4) نضدت: جمعت فوق بعضها. [↑](#footnote-ref-410)
411. ( 5) الورد: الذي يضرب لونه إلى الحمرة. البحيرة: بحيرة طبرية. الزئير: صوت الأسد. [↑](#footnote-ref-411)
412. ( 6) الغيل: الغابة. اللبدة: الشعر المجتمع على كتف الأسد، أي أن هذا الشعر كأنه غابة أخرى له. [↑](#footnote-ref-412)
413. ( 7) الفريق: الجماعة. حلولا جمع حال: و هو النازل بالمكان و نصبه على الحال من الفريق. [↑](#footnote-ref-413)
414. ( 8) التيه: الكبرياء. [↑](#footnote-ref-414)
415. ( 9) العفرة: شعر القفا. اليأفوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس. [↑](#footnote-ref-415)
416. ( 10) الكمي: لابس السلاح. المشكول: المقيد بالشكال. أي أن خوف هذا الأسد تمكن من القلوب حتى إن الخيل صارت تمشي كأنها مقيدة. [↑](#footnote-ref-416)
417. ( 11) يريد بفريسته البقرة التي هاجه عنها. بربر: زمجر. التطفيل: الدخول على الآكلين من غير دعوة.

     أي أنه لما رآك مقبلا إليه ألقى فريسته و بربر لأنه ظنك تتطفل عليه. [↑](#footnote-ref-417)
418. ( 12) يقول: تشابهتما في الإقدام و تخالفتما في البذل لأنه حريص و أنت كريم. [↑](#footnote-ref-418)
419. ( 1) يريد بالعضوين ما ذكره فيما بعد و هما المتن و الساعد أي أنك تشبهه فيهما. [↑](#footnote-ref-419)
420. ( 2) ظامئة الفصوص: دقيقة المفاصل. الطمرة: الوثابة، يصف فرسه بذلك. [↑](#footnote-ref-420)
421. ( 3) نيالة من النيل: إصابة المطلوب، و ما نيل نفي جواب لو لا أي أنها لو لم تحط رأسها للجام لم ينله فارسها لارتفاعه. [↑](#footnote-ref-421)
422. ( 4) استحضرتها: ركضتها. العنان: سير اللجام. أي أنها تنثني سريعا. [↑](#footnote-ref-422)
423. ( 5) الزور: وسط الصدر حيث تلتقي العظام. [↑](#footnote-ref-423)
424. ( 6) الحضيض: القرار في الأرض عند أسفل الجبل. [↑](#footnote-ref-424)
425. ( 7) أدنى: اقترب. [↑](#footnote-ref-425)
426. ( 8) مضاض: مؤلم. [↑](#footnote-ref-426)
427. ( 9) أي سبقك بالتقاء و لو لم تصادمه لفاتك ميلا من شدة الوثبة. [↑](#footnote-ref-427)
428. ( 10) استنصر: طلب النصرة. التجديل: الطرح على الأرض. [↑](#footnote-ref-428)
429. ( 11) يهرول: يسرع في مشيه. مهولا: مذعورا. [↑](#footnote-ref-429)
430. ( 12) و كقتله خبر مقدم عن المصدر المؤول بعده أي أن فراره من الهلاك أمرّ من الهلاك لما فيه من الذل، و عدم موته قتيلا مثل قتله لأنه سلم من الهرب. [↑](#footnote-ref-430)
431. ( 13) تلف: مبتدأ خبره جملة وعظ. الخلة: الخليلة، الصاحبة، أي أن هلاك هذا كان موعظة لذاك. [↑](#footnote-ref-431)
432. ( 1) يقول: إن الناس عرفوك بما ظهر من كرمك و لكنهم لم يعرفوا حقيقة ما أنت عليه لقصورهم عن إدراك ذلك لا لكونك خامل الذكر. [↑](#footnote-ref-432)
433. ( 2) ديوانه 144- 148. [↑](#footnote-ref-433)
434. ( 3) المنذر بن حرملة الطائي القحطاني، أبو زبيد: شاعر نديم معمّر، من نصارى طيّ‏ء. عاش زمنا في الجاهلية، و كان يزور الملوك و لا سيما ملوك العجم لعلمه بسيرهم. و أدرك الإسلام و لم يسلم. و كان يدخل مكة متنكرا. و استعمله« عمر» على صدقات قومه. قال البغدادي: و لم يستعمل نصرانيا غيره. و كانت إقامته على الأكثر عند أخواله بني تغلب بالجزيرة الفراتية. و انقطع إلى منادمة« الوليد بن عقبة» أيام ولايته الكوفة، في عهد عثمان. و كان يفد على عثمان فيقرّبه و يدني مجلسه، لاطلاعه عل أخبار من أدركهم من ملوك العرب و العجم. و مات بالكوفة أو في باديتها بنحو سنة 62 ه، في زمن معاوية. و قيل: دفن على البليخ إلى جانب قبر الوليد بن عقبة.

     و البليخ نهر بالرقة. جمع ما بقي من شعره في« ديوان- ط» ببغداد.

     ترجمته في:

     خزانة الأدب للبغدادي 2: 155، و كتاب المعمرين 86، و الشعر و الشعراء 101( 260 في الطبعة الأخيرة) و هو في هذه المصادر:« المنذر بن حرملة» و سماه ياقوت في معجم الأدباء 4: 107- 115« حرملة بن المنذر»؟ و مثله في طبقات ابن سلام 132 و تهذيب ابن عساكر 4: 108، الاعلام ط 4/ 7/ 293. [↑](#footnote-ref-434)
435. ( 1) هو مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن تميم. أصله من دمشق و انتقل إلى حماة، و خدم صاحبها الملك المنصور جنديا. كان من الشعراء المبدعين في وصف مظاهر الطبيعة، و من أرق شعراء عصره في وصف الورد و الجداول و الدواليب. له أشعار كثيرة في الوصف مبثوثة في الجزئين( 7 و 8) من كتاب عصور سلاطين المماليك. توفي سنة 684 ه.

     ترجمته في: النجوم الزاهرة 7/ 367، و شذرات الذهب 5/ 389، أنوار الربيع 1/ ه 270. [↑](#footnote-ref-435)
436. ( 2) فاتك الرومي، الملقب بالمجنون لشجاعته، و يقال له فاتك الكبير: ممدوح المتنبي. أخذ من بلاد الروم صغيرا، و تعلم الخط في فلسطين. و كان في خدمة الأخشيد فأعتقه و أقطعه« الفيوم» و أعمالها، فأقام بها. و تعرّف بالمتنبي الشاعر، فأرسل إليه هدية قيمتها ألف دينار و أتبعها بهدايا أخرى، فاتصلت المودة بينهما، و مدحه المتنبي بقصيدته التي مطلعها:

     \s\iُ« لا خيل عندك تهديها و لا مال»\Z\E\E ثم لما مات فاتك سنة 350 ه ورثاه المتنبي بقصيدة أولها:

     \s\iُ« الحزن يقلق و التجمل يردع»\Z\E\E و هي من المراثي الفائقة. و له في رثائه قصيدة أخرى يقول فيها، و هو بعيد عن مصر:

     \s\iُ« لا فاتك آخر في مصر نقصده‏\z و لا له خلف في الناس كلهم»\z\E\E توفي بمصر. ترجمته في:

     وفيات الأعيان 4/ 21- 23، الاعلام ط 4/ 5/ 126. [↑](#footnote-ref-436)
437. ( 1) التجمل: التصبر. يقول: الحزن يقلق صاحبه و التصبر يردعه عن الحزن و الدمع بين هاتين الحالتين يعصي صاحبه عند التصبر فيحتبس و يطيعه عند الحزن فينسكب. [↑](#footnote-ref-437)
438. ( 2) يعني أن الفراق عنده أعظم من الموت. [↑](#footnote-ref-438)
439. ( 3) بنات أعوج: خيل تنسب إلى أعوج و هو فحل مشهور من خيل العرب، يعني أن داره كانت تجمع هذه الأشياء فيها دون الذهب فإنه كان يبدده بالعطايا. [↑](#footnote-ref-439)
440. ( 4) أراد بحاسده كافورا. الأوكع: الذي أقبلت إبهام رجله على السبابة، و يقال عبد أوكع أي لئيم.

     و القصيدة كاملة في ديوانه 491- 494. [↑](#footnote-ref-440)
441. ( 1) هو أبو محمد عبد المجيد بن عبد اللّه بن عبدون الفهري الأندلسي. نحوي شاعر كاتب، استوزره المتوكل من بني الأفطس، و بعد انتهاء دولته استوزره المرابطون. له القصيدة العصماء المشهورة التي يرثي بها المتوكل و ولديه الفضل و العباس، حينما قتلهم المرابطون صبرا و مطلعها:-

     \s\iُ الدهر يفجع بعد العين و الأثر\z فما البكاء على الأشباح و الصور\z\E\E و منها:-

     \s\iُ و ليتها إذ فدت عمرا بخارجة\z فدت عليا بمن شاءت من البشر\z\E\E توفي بيابرة- و هي مسقط رأسه- سنة 529 و قيل 520 ه. كان عالما بالتاريخ، و من محفوظاته كتاب الأغاني لأبي الفرج. من مؤلفاته: كتاب الانتصار لأبي عبيدة على ابن قتيبة.

     ترجمته في: الصلة لابن بشكوال 1/ 369، و المعجب/ 128- 144، فوات الوفيات 2/ 19، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 225، أنوار الربيع 1/ ه 187. [↑](#footnote-ref-441)
442. ( 2) قوله: عيد، أي هذا عيد، و بما مضى: أي أبما مضى. [↑](#footnote-ref-442)
443. ( 3) أي أني مضطر إلى حمده مع إساءته إلي. [↑](#footnote-ref-443)
444. ( 4) الصيد، جمع أصيد: الملك العظيم. [↑](#footnote-ref-444)
445. ( 5) المناكيد، جمع منكود: قليل الخير، يعني لا يصلح إلّا على الضرب و الإهانة.-- و القصيدة كاملة في ديوانه 506- 508. [↑](#footnote-ref-445)
446. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 130. [↑](#footnote-ref-446)
447. ( 2) النجاة: الناقة السريعة. بجاوية: نسبة إلى بجاوة و هي أرض بالنوبة أو قبيلة من السودان توصف نوقها بالسرعة. و ما بي أي ما أهتم له. المشي جمع مشية: هيئة المشي. [↑](#footnote-ref-447)
448. ( 3) أي يرى الناس العيوب في من جهل قدر نفسه و هو لا يراها. [↑](#footnote-ref-448)
449. ( 4) زق: اسم عام للظرف( ضرف). [↑](#footnote-ref-449)
450. ( 5) النبط: جيل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين، قيل سموا بذلك لكثرة النبط عندهم و هو الماء. و المراد بالسواد سواد العراق. [↑](#footnote-ref-450)
451. ( 6) المشفر: شفة البعير. [↑](#footnote-ref-451)
452. ( 7) الكركدن: اسم حيوان عظيم الخلقة و يقال له وحيد القرن. الرقى جمع رقية: من أعمال السحر.

     يقول: إن شعره مدح من وجه و رقية من وجه لأنه يرقيه به ليأخذ ماله. [↑](#footnote-ref-452)
453. ( 8) كاملة في ديوانه 509- 512. [↑](#footnote-ref-453)
454. ( 1) جعفر بن الفضل بن جعفر. من بني الحسن بن الفرات. أبو الفضل ابن حنزابة: وزير ابن وزير.

     من العلماء الباحثين. من أهل بغداد ولد سنة 308 ه، نزل بمصر، و استوزره بنو الأخشيد بها مدة إمارة كافور. و بعد موت كافور قبض عليه ابن طغج( صاحب الرملة) و صادره و عذبه. ثم أطلق، فنزح إلى الشام سنة 358 ه. و أمنه القائد جوهر فعاد إلى مصر معززا. له تآليف في« أسماء الرجال» و« الأنساب». توفي بمصر سنة 391 ه، و حمل إلى المدينة- بوصية منه- فدفن فيها.

     اشتهر بنسبته إلى« حنزابة» و هي أم أبيه الفضل.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 1/ 346- 350، و سير النبلاء- خ- الطبقة الحادية و العشرون، و النجوم الزاهرة 4:

     203 و تاريخ بغداد 7: 234، و التبيان- خ، و حسن المحاضرة 1: 199، و الاعلام ط 4/ 2/ 126. [↑](#footnote-ref-454)
455. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 56. [↑](#footnote-ref-455)
456. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 124. [↑](#footnote-ref-456)
457. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 192. [↑](#footnote-ref-457)
458. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 130. [↑](#footnote-ref-458)
459. ( 2) الوفيات 1/ 123. [↑](#footnote-ref-459)
460. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 19. [↑](#footnote-ref-460)
461. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 103. [↑](#footnote-ref-461)
462. ( 1) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري الطائي. ولد سنة 206 ه بناحية منبج من أعمال حلب. نشأ في قبائل طي و غيرها من البدو الضاربين في شواطي‏ء الفرات فغلبت عليه فصاحة العرب. التقى بأبي تمام و هو فتى فلازمه، و تخرج عليه في الشعر ثم خرج إلى العراق، و اتصل بالمتوكل و الفتح بن خاقان. فبقي محترما عندهما، إلى أن قتلا في مجلس كان حاضره فرجع إلى منبج. توفي سنة 284 ه. من آثاره: كتاب الحماسة على غرار حماسة أبي تمام، و كتاب المعاني، و ديوان شعره.

     ترجمته في:

     الذريعة 7/ 79 و 9/ 125، و معجم الأدباء 19/ 248- 258، و الكنى و الألقاب 2/ 57، و أخبار البحتري للصولي، و أمراء الشعر العربي/ 235- 279، و أعيان الشيعة 51/ 86- 106، أنوار الربيع 1/ ه 38. [↑](#footnote-ref-462)
463. ( 2) بياض في الأصل. [↑](#footnote-ref-463)
464. ( 3) الوفيات 1/ 121. [↑](#footnote-ref-464)
465. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 81. [↑](#footnote-ref-465)
466. ( 1) كاملة في ديوانه 537- 540. [↑](#footnote-ref-466)
467. ( 2) حسان بن نمير بن عجل الكلبي، أبو الندى: شاعر، من الندماء. ولد سنة 486 ه كان من سكان دمشق، و اتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، فمدحه و نادمه. و وعده السلطان بأن يعطيه ألف دينار إذا استولى على الديار المصرية، فلما احتلها أعطاه ألفين، فمات فجأة سنة 567 ه قبل أن ينتفع بفجأة الغنى. له« ديوان شعر».

     ترجمته في:

     الشعور بالعور( مخطوط) و الفوات 1/ 222- 226 الزمان 8: 286 و أنظر الخريدة 1: 178- 229، الاعلام ط 4/ 2/ 177. [↑](#footnote-ref-467)
468. ( 3) في الوفيات 1/ 346:« ابن حنزابة». [↑](#footnote-ref-468)
469. ( 4) جوهر بن عبد اللّه الرومي، أبو الحسن: القائد. باني مدينة« القاهرة» و الجامع« الأزهر» كان من-- موالي المعز العبيدي( صاحب إفريقية) و سيره من القيروان إلى مصر، بعد موت كافور الأخشيدي، فدخلها سنة 358 ه. و أرسل الجيوش لفتح بلاد الشام و ضمها إليها. و مكث بها حاكما مطلقا إلى أن قدم مولاه المعز( سنة 362 ه) فحلّ المعز محله؛ و صار هو من عظماء القواد في دولته و ما بعدها، إلى أن توفي، بالقاهرة سنة 381 ه. و كان كثير الإحسان، شجاعا، لم يبق بمصر شاعر إلا رثاه. و كان بناؤه القاهرة سنة 358 ه و سماها« المنصورية» حتى قدم المعز فسماها« القاهرة» و فرغ من بناء« الأزهر» في رمضان 361 ه. و لعلي إبراهيم حسن« تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين اللّه الفاطمي-».

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 1/ 375- 380، و النجوم الزاهرة 4: 28 و ما بعدها. و ابن عساكر 3: 416 و خطط مبارك 2: 45 و معجم البلدان 7: 19، الاعلام ط 4/ 2/ 148. [↑](#footnote-ref-469)
470. ( 1) الخطط المقريزية 3/ 277- 278. [↑](#footnote-ref-470)
471. ( 2) في الخطط:« الشمس الجيوشي». [↑](#footnote-ref-471)
472. ( 1) الخطط المقريزية 3/ 276- 277. [↑](#footnote-ref-472)
473. ( 2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد اللّه بن خفاجة الأندلسي. ولد سنة 450 ه. كان أديبا و شاعرا مجيدا و كاتبا بليغا. لم يتكسب بالشعر قانعا بمورده من ضيعة يملكها. لم يتزوج. توفي سنة 533 ه. له تآليف لغوية و ديوان شعره.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 1/ 56- 57، بغية الوعاة 1/ 422، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي/ 59، المغرب في حلى المغرب 2/ 367، قلائد العقيان/ 241، أنوار الربيع 1/ ه 265. [↑](#footnote-ref-473)
474. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 14. [↑](#footnote-ref-474)
475. ( 2) أحمد بن الحسن بن المطهّر بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبد اللّه بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي أبي طالب عليه السّلام.

     و قيل إنه ولد في ذي الحجة سنة 1076 ه و توفي عن نحو ثمانين سنة من مولده.

     ترجمته في: نفحات العنبر- خ-، طيب السمر- خ-، ملحق البدر الطالع 25، نشر العرف 1/ 117- 122. [↑](#footnote-ref-475)
476. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 52. [↑](#footnote-ref-476)
477. ( 2) محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي: وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل. ولد في بغداد، سنة 272 ه، و ولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس. ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316 ه، و لم يلبث أن غضب عليه فصادره و نفاه إلى فارس( سنة 318) و استوزره القاهر باللّه سنة 320 فجي‏ء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ( سنة 321) و استوزره الراضي باللّه سنة 322 ثم نقم عليه سنة 324 فسجنه مدة، و أخلى سبيله. ثم علم أنه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه و قطع يده اليمنى، فكان يشد القلم على ساعده و يكتب به، فقطع لسانة( سنة 326) و سجنه، فلحقه في حبسه شقاء شديد حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى و يمسك الحبل بفمه.

     و مات في سجنه سنة 328 ه، قال الثعالبي: من عجائبه أنه تقلد الوزارة ثلاث دفعات، لثلاثة من الخلفاء، و سافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز و الثالثة إلى الموصل، و دفن بعد موته ثلاث مرات.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 2: 61 و ثمار القلوب 167 و فيه:« كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين و الروم بخطه، و هو إلى اليوم- أي زمن الثعالبي المتوفي سنة 429 ه- عند الروم في كنيسة قسطنطينية، يبرزونه في الأعياد و يعلقونه في أخص بيوت العبادات و يعجبون من فرط حسنه و كونه غاية في فنه». و في الفهرس التمهيدي، ص 548 رسالة في« علم الخط و القلم- خ» يقال إنها لابن مقلة، الاعلام ط 4/ 6/ 273. [↑](#footnote-ref-477)
478. ( 3) علي بن هلال، أبو الحسن المعروف بابن البواب: خطاط مشهور، من أهل بغداد. هذب طريقة ابن مقلة و كساها رونقا و بهجة. و في رثائه قال الشريف المرتضى قصيدته التي مطلعها:

     \s\iُ من مثلها كنت تخشى أيها الحذر\z و الدهر إن همّ لا يبقي و لا يذر\z\E\E نسخ القرآن بيده 64 مرة، إحداها بالخط الريحاني لا تزال محفوظة في مكتبة« لا له لي» بالقسطنطينية، توفي سنة 423 ه.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 3/ 305 و مفتاح السعادة 1: 77 و البداية و النهاية 12: 14 و دائرة المعارف الإسلامية 1: 103 و قيل: وفاته سنة 413 أو 410 و ديوان الشريف المرتضى 2: 16 و المنتظم 8: 10، الاعلام ط 4/ 5/ 30- 31. [↑](#footnote-ref-478)
479. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 46. [↑](#footnote-ref-479)
480. ( 2) فجلّ نار فؤادي: أي معظمها، القطعة في ديوان الهبل 347. [↑](#footnote-ref-480)
481. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 131. [↑](#footnote-ref-481)
482. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 21. [↑](#footnote-ref-482)
483. ( 2) محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني: عالم بالشريعة و فنون الأدب. ولد في الإسكندرية سنة 763 ه، و استوطن القاهرة و لازم ابن خلدون. و تصدر لإقراء العربية بالأزهر. ثم تحول إلى دمشق. و منها حج، و عاد إلى مصر فولي فيها قضاء المالكية. ثم ترك القضاء و رحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو سنة، و انتقل إلى الهند فمات بها في مدينة« كلبرجا» سنة 827 ه من كتبه« تحفة الغريب- ط» شرح لمغني اللبيب، و غيرهما و له نظم.

     ترجمته في: الكنى و الألقاب 2/ 209، شذرات الذهب 7/ 181 و فيه أنه ولد سنة 764، و الضوء اللامع 7/ 184، و بغية الوعاة 1/ 66 و فيه أنه توفي سنة 837، و البدر الطالع 2/ 150، هدية العارفين 2/ 185، و روضات الجنات/ 718، أنوار الربيع 2/ ه 56، حسن المحاضرة 1/ 258، معجم المطبوعات 897، الكتبخانه 4/ 338، آداب اللغة 3/ 143، الاعلام ط 4/ 6/ 57. [↑](#footnote-ref-483)
484. ( 1) محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي، أبو القاسم، المعتمد على اللّه: صاحب إشبيلية و قرطبة و ما حولهما، و أحد أفراد الدهر شجاعة و حزما و ضبطا للأمور. ولد في باجة( بالأندلس) سنة 431 ه و ولي إشبيلية بعد وفاة أبيه( سنة 461 ه) و امتلك قرطبة و كثيرا من المملكة الأندلسية، و اتسع سلطانه إلى أن بلغ مدينة مرسية( و كانت تعرف بتدمير) و أصبح محط الرحال، يقصده العلماء و الشعراء و الأمراء، و كان فصيحا شاعرا و كاتبا مترسلا، بديع التوقيع، له« ديوان شعر- ط» و للشعراء في اعتقاله و زوال ملكه قصائد كثيرة. و بقي في أغمات إلى أن مات سنة 488 ه.

     و هو آخر ملوك الدولة العبادية و للدكتور صلاح خالص، كتاب« المعتمد بن عباد الإشبيلي- ط» في سيرته.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 5/ 21- 39، و مطمح الأنفس 11- 22، و سير النبلاء- خ، المجلد 15 و نفح الطيب 2: 1119 و البيان المغرب 3: 244 و 257 و ابن الوردي 2: 4 و 8 و ابن الأثير 10: 86 و قلائد العقيان 4 و الشذرات 3: 386 و تراجم إسلامية 186 و الوافي بالوفيات 3: 183 و ديوان المعتمد بن عباد/ مقدمته، و تاريخ الأندلس لأشباخ، ترجمة عنان 1/ 61- 103، و انظر: خريدة القصر، شعراء المغرب 2/ 25، الاعلام ط 4/ 6/ 181. [↑](#footnote-ref-484)
485. ( 2) هو أبو حفص زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الحلبي المعروف بابن الوردي. أديب ناثر شاعر، نحوي لغوي مؤرخ فقيه، ولي القضاء بمنبج ثم أعرض عن ذلك. من آثاره البهجة الوردية نظم فيها الحاوي الصغير في خمسة آلاف بيت، و ضوء الدرة على الفية ابن معطي، و شرح الفية إبن مالك. و التحفة الوردية في نظم اللمعة لأبي حيان و ديوان شعره، و له مقامة في الطاعون العام، و اتفق أنه مات بآخر ذلك الطاعون سنة 749 ه و هو في عشر السبعين.

     ترجمته في:

     النجوم الزاهرة 10/ 240، شذرات الذهب 6/ 161، البدر الطالع 1/ 514، هدية العارفين 1/ 789، فوات الوفيات 2/ 227، روضات الجنات 479، بغية الوعاة 2/ 226، الكنى و الألقاب 1/ 435، الدرر الكامنة 3/ 272، أنوار الربيع 1/ ه 312- 313. [↑](#footnote-ref-485)
486. ( 1) نشر العرف 1/ 120. [↑](#footnote-ref-486)
487. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 116. [↑](#footnote-ref-487)
488. ( 3) نشر العرف 1/ 120. [↑](#footnote-ref-488)
489. ( 4) ن. م. [↑](#footnote-ref-489)
490. ( 5) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-490)
491. ( 6) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 372. [↑](#footnote-ref-491)
492. ( 1) نشر العرف 1/ 120. [↑](#footnote-ref-492)
493. ( 2) هو قاضي القضاة أبو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد. ولد سنة 625 ه، و درس على والده و على جماعة من علماء عصره، و إلى أن أصبح من العلماء الاعلام تصدر للتدريس، و تخرج عليه طائفة من العلماء. كان مالكيا ثم عدل إلى المذهب الشافعي، و كان كريما سمحا ورعا. توفي سنة 702 ه. من آثاره: الالمام في أحاديث الأحكام، و كتاب الام في عشرين مجلدا، و الإقتراح في علوم الحديث و اقتناص السوائح.

     ترجمته في: الطالع السعيد في أسماء نجباء الصعيد/ 567، و البدر الطالع 2/ 229، و فوات الوفيات 2/ 484، النجوم الزاهرة 8/ 206، و الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة/ 271، و شذرات الذهب 6/ 5، و هدية العارفين 2/ 140، أنوار الربيع 2/ ه 273. [↑](#footnote-ref-493)
494. ( 3) مرت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-494)
495. ( 4) هو إبراهيم بن شرف الدين عبد اللّه بن محمد بن عسكر بن مظفر المعروف ببرهان الدين القيراطي. ولد سنة 726 ه. حفظ القرآن، و اشتغل بالفقه، وفاق أهل زمانه في الأدب و الشعر.

     جاور مكة المكرمة، و حدث بها و كتب عنه جماعة من علمائها و القادمين عليها، و مات بها سنة 781. من آثاره: مطلع النيرين يشتمل على النظم و النثر، و الوشاح المفصل في الأدب، و ديوان شعره.-- ترجمته في: إيضاح المكنون 1/ 525 و 2/ 501، الدرر الكامنة 1/ 32، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 135، المنهل الصافي 1/ 70، شذرات الذهب 6/ 269، النجوم الزاهرة 11/ 196، أنوار الربيع 2/ ه 290. [↑](#footnote-ref-495)
496. ( 1) نشر العرف 1/ 120. [↑](#footnote-ref-496)
497. ( 1) نشر العرف 1/ 118- 120. [↑](#footnote-ref-497)
498. ( 2) محي الدين بن قرناص الحموي، شاعر مجيد و أديب مشهور، أورد له ابن حجة الحموي كثيرا من شعره في خزانة الأدب، و يظهر أنه من شعراء القرن السابع الهجري.

     نتف عابرة عنه في: المنهل الصافي 1/ 122، سلاطين المماليك 6/ 196، 8/ 408، 462، أنوار الربيع 1/ ه 268. [↑](#footnote-ref-498)
499. ( 3) هو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي. وزر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين و ديار بكر. كان شاعرا كاتبا. ترسل إلى القسطنطينية مرارا إلى ملك الروم، و جمع كتبا كثيرة، و قسمها بين آمد و ميافارقين و أوقفها. عاصر أبا العلاء المعري و اجتمع به مرارا. توفي سنة-- 437 ه. له ديوان شعر عزيز الوجود.

     ترجمته في: خريدة القصر- قسم الشام 2/ 348 و 455 و فيه أنه توفي سنة 487 و هو شاذ. وفيات الأعيان 1/ 143- 145، معجم البلدان 4/ 648، شذرات الذهب 3/ 259، تاريخ الفارقي/ 131، أعيان الشيعة 10/ 251، أنوار الربيع 1/ ه 346. [↑](#footnote-ref-499)
500. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 19. [↑](#footnote-ref-500)
501. ( 2) نشر العرف 1/ 120. [↑](#footnote-ref-501)
502. ( 3) ن. م. [↑](#footnote-ref-502)
503. ( 4) محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي، قطب الدين الشيرازي: قاض، عالم بالعقليات، مفسر ولد بشيراز سنة 710 ه، و كان أبوه طبيبا فيها، فقرأ عليه، ثم قصد نصير الدين الطوسي و قرأ عليه.

     و دخل الروم فولي قضاء سيواس و ملطية. وزار الشام ثم سكن تبريز، و توفي بها سنة 710 ه.

     و كان ظريفا لا يحمل هما و لا يغير زي الصوفية، يجيد لعب الشطرنج و يديمه، و يتقن الشعبذة، و يضرب بالرباب و يجلس في حلق المساخر. و هو من بحور العلم من كتبه« فتح المنان في تفسير القرآن» نحو 40 مجلدا، منه الجزء الأول مخطوط و غيره.

     ترجمته في:

     بغية الوعاة 389 و الدرر الكامنة 4: 339 و ابن الوردي 2: 259 و مفتاح السعادة 1: 164 و مجلة المقتبس 2: 3- 8 و تاريخ علماء بغداد 219 و73 I notecnirP و الفلاكة و المفلوكون 73 و فهرست الكتبخانة 1: 186 و 4: 154، و 5: 225 و296 :2 .S ,)II 2 (274 :2 .kcorB و الفهرس التمهيدي 509 و 529، الاعلام ط 4/ 7/ 187- 118. [↑](#footnote-ref-503)
504. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 45. [↑](#footnote-ref-504)
505. ( 2) سورة النور: الآية 32. [↑](#footnote-ref-505)
506. ( 3) كنز العرفان في فقه القرآن. [↑](#footnote-ref-506)
507. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 145. [↑](#footnote-ref-507)
508. ( 2) ترجمته في: طيب السمر- خ-، بغية المريد- خ-، نشر العرف 1/ 122- 124. [↑](#footnote-ref-508)
509. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 144. [↑](#footnote-ref-509)
510. ( 1) أصل التخميس في ديوان الشريف الرضي 1/ 593- 595. [↑](#footnote-ref-510)
511. ( 1) نشر العرف 1/ 122. [↑](#footnote-ref-511)
512. ( 2) ن. م. [↑](#footnote-ref-512)
513. ( 3) هو نصير الدين بن أحمد بن علي المناوي المصري الحمامي. ولد سنة 669 ه. كان أديبا كيسا و شاعرا مجيدا مع عاميته، و كان يرتزق بضمان الحمامات. بينه و بين السراج الوراق، و ابن النقيب، و ابن دانيال و غيرهم من المصريين مداعبات و مكاتبات. توفي سنة 708 ه.

     ترجمته في: الدرر الكامنة 5/ 166، و فوات الوفيات 2/ 604، أنوار الربيع 5/ ه 22. [↑](#footnote-ref-513)
514. ( 4) سورة النساء: الآية 36. [↑](#footnote-ref-514)
515. ( 5) في بعض المصادر:« الثعلبي» و قد أوردته في ترجمته. [↑](#footnote-ref-515)
516. ( 6) هو أبو محمد القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي ولد ببغداد سنة 362 ه. كان فقيها أديبا شاعرا حسن العبارة. تولى القضاء ببادرايا و باكسايا. خرج في أواخر أيامه إلى مصر، و في مروره بمعرة النعمان نزل ضيفا على أبي العلاء المعري، و لما وصل مصر لم تطل بها أيامه فتوفي سنة 422 ه. من آثاره: عيون المسائل، و النصرة لمذهب مالك، و الأدلة في مسائل الخلاف.

     ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 219- 222، النجوم الزاهرة 4/ 376، شذرات الذهب 3/ 223، تاريخ بغداد 11/ 31، فوات الوفيات 2/ 44، أنوار الربيع 2/ ه 264. [↑](#footnote-ref-516)
517. ( 1) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن: أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب و رواية الحديث و فقه اللغة. ولد بمرو( من بلاد خراسان) سنة 122 ه، و انتقل إلى البصرة مع أبيه( سنة 128) و أصله منها، فأقام زمنا. و عاد إلى مرو فولي قضاءها. و اتصل بالمأمون العباسي فأكرمه و قربه. و توفي بمرو سنة 203 ه. من كتبه« الصفات» كبير، في صفات الإنسان و البيوت و الجبال و الإبل و الغنم و الطير و الكواكب و الزروع؛ و« كتاب السلاح» و« المعاني» و« غريب الحديث» و« الأنواء».

     ترجمته في وفيات الأعيان 5/ 397- 405، و الأنباري 110 و ابن الوردي 1: 215 و طبقات النحويين للزبيدي 53- 60 و الجمع 530 و غاية النهاية 2: 341 و المزهر 2: 232 و جمهرة الأنساب 200 و فيه اسم جده« خرشب» تحريف« خرشة»: و في وفاته رواية ثانية« سنة 204»، و في مراتب النحويين 66:« هو من أهل مرو. و زعموا أنه كان من أهل البصرة، فانتقل إلى مرو» و أنظر ابن النديم، طبعة فلوجل 52 و فيه 41 أن« خط» النضر كان موجودا و فقد. و:I .S .kcorB I 6 I و الفلاكة و المفلوكون 64، الاعلام ط 4/ 8/ 33. [↑](#footnote-ref-517)
518. ( 2) وفيات الأعيان 3/ 221. [↑](#footnote-ref-518)
519. ( 3) مرت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-519)
520. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 144. [↑](#footnote-ref-520)
521. ( 5) مرت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-521)
522. ( 1) ديوان الشريف الرضي 1/ 295. [↑](#footnote-ref-522)
523. ( 2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزي نسبة إلى غزة هاشم، و بها ولد سنة 441 ه دخل دمشق سنة 481 ه ثم انتقل إلى بغداد و أقام بالمدرسة النظامية مدة طويلة، ثم رحل إلى خراسان و تنقل في أصفهان و كرمان و فارس و خوزستان، فلاقى شعره رواجا. كانت له صلة مودة بالطغرائي صاحب لأمية العجم. أورد العماد الاصفهاني في خريدة القصر طائفة كبيرة من شعره.

     توفي سنة 524 و دفن ببلخ. له ديوان شعر اختاره بنفسه.

     ترجمته في: خريدة القصر- قسم الشام- 1/ 3- 75، و شذرات الذهب 4/ 67 و النجوم الزاهرة 5/ 236 و وفيات الأعيان 1/ 41 و الكنى و الألقاب 2/ 460، و اسمه في المصدرين الأخيرين( إبراهيم بن يحيى بن عثمان)، أنوار الربيع 1/ ه 151. [↑](#footnote-ref-523)
524. ( 3) كذا في الاصل. [↑](#footnote-ref-524)
525. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 19. [↑](#footnote-ref-525)
526. ( 5) ترجمه المؤلف برقم 145. [↑](#footnote-ref-526)
527. ( 6) هو الجاحظ الثاني، أبو الفضل محمد بن الحسين، المعروف بابن العميد. فيلسوف منجم كاتب شاعر. كان وزيرا لركن الدولة البويهي، جليل القدر حسن السياسة، خبيرا بتدبير الملك. قال الثعالبي: بدأت الكتابة بعبد الحميد و ختمت بابن العميد. قصده جماعة من الشعراء منهم المتنبي-- فمدحوه باسنى المدائح. ألف أبو حيان التوحيدي كتابه( مثالب الوزيرين) فيه و في الصاحب ابن عباد، ضمنه معائب هما براء منها، قال ابن خلكان: و هذا الكتاب من الكتب المحذورة( أي شؤم)، ما ملكه أحد إلا و انعكست أحواله، و لقد جربته و جربه غيري. توفي سنة 360 ه بعد أن عاش نيفا و ستين سنة.

     ترجمته في: يتيمة الدهر 3/ 154، وفيات الأعيان 4/ 189، الكامل لابن الأثير 7/ 37، معاهد التنصيص 1/ 174، تجارب الأمم 2/ 171، الكنى و الألقاب 1/ 358، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام/ 161، أمل الآمل 2/ 267، أنوار الربيع 1/ ه 256. [↑](#footnote-ref-527)
528. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-528)
529. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-529)
530. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-530)
531. ( 2) لم أعثر عليها في ديوانه. [↑](#footnote-ref-531)
532. ( 3) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-532)
533. ( 4) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-533)
534. ( 5) وفيات الأعيان 3/ 220. [↑](#footnote-ref-534)
535. ( 1) الوفيات 3/ 220. [↑](#footnote-ref-535)
536. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 145. [↑](#footnote-ref-536)
537. ( 3) سورة الضحى: الآية 7. [↑](#footnote-ref-537)
538. ( 1) عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري: شاعر جاهلي مقدم.

     ولد نحو 180 ق. ه نشأ يتيما، و أقام في الحيرة مدة، و صحب حجرا( أبا امرى‏ء القيس الشاعر) و خرج مع امرى‏ء القيس في توجهه إلى قيصر، فمات في الطريق سنة 85 ق. ه، فكان يقال له« الضائع» و كان واسع الخيال في شعره، له« ديوان شعر- ط».

     ترجمته في:

     الأغاني 18/ 43، 1- 150 و الآمدي 168، و الشعر و الشعراء 141، و اللباب 2: 68، و ابن سلام 37، و المرزباني 200، و البغدادي 2: 249، و التبريزي 3: 80، و معجم المطبوعات 219، الاعلام ط 4/ 5/ 83. [↑](#footnote-ref-538)
539. ( 1) أحمد بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمد العفيف الملقب بالوزير بن المفضل بن الحجاج بن عبد اللّه بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق ... و تمام النسب بهامش الترجمة رقم 12.

     ترجمته في: البدر الطالع 1/ 45- 47، نفحة الريحانة 3/ 331- 352، و فيه« أحمد بن الحسين» مطلع البدور- مخطوطة زبارة 1/ 128- 146، طيب السحر- خ- ديوان الهبل/ أعلام الديوان 609- 610. [↑](#footnote-ref-539)
540. ( 1) تمام اسمه في البدر الطالع 1/ 45:« في تلويح البروق»، نسخة منه بخط علي بن محمد الأنسي، قياسها 34\* 24 سم 316 ص، محفوظة في مصلحة الآثار العامة بصنعاء- اليمن. [↑](#footnote-ref-540)
541. ( 2) الرسالة القشيرية 1/ 343- 344. [↑](#footnote-ref-541)
542. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 19. [↑](#footnote-ref-542)
543. ( 2) عقيل بن محمد العكبري، أبو الحسن، الملقب بالأحنف: شاعر أديب، من أهل عكبرا اشتهر ببغداد. قال ابن الجوزي: روى عنه أبو علي ابن شهاب« ديوان شعره». و وصفه الثعالبي بشاعر المكدين و ظريفهم. و قال الصاحب ابن عاد: هو فرد« بني ساسان» اليوم بمدينة السلام. و كثير من شعره في وصف القلة و الذلة يتفنن في معانيهما و يفاخر بهما ذوي المال و الجاه، توفي سنة 385 ه.

     ترجمته في:

     المنتظم 7: 185 و يتيمة الدهر 2: 285، الاعلام ط 4/ 4/ 243. [↑](#footnote-ref-543)
544. ( 1) المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي: شاعر من أهل الكوفة، أدرك العصر الأموي، و اشتهر في العصر العباسي، و كان فيه من رجال الجيش، و انقطع إلى المهدي قبل خلافته و بعدها، توفي نحو 190 ه، و هو صاحب الأبيات التي أولها:

     \s\iُ« إذا مرضنا أتيناكم نعودكم‏\z و تذنبون فنأتيكم فنعتذر!»\z\E\E عمي في أواخر عمره.

     ترجمته في: معجم البلدان 19/ 201- 204، و نكت الهميان 299، و سمط اللآلي 524، و تاريخ بغداد 13: 177، و خزانة الأدب للبغدادي 3: 523، و المرزباني 384، و النويري 3: 88، و الأغاني 22/ 247- 254، الاعلام ط 4/ 7/ 334. [↑](#footnote-ref-544)
545. ( 2) في الأغاني:« الحيرة». [↑](#footnote-ref-545)
546. ( 3) الأغاني 22/ 247. [↑](#footnote-ref-546)
547. ( 4) هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم العنزي بالولاء، و قيل عنزي نسبا و ولاء، الملقب بأبي العتاهية. ولد بعين التمر سنة 130 ه و قيل 131 و نشأ بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد. كان له اتصال بالبلاط العباسي. و كان شاعرا مجيدا مكثرا، و هو أحد الثلاثة المكثرين المجودين- هو و السيد الحميري و بشار- حتى قيل: يكاد يكون كل كلامه شعرا. رماه خصومه و حساده بالفسق و الزندقة، و كانت مثل هذه التهم رائجة في زمانه. كل شعره في السنين الأخيرة من حياته في-- الزهد و الوعظ و الحكم و الأمثال.

     توفي ببغداد سنة 211 على أصح الروايات. له ديوان شعر حققه شكري فيصل و عمل له تكملة، و طبعته جامعة دمشق سنة 1965 م.

     ترجمته في: الأغاني 4/ 3- 118، أعيان الشيعة 12/ 48، الشعر و الشعراء/ 675، طبقات ابن المعتز/ 228، معاهد التنصيص 1/ 237، روضات الجنات/ 102، شذرات الذهب 2/ 25، الكنى و الألقاب 1/ 118، وفيات الأعيان 1/ 198، تاريخ بغداد 6/ 250، الموشح/ 395، أنوار الربيع 2/ ه 96. [↑](#footnote-ref-547)
548. ( 1) الخطط المقريزية. [↑](#footnote-ref-548)
549. ( 1) الخطط المقريزية. [↑](#footnote-ref-549)
550. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 146. [↑](#footnote-ref-550)
551. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 22. [↑](#footnote-ref-551)
552. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-552)
553. ( 2) في الديوان:« تذكرت مصرا». [↑](#footnote-ref-553)
554. ( 1) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 216- 217. [↑](#footnote-ref-554)
555. ( 2) سورة البقرة: الآية 61. [↑](#footnote-ref-555)
556. ( 3) سورة يونس: الآية 87. [↑](#footnote-ref-556)
557. ( 4) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-557)
558. ( 1) زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر: زوجة هارون الرشيد، و بنت عمه. من فضليات النساء و شهيراتهن. و هي أم الأمين العباسي. اسمها« أمة العزيز» غلب عليها لقبها« زبيدة»، و إليها تنسب« عين زبيدة» في مكة: جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان، شرقيّ مكة، و أقامت له الأقنية حتى أبلغته مكة تزوج بها الرشيد سنة 165 ه. و لما مات و قتل ابنها الأمين، اضطهدها رجال المأمون فكتبت إليه تشكو حالها، فعطف عليها، و جعل لها قصرا في دار الخلافة، و أقام لها الوصائف و الخدم، و كانت لها ثروة واسعة، و خلفت آثارا نافعة غير العين توفيت ببغداد سنة 216 ه.

     ترجمتها في:

     وفيات الأعيان 2/ 314- 316، تاريخ بغداد 4/ 433، الشريشي 2/ 225، النجوم الزاهرة 2/ 213، الدر المنثور 215، الديارات 101، رحلة ابن جبيرط ليدن 208، اعلام النساء 1/ 430، الاعلام ط 4/ 3/ 42. [↑](#footnote-ref-558)
559. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 105. [↑](#footnote-ref-559)
560. ( 3) مرّت ترجمتها بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-560)
561. ( 1) الأغاني 10/ 205. [↑](#footnote-ref-561)
562. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 144. [↑](#footnote-ref-562)
563. ( 2) ديوان الشريف الرضي 2/ 107- 108. [↑](#footnote-ref-563)
564. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 30. [↑](#footnote-ref-564)
565. ( 1) هو أبو نصر الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي. كان من فحول الشعراء و أئمة النحو و اللغة.

     و كان طموحا إلى الإمارة حتى أورده هذا الطموح موارد الهلكة فمات شنقا سنة 487 ه. من آثاره: شرح اللمع، و الافصاح في شرح أبيات مشكلة.

     ترجمته في: إنباه الرواة 1/ 294، خريدة القصر قسم الشام 2/ 416، معجم الأدباء 8/ 54، فوات الوفيات 1/ 229- 232، معاهد التنصيص 2/ 75، النجوم الزاهرة 5/ 140، أنوار الربيع 1/ ه 106، شذرات الذهب 4/ 88. [↑](#footnote-ref-565)
566. ( 2) الشعر للحسن بن شاور بن طرخان المترجم في فوات الوفيات 1/ 232- 239- و الشعر في الفوات 1/ 234، و قد و هم المؤلف بإيراده هنا للفارقي، و سبب الوهم أن المؤلف أخذ العنوان من الترجمة التي سبقت ترجمة صاحب الشعر- في الفوات-. [↑](#footnote-ref-566)
567. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 198. [↑](#footnote-ref-567)
568. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 74. [↑](#footnote-ref-568)
569. ( 1) في هامش ج:« في آل عمار من بلاد صعدة» و رثاه القاضي العلامة علي بن محمد العيس رحمه اللّه بقوله:

     \s\iُ مضى شهيدا بالعيون الصفيا\z و خان فيه المجد ريب المنون‏\z لهفي له من مغرم بالعلا\z يا مغرما راح قتيل العيون‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-569)
570. ( 2) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده سنة 909 ه في محلة أبي الهيتم( من إقليم الغربية بمصر) و إليها نسبته. و السعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية( بمصر) تلقى العلم في الأزهر، و مات بمكة سنة 974 ه. له تصانيف كثيرة، منها« مبلغ الأرب في فضائل العرب- ط» و« الجوهر المنظم- ط» رحلة إلى المدينة، و« الصواعق المحرقة على أهل البدع و الضلال و الزندقة- ط» و غيرها كثير.

     ترجمته في:

     النور السافر 287 و آداب اللغة 3: 334 و الفهرس التمهيدي 555 و مذكرات السيد أحمد عبيد.

     و دائرة المعارف الإسلامية 1: 133 و هو في ترجمة حفيده رضى الدين بن عبد الرحمن، في خلاصة الأثر 2: 166« أحمد بن محمد بن محمد بن علي» و نشرة 3: 40، الاعلام ط 4/ 1/ 234. [↑](#footnote-ref-570)
571. ( 3) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين، أصله من حلب و مولده في عينتاب سنة 762 ه( و إليها نسبته) أقام مدة في حلب و مصر و دمشق و القدس. و ولي في القاهرة الحسبة و قضاء الحنفية و نظر السجون، و تقرّب من الملك المؤيد حتى عدّ من أخصائه، و لما ولي الأشرف سامره و لزمه، و كان يكرمه و يقدمه. ثم صرف عن وظائفه، و عكف على التدريس و التصنيف إلى أن توفي بالقاهرة سنة 855 ه. من كتبه« عمدة القاري في شرح البخاري- ط» أحد عشر مجلدا، و غيره كثير.

     ترجمته في:

     التبر المسبوك 375 و الضوء اللامع 10: 131- 135 و خطط مبارك 6: 10 شذرات الذهب 7:

     286 و الجواهر المضية 2: 165 و إعلام النبلاء 5: 255 و45 I notecnirP و معجم المطبوعات-- 1402 و50 :2 .S ,)53 -52 (66 -64 :2 .kcorB ، و الفهرس التمهيدي 401 و 434، و آداب اللغة 3: 196 و دار الكتب 1: 127 ثم 5: 267، و مخطوطات الظاهرية 316، و هادي المسترشدين إلى اتصال المسندين 446، الاعلام ط 4/ 7/ 163. [↑](#footnote-ref-571)
572. ( 1) في الأغاني:« يا ليل». [↑](#footnote-ref-572)
573. ( 2) قلتك: كرهتك. [↑](#footnote-ref-573)
574. ( 3) لم يرد هذا البيت في الأغاني. [↑](#footnote-ref-574)
575. ( 1) في الأغاني:« المجازة»، و ذو المجازة منزل من منازل طريق مكة بين ماوية و ينسوعة على طريق البصرة، و المجازة أيضا: واد و قرية من أرض اليمامة، ياقوت 5/ 56.

     قنونى: من أودية السراة يصبّ إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي، و بالقرب منها قرية يقال لها يبت، ياقوت 4/ 409.

     الأجيفر: موضع في أسفل السبعان من بلاد قيس.

     الثماد: موضع في ديار بني تميم قرب المروت. ياقوت 2/ 83. [↑](#footnote-ref-575)
576. ( 1) الأغاني 4/ 123- 124. [↑](#footnote-ref-576)
577. ( 2) أشعب بن جبير، المعروف بالطامع، و يقال له ابن أم حميدة. و يكنى أبا العلاء و أبا القاسم:

     ظريف، من أهل المدينة. كان مولى لعبد اللّه بن الزبير. تأدب و روى الحديث، و كان يجيد الغناء، يضرب المثل بطمعه. و أخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب. عاش عمرا طويلا، قيل:

     أدرك زمن عثمان و سكن المدينة في أيامه. و قدم بغداد في أيام المنصور العباسي، و توفي بالمدينة سنة 154 ه.

     ترجمته في:

     تهذيب ابن عساكر 3: 75، وفوات الوفيات 1/ 37، و ثمار القلوب 118، و ميزان الاعتدال 1:

     120 و لسان الميزان 1/ 450 ثم 4/ 126، و النويري 4: 34، و تاريخ بغداد 7/ 37، الاعلام ط 4/ 1/ 332. [↑](#footnote-ref-577)
578. ( 3) عاينة: شديدة العين و الحسد. [↑](#footnote-ref-578)
579. ( 4) في الأغاني:« الموت». [↑](#footnote-ref-579)
580. ( 5) الأغاني 19/ 190. [↑](#footnote-ref-580)
581. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-581)
582. ( 2) كاملة في ديوان ابن نباته المصري. 360- 361. [↑](#footnote-ref-582)
583. ( 3) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-583)
584. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 46. [↑](#footnote-ref-584)
585. ( 5) قال الهبل و قد وقف على قبره في مقبرة« خزيمة» جنوب« صنعاء»: و في البيتين تلميح إلى الصحابي الجليل« خزيمة بن ثابت» ذي الشهادتين الذي قبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم شهادته بقول:« و من شهد له خزيمة فهو حسبه». أنظر: هامش نسخة ب، ديوان الهبل 520. [↑](#footnote-ref-585)
586. ( 1) هو أبو الحسن محمد بن عبد اللّه بن محمد الهاشمي البغدادي ينتهي نسبه إلى علي بن المهدي العباسي، المعروف بابن سكرة الهاشمي. شاعر فحل مطبوع، صاحب مجون و سخف، كان معاصرا لابن الحجاج النيلي الشاعر المشهور، و كانت بينهما منافرة و مهاجات، و هما كجرير و الفرزدق و إياه أراد ابن الحجاج بقوله:

     \s\iُ قل لابن سكرة ذي البخل و الخرف‏\z عن ابن حجاج قولا غير منحرف‏\z يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت‏\z كفاي منك على تمكين منتصف‏\z\E\E توفي سنة 385 ه، و يقال أن ديوانه يربو به على خمسين ألف بيت. و قد أورد الثعالبي في اليتيمة طائفة كبيرة من شعره.

     ترجمته في: هدية العارفين 2/ 55، وفيات الأعيان 4/ 410- 414، الكنى و الألقاب 1/ 307، تاريخ بغداد 5/ 465، يتيمة الدهر 3/ 3، أنوار الربيع 1/ ه 18، المنتظم 7/ 86، الوافي بالوفيات 3/ 308، العبر للذهبي 3/ 30، شذرات الذهب 3/ 117. [↑](#footnote-ref-586)
587. ( 2) ولد بصنعاء في غرّة ربيع الأول سنة 1086 ه. و توفي فيها ليلة الاثنين 26 ربيع الآخر سنة 1162 ه. جمع شعره في حياته، أحمد بن الحسين الهبل.

     ترجمته في: الثغر الباسم- خ-، البدر الطالع 1/ 52، أعيان الشيعة 54/ 27- 28، نشر العرف 1/ 125- 133. [↑](#footnote-ref-587)
588. ( 1) نشر العرف 1/ 126، أعيان الشيعة 54/ 27. [↑](#footnote-ref-588)
589. ( 2) نشر العرف 1/ 128، أعيان الشيعة 54/ 27. [↑](#footnote-ref-589)
590. ( 3) نشر العرف 1/ 128، أعيان الشيعة 54/ 27. [↑](#footnote-ref-590)
591. ( 4) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، و رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده سنة 163 ه، و وفاته سنة 205 ه في البصرة، فلج في آخر عمره. و كان مشوه الخلقة. و مات و الكتاب على صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها« الحيوان- ط» أربعة مجلدات، و« البيان و التبيين- ط» و غيرهما. و لأبي حيان التوحيدي كتاب في أخباره سماه« تقريظ الجاحظ» اطلع عليه ياقوت.

     و جمع محمد جبار المعيبد، ما ظفر به متفرقا من شعره، في« رسالة- ط» كما في أخبار التراث، و لشفيق جبري« الجاحظ معلم العقل و الأدب- ط»، و لحسن السندوبي« أدب الجاحظ- ط» و لفؤاد أفرام البستاني« الجاحظ- ط»، و مثله لحنا الفاخوري،-- ترجمته في:

     معجم الأدباء 16/ 74- 114، و الوفيات 3/ 470- 475، و أمراء البيان 311- 487، و ابن الشحنة: حوادث سنة 255 و فيه: عن الجاحظ، قال:« ذكرت للمتوكل لأعلم أولاده، فلما استحضرني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار و صرفني». و آداب اللغة 2: 167، و لسان الميزان 4: 355، و الفهرس التمهيدي 550، و مجلة لغة العرب 9: 26، و تاريخ بغداد 12: 212، و أمالي المرتضى 1: 138، و نزهة الألبا 254، و البعثة المصرية 40، و دائرة المعارف الإسلامية 6: 235 و239 :I .S ,)52 I (85 I :I .kcorB ، و تذكرة النوادر 108، و أنظر:

     « مشاركة العراق» لكوركيس عواد، الرقم 182 ففيه رسائل أخرى من تأليفه نشرت في العراق، الاعلام ط 4/ 5/ 74. [↑](#footnote-ref-591)
592. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 85. [↑](#footnote-ref-592)
593. ( 2) نشر العرف 1/ 129، أعيان الشيعة 54/ 28. [↑](#footnote-ref-593)
594. ( 1) نشر العرف 1/ 129، أعيان الشيعة 54/ 28. [↑](#footnote-ref-594)
595. ( 2) نشر العرف 1/ 128، أعيان الشيعة 54/ 28. [↑](#footnote-ref-595)
596. ( 3) نشر العرف 1/ 128، أعيان الشيعة 54/ 28. [↑](#footnote-ref-596)
597. ( 4) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-597)
598. ( 5) ديوان ابن نباته المصري 85. [↑](#footnote-ref-598)
599. ( 6) في هامش الأصل:« فوق الثغر». [↑](#footnote-ref-599)
600. ( 7) ديوان ابن نباته المصري 250. [↑](#footnote-ref-600)
601. ( 8) هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الحراني الصابئي. كاتب مترسل بليغ، و شاعر مجيد و عالم بالهندسة، ولد سنة 313 ه و قيل بعد سنة 320. تولى كتابة الانشاء ببغداد عن الخليفة و عن عز الدولة البويهي و كان عضد الدولة يحقد عليه، فلما ملك اعتقله ثم أطلقه. كان يصوم رمضان مع المسلمين و يحفظ القرآن و يستعمله في رسائله. توفي ببغداد سنة 384 ه و رثاه الشريف الرضي بقصيدة عصماء مطلعها:-

     \s\iُ أرأيت من حملوا على الأعواد\z أرأيت كيف خبا ضياء النادي‏\z\E\E من آثاره: ديوان شعره، و ديوان رسائل كبير، و كتاب مراسلاته مع الشريف الرضي.-- ترجمته في: معجم الأدباء 2/ 20، وفيات الأعيان 1/ 34، النجوم الزاهرة 4/ 167، تاريخ الحكماء/ 75، شذرات الذهب 3/ 106، يتيمة الدهر 2/ 242، أنوار الربيع 1 ه 240. [↑](#footnote-ref-601)
602. ( 1) الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الحسني العلوي، المعروف بالجلال: فقيه عارف بالتفسير و العربية و المنطق. ولد سنة 1014 ه و نشأ في هجرة رغافة( بين الحجاز و صعدة) و تنقل في بلاد اليمن، و استوطن« الجراف» و مات فيها سنة 1084 ه. و هو أخو الهادي بن أحمد، له شروح و حواش و مختصرات، و شعر و أدب من كتبه« تكملة الكشف على الكشاف» و« شرح الفصول» في أصول الدين، و« شرح التهذيب» في المنطق، و« بيت الجلال» من بيوت العلم الكبيرة في اليمن، منه صاحب الترجمة و آخرون، و نسبتهم جميعا إلى« الجلال المتوفي سنة 784 ه» و هو ابن صلاح ابن محمد بن الحسن بن أحمد بن المهدي، من نسل الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم.

     ترجمته في:

     البدر الطالع 2/ 191، خلاصة الأثر 2/ 17، نشر العرف 2/ 568، و الاعلام ط 4/ 2/ 182- 183. [↑](#footnote-ref-602)
603. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 46. [↑](#footnote-ref-603)
604. ( 1) نشر العرف 1/ 129. [↑](#footnote-ref-604)
605. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-605)
606. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-606)
607. ( 2) نشر العرف 1/ 129. [↑](#footnote-ref-607)
608. ( 3) في هامش الأصل:« بل نسبة إلى قرية من أعمال ذمار يقال لها الرقيح». [↑](#footnote-ref-608)
609. ( 4) المعروف بالزنمة، توفي سنة 1115 ه و قيل 1119 ه مسجونا في زيلع و هي جزيرة في أول بلاد الحبشة.

     ترجمته في:

     طبق الحلوى- خ-، نفحات اليمن- خ- الغدير 11/ 342- 343، سلافة العصر 470- 473، حديقة الأفراح 6، نفحة الريحانة 3/ 596- 606، ذيل الريحانة، البدر الطالع 1/ 36، نشر العرف 1/ 74- 81. [↑](#footnote-ref-609)
610. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 82 و ذكر إسمه« سعيد بن محمد السمحي» و أشار صاحب نشر العرف أن الأول أصح. [↑](#footnote-ref-610)
611. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 2. [↑](#footnote-ref-611)
612. ( 3) أحمد بن غالب بن محمود بن مسعود بن الحسن بن أبي نميّ الثاني: الأمير الحسني من أشراف مكة. ولي إمارتها سنة 1099 ه و وقع بينه و بين الأشراف من آل زيد خلاف انتهى بتغلبهم عليه، فاعتزل الإمارة سنة 1101 ه و خرج إلى اليمن مستنجدا بالإمام محمد بن أحمد. الناصر( المهدي. صاحب المواهب) فولاه إمارة أبي عريش( في المخلاف السليماني) فدخلها في صفر 1102 و ضم إليها« صبيا» و وسع الإمام إمارته فشملت كثيرا من النواحي. و بنى قلعة« جازان الأعلى» بعد أن كانت طللا دارسا. و نشبت بينه و بين بعض الأمراء حروب ظفر في أكثرها.

     و أرهق سكان إمارته بالضرائب. و عزله الإمام محمد، فقاوم إلى أن جاءه مندوب من الإمام يحمل أمرا بترحيله و جهزه بما يحتاج إليه، فرحل عائدا إلى الحجاز، في رجب 1105 ثم ذهب إلى بلاد الروم سنة 1106 ه فتوفي هنالك سنة 1113 ه.

     ترجمته في:

     خلاصة الكلام 112- 124، و المخلاف السليماني 1: 403،- 419 و المقتطف من تاريخ اليمن 172، الاعلام ط 4/ 1/ 192. [↑](#footnote-ref-612)
613. ( 1) ما بين المعقوفين طمس في نسخة الأصل بمقدار 14 سطر، لعله من بعض الجهّال لعدم مطابقة غرضه، و أكملناه مما وجدناه في نسخة ب. [↑](#footnote-ref-613)
614. ( 1) الغدير 11/ 342- 343. نقلا عن نسمة السحر. [↑](#footnote-ref-614)
615. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 85. [↑](#footnote-ref-615)
616. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 148. [↑](#footnote-ref-616)
617. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 115 [↑](#footnote-ref-617)
618. ( 1) هو أبو الحسن، علي بن الجهم بن بدر بن الجهم، من بني سامة بن لوي بن غالب، و قريش لا تعترف بهذا النسب و تسميهم بني ناجية، و هي امرأة سامة بن لوي. كان شاعرا فصيحا مطبوعا عذب الألفاظ سهل الكلام هجاء خبيث اللسان اختص بالمتوكل العباسي حتى صار من جلسائه.

     كان شديد النصب لأمير المؤمنين علي عليه السّلام، و قد هجاه و نال منه في أكثر من مناسبة.

     \s\iُ علام هجوت مجتهدا عليا\z بما لفقت من كذب و زور\z أما لك في استك الوجعاء شغل‏\z يكفك عن أذى أهل القبور\z\E\E و سمعه أبو العيناء يوما يطعن على أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: أنا أدري لم تطعن على علي أمير المؤمنين، فقال له: أتعني قصة بيع أهلي من مصقلة بن هبيرة؟ قال: لا، أنت أوضع من ذلك، و لكن لأنه قتل الفاعل فعل قوم لوط و المفعول به، و أنت أسفلهما. حبسه المتوكل عندما علم أنه يلفق الأكاذيب على ندمائه للايقاع بهم، و نفاه إلى خراسان، ثم عفا عنه و عاد إلى بغداد. خرج إلى الشام غازيا سنة 249 ه فظهر عليه جماعة من بني كلب فقتلوه.

     ترجمته في: الأغاني 10/ 247- 280، مروج الذهب 4/ 111، وفيات الأعيان 3/ 355- 358، تاريخ بغداد 11/ 367، معجم الشعراء/ 140، طبقات ابن المعتز/ 319، سمط اللآلي/ 526، طبقات الحنابلة 1/ 223، الموشح/ 527، أنوار الربيع 2/ ه 108- 109. [↑](#footnote-ref-618)
619. ( 2) ما بين المعقوفين من نسخة ب. [↑](#footnote-ref-619)
620. ( 1) نشر العرف 1/ 76- 77، كاملة في نفحة الريحانة 3/ 603- 604. [↑](#footnote-ref-620)
621. ( 2) الأغاني 16/ 428. [↑](#footnote-ref-621)
622. ( 3) عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو أحمد، و قد يعرف بابن طاهر: أمير، من الأدباء الشعراء. انتهت إليه رياسة أسرته. ولي شرطة بغداد. و مولده سنة 223 ه و وفاته فيها سنة 300 ه. و كان مهيبا، رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي، له براعة في الهندسة و الموسيقى، حسن الترسل. و له تصانيف، منها« الإشارة» في أخبار الشعراء، و« السياسة الملوكية» و« البراعة و الفصاحة» و« مراسلات» مع ابن المعتز، جمعها في كتاب.-- ترجمته في:

     وفيات الأعيان 3/ 120- 123، و سير النبلاء- خ. الطبقة السادسة عشرة، و الديارات 71- 79 و الأغاني طبعة الدار 9: 40 و عريب 40، و تاريخ بغداد 10: 340 و فيه:« ولي إمارة بغداد».

     و224 :I .S .kcorB ، الاعلام ط 4/ 4/ 195. [↑](#footnote-ref-622)
623. ( 1) نشر العرف 1/ 77- 79. [↑](#footnote-ref-623)
624. ( 1) الرقم موضوع بعد كتابة نسخة الأصل. [↑](#footnote-ref-624)
625. ( 2) ترجمته في:

     وفيات الأعيان:( عدة مواضع متفرقة- أنظر الفهرست)، فوات الوفيات 1/ 62، الوافي بالوفيات 6/ 310- 316، نكت الهميان 93، النجوم الزاهرة 6/ 261، المنهل الصافي 1/ 264، تاريخ الخلفاء 297. مختصر التاريخ 242- 253. [↑](#footnote-ref-625)
626. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 165. [↑](#footnote-ref-626)
627. ( 2) هو أبو عبد اللّه محمد بن بختيار بن عبد اللّه المعروف بالأبله البغدادي- من باب تسمية الشي‏ء بضده لأنه كان في غاية الذكاء- كان شاعرا مشهورا، يجمع شعره بين الرقة و الصناعة، و كان ظريفا يتزيا بزي الجند.

     توفي ببغداد سنة 579 و قيل 580 ه. له ديوان شعر، من أبياته السائرة:-

     \s\iُ لا يعرف الشوق إلا من يكابده‏\z و لا الصبابة إلا من يعانيها.\z\E\E ترجمته في: وفيات الأعيان 4/ 463- 465، خريدة القصر- القسم العراقي- 1/ 95( المتن و الهامش)، شذرات الذهب 4/ 266، الكامل لابن الأثير 9/ 164 في حوادث سنة 579، هدية العارفين 2/ 100، الكنى و الألقاب 2/ 7، أنوار الربيع 2/ ه 253- 254. [↑](#footnote-ref-627)
628. ( 3) هو أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي المعروف بابن المعلم، من أهل قرية الهرث الواقعة على بعد عشرة فراسخ من مدينة واسط. ولد سنة 501 ه. كان رقيق الشعر حلو المعاني، أكثر شعره في الغزل و الشوق و الصبابة، و له في مدح الأمراء و الأعيان قصائد جيدة. توفي سنة 592 ه له ديوان شعر.

     ترجمته في: وفيات الأعيان 5/ 5- 9، شذرات الذهب 4/ 310، روضات الجنات/ 543، المختصر المحتاج إليه 1/ 95، الكامل لابن الأثير 9/ 237، النجوم الزاهرة 6/ 140، خريدة القصر- شعراء العراق- 1/ 371، ذيل الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس و السابع/ 9، أنوار الربيع 3/ ه 78. [↑](#footnote-ref-628)
629. ( 1) هو أبو الحسن الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي. ولد بالقاهرة سنة 565 و قيل 566 ه. كان أكبر أولاد أبيه و إليه ولاية عهده. درس على خيرة علماء عصره. لما توفي والده استقل كل واحد من أهل بيته بما تحت يده من البلاد. و لم يبق له غير الشام التي كان يتولى شؤونها على عهد أبيه، ثم اعتدى عليه أخوه العزيز عثمان و عمه العادل أبو بكر، فحاصراه و أخرجاه من الشام قسرا، و أعطياه صرخد. و بعد وفاة أخيه العزيز تولى إدارة مصر نيابة، ثم أخرجه عمه منها و أعطاه سميساط، فبقي فيها إلى أن توفي سنة 622 ه.

     ترجمته في: الكامل لابن الأثير 9/ 365، وفيات الأعيان 3/ 419- 421 النجوم الزاهرة 6/ 262، شذرات الذهب 5/ 101، أنوار الربيع 1/ ه 134- 135. [↑](#footnote-ref-629)
630. ( 1) في هامش الأصل:« و اصبر». [↑](#footnote-ref-630)
631. ( 2) وفيات الأعيان 3/ 420- 421. [↑](#footnote-ref-631)
632. ( 3) هو أبو يوسف( نجم الدين) يعقوب بن صابر بن بركات الحراني المنجنيقي. ولد ببغداد سنة 554 ه. كان شيخا هشا فكها، شريف النفس متواضعا، و كان شاعرا مجيدا ذا معان مبتكرة، له منزلة رفيعة عند الإمام الناصر لدين اللّه العباسي. برع في صناعة المنجنيقات و الفنون الحربية، لأنه كان في بداية أمره جنديا. توفي سنة 625 ه، و دفن بباب المشهد- في الكاظمية- من آثاره:

     كتاب عمدة السالك في سياسة الممالك ضمنه أحوال الحروب، و تعبية الجيش، و بناء المعاقل، و أحوال الفروسية و الهندسة، و الرياضة، و بناء القلاع، و الحيل الحربية، و صنوف الخيل و غير ذلك. و له ديوان شعر سماه مغاني المعاني.

     ترجمته في: وفيات الأعيان 6/ 35، هدية العارفين 2/ 545، شذرات الذهب 5/ 120، كشف الظنون 1167، و إيضاح المكنون 2/ 519، أنوار الربيع 1/ ه 17. [↑](#footnote-ref-632)
633. ( 4) وفيات الأعيان 7/ 41. [↑](#footnote-ref-633)
634. ( 1) عمدة الطالب. [↑](#footnote-ref-634)
635. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 165. [↑](#footnote-ref-635)
636. ( 1) ديوان سبط بن التعاويذي 412- 416. [↑](#footnote-ref-636)
637. ( 1) هو أبو العباس القاضي شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشي القيسي. عالم أديب، طبيب، شاعر، كاتب، له مشاركة في بعض العلوم الأخرى .. قدم الديار المصرية للتحصيل، ثم رجع إلى بلاده( تيفاش)، و ولي قضائها، ثم عاد إلى مصر و الشام. توفي بالقاهرة سنة 651 ه.

     من آثاره الكثيرة: رجوع الشيخ إلى صباه في جزئين، و قد ترجمه ابن كمال باشا بإشارة من السلطان سليم العثماني، و أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، و الوافي في الطب الشافي، و فصل الخطاب و نزهة الألباب.

     ترجمته في: الكنى و الألقاب 2/ 116، كشف الظنون/ 72 و 835 و 979 و 1055، و إيضاح المكنون 1/ 549، و هدية العارفين 1/ 94، أنوار الربيع 1/ ه 22. [↑](#footnote-ref-637)
638. ( 1) كاملة في ديوان أبي تمام 14- 18. [↑](#footnote-ref-638)
639. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 19. [↑](#footnote-ref-639)
640. ( 2) في هامش نسخة ب:« وفاة الناصر العباسي سنة ستمائة و اثنين و عشرين». [↑](#footnote-ref-640)
641. ( 4) أحمد بن طلحة بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد اللّه المنصور العباسي.

     ترجمته في: الأغاني 10/ 48- 51، النجوم الزاهرة 3/ 128، شذرات الذهب 2/ 199، فوات الوفيات 1/ 83، الكامل لابن الأثير 7/ 147- 169، تأريخ الطبري 11/ 373، تاريخ الخميس 2/ 343، النبراس لابن دحيه 90- 94، مروج الذهب 4/ 231- 274، تاريخ بغداد 4/ 403، المنتظم ج 5 ق 2/ 123- 138، الاعلام ط 4/ 1/ 140، مختصر التاريخ 164- 167، أعيان الشيعة 54/ 56- 57. [↑](#footnote-ref-641)
642. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 105. [↑](#footnote-ref-642)
643. ( 1) أنظر: شرح نهج البلاغة 15/ 171- 172. [↑](#footnote-ref-643)
644. ( 2) مختصر التاريخ 166. [↑](#footnote-ref-644)
645. ( 3) الحسن بن علي بن أحمد النهرواني، أبو بكر، ابن العلاف: شاعر ولد سنة 218 ه و عاش في بغداد، و نادم بعض الخلفاء، و كف بصره، و هو صاحب القصيدة في رثاء الهر:

     \s\iُ« يا هرّ فارقتنا و لم تعد»\Z\E\E و قيل أنه أراد رثاء عبد اللّه بن المعتز و خشي من الخليفة المقتدر، فجعلها في الهر، توفي سنة 318 ه.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 1: 138 و غاية النهاية 1: 222 و سير النبلاء- خ- الطبقة الثامنة عشرة. و تاريخ بغداد 7: 379 و نكت الهميان 139، الاعلام ط 4/ 2/ 201. [↑](#footnote-ref-645)
646. ( 1) وفيات الأعيان 2/ 108. [↑](#footnote-ref-646)
647. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-647)
648. ( 3) الأغاني 10/ 48. [↑](#footnote-ref-648)
649. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 1. [↑](#footnote-ref-649)
650. ( 5) الأغاني 10/ 50. [↑](#footnote-ref-650)
651. ( 1) مروج الذهب 4/ 233- 234، باختصار. [↑](#footnote-ref-651)
652. ( 2) الخطط المقريزية 2/ 100. [↑](#footnote-ref-652)
653. ( 3) مروج الذهب 4/ 274. [↑](#footnote-ref-653)
654. ( 1) مروج الذهب 4/ 274. [↑](#footnote-ref-654)
655. ( 2) ترجمته في وفيات الأعيان 1/ 113- 116، الوافي بالوفيات- طبعة المستشرقين 7/ 94- 111، معجم الأدباء 3/ 107- 218، ابن الوردي 1/ 357، فهرست ابن خليفة 343، أعلام النبلاء 4/ 77، 180، 378، لسان الميزان 1/ 203، إنباه الرواة 1/ 46، تتمة اليتيمة 9، مجلة المقتطف 8/ 897، 29/ 157، دائرة المعارف الإسلامية، نيكلسن 1/ 379، معظم ما كتب عن أبي العلاء في المصادر القديمة قد جمع في كتاب باسم( تعريف القدماء بأبي العلاء) ط دار الكتب المصرية 1944 م، الاعلام ط 4/ 1/ 157، الغدير 4/ 302- 303.

     طبع ديوانه و شروحه عدة طبعات، و قد اعتمدنا ديوانيه:( لزوم ما لا يلزم/ اللزوميات) جزءان ط دار صادر- بيروت 1381 ه/ 1961 م، و( سقط الزند) ط مكتبة الحياة- بيروت‏[ دت‏]. [↑](#footnote-ref-655)
656. ( 1) في وفيات الأعيان:« العزيزي». [↑](#footnote-ref-656)
657. ( 2) في هامش ب:« و هو شرح ديوان أبي تمام لا مختصره، و هو مشهور، و كيف يخفى على المؤلف مع دعواه الطويلة». [↑](#footnote-ref-657)
658. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 113- 114. [↑](#footnote-ref-658)
659. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 110. [↑](#footnote-ref-659)
660. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 113. [↑](#footnote-ref-660)
661. ( 3) لم أعثر عليها في الوفيات، القصيدة كاملة في ديوانه،( لزوم ما لا يلزم) 1/ 553. [↑](#footnote-ref-661)
662. ( 4) السبطين: الحسن و الحسين. العتيق: هو أبو بكر الصديق، سمي بذلك لجماله. [↑](#footnote-ref-662)
663. ( 5) كاملة في ديوانه( لزوم ما لا يلزم) 1/ 609. [↑](#footnote-ref-663)
664. ( 6) ترجمه المؤلف برقم 8. [↑](#footnote-ref-664)
665. ( 1) سورة هود: الآيات 103- 105. [↑](#footnote-ref-665)
666. ( 1) الوافي بالوفيات- ط المستشرقين 7/ 100. [↑](#footnote-ref-666)
667. ( 2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء. [↑](#footnote-ref-667)
668. ( 3) في الأصل:« ابن أبي صبغة» و ما أثبتنا من المراجع الأخرى. [↑](#footnote-ref-668)
669. ( 1) الوافي بالوفيات 7/ 109. [↑](#footnote-ref-669)
670. ( 2) أي صادتني أشراكها، و الإشراك جمع شرك و هي حبالة الصائد. [↑](#footnote-ref-670)
671. ( 3) من الرعي. [↑](#footnote-ref-671)
672. ( 4) من المراعاة، أي عبثت بقلبي عبث الراعى. و لم تراعى حرمته. [↑](#footnote-ref-672)
673. ( 5) معجم الأدباء 3/ 167، الوافي بالوفيات 7/ 104. [↑](#footnote-ref-673)
674. ( 1) ديوانه« لزوم ما لا يلزم» 2/ 609. [↑](#footnote-ref-674)
675. ( 2) رضوى: جبل بالمدينة. [↑](#footnote-ref-675)
676. ( 3) النضو: السهم الذي رمي به حتى بلي و فسد. الصياقل: جمع صيقل و هو شحاذ السيوف و جلاؤها. [↑](#footnote-ref-676)
677. ( 4) الكنة: جوهر الشي‏ء. [↑](#footnote-ref-677)
678. ( 5) الوكنات: جمع الوكنة و هو عش الطائر في جبل أو جدار. الحبائل: جمع حبالة و هو المصيدة. [↑](#footnote-ref-678)
679. ( 1) أسحار: جمع سحر و هو وقت ادبار الليل و اقبال النهار. الأصائل: جمع أصيل و هو العشي أي ما بعد العصر إلى المغرب. [↑](#footnote-ref-679)
680. ( 2) الطائي: هو حاتم الطائي من أجواد العرب. مادر: لقب أحد البخلاء في العرب من هلال بن عامر بن صعصعة و يضرب به المثل في البخل. قس: هو قس بن ساعدة الأيادي من فصحاء العرب. الفهاهة: العي. باقل: رجل يضرب به المثل في العي. [↑](#footnote-ref-680)
681. ( 3) الجنادل: جمع جندل و هي الحجارة أو قدر ما يقله الرجل منها. [↑](#footnote-ref-681)
682. ( 4) كاملة في ديوانه« سقط الزند» 56- 58. [↑](#footnote-ref-682)
683. ( 5) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار اللّه، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين و التفسير و اللغة و الآداب. ولد في زمخشر( من قرى خوارزم) سنة 467 ه و سافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار اللّه. و تنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية( من قرى خوارزم) فتوفي فيها سنة 538 ه. أشهر كتبه« الكشاف- ط» في تفسير القرآن، و« أساس البلاغة- ط» و« المفصل- ط» و غيرها، و له« ديوان شعر- خ». و كان معتزلي المذهب، مجاهرا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف و غيره.-- ترجمته في:

     وفيات الأعيان 5/ 168- 174، معجم الأدباء 19/ 126- 135 و لسان الميزان 6: 4 و ظفر الواله 1: 125 و نزهة الألبا 469 و66 I trauH و الجواهر المضية 2: 160 و آداب اللغة 3: 46 و مفتاح السعادة 1: 431 و الفهرس التمهيدي 259 و 303 و مجلة المجمع العلمي العربي 5: 135 و79 notecnirP و أنظر فهرسته: و معجم المطبوعات 973 التاج 3: 242 و راجع،)290 (344 :I .kcorB 507 :I .S و شعر الظاهرية 158 و أنظر« مشاركة العراق» الرقم 256 ففيه أسماء كتب و رسائل من تأليفه طبعت في بغداد، الاعلام ط 4/ 7/ 178. [↑](#footnote-ref-683)
684. ( 1) سورة المرسلات: الآية 32. [↑](#footnote-ref-684)
685. ( 2) الكشاف 4/ 544. [↑](#footnote-ref-685)
686. ( 3) مرّت ترجمته في هامش سابق. [↑](#footnote-ref-686)
687. ( 4) ترجمه المؤلف ضمن الترجمة رقم 44. [↑](#footnote-ref-687)
688. ( 1) أديم الأرض: وجه الأرض. [↑](#footnote-ref-688)
689. ( 2) كاملة في ديوانه« سقط الزند» 111- 115. [↑](#footnote-ref-689)
690. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 177. [↑](#footnote-ref-690)
691. ( 2) ترجمته في نشر العرف 2/ 659. [↑](#footnote-ref-691)
692. ( 1) مرّت ترجمته في هامش سابق. [↑](#footnote-ref-692)
693. ( 2) في الوفيات:« المدامة». [↑](#footnote-ref-693)
694. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 143- 144. [↑](#footnote-ref-694)
695. ( 4) أحمد بن مروان بن دوستك: صاحب ديار بكر و ميافارقين. كردي الأصل. يلقب بالملك نصر الدولة، ولد سنة 367 ه. و تملك بعد مقتل أخيه منصور سنة 401 ه، و استمر في الملك 51 سنة، و كان مسعودا عالي الهمة حازما عادلا، محافظا على الطاعات، مع إقباله على اللهو.

     و كانت له 360 سرية. استوزر أبا القاسم المغربي، الأديب، مرتين، و فخر الدولة ابن جهير.

     و مات بميافارقين سنة 453 ه.

     ترجمته في:

     سير النبلاء- خ- الطبقة الرابعة و العشرون. و النجوم الزاهرة 5: 69، و الاعلام ط 4/ 1/ 256- 257. [↑](#footnote-ref-695)
696. ( 1) كذا في الأصل و لعل الأصح:« داء عليه». [↑](#footnote-ref-696)
697. ( 2) في الأصل:« لقد سعد الدنيا الذي ...» و صوّبناه حسب السياق. [↑](#footnote-ref-697)
698. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 114- 115. [↑](#footnote-ref-698)
699. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 123. [↑](#footnote-ref-699)
700. ( 1) هو أبو عبد اللّه النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي. ولد في أوائل السنة الثانية للهجرة. كان أموي الهوى، و ممن تخلف عن بيعة أمير المؤمنين عليه السّلام، و حارب يوم صفين إلى جانب معاوية.

     و هو الذي نقل قميص عثمان من المدينة إلى الشام لتحريض الناس على أمير المؤمنين عليه السّلام. أخذ النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم يوما باذنه و هو حدث و خاطبه بيا غدار، لأنه لم ينفذ وصية أوصاه بها. استعمله معاوية على حمص، ثم على الكوفة، و أقره علهيا يزيد بعد وفاة معاوية. و لما أرسل الحسين عليه السّلام ابن عمه و داعيته مسلم بن عقيل إلى الكوفة، ضم يزيد بن معاوية ولاية الكوفة إلى عبيد اللّه بن زياد.

     و كان واليا على البصرة- و أعاد النعمان إلى حمص. و لما هلك يزيد و بويع لمروان بن الحكم دعا الناس إلى بيعة عبد اللّه بن الزبير، فلم يجبه أهل حمص فخرج منها، فاتبعوه و أدركوه فقتلوه سنة 64 و قيل 65 ه.

     ترجمته في:

     الاستيعاب/ 1496، أسد الغابة 5/ 22، الأغاني 16/ 35- 63، تاريخ ابن خلدون 2/ 1055، ذيل أمالي القالي/ 8، و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 278، أنوار الربيع 1/ ه 118. [↑](#footnote-ref-700)
701. ( 2) عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباته الفارقي، أبو يحيى: صاحب الخطب المنبرية. كان مقدما في علوم الأدب، و أجمعوا على أن خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها. ولد في ميافارقين( بديار بكر) سنة 335 ه و نسبته إليها، و سكن حلب فكان خطيبها. و اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة الحمداني. و كان سيف الدولة كثير الغزوات، فأكثر ابن نباته من خطب الجهاد و الحث عليه. و كان تقيا صالحا. توفي بحلب سنة 374 ه. له« ديوان خطب- ط».

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 3/ 156- 158، الاعلام ط 4/ 3/ 347- 348. [↑](#footnote-ref-701)
702. ( 4) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 160- 164، خريدة القصر- قسم مصر 1/ 200، الطالع السعيد 52، معجم الأدباء 4/ 51- 66، الوافي بالوفيات، كتاب الروضتين 1/ 147، شذرات الذهب 4/ 197- 203، الأنساب للسمعاني، الخطط المقريزية، أعيان الشيعة 9/ 84- 97، الطليعة- خ- ترجمه رقم 150، و في« معجم السفر» للسلفي بعض أخبار عنه. [↑](#footnote-ref-702)
703. ( 1) وفيات الأعيان 1/ 161- 162 مع اختلاف باللفظ. [↑](#footnote-ref-703)
704. ( 2) الوفيات 1/ 161. [↑](#footnote-ref-704)
705. ( 3) الوفيات 1/ 161. [↑](#footnote-ref-705)
706. ( 1) الوفيات 1/ 162. [↑](#footnote-ref-706)
707. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 162. [↑](#footnote-ref-707)
708. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 161 و فيه أنها لأخيه القاضي المهذب.

     أنظر أخبار المهذب و شعره في: الخريدة 204 و هامشها، وفيات الأعيان 1/ 161. [↑](#footnote-ref-708)
709. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 56. [↑](#footnote-ref-709)
710. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 152. [↑](#footnote-ref-710)
711. ( 2) ترجمته في نشر العرف 2/ 191. [↑](#footnote-ref-711)
712. ( 3) ترجمته في نشر العرف 2/ 369. [↑](#footnote-ref-712)
713. ( 1) حاتم بن أحمد بن عمران بن المفضل اليامي الهمداني، حميد الدولة: سلطان من الباطنية الإسماعيلية، كان له في اليمن شأن. و إليه تنسب« روضة حاتم» من ضواحي صنعاء. كانت زعامته في قبائل همدان، و زحف بسبعمائة فارس منهم على صنعاء( سنة 533 ه) فاحتلها و استقر بها إلى أن دخلها الإمام الزيدي أحمد بن سليمان( سنة 545 ه) بعد أحداث و معارك، فخرج حاتم إلى روضته، ثم انتقل إلى حصن« الظفر» و أغار على صنعاء( سنة 550 ه» فرده أحمد بن سليمان. و مات بعد ذلك في« درب صنعاء» سنة 556 ه و كان فارسا شاعرا، أورد الخزرجي طائفة من جيّد شعره.

     ترجمته في:

     العسجد المسبوك- خ- و اللطائف السنية- خ، الاعلام ط 4/ 2/ 151. [↑](#footnote-ref-713)
714. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 163. [↑](#footnote-ref-714)
715. ( 3) الوفيات 1/ 161. [↑](#footnote-ref-715)
716. ( 4) شاور بن مجير بن نزار السعدي، من بني هوازن، أبو شجاع: أمير، من الولاة. فيه نجابة و فروسية. يلقب بأمير الجيوش. ولي الصعيد الأعلى بمصر، في أيام العاضد. ثم قام بثورة استولى بها على وزارة مصر، بعد أن قتل« رزيك بن صالح» سنة 557 ه. و اتهم بممالأة الإفرنج و أنه استعان بهم على دفع أسد الدين« شير كوه» عن دخول مصر، في أيام العاضد. و دخل شير كوه-- مصر، فاتفق مع العاضد على قتله، و عهدا إلى« صلاح الدين» و كان لا يزال قائدا، فتولى قتله سنة 564 ه أمام قبر الإمام الشافعي، بالقاهرة، و بعث برأسه إلى العاضد.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 2/ 439- 448، و ابن الأثير 11: 125، و ابن خلدون 4: 77- 79، و كتاب الروضتين 1: 130، الاعلام ط 4/ 3/ 154. [↑](#footnote-ref-716)
717. ( 1) وفيات الأعيان 1/ 162، خريدة القصر. [↑](#footnote-ref-717)
718. ( 2) محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطي أبو الفتح، المعروف بابن قادوس: منشى‏ء، من الشعراء.

     كان كاتب الإنشاء بمصر. و نعته« ابن ميسر» بالقاضي المفضل كافي الكفاة. و كان القاضي الفاضل يلقبه بذي البلاغتين( الشعر و النثر). له« ديوان شعر» في مجلدين. توفي بمصر سنة 553 ه.

     ترجمته في:

     أخبار مصر، لابن ميسر 2: 97 و كشف الظنون 767 و في الخريدة، قسم مصر 1: 226 و حسن المحاضرة 1: 258 و الإعلام- خ. وفاته سنة 551 و لكن المصدر الأخير عل رجاحته و قوته، انفرد بتسميته« محمد» بن إسماعيل؟ أنوار الربيع ط 4/ 7/ 166. [↑](#footnote-ref-718)
719. ( 3) الوفيات 1/ 163. [↑](#footnote-ref-719)
720. ( 4) الوفيات 1/ 163. [↑](#footnote-ref-720)
721. ( 5) في الأغاني و غيره:« الحسحاس». [↑](#footnote-ref-721)
722. ( 1) الأغاني 22/ 306. [↑](#footnote-ref-722)
723. ( 2) في الأغاني و غيره:« الحسحاس». [↑](#footnote-ref-723)
724. ( 3) سورة يس: الآية 69. الأغاني 22/ 305- 306. [↑](#footnote-ref-724)
725. ( 4) البنائق: جمع بنيقة و هي الزيق يخاط في جيب القميص، تثبت فيه الأزرار. [↑](#footnote-ref-725)
726. ( 5) في الأصل:« أبي الحسن علي» و ما أثبتنا من المراجع الأخرى. [↑](#footnote-ref-726)
727. ( 6) هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني. شاعر نحوي أديب مؤرخ لغوي عروضي ولد بالمهدية و قيل بالمسيلة سنة 370 و قيل 390 ه. رحل إلى القيروان، ثم سكن مازر في صقلية و توفي بها سنة 456 و قيل 450 ه و قيل عاد إلى القيروان و توفي هناك سنة 463. من آثاره الكثيرة: العمدة، و الشذوذ في اللغة، و قراضة الذهب في نقد أشعار العرب.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 1/ 366، معجم الأدباء 8/ 110، و بغية الوعاة 1/ 504، إنباه الرواة 1/ 298، المكتبة الصقلية/ 644، شذرات الذهب 3/ 297، أنوار الربيع 1/ ه 199. [↑](#footnote-ref-727)
728. ( 1) هو أبو الفتوح نصر( أو نصر اللّه) بن عبد اللّه الملقب بالقاضي الأغر و المعروف بابن قلاقس.

     ولد بالإسكندرية سنة 532 ه. كان شاعرا مجيدا. رحل إلى اليمن فأصاب ثروة، و لكنه فقدها عند عودته حيث انكسر به المركب، و غرق جميع ما كان معه من أموال فعاد إلى اليمن صفر الكفين.

     توفي في عيذاب الواقعة على شاطى‏ء البحر الأحمر بالقرب من جدة، سنة 567. من آثاره: الزهر الباسم في أوصاف القاسم، و ديوان شعره المطبوع بمصر سنة 1323 ه.

     ترجمته في

     وفيات الأعيان 5/ 21، معجم الأدباء 19/ 226، شذرات الذهب 4/ 224، تأريخ آداب اللغة العربية لزيدان 3/ 14، أنوار الربيع 1/ ه 88- 89. [↑](#footnote-ref-728)
729. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 165. [↑](#footnote-ref-729)
730. ( 3) محمد بن حاتم اليامي اليماني الهمداني، الأمير بدر الدين: مؤرخ. له كتاب« السمط الغالي الثمن، في أخبار الملوك من الغزّ باليمن- ط» في سيرة عشرة من الملوك، أولهم الملك المعظم توران بن أيوب، و آخرهم الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف، و ما وقع من الحوادث في أيامهم، توفي بعد سنة 702 ه.

     ترجمته في:

     دار الكتب 5: 220 و)323 (394 :I .kcorB و مجلة معهد المخطوطات 10: 139 و يقرأ البحث كله، الاعلام ط 4/ 6/ 75. [↑](#footnote-ref-730)
731. ( 4) مرّت ترجمته في هامش سابق. [↑](#footnote-ref-731)
732. ( 1) نشوان بن سعيد الحميري، أبو سعيد، أو أبو الحسن، من نسل حسان ذي مراثد من ملوك حمير:

     قاض، علامة باللغة و الأدب. من أهل بلدة« حوث» من بلاد حاشد، شمالي صنعاء. قال القفطي: كان يفضل قومه اليمنيين على الحجازيين و يفاخر عدنان بقحطان و له في ذلك نقائض مع الأشراف القاسمية أولاد الإمام القاسم بن علي العياني. توفي سنة 573 ه. من كتبه« شمس العلوم و دواء العرب من الكلوم- ط» مجلدان منه، و هو في ثمانية، و طبعت منتخبات منه تتعلق بأخبار اليمن، و« القصيدة الحميرية- ط» و تسمى« النشوانية» و غيرها، و له نظم كثير.

     ترجمته في:

     بغية الوعاة 403 و إرشاد الأريب 19/ 217- 218 و الحور العين: مقدماته. و شمس العلوم:

     مقدمته. و خلاصة السير الجامعة- خ. في مكتبة البلدية بالإسكندرية، و فيه نسبه كما يأتي:

     « نشوان بن سعيد بن سعد بن سلامة بن حمير بن عبيد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن ابن مفضل ابن إبراهيم بن سلامة بن حمير بن حكمي بن أفرع بن قيس بن فايد بن عبد الرحمن بن الحرث ابن زيد بن شرحبيل بن ورعة بن شرحبيل بن مراثد ابن ذي سحرة». و مجلة المجمع العلمي العربي 26: 590، و الفهرس التمهيدي 249، 283، 385 وO 7 I trauH ، و مفتاح الكنوز 1: 186 و527 :I .S ,)OO 3 (364 :I .kcorB و- 373،364 ,360 ,265 .C or bmA ، و معجم البلدان 5: 336 و9 I :20 eropiknaB و منتخبات من تاريخ اليمن 40، 44، و4 I 4 :2 rahnuB و أنظر تاريخ العرب قبل الإسلام 1: 54- 55، الاعلام ط 4/ 8/ 20. [↑](#footnote-ref-732)
733. ( 2) الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني، أبو محمد، الملقب بالمهذّب: شاعر من أهل أسوان( بصعيد مصر) وفاته بالقاهرة. و هو أخو الرشيد الغساني( أحمد بن علي) قال العماد الأصبهاني: لم يكن بمصر في زمن المهذب أشعر منه. و اشتغل في علم القرآن، فصنف« تفسيرا» في خمسين جزءا. و له« ديوان شعر» و قال ابن شاكر: اختص بالصالح بن رزيك، و يقال إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو من شعر المهذب.

     ترجمته في:-- الطالع السعيد 100، و ابن خلكان 1/ 161، و خطط مبارك 8: 70، وفوات الوفيات 1/ 243،- 247 و خريدة القصر 1: 204، الاعلام ط 4/ 2/ 202. [↑](#footnote-ref-733)
734. ( 1) الخطط المقريزية 2/ 278. [↑](#footnote-ref-734)
735. ( 2) أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن صالح الحيمي اليوسفي الجمالي الشبامي المولد و النشأة، الصنعاني الوفاة، ينتهي نسبه إلى القاضي نشوان بن سعيد الحميري المشهور- المترجم بهامش سابق.

     ترجمته في: زهر الكمائم- خ-، نفحات العنبر- خ-، البدر الطالع 1/ 103، مراجع تاريخ اليمن 95/ 212، مجلة اليمامة 174، مخطوطات الرياض- عن المدينة، القسم 2/ 104، نشر العرف 1/ 252- 258. [↑](#footnote-ref-735)
736. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 154. [↑](#footnote-ref-736)
737. ( 2) جعفر بن فلاح الكتامي، أبو علي: أحد قواد المعز العبيدي( صاحب إفريقية) كان شجاعا مظفرا، سيره المعز مع القائد جوهر لافتتاح الديار المصرية، فدخلاها. و بعثه جوهر إلى الشام، فامتلك الرملة( بفلسطين) سنة 358 ه، ثم امتلك دمشق سنة 359 ه. و قتله بها الحسن بن أحمد القرمطي سنة 360 ه.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 1/ 361- 362، و النجوم الزاهرة 4: 58، و مرآة الجنان 2: 372، و فيه« الكثامي، بضم الكاف و بعدها مثلثة، الذي ولي دمشق للباطنية، و هو أول نائب وليها لبني عبيد» و أنظر اللباب 2: 28، الاعلام ط 4/ 2/ 126. [↑](#footnote-ref-737)
738. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 23. [↑](#footnote-ref-738)
739. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 74. [↑](#footnote-ref-739)
740. ( 1) عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل: وزير، من أئمة الكتّاب.

     ولد بعسقلان( بفلسطين) سنة 529 ه و انتقل إلى الإسكندرية، ثم إلى القاهرة و توفي فيها سنة 596 ه. كان من وزراء السلطان صلاح الدين، و من مقرّبيه، و لم يخدم بعده أحدا، قال بعض مترجميه:« كانت الدولة بأسرها تأتي إلى خدمته» و كان السلطان صلاح الدين يقول:« لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل!» و كان سريع الخاطر في الإنشاء، كثير الرسائل، و له« ديوان شعر- ط».-- ترجمته في:

     النجوم الزاهرة 6: 156، وفيات الأعيان 3/ 158- 163، و خطط مبارك 6: 12، و كتاب الروضتين 2: 241، و الكتبخانة 4: 290 و549 :I .S .kcorB ، و النعيمي 1: 90، و النويري 8: 1- 51 و السبكي 4: 253، و خريدة القصر: قسم شعراء مصر 1: 35، و هو فيه« عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد البيساني»، و في هامش الصفحة نفسها: كان أبوه يلي قضاء بيسان في فلسطين فنسب إليها، و في كشف الظنون 2: 1016« سيرة الملك المنصور قلاوون للقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني» و هو خطأ، فالقاضي الفاضل توفي قبل مولد قلاوون بربع قرن، و إنما الكتاب من تأليف شافع بن علي العسقلاني، أنظر ترجمته، الإعلام ط 4/ 3/ 346. [↑](#footnote-ref-740)
741. ( 1) في هامش الأصل:« بحبّها». [↑](#footnote-ref-741)
742. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 85. [↑](#footnote-ref-742)
743. ( 2) هكذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-743)
744. ( 3) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-744)
745. ( 1) هو أبو الفتح بدر الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد ابن حسن العباسي. عالم أديب ولد بالقاهرة سنة 866 ه و قيل 867. تلقى بعض علومه بدمشق، و بها تولى كتابة السر. رحل إلى القسطنطينية، و أقام بها إلى أن توفي سنة 963 ه. من آثاره: شرح مقامات الحريري، و حاشية على شرح لامية العجم للصفدي، و شرح على البخاري، و معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص. و له شعر.

     ترجمته في: الضوء اللامع 4/ 178 و شذرات الذهب 8/ 335 و هدية العارفين 1/ 563، أنوار الربيع 1/ ه 314- 315. [↑](#footnote-ref-745)
746. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-746)
747. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 74. [↑](#footnote-ref-747)
748. ( 4) في الأصل:« النفيس القراطيسي» و هو سهو من المؤلف، و الصواب ما أثبتنا و هو أبو العباس أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القطرسي، المنعوت بالنفيس. قال ابن خلكان: كان من الأدباء، و له ديوان شعر أجاد فيه. جاب البلاد، و مدح الناس، و استجدى بشعره. توفي سنة 603 ه بمدينة قوص و قد ناهز السبعين من عمره. من آثاره: كتاب ضوء البدر-- على النيل، و ديوان شعره.

     ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 164- 167، كشف الظنون/ 806، 1088، و هدية العارفين 1/ 89، أنوار الربيع 1/ ه 288. [↑](#footnote-ref-748)
749. ( 1) وفيات الأعيان 1/ 165. [↑](#footnote-ref-749)
750. ( 2) الشعر لسحيم بن وثيلة، و قد مرّت ترجمته في هامش سابق. [↑](#footnote-ref-750)
751. ( 3) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-751)
752. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-752)
753. ( 2) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 447- 448. [↑](#footnote-ref-753)
754. ( 3) في هامش نسخة ب:« و بعد الميم تاء التأنيث». [↑](#footnote-ref-754)
755. ( 4) في هامش نسخة ب:« و توفي أحمد بن محمد الحيمي سنة إحدى و خمسين و مائة و ألف». [↑](#footnote-ref-755)
756. ( 6) ترجمته في: سلافة العصر 470- 473، البدر الطالع 1/ 37. نفحة الريحانة 3/ 585- 595، الغدير 11/ 306. [↑](#footnote-ref-756)
757. ( 5) ترجمه المؤلف برقم 188. [↑](#footnote-ref-757)
758. ( 1) زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي: أمير مكة. ولد فيها سنة 1014 ه، و وليها سنة 1041 ه، و حسنت سيرته، لو لا ما صنع في نجد، قال ابن بشر:« و في سنة 1057 هو سار زيد بن محسن إلى نجد و نزل الروضة، البلدة المعروفة في سدير، و قتل رئيسها محمد بن ماضي بن محمد بن ثاري، و فعل ما فعل من القبح و الفساد». و حدثت في أيامه فتن تمكن من قمعها. و كان فيه دهاء و حزم. مدحه بعض شعراء عصره. و استمر إلى أن توفي بمكة سنة 1077 هو.

     ترجمته في:

     خلاصة الأثر 2: 176- 186 و خلاصة الكلام 74- 79 و نزهة الجليس 1: 287 و عنوان المجد 1: 52، الإعلام ط 4/ 3/ 60- 61. [↑](#footnote-ref-758)
759. ( 1) وفيات الأعيان 3/ 83- 84. [↑](#footnote-ref-759)
760. ( 1) الغدير 11/ 306 نقلا عن نسمة السحر. [↑](#footnote-ref-760)
761. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-761)
762. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 16. [↑](#footnote-ref-762)
763. ( 4) في هامش نسخة ب:« موت السيد أحمد بن محمد الأنسي سنة تسع و سبعين و ألف». [↑](#footnote-ref-763)
764. ( 1) ترجمته في: نفحات العنبر- خ-، طبقات الزيدية، الطبقات لإبراهيم بن القاسم بن المؤيد، ملحق البدر الطالع 46، نشر العرف 1/ 295- 300، ديوان الهبل/ مقدمة الديوان 47- 51، و أعلام الديوان 593، الإعلام ط 4/ 1/ 263. [↑](#footnote-ref-764)
765. ( 1) نشر العرف 1/ 297. [↑](#footnote-ref-765)
766. ( 2) نشر العرف 1/ 298. [↑](#footnote-ref-766)
767. ( 3) نشر العرف 1/ 298. [↑](#footnote-ref-767)
768. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 158. [↑](#footnote-ref-768)
769. ( 1) هو أبو الفتح علي بن محمد البستي. كان شاعرا مجيدا و كاتبا بليغا. قال الثعالبي:( رأيته يغرف في الأدب من البحر، و كأنما يوحى إليه في النظم و النثر، مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز، و أخذه منها بالحظ الوافر). ولد سنة 360 ه و توفي ببخارى سنة 400 و قيل 401 ه. من آثاره: شرح مختصر الجويني في فروع الفقه الشافعي و ديوان شعره.

     ترجمته في: يتيمة الدهر 4/ 302، شذرات الذهب 3/ 159، وفيات الأعيان 3/ 376- 378، الكنى و الألقاب 2/ 74، هدية العارفين 1/ 685، أنوار الربيع 1/ ه 98. [↑](#footnote-ref-769)
770. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 46. [↑](#footnote-ref-770)
771. ( 1) في نسخة ب:« 1116 ه». و في نشر العرف 1/ 297:« 1114 ه». [↑](#footnote-ref-771)
772. ( 2) ترجمته في مطلع البدور 1/ 155- 156، البدر الطالع 1/ 58، ديوان الهبل/ أعلام الديوان 611- 612، نفحة الريحانة 3/ 529- 536، خلاصة الأثر 1/ 204- 207.

     و له ديوان شعر جمعه أحمد بن محمد الضبوي، نسخة منه في مكتبة السيد محمد زبارة بصنعاء. [↑](#footnote-ref-772)
773. ( 1) في هامش ب:« و كان». [↑](#footnote-ref-773)
774. ( 1) في هامش ب:« و كان إسمه عمر». [↑](#footnote-ref-774)
775. ( 2) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-775)
776. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 7. [↑](#footnote-ref-776)
777. ( 2) سورة البقرة: الآية 189. [↑](#footnote-ref-777)
778. ( 3) هكذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-778)
779. ( 4) سورة المائدة: الآية 101. [↑](#footnote-ref-779)
780. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-780)
781. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 56. [↑](#footnote-ref-781)
782. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 23. [↑](#footnote-ref-782)
783. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 87. [↑](#footnote-ref-783)
784. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 57. [↑](#footnote-ref-784)
785. ( 3) ترجمته في: أعيان الشيعة 58/ 305، الدر الفريد 37 و فيه ولادته سنة 332، و وفاته 411 ه، إتحاف المسترشدين 48 و فيه وفاته 411 ه، الإعلام ط 4/ 1/ 116. [↑](#footnote-ref-785)
786. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 29. [↑](#footnote-ref-786)
787. ( 1) المعروف أن ابن سكرة هو محمد بن عبد اللّه بن محمد العباسي، و قد مرّت ترجمته بهامش سابق، و لست أدري هل هناك ابن سكرة آخر بهذا الاسم؟. [↑](#footnote-ref-787)
788. ( 1) وفيات الأعيان 4/ 411. [↑](#footnote-ref-788)
789. ( 4) ترجمته في: نفحة الريحانة 3/ 563- 564. [↑](#footnote-ref-789)
790. ( 2) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-790)
791. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 2. [↑](#footnote-ref-791)
792. ( 1) بعض أبياتها في نفحة الريحانة 3/ 563- 564. [↑](#footnote-ref-792)
793. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-793)
794. ( 2) هذا البيت أول القصيدة، و هي كاملة في ديوان ابن نباته المصري 184- 185. [↑](#footnote-ref-794)
795. ( 3) هذا البيت آخر القصيدة المذكورة سابقا. [↑](#footnote-ref-795)
796. ( 1) مرّت ترجمتها بهامش سابق، و في الأغاني أفرد لها« أخبار عزيب» 21/ 61- 103. [↑](#footnote-ref-796)
797. ( 2) المخنقة: القلادة، و الطلب واضح فلا حاجة إلى تفسيره. [↑](#footnote-ref-797)
798. ( 3) الطومار: الصحيفة، و جمعها طوامير. [↑](#footnote-ref-798)
799. ( 1) الأغاني 21/ 83. [↑](#footnote-ref-799)
800. ( 2) الأغاني 21/ 84. [↑](#footnote-ref-800)
801. ( 3) في الأغاني:« يا تكش». [↑](#footnote-ref-801)
802. ( 4) صلاة التراويح: صلاة مستحبة تقام بعد صلاة العشاء في رمضان، سميّت بذلك لاستراحة المصلي بين الترويحة و الترويحة، و هي خمس ترويحات، كل ترويحة أربع ركعات. [↑](#footnote-ref-802)
803. ( 5) واسعة الحبل: كناية عن شبقها و رغبتها في كل رجل يراودها على نفسها. [↑](#footnote-ref-803)
804. ( 6) جبلاطي‏ء: هما أجا و سلمى. [↑](#footnote-ref-804)
805. ( 1) الأغاني 21/ 93- 94. [↑](#footnote-ref-805)
806. ( 2) الأغاني 21/ 61. [↑](#footnote-ref-806)
807. ( 3) الخبر في الأغاني 21/ 68. [↑](#footnote-ref-807)
808. ( 4) إبراهيم بن محمد بن عبيد اللّه بن المدبر، أبو إسحاق: وزير، من الكتّاب المترسلين الشعراء. من أهل بغداد. تولى ولايات جليلة. و استوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة 269 ه. و توفي ببغداد سنة 279 ه متقلدا ديوان الضياع للمعتضد.

     ترجمته في:

     الأغاني 22/ 160- 188، معجم الأدباء 1: 226- 332، و الولاة و القضاة 214، و الطبري 11: 341، و ابن الأثير 7: 61 و 78 و 80 و آخر حوادث سنة 279، و الجهيشاوي 102، و سيرة أحمد بن طولون 290 و 292 و هو أخو« أحمد» ابن المدبر الوارد ذكره في خطط المقريزي 1:

     314، و النجوم الزاهرة 3: 43 الإعلام ط 4/ 1/ 60. [↑](#footnote-ref-808)
809. ( 5) العماريات: الهوادج. [↑](#footnote-ref-809)
810. ( 1) رطبة الشفرين: كناية عن كثرة مواقعة الرجال لها. [↑](#footnote-ref-810)
811. ( 2) السجف: أحد السترين المقرونين بينهما فرجة. [↑](#footnote-ref-811)
812. ( 3) الأغاني 21/ 73- 74. [↑](#footnote-ref-812)
813. ( 4) هكذا في الأصل، و في الأغاني:« نكهة» و هي رائحة الفم. [↑](#footnote-ref-813)
814. ( 5) الأغاني 21/ 84- 85. [↑](#footnote-ref-814)
815. ( 6) الناب: الناقة المسنّة، أي أن هذه الطعنة نفذت فأحدثت بضرع ما يشبه النقش المسهّم في البرود اليمنية. [↑](#footnote-ref-815)
816. ( 7) الأغاني 21/ 80- 81. [↑](#footnote-ref-816)
817. ( 1) السحّاقات: اللواتي يمارسن السحاق و هو مداعبة المرأة للمرأة. [↑](#footnote-ref-817)
818. ( 2) الأغاني 21/ 82. [↑](#footnote-ref-818)
819. ( 3) الأفك: الكذب و الضلال. [↑](#footnote-ref-819)
820. ( 4) الأغاني 21/ 80. [↑](#footnote-ref-820)
821. ( 5) أبو محمد عبد اللّه بن محمد التنوخي، ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان 5/ 207 استطرادا أثناء ترجمة يحيى بن أكثم فقال( و إذ قد ذكرنا ثقة الدولة- يوسف بن عبد اللّه القضاعي أمير صقلية) فنذكر قصيدة أبي محمد عبد اللّه بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميلة ثم أورد( 61) بيتا من القصيدة. و عنه نقل الخبر و القصيدة بكاملها صاحب كتاب المكتبة الصقلية/ 634. و لم أجد فيما لدي من المصادر من ترجم لهذا الشاعر. أما ممدوحه فقد اعتزل الحكم سنة 388 ه على أثر إصابته بالفالج، و تاب عنه ولده علي. أنوار الربيع 2/ ه 308- 309. [↑](#footnote-ref-821)
822. ( 1) هو الأمير نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام اللّه بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدر الدين بن إسحاق عز الدين بن علي ضياء الدين بن عرب شاه فخر الدين بن الأمير عز الدين أبي المكارم بن الأمير خطير الدين بن الحسن شرف الدين أبي علي بن الحسين أبي جعفر العزيزي بن علي أبي سعيد النصيبيني بن زيد الأعشم أبي إبراهيم بن علي بن الحسين أبي شجاع الزاهد بن محمد أبي جعفر بن علي بن الحسين بن جعفر أبي عبد اللّه بن أحمد نصير الدين السكّين النقيب بن جعفر أبي عبد اللّه الشاعر بن محمد أبي جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السّلام.

     « مقدمة رياض السالكين لولده السيد علي- خ-، أنوار الربيع آخر الطبعة الحجرية، أنوار الربيع مقدمة الطبعة المحققة 1/ 5- 6، تحفة الأزهار- خ- ج 2، الغدير 11/ 346».

     ترجمته و نماذج من شعره في: سلافة العصر 10- 22، تحفة الأزهار- خ- 2/ 498- 506، أعيان الشيعة 10/ 119، البدر الطالع 1/ 98، الذريعة 9/ 58، خلاصة الأثر 1/ 349، أنوار الربيع 1/ ه 48، نفحة الريحانة 4/ 178- 186، حديقة الأفراح 42- 43. [↑](#footnote-ref-822)
823. ( 1) سلافة العصر 20 [↑](#footnote-ref-823)
824. ( 2) هو الشيخ أحمد بن محمد بن علي، المعروف بالجوهري المكي. شاعر بارع، له مشاركة في بعض العلوم. هاجر إلى الهند، و بعد مكث دام( 25) سنة عاد إلى وطنه، و لما دخل مكة أنكر ما شاهده فيها من جور و إنحلال، و لأنه لم ير تلك الوجوه التي كان يشتاق لرؤيتها كر راجعا إلى المخا. ثم انتقل إلى إيران، و منها عاد إلى الهند سنة 1075 وافدا على السيد أحمد نظام الدين، و لم يزل هناك إلى أن توفاه اللّه سنة 1079 ه.

     ترجمته في: سلافة العصر 192، خلاصة الأثر 1/ 327، حديقة الأفراح 40، أنوار الربيع 5/ ه 114- 115. [↑](#footnote-ref-824)
825. ( 3) السلافة 21. [↑](#footnote-ref-825)
826. ( 1) هو أبو المظفر الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ. و آل منقذ ملوك شيزر بأطراف حماة، ما فيهم إلا الفارس الشجاع، و الجواد الشهم، و الشاعر الأديب. كان المترجم له من أبرز أهل بيته فضلا و علما و شجاعة. قاد عدة حملات ضد الصليبيين في فلسطين. كانت له مكتبة تربو على أربعة آلاف كتاب، و داره معقلا للفضلاء. ولد سنة 488 ه بقلعة شيزر، و توفي بدمشق 584 ه. من آثاره: البديع في نقد الشعر و لباب الآداب الفه و هو ابن( 91) سنة، و الاعتبار في سيرته الفه و هو ابن( 90) سنة، و ديوان شعره.

     ترجمته في: البداية و النهاية 12/ 331، أعيان الشيعة 11/ 5، وفيات الأعيان 1/ 195- 199، النجوم الزاهرة 6/ 107، شذرات الذهب 4/ 279، خريدة القصر- قسم الشام- 1/ 498، معجم الأدباء 5/ 188، الذريعة 9/ 70 و فيه: توفي سنة 548 و هو خطأ مطبعي، دائرة المعارف الإسلامية 2/ 79، أنوار الربيع 6/ ه 45. [↑](#footnote-ref-826)
827. ( 2) هكذا في الأصل، و في أنوار الربيع، هو أبو عبد اللّه محمد بن الفراء المقري‏ء الضرير الأندلسي، من فضلاء المائة السابعة للهجرة. كان إماما في النحو و اللغة في زمانه، و كان شاعرا مجيدا، فيه فطنة و لوذعية و ذكاء خارق. حكي أن قاضي المرية قبل شهادته في سطل ميزه في حمام باللمس.

     ترجمته في: نفح الطيب 4/ 352 و 353 و 356 و 357، أنوار الربيع 2/ ه 269. [↑](#footnote-ref-827)
828. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 102. [↑](#footnote-ref-828)
829. ( 2) هو أبو السري عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عمر بن مالك الخثعمي المعروف بابن الدمينة. كان شاعرا معروفا بالغزل الرقيق، مستجمعا للصفات البدوية من قوة و فروسية و شجاعة و فصاحة. موطنه جنوب الحجاز. عاصر الشطر الأول من حكومة بني العباس إلى أيام الرشيد. اتصل بمعن بن زائدة الشيباني( المتوفي سنة 158) و مدحه. قتل غيلة و هو في طريقه إلى الحج، و كان قتله طلبا للثأر. لم أقف على تاريخ وفاته.

     المصادر: مقدمة ديوان ابن الدمينة لأحمد راتب النفاخ، و معاهد التنصيص 1/ 58، و شرح شواهد المغنى/ 425، و الشعر و الشعراء/ 617، و الأغاني 17/ 47، و دائرة المعارف الإسلامية 1/ 161، تاريخ الأدب العربي لجرجي زيدان 1/ 178 و فيه أن المترجم له من الشعراء الجاهليين، و هو و هم، أنوار الربيع 2/ ه 34- 35. [↑](#footnote-ref-829)
830. ( 3) هو أبو السمط مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، و كان أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم فاعتقه يوم الدار. أصله يهودي من سبي اصطخر. ولد سنة 105 ه. كانت منازل أهله باليمامة، فقدم بغداد، و تقرب إلى المهدي ثم إلى الرشيد بهجاء العلويين و كانا يجزلان له العطاء. كان شاعرا مفلقا، و مذهبه في النصب لأهل البيت مشهور. توفي سنة 182 ه.

     ترجمته في: الأغاني 10/ 90- 120، وفيات الأعيان 5/ 189- 193، معجم الشعراء/ 317، تاريخ بغداد 13/ 142، طبقات ابن المعتز/ 42، الشعر و الشعراء/ 649، أنوار الربيع 1/ ه 354. [↑](#footnote-ref-830)
831. ( 1) تمام نسبه في الترجمة رقم 13.

     ترجمته في: طوق الصادح- خ، نفحات العنبر- خ، نشر العرف 1/ 314- 318، ملحق البدر الطالع 53. [↑](#footnote-ref-831)
832. ( 1) هكذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-832)
833. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 85. [↑](#footnote-ref-833)
834. ( 3) نشر العرف 1/ 315. [↑](#footnote-ref-834)
835. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 23. [↑](#footnote-ref-835)
836. ( 2) معجم البلدان: 5/ 14، مادة( لحج). [↑](#footnote-ref-836)
837. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 44. [↑](#footnote-ref-837)
838. ( 1) وفيات الأعيان 2/ 63- 64. [↑](#footnote-ref-838)
839. ( 2) هو أبو العميثل عبد اللّه بن خليد بن سعد مولى جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب. أصله من الري و نشأ بالبادية. كان إعرابيا فصيحا، يفخم الكلام و يعربه، و كان شاعرا مجيدا قوي العارضة سريع البديهة. استخدمه طاهر بن الحسين الخزاعي كاتبا و مؤدبا لولده عبد اللّه و من بعده أصبح كاتب عبد اللّه و شاعره. دخل يوما على عبد اللّه بن طاهر و قبل يده، فقال عبد اللّه مازحا: لقد خدشت يدي بخشونة شاربك، فقال له مسرعا: إن شوك القنفذ لا يؤثر في برثن الأسد، فأعجبه الجواب و أمر له بجائزة سنية. توفي سنة 240 ه. من آثاره: كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه، و كتاب الأبيات السائرة، و كتاب معاني الشعر.

     ترجمته في: فهرست ابن النديم/ 78، وفيات الأعيان 3/ 89- 91 العارفين 1/ 440 و فيه أنه توفي سنة 246، سمط اللآلي/ 308 و فيه اسمه عبد اللّه بن خالد، و قال الصولي اسمه خويلد بن خالد، أنوار الربيع 2/ ه 314. [↑](#footnote-ref-839)
840. ( 3) هو أبو العباس عبد اللّه بن طاهر الخزاعي بالولاء. و ذو اليمينين لقب أبيه طاهر، و السبب في ذلك- على ما قيل- أنه ضرب بيساره شخصا في واقعته مع علي بن ماهان، فقده نصفين، فقال فيه بعض الشعراء:( كلتا يديك يمين حين تضربه). فلقبه المأمون بذي اليمينين. و قيل غير ذلك.

     ولد سنة 182 ه في بيت عز و إمارة فدرس و تثقف على جماعة من العلماء منهم المأمون، فجمع عز العلم إلى أبهة الملك. مع خلق سام و نفس سمحة. كان من الشعراء المجيدين و الكتّاب المترسلين. و كان موضع ثقة المأمون و قد ولاه الشام، ثم مصر ثم خراسان و ما والاها. توفي بنيسابور و قيل بمرو سنة 239 ه.

     ترجمته في: الأغاني 12/ 121- 149، و النجوم الزاهرة 2/ 191، وفيات الأعيان 3/ 83- 89، و الولاة و كتّاب القضاة/ 180، و المحبّر/ 376، و الديارات للشابشتي/ 132، و القاموس الإسلامي 2/ 452، أنوار الربيع 1/ ه 151. [↑](#footnote-ref-840)
841. ( 1) في هامش الأصل:« صوت». [↑](#footnote-ref-841)
842. ( 2) تاريخ بغداد. [↑](#footnote-ref-842)
843. ( 3) هو بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد اللّه الذهبي. كان شاعرا ماهرا ظريفا، من كبار شعراء الدولة الناصرية. كان مملوكا فاعتقه الأمير بدر الدين صاحب( تل باشر) توفي سنة 680 ه و قد نيف على السبعين سنة.

     ترجمته في: النجوم الزاهرة 7/ 351، و شذرات الذهب 5/ 369، أنوار الربيع 1/ ه 276. [↑](#footnote-ref-843)
844. ( 4) ريحانة الألبا 2/ 123- 124. [↑](#footnote-ref-844)
845. ( 5) هو برهان الدين إبراهيم بن المبلط. شاعر مصري. قال الخفاجي: كان يجيد نسج المقطفات، و يقصر إذا نظم المطولات. كان شيخ سوق الوراقة بالقاهرة، و كان حيا في سنة 991 ه. له ديوان شعر.-- ترجمته في: ريحانة الألبا 2/ 122، الكواكب السائرة 3/ 92، شذرات الذهب 8/ 272 و فيه أنه توفي سنة 948 تقريبا، أنوار الربيع 5/ ه 110. [↑](#footnote-ref-845)
846. ( 1) كاملة في ريحانة الألبا 2/ 122- 123. [↑](#footnote-ref-846)
847. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-847)
848. ( 3) المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد: أمير، بطاش، جواد، قال فيه عبد اللّه بن الزبير: هذا سيد أهل العراق. ولد في دبا سنة 7 ه، و نشأ بالبصرة، و قدم المدينة مع أبيه في أيام عمر. و ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. وفقئت عينه بسمرقند. و انتدب لقتال الأزارقة، و كانوا قد غلبوا على البلاد، و شرط له أن كل بلد يجليهم عنه يكون له التصرف في خراجه تلك السنة، فأقام يحاربهم تسعة عشر عاما لقي فيها منهم الأهوال. و أخيرا تم له الظفر بهم، فقتل كثيرين و شرد بقيتهم في البلاد. ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها-- سنة 79 ه، و مات فيها سنة 83 ه. كان شعاره في الحرب:« حم لا ينصرون» و هو أول من اتخذ الركب من الحديد- و كانت قبل ذلك تعمل من الخشب- و أخباره كثيرة.

     ترجمته في:

     الإصابة: ت 8635، و الوفيات 5/ 350- 359، و رغبة الآمل 2: 201، 204، و 3: 60، 116 و 5: 130 و 6: 105، و ابن الأثير 4: 183 و ما قبلها، و سرح العيون 103، و الطبري 8:

     19 و فيه: وفاته سنة 82 ه، و الإكليل 2: الورقة 174، و المحبر 261، و الجرح و التعديل 4:

     القسم 1: 369، و الأغاني، طبعة الساسي: أنظر فهرسته، و في المدهش- خ. لابن الجوزي:

     من العجائب ثلاثة إخوة، ولدوا في سنة واحدة، و قتلوا في سنة واحدة، و كانت أعمارهم ثمانيا و أربعين سنة: يزيد، و زياد، و مدرك، بنو المهلب بن أبي صفرة. يقول المشرف: ورد في الطبري أن المهلب توفي عام 82، الإعلام ط 4/ 7/ 315. [↑](#footnote-ref-848)
849. ( 1) زياد بن سليمان- أو سليم- الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبد القيس: من شعراء الدولة الأموية. جزل الشعر، فصيح الألفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم. ولد و نشأ في أصفهان، و انتقل إلى خراسان، فسكنها و طال عمره، و مات فيها نحو سنة 100 ه. عاصر المهلب ابن أبي صفرة، و له فيه مدائح و مراث. و كان هجاءا، يداريه المهلب و يخشى نقمته. و أكثر شعره في مدح أمراء عصره و هجاء بخلائهم. و كان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفا منه، و يقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد. و يقال: إنه شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري. و له وفادة على هشام بن عبد الملك. و امتدح عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب.

     ترجمته في:

     الأغاني 15/ 370- 385، معجم الأدباء 11/ 168- 171 و هو فيه« زياد بن سلمى» و كذا في الشعر و الشعراء 165 و مثله في خزانة الأدب للبغدادي 4: 193 و هو في تهذيب ابن عساكر 4:

     401« زياد بن سليم» و كذا في شرح شواهد المغني 74 و مثله في تاريخ الإسلام 4: 113 و قال الميمني في ذيل اللآلي: زياد بن سليم، و قيل سليمان، و قيل جابر، و قيل سلمى بن عمرو مولى عبد القيس» و أنظر طبقات فحول الشعراء 551 و 557، و الإعلام ط 4/ 3/ 54. [↑](#footnote-ref-849)
850. ( 2) حبيب بن المهلب بن أبي صفرة: أحد شجعان العرب و أشرافهم في العصر المرواني. كانت له ولاية« كرمان» و عزله الحجاج عنها سنة 87 ه. ثم صحب أخاه يزيد بن المهلب في أعماله و غزواته، و قتل معه في خروجه بالعراق على يزيد بن عبد الملك، سنة 102 ه و يقال: من كلام حبيب لبنيه:« لا يقعدن أحدكم في السوق، فإن كنتم لا بد فاعلين، فإلى زرّاد أو سرّاج أو ورّاق».

     ترجمته في:

     النجوم الزاهرة 1: 213، و جمهرة الأنساب 348، و العقد الفريد 1: 209 طبعة لجنة التأليف، و الكامل لابن الأثير 5/ 31 و ما قبلها و إسمه فيه« خبيب» من خطأ الطبع.

     و رجال الحديث يذكرونه في الكلام على حفيده« عباد بن عباد» فيسمونه« حبيبا» بالحاء، كما في-- تهذيب التهذيب 5/ 95، و مروج الذهب 5/ 350 ط باريس، و الفيروز أبادي في القاموس و قال:

     كان لقبه« الحرون»، الإعلام ط 4/ 2/ 166- 167. [↑](#footnote-ref-850)
851. ( 1) يغرب: من قولهم:« سهم غرب» إذا أتى من حيث لا يدري. [↑](#footnote-ref-851)
852. ( 2) الأغاني 15/ 373- 374. [↑](#footnote-ref-852)
853. ( 3) في هامش ب:« توفي إسحاق بن المهدي بقعطبة في 26 ربيع الآخر سنة 1121 ه، ذكره في بغية المريد». [↑](#footnote-ref-853)
854. ( 1) ترجمته في: معجم الأدباء 6/ 168- 317، يتيمة الدهر 3/ 188- 286، بغية الوعاة 1/ 449 تاريخ ابن خلدون 4/ 994، تاريخ الوزراء، مرآة الزمان، معجم البلدان، وفيات الأعيان 1/ 228- 233، الكلية ترجمه رقم 25، مناقب آل أبي طالب( مواضع متفرقة) روضات الجنات، لسان الميزان 1/ 413، الكنى و الألقاب 2/ 370، شذرات الذهب 3/ 113، نزهة الألبا، مجمع البحرين، خريدة القصر، الغدير 4/ 40- 81، النجوم الزاهرة 4/ 169، أعيان الشيعة 11/ 322- 563، أدب ألطف 2/ 133، و يضم كتاب« أخلاق الوزيرين» لأبي حيّان التوحيدي قسما كبيرا من أخباره.

     و قد ألف فيه الشيخ محمد حسن آل ياسين كتابا، و حقّق عددا من آثاره بما في ذلك ديوانه، و طبعه ببغداد سنة 1384 ه/ 1965 م، و هناك مجموعة من رسائله حققها د. عبد الوهاب عزّام، و الدكتور شوقي ضيف( القاهرة 1366 ه). أما مشاركته في الحياة السياسية فتراجع فيها الكتب المتصلة بتأريخ البوبهيين. [↑](#footnote-ref-854)
855. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 188. [↑](#footnote-ref-855)
856. ( 2) أفرد له في اليتيمة فصلا 3/ 188- 286. [↑](#footnote-ref-856)
857. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 228. [↑](#footnote-ref-857)
858. ( 4) هو أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم من أبناء أصفهان و هو القائل:-

     \s\iُ إذا نسبوني كنت من آل رستم‏\z و لكن شعري من لؤي بن غالب‏\z\E\E استكمل فصاحة البداوة، و كان يقول الشعر في الرتبة العليا، نادم الصاحب بن عباد و له فيه مدائح كثيرة. و لما كبر أقل من قول الشعر. أورد الثعالبي في يتيمة الدهر 3/ 300- 319 طائفة من شعره، و لم أعثر له على ترجمة في المصادر الأخر المتيسرة. [↑](#footnote-ref-858)
859. ( 5) يتيمة الدهر 3/ 190، وفيات الأعيان 1/ 228- 229. [↑](#footnote-ref-859)
860. ( 6) الوفيات 1/ 229. [↑](#footnote-ref-860)
861. ( 7) الوفيات 1/ 228. [↑](#footnote-ref-861)
862. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 199. [↑](#footnote-ref-862)
863. ( 2) يتيمة الدهر 3/ 196، معاهد التنصيص 2/ 157، ديوانه 193. [↑](#footnote-ref-863)
864. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 192- 193، وفيات الأعيان 1/ 229. [↑](#footnote-ref-864)
865. ( 2) في اليتيمة:« أبو الحسين، محمد بن الحسين». [↑](#footnote-ref-865)
866. ( 3) يتيمة الدهر 3/ 193. [↑](#footnote-ref-866)
867. ( 4) يتيمة الدهر 3/ 193. [↑](#footnote-ref-867)
868. ( 1) هكذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-868)
869. ( 2) يتيمة الدهر 3/ 194. [↑](#footnote-ref-869)
870. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-870)
871. ( 2) يتيمة الدهر 3/ 198، معجم الأدباء 14/ 21، معاهد التنصيص 2/ 157، ديوانه 253. [↑](#footnote-ref-871)
872. ( 3) اليتيمة 3/ 199، معجم الأدباء 14/ 21، النثر الفني 2/ 8- 9، ديوانه 293. [↑](#footnote-ref-872)
873. ( 1) في اليتيمة 3/ 198:« ابن الخضيري». [↑](#footnote-ref-873)
874. ( 2) في اليتيمة:« قل للخضيري». [↑](#footnote-ref-874)
875. ( 3) يتيمة الدهر 3/ 199، معاهد التنصيص 2/ 155، معجم الأدباء 6/ 255 و فيه:« الحضيري» كنايات الثعالبي 29 و فيه« الحصيري». [↑](#footnote-ref-875)
876. ( 1) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 299- 300. [↑](#footnote-ref-876)
877. ( 2) يتيمة الدهر 3/ 232، ديوانه 271. [↑](#footnote-ref-877)
878. ( 3) يتيمة الدهر 3/ 235، ديوانه 203. [↑](#footnote-ref-878)
879. ( 4) معاهد التنصيص 2/ 160، يتيمة الدهر 3/ 248، ديوانه 297. [↑](#footnote-ref-879)
880. ( 5) نهاية الأرب 11/ 166، يتيمة الدهر 3/ 236، ديوانه 354. [↑](#footnote-ref-880)
881. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 251، معجم الأدباء 6/ 292، ديوانه 305. [↑](#footnote-ref-881)
882. ( 2) يتيمة الدهر 3/ 277. [↑](#footnote-ref-882)
883. ( 3) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-883)
884. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 142. [↑](#footnote-ref-884)
885. ( 5) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-885)
886. ( 6) يتيمة الدهر 3/ 247، زهر الآداب 4/ 4، معجم الأدباء 6/ 317، التمثيل و المحاضرة 179، ديوانه 282. [↑](#footnote-ref-886)
887. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 247، زهر الآداب 4/ 4، أمل الآمل 42، التمثيل و المحاضرة 179، ديوانه 244. [↑](#footnote-ref-887)
888. ( 2) يتيمة الدهر 3/ 231، معجم الأدباء 6/ 261، معاهد التنصيص 2/ 159، شذرات الذهب 3/ 115، وفيات الأعيان 1/ 230، الإيجاز 80، ديوانه 176. [↑](#footnote-ref-888)
889. ( 3) يتيمة الدهر 3/ 232، معاهد التنصيص 2/ 151، معجم الأدباء 6/ 261، الإيجاز و الإعجاز 80، خاص الخاص 28، التمثيل و المحاضرة 331، بغية الوعاة 197، ديوانه 230. [↑](#footnote-ref-889)
890. ( 4) نهاية الأرب 7/ 44، البداية و النهاية 11/ 316، الكشكول 239، شذرات الذهب 3/ 115، يتيمة الدهر 3/ 236، الإيجاز و الاعجاز 80، خاص الخاص 128، وفيات الأعيان 1/ 230، ديوانه 176. [↑](#footnote-ref-890)
891. ( 5) ترجمه المؤلف برقم 116. [↑](#footnote-ref-891)
892. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 240، معاهد التنصيص 2/ 159، ديوانه 236. [↑](#footnote-ref-892)
893. ( 2) هو أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني. قال الثعالبي:( هو من شياطين الأنس و رياحين الأنس. وقع إلى بخاري في أيام الحميد و بقي إلى آخر أيام السديد، يطير و يقع، و يهجو و قلما يمدح. كان غزير الحفظ حسن المحاضرة، ساحر الشعر، كثير الملح و الغرر، و كان لا يهجو إلا الصدور). و بعد أن أورد طائفة من شعره قال ما ملخصه: و في آخر عمره لم تزده الشيخوخة إلّا بذاء و تولغا بأعراض الناس، و لم يسلم منه أحد من الأمراء و الوزراء. صدر الأمر السلطاني بتأديبه، فنفي إلى نيسابور. و حينما نزل في أحد خاناتها. أرسل إليه صاحب الجيش من حمله و متاعه على البغال إلى مدينة قاين و هو مريض لا يستطيع حمل رأسه، فلما شارف المحل المقصود قضى نحبه.

     ترجمته في: يتيمة الدهر 4/ 102، أنوار الربيع 1/ ه 184. [↑](#footnote-ref-893)
894. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 271. [↑](#footnote-ref-894)
895. ( 2) يتيمة الدهر 3/ 271. [↑](#footnote-ref-895)
896. ( 3) يتيمة الدهر 3/ 271. [↑](#footnote-ref-896)
897. ( 4) يتيمة الدهر 3/ 271. [↑](#footnote-ref-897)
898. ( 5) يتيمة الدهر 3/ 247، ديوانه 264. [↑](#footnote-ref-898)
899. ( 6) يتيمة الدهر 3/ 244. [↑](#footnote-ref-899)
900. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 244. [↑](#footnote-ref-900)
901. ( 2) عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك، أبو القاسم: شاعر مجيد مكثر. من أهل بغداد. له« ديوان شعر- خ». طاف البلاد، و لقي الرؤساء، و مدحهم، و أجزلوا جائزته. و وفد على الصاحب ابن عباد فقال له: أنت ابن بابك؟ فقال: بل أنا بابك! توفي ببغداد سنة 410 ه.

     ترجمته في:

     وفيات الأعيان 3/ 196- 198 و سير النبلاء- خ. الطبقة الثانية و العشرون. و النجوم الزاهرة 4:

     245، و معاهد التنصيص 1: 64، و يتيمة الدهر 3: 334، و445 :I .S .kcorB ، و في مذكرات-- الميمني- خ: ديوان ابن بابك، جزآن في الرقم 1754 خزانة لا له لي باستنبول. نسخة نادرة ملوكية و الإعلام ط 4/ 4/ 11. [↑](#footnote-ref-901)
902. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 220. [↑](#footnote-ref-902)
903. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-903)
904. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 231. [↑](#footnote-ref-904)
905. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 231. [↑](#footnote-ref-905)
906. ( 4) وفيات الأعيان 1/ 231. [↑](#footnote-ref-906)
907. ( 5) وفيات الأعيان 1/ 232. [↑](#footnote-ref-907)
908. ( 6) يتيمة الدهر 3/ 280، وفيات الأعيان 1/ 232. [↑](#footnote-ref-908)
909. ( 1) ترجمته في يتيمة الدهر 3/ 320- 321. [↑](#footnote-ref-909)
910. ( 2) يتيمة الدهر 3/ 320. [↑](#footnote-ref-910)
911. ( 1) يتيمة الدهر 3/ 320. [↑](#footnote-ref-911)
912. ( 2) يتيمة الدهر 3/ 321. [↑](#footnote-ref-912)
913. ( 3) أحمد بن إبراهيم الضبي. أبو العباس: وزير فخر الدولة البويهي. كان من العقلاء الفضلاء يلقب« الكافي الأوحد» له شعر رقيق، و لمهيار الديلمي و غيره مدائح فيه و مراث. مات في بروجرد معتزلا الوزارة سنة 398 ه. و حمل منها فدفن في مشهد الحسين، بوصية منه.

     ترجمته في:

     الكامل لابن الأثير 9: 72 و يتيمة الدهر 3/ 287- 294 و ورد ذكره في مواضع أخر. معجم الأدباء 1/ 65- 74، الإعلام ط 4/ 1/ 86. [↑](#footnote-ref-913)
914. ( 4) يتيمة الدهر 3/ 291. [↑](#footnote-ref-914)
915. ( 5) الحندس: الظلام. [↑](#footnote-ref-915)
916. ( 6) يتيمة الدهر 3/ 292. [↑](#footnote-ref-916)
917. ( 1) و اسمه عمر بن إبراهيم: ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر 3/ 342- 352 بما ملخصه:( من أهل العراق، شيخ شعراء العصر، و واسطة عقد ندماء الصاحب، و له عنده حرمة و كيدة، و كان جيد النظم حسن المعاشرة، حاذقا بلعب الشطرنج. استدعاه فخر الدولة لمنادمته، و كان قد نادم أخاه عضد الدولة) ثم أورد نماذج حسنة من شعره. [↑](#footnote-ref-917)
918. ( 2) كاملة في اليتيمة 3/ 342- 343. [↑](#footnote-ref-918)
919. ( 3) يتيمة الدهر 3/ 342- 352. [↑](#footnote-ref-919)
920. ( 4) في هامش الأصل:« الرسام». [↑](#footnote-ref-920)
921. ( 3) توفي سنة 1080 ه

     ترجمته في: خلاصة الأثر 1/ 416- 418، مراجع تأريخ اليمن 183، خزانة محمد بن عبد الرحمن العبيكان، البدر الطالع 1/ 155 و فيه: أنه توفي 1111 ه، ديوان الهبل المحلق 564- 566، و اعلام الديوان 597، الإعلام ط 4/ 1/ 324، نفحة الريحانة 3/ 266- 270. [↑](#footnote-ref-921)
922. ( 1) عنوانه:« مشرقات الدر الثمين في شعر إسماعيل بن محمد بن الحسن الطالبي»، نسخة منه في مصلحة الآثار العامة بصنعاء- اليمن، تاريخها 1089 تقع في 288 ص، قياس 21 15 سم. [↑](#footnote-ref-922)
923. ( 2) نسخة منه بخط المؤلف في مصلحة الآثار العامة بصنعاء- اليمن. كتبها سنة 1073، تقع ب 276 صفحة، قياس 29 20 سم. [↑](#footnote-ref-923)
924. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 189. [↑](#footnote-ref-924)
925. ( 2) في هامش الأصل، بعده:

     \s\iُ يوسف في الحسن أنحلكم‏\z و يحزن( كذا) الحبس وصالي‏\z أنى و عنق دون لفتته‏\z عنق ظبي كانس حالي‏\z عين( كذا) ألف في السرور لكم‏\z مطلبي من حبكم بالي‏\z للّه كاتبه و الفضل للمتقدم‏\z و تشبهوا ... إلخ.\z\E\E [↑](#footnote-ref-925)
926. ( 1) هو الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني. ولد بالقاهرة سنة 661 ه. كان شاعرا مجيدا، نظم الغزل الرقيق، و أولع بالبديع فأحسن استعماله، و كان من الكتّاب البارزين. له ديوان شعر طبع مرارا بمصر و بيروت، ثم حقّقه و شرحه شاكر هادي شكر و أضاف إليه أكثر من 780 بيتا جمعها من مصادر خطية و مطبوعة، و تم طبع الديوان بالنجف سنة 1967 م. توفي المترجم له بدمشق سنة 688 ه.

     ترجمته في: الوافي بالوفيات 3/ 129، فوات الوفيات 2/ 422، شذرات الذهب 5/ 405، مقدمة ديوانه المذكور آنفا، أنوار الربيع 1/ ه 200. [↑](#footnote-ref-926)
927. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 101. [↑](#footnote-ref-927)
928. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 46. [↑](#footnote-ref-928)
929. ( 2) أنظر ديوان الهبل. [↑](#footnote-ref-929)
930. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-930)
931. ( 2) ولد سنة 1050 ه، قرأ و اشتغل على عدد من الأعيان، و لازم حضرة والده التي كانت محط الرحال، حج سنة 1070 ه، و قلده والده أعمال بلاد ضوران و ما حولها، ثم تولى أعمال ابن عمه السيد محمد ابن الحسن بن القاسم بعد وفاته، و حين تولى الإمامة الإمام أحمد بن الحسن، أقرّه على ما كان بيده في حياة والده، و فوّض إليه جميع الأعمال اليمنية. توفي سنة 1096 ه بتعز و دفن بها.

     ترجمته في: نفحات العنبر- خ- حديقة الأفراح 14- 16، خلاصة الأثر 3/ 148- 150، نشر العرف 2/ 191- 192، نفحة الريحانة 3/ 257- 262. [↑](#footnote-ref-931)
932. ( 3) في نشر العرف:« وجها». [↑](#footnote-ref-932)
933. ( 4) نشر العرف 2/ 192. [↑](#footnote-ref-933)
934. ( 5) في هامش الأصل:-- و ما أحسن من قال:

     \s\iُ لما التحى و تبدّلت‏\z تلك السعود به نحوسا\z أبديت لما صار يح\z لق خده معنى نفيسا\z و أذعت عنه بأنه‏\z لم يقصد القصد الخسيسا\z لكن غدا و عذاره‏\z خضر فساق إليه موسى‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-934)
935. ( 1) في هامش نسخة ب:« الذي استلحقه معاوية بأبيه، و كان يدعى زياد بن أبي سفيان». [↑](#footnote-ref-935)
936. ( 2) هو أبو عثمان يزيد بن ربيعة بن مفرغ( و قيل مفرغ لقب لربيعة) ابن مالك بن زيد الحميري، و هو جد السيد الحميري من قبل أمه. كان من فحول الشعراء و قد عرف بهجائه المقذع لبني زياد بن أبيه، و مجاله في ذلك واسع جدا، لما عرف عنهم من لؤم الحسب و اختلاط النسب. و هو القائل لمعاوية بن أبي سفيان عندما استلحق زياد ابن أبيه:-

     \s\iُ اتغضب أن يقال أبوك عف‏\z و ترضى أن يقال أبوك زاني‏\z فأشهد أن رحمك من زياد\z كرحم الفيل من ولد الاتان‏\z\E\E سجنه عبيد اللّه بن زياد و استأذن معاوية في قتله فلم يأذن له، فعمد إلى تعذيبه و التشهير به، ثم أطلق سراحه بأمر من معاوية و بواسطة جماعة من وجوه اليمانيين. توفي سنة 69 ه.

     ترجمته في: وفيات الأعيان 6/ 342- 367، معجم الأدباء 20/ 43، الشعر و الشعراء/ 276، سير أعلام النبلاء 3/ 342، الأغاني 18/ 262- 307، أمالي الزجاجي/ 41، تاريخ الطبري 5/ 317، أنوار الربيع 2/ 86- 87. [↑](#footnote-ref-936)
937. ( 3) أبو بكر، محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الأندلسي الداني، المشهور بابن اللبانة. كان من شعراء دولة المعتمد بن عباد. توفي سنة 507 ه. من آثاره: مناقل الفتنة، و نظم السلوك في وعظ الملوك، و سقيط الدرر و لقيط الزهر في شعر بني عباد، و الاعتماد في أخبار بني عباد.

     ترجمته في: فوات الوفيات 2/ 514، العبر في خبر من غبر 4/ 15، هدية العارفين 2/ 83، شذرات الذهب 4/ 20، المغرب في حلى المغرب 2/ 409، قلائد العقيان/ 256، المعجب في تلخيص أخبار المغرب/ 211، أنوار الربيع 4/ ه 261- 262. [↑](#footnote-ref-937)
938. ( 1) سورة البقرة: الآية 259. [↑](#footnote-ref-938)
939. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 148. [↑](#footnote-ref-939)
940. ( 3) سورة مريم: الآية 23. [↑](#footnote-ref-940)
941. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 66. [↑](#footnote-ref-941)
942. ( 5) سورة مريم: الآية 23. [↑](#footnote-ref-942)
943. ( 6) سورة الجاثية: الآية 34. [↑](#footnote-ref-943)
944. ( 7) نشر العرف 2/ 192. [↑](#footnote-ref-944)
945. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-945)
946. ( 2) لم أعثر عليها في ديوانه. [↑](#footnote-ref-946)
947. ( 3) في هامش الأصل:« الحمى». [↑](#footnote-ref-947)
948. ( 4) نشر العرف 2/ 192، حديقة الأفراح 14- 16. [↑](#footnote-ref-948)
949. ( 2) ترجمته في: الأغاني 7/ 248- 297، وفيات الأعيان 6/ 343 ضمن ترجمة يزيد بن مفرغ الحميري، الاكمال لابن ماكولا، روضات الجنات 1/ 28، الذريعة 1/ 333- 335، الطليعة/ ترجمة رقم 26، و فيه نسبة:« اسماعيل بن محمد بن زيد بن ربيعة» سفينة البحار 1/ 336، منهج المقال 60، لسان الميزان 1/ 436، البداية و النهاية 10/ 173، ابن الوردي 1/ 205، فوات الوفيات 1/ 19، مجلة المورد 3/ 2/ 229، معالم العلماء رجال الشيخ، أعيان الشيعة 12/ 133- 278، أداب ألطف 1/ 198، أنوار الربيع- أماكن متفرقة، الاعلام ط 4/ 1/ 322. و أخباره كثيرة، جمع طائفة كبيرة منها المستشرق الفرنسي. باربيي دي مينار)dranyeM ed reibraB ( في مئة صفحة طبعت في باريس. و لأبي بكر الصولي( المتوفى سنة 335) كتاب« أخبار السيد الحميري» و مثله لأحمد بن محمد الجوهري( المتوفى سنة 401) و لابن الحاشر أحمد بن عبد الواحد( المتوفى سنة 423) و لأحمد العميّ، و لإسحاق بن محمد بن أبان، و لصالح بن محمد الصرامي، و للجلودي. و آخر ما كتب عنه شاعر العقيدة- ط للعلامة الكبير السيد محمد تقيّ الحكيم، نشر في بغداد، و ديوان السيد الحميري جمعه و حققه شاكر هادي شكر، نشرته دار مكتبة الحياة ببيروت سنة 1966 م. [↑](#footnote-ref-949)
950. ( 1) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان: من أجواد العرب، في الجاهلية. يضرب به المثل. و هو ممدوح زهير بن أبي سلمى. اشتهر هو و ابن عمه« الحارث بن عوف بن أبي حارثة» بدخلهما في الاصلاح بين عبس و ذبيان. قال الحارث ابن عوف، في قصة أوردها الأصفهاني:« .. فخرجنا حتى أتينا القوم، فميشنا بينهم بالصلح، فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه، فحملنا عنهم الديات، فكانت ثلاثة آلاف بعير، في ثلاث سنين» و قال فيهما« زهير» قصيدته التي أولها:

     \s\iُ« أمن أم أوفى دمنة لم تكلم‏\z بحومانة الدراج فالمتثلم»\z\E\E و مات هرم قبل الإسلام نحو سنة 15 ق. ه في أرض لبني أسد يقال لها« رزاء».

     ترجمته في:-- أمثال الميداني 1: 127 و شرح ديوان زهير، و الأغاني 9: 141- 143 و المحبر 143 و في كتاب« سنا المهتدي- خ»: كان هرم بن سنان رئيسا في قومه، و لكن كان أخوه« خارجة بن سنان» أنبه منه، حتى سخر اللّه لهرم زهيرا، فظهر و خفي أخوه خارجة، الإعلام ط 4/ 8/ 82. [↑](#footnote-ref-950)
951. ( 1) الأغاني 7/ 248. [↑](#footnote-ref-951)
952. ( 2) هو أبو علي الحسين بن الضحاك، المعروف بالخليع، خراساني الأصل. ولد بالبصرة سنة 162 ه. كان إتصاله بالأمين بن الرشيد وثيقا و له فيه مدائح كثيرة، و لما قتل الأمين أكثر من رثائه. و قبيل دخول المأمون بغداد ارتحل الحسين إلى البصرة و انزوى فيها، فلم يتعرض المأمون له بسوء. استقدمه المعتصم في أيامه إلى بغداد و قربه، و لم يزل مع خلفاء بني العباس إلى أيام-- المستعين. كان خليعا ماجنا، متفننا في الشعر، له معان مبتكرة، قيل إن أبا نواس كان يأخذها عنه. توفي سنة 250 ه.

     ترجمته في: الأغاني 7/ 143، الكنى و الألقاب 2/ 200، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 91، وفيات الأعيان 1/ 424، شذرات الذهب 2/ 123، و فيه أنه توفي سنة 251، تاريخ بغداد 8/ 54، طبقات ابن المعتز/ 268، معجم الأدباء 10/ 5، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 2/ 20، حديث الأربعاء 2/ 173، أنوار الربيع 4/ ه 60. [↑](#footnote-ref-952)
953. ( 1) الطويلع: ماء و اللوى: رمل ملتو، و كبكب: جبل بعرفات. [↑](#footnote-ref-953)
954. ( 2) النجاد: جمع نجد و هو ما أشرف من الأرض، و توضح بضم التاء و كسر الضاد: مكان، و النضائد جمع نضيدة و ليس في كتب اللغة و لا معجم البلدان مكان يسمى بالنضائد. و إنما قالوا الأنضاد من الجبال جنادل بعضها فوق بعض. و النضاد جبل. فيمكن اراد بالنضائد الجبال التي فيها حجارة منضدة، و الشظا: واد، و سنحة: موضع، النقا: قطعة رمل محدودبة، و جونب موضع. [↑](#footnote-ref-954)
955. ( 3) الأدم: الظباء البيض فيها طرائق تضرب إلى السواد أو الحمرة و( العين) بكسر العين بقر الوحش، و أهضب: جمع هضبة و هي ما علا من الأرض. [↑](#footnote-ref-955)
956. ( 4) الغروب: بالضم جمع غرب و هو الريق، و الاشنب: البارد. [↑](#footnote-ref-956)
957. ( 1) الوهن: قريب نصف الليل، و لم تثقب: خصها لأنها تكون حينئذ غير ملبوسة و لا مبتذلة. [↑](#footnote-ref-957)
958. ( 2) الدمى جمع دمية و هي الصورة، و المحصنة ذات الزوج، و الخرعب: الطويلة اللينة العصب. [↑](#footnote-ref-958)
959. ( 3) اللعس، سواد الشفة، وعث المؤزر: لينة الأرداف، و جثلة المتنقب: كثيفة الوجه. [↑](#footnote-ref-959)
960. ( 4) النضارة: الخصب و كثرة المال، و الغضارة: الحسن و الرونق أو هي أثر النعمة في وجه الإنسان. [↑](#footnote-ref-960)
961. ( 5) أي بدلا عن ريب دهر. [↑](#footnote-ref-961)
962. ( 6) الخدب: بكسر الخاء و فتح الدال و تشديد الباء: الضخم، و الشوقب: الطويل. [↑](#footnote-ref-962)
963. ( 7) عسكر: اسم الجمل. [↑](#footnote-ref-963)
964. ( 8) الحين: بفتح الحاء الهلاك، و المنشب: من نشب في الشي‏ء إذا علق به كما ينشب الصيد في الحبالة. [↑](#footnote-ref-964)
965. ( 9) الورطة: الهلكة، و لحجا: أي نشبا، و محقب: من أحتقب الشي‏ء: احتمله خلفه. [↑](#footnote-ref-965)
966. ( 10) حاص: بالحاء و الصاد المهملتين- عدل و حاد. و يروى جاض و هي بنفس المعنى، و الجأواء:

     الكتيبة التي يضرب لونها إلى السواد من صدأ الحديد، و الأشهب: الأبيض يتخلله سواد. [↑](#footnote-ref-966)
967. ( 1) النواهق: العظمان الشاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع. أي عاري النواهق من اللحم و هي صفة ممدوحة في الفرس، و النجاء: الاسراع، و ملهب: سريع العدو. [↑](#footnote-ref-967)
968. ( 2) الشلو: العضو من اللحم، و التولب: الجحش. [↑](#footnote-ref-968)
969. ( 3) اغتر: من الغرة. يقال: أتاه على غرة و أصاب منه غرة فبطش به. [↑](#footnote-ref-969)
970. ( 4) اختل: أي دخل في خلل قلبه. [↑](#footnote-ref-970)
971. ( 5) معصما: متمسكا، و يتقصب:( بالصاد المهملة): يقطع، و في نسخة يقضب بالضاد المعجمة و هو بمعناه. [↑](#footnote-ref-971)
972. ( 6) حديث رد الشمس أو وقوف سيرها معجزة من معاجز النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و فضيلة عظيمة من فضائل الإمام علي عليه السّلام. و ملخصه: أن النبي عليه أفضل الصلاة السلام كان نائما و رأسه في حجر علي عليه السّلام.

     فلما حان وقت صلاة العصر كره الإمام أن ينهض لادائها فيزعج النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم من نومه. فلما قارب وقتها للغروب انتبه النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و دعا اللّه سبحانه و تعالى بردها عليه فردها و صلى الصلاة في وقتها.

     و قد أورد الاميني في كتابه الغدير 2: 118- 129 أسماء ستة كتب صنفت خصيصا بهذه المعجزة النبوية و المكرمة العلوية. كما ذكر( 41) مصدرا جلها أو كلها غير شيعية تثبت هذه الحادثة العظيمة و تصحح سندها. [↑](#footnote-ref-972)
973. ( 7) روى الشيخ المفيد في( الإرشاد 164): أنه عليه السّلام لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم و رحالهم و صلى بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيرا منهم، فتكلموا في ذلك فدعا اللّه تعالى فرد عليه الشمس حتى صارت على الحالة التي تكون عليها وقت العصر. فصلى العصر بجميع أصحابه ثم غابت. [↑](#footnote-ref-973)
974. ( 8) في هامش الأصل:« ليوشع». [↑](#footnote-ref-974)
975. ( 1) في هذا البيت و الأبيات التي تليه إلى البيت 49 عرض الشاعر إحدى مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام عرضا رائعا و ملخصها كما رواها الشيخ المفيد في إرشاده( 157) و العاملي في أعيان الشيعة 12:

     228: أن أمير المؤمنين عليه السّلام لما سار إلى حرب صفين أخذ طريق البر و ترك الفرات. و أصاب أصحابه عطش شديد فلاح لهم دير، فهتف به. فأشرف راهب من صومعته. فقال له: هل قرب الدير ماء؟ قال: بيني و بين الماء أكثر من فرسخين. فسار قليلا و نزل بموضع فيه رمل. و أشار إلى مكان فكشفوه. فأصابوا تحته صخرة بيضاء عظيمة تلمع. فأمرهم بقلعها فلم يقدروا. فاقتلعها بيده و نحاها فإذا تحتها ماء أرق من الزلال و أعذب من كل ماء. فشرب الناس و ارتووا و حملوا منه.

     و ردوا الصخرة و الرمل كما كان. فنزل الراهب إليه و قال له: أنت نبي؟ قال: لا، أنا وصي محمد خاتم النبيين صلى اللّه عليه و آله و سلّم. فأسلم الراهب و قال: إن أبي أخبرني عن جدي و كان من حواري عيسى عليه السّلام أنه قال: إن تحت هذا الرمل عينا من ماء أبيض من الثلج و أعذب من كل عذب لا يقع عليها إلا نبي أو وصي نبي. و أن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة و مخرج الماء من تحتها. و سار الراهب مع الإمام فاستشهد بصفين ليلة الهرير. [↑](#footnote-ref-975)
976. ( 2) المتبتل: الراهب، القائم: صومعة الراهب. [↑](#footnote-ref-976)
977. ( 3) الأصلع الأشيب: المراد به الراهب. و الصلع محركة: إنحسار شعر مقدم الرأس. [↑](#footnote-ref-977)
978. ( 4) المدمج: الشي‏ء المستور و المراد به صومعة الراهب، الزلق: الذي لا تثبت عليه قدم، الأشم:

     الطويل المشرف، الأبيض: الطائر الكبير من طيور الماء. و تشبيه الصومعة الطويلة بحلقوم طائر الماء من أوقع التشبيه، ضيق مستصعب: صفتان لمدمج. [↑](#footnote-ref-978)
979. ( 5) الماثل: المتنصب. و شبه الراهب بالنسر لعلو سنه، الشظية: قطعة من الجبل منفردة، المرقب:

     المكان العالي. [↑](#footnote-ref-979)
980. ( 6) النقا: قطعة من الرمل محدودبة، القي: بكسر القاف و تشديد الياء: القفر أو الصحراء الواسعة، السبسب: الأرض القفر كذلك. [↑](#footnote-ref-980)
981. ( 7) الوعث: المكان اللين الذي تغيب فيه أخفاف الإبل، اجتلى: أي نظر إلى صخرة ملساء. [↑](#footnote-ref-981)
982. ( 1) أعصو صبوا: اجتمعوا و صاروا عصبة. [↑](#footnote-ref-982)
983. ( 2) الحزوّر: الغلام القوي، العبل: الغليظ الممتلى‏ء. [↑](#footnote-ref-983)
984. ( 3) ابن فاطمة: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي اللّه عنها. و هي أم اخوته طالب و عقيل و جعفر. و كانت كالأم الرؤوم لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم. تربى في حجرها و كان شاكرا لبرها. آمنت به في الأولين و هاجرت معه في جملة المهاجرين. و كانت أول هاشمية تلد لهاشمي. و لما قبضها اللّه سبحانه و تعالى إليه كفنها النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بقميصه ليدرأ عنها هوام الأرض و اضطجع في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر. و لقنها الإقرار بولاية إبنها علي عليه السّلام لتجيب عند المسألة بعد الدفن. فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من اللّه عز و جل.

     و لقد سأله صلى اللّه عليه و آله و سلّم بعض أصحابه عندما فرغ من دفنها قائلا: ما رأيناك صنعت بأحد مثل ما صنعت بفاطمة. قال عليه الصلاة و السلام: إنه لم يكن بعد أبي طالب أبرّ بي منها. و إنما البستها قميصي من حلل الجنة. و اضطجعت في قبرها ليهون عليها.

     ( الإرشاد للشيخ المفيد: 3 و أسد الغابة 5: 517 و أعلام النساء 4: 33). [↑](#footnote-ref-984)
985. ( 4) أراد بالمسجد: مسجد النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بالمدينة المنورة. طيبة: اسم من أسماء المدينة. مطيب: أي طاهر. و يحتمل أن يكون مضمخ بالطيب. [↑](#footnote-ref-985)
986. ( 5) يشير إلى ما روي من أن اللّه سبحانه و تعالى أوحى إلى النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم أن يسد جميع الأبواب النافذة إلى المسجد إلا بابه و باب علي و حرم على أي أحد أن يمر بالمسجد جنبا غيرهما. فتكلم في ذلك الناس. فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فحمد اللّه و أثنى عليه. ثم قال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي. فقال فيه قائلكم. و إني ما سددت شيئا و لا فتحته. و لكني أمرت بشي‏ء فاتبعته.

     ( أورد هذا الحديث الأميني في كتابه الغدير 3: 176- 183 و المظفر في كتابه دلائل الصدق 2:

     260- 266 و قد أشبع كل منهما البحث درسا و تمحيصا و أورد أسماء جميع مصادره من كتب الصحاح و غيرها من المصادر غير الشيعية). [↑](#footnote-ref-986)
987. ( 1) مبيته: يقصد الموضع الذي كان يبيت فيه النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و هذه إشارة إلى مبيت أمير المؤمنين عليه السّلام على فراش رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الغار و سنورد هذه المأثرة العظيمة عند شرح البيت( 56) الروعة:

     الفزعة، و الترقب: الإنتظار. [↑](#footnote-ref-987)
988. ( 2) لم يستصحب: يقصد أن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم لم يستصحب أحدا عند خروجه من داره لأنه كان قد أمر أبا بكر و هند بن أبي هالة رضي اللّه عنهما أن يقعد له بمكان ذكره لهما في طريقه إلى الغار( أعيان الشيعة 2: 59). [↑](#footnote-ref-988)
989. ( 3) في هذا البيت و الأبيات التي تليه إلى البيت رقم 62 يقص الشاعر حادثة مبيت أمير المؤمنين علي عليه السّلام على فراش النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة هاجر من البلد الحرام مكة المكرمة و هي:- لما أجمعت قريش على قتل النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم جاء إليه جبرئيل عليه السّلام و أخبره بما عزمت عليه قريش و قال له لا تبت على فراشك. فدعا النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم عليا عليه السّلام و قال له إن اللّه سبحانه و تعالى أوصى إليّ أن أهجر دار قومي.

     و أن أنطلق إلى غار ثور. فارقد على فراشي و اشتمل ببردى الحضرمي. و أعلم أن اللّه تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم و منازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، و قد امتحنك يا ابن أم و امتحنني بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم و الذبيح إسماعيل. فصبرا صبرا فإن رحمة اللّه قريبة من المحسنين. ثم ضمه إلى صدره و أوصاه بقضاء ديونه و إنجاز عداته ورد الودائع إلى أهلها ثم خرج في سواد الليل و بيده قبضة من تراب نثرها على رؤوس المنتدبين من قريش للفتك به و كان يقرأ\i( وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ)\E- يس- 9- و مضى حتى إنتهى إلى الغار و بصحبته أبو بكر رضي اللّه عنه. و بات علي على فراش النبي عليه السّلام. فلما أصبح القوم و أرادوا الفتك به و هم لا يشكون أنه النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم. ثار إليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه. فأسقط في يدهم و انتقض تدبيرهم.

     ( دلائل الصدق 2: 80 و المناقب 1: 183 و الإرشاد للمفيد 22). و في تفسير الفخر الرازي 5:

     223- بات( علي) على فراش رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة خروجه إلى الغار. و يروى أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل عليه السّلام عند رأسه و ميكائيل عند رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا آبن أبي طالب يباهي اللّه بك الملائكة. و نزلت الآية\i( وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ)\E- البقرة- 207- و جاء في ينابيع المودة( 75) نقلا عن الثعلبي في تفسيره و ابن عقبة في ملحمته و أبي السعادات في فضائل العترة و الغزالي في الإحياء باسانيدهم عن ابن عباس و أبي رافع و هند بن أبي هالة( ربيب النبي- صلى اللّه عليه و آله و سلّم- أمه خديجة أم المؤمنين) أنهم قالوا: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم أوصى اللّه إلى جبرئيل و ميكائيل أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت. فأوصى اللّه إليهما إني آخيت بين علي وليّ و بين نبي فرقد على فراش النبي يقيه بمهجته. إهبطا إلى الأرض و احفظاه من عدوه. فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه و جعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب-- و اللّه عز و جل يباهي بك الملائكة فأنزل اللّه تعالى( و من الناس- الآية).

     و ذكر ابن الأثير في أسد الغابة 4: 25 و الشبلنجي في نور الأبصار 78 نفس الخبر المتقدم مع فوارق لفظية بسيطة.

     و جاء في احتجاج المأمون على الفقهاء( أن اللّه تبارك و تعالى أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه و أن يقي رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم‏[ بكى عليّ عليه السّلام فقال له الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم‏]: ما يبكيك يا علي؟ أجزعا من الموت؟

     قال: لا و الذي بعثك بالحق يا رسول اللّه و لكن خوفا عليك. أفتسلم يا رسول اللّه؟ قال نعم. قال:

     سمعا و طاعة و طيبة نفسي بالفداء يا رسول اللّه. ثم أتى مضجعه و اضطجع و تسجى بثوبه. و جاء المشركون من قريش فخفوا به لا يشكون أنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم. و قد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه. و علي يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه. و لم يدعه ذلك الجزع كما جزع صاحبه في الغار. و لم يزل علي صابرا محتسبا).

     ( العقد الفريد 5: 99). [↑](#footnote-ref-989)
990. ( 1) الشميط: الصبح. لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل. و كل خيطين فهما شميط، و المغرب: من الخيل:

     الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه كما في تاج العروس. و في الصحاح المغرب: ما أبيض اشفاره من كل شي‏ء. و قال السيد المرتضى في شرحه للقصيدة( المغرب): هو الذي ابيضت أشفار عينيه. [↑](#footnote-ref-990)
991. ( 2) في هذا البيت و ما بعده من الأبيات إلى رقم( 68) صور الشاعر أوضح تصوير خروج النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم من مكة المكرمة بعد أن تآمرت قريش على قتله و التجائه إلى غار ثور( و ثور: جبل باسفل مكة):

     لقد أقض اختفاء النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم على هذه الشاكلة مضاجع قريش. فأعلن زعماؤها عن جائزة مقدارها مئة ناقة لمن يرده عليهم. فراح الذين استهوتهم هذه الجائزة الكبيرة يجدون في طلبه حتى أوصلهم أثره إلى غار ثور. فوقفوا عنده حائرين لأنهم وجدوا نسج العنكبوت على مدخل الغار و وجدوا حمامتين واقفتين على فم الغار. فقال أحدهم: وقوف الحمامتين دليل على أن ليس في الغار أحد. و قال آخر إن على فم الغار من نسج العنكبوت ما هو قبل ميلاد محمد ثم إنصرفوا.

     قال أبو بكر رضي اللّه عنه: نظرت إلى أقدام المشركين و نحن في الغار و هم على رؤوسنا فقلت يا رسول اللّه لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا. فقال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما؟

     و مكث النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم في الغار ثلاث ليال. و بعد أن تيقن من انقطاع الطلب خرج صلى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الإثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول فوجد عبد اللّه بن الأريقط و كان على موعد معه قد أحضر لهما راحلتين و بعيرا له. فركبوها و توجهوا إلى المدينة المنورة.

     نهاية الأرب 16: 331 و سيرة ابن هشام 2: 99).-- و قال الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد 211:« و أقبل بعض القرشيين يتسلقون إلى الغار ثم عاد أحدهم أدراجه. فسأله أصحابه مالك لم تنظر في الغار؟ فقال إن عليه نسج العنكبوت من قبل ميلاد محمد و قد رأيت حمامتين و حشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس أحد فيه.

     و يزداد محمد امعانا في الصلاة. و يزداد أبو بكر خوفا فيقترب من صاحبه و يلصق نفسه به فيهمس محمد في أذنه: لا تحزن إن اللّه معنا- ثم يقول( 213) و في مطاردة قريش محمدا لقتله و في قصة الغار هذه نزل قوله تعالى‏\i( وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ)\E الأنفال- 30- و قوله عز و جل‏\i( إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى‏ وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)\E التوبة- 40-».

     و لقد إحتج إسحق بن إبراهيم( و هو أحد الفقهاء الذين ناظرهم المأمون) بهذه المأثرة. عند البحث عن المفاضلة بين أبي بكر و علي. قال إسحق: قلت: و إن لأبي بكر فضلا. قال المأمون:

     أجل، لو لا أن له فضلا لما قيل أن عليا أفضل منه. فما فضله الذي قصدت إليه الساعة؟ قلت:

     قول اللّه عز و جل‏\i( ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا)\E فنسبه إلى صحبته. قال: يا إسحق أما إني لأحملك على الوعر من طريقك. إني وجدت اللّه تعالى نسب إلى صحبة من رضيه و رضي عنه كافرا. و هو قوله‏\i( قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا. لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً)\E الكهف- 37 و 38-.

     قلت: إن ذلك الصاحب كان كافرا و أبو بكر مؤمنا. قال: فإذا جاز إن ينسب إلى صحبة من رضيه كافرا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه و لا الثاني و لا الثالث. قلت: يا أمير المؤمنين إن قدر الآية عظيم. إن اللّه يقول‏\i( ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا)\E قال: يا إسحق. تأبى الآن إلا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك أخبرني عن حزن أبي بكر أكان رضا أو سخطا؟ قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم خوفا عليه و غما أن يصل إلى رسول اللّه شي‏ء من المكروه. قال: ليس هذا جوابي. إنما كان جوابي أن تقول رضى أو سخط. قلت: بل رضى للّه. قال: فكأن اللّه جلّ ذكره بعث إلينا رسولا ينهى عن رضى اللّه عز و جل و عن طاعته. قلت: أعوذ باللّه. قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضى للّه؟ قلت:

     بلى قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قال له: لا تحزن نهيا له عن الحزن؟

     قلت: أعوذ باللّه. قال يا إسحق إن مذهبي الرفق بك لعل اللّه يردك إلى الحق و يعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به. و حدثني عن قول اللّه‏\i( فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ)\E من عنى بذلك، رسول اللّه أم أبا بكر؟ قلت: بل رسول اللّه. قال: صدقت: قال فحدثني عن قول اللّه عز و جل‏\i( وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ)\E إلى قوله‏\i( ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى‏ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)\E التوبة- 25 و 26- أتعلم من المؤمنون الذين أراد اللّه في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين. قال:

     الناس جميعا إنهزموا يوم حنين. فلم يبق مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم إلا سبعة نفر من بني هاشم. علي يضرب بسيفه بين يدي رسول اللّه. و العباس آخذ بلجام بغلة رسول اللّه. و الخمسة محدقون-- به خوفا من أن يناله من جراح القوم شي‏ء. حتى أعطى اللّه لرسوله الظفر. فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة. ثم من حضره من بني هاشم. قال: فمن أفضل من كان مع رسول اللّه في ذلك الوقت أم من إنهزم عنه و لم يره اللّه موضعا لنزولها عليه؟ قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

     قال: يا إسحق. من أفضل. من كان معه في الغار أم من نام على فراشه و وقاه بنفسه حتى تم لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم ما أراد من الهجرة ... إلخ( العقد الفريد 5: 97 و 98). [↑](#footnote-ref-991)
992. ( 1) في هذا البيت و الأبيات التي تليه إلى رقم( 74) يروي الشاعر طرفا من واقعة خيبر و تخلف أمير المؤمنين عن المعركة لأنه أرمد العينين ثم أحضره النبي و أعطاه الراية بعد أن شافاه اللّه من الرمد على يد النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم في تلك اللحظة.

     في السيرة الحلبية 3: 43 و عيون الأثر 2: 135 و سيرة ابن هشام 3: 386 و الكامل لابن الأثير 2: 149 و دلائل الصدق 2: 254 نقلا عن مسند أحمد و المستدرك للحاكم و كنز العمال و الطبري و صحيحي البخاري و مسلم و اللفظ لصاحب دلائل الصدق. إن المسلمين حاصروا خيبرا و أخذ اللواء أبو بكر. فانصرف و لم يفتح له. ثم أخذه عمر من الغد فرجع و لم يفتح له. و أصاب الناس يومئذ شدة و جهد. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم:( إني دافع الراية غدا إلى رجل يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله. كرار غير فرار. و لا يرجع حتى يفتح اللّه له). فبات الناس يتداولون ليلتهم أيهم يعطاها. فلما أصبح الناس غدوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين علي؟

     فقالوا: إنه أرمد العين، فأرسل إليه، فأتى. فبصق رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم في عينيه و دعا له فبرى‏ء. فأعطاه الراية و مضى عليه السّلام، فلم يرجع حتى فتح اللّه على يديه. إنتهى. [↑](#footnote-ref-992)
993. ( 2) أراد بالكهل المنجب: أبا طالب والد أمير المؤمنين عليه السّلام. [↑](#footnote-ref-993)
994. ( 3) كلا طرفيه: يقصد النسب من ناحيتي الأب و الأم، سام: والد البيضان، و حام: والد السودان.

     و في البيت تعريض بمن كانت أمه حبشية. [↑](#footnote-ref-994)
995. ( 4) النجدة: القتال- الشجاعة- شدة البأس. و المعنى الأول هو المقصود. [↑](#footnote-ref-995)
996. ( 1) الانكب: المنحرف و منه تنكب الطريق: إنحرف عنه.

     في هذا البيت و ما يليه إلى رقم( 88) عرض للمعركة التي دارت رحاها بين أمير المؤمنين عليه السّلام و بين مرحب و جماعته من يهود خيبر. قال الشيخ المفيد أعلى اللّه مقامه في إرشاده( 58): لما سلم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم الراية لعلي عليه السّلام قال له: امض بها فجبرئيل معك. و النصر أمامك. و الرعب مبثوت في صدور القوم.( و إعلم يا علي إنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إيليا). فإذا لقيتهم فقل أنا علي فإنهم يخذلون إنشاء اللّه تعالى.

     و جاء في الكامل لابن الأثير 2: 149- لما أتى علي إلى خيبر أشرف عليه رجل من يهود فقال:

     من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. فقال اليهودي: غلبتم يا معشر يهود. و خرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر يماني قد نقبه مثل البيضة على رأسه و هو يرتجز.

     \s\iُ قد علمت خيبر أني مرحب‏\z شاكي السلاح بطل مجرب‏\z\E\E فأجاب علي:

     \s\iُ أنا الذي سمتني أمي حيدره‏\z كليث غابات شديد قسوره‏\z أكيلكم بالسيف كيل السندره‏\Z\E\E( الشطر الثاني من رجز الإمام عن الإرشاد و نهاية الأرب للنويري و غيرهما). و إختلفا بضربتين فبدره علي فضربه فقد الجحفة و المغفر و رأسه حتى وقع في الأرض. و قال الدكتور هيكل في كتابه حياة محمد( 388): بعث الرسول أبا بكر براية إلى حصن ناعم( أحد حصون خيبر) كي يفتحه فقاتل دون أن يفتح الحصن. و بعث الرسول عمر بن الخطاب في الغداة فكان حظه كحظ أبي بكر. فدعا الرسول إليه علي ابن أبي طالب ثم قال له خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح اللّه عليك. و مضى بالراية. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده. فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به فلم يزل في يده و هو يقاتل حتى فتح الحصن. ثم جعل الباب قنطرة إجتاز المسلمون عليها إلى داخل أبنية هذا الحصن.

     و قال ابن الأثير في كامله 2: 150: إن ثمانية من المسلمين إجتهدوا لأن يقلبوا الباب الذي تترس به علي عليه السّلام فلم يتمكنوا. و قال الشيخ المفيد في الإرشاد( 58): لما قتل أمير المؤمنين مرحبا رجع من كان معه إلى الحصن و أغلقوا بابه عليهم. فعالجه أمير المؤمنين حتى فتحه و جعله على الخندق جسرا حتى عبر المسلمون فظفروا بالحصن و نالوا الغنائم فلما إنصرفوا من الحصن أخذه أمير المؤمنين عليه السّلام بيمناه فدحا به اذرعا من الأرض و كان الباب يغلقه عشرون رجلا.

     و قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير 21: 91 عند التعليق على تفسير الآية( 9) من سورة الكهف‏\i( أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً)\E- إن كل من كان أكثر علما بأحوال عالم الغيب كان أقوى قلبا و أقل ضعفا. و لهذا قال علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه و اللّه ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية و لكن بقوة ربانية. و ذلك لأن عليا كرم اللّه وجهه في ذلك الوقت إنقطع نظره عن عالم الأجساد و أشرقت الملائكة بأنوار عالم الكبرياء فتقوى روحه و تشبه بجواهر الأرواح الملكية. و تلألأت فيه أضواء عالم القدس و العظمة. فلا جرم حصل من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره. [↑](#footnote-ref-996)
997. ( 1) المحرب: الحسن البلاء في الحرب. [↑](#footnote-ref-997)
998. ( 2) المقلص بكسر اللام و تشديده: مأخوذ من التشمير في الثياب. و وصف الفرس بذلك لتشمر لحمه و إرتفاعه عن قوائمه، نهد المراكل: أي كثير لحم المراكل و هي مواضع ركل الفارس برجله، السبيب: و السبيبه خصلة شعر الناصية، السلهب: الطويل. [↑](#footnote-ref-998)
999. ( 3) المقنب كمنبر: جماعة الخيل إذا أغارت و ليست بالكثيرة. [↑](#footnote-ref-999)
1000. ( 4) ليرجلوه: أي ليحطوه عن فرسه و يجعلوه راجلا، الأسمر: الرمح، و الثعلب: طرف الرمح الداخل في السنان. [↑](#footnote-ref-1000)
1001. ( 5) متذمرا. من ذمر الأسد: زأر، يخطر: يمشي برمحه بين الصفين كما يخطر الفحل. و يقال خطر الفحل بذنبه عند الصيال كأنه يتهدد، الهزبر: الأسد. [↑](#footnote-ref-1001)
1002. ( 6) مختلف القنا: الموضع الذي تختلف فيه جهات الطعن، متجدلا: ملقى على الجدالة و هي الأرض السهلة. [↑](#footnote-ref-1002)
1003. ( 7) أجلى: انكشف، و فوارسه، و رجله: أي الفرسان و الرجالة، المقعص: المقتول. يقال مات قعصا: إذا أصابته ضربة أو رمية فمات في مكانه. [↑](#footnote-ref-1003)
1004. ( 8) العواكف: من العكوف و هو طول المقام، الخامعة: الخمع لأنها تتخمع في مشيتها و الخمع و الخماع: العرج، الأهدب: كثير أشفار العين. قال المرتضى رحمه اللّه: و إنما وصفه بأنه أهدب لسبوغ ريشه و لحوقه بالأرض. [↑](#footnote-ref-1004)
1005. ( 9) شعث: بعيدي العهد بالدهن، لعافطة: جمع لعفط: النهم الشره، الياسرون: جمع ياسر هو الضارب بالقداح و المقامر على الجزور، تخالسوا: خلس بعضهم بعضا أي أخذه خلسة و غفلة و ذلك شأن المتقامرين، المنهب: موضع النهب. [↑](#footnote-ref-1005)
1006. ( 1) ابن فاطمة: أمير المؤمنين عليه السّلام أمه فاطمة بنت أسد، الأغر: في الأصل ذو الغرة البيضاء و يوصف بذلك الكريم النجيب، الأغلب: غليظ الرقبة يقال أسد أغلب. [↑](#footnote-ref-1006)
1007. ( 1) ابن عبد اللّه عمرو: هو عمرو بن عبد ود العامري بطل الأحزاب و قائدهم و سماه عبد اللّه نظرا إلى الحقيقة إذ كل الناس عبيد اللّه. و هو الذي تحدى المسلمين و عبر الخندق الذي حفروه ليكون حائلا بينهم و بين المشركين و عبر معه عكرمة بن أبي جهل و نوفل بن عبد اللّه و ضرار بن الخطاب و هبيرة بن أبي وهب. و كان عبورهم من مكان ضيق أغفله المسلمون. و تحداهم مرة أخرى حيث وقف أمامهم وجها لوجه مناديا بأعلى صوته:-

      \s\iُ و لقد بححت من النداء بجم\z عكم هل من مبارز\z و وقفت إذ جبن المشج\z ع وقفة الرجل المناجز\z و كذاك إني لم أزل‏\z متسرعا قبل الهزاهز\z إن الشجاعة في الفتى‏\z و الجود من خير الغرائز\z\E\E فقام علي سلام اللّه عليه و قال: أنا له يا رسول اللّه. فقال النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم إنه عمرو. ثم كرر عمرو النداء و جعل يوبخ المسلمين قائلا: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أفلا تبروزون لي؟ فقام علي عليه السّلام و قال: أنا له يا رسول اللّه. فقال: اجلس إنه عمرو بن عبد ود. ثم نادى الثالثة فقام علي عليه السّلام و قال: أنا له يا رسول اللّه. فقال: إنه عمروا فقال و إن كان عمرو.

      فأعطاه سيفه ذا الفقار و ألبسه درعه و عممه بعمامته و قال: اللهم أعنه عليه. اللهم إنك أخذت عبيدة مني يوم بدر و حمزة يوم أحد. و هذا علي أخي و ابن عمي فلا تذرني فردا و أنت خير الوارثين. ثم تقدم أبو الحسن إلى عمرو و هو يقول:

      \s\iُ لا تعجلن فقد أتاك‏\z مجيب صوتك غير عاجز\z ذونية و بصيرة\z و الصدق منجى كل فائز\z إني لأرجو أن أقيم‏\z عليك نائحة الجنائز\z من ضربة نجلاء يب\z قى ذكرها عند الهزاهز\z\E\E فقال عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي. قال: ابن عبد مناف؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. فقال:

      غيرك با ابن أخي من أعمامك من هو أكبر منك سنا، فإني أكره أن أهريق دمك. فقال: لكني و اللّه ما أكره أن أهريق دمك. فغضب و قدم نحو علي عليه السّلام. فقال له علي: يا عمرو إنك كنت عاهدت اللّه على أن لا يدعوك أحد من قريش إلى إحدى خلتين إلا قبلتها. قال: أجل. قال علي: فإني أدعوك إلى اللّه و إلى رسوله صلى اللّه عليه و آله و سلّم و إلى الإسلام. فقال لا حاجة لي بذلك. قال علي عليه السّلام: فإني أدعوك إلى البراز. فضحك عمرو و قال: إن هذه لخصلة ما كنت أظن أن أحدا من العرب يروعني بها. ثم نزل عن فرسه و سل سيفه كأنه شعلة نار فعقر فرسه. و دنا هو و الإمام كل من الآخر فثارت بينهما غبرة. و ضرب عمرو عليا عليه السّلام بالسيف فنشب سيفه في ترس علي. ثم بادره أمير المؤمنين بضربة على حبل العاتق( هو موضع الرداء من العنق) فأرداه صريعا يخور بدمه. فكبر الإمام و كبر المسلمون. و فر أصحاب عمرو و عبروا الخندق إلا نوفل بن عبد اللّه فإنه سقط في الخندق. فجعل المسلمون يرمونه بالحجارة. فقال لهم: قتلة أجمل من هذه ينزل إليّ بعضكم أقاتله. فنزل إليه أمير المؤمنين عليه السّلام فقتله. و بقتل عمرو بن عبد ود و هروب أصحابه ثم- بهبوب الريح الشديدة الباردة على المشركين انتهت المعركة بنصر مبين للنبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم. فتنفس المسلمون الصعداء بعد أن أخذ جيش الأحزاب بخناقهم. و أشاع المنافقون الذين في المدينة مختلف الأقاويل الكاذبة و الحكايات المقلقة المشككة. و لهج النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بالدعوات إلى بارئه سبحانه و تعالى فمما يؤثر من ادعيته في هذه الواقعة( اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب) و قوله عليه الصلاة و السلام:( يا صريخ المكروبين. يا مجيب المضطرين، اكشف همي و غمي و كربي، فإنك ترى ما نزل بي و بأصحابي) و قوله صلى اللّه عليه و آله و سلّم( اللهم استر عورتنا، و آمن روعتنا).

      و من الآيات الكريمة التي نزلت بهذه المناسبة و فيها أروع تصوير للهلع الذي استولى على المسلمين من تفوق أعدائهم عليهم بالعدة و العدد. و للدور السي‏ء الذي لعبه المنافقون المندسون في صفوف المسلمين، قوله تعالى في سورة الأحزاب‏\i( إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)\E الآية- 10-\i( هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً)\E الآية- 11-\i( وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً)\E الآية- 12- إلى قوله تعالى‏\i( وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً)\E الآية- 25- و رجع علي عليه السّلام من المعركة فاستقبله عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قائلا: هلا سلبته درعه فإنه ليس في العرب درع مثلها. فقال له:

      إني استحيت أن أكشف سوأة ابن عمي. و قد قدرت أخت عمرو هذه الأريحية النادرة فاطرت قاتل أخيها بقولها:

      \s\iُ لو كان قاتل عمرو غير قاتله‏\z بكيته ما أقام الروح في جسدي‏\z لكن قاتله من لا يعاب به‏\z قد كان يدعى قديما بيضة البلد\z\E\E و خير و سام قلده النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم لابن عمه البطل قوله عندما برز لعمرو( برز الايمان كله إلى الشرك كله) و قوله بعد مقتل عمرو( قتل علي لعمرو بن عبد ود العامري يعدل عبادة الثقلين) و قيل( أفضل من عبادة الثقلين).

      ( لخصنا هذا البحث عن السيرة الحلبية 2: 337- 342، و السيرة النبوية لزيني دحلان المطبوعة على هامش السيرة الحلبية 2: 130- 135، و نهاية الأرب للنويري 17: 173- 183، و الإرشاد للمفيد 44- 49، و عيون الأثر لابن سيد الناس 2: 61- 62، و لسان العرب مادة بيض).

      أما قول الشاعر( و عن الوليد و عن أبيه) يقصد الوليد و أباه عتبة بن ربيعة اللّذان قتلا مع شيبة في واقعة بدر، و الصقعب: الطويل من الرجال. [↑](#footnote-ref-1007)
1008. ( 2) عرض الشاعر في هذا البيت و الأبيات التي تليه إلى رقم( 99) ما جرى في غزوة بني قريضة و ملخص الحادث:-

      لما إنهزم الأحزاب خاف بنو قريضة و دخلوا حصونهم لأنهم هم الذين البوا قريشا و حلفاءهم من هوازن و غطفان و غيرهم. و جمعوهم لمحاربة المسلمين ناقضين بذلك عهدهم الذي قطعوه للنبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بأن يكونوا على الحياد في حربه مع قريش فأوضى اللّه سبحانه و تعالى إلى نبيه بالمسير إلى بني قريضة. فانفذ أمير المؤمنين إليهم بثلاثة آلاف من المقاتلين فسار علي عليه السّلام حتى ركز الراية في أصل حصن من حصونهم، ثم لحق النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم بأصحابه، فضربت له خيمة هناك و أقام محاصرا لبني قريضة خمسا و عشرين ليلة، و في اليوم التالي صاح أمير المؤمنين: يا كتيبة الإيمان، و اللّه لأذوقن ما ذاق حمزة أو أفتح حصنهم، عند ذاك أخذهم الرعب، فوافقوا على التسليم على-- أن يحكم سعد بن معاذ الانصاري في أمرهم، فجي‏ء بسعد و كان مجروحا بسهم في معركة الخندق. فقضى سعد عليهم بقتل الرجال عدا الشيوخ منهم و تقسيم الأموال بين المسلمين على أن يكون العقار للمهاجرين دون الأنصار و سبي الذراري و النساء- و هذا حكم التوراة بمن يخون العهد- فجي‏ء بالأسارى إلى المدينة. و تولى أمير المؤمنين عليه السّلام ضرب أعناقهم و كانوا بين ستمائة إلى تسعمائة حسب اختلاف الروايات( سيرة ابن هشام- 3: 252- 259، و نهاية الأرب للنويري 17: 187- 193، و عيون الأثر لابن سيد الناس 2: 69- 73، و الإرشاد للمفيد 50- 51). [↑](#footnote-ref-1008)
1009. ( 1) موائلين: لاجئين، و الأزل: الذي تزل به الأقدام لطوله و وعورة طرقه و هو حصنهم، و المشمخر:

      العالي، و الحوشب: بالحاء المهملة أو الشين المعجمة: العظيم الجنبين. [↑](#footnote-ref-1009)
1010. ( 2) أرعن: من الرعن و هو أنف يتقدم الجبل و منه قيل جيش أرعن أي له فضول كرعان الجبل، الجحفل: الجيش الكثير العدد، متحزب: قال المرتضى: مشتق من الحزب و هو الجماعة من الناس. و قال السيد الأمين؛ و قيل متحرب بالراء المهملة: أي غضبان. و يقال حربته بالتشديد أي حملته على الغضب. [↑](#footnote-ref-1010)
1011. ( 3) النبأة: الصوت، الأشوس: الرافع رأسه تكبرا و أراد به هنا الأسد، تقشعر: ترجف. [↑](#footnote-ref-1011)
1012. ( 4) الذليل إذا كان مذنبا: كان ذلك أشد لخضوعه. [↑](#footnote-ref-1012)
1013. ( 5) متوا: من المت في النسب و هو أن تصل نفسك بغيرك. و رضي اليهود بحكم سعد لأنه كان جارا لهم. [↑](#footnote-ref-1013)
1014. ( 6) الملح: المستمر. [↑](#footnote-ref-1014)
1015. ( 7) العقائل: الكرائم من النساء، البدّن: جمع بادن: الوافرة لحم الجسم، الربرب: جماعة بقر الوحش. [↑](#footnote-ref-1015)
1016. ( 8) العقار: مصدر و اسم من عقر النخلة. و المنزل و الضيعة و الأرض. [↑](#footnote-ref-1016)
1017. ( 9) في هذا البيت و الأبيات الثلاثة التي تليه إشارة لقضية غدير خم تلك القضية التي كانت و لا تزال سبب الخلاف الوحيد بين الطائفتين المسلمتين( الشيعة و السنة) و قد كثر الجدل حولها و صنفت-- الكتب بل الموسوعات من أجلها و نظمت الملاحم لتخليد ذكراها.

      إن المسلمين قاطبة متفقون على أن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم نزل عند منصرفه من حجة الوداع في غدير خم و خطب الناس و مما قاله في خطابه و كان آخذا بيد علي( من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و لكن السنة يقولون أن كلمة( المولى) لها معان عديدة منها المعتق( بكسر التاء) و المعتق( بفتح التاء) و الحلف. و الجار. و الابن. و العم. و ابن العم. و المحب.

      و الناصر. و المالك للأمر. و احتملوا إنطباق أي معنى من هذه المعاني إلا المعنى الأخير( المالك للأمر) الذي هو عبارة عن الأولى بالتصرف. و حجتهم على ذلك أنه: لو كان القصد من كلامه صلى اللّه عليه و آله و سلّم النص على خلافة علي عليه السّلام بعده لما سكت أحد ممن حضر يوم الغدير عن خلافة أبي بكر رضي اللّه عنه.

      أما الشيعة فيرون أن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم قصد بكلمة( المولى) معنى المالك للأمر حصرا. و ذلك لعدم انطباق أي معنى آخر بالنسبة للمقام أو المقال و استدلوا على ذلك بقرائن عديدة منها: إن اللّه سبحانه و تعالى أوحى إلى نبيه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بهذا التبليغ بقوله عز من قائل-\i( يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ)\E- المائدة- 67- و منها نزوله صلى اللّه عليه و آله و سلّم بذلك الموضع الذي لا يصلح للنزول إلا لكونه قريبا من مفترق الطرق و إنه خير موضع للتبليغ قبل تفرق المسلمين و ذهابهم إلى ديارهم و منازلهم.

      و منها: أن الوقت كان ضحى لا يستدعي النزول و التوقف عن السير إلا لأمر مهم جدا.

      فأنزلهم صلى اللّه عليه و آله و سلّم بالعراء في يوم قائظ شديد الحر و كان أكثر الناس يلف رداءه تحت قدميه. و أمر بجمع الرحال و وضع بعضها فوق بعض. ثم أمر مناديه بالصلاة جامعة. و لما حضروا صعد على الرحال حتى صار في ذروتها. و دعى عليا فرقى حتى قام عن يمينه. ثم خطب الناس و وعظ و بلغ و نعى إلى الأمة نفسه. ثم قال:( إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا- كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي- فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ثم نادى بأعلى صوته( الست أولى بكم من أنفسكم) قالوا: اللهم بلى. فقال- على النسق من غير فصل و قد أخذ بضبعي أمير المؤمنين فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما-( من كنت مولاه فهذا علي مولاه. اللهم و ال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله .. إلى آخر الخطاب).

      فليس من المعقول أن تتخذ كل هذه الإجراءات من أجل أن يقول النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم للمسلمين أن عليا ابن عمي أو ناصري أو جاري أو ما أشبه ذلك من توضيح الواضح و الاخبار بالبديهيات.

      و لقد بحث هذا الحدث التاريخي الديني المهم عدد كبير جدا من علماء و مؤلفي الشيعة من أقدم العصور إلى الآن، و الّفوا فيه عشرات المجلدات، إلا أن العلامة المغفور له الشيخ عبد الحسين الأميني أشبع هذه القضية درسا و تمحيصا خاصة في المجلدين الأول و الثاني من كتابه القيم( الغدير) الذي طبع منه إلى الآن احد عشر مجلدا و لم يترك فيه زيادة لمستزيد. و لا يمكن أن يطرأ أي اعتراض على بال أي أحد من الناس إلا و يجد فيه الجواب الكافي الشافي. و لقد نظمت مئات القصائد في تخليد يوم الغدير. فمن أقدم ما قيل بهذا الشأن أبيات لحسان بن ثابت شاعر النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم أنشدها بين يدي النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم هي:--\s\iُ يناديهم يوم الغدير نبيّهم‏\z بخم و اسمع بالنبي مناديا\z و قد جاءه جبريل عن أمر ربه‏\z بانك معصوم فلا تك وانيا\z و بلّغهم ما أنزل اللّه ربهم‏\z إليك و لا تخشى هناك الاعاديا\z فقام به إذ ذاك رافع كفه‏\z بكف علي معلن الصوت عاليا\z فقال فمن مولاكم و وليكم‏\z فقالوا و لم يبدوا هناك تعاميا\z الهك مولانا و أنت ولينا\z و لن تجدن فينا لك اليوم عاصيا\z فقال له قم يا علي فإنني‏\z رضيتك من بعدي إماما و هاديا\z فمن كنت مولاه فهذا وليه‏\z فكونوا له أنصار صدق مواليا\z هناك دعا اللهم و ال وليه‏\z و كن للذي عادى عليا معاديا\z\E\E و للاطلاع على مصادر أبيات حسان يراجع كتاب الغدير 2: 32- 36. [↑](#footnote-ref-1017)
1018. ( 1) التذبذب: الاضطراب و التردد و التحير. [↑](#footnote-ref-1018)
1019. ( 2) العر. بالفتح: الجرب، الركاب: الابل التي يسار عليها، السالفة: صفحة العنق. [↑](#footnote-ref-1019)
1020. ( 3) نيط: علق، ذي مخلب: الطير الجارح. [↑](#footnote-ref-1020)
1021. ( 4) الذرى. جمع ذروة من كل شي‏ء أعلاه، القوادم: جمع قادمة و هن أربع ريشات في مقدم جناح الطائر. و تليهن المناكب ثم الأباهر ثم الخوافي ثم الذنابي أربعة أربعة فذلك عشرون ريشة.

      المصعد: بتشديد العين: الصاعد علوا، المصوب: الهاوي سفلا. [↑](#footnote-ref-1021)
1022. ( 5) يفري. بالفاء: يقطع، الحجاب: أراد به حجاب القلب، الصلّب: بضم الصاد و تشديد اللام:

      الشديد.

      أعيان الشيعة 12: 222- 236 و الغدير 2: 193، الكنى و الألقاب 2: 308، و طبقات الشعراء 35 و المناقب 2: 192 و 194 و 3: 149- 150، و الحيوان للجاحظ 2: 209، و كشف الغمة 83 ديوانه 83- 114، و منه نقلنا هوامش الشرح هذه نصا و اقتباسا. و في كثير من المصادر-- الأخرى و لأهمية هذه القصيدة شرحها علم الهدى الشريف المرتضى بطلب من أبيه رضوان اللّه عليهما و طبعت مع الشرح في مصر عام 1313 ه.

      و قال العلامة الأميني في غديره- و شرحها أيضا الحافظ النسابة الأشرف بن الاغر المعروف بتاج العلي الحسيني المتوفى سنة 610 ه.

      و شرحها العلامة السيد محسن الأمين العاملي و أثبت القصيدة، و شرحها في كتابه أعيان الشيعة كما هو مذكور في مصادر التخريج. و قد استفدت كثيرا من شروح المرتضى و العاملي رحمة اللّه عليهما فأثبتها نصا و إقتباسا. [↑](#footnote-ref-1022)
1023. ( 1) عمدة الطالب 196- 197. [↑](#footnote-ref-1023)
1024. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 99. [↑](#footnote-ref-1024)
1025. ( 2) هو عبد اللّه بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب عم أبي جعفر المنصور. و هو الذي هزم مروان بن محمد بالزاب و تبعه إلى دمشق و فتحها و هدم سورها و نبش قبور بني أمية و تتبع أحياءهم فأخذهم بالقتل فلم يفلت منهم إلا من هرب إلى الأندلس و استصفى أموالهم. فلما فرغ منهم قال:

      بني أمية قد افنيت جمعكم فكيف لي منكم بالأول الماضي‏\s\iُ يطيب النفس أن النار تجمعكم‏\z عوضتم من لظاها شرّ معتاض‏\z منيتم- لا أقال اللّه عثرتكم-\z بليث غاب إلى الأعداء نهاض‏\z إن كان غيظي لفوت منكم فلقد\z منيت منكم بما ربي به راضي‏\z\E\E( الكامل لابن الأثير 4: 331 و النجوم الزاهرة 2: 7). [↑](#footnote-ref-1025)
1026. ( 3) شرح نهج البلاغة 7/ 158، الأغاني 7/ 240، فوات الوفيات 1/ 35، ديوانه 258- 259. [↑](#footnote-ref-1026)
1027. ( 1) هو أبو سعيد، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، صاحب النوادر و الملح المشهورة، كان أديبا لغويا نحويا محدثا فقيها، روي عنه أنه قال: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة. اتصل بهارون الرشيد فحسنت حاله بعد أملاق. كان متهما بالإنحراف عن آل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، قال أبو العيناء: كنا في جنازة الاصمعي فأنشدني أبو قلابة الجرمي لنفسه:

      \s\iُ لعن اللّه أعظما حملوها\z نحو دار البلى على خشبات‏\z أعظم تبغض النبي و آل ال\z بيت و الطيبين و الطيبات‏\z\E\E ولد سنة 123 ه و توفي سنة 216 ه على أشهر الروايات. من آثاره الكثيرة: كتاب خلق الإنسان، الانواء، المقصور و الممدود، الميسر و القداح، و القلب و الإبدال.

      ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 344، نزهة الألباب/ 112، شذرات الذهب 2/ 36، إنباه الرواة 2/ 197، بغية الوعاة 2/ 112، هدية العارفين 1/ 623، روضات الجنات/ 439، الكنى و الألقاب 2/ 32، تاريخ بغداد 10/ 410، و غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 470، أنوار الربيع 6/ ه 145. [↑](#footnote-ref-1027)
1028. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1028)
1029. ( 2) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي: إمام عصره في الحديث، و أول من صنف القراآت و عقد لها أبوابا. ولد بدار القطن( من أحياء بغداد) سنة 306 ه و رحل إلى مصر، فساعد ابن حنزابة( وزير كافور الإخشيدي) على تأليف مسنده. و عاد إلى بغداد فتوفي بها سنة 385 ه. من تصانيفه كتاب« السنن- ط» و غيره.

      ترجمته في:-- وفيات الأعيان 3/ 297- 299 و سير النبلاء- خ. الطبقة الحادية و العشرون. و مفتاح السعادة 2:

      14 و اللباب 1: 404، و غاية النهاية 1: 558، و تاريخ بغداد 12: 34 و هفننغ‏gnineffeH في دائرة المعارف الإسلامية 9: 88- 90، و)165 (173 :I .kcorB ، و طبقات الشافعية 2: 310، و فهرس المخطوطات المصورة: القسم الثاني من الجزء الثاني 164، الإعلام ط 4/ 4/ 314. [↑](#footnote-ref-1029)
1030. ( 1) وفيات الأعيان 3/ 297. [↑](#footnote-ref-1030)
1031. ( 2) في حياة الحيوان الكبرى 2/ 385 الشعر:

      \s\iُ« أما ترى الدهر و هذا الورى‏\z كهرّة تأكل أولادها»\z\E\E [↑](#footnote-ref-1031)
1032. ( 1) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي، رأس القعدة، من الصفرية، لحق بالشراة، فطلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان، فرحل إلى عمان، فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه، فلجأ إلى قوم من الأزد، فمات سنة 84 ه عندهم إباضيا. و إنما عد من قعدة الصفرية لأنه طال عمره و ضعف عن الحرب فاقتصر على التحريض و الدعوة بشعره و بيانه.

      و كان شاعرا مكثرا، و هو القائل من قصيدة:

      \s\iُ« حتى متى لا نرى عدلا نعيش به‏\z و لا نرى لدعاة الحق أعوانا؟»\z\E\E ترجمته في:

      الإصابة: الترجمة 6877 و الكامل للمبرد 2: 121 و ميزان الاعتدال 2: 276 و المؤتلف و المختلف 91 و السير للشماخي 77 و شرح الشواهد 313 و خزانة البغدادي 2: 436- 441، الإعلام ط 4/ 5/ 70. [↑](#footnote-ref-1032)
1033. ( 2) الأغاني 7/ 293. [↑](#footnote-ref-1033)
1034. ( 3) ذويزن: من ملوك حمير. [↑](#footnote-ref-1034)
1035. ( 1) الأغاني 7/ 283- 285 مع اختلاف بالنص. [↑](#footnote-ref-1035)
1036. ( 2) سورة النساء: الآية 24. [↑](#footnote-ref-1036)
1037. ( 3) الأغاني 7/ 285. [↑](#footnote-ref-1037)
1038. ( 4) محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية: أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام: و هو أخو الحسن و الحسين، غير أن أمهما فاطمة الزهراء، و أمه خولة بنت جعفر الحنفية، ينسب إليها تمييزا له عنهما. و كان يقول: الحسن و الحسين أفضل مني. كان واسع العلم، ورعا، أسود اللون. و أخبار قوته و شجاعته كثيرة. و كان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته، و يزعم أنه المهدي. و كانت الكيسانية( من فرق الإسلام) تزعم أنه لم يمت و أنه مقيم برضوى. ولد في المدينة سنة 21 ه و توفي فيها سنة 81 ه و قيل: خرج إلى-- الطائف هاربا من ابن الزبير، فمات هناك. و للخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي كتاب« محمد بن الحنفية- ط» في سيرته.

      ترجمته في:

      طبقات ابن سعد 5: 66 و وفيات الأعيان 4/ 169- 173 و صفة الصفوة 2: 42 و حلية الأولياء 3: 174 و البدء و التاريخ 5: 75 و فيه: وفاته بالطائف زمن الحجاج. و تهذيب الأسماء و اللغات:

      القسم الأول من الجزء الأول 88 و نزهة الجليس 2: 254 و محمد ابن الحنفية للهاشمي، و فيه ترجيح لادته سنة 15، الإعلام ط 4/ 6/ 270. [↑](#footnote-ref-1038)
1039. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 137. [↑](#footnote-ref-1039)
1040. ( 2) الثلاثة: يعني بهم محمد بن الحنفية و الحسن و الحسين. [↑](#footnote-ref-1040)
1041. ( 3) يعني بسبط الأعيان الحسن بن علي، و السبط الذي غيبّته كربلاء هو الحسين بن علي و قد قتل في كربلاء بالعراق، و السبط الذي لا يذوق الموت هو محمد بن الحنيفة. [↑](#footnote-ref-1041)
1042. ( 4) المذاهب الإسلامية 69، مروج الذهب 3/ 87، الملل و النحل 1/ 241، تاريخ الإسلام 1/ 405 منسوبة لكثير، و في الأغاني 7/ 265 للحميري، أعيان الشيعة 12/ 153، إكمال الدين للصدوق 17. [↑](#footnote-ref-1042)
1043. ( 5) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق: من زعماء الثائرين على بني أمية، و أحد الشجعان الأفذاذ. من أهل الطائف ولد سنة 1 ه. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه. في زمن عمر.

      و توجه أبوه إلى العراق فاسشتهد يوم الجسر، و بقي المختار في المدينة منقطعا إلى بني هاشم. ثم كان مع علي بالعراق، و سكن البصرة بعد علي. و لما قتل« الحسين» سنة 61 ه، قبض عليه ابن زياد و جلده و حبسه، و نفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف. و لما مات يزيد بن معاوية( سنة 64 و قام عبد اللّه بن الزبير في المدينة بطلب الخلافة، ذهب إليه المختار، و عاهده، ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، و أرسله، و وصى عليه. غير أنه كان أكبر همه منذ-- دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا« الحسين» و قتلوه، فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سرا، فخرج بهم على والي الكوفة عبد اللّه بن مطيع، فغلب عليها، و استولى على الموصل، و عظم شأنه.

      و تتبع قتلة الحسين، فقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع في تلك الجريمة. و عمل مصعب بن الزبير، و هو أمير البصرة بالنيابة عن أخيه عبد اللّه، على خضد شوكة المختار، فقاتله؛ و نشبت وقائع انتهت بحصر المختار في قصر الكوفة، و قتله و من كان معه سنة 67 ه. و مدة إمارته ستة عشر شهرا، و سمىّ صاحب كتاب« الغدير» واحدا و عشرين مصنفا في أخباره.

      ترجمته في:

      الإصابة: ت 8547 و الفرق بين الفرق 31- 37 و ابن الأثير 4: 82- 108 و الشعور بالعور- خ. و الطبري 7: 146 و الحور العين 182 و ثمار القلوب 70 و فرق الشيعة 23 و المرزباني 408 و الأخبار الطوال 282- 300 و الذريعة 1: 348 و 349 و أنظر منتخبات في أخبار اليمن 32 و« الفاطميون في مصر» 34- 38 و فيه بحث عن علاقة المختار بالكيسانية. و في التاج 4: 238 و القاموس: كيسان لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه« الكيسانية» الطائفة المشهورة.

      و الغدير 2: 344- 345، الإعلام ط 4/ 7/ 192. [↑](#footnote-ref-1043)
1044. ( 1) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، و أحد أئمة الأدب و الأخبار. مولده بالبصرة سنة 210 ه و وفاته ببغداد سنة 286 ه. من كتبه« الكامل- ط» و« المذكر و المؤنث- خ» و« المقتضب- ط» و غيرها.

      ترجمته في:

      بغية الوعاة 116 و وفيات الأعيان 4/ 313- 322« وفاته سنة 286 و قيل 285» و سمط اللآلي 340 و السير في 96 و تاريخ بغداد 3: 380 و آداب اللغة 2: 186 و لسان الميزان 5: 430 و نزهة الألبا 279 و طبقات النحويين 108- 120 و عاشر أفندي 67، الإعلام ط 4/ 7/ 144. [↑](#footnote-ref-1044)
1045. ( 1) تاريخ الإسلام 2/ 380- 381. [↑](#footnote-ref-1045)
1046. ( 1) الكامل لابن الأثير 3/ 386. [↑](#footnote-ref-1046)
1047. ( 2) روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، أبو زرعة: أمير فلسطين، و سيد اليمانية في الشام و قائدها و خطيبها و شجاعها. قيل: له صحبة. كان عبد الملك بن مروان يقول: جمع روح طاعة أهل الشام و دهاء أهل العراق و فقه أهل الحجاز. و له مع عبد الملك و غيره أخبار، توفي سنة 84 ه.

      ترجمته في:

      الإصابة: الترجمة 2707 و تهذيب ابن عساكر 5: 337 و البداية و النهاية 9: 54 و سمط اللآلي 179. الإعلام ط 4/ 3/ 34. [↑](#footnote-ref-1047)
1048. ( 1) في الأغاني: الفيض بن محمد بن الحكم أبي عقيل. [↑](#footnote-ref-1048)
1049. ( 2) الأوطف من السحاب: الداني من الأرض. ملخصا عن الأغاني 9/ 263- 268. [↑](#footnote-ref-1049)
1050. ( 3) الأغاني 9/ 261. [↑](#footnote-ref-1050)
1051. ( 1) الأوائل. [↑](#footnote-ref-1051)
1052. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1052)
1053. ( 2) الأغاني 7/ 249. [↑](#footnote-ref-1053)
1054. ( 3) انظر الترجمة رقم 30. [↑](#footnote-ref-1054)
1055. ( 4) وفيات الأعيان 6/ 353. [↑](#footnote-ref-1055)
1056. ( 5) بنو علاج: بطن من ثقيف. [↑](#footnote-ref-1056)
1057. ( 6) سكاء: صغيرة الأذنين. [↑](#footnote-ref-1057)
1058. ( 1) الهامة: البومة. قال عبيدة: أما الهامة فإن العرب كانت تقول أن عظام الموتى، و قيل أرواحهم، تصير هامة فتطير. و قيل: كانوا يسمون ذلك الذي يخرج من هامة الميت الصدى( اللسان مادة هوم ج 12 ص 624). [↑](#footnote-ref-1058)
1059. ( 2) المشقّر: هو حصن بين نجران و البحرين يقال إنه من بناء طسم و هو على تل عال و يقابله حصن بني سدوس. و قال غيره: المشقّر حصن بالبحرين.( ياقوت ج 5 ص 134). [↑](#footnote-ref-1059)
1060. ( 3) الأغاني 18/ 269، وفيات الأعيان 6/ 346- 347. [↑](#footnote-ref-1060)
1061. ( 4) الأغاني 18/ 278، وفيات الأعيان 6/ 352. [↑](#footnote-ref-1061)
1062. ( 5) الأغاني 18/ 267، وفيات الأعيان 6/ 346. [↑](#footnote-ref-1062)
1063. ( 6) الأغاني 18/ 274، وفيات الأعيان 6/ 350. [↑](#footnote-ref-1063)
1064. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 86. [↑](#footnote-ref-1064)
1065. ( 2) المنذر بن الجارود( و اسمه بشر) ابن عمرو بن خنيس العبدي: أمير، من السادة الأجواد. ولد في عهد النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم سنة 1 ه و شهد الجمل مع عليّ( رضي اللّه عنه) و لاوه عليّ إمرة إصطخر. ثم بلغه عنه ما ساءه، فكتب إليه:« أما بعد، فإن صلاح أبيك غرني منك، و ظننت أنك تتبع هديه و تسلك سبيله، فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقيادا و لا تبقي لآخرتك عتادا، تعمر دنياك بخراب آخرتك، و تصل عشيرتك بقطع دينك الخ، كما في نهج البلاغة» عزله. ثم ولاه عبيد اللّه بن زياد ثغر الهند( سنة 61) فمات فيها، آخر السنة. و يقال إنه كان يرى رأي الخوارج.

      ترجمته في:

      الإصابة: ت 8336 و جمهرة الأنساب 279 و رغبة الآمل 7: 144 و الأغاني 11: 117 و ابن أبي الحديد، طبعة بيروت 4: 314، الإعلام ط 4/ 7/ 292. [↑](#footnote-ref-1065)
1066. ( 3) وفيات 6/ 350، كاملة في الأغاني 18/ 275- 276. [↑](#footnote-ref-1066)
1067. ( 4) الأغاني 18/ 282- 283. [↑](#footnote-ref-1067)
1068. ( 1) جمهرة الأمثال 1/ 529. [↑](#footnote-ref-1068)
1069. ( 2) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 234- 236، إتعاظ الحنفا 126، الدرة المضيئة 116، ابن خلدون 4/ 43، ابن عذاري 1/ 218، أعمال الإعلام 3/ 54، الخطط المقريزية. [↑](#footnote-ref-1069)
1070. ( 1) سورة الأعراف: الآية 117- 119. [↑](#footnote-ref-1070)
1071. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 234. [↑](#footnote-ref-1071)
1072. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 235. [↑](#footnote-ref-1072)
1073. ( 4) و في المراجع الأخرى:« كيداد» و هو مخلد بن كيداد بن سعد اللّه بن مغيث الزناتي النكّاري، سافر إلى تاهرت فكان معلما للصبيان فيها. و انتقل إلى« تقيوس». مات سنة 336 ه.

      ترجمته في:

      ابن خلدون 4: 40- 44 و وفيات الأعيان 1: 235 في ترجمة المنصور ابن القائم. و البيان المغرب 1: 193 و 216 و اتعاظ الحنفا 109 و فيه:« كان خروجه سنة 303؟» و سيرة الأستاذ-- جوذر 48 و النجوم الزاهرة 3: 287 قلت: و وقع« كيداد» في مخطوطة ابن قاضي شهبة، وفيات 341 في ترجمة إسماعيل بن القاسم. بلفظ« كنداد» مكسور الأول منقوط النون، الإعلام ط 4/ 7/ 194. [↑](#footnote-ref-1073)
1074. ( 1) وفيات الأعيان 1/ 235. [↑](#footnote-ref-1074)
1075. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 235. [↑](#footnote-ref-1075)
1076. ( 1) أبو يعقوب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي، أصله من مصر و كان في أوّليته كحالا ثم سكن القيروان، و تتلمذ على الطبيب إسحاق بن عمران، و خدم المهدي و خلفائه من العبيديين، و له كتاب الحميات، خمس مقالات« ابن أبي أصيبعه 2/ 36- 37، وفيات الأعيان 1/ ه 236». [↑](#footnote-ref-1076)
1077. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 235- 236. [↑](#footnote-ref-1077)
1078. ( 1) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-1078)
1079. ( 3) له ديوان شعر جمعه و حققه د. خليل بنيان الحسون، طبع ببيروت سنة 1401 ه/ 1981 م.

      ترجمته في: الأغاني 18/ 218- 261، كتاب الأوراق/ أخبار الشعراء المحدثين 74- 137، مقاتل الطالبيين 568- 570، معاهد التنصيص 2/ 133، معالم العلماء، تاريخ دمشق، الشعر و الشعراء 758، طبقات ابن المعتز 251، تاريخ بغداد 7/ 45، أنوار الربيع 2/ 100، الطليعة/ ترجمته رقم 27، أعيان الشيعة 12/ 346- 399، خزانة الأدب للبغدادي 1/ 296. [↑](#footnote-ref-1079)
1080. ( 2) الأغاني 18/ 219. [↑](#footnote-ref-1080)
1081. ( 1) الأغاني 18/ 220- 221، كتاب الأوراق/ أخبار الشعراء المحدثين 75. [↑](#footnote-ref-1081)
1082. ( 2) هارون( الواثق باللّه) ابن محمد( المعتصم باللّه) ابن هارون الرشيد العباسي، أبو جعفر: من خلفاء الدولة العباسية بالعراق. ولد ببغداد سنة 200 ه، و ولي الخلافة بعد وفاة أبيه( سنة 227 ه) فامتحن الناس في خلق القرآن. و سجن جماعة، و قتل في ذلك أحمد بن نصر الخزاعي، بيده( سنة 231) قال أحد مؤرخيه: كان في كثير من أموره يذهب مذهب المأمون، و شغل نفسه بمحنة الناس في الدين، فأفسد قلوبهم. و مات في سامراء؛ قيل: بعلّة الاستسقاء. و قال ابن دحية: كان مسرفا في حب النساء، و وصف له دواء للتقوية، فمرض منه، و عولج بالنار، فمات محترقا سنة 232 ه. و أورد( في النبراس) تفصيل احتراقه، و خلافته خمس سنين و تسعة( أو ستة) أيام، و كان كريما عارفا بالآداب و الأنساب، طروبا يميل إلى السماع، عالما بالموسيقى، قال أبو الفرج:

      « صنع الواثق مئة صوت ما فيها صوت ساقط» و كان كثير الإحسان لأهل الحرمين حتى قيل أنه« لم يوجد بالحرمين في أيامه سائل».

      ترجمته في:

      ابن الأثير 7: 10 و الطبري 11: 24 و اليعقوبي 3: 204 و الأغاني طبعة الدار 9: 276- 300 و الخميس 2: 337 و المرزباني 484 و النبراس، لابن دحية 73- 80 و مروج الذهب 2: 278- 288 و تاريخ بغداد 14: 15، الإعلام ط 4/ 8/ 62- 63. [↑](#footnote-ref-1082)
1083. ( 3) الغطارف: السادة الأشراف. [↑](#footnote-ref-1083)
1084. ( 1) الأرثم من الخيل: ما كان في طرف أنفه بياض. [↑](#footnote-ref-1084)
1085. ( 2) الشعريان و المرزم: نجوم. [↑](#footnote-ref-1085)
1086. ( 3) الأغاني 18/ 228، 229- 230، كتاب الأوراق/ الشعراء المحدثين 84- 85. [↑](#footnote-ref-1086)
1087. ( 4) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل: وزير الرشيد العباسي، و أحد مشهوري البرامكة و مقدميهم. ولد سنة 150 ه و نشأ في بغداد، و استوزره هارون الرشيد، ملقيا إليه أزمة الملك، و كان يدعوه: أخي. فانقادت له الدولة، يحكم بما يشاء فلا ترد أحكامه، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة، نقمته المشهورة، فقتله في مقدمتهم سنة 187 ه، ثم أحرق جثته بعد سنة. و كانت لجعفر توقيعات جميلة. و هو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق و بلاغة القول و كرم اليد و النفس، قالوا في وصف حديثه:« جمع الهدوء و التمهل و الجزالة الحلاوة، و إفهاما يغنيه عن الإعادة» و كان كاتبا بليغا، يحتفظ الكتاب بتوقيعاته يتدارسونها. و البرامكة يرجعون في أنسابهم إلى الفرس.

      ترجمته في:

      تاريخ الطبري: حوادث سنة 187 و البيان و التبيين 1: 58 و الجهشياري 204 و مواضع أخر منه.

      و البداية و النهاية 10: 189 و 194 وفيات الأعيان 1/ 328- 346 و تاريخ بغداد 7: 152 و النجوم الزاهرة 2: 123، الإعلام ط 4/ 2/ 130. [↑](#footnote-ref-1087)
1088. ( 5) البلقع: الأرض القفر. [↑](#footnote-ref-1088)
1089. ( 1) الأغاني 18/ 233- 234، الشعراء المحدثين 82- 83. [↑](#footnote-ref-1089)
1090. ( 2) الأغاني 18/ 234، الشعراء المحدثين 87. [↑](#footnote-ref-1090)
1091. ( 3) محمد الأمين بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور: خليفة عباسي. ولد في رصافة بغداد سنة 170 ه. و بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه( سنة 193 ه) بعهد منه، فولى أخاه المأمون خراسان و أطرافها. و كان المأمون ولي العهد من بعده. فلما كانت سنة 195 أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، فنادى المأمون بخلع الأمين في خراسان، و تسمى بأمير المؤمنين.

      و جهز الأمين وزيره« ابن ماهان» لحربه، و جهز المأمون طاهر بن الحسين، فالتقى الجيشان، فقتل ابن ماهان و إنهزم جيش الأمين، فتتبعه طاهر بن الحسين و حاصر بغداد حصارا طويلا انتهى بقتل الأمين: قتل بالسيف، بمدينة السلام سنة 198 ه، و كان الذي ضرب عنقه مولى لطاهر، بأمره.

      و كان أبيض طويلا سمينا، جميل الصورة، شجاعا، أديبا، رقيق الشعر، مكثرا من إنفاق الأموال، سيى‏ء التدبير، يؤخذ عليه إنصرافه إلى اللهو و مجالسة الندماء.-- ترجمته في:

      ابن الأثير 6: 95 و اليعقوبي 3: 162 و الطبري 10: 124 و 163 و 196 و تاريخ الخميس 2:

      333 و المرزباني 423 و ثمار القلوب 148 و فيه:« كان يضرب به المثل في الحسن» و تاريخ بغداد 3: 336 و الفوات 2: 531 و النبراس 43 و مروج الذهب 2: 232- 247 و فيه أبيات أرسلتها زبيدة أم الأمين، إلى المأمون، قرأها المأمون و بكى و قال: اللهم جلل قلب طاهر حزنا!، الإعلام ط 4/ 7/ 127. [↑](#footnote-ref-1091)
1092. ( 1) الأغاني 18/ 234، الشعراء المحدثين 94. [↑](#footnote-ref-1092)
1093. ( 2) يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل: الوزير السريّ الجواد، سيد بني برمك و أفضلهم. و هو مؤدب الرشيد العباسي و معلمه و مربيه ولد سنة 120 ه. رضع الرشيد من زوجة يحيى مع ابنها الفضل، فكان يدعوه: يا أبي! و أمره المهدي( سنة 163) و قد بلغ الرشيد الرابعة عشرة من عمره، أن يلازمه، و يكون كاتبا له؛ و أكرمه بمئة ألف درهم، و قال: هي معونة لك على السفر مع هارون. و لما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى، و قلده أمره، فبدأ يعلو شأنه. و اشتهر يحيى بجوده و حسن سياسته. و استمر إلى أن نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه و سجنه في« الرقة» إلى أن مات سنة 190 ه، فقال الرشيد: مات أعقل الناس و أكملهم. أخباره كثيرة جدا. قال المسعودي: كانت مدة دولة البرامكة و سلطانهم و أيامهم النضرة الحسنة، من استخلاف هارون الرشيد إلى أن قتل جعفر بن يحيى، سبع عشرة سنة و سبعة أشهر و خمسة عشر يوما. و يستفاد من كشف الظنون أن أول من عني بتعريب المجسطي يحيى بن خالد، فسره له جماعة و لم يتقنوه فأتقنه بعدهم بعض أصحاب بيت الحكمة. و من كلام يحيى لبنيه: اكتبوا أحسن ما تسمعون، و احفظوا أحسن ما تكتبون، و تحدثوا بأحسن ما تحفظون.

      ترجمته في:

      معجم الأدباء 20/ 5- 9، وفيات الأعيان 6/ 219- 229، البداية و النهاية 10/ 204، الأغاني- ط ساسي: أنظر فهرسته، البيان المغرب 1/ 80، الجهيشاوي: أنظر فهرسته و فيه: مات عن 64 عاما، مروج الذهب 2/ 228، تاريخ بغداد 14/ 128، الإعلام ط 4/ 8/ 144. [↑](#footnote-ref-1093)
1094. ( 3) الأغاني 18/ 237- 238، الشعراء المحدثين 88. [↑](#footnote-ref-1094)
1095. ( 1) الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس: وزير أديب حازم ولد سنة 138 ه. كان أبوه وزيرا للمنصور العباسي. و استحجبه المنصور لما ولى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد و استوزر البرامكة كان صاحب الترجمة من كبار خصومهم، حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، قال صاحب غربال الزمان: و كانت نكبتهم عل يديه. و ولي الوزارة إلى أن مات الرشيد. و استخلف الأمين، فأقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون. و لما ظفر المأمون استتر الفضل( سنة 196 ه) ثم عفا عنه المأمون و أهمله بقية حياته. و توفي بطوس سنة 208 ه. و هو من أحفاد أبي فروة« كيسان» مولى عثمان بن عفان.

      ترجمته في:

      وفيات الأعيان 4/ 37- 40. و البداية و النهاية 10: 263 و غربال الزمان- خ. و تاريخ بغداد 12:

      343 و المرزباني 312 و مفتاح السعادة 2: 164 و مرآة الجنان 2: 42، الإعلام ط 4/ 5/ 147- 148. [↑](#footnote-ref-1095)
1096. ( 2) الارهام: المطر الضعيف. [↑](#footnote-ref-1096)
1097. ( 3) سورة الفجر: الآية 7. [↑](#footnote-ref-1097)
1098. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 31. [↑](#footnote-ref-1098)
1099. ( 1) الأغاني 18/ 221- 222، الشعراء المحدثين 76- 112. [↑](#footnote-ref-1099)
1100. ( 2) العباس بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس، أبو الفضل الهاشمي: أمير. هو أخو المنصور و السفّاح. ولد سنة 121 ه ولاه المنصور دمشق و بلاد الشام كلها. و ولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد. و أرسله المنصور لغزو الروم في ستين ألفا. و حج بالناس مرات. و مات ببغداد سنة 186 ه. كان من أجود الناس رأيا. و إليه تنسب« العباسية» محلة بالجانب الغربي من بغداد، دفن فيها. و كان الرشيد يحبه و يجله. و يزعم أهله أنّ الرشيد سمه.

      ترجمته في:

      تاريخ بغداد 1: 95 ثم 12: 124 و تهذيب ابن عساكر 7: 253 و النجوم الزاهرة 2: 120 و فيه:

      مولده سنة 118 ه، الإعلام ط 4/ 3/ 264- 265. [↑](#footnote-ref-1100)
1101. ( 3) المرات: جمع مرة، و هي طاقة الحبل. [↑](#footnote-ref-1101)
1102. ( 4) الأغاني 18/ 237. [↑](#footnote-ref-1102)
1103. ( 5) هو أبو ثابت، و قيل أبو شبابة أو شبانة( ربيعة بن ثابت في الأصل أبو ربيعة) بن لجأ الأسدي المعروف بربيعة الرقي. كان ينزل الرقة و بها مولده. شاعر مكثر مجيد. يرى ابن المعتز أنه أشعر-- غزلا من أبي نواس. كان ضريرا و يلقب بالغاوي. استقدمه المهدي العباسي فمدحه بعدة قصائد و نال جوائزه. توفي سنة 198 ه.

      ترجمته في: الأغاني 16/ 271- 284، نكت الهميان/ 151، و معجم الأدباء 11/ 134 طبقات الشعراء لابن المعتز/ 157، أنوار الربيع 1/ ه 333- 334. [↑](#footnote-ref-1103)
1104. ( 1) إطّرحه: رماه و قذفه، الأغاني 16/ 274- 276. [↑](#footnote-ref-1104)
1105. ( 1) الغالية: ضرب من العطر. [↑](#footnote-ref-1105)
1106. ( 2) الشحر: الشطّ، و شحر عمان: ساحل البحر بين عمان و عدن. [↑](#footnote-ref-1106)
1107. ( 3) الأغاني 16/ 276- 277. [↑](#footnote-ref-1107)
1108. ( 4) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد: أمير، من القادة الشجعان في العصر العباسي. ولي الديار المصرية سنة 144 ه، للمنصور، فمكث سبع سنين و أربعة أشهر، و صرفه المنصور سنة 152 ثم ولاه إفريقية سنة 154 فتوجه إليها و قاتل الخوارج و استقر واليا بها خمس عشرة سنة و ثلاثة أشهر، قضى في خلالها على كثير من فتن البربر و غيرهم. و توفي بالقيروان سنة 170 ه. و كان جوادا ممدوحا شديد الشبه بجده« المهلب» في الدهاء و الشجاعة.

      ترجمته في:

      وفيات الأعيان 6/ 321- 326. و أعمال الأعلام، نبذ منه 6 و النجوم الزاهرة 2: 1 و الاستقصا 1: 58 و ابن خلدون 4: 193 و البيان المغرب 1: 78، 81 و فيه: وفاته سنة 171 و الولاة و القضاة 111 و خزانة البغدادي 3: 51- 53 و مطالع البدور 1: 15 و مرآة الجنان 1: 361، 396 و رغبة الآمل 5: 203- 204، الإعلام ط 4/ 8/ 180. [↑](#footnote-ref-1108)
1109. ( 1) الأغاني 16/ 279. [↑](#footnote-ref-1109)
1110. ( 2) الشول: الناقة- الأقحاف: جمع قحف و هو إناء من خشب مثل قحف الرأس كأنه نصف قدح.

      يقال: ما له قد و لا قحف فالقد قدح من جلد و القحف من خشب.( اللسان مادة قحف ج 9 ص 276). [↑](#footnote-ref-1110)
1111. ( 3) الأخدعان: عرقان في صفحتي العنق. الذعاف: السم. الأغاني 18/ 240- 241، الشعراء المحدثين 91- 92. [↑](#footnote-ref-1111)
1112. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1112)
1113. ( 2) الأغاني 18/ 236، الشعراء المحدثين 86. [↑](#footnote-ref-1113)
1114. ( 3) الأغاني 18/ 246. [↑](#footnote-ref-1114)
1115. ( 4) القلب: سوار المرأة( اللسان مادة قلب ج 1 ص 688) [↑](#footnote-ref-1115)
1116. ( 5) الأغاني 18/ 258. [↑](#footnote-ref-1116)
1117. ( 1) أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم، أبو عمر: الأديب الإمام صاحب العقد الفريد. من أهل قرطبة. كان جدّه الأعلى( سالم) مولى لهشام بن عبد الرحمن بن معاوية ولد سنة 246 ه. و كان ابن عبد ربه شاعرا مذكورا فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب و جمعها. له شعر كثير، منه ما مساه« الممحصات» و هي قصائد و مقاطيع في المواعظ و الزهد. نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل و النسيب. و كانت له في عصره شهرة ذائعة. و هو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر. أما كتابه« العقد الفريد- ط» فمن أشهر كتب الأدب. سماه« العقد» و أضاف النساخ المتأخرون لفظ« الفريد». و له أرجوزة تاريخية ذكر فيها الخلفاء و جعل معاوية رابعهم و لم يذكر عليا( رض) فيهم. و قد طبع من ديوانه« خمس قصائد» و أصيب بالفالج قبل وفاته بأيام. توفي سنة 328 ه و لجبرائيل سليمان جبور اللبناني كتاب سماه« ابن عبد ربه و عقده- ط» و لفؤاد أفرام البستاني« ابن عبد ربه- ط».

      ترجمته في:

      التكملة و تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي و بغية الملتمس 137 وفيات الأعيان 1/ 110- 112 و سير النبلاء- خ- الطبقة الثامنة عشرة و فيه أن الذي كان مولى لهشام هو جده حدير بن سالم و البداية و النهاية 11: 193 و مجلة المجمع 15: 488 و بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية 1: 223 يتيمة الدهر 1: 360 و 412، الإعلام ط 4/ 1/ 207. [↑](#footnote-ref-1117)
1118. ( 2) علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن، الملقب بالرضا: ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، و من أجلاء السادة أهل البيت و فضلائهم. ولد في المدينة سنة 135 ه. و كان أسمر اللون، أمه حبشية. و أحبه المأمون العباسي، فعهد إليه بالخلافة من بعده، و زوّجه ابنته، و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم، و غير من أجله الزيّ العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر، و كان هذا شعار أهل البيت، فاضطرب العراق، و ثار أهل بغداد، فخلعوا المأمون، و هو في« طوس» بايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي، فقصدهم المأمون بجيشه، فاختبأ إبراهيم ثم استسلم و عفا عنه المأمون. و مات علي الرضا مسموما في حياة المأمون بطوس سنة 203 ه، فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد، و لم تتم له الخلافة. و عاد المأمون إلى السواد، فاستألف القلوب و رضي عنه الناس.

      ترجمته في:-- ابن الأثير 6: 119 و الطبري 10: 251 و منهاج السنة 2: 125 و 126 و اليعقوبي 3: 180 وفيات الأعيان 1: 321 و نزهة الجليس 2: 65، الإعلام ط 4/ 5/ 26. [↑](#footnote-ref-1118)
1119. ( 1) مقاتل الطالبيين 568- 570، بعض أبياتها في الشعراء المحدثين 129 و قال إنها في رثاء الرشيد. [↑](#footnote-ref-1119)
1120. ( 1) في الأغاني:« البليخ» و البليخ: اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون أعظمها الذهبانية في أرض حران. قال ابن دريد: لا أحسب البليخ عربيا( ياقوت ج 1 ص 493). [↑](#footnote-ref-1120)
1121. ( 2) الأغاني 18/ 260- 261. [↑](#footnote-ref-1121)
1122. ( 3) في المقاتل:« الحسين». [↑](#footnote-ref-1122)
1123. ( 4) الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: وزير المأمون و صاحب تدبيره.( اتصل به في صباه و أسلم على يده( سنة 190 ه) و كان مجوسيا و صحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة و قيادة الجيش معا، فكان يلقب بذي الرياستين( الحرب و السياسة) مولده في سرخس( بخراسان) سنة 154 ه و وفاته فيها سنة 202 ه قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل: إن المأمون دسهم له و قد ثقل عليه أمره. و كان حازما عاقلا فصيحا، من الأكفاء. أخباره كثيرة.-- ترجمته في:

      وفيات الأعيان 4/ 41- 42 و الوزراء و الكتاب: أنظر فهرسته. و المرزباني 313 و الكامل لابن الأثير 6: 85 و 118 و تاريخ بغداد 12: 339 و اللباب 1: 445 و فيه التنبيه إلى أن السمعاني، في الأنساب، تكلم عن الحسن ابن سهل و هو يعني أخاه الفضل، الإعلام ط 7/ 5/ 149. [↑](#footnote-ref-1123)
1124. ( 1) المخلوع: هو محمد بن هارون الرشيد. [↑](#footnote-ref-1124)
1125. ( 2) البدر: جمع بدره، و هي عشرة آلاف درهم« الصحاح- بدر 2/ 587». [↑](#footnote-ref-1125)
1126. ( 1) مقاتل الطالبيين 562- 565، الفصول المهمة 255، إعلام الورى 320، البحار 49/ 145. [↑](#footnote-ref-1126)
1127. ( 2) مقاتل الطالبيين 565، عيون أخبار الرضا عليه السّلام 2/ 145 و فيه:« سبعة آباءهم»، مناقب آل أبي طالب 4/ 364، الفصول المهمة 256، بحار الأنوار 49/ 146، و الشعر للنابغة الذبياني، انظر ديوانه 117 و فيه:« خمسة آباءهم»، و انظر خزانة الأدب 1/ 288، الارشاد 2/ 263. [↑](#footnote-ref-1127)
1128. ( 3) محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم الطالبي الهاشمي القرشي، أبو جعفر، الملقب بالجواد:

      تاسع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان رفيع القدر كأسلافه، ذكيا، طلق اللسان، قوي البديهة. ولد في المدينة سنة 195 ه و انتقل مع أبيه إلى بغداد. و توفي والده فكفله المأمون العباسي و رباه و زوجه ابنته« أم الفضل» و قدم المدينة ثم عاد إلى بغداد فتوفي فيها سنة 220 ه.-- و للدبيلي، محمد بن وهبان، كتاب في سيرته سماه« أخبار أبي جعفر الثاني» و يعني بالأول الباقر.

      ترجمته في:

      مرآة الجنان 2: 80 و تاريخ بغداد 3: 54 و منهاج السنة 2: 127 و نور الأبصار 154 وفيات الأعيان 1: 450 و شذرات الذهب 2: 48 و النجوم الزاهرة 2: 231 و الذريعة 1: 315 و نزهة الجليس 2: 69 و فيه:« ولادته سنة خمس و سبعين و مائة» و قد يكون من خطأ النسخ أو الطبع، لأن كثيرا ممن ترجموه ذكروا أنه عاش خمسا و عشرين سنة. و أورد بعضهم وفاته سنة 219، الإعلام ط 4/ 6/ 271- 272. [↑](#footnote-ref-1128)
1129. ( 1) الحسن بن سهل بن عبد اللّه السرخسي، أبو محمد: وزير المأمون العباسي، و أحد كبار القادة و الولاة في عصره. اشتهر بالذكاء المفرط، و الأدب و الفصاحة و حسن التوقيعات، و الكرم ولد سنة 166 ه. و هو والد بوران( زوجة المأمون) و كان المأمون يجله و يبالغ في إكرامه، و للشعراء فيه أماديح. أصيب بمرض السويداء سنة 203 ه، فتغير عقله حتى شد في الحديد، ثم شفي منه قبل زواج المأمون بابنته( سنة 210 ه) و توفي في سرخس( من بلاد خراسان) سنة 236 ه قال الخطيب البغدادي: و هو أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل، كانا من أهل بيت الرياسة في المجوس و أسلما هما و أبوهما سهل في أيام الرشيد.

      ترجمته في:

      وفيات الأعيان 1: 141 و غربال الزمان- خ- و تاريخ بغداد 7: 319 و ابن الوردي 1: 217، الاعلام ط 4/ 2/ 192. [↑](#footnote-ref-1129)
1130. ( 1) مقاتل الطالبيين 562- 567. [↑](#footnote-ref-1130)
1131. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 145. [↑](#footnote-ref-1131)
1132. ( 1) سورة الفرقان: الآية 63. [↑](#footnote-ref-1132)
1133. ( 1) في هامش ب:« وفاة أشجع السلمي نحو سنة خمس و تسعين و مائة». [↑](#footnote-ref-1133)
1134. ( 4) كتب عنه الطيّب العشّاش« أيمن بن خريم أخباره و أشعاره» في مجلة حوليات الجامعة التونسية ح 9/ 1972 ص 101- 149.

      ترجمته في: الأغاني 320- 329 و فيه:« أيمن بن خريم»، الشعر و الشعراء 214، تهذيب ابن عساكر 3/ 187، الإصابة 2/ 109، الاعلام ط 4/ 2/ 35 و فيه:« أيمن بن خريم». [↑](#footnote-ref-1134)
1135. ( 1) في هامش ج:« قلت: كيف يكون متشيعا مع توقفه عن قتال الناكثين و القاسطين و المارقين مع سيد الوصيين و ابن عم رسول رب العالمين الذي قال فيه النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم اللهم أدر الحق معه حيث دار، و مثل قوله لعمار: إذا سلك الناس واديا و سلك علي واديا فاسلك وادي علي، و كم في هذا من الأحاديث».

      و في هامش ج أيضا تعليق على هذا الهامش:« المتوقف والده فلا وجه للإشكال». [↑](#footnote-ref-1135)
1136. ( 2) الأغاني 20/ 321. [↑](#footnote-ref-1136)
1137. ( 3) يبرقن: يتزين. [↑](#footnote-ref-1137)
1138. ( 1) مخرنطمات: وصف من إخرنطم: إذا رفع أنفه و استكبر و غضب. و اخرنطم الرجل: عوج خرطومه و سكت على غضبه. و المخرنطم: الغضبان المتكبر مع رفع رأسه( اللسان مادة خرطم). [↑](#footnote-ref-1138)
1139. ( 2) الأغاني 20/ 222- 223، الشعر و الشعراء 455، عيون الأخبار 4/ 102. [↑](#footnote-ref-1139)
1140. ( 3) الجذع من الضأن: الصغيرة في السنة الثانية( اللسان مادة: جذع). [↑](#footnote-ref-1140)
1141. ( 4) العسّ: القدح الضخم، و قيل هو أكبر من الغمر، و هو الطول، يروّي الثلاثة و الأربعة، و العدّة و الرفد أكبر منه، و الجمع عساس و عسسه( اللسان مادة: عسس). [↑](#footnote-ref-1141)
1142. ( 5) الأغاني 20/ 222- 223. [↑](#footnote-ref-1142)
1143. ( 6) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1143)
1144. ( 1) حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي، أبو عمرو، المعروف بعجرد: شاعر، من الموالي، من أهل الكوفة. من مخضرمي الدولتين الأموية و العباسية، و لم يشتهر إلا في العباسية. نادم الوليد بن يزيد الأموي، و قدم بغداد في أيام المهدي، و كانت بينه و بين بشار بن برد أهاج فاحشة. قتل غيلة بالأهواز سنة 161 ه، و يقال: دفن إلى جانب قبر بشار.

      ترجمته في:

      الأغاني 14/ 313- 375 وفيات الأعيان 2/ 210- 214 و لسان الميزان 2: 349 و فيه: وفاته- عن المنتظم لابن الجوزي- سنة 168 ه. و تاريخ بغداد 8: 148 و الشعر و الشعراء 302، الاعلام ط 4/ 2/ 272. [↑](#footnote-ref-1144)
1145. ( 2) الأغاني 14/ 328- 329، خاص الخاص 86، الكناية و التعريض 13 [↑](#footnote-ref-1145)
1146. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 56. [↑](#footnote-ref-1146)
1147. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1147)
1148. ( 2) في نسخة ب:« الروافض». [↑](#footnote-ref-1148)
1149. ( 1) تكملة نسبه كما في تحفة الأزهار- خ- 1/ 402- 462:« أبي نمي محمد- المذكور بن أبي محمد سعد الدين الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد اللّه القود بن محمد بن محمد الحرّاني الثائر بن موسى الأبرش ابن عبد اللّه بن موسى الجون بن عبد اللّه المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السّلام».

      ترجمته في: نظم العقيان 100، صفحات لم تنشر 32، بدائع الزهور 2/ 52، حوادث الدهور 2/ 368، خلاصة الكلام 40- 43، معجم ابن فهد- خ-، التبر المسبوك 14، 143، 184، الإعلام ط 4/ 2/ 49 و فيه ولادته سنة 802 ه. [↑](#footnote-ref-1149)
1150. ( 1) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-1150)
1151. ( 1) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل؛ الليثي الكناني: صحابي، من أهل الصفة ولد سنة 22 ق. ه. كان، قبل إسلامه، ينزل ناحية المدينة. و دخل المسجد بالمدينة، و النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم يصلي الصبح، فصلى معه، و كان من عادة النبي إذا انصرف من صلاة الصبح، تصفح وجوه أصحابه، ينظر إليهم، فلما دنا من واثلة أنكره، فقال: من أنت؟ فأخبره، فقال: ما جاء بك؟ قال: أبايع، فقال: على ما أحببت و كرهت؟ قال؛ نعم، قال: فيما أطقت؟ قال: نعم. و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم يتجهز إلى تبوك، فشهدها معه. و قيل: خدم النبي ثلاث سنين. ثم نزل البصرة و كانت له بها دار.

      و شهد فتح دمشق، و سكن قرية« البلاط» على ثلاثة فراسخ منها. و حضر المغازي في البلاد الشامية. و تحول إلى بيت المقدس، فأقام، و يقال: كان مسكنه ببيت جبرين. و كف بصره.

      و عاش 105 سنين، و قيل: 98 و هو آخر الصحابة موتا في دمشق. له 76 حديثا. و وفاته بالقدس أو بدمشق سنة 83 ه.

      ترجمته في:

      تهذيب 11: 101 و كشف النقاب- خ. و أسد الغابة 5: 77 و الإصابة، ت: 9089 و الاستيعاب، بهامشها 3: 606 وصفة الصفوة 1: 279 و حلية الأولياء 2: 21 و شرحا ألفية العراقي 3: 40 و خزانة البغدادي 3: 343 و الكامل لابن الأثير 4: 191 في حوادث سنة 83 و فيه: و قيل: مات سنة 85 و هو ابن 98 سنة. و بالرواية الأخيرة أخذ اليافعي في مرآة الجنان 1:

      175 و في رجال نسبه خلاف، الاعلام ط 4/ 8/ 107. [↑](#footnote-ref-1151)
1152. ( 2) أخرجه الإمام الترمذي و مسلم و غيرهما، انظر: الصواعق المحرقة لأبن حجر 220. [↑](#footnote-ref-1152)
1153. ( 1) في هامش نسخة ب:« قلت: الشريف بركات رحمه اللّه تعالى من فرسان رهائن البلا العظمى، و هو في عقد الأدب اليتيمة العصا. و لعل هذه الأبيات متفرقات، فالأول و الثاني مقطوع على انفراده من بحر الطويل، و ما بعدهما على انفراده من بحر ... فلا اختلال في الوزن، و أما المعنى في المقطوع الأول فمعناه واضح حسن و هو أنها وردت إلى الوصل و هو نائم فاعتذر، انه إنما نام ليراها طيفا مع ... لما وصلته نائما خلاف مقصوده فلم يقع النوم بعد الوصول حتى يقع النوم بعد الوصول حتى يقع المعنى غير موافق، فتأمل، و اللّه سبحانه أعلم». هامش الأم. [↑](#footnote-ref-1153)
1154. ( 2) هو أبو حرزة جرير بن عطية الخطفي التميمي. من أبرز شعراء عصره في فنون الشعر كافة، و لكنه اشتهر بالهجاء. خاصم ثمانين شاعرا، فلم يثبت لمهاجاته غير الفرزدق. و قد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء و من طريف ما يروى: أنه لما بلغه نعي الفرزدق بكى و أنشأ يقول:-

      \s\iُ فجعنا بحمال الديات ابن غالب‏\z و حامي تميم عرضها و البراجم‏\z بكيناك حدثان الفراق و إنما\z بكيناك إذ نابت أمور العظائم‏\z\E\E توفي باليمامة سنة 110 ه و من آثاره ديوان شعره.

      ترجمته في:

      الأغاني 8/ 5- 94، الشعر و الشعراء/ 392، وفيات الأعيان 1/ 321- 327، خزانة الأدب للبغدادي 1/ 78، الشريشي 4/ 62. شرح شواهد المغني/ 45، أنوار الربيع 1/ ه 79- 80. [↑](#footnote-ref-1154)
1155. ( 1) يحيى بن عبد الرحمن بن بقي الأندلسي القرطبي، أبو بكر: شاعر، من أهل قرطبة. اشتهر بإجادة الموشحات. و تنقل في كثير من بلاد الأندلس التماسا للرزق من شعره توفي سنة 540 ه. و هو صورة للأدب الأندلسي في عصره:

      \s\iُ« و مشمولة في الكأس، تحسب أنها\z سماء عقيق رصعت بالكواكب‏\z بنت كعبة اللذات، في حرم الصفا،\z فحج إليها الحظ من كل جانب!»\z\E\E و هو صاحب الموشح الذي أوله:

      \s\iُ« عبث الشوق بقلبي، فاشتكى‏\z ألم الوجد، فلبت أدمعي».\z\E\E و للدكتور عدنان آل طعمة دراسة مفصلة عنه.

      ترجمته في: معجم الأدباء 20/ 21- 25 و وفيات الأعيان 6/ 202- 205، و قلائد العقيان 279 و المغرب في حلى المغرب 2: 19- 21 و أزهار الرياض 2: 208، 209 هو في المصادر الثلاثة الأخيرة:« يحيى بن بقي» نسبه إلى جده. الاعلام ط 4/ 8/ 152. [↑](#footnote-ref-1155)
1156. ( 2) ترجمته في: فوات الوفيات 1/ 153- 158، الطبقات الكبرى للشعراني 1/ 79 بولاق، عقلاء المجانين، البيان و التبيين تحقيق هارون 2/ 230، نزهة الجليس 1/ 380، الاعلام ط 4/ 2/ 77، الأذكياء لابن الجوزي، النجوم الزاهرة، كرامات الأولياء للنبهاني، الوصايا لابن عربي، البصائر و الذخائر لابن حيان، غاية المرام للعمري، روضات الجنات، رجال أبي علي، دائرة المعارف-- الإسلامية، مراقد المعارف تأسيس الشيعة.

      كتب عنه الأستاذ معن حمدان علي بعنوان( البهلول) في مجلة البلاغ الكاظمية للسنة 8/ 1399 ه 1979 م ع 3/ 21- 25. [↑](#footnote-ref-1156)
1157. ( 1) الخبيص: الحلواء المخبوصة، و خبص الحلواء يخبصها خبصا- من باب ضرب- خلطها و عملها، و المخبصة- بزنة الملعقة- التي يقلب بها الخبيص. [↑](#footnote-ref-1157)
1158. ( 1) فوات الوفيات 1/ 153. [↑](#footnote-ref-1158)
1159. ( 2) في الفوات:« لا يغتابوني». [↑](#footnote-ref-1159)
1160. ( 3) فوات الوفيات 1/ 154. [↑](#footnote-ref-1160)
1161. ( 4) ن. م .. [↑](#footnote-ref-1161)
1162. ( 5) ن. م. [↑](#footnote-ref-1162)
1163. ( 1) فوات الوفيات 1/ 154. [↑](#footnote-ref-1163)
1164. ( 2) ن. م. [↑](#footnote-ref-1164)
1165. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 85. [↑](#footnote-ref-1165)
1166. ( 1) المراة: أصلها المرآة- بسكون الراء و همزة مفتوحة بعدها ألف، فألقى حركة الهمزة على الراء ثم سهل الهمزة بقلبها ألفا، فلما التقى ألفان حذفت إحداهما. [↑](#footnote-ref-1166)
1167. ( 2) فوات الوفيات 1/ 155. [↑](#footnote-ref-1167)
1168. ( 3) خالد بن يزيد البغدادي، أبو الهيثم، المعروف بالكاتب: شاعر غزل، من الكتّاب. أصله من خراسان، و مولده بها. عاش و توفي في بغداد سنة 262 ه. كان أحد كتّاب الجيش في أيام المعتصم العباسي. و كان يهاجي أبا تمام. و غلبت عليه السوداء. و عاش عمرا طويلا حتى دق عظمه ورق جلده. شعره رقيق، أكثره غزل. له« ديوان- خ».

      ترجمته في:

      المنتظم، القسم الثاني من الجزء الخامس 35 و النجوم الزاهرة 3: 36 و هو فيه« التميمي» و فوات الوفيات 1/ 296. معجم الأدباء 11/ 47- 52 و فيه: وفاته سنة 269 و سمط اللآلي 311 و تاريخ بغداد 8: 308 و الأغاني 20/ 291- 203. و أنظر شعر الظاهرية 137، الاعلام ط 4/ 2/ 301. [↑](#footnote-ref-1168)
1169. ( 1) الأغاني 20/ 297. [↑](#footnote-ref-1169)
1170. ( 2) ترجمته في: يتيمة الدهر 2/ 219- 222، دمية القصر 1/ 266- 267، الكامل لابن الأثير 9/ 15، الاعلام ط 4/ 1/ 196 و فيه اسمه« أحمد» و أنه توفي سنة 387 ه. [↑](#footnote-ref-1170)
1171. ( 1) يتيمة الدهر 2/ 219 مع اختلاف قليل. [↑](#footnote-ref-1171)
1172. ( 1) القطف: جمع قطيفة. [↑](#footnote-ref-1172)
1173. ( 2) المسود: جمع مسد، و هو حبل من ليف مضفور. [↑](#footnote-ref-1173)
1174. ( 3) يتيمة الدهر 2/ 221. [↑](#footnote-ref-1174)
1175. ( 4) عبد اللّه بن محمد، الناشى‏ء الأنباري، أبو العباس: شاعر مجيد، يعد في طبقة ابن الرومي و البحتري. أصله من الأنبار. أقام ببغداد مدة طويلة. و خرج إلى مصر، فسكنها و توفي بها سنة 293 ه. و كان يقال له: ابن شرشير. و هو من العلماء بالأدب و الدين و المنطق. له قصيدة على روي واحد و قافية واحدة، في أربعة آلاف بيت، في فنون من العلم. و كان فيه هوس، قال المرزباني:« أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق و الشعراء و العروضيين و غيرهم، و رام أن يحدث لنفسه أقوالا ينقض بها ما هم عليه، فسقط ببغداد، فلجأ إلى مصر» و قال ابن خلكان: له عدة تصانيف جميلة.

      ترجمته في:

      تاريخ بغداد 10: 92 وفيات الأعيان 3/ 91- 93 و أنظر88 I :I .S ,28 I :I .kcorB ، الاعلام ط 4/ 4/ 118. [↑](#footnote-ref-1175)
1176. ( 1) يتيمة الدهر 2/ 220. [↑](#footnote-ref-1176)
1177. ( 1) يتيمة الدهر 2/ 220، دمية القصر 1/ 266. [↑](#footnote-ref-1177)
1178. ( 2) يتيمة الدهر 2/ 221. [↑](#footnote-ref-1178)
1179. ( 3) يتيمة الدهر 2/ 220. [↑](#footnote-ref-1179)
1180. ( 1) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 301- 303، الحلة السيراء 1/ 291، مسالك الأبصار 1/ ج 12، مقدمة ديوانه ط دار الكتب 1957، يتيمة الدهر 1/ 293، دمية القصر 1/ 89- 94، 147- 148، حسن المحاضرة 1/ 323، سيرة الأستاذ جوذر 120، 139، المنتظم 7/ 93، النجوم الزاهرة 4/ 133، معجم المخطوطات المطبوعة 1/ 54، الاعلام ط 4/ 2/ 88. [↑](#footnote-ref-1180)
1181. ( 1) يتيمة 1/ 292، دمية القصر 1/ 93، وفيات الأعيان 1/ 301، ديوانه 464. [↑](#footnote-ref-1181)
1182. ( 2) الورق: جمع أورق و ورقا، وصف من الورقة: و هو لون سواد في غبرة أو في بياض. و أراد بالورق الحمائم. و برد مفوّف: رقيق فيه خطوط بيض. و الفوف: ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة. و البلق: جمع أبلق و بلقاء، وصف من البلق و البلقة: لون سواد و بياض. [↑](#footnote-ref-1182)
1183. ( 3) يتيمة الدهر 1/ 293، شرح مقامات الحريري للشريشي، ديوانه 296. [↑](#footnote-ref-1183)
1184. ( 1) عكن( جمع عكنة) و هي: ما انطوى و تثنى من لحم البطن سمنا و عبالة. [↑](#footnote-ref-1184)
1185. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 302، ديوانه 241. [↑](#footnote-ref-1185)
1186. ( 3) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-1186)
1187. ( 4) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-1187)
1188. ( 5) وفيات الأعيان 1/ 302، ديوانه 264. [↑](#footnote-ref-1188)
1189. ( 6) ديوانه 386- 387. [↑](#footnote-ref-1189)
1190. ( 1) ديوانه 114. [↑](#footnote-ref-1190)
1191. ( 2) اليعفور: الخشف و هو ولد البقرة الوحشية، و الظبي بلون العفر أي التراب. [↑](#footnote-ref-1191)
1192. ( 3) ديوانه 209. [↑](#footnote-ref-1192)
1193. ( 4) دير مريحنّا: على شاطى‏ء بركة الحبش إلى جانب البساتين التي أنشأ بعضها الأمير تميم و جعل به مجلسا على عمد، و بالقرب من الدير عين ذهبت بها الرمال، أنظر في ابن فضل اللّه ج 1 ص 361، معجم البلدان ج 2 ص 701، الديارات للشابشتى. و هو الآن يقع بين فم الخليج و مسجد زين العابدين قرب النيل. و كان من مواضع اللعب و اللهو. و في اليتيمة 1/ 391:« دير يوحنا». [↑](#footnote-ref-1193)
1194. ( 5) في هامش الأصل:« في رباك». [↑](#footnote-ref-1194)
1195. ( 1) يتيمة الدهر 1/ 391، ديوانه 127. [↑](#footnote-ref-1195)
1196. ( 2) ديوانه 251. [↑](#footnote-ref-1196)
1197. ( 3) ديوانه 398. [↑](#footnote-ref-1197)
1198. ( 4) كاملة في ديوانه 102- 106. [↑](#footnote-ref-1198)
1199. ( 1) ديوانه 66. [↑](#footnote-ref-1199)
1200. ( 2) ديوانه 86. [↑](#footnote-ref-1200)
1201. ( 3) كأنه يريد بالخلج الشك؛ من قولهم اختلج الشى‏ء في صدرى إذا عراك فيه شك، و إن لم نره في اللغة بهذا المعنى. ديوانه 86. [↑](#footnote-ref-1201)
1202. ( 4) غير موجود في أ، و أكملناه من ب. [↑](#footnote-ref-1202)
1203. ( 5) في هامش ب:« و في ابن خلكان إن وفاته سنة أربع و سبعين و ثلثمائة». [↑](#footnote-ref-1203)
1204. ( 1) وفيات الأعيان 1/ 303. [↑](#footnote-ref-1204)
1205. ( 2) الديارات، الخطط المقريزية 3/ 412. [↑](#footnote-ref-1205)
1206. ( 3) الخطط المقريزية 3/ 412. [↑](#footnote-ref-1206)
1207. ( 1) أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الأصغر بن و اشفال بن و زغفي بن سري بن و تلكي بن سليمان بن الحارث بن عدي الأصغر، و هو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الأصغر بن سعد و هو عبد اللّه بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة، و هو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير و هو العرنجج بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر و هو هود عليه السّلام بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح عليه السّلام، هكذا قاله العماد في« الخريدة»، الحميري الصنهاجي.

      ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 304- 306. الحلة السيراء 2/ 21، البيان المغرب 1/ 298، ابن خلدون 6/ 159، أعمال الاعلام/ القسم الثالث 73، خريدة القصر/ قسم مصر ق 4/ 1/ 166- 186، السيل للكاتب الخلاصة النقية 49، النجوم الزاهرة 5/ 198، ابن الوردي 2/ 19، ابن الأثير 10/ 158، مرآة الزمان 8/ 28، الاعلام ط 4/ 2/ 88. [↑](#footnote-ref-1207)
1208. ( 1) وفيات الأعيان 1/ 305، خريدة القصر 1/ 178. [↑](#footnote-ref-1208)
1209. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 186. [↑](#footnote-ref-1209)
1210. ( 3) سورة الروم: الآية 30. [↑](#footnote-ref-1210)
1211. ( 4) وفيات الأعيان 1/ 305. خريدة القصر 1/ 185. [↑](#footnote-ref-1211)
1212. ( 5) الوفيات 1/ 305، خريدة القصر/ شعراء مصر ق 4/ 1/ 177. [↑](#footnote-ref-1212)
1213. ( 6) الوفيات 1/ 305، خريدة القصر 1/ 178. [↑](#footnote-ref-1213)
1214. ( 7) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1214)
1215. ( 1) الوفيات 1/ 304. [↑](#footnote-ref-1215)
1216. ( 2) في الوفيات:« أبو علي الحسن بن الأشكري». [↑](#footnote-ref-1216)
1217. ( 3) و هو محمد بن صالح العلوي، ترجمه المؤلف برقم 151. [↑](#footnote-ref-1217)
1218. ( 4) كاملة في الأغاني 6/ 389- 390. [↑](#footnote-ref-1218)
1219. ( 5) هو أبو عاصم عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن عاصم بن ثابت الأنصاري المعروف بالاحوص.

      كان ماجنا متهتكا هجاء. شكي إلى سليمان بن عبد الملك فنفاه إلى قرية من قرى اليمن، و لما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز كتب إليه يمدحه و يستأذنه في القدوم، فأبى أن يأذن له، فبقي في المنفى و لم يعد إلا في أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان. توفي سنة 105 ه.

      ترجمته في: الأغاني 4/ 224- 265، الموشح/ 295، شرح شواهد المغني/ 768، المؤتلف و المختلف/ 59، سمط اللآلي/ 73، حديث الأربعاء 1/ 260، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 1/ 353، أنوار الربيع 2/ ه 238. [↑](#footnote-ref-1219)
1220. ( 6) محمد بن زريق الكاتب البغدادي، أحواله مجهولة بقدر شهرة قصيدته. كل ما ورد عنه، أنه قصد صاحب الأندلس، و مدحه فلم يلق منه غير خيبة الأمل، فاعتل و مات غما، و وجدت القصيدة تحت و سادته. و من الجدير بالذكر، أن الثعالبي أورد في يتيمة الدهر 1/ 277 أربعة أبيات من قصيدة ابن زريق و نسبها إلى الوأواء الدمشقي، و أثبت محقق ديوان الوأواء هذه الأبيات في ذيل الديوان.-- ترجمته في: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 307 و فيه اسمه و كنيته أبو الحسن كشكول البهائي 1/ 118، جواهر الأدب 2/ 371، أنوار الربيع 4/ ه 178. [↑](#footnote-ref-1220)
1221. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 176. [↑](#footnote-ref-1221)
1222. ( 2) وفيات الأعيان 5/ 337 و فيه الشعر فقط نسبه إلى موسى المذكور. [↑](#footnote-ref-1222)
1223. ( 1) وفيات الأعيان 5/ 337- 339. [↑](#footnote-ref-1223)
1224. ( 2) الوفيات 1/ 305. [↑](#footnote-ref-1224)
1225. ( 3) في الوفيات:« بالمستير». [↑](#footnote-ref-1225)
1226. ( 4) وفيات الأعيان 1/ 306. [↑](#footnote-ref-1226)
1227. ( 1) لم أعثر عليه في المطبوع من وفيات الأعيان. [↑](#footnote-ref-1227)
1228. ( 3) ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 362- 363. [↑](#footnote-ref-1228)
1229. ( 1) طبع« كتاب الآداب» في القاهرة 1930. [↑](#footnote-ref-1229)
1230. ( 2) الوفيات 1/ 362. [↑](#footnote-ref-1230)
1231. ( 1) هو أبو علي ابن الشبل البغدادي( في اسمه و اسم أبيه خلاف سأذكره) كان شاعرا حكيما فيلسوفا طبيبا متكلما نديما ظريفا. توفي ببغداد سنة 473 ه و قيل 474 و دفن بباب حرب. له ديوان شعر، من قصائده المشهورة القصيدة التي في رثاء أخيه، موجودة بتمامها في عيون الانباء في طبقات الأطباء، و في معجم الأدباء.

      ترجمته في: فوات الوفيات 2/ 393، كشف الظنون/ 766 و 813 و فيهما اسمه محمد بن الحسين ابن الشبل، عيون الانباء في طبقات الاطباء/ 333 و فيه اسمه الحسين بن عبد اللّه بن يوسف بن شبل، معجم الأدباء 10/ 23 و فيه اسمه الحسين بن عبد اللّه بن يوسف بن أحمد بن شبل، الكنى و الألقاب 1/ 319 و فيه اسمه الحسين بن محمد بن يوسف بن شبل، أنوار الربيع 2/ ه 326. [↑](#footnote-ref-1231)
1232. ( 2) فوات الوفيات 2/ 393- 394. [↑](#footnote-ref-1232)
1233. ( 3) في هامش الأصل:« من أسماء الدنيا». [↑](#footnote-ref-1233)
1234. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1234)
1235. ( 2) ترجمه المؤلف ضمن رقم 44. [↑](#footnote-ref-1235)
1236. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 19. [↑](#footnote-ref-1236)
1237. ( 4) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1237)
1238. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 177. [↑](#footnote-ref-1238)
1239. ( 2) كاملة في ديوان مهيار 1/ 18- 21. [↑](#footnote-ref-1239)
1240. ( 3) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1240)
1241. ( 4) هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الموصلي كان كحالا و له دكان يمارس فيه مهنته.

      تعانى الأدب فتفوق في النظم. سلك طريقة ابن الحجاج في النقد و المجون و السخرية، و أضاف إليها طريقة متأخري المصريين، في النكتة اللاذعة، و الفكاهة البارعة. و قد عيب عليه اسفافه إلى العامية، و ارخاء العنان لنفسه في التفكهة و المجون إلى حد تنفر منه الأذواق السليمة. ولد سنة 646 و قيل 647 ه و توفي بمصر سنة 710 ه و قيل 708. من آثاره: طيف الخيال، و هو فريد في بابه يحتوي على ثلاث روايات، قيل أنها تصلح للتمثيل، و شرح المقصود في فن التصريف، و عقود النظام في من ولي مصر من الحكام.

      ترجمته في: عصور سلاطين المماليك 5/ 440، فوات الوفيات 2/ 383، الدرر الكامنة 4/ 54، النجوم الزاهرة 9/ 215، شذرات الذهب 6/ 27، البدر الطالع 2/ 171، هدية العارفين 2/ 141، أنوار الربيع 2/ ه 188- 189. [↑](#footnote-ref-1241)
1242. ( 1) أبي محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري. كان من أبرز شعراء عصره، و من الأدباء الفضلاء، بديع الألفاظ، حسن المعاني، له ديوان مخطوط في مكتبة المرحوم الشبيبي يحوي نحو خمسة آلاف بيت. توفي سنة 419 ه و عمره ثمانون سنة تقريبا.

      ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 397، أعيان الشيعة 39/ 110، أمل الآمل 1/ 114، يتيمة الدهر 1/ 312، شذرات الذهب 3/ 212، البداية و النهاية 12/ 25، الكنى و الألقاب 2/ 395، أنوار الربيع 5/ ه 126- 127، الطليعة ترجمة رقم 163. [↑](#footnote-ref-1242)
1243. ( 1) يتيمة الدهر 1/ 297- 298، النجوم الزاهرة 4/ 269، شذرات الذهب 2/ 213، أمل الآمل 1/ 115، كشكول البهائي 1/ 44، أعيان الشيعة 39/ 114، الغدير 4/ 229، ديوانه 2/ 223. [↑](#footnote-ref-1243)
1244. ( 2) وفيات الأعيان 1/ 363. [↑](#footnote-ref-1244)
1245. ( 3) هو أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك، المعروف بكشاجم، لأنه كان كاتبا شاعرا أديبا جامعا منجما. كان صادق الولاء لأهل البيت عليهم السّلام و له في مدحهم و رثاء الحسين عليه السّلام شعر كثير مع أن جد أبيه- السندي بن شاهك- ممن نصب العداء لآل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو الذي تولى اضطهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام في سجن هارون الرشيد. و في ذلك مصداق لقوله تعالى:« يخرج الحي من الميت»- الروم/ 19-. تنقل المترجم له في البلاد العربية و رحل إلى مصر أكثر من مرة و أخيرا القى عصا الترحال في حلب، و أصبح أحد شعراء أبي الهيجاء عبد اللّه بن حمدان، ثم صار من شعراء ولده سيف الدولة. من آثاره: أدب النديم و خصائص الطرف، و الييرزة في علم الصيد، و ديوان شعره. في تاريخ وفاته اختلاف قيل سنة 350 ه و قيل 360 ه، و بين هذين التاريخين أقوال.

      ترجمته في: شذرات الذهب 3/ 37، الغدير 4/ 3- 21، أعيان الشيعة 47- 166، فهرست ابن النديم/ 206، و الكنى و الألقاب 3/ 99 و تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 2/ 292، أنوار الربيع 1/ ه 116- 117. [↑](#footnote-ref-1245)
1246. ( 1) عمارة بن حمزة بن ميمون، من ولد عكرمة مولى ابن عباس: كاتب، من الولاة الأجواد الشعراء الصدور. كان المنصور و المهدي العباسيان يرفعان قدره. و كان من الدهاة. و جمع له بين ولاية البصرة و فارس و الأهواز و اليمامة و البحرين. له في الكرم أخبار عجيبة. و فيه تيه شديد يضرب به المثل« أتيه من عمارة!». و له« ديوان رسائل» و« الرسالة الماهانية» و« رسالة الخميس» توفي سنة 199 ه.

      ترجمته في: معجم الأدباء 15/ 242- 257 و النجوم الزاهرة 2: 164 و ثمار القلوب 159 و الشعور بالعور- خ. و رغبة الآمل 8: 144، الاعلام ط 4/ 5/ 36- 37. [↑](#footnote-ref-1246)
1247. ( 2) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي: وزير الرشيد العباسي، و أخوه في الرضاع. كان من أجود الناس. ولد سنة 147 ه و استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان سنة 178 ه فحسنت فيها سيرته، و أقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة( سنة 187 ه) و كان الفضل عنده ببغداد، فقبض عليه و على أبيه يحيى، و أخذهما معه إلى الرقة فسجنهما و أجرى عليهما الرزق، و استصفى أموالهما و أموال البرامكة كافة. و توفي الفضل في سجنه بالرقة سنة 193 ه.

      ترجمته في:

      ابن الأثير 6: 69، و وفيات الأعيان 4/ 27- 36، و الطبري 10: 62 و 69 و 109، و تاريخ بغداد 12: 334، و روض المناظر لابن الشحنة. و الوزراء و الكتّاب: أنظر فهرسته، و النجوم الزاهرة:

      أنظر فهرست المجلد الثاني، الاعلام ط 4/ 5/ 151- 152. [↑](#footnote-ref-1247)
1248. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 15. [↑](#footnote-ref-1248)
1249. ( 1) عبد اللّه بن علي بن الحسين، أبو محمد، صفي الدين الشيبي الدميري، المعروف بالصاحب ابن شكر: وزير مصري. من الدهاة. ولد في دميرة البحرية( من إقليم الغربية بمصر) سنة 548 ه و نشأ نشأة صالحة، فتفقه في القاهرة، و صنف كتابا في« الفقه» على مذهب مالك. و اتصل بالملك العادل أبي بكر بن أيوب فولاه مباشرة ديوانه سنة 587 ه. ثم استوزره، فعمد إلى سياسة العنف و المصادرة و استبد بالأعمال، فعزله العادل، فخرج إلى آمد و أقام عند ابن أرتق إلى أن مات العادل( سنة 615) فطلبه الكامل محمد بن العادل، و هو في نوبة قتال مع الإفرنج على دمياط، فجاءه، فكاشفه بما هو عليه من الاضطراب بثورة العرب في مصر و محاربة الفرنج و عصيان بعض الأمراء، فنهض ابن شكر بالأمر عنيفا على سابق عادته، فخافه الناس و هابوه، فاستقر الملك.

      و عظم أمره عند الملك الكامل. و استمر على ذلك إلى أن مات بالقاهرة سنة 622 ه.

      ترجمته في:

      فوات الوفيات 1/ 463، الاعلام لابن قاضي شهبة- خ، و خطط مبارك 11: 57، الاعلام ط 4/ 4/ 105- 106. [↑](#footnote-ref-1249)
1250. ( 2) في الوفيات:« كديته». [↑](#footnote-ref-1250)
1251. ( 3) وفيات الأعيان 3/ 346. [↑](#footnote-ref-1251)
1252. ( 1) علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن: رحالة، مؤرخ. أصله من هراة، و مولده بالموصل. طاف البلاد، و توفي بحلب سنة 611 ه. و كان له فيها رباط. قال المنذري: كان يكتب على الحيطان، و قلّما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا و فيه خطه، حتى ذكر بعض رؤساء الغزاة البحرية أنهم دخلوا في البحر الملح إلى موضع وجدوا في بره حائطا و عليه خطه. من كتبه« الإشارات إلى معرفة الزيارات- ط» و غيره.

      ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 346- 348 و التكملة لوفيات النقلة- خ. الجزء السابع و العشرون. و ابن الوردي 2: 132 و فيه:« كانت له يد في الشعبذة و السيمياء و الحيل، و طاف أكثر المعمور». و نهر الذهب 2: 293 و فيه ما كتبه على قبره يصف نفسه: عاش غريبا و مات وحيدا، لا صديق يرثيه و لا خليل يبكيه، و لا أهل يزورونه و لا إخوان يقصدونه، و لا ولد يطلبه و لا زوجة تندبه، سلكت القفار و طفت الديار و ركبت البحار و رأيت الآثار و سافرت البلاد و عاشرت العباد فلم أر صديقا صادقا و لا رفيقا موافقا، فمن قرأ هذا الخط فلا يغتر بأحد قط».

      و آداب اللغة 3: 87 و الكتبخانة 5: 58 و دار الكتب 6: 32. و في مذكرات الميمني- خ. ذكر نسخة من كتابه« التذكرة الهروية» بخطه سنة 602 في 155 ورقة، في خزانة عاطف باستنبول، الرقم 2018، الاعلام ط 4/ 4/ 266. [↑](#footnote-ref-1252)
1253. ( 2) الوفيات 3/ 347. [↑](#footnote-ref-1253)
1254. ( 3) الوفيات 3/ 347. [↑](#footnote-ref-1254)
1255. ( 1) سورة آل عمران: الآية 123. [↑](#footnote-ref-1255)
1256. ( 2) في الأصل:« المنصور». و ما اثبتا حسب السياق. [↑](#footnote-ref-1256)
1257. ( 3) وفيات الأعيان 1/ 363. [↑](#footnote-ref-1257)
1258. ( 4) في الخطط المقريزية:« بن ميسر». [↑](#footnote-ref-1258)
1259. ( 1) الخطط المقريزية 2/ 283- 284. [↑](#footnote-ref-1259)
1260. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 87. [↑](#footnote-ref-1260)
1261. ( 1) في هامش الأصل:« شرف» و في الخطط المقريزية:« بعض شرف». [↑](#footnote-ref-1261)
1262. ( 2) الخطط المقريزية 2/ 284. [↑](#footnote-ref-1262)
1263. ( 1) الخطط المقريزية 2/ 284- 285. [↑](#footnote-ref-1263)
1264. ( 3) تمام نسبه بهامش الترجمة رقم 12.

      ترجمته في البدر الطالع 1/ 183 نفحة الريحانة 3/ 397- 405، الغدير 11/ 317- 318، ديوان الهبل/ أعلام الديوان 604- 605. [↑](#footnote-ref-1264)
1265. ( 2) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-1265)
1266. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 30. [↑](#footnote-ref-1266)
1267. ( 2) البدر الطالع 1/ 183. [↑](#footnote-ref-1267)
1268. ( 3) البدر الطالع 1/ 183. [↑](#footnote-ref-1268)
1269. ( 4) نفحة الريحانة 3/ 405. [↑](#footnote-ref-1269)
1270. ( 1) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1270)
1271. ( 2) في هامش الأصل:« بعيشك». [↑](#footnote-ref-1271)
1272. ( 3) نفحة الريحانة 3/ 404. [↑](#footnote-ref-1272)
1273. ( 4) نفحة الريحانة 3/ 405. [↑](#footnote-ref-1273)
1274. ( 5) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1274)
1275. ( 6) ديوان ابن نباته المصري 286. [↑](#footnote-ref-1275)
1276. ( 7) ترجمه المؤلف برقم 75. [↑](#footnote-ref-1276)
1277. ( 1) الغدير 11/ 317- 318 نقلا عن نسمة السحر. [↑](#footnote-ref-1277)
1278. ( 1) اللبات، واحدتها لبة: موضع القلادة من الصدر. الأطواق، واحدها طوق: ما يطيف بالعنق من الثوب. [↑](#footnote-ref-1278)
1279. ( 1) عق ذكركم: استخف به. [↑](#footnote-ref-1279)
1280. ( 2) ديوان ابن زيدون 46- 47. [↑](#footnote-ref-1280)
1281. ( 3) نفحة الريحانة 3/ 402، ديوانه 46- 47. [↑](#footnote-ref-1281)
1282. ( 4) خزانة الأدب لابن حجة. [↑](#footnote-ref-1282)
1283. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 30. [↑](#footnote-ref-1283)
1284. ( 1) و هي أم أبي القاسم علي( المدعو بابن معيّة) بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج المذكور و اسمها معيّة بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس، و هي كوفية،« العمدة 163- 164». [↑](#footnote-ref-1284)
1285. ( 4) نسبه- كما في عمدة الطالب-: جعفر بن محمد بن زكي الدين الثالث الحسن بن أبي طالب الحسن الزكي الثاني بن أبي منصور الحسن الزكي الأول بن أحمد بن الحسن بن الحسين القصري بن محمد ابن الحسين الفيومي بن علي بن الحسين بن علي( ابن معيّة) بن الحسن بن الحسن ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السّلام.

      ترجمته في: عمدة الطالب 165- 170، أعيان الشيعة، البابليات 1/ 77- 79. [↑](#footnote-ref-1285)
1286. ( 2) عمدة الطالب 165. [↑](#footnote-ref-1286)
1287. ( 3) هو الوزير أبو طالب مؤيد الدين محمد بن محمد( و قيل بن أحمد) بن علي الأسدي المعروف بابن العلقمي. و العلقمي لقب جده لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي. كان فاضلا أديبا شاعرا كاتبا فصيحا، كريما وقورا، محبا للأدباء، مقربا لأهل العلم. اقتنى مكتبة عظيمة اشتملت على عشرة آلاف مجلد من أنفس الكتب، و له صنف ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة، و نظم العلويات و له أيضا صنف الصغاني كتاب العباب الزاخر في اللغة. كان عفيفا عن أموال الديوان، و أموال الرعية. و كان خواص الخليفة جميعهم يكوهونه، و يحسدونه لتدبيره و سداد رأيه. إتهمه البعض بأنه خامر و اتفق مع هولاكو، و قد نفى هذه التهمة عنه أوثق المؤرخين المعاصرين له،-- كابن طباطبا في كتابه- الفخري في الآداب السلطانية-، و ابن الفوطي في الحوادث الجامعة.

      توفي ابن العلقمي سنة 656 ه. كتب عنه الشيخ محمد بن الشيخ حسين الساعدي مجلدا بعنوان« مؤيد الدين بن العلقمي» طبع في النجف.

      ترجمته في: الفخري في الآداب السلطانية/ 337، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 241، الكنى و الألقاب 1/ 356، مؤرخ العراق ابن الفوطي 2/ 112 و 139 و 145، فوات الوفيات 2/ 312، شذرات الذهب/ 272، أنوار الربيع 3/ ه 149. [↑](#footnote-ref-1287)
1288. ( 1) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-1288)
1289. ( 1) عمدة الطالب 165. [↑](#footnote-ref-1289)
1290. ( 2) محمد بن عبد اللّه بن محمد المخزومي القرشي، أبو الحسن السلامي: من أشعر أهل العراق في عصره. ولد في كرخ بغداد سنة 336 ه. و انتقل إلى الموصل، ثم إلى أصبهان، فاتصل بالصاحب ابن عباد فرفع منزلته و جعله في خاصته. ثم قصد عضد الدولة بشيراز فحظي عنده و نادمه و أقام في حضرته إلى أن مات، فضعفت أحوال السلامي بعده. و مات رقيق الحال سنة 393 ه. و كان عضد الدولة يقول: إذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أن عطارد قد نزل من الفلك إليّ! نسبته إلى دار السلام( بغداد) له« ديوان شعر- ط» ببغداد جمعه صبيح رديف.

      ترجمته في: وفيات الأعيان 4/ 403- 409 و البداية و النهاية 11: 333 و مرآة الجنان 2: 446 و الإمتاع و المؤانسة 1: 134 و القاموس: مادة سلم، و نوادر المخطوطات الرسالة المصرية 1/ 23، و يتيمة الدهر 2/ 157- 188، و الوافي بالوفيات 3/ 317 و تاريخ بغداد 2/ 335 و سماه« محمد بن عبيد اللّه» و كذ في سير النبلاء- خ- الطبقة 22، و أخبار التراث 21، الاعلام ط 4/ 6/ 226- 227. [↑](#footnote-ref-1290)
1291. ( 3) هو أبو المكارم شهاب الدين، محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري. ولد بالموصل سنة 593 ه و بها تعلم. كان شاعرا مجيدا، مدح الملوك و الأعيان. قربه الملك الأشرف موسى-- الأيوبي صاحب دمشق و أجزل له العطايا، ثم طرده حين علم أنه منهمك بلعب القمار فسافر إلى حلب و اتصل بصاحبها الملك الناصر يوسف بن محمد الأيوبي، فأكرمه و قرر له رسوما، فجعل يبددها بلعب القمار. و لما ضيق عليه الملك عاد أدراجه إلى دمشق و أخذ يستجدي بشعره و يقامر.

      و توفي بحماة سنة 675 ه. له ديوان شعر صغير مطبوع.

      ترجمته في: فوات الوفيات 2/ 546، النجوم الزاهرة 7/ 255، شذرات الذهب 5/ 349، هدية العارفين 2/ 132، أنوار الربيع 1/ ه 369- 370. [↑](#footnote-ref-1291)
1292. ( 1) يتيمة الدهر 2/ 296. [↑](#footnote-ref-1292)
1293. ( 2) يتيمة الدهر 2/ 296. [↑](#footnote-ref-1293)
1294. ( 3) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1294)
1295. ( 1) عمدة الطالب 165. [↑](#footnote-ref-1295)
1296. ( 2) البابليات 1/ 78 نقلا عن النسمة. [↑](#footnote-ref-1296)
1297. ( 3) البابليات 1/ 78- 79 عن أعيان الشيعة و كلاهما عن نسمة السحر. [↑](#footnote-ref-1297)
1298. ( 4) ترجمته في: الأغاني 20/ 202- 211 و فيه اسم جده« أصفر»، طبقات الشعراء لابن المعتز 382، فوات الوفيات 1/ 207- 209، تاريخ شعراء سامراء للسامرائي 108- 111. [↑](#footnote-ref-1298)
1299. ( 1) الأغاني 20/ 202. [↑](#footnote-ref-1299)
1300. ( 2) الأغاني 20/ 201. [↑](#footnote-ref-1300)
1301. ( 3) ن. م. [↑](#footnote-ref-1301)
1302. ( 1) في هامش الأصل:« جهلا». [↑](#footnote-ref-1302)
1303. ( 2) الأغاني 20/ 204. [↑](#footnote-ref-1303)
1304. ( 3) اعتلج: كثر و التطم. [↑](#footnote-ref-1304)
1305. ( 4) الأغاني 20/ 205. [↑](#footnote-ref-1305)
1306. ( 5) البلبال و البلابل: شدّة الهم و الوسواس في الصدور و حديث النفس. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: إن أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الأخرة، إنما عذابها في الدنيا البلابل و الزلازل و الفتن. [↑](#footnote-ref-1306)
1307. ( 6) الأقلال: الفقر، المقل: الفقير. [↑](#footnote-ref-1307)
1308. ( 7) الأغاني 20/ 205- 206. [↑](#footnote-ref-1308)
1309. ( 1) الأغاني 20/ 207. [↑](#footnote-ref-1309)
1310. ( 2) الأبيات لرجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف. [↑](#footnote-ref-1310)
1311. ( 3) تستبح: من الاستباحة، و هي استحلال الشي‏ء ظلما. اللقيطة: هي أم حصن بن حذيفة، من بني فزارة. [↑](#footnote-ref-1311)
1312. ( 4) الحفيظة: الغضب. و اللوثة: الضعف مع اللين. [↑](#footnote-ref-1312)
1313. ( 5) ابداء الشر ناجذبة: مثل يضرب لشدته و صعوبته، ديوان الحماسة لأبي تمام 29- 30. [↑](#footnote-ref-1313)
1314. ( 1) سورة الزخرف: الآية 76. [↑](#footnote-ref-1314)
1315. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 132. [↑](#footnote-ref-1315)
1316. ( 1) القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل و الخرج و الجمع قهارمة. [↑](#footnote-ref-1316)
1317. ( 2) الأغاني 20/ 208. [↑](#footnote-ref-1317)
1318. ( 3) الأغاني 20/ 209، و ما بين المعقوفين سقط في الأصل أكملناه من الأغاني. [↑](#footnote-ref-1318)
1319. ( 4) الحبّ: الجرّة الضخمة. [↑](#footnote-ref-1319)
1320. ( 1) الأغاني 20/ 209. [↑](#footnote-ref-1320)
1321. ( 2) الأغاني 20/ 210. [↑](#footnote-ref-1321)
1322. ( 3) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-1322)
1323. ( 1) الروحات: واحدها روحة من الرواح، يكون بمعنى الغدة. [↑](#footnote-ref-1323)
1324. ( 2) سهام الرزق: الحظوظ، و الفلج: الغلب. [↑](#footnote-ref-1324)
1325. ( 3) الفتق: الشق. و ارتتج: انغلق. [↑](#footnote-ref-1325)
1326. ( 4) أخلق: أجدر. [↑](#footnote-ref-1326)
1327. ( 5) الزلق هنا: مكان الزلق. و العزّة: الغفلة، و زلج: زلل. [↑](#footnote-ref-1327)
1328. ( 6) التحريم: الصعوبة. [↑](#footnote-ref-1328)
1329. ( 7) ديوان الحماسة لأبي تمام 346. [↑](#footnote-ref-1329)
1330. ( 1) ترجمته في:

      يتيمة الدهر 1/ 35- 88، وفيات الأعيان 2/ 58- 64، الوافي بالوفيات المنتظم 7/ 68، تهذيب ابن عساكر 3/ 439، زبدة الحلب 1/ 157، شذرات الذهب 3/ 24، كتاب الأوراق للصولي، الطليعة- خ- ترجمة رقم 53، أعيان الشيعة 18/ 29- 89، أدب ألطف 2/ 61، الغدير 3/ 399- 416 الكامل في التاريخ 7/ 28، النجوم الزاهرة 4/ 19، دائرة المعارف الاسلامية 1/ 387.

      و له ديوان شعر كبير برواية أبي عبد اللّه الحسين بن خالويه ط دار صادر- بيروت‏[ دت‏]. [↑](#footnote-ref-1330)
1331. ( 1) يتيمة الدهر 1/ 35 بتصرف. [↑](#footnote-ref-1331)
1332. ( 2) ن. م. [↑](#footnote-ref-1332)
1333. ( 3) ن. م. [↑](#footnote-ref-1333)
1334. ( 4) في الوفيات 2/ 92:« بمغارة». [↑](#footnote-ref-1334)
1335. ( 1) وفيات الأعيان 2/ 59. [↑](#footnote-ref-1335)
1336. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 28. [↑](#footnote-ref-1336)
1337. ( 3) كاملة في ديوانه 69. [↑](#footnote-ref-1337)
1338. ( 1) ريحانة الألبا 20/ 491- 492، و هي لابن المعتز« أنظر ديوانه 1/ 3» و فيه:« و قد نسبت لأبي فراس 2/ 457» كما أنها توهم في الريحانة إنها لعلي بن الجهم و هي ليست كذلك. [↑](#footnote-ref-1338)
1339. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 57. [↑](#footnote-ref-1339)
1340. ( 3) العامرية: صفة لامرأة من بني عامر. تمل علي: تملي علي. [↑](#footnote-ref-1340)
1341. ( 1) الذلان: الذليل. [↑](#footnote-ref-1341)
1342. ( 2) تتعتعت: تقلقلت. أجهضني: أبعدني، أزلقني. [↑](#footnote-ref-1342)
1343. ( 3) المضارب، الواحد مضرب: مكان الضرب من السيف. [↑](#footnote-ref-1343)
1344. ( 4) قاضب: قاطع. [↑](#footnote-ref-1344)
1345. ( 1) آب: قصد. [↑](#footnote-ref-1345)
1346. ( 2) أراد بالراكب المسائل: أخاه. [↑](#footnote-ref-1346)
1347. ( 3) ماذق الود: أي أن وده مشوب بكدر. [↑](#footnote-ref-1347)
1348. ( 4) ديوانه 35- 39. [↑](#footnote-ref-1348)
1349. ( 1) وفيات الأعيان 2/ 61. [↑](#footnote-ref-1349)
1350. ( 2) وفيات الأعيان 2/ 60، ديوانه 55. [↑](#footnote-ref-1350)
1351. ( 1) ترجمته في:

      وفيات الأعيان 3/ 76- 80، تاريخ بغداد 10/ 95 الأغاني 10/ 323- 335، المنتظم 6/ 84، كتاب الأوراق/ أشعار أولاد الخلفاء 107- 296، العبر للذهبي 2/ 104، شذرات الذهب 2/ 221، معاهد التنصيص 2/ 38، فوات الوفيات 1/ 505. [↑](#footnote-ref-1351)
1352. ( 2) كاملة في شعر ابن المعتز 1/ 417- 422، معاهد التنصيص 248، ريحانة الألبا 2/ 478، أنوار الربيع 5/ 212، أشعار أولاد الخلفاء 123- 125. [↑](#footnote-ref-1352)
1353. ( 1) كاملة في أشعار أولاد الخلفاء 173- 174. [↑](#footnote-ref-1353)
1354. ( 2) كاملة في أشعار أولاد الخلفاء 148. [↑](#footnote-ref-1354)
1355. ( 3) الأغاني 10/ 329. [↑](#footnote-ref-1355)
1356. ( 1) الأغاني 10/ 331- 332. [↑](#footnote-ref-1356)
1357. ( 2) تتمة نسبه في الترجمة رقم 13.

      ترجمته في البدر الطالع 1/ 197- 198، نفحات العنبر- خ-، نشر العرف 1/ 468- 472، نفحة الريحانة 3/ 264- 265. [↑](#footnote-ref-1357)
1358. ( 1) نشر العرف 1/ 470- 471. [↑](#footnote-ref-1358)
1359. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 74. [↑](#footnote-ref-1359)
1360. ( 2) القصيدة كاملة في وفيات الأعيان 2/ 160- 161. [↑](#footnote-ref-1360)
1361. ( 1) ترجمه المؤلف برقم. [↑](#footnote-ref-1361)
1362. ( 2) نشر العرف 1/ 471. [↑](#footnote-ref-1362)
1363. ( 1) القشيرية. [↑](#footnote-ref-1363)
1364. ( 2) نشر العرف 1/ 471- 472. [↑](#footnote-ref-1364)
1365. ( 1) الحندس: الليل المظلم. [↑](#footnote-ref-1365)
1366. ( 2) الحب: الحبيب. [↑](#footnote-ref-1366)
1367. ( 1) الشعريان: كوكبان نيران يقال لهما المرزمان يطلعان في شدة الحر بعد الجوزاء. [↑](#footnote-ref-1367)
1368. ( 2) السرحان: الذئب و الأسد. [↑](#footnote-ref-1368)
1369. ( 3) بدر: موضع بين الحرمين أو اسم بئر هناك حدثت به موقعة بدر الكبرى بين المسلمين و المشركين و انتصر فيها المسلمون و علت كلمة الدين. غطفان: اسم قبيلتي جزام و قيس عيلان قاتلوا النبي في وقعتي القعر و الخندق. دخلوا الإسلام ثم ارتدوا فرجعهم خالد بن الوليد. قاتلوا عائشة يوم الجمل و ناصروا الأمويين في وقعة الزاب. [↑](#footnote-ref-1369)
1370. ( 4) المريخ: كوكب من السيارات و هو أقربها من الشمس. الميزان: نجم طالع قبل سهيل تظنه أباه، و هو أحد الكوكبين المحلفين. [↑](#footnote-ref-1370)
1371. ( 5) السرطان: نجمان أو ثلاثة أنجم من الحمل و يقال لهما قرنا الحمل، و هو أول نجم الربيع. [↑](#footnote-ref-1371)
1372. ( 6) العجس: مقبض القوس الذي يقبضه الرامي منها أو موضع السهم منها. الأبهران: ظهر القوس من الجانبين. [↑](#footnote-ref-1372)
1373. ( 7) كاملة في ديوان سقط الزند 45- 49. [↑](#footnote-ref-1373)
1374. ( 1) في هامش ب:« موت السيد الحسن بن الحسين في ربيع الأول سنة أربع عشرة و مائة و ألف، كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمة الفقيه زيد بن صالح» برقم 77. [↑](#footnote-ref-1374)
1375. ( 2) ترجمته في: مطلع البدور- خ/ 125، نفحات العنبر لإبراهيم الحوثي- خ-، طبقات الزيدية، خلاصة الأثر 2/ 30، البدر الطالع 1/ 199، نفحة الريحانة، 3/ 553- 562. [↑](#footnote-ref-1375)
1376. ( 1) أقاله من منصبه: رفعه منه، و أعاذه: أنقذه و حفظه. [↑](#footnote-ref-1376)
1377. ( 2) ديوانه 233. [↑](#footnote-ref-1377)
1378. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 23. [↑](#footnote-ref-1378)
1379. ( 4) و تمامه« من شعر الحسن بن علي بن جابر» حققه أحمد بن محمد الشامي، و نشرته الدار اليمنية سنة 1404 ه/ 1983 م. [↑](#footnote-ref-1379)
1380. ( 1) النّقا: القطعة من الرمل المحدود به. و هو اسم مكان يكثر دورانه في الشعر العاطفي. [↑](#footnote-ref-1380)
1381. ( 2) نفقت السوق نفاقا: قامت و راجت تجارتها. [↑](#footnote-ref-1381)
1382. ( 3) المضرب: جمعه مضارب: الخيمة العظيمة، و تضرب الأعناق: تقطع الرقاب. [↑](#footnote-ref-1382)
1383. ( 4) الموق جمع أمواق: مجرى الدمع من العين. [↑](#footnote-ref-1383)
1384. ( 5) أشرقه: أغصّه. [↑](#footnote-ref-1384)
1385. ( 6) مهراق: اسم مفعول من هرق، و هراق الماء: صبّه و أراقه. [↑](#footnote-ref-1385)
1386. ( 7) التدلّه: الدهشة و ذهاب القلب من الهمّ. و أفرق: أفاق. [↑](#footnote-ref-1386)
1387. ( 1) وخدت: أسرعت. [↑](#footnote-ref-1387)
1388. ( 2) الطّارف: المال الحديث و يقابله: التالد. [↑](#footnote-ref-1388)
1389. ( 3) الرديني: الرمح نسبة إلى« ردينة» زعموا أنها امرأة السمهري. جمعها الشاعر على« ردن».

      و الرواق: السقف. [↑](#footnote-ref-1389)
1390. ( 4) و شجتهما: أي شبكتهما. [↑](#footnote-ref-1390)
1391. ( 5) فاقوا و راقوا: تفوّقوا، و طابوا. [↑](#footnote-ref-1391)
1392. ( 6) السطوة ج سطا: القوة و القدرة. [↑](#footnote-ref-1392)
1393. ( 1) كاملة في ديوانه الموسوم« قلائد الجواهر» و بقيّة الأبيات من القلائد هي:

      \s\iُ قد قيّدت إذ ذاك السنهم بما\z نكثوا العهود .. فمالها إطلاق.!\z و تظلّ تذرف بالدما آماقهم‏\z للكرب؛ لا رقأت لهم آماق.!\z راموا شفاعة أحمد من بعد ما\z سفكوا دما أبنائه، و أراقوا ..!\z فهناك يدعو؛ كيف كانت فيكم‏\z تلك العهود و ذلك الميثاق ..؟\z الآن؟ حين نكثتم عهدي، و ذا\z ق أقاربي من ظلمكم ما ذاقوا\z و« أخي» غدت تسعى له من نكثكم‏\z حيّات غدر سمّهن زعاق‏\z و أصاب« بنتي» من دفائن غدركم‏\z و جفائكم دهياء ليس تطاق‏\z و سننتم من ظلم أهلي سنّة\z بكم اقتدى في فعلها الفساق‏\z و بسعيكم رمي« الحسين» و أهله‏\z بكتائب غصّت بها الآفاق.!\z فغدت تنوشهم هناك ذوابل‏\z سمر و مرهفة المتون رقاق‏\z و كذاك« زيد» أحرقته معاشر\z ما إن لهم يوم الحساب خلاق‏\z من ذلك الحطب الّذي جمعتم‏\z يوم الفعلية ذلك الإحراق!\z و لكم دم« شركتم» في وزره ..\z لبنيّ في الحرم الشريف يراق!\z و لكم أسير منهم، و أسيرة\z تدعو: ألا منّ؟ ألا إعتاق؟\z أجزاء نصحي؛ أن ينال أقاربي‏\z من بعدي الإبعاد و الإزهاق؟\z فالآن.؛ جئتم تطلبون شفاعتي‏\z لما علا كرب، و ضاق خناق ..؟\z أترون بعد صنيعكم يرجى لكم‏\z أبدا خلاص، أو يحلّ وثاق ..؟\z يا ربّ جرعهم بعدلك غب ما\z قد جرّعوه أقاربي، و أذاقوا ..!\z\E\E و في نفحة الريحانة 3/ 554 بعض أبياتها. [↑](#footnote-ref-1393)
1394. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1394)
1395. ( 1) سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي: من أصحاب اليمن. تولاها بعد وفاة« المكرم» و بعهد منه، سنة 484 ه. قال الخزرجي: كان شجاعا جوادا كريما فصيحا، دميم الخلق، قصيرا. استمر إلى أن مات بحصنه« أشيح» سنة 492 ه، و فيه و في حصنه، يقول الحسن بن قاسم الزبيدي، من أبيات:

      \s\iُ« إن ضامك الدهر، فاستعصم بأشيح»\Z\E\E أو:

      \s\iُ« ... نابك الدهر، فاستمطر بنان سبا»\Z\E\E ترجمته في: العسجد المسبوك- خ. و معجم البلدان 1: 264، وفيات الأعيان 2/ 237، و أنظر طائفة من أخباره في تاريخ اليمن لعمارة 64- 69، الاعلام ط 4/ 3/ 76. [↑](#footnote-ref-1395)
1396. ( 2) في الوفيات:« الهبزري». [↑](#footnote-ref-1396)
1397. ( 3) وفيات الأعيان 2/ 337. [↑](#footnote-ref-1397)
1398. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 126. [↑](#footnote-ref-1398)
1399. ( 2) هو أبو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي، شاعر فحل، ذرب اللسان و روع عن الهجاء. ولد باليمن، و قدم الشام و العراق و الجبل. ولي خطابة الرملة في فلسطين، و ذهب إلى مصر مستخفيا و معه كتب كثيرة من حسان بن مفرج إلى بني قرة، فظفروا به، و قتل في سجن القاهرة سرا في سنة 416 ه. من آثاره: ديوان شعر صغير أكثره نخب.

      ترجمته في: فيات الأعيان 3/ 378- 381، النجوم الزاهرة 4/ 363، شذرات الذهب 3/ 204 دمية القصر/ 44، روضات الجنات/ 461، تأسيس الشيعة/ 215، أنوار الربيع 1/ ه 62- 63. [↑](#footnote-ref-1399)
1400. ( 3) الواكف: المطر المنهل، الديمة و جمعها ديم: مطر يدوم في سكون. [↑](#footnote-ref-1400)
1401. ( 1)« أنأتهم عنك»: أبعدتهم، و الأنيق: جمع ناقة، و أرسم الناقة: جعلها ترسم في سيرها. [↑](#footnote-ref-1401)
1402. ( 2) إستجن: إستتر. القصيدة كاملة في ديوان الهبل 120- 123. [↑](#footnote-ref-1402)
1403. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 165. [↑](#footnote-ref-1403)
1404. ( 4) هو الرئيس الجليل أبو منصور علي بن الحسن بن علي المعروف بصردر. شاعر فحل و كاتب مشهور، جمع بين جودة السبك و حسن المعنى. ولد سنة 400 ه و توفي سنة 465 ه. و سبب موته أنه تردى في حفرة أعدت لاقتناص الأسد، في قرية بطريق خراسان. له ديوان شعر مطبوع.

      ترجمته في: أعيان الشيعة 41/ 111، و الذريعة 9/ 606، وفيات الأعيان 3/ 385- 386، شذرات الذهب 3/ 322، النجوم الزاهرة 5/ 94، أنوار الربيع 1/ ه 385- 387. [↑](#footnote-ref-1404)
1405. ( 5) ديوان الهبل 360. [↑](#footnote-ref-1405)
1406. ( 1) الأشراط، واحدها شرط: العلامات، و في البيت إشارة إلى الآية الكريمة:\i« فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ»\E محمد 18، و أشراط الساعة: مقدماتها، و الجارية المشروطة: التي على خدّيها علامات تشرط و ينقشها« الّحجام» بمشرطة تزيينا، و كان ذلك محببا لدى بعض القدماء و لا يزال. و البيتين في ديوان الهبل 357. [↑](#footnote-ref-1406)
1407. ( 2) ديوان الهبل 364. [↑](#footnote-ref-1407)
1408. ( 3) ديوان الهبل 367 و فيه:« قد أضعفتموه». و هو أنسب للوزن. [↑](#footnote-ref-1408)
1409. ( 4) الضرائر، واحدتها ضرّة، و ضرّة المرأة إمرأة زوجها. [↑](#footnote-ref-1409)
1410. ( 5) ديوان الهبل 372. [↑](#footnote-ref-1410)
1411. ( 6) في هامش ب:« و البيت هو:

      \s\iُ إذا جزت الغضى و لك السلامة\z فطارح بالتحية ريم رامه».\z\E\E [↑](#footnote-ref-1411)
1412. ( 7) هو القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي: شاعر المخلاف السليماني في عصره كان كثير التنقل بين اليمن و الحجاز مدح المظفر الرسولي و رجال دولته، و أحمد بن الحسين القاسمي الإمام الزيدي المقتول سنة 656 و بعض أشراف مكة و أمراء المخلاف السليماني. و عاش ما يقرب من مئة عام.-- و مات فقيرا سنة 696 ه و في شعره غزل رقيق. له« ديوان- خ» في معهد المخطوطات اختار منه محمد بن أحمد العقيلي و سمّاه« ديوان القاسم بن علي بن هتيمل: دراسة و تحليل- ط».

      ترجمته في:

      ديوان القاسم بن علي، للعقيلي، المطبوع بمصر سنة 1381 ه. و العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية 111، 158، 195 و فيه نعت المترجم له بشاعر المخلاف السليماني، الاعلام ط 4/ 5/ 178. [↑](#footnote-ref-1412)
1413. ( 1) ديوان الهبل 268. [↑](#footnote-ref-1413)
1414. ( 2) القلى: البغض و الكره الذي يسبب الهجر. [↑](#footnote-ref-1414)
1415. ( 3) ديوان الهبل 375. [↑](#footnote-ref-1415)
1416. ( 4) ديوان الهبل 373. [↑](#footnote-ref-1416)
1417. ( 5) ديوان الهبل 378. [↑](#footnote-ref-1417)
1418. ( 1) أي لا زالوا يحركون شفاههم بملامي، ديوان الهبل 349. [↑](#footnote-ref-1418)
1419. ( 2) ديوان الهبل 354. [↑](#footnote-ref-1419)
1420. ( 3) اللقب و جمعها ألقاب: اسم يسمى به الإنسان سوى إسمه الأول مدحا أو ذمّا. ديوان الهبل 274. [↑](#footnote-ref-1420)
1421. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 30. [↑](#footnote-ref-1421)
1422. ( 1) سورة النازعات: الآية 12. [↑](#footnote-ref-1422)
1423. ( 2) سورة النازعات: الآية 14. [↑](#footnote-ref-1423)
1424. ( 1) ديوان الهبل 564- 566. [↑](#footnote-ref-1424)
1425. ( 1) زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني، أبو الجارود: رأس« الجارودية» من الزيدية. من أهل الكوفة. كان من غلاة الشيعة. افترق أصحابه فرقا، و فيهم من كفر الصحابة بتركهم بيعة عليّ بعد وفاة النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم. له كتب، منها« التفسير» رواية عن أبي جعفر الباقر. و كان يزعم أن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم نص على إمامة عليّ بالوصف لا بالتسمية، توفي بعد سنة 150 ه.

      ترجمته في:

      الفرق بين الفرق 22، و فهرست الطوسي 72، خطط المقريزي 2: 352 و هو فيه:« زياد بن المنذر العبدي، أبو الجارود، و يكنى أبا النجم»، اللباب 1: 203، الاعلام ط 4/ 3/ 55. [↑](#footnote-ref-1425)
1426. ( 1) ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 124- 127، يتيمة الدهر 2/ 223- 240، المنتظم 7/ 9، فوات الوفيات 1/ 256- 260، شذرات الذهب 3/ 9، معجم الأدباء 9/ 118. [↑](#footnote-ref-1426)
1427. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 137. [↑](#footnote-ref-1427)
1428. ( 2) الفاقة: الفقر، القلق: الاضطراب و كثرة النقلة في البلاد. [↑](#footnote-ref-1428)
1429. ( 3) يتيمة الدهر 2/ 224، وفيات الأعيان 2/ 125، فوات الوفيات 1/ 258. [↑](#footnote-ref-1429)
1430. ( 1) يتيمة الدهر 2/ 238، وفيات الأعيان 2/ 125، فوات الوفيات 1/ 258. [↑](#footnote-ref-1430)
1431. ( 2) يتيمة الدهر 2/ 235- 236. [↑](#footnote-ref-1431)
1432. ( 3) يتيمة الدهر 2/ 236. [↑](#footnote-ref-1432)
1433. ( 4) يتيمة الدهر 2/ 236. [↑](#footnote-ref-1433)
1434. ( 5) الطرس: بالكسر- الذي يكتب فيه. [↑](#footnote-ref-1434)
1435. ( 1) حاتم: مضرب المثل في الجود، و سحبان وائل: مضرب المثل في الفصاحة. [↑](#footnote-ref-1435)
1436. ( 2) وفيات الأعيان 2/ 126، فوات الوفيات 1/ 259. [↑](#footnote-ref-1436)
1437. ( 3) يتيمة الدهر 2/ 225، وفيات الأعيان 2/ 126. [↑](#footnote-ref-1437)
1438. ( 4) محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى‏ء، أبو الحسن: مؤرخ أديب مترسل. من أهل بغداد. كان محترما عند الخلفاء و الملوك توفي سنة 480 ه. له« عيون التواريخ» جعله ذيلا لتاريخ أبيه( و كتاب أبيه ذيل لتاريخ ثابت بن سنان، و هذا ذيل لتاريخ محمد بن جرير الطبري؛ و كان تاريخ الطبري قد انتهى إل سنة 302 ه و تاريخ ثابت إلى 360 ه و تاريخ هلال إلى 448 ه و تاريخ غرس النعمة هذا إلى 479 ه) و له أيضا كتاب« الربيع» ابتدأ به، تذييلا لنشوار المحاضرة، من سنة 468 ه و كتاب« الهفوات النادرة- ط» قال ابن قاضي شهبة: و قد أنشأ دارا ببغداد و وقف فيها أربعة آلاف مجلد في فنون العلم.

      ترجمته في:

      النجوم الزاهرة 5: 126 و الإعلام لابن قاضي شهبة- خ. و كشف الظنون 2045 قلت: قرأت في مخطوط في التراجم، مجهول المؤلف، في ترجمة« هلال بن المحسن» ما يأتي:« و كان ولده غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال، ذا فضائل جمة و تواليف نافعة، منها التاريخ الكبير، و منها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين و السقطات البادرة من المغفلين المحظوظين، جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب»، الاعلام ط 4/ 7/ 132. [↑](#footnote-ref-1438)
1439. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 56. [↑](#footnote-ref-1439)
1440. ( 1) وفيات الأعيان 2/ 127. [↑](#footnote-ref-1440)
1441. ( 3) ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 95- 104، الأغاني 10/ 71- 84 سرح العيون 315- 324، تاريخ بغداد 7/ 436، الشعر و الشعراء 680- 706، تهذيب ابن عساكر 4/ 254، طبقات ابن المعتز 193- 216، الموشح 263، نزهة الألبا 249، بروكلمان 2/ 24 من الترجمة العربية، خزانة الأدب للبغدادي 1/ 314، الكنى و الألقاب 1/ 164، شذرات الذهب 1/ 345، الطليعة- خ/ ترجمه رقم 66، أعيان الشيعة 24/ 3- 449، و لابن منظور كتاب مفرد في أخباره طبع في آخر الأغاني- ط دار الفكر- بيروت- يحمل الرقم 25. و كذلك لأبي هفّان. [↑](#footnote-ref-1441)
1442. ( 2) والبة بن الحباب الأسدي الكوفي، أبو أسامة: شاعر غزل، ظريف، ماجن، و صاف للشراب.

      من أهل الكوفة. من بني نصر بن قعين، من أسد بن خزيمة. هو أستاذ أبي نواس. رآه غلاما في البصرة، يبري العود، فاستصحبه إلى الأهواز ثم إلى الكوفة، فشاهد معه أدباءها، فتأدب بأدبهم.

      و قدم والبة بغداد، في أواخر أعوامه، فهاجى بشارا و أبا العتاهية و غلباه، فعاد إلى الكوفة كالهارب. و كان أبيض اللون أشقر الشعر. و لما مات نحو سنة 170 ه رثاه أبو نواس.

      ترجمته في:

      تاريخ بغداد 13: 487- 490 و الأغاني 18/ 105- 113 و أنظر فهرسته. و الموشح للمرزباني 272 و طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق فراج 87- 89 و لسان الميزان 6: 216 و هو فيه ابن« حبان» من خطأ الطبع. و أنظر الشعر و الشعراء 2: 771، الاعلام ط 4/ 8/ 109. [↑](#footnote-ref-1442)
1443. ( 1) وفيات 2/ 95. [↑](#footnote-ref-1443)
1444. ( 2) كاملة في ديوانه 41. [↑](#footnote-ref-1444)
1445. ( 1) الأغاني 25/ 158. [↑](#footnote-ref-1445)
1446. ( 2) في الديوان:« عفره». [↑](#footnote-ref-1446)
1447. ( 3) كاملة في الديوان 427- 431. [↑](#footnote-ref-1447)
1448. ( 4) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأنباري المعروف بالعكوك. خراساني الأصل، بغدادي المولد و النشأة. ولد أعمى سنة 160 ه، و قيل كف بصره بالجدري و هو ابن سبع سنين. كان أسود أبرص، و كان من فحول الشعراء. قال الجاحظ في حقه( كان أحسن خلق اللّه انشادا، ما رأيت مثله بدويا و لا حضريا). قتله المأمون سنة 213 ه، و لكن ابن المعتز يرجح الرواية القائلة: أن المأمون عفا عنه، و أنه مات حتف أنفه.

      ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 350- 354، طبقات ابن المعتز/ 171، تاريخ بغداد 11/ 359، مختار الأغاني 5/ 329، سمط اللآلي/ 330، الشعر و الشعراء 742، روضات الجنات 482، نكت الهميان 209، شذرات الذهب 2/ 30، الكنى و الألقاب 2/ 440، أنوار الربيع 4/ ه 246. [↑](#footnote-ref-1448)
1449. ( 5) الأغاني 25/ 293. [↑](#footnote-ref-1449)
1450. ( 1) وفيات الأعيان 2/ 96. [↑](#footnote-ref-1450)
1451. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1451)
1452. ( 1) في الديوان:« فضلته». [↑](#footnote-ref-1452)
1453. ( 1) اقتاده: قاده، نفّاع: مبالغة لنافع. [↑](#footnote-ref-1453)
1454. ( 2) القوّاد: الذي يجمع الرجال و النساء للفحش، كاملة في ديوانه 314- 315. [↑](#footnote-ref-1454)
1455. ( 3) سورة ص: الآية 35. [↑](#footnote-ref-1455)
1456. ( 1) وفيات الأعيان 4/ 327. [↑](#footnote-ref-1456)
1457. ( 2) محمد بن مناذر اليربوعي بالولاء، أبو جعفر: شاعر كثير الأخبار و النوادر. كان من العلماء بالأدب و اللغة، تفقه و روى الحديث. و تزندق، فغلب عليه اللهو و المجون. أصله من« عدن» أو من« البصرة» و منشؤه و شهرته في الثانية. اتصل بالبرامكة و مدحهم، و رآه الرشيد بعد نكبتهم، فأمر به أن يلطم و يسحب. و أخرج من البصرة لهجائه أهلها. و ذهب إلى مكة، فتنسك، ثم تهتك.

      و مات فيها سنة 198 ه.

      ترجمته في: معجم الأدباء 19/ 55- 60، و بغية الوعاة 107 و لسان الميزان 5: 390 و فيه، عن أحد معاصريه:« رأيت ابن مناذر في الحج سنة 168 فلما صرنا إلى البصرة أتتنا وفاته» و هذا التاريخ لا يتفق مع إدراكه نكبة البرامكة. و تكرر فيه اسم أبيه« منادر» تصحيف« مناذر» و في القاموس، مادة نذر، ما يفهم منه ترجيح ضبطه بفتح الميم، جمع منذر، قال:« لأنه محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر» و هو خلاف المشهور، و في لسان الميزان: كان إذا قيل له ابن مناذر- بفتح الميم- يغضب و يقول: إنما« مناذر» كورة من كور الأهواز. و اسم أبي مناذر، بالصم.

      و في معجم البلدان 8: 160 شي‏ء بهذا المعنى. و الشعر و الشعراء 364 و الموشح للمرزباني 295 و عصر المأمون 2: 400، الاعلام ط 4/ 7/ 111. [↑](#footnote-ref-1457)
1458. ( 1) الأغاني 20/ 70. [↑](#footnote-ref-1458)
1459. ( 2) الأغاني 20/ 79، الأغاني 25/ 138، ديوانه 242. [↑](#footnote-ref-1459)
1460. ( 3) ديوانه 249. [↑](#footnote-ref-1460)
1461. ( 4) وفيات الأعيان 2/ 101، ديوانه 270. [↑](#footnote-ref-1461)
1462. ( 1) القباء: نوع من الثياب يلبس فوق الثياب. الصدغ: الشعر المتدلي بين العين و الأذن، و المعقرب:

      الذي على هيئة العقرب لأن العقرب حين تمشي ترفع ذيلها إلى أعلى و تلويه. [↑](#footnote-ref-1462)
1463. ( 1) العارضان: صفحتا الخد أو جانبا الوجه. [↑](#footnote-ref-1463)
1464. ( 2) و في الديوان:« خرسنوه» أي ألبسوه الملابس الخراسانية، و كانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه. [↑](#footnote-ref-1464)
1465. ( 3) ديوانه 136. [↑](#footnote-ref-1465)
1466. ( 4) النزوع عن الشي‏ء: الانتهاء عنه. [↑](#footnote-ref-1466)
1467. ( 5) تحث: تسرع. [↑](#footnote-ref-1467)
1468. ( 6) يكرع: كرع من باب منع و سمع، في الماء أو في الإناء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه و لا بإناء.

      و في الديوان: مقباس بدل مقياس، و المقباس: القبس و هو شعلة نار تقتبس من معظم النار. [↑](#footnote-ref-1468)
1469. ( 7) وفيات الأعيان 2/ 102، ديوانه 105. [↑](#footnote-ref-1469)
1470. ( 8) في هامش الأصل:« العمر». [↑](#footnote-ref-1470)
1471. ( 9) الخطر: الشرف و القدر، و في البيت إقواء. [↑](#footnote-ref-1471)
1472. ( 10) الطلح و العشر: من نباتات البادية. [↑](#footnote-ref-1472)
1473. ( 1) اليربوع: حيوان قارض كالفأر، الوحر: دويبة سامة. [↑](#footnote-ref-1473)
1474. ( 2) الملا: الصحراء و المتسع من الأرض. [↑](#footnote-ref-1474)
1475. ( 3) زمرا: جماعات. [↑](#footnote-ref-1475)
1476. ( 4) كاملة في ديوانه 557- 559. [↑](#footnote-ref-1476)
1477. ( 5) ديوانه 567. [↑](#footnote-ref-1477)
1478. ( 6) سرح العيون 317- 318. [↑](#footnote-ref-1478)
1479. ( 1) في هامش ب:« وفاته في بغداد سنة ثمان و تسعين و مائة، و مولده في سنة ست و أربعين و مائة». [↑](#footnote-ref-1479)
1480. ( 5) ترجمته في:

      وفيات الأعيان 2/ 89- 91، خريدة القصر- قسم العسقلانيين، معجم الأدباء 9/ 152 و فيه:

      « الحسن بن محمد بن عبد الصمد»، الذخيرة/ القسم 4، الجزء الخاص بغير الأندلسيين، الريحان و الريعان، سير النبلاء- خ- مجلد 15. [↑](#footnote-ref-1480)
1481. ( 1) وفيات الأعيان 2/ 89. [↑](#footnote-ref-1481)
1482. ( 2) شرح نهج البلاغة. [↑](#footnote-ref-1482)
1483. ( 3) وفيات الأعيان 2/ 89. [↑](#footnote-ref-1483)
1484. ( 4) خريدة القصر. [↑](#footnote-ref-1484)
1485. ( 1) الذخير، وفيات الأعيان 2/ 90. [↑](#footnote-ref-1485)
1486. ( 2) مرّت ترجمته بهامش سابق. [↑](#footnote-ref-1486)
1487. ( 3) كاملة في ديوانه 1/ 13- 19. [↑](#footnote-ref-1487)
1488. ( 1) هو الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي الهاشمي المعروف بابن الهبارية. كان شاعرا مجيدا مكثرا. اقتفي أثر ابن الحجاج في هزله وجده و مجونه و هجائه. جاء في الكنى و الألقاب نقلا عن أنساب السمعاني أن لابن الهبارية في رثاء الحسين و مدح آل الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم شعر كثير. و فيه أيضا نقلا عن تذكرة الخواص لابن الجوزي: أنه اجتاز بكربلاء فجلس يبكي على الحسين و أهله و قال بديها:-.

      \s\iُ أحسين و المبعوث جدك بالهدى‏\z قسما يكون الحق عنه مسائلي‏\z لو كنت شاهد كربلا لبذلت في‏\z تنفيس كربك جهد بذل الباذل‏\z لكنني أخرت عنك لشقوتي‏\z فبلا بلي بين الغري و بابل‏\z هبني حرمت النصر من أعدائكم‏\z فاقل من حزن و دمع سائل‏\z\E\E ثم نام في مكانه، فرأى النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم في المنام، فقال له: جزاك اللّه عني خيرا، أبشر فإن اللّه قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين عليه السّلام. توفي المترجم له بكرمان سنة 509 و قيل 504 ه و الأول أشهر. من آثاره: ديوان شعر قيل: أنه في أربع مجلدات، و كتاب الصادح و الباغم و هي منظومة على اسلوب كليلة و دمنة، و قد طبع بالقاهرة سنة 1292 ه و ببيروت سنة 1886 م.

      ترجمته في: وفيات الأعيان 4/ 453- 457، خريدة القصر- القسم العراقي- 2/ 70، شذرات الذهب 4/ 24، النجوم الزاهرة 5/ 210، دائرة المعارف الاسلامية 1/ 291، هدية العارفين 2/ 79، أعيان الشيعة 45/ 326، تأسيس الشيعة/ 225، الكنى و الألقاب 1/ 439، أنوار الربيع 2/ ه 171. [↑](#footnote-ref-1488)
1489. ( 2) وفيات الأعيان 2/ 90. [↑](#footnote-ref-1489)
1490. ( 3) الذخيرة. [↑](#footnote-ref-1490)
1491. ( 1) علي بن محمد بن علي الصليحي، أبو الحسن: رأس الدولة الصليحية، و أحد من ملكوا اليمن عنوة، بالحزم و القوة. ولد في مدينة« قتر» من أعمال حراز باليمن، سنة 403 ه. شافعي المذهب. و نشأ« عليّ» في بيت علم و سيادة، فقيها، تواقا للرياسة. قتله سعيد الأحول بثأر أبيه سنة 473 ه.

      ترجمته في:

      وفيات الأعيان 3/ 411- 415 و اللطائف السنية- خ. و سير النبلاء- خ. المجلد الخامس عشر.

      و بلوغ المرام 24 و فيه:« الصليحي، نسبة إلى الأصلوح، من بلاد حراز باليمن». و شذرات الذهب 3: 346 و أعلام الإسماعيلية 402- 407 و تاريخ اليمن لعمارة 5 و كشف أسرار الباطنية 42 و الذهب المسبوك، للمقريزي 35 و فيه وصف الصليحي بأنه« أحد ثوار العالم»، الاعلام ط 4/ 4/ 328. [↑](#footnote-ref-1491)
1492. ( 1) في الأصل:« بن الحارث» و ما صوبناه من المراجع الأخرى. [↑](#footnote-ref-1492)
1493. ( 1) الخطط المقريزية 2/ 232- 234 باختصار. [↑](#footnote-ref-1493)
1494. ( 2) ترجمته في:

      البدر الطالع 1/ 189، الاعلام ط 4/ 2/ 182. [↑](#footnote-ref-1494)
1495. ( 1) سورة المائدة: الآية 75. [↑](#footnote-ref-1495)
1496. ( 1) ترجمة المؤلف برقم 21. [↑](#footnote-ref-1496)
1497. ( 1) في هامش ب:« و وفاة الحيمي- صاحب الترجمة- في ذي الحجة سنة إحدى و سبعين و ألف». [↑](#footnote-ref-1497)
1498. ( 4) تمام نسبه بهامش الترجمة رقم 12.

      ترجمته في:

      البدر الطالع 1/ 210، نفحات العنبر- خ-، نشر العرف 1/ 505- 509، الاعلام ط 4/ 2/ 223. [↑](#footnote-ref-1498)
1499. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 12. [↑](#footnote-ref-1499)
1500. ( 3) ترجمه المؤلف برقم 24. [↑](#footnote-ref-1500)
1501. ( 1) نشر العرف 1/ 507. [↑](#footnote-ref-1501)
1502. ( 1) نشر العرف 1/ 507- 508. [↑](#footnote-ref-1502)
1503. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 46. [↑](#footnote-ref-1503)
1504. ( 1) نشر العرف 1/ 508، لم أعثر عليها في ديوان الهبل. [↑](#footnote-ref-1504)
1505. ( 2) نشر العرف 1/ 508- 509. [↑](#footnote-ref-1505)
1506. ( 1) هو أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن علي التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي. ولد بدمشق سنة 450 ه. كان كاتبا، و شاعرا بلغ الذروة في النظم. أخذ الأدب عن أبي الفتيان ابن حيوس الشاعر المشهور. مدح الأعيان و الأمراء و الملوك. طاف البلاد، و رحل إلى إيران. توفي سنة 517 ه.

      من آثاره ديوان شعره.

      ترجمته في:

      وفيات الأعيان 1/ 127، النجوم الزاهرة 5/ 226، شذرات الذهب 4/ 54، العبر للذهبي 4/ 39، كشف الظنون/ 765، مقدمة ديوان ابن الخياط لخليل مردم، أنوار الربيع 4/ ه 127. [↑](#footnote-ref-1506)
1507. ( 2) في هامش ب:« يروح». [↑](#footnote-ref-1507)
1508. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 41. [↑](#footnote-ref-1508)
1509. ( 2) في هامش الأصل:« من». [↑](#footnote-ref-1509)
1510. ( 1) في هامش الأصل:« لفعل». [↑](#footnote-ref-1510)
1511. ( 1) كذا في الأصل. [↑](#footnote-ref-1511)
1512. ( 2) ما بين المعقوفين من ب. [↑](#footnote-ref-1512)
1513. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 96. [↑](#footnote-ref-1513)
1514. ( 1) سورة الشعراء: الآية 227. [↑](#footnote-ref-1514)
1515. ( 1) سورة الاسراء: الآية 81. [↑](#footnote-ref-1515)
1516. ( 2) سورة الجمعة: الآيتين 6- 7. [↑](#footnote-ref-1516)
1517. ( 3) وفيات الأعيان 5/ 186- 187. [↑](#footnote-ref-1517)
1518. ( 4) في هامش نسخة ب:« مولد الإمام المنصور باللّه الحسن بن بدر الدين سنة ست و تسعين و خمسمائة هجرية، و دعوته سنة سبع و خمسين و ستمائة، و وفاته في مدينة زعافة من بلاد صعدة في شهر محرم سنة سبعين و ستمائة». [↑](#footnote-ref-1518)
1519. ( 5) ينتهي نسبه إلى يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد اللّه بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليهما السلام.

      ترجمته في: نفحات العنبر- خ-، نشر العرف 1/ 490- 493، البدر الطالع 1/ 220. [↑](#footnote-ref-1519)
1520. ( 1) نشر العرف 1/ 491. [↑](#footnote-ref-1520)
1521. ( 1) ترجمه المؤلف برقم 187. [↑](#footnote-ref-1521)
1522. ( 2) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو الحسن، الملقب بزين العابدين:

      رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، و أحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم و الورع. مولده بالمدينة سنة 38 ه و وفاته فيها سنة 94 ه. أحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سرا، فكانوا نحو مئة بيت. قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السرّ إلا بعد موت زين العابدين. و قال محمد بن إسحاق. كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين معايشهم و مآكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا إلى منازلهم. و ليس للحسين« السبط» عقب إلّا منه.

      ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 266- 269 و ابن سعد 5: 156 و اليعقوبي 3: 45 و صفة الصفوة 2: 52 و ذيل المذيل 88 و حلية الأولياء 3: 133 و ابن الوردي 1: 180 الارشاد للمفيد، أنوار الربيع 2/ ه 331، أعيان الشيعة 4/ ق 1/ 189- 215، و نزهة الجليس 2: 15 و أنظر منهاج السنة 2: 113 و 114 و 123 و في أنس الزائرين- خ. و هو رسالة مجهولة المؤلف. ما يأتي، بنصه الغريب:« إن الفسقة لما قتلوا عليا الأكبر. ولد الحسين، طلبوا زين العابدين الذي هو علي الأصغر، ليقتلوه، فوجدوه مريضا، فتركوه، ثم إنهم قتلوه بعد ذلك و حملوا رأسه إلى مصر، فدفن في مشهده قريبا من مجراة القلعة من نيل مصر، و عنده جسم زيد أخيه، و القاتل له عبد الملك بن مروان، و بقية جسده عند قبر الحسن بالبقيع» قلت: أوردت هذه الحكاية لتكذيبها، فإن عليا هذا لما توفي و وضع للصلاة عليه، كشف الناس نعشه و شاهدوه. كما في طبقات ابن سعد 5: 164 و فيه:« كان أحب أهل بيته إلى مروان بن الحكم و عبد الملك ابن مروان»، الاعلام ط 4/ 4/ 277. [↑](#footnote-ref-1522)
1523. ( 1) نشر العرف 1/ 492. [↑](#footnote-ref-1523)
1524. ( 2) نشر العرف 1/ 492. [↑](#footnote-ref-1524)
1525. ( 3) نشر العرف 1/ 492، و ما بين القوسين للمتنبي، أنظر ديوانه. [↑](#footnote-ref-1525)
1526. ( 4) ترجمه المؤلف برقم 85. [↑](#footnote-ref-1526)
1527. ( 1) نشر العرف 1/ 492- 493. [↑](#footnote-ref-1527)
1528. ( 1) في الأصل:« الحسن» و ما أثبتناه من ب و هو الصواب. [↑](#footnote-ref-1528)
1529. ( 1) كاملة في ديوان ابن نباته المصري 436- 437. [↑](#footnote-ref-1529)
1530. ( 2) ترجمه المؤلف برقم 3. [↑](#footnote-ref-1530)